

# حَاشِيَةُ الشَّهَابِ

المُسَمَّاةُ

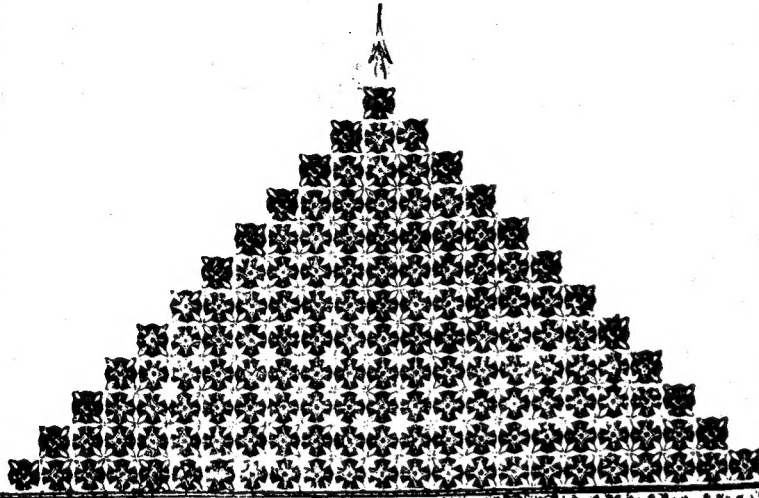
عَنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي

عَلَى

## تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ

الجزء السادس

دارصادر  
بيروت



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

### \*(سورة الاسراء)\*

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الآخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه  
تطرسياً في تفسير قوله ويسألونك عن الروح ولم يحل الداني رحمه الله في كونها مكية خلافاً في عددها  
خلاف يسير فقل مائة واحدة عشرة (قوله سبحانه اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ) أي  
مصدر غير علم هنا وهو مصدر سجع نسيجا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سجع إذا قال سبحانه  
الله أيضاً حتى أن بعضهم ظن أنه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب إلى هذا صاحب  
القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشف وجعل سبحانه مصدر سجع مخففاً وقال الزمخشري  
أن سبحانه علم للتسبيح دائماً وهو علم جنس لأن علم الجنس كإيوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف  
رحمه الله تعالى ابن الحارث ففصل فيه فقال أنه إذا أضيف ليس بعلم لأن الأعلام لانضاف الأشد وذا  
وإذا لم يضاف فهو علم لأنه سمع ممنوعاً من الصرف كما سيأتي وقوله اسم أي اسم جنس لا علم وهو ردة على  
الزمخشري فلا ينافي كونه مصدراً كما قال في البقرة أنه مصدر كالغفران أو أراد أنه اسم مصدر لأن قياس  
مصدره التسبيح فمن قال أنه يريد أنه اسم لا مصدر وأدعى تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله  
التنزيه احتراز عن التسبيح بمعنى قول سبحانه الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من أن الوجه  
ما ذهب إليه الزمخشري لأنه إذا ثبتت العلمية بدلها فالإضافة لاتفاقها وليس من باب زيد المعار بل  
من باب حاتم طي ولذا لم يضاف الأسماء تعالى لادلالته على تنزيهه بليغ يليق بكبريائه فبرده علمه أن من منع  
إضافة العلم قياساً لم يفرق بين إضافة وإضافة فان ادعى أن بعض الأعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم  
فيجوز في نحو الإضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فالحق فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى  
ثم أنه قيل إن قوله بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما إذا قطع عن الإضافة  
أو استعمل عن كافي البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد له من معناه ولما حققه المدقق قدس سره

\*(سورة بني اسرائيل مكية)\*  
وقيل الاقوله تعالى وان كادوا اليقتنلون الى  
آثر غمان آيات وهي مائة وعشر آيات  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) سبحانه اسم  
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه



من أن المعنى ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائق فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به  
الاحكامه وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبع بخلافه في قوله سبحانه هذا بهتان  
عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة أول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وأن  
في سبحانه ثلاثة مذاهب أنه علم جنس دائما وأنه علم اذ لم يصف غير علم اذ أضيف وأنه ليس يعلم أصلا كما  
سابق (قوله وقد يستعمل علمه) أي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لأن الاعلام لا تضاف قياسا وينع  
من الصرف للعلمية والزيادة قال الرضي ولا دليل على علمه لأنه أكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما  
واذا قطع فقد جاء منون في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به \* وقبلنا سبحات الجود والحد

وقد جاء باللام كقوله \* سبحانه اللهم ذا السبحان \* فالواو دليل على علمه قوله \* سبحانه من علقمة الفاسخ  
ولا منع من أن يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وأبقى المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله  
أي التجرد عن التنوين كقوله \* خالط من سلى خياشيم وفا \* (قوله قد قلت لما جاءني  
نخري الخ) هو من قصيدة طويلة للأعشى أولها

شاقك من قبله أطلالها \* بالشط فالجوزع الى حاجر

وسمى أنه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريان على  
ما بورت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كرميا رئيسا و عامرا عاهرا سفيها وساقا بالاكثيرة لتخبر لمن قوله  
أي الفضل هاب حكاهم العرب أن يحكموا بينهما فأتوا هارم بن سنان فقال لهما أنتما كركبتي البعر  
تقعان على الأرض معا ونهضان معا فالأفأين اليمين قال كلا كباين فكثا حسنة لم يحكم أحد بينهما فأتى  
الأعشى علقمة مستنجريا به فقال أجزل من الأسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال  
له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال  
لوعلى مراده لهما ان علي فقال الأعشى يجمع علقمة ويفضل عليه عامر بقصيدته هذه ومنها قوله

ان الذي فيهمه تمارىتما \* بين السامع والناظر

ما جعل الحد الظنون الذي \* خيب صوب اللعب الماطر

مثل الفراق اذا ما جرى \* يقذف بالبوصى والماهر

أقول لما جاءني نخريه \* سبحانه من علقمة الفاسخ

علقم لانسفة ولا تجعل \* عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحانه من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من نخريه على عامر كما يقولون  
سبحان الله من كذا أي أعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقمة وقيل أصله  
سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
فأسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خوران فأتى بها وفي الاستيعاب انه كان  
من المولقة وقوله بفعل متروك اظهارة أي لم يسمع من العرب اظهارة وهو سجع مشددا بمعنى نزه لا محققا  
كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسراء  
المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه أعداء الله  
لأنه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكر أنه تفسير  
مأثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن تفسير سبحانه الله فقال تنزيهه من كل سوء فتأمل (قوله وأسرى وسرى بمعنى) هذا قول  
أبي عبيدة رحمه الله وهو سبيل الليل أو أكثره وليست همزة أسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره  
بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره أسرى ما لا تكتبه بعبدته وقيل أسرى لأول الليل

وقد يستعمل علمه فيقطع عن الاضافة وينع  
عن الصرف قال  
قد قلت لما جاءني نخريه  
سبحان من علقمة الفاسخ

واتصاه بفعل متروك اظهارة وقصدير  
الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده  
وأسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على الطرف

قوله بالبوصى في الصحاح هو ضرب من سقن  
البحر معرب ورواه اذا ما طما بديل اذا ما جرى  
اه معجبه

وسرى لاخره وهو قول الليث وعليه فهو محتص بالليل وأما سارفعام وقيل انه محتص بالنهار وليس مقولاً بسرى (قوله وفائده الدلالة بتكثيره الخ) أى مع أن السرى والأسراء لا يكونان إلا سراً فلا حاجة لذكره معه كما أشار اليه ولا فائدة في ادعاء أنه للتأكيّد وتجريد الأسراء أو استعماله في مطلق السرى مع ذكره بعده وقوله لتقليل المدة أى مدة الأسراء كذا في الكشف وتبعه المصنف رحمه الله كغيره واعترض عليه بأن البعضية المستفادة من التبعية هي البعضية في الأجزاء والبعضية المستفادة من التكثير في الأفراد والجزئيات فكيف يستفاد من التكثير أن الأسراء كان في بعض من أجزاء الليل قال صواب أن تنكيره لدفع توهم أن الأسراء كان في ليل أو لفائدة تعظيمه كما هو المناسب للسباق والسباق واجب بوجهين الأول أن التبعية في الأجزاء مقارب لتقليل الأفراد فيستعمل ما لاحدهما في الآخر بأن يراد من ليل بعضه وهو أبلغ وأدل على المعجزة الثانية أن ليلاً وان كان اسماً لمجموع الليلة إلا أنه أريد منه بعضها مجازاً والمعنى المجازى له أفراد متفاوتة قلة وكثرة فتون حينئذ لتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السجاجة فإن التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الأول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح وأما الثاني فلا وجه له كما استراه عن قريب إذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتداء لأن ما ذكر في الكشف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز فهاذا كرم الفرق عن روجه والذي تمسك به بعض المتأخرين من كلام الرضى لا دليل فيه لمن تأمله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبنا في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليميني نقلاً عن ابن مالك وسيبويه أن الليل والنهار إذا عرفا كأنما عياراً للتعميم وظرفاً محددًا فلا تقول بحجته الليلة وأنت تريد ساعة منها إلا أن قصد المبالغة كما تقول أنا في أهل الدنيا الناس منهم بخلاف المنكر فإنه لا يفسد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم أنه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة إلى جعل الليل مجازاً عن بعضه كما أنك إذا قلت جلست في السوق وجوليت في بعض أماكنه لا يكون فيه السوق مجازاً كما لا يخفى وهذا ما أشار إليه المدقق في الكشف أيضاً وقيل المراد بتكثيره أنه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جافلان ليل أي في معظم ظلمته فيفيد البعضية أيضاً وينافيه ما سياتي في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتمجد سبأني وجه تخصيص البعض فيه (قوله لما روى أنه عليه الصلاة والسلام) الرواية الأولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولاً وما سياتي من أنه صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانئ الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني من حديث أم هانئ رضي الله عنهما مطولاً كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد أن الأسراء كل مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع محبتها ثم أنه لكون رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها ونجى كفل الصبح أسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الأسراء الروحاني مقدمة لهذا وتعليل الطريق الدخول في حظائر القدس فافهم والحجركسرا الحلاء المهمة وسكون الجيم وبالراء المهمة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفروزة من البيت بمحاطة قصر (قوله ابن النائم والبقطان) البقطان بسكون القاف صفة من البقطة بفحها ولا تسكن إلا في ضرورة الشجر كقوله فالعمر نوم والمنية يقظة \* والمرء بينهما خيال سارى والمراد بكونه بينهما أنه قد عرضت له سنة وقور يعتري قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف (قوله أمن الحرم) عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنى فعله الأول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ أى أطلقه عليه توجيهه لإطلاق المسجد الحرام على

وفائده الدلالة بتكثيره على تقليل مدة الأسراء  
ولذلك قرئ من الليل أي بعضه كقوله ومن  
الليل فتمجده (من المسجد الحرام) بعينه  
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بينا أنا  
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين  
النائم والبقطان إذا نائم جبريل بالبراق أو من  
الحرم وسماه المسجد الحرام لأنه كله مسجد

الطرم فالأول على أنه حقيقة لغوية لانه كله محل للسجود وحرام محترم ليس بجبل والثاني على أن المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة الجواردة الحسية والاحاطة وقوله ليطلق الخ توجيها للاطلاق المذكور ويبان لنسكته فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجد اعبر عن المبدأ به لتتم مناسبة له لانه سمي بذلك ليتطابقا فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى كما هو هم وفسره بعضهم بما ينبغي منه مع ظهوره وهذا تعليل لاهله مع المعلل لبيان مرجع المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جزئي بمعنى بتعلق واحد وقوله لما روى الخ تعليل لقوله من الحرم وأتم هائي بالهمزة بنت أبي طالب الصحابة رضى الله عنها وقوله مثل لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثل والصورة فهو آثار روحاني أو بالبدن المثالي الذي أثبتته الحكمة والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياه في قبورهم وهو الذي يقضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم وإذا قيل ان مثل محفف بوزن ظرف أى اتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بعينه قال الراغب في مقرراته يقال مثل الشيء أى اتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أحب أن يتمثل له الناس قياما ما قد ذكر في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الاتي أنه أنكر أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما ذابل ظهر البراق حتى رأى مارأى والمثبت مقدم على الثاني وقوله استجالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستجالوه أى عدوه محالا وقوله فتعجبوا منه أى من اخباره بمنزلة من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى معنى مضى وأسرع أو من السعاية وهى نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعى اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه (قوله فسمى الصديق الخ) الصديق صيغة مبالغة كنسبت فان كانت من الصدق لان المعروف أخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه قويا أجابهم به وان كانت من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصدقه له أو هو من الصداقة واستنعتة أى طلب منه نعمته وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان أو مصدر ميمي من القدس وهو الطهر أى المكان الذي يطهر فيه العابدين الذنوب أو يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد كسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر بالاضافة وجلى مجهول مشتد أى أظهره الله له حتى شاهده فنعته والعبر بكسر العين الجلال وتعيين قدمها وماعه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجلال الابيض المائل للسواد وليس محمود فيه ما وان طاب لجهلهم وقوله تقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر نصر بمعنى تقدم ويجوز كونه ماضيا من التذلل وقوله يشددون بمعنى يسرعون في المشي من قوله هم شدد عليه اذا جعل عليه جلة أو هو من الشدة وأصله يشدد جريهم والنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا والراد بها نية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام منها وهى معروفة والى متعلق يشددون أو يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بسنة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقواهم ما هذا الاسحر مبين أى ما ذكر لان السحرة في زعمهم تطلع على بعض المغيبات (قوله واختلف في أنه كان في المنام الخ) فعن عائشة رضى الله عنها كانت رؤيا حق وقالت لم تنقذني وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى سالك الاقنعة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخارى وذهب الجمهور الى أنها بقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في قول الراعي يصف صائدا

وكبر الرويا وهش فؤاده \* وبشر قلبا كان جابلا به

وقال الواحدى انها رؤية اليقظة لى لافقط واحتجوا بما سياتى قال السهيلي في الروض وذهبت طائفة

أولانه محيطه ليطلق المبدأ المنتهى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام وأخبر به قريشا فحجبوا عنه استهالة وارتناس من أمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أنصتقه على ذلك قال انى لا صدقه على أبعد من ذلك فسمى الصديق واستنعتة طائفة سافروا الى بيت المقدس فغلب له فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما الذنوب فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن عبرنا فأخبرهم بعدد ذنوبها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس بقدمها اجل أورو فخرجوا يشددون الى النية فسادوا العبر كما أخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا هدم مبین وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في أنه كان في المنام أو في اليقظة

ثلاثة منهم القاضي أبو بكر إلى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بأن الاسراء كان من اثنين احدهما  
 في نومه قبل النبوة بروحه نوطمة وتيسير المأبده مما يصف عنه قولي البشر فيما شاهده بعدها وعائنا  
 بجسده وحكي هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف  
 على ما فصله وحكي المأزري في شرح مسلم قول اربعة اجمع به بين القولين فقال كان الاسراء بجسده في  
 البقعة الى بيت المقدس فكانت رؤيته عين ثم أسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت  
 رؤيا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام أتيت بيت المقدس في ايلقي هذه ولم يشعروا  
 عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قبل والمراد بالنام هنا ما يشمل  
 ما بين حالي النائم واليقظان كما مر في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي مجبريل  
 عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل (قوله بروحه أو بجسده) الظاهر انه لف ونشر  
 فقوله بروحه راجع للمنام ويجسده للبقعة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في البقعة  
 خلاف الظاهر (قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه) لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من  
 المشرق الى المغرب ولا يستعده أحد وأما كون العروج بروحه بقعة خارقة للعادة ومحل للتعجب أيضا  
 والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فأمر لا تعرفه العرب ولم يذهب  
 اليه أحد من السلف (قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ) دأبل عقل على محضه ورد  
 لاستحالته والثانية في اصطلاح المتجيمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من  
 الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدريه الليل والنهار قال استاذ عصرنا الفيلسوف  
 في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث  
 عما ذكر ولو قال بالهندسة لكان الامران براهين الهيئته تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة  
 بتلك القنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف بما يكون به قطار الارض  
 واحد اعلى ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها وأما ما كان مائة ونيضا وستين مرة  
 فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستين وربع  
 ونغن هو الشمس الى الواحد بناء على ما أثبتوه ثمة من أن نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى  
 الى مكعب قطر الاخرى ومنها أن قطر الشمس الذي هو كالواقع في مأخذ حركة مركزها بالحركة الاولى  
 يصل طرفه المتأخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى  
 على ان الطرف المتقدم أعلى من الطرف المتأخر وكذا المتأخر أعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات  
 الشرقية والانحطاطات الشرقية في جميع ما بين فيه الشرق والغرب من الآفاق مع ان الطرف  
 المتقدم أعلى من جميع جوانب الشمس والمتأخر أسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في أفق  
 الاستواء فلا غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه أقل من ثمانية مئة وربع بناء على ما بين في محله من أن قطر  
 الشمس وجد في أكثر أحوال بعدهامساويا في النظر لقطر القمر في بعده الام بعد وقد بين أيضا أن قطر  
 القمر في بعده الام بعد احدى وثلاثون دقيقة وثلاث دقيقتين فكيف يتصور أن يقطع مركز الشمس مقدار  
 قطرهما في أقل من ثمانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثمانية الدرجة أو الساعة أو اليوم اذ  
 اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة أو دقيقتين من  
 دقائق الساعة أو خمس نوان من نوان اليوم بالتقريب والذي يقطع مركز الشمس في أقل من ثمانية هو  
 مقدار قطر الارض على أن تكون الثانية ثمانية اليوم ولو اكتفى بذلك القدر من سرعة حركته ولم يلتزم  
 بيان ما هو أزيد منه لم أثبات المقصود وهو جواز أن يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل أو يجتزأ  
 تحريرا تاما فلنأمل هذا مرة بعد أخرى فان دقائقه لا تصل الى درجة منها بنظرنا أولى ولا ثمانية وهذا  
 ملخص ما ذكره في أراد فعله بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا أن ما أورده ولا أمر سهل وقد

بروحه أو بجسده والاكثر على انه أسرى  
 بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى  
 السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى  
 ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة  
 مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي  
 قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض  
 مائة ونيضا وستين مرة ثم أن طرفها الاسفل  
 يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية



أشاره الى دفعه فتدبر والنيف مشدد بوزن كبير ويحذف ما زاد على العقد الى أن يبلغه (تنبيه) عبد  
الوهاب المذكور من موالى الروم له يد طولى وتأليف فى العلوم الرياضية توفى بعد عشر وألف قاضيا  
بالمدينة المنورة وأيته مدرسا بجمعية اردنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوله الى زاده (قوله وقد برهن  
فى الكلام أن الاجسام متساوية فى قبول الاعراض الخ) أقول أن المصنف رحمه الله تعالى لما أراد  
أن يثبت صحة الاسراء بدليل عقلى فذكر له أولاد ليل من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة أخذ من كلام  
ارازى فى المسائل الاربعين وهو أن الاجسام لما كانت متساوية فى الذوات والحقائق وجب أن يصح على  
كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كانت من لوازم تلك الماهية فأينما حصلت  
لزم حصول تلك القابلية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم تكن من لوازمها  
كانت من عوارضها فبعد الكلام كان سلم والادار أو تسلسل وهذا بناء على تركهم من الجوهر الفرد  
وهذا مما أجمعوا عليه غير النظام ورده القرافى فى حواشيه وصاحب لباب الفصول ويدونه وانه لا وجه  
له وايس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات  
وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو يدل أولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشئ (قوله والتعجب  
من لوازم المعجزات) لما دفع الاستحالة ورد حينئذ أنه أمر ممكن فلا يفتى التعجب منه فدفع بأن المعجزات  
أمور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد  
باللوازم المذكورة انكار الام لها فانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشمول القدرة له (قوله لانه لم يكن  
حينئذ وراءه مسجد) وجه التسمية بالاقصى بمعنى الابد فهو أبعد بالنسبة الى من بالجواز وفى تاريخ  
القدس انه سمي به لانه أبعد المساجد التى تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل  
لبعد عن الاقدار والخطبات (قوله ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه  
الصلاة والسلام) لا يخفى أنه بناء دود وأتم سليمان عليه الصلاة والسلام فكان متعبد اقبل موسى عليه  
الصلاة والسلام أيضا فمما ذكره نظر وكأنه أراد أنه قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أراد أنه بعد  
تخريجه وقوله ومحفوظ بالانهار نفس لبقوله حوله وقوله فى برهة بضم الواو وقفع وسكون الراء  
المهمله بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى فى مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر لانه علم  
عما تراد فوجه لما قيل ان المناسب أن يذكر ما يدل على القلة وقوله كذاهب الخ بيان لتلك الآيات  
وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى وظهوره لينعمه لهم بمكة كما مر وتمثل الانبياء صلى الله عليهم وسلم  
له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم اذ رأى كلامهم فى سماء  
على تفاوت رتبهم على ما فصل فى حديث المعراج ولا حاجة الى تقدير ثم الى السماء بعد قوله الى المسجد  
الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله انبريه من آياتنا اذ معناه اترفعه الى السماء حتى يرى ما رأى (قوله  
وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات) أى صرف من الغيبة التى فى قوله  
سبحان الذى أسرى بعبده الى صيغة التكلم المعظم فى باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كانت على تعظيم  
مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف اليه وصدر عنه كما قيل انما يفعل العظيم العظيمة فهو التفات وتكتمه  
ان قوله الذى أسرى بعبده يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله  
باركنا حوله لانزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وأيضا هو من عالم الشهادة  
وقوله انبريه بفتح الهمزة يدل على مسيره من عالم الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة  
ولذا قيل ان الغيبة البق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو  
الوجود فى غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا فى أول ما غير عدل فيه من الكلام وهو قوله  
باركنا أما قوله انبريه وآياتنا فليس فيه الالتفات لجرى ما على نسق ما قبلها كما لا يخفى قلت مراده أن  
الالتفات فى الاول وأجرى الكلام عليه دون أن يرجع الى الخط الاول لهذه التكملة أما على قراءة ليريه

وقد برهن فى الكلام أن الاجسام متساوية  
فى قبول الاعراض وان الله قادر على كل  
المعكات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة  
السريعة فى بدن النجى صلى الله عليه وسلم  
أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات (الى  
المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن  
حينئذ وراءه مسجد (الذى باركنا حوله)  
ببركات الدين والدين لانه مهبط الوحي  
ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من  
لدن موسى عليه الصلاة والسلام ومحفوظ  
بالانهار والاشجار (ليريه من آياتنا) كذاهبه  
فى برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت  
القدس وتعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام  
من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات  
والآيات وقرئ ليريه بالياء (انه هو السميع)

بإيه الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتان أربعة كما في الكشف وقوله لتعظيم تلك البركات والآيات  
 قبل أنه إشارة إلى دفع ما يقال أن الخليل عليه الصلاة والسلام أرى ملكوت السموات والأرض وأرى  
 نبينا صلى الله عليه وسلم بعضهما فخر أبراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل لأن بعض الآيات المضافة إليه  
 تعالى أشرف وأعظم من ملكوت السموات والأرض كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا  
 يخفى أن السؤال غير وارد لأن ما رواه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيه من الدلائل والحجج وليس  
 ذلك مقابلا للمعراج فتأمل (قوله لا أقول محمد صلى الله عليه وسلم الخ) فغير أنه وهو لله وأنى به على  
 الغيبة ليطابق قوله بعده ويرشح ذلك الاختصاص بما يقع هذا الالتفات في أحسن مواقعه وينطبق  
 عليه التعليل أتم انطباقا إذا المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لأنه مطلع على أحوال العالم بأسفحه  
 لهذا المقام قال الطيبي أنه هو السميع لا أقول ذلك العبد البصير بأفعاله العالم بكونهم مذهب خالصة عن  
 شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للقرب والزاني ولا بعد في أن يرجع الضمير إلى العبد  
 كما نقله أبو البقاء انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شيء ولا يمنع إطلاق السميع والبصير على  
 غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا مقيدا نعم الأول أظهر ولذا ذهب إليه الأكثر ثم قال وأهل السرف يجهلون  
 الضمير محتملا للمؤمنين الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم إنما رأى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره  
 فافهم تسمع وتبصر ويكرمه من التكريم أو الأكرام وقوله على حسب ذلك أي أقواله وأفعاله أو سمعه  
 ورؤيته لما صدر منه (قوله تعالى وآتينا موسى الكتاب الآية) عقب آية الاسراء هذه استطراد الإجماع  
 أن موسى عليه الصلاة والسلام أعطى التوراة بمسيرة إلى الطور وهو عزلة معراج له لأنه منجزة التكليم  
 وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مدح مجافيه نقض ما بين الكتابين ومن أنزلا عليه وإن شئت فوازن بين  
 أسرى بعده وآتينا موسى وبين هدى لبني إسرائيل ويهدى للتي هي أقوم والواو استثنائية أو عاطفة  
 على جملة سبحانه الذي أسرى الخ لا على أسرى بعده وتكلفه وضمير جعلناه المذهب لموسى أو  
 للكتاب ولبنى إسرائيل متعلق بمسيرة أو يجعلناه وهي تعليلية (قوله على أن لا يتخذوا الخ) وفي  
 نسخة على أي لا يتخذوا فهي بيان لأن أن تفسيره بمعنى أي وهو الموافق لما في الكشف ولا على هذا  
 ناهية جزمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي والكتاب المكتوب وإن كان في الأصل  
 مصدرا وتفسيره بكتابة شيء هو أن لا الخ سبأ ما فيه وعلى الأولى فالمعنى على أن يكون الابعنى أن لا وهي  
 مفسرة أيضا وليس المراد أنه بمعنى لا يمحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة (قوله بالباء على لأن  
 لا يتخذوا) وفي نسخة على أن لا يتخذوا أي تقديره كذا أو معناه على الأولى أن ناصبة لا مفسرة وقبلها  
 حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراءة الأولى أيضا وعلى الثانية المعنى أيضا هذا وإن كان لا يناسب  
 النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ بالتخية والباقيون بالقوقية  
 قال أبو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى أو آتينا موسى الخ ثلاثا يتخذوا وعلى غير ما فيه وجهان أن  
 أن تفسيره لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي أو لزيادة والتقدير محافة أن يتخذوا ولا يخفى أن تفسير  
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قبل أنه مصدر والمعنى كتابة شيء هو أن لا يتخذوا الخ  
 وهو أيضا خلاف الظاهر فتأمل وجوز على المصدرية أن يكون أن لا يتخذوا بدلا من الكتاب (قوله  
 ربان تكون اليه أموركم غيري) إشارة إلى أن وكلا فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول إليه أي المفوض  
 اليه الأمور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زائدة ويجوز أن تكون تبعية ومن دون وكلا  
 مفعول لا يتخذوا وكون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان أخر وحاصله النهي عن  
 الاشارة (قوله نصب على الاختصاص الخ) هذا وجوبه لقراءة النص وهي المشهورة ولذا بدأ  
 بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص أو أعني مقدرا وليس بسند أو كان على صورته على  
 ما حقق في النحو وعلى النداء فيا محذوفة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه أيضا البدلية من وكلا

لا أقول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)  
 بأفعاله فيكرمه ويقر به على حسب  
 ذلك (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى  
 لبني إسرائيل ألا يتخذوا) على أن لا يتخذوا  
 كتوبات كتب البلاء أن أفعل كذا وقرأ أبو  
 عمرو بالبلاء على أن لا يتخذوا (من دوني  
 وكلا) ربان تكون اليه أموركم غيري (ذرية  
 من جعلنا مع نوح) نصب على الاختصاص  
 أو النداء

لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه أى لا تتخذوا من دون ذرية من حملنا وأما كونه  
 بدلا من موسى كما ذكره أبو البقاء فعبدا (قوله ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر) أى بالثأر القوقية  
 للخطاب وهذا قد للنداء وخصه به تبع الفير ككى فانه قال من قرأ يتخذوا بالثأر الشخصية بعدمه  
 النداء لان الباء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قبل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادى  
 الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكرو ففعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا  
 ان سلمت شخصه لا يدفع البعد الذى قاله وهو لا ينكر (قوله أو على أنه أحد مفعولى لا تتخذوا الخ)  
 عطف على قوله على الاختصاص وجعله ومن دون حال حالية أو اعتراضية أو معطوفة على اسم أن  
 وخبرها يعنى أنه ليس أحد مفعولى اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها أن تكون  
 ابتدائية ووكيلا لمفعول ثان على التقديم والتأخير وهو معنى وكلا لأن فعلا يعنى مفعول يستوى فيه  
 الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه أن المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا (قوله فيكون كقوله  
 الخ) أى مثله في المعنى لأن الوكيل يعنى الوكلاء والمراد الارباب كما زعموا إشارة الى عدم انتهائهم  
 لا تتخذهم عزير أو عيسى عليهم الصلاة والسلام ربا (قوله على أنه خبر مبتدأ محذوف) تقديره هو ذرية  
 ولا بعد فيه كما تقوم وقوله أو بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالثأر القوقية  
 لأن ضمير الخطاب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بأنه يجوز في بدل البعض والاشغال والكل اذا  
 أفاد الاحاطة والشمول فهو جئتكم كبيركم وصغيركم مع أنه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا أطلقه  
 المصنف رحمه الله ولم يقبده بقراءة (قوله وذرية بكسر الذال) أى القراءة المشهورة بالضم وقرئ  
 بالكسر أيضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال  
 الراغب الذرية أصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والبنات ويستعمل للواحد والجمع  
 وأصله الجمع وفيه أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فذرأه لهم وفيه كما في بنية وأصله ذرية وقيل هو  
 فعلية كقوله وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله (قوله وفيه تذ كبير بانعام الله  
 تعالى) إشارة الى مناسبة ما ذكرهنا وانما ايماء الى أنه التقى كانه قبل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم  
 والمغني لكم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى اطفاه وفي التعجب ير بالذرية الغالب اطلاقها على  
 الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكر وذكرهم في السفينة للإشارة الى أنه لم يكن لهم حينئذ وكيل  
 يتكلمون عليه سواء وقوله بحمد الله الخ المراد بجماع حالته جميع حالته والباء ظرفية وهذا من صيغة  
 المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه رد يفي ووجه الایما أنه مسوق  
 على وجه التعليل لما قبله وفيه أيضا حاشا لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد (قوله وأوحينا اليهم  
 وحيا مضميا مبتوتا) المبتوت المقطوع به لان القضاء يعنى الحكم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما  
 كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم الى أن الى يعنى على وأما المتعدى بنفسه  
 في قوله قضى زيد منها وطرا فمعنى آخر وذهب المصنف كغيره الى أنه ضمن معنى الایما فتدعى بها  
 وجعل المضغن أصلا والمضغن فيه ناهية صفة لمصدره لا حالا كما اشتبه من ~~عكسه~~ لما مر من تحقيقه  
 وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولاً أو فعلاً وكل منهما اما الهى أو غيره من القول الالهى  
 وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم أى أعلنهم وأوحينا اليهم وحيا جازما  
 ليس فيه ما يقتضى عدم التضمين كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم  
 والكتاب فلا وجه لما توهم من أنه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح  
 المحفوظ على أن الى بمعنى على (قوله جواب قسم محذوف أو قضينا) أى أو جواب قضينا فهو  
 معطوف على قسم يعنى أنه أما جواب قسم تقديره واقه لتفسد الخ بقراءة اللام وهو مؤكد  
 لتعلق القضاء أو جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراه في تلقينه بما يتلقى به كما قال

ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر على النهى يعنى  
 قلنا لهم لا تتخذوا من دونى وكلا بذرية من  
 حملنا مع نوح أو على أنه أحد مفعولى  
 لا تتخذوا ومن دون حال من وكلا  
 فيكون كقوله ولا يأمركم أن تتخذوا  
 الملائكة والنبين أربابا وقرئ بالرفع  
 على أنه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واو  
 يتخذوا وذرية بكسر الذال وفيه تذ كبير  
 يتخذوا الله تعالى عليهم في انجاء آياتهم  
 بانعام الله تعالى عليهم مع نوح عليه السلام  
 من الفرق بجماعهم (انه) ان نوحا عليه السلام  
 في السفينة (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على  
 بجماع حالته وفيه آيات بان انجاء ومن  
 معه كان ببركة شكره وحث للذرية على  
 الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عليه  
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل)  
 وأوحينا اليهم وحيا مضميا مبتوتا  
 (في الكتاب) في التوراة (لتفسد في الارض)  
 جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء  
 القضاء المبتوت مجرى القسم



العرب قضاء الله لا فعلان كذا (قوله افسادتين) اشارة الى أن مرتين منصوب على أنه مصدر لتفسدت من غير لفظه وعدل عنه لأن تنفية المصدر وجعله ليس بطرد والفعلة المرة الواحدة (قوله مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا الخ) شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل المبلغهم الوحي أرادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرثه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظرفيه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام كما سيأتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسر ها وتشديد الياء وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله قتل زكريا ويحيى عليه الصلاة والسلام في تفسير القرطبي أن زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشف قتل زكريا بما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذا في جعل هلاك زكريا قبيل يحيى وارميا كان في زمن مختصر وبينه وبين زكريا أكثر من مائتي سنة (قوله واتستكبرن عن طاعة الله الخ) أصل معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفلى فيجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب أولاهما ضميرا وأولاهما الممرتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعد وفيه مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت أو هو مقدمه وفي نسخة بدل وعد وعيد وهي أظهر (قوله مختصر) بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب بوخت بالعبانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقليم وقال ابن قتيبة لأصل الملكة اها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة وعن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم مختصر ودخل بجند بيت المقدس فقتلهم حتى أقتلهم وقوله وجنوده بالنصب عطف على مختصر (قوله وقيل جالوت الجزري) بالجم والزاى المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الآن بالجزيرة العميرية أي وقيل الذي غزاها جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره اكتفاء وقيل الجزري بجاء معجمة وزاى مفتوحة نسبة للجزيرة وضيق العين وصغرها وجعل من الناس وسخاريب روى بالجم وهو المعروف وروى بالخاء المهملة وهو اسم ملك وبنو بركسر النون ثم ياء مشتقة فحسية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها ألف قرية بقرب الموصل منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام لاسم بلى ان المبعوث لهم هم أهل بابل وكان عليهم مختصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه وأما في المرة الاخرى فاختلاف في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام وكان قتله ملكا من بني امراقيل والحامل على قتله امرأة اسمها ازيدة قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقى دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون ألفا فسكرن وقيل ان المبعوث عليهم مختصر وهذا لا يصح لأن قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم ومختصر كان قبل عيسى بزمان طويل وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان أراد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيا صح فقد كان مختصر حيا اذ ذل فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر وأخرجهم وبعض هذا عن الطبري (قوله بأس شديد) قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه الآن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأساء في النكابة ولا قبل ان وصفه بالشديد للمبالغة كأنه قيل ذوشدة كظل ظليل ولا بأس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح أيضا وقوله في الحرب لما رعن الراغب (قوله تردوا والطلبكم الخ) قال الراغب جاسوا الديار

(مرتين) افسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله تعالى أو لتظن الناس فاذا جاء وعد أولاهما وعد عقاب أولاهما (مختصر) بعثنا عليكم عبادنا (مختصر) عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سبخاريب من أهل نينوى (أولى بأس شديد) ذوى قوة ويطش في الحرب شديد (جاسوا) تردوا لطلبكم

فوسطوها وترددوا بينا ويقاربها حاسوا واداسوا وقيل الحوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ  
 بالحاء المهملة هي قراءة طلحة وأبو السمال وقرئ أيضا نحو سوا برنة تكسروا وها ما شاذان وقوله  
 وهما أخوان أي متقاربان لفظا ومعنى (قوله وسطهما) يعني أن خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا  
 قرئ خلال الديار وقيل أنه جمع خمل أي وسط بجبال في جبل وقوله لاقتل والغارة بالغين المجهمة بمعنى  
 التنبه هذا يقتضي أن قوله اطلبكم من معنى الحوس كما ترنفسه به وإن احتمل خلافه وحرقوا بالقاف  
 من الحريق وخزبوا بالطاء المجهمة من الضرب (قوله والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافرين الخ)  
 بناء على مسئلة القبح العقلي فلا يسند منه إلى الله فجعله مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا  
 لا قبح في نفس البعث وإنما القبح في الضرب والتحرير من المسند إليهم وتفضيله في الكشف وشروحه  
 (قوله وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعولا متعتم الفعل  
 واللام بفد الجمل وقيل الضمير للجوس وقيل أنه جله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج  
 إلى التأويل ولما أنفعه على أنه كان قبل وقت النزول فلا حاجة إليه فتأمل (قوله أي الدولة  
 والغلبة) أصل معنى الكثرة العطف والرجوع ومنه الكثرة والفقر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس  
 مكرت مكرت مقبل مدبر مفسا \* ولذا سمي القتل به والحبل المقتول أيضا والكثرة مصدر ثم أطلقت على  
 الدولة والغلبة مجازا شائعا كما يقال تراجع الأمر ولأم لكم للتعبية وقيل إنها التعليل وعليهم منعاق  
 بالكثرة لما فيها من معنى الغلبة أو هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وشقفة مفعول أني والأمرى جمع  
 أسير وردهم إلى الشام من أرض بابل بعد قتل مجتصر ونقل باقيهم إليها وقوله من اتباع مجتصر  
 جعل جارا لله قتل مجتصر من آثار هذه الكثرة وهذا ناظر إلى أن المبعوث قتل مجتصر وما به  
 ناظر إلى أنه جالوت وفي الباب أن معرفة هؤلاء الاقوام بأعيانهم لا يتعلق بها كبير غرض إذا المقصود  
 أنهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينقم منهم مرة بعد أخرى (قوله أو بأن سلط داود عليه  
 الصلاة والسلام على جالوت فقتله) قبل أنه يردده قوله وليد خلو المسجد الخ فإن المسجد الأقصى هو المراد  
 به وأول من بناه داود ثم كده سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه  
 أول مرة إلا أن يرتكب الجحاز فيه ودفع بأن حقيقة المسجد الأرض لا البناء أو مجمل قوله دخلوه  
 على الاستخدام ولا يخفى أن المعترض أشار إلى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من اللطف والاولى  
 ما أشار إليه العلامة في شرح الكشف من أن المبعوثين في المرة الأخيرة لا يتعين كونهم المبعوثين  
 أو لا قدبر (قوله عما كنتم) بيان لافضل عليه المقدور وقيل تقديره من أعدائكم وقوله من يتفر  
 أي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي أنه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفردة (قوله  
 لأن ثوابه) أي الاحسان لها أي لأنفس يعني أن اللام هنا لنفع كقوله اها ما كسبت واللام في التفسير  
 لتعليق كونه ناعما لها وكذا قوله فان وبأها الخ وفي قوله عليهم الإشارة إلى أن اللام الثانية بمعنى على  
 وعبرهم المشاكلة ما قبلها والازدواج افتعال من المزوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلى عليه أهل  
 البديع وقيل اللام بمعنى إلى أي اساءتها راجعة إليها وقيل أنه تمسكهم وقيل انها بمعنى على كما في قوله  
 فخرصر يعاليدن ولهم وقيل انها للاستحقة كما في قوله لهم عذاب وفي الكشف انها للاختصاص  
 قبل وهو مخالف لما في الآثار من تعدي ضرر الاساءة إلى غير المذنب إلا أن يقال أن ضرر هؤلاء القوم  
 من بني امير لم يتعدهم ولا حاجة لذلك من التكاف لأن الثواب والعقاب الاخرين لا يتعديان  
 وهذا المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضدها احسان العمل وما يجاقفه قبل والمراد  
 هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له أو لا غيره واللام بلائحه كلام على كرم الله وجهه  
 المنقول في الكشف والظاهر أن المراد هو الأعم اذهوا أنسب وأنتم ولذا قيل ان تكسروا الاحسان  
 في النظم دون الاساءة اذ قبل فلها دون فاساءتكم لها إشارة إلى أن جانب الاحسان أغلب وأنه إذا

وقرئ بالحاء المهملة وهما أخوان (خلال  
 الديار) وسطها لاقتل والغارة فقتلوا  
 كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا الدوراة  
 وخزبوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسليط  
 الله الكافر على ذلك أولوا البعث  
 بالتحلية وعدم المنع (وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) ثم رددنا  
 وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل (عليهم  
 لكم الكثرة) أي الدولة والغلبة (عليهم  
 على الذين بعثوا عليهم وذلك بأن أتى الله  
 في قلبهم من بن أساف فندبا لما ورث الملك  
 من جده كشتاسف بن لهر اسف شقفة عليهم  
 فرد أسراهم إلى الشام وملك دانيال عليهم  
 فاستولوا على من كان فيها من اتباع مجتصر  
 أو بأن سلط داود عليه الصلاة والسلام على  
 جالوت فقتله (وأمددناكم بأموال وبنين  
 وجعلناكم أكثر نفيرا) مما كنتم والنفير  
 من يفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر  
 وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو (ان  
 أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابها  
 (وان أسأتم فلها) فان وبأها عليها وأنما  
 ذكرها باللام ازدواجا

فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتأمل (قوله بعثناهم ليسوا) إشارة الى أنه متعلق بجواب  
 اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله محذوف الخ وقوله بادية آثار المساء فيها نصب بادية  
 منونا ورفع آثاره يعني أنه عدى المساء الى الوجوه وان كانت عليهم لان آثار الاعراض النفسانية  
 انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة  
 عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقبل الوجوه بمعنى الرؤساء  
 وهو تكلف واختير هذا على ليسوا كم مع أنه أخصر وأظهر إشارة الى أنه جمع عليهم ألم النفس والبدن  
 المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله لا وعد أي مجي وقت العقوبة أولبعث المدلول عليه بما مر  
 والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الأخير وقوله بالنون أي في أول المضارع وهذه القراءة مناسبة  
 لقوله بعثنا ومعه والضمير في القراءة المشهورة للعباد والقراءات على ما في شرح الشاطبية بحصلها  
 أن الجرمين وأبا عمرو وحفصا قرأا بالياء وضم الهمزة وواو معدودة وابن عامر وشعبة وحزرة بالياء  
 وقفهما والكسائي بالنون والفتح أما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كافي قوله  
 ولتعمل خطاياكم وجواب اذا هو الجلالة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام  
 على هذه القراءة يجوز أن تكون لام الامر وقوله على الأوجه الأربعة أي النون والياء في أوله  
 مع التنقيص والتخفيف وقوله على أنه جواب اذا أي والفاء محذوفة لأن الجمل الانشائية لا تنقح جوابا  
 بدونها والضمير للعباد على أنه عندى درهم ونصفه والمراد به في الأخيرة أنه في معنى الجواب لان اللام  
 المفتوحة قسمية وجواب القسم سادسة وجواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الأخيرة الى ما قبل من قوله  
 وقرئ لنسوان بالنون فتأمل (قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم) هذا على الوجه الأخير كما أنه كذلك  
 اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل أن تكون هذه اللام لام أمر أيضا وهذه الجمل معطوفة  
 على جملة قبلها ومن جعل الأولى لام كي وهذه مثلهما فالحار والجور ومعطوف على الجار والمجرور وهو  
 متعلق بعثناهم المحذوف أيضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن أن تشملهما أو متعلقة بمقدروهم من عطف  
 جملة على أخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف أو حال أي دخولا كما دخلوه أو كاتنين كما دخلوه وأقول  
 منصوب على الظرفية الزمانية والتبعية الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله به (قوله ما غلبوه واستولوا  
 عليه) يعني أن ما موصولة والعائد محذوف وهو أمانا مفعول أو مجرور أو مصدرية ظرفية أي ليهلكوهم  
 ماداموا غلبين عليهم فاهرين لهم وأسماء الملوكة المذكورة غير مضبوطة عندنا واهداً وهداهم هوز  
 الآخر بمعنى سكن وقوله نوب بالنون والياء الموحدة بمعنى مرة (قوله عدنا مرة ثالثة) قال الراغب  
 العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه أما انصرفا بالذات أو بالقول أو العزيمة فقوله مرة ثالثة  
 ان تعاقب بالعقوبة على أن المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه لتقدم العقوبة بتسليط أعدادهم  
 عليهم مرتين وان تعاقب بالعود فعناء عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فإمارة  
 الأولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا أورد عليه أن العود مرتين  
 والأول بدء لا عود ويدفع بأن العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى  
 أولتعودن في ملتنا وأما القول بأن أول المرات كونهم تحت أيدي القبط فتكلف ظاهر وأما الكلام  
 في أن عبارة الكشف مثل هذه أولاً في الفضول هنا ومن دفعه بأن المراد بالعود الرجوع فقد وقع  
 فيما قرئ منه (قوله هذا لهم في الدنيا) هذا توطن لما بعده ويبان لأن ما ذكره كجامع لعذابهم في الدنيا  
 والآخرة وقوله محبسا أي مكانا للعبس المعروف فان كان اسم المكان فهو جامد لا يلزم تذكره  
 وتأنيته وان كان بمعنى حاصراً أي محبطينهم وفعليل بمعنى فاعل يلزم مطابقة قاما لانه على النسب كلاه  
 وتامراً أو لجملة على فعليل بمعنى مفعول أولاً لأن تأنيث جهنم غير حقيقي أولتاً ويلها بذكر وقوله أبداً لا  
 بالمدح أبداً وليس مولداً كما قيل ومعنى أبداً لا باداً عما قال في الأساس يقال لأفعله أبداً لا باداً

(فإذا جاء وعد الآخرة) وعد عقوبة المرة الآخرة  
 (ليسوا وأجوهكم) أي بعثناهم ليسوا  
 وجوهكم أي يجعلوها بادية آثار المساء فيها  
 محذوف لدلالة ذكره أولاً عليه وقرأ ابن عامر  
 وحزرة وأبو بكر ليسوا على التوحيد والضمير  
 فيه للوعد وأولبعث أولته وبعضه قراءة  
 الكسائي بالنون وقرئ نسوان بالنون  
 والياء والنون المخففة والمثقلة وليسوا أن يقع  
 اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب  
 اذا واللام في قوله (وليدخلوا المسجد)  
 متعلق بمحذوف هو بعثناهم (كما دخلوه)  
 أقول مرة وليتبروا) ليهلكوا (ما علوا)  
 ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة عاقروهم (تتبروا)  
 وذلك بأن سلب الله عليهم الفرس مرة أخرى  
 فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه  
 جوذرز وقيل خردوس قبل دخل صاحب  
 الجيش مذبح قرايتهم فوجدهم دما يغلي  
 فسألهم عنه فقالوا دم قريبان لم يقبل منا  
 فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفاً منهم فلم  
 يهدد اللام ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت  
 منكم أحدا فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل  
 هذا ينتقم ربكم منكم ثم قال يحيى قد علم  
 ربى وربك ما أصاب قومك من أجهل فاهداً  
 باذن الله تعالى قبل ان لا أبقى أحدا منهم  
 فهدأ (عسى ربكم أن يرجمكم) بعد الإمارة  
 الآخرة (وان عدتم) نوبة أخرى (عدنا)  
 مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقد قتل فعاد الله  
 تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى  
 بني النضير وضرب الجزية على الباقيين هذا  
 لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين  
 حصيراً) محبسا لا يقدررون على الخروج منها  
 أبداً لا باد

وأبدا لا يدو أبدا لا بد من وقوله بساطا كما يسط الحصر كقوله لهم من جهنم مهاده وقسبه  
 بليغ والحصر بهذا المعنى بمعنى محصور الحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الراغب (قوله للحالة أو  
 الطريقة) يعني أنه صفة لموصوف حذف اختصار التذهب النفس كل مذهب فلذا كان أبانغ من ذكره  
 كافي الكشف وتعديده في نفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر تقديره بالملة كافي الكشف والقراءة  
 بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وأبشرته كما مر (قوله عطف على أن لهم أجراء الخ)  
 يعني أنه إمام عطف على أن الأولى فهو وبشرته أيضا لأن مصيبة العدو سرور أو البشارة بحجاز مرسل  
 بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهم ما فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك أو الحقيقة والجواز حتى يقال انه من  
 عموم المجاز وان كان راجعا لهذا أو انه معقول بغيره قد عرفه ومن عطف الجملة على الجملة وأخره لان  
 التقدير خلاف الظاهر (قوله ويدعو الله) أى يدعو الانسان الله عند غضبه بالشرقا بما فيه ماحصلة  
 الدعاء ووقع ذلك عند الغضب على نفسه أو غيره كما سيأتى مشاهد يعني أن الانسان اذا ضجر دعا بالشر  
 والخ فيه كما يدعو بالخير ويلج فيه وقيل الباء بمعنى في يعني أنه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو  
 في الخير فالمدح به ليس الشر والخير وقيل انه بالسببية وزكوه المصنف رحمه الله لخالفه في الظاهر  
 وقوله أو يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر فلا يدعى في الدعاء به بناء على زعمه وظنه واء كانت خبريته  
 وشريته لنفسه أو لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني أنه مصدر  
 تشبيه وأصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد أن فيه مضافا مقذرا  
 أى مثل وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام يعني أن المراد على الأول جنس الانسان وقيل أن المراد  
 من الانسان الثاني آدم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادته أن مجملته بالدعاء اضجره أو  
 لعدم تأمله من شأنه وانه موروثة من أمه شنة أعرفها من أكرم فهو اعتراض تذييلي وكلام  
 تعليلي ولينهض بمعنى يقوم كما روى أنه لما وصلت الروح لعينية نظرت الى عمار الجنة فلما دخلت جوفه  
 اشتهاها فوثب عجل إليها فسقط فأول بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواء القرطبي فالعهدة فيه  
 عليه (قوله روى أنه عليه السلام الخ) سودة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وزمعة بنغ الزاى المجبة  
 وفتح الميم والعين المهملة أبوها وهى فى الأصل زوائد خلف الارباع وبها سمى وكافة بكسر الكاف والتاء  
 المثناة القوية والقاء اسم جبل تشبهه البدان فى نسخة كافة جمع كتف وقوله فدعا عليها بقطع اليد أى  
 قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورواه الزحشرى أيضا قريسا من هذا لكن قال ابن جرانه لم  
 يوجد كذا فى كتب الحديث والذي رواه الواقدي فى المغازى عن ذكوان عن عائشة رضى الله تعالى عنها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها بأسير وقال لها احفظي به قالت فهرب مع امرأته فخرج ولم تشعر  
 فدخل نسأل عنه فقلت والله لا أدري فقال قطع الله يدك وذكر نحو من هذا وقوله فاجعل دعائى رجة  
 يعني أنه صلى الله عليه وسلم رجاء من الله أن يجعل الدعاء على أحد من أمته عند الغضب لله رجة له بأن  
 لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم بأقمته ورافته بهم وقوله فاجعل دعائى الخ هذا  
 وقع فى مسلم فى معاريفه لماده فقبل انه بأكل (قوله ويجوز أن يريد بالانسان الكافر الخ) يعنى المراد  
 بالدعاء على هذا ما هو على صورته لقصد الاستجبال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنظر معروف من كفار  
 قريش وقوله خير الخبز بين يعنى حربى المسلمين والمشرىين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك  
 الآية وتعامها فامطر علينا حجارة من السماء أو اتنا بعذاب اليم فنصر الله حرب رسوله صلى الله عليه وسلم  
 لانهم خير من رابى هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا أى معجورا محبوسا يقال صبرته أى حبسته ويقال  
 قتل صبرا اذا أمسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل فى حرب أو على غفلة منه وصبرا منصوبا على  
 المصدرية أى قتلا صبرا ورجع الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم  
 من الاسراء وإتياء موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة المتمردين من تسليط البلاء عليهم

وقيل بساطا كما يسط الحصر (أن هذا القرآن  
 يهدى لى أى أقوم للحالات أو الطرق (ويشير  
 التى هى أقوم للمؤمنين الصالحات أن لهم  
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم  
 أجراء كبيرا) وقراءة والكشاف ويشير  
 بالضعيف (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة  
 أعداء لهم عذابا كبيرا) عطف على أن لهم  
 أجراء كبيرا والمعنى انه يشير المؤمنين بشارتين  
 نوابهم وعقاب أعدائهم أو على يشير  
 بأضمار يشير (ويدعى الانسان بالشر) ويدعو  
 الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه وأهله  
 وما له أو يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر (دعاء  
 بالخير) مثل دعائه بالخير (وكان الانسان  
 مجولا) يسارع الى كل ما يخطر بباله لا يتنظر  
 عاقبته وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام  
 فانه لما انتهى الروح الى سترته ذهب لينهض  
 فسقط روى أنه عليه السلام دفع أسير الى  
 سودة بنت زمعة فرجته لانيه فأرخت كافة  
 فهرب فدعا عليها بقطع اليد ثم ندم فقال  
 عليه السلام اللهم انما أنا بشر فمن دعوت  
 عليه فاجعل دعائى رجة قذرت ويجوز  
 أن يريد بالانسان الكافر والدعاء استجباله  
 بالعذاب استجباله كقول النضر بن الحارث  
 اللهم انصر خير الخبز بين اللهم ان كان هذا  
 هو الحق من عندك الآية فأجيب له نضرب  
 عنه صبرا يوم يد

كان ذلك تنبيهاً إلى أن طاعة الله فوجب كل خير وكرامة ومعصيته فوجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان  
 هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار آيتين الخ بجامع دليل العقل والسمع  
 أو نفعي الدين والدنيا وأما اتصال قوله ويدع الإنسان بالشراخ فهو أنه تعالى لما وصف القرآن حتى  
 بلغ به الدرجة القصوى في الهداية أتى به كرم من أفرط في كفران هذه النعمة العظمى قائلاً اللهم ان كان  
 هذا هو الحق الخ فظهر أن هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو المذهب (قوله  
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين) قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعدداً لثنتين أو بمعنى الخلق متعدداً  
 لواحد وآيتين حال مقدرة واستشكل الأول بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم  
 اتفقا عليها إلى أخرى وليس كذلك ويدفع بأنه من باب ضيق فم الركبة وهو مجاز معروف وقوله تدلان على  
 القادر الحكيم الدلالة من نفس الآية لأنها العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل  
 مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحده  
 أيضاً (قوله بتعاقبهما على نسق واحد) فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا  
 قيده بقوله بالآية لا كان غيره والضمير للتعاقب أو للنسق والباء فيه للاصحاب وفي قوله بتعاقبهما باللسببية فلا  
 محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معانيهما ومن أرجع ضمير غيره للقادر الحكيم وان استبعد جعل  
 بابه لللسببية أيضاً وكأنه أبده من الطرف الأول لأن تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقضي  
 للاستناد إلى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم وبعض الناس هنا خبط تركاه خوف الملل (قوله  
 أي الآية التي هي الليل بالاشراق) الجاز والمجوز متعلق بمحو الضوء إزالة ظلمته بالضوء وعدل عما  
 في الكشف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل محو الضوء مطعوسه مظلماً لا يستبين فيه شيء كما لا يستبين ما في  
 اللوح المحفوظ في وجهه أن المحو إزالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الكشف ذلك فلا وجه للعدول  
 عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقب بأنه يمكن ما بعده قرينة على تلك الإرادة فإن محو الليل في مقابلته جعل  
 النهار مضيئاً وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما بعده وقيل عليه أن  
 الظلمة هي الأصل والنور طارئ فكون الليل محو الضوء مطعوس الضوء مفروغ عنه فاراد بيان أنه تعالى  
 خلق الزمان لا مطلقاً ثم جعل به هذه النهار باحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلته  
 جعل النهار مضيئاً لا يوجب عليه على الجواز فائدة بيان إبقاء بعض الزمان على إطلاقه وجعل بعضه مضيئاً  
 ولا يخفى ما فيه من التكاثر وأن المقام لا يلائمه فإن السباق لتفصيل الآيتين وعلى هذا المصريح به  
 إذا هما فتأمل وقوله والاضافة فيها للآيتين أي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لعمدة الجمل فيها  
 بخلافها على الوجه الآتي واطراف العدد كاربعة وثمانية وهي بيانية أيضاً (قوله مضيئة) فهو مجاز  
 بهلاقة السببية أو هو من الاسناد المجازي كقولنا نهاره صائم أي مبصر من هوفيه أو هو للتبني أي  
 ذات ابصار وقوله أو مبصرة للناس يعني أنه من أبصره المتعدي من بصرنا أبصره غيره أي جعله مبصراً  
 فافهم والاسناد إلى النهار مجازي من الاسناد إلى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله أو مبصراً  
 أهله برفعه وهو مروى عن أبي عبيدة من باب أفعل المراد به غير من أسند إليه كضعف الرجل إذا ضعف  
 ماشيته وأجبن من الجبن ضد الشجاعة إذا كان قومه جبناء بضم الجيم وفق الباء الموحدة والتون والمتجمع  
 جبان فأبصرت الآية بمعنى صار أهله أبصراً وهو معنى وضحي لا مجازي (قوله وقيل الآيتين القمر  
 والشمس) فالاضافة لازمة ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار إلى تقدير مضاف في الأول أو الثاني  
 كما ذكره المصنف رحمه الله أن جعلناه متعدياً إلى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الأول والآيتين  
 الثاني فان عكس كافي الجبر وجعل الليل والنهار منه وبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي  
 جعلنا في الليل والنهار آيتين وهما النيران لا يحتاج إلى تقدير كما إذا كان متعدياً لواحد بمعنى خلقنا الليل  
 والنهار منصوبان على الظرفية كما يجوز المعربون (قوله ومحو آية الليل التي هي القمر الخ) فمحوها

(وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على  
 القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد  
 بإمكان غيره (فمحو آية الليل) أي الآية  
 التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها  
 للآيتين = اضافة العدد إلى المعدود  
 (وجعلنا آية النهار مبصرة) مضيئة أو مبصرة  
 للناس من أبصره فبصر أو مبصراً أهله  
 كقوله سم أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء  
 وقيل الآيتين القمر والشمس وتقدير  
 الكلام وجعلنا نهر الليل والنهار آيتين أو  
 جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو آية الليل  
 التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسه ما لم يمسسه  
 النور



خلقه كدرة غير مشرفة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره أهل الهيئة فالحواس بمعنى  
ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر من الرخشي و على الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها  
المكتسب شيئا فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل  
الشمس مضى مداما وقوله الى المحاق أى الى أن ينصهر ضوءه ويذهب لقيته في آخر الشهر والمحاق يطلق  
على ثلاث ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى أن فيه اسنادا مجازيا الى السبب  
العادي أو تجوزا بعلاقة السبب كما مر (قوله لتطلبوا في بياض النهار) يعنى أن معنى الابتغاء الطلب  
وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النور مبصرة وفيه مقدر أى لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله  
بياض النهار فيه تسيم استعملته العرب أى في النهار الابيض ووصفه بالاورن تجوزا أيضا والمعاش  
مصدر ميمي وضميره لبياض النهار واستبانة الاعمال ظهور ما يقع فيه وقوله باختلافها أى تعاقبها  
على نسق راجع الى المعنى الاول وهو أن لا يتبين نفس الليل والنهار وقوله أو يحرك كهمس راجع الى  
الثاني وهو أنهم ما النيران قبل والظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية  
والحساب الشرعي يعلم به غالبا أو بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمراد باختلافها  
اختلافها مع ما فيها من النيران كما قيل وهذا مع كونه خلطالا احدا القولين بالآخر مما لا حاجة اليه  
فان السنين شمسية وقمرية وبكل منهما العمل فلوقيل ان هذه مينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه  
وكون الشرع معولا على أحدهما لا يضرنا (قوله وجنس الحساب) أى الحساب الجارى في المعاملات  
كالايجارات والبيوع الموحدة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله  
تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استأثر الله به ويخفيه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منصوب على  
الاستغفال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان أن زمانه والثاني أنه معطوف على الحساب  
وجملة فصلناه صفة شئ وهو بعيد معنى (قوله يبنوا بنا فغير ملتبس) بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل  
يعنى القطع فهو مقتضى الابانة التامة فتأكيده بالمصدر يفيد ما ذكره وليس هذا اشارة الى أنه مصدر  
نوحى كما نوحى لهم (قوله عمله وما قدر له) كأنه طير اليه من غيب وكر القدر اشارة الى ما ذكره  
الرخشي في سورة النمل من أنهم كانوا يتفاهلون بالطير ويسمونه زبرا فاذا سافروا ومرت بهم طير زجروه فان  
مرت بهم ساءلوا يتنوا وان مرت بارحاشا سموها لزامى تطيرا والسائح والبارح مفصل في كتب اللغة  
والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعاروا استعاره نصريجة لما يشبههم من قدراته وعمل  
العبد لانه سبب الخير والشر ومنه طائر ارقه لا طائر أى قدراته الغالب الذى يفسد اليه الخير والشر  
لا طائر الذى تشاء به وتبين وفي كلامه ما يشعر بأن فيه استعارة نصريجة كالمكنية التى يلزمها  
التخييلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بذكره وحسب وهو مقرر الطائر الذى يحتج فيه ولا يحتج ما فيه من  
الطيف (قوله لما كانوا يتبينون الخ) قد مر تقريره بما يغنى عن الاعداد والسنوح المروى من جهة اليسار  
الى اليمين والبروح عكسه ومنه السائح والبارح وللعرب فيه مذهبان أشهرهما هذا والثاني عكسه  
وقلت في الامثال المسماة بالسائح والبارح

كم سائح وبارح من الغير • لفاقل يطير من وكر القدر

وقوله من قدراته تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدراته بمعنى مقدره فلا اشكال فيه  
بأنه يخالف لتفسيره الطائر بما قدره افه وان أبقي على ظاهره فهو بيان لما يستعار للعمل لانه سبب الخير  
والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلى أو سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد  
في قوله طائر كم معكم فهو راجع الى العمل ولحق به اذ هو عمل قلبى وان تبادر من العمل عمل الجوارح  
وكون من تعليلية بأباه عطف العمل عليه اذ الظاهر أنه في كلامه أو لا و آخر اجماعى واحد فتأويله يكسب  
العبد هنا خلاف الظاهر (قوله لزوم الطوق في عنقه) الظاهر أن يقول كفى الكشاف القلادة أو الفل

أو نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل  
آية النور التى هي الشمس مبصرة جعلها  
ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها (لتبتغوا  
فضلا من ربكم) لتطلبوا في بياض النهار  
أسباب معاشكم وتوصوا به الى  
استبانة أعمالكم (وتعلموا) باختلافها أو  
بحركتها (عدد السنين والحساب) وبنس  
الحساب (وكل شئ) تفتقرون اليه في أمر  
الدين والدنيا (فصلناه تفصيلا) يبنوا بنا فغير  
ملتبس (وكل انسان أن زمانه طائر) عملها  
قدرة كأنه طير اليه من غيب وكر القدر  
لما كانوا يتبينون ويتفاهلون  
الطائر وروحه استعير لما هو سبب الخير  
والشر من قدراته تعالى وعمل العبد (في  
عنقه) لزوم الطوق في عنقه

لأنه كافي الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زائن كالقلادة والطوق أو شائن كالقل ولأنه العضو الذي يبقى مكشوقا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو وليه للعمل اللازم لصاحبه خيرا أو شرا لا لزوم الذي في ضمن الالتزام بالطوق أو القل في اللزوم والظهور الشائن أو الزائن فتأمل (قوله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله) فكأنه عبارة عن نفسه وصور الأعمال المنقشة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره وله ولغيره وهذا منزع صوفي حكيم بعيد من الظهور قريب من الباطن ولذا قيل في بيانه ان ما يصد عن الانسان خيرا أو شرا يحصل منه في الروح أثر مخصوص وهو خفي مادامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس والقوى فإذا انقطعت علاقته قامت قسامته لاكتشاف النظم بآثارها بالعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد جعل عليه ما روى عن قتادة رحمه الله من أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً ولا وجه لعهده مؤيداً له والقيام على هذا الوجه القيامة الصغرى (قوله فان الأفعال الاختيارية الخ) تعليل وبيان لا تتقاسم النفس بالآثار أي حصول كيفية لها من عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالاً وبعد تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتنبه تلك الصور بنقوش الكتابة (قوله وهو ضمير الطائر) وفي نسخة هو يدون وإي المفعول المحذوف وهو ضمير فائدته إلى طائره تقديره يخرج له حال كونه كتاباً (قوله ويعضده قراءة يعقوب) أي يعضد كونه حالاً فان الأصل توافق القراءتين فإنه قرأه مبنيًا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطائر وغيره وهو أبو جعفر بن القعقاع قرأه بجهول فقيه ضمير مستتر وهو ضمير الطائر وقد كان مفعولاً فان قلت هذه القراءة يحتمل أن يكون له فيها نائب الفاعل فلا تعضده قلت إقامة غير المفعول مع وجوده مقامه ضعيفة وليس فقه ما يكون حالاً منه فتعين ما ذكره كافاً ابن بهيم في شرح المفصل وقوله وغيره بالجزر معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الأفعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج مراد به أفضله على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الأولى أشهر وأظهر ولا اشكال فيها وقوله وقرئ ويخرج أي بالغلبة على الالتفات (قوله لكشف الغطاء) هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر أنه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوى كان على الأول فقط وقراءته ابن عامر من التعليل كقوله وما يلقاها إلا الصابرون عليه ما أي يلقى إليه من جانب الله وعلى كونهم ماضين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبل أقرأ تقديره يقال له أقرأ وهذه الجملة ماصفة أو حال كافي قبلها كما ذكره العرب أو مستأنفة وبهجة كنيته في ذلك الظاهر أنهم آمن مقول القول المقدراً أيضاً (قوله أي كني نفسك) يعني أن كني فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كافي بحسبك درهم وذكر أن كان مثله يؤث كقوله ما آمنت قبلكم من قرية لان تأنيته مجازي والقول بأنه اسم فعل أو فاعله ضمير لا كفاء غير مرضي كما مر وقوله وحسبنا عبيز كقوله حسن أو أشرك رفيقا وقده دره فارسا وقيل أنه حال وعنده بعض شراح الكشف تجريد أي جرد من نفسك شاهداه وهي فصيل أنه غلط فاحسن وفيه بحث فان الشاهد بغير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كأنه شخص آخر كان تجريده الكثرة لا يتعلق به هنا عرض فتدبر (قوله وعلى ملته لانه الخ) لعدم رعاية الفواصل وعدمى بعلى لانه بمعنى الحساب والعد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه قبائحه واستشهد بضرب وصرم لان مجي فعل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قابل والصارم القاطع والهاجر (قوله أو بمعنى الكافي الخ) يعني أنه يجوز به عن معنى الشهيد فعلى كما يعتد بها الشهيد وقوله لانه يكتفى الخ بيان لعلاقة الجواز وأما كونه بمعنى الكافي من غير يجوز لكنه عدى تعدية الشهيد للزوم معناه كافي أسد على فتكلف بارد (قوله وتذكيره) أي حسيباً وهو فعل بمعنى فاعل لانه ما يغلب في الرجال فأجوز على أغلب أحواله أو النفس مؤولة بالشخص أو محمول على فعل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب

(ويخرج له يوم القيامة كتاباً) هي صيغة عمله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله فان الأعمال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً ولذلك يفيد تكريرها لاهل الملكات ونسبه بأنه مفعول أو حال من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر ويعضده قراءة يعقوب ويخرج من خرج وغيره ويخرج وقرئ ويخرج أي الله عز وجل (بإلقاء منشوراً) لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب أو بإلقاء صفة ومنشوراً حال من مفعوله وقرئ ابن عامر بإلقاء على البناء للمفعول من لقينه كذا (أقرأ كتابك) على إرادة القول (كني نفسك اليوم عليك حسباً) أي كني نفسك والباء مزيدة وحسباً تمييز وعلى ملته لانه إما بمعنى الحساب كاصبر بمعنى الصارم وضرب الحساب كاصبر بمعنى ضارباً من حسب عليه كذا القدر جمعاً بمعنى ضارباً من موضع موضع الشهيد لانه أو بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه يكتفى المدعى ما أمه وتذكيره على أن الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال أو على تأويل النفس بالشخص



أى مبنى أو مبنى على أن الخ وقوله لا ينبغي اهتدائه غيره الخ أى فى الآخرة لانه قد يعتدى حكمه فى الدنيا  
 أو فى الدارين بمعنى أنه لا يوجب ذلك بالذات إيجاباً ملزماً ويردى بالمهمة أى يهلك ويضمر قوله ولا تتر  
 وازرة وزراً أخرى) مؤكداً قبله للاهتمام به روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها نزلت فى الوليد بن  
 المغيرة لما قال اكفروا بجمعه صلى الله عليه وسلم وعلى أوزاركم ولذا خص نقي العمل بالوزارة فتأمل  
 (قوله يبين الحجج ويجهد الشرائع) بيان لاهمهم ودم البعثة وليس المراد أن غنة صفة مقدرة فى النظم  
 وقوله وفيه دليل على أن لا يوجب قبل الشرع هذا رد لما فى الكشاف مع ما فى كلامه عما يعلم من  
 شروحه أى لا يجب علينا شئ من الأحكام قبله كما ذهب إليه غير أهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب  
 علينا قبله لعذبتنا به كقوله والتالى باطل اهذه الآية فكذلك المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة  
 عند الأشاعرة لانهم لا يقولون يلزم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين فى الكلام والقائلون يلزمه  
 ووجوبه على الله هم المعتزلة فاللازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامى والافارة كتاب المعاصي  
 لا يوجب التعذيب عند أهل السنة يعنى أن هذا الدليل تام عندهم لأن هذه المقدمة مسلمة عندهم  
 فكفى ذلك فى الرد عليهم وما قيل فى رده أن مراد المصنف رحمه الله أنه لا يوجب لشيء علينا من الأحكام  
 التكليفية قبل أن تشرع والاعذبتنا به كقوله لأنه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمهمة مسلمة قبل شرع  
 حتى يرد عليه أن المذهب عدم وجوب الأثام والعقوبة على الله فيحتاج إلى ذلك التأويل انتهى فاشئ  
 من عدم التدبر وأنه لا يحصل له فأن قوله والاعذبتنا مقدمة غير صحيحة عند الأشاعرة فأن بناها على  
 مدعى المنصم رجع بالآخرة إلى ما قاله من رده عليه بعينه ثم أن وجوب تعذيب العاصي عند القائلين  
 به من المعتزلة وجوب شرعى لا عقلى قال فى شرح التحرير اتفاق الأئمة على أن الله تعالى يعفو عن الصغار  
 مطلقاً وعن الكبار بعد التوبة واختلفوا فى جواز العفو عن الكبار ويدون التوبة فذهب جماعة من  
 المعتزلة إلى أنه جائز عفواً غير جائز سماعاً وذهب الباقر إلى وقوعه عقلاً وسماعاً (أقول) هذا ما قاله  
 أصحاب الحواشى وفى شرح المحصول للأصفهاني لا دليل فى الآية على ما ذكر لا احتمال أن يكون المراد  
 بالرسول العقل وأن يكون المنفى تعذيب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم  
 من نفيه نفي الاستحقاق وأجاب بأن الأصل الحقيقة والمنفى انقاع العذاب مطلقاً مباشرة أم لا وفى  
 تفسير الإمام الاستدلال بالآية ضعيف لانه لو لم يثبت العقلي لم يثبت الشرعى وهو باطل وبيان الملازمة  
 أنه إذا جازى بشرع ومجزة فهل يلزم قبول ما جاء به أم لا فأن قلنا يلزمه فهل هو بشرع أم بشرع  
 غيره فان كان بشرع لم يثبت الشئ بنفسه وان كان بشرع غيره دار أو تسلسل فلزم الرجوع  
 إلى الوجوب العقلي ورده شيخنا فى الآيات البينات بما يطول شرحه فإتاره (قوله وإذا تعلقت  
 أراد تنابها لاقوم لانفاذ قضائنا الخ) لما كان ظاهراً لآية أنه تعالى يريد أهل الألقوم ابتداء فيترسل  
 إليه بان يأمرهم فيفسدوا فيفسدوا وأراد ضرراً غير ابتداء من غير استحقاق الاضرار عما ينزه عنه  
 تعالى لما فاته للمعصية وما ريك بطلام للعبيد دفع بوجوه منها ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله  
 وإذا تعلقت الخ يعنى أنه إذا تعلقت الإرادة بأهلاً كههم لماسحق من القضاء والعلم بأنهم من ذوى  
 المعاصي المملكين وقع منهم العصيان فأهلكوا وقدرة هذا فى الكشف بأنه فى زمان تعاقب الإرادة يجب  
 الفعل فالتفسير بهذا دون الرجوع إلى التأويل الثانى غير مجيد وهذا اقتصر عليه فى الكشف وقيل  
 أن مراده إذا قرب تعلقها واه من مجاز المشارفة لكنه لا يدفع ما ذكره من دفع السؤال الاول كما تقررناه  
 فالحق أن يقال أن الإرادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق فى علمه بأنه سيقع فى وقته المعينة وحادث وهو  
 المتعلق به إذا وجد والمراد هنا هو الثانى لأن إذا معلقة على فهمه مقارنته كقوله إذا كبر الإمام  
 فكبروا والواقع معه فى زمانه الممتد هو التعلق الثانى لا الاول القديم السابق عليه القضاء سبقاً ذاتياً  
 على أن المراد بانفاذه انفاذه فى وقته المقدرة كما توهم فانه لا يدفع السؤال الاستكلف وان ذهب إليه

(من اهتدى ففما يهتدى لنفسه ومن ضل  
 فافما يضل عليها) لا ينبغي اهتدائه غيره ولا  
 يردى ضلاله سواء (ولا تترزوا فذة وزراً أخرى)  
 ولا تحصل نفس حاملة وزراً وزر نفس  
 أخرى بل انما تحصل وزرها (وما حكم معذنين  
 حتى نبعث رسولاً يبين الحجج ويجهد الشرائع  
 فيلزمهم الحجة وفيه دليل على أن لا يوجب  
 قبل الشرع) وإذا أردنا أن نعلم لك قرية  
 وإذا تعلقت أراد تنابها لاقوم لانفاذ  
 قضائنا السابق

بعضهم تتأمل (قوله) أو دناوقته المقدر كقولهم إذا أراد المرء أن يفعل (الخ) على هذا اقتصر في الكشف وهو مبني على أصولهم كافي الكشف وعلى نهج قوله جدار يريد أن يتقن كإسما في تحقيقه فهو مجاز للتبني على عاقبة أمرهم فيجري مجرى قواهم إذا أراد التاجر أن يفترق أنته الفوائد من كل جهة ونجاة الخسران من كل طريق وقواهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في أكله وشرع في أكل ما تنوق إليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهالك حسن هذا الكلام كافي الدرر الشريفة يعني أن دلالة أمر على وقوع شيء عقبه ينزل منزلة الإرادة لذلك الشيء لما بينت من لزوم أو المشايمة فتدبر وقوله قوم إشارة إلى أن المراد بقرية أهلها (قوله) أمرنا متفرقا متصفا بالاطاعة) لما كان المتبادر منه أن التقدير أمرناهم بالفسق كقوله أمرته فقام اذ تقديره أمرته بالقيام كإسما في تحقيقه وهو غير صحيح لأن الله لا يأمر بالفحشاء إلا بالتكليف التأويل الآتي قدره هذا المتعلق ولم يلتفت إلى رده الآتي لأنه مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة كما نقله المفسرون وقوله متصفا بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان لواقع المقدر بقريته قوله حتى نبعث رسولا (قوله) ويدل على ذلك ما قبله وما بعده (الخ) رده على الزمخشري كإسما في تصحيحه مقتديا بالامام فيه يعني أن ما زعمه من أنه لا دليل على تقدير ما ذكره من نوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضمير على الضد كما أن النظر يدل على تطهيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرايسل تقيمكم الحزب فيكون كقوله أمرته فاساء إلى أي أمرته بالاحسان بقريته المقابلة بينهم مقتضية بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والنقل أن الله لا يأمر بالفحشاء والتعجب من جعل المصنف ما ذكره دليلا على تقديره مع أن الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم إن المدقق في الكشف رده ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بأن الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده أن تخصص المترفين حينئذ بين غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وأيضا شهرة الفسق في أحدهم عنده منع من عدمه مقابلا لبعض المعصيات على أن ما ذكر من نبوالمقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغترعا اثر الامام وشنع بأنه لا فرق بين أمرته ففسق وأمرته فعصى وأيده غيره بأن الفسق الخروج عن الأمر فذلك من عدم تدبر ما أورده جارا لله على ما يجب انتهى يعني أن الأمر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل أحد فلا وجه للتقييد حينئذ وأن هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكره وما ورد عليه أنه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بأنه تركه لظهوره ولا يخفى أنه قول بسلامة الامير ونظر بعين الرضا إذا دخل في الكلام ما ليس فيه وأما التقييد المذكور فظاهر لانهم أثمة الكفر ورؤساء الصلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولولم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر (قوله) وقيل أمرناهم (الخ) هذا ما ارتضاه الزمخشري ومخلصه أن المراد أمرناهم ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أنه يقول لهم افسقوا وهو لا يتأتى لما مر فالوجه أنه أفاض النعم عليهم ليذكروا فاعكسوا وذلك وجه لو هادى إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة له فلما آثروا الفسوق أهلكتهم وهذا هو الوجه لأن المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه وتطيره لو شاء لا حسن البك أي لو شاء الاحسان فلما أضمرت خلافه لم تكن على سداد وكانك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية أو تصريح بمعية تبعية لا مجاز مرسل كما لو همة لفظ التسبب فافهم (قوله) على أن الأمر مجاز من الحمل عليه أو التسبب به متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقة بمقتضى رأي ناشئ من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه أفاضه النعم وصيها على أهل الاهواء بأمرهم بالفسق والجامع ما ذكرنا وشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطورهم بحال من أمرهم بفساد فبادر إليه هذا في شروح الكشف فقوله بأن بيان للمستعاره فاقبل

أو دناوقته المقدر كقوله - إذا أراد  
المريض أن يموت ازداد مرضه شدة  
(أمرنا تفرقها) منعها بالطاعة على  
لسان رسول بعشاء اليهم ويدل على ذلك  
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج  
عن الطاعة والتقوى العصيان فبدل على  
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم  
بالفسق اقوله (ففسقوا فيها) كقولك  
أمرته ففسقوا فانه لا يفهم منه إلا الأمر بالفسق  
له بأن

من أن الأولى ابدال من بني فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا امر سلا وصحة كلام  
المصنف بأن يراد بالحمل والتسبب الصب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب  
وما أفضى الى الفسق فلهذا شبهة في الحمل والتسبب فالتميز عن الصب بالحمل والتسبب للاشارة  
الى وجه الشبه على أنه استعارة تبعية تعسف من غير ادع وطول من غير طائل وقيل أمرنا استعارة  
لحملنا وتبييننا لا اشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه  
استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه قد تدبر (قوله ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي  
الخ) يعني أن ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على أنه ليس بتقدير أمرنا  
بالصب بان ولا قرينة على تقدير شيء آخر ودلالة الضد على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى  
وجهنا الامر فوجد منه الصبيان أو الفسق وقد نفي جوارحه هذا الاحتمال وذكر أن ما نحن فيه ليس  
كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تعالى الامام وقد ضعفه في الكشف فان أردت  
التفصيل فراجعه وقدمت زبدته (قوله وقيل معناه كثرنا الخ) أمرت بفتح الميم وأمر بكسر ها  
مطأوعه لازم والاول متعدف فيختلف لزمه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون  
متعديا وانه قرئ به وقوله أمرنا بالمديعي أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا وأصله أمرنا فابدل منه  
وهذا ذهب اليه أبو عبيدة والغاري وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ  
هو حديث صحيح ذكره الخرج سندوه والسكة النخل المصفوف ومأبورة بالياء الموحدة والراء المهملة  
من تأبر النخل تلحق وتقر وهو معروف والمهورة أتى الخليل ومأبورة بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه  
خير المال زرع أو نتاج (قوله وهو أيضا مجاز من معنى الطالب) أي هو في الحديث مجاز كافي الآية  
كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مأبورة غير منبهة وهذا من فاذن اللغة  
بمعينه ومثله معنى ما قبل

ومنه فف قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه (٢)

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل أصله مؤمرة فعدل هذه للمشاكله كافي ما زورات غير  
مأجورات (قوله ويؤيده) أي يؤيد القول بأنه من أمر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله أمرنا  
بالمدي من الافعال وما روى عن أبي عمرو من قراءة أمرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون  
من أمر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل أن يكون منقولا من أمر بالضم اذا صار أمرا لانه  
معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيد به ليتعين فلا يرد  
عليه أنه مثلث كافي كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع أن شهرته تكفي فيه وضحه لاحقا بالسيما وقوله  
وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مررت به في الكشف (قوله يعني كلمة العذاب السابقة)  
بالتأنيث كافي بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون ناء على أنه صفة الكلمة لتأويلها بالقول وقوله  
بجاوله الضهير للعذاب والباء للملابسة أو السبيبة متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة هنا  
بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب (قوله باهلا لأهلها) اشارة الى التقدير أو بيان  
المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر (قوله وكثير الخ) اشارة الى  
أن كم خبرية وقوله وتبينه أي مجرور عن البيانية لازائدة فقوله من بعد نوح من فيه لا ابتداء الغاية فلذا  
جازا تحادها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر ولم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه أول رسول  
اذا قام منه فاستأصلهم العذاب فقبه ثم ديدوا نذر للمشركين وقوله يدرك الخ تفسيرها معالي اللغ  
والنشر المرتب (قوله وتقديم الخبير) أي لفظة على بصير التقدم متعلقة وهو المعلوم منه تقدم ما وجوديا  
على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالباً وقيل انه تقدم ربي لان العبرة به كافي الحديث ان الله لا ينظر  
الى صوركم وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ويأتاكم ونحوه ثم انه قال في الكشف انه شبه بقوله

صب عليهم من النعم ما أنزلهم وأفضى بهم  
الى الفسوق ويحتمل أن لا يكون له  
مفعول منوي كقوله لهم أمرته ففصافها  
وقيل معناه كثرنا يقال أمرت الشيء  
وأمرته فأمر اذا كثره وفي الحديث خير  
المال سكة مأبورة ومهورة مأبورة أي  
كثيرة النتاج وهو أيضا مجاز من معنى الطالب  
ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورواية أمنا  
من أبي عمرو ويحتمل أن يكون منقولا من  
أمر بالضم اشارة أي جعلناهم أمراء  
وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم  
ولأنهم أمرع الى الحماقة وأقرب الى الفجور  
(لحق عليها القول) يعني كلمة العذاب  
السابقة بجاوله أو بظهور معاصيهم أو  
بانهم ما كرم في المعاصي (فدترناها تدميرا)  
أهل كثرناها باهلا لأهلها وكثيرا (من  
ديارهم) بيان لكم وتبينه  
القرون (من بعد نوح) كعاد ونوح (وكفى ربك  
بذنوب عباده خبيراً بصيراً) يدرك بواطنها  
وطواها فيها عاقب عليها وتقدم الخبير لتقدم  
متعلقة

(٢) قوله فكانه كذا في النسخ بالتذكير ولعله  
تأويل الفتنة بالافتتان واليحرر امر معصية

وكفى بربك بذنوب عباده الخ على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تعالى قد علم ذلك  
وقد ينوب عنه المصنف أهل الكفر يعلم بالذنوب علماً أتم دل على أنه جازاهاهم بها والالم ينتظم الكلام  
وأما المصنف فلا نفي غير هالو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب ناعماً  
ويكون الكلام ناقصاً عن أداء المقصود فليزم المصنف وهو المطلوب ومنه يعلم ما قبل متعلقه بذنوب  
عباده ويرد عليه أنه متعلق بصير أياضاً على التنازع (قوله مقصوداً عليهاهم) في الكشف كالكفرة  
وأكثر الفسقة وأسقطه المصنف رحمه الله لا يقتضيه على مذهبه والقصر مأخوذ من المقابلة فانه جعله  
قسم من أراد الآخرة فلأراد ههنا لم يصح التقسيم وإنما قال كالكفرة وأكثرت الفسقة لانه اعتبر  
في المقابل الإيمان والسعي لها حق السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه مأخوذ من كان فانها  
تدل في مثله على الاستقرار ولانه قسم والقسمة تنافي الشركة واقوله جعلناه جهنم الخ فان مرادهم  
ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثاني ولا يخفى أن الحاقه بالثاني يبرهنه قوله حقهما من السعي فلذا قيل  
انه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل انه مأخوذ من الإرادة لانها عقد القلب وتحمض النية وهو بعيد  
(قوله قيد المجهل) في قوله ما نشاء والمجهل في قوله لمن يزيد وذكر المشيئة في أحدهما والإرادة  
في الآخر لم يقل بترادفهما تفقن وقوله وليعلم أن الأمر بالمشيئة والهم فضل يحتمل أن الهم مجرور  
معطوف على المشيئة والمراد به إرادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجوداً مراداً مشيئة العبد وعزمه  
فضل من الله تعالى لتوقفه على إرادته وقيل هو مرفوع خبره فضل وخبر أن بالمشيئة وليس الهم منصوباً  
معطوفاً على اسم أن والمعنى أنه لا بد في حصول كل أمر منها وانما التأثير لها لا الهم فانه فضل من الله  
موقوف عليها أيضاً وقوله لانه لا يجدها الخ لتعليل على اللفظ والنشر الغير المرتب أي لا يجدها بعض من يتقن  
ما تقى أصلاً وبعض من وجد يجد بعضه لا كله (قوله لمن يزيد بدل من له بدل البعض) يعني الجبار  
والجور من الجبار والجور فلا يحتاج إلى رابط لانه في بدل الأفراد أو الجور بدل من الضمير الجور  
بإعادة العامل وتقديره لمن يزيد نجعله منهم (قوله وقرئ ما يشاء) بضمير الغيبة وقوله والضمير  
فيه الله تعالى أي ضمير القائب لطابق المنهورة والضمير فيها الله أيضاً لكن الظاهر هو الوجه الثاني  
فانه حينئذ يكون التقاها ووقوع الالتفات في جملة واحدة إن لم يكن ممنوعاً بغير مستحسن كما فصله  
في عروس الأفراح وقوله مخصوصاً بمن أراد الله تعالى به ذلك يعني كثرة وفروع عن ساعده الله  
على ما أراد استدراجاً وقوله وقبل الخ هذا أيضاً على كون ضمير الغيبة المن والاعوم للموصولين  
فيه أيضاً لكن المراد بالاول المتناهي والمراني والمراد بما يشاء جزاء ما أعده وسيلة للدين كما هو من  
أعمال الآخرة فيها والمداهمة المشاركة في السهام والانبياء الحاصلة من القناتم ولا يخفى  
موقعها هنا مع الفرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقبل المقابلة بينه وبين ما قبله  
باعتبار العموم والخصوص أو المناقاة فان المتناقين أرادوا بعمل الآخرة الدنيا فاقبله (قوله حقها  
من السعي) من أمانة عينية أو بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولاً به على أن المعنى عمل عملها  
أو مصدر مفعولاً مطلقاً بمعنى ما يحق ويليق بما أخذ من الإضافة الاختصاصية فيخرج من تبعيد  
من الكفرة ويرى أنه سعي لها واليه أشار بقوله بما يجتهدون بآرائهم جمع رأى وقوله اعتبار النية  
والإخلاص أي لله سواء كانت للأجل أو لا اختصاص وقوله فانه العمدة إشارة إلى وجه  
تفسيره بما ذكره فانه ما عداه لا يعد مؤمناً وقوله الجامعون الخ إشارة إلى أن الإشارة راجعة إلى  
جميع ما قبله كما ترى قوله أولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية أي من جانبه ومما بان تفسير  
لمشكورا ومقبولاً من لوازم الآية وقوله بدل من المضاف إليه أي عوض وهذا بناء على أن تنوين  
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضاً عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة  
في يومئذ وهو قول للنهاة وقبل انه تنوين تمكين وكلام مفعول غنم مقدم عليه (قوله غنم بالعلماء

(من كان يريد العاجلة) وقوله وراعيهاهم  
(جعلناه فيها ما نشتاء لمن نريد) قيد المجهل  
(المجهل) بالمشيئة والإرادة لانه لا يجدها  
كل متقن ما يتناه ولا كل واجد جميع  
ما يشاء وابعلم أن الأمر بالمشيئة والهم  
فضل لمن يزيد بدل من له بدل البعض وقرئ  
ما يشاء والضمير فيه الله تعالى حتى يطابق  
المنهورة وقيل بذلك وقيل الآية  
عن أراد الله تعالى به ذلك وقيل المسلمين  
في المنافقين كما أنوا يراون المسلمين  
ويقرن معهم ولم يكن غرضهم إلا مساومتهم  
في القناتم وقومها (ثم جعلناه جهنم  
بعبادها مذموم ما مدحوا) (ومن أراد الآخرة  
من رجة الله تعالى حقهما من السعي وهو  
وسعي لها سعيها) حقهما من السعي عنه  
التيان بما أمر به والاتباع مما نهى عنه  
لا تقترب بما يجتهدون بالآراء (وهو  
اللام اعتبار النسبة والاختصاص) (وهو  
قون) أي ما يجتهدون بالآراء (وهو  
فانه العمدة) (فأولئك) الجامعون للشروط  
التي لا (كان سعيهم مشكورا) من الله  
تعالى أي تقبلاً عنده ما باعده فان شكر  
الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد  
من العريتين وتنوين بدل من المضاف إليه  
(غنم) بالعلماء

مرتبة أخرى) فسر به لانه بشعر بالذكرا كما في مد الماء ونحوه قال تعالى والبحر عذبه من بعده سبعة  
أبحر وقوله ونجعل آفة مدد السالفة ان كان آفة بناء الوحدة منوفا ذدامنون والسا لفة بلام الجر وتاء  
الوحدة أيضا وان كان مضافا لغير العطاء الغائب فسا لفة كذلك والسا لفة ما سبق منه والآفة بالمدة  
ما استوفى مرتبة أخرى وقوله من معطاء إشارة الى أن العطاء اسم مصدر وواقع موقع المفعول  
وقوله من معطاء لانه من الخطر بمعنى المنع من الخطيرة وقوله في الرزق قيده به لدلالة السياق أو المراد به  
الافقوى في تناول الشرف ونحوه كما يقال العادة أرزاق أو هو غنيل (قوله بدل من كلاً) أي  
بدل كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعاً للزحزحى فورد عليه ما أورده  
عليه أبو حيان والمعربون وتبعهم المحققون من أنه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض  
كقوله

رحم الله أعظماد فنوها • بنجستان طلحة الطلحات

وهو مردود كما بين في التصريح فالظاهر أن يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره أي غن هذا  
الفريق وذلك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون أحد وفرد والعجب من أبي حيان  
أنه خالف النجاة في أن كلاً إذا أضيفت الى مذكورة قدرت لكل المجموع لا بمعنى كل فرد مستدلاً  
بقول عنزة

جاءت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الأصوليين كل رجل يشل الضربة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر  
لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكأنه أشار إليه بقوله الأولى فتأمل (قوله واتصاف كيف الخ) أي  
أنهم في محل نصب لانهم مبنية على الفتح قال نجم الأئمة اهـ كذا في الطرود لانه بمعنى على أي  
حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كـ ظرفاً مذهب الاختصاص وعند سيبويه هو  
اسم يدل لبدال الاسم منه فهو كيف أنت أصح أم سقيم ولو كان ظرفاً لابدل منه الطرف نحو متى  
بنت أي يوم الخميس أم يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال  
فتأمل وناسبه ما به من الفعل وليس مضافاً للجملة كما توهم والجملة بنماها في محل نصب بقوله انظر  
وهو معلق هنا كما بين في محله والمضى انظر الى هذه الكيفية العجيبة (قوله تعالى أكبر درجات وأكبر  
تفضيلاً) درجات وتفضيل بالانصاف وان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا  
وتفضيلاً وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها عم الدرجات ليشمل الدرجات التي تفضيل بمعنى التفاوت  
فاعتبر ان تساوت بين أهل الجنة والنار وبين أفاضل الفريقين (قوله الخطاب للرسول صلى الله  
عليه وسلم الخ) انما جعل المراد به أئمة على حد قوله • بالذات أي وسمى بإيجاره • أو المراد به العموم على  
حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما به ليس بما يصف به  
نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الغرض والتقدير (قوله فتصبر من قواهم ثم هذا الشفرة  
حتى قعدت كأنها حربة) شخص بمعنى سن وحدد الشفرة السكنى الكبيرة وكل فصل عريض وقعد بمعنى  
صار ويطبق به في العمل قال الرضى من الملقات بسارة في قول أعرابي أرهف شفرته حتى قعدت  
كأنها حربة أي صارت وقال انما قعد في هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كاتباً لكونه مثله  
ولذا قيل ان تصبيره بتصيرها غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى ان قعد بمعنى صار ومنه  
قول الرابض

من دون أن تلتقي الأركاب • ويقعد الاية لعاب

وحكى الكسائي قعد لا يدل حاجة الاضاهاء فاذا كرم على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذموماً  
مخذولاً وحال وعلى قول الزحزحى خبرية بعد (قوله أرفقهم من قواهم قعد الخ) بمعنى العاجز عن  
القيام ثم يقوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من أراد أخذ شيء يقوم له ومن عجز  
قعد وأما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة والاتحاد مجاز كأن مرضه أقعد والقعود البت مطلقاً قائماً أو  
قاعداً وهو حقيقة أيضاً وفيه نظر الآن يريد أنه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام (قوله جامعاً على



نفسك الخ) يشير الى أنهم ما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لامتنادخلان ولا من قبيل حلول  
 حاض كما قبل وقوله ومفهومة الخ ومثله من المفاهيم معتبره قصودها فتأمل (قوله وأمر أمرأمة طوعا  
 به) كذا في الكشف فقبل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء  
 الذي هو القطع وليست ضرورة داعية الى هذا التفسير ورد بأن الداعي اليه أن المقضى يجب وقوعه ولم  
 يقع التوحيد من بعض الخطابين وقيل انه أراد انه مجاز عن الامر المبثوث الذي لا يحتمل النسخ ولو كان  
 تفصيلا لكان متعلقا بالقضاء حينئذ الامر دون الماء وربيه والارزاق أن لا يعبد أحد غير الله فيحتاج الى  
 تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بأن جميع أو أمر الله بقضائه فلا وجه للتخصيص والامر هنا  
 لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادات غير تعالى وأنت خير بأن ما ذكره متوجه لو أريد بالقضاء أو هو  
 القدر أو ما لو أريد به معناه اللغوي الذي أشار اليه فلا يرد ما ذكره والتفسير عليه هنا شرح الكشف  
 والداعي اليه أنه لو كان مجازا لكان بمعنى أمر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتأمل  
 وأما التجوز في الايمان بما ذكره في معنى أن معنى لا تعبد وأغيره بمعنى عبادته وحده فهو أمر باعتبار  
 لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى أن التخليه بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا (قوله بأن لا تعبدوا)  
 اشارة الى أن مصدرية والجواز مقدرا قبلها ولا نافية ويجوز أن تكون ناهية كما مر ولا ينافيه كونها  
 في تأويل المصدر كما أسلفناه وأما كونه اخبارا عن انشاء الماضي فتعسف وغاية التعظيم للعبادة وهي  
 لا تحق وتليق بالامن كان في غاية العظمة منه ما بانتم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا أمروا  
 بأن لا يعبدوا وغيره (قوله وهو كالتفصيل) أي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه  
 لا يشمل جميع مساعيها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز أن تكون أن مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول  
 دون حرفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بأن لا تعبدوا لانه في معنى وأن مصدرية كما مر وقوله  
 ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها غير شان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة وبأياه  
 الاستثناء (قوله وبأن تحسنوا) وفي نسخة وأن تحسنوا وباعطف المقدر على أنها مصدرية ولا نافية وقوله  
 أو أو أحسنوا على أن أن تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا (قوله لأن صلته لا تتقدم  
 عليه) وجعله الواحدى صلته لا تقبل ان كان المصدر من خلا بأن والفعل فالوجه ما ذكره المصنف  
 تبعاً للكشاف وان جعل نائبا عن أحسنوا فالوجه ما قاله الواحدى وهذا كله ان لم نقتصر ذلك  
 في الطرف مطلقا لتساوهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة (قوله ولذلك صح لحوق النون المؤكدة  
 للفعل) تتبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور ومن أنه لا يؤيد كدها فعل بعد ان الشرطية الا اذا  
 زيدت عليها ما واختلف فيه فقبل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد  
 أما ترى رأسي حاكى لونه \* طرزة صحت أذيال الدجى

نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخلافة  
 من الله تعالى ومفهومة أن الموحد يكون  
 محروما من صور (وقضى ربك) وأمر أمرأ  
 مقطوعا به (ألا تعبدوا) بأن لا تعبدوا  
 (الاية) لأن غاية التعظيم لا تحق الا لمن له  
 غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل  
 لشيء آخر ويجوز أن تكون أن مفسرة ولا  
 ناهية (وبالوالدين احسانا) وبأن تحسنوا  
 أو أو أحسنوا وبالوالدين احسانا لانهم ما السبب  
 الظاهر للوجود والتعظيم ولا يجوز أن تعلق  
 اليه بالاحسان لأن صلته لا تتقدم عليه  
 (أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)  
 أما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيذا  
 ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل  
 وأحدهما فاعل يبلغن أو يدل على قراءة  
 جزء والكسائي من أنف يبلغن الرجاء الى  
 الوالدين

فلا يرد ما اعترض به أبو حيان من أنه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت أجمعت النون كما أنك  
 ان شئت لم تجزى بهم مع أنه قبل ان سيبويه انما نص على أن نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد ما وان  
 كان أبو اسحق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه (قوله أو يدل على قراءة جزء والكسائي من ألف  
 يبلغن الخ) لا فاعل والألف علامة التثنية على لغة أكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه ردت بأنه  
 مشروط بأن يستند لامثنى فهو قاطما أو الثمثنى أو مفرقا بالاعطف بالواو وخاصة على خلاف فيه نحو قاطما  
 زيد ورووهنا ليس كذلك واستشكك البداية بأن أحدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه  
 ليس عينه و كلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على أنافق قول  
 ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجد وقد أجيب عنه بأننا لم أنه لم يند بدل زيادة على المبدل منه  
 لكنه لا يضر لانه شأن التوكيد ولو سلم أنه لا بد منه فافيه فائدة لانه بدل مقسم كما قاله ابن عطية  
 فهو كقوله وكنت كذا رجلين رجل صحبة \* وأخرى روى فيها الزمان فثلث

الا أنه تعقب بأنه ليس من البديل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق المبدل منه على أحد قسميه وهذا قد صدق على أحدهما وهذا محتاج إلى التحرير فأنظره (قوله) وكلاهما عطف على أحدهما فأعلا (وبدلاً) قد علمت ما في البديلية من القيل والقال واختار في الجبر أن يكون أحدهما بديلاً من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره أو يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيد الملافة أي ضمير التثنية لأن التأ كيد لا يعطف على البديل كما لا يعطف على غيره ولأن أحدهما لا يصلح تأ كيد للمثنى ولا غيره فكذلك ما عطف عليه ولا ثن بين البديل والبعض منه وتأ كيد تدافعاً لأن التأ كيد يدفع إرادة البعض منه وهذا القول منقول عن أبي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر المصون ولا بد من إصلاحه بأن يجعل أحدهما بديل لبعض من كل ويضم بعد فعل رافع للضمير تقتضية وكلاهما تأ كيد له والتقدير أو يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حيث ذكرنا فيه حذف المؤكد وابقاء تأ كيد وقد منه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله أن يكون تأ كيد أي في منزله وكفالتة أي في حال يلزمه القيام بأمرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما ويجزهما عن الكسب وغيره (قوله) فلا تتضجر عما يستعذر منهما هذا بيان لمحصل معناه ومؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنث وهي معرفة وأف اسم فعل بمعنى أتضجر وذكروا فيها أربعين لغة لأحاجة إلى تفصيلها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة وأربع شاذة فقرأ أنافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرأ أنافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وأبو السمال بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهم ما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الأوامر وقوله وهو صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كما خ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل هو اسم الفعل الذي هو أتضجر كآؤه بمعنى أتوجع وهو قليل كما مر وقوله لا انتقاء الساكنين لأنه الأصل في التخلص منه والساكنان الفاء آن وقوله للتشكيك بالمعنى أتضجر تضجر أمّا وإذا المينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرأوا به بل تخفيف الفتح لأنه أخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به أي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كما مر (قوله قياساً) أي قياساً جليلاً لأنه يفهم بطريق الأولى ويسمى مفهوماً الموافقة ودلالة النص وغوى الخطأ ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على أنه مفهوماً كما تقرر في الأصول وقوله وقيل عرفاً يعني أنه يدل على ذلك حقيقة ومنطوقاً في عرف اللغة كما في المثال المذكور فإنه يدل على أنه لا يلائم شيئاً قليلاً أو كثيراً والتقدير نكرة في ظهور النواة والقطعة برشق النواة أو قشرة رقيقة عليها (قوله) ولذلك أي لدلالة النص على ما ذكر من الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه وأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه بل غيرك كما في الكشف لم أجدهم وباني كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة أنه كان في صف المشركين فإنه استشهد بأحدمع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لأبي عبيدة ابن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهم الخ بيان لمحصل معنى الآية من قوله وبأولادهم إحساناً إلى هذا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله بأغلاظته لعل يتنهرهما أو تنهرهما وقوله أخوات أي متقاربة في المعنى أمّا النهي والنهر وهو الزجر فظاهر وأما النهي بسكون الهاء والميم فلأنه يكون بمعنى الزجر أيضاً كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التأنيف والنهر معلوم مما قبله لأنه مقدر في الكلام وقوله جليلاً أي حسناً لأنه يريد به هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المجبة والراء والسين المهملتين بينهما ألف الصعوبة ومخالفة الطباع للهيئة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما (قوله) جعل

وكلاهما عطف على أحدهما فاعلاً  
أوبداً ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيداً  
لألف ومعنى عندك أن يكون تأ كيداً  
وكفالتة (فلا تقل لهما ألف) فلا تتضجر عما  
يستعذر منهما ولا تستثقل من مؤنهما وهو  
صوت يدل على تضجر وهو جوف على الكسر لا انتقاء  
الذي هو أتضجر وهو جوف على الكسر لا انتقاء  
الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص  
للتشكيك وقرأ ابن كثير وابن عامر وبعثوب  
بالفتح على التخفيف وقرئ به منوناً وبلفظ  
الاتباع كمنوناً ومنوناً وبلفظ  
ذلك يدل على التسع من سائر أنواع الأبناء  
قياساً بطريق الأولى وقيل عرفاً ذلك  
فإن لا يلائم التقدير والقطعة من قتل أبيه  
الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل أبيه  
وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيهم ما بعده  
الامر بالاحسان بهما (ولا تنهرهما) ولا  
تنهرهما ما عموماً لا يجيبك بأغلاظ ولا  
والنهر والنهم أخوات (وقل لهما) بدل  
التأنيف والنهر (قولا كريماً) جليلاً لا شراسة  
فيه (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما  
وتواضع فيهما ما جعل



للذل جناحا كما جعل لبيد في قوله  
 المشهورة تشبيه الذل بطائر منقطع من علوتشيم امضرا وأثبت له الجناح تخيلا والخنض ترشيعا لأن  
 الطائر إذا أراد الطيران والعلوتشيم جناحيه ورفعهم البرقع فإذا ارتد ذلك خفضهما وأبضاها وإذا رأى  
 جارا يخافه لصق بالأرض وألصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقيل المراد بخنضهما ما يفعله  
 إذا ضم فراخه للتربية وأنه أنسب بالمقام (قوله وغداة ربح البيت) غداة مجرورة على اضمار رب  
 والغداة أول النهار خمسها الشدة يردّها وقرة بفتح القاف وقيل انها كسورة البرد الشديد وهو مطوف  
 على ربح أو غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم أي أنزلت ضررها بكن الضيوف وأطعماهم واية قتاد  
 الشارهم ومن زعم أنه روى مجهولا مع تاء التانيث فقد أخطأ لأنه مختل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت  
 ناقصة وائمهما ضمير مستتر للغداة والريح أو القرّة ويسد الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا  
 في شرح المعلقات والمعنى أن تلك الغداة أو الريح الباردة أو القرّة حملت في ذلك الوقت وأنت  
 بسبب هبوب الشمال وهي ربيع معروفة بالبرودة فكأنها ساقطة لها كما قتاد الأبل بارزتها وهـ ذاهل  
 الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم ان اسم أصبحت زمامها وأنه اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار  
 والمجرور خبرها وأوهن منه ملقيل ان أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانما سميت غداة للضمير  
 القرّة وزمانها فاعل الطرف وجهته حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات أخرته به استعارتان  
 مكنتان بتشبيه الشمال ببرجل قائم والقرّة بناقة منقادة وتخييلتان في الزمان والبد وقوله وأمره بصيغة  
 الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له أو اسم مرفوع خبره بمبالغة ووجه المبالغة ما فيه من  
 الترشيع لأنه أبلغ من التجريد لا الإيجاب لأنه يفهم من تواضع وتذلل أيضا (قوله أو أراد جناحه) ففيه  
 استعارة تصرف بجهة تحفة من شعبة أو غشبية ويحتمل المكنية أيضا على بعد وقوعه في بعض النسخ بالواو  
 بدل أو وهو من سهو النسخ والجناح الجانب كما يقال جناح العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب  
 ومنخفض الجانب وقوله للبيان لأنه صفة مميّنة لأن المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لأنه  
 وصف بالمصدر كما مر تحفة والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل وأما أنه يفيد أنه خلق منه  
 كما قيل فلا وجه له وتحفة في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الأول بل خفض الجناح  
 تمثيل في التواضع كما أشار إليه في سورة الشعراء ويجاز أن يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون  
 المخفض ترشيعا تبعيا أو مستقلا كما ترى قوله واعتصموا بحبل الله ولما كان الأول أبلغ وأظهر اكنى به  
 في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية  
 التواضع ولما أثبت للذل جناحا أمره بخفضه تكميلا وما عسى أن يحتج في بعض الخطوط من أنه لما  
 أثبت للذل جناحا فلا مبرقع ذلك الجناح أبلغ في تقوية الذل من الأمر بخفضه لأن كمال الطائر عند رفعه  
 فهو ظاهر السقوط إذا جعل المجموع تمثيلا لأن الغرض تصوير الذل كأنه مشاهد محسوس وأما على  
 الترشيح فهو وهم لأن جعل الجناح المخفض للذل يدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس  
 بشيء وإنما جعل تكميلا أو أبلغ وأوفق بنظره في القرآن قافهم فانه من بدائعه والذل بالكسر في  
 الدواب ومنه ما هو له لا تقياد وبالضم في الإنسان ضد المز والذمت منه ذليل ومن الأول ذلول (قوله  
 من فرط رحمة الخ) قال في الكشف ان هذا الإشارة الى أن من ابتدأ بقية على سبيل التعليل ولا تحت مل  
 البيان حتى يقال لو كان كذا الرجعت الاستعارة الى التشبيه إذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل  
 خفض جناح الذل جاز أن يقال انه رحمة وهذا بين اهـ يعني أنه لو كان يبالى كان على سبيل التجريد  
 وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم انه بعد التزلل ليجعل له هنا قدبر وفرط  
 الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدءا للتذلل فانه لا ينشأ الا عن رحمة  
 تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل (قوله لا تقارها الى من كان أقر خلق الله تعالى اليها)

للذل جناحا كما جعل لبيد في قوله  
 وغداة ربح وقد كشفت وقرة  
 إذا أصبحت يد الشمال زمامها  
 للشمال يد والقرّة زمامها  
 أو أراد جناحه  
 جناح المؤمنين وضايقته الى الذل للبيان  
 والمبالغة كما أضيف حاتم الى الجود والمعنى  
 وانخفض اهـ ما جناح الذليل وقرى الذل  
 بالكسر وهو الانقياد والذمت منه ذلول (من  
 الرحمة) من فرط رحمة الله تعالى اليها  
 من كان أقر خلق الله تعالى اليها

تعاليل لاحتياجهما الى أشد الرحمة لان احتياجهما الى من كان محتاجا له غاية الضرعة والمسكنة  
فيرحم أشد رحمة كما قلت

يا من أتى يسأل عن فائق • ما حال من يسأل من مائة

مادة السلطان الا اذا • أصبح محتاجا الى عامله

(قوله وادع الله تعالى أن يرجمهما برحمته الباقية) الخطاب للولد ورحمته القانية هي ما تضمنها الامر  
والنهي السلطان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة ونقصها الانها الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولان  
رحمة الدنيا حادثة وهو مال لكل أحد ولا تكف نفسي معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء  
قبل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة بآية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله  
ذهب الى أنها عامة غير منسوخة لان تلك الآية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما أن يرجمهما  
لايمان فانه طاهيهما مستلزم للدعاه به ولا يضيق به فيجوز الدعاء لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان  
المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة (قوله رحمة مثل رحمتها) فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب  
اليه بعضهم لانه يخالف معناها المشهور مع أن هذا يفيد ما أفاده التعليل كما أشار اليه المصنف رحمه الله  
والجار والمجرور صفة مصدر مقدرة أي رحمة مثل رحمتها في صفري وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف  
ائنا كيد الوجود كانه قبل رب ارحمهما رحمة محقة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما أنكم تنطقون  
قال في الكشف وهو وجه حسن وأما الحل على أن ما المصدرية جينية والمعنى ارحمهما وقت  
أخرج ما يكون الى الرحمة كقول رحمتها الى وأنا لهم على وضمن وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الجنة  
لانها الرحمة الباقية فتعصف لا يساعد اللفظ والمعنى وقوله وقاه بوجهه دلالة اشارة الى ما ورد من نحو  
الراحمون برحمتهم الرحمن وغيره وقوله روي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد  
في كتب الحديث وقوله فهل قضيت ما أي حقهما كما صرح به في الكشف وفي ابراده اشارة الى فائدة  
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يفي بحقهما وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا نونية لما بعده وفيه ثمديد  
وعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر أنه وعد لمن أضمر البر ووعيد غيره (قوله قاصدين للصالح) أي  
بما صدر في حقهما أي مع صدوره حال البادرة والحدة فلذا فسر بالقصد والاولية الرجوع وهي التوبة  
هنا لانها رجوع عن الذنب وسرج الصدر ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق أبويهم  
ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح  
بصدوره بل رمز اليه بقوله فانه كان للاولين الخ دلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط  
قصد الصلاح والتوبة وهو استئناف يقتضيه مقام التأكيذ والتشديد كانه قيل كيف يقوم بحقهما  
وقد تدبر بواذر فقبل اذا بنيت الامر على الاساس وكان المستقر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد  
الى المسامة فلطف الله بحججه دون عذابه (قوله ويجوز أن يكون عاما الخ) عطف على ما قبله بحسب  
المعنى لانه في قوة أن يقال ورد في حق هؤلاء وقوله اوليا صفة مصدر مقدرة أي اندراجا وقد وقع  
مصرح به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره أي لو قومه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط  
من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا أن يراد أن يكون عاما لغيره وهو تعسف  
لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناصح (قوله من صلة الرحم وحسن المعاشرة) هذا متفق عليه  
وذكره نونية لانه من أنه لا يجب النفقة على غير أصل وفرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل  
في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه محاميل على أن المراد الحقوق  
وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقربى الولادية وقوله في النظم حق يشعر باستحقاقه ذلك  
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان اتياء الحق عام والمقام يقتضي التحول فيتناول الحق المالي  
 وغيره فلا يهتض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع أنه اذا هم دخل فيه المالي وغيره فكيف لا يهتض

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى أن  
يرجمهما برحمته الباقية ولا تكف  
برحمتك القانية وان كانا كافرين لان  
من الرحمة أن يرجمهما (كما ربياني  
صفيرا) رحمة مثل رحمتها على وترينهما  
وارشادهما في صفري وقاه بوجهه دلالة  
روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان أبوي بلغا من الكبر أني ألي  
منهما ما وليا في في الصغر فهل قضيتما  
قال لا فانهما كانا يعللان ذلك وهما يجبان  
بقائك وانت تفعل ذلك وتريد موتهما  
(ربكم أم لم يمان نفوسكم) من قصد البر  
اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير  
وكانه تشديد على أن يضرهما كما رآه  
واستقلا (ان تكونوا صالحين) قاصدين  
لصالح (فانه كان للاولين) للتوابين  
(فخورا) ما فرط منهم عند سرج الصدر  
من أذية أو تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز  
أن يكون عاما لكل تائب ويندرج فيه الجاني  
على أبويه التائب من جنايته أو ليا لوروده  
على اثره (وأن ذا القربى حق) من صلة  
الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم

وقوله اذا كانوا محارم فقرأ اقتصر عليه لانه محل الخلاف وفيهم منه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم  
صلتهم بالمودة والزيارة ونحوهما وأقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم وقبرهم ومحبتهم واعطاهم  
الجنس ومترضة لانه لا قرينة على التخصيص وفيه أن الخطاب قرينة وهو مروى أيضا (قوله بصرف  
المال فيما لا ينبغي) إشارة الى أن التبذير المشتمل من تفرق البذر في الارض المراد منه ما ذكر  
وهو شامل للاسراف في صرف اللقمة ويراد منه حقيقة وان فرق بينهما ما على ما نقل في الكشف  
بأن الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل  
بالكمية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني أدخل في الذم وأما قوله فيه انه يتناول في الآية بطريق  
الدلالة إذ لا يفرقان في الأحكام لاسيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته  
ففيه نظر غفل عنه من أورده من عنده فانه اذا كان التبذير أقوى وأدخل في الذم كيف يدل  
على مادونه بطريق الدلالة فتأمل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل  
ان الاسراف منهي عنه ولو في وجه الخير وان ما أورده الزمخشري من قول القائل لا اسرف في الخير  
لا عبرة وفيه نظر (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر  
رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم في الشراة) بفتح الشين مصدر كاطهارة  
أى في كونهم شراوه وإشارة الى أن الاخوان جمع أخ وهو معنى المثل والمشابة في الصفة مجازا  
واستعارة كما وقع في الحديث بكلامه بأنه أخى السرار أى كلام يشبه المساربه وكذا قولهم للخير أخو الشر  
فالأخ المماثل حقيقة أرضا كما يسمى المتقابلان زوجين وإذا أريد به الاصدقاء أو الاتباع فهو مجاز  
تشبيها للقران العصبية والتبعية بقران القرابة فظهر أن الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا  
وقوله لانهم كانوا ايطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم أصدقاء وأتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع  
الصديق صديقه والتابع متبوعه وكأنه مجاز على مجاز شهرة الاول التي ألحقته بالحقيقة فتأمل  
(قوله روى أنهم) أى الكفرة وهذا ما عرف في الجاهلية والتباعد تفاعل من يسر إذا ضرب  
فداح الميسر على جزور يعر ويقيم على مهام الميسر كما ترى بيانه وعندها يعلى تضمينه معنى يتزاجون  
أو يتزاجون أو يجمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهى الرياء الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله  
في القربى جمع قرابة وهى ما يقرب به الى الله وقوله مبغض من صيغة فاعول وأشار بقوله في الكفر الى  
أنه يجوز أن يكون من الكفر ضد الايمان ٢ وقوله بنعماء بالمدح معنى النعمة إشارة الى أنه من كفران  
النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه (قوله وان أعرضت عن ذى القربى الخ) إشارة الى ارتباطه بما  
قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان أحفل العموم والخطاب عام وقيل معنى ان أعرضت أردت الاعراض  
فقل لهم قول لا يسوروا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل أنك أعرضت عنهم في الماضي  
فقل الخ والمراد سببية الثبوت لا مذهب القول فهذا وجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت  
ان تحلصه للاستقبال وفيه نظر (قوله حياة من الرد) أى من ردت من سأل صريحا منهم وفي الحديث  
كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده أعرض وسكت وفيه إشارة الى أن هذا علم  
الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شأن من لم يعط فهو لازم  
عرفا وما وقع في نسخة حقهم بالقاف من تحريف الناصخ وليس ما ذكره له بل عدم حصول ما يعطيه  
(قوله لا انتظار رزق من الله) في الكشف ان قوله ابتغاء رحمة ائمان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه  
أى فقل لهم قول لا سلايذا وعدهم وعدا جبارا لرحمة لهم وتطيبها لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك أى ابتغ  
رحمة الله التى ترجوها برحمته عليهم وأما أن يتعلق بالشرط أى وان أعرضت عنهم فافقد رزق من ربك  
ترجوا أن يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردهم رداجب لافوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق  
مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء سببا عنه فوضع السبب موضع السبب والمصنف

وقال أبو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم  
فقراء أن ينفق عليهم وقيل المراد بذى  
القربى أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم  
(والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا تبذيرا)  
بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه  
الاسراف وأصل التبذير التفرق وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد  
وهو يتوضأ ما هذا السرف قال أوفى الوضوء  
سرف قال نعم وان كنت على خير جار ان  
المبذرين كانوا اخوان الشياطين أمثالهم  
في الشرارة فان التبذير والتضييع والاتلاف شر  
وأصداقهم وأتباعهم لانهم كانوا ايطيعونهم  
في الاسراف والصرف في المعاصى روى  
أنهم كانوا يهرون الابل ويناسرون عليها  
ويبيرون أموالهم في السمعة فنهاهم الله  
عن ذلك وأمرهم بالانفاق في القربى  
(وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغا  
في الكفر به فينبغى أن لا يطاع (وأما  
تعرض عنهم) وان أعرضت عن ذى القربى  
والمسكين وابن السبيل حياة من الرد  
ويجوز أن يراد بالاعراض عنهم أن لا ينفقهم  
على سبيل الكفاية (ابتغاء رحمة من ربك  
ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترجوه

(٢) قوله بنعماء المدح التى بين أيدينا  
ليس فيها هذا وكان نسخه كانت كذلك  
فليجزم

رحمه الله لم يرد انه عليه لما قبله وقد أشار اليه فيما تقدم ~~لكنه~~ أجل ما في الكشف فلا وجه  
لما قبل كون انتظار الرزق عليه للأعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالخيار كما ذكره وقيل  
انه يعني ان أعراضك عنهم يترك الجواب المورث للبأس لا انتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب  
أورد عليه أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب أما ما يلحق بها فاما أن يكون جرى فيه  
على المذهب المكي في الجوزلة مطلقاً أو أراد التعلق المعنوي فيضم ما ينسبه ويجري هذا مجرى تفسيره  
وأن يأتيك بدل من الضمير بدل اشتغال (قوله أو منتظرين له) إشارة إلى أن المصداق حال مؤقّل  
بأنه الفاعل ووجهه باعتبار المعنى لأن الخطاب الغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب  
المقام وفي نسخة منتظر أوهي ظاهرة وحده في الأولى على انتظار السائلين بعيد ولا وجه لتقييده  
وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز أن يتعلق بالجواب من تفصيله (قوله وقيل معناه لفقدر رزق من ربك)  
عطف على ما قبله من تفسير الابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق أقيم مقام فقده انه وفيه  
لطف فكان ذلك الأعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر وإذا جعل  
الأعراض كناية من عدم نفعهم فالابتغاء مجاز عن عدم الاستطاعة متعلق بالشرط ولا يخفى جريانه  
على التعليق بالجزاء أيضاً وقوله ايضاً تفسيره يسورا والاجمال القول الجميل الحسن (قوله واليسور  
من يسر الأمر مثل سعد الرجل ونحوه) اليسر السهولة واليسر اليسر السهولة وتيسر تسهيل وتنبها  
كاستيسر وقوله من يسر أي الجهور وكذا ما بعده فكأنه لم يسمع الا بمجهول لا اذا تعدي كما في الكشف  
واليسور اسم مفعول منه أو المراد بالقول اليسور الدعاء لهم باليسر مثل أغناكم الله ونحوه كيسر لكم  
الرزق فعلى هذا يكون اليسور مصدر ابتداء بمرضاف كما في الكشف أي قولاً فاميسور أي يسر  
قال العلامة وفيه نظر لأن اليسور معناه ذابسر وهما ذوق صفة لقولنا في ضرورة في أن يجعل  
مصدراً ثم يقول بذابسر وما قبل ان قول المصنف وهو اليسر يشترط أن يكون اليسور مصدر وقول  
ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمي ولا يفتي من جوع فالخفي في دفعه أنه اذا  
أريد به قولاً يشترط على الدعاء لا يكون القول حينئذ ميسوراً بل ميسراً أرادوه ويسور وميسور  
مصدرين مما جئت في اللفظة من غير تكرار فجعله صفة مبالغة أو بتقدير مضاف له وجه وجهه فتأمل  
(قوله غنيلان لمنع الشحج واسراف المبذر) يعني أنهم استعارتا غنيلتان شبهة في الأولى فعل  
الشحج في منعه عن يده مقلولة اعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبهة السرف ببسط اليد  
بحيث لا تحفظ شيئاً وهو ظاهر وقوله أمر بالاعتصام بدل من نهى بدل استعمال على ما وقع من ترك  
الواو في نهئنا وقوله الذي هو الكرم أي الجود الممدوح لأنه يختص به في العرف فلا وجه لما قبل  
الأولى أن يقول هو الجود إذا الاختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لأنه غير مرضي  
وعنده الناس لأن من لا يحتاج اليه يظن فيه بعدم تداركه لحواله ومن يحتاج يذقه باعطاء غيره  
أو تنقيته بل عند نفسه أيضاً كما سيذكره (قوله بالاسراف وسوء التدبير) قيل الأولى أن يعتبر فيه  
التوزيع فتعده منصوب في جواب النبيين والمؤمنين راجع أقوله ولا تجزئ يدك من المولة إلى عنقك كما قيل  
إن البذل ملوم حينما كانا ~~والمسور~~ راجع إلى قوله ولا تبسطها (قوله نادما) فهو من الحسرة  
وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كأنه انحسر عنه الجهد الذي عمله على ما ارتكبه أو  
الحسرت أي انكشفت قواه عنه أو أدركه اعياء عن تدارك ما فاتة فلذا قيل محسور دون حاسر  
لأنه أبلغ (قوله أو منقطعاً بك) ضابط بفتح الطاء على صيغة المفعول لأنه من انقطع بالمسافة  
مبني للمفعول اذا عطبت دابته ونفذ زاده فانقطع وقوله لا شيء عندك تفسيره وقوله من حسره  
السفر أي أعياء وأوقفه حتى انقطع عن رفقه فهو حاسر ومحسور أما الحاسر فتعبر عنه قد حسر  
نفسه وأما المحسور فتعبر عنه أن التعب قد حسره وقوله اذا بلغ منه أي اذا بلغ السفر منه الجهد كمن

أن يأتيك قطعياً ومنتظرين له وقيل  
معناه لفقدر رزق من ربك ترجوه أن يقع  
لك فوضع الابتغاء موضعه لأنه مسبب  
عنه ويجوز أن يتعلق بالجواب الذي هو  
قوله تعالى (فقل لهم قولاً يسوراً) أي  
فقل لهم قولاً ايضاً ابتغاء رحمة الله ربك  
عليهم باجمال القول لهم واليسور من يسر  
الأمر مثل سعد الرجل ونحوه واليسر مثل  
اليسور الدعاء لهم باليسر وهو اليسر مثل  
أغناكم الله تعالى ورزقنا الله وأياكم (ولا  
تجعل يدك من المولة إلى عنقك ولا تبسطها  
كل البسط) غنيلان لمنع الشحج واسراف  
المبذر نهي عنهما أمر بالاعتصام فيهما الذي  
هو الكرم (فتعده ملوماً) فتعبر عنه ملوماً  
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء  
التدبير (محسوراً) نادماً أو منقطعاً بك  
لا شيء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه

بلغ منه المرض اذا أثر فيه فهو استعارة ( قوله وعن جابر الخ ) هذا الحديث ذكره في الكشف  
هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا أتاه صبي فقال ان أي تستكسبك درعا فقال من  
ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى أمه فقالت له قل له ان أي تستكسبك درعا الذي  
عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر واظلم  
يخرج للصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسبك أي تطلب منك  
كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور في اللغة ومعناه  
ما في المثل من العمود الى العمود فرج أي أخرسوا لك من ساعة الى ساعة أخرى بظهورك مرادك  
وتظفر به فان اتى بقبضه ونزجوه وقوله فأنزل الله ذلك وهو لا يشافي كونه طاماً وقوله يوسع  
تفسير البسط وبضيقه نفسه بزيادة قدره ويقتر مترادفان ( قوله فليس ما يهلكك ) أي بفشاك  
وبعرض لك في بعض الاحيان والاضافة افعال بمعنى نصيب الحال ومن تعذيبه وجوز في ربه فقلت أن  
يكون افعالا من الارهاق فن بيانية والظاهر الاول ( قوله يعلم سرهم وعانهم ) ان نشر مرتب  
كأمر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى أن المراد من علم الظاهر والباطن أنه أعلم بمصالحهم  
فقد راعى على وفق حكمته فهو تسمية له وقوله ويجوز أن يريد الخ فيكون ذكر أن القبض والبسط  
موكول اليه لعله يجمع أحوال عباد عباره عن أنهم ينبغي لهم الاقتصاد في أمورهم أي الاعتدال  
والتوسط في الاعطاء والاتفاق لان الزيادة عنه والنقصان عنها هو الله وقوله أو أنه الخ فيكون تعليمهم  
وحالهم على الخلق بأخلاق الله سبحانه بقضية الحال وقوله وأن يكون تعذيب الخ لانه اذا كان  
القبض والبسط لا ينبغي أن يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وأدهم بناتهم أي دفنهم بحسبة  
كما كانوا يفعلونه في الجاهلية ( قوله كأنما ) أي لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعدد الكذب  
وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين أحدهما  
أن يكون اسم أي اسم مصدر لا خطأ بخطى اذا لم يصب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله اسم  
أو هو مصدر خطى بمعنى أخطأ كما في قوله

والناس يلحون الامير اذا هم • خطوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا المعنى أنه مصدر خطى خطأ وخطأ والمعنى ان قتلهم غير صواب كما صرح  
به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لان الخطأ مالم يعمدوا به وهذا محله ورد بأنهم لم يفعلوا على ما مر  
عن أهل اللغة والتفسير ( قوله وقرأ ابن كثير خطأ ) بوزن قتال والباءون بكسر فـ تكون وهي التي  
فسر عليها أولا وهو مصدر خطا يخطئ خطأ كفانلي يقاتل قتالا قال أبو علي الفارسي وان كالم نجد  
خطا لكنه وجد خطأ مطاوعه فدلنا عليه وأنشد عليه شعر العرب كما أشار اليه المصنف رحمه الله  
فلا عبرة بقول أبي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو أي الخطاء اما لغة أي في مصدره وان لم يكن  
من المفاعلة كقام قياما أو هو من المفاعلة وقوله وهو معنى أي التفاعل بمعنى على المفاعلة لانه  
مطاوعه فيدل عليه كما مر والقصاص بالتشديد المائد والخرطوم القم ومنفع بفتح الميم محل اجتماع  
الماء ورأسه بمعنى داخل يصف صيدا فخر به وهو يشرب ( قوله وقرئ خطأ بالفتح والمدة ) وهذه  
قراءة الحسن شاذة وهي اسم مصدر لا خطأ كأعطى وقرئ أيضا خطأ بفتح الخاء والطاء وألف في آخره  
مبدلة من الهمزة كما هو اليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وخطا بجذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته  
توهم أنه من قصر المد ودون وليس كذلك لانه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا أي مكسورا والخطا  
مع ألف في آخره وهذه قراءة أبي رجا وقرئ خطأ بفتح فـ تكون وهمزة في آخره وهي مروية  
عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خشية بكسر الخاء ( قوله بالعزم والاتبان بالمتقدمات ) فهو من  
عنه على أبلغ وجه سواء كان كناية أو دلالة وفيه اشارة الى تحريم العزم على المحرمات اذا هم عليه

وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا أتاه صبي فقال ان أي تستكسبك  
درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى أمه فقالت  
قل له ان أي تستكسبك درعا الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه له وقعد عريانا  
واذن بلال وانتظر والصلاة فلم يخرج فأنزل الله ذلك ثم سلاه بقوله ( ان ربك  
يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر ) يوسع  
وبضيقه مشيخته التابعة للحكمة البالغة  
فليس ما يهلكك من الاضاعة الا ما حملك  
( انه كان بعباده خيرا بصيرا ) يعلم سرهم  
وعانهم فيعلم من مصالحهم ما ينبغي عليهم  
ويجوز أن يريد أن البسط والقبض من أمر  
الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فأما  
العباد فعلمهم أن يقتصدوا وأنه تعالى  
يسيطر تارة وبقبض أخرى فاستدوا بسنته  
ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط  
وان يكون تعذيب الله تعالى ( ولا تقتلوا  
أولادكم خشية اطلاق ) مخافة افاقه وقتلهم  
أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر  
فتهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم فقال  
( نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ  
كبيرا ) ذنبا كبيرا المخافه من قطع النسائل  
وانقطاع النوع والخطا الاثم يقال خطئ  
خطأ كأنما وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم  
من أخطأ بضاد الصواب وقيل لغة فيه كمثل  
ومثل وحذروا حذر وقرأ ابن كثير خطأ  
بالمدة والكسر وهو اما لغة فيه أو مصدر خطأ  
وهو وان لم يسمع لكنه جاء خطأ في قوله  
خطأ القصاص حتى وجدته

وخرطومه في منفع الماء راسب  
وهو معنى عليه وقرئ خطأ بالفتح والمدة  
وخطا بجذف الهمزة مفتوحا ومكسورا  
( ولا تقربوا الزنا ) بالعزم والاتبان بالمتقدمات  
فضلا عن أن تبأسروا ( انه كان فاحشة )



وقوله فعلة بفتح الفاء إشارة الى وجه تأنيده وهو خبر ان ذكر أو الى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة  
 القبح نفسير فاحشة (قوله وبئس طريقا طريقه) إشارة الى أن ساء معنى بئس وحكمها حكمها  
 وسبيل بمعنى طريقا تعبير وقد اعترض عليه أبو حيان بأن القاعل في بابه ضمير التخيير فلا يصح تقديره  
 طريقه وسبيله لأنه ليس بضمير ولا اسم جنس فالظاهر تقديره بئس السبيل سبيلا بلا إضافة وقيل الإضافة  
 فيه بيانية أي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فإنه طريق لقطع الانساب وهيج الذين كما ذكره المصنف  
 رحمه الله فإن جعلت لامية وطريقه العزم والاتباع بمقتضاه احتاج حينئذ الى تقديره ضاف وهو  
 الغصب أي طريق الغصب فتأمل (قوله وهو الغصب) بالمهمل على الابطاع بالكسر والمهمل أي  
 الاكراه على الجماعة والتمترى في البضع بغير حق واستتلاء اليد المبطله على حق الله وتأديته الى قطع  
 الانساب اما في نفس الامر أو بحسب الشرع اذ لم يكن اياه بل أو كان ولو غنيت ونحوه وهيج الفتى  
 تحريكها وهو ظاهر (قوله الابطاحي) قال المعرب أي الابطاحي الحق فيتهلك بالقتل ويجوز أن يكون  
 حال من فاعل لا تقتلوا أو من مفعوله أي لا تقتلوا الامتياز بالحق وأما تعلقه بحرم الله فيه عيب  
 وإن صح ومعنى تحريم قتلها فاما في حرم قتلها الا بغير حق فالحاصل لم يصح له لم يصح قال الفضالة  
 وهي أول آية نزات في شأن القتل وقوله الابطاحي الخ نفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه  
 الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يهل دم امرئ يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الابطاحي  
 ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المشارق للجماعة وفي الكشف انه يقتض حصره  
 بدفع الصائل فإنه ربما أدى الى القتل ودفعه بأن المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا  
 المقصود به الدفع لكنه قد يفتى اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت أن هذا بعبارة نص الحديث  
 والحصر فيه ليس بحقيقي فلا يرد النقص بالكفر الاصل كافي الجهاد وقوله وقتل مؤمن قبل قتله به بناء  
 على مذهبه من أن قاتل الذي لا يقتل منه لكنه يقتض بما اذا كان قاتله ذميا أيضا فتأمل (قوله  
 غير مستوجب للقتل) يتناول العمدة والخطأ على التفسير الاول اقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على  
 الأغلب ولو ابقاء على عمومه كان أولى وقوله تسلطوا إشارة الى أنه مصدر كالغفران والمواخذة أعم  
 من أخذ المال والقصاص وبقضى يتعلق بالمواخذة وعلى من متعلق بسلطانا ومن عليه بتقدير من  
 هو عليه والضمير المحذوف للمقتضى والجور رب على ان وقوله أو بالقصاص أي فقط عطف على قوله  
 بالمواخذة وقوله لا يسمى أي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه أيضا وان قيل انه يأثم فيه ولذا  
 شرعت الكفارة فيه فإنها العدم التثبت واجتناب ما يؤذى اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن أمتي  
 الخطأ فلا حاجة الى أن يقال المراد انه لا يسمى ظلميا في العرف والافه ويتعين الاثم ولذلك وجبت  
 كفارة على أنه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واحمال اقوله يسمى قد در (قوله أي القاتل) أي  
 حريد القتل ومباشره ابتداء ويرد على هذا التفسير أنه تأباه عبارة الاسراف فإن حقه النبي عن القتل  
 مطلقا فان دفع بأنه فسر الاسراف بالقتل بغير حق ولا اياه فيه ورد عليه أنه يصير بمعنى قوله ولا تقتلوا  
 النفس التي حرم الله الابطاحي فلا وجه لتقريبه عليه وان كان تأكيذا فالوجه هو الثاني وقوله ما يعود  
 عليه بالهلال يعني القصاص إشارة الى أنه نصح لهم ببيان ما ينفعهم (قوله أو الولي بالمثل) بالمثل  
 وهي معروفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده أو معه وسواء كان القاتل واحدا أو متعددا (قوله  
 ويؤيد الاول قراءة أبي) لأن القاتل متعدد في النظام في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم  
 يجعلها معينة لأن الولي عام هنا وفي معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون التفاتا  
 وتوافق القراءتين ليس بالازم وقوله على خطاب أحدهما أي القاتل أو الولي التفاتا أي يجوز فيه  
 الوجهان (قوله علة النبي على الاستئناف) أي البياني وقوله اما الله قتل أي أو لا والتعليل للنهي  
 عن الاسراف سواء كان النبي والضمير فيه للقاتل أو الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله الذي يقتله

فعله ظاهرة القبح زائدته (وساء سبيلا) وبئس  
 طريقا طريقه وهو الغصب على الابطاع  
 المؤدى الى قطع الانساب وهيج الفتى  
 (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابطاحي)  
 الابطاحي ثلاث كفر بعد ايمان (ومن  
 احصان وقتل مؤمن مقصودا به القتل) فقد  
 قتل (فما لو ما) غير مستوجب للقتل (فقد  
 جعلنا لولايه) الذي يلي أمره بعد وفاته وهو  
 الوارث (سلطانا) تسلطوا بالمواخذة يقتضى  
 القتل على من عليه أو بالقصاص على  
 القاتل فان قوله تعالى من ظلموا ما يدل على  
 أن القتل عد عدوان فان الخطأ لا يسمى  
 ظلميا (فلا يبرف) أي القاتل (في القتل)  
 بأن يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل  
 لا يفعل ما يعود عليه بالهالك أو الولي  
 بالمثل وقتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة  
 أبي فلا تسرفوا قرأه جزء والساني  
 فلا تسرف على خطاب أحدهما (انه كان  
 منصورا) علة النبي على الاستئناف والضمير  
 اما الله قتل فانه منصور في الدنيا بشيوت  
 القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب واما  
 لولايه فان الله تعالى نصره حيث أوجب  
 القصاص له وأمر الولاة بمعونته واما الذي  
 يقتله

الولى امرافا والتهى وضيمه حينئذ لولى فقط والتعزير في المثلة بالمقتض منه والوزرأى الاثم في الكل  
 ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا (قوله فضلا أن تتصرف فوافيه) بتقدير الجارأى عن أن  
 تتصرف فوافيه يعنى أنه نهى عن القرب منه فيعلم منه النهى عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة  
 النص وهو كناية فلا ينافى ارادة المعنى الاصلى منها فلا استثناء دال أيضا على جواز القربان والتصرف  
 بالحق هي أحسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله لثمة لأنه معلوم بالطريق الاولى أيضا فلا يتوهم أن  
 الاستثناء يدل على جواز القربان بالحق هي أحسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان  
 لتقدير موصوف مؤث بقريته صفته وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله  
 بمصدق العائد أي عليه ان كانت ماموصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفهم به وأما عهد  
 العباد فشامل للمعااهدوا الله عليه من التزام تكليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود  
 وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول (قوله مطلوب باطلب من المعاهد الخ) فالمسؤول من سألته  
 كذا اذا طلبته فقول يعنى مطلوب وقوله يطلب الخ إشارة الى أن المطلوب عدم اضعاعه والثبات  
 عليه فالاستثناء مجازي أو فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر وأصله مطلوب عدم  
 اضعاعه ومثله من الحذف والايصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى  
 أيضا لان الجملة (٢) الاستثنائية التعليمية مساوية للمعالي بها فيكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب  
 عدم اضعاعه عين طلب الوفاء فان ما كلفه الى أن يقال أو فوافيا لعهد فان عدم اضعاعه لم يزل مطلوبة  
 من كل أحد فطلب منكم أيضا كما أفاده الفاضل المحتج وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل  
 للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يختص  
 بما اذا فسر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد أو المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما في  
 الوجوه الاتية سوى الاخير الا أن يفسر صاحب العهد بما عاهد غير المعاهد أعنى المعهود له فانه يجري  
 على التفسيرين أيضا وقوله أو مسؤولا عنه أي على الحذف والايصال وقوله يستل الخ بيان للمسؤول  
 عنه (قوله أو يستل العهد الخ) بأى ذنب قلنت مجعول بكسر التاء على خطاب المؤث أو بسكونها  
 على كتابة ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على أنه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما في هذا  
 الوجه وقيل انه استشهد بالجزء السؤال لان سؤالها بعد ادحيائها يوم القيامة وهو سؤال حقيقى  
 فتأمل (قوله فيكون تخيلا) التخيل له استعمالان كما ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح  
 حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستمارة  
 الممكنية وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستمارة التصريحية لا امر  
 المفروض فان جعل العهد موقولا كذلك ويصح أن يراد معناه الاصطلاحى بأن يشبه العهد بشخص  
 تصدر عنه أمور ويجعل كونه مسؤولا عنها على التخيل قرينة لتلك الممكنية وهذا مما لا يخاف فيه  
 فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول فيكون تمثيلا أي يجعل العهد ممثلا على هيئة من يتوجه اليه  
 السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات اتوزن اذ الظاهر أن الواقع ليس تخيلا خاليا عن الحقيقة  
 وكذا ما قيل ان مراده التخيلية المجردة عن الممكنية لعدم ظهور وجه الشبهة بين العهد والمسؤول عنه  
 وقوله لم نكثت بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيك التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد في الحديث  
 من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عن وصلها وقطعها (قوله ويجوز أن يراد أن صاحب  
 العهد الخ) أي بقدر مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تبصروا أي ولا تتقصوا فيه وقوله لسوى  
 أى المساوى لا تفهم فيه (قوله وهو روى) أى معرب من لغة الروم لفقد ما ذنه في العربية وقيل  
 انه عربى وقيل انه أخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عمومية القرآن المذكورة  
 في قوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام بصير عربيا فلا حاجة

الولى امرافا بايجاب القصاص أو التعزير  
 والوزر على المسرف (ولا تقربوا  
 مال البهيم) فضلا أن تتصرف فوافيه  
 (الاباقي هي أحسن) الا بالطريقة  
 التي هي أحسن بأن يفسره أو يفسره (حق  
 يبلغ أشده) غاية لجواز التصرف الذي  
 دل عليه الاستثناء (وأوفوا بالعهد)  
 بما عاهدكم الله من تكليفه أو ما عاهدتموه  
 وغيره (ان العهد كان مستوعبا  
 وغيره) ان العهد أن لا يضيعة وبني به  
 يطلب من المعاهد أن لا يضيعة ويعاتب  
 أو مسؤولا عنه يستل النكث ويعاتب  
 عليه لم نكثت أو يستل العهد تبكيك  
 لنا كك كما يقال له وودة بأى ذنب قلنت  
 فيكون تخيلا ويجوز أن يراد أن صاحب  
 العهد كان مسؤولا (وأوفوا الكيل اذا كنتم  
 ولا تبصروا فيه) وزوايا القسط من المستقيم  
 بالميزان السوى وهو روى عزب ولا يقدح  
 ذلك في عمومية القرآن لان العجى اذا  
 استعملته العرب وأجرته مجرى كلامهم  
 في الاعراب والتعريف والتذكير ونحوها  
 صار عربيا وقرأ حزة والكسائي وحده  
 بكسر القاف هنا وفي الشعراء

(٢) قوله لان الجملة الخ كأنه علة للتعسف  
 من حيث المعنى وقوله فان ما كلفه علة  
 فلا تعسف بالنظر الى المعنى تأمل فان العبارة  
 سريها التعسف اه محجبه



الى انكار تعريبه أو ادعاء التغليب كما هو مشهور (قوله وأحسن عاقبة) إشارة الى أنه هنا بمعنى العاقبة  
لا معنى للتفسير لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علماً أو فعلاً فالعلم  
كما في قوله وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقول ابن تيمية هـ ولا يؤى قبل يوم الدين تأويل هـ وقوله يوم  
بأنى تأويله كما حققه الراغب ومن ظن أنه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم فاحفظه (قوله ولا تتبع)  
بانتد يد والتخفيف أصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف  
أثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة وأصل معناها ما يعلم من الاقدام وأثرها هو أمر معروف عند العرب  
وقيل ان قاف مقلوب قفا تجذب وجذب والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قافت أو اسم جمع له  
بمعنى متبوع الاثر ليعلم منه شيئاً وقراءة الجهور بسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير  
وهو الواو للجازم وقرى بانثباتها في الشواذ كقوله هـ من هجوز بان لم تهجوز ولم تدع هـ وهو معروف  
في النحر والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كتقل على أنه أجوف مجزوم (قوله ما لم يتعلق  
به حملك تقليد الخ) تقلب ادا منصوب على أنه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف  
وهو قيد للمعنى لا لالتنى فيكون نوعاً للتقليد الصريح كما كان يفعل الكفرة من قواهم انا وجدنا آباءنا  
فعلوا كذا وأما تقليد المجتهدين فبأنى بيانه وقوله أوجبنا بالغيب أو فيه للتريدي في التفسير ولتنقسم  
ما كان بغير علم والرجح بالغيب استعارة لامتهم لا من غير سند (قوله واحتج به من منع اتباع الظن)  
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالأدلة الظنية مطلقاً وقوله هو الاعتقاد  
الراجح الخ فخرج المرجوح والمتساوى الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره أن الظن يسمى علماً حقيقة  
وهو مخالف للمشهور حال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علماً باللغة ولا شرعاً ولا عرفاً فقوله  
واستعماله بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمه من مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار إشارة  
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع أجرى الظن وان لم يكن علماً يجري العلم وأمرنا بالعمل به للاجماع  
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبله وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الشرعية وقوله  
المستفاد من سند أى ما يستند اليه ظنه من دليل أو مارة فيدخل فيه التقليد لان له سنداً وهو حسن  
ظنه بالجهت أو سند المجتهد يستند له في الحقيقة لعله بأنه لا يقول من غير دليل (قوله وقيل انه  
مخصوص بالعقائد) أى ما ذكر من النهى عن اتباع ما ليس بعلم قطعى مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة  
لمن منع العمل بالظن مطلقاً حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له أمر خارج عن  
الظن وهو عمل الناس والآثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل بالرى أى القذف والذم بما يتحققه أو  
الشهادة بخلاف ما يعلمه أو بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر أيضاً وأما القول  
بأن المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل به سنداً وهو ظاهر (قوله ويؤيده  
قوله عليه الصلاة والسلام) أى يؤيد كون المراد به الرى والقذف وشهادة الزور لانهم ما سواه في أنهما  
نسبة ما لا أصل له الى غيره فدليل أحدهما دليل لا آخر وقيل انه مؤيد للرى وحده فكان عليه  
أن يقدم شهادة الزور عليه أو يؤخرهما عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه  
مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعاً ولا ضريحه والردغة بفتح الراء  
المهملة وسكون الدال المهملة وقعهما والغين المعجمة أصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء  
المججمة والباء الموحدة أصله الفساد في العقل ونحوه وأما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثلها طينة  
الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقاً على الله أن يسميه من طينة الخبال ففسرت  
في كتب الحديث بما يخرج من أبدان أهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير مأثور  
وقوله قفا بمعنى اغتاب وقذف (قوله حتى يأتي بالخروج) الخرج بفتح فسكون المعروف في معناه  
أنه ما يخرج عن عهده ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الآخرة ولا يخرج له ثمة عن عهده

(ذلك خبراً وحسن تأويلاً) وأحسن  
عاقبة تفعل من آل اذا رجع (ولا تقف)  
ولا تتبع وقرى ولا تقف من قاف أثره  
اذا قفاه ومنه القافة (ما ليس لك به علم)  
ما لم يتعلق به حملك تقليداً أو رجحاً بالغيب  
واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه  
أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد  
من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله  
بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص  
بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور  
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قفا  
مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله في ردغة  
الخبال حتى يأتي بالخروج

ما صدر منه لأن المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه أولوه بأن المراد بالخرج ما يخرج من حبسه في النار  
وهو أن يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فالإتيان به مجاز عن تحمل  
ما يعذب به لانه وسبب ما أتى به أقولا وقيل انه على - قد قوله - حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن  
أنه لا إتيان له بدافع ولا خروج له عن عهده لتعلقه على ما لا يكون فيقيد ما ذكر على أبلغ وجهه وأكده  
وأما تفسيره بحق يتوب فلا وجه له لما مر إلا أن يقول حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى بعده  
(قوله وقول الكميث) بالتصغير شاعر إسلامي معروف وهم ثلاثة هذا أصغرهم والبيت من قصيدة  
له هجاء أنسا كليب وقوله بغير ذنب تأكيد لكونه برياً وأقوله بمعنى أقذف كما مر والخواصن بالحاء  
والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة أي عفيفة وان قفنا بصيغة  
الجهول أي قد فتن غيري والذنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعاً للفخمة (قوله فأجراها  
يجري العقلاء) هذا إنشاء على أن أولئك هل يختص بالعقلاء أو يغلب فيهم كما قيل أو هي عامة لهم ولغيرهم  
فعلى الأقل تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء لعدم رؤاها لهم أو ما يشبهها منهم فقيه استعارة  
بقرينة الإشارة بما يشار به إلى العقلاء وهو أولئك وعلى غير ما حاجة إليه واليه أشار بقوله هذا الخ  
أي الامر هذا أو خذ هذا وكون هاجم معنى خذ بعيد وقوله لما يقع اللام وتشديد الميم جوابها  
محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو معناه أو بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية  
وقوله اسم جمع لذا أي اسم جمع لا مفردة من لفظه وانما لا مفردة من معناه كرهط (قوله كقول) أي  
قول الشاعر وهو جري في قصيدته المشهورة وأوله \* ذم المنازل بعد منزلة اللوى \* وقال ابن عطية  
الرواية بعد أولئك الاقوام فلا شاهد فيه وموقع للمصنف رحمه الله كل من خشي مسطور في الكتب  
المعتبرة فلا يلتفت إلى رده ومعناه أنه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل  
وأيامها الخالية فيها واللوى موضع معروف (قوله في ثلاثها ضمير كل) أي في كان وعنه ومسؤلاً  
ضمير مفرد عائداً إلى كل أولئك بتأويل كل واحد منهم اسم أنه يجوز للأفراد وان لم يؤخذ بذلك لأن كلا  
المضافة إلى نكرة يطابق ضمير العائد إليها المضاف إليه أفراداً وجعاً وهل هو لازم أو لا فيه كلام  
فان كان المضاف إليه معرفة كما هنا جاز فيه الأفراد وغيره مراعاة للفظ أو والمعنى ولذا لم يقل كانت عنها  
مسؤلة لأن كل عبارة مما أضيف إليها وهو جمع معنى (قوله عن نفسه) بيان للمعنى النظم  
وأن السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية أو موصولة بجهذف العائد  
أي فعله وبه والباء للتعدية أو للسببية أي هل استعمله لما خلق له أم لا وقوله ويجوز الخ محذوف بحسب  
المعنى على ما قبله وقوله لمصدر لا تنف فيه تسمي لانه مصدر تنقف (قوله أول صاحب السمع والبصر)  
وهو الثاني وقد جوز هذا في ضمير كان ففيه التفات لأن الظاهر كنت حيثئذ (قوله وقيل مسؤلاً  
مسنداً إلى عنه) على أنه نائب الفاعل وقائله الزمخشري وهذا رد عليه تبعاً لآبي البقاء وغيره لأن القائم  
مقام الفاعل - كنه - كنه في أنه لا يجوز تنقده على عامله كانه حال المعرب رحمه الله وليس لقائل  
أن يقول انه على رأى الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لأن ابن النحاس حكى الاجماع على عدم  
جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جازاً ويجوز أن ليس هو تطير غير المغضوب عليهم إلا أن ينزع  
فيه وفي شرح المفتاح أنه مرتفع بضمير يفسره الظاهر وجوز اخلاء المقسم عن المسند اليه اذا  
لم يكن فعلاً لا لحاقه بالجوامد اعدم أصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف  
فالوجه أنه حذف منه الجار فاس - تنقده الضمير ولو على جواز تنقده بأن الجرور بالحرف لا يلتبس  
بالمبتدأ لكان له وجه كافى التقريب وجوز أن يكون مسؤلاً مسنداً إلى المصدر المدلول عليه ولكنه  
لا يصلح تصحيح الكلام الكشف (قوله مؤخذ بعزمه) اذا صم عليه بخلاف مجزء الخاطر كما فصله  
في الاحياء وقد قيل عليه انه يجوز أن يكون ما يستل عنه الفوائد العقائد لا الهتم بامر ولا حجة للمصنف

وقول الكميث  
ولا أرى البرى بغير ذنب  
ولا أنفقوا الخواصن ان قفينا  
(ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك) أي كل هذه الاعضاء فأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها  
شاهدة على صاحبها هذا وان أولاه وان غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم  
جمع لذا هو يعم القميين جاء لغيرهم كقوله واليهش بعد أولئك الايام  
(كان عنه مسؤلاً) في ثلاثهم ضمير كل أي كان كل واحد منهم مسؤلاً عن نفسه يعني بما فعل  
به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه مصدر لا تنقف أو لصاحب السمع والبصر  
وقيل مسؤلاً مسنداً إلى عنه كقوله تعالى غير المغضوب عليهم والمعنى يستل صاحبه  
عنه وهو خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه لا يتق - تم وفيه دليل على أن العبد مؤخذ بعزمه على المعصية

تتأمله (قوله وقرئ والفواد الخ) أى قرأ بعضهم وهو الجراح الذى يفتح الفاء وابدال المهمزة  
 واو وتوجيه ما أنه أبدل المهمزة واو والوجه ما بعد ضمة فى المنه ورثم فتح الفاء تخفيفا وهو لغة فيه ولا  
 عبرة بانكار أبي حاتم (قوله ذامرح) المرح شدة الفرح والسرور كذا فسر العرب وفسره المصنف  
 كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلاء وهو الحب والكبر وهو أنسب أى لا تفسر مشية المحب المتكبر  
 وفى اتصابه وجوه فقيل أنه مفعول به وقيل أنه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو امام مؤول بمرح  
 بكسر الراء الصفة المشبهة كما قرئ به أو قد رفيه مضاف كما هو معروف فى مثله واليه أشار المصنف رحمه  
 الله (قوله وهو باعتبار الحكم أبلغ) يعنى القراءة بالوصف هنا أبلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة  
 بجملة عين المرح كما يقال رجل عدل لأنه واقع فى حيز النهى الذى هو فى معنى النقي ونفى أصل الاتصاف  
 أبلغ من نفي زيادته ومبالغته لأنه ربما يشعر ببقاء أصله فى الجملة وجعله المبالغة راجعة الى النقي دون  
 النقي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المصنف رحمه الله وهو تعقب لما فى الكشف فانه قال مرحا حال  
 أى ذامرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيده فرده بأن  
 المصدر آكد لما مرأى كنهه فى الاثبات لافى النقي وما فى حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم  
 الفاعل شاذة وفى كلامه ناسخ لأنه قال وفضل الاخفش الخ بعد ما أوله بذي مرح وانما يكون المصدر  
 أبلغ اذا ترك لجماله ولا يرد ما ذكره لأن أول كلامه إشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا يفضل احدى  
 القراءتين على الاخرى وهو ما شاع على تفضيل المتواترة على الشاذة أو ما ذكره أو لا أراد به تصوير  
 المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبنى على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح يشعر  
 به على أن جعله صاحب مرح أبلغ لجعله لازما له كأنه مالك حائز له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل  
 على الثبوت ونفيه لا يتحقق نفي أصله أيضا قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها  
 فان المراد به أنها لا تبدل على تجدد وحدث لا أنها تبدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما ورد على  
 الزمخشري أو رده بعضهم على المصنف رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه أن ما ذكره  
 فيه تفضيل القراءة الشاذة على المتواترة ولا وجه له قد بر (قوله ان تجعل فيها خفا) فسر به إشارة  
 الى أنه ليس المراد به النفوذ من جانب الى آخر كما يتبادر منه وقوله بتطاوالت أى بتكثرت الطول بعد قامة  
 كما فعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا يثنى كونه تميزا أو مفعولا وقيل انه إشارة الى أنه  
 منصوب على نزاع الخلاف وأن الطول بمعنى التطاول وكونه إشارة الى أنه مفعول له لما بين الادم والباء  
 من الملازمة تكلف لادامته وقوله وتعليل لان ما له الى أنه لا فائدة فيه والجدوى بالميم والبدال المهملة  
 الفائدة (قوله إشارة الى اتصال النخس والعشرين الخ) وذكره لتأويله بالمدكور ونحوه وأولها  
 لا تجعل مع الله الها آخر وهى النهى عن اعتقاد أن له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا  
 الاياه اذهى امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره ورابعها وبألو الدين احسانا وخامسها ولا تنقل لها  
 أفه وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنهما واخفض لهما جناح الذل من  
 الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادى عشرها والمسكين وثانى  
 عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر بثبرا ورابع عشرها اقل لهم قولا ميسورا وخامس  
 عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا  
 تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل من ظلم ما فقد  
 جعنا لوليه سلطانا وعشرها فلا يسرف فى القتل وحادى عشرها أو وفوا باعهد وثانى عشرها  
 وأوفوا الصكيل وثالث عشرها ووزوا بالقسط المستقيم ورابع عشرها ولا تقف بالدين لك  
 به علم وخامس عشرها ولا تمس فى الارض مرحا وكاهاتكليفات قوله يعنى انتهى عنه الخ فى هذه  
 الآية قرأه ان فقر الكوفيين وابن عامر سيته برفعه على أنه اسم كان واذا فاته الى ضمير الغائب المذكور

وقرئ والفواد بقلب المهمزة واو وبعد الضمة  
 ثم ابدلها بالفتح (ولا تمس فى الارض مرحا)  
 أى ذامرح وهو الاختيال وقرئ مرحا  
 وهو باعتبار الحكم أبلغ وان كان المصدر  
 آكد من صريح النعت (انما لا تخفق  
 الارض) ان تجعل فيها خفا بتطاوالت وهو تكلم  
 (وان تباع الجبال طولا) بتطاوالت وهو تكلم  
 بالفتال وتعليل للنهى بأن الاختيال حاقة  
 مجترة لا تعود بجدوى ليس فى التذلل (كل  
 ذلك) إشارة الى اتصال النخس والعشرين  
 المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله  
 الها آخر وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما أنهما المكتوبة فى الواح موسى عليه  
 السلام (كان سيته) يعنى انتهى عنه

وهي التي فسرناها المصنف رحمه الله أولا وقرأه الباقر مؤثما منصوبا وعلى الأولى اختلف المفسرون في نفسه يرها فذهب المصنف كغيره الى أن كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدأ والجملة بعده خبره وسببه المنهيات منه فالإضافة لازمة من إضافة البعض الى الكل وذهب آخرون الى أن الإضافة بيانية وأن كل ذلك سبي أمّا النواهي فظاهرة وأمّا الاوامر فلا نهى عن أخذ اداهي دلالة عليه في الجملة أو الإشارة الى ما نهى عنه كما في الوجه الآتي والاول أظهر ومنه ما جمع مني وفيه شيء (قوله إشارة الى ما نهى عنه خاصة) بطريق التصريح ويجوز التعميم على أن الإشارة الى ما نهى عنه صريحاً وضماً كما مر وقوله يدل من سيئة أو صفة لها أي مكروها وعند ربك متعلق بمستخدم من تأخير وقوله محمولة على المعنى لئلا يكبر على الوصفية لعل البدلية فانه لا يعتبر فيها بالمطابقة وقيل إن السيئة بمعنى الذنب جرت مجرى الجوامد ووضعت البدل بأن يدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على انه صفة سيئة فيستتر فيه خبرها والحال حينئذ وكدة (قوله والمراد به المغفوس) أي المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة أن القبائح لا تتعلق بها الإرادة والاجتماع الضدان الإرادة المرادفة أو الملازمة للرضاء عندهم والكراهة ونحو لا تقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لقيام القاطع الخ دفع لقواه - لم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله إشارة الخ بتأويل المذكور كما مر وهي من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الخ (قوله تعالى عما أوحى اليك الخ) أي كأنك بما أوحى وما علم به وقوله من الحكمة جوز فيه العرب أن يكون حال من الموصول أو من عائده المحذوف أو متعلقاً بأوحى ومن تبعيضه أو ابتدائية أو متعلقاً بمحذوف ومن بيانية أو الجار والمجرور يدل عما أوحى (قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ) تفسير للحكمة وهي اما نظرية وأجلها معرفة الله ولذا اقتصر المصنف رحمه الله عليها وقيل ان أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وبأباه التعميم في قسمها واما عملية واليهما أشار بقوله والخبر الخ (قوله فان من لا قدله بطل علمه الخ) قيل انه لا دلالة له على أن التوحيد مبدأ الامر ومنه ما وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه أن فائدة الاحمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عمل غير قصد أصلاً علمه باطل لا يناب عليه ومن قصد به غير الله كالاحسان أو الرياء كان سعيه ضائعاً لا يفيد شيئاً فبقى أن يقصد به وجه الله لا غيراً ينفعه وهذا متوقف على معرفة الله تعالى وتوحيده ومن الناس من رده وترد فيه من غير محصل لكلامه (قوله وأنه رأس الحكمة وملاكها) مدح طوف على قوله أن التوحيد الخ الرأس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد أنه أشرف الامور به يكون بقاؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما أعاد ذكره تأكيده علم منه انه ما يعنى به لما ذكر (قوله ورتب عليه الخ) يعنى قوله مذموماً محذولاً وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه في القيامة يشغل كل أحد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيه لم يفرغ لوم غيره بالطريق الأولى (قوله والهمزة للانكار الخ) بمعنى أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدور اعتقاده بعقل وهي مقدمة من تأخير أو دأخله على مقدر على ما نقرر والقاء على الاول اسبغية الانكار لا لانكار السبغية وقوله ألخصكم تفسير لاصفاكم لانه من كونه صافياً أي خالوا بالبادأخله على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنا لنفسه أي لتسكون أو لاداله للتزويج وعبر بالاناث اظهار الخسنة وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعنى من ترك الانشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بواهن وإضافة الاولاد نسبتهن وافي نسخة هن بدل هي باعتبار البنات والصحيح الأولى وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد وأنت ضمير زوالها العائد لبعض لاكتسابه التأنيت من المضاف اليه أولئها وبه بالتوالد ويصح رجوعه للأجسام وقال بعض لان منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله بإضافة الاولاد وكذا لما بعده وما تكرر هو البنات وأدنتهم الاناث (قوله كرنا هذا المعنى) يشير الى

فان المذكورات مأمورات ومنه ما قرأ الجازيان والبصريان سيئة على أنهم أخبر كان واللام ضمير كل وذلك إشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك مكروها) يدل من سيئة أو صفة لها محمولة على المعنى فانه بمعنى سيئاً وقد قرئ به ويجوز أن يتصعب مكروها على الحال من المستمكن في كان أو في الطرف على انه صفة سيئة والمراد به المغفوس المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على أن الحوادث كلها واقعة بإرادته تعالى (ذلك) إشارة الى الاحكام المتقدمة (عما أوحى اليك ربك من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته والخبر للعمل به (ولا تجعل مع الله الها آخر) كثره للتبسيه على أن التوحيد مبدأ الامر ومنه ما فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله أو تركه غيره ضائع سعيه وأنه رأس الحكمة وملاكها (قوله ورتب عليه أولاً ما هو غاية الشرف في الدنيا وثانيها ما هو نتيجة في العقبى فقال تعالى) فتلقى في جهنم ملوماً تلوم نفسك (مدح حورا) مبعداً من رحمة الله تعالى (افاض طفاكم ربكم بالبنين) خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة لانكاروا المعنى ألخصكم ربكم بأفضل الاولاد وهم البنون (واخذ من الملائكة اناناً) بناتاً لنفسه وهذا خلاف ما عليه عقولكم وعادتكم (انكم تقولون قولاً عظيماً) بإضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث يجعلون له ما تكرر هو ثم يجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق أدنهم (ولقد صرنا) كثرنا هذا المعنى بوجوه من التقرير

أن التصريف تكرير الشيء من حال إلى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف أي صرفناه  
(قوله في مواضع منه) إشارة إلى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن  
إبطال إضافة البنات الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال من باب إطلاق اسم الحال  
على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة إلى البعض المشتغل على الإبطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول  
في هذا المعنى حكماً أفاده في الكشف وصرفنا متعمدة مفعوله القول المقدر وإيقاع القرآن على المعنى  
وجعله ظرفاً للقول أما إطلاق اسم المحل على الحال لما أشتهر أن الإفظاظ قوالاً لله تعالى أو بالعكس  
كما يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الآية في تحريم كذا أي في بيانه وكلالا استعمالين شائع وقوله  
أو أوقفنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بنى كافي قوله تجرح في عراقيمنا على وفي نسخة بالواو  
بدل أو فيكون مع ما قبله وبها واحد أو يكون قوله على تقدير رواية صرفنا القول بياناً لما حصل المعنى  
لاقتضيه القول لكنه خلاف الظاهر (قوله لينذروا) إشارة إلى أصل لفظه وأنه من النذ كرمي  
الغظة وأما قراءة التحفيف فنذكر معنى النذ كرمي التسميان والغظة ثم إن الزمخشري أشار إلى تكتة  
هنا وهو أنه قال أي كثرناه لينتظروا ويعتبروا ويطمئنون إلى ما ينجح به عليهم فإن التكرار يقتضي الإذعان  
وأطمئنان النفس به فيكون قوله وما يزيدهم تعكيساً وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله وقلة  
طمانينة اليه قيل الله بمعنى العدم أو كناية عنه ويجوز أيضاً على ظاهرها لأنهم ربما علموا بالبعث  
ظاهراً وقوله وفيما بعده هو عما يقولون وقوله على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني أنه  
إذا أمر أحد بتبليغ كلام لا حد فالبلغ له في حال تكلم الأمر غائب ويصير مخاطباً عند التبليغ فإذا  
لوحظ الأول فحقه الغيبة وإذا لوحظ الثاني فحقه الخطاب كافي قوله تعالى قل للذين كفروا ستعذبون وقد  
قرئ بالوجهين وقيل أنه يريد أنه ليس من جملة القول المأمور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم  
معتزلاً بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر (قوله عما أمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم الخ) أي باعتبار حاله عند مكالمهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما نزه به نفسه أي  
ابتداء من غير أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قواهم وهو أن مع الله آلهة وقوله  
وجزاء للولا قترانها بأذا واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله إلى ذي العرش يعني إلى مقابلته ومقابلته والمعازة  
بالزاي المجبة مفاعلة من العز ومعاها المقاومة والمغالبة من عزه إذا غلبه وهذه الآية كقوله تعالى  
لو كان فهم ما آلهة إلا الله لفسدنا فحقها إشارة إلى برهان التمانع بصور قياس استثنائي امتن في نقبض  
التالي كما سيأتي تقريره ثمة (قوله أو بالتقرب إليه والطاعة) فالسبيل يعني الوسيلة الموصلة إليه وشبه  
استغوا فيه ملائكة قالوا أنه إشارة إلى قياس اقتراني والمراد بالآلهة من عبدة من أولى العلم كعيسى  
والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كازعم آلهة لتقربوا إليه وكل من كان كذلك ليس  
الهافهم ليسوا بالآلهة ولو على الأول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية  
اتفاقية وحالية (قوله ينزه تنزيها) يشير إلى أن سبحان مصدر سجع يعني نزه وبراً لا يعني قال سبحان الله كما  
متر تقريره وينزه بالياء في أوله مجهول مضارع نزه تنزيهاً كما في النسخ الصحيحة لا بالياء ماضى تنزهها كما  
ظنه بعضهم فخطأ إذ حال قدر فعله من الفعل لا من التفهيم ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزهها لما مر  
أن سبحان من التسيح الذي هو التنزه وقوله تعالى إشارة إلى أن الكبر من صفات الأجسام فإذا وصفت به  
من الأرض نباتاً (قوله متباعد غاية البعد) إشارة إلى أن الكبر من صفات الأجسام فإذا وصفت به  
المعاني فسر بما يليق بها وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في أعلى مراتب  
البلاغة وقوله ما يمنع بقاؤه أي عادة لا بالذات ولذا قالوا لا تنزل بقاؤه نوعه في الجملة (قوله ينزهه عما  
هو من لوازم الامكان) يعني أن في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية أو تبعية كمنطقت الحال فإنه استعيرته  
التسبيح للدلالة على وجوده فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزّه عن الامكان وما يستلزمه كإبدال الأثر

(في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز  
أن يراد بهذا القرآن إبطال إضافة البنات  
إليه على تقدير رواية صرفنا القول في هذا  
المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقرئ  
صرفنا بالتحفيف (لينذروا) لينذروا  
وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان  
لينذروا من النذ الذي هو بمعنى التذكير  
(وما يزيدهم الانقورا) عن الحسن وقلة  
طمانينة اليه (قل لو كان معه آلهة  
كما تقولون) أي المشركون وقرأ ابن كثير  
وحفص عن عاصم بالياء فيه وفيما بعده على  
أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم  
ووافقهما نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر  
ويعقوب في الثانية على أن الأولى مما أمر  
الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به  
المشركين والثانية مما نزه به نفسه عن مقالهم  
(إذا لا تنفوا إلى ذي العرش سبيلاً) جواب  
عن قوله ومجرأه والوعى لطلبوا إلى من  
هو مالك الملك سبيلاً بالمعازة كما يفعل الملوك  
بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة  
لعلهم بقدرته وهزم كقوله تعالى أو ترون  
الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة  
(سبحانه) ينزه تنزيهاً (وتعالى عما يقولون  
علواً) تعالياً (كبيراً) متباعد غاية البعد  
عما يقولون فإنه في أعلى مراتب الوجود  
وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته  
واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فإنه من  
خواص ما يمنع بقاؤه (تسبح له السموات  
السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شيء  
إلا يسبح بحمده ينزهه عما هو من لوازم  
الامكان وتوابع الحدوث بلسان  
الحال



على مؤثره فجاءت تلك الدلالة الحالية كأنها تنزيه له عما يحاقله

وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه الواحد

فلما زعم الامكان الامور الموجبة والمستلزلة وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من أهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبه وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لانها مفروغ منها كما فهم (قوله أيها المشركون) اشارة الى جواب سؤال مقدروا أنه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء يفهمونه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب أنه تسبيح حقيقي وكذا لا ندركه لحكمة ولا يستغنى عن هذا وقد سمع الحنفى في كف نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وسلمت عليه الحجارة قد دفعه بأن الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما أشركوا وسيأتى ما يرد عليه ودفعه وأن السؤال مدفوع على عموم الخطاب أيضا (قوله ويجوز ان يجعل التسبيح على المشترك الخ) معطوف على ما قبله بحسب المعنى أى يجوز أن يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية أو مقالية على أنه من عموم المجاز أو بالجمع بينهما على رأى من جوزه وعبر بالجويز رد على ما يفهم من ظاهر كلام الكشف من منعه واشارة الى أنه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان أجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له واتقاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم أو أنهم اعدم فهمهم لبعضه جعلوا كن لا يفهم الجميع فقلبوا هذا وان حسم السؤال لكنه ضفت على اتياله وقوله وعليه ما عطف على قوله على المشترك أى على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على معنييه أى الحقيقي والمجازى كما يجعل على الحقيقيين والمجازين (قوله وقرأ ابن كثير الخ) قرأ أبو عمرو والأخوان وحقق بالتاء الفوقية تسبيح السموات والارضين بالتنحية لان التانيث مجازى مع الفصل وقال ابن عطية انه أعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من أفعالهم لها ورد المعرب بأنه ظن أن ضمير من يخص العقلاء وليس كذلك (قوله حين لم يعالجكم الخ) اشارة الى دفع ما قبل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليبا غفورا فالظاهر أنه للمؤمنين وأن قوله لا تفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد بأنه لا يلتزم مع ما قبله من الانكار على المشركين لاسناده اليه فلما تنزه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجاد وأما التذييل بقوله انه كان حليبا الخ فوجهه كما أشار اليه المصنف رحمه الله أنه لا يعالجهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولولا نوايا لغفر لهم ما صدر منهم فكأنه قيل ما أحلم الله وأكرمهم وهذا في غاية البلاغة والانتظام (قوله يحجبهم عن فهم ما نقره) قيل عليه انه وان روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله يذكرك وبين الذين الخ الابتداء بـ حذف مضافين أى جعلنا بين فهم قراءتك وأيضاهو على هذا مكر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالأولى أن يجعل على ما روى من أنها نزلت في أبي سفيان وأبي جهل والنضر وأم جميل اذا كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله أبصارهم عنه فكانوا يعزرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بأنه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر أنه لا يقدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا اقتضاهم في عدم استماع الحقين كان ورا جدا ووجب كما أن الاكثة كذلك وأما الاعداء من غير فائدة التي ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسبيح السموات الخ نفي لفهمهم للدلالة الآفاقية والنفسية ثم عقبا بما هو المبلغ وهو أنهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح باقتضاء من كونهم مطبوعين على الضلال وأى فائدة بعد هذا أجل ان كان ذابا وقد تدبنا كلام الكشف والمصنف فرأيناها اذا اقتضاه على تفسير أو قد ما فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع الى سواء (قوله ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثبا) لما كان الحجاب ساترا لاستور ذهابه الى

حيث تدل بإمكانها وحسنها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أيها المشركون لا تفقهون تسبيحهم ما انفك الصنيع الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يجعل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه وعليه ما عند من والى ما لا يتصور منه وعليه ما عند من جواز إطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو بكر يسبح بالياء (انه كان حليبا) حين لم يعالجكم بالعقوبة على غفلةكم وشرككم (غفورا) ان تاب منكم (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا) يحجبهم عن فهم ما نقره عليهم (ستورا) ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثبا

وجوه منها ما ذكره من أنه للتسبب كلابن وتامر وهو وان اشتتر في فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما  
 نبه واعليه وله نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبت به وهلته وغنخته  
 وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ما أتينا أي ذا التبان لانه آت وكذا سبل  
 مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من أفعمت الاناء اذا ملأته وأهل المعاني مثلوا به للاسناد الجباري وهو  
 جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف يرجح النسبة  
 على التجوز في الاسناد في هذا المثال بأنه لو قيل أقم السبل الوادي كان التجوز بحاله رفيعه نظر لكن المثال  
 لا يصح مل القبل والقال (قوله أومستوراعن الحسن) فيكون بينا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو  
 على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والأصل مستور به الرسول صلى الله عليه وسلم عن  
 رؤيتهم أو فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله أو بحجاب آخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله  
 لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجب الاول عبارة عن عدم الفهم  
 والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعولا يراد به معنى فاعل كيمون ومشوم بمعنى يامن وشام  
 كأن فاعلا يراد به معنى مفعول كما دافق فان أراد أنه حقيقة ف قريب وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه  
 الآية مع ما قبلها وما بعده هاويان لا ارتباطها وقوله ان تقع الدلالات ضمنه معنى التفظن والتدبر فعده  
 باللام وقوله مطبوعين أي مجبولين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله نكتمها يقال كنهه وأكنهه اذا ستره  
 (قوله كراهة أن يفقهوه) يعني أنه مفعول به بتقدير مضاف أو هو مفعول به لفعل مقدّم ففهمهم من  
 الجملة أو من أكنهه وأما جعله من التضمين كما قيل ففي ظاهره انه لا يظهر تضمين جعلنا أو أكنهه أو الجملة  
 بقامها كما ذهب اليه بعض الشراح (قوله يمنعهم عن استماعه) أي عن حق استماعه وكذا قوله فهم  
 المعنى وادراك اللفظ أي كما ينبغي ويلقب به قانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون عجازه  
 فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يرد أن فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ  
 فالجمل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين كما قيل وهذا الوصل لا يرد على المصنف رحمه الله  
 ولو حل على ظاهره لانه ترق فكانه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا  
 محذور فيه حتى يتكافله ما ذكر (قوله واحد غير مشفوع به الخ) أي مقرون بذكره ذكر شيء  
 من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلوا وعدم اقتراعه به صادق بفهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر  
 من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع  
 به في الألوهية وقوله مصدر موقع الحال في الدر المصون أن فيه وجهين أحدهما انه منصوب  
 على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر أو اسم  
 موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع  
 متوحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله أو هو مصدر أو وحده على حذف الزوائد وأصله اتحاد أو هو  
 بنفسه مصدر ووحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحده وحده كوعدا وعدة وقال الزنجشيري انه  
 مصدر الثلاثي سادس الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بمذهب سيبويه والثاني أنه منصوب  
 على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت  
 ربك في القرآن وحده جاز كونه حالا من كل منهما أي موحدا له أو موحدا بالذكر فقول المصنف رحمه  
 الله واقع موقع الحال أي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا  
 معنى قوله وحده أي هو حال وحده لامع عاملا ولا مع متعاقه (قوله هربا) يعني أنه مفعول له أو مفعول  
 مطلق لقوله ولوا فاهو ومنه وبولوا التقارب معناهما أوجع نافر فهو حال وقوله بسببه ولا جله يعني  
 أنه متعلق يستمعون والضمير لما والباء سببية في به لا بمعنى اللام الا أنه وقع في نسخة أو بدل الواو وعليها  
 يتعين ذلك وقد يجعل الباء للملابسة أي يستمعون بقولهم أو بظواهر استماعهم والاول أولى وأما ما جاء

وقوله سبل مفعم أو مستوراعن الحسن أو  
 بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم  
 لا يفهمون نفي عنهم أن يفهموا أما أنزل عليهم  
 من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالات  
 المنصوبة في الانفس والاتفاق تفسيرا له  
 وسياتالكونهم مطبوعين على الضلالة كما  
 صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنهه)  
 تكتم أو تحول دونهم من ادراك الحق وقوله  
 (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه وجعلنا  
 ان يكون مفعولا للمادل عليه قوله وجعلنا  
 على قلوبهم أكنهه أي منعناهم ان يفقهوه  
 (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم عن استماعه ولما  
 كان القرآن مجزأ من حيث اللفظ والمعنى  
 أثبت المنكر به ما يمنع عن فهم القرآن وحده  
 اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده)  
 واحد غير مشفوع به آلهتهم مصدر موقع  
 واحد أو أصله يحد وحده بمعنى واحد وحده  
 الحال وأصله يحد وحده بمعنى واحد وحده  
 (ولوا على أديبارهم نورا) هربا من استماع  
 التوحيد ونفرة أو توابية ويجوز أن يكون  
 جمع فافر كقواء وقعود (نحن أعملمعنا  
 يستمعون به) بسببه ولا جله

فتملقة ما علم لان أفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو أعلم  
بجمله وأكسى للفقراء وقوله من الهزج بيان لما وقوله ظرف لأعلم أي متعلق به أي نحن أعلم بما هم  
عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق يستمعون الأولى وقوله  
بفرضهم من الاستماع وهو الهزج السابق وقوله مضمرون أي مخفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصاد  
على الامتاع المقابل بالبحوى وقوله ذوو نجوى إشارة الى تقدير المضاف على المصدرية وإذا كان جمع  
نجي فهو كقيل وقلي (قوله على وضع الظالمين) أي وضع الظاهر موضع الضمير إذا الظاهر اذ يقولون  
لكنه عبرة للإشارة الى أنهم بهذا متصفون بالظلم له أو لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل لبيان  
فائدة الابدال وبقوله هم خبر أن (قوله هو الذي صهر به فزال عقله) فهو وكقولهم ان هو الارجل  
مجنون وبه متعلق بصهر لتضمنه معنى فعل الصهرية وقوله الذي له صهر يسكون الحاء وسينه مثلثة كما في  
الدرر والقرر وقد تفتح حاؤه والرتبة مهموزة للفتحة معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ إشارة الى  
أن مسحورا بمعنى ذاسح وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يمتاز عنهم بشئ يقتضى اتباعه على زعمهم  
الفاقد يقال رجل مسحور ومسهر أي يأكل ويشرب ومنه مسحور الصائم أو هو من وقت الصهر لانه  
زمانه وهذا تفسير أي عبدة وقيل انه بعد لفظا ومعنى لانه لا يتناسب ما بعده من كونه ضربا مثلا ولذا  
آخره المصنف رحمه الله ومرضه (قوله مثلوك بالشاعر الخ) أي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم  
بخلافه فانما قصدوا تشبيهه حاله فيما قلته ونظفت به من القرآن بحال هو لا تسكون مثلوك بمعنى شهورك  
أما على ان الامثال جمع مثل يفهمن أن مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر أن تفسير ضرب بال  
الامثال بمعنى ينوئك الامثال كما ذكر في غير هذا المثل بقوله وقالوا أنذا كذا الخ المقالات الثلاث  
الآتية قوله واضرب لهم مثلا قسيرة مثلوك غير ظاهر إذا الظاهر حينئذ مثلوك وبه يرتبط الكلام  
أنهم ارتباط فلماذا كراستهم بالقرآن مجيبه من استهزأهم بغيره من البعث دلالة على أنه أدخل في  
التعجب لمخالفة العقل وأما على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضلو لانه من الضلال أو على  
مقدرة تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا وأورد عليه أنه لا يظهر كون المقالتين الأخيرتين من ضرب المثل  
فالاولى الاقتصاد على الأولى كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيي العظام الآتية وسميت  
أمثالا للتعجب عن سابع عبارات شتى أو باعتبار تعدد القائل (قلت) ليس التعبير عنها بالامثال لماذا كراستهم  
من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا  
على ضربوا عطفنا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف أيضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه  
لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام أيضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه  
أمر آخر أعجب منه فلا داعي لما ذكره أصلا كما أنه لا وجه لما عترض به على هذا التفسير بأنهم  
ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وأخرى انه شاعر الخ وأيضا كان  
الظاهر أن يقال فيك لآل فان ما ذكره على طريق التشبيه لتفريقه بين الأقرباء والاصدقاء وبجزهم  
عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على الحال بزعمهم ولأن أظهر من فيك لانه  
الممثل له وتفسير ضربوا بينوا هنا لا حاجة اليه بل لا يناسب فتأمل (قوله الى طعن موجه) أي  
له وجه يقبل به وقوله يتهاقون بمعنى يقعون لضعف ما يتسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع  
في الشر وقوله أو الى الرشاد بيان لمتعلقة بوجه آخر والرفات ما يلي فتفت وقيل انه التراب والحطام  
ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفئات وقوله على الانكار  
أي قالوا هذا قول لا مبنيا على الانكار وهو إشارة الى ان الاستفهام انكارى بمعنى أنه لا يكون هذا  
وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قالوا بما يبيسوسة الرميم أي البالي لان البيسوسة تقتضى التفرق  
والغناء المنافي للحياة والرطوبة تقتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكاء

من الهزج بك وبالفقران (اذ يستمعون اليك)  
ظرف لأعلم وكذا (واذ هم نجوى) أي نحن  
أعلم بفرضهم من الاستماع حين هم مستمعون  
اليك مضمرون له وحين هم ذوو نجوى  
يتناهجون به ونجوى مصدر ويجعل أن  
يكون جمع نجى (اذ يقول الظالمون ان  
تبعون الارجل مسحورا) مقدر بذكر  
أو بدل من اذ هم نجوى على وضع  
الظالمين وضع الضمير للدلالة على أن تناجيهم  
بقولهم هذا من باب الظلم والمسحور  
هو الذي صهر به فزال عقله وقيل الذي  
له صهر وهو الرئة أي الارجل لا يتنفس  
ويأكل ويشرب مثلكم (انظر كيف ضربوا  
لك الامثال) مثلوك بالشاعر والساحر  
والكاهن والجنون (فضلو) عن الحق  
في جميع ذلك (فلا يستطيعون سبيلا) الى  
طعن موجه فيهما فتدون ويخبطون كالتحير في  
أرضه لا يدري ما يصنع أو الى الرشد وقالوا  
أنذا كذا عظاما ورفانا عظاما (أنا  
لمبعوثون خلقا جديدا) على الانكار  
والاستبعاد لما بين غضاضة الحى ويوسوسة  
الريم من المباداة والمنافاة

فقط ما قبل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتحة المنتشرة والبسطن المجتمع من الاجزاء  
التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التماسد والتناثر (قوله والعامل في اذا ما دل عليه  
مبعوثون) وهو يثبت مقدار بقرينة ما ذكرنا من الاستفهام بالفاعل اولى لان نفسه لان ان لها الصدور فلا  
يعمل ما بعد هاء قبلها كما بينه النسخة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تأكيديا وليس  
عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بأن العامل في اذا الشرطية الجواب أو ما في  
حيزه وأما على القول بأن العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور وعند النسخة وفي  
الدر المصون اذا هنا متعمدة للظرفية ويجوز أن تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدور أي أن هذا كما  
عظما ما ورقات تبعث أو نحو كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه  
الاستفهام عند يونس قبل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط برهان عمله فيها يوجب كونها ظرفا  
له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تحصيله وان المعنى حينئذ تبعث  
وقد كثر ما في وقت فدعوى ادعاء التعيين لا يتعين وهو ظاهر (قوله وخلافا لـ الخ) أي نصبه اما على  
انه مفعول مطلق من غير ان ينفصله أو حال بمعنى مخلوقين ووجه الاستواء الواحد وغيره في المصدر  
(قوله كونوا حجارة) قال الزمخشري أي لما كلة قواهم كما وأما الامر فقيل انه للاستتمانه أو الالهانة  
وقال الطيبي انه امر تخيير كقوله كونوا قردة خاسئين لكونه على الفرض والالزام أن يكونوا حجارة  
قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتخيير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلا ناكه قوله

كن ابن من شئت واكتب أديا • يفنيك عما ذكر من نسب

على معنى أنت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر أي أنتم حجارة على أنه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من  
الكان وجه اقويما وفيه بحث لانه كيف يقال أنتم حجارة على أنه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من  
قصد الالهانة وعدم المبالة وجعل الامر بجحازا عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس فيه ما يدل على  
الفرض كان ولو الشرطية وهو على ما لا يخفى بعده وليس بأقرب مما استبعد فالحصواب أنه للالهانة كما جرح  
اليه في الايضاح فتدبر (قوله أي مما يكبر الخ) يشير الى أن التكبر في الأصل للمعصيات ويوصف  
به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن  
انكارهم البعث بعد كونهم عظما ما بالية بأنه أمرهين عليه تعالى ولو كنتم أجساما لم تنصف بالحياة  
كل جديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة في مساوي الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان  
منه فاجاب عن قال انه لا ويرعى النظم الى قوله فسيبغضون لان هذا انكارين انكار لبعث وانكار لمن  
يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشف  
كافي الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر (قوله قل الذي فطركم) مبتدأ خبره بعيدكم أو فاعل به أو خبر  
مبتدأ مقدر على اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو أبعد منه من الحياة وفي نسخة وما  
هو أبعد الخ ومن فيها ما متعلقة بأبعد والثانية صلته والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام  
والرفات ومرفوة بمعنى مفتحة وقوله فسبحر كونها تفسير لقوله فسيبغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك  
وتحريك الرأس لذلك معروف (قوله فان كل ماهوات) أي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من  
الغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى فبه تتحقق الوقوع الاقرب والبعيد وادقيل انه قريب لان ما بين  
من زمان الدنيا أقل مما مضى منه (قوله واتصاه على الخبر الخ) أي على أنه وصف منصوب على أنه خبر  
يكون الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله أو العود وهو منصوب على الظرفية وأصله  
زمانا قريبا لحذف الموصوف وأقيمت صنته مقامه فاتصاه بـ ويكون على هذا تأمة فاعلمها  
ضمير العود أي عسى أن يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني يجوز أن تكون  
تامة وناقصة فعلى الاول أن يكون مرفوع بها ولا خبر لها أي قرب كونه في وقت قريب أو كونه قريبا على

قوله قال الزمخشري أي لما كلة الخ لفظه  
لما قالوا أن هذا عظما ما قبل لهم كونوا حجارة  
أو حديد أو ذرة قوله كونوا على قواهم كما  
كانه قبل كونوا حجارة أو حديد ولا تكونوا  
عظما فانه يقدر على احيايتكم اه

والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لان نفسه  
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلافا لمصدر  
أو حال (قل) جوابا لهم (كونوا حجارة أو  
حديد أو خلافا لما يكبر في صدرهم) أي عما  
يكبر عنكم عن قبول الحياة لكونه أبعد  
شيئ منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن  
احيايتكم لا لشرك الاجسام في قبول  
الاعراض فكيف اذا كنتم عظما ما  
مرفوة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة  
قبل والشيء أقبل لما عهد فيه حاله بعد  
(فسيبغضون اليك رؤسهم) فسبحر كونها  
فحول تعجبا واستهزاء (ويقولون مني هو قل  
عسى أن يكون قريبا) فان كل ماهوات  
قريب واتصاه على الخبر والطرف أي  
يكون في زمان قريب وأن يكون اسم عسى  
أو خبره والاسم ضمير

وجهي يكون دقيريا هو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله لكنه تسمي في تسمية مرفوعها اسما  
فانه مخصوص بالناقصة وأما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير راجع الى العود  
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قريب أن يكون البعث قريبا لم يكن فيه فائدة قلت قال  
نجم الائمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا ولا يدل لما ذكره النص صريح بقربيا بعده  
في هذه الآية فلا حاجة الى القول بأن مجردت عنه كما قيل فالعنى يرجي وقوعه قريبه (قوله أى  
يوم يبعثكم فتنبعثون) بالبناء للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع  
له وقوله استعاراهما أى للبعث والانبعاث ولادعاء ولا استحابة فهو كقوله كن فيكون فشيء بهما بذلك  
في السرعة والسهولة عليه أما الاول فلان قولهم يافلان أو كن أمر سرير لا بطريقه وكذا الثاني  
لان مجردته انه ليس كزواله ليجاده بالنسبة اليها فن قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية وأما الاولى  
فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما في قوله  
يوم ينادى المنادى من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المنع من ارادة  
حقيقتهما فتدبر ثم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين ككونه بدلا من قريبا على أنه ظرف أو  
منصوب بكون أو منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود بناء على جواز اعمال الضمير أو  
منصوب بمقدركم كأدوة تبعثون وأما أنه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل استعمال ولم يرفع لانه اذا  
أضيف الى الجملة قديني على الفتح فكلف وادعاء ظهوره لا يسمع فانه مكبرة وكذا القول بأنه لا وجه له  
الابرفع يوم ولاروايته (قوله وأن المقصود الخ) لان الدعوة والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد  
له بعد انما يكون لاستخدامه أو للتفحص عن أمره والاول مشتق لان الاسمة لا تكلف فيه فافقهين  
الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على الاحضار لما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه  
الله لبيان الواقع وكيف يتأتى هذا وقد أدخله المصنف في وجه الشبهة وما قيل ان الدعوة تشرع بالاحضار  
والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى (قوله حال  
منهم) أى من ضمير المخاطبين أى تستجيرون حامدين أو منقادين وقيل انه متعلق بیدعوكم وفيه بعد  
واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للاملاسة وقد أيدته بما ذكر من الاثر وينفصون بالفاء والنفض  
معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضى فعلا وحده انقاد له وقوله كاذي مر على قرية  
اشارة الى الآية التي مرث وقوله لما ترون من الهول لانهم يذهلون به (قوله بمعنى المؤمنين) يعنى أن  
الاضافة هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله  
والقول لهم هم العباد المشركون وقل أمر مقدر مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا أى قل لهم قولوا  
التي الخ أو يقولوا بتقدير لأم الامر أى لمقولوا وهو ارشاد لهم أن لا يقولوا الا بأمره وقدمت نصيبه  
(قوله الكلمة التي هي أحسن) بيان لتأنيث التي اما بتقدير موصوف لها مؤنث أو بكونها عبارة عن  
الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللاهوى الشامل للكلام وقوله ولا تخافوا المشركين بالغيبة  
والخطاب أى تغلطوا القول لهم وهذا قبل الامر بالاقبال وزول آية السيف (قوله يجمع بينهم المراء  
والشر) المراء المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد أن المخاشنة تفضي الى تحريك  
الشیطان لهم على هذا فتؤدى الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايداء المؤمنين فيمرايد الفساد  
ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أن مبينا من أبان اللازم كما مر (قوله تفسير لاتي هي  
أحسن الخ) فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشأ يمدبكم بآياتكم على الكفر وان يشأ يرجمكم  
بتوفيقكم للايمان وقيل انه استئناف وليس تفسير للكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي عن الكلبي  
والمعنى انه ان يشأ يرجمكم أي المؤمنون في الدنيا بانجذابكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشأ يمدبكم  
بتسليطهم عليكم فالتى هي أحسن المجادلة الحسننة وقوله ولا تصرحوا الخ أى بل علقوا أمرهم على

(يوم يدعوكم فتستجيبون) أى يوم يبعثكم  
فتستجيون استعارتهما الدعاء والاستجابة  
للتنبية على سرعتهما ونيسر أمرهما وان  
المقصود منهما الاحضار للحاسبة والجزاء  
(بجمعه) حال منهم أى حامدين الله تعالى  
على حكمه اقدرته كما قيل انهم ينفضون  
التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم  
وجعلنا دأبنا قدادين لبعثه انما بالاحكامدين  
عليه (وتظنون ان ابنته الا قليلا)  
وتستحيرون مدة ابتكم في القبور كاذي مر  
على قرية أو مدة حيا ابتكم لما ترون من الهول  
(وقول عبادي) يعنى المؤمنين (يقولوا التي  
هي أحسن) الكلمة التي هي أحسن  
ولا يخافوا المشركين (ان الشيطان يفرغ  
بينهم) يجمع بينهم المراء والشر فاعل المخاشنة  
يهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد (ان  
الشیطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر  
العداوة (ربكم أعلم بكم ان يشأ يرجمكم أو ان  
يشأ يمدبكم) تفسير التي هي أحسن وما بينهما  
اعتراض أى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها  
ولا تصرحوا بأنهم من أهل النار فانه يجمعهم  
على الشر



مشيئة الله كما في الآية (قوله مع أن ختام أمرهم) في العذاب والرحمة غيب أي غائب عنه ونحني عن غير  
الله فلا يبقى القاطع بأنهم من أهل النار حتى أن المؤمن إذا صرح بذلك يتولى تعليقه على الإرادة أيضا  
فن قال لا وجه لهذه العلالة لم يصب (قوله موكولا الخ) أي موقوف على الملك وهذا قبل آية السيف وقوله  
بالاحتمال أي باحتمال أذنتهم وقوله فترأت أي آية قبل لعبادي إلى ما هنا وهذا وجه آخر من طوف على  
ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو مخالف للآول في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب قد ذكره (قوله  
وقبل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ) هذا سبب آخر للتزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب  
في ربكم الخ للمؤمنين والمراد بالآتي هي أحسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كل يقول له  
عفا الله عنك وهذا الوجه وقوله فهم به أي قصد سبه أو ضربه أو شتمه مما يكون جرأه وقوله  
وما أرسلناك عليهم وكيلان تعريض لهم أي فكيف بأصحابك وأتباعك فإن قلت ما ضربه وكيل لا يظهر له  
وجه فإمعناه قلت قوله تفسرهم على الإيمان معناه أن الوكيل يتصرف في أمورهم وكله فتجوز به  
عن الجأته إلى الإيمان لأنه من جملة أحواله فوجه ظاهر وحككنا قوله أن المشركين الخ معناه أنك  
لا تصرف لك في أمورهم حتى تأمرهم بترك الأذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له إلا جعله  
تطير المقابلة فتأمله (قوله ينم أي طالب) هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن  
المكفار في حال استبعادهم والافهم هذه العبارة لا يجوز إطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أفتى  
أما الكية بقفل فائلا كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد  
الواو جمع جاقع والعراة جمع عار واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم أن النبوة تنوقف على قوة صاحبها  
بالمال ونحوه وكون أتباعه أغنياء أشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكرنا إشارة إلى  
أنه لم يفضل بالمال وإنما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله (قوله بالفقائل النفسانية) ليس  
هذا مبني على مذهب الحكماء كما تزعمه في سورة الانعام والتبرئ منه - موزوق قد تبدل - مزونه ياء  
لكسر ما قبلها كالتوضي وليس كثرة زواجته صلى الله عليه وسلم - لم من اهلنا في الجسمانية كما توهمه  
من لا يتأمل قوله حبيب إلى من دنياكم النساء وقد ذكر علماء الحديث أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
جواز الزيادة على الأربع دون أخته وكان ذلك جائزا في الملل السابقة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة  
والسلام وحكمته أن يفتن على ما يتعلق بالنساء من الشرع كما مور الحيز ونحوها مما يتحاشى الرجال  
عن ذكره وقد قالوا إن عائشة رضي الله عنها أخذت أربع العلم وليس في كلامه إشارة إلى أن المراد  
بعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كانوا هم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام فوطئة  
لما بعده وإشارة إلى وجه تخصيصه كما مر (قوله قيل هو) أي ما ذكرنا ومزجه لبعده فانه على ما قيل  
تأخر إلى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبهه بقصة المنصور وقد وعد الله الذي بعده نفسه  
فلما جاء وأتى المدينة قال له يوما وهو يسار يأمير المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول فيه الاحوص  
يا بيت عائكة الذي أنفزل • فتفطن لمراده وعلم أنه يشير إلى قوله في هذه القصيدة

وأر النفعل ما تقول وبعضهم • مدق اللسان يقول ما لا يفعل

فانجز عدته وقوله تنبيه أي قوله وآتينا الخ تنبيه على وجه تفضيله عليه الصلاة والسلام (قوله وتنكيره  
هنا الخ) المعنى أنه في الأصل وصف أو مصدر ولما كان فعول بالفتح في المصادر نادرا والمعروف  
فيه الضم نظره وأيده بقراءة الضم فن قال أنه تأييد لكونه وصفا ومصدر العلم لم يصيب فيه بعد جملة  
علماء دخلت عليه أل للحم أصله الوصفي كالأباص أو المصدر كالفعل وهذا للمعنيين فلا يفيد منسكة  
إعدهم دخولها هنا لأنه على الأصل وقوله بعض الزبور فهو تنكير غير علم وتنكير ليقيد بأنه بعض من الكتب  
الالهية أو من مطلق الكتب ولا اشكال - ينتد في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف  
على هذا عهدى وعلى ما به يبد أنه جزء من الكتاب المخصوص وقدم الكلام على إفادة التنكير

مع أن ختام أمرهم غيب لا يعلمه إلا الله  
(وما أرسلناك عليهم وكيل) موكولا اليك  
أمرهم تفسرهم على الإيمان وإنما أرسلناك  
مبشرا ونذيرا فدارهم وأمر أصحابك  
بالإحتمال منهم روى أن المشركين أفرطوا  
في أذايتهم فشكوا إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فترأت وقيل شتم عمر رضي الله عنه  
رجل منهم فتم به فأمره الله بالعفو (وربك  
أعلم بن في السموات والأرض) وبأحوالهم  
فيعتازونهم لم يفته ولا يته من يشاء وهو  
رد لاستبعاد قرين أن يكون تنبيه إلى طالب  
الاستبعاد قرين رادة الجوع أصحابه  
نبدأ وأن يكون العون النبين على بعض  
(ولقد دفقتنا بعض النبين عن العلاتي  
بالفضائل النفسانية والتبرئ من العلاتي  
الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى  
داود عليه السلام فان شرفه بما أوحى إليه  
من الكتاب لا بما أوتيه من الملأ قيل  
هو إشارة إلى تفضيله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقوله (وآتينا داود زبور) تنبيه  
على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الانبياء وأخته  
خير الأمم المدلول عليه بما كتب في الزبور  
من أن الأرض يرثها عبادي الصالحون  
وتنكيره هو أنها تعرفه في قوله ولقد كتبنا  
في الزبور لأن في الأصل فعل لله - قول  
كلما لم أوال مصدر كالقبول

الله في أول هذه السورة في قوله لا قال بور كالفقرآن يطلق على مجموعته وعلى أجزائه (قوله قراءة حمزة بالضم) هي مؤيدة للمصدرية كما بينا ومن قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل وفاق القراءتين لم يصب وحاصله أنه جواب عن سؤال مقدر وهو أن زبوراً علم ولذا لم تدخله إل هنا لتلاي جمع تسمى فإن لم دخلت عليه في آية أخرى فأجاب بأن دخولها لا ينافي العلية لانهم بالجمع أو بالالف لم أنه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقاً وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام أيضاً فليس يعلم لاطلاقه على ما يشمل كاه وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فن قال اللاتق بقانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا أنه قدم ما حقه التأخير اهتماماً بأنه لم يصب (قوله أنها آلهة) إشارة الى تقدير متعلق زعمهم قائم مقام مفعوليه لان حذفهما ما أو حذف ما يندم سدهما جائز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير إشارة الى أنها بمنزلة الاسم نام غير العقلاء في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الآخر وقوله ولا يحويل ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبد وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى آخر أو تبدله بمعرض آخر وهذا أظهر (قوله هؤلاء الآلهة الخ) هذا هو الداعي الى جعل الآلهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين وأولئك يبدأ بوجهه ينتفون خبره والموصول نفت أو بيان والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعائد محذوف أي يدعونهم آلهة أو يدعونهم لكشف الضم عنهم أو الذين خبره وينتفون حال أو بدل من الصلة وقرئ يدعون بالقبية وانما طاب (قوله بدل من واو ينتفون) لامن واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل وأى موصولة كما أشار اليه المصنف رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير أيهم هو أقرب فجعله هو أقرب صلتها وقيل انها السفة هامة فهي مبتدأ وأقرب خبرها فليست بدلا حينئذ بل جلتها في محل نصب يدعون أو ينتفون وأورد عليه أنه يلزمه تعليق غير أفعال القلوب ولذا قد بدعهم قبله يظنون بمعنى يذكرون ويمكن أن يقال أنه يتضمن معنى فعل قلبي فيجوز التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بأفعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه (قوله أي ينتفني من هو أقرب منهم) ولا ينافيه جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالأقرب أو لكون الأقرب منه ذكراً كالملائكة وقوله فكيف تزعمون نتيجة ما تقدمت عليه من الابتغاء والرجاء والخوف وقيل انه نتيجة الرجاء والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد عدم ابتغاء من ليس بأقرب ويلزم نفي كونهم آلهة فيجحدان بحسب المال وقوله حقيقة الخ أول به لان من الهامة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت أي حثف أنه لذكر القتل بعده وفيه إشارة الى دخول أهلها في ذلك قال ابن فارس والازهرى لم يسمع للعتف فعل وحكى ابن القوطية فعلة لاله من باب ضرب وقيل أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأنه سمع في الجاهلية قال السجوال ومات مناسيد حثف أنه ومعناه أن روحه تخرج منه وهو ينتفس لا يفتة بضرب سيف (قوله وما صرنا عن ارسال الآيات الخ) قبل عليه أن المنع حقيقة صرف القبوله عن فعله والصرف والمنع محال في حق القائل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تأويل أحدهما بالآخر فكان عليه أن يجبه له مجازاً عن الترك كما في الكشف وغيره ومن الناس من منعه منعاً مجرداً لا يسمع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعارض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تأويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقة ثم نفسه بتركه لا يلائم الامتناع بكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم يقتضيهما على الغيبة ثم يجوز أن يكون معنى الآية ما ذكره لكن لا على أن يكون المنع مستعارة للترك كما صرح به بل على أن يكون مجازاً من سلاسله لا لزوم فيكون منه مجازاً عن تركه على التكلم لا في الغيبة لعدم جريان التبع

ويؤيده قراءة حمزة بالضم وهو كالعالم  
أو الفضل أولان المراد أو أتينا داود ببعض  
الزبر أو بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول عليه  
الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم أنها  
آلهة من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير  
(فلا يعلكون) فلا يستطيعون (كشف الضم  
عنكم) كالمريض والفقر والقيط (ولا  
تحويل) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم  
(أو أشك الذين يدعون ينتفون الى الله  
الموسيلة) هؤلاء الآلهة ينتفون الى الله  
القرية بالدعاء (أي هم أقرب) بدل من واو  
ينتفون أي ينتفني من هو أقرب منهم  
الى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب  
(ويرجون رجنه ويخافون مذهب) كسائر  
العباد فكيف تزعمون أنهم آلهة (ان  
مذاب ربك كان محذورا) حقيقة بأن يحذره  
كل أحد في الرسل والملائكة (وان من قرية  
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالوات  
والاستئصال (أو مذبوحها ذاباً شديداً)  
بالمقتل وأنواع البلية (سطوراً)  
في الكتاب) في الألواح المحفوظة (سطوراً)  
مكتوباً) وما منعنا أن نرسل بالآيات  
وما صرنا عن ارسال الآيات التي اقترحها  
قرئ

في الجهار المرسل على المشهور اه وبعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الآيات من أجل صارف  
الحكمة اه فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كلف الغير عن فعل يريد أن يفعله وذلك في حقه تعالى  
محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الآيات فإنه اذا صرفه عن ارسال  
ذلك منع عنه والمعنى وما صرفنا من ارسال الآيات المقترحة الا تكذيب الاولين فإنه مؤذ  
الى تكذيب الآخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتعذر فيجعل العذاب بحكم عادة الله تعالى  
والحكمة تقتضي تأخير بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها  
وحاصلها أن ترك ارسال الآيات فإنه لو أريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم أن يكون ترك  
ارسال الآيات مسند الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى (أقول) هذا تحقيق للكلام بالكشاف  
بلا مزيد عليه وهو بهينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال  
والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقتضونه وتقريره أنه مبقى على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف  
والترك بأن المنع يقتضي القسور ويكون من فاعل آخر هو المانع وأما هذا الامور المعنوية ما نمانا  
فاصطلاح أو عرف طار على أصل اللغة وكون فاعل آخر فاسر الله محال منزعه عنه والصرف يكون  
في الجاهل وغير الفاسر لا شعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك أعم لأنه عدم الفعل  
سواء كان لصارف أو لا فيجوز أن يكون المنع هنا مجازا عن الصرف أو الترك لكن الثاني لا يتأتى هنا  
لأنه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكن ضمير الله فاعلا وأن كذب مفعولا عكس ما في النظم  
والقلب لا يليق هنا الا أن ما ادعاه من روم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعارة مما لم يقم  
عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بأنه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا وما يدل عليه ما ذكره  
المدقق في الكشف في أول سورة البقرة في قواهم شجاع يفتس الاقران بعد ما قرأ أن فيه استعارة  
مكنية وتخييلة أنه يجوز أيضا جعل الافتراض استعارة تصريحية بعد أن تعرف أن المقصود هو التنبيه  
على أنه أسد كى يحيى الافتراض وسائر ما للاسد اه ولا شك أنه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشي به  
الافتراض وفاعله الاسد فتأمل والمعتز لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والجبب خطأ خطأ  
على خطأ وزاد في الطنبور نفمة افرقه بين الاستعارة والجهار المرسل بسلامة الامر فرحم الله امرأ نطق  
فهم أو سكت فلم وقوله تكذيب إشارة الى أن مصدرية وقوله في الطبع أى في كونهم مطبوعا  
على قلوبهم وقوله مضى به سنتنا يعنى أنه عادة الله في مثله (قوله لأن منهم من يؤمن الخ) أول من الخلو  
في البعض لا الجمع لأن منهم من آمن بعد ذلك وولد من آمن كابي سفيان رضى الله عنه والجموع تعليل  
واحد ومن أفادت أن منهم من ليس كذلك لكنه ترك استصالة لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه  
أن هذا التعليل غير مانع من استصالة المعاندين خاصة على أنه غفلة عن معنى الاستصالة (قوله ذات  
ابصار أو بصائر) لما كان المقام يقتضى أن الغيبر اها ظاهرة فينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول  
أولوه بما ذكره يعنى أن الصيغة للنسب يعنى أن ذات ابصار أو ذات بصيرة يصرفها الغيبر ويبتصر بها  
والتاء لام بالغة لا للتأنيث بتقديره وصوفه وث كائنهم لأن صيغة النسب يستوى فيها المذكر  
والمؤنث كما فعله الرضى وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله أو جاعلهم ذوى بصائر على أنه اسم  
فاعل من أبصره صيره ذا بصيرة وادراكه فيؤمنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله  
وقرى بالفتح أى بفتح الميم والصاد أى محل ابصار يجعل الحاصل على الشيء بمنزلة محله كقولهم الولد مجبنة  
مجله وهذه قراءة فائدة أو بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ أيضا وهي منصوبة  
على الحالية وقرئ بالرفع على ضمها مبتدا وقوله فكفروا بها إشارة الى أن الباطل له لكونه بمعنى  
الكفر اذ الكفر ظلم عظيم وقوله وظلوا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله  
وجعل الباطل سبيبة بتقديره ضاف أرويسان لوجه السبيبة ولو أتى بدل الواو أو كان أظهر

(الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب  
الاولين الذين هم أمنالهم في الطبع كعاد  
وعود وانها لو أرسلت لكذبوا بها تكذيبا  
أولئك واستوجبوا الاستصالة على ما مضى  
به ستنا وقد قضينا أن لا نستأصلهم لأن منهم  
من يؤمن أو يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الام  
المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال  
(وآتيناهم بالناقة) بوالهم (ببصرة)  
بينة ذات ابصار أو بصائر (تظلموا بها) فكفروا  
بها وظلوا أنفسهم بسبب عقوبتها

(قوله أو غير المقترحة) يعني أن الآيات إنما المقترحة بالتخويف بالاستئصال لا نذارها به في عادة الله أو غيرها بالتخويف بعدذاب الآخرة لا عذاب الدنيا كالاستئصال فالخصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به (قوله والباقى مزيدة) في المفعول أو المفعول بالية والمفعول محذوف أي نزل نياما لتبسيها وقبل انهم للتهدية وان أرسل يتعدى بنفسه وبالباء وردبأنه لم ينقل عن أحد من الثقات ولا جهة في قول كثير

لقد كذب الواشون ما جئت عندهم • بسر ولا أرسلهم برسول

لاحتمال الزيادة فيه أيضا مع أن الرسول فيه معنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتأمل (قوله واذكر) شارة الى متعلق اذ وأن القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة بمجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة أو تشبيه كما سبأني بحقيقته في سورة الملك والمعنى أن الله المتصرف فيهم كيفما يشاء وهو وعيد لهم بأن لا يعجزه شيء عما أراد وقوله أحاط بقرين تعريف الناس للعهد والاحاطة بمجاز عن الاهلاك من أحاط بهم العدو إذا أخذ بجوانبهم لا هلاكهم كقوله وأحيط بمنه كما سبأني وقوله فهي بشارة أي على هذا التفسير الثاني (قوله وتعلق به) أي بما ذكرناه على تفسيره بما ذكرنا من الروايات بخصوصه بالتمام ومن قال الخ هو إشارة الى ضعفه لأن قوله الاقننة لا بأس برده ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الامراء لعنه شيء أيت في منامك وقوله فسر الروايات الرواية بمعنى أن الروايات في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيق لها وقبل انهم احاطة بقرين بالتمام أو رؤيا البقطة لئلا وقد ذكر السهم بلى أنه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وأنه كاقربى واقربة وقيل انه مجازا لما مشاكلة لتسميتهم له رؤيا أو جار على زعمهم أو على التشبيه بها لما فيها من خرق العادة أو وقوعها باليسلا أو لسرعتها (قوله أو عام الحديبية) معطوف على قوله لئلا المعراج يعني أو الروايات التي وقعت في عام الحديبية اذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسيأتى تفصيله في سورة الفتح (قوله وفيه أن الآية مكية) وقصة الحديبية بعد الهجرة وأما كونها مكية وأخبر فيها عما سبأناه وعبر بالماضي لتحقيقه فبعد لقائه جدواه كالتقوى بأن الحديبية من الحرم المكي وقوله الآن يقال الخ يعني أنه رأى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لأنه كان اذ ذاك بمكة فعلم أنه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صدقه المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سبأني والحديبية بالتخفيف وقد يشد بئر أو تخرجه حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكاف أيضا (قوله وله) أي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية أي رأى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتل بها موضوع قتله وقوله في وقعة بدر رأى في شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرده عليه ما مر من أنها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الروايات على ظاهرها والفتنة فيها أظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله الخ قيل انه لتعليل لكونه وقع له رؤيا وقعة بدر لالكون المراد به هذه الآية تلك الروايات بها دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله لكأن الخ اللام في جواب قسم مقتدر لتأكيده والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه القتل ووقع قبل ولادالة في هذا على أنه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحى وكان للاحاطة بالمصرع بوصف المصربة ولا يخفى أنه لو كان بوحى عين فيه تلك المصارع لقال اني أعلمها وبؤيده أنه روى أنه صرح بكونها رؤيا منام وقوله ما أي ما يدرك باعتبار المكان وما ذكره من الضرورية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم (قوله فقسمعت به قريش) أي سمعوه فالتسامع ليس على أصله وقيل ان بعضهم أسمع بمضاوفه نظر لانه لا يكون على حقيقته أيضا وقوله يرقون بالقاف أي يصعدون وقوله يترزون بازاي المجبة أي يلبسون عليه والقرعة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ فقيهه مضاف مقتدر أي جعلنا تفسير الروايات أو الروايات مجاز عنه باعتبار ما كان

(وما نزل بالآيات) أي بالآيات المقترحة (الاخوة بقاء) من نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا أنزل أو غير المقترحة كالمعجزات وآيات القرآن الاخوة بقاء بعدذاب الآخرة فان أمر من جنت اليهم من غير الحمال والمفعول والباء مزيدة أو في موقع وقع الحال والمفعول محذوف (واذ قلنا لك) واذكر اذ أوحينا اليك (ان ربك أحاط بالناس) فهم في قبضة قدرته أو أحاط بقرين بمعنى أهلكتهم من أحاط بهم العدو وفي بشارة بوقعة بدر المعراج والتعبير بالناس الماضي لتعق وقوعه (وما جعلنا الروايات التي أريناك) لئلا المعراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في البقطة فسر الروايات الرواية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن الآية مكية الآن يقال رآها بمكة وسكاهما حيث قلناه وله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قللا والاروى أنه لما ورد ما قال لكأن اقتطرا الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فقسمعت به قريش واستخبروا منه وقيل رأى قوما من بني أمية يرقون منبره ويترزون عليه نزول القرعة فقال هذا خطهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله (الاقننة للناس) ما حدث في أيامهم

(قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ) هو ما سبأ في من أنها شجرة في جهنم والسند بل اللام عند اللام عند الزهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس أنهم ما متغابرون فإنه قال السند والسميدردابة وقال في اللام السند بل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان أن بعض أهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني أنه حيوان كالفاو ولا أن تقول أنه قارصى بالراء كما وقع في أشعارهم وعرب باللام وهو طائر فيه سما أودوية ولا يفترق ما وقع له في نفسه والحجربالمهله جمع حراء (قوله ولعننا في القرآن لعن طائها) فوصفت به على أنه مجاز في الإسناد ووجه المبالغة أنه بسبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة إلى غذائها هذا أن أريد باللعنة معناها المتعارف فإن أريد معناها اللغوي وهو البعد فهو وليكون في أي بعد مكان من الرحمة لكونها في أصل الجحيم أي قعرها والادع عن الواصف باللحن والدامي به والمعنون بمعنى المؤذي لأنها تنفلي في البطون كقلى الجحيم وهو أمما مجاز مرسل أو استعارة وتأويلها بمن ذكر على الاستعارة كأنهم شجر جهنم يأباه قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين ومأمة من الأوصاف كما سبأ في لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت مروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة أبوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروى أيضا أن الله تبارك وتعالى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا أنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاه بعد ذلكهم لأنهم سموا ألف شهر ولا يرد عليه أنه لم يكن له منبر كما لا يخفى وأما كون أبي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فنفسه به لا يسلم وقوله بأنواع التخويف أخذه من حذف متعلقه المقيد للعموم والمعنون بغير اللطيفان وتجاوز الحد نفسه لأكبر وكونه من مفهوم اللطيفان أو العنق في اللغة لا يضمر لاسيما مع تفاوت مراتب التجاوزة تأمل (قوله فذهب بنزع الخافض) ويؤيده التصريح به في آية أخرى وقوله ويجوز أن يكون حالا أشار بالجواز إلى أنه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا أوله بعضهم بـأصلا وقوله وهو طين إشارة إلى أن الطينة مقدمة على خلقه انسابا مقارنة لا ابتداء نعلقه به كما يقال جاء في زيد وهو راكب فإنه لا يضمر نزوله بعده وقيل أنه لتعصب الهيئة وقوله أو منه أي هو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الرجوع إليه وقوله أي الأصفيان لكونه المعنى منه في الثاني يعني أن معنى قوله وهو طين أن أصله ذلك إذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا أول بما ذكر وفيه نظر لأن الماضي بالنظر إلى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع أنه ينبغي في المقصود أن يقال لمن كان من طين أدخل في المقصود مع أن فيه إجماع إلى أنه أخرى وهي أنه مخلوق والسجود انما هو للخالق فما قيل أنه لم يزل هنا وهو طين كما في الوجه الأول لأنه لم يكن طينا وقت السجود بل أصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما أورد عليه من أنه حينئذ بضيع قوله خلقته ولا معنى للجواب بأن الموصول اقتضاء لا محالة وأنه لو قيل لم يزل لمن أصله من طين لم يسمع لأنه تعيين للطريق فتدبر (قوله الكاف لتأ كيد الخطاب الخ) أي حرف خطاب على ما بين مؤ كيد المعنى التأ قبله وليس تأ كيد الاصطلاح ولذا قال لا محل له من الاعراب لأنه لو كان تابعا كان له محل كـتبوعه (قوله وهذا مفعول أول الخ) هذا بناء على أن رأى فيه عليه تعدى إلى مفعولين كما ذهب إليه بعض النحاة لا بصرية متعدي لواحدا كما ذهب إليه آخرون واختاره الرضى وقدم مرتفعه في سورة الأنعام وجعل المفعول اسم إشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي أشار إليه بقوله لم كرمته على والمعنى أعلمت هذا مكرما على ومن جعله متعديا لواحدا جعل الجملة الاستفهامية مستأنفة وقوله والمعنى أخبرني يعني أنه انشاء مجاز عن انشاء آخر وهو ما ذكر لأن الرؤية أو العلم سبب للاخبار لا لزمله وقوله كلام مبتدأ أي مستأنف لا محل له وجوابه أي القسم (قوله لاستأصلهم بالاغواء) أي لاهلكهم ولا عنهم به جمعا وعلى الأول

(والشجرة الملعونة في القرآن) عطف على  
الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما سمع المنكرون  
ذكرها قالوا ان محمد ابن عم أن الجحيم تحرق  
الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا  
أن من قدر أن يجمعى وبر السمندر من أذى الجور  
تأكله النار وأحشاء النعام من أذى الجور  
وقطع الحديد المحمالة الجور التي تنبت لها  
قدر أن يخلق في النار شجرة لا تنحرقها  
ولعننا في القرآن لعن طاعها ووصفت به  
على الجازلة باللغة أو وصفها بأنهم في أصل  
الجحيم فإنه أبعد مكان من الرحمة أو بأنهم  
مكروهة مؤذية من قوالهم طعام ملعون  
لما كن ضاراً وقد أوتى بالشيطان وأبى  
جهل والحكم بن أبي العاصي وقـ رثـ  
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أى  
والشجرة الملعونة في القرآن كذلك  
(وتخوفهم) بأنواع التخويف (فأين يذهبهم  
الاطعنا أنا كـ بـ) الاعتقاد تعجبوا والمـ  
(واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا  
الا ابايس قال أأسجد لمن خلقت طيناً)  
من خلقت من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز  
أن يكون حالاً من الراجع الى الموصول أى  
خلقته وهو طين أو منه أى أأسجد له وأصله  
طين وفيه على الوجوه الثلاثة إجماع بهـ  
الانكار (قال أأرى ن هذا الذى كـ رـ  
على) الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له  
من الاعراب وهذا مفعول أول والذى  
صفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة صـ  
عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذى كـ رـ  
على بأمري بالسجود له لم كـ رـ  
(لئن أخرتني الى يوم القيامة) كلام مبتدأ  
واللام موطئة للقسمة وجوابه (لاحتسبكن  
ذرية الافلاك) أى لاستأصنامهم بالاعغواء



وهو الظاهر هو اهلاكم معنوي كما أشار إليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها  
 من الحنك وهو اقم والمنقار فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها أي أكله وأفناه إشارة  
 الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لاسوقتهم وأقودهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن  
 في حنكها وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة اليه بقوله لا أقدر أن أقاوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على  
 تسخيرهم حتى ينقادوا الى (قوله وانما علم ان ذلك الخ) أي كونه منيسر له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا  
 قبل وقوعه وقوله مع التقرير أي مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يردده عليهم بل قال اني أعلم ما لا تعلمون  
 وقوله أو تفرسنا أي علمه بالفراصة لما رأى فيه من القوى الذميمة وانبية المقضية لذلك كشهوة الطعام  
 والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنع العقل عنه  
 (قوله وهو طرد وتخليه الخ) يعني ليس المراد به حقيقة وهو الامر بالذهاب ضد المجيء بل المراد به  
 تخليته وما أراد كما تقول لمن يخالفك افضل ما تريد وينبغي أن يحذف قوله طرد على أنه اهانة له لانه  
 المقصود من التخليه لكن ان بقي على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجماز وهو جازع عند المصنف رحمه الله  
 وما سئل له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابين) في قوله ومن تبعك على الالتفات  
 من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه المعريون وقال ابن هشام في تذكرته  
 عندي انه فاسد نخلو الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور  
 انتهى وتبعه بعض أرباب الحواشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبوك  
 ولو أول بالغائب في الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحصل  
 الربط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرج من الالتفات وهو غير  
 مسلم وفي حواشي الجار بردي يجوز أن يكون من الذهاب ضد المجيء فمعناه كعنى قوله اخرج منها فانك  
 رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان سلم أنه اذا أريد به الغائب التفتا لا يربط لانه  
 ليس بأبعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري فبقي قوله ولان ينبغي التنبه لهما  
 (قوله من قولهم فر) كعدمه وفر المتعدي ويكون لازما ومعناه كل وكثر وقوله باضمار فعله أي تقديره  
 تجزون أو تجاوزون لان معناه في وهذا المصدر له ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون  
 وقوله أو بما في جزاؤكم الخ يعني أنه منصوب بالمصدر لتأويله بالفعل وفيه نظر اذ هو حال موطئة لصفتها  
 التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأنا عرييا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب  
 الحال مفعول تجزون وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤكدة للضمير  
 الجلية نحو وهو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله واستخف يقال استخفه اذا استخفه فحده وأصل معنى  
 الفز القاطع ويقال للتخفيف فز أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استغهامية  
 وهو تكلف بعيد وقوله أن تستفزه بيان للمعولة المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تخفيرا له  
 حتى كأنه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تقرأ بالصور والجلبة بفتحات  
 (قوله بأعوانك) يتناول جند الشياطين ومن يتبعه من أهل الفساد كما في الكشف فلو خص بالاول  
 فالظاهر ان الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملازمة لكون بعضهم راكبا وبعضهم  
 ماشيا وهذا غير التمثيل الا في لانه في المجموع كما سيأتي بيانه وقد يقال في نفسه بالاعوان إشارة ما  
 اليه فتأمل (قوله والليل الخيلة) أصل معنى الخليل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده  
 خائل لا خياله في مشيه وقد يطلق على فرسانه وهو مجاز في الاصل والخيلة بفتح الحاء وتشديد الياء  
 ركب الخيل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بلغ الكلام فانه صلى الله عليه  
 وسلم في بعض غزواته وقد استنفر أصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق (قوله  
 والرجل اسم جمع للراجل الخ) لاجتماع الغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز

الاقبل لا أقدر أن أقاوم شكيتهم - من  
 احنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها  
 اكلاما أخذ من الحنك ونما علم  
 أن ذلك يتسهل له انما استنباطا من قول  
 الملائكة ان تجعل فيها من يفسد  
 فيها مع التقرير أو تفرسنا من خلقه ذاهم  
 وشهوة وغضب (قال اذهب) امض لما  
 قصدته وهو طرد وتخليه بينه وبين ما سوات  
 له نفسه (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم)  
 جزاؤك وجزاؤهم فغلب الخطاب للتابين  
 الغائب ويجوز أن يكون الخطاب للتابين  
 على الالتفات (جزاءه وفورا) مكلا من  
 قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء  
 على المصدر باضمار فعله أو بما في جزاؤكم  
 من معنى تجاوزون أو حال موطئة لقوله  
 موفورا (واستفزه) واستخف (من  
 استطعت منهم) أن تستفزه والفز التخفيف  
 (بصوتك) بدعائك الى الفساد (وأجلب  
 عليهم) وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح  
 (بجلك ورجلك) بأعوانك من راكب  
 وراجل والليل الخيلة ومنه قوله عليه  
 الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل  
 اسم جمع للراجل كالعجب والركب ويجوز

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيه الجموع والهيئة للجموع والهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو الكتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لو حظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصعب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو حمل بحيث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه بيان لذلك الجموع ووجهه ما ذكره من استنصاهم واهلاكهم أو غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزه من أما كنهم أي أزعجهم (قوله) وقرا حفص ورجل بالكسر أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كخدر يعني راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت ألفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل ككسرا وضعا كندس وهو الحاذق الفطن (قوله) ومعناه وجعلك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فإشارته إلى أنه مفرد أي ربيده الجع أي واجلب عليهم بجمعك الرجل أي الرجال والرجل مفعول جعلك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جعلك مانعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة (قوله) وقرئ ورجل ورجل (رجال في الأول) ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجالان ورجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة غدت تأو تخفيفا وقوله بجعلهم على كسبها الخ يعني أن المشاركة فيها إجماعا ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحرث بنسبتها إلى غير الله كأنه شركة فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنها تنفعهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض ينافي (قوله) وتغظيم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتغظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخصيص منهم كما وقع التخصيص به في الآية الأخرى وقريئة كون الله وكبلاهم يحميم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تغظيم الاضافة للكل من غير تخصيص به في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قريئة على أن الاضافة ليست للتغظيم بل للترحم والتقيد في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قززه أدل دليل على ما ذكره كون الخصة معترفا بأن من سماه الله منه عبدا مخلص وقوله قدرة تفسيره لسلطان على أنه مصدر يعني التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله) يتوكلون عليه في الاستعانة الخ) يعني المراد بالوكيل المبالغة وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن الخبر يزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندهم قسده لانه الداعي إلى مثله من السفرة غالباً ما تفسر من أسبابه هوسه في البحر (قوله) ذهب عن خواطرهم الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفهم لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن أن كانت عبارة عن المدعوى مطلقا فالاستثناء متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم قطعاً فهو منقطع بقريئة قوله فلما نجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله) أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغتاشكم أمابالغين المجبة والتاء المثلثة أو بالمهمله والتون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتمام إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع أيضا بناء على تقييده من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجعل الاستثناء منقطعاً على هذا كما في الكشف وحقه

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيه الجموع والهيئة للجموع والهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو الكتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لو حظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصعب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو حمل بحيث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه بيان لذلك الجموع ووجهه ما ذكره من استنصاهم واهلاكهم أو غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزه من أما كنهم أي أزعجهم (قوله) وقرا حفص ورجل بالكسر أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كخدر يعني راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت ألفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل ككسرا وضعا كندس وهو الحاذق الفطن (قوله) ومعناه وجعلك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فإشارته إلى أنه مفرد أي ربيده الجع أي واجلب عليهم بجمعك الرجل أي الرجال والرجل مفعول جعلك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جعلك مانعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة (قوله) وقرئ ورجل ورجل (رجال في الأول) ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجالان ورجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة غدت تأو تخفيفا وقوله بجعلهم على كسبها الخ يعني أن المشاركة فيها إجماعا ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحرث بنسبتها إلى غير الله كأنه شركة فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنها تنفعهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض ينافي (قوله) وتغظيم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتغظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخصيص منهم كما وقع التخصيص به في الآية الأخرى وقريئة كون الله وكبلاهم يحميم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تغظيم الاضافة للكل من غير تخصيص به في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قريئة على أن الاضافة ليست للتغظيم بل للترحم والتقيد في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قززه أدل دليل على ما ذكره كون الخصة معترفا بأن من سماه الله منه عبدا مخلص وقوله قدرة تفسيره لسلطان على أنه مصدر يعني التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله) يتوكلون عليه في الاستعانة الخ) يعني المراد بالوكيل المبالغة وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن الخبر يزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندهم قسده لانه الداعي إلى مثله من السفرة غالباً ما تفسر من أسبابه هوسه في البحر (قوله) ذهب عن خواطرهم الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفهم لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن أن كانت عبارة عن المدعوى مطلقا فالاستثناء متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم قطعاً فهو منقطع بقريئة قوله فلما نجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله) أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغتاشكم أمابالغين المجبة والتاء المثلثة أو بالمهمله والتون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتمام إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع أيضا بناء على تقييده من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجعل الاستثناء منقطعاً على هذا كما في الكشف وحقه

عن التوحيد وقيل انهم في كفران  
النعمة كقول ذي الرمة  
عطاء فتي تمكن في المعالي

وأعرض في المكارم واستطالا  
(وكان الانسان ككفورا) كالتعليل  
للاعراض (أفأمنتم) الهمزة فيه للانكار  
والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجزتم  
فأمنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان  
من قدر أن يهلككم في البحر بالغرق قادر  
أن يهلككم في البر بالخسف وغيره  
(أن يخسف بكم جانب البر) أن يقلبه الله  
وأنتم عليه أو يقلبه بسببكم فيكم حال أو صلة  
ليخسف وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتون فيه وفي  
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه  
على أنهم كانوا صلاوا الساحل كفروا وأعرضوا  
وأن الجانب والجبهات في قدرته سواء  
لامعقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو  
يرسل عليكم حصبا) ويحاصبكم أي ترمي  
بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيفا) يحفظكم  
من ذلك فانه لا راد لفعله (أم أمنتم أن يعيدكم  
فيه) في البحر (نارة أخرى) يخلق دواعي  
تلبسكم الى أن ترجعوا فتركوه (فيرسل  
عليكم قاصفا من الريح) لا تمر بشئ الا  
قصفته أي كسرتة (فيغرقكم) وعن يعقوب  
بالتاء على اسناده الى ضمير الريح (بما كفرتم)  
بسبب اشرا ككم أو كفرانكم نعمة الانجاء  
(ثم لا تجدوا لكم عينا تبغيها) مطالبا بنبينا  
بانتصار أو صرف (واقعد كرمنا بنى آدم)  
يحسن الصورة والمزاج العدل واعتدال  
القائمة والتبزين بالعقل والافهام بالنطق  
والاشارة والخط والتمهيد الى أسباب المعاش  
والمعاد والتسلط على مافي الارض والسموات  
من الصناعات وانسيان الاسباب والمسببات  
العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع  
الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه

بأن عبادتهم مخصصة بالهتهم فيقتضى ذلك كونه منقطعاً لا محالة فسد باب الاحتمال  
واختصاص العبادات بممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو المعبود الحقيقي  
عندهم قائل (قوله عن التوحيد) هذا على الوجهين وهو على الثاني أظهر فانه يقتضى اختصاص  
ما ذكر وقوله انهم يعني أنه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوسع في كفران النعم  
بقدرته ما بعده. ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهد عليه ومعناه انه لم تكن في المعالي له  
عطاء جرم ومكارم عريضة طويلا وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر  
العرض يعني عن الطول في الآية للزومه له وقوله كالتعليل للاعراض يعني بمعنى لكانه على الاول  
يصح أن يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعل له تعليل لاعراضهم  
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطيف حيث أعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر أن جنس الانسان  
مجبور على هذا فلما أعرضوا أعرض الله عنهم (قوله الهمزة فيه للانكار) يعني أنه لا ينبغي  
الامن وعطف الفاء في مثله على مقدار احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر انها مقدمة  
من تأخير لا صالتها في الصدارة واختار المصنف رحمه الله هذا لانه لا يظهر تسبب الانكار للامن  
على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما أشار اليه وقوله فحملكم الخ اشارة الى أن الفاء تفيد سببية لما قبله  
كما تقول تأهب للاستاء فقد دنا وقتك فهو معطوف عليه والجمله معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه  
الانكار ونوطئة لما بعده (قوله أن يقلبه) تفسيرا للخسف وقوله وأنتم عليه من قوله بكم على أنها  
للمصاحبة والجوار والمجرور حال أي معجوب بكم وقوله أو يقلبه بسببكم فهي متعلقة بالفعل قبل ولا يلزم  
من خسفه بسببهم أن يكونوا معاهلين مخسوفينهم كما في الاول وأجيب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم  
فيه فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعدة فائدة فقوله فيكم الخ الف ونشر مرتب كذا  
في الدر المنصور وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء للتعدي به معنى يغيبكم  
فيه كما فسره في القاموس والاربعة ترسل ونعيدكم وترسل وتغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ  
لان العدول عن البر الاخضر لابتدله من نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل  
لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا أي أول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجأة  
والقصران وقوله وأن الجانب الخ على تعميمه وكان الظاهر أو بدل الواو أي ليس جانب من جوانبه  
وان بعدد عن البحر مانعا وعاصما عما يريد والمعقل بكسر القاف الحصن أي المانع والمجا وقوله  
ترمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى أنهم خافوا اهلاك الريح  
في البحر فقال ان شاء الله يهلككم بالريح في البر أيضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى أن الوكيل هنا  
الموكل بالامور الحافظة لها وقوله فيه أي بركوب الفلك وليس الضمير لفلك لانها مؤنثة (قوله  
يخلق دواعي الخ) وهو بيان اسباب العود ولا ينافي كون العود أيضا بخلق الله وقوله كما قيل ان  
الزحشرى قصده بهذا التفسير بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا  
اعتراض على المصنف رحمه الله لجملة على الصلاح وقوله فتركوه أي به اقوله فيه وقوله لا تمر  
الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشرا ككم يعني أن الباء سببية وما صدرية والكفران ما بعنا  
المعروف أو بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى أظهر في التقسيم وقوله  
مطالبنا ففعل بمعنى مفاعل أو تاء ما وغريما فهو معنى فاعل كما ذكره أهل اللغة وقوله تبعنا أي يطالبنا  
بانجائهم لا تنصرون لهم أو نصرتنا وردنا عما أردناه والثاني قبل الاغراق والاول بعده (قوله يحسن  
الصورة الخ) الاشارة والخط معطوفان على النطق والتمهيد الى أسباب المعاش والعلوية كالشمس والقمر والامطار  
والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليها لانها ونشر ومما يقف الحصر

استعارة لطيفة (قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس) رضى الله عنهم ما قيل عليه انه يقتض بالقرعة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان وندفعه بعد القول بأنه بالنظر لا بالغلب بأنه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في أكله بها والامر في مثله سهل على طرف الانامل (قوله على الدواب والسفن) فهو من جلته على كذا اذا أعطيته ما يركبه ويحمله فالحمول عليه مقدر بقريضة المقام كما في قولهم جلته اذا جعلت له ما يركبه وجلا بفتح الحاء وسكون الميم أو المراد جلهم على البر والبحر يحملهم قارئين فيهما بواسطة أودونهما كما في السباحة في الماء وأصل معنى الخجل فيهما واحد (قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضى أن غيرهم لم يفضل عليه والالم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة ههنا ما جنسهم أو الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب أحد الى أنهم الجن أو غيرهم (قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ) جواب لسؤال واعتراض على الزمخشري كغيره من قال أن ظاهر الآية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور ومن مذهب أهل السنة قد دفعه بأن تفضيل جنس على جنس آخر لا يقتضى تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الآخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق أى اللانتم من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام وليست احداً منه فكذا ضميره أو على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملك أو على بعضه على المذهبين في المسئلة ثم المسئلة تختلف فيها بين أهل السنة فمن ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقاً ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر أفضل مطلقاً ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه أكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان أو ايماء ومنهم من فضل الكرويين من الملائكة مطلقاً ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي (قوله والمسئلة موضع نظر) مراده ما ذكره في الكشف من أن هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من أدلتها عن الطعن ولذا لم يضلل أحد من أصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاصه بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر أنه مختلف فيها لم يأت بشئ (قوله وقد أول الكثير بالكل) كأن القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القرآن ولا في كلام الفقهاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حينئذ كذا قيل لكن المصنف تبع في هذا الزمخشري مع أنه قبل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الاظنا بالجميع فكأنه أراد أنه تعسف هنا لأن من التبعية تنادى على خلافه وكونها بآية خلاف الظاهر وإذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلاء لا يكون دليلاً على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم أقرب منزلة عند الله وأكثرها (قوله نصب باضمار الخ) على أنه مفعول به لانه من الظروف المتصرفه لعل الطرقية كما في الوجه الاخرى بعده فهو يخالفه من وجهين ولم يجعله مفعولاً ليطالبون المذكور مع أن التقدير خلاف الظاهر لان الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والامداد عليه يقرؤن لانهم لا يقرؤن كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولأن في الظلم يومئذ أنهم من اثبات القراءة فيه ان سلم صحته وفيه أعارب آخر مفصلة في الدر المنصور وقوله يدعوا بالياء أى الله أو الملك ويدعى مجهولا (قوله ويدعوا على قلب الاف واوا) أى بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينئذ يدعون بآيات النون التي هي علامة الرفع خرجوا على وجهين الاول ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الاف واوا الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكره من متقلبة من الاف وأصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجى به كذا على لغة من يقلب الاف في الآخر واو افية قول في أفعى وهى

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده (وجملناهم في البر والبحر) على الدواب والسفن من جلته جملاً اذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم فيها حتى لم تخسف بهم الارض ولم يفرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات عما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً) بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفرادهم والمسئلة موضع نظر وقد أول الكثير بالكل وفيه تعسف (يوم ندعوا) نصب باضمار اذ كر أو ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الاف واوا في لغة من يقول أفهوا وأستروا التبعوى الذين ظلموا

الحمة أفعول لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراءه مجرى الوقف واما لانها لا تختص به  
كما نقل عن سيبويه والثاني ما أشار اليه بقوله أو على أن الواو الخ بمعنى أن الواو ليست ضمير ابل حرف  
أقرب به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل أناس وحينئذ ليس حذف النون شاذ على حذفه  
ايث اسرى وتبقى تذكلي \* وجهك بالعنبر والمسك الذكي  
لقلة المبالاة بها كما سبأني ولا يجوز أن يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا  
حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتأمل ولا وجه لما أورد على هدا من أنه اما أن يقول  
انها بدل من الالف فيرجع لما قبله أو زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لا اختيار الثاني وأنها  
حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضممتها للاستئصال والواو التي هي علامة  
الجمع وقوله أو ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول (قوله والنون محذوفة لقلة  
المبالاة بها) ظاهرة أنه جار على الوجهين وأن النون لما كانت علامة اعراب عومت معاملة حركة  
في اظهارها تارة وتقدرها أخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيهه على كونها علامة اعراب  
لأن النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفع  
حينئذ مجزئ كانت مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله وأما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص  
بالضرورة فلا تنقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بأنها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو  
الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على أن تكون الواو ضميرا والافعل كونها علامة جمع لا يقال  
النون محذوفة اذ الكلمة مفردة ألحقت بها علامة الجمع والرفع تقديرى فهو مقدرة كما في يدعي والنون  
غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا  
عجيبا ومن أمثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعها بالنون بلا خلاف ومنه تعلم أن الاعراب  
بالخروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بحمل الجمع المضاف للباء (قوله من نبي الخ)  
يعنى المراد كل متبع عاقلا أولا وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة  
أعمالهم توجيه لا طلاق الامام عليه وقوله تنقطع علاقة الانساب الخ يعنى على هذا التفسير وما قبله لانه  
لا يدعى بابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلاني أو الدين الفلاني أو تابع فلان (قوله  
بالقوى) كالعصب والعصية فيقال يا أصحاب العصية والجاهلية ولا تبعاهم لها جعلت اماما ولا يخفى  
بعده ولذا امرضه (قوله وقبل بأمتهم جمع أم الخ) ضعفه لان المعروف في جمع ام أمتها ولما في تعليقه  
من الدخول مع ما فيه كما استراء وقوله والحكمة في ذلك أى في النداء بالامتهات نحو يا ابن فلانة اما عظي  
المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بأنه لا أب له وأنه روح الله ولو نودي الناس بأمتهم ونودي بأمة لرعا  
يشعر ذلك بنقص وكذا تعظيم الحسن والحسين رضى الله عنهم ما يبين نسبهم ما من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولو نسبنا الى أيهم ما لم يفهم هذا لان أمتهم رضى الله عنها أفضل من على رضى الله عنه  
أو استراء على خلقه حتى لا يفتضح أولاد الزنا فانه لو نودي الناس بأمتهم ونودي واهم بأمتهم علم أنهم  
لأنسبة لهم الى آباء يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودي وآباء لم يعرفوا بهم في الدنيا ولم يفسدوا لهم شرعا  
كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتياز مبالغة بالام كرامة له عليه  
الصلاة والسلام لا غرض فيه ليحير يجعل الناس اسوة له في الانساب الى الامتهات واظهار شرف  
السلطين رضى الله عنهم بدون ذلك أتم فان آباء ما خير من امهم رضى الله عنهم ما مع أن أهل العباء  
كالخلة المفرغة وأما أولاد الزنا فلا فضيحة الالامتهاتهم وهي حاصله دعى غيرهم أو لم يدع مع أنهم  
لا ذنب لهم يترتب عليه الاقتصاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالخلة المفرغة جواب تسليبي أى  
على رضى الله عنه لكونه أحد الخلق الاربعة الذين ظاهر كلام أهل السنة أنهم أفضل من غيرهم من  
الصحاب مطلقا أفضل ولو سلم فليسكل منهم ما أفضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضى الله عنها ابنة من

أو ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة  
المبالاة بها فانما الدست العلامة الرفع وهو  
قد يقدر كما في يدعي (كل أناس يا مامهم) بن  
انتم رايه من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب  
أو دين وقبل بكتاب كذا أى تنقطع علاقة  
فيقال يا صاحب كتاب الاعمال وقبل بالقوى  
الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقبل  
الحكمة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقبل  
بأمتهم جمع أم كذا وخفاف والحكمة  
في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار  
شرف الحسن والحسين رضى الله عنهم  
وأن لا يفتضح أولاد الزنا (فن أوفى) من  
المدعوى (ككتابهم) اي كتاب عمله  
فيه (ولا يظلمون قبلا)



أشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار أحد الجهتين  
 لا ينافي اعتبار الأخرى فلا يرد عليه أن بين كلاميه تناقضا وكيف يتوهم أنه يريد تساوي أهل الكساة من  
 كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أدنى شيء نفسه بركة مثلاً فإنه ما في شق التوبة وهو حقير جداً  
 (قوله وتعلق القراءة الخ) يعني بقوله ما يجبس ألسنتهم عن القراءة القراءة الكاملة بالأفصاح كافي  
 الكشف للتصريح بقراءتهم في غير هذه الآية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم أي  
 بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك أي بكون قراءتهم كعدم لأن الاعمى لا يقرأ وإنما جعله مشعراً لأنه  
 من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعاضاً من عمى البصر أشعر به (قوله والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى  
 القلب الخ) يعني أن العمى هنا من عمى البصيرة فقله لا يصبر رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه إلى ما يرشده  
 لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد أنه استعارة لعدم النجاة لأنه لا طريق له إليها حتى  
 يراه إذ طريقها الإيمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فقرأ في كلامه بصريته على الاستعارة وقيل  
 أنها قلبية والمراد في النجاة إذ لا طريق لها بعده والمراد في إدراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا أي  
 الإيمان وهو المناسب لماسياً في قتال وقوله منه في الدنيا يعني أنه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله  
 لزوال الاستعداد أي استعداد العمل ما ينجيه وفقدان الآلة كان المراد به العمل لأنه لا يعمل لأنه  
 والمهلة معطوفة على الآلة وهي ظاهرة (قوله وقيل لأن الاهتداء بعد) أي بعد الدنيا لا ينفعه يعني أن  
 الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الأول لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر أي الفكر  
 وفي الثاني لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة في الآخرة لعدم اتفاعهم بها فيها وهذا ما في الكشف  
 وقد فسره المصنف رحمه الله بأنه لا طريق له إلى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة  
 يعني على المسكين إذا اختلف انما هو في المراد منه فتأمل (قوله وقيل الثاني للتفضيل) بناء على  
 أن العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي يجوز أن يصاغ منها  
 كالاتي والابله فان كان حقيقة فيها فلا إشكال وإن كان مجازاً فيجوز إلحاقه بما وضع لذلك وقد منعه  
 بعضهم لأن العلة فيه هي الالباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك أي لكونه أفعال تفضيل غير  
 معروف باللام ولا مضافاً وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه مفعولة أو مقدره وهو معها  
 في حكم الكلمة الواحدة فتكون ألفه كأنها في وسط الكلمة كأن ألف أعمال والالف المتوسطة لا يحسن  
 ويكثر ما لها كلمة طرفه فلذا أمال بعض القراء أحدها دون الأخرى وبهذا صرح أبو علي رحمه الله  
 في الحجة وهذا الكلام مأخوذ منه فلا يرد عليه ما له أدنى من ذلك والكا في قرأه بعض القراء  
 بأمالهما حتى يقال إن من أمالهما لا يراه اسم تفضيل أو هو له شاكاة مع أنه لا يحسن مادة السؤال فإنه  
 إذا أميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا يتأتى ما قالوه هنا والجواب أنه ما ذكر ما يحسن أمالته مقارناً لما  
 لا يحسن حسن عدم الأمالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكره قد بر وقوله معرضة للأمالة أي صالحة لها  
 وقوله من حيث أنها تصيرها في التنسية يعني وافعل من لا يبنى ولا يجمع كأنه ترفى الكو والامالة تقرب  
 من الباء وقوله بين بين بالتركيب أي بين الالف والياء (قوله نزلت في ثقيف) اسم قبيلة معروفة  
 وقوله لا تدخل في أمرك أي لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو أخذ العشر لأن زكاة  
 العشرات كانت بالمدينة كافي الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة أموالنا على التغليب وقوله  
 نخشع جهور أيضاً أي لا نبعث ونساق إلى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وقع الجيم وكسر الباء  
 الموحدة والياء آخر الحروف من التجبية وهي وضع اليدين على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على  
 الوجه فهي كتابة عن الركوع أو السجود والمراد لا نصل لكن أن ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لهم لا خبر في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الأول وكذا قول المصنف رحمه الله في صلاتنا يقتضي أن  
 الآخر غير مراد فنفسه لم يصب وقوله موضوع عن أي مرفوع عننا أي مرفوع عننا لا يؤخذ منا وقيل معنى كل

ولا يتصور من أجورهم أدنى شيء وجمع اسم  
 الإشارة والضمير لأن من أوفى في معنى الجمع  
 وتعلق القراءة بآيات الكتاب باليمين يدل  
 على أن من أوفى كتابه بشماله إذا أطلع على  
 ما فيه غشيم من الخجل والخيرة ما يجبس  
 ألسنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع أنه  
 قوله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة  
 أعمى) أيضاً مشعر بذلك فإن الاعمى لا يقرأ  
 الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى  
 القلب لا يصبر رشده كان في الآخرة أعمى  
 لا يرى طريق النجاة (وأضل سبيلاً) منه  
 في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة  
 والمهلة وقيل لأن الاهتداء بعد لا ينفعه  
 والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل  
 الثاني للتفضيل من عمى بقلبه كالأجهلي  
 والابله ولذلك لم يله أبو عمرو ويعقوب فان  
 أفعال التفضيل تمامه من فكات ألفه  
 في حكم المتوسطة كما في أعمالكم بخلاف  
 الذعت فان ألفه واقعة في الطرف لفظاً وحكماً  
 فكات معرضة للأمالة من حيث أنهم اتصير  
 به في التنسية وقد أمالهم ما حزنوا والكسائي  
 وأبو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما (وإن كادوا  
 ليقتنونا) نزلت في ثقيف فالوالاند على  
 في أمره حتى تعطينا خصالاً نفخر بها على  
 العرب لا نعشر ولا نخشع ولا نجبي في صلاتنا  
 وكل ربنا نأفوه وإنما كل ربنا علينا فهو موضوع  
 عنا

وأن تمتعنا بالآلات سنة وأن تحترم وادينا كما حرم مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قريب من قالوا لا يمكنك من استلام الحجر حتى تلم باكم منا وغسها بيدك وان هي الخففة واللام (٥٢) هي الفارقة والمعنى ان الشأن قاربوا بما لغتهم أن يوقعوا في التمتع بالاستئصال (عن الذي

أوحينا اليك) من الاحكام (انفتري علينا غيره) غير ما أوحينا اليك (واذا اتخذوك خبيلا) ولواتبع مرادهم لا اتخذوك باقتنائك وليا لهم بريثا من ولايتي (ولو لأن ثبنتك) ولو لا ثبنتنا اليك (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) لقاربت ن عميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن أدركتك عصمتنا فغنت أن تقرب من الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (اذا أذقتك) أي لو قاربت لأذقتك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيف كما يضاف موصوفا وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجدك عليه نصيرا) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (اليسنة فزونك) ليزجرك بعاداتهم (من الارض) أرض مكة (ليخرجوك منها واذا يلبثون خلفك) ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك (الا قليلا) الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم أهل كوا يدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية ترات في اليهود حسد واما مقام النبي بالآية فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فخلق بهم حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فترات فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرى لا يلبثوا منصوبا اذا على أنه معطوف على جملة قوله وان كادوا اليسنة فزونك لا على خبر كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقدا ما بعدها

ربالنأى كمال الغنية وكل ربا علينا أي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ أي تترك ذلك الصنيع لنا ولا تطله قالوا حتى نأخذ ما يقرب لها وادبهم وادب الطائف ويسمى ويا وقال العراقي هذا الحديث لم نخذه في كسبه والمعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر لقبيله وفي كونه سبيلا للنزول ما يقتضي أنه أبدى لهم ليناليو انهم وهذا بالوضع أشبه وقوله الفارقة أي بين الخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشأن اشارة الى أن اسمها ضمير شأن مقدر وقوله قاربوا معنى كادوا وقوله بما لغتهم من ان والتأكيد باللام وقوله بالاستئصال اشارة الى أنه مضمين معنى هذا اليتعدى وعن وقوله غير ما أوحينا اليك مما تذكركه (قوله بريثا من ولايتي) يعني أنه يكون بينه وبينهم محالة ومحالة عدو الله تقتضي عدم مخالفته كما قيل اذا صافى خليلك من قعداى \* فقد عاد الزنا تفصل الكلام

لأن في النظم ما يدل على الحصر وقوله ثبنتنا اشارة الى أن مصدرية وقوله ان عميل تفسير للركون وأصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم أى قصد وعزم لانه هم ففعله نزول هذه الآية كما قيل وقوله ودليل على أن العصمة أي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على أن التعريف للعهد أو عصمة كل أحد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدره لان اذا حرف جواب وجزاء فيدر شرط دل عليه ما قبله (قوله أي عذاب الدنيا) في الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الآخرة يتناول عذاب القبر لانه دلهيلا الآخرة وقد عدوه منها ويعذب بمجهول وغيرك نائب فاعله وقوله لان خطأ الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالخطا حسن جدا وكونه عذاب غيره على الفرض وفيه تنزيه واجلال قدره فان مثل الركون والهيم موضوع عن عالم بقرانه غيره فاذا ضعف جزاؤه ووعده عليه علم زهاته عنه (قوله وكان أصل الكلام الخ) والاضافة فيه على معنى في وبقدر حيث نضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتداء هكذا كان أسهل وتكون الاضافة لامية ولا داعي له هذه الاعتبار والتقرينة على تقدير العذاب هنا قوله أذنتك وقوله وقيل الضعف من أسماء العذاب هذا القائل على أنه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني أنهم في الآخرة لا يبقون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور أضعاف موتهم قبله وقوله يدفع العذاب الدفع أسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى (قوله أرض مكة ليخرجوك الخ) قيل عليه كاد لانه مقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكان من قريبه هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك وأجيب بأنهم انما هموا باخراجهم صلى الله عليه وكان لم يخرجوه كافي حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بأمره والاخراج المذكور في الآية مجاز عن ارادته وتسميه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو خرجت ولم يقل أخرجت ولو يعني ان فيه أو الآية ترات قبل ايجاهه وقد قرب ذلك لانها مكينة والقول بأنها مدينة غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذا والسباق وقيل الارض أرض العرب وعليه فلا إشكال (قوله الا زمانا قليلا) يجوز أن يكون التقدير البقاء قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالطرف انساب والمراد بعدم لبثهم اهلا كما هم سواء كان بالاستئصال أو لا وعلى تفسير الارض بأرض العرب المراد به الاستئصال وأشار الى أن المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض أرض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل بكنى في التراخي المدلول عليه بمم أو هو تراخي في الاخبار (قوله وقرى لا يلبثوا منصوبا) شرط عمل اذن النصب استعجال ما بعده او يكونها في أول جملة كما ذكره النحاة فهذا وقتوا بين القراءتين بأنهم على الاولى معطوفة على قوله يستفزونك وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون

كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه أشار بقوله فان اذا الخ وما بعدهما فاعل معتدا  
 لـ كونه معتدا وقوله وهو لغة فيه أى فى خلف المقابل لقدام لا مصدر خالف خلافا (قوله  
 عفت الديار الخ) يصف دروس ديار الاحباب بعدهم خلافاً فيهم بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى  
 درست وخرت وبسط بمعنى مد وفرش والشواطى جمع شاطبة وهى التى تشطب خصوص النخل  
 ونشقه لتسبح منه حصيرا يعنى أنها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من  
 الخوص ونحوه (قوله نصب على المصدر) لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض  
 أى كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما فى الدر المنثور فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد  
 بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس يردع بل سنة جرت قبلك (قوله  
 فالسنة لله) يعنى انه لم يصف الى من سنة كما هو المشهور فى مثله فأضيف الى من سن لهم إضافة  
 اختصاصية بدليل ما بعده كما أشار اليه بقوله ويدل عليه أى على أن السنة لله (قوله زوالها) تفسير  
 للدول لغة وقدمه لانه الا شهر والتصر يحى به فى الحديث المذكور الذى رواه البيهقي وغيره عن ابن  
 مسعود رضى الله تعالى عنه وقوله وقيل لغروبها إشارة الى القول الآخر فى معنى الدولك وقوله  
 وأصل التركيب أى المادّة المركبة من ذلك يدل على معنى الانتقال لوجوده فى جميع معانيها  
 فى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفى الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته  
 وفى الدلك المعروف انتقال البدن من محل الى آخر بل ما كان أوله دال ولا م: قطع النظر عن آخره يدل  
 على ذلك كدخول الجليم من الدبجة وهى سبيل الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر أو من قولهم دخل  
 بالدلو اذا مشى بها من رأس البئر للصبة ودخل بالحاء المهمله اذا مشى مشى المشاء أو بالقاف لخراج  
 المهمله اذا أخرج لسانه ويكون متديا ولا زما ودخل بالقاف اذا مشى مشى المقبض أو بالقاف لخراج  
 المانع من مقره ودله اذا ذهب عقله ففقه انتقال معنوى وقوله وقيل للدولك من الدلك بمعناه  
 المعروف فيه فهو مصدر من يدهم أخذ من المصدر المجزأ لانه الاصل كما قالوه فى الطهارة وسموه اشتقاقا  
 وبه صرح الزنجشري فحين قال ان هذا يدل على أن الدولك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بأن المصدر  
 لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بأنه الزوال لكن يكون دولك  
 الشمس تجوزا فى نسبة الاضافة عن دولك ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس يشتق منه  
 لأن الاصل مصدر دلكت الشمس دلو كأبأ حد معانيه والثانى مصدر دلكت دلكتا اذا غمره ووعكه  
 لم يأت بشئ (قوله واللام للتأقبت الخ) أى لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند أيضا  
 وقيل انها للتعليل لأن دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله ليدفع شعاعها أى ليدفع  
 ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث إشارة الى أنه شاع استعمالها فى التاريخ كما بين فى النحو  
 وقوله الى ظلمته بيان لعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول أول الليل (قوله وصلاة  
 الصبح) عطف تفسيرى وفى نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرأنا بمعنى أنه من  
 تسمية الكل باسم جزئه لانه كما سميت بها على وجوب القراءة فيها صريحا وفى غير هاب دلالة النص  
 والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدل بها من الخنفية كفى الكشف على وجوب القراءة  
 فيها بأنه يجوز أن يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل التندب كما سميت تسبيحا وهو ليس مما يجب  
 فيها ورد بأن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظره من الركوع والسجود فجعله  
 ركنا كظناره وجبه مع أن الندبية لا تصلح علاقة معتبرة لا بالكشاف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان  
 الله بل بمعنى التزنية البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل  
 لجميع الاركان وأورد عليه أن قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند مخالف المصنف والوجوب  
 لا يستلزم الركبة فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا أمر مهم لا بد منه من بيانه حتى يتكامل عليه (أقول) ما ذكره  
 المصنف رحمه الله ليس اتصا المذهب الشافعى حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع فى الكشف فانه رده

وهو لغة فيه قال الشاعر  
 عفت الديار خلافاً فكأنما  
 بسط الشواطى بينهم حصيرا  
 (سنة من قد أرسلنا قبل من رسلنا) نصب  
 على المصدر أى سن الله ذلك سنة وهو أن  
 يهلك كل أمة أخرجوا رسولهم من بين  
 أظهرهم فالسنة لله وإضافة الى الرسل  
 لانهم من أجلهم ويدل عليه (ولا تجد لسنةنا  
 تحويلا) أى تغييرا (أقم الصلاة لدولك  
 الشمس) أى لزوالها ويدل عليه قوله عليه  
 الصلاة والسلام أنا فى جبريل لدولك الشمس  
 حين زالت فصلى فى الظهر وقيل لغروبها  
 وأصل التركيب للتأقبت ومنه الدلك فان  
 الدالك لا تستقر فيه وكذا كل ما تركب من  
 الدال واللام كدخول ودخ ودفع ودفع ودله  
 وقيل الدولك من الدلك لأن الناظر اليها  
 يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتأقبت  
 مثلها فى ثلاث خلون (الى غسق الليل)  
 مثلها فى ثلاث صلاة العشاء الاخرة  
 الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخرة  
 (وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت قرأنا  
 لانه ركعها كما سميت ركوعا وسجودا  
 واستدل به على وجوب القراءة فيها  
 ولا دليل فيه لجواز أن يكون التجوز لكونها  
 مندوبة فيها

على ابن علية والاصم الفاتلين بديعية القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة  
الكاملة فهو كنظامه ولا ضرر ولا ضير ومذهبهم ما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة منه  
ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة أخرى وهي اللزوم وأما التنزيه الفعلي في الصلاة كلها  
لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتنزيه فليس بأمر مهم بل هو أظهر من الشمس نعم هو أمر  
معنوي لا يظهر عنه وكذا ومن رده بأن القراءة والتكبير من أركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله  
كافي الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرح بما لا يوافق المشروح قدبر (قوله نعم لو فسر الخ)  
يعني أنها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها الامر بها على القراءة ووجوبها وان كان  
علاقة التجوز وفوقها فيما إذا أتى على حقيقة دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام  
وفي أحكام الجصاص تقديره أقم قرآن الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر  
لوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط  
من وجهين أحدهما أنه صرف عن الحقيقة بقدر دليل والثاني أن قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك  
بآية فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر اه وما قال انه غلط لوجهه لان الدليل قائم وهو قوله أقم لا شتمار  
أقم الصلاة دون أقم القراءة وضميريه راجع الى القرآن بمعناه الحقيقي استخدا ما قدبر (قوله تشهد  
ملائكة الليل وملائكة النهار) أي السكينة والحفظة لتزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده  
تصعد ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كافي الكشف وغيره (قوله أو شواهد  
القدرة) أي تشهد وتخصر فيه شواهد وأدلة على قدرته تعالى وقوله بالاتباء أي الذي هو أخو  
الحياة وقوله أو من حقه لو قال اذن من حقه لكان أظهر (قوله والاية جامعة لصلوات الخ)  
بدخول الغاية تحت المغيبات بالسنه وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على أن فيه أوقات  
صلوات اجمالا بينهم الله يوحى آخر وغسق الليل عند اتي الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة  
في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب  
والعشاء وقتا مهما ملا على أحد قولين وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله واصل الصلاة الليل وحدها هذا  
مبني على أن مبدأ النهار طالع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المجتهدين وأهل الشرع على أن مبدأه  
الفجر الصادق وقد ورد في المعنى في حديث صلاة النهار مجما أي سرية فانه أدخل الفجر في الليل  
فليس مجرد اصطلاح كما هوهم والحاصل أن الظهور والعصر يخرجان على هذا فلا يرده عليه شيء (قوله وقيل  
المراد بالصلاة) في قوله أقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان وقوله يسان  
لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهما ملا على القول  
الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما هوهم وقوله على أن  
الوقت أي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يعتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد  
(قوله وبعض الليل) إشارة الى أن من تبع ضية وأنه لا يستغرق الليل به كافي الحديث لمبدأ ذلك حق  
وقوله فاترك الهجود يسان لان الهجود بالضم أصل معناه النوم والتفعل للسلب كأنهم بمعنى ترك الاثم  
ومعناه صل ليل اولها فسر ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن أي استخدا ما أو هو على ظاهره كما مر  
وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى البقعة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن  
الليل في محل نصب والقاء عاطفة على مقدر أي قم فتهجد أو هو على نسق وإياي فارهبون فهي مفسرة  
(قوله فريضة) فهي بمعناها المعنوية وهي زائدة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادة ما على القرض وهذا بناء  
على أن قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم  
خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أقمته لمكر صحت النوى أنه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله  
أبو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه أو المراد بالنافلة الفضيلة أما لانه فضل على

نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الامر  
بأقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها  
قياسا (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد  
ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد  
القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي  
هو أخو الموت بالاتباء أو كثر من المصلين  
أو من حقه أن يشهده الجلم الغفير والاية  
جامعة لصلوات الخس ان فسر الدولك  
بالزوال واصلوات الليل وحدها ان فسر  
بالمغرب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب  
وقوله لدولك الشمس الى غسق الليل يسان  
وقوله لدولك الشمس الى غسق الليل يسان  
لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على أن  
الوقت يعتد الى غروب الشفق (ومن الليل  
فتهجد به) وبعض الليل فاترك الهجود  
للمسألة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة  
زائدة لك على الصلوات المفروضة أو فضيلة  
لك لا اختصاص وجوبه بك

أخته بوجوبها عليه أزيد ادنوياً أو هي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
كما فصل في شروح البخاري (قوله بحمد القاسم فيه) أي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالمحشر  
وقوله وهو أي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور أنه مقام الشفاعة مطلقاً وهو كما  
في شرح الكرماني مقام يحمد فيه الأولون والآخرون حيث لا أحد إلا وهو تحت لوائه صلى الله عليه  
وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بجزهم وقيل له أشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق  
في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة أئمة والشفاعتان  
كلاهما في موقف المحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لا تمته صلى الله عليه وسلم في الذنوب  
والشفاعة لجميع أهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث  
أن ظاهره أن المراد به مقام الشفاعة الخاصة بأئمة والمشهور أنه مقام الشفاعة العامة لأهل المحشر  
وبه يجمع بين الرويتين فإن كلامهما وارد في حديث صحيح وقوله سابقاً وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة  
الأولى فلا وجه لما قيل أن ذلك ليس لوصول نفعه إليهم بل لاستحقاقه لذلك (قوله ولا شعاره بأن الناس  
يحمدونه الخ) وجه الأشعار أن مقامه محل قيامه في الأصل ثم شاع في مطلق المحل وجد المقام من حيث  
هو مقام يقتضي أن يكون ذلك القيام مقاماً محموداً أيضاً ولا معنى لكونه قياماً عظيماً بعد البعث إلا  
كونه للشفاعة إذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للخطابة إذ لا يكون مثله بعد البعث ويجرد القيام لا يحمد  
ولذا فسره في الأحاديث وغيره بالأشعار خلفائه ودفعه فلا وجه لما قيل أنه لا مانع في ظاهر اللفظ من  
إرادة مقامه في الجنة مثلاً فوجه الأشعار غير واضح الأعلى مذهب من يقول أن الحمد قد يكون  
في مقابلة الأنعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع أن ما ذكره بعيد عن البعث ولا يتناسب عسى فانه  
محقق وأن كانت عسى من الله سبحانه بالإن الكريم لا يطعم فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول  
بعضهم دفعه بما طائل تحتهم (قوله وانتصاه على الطرف الخ) إشارة إلى دفع ما يقال أن النجاة ذكروا  
أن اسم المكان الذي على مفعول ونحوه لا ينتصب مطلقاً إلا بهم منه وأما ما كان محل للحدث المشتق  
كعدمه ومكان فلا يجوز فيه ذلك إلا إذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز  
أكلت مجلس زيد الأعلى خلاف القياس خلافاً للكسائي فلذا أضمره فعلاً من لفظه وجوز أن يكون  
ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على أن التضمنين ليس بتقدير ليغير ما قبله وقوله معناه أي  
يقمك أو نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكره وأما حال تقدير مضاف كما ذكره المصنف أو مفعول  
به ليعثك لكونه مضمناً معنى يعطيك وقوله أو الحال معطوف على قوله على الطرف (قوله أي في القبر)  
حمله عليه بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضياً أي مبرأ عما لا يرضى عند الله من السيئات تفسير  
لصدق لأنه نظير رجل صدق أي رجل صادق بمعنى جيد مرضى والاضافة لا أجل المبالغة فنحو حاتم  
الجلود أي يستحق أن يقال فيه أنه ادخل مرضى لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال  
الفاضل البيني الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان دالاً على أنه مرضى وقوله عند البعث  
بقرينة ذكره عقبه وقوله ملق بالكرامة أي بأكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل  
المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وإن كادوا يستفزونك الآية وهذا يدل على أنها مكبة وقوله  
وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على أنها مدينة وفي الكشف أنها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف أنه  
يدل على أن بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله وإذا لا يلبثون وجهاً يدل على أن الأرض  
أرض المدينة وهو يدل بظاهره على أن بعضها مدني وإن كان مرجوحاً (قوله وقيل ادخاله فيما حله  
من أعباء الرسالة) جمع عب كحمل وأعمال وزنا ومعنى وآخره مهموز وهو استعارة أو من قبيل بلين  
الماء وضمير منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلبسه في الكشف أنه الوجه الموافق  
لظاهر اللفظ المطابق لما يقتضي النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بكان وكفاله قوله واجعل لي من ذلك

(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) مقاماً  
يحمد القاسم فيه وكل من عرفه وهو مطلق  
في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه  
مقام الشفاعة لما روى أبو هريرة رضي الله  
تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو  
المقام الذي أشفع فيه لا تقي ولا شعاره بأن  
الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك إلا مقام  
الشفاعة وانتصاه على الطرف باضمار فعله  
أي فيقيم مقاماً أو يتضمن يبعثك معناه  
أو الحال بمعنى أن يبعثك ذام مقام (وقيل رب  
أدخلني) أي في القبر (مدخل صدق) ادخالاً  
مرضياً (وأخرجني) أي منه عند البعث  
(مخرج صدق) إخراجاً ملق بالكرامة  
وقيل المراد ادخال المدينة والأخراج من  
مكة وقيل ادخاله مكة ظاهراً عليها  
وأخراجه منها آمناً من المشركين وقيل  
ادخاله الغار وإخراجه منه سالماً وقيل  
ادخاله فيما حله من أعباء الرسالة وإخراجه  
منه مؤدياً حقه وقيل ادخاله في كل  
ما يلبسه من مكان أو أمر وإخراجه منه  
وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى  
أدخلني فادخل دخولا وأخرجني فأخرج  
خروجاً



(واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) جهة تنصر في عني من خالفني أو ملكتا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفهم في الارض (وقل جاء الحق) الاسلام (وزحق الباطل) وذهب وهلك الشرك من زحق روحه اذا خرج (ان الباطل كان زهوقا) مضجعا غير ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثمانمائة وستون صنما فجعل ينكت بمنصره في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكسب لوجهه حتى أتى جميعها وبقي صنم خراقة فوق الكعبة وكان من صفه فقال يا علي ارم به فصدف فرمى به فكسره (وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن للبيان فان كله كذلك وقيل انه للتعبيض والمعنى أن منه ما يشفي من المرض كلفا شفا وآيات الشفاء وقرأ البصريان تنزل بالتخفيف (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لتكذيبهم وكفرهم به (واذا أنعمنا على الانسان) بالنعمة والسعة (أعرض) عن ذكر الله (ونأى بجانبه) لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبد بأمره ويجوز أن يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناء على القلب أو على أنه بمعنى نهض

• (بيان آيات الشفاء) •

(٢) قوله ولم يقل كافي الكشف انه صعد الخ لفظه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد اه وفرق بينه وبين صعد على النبي مع أن فيه بيان الواقع اه مصححه

سلطانا نصيرا شاهدا صدق على ايتاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فأدخل فأخرج قد مر فعلا ثلاثا ليناسب مخرجا سواء كان مصدرا أم اسم مكان وقيل انه يحتمل أن يكون على حذف الزوائد على حذف قوله أئبته لكم من الارض شيئا وفيه نظر (قوله ملكا بصيغة المصدر) أي قهرا وعزا كفاي الكشف وقوله فاستجاب له أي هذه الدعوة لأن قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيغة بتقدير فأمره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشف من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبة لانصره ظاهرا (قوله وقل جاء الحق) قيل انه يحتمل أن يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك أي فني واضمحلت والشرك مطلق الكفر لاستعماله بهذا المعنى أو بمعناه المشهور لكون هؤلاء كذلك وقوله من زحق روحه يعني أنه استعارة منه وقوله غير ثابت الآن وفيما بعد أو مطلقا لكونه كأن لم يكن (قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ) وقع في الكشف مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده باللفظ وذكر ما يقرب مما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل مكة يوم الخ في الكشف ولما نزلت هذه الآية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالثناء المنة الفوقية أي يدس والمحضرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملة نعت عصا وضو حاسمت بها لانهم اقبلوا موضع تحت الخاصرة وقوله فينكسب أي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم تصل اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان من صفه في الكشف من قوارير صفه والصفه على ما هذا النحاس وخراقة قبيلة معروفة وقوله فصعد أي على رضي الله عنه ولم يقل كافي الكشف (٢) انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأديا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسطع فحملني فجعلت أطعمها ولوشئت لنت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع محكمات عجزة فغضب ولذا قالوا انظر واسحر محمد (قوله ما هو في تقديم دينهم الخ) فالشفاء استعارة تنصيرية أو تخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر (قوله ومن للبيان) بناء على جواز تقدم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد أي حيان له وعلى هذا يكون القرآن كله شفاء (قوله انه) أي من ذكره باعتبار أنه حرف ويجوز تأنيته باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شاف كما مر تقريره وفي شرح الكشف انه يجوز أن يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هو شفاء منه أي ندرج نزوله شيئا نفسيا وليس المراد أن منه ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمثل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس شفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفاء لاداء خاص فأنزل كما هو دواء لكل داء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل ولبعده عدل عنه المصنف رحمه الله لما ذكره (قوله وآيات الشفاء) هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو الذي آمنوا هدى وشفاء قال السبكي وقد جرت كثيرا وعن القشيري أنه مرض له ولديته من حيانه فرأى الله في منامه فشكاه ذلك فقال له اجمع آيات الشفاء وقرأها عليه أو اكتبها في اناء واسقه فيه ما سمحت به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرق ما يشفي بخاصة روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعبا به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة أسبابه (قوله لوى عطفه الخ) أصل معنى نأى بعد من النأى فعني بعده بجانبه اما صرفه عما يقابل لانه يبعده عن جانب الى آخر أو المراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا أي منه وهو كناية أيضا كما بهر بالقيام والجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله أو ذكره عبارة عن نسيانه مجازا أو مستبد به معنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول أيضا كناية لكن عن الترك ويجوز

أن يكون مجازاً عنه وقوله على القلب أى قلب العين الى محل اللام وهو بمعنى نهض أى أسرع بتقدير  
 مضاف أى أسرع بصرف جانبته ومعنى الجانب على ماضٍ أو معناه تفاعل عن أداء الشكر وفى الكشف  
 أن قوله ونأى بجانبه تأكيداً للأعراض فأورد عليه أنه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الآن براد  
 أنه كالتأكيد أو هو تفسير كما قبل وإذا كان بمعنى الاستسكار لا يكون تأكيداً ولا ينبغي أن قوله ونأى  
 بجانبه لكونه تصويراً للأعراض كفى الكشف أو فى بناديه المراد منه يجرى عطفه لابهام المقابلة بينهما  
 وهو أبلغ من ترك العطف كما قرره فى المطول فى قوله ويذبحون أبناءكم مع أن ما ذكره أهل المعاني غير مسلم  
 كما سأتى ومعنى الاستسكار ميعن فى قوله تعالى واستكبروا الآية وقوله من روح الله يفتح الراء بمعنى رحمة  
 وشدة بأسه لأنه لم يعامل فى الرخاء حتى يرجو فضله فى الشدة (قوله كل أحد) إشارة الى تقدير المضاف  
 وأن التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للمشكاة بطريقته أى مذهبه لأن أصل الشواكل  
 الطرق المتشعبة لتشاكلها أى تشابهها فى الشكل فسميت عادة البريه لانها تشاكل حاله فى الهدى  
 والضلال وهذا أنسب مما بعده ولذا قدمه (قوله أوجوه روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه)  
 فالشكاة الروح فامنى حيث أن كل أحد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة  
 عمل عمل الاشقياء وان كانت سعيدة عمل عمل السعداء أو على ما عائد الى روحه خير أو شر واختلاف  
 فى الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هى مختلفة الماهية واختلاف أفعالها الاختلاف ماهيتها  
 أولاً واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قبل وفى كلام المصنف رحمه الله إشارة الى المذهبين  
 والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر (قوله أسد طريقاً) فكثرة الهداية أو وقتها  
 بشدة سدادها وموابها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لانها من الشكال الذى يقيد به لأن  
 سلطان السجية قاهر للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا أطلقها  
 على العادة والدين لعدم خروج الانسان منها وانها وكلقيد (قوله من الابداعات الكائنة بكن)  
 الابداعات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعرف لعلها لانهم فرقوا بين الخلق والابداع  
 بما ذكر كما فصله فى شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسده مثال للمعنى وهو ما خلق من مادة فأراد  
 بالامر على هذا التفسير قول كن ولذا قالوا المثلثة عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقةها والجواب  
 اجمالى بأنهم من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كفى قوله يسألونك عن الاهلة  
 إشارة الى أن حقيقة ما لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار (قوله أوجده بأمره) أى بفعله وخلقه  
 أو بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بتغيير السؤال عنه ودلالته على الحدوث على الاول  
 ظاهرة وعلى الثاني لتوقف الامر على الارادة بنص قوله انما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن  
 فيكون وإذا كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له ويان لحدوثه كما أشار إليه  
 بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضى حدوث ما يتعلق به وان قيل بأنه صفة قديمة على ما فصل فى الكلام  
 وقوله استأثر الله بعلمه أى اختص به وفى نسخة استأثره بتعيينه معنى خصه وقدم منه قال امر  
 على هذا معنى الشأن واحد الامور ومن تبعضية ويكون فيها لهم عن السؤال عنها وترك البيان  
 (قوله روى أن اليهود قالوا القريش) لما التقوا منهم لكونهم أهل كتاب أن يذكروا لهم أموراً يخشون  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى السير قال بعثت قريش  
 النضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط الى أخبار يهود بالمدينة وقالوا له ما سلاهم عن محمد فقال لهم  
 كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجوا حتى قدما المدينة فسألاهم فقالوا له ما ذكره المصنف الا أنه  
 ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكتف فمكون هذه الآية مكتبة لامة مدنية كما ذكره  
 المصنف رحمه الله فى أول هذه السورة وقال ابن كثير فى البداية والنهاية ثبت فى الصحيحين أن اليهود  
 سألو النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فدل عليهم هذه الآية ولذا كان من العلماء من قال

(واذا مسه الشتر) من مرض أوفى  
 (كان يؤسى) شديد اليأس من روح الله  
 (قل كل يعمل على شاكلته) قل كل أحد  
 يعمل على طريقته التى تشاكل حاله  
 فى الهدى والضلالة أوجوه روحه وأحواله  
 التابعة لمزاج بدنه (فربكم أعلم) هو الهدى  
 سبيلاً (أسد طريقاً) بين منهجاً وقد فسرت  
 الشكاة بالطبيعة والعادة والدين  
 (ويسألونك عن الروح) الذى يجلبه بدن  
 الانسان ويديره (قل الروح من أمر ربي)  
 من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة  
 وتولد من أصل كاعضاء جسده أو وجد بأمره  
 وحدوث بتكوينه على أن السؤال عن  
 قدمه وحدوثه وقيل عما استأثر الله بعلمه  
 لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوهم عن  
 أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن

الروح

انها زلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها امتعة ما ومن قال انها  
زلت بالمدينة واستثنى ما في قوله نظر انه يعني انه غير صحيح لخالفته ما من ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله قدبر وقوله فان اجاب عنها أي عن جميعها أو سكت  
عن جميعها فليس بنبي أما الاول فلان بعضها وهو أمر الروح عال بينه الله وأما الثاني فظاهر وقوله  
وهو مبهم أي غير مبين في التوراة يشير إلى أن عدم بيانه لا ينافي النبوة (قوله وقيل الروح جبريل)  
عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره أنه نزل عليه فأجيبوا بأنه مخلوق من محله لقائه  
وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المصنف رحمه الله قد جردناه فحاشا لانه لا يظهر اقله من أمر ربي  
يعني على هذا الوجه (قوله تستفيدونه) أي العلم وكون النظر مستفادا من الضرورى مبرهن  
في محله وأما كون الضروريات كلها مستفادة من الاحساس فأكثرى وهو كاف لاثبات المقصود  
فلا ينافي كون التجربة والحس والوجدان قد يكون مبدأ لاكتساب بعض النظريات وقوله من  
فقد حس الخ أي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر (قوله ولعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس) لكونه  
غير محسوس أو محسوسا منع مانع عن احساسه كالغيبية ونحوها فيكون غير المعلوم أكثر من المعلوم  
كما نطق به النظم وقوله ولا شيء من أحواله المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للحد  
والرسم والاحوال العرضيات فالمراد أن الحس قد لا يدرك عرضيات يرسم بأهم فضلا عن أن ينتقل  
منها الفكر بواسطة إلى ذاتياته فيقف على حقيقة لا تدرك بالحواس على حقائق الاشياء فلا وجه  
لما قيل عليه انما نعلم أن بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وأن مقتضى ما ذكره  
أن التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم أصلا وليس كذلك وأغرب منه تجويزه أن يكون قوله المعرفة  
مفعولا مطلقا ليدرك من غير نظره وقوله وهو إشارة الخ أي قوله وما أوتيت من العلم الخ فان ذكره  
بعده مرعى إلى أنه محال لا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقا لله وقوله فلذلك أي لكونه لا يمكن معرفة  
ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقة ما على أن السؤال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح  
الماهية اذ قال من أمر ربي على معنى أنه من ابداعاته وقوله كن وقوله كما اقتصر مرعى الخ إلا أن الفرق  
أن بيان كنه الروح يمكن بخلاف كنه الذات العلية (قوله وقالوا ما أعجب شأنك الخ) تفريع  
للافتكار على عدم الاختصاص فانه اذا علم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على أن كل من أوتي  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أي علما كثيرا وقد حكم بأنهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا وسبب ما  
دفعه فلا وجه لما قيل أن الفاء للتعقيب دون السببية ولك أن تجعلها لها باعتبار الجزء الثاني من  
الجواب وانما أنكره لانهم أهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الا عموما وأوتوا  
من العلم الا قليلا تقتضى اختصاصهم وأن هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق  
بقول والجله تفسير لقوله ما أعجب شأنك (قوله وما قالوه) من ظن التناقض بين القلة والكثرة  
المدكورين لأن القلة والكمية من الامور الاضافية فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه  
وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما نسعه القوة وفي نسخة الطائفة أي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن أن يعلم  
وقوله بل ما ينظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجمله بتفسير آخر من الاول وقوله  
بالاضافة اليه ككثير أي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق أو الى خير الدارين أو الى ما ذكر  
من كونه مثال به ذلك وقوله النائب مناسب الخ فهو يعني عن تقديره وليس جوابا لان دخول اللام  
عليه وهو ظاهر وقوله ذهبننا بالقرآن المراد بالقرآن هنا عين صورته سواء كانت في نقوش الكتابة  
أو في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم الجواز كما قيل إلا أن يقال ان اطلاقه على نقوش الخط  
حقيقة عرفية ولا حاجة اليه (قوله من يتوكل علينا استرداده) أي من يتعهد به ويلتزم استرداده  
بعد دفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقفا أن يكون مخفوطا في السطور والصدور

فان اجاب عنها أو سكت فليس بنبي  
وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو  
نبي فبين اهم القسيتين وأهم أمر الروح وهو  
مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل  
وقيل خلق أعظم من الملك وقيل  
المقرآن ومن أمر ربي معناه من وجبه  
(وما أوتيت من العلم الا قليلا) تستفيدونه  
بتوسط حواسكم فان اكتساب العلم  
للمعارف النظرية انما هو من الضروريات  
المستفادة من احساس الجزئيات  
ولذلك قيل من فقد حسا فقد علم ولعل  
أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيء من  
أحواله المعرفة لذاته وهو شأن الخ أن الروح  
محال لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه  
فما يلزم به فلذلك اقتصر على هذا الجواب  
كما اقتصر مرعى في جواب وما روي عن علي بن  
يذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة  
والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن محتصون  
بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم نقبلوا  
ما أعجب شأنك ساعة تقول ومررت  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول  
هذا فقلت ولو أن ما في الارض من شجرة  
أقلام وما تحالو لسوف نفهمهم لأن الحكمة  
الانسانية أن يعلم من الخير والحق ما نسعه  
القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده  
وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية  
لها قليل يتال به خير الدارين وهو بالاضافة  
اليه كثير (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا  
اليك) اللام الأولى موطئة للتقسيم ولتذهبن  
جوابه النائب مناسب جواز الشرط والمضي  
ان شئنا ذهبننا بالقرآن وهو ناه من المصاحف  
والصدور (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) من  
يتوكل علينا استرداده مسطورا مخفوطا

فهو مجاز عما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله فانما ان فالتك فلعلمها تسترده الخ) عبر بلعل لان المعنى لا تجدد وكلا باسترداده الا الرحمة فانك تجد هاستردة ولا يلزم من وجود المستردة الاسترداد مع أن اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل انه أجرى على عادة الله لانه تارة يراد به انما هو صاحب الكشف جعل الاستثناء على هذا متصلا اذ قابله بالانقطاع مع أنه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوى العلم فلعلمهم أرادوا ما يشمل الرحمة والتعجب من على طريق التغليب ولو فسر به بالاذل لكان أظهر واظاهرا أنه منقطع مفسر بلكن أو بل على الوجهين فيه وأنه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

والاستدلال عليه قوله ولئن شئت لندبهن (قوله فيكون امتنا بابقائه) على تقدير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله تركته وأما معنى الاتصال فيدل على أنه بعد الذهاب به لعلمها تسترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في تنزيه من قوله وتنزل من القرآن ما هو شفاء وقوله كما رساله تنبئ لافضل المأخوذ من الآيات السابقة وقوله وابقائه في حفظه أى في حفظ الله كما قال وانا له لحاظون وهذا (٢) من قوله ولوشئت لندبهن بالذى أوجبتنا اليك كاتدل عليه لوالا متعامة وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وخص به مع عوم المصاحف والهدى السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل يستفاد من سوق الآية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه (قوله وفيهم العرب العرياء) أى الخلق من أهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العوم لان التحدى انما وقع لهم وأرباب البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي أى اللام الموطئة لان معهاية بين الجواب كإفصال في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من أنه لا يصح له ان يكونه من فوق عايد بوث الثبوت لان الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قرينه جاز أن لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهر من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا أتاه خليل أى صاحب أو فقير على أنه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسئلة أى يوم ما يسأل الناس فيه لقططهم وفي رواية مستغبة أى جوع ويقول من فروع وهو محل الشاهد أى لا يمنع من فعله بعد عدم حضور ماله ولا يحرمه برده وسرم كحذر صفة من الحرمان وتظاهر وابعى اجتمعوا وتعارفوا (قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ) قيل عليه لاشتباه في كون القرآن مجزأ للملك أيضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكر لان التحدى ليس معهم والتحدى لمعارضته لا يلقى بشأنهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون فلا يناسب أن يفتن ذلك اليهم وأجيب عنه بأنه ليس بمعناه أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام يقدرون على ذلك بل بمعناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدى معهم والاولى الاقتصار على أن التحدى كان معهم لانه قيل بعوم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك أيضا فيقال لم يذكر الملك لان التحدى لم يقع معهم فيمكن في كونه مجزأ عجز من تحذابه وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لان الله عدم ثبوت ارساله مدفوع بأن الملك لا يأتي بمجزة لمقر وفيه نظر لانه يلزم أن يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتأمل وقوله ولا تنهم كانوا وسائط فلا بلاغة قوله لا يأتون بمثلة بحسب الظاهر اذ معناه لا يأتون به من عندهم غن قال لا يصح قوله لا يأتون بمثلة لم يصح وجع الوسايط مع أن الوسايط جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز أن يكون لواحد من جنس يجوز أن يكون لباقيهم (قوله ويجوز أن تكون الآية تقرير الخ) لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذها بهما او لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصواهم الى الله فلم يبق الا رده بمثله نص فيه تقريره فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على

(الارحمة من ربك) فانما ان فالتك فلعلمها تسترده عليك ويجوز أن يكون استثناء منقطع طعنا بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذموب به فيكون امتنا بابقائه بعد المنة في تنزيه (ان فضله كان عليك كبرا) كما رساله وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى (لا يأتون بمثله) وفيهم العرب العرياء وأرباب البيان وأهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم تكون الشرط ماضيا كقول زهير وان أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم

(ولو كان بهضم لم يعض ظهيرا) ولو نظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجهم عن كونه مجزأ ولا تنهم كانوا وسائط في اتيانهم ويجوز أن تكون الآية تقرير القول ثم لا تجد لك به علينا وكلا

(٢) قوله وهذا من قوله ولوشئت لندبهن الخ التلاوة وثبت بان الشرطية لاول الامتناعية كما قال وكانه نسي قوله قبيل وليس جوابا لان لدخول اللام عليه اه وليس للناسخ فيه دخل انما هو من موم ورجه الله اه

الاثبات بمثله أصعب من القدرة على استرداد عينه وتثني الشيء انما يقر بثنى مادونه لا بثنى ما فوقه وان رد  
بعدم تسليم الاصعية وأما القول بأن لفظ المثل مقعماً للتأكيده وأن القصر الذي في كلامه ممنوع فانه  
يحصل بالمساواة أيضاً فليس يثنى لأن الاتحام خلاف الظاهر وأما القصر فاضافي وترك ما في الكشف  
من أن انجاز القرآن يدل على حدوده لانه لا وجه له كما بينه شراحه (قوله كررنا بوجوه مختلفة)  
يعنى أن أصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض  
المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس ويأينه وما ذاك الا ليزداد وتديراً واذا عانا فكان حالهم على  
العكس اذ لم يزدادوا الا كفراً كما يزيد الفواكه المريض مرضاً وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعنى  
أن المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل أمر عجيب حسن الموضع • كانه بكر من سار في مثل  
وهو مجاز مشهور وايضاً كما مر وقوله موقعها أى موقع الامثال المنهومة من السباق ويجوز عوده  
على الغرابية (قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ) يعنى أن الاستثناء المقرغ مشروط بالثنى فكيف جاز  
هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كافي المثال المذكور فأجاب بأن أبى ونحوه قريب من معنى الثنى  
فهو موقول به اذ معناه لم يرضوا أو ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير أمر  
خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن أن يضرب رجل كل أحد غير زيد مثلاً فان صح جاز كصليت الا  
يوم كذا اذ يجوز أن يصلى كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير أبوا كل شئ فيما اقترحوه  
الاجوده صح وكان وجهاً آخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله تعنى الخ تعليل  
لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتخفيف اسالة الماء بانشقاق الارض والتخفيف هنا  
لشكثير الماء أو البنايسع والارض أرض مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدى وقوله لا ينضب بالضاد  
المجهة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله يفعل قالوا زائدة وهي صيغة مبالغة واليعسوب  
الماء الهكثير الجارى والفرس الشديد العدو ووزع يعنى كثر موجه ومنه البحر الزاخر (قوله  
أويكون لك) شئ خاصة بستان حديقة تشغل على ذلك المذكور من الاشجار والانهما قيل انهم قالوا له  
أرض مكة ضيقة فسبحها بالالتسع وخبرنا يسع نزرع بها فقل لا أقدرفعل له ان كنت لا تستطيع  
الخبر لنا فاستطع الشر وأرسل السماء كما زعت الخ وقوله وهو كقطع يعنى أنه يكسر الكاف وفتح السين  
كقطع وقطع لفظاً ومعنى أى ترى قطعاً من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر  
فهو اما مخفف من المفتوح لأن السكون أخف من الحركة مطلقاً فلا يرد عليه أن الفقه خفيفة مع أن  
خففه بابتداء الكسرة غير مسلمة أو هو فعل صفة بمعنى مفعول أى مقطوع وأورد على قوله فيما عدا  
الطور أن في التشر أنهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا أنى تتبعت كتب القراآت  
فوجدت في ابضاح الانبارى ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الى أن فيه رواية أخرى شاذة والمصنف  
نقطة (قوله كفى لا بما تذهب) يعنى أنه من القبالة وهي الكمال والمراد أن قنهد لك بصحة  
ما قلته ونضمن ما يترتب عليه والدرك بشهتين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه أو القبول  
بمعنى مفاعل كضبيع معنى مراضع وقوله وهو حال أى على الوجهين وحال الملائكة محذوفة أى قبلا  
بمعنى كفلا وقوله • فاني وقبارهم الغريب • الشعر اصابى الرجى قاله وقد حبسه عثمان  
ابن عفان رضى الله عنه في خلافته بالمدينة وأوله • ومن يك أمسى بالمدينة رحله • وقبارهم  
فرس أو رجل له والشاهد فيه أن قوله الغريب خبران وخبر قبارهم محذوف كما حذف الحال في الآية  
وفيه كلام آخر في كتب العربية وقوله أو جماعة يعنى قبيلة بمعنى جماعة كقبيلة فكون حالاً  
من الملائكة لانها جماعة أيضاً فيطابقان وفي الكشف جعله حالاً من الملائكة لقرب اللفظ وسداد  
المعنى لأن المعنى تأتى بالله وجماعة من الملائكة لا تأتى بهم جماعة أيكون حالاً على الجمع اذ لا يراد المعبة  
معها تعالى ترى الى قوله حكاية عنهم أن ترى ربنا القرآن يفسر بعضه بعضاً اه (قوله من ذهب)

(وقد صرنا) كثرنا بوجوه مختلفة زيادة  
في التقرير والبيان (لنا من في هذا القرآن  
من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته  
وقوله موقعها في الاقدس (فاني أكثر الناس  
الا كفورا) الاجودا وانما جاز ذلك ولم يجز  
ضربت الازيد لانه متأول بالثنى (وقالوا  
لن نؤمن لك) معنى تنجب ربنا من الارض  
ينبوعا) نفستوا وقرا جاهد ما أزمهم الحجة  
بيان انما جاز الله رآن والله مام غيره من  
المعجزات اليه وقرأ الكوفون ويعقوب  
تخفيف بالتخفيف والارض ماؤها يقول من نبع  
والينبوع من لا ينضب ماؤها يقول من نبع  
الماء (أوتسكون لك الجنة من فخذل وعذب قنجر  
الانم ارخلها فتعجيرا) أويكون لك بستان  
يستقل على ذلك (أوتسقط السماء كما زعت  
علينا كسفا) يعنون قوله تعالى  
أوتسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع  
لقطاع ومعنى وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو  
لقطاع ومعنى ويعقوب في جميع القرآن  
وجزة والسكنا في الا في هذه السورة  
الا في الروم وابن عباس وحفص فيما عدا  
وأبو بكر ونافع في غيرههما وحفص فيما عدا  
الطور وهو اما مخفف من المفتوح كالمثل (أو  
وسدر أو فعل بمعنى مفعول كقوله لا بما تذهب  
تأتى بالله والملائكة قبيلة) كقوله لا بما تذهب  
أو شاهد على صحته ضمانا لدركه أو مقابلا  
كالمشبه به في المعاش وهو حال من الله  
وحال الملائكة محذوفة لادلتها عليها  
كما حذف الخبر في قوله  
فاني وقبارهم الغريب  
أو جماعة فيكون حالاً من المراد  
(أويكون لك بيت من زخرف) من ذهب



اشارة الى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد  
 كالسلم اشارة الى أن فيه مضام قدرا وقوله رقيقا ماصلة تؤمن أو اللام لام التعديل وكلاهما جائز  
 في كلامه وقوله وحده قدره لئلا يتناقض ما قبله من قوله هم لأن تؤمن لك إلا أن ترقى في السماء  
 فانه يقتضى إيمانهم لارقى فلما أطلق هذا نفاها فلا وجه لما قيل انه يدل على أن المصنف جعله على لام  
 الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده أى لن تؤمن بنبوته لاجل رقيق وحده حتى تنزل الخ وقوله  
 ككاتبه ثوره بلغنا على أسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لأن نزوله كما أرادوا لا يدل على ظهور  
 نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون أخذه من غيره (قوله تعجبا) يعنى المراد من التسبيح التعجب  
 كما ترقيقه أو المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من أن يأتي أى بما اقترحوه وقوله أو يصحكم عليه  
 اشارة الى أن مرادهم اما طلب أن يأتي بذلك بقدره الله تعالى فيلزم اليحكم عليه أو بقدرته نفسه فيلزم  
 أن يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح (قوله هل كنت الا بشرار سولا) في الكشف هل كنت  
 الارسولا كسائر الرسل بشر أمثلهم قال في الكشف قدم رسولاً في التفسير ليدل به على أن الوصف  
 معتمد الكلام وإن كونه بشرا نوطئة لذلك رد المأثركم وروى من جواز كونه بشرا ودلالة على أن الرسل  
 عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لأنه يحتمل أن يكون حال انتهى ورجح الوصفية على الحالية  
 في بشرا من النكرة لثقتهم وقد جوزه المعرب ولم يتعرض لكونهم ما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى  
 انه مراد من مخشري والمصنف وأن ما ذكره محتمل اذ المراد بالوصف معناه اللغوى لا اللفظي النحوي  
 ولا يخفى بعده وقوله نوطئة بأياه وليس في كلام المصنف ما يشهد له وكونهم ما خبرين غير متوجه  
 لانه يقتضى استقلاهم ما وأنهم أنكروا كلامهم اذ حق رده عليهم بذلك ولم ينكروا أحد بشريته ولذا لم يذكره  
 المعربون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضى أن له حالا آخر غير البشرية (قوله على ما يلائم حال قومهم)  
 من محبى كل رسول بمحبة تناسب زمانه وأهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام  
 اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا  
 على لا بأقون عطفاً تفسيرا أى أنهم لم يأقوا إلا بما أمرهم الله به وأظهره على أيديهم من غير تفويض  
 اليهم فيه ولا تحكيم منهم عليه في طلب آيات أنكر منه وقوله حتى يغيروها منصوص باسقاط النون  
 وهو ظاهر والتغيير طلب ما هو خبر من غيره وهو قرين من الاختيار والضمير للآيات والضمير المرفوع  
 للرسل ان قرئ بالغبية وللخطاطين من قومهم ان كان بالناء القوقية وفي نسخة يغيرونها باثبات النون  
 لانه غير مستقبل (قوله الا قوله هم هذا) وفي التعبير به اشارة الى أنه مجرد قول تغنى اذ هم لم ينكروا  
 ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى أن المانع لهم معنى ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من  
 النكته وقوله كما يشي بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة  
 السماء قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول المخشري لا يطيرون بأجنحتهم هم الى  
 السماء فيسمعوا من أهلها ما يعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسر به لئلا يتوهم أنه من الاطمئنان  
 المقابل للانزعاج وقوله لم تكن هم الخ مضارع بانون من التمكن ويجوز أن يكون مصدرا وفي نسخة  
 لم تكن هم الاجتماع بدون من من الامكان والمراد الامكان العادى وقوله فعامتهم هم من عدا الانبياء  
 والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعمامة بالضم بمعنى جمع أمهى وهو مجاز  
 أى لا يرونهم والتلفظ الاخذ هنا وعدل عما في الكشف لابتناؤه على الاعتزال كما في شرحه وقوله  
 فان ذلك أى رؤيته والتلقى منه مشروط بما ذكره فاجرت به عادة الله وان أمكن خلافه والتناسب  
 والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كمال الانبياء  
 صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا  
 فليأتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولوجعلناه

وقد قرئ به وأصله الزينة (أو ترقى في السماء)  
 في معارجها (ولن تؤمن رقيق) وحده (حتى  
 تنزل علينا كما ناقروا) وكان فيه تصديقك  
 (قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم  
 أو تنزيه الله من أن يأتي أو يصحكم عليه  
 أو يشاركه أحد في القدرة وقرأ ابن كثير  
 وابن عباس قال سبحان ربى أى قال الرسول  
 (هل كنت الا بشرا) كسائر الناس  
 (رسولا) كسائر الرسل وكانوا الا بأقون  
 قومهم الا بما ينظروا الله عليهم على ما يلائم  
 حال قومهم ولم يكن أمرا الا بآياتهم  
 ولاهم أن يصحكموا على الله حتى يغيروها  
 على هذا هو الجواب الجميل وأما التفصيل  
 فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولونزلنا عليك  
 كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا (وما منع  
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) أى  
 ومأمنة هم الايمان بعد نزول الوحي وظهور  
 الحق (الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)  
 الا قوله هم هذا والمعنى أنه لم يبق لهم شبهة  
 تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن الا انكارهم أن يرسل الله بشرا  
 (قل) جوابا لشبهتهم (لو كان في الارض  
 ملائكة يمشون) كما يشي بنو آدم (مطمئنين)  
 ساكنين فيها (لنزلنا عليهم من السماء  
 ملكا رسولا) لم تكن هم من الاجتماع به والتلقى  
 منه وأما الانس فعامتهم عمارة عن ادراك  
 الملك والتلفظ منه فان ذلك مشروط بنوع  
 من التناسب والتجانس وملكه محتمل أن  
 يكون حالا من رسولا وأن يكون موصوفا به

ملكاً جللاً راجلاً ولا يسألنا عليهم ما يلبسون فتدبر (قوله وكذلك بشراً) أى فى قوله أبعث الله  
 بشراً رسولاً فى قوله هل كنت الابشر رسولاً كما فى الكشف وقوله أوفق بمعنى أكرم وافقة  
 للمقام وأنسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب الثقة ريب أنه على الحالية يفيد  
 المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بوجهه وأما الأول فلأن منطوقه أبعث الله رسولاً  
 حال كونه بشراً لا ملكاً ولا نساء عليهم رسولاً حال كونه ملكاً لا بشراً وهو المقصود وأما الثانى فلأن  
 التقييد بالصفة يفيد أبعث بشراً رسولاً لا بشراً غير رسول ولنا على ما علم ملكاً غير رسول  
 وهو خلاف المقصود وقال فى الكشف تبعاً لشيخه وجهه أن التقديم عن موضعه الاصلى دل على  
 أنه مصب الانكار فى الأول أعنى قوله أبعث الله بشراً رسولاً فدل على أن البشرية منافسة لهذا  
 الثابت أعنى الرسالة كما تقول أضربت قائماً زيدا ولو قلت أضربت زيدا قائماً أو قائماً لم يفد ذلك  
 الفائدة لأن الأول يفيد أن المنكر ضربه قائماً لا مطلقاً والثانى يفيد أن المنكر ضربه لا تصافه بصفة  
 مانعة ولا يفيد أن أصل الضرب حسن مسلم والجهة منكراً هذا أن جعل التقديم للعرض فان جعل  
 للاهتمام دل على أنه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم ظاهرة  
 (قوله على أنى رسول الله اليكم الخ) إشارة الى أنهم لما استبعدوا أن يكون الرسول بشراً عليهم  
 بوجوه وهى أن الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمجزة فمما يدل على نبوة  
 البشر فلا وجه للتخصيص واليه أشار بقوله اذ جاءهم الهدى أى المجزأ الهادى الى التصديق وأنه لو كان  
 أهلاً لارض ملائكة وجب أن يكون رسلاً م كذلك لأن الجنس الى الجنس أميل فلما كانوا بشراً  
 كان المناسب أن يكون رسلاً من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله اذ جاءكم رسول من أنفسكم  
 وأيضاً أنه لما أظهر المجزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية فى صدق المدعى وهذا الجواب  
 الأخير هو معنى هذه الآية كما تقرر المصنف رحمه الله تعالى وهو أوفق بالسباق فلذا رجمه (قوله  
 أو على أنى بلغت ما أرسلت به الخ) اقتصر فى الكشف عليه وأخره المصنف لما سمعته وأما كونه  
 أوفق بقوله أنه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لأن معناه التمديد والوعيد بأنه يعلم تطواههم وبواطنهم  
 وأنهم إنما ذكروا هذه الشبهة للعدو حب الرئاسة والاستكشاف عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف  
 رحمه الله (قوله الباطنة الخ) لف ونشر على الترتيب وقوله فيجانبهم إشارة الى أن علم الله عبارة  
 عن المجازاة كما تقرر وقوله وتهديد للكفار إشارة الى ما تقرر وضيم من الأحوال وقوله أنبأنا الياء (٢)  
 أى يا أيها المهتدى وغيرهما كذلك (قوله تعالى ومن يهتد الله الخ) قال الفاضل المحشى الظاهر  
 أنه ابتداء اخبار منه تعالى لا مندرج تحت قوله قل لأن قوله ونحشرهم ياباه ويحتمل اندراجهم تحته  
 ونحشرهم كناية لما قاله الله أو التفات وقوله فان تجدهم من الجمل على المعنى بعد الجمل على اللفظ  
 وحمل قوله ومن يهتد الله الخ على اللفظ افراد الان طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها  
 متشعبة فاذا حل فيها الجميع على المعنى وهذا محتمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ  
 وهو قليل وقال أولياء مباغلة لأن الأولياء اذ لم تتفهم فكيف الولي الواحد (قلت) تبع فيه أبا حيان  
 ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ أولاً اذ فى قوله يضال ضيمه فرد محذوف اذ تقديره يضال على الأصل  
 وهو راجع الى لفظ من فلا يقال أنه لم يتقدمه حمل على اللفظ وأغرب منه ما قيل أنه قد يقال ان الجمل  
 على اللفظ قد تقدمه فى قوله من يهتد الله وان كان فى جملة أخرى وقوله روى الخ حديث صحيح  
 ووقع فى البخارى تبعاً عن أنس رضى الله عنه والنسب على الوجه هو الزحف من كبر معنى سبحانه عليها  
 جزاً للملائكة أهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون فى النار على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الآية  
 ويجهلها مفسرة لهذه لأن هذا فى الخبر وذا ليدد دخول النار وما وجهان متغايران بتغاير  
 المتعلق ومن قال ان فى كلامه الغاها وأنه محتمل أن يكون وجهها واحداً فقد خبط خبط عشواء

وكذلك بشراً والاول أوفق (قل كفى بالله  
 شهيداً يبنى بيني وبينكم) على أنى رسول الله  
 اليكم باظهار المجزة على وفق دعواى أو  
 على أنى بلغت ما أرسلت به اليكم وأنكم  
 على أنى بلغت ما أرسلت به اليكم أو التميز  
 عانتم وشهد انصب على الحال أو الهم  
 (انه كان بعباده خبيراً بصيراً) يعلم أحوالهم  
 الباطنة منها والظاهرة فيجانبهم عليها وفيه  
 تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتمديد  
 للكفار (ومن يهتد الله فهو لما هتد ومن  
 يضل يضل فليس يجادلهم) أو اياه من دونه  
 يضال فلن تجادلهم يوم القيامة على  
 دينهم (ونحشرهم يوم القيامة على  
 وجههم) يسحبون عليها أو يحشون بها  
 روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كيف يحشون على وجههم قال ان الذى  
 أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يحشهم  
 على وجوههم (عياها وبكواها)

(٢) قوله وقوله أنبأنا الياء الخ كذا فى النسخ  
 وينظر ما مر صرح فيه بقوله فان الشرح  
 ليس فيه ذلك وعبارة الجمل قوله فهو المهتد  
 يحذف الياء من الرسم هنا وفى الكشف  
 لانها فى الموضعين من يأت الزوائد لانها  
 لا تثبت فى الرسم وأما فى النطق فقال السمين  
 قرأ نافع وأبو عمرو بإثبات ياء المهتد وصلها  
 وحذفها وقفا وكذلك فى التى تحت هذه  
 السورة وحذفها الباقون فى الحالىين اه  
 فعض عاها بالنواجذ اه

وأطال بما لا طائل فيه (قوله لا يبصرون الخ) يعني أنه نزل ما أبصروه وقالوه ومعونه منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم أن قوله اليوم نختم على أفواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا وأجيب بأن هذا في ابتداء الحشر وذلك بعده وأخره مع تقدمه في النظم رعاية للواقع وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أن جزاءهم من جنس علمهم (قوله ويجوز الخ) فالحشر بمعنى جمعهم منساقين إلى النار وهو في الأول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا على الحقيقة وعلى الأول مجاز وهو في القوى صيغة جمع مضافة وقيل إن ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم رذلهم الخواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون إذا سئلوا (قوله سكن لهيها) وفي نسخة لهيها أي اشتغالها وقوله بأن الخ إشارة إلى أن قوله تسعرا فبقنا أجسادهم لأنها وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسر بهذا لأنه كان الظاهر أن يقال زدناهم سعيرا وعلى ما ذكره يجاب النظم فتدبر وقوله نوقد الإشارة إلى أن سعيرا مصدرا وموقول به هنا (قوله بأن تبدل جلودهم الخ) فهي كلها كات وفنيت بدلت جلود آخر تنقدها النار وتلهب واستشكل بأن قوله تعالى كلما نفخت جلودهم بتدليها جلود غير هايدل على أن النار لا تتجاوز عن انصاجهم إلى احراقهم وافناهم فيعارض ما ذكر وأجيب بأنه يجوز أن يحصل جلودهم تارة النضج وتارة الاقناء أو كل منهما في حق قوم على أنه لا بد لباب المجاز بأن يجعل النضج عبارة عن طلق تأثير النار إذا لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاحراق دون النضج وأورد على الجواب الأول أن كلمة كلاتنا فيه وتميدل جلودهم على ما سأقنى أما بأن تعود لها صورة أخرى حتى لا يلزم إعادة المعدوم بعينه أو بآزلة أثر الحريق وعود أحاسيسها بالعذاب أو بخلق جلود آخر ولا يحذر فيه لأن العذاب انما هو الروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع أنه جائز أيضا وقوله كأنهم الخ معنى حسن جدا والاقناء في كلامهم شامل لاقناء الحياة والبدن فلا يرد أن مقولهم هنا انما هو أذا كاعظا ما الخ وقوله لأن الإشارة أي بقوله ذلك هنا وهو قوله والبسه أشار الخ يعني أن لفظ ذلك إشارة إلى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه إعادة جلودهم كلما فنيت وقوله أولم يعلموا الإشارة إلى أن رأى هنا علمية لأنه المناسب (قوله فانهم ليسوا الخ) يعني أنه اثبتت لإعادة بطريق برهاني وهو أن من خلق هذه الاجرام العظيمة وأبدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي أهون عليه ولا حاجة إلى جعل مثل هنا كناية عنهم كقوله مثلا لا يجعل مع أنه صحيح أيضا ولو جعل خلق مثلكم عبارة عن الاعادة كان أحسن وكان مراده (قوله هو الموت) قدومه لأنه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخرها وعلى الموت للجواز له وقوله أو القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم وهو ميقنات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة أولم يروا الخ وان كانت انشائية فهي مؤولة بخرية كما في شرح الكشف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل أنه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم أي لاعادتهم أجلا وهو يوم القيامة يعني أنهم علموا امكانها وخبر الصادق بها واضربها أجالا فيجب التصديق به أو جعل لهم أجالا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل أنه لم يخلق عبثا فلا بد أن يجزى بما علمه في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الأول معناه لا ينبغي انكاره من تدبر وقيل انما معطوفة على قوله يخلق ويرجعه بعضهم وقوله خزائن رزقه الخ فالرخصة عبارة عن النعم مجازا والخزائن استعارة تحقيقية أو تخيلية وقدر الفعل لأن لو اذ شرطه بال دخول على الافعال (قوله كقول حاتم الخ) هو مثل يضرب لمن أهانه من لم يكن أهلا لاهلته فله وقد أسرف لفظه جارية والسوار انما يكون للحرارة عندهم أي لو اطمئنتي حرة لكان ذلك على توقسته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار أي لو اطمئنتي رجل والمشهور الأول والتقدير لو اطمئنتي ذات سوار وهناك كان تقديره لو اطمئنتي فلما حذف الفعل انفصل الضمير

لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يبلد  
مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم  
في دنياهم لم يستصروا بالآيات والعبر ونصاوتوا  
عن استماع الحق وأبوا أن ينطقوا بالصدق  
ويجوز أن يحشروا بعد الحساب من الموقف  
إلى النار وفي القوى والحواس (مأواهم  
جهنم كلما خبت) سكن لهيها بأن أكلت  
جلودهم وحواسهم (زدناهم سعيرا) نوقد  
بأن تبدل جلودهم وحواسهم فتعود ملتبسة  
مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة والاقناء  
جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء  
والله أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا  
بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا  
أئنا لمبعوثون خلقا جديدا) لأن الإشارة إلى  
ما تقدمه من عذابهم (أولم يروا) أولم يعلموا  
(أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر  
على أن يخلق مثلهم) فانهم ليسوا أشد خلقا  
منهن ولا الاعادة أصعب عليهم من الابداء  
(وجعل لهم أجالا لا ريب فيه) هو الموت  
أو القيامة (فأبى الظالمون) مع وضوح الحق  
(الا كفورا) الاجود (قل لو أنتم تعلمون  
خزائن رزقي) خزائن رزقه وسائر رزقه  
وأنتم صرفون بفعل يفسره ما بعده كقول  
حاتم لو ذات سوار لطمنتي

(قوله وفائدة هذا الحذف الخ) اما لا يجاز فلانه بعد قصد التوكيد للتقوية لو قيل تملكون تملكون لكان اطنابا وتكرارا بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانها تقتضي تكرير ترتيب الجزاء عليه فتأمل (قوله والدلالة على الاختصاص) تتبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدأ والخبر لكنه انما يفيد لو كان معنى كذلك حتى يقدريه التقديم والتأخير المقيد لما ذكر وهذا فاعل للفعل مقتدر فمكمل لا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيد به بعد حذفه وأجيب بأن انتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقدم ديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا تناسب المقام قيل فافاد ترتيب الامساك على تلك الجزأين منهم دون غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتيب الامساك على اختصاص تلك بالخطاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك لما ذكر كرر يعني أنه قصر افراد لقلب ولا وجه له فان ما ذكره القائل أبلغ وأنسب لانهم اذا امسكوا حين تفردتهم على كفاها فاعل الاشتراك بالطريق الاولى (قوله بخلتم) يعني أن الامساك كناية عن البخل سواء كان لازما أو متعديا حذف مفعوله أو نزل منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدركم مفعول لانه بمعنى بخلتم فبخلتم من حمله على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضييق والظاهر انه أراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة وهو أن المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز أن يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبه له وقوله محذوف التفاد بالانفاق اشارة الى أن الاتفاق بمنزلة المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقتدر أي نفاذه أو عاقبته أو هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الاتفاق بمعنى الاقتضار يقال انفق فلان اذا افترق فهو كالاملاق في الآية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول أبي عبيدة وقيل انه مراد المصنف لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة (قوله اذ لا أحد الا ويختار الخ) هذا اشارة الى توجيه معنى الآية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي أن كل واحد من الناس يخيّل كما يدل عليه ما بعده فأشارت أولا الى اجرائه على ظاهره وأنه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والقياس المطلق فانه اما معك أو معنق والثاني لا يكون الا لغرض للعامل اما دينوي كعوض مالي أو معنوي كثناء جميل أو خدمة واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان عوض مالي كان مبادلة لا مبادلة أو هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل

عدتنا في زماننا \* عن حديث المكارم  
من كفى الناس شره \* فهو في جود حاتم

ولا وجه لما قيل عليه ان تعديله يدل على أن مطلق الامساك من محبة الانسان لا على أن الامساك خشية الاتفاق كذلك اذا الاتفاق ضد الامساك فن كان طبعه الخلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتيب الامساك خشية الاتفاق على تملكهم خزائن الله لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام (قوله هي العصا الخ) القول الاول لابن عباس رضى الله عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كافي التوراة العصا الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم برد كزار أنزل الله مع نار مضرمة اهلك ما صرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها الاضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة فيما نقله المصنف أولا ليست مما أوتيته موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاله فرعون وهي انفجار الماء من الحجر وتبقى الطور وانفلاق البحر وقوله ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض يقتضي أن الآيات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها وتعميرها كما فعله المصنف اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت أجاوب عنه بأنه ليس في هذه الآية دلالة على أن الكل لفرعون وأما قوله في آية أخرى في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجوز أن يكون

وفائدة هذا الحذف والتفسير المبالغ مع  
الاجاز والدلالة على الاختصاص (اذا  
لا مسكت خشية الانفاق) بخلتم مخافة  
النفاق بالانفاق اذ لا أحد الا ويختار  
النفق لنفسه ولو آثر غيره بشئ فأنما يؤثر  
العوض بقوته فهو اذن يخيّل بالاضافة  
الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان  
البخلاء أغلب فيهم (وكان الانسان قنورا)  
يجب لالان بناء أمره على الحاجة والضرورة  
بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله  
(ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) هي  
العصا والبس والجراد والقمل والضفادع  
والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر  
وتبقى الطور على بني اسرائيل وقيل  
الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان  
الثلاثة الاخيرة

بعض تلك غير بعض هذه مع أنه لا يتعين أن تكون الإشارة بهم ولا إلى كذا ومنه كثير ولا يخفى ما فيه وقول المصنف رحمه الله يعني الآيات مناد على خلافه فتأمل (قوله وعن صفوان) هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله أن لا تنسروا خبر مبتدأ مقدر أي هي أن لا الخ وقوله ولا تنسوا المراد منهم عن السعاية في حق البري من أمر إلى صاحب تسلط وقهر حتى يقتله أو يضربه والباء للتعدية أو السببية وتقبيلها عمله بأنه رسول لموافقة ما ذكره لكاتبهم فقوله فعلى هذا أي فعلى هذه الرواية وأنها المراد هنا لا ما وقع في الحديث أن اليهودي سأله صلى الله عليه وسلم عن التسع آيات المذكورة في هذه كبرياء الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وأحمد وإسحق وأبو يعلى والطبراني كاهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره الخرج فهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما يرد عليه وعلى منطقة بالمراد مقدمة من تأخير الاحكام خبر المراد العامة والثابتة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك أي بالآيات وذكر باعتبار أنه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من أن هذه ليست بآيات أي معجزات بل أحكام وليست تسع بل عشر افدفع الاول بأنها آيات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع الثاني بأن الأخير ليس منها ولذا غير أسلوبه لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتقييم له بالزيادة عما سألوه وليس من الأسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقه بأصيغة المفعول المراد به ما يتعلق بها من الارتكاب أو الانتهاء (قوله فقلناه الخ) إشارة إلى ما ذكره من أن الأمور يجوز أن يكون موسى وأن يكون نبينا عليها الصلاة والسلام والسؤال اما بمعنى الطلب أو بمعناه المعزوف فإذا كان بمعنى الطلب والمأمور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج إلى تقدير أي قلنا لموسى سلمهم أي اطلب بني اسرائيل من فرعون لانهم كانوا كالأمرى له وللقبط واليه أشار بقوله فقلنا الخ وقد رده ليصح العطف ويظهر الارتباط وقوله ليس سلمهم اما بالجزم على أنه الامر للكتاب كقول زيد لي فعل كذا وبالنسب على أنه الامر لتعليل وهو الظاهر أو السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر أيضا والمراد سلمهم من دينهم وفي الكشف جواز كون المسؤول عنه معاضدتهم فرعون وتركه المصنف رحمه الله أو المراد بالسؤال هل هم ثابتون عليه أو تابعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه أشار بقوله وسلمهم من حال دينهم وكان عليه أن يأتي بعين يدل من للفرق بين المسؤول عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي أصح وقوله ويؤيده أي يؤيد أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام بوجهه قراءة الماضي لتعين مودعهم لموسى والاصل توافق القراءتين وبني مفعول على الوجهين لا منصوب بترفع الخافض (قوله وهو ثقة قريش) أي يقولون سال كقال معلا عندهم اذا بدال الهمزة المتحركة لا ليكون في القياس وقوله واذ متعلق بقلنا المقدر أو سال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر اذ لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات والسؤال على ما مر (قوله أو فاسأل يا محمد الخ) يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه المشهور والمسؤل عنه ما ذكره وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والفاء تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله

واعلم فعلم المرء يتبعه \* أن سوف يأتي كل ما قدرا

من قال انها السببية الاخبار عما قبله لا للتعقيب لم يصعب ولم يدرك أنه يتأني كونه اعتراضا وقوله وأوعن الآيات أى التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بأسأل وهو إشارة الى أن السؤال وان كان حقيقا ليس المراد به استعمال ما لم يعلم لأن الظاهر أنه كان عالميا بوقت النزول وقوله للمشركين لأن السؤال كان بمحض منهم أولا أنه يبلغهم وقوله وأوتسلي نفسك ان كان عائدا على المعنى الاول على الاف والتشريح المشوش فهو ظاهر والا فوجهه أنه تسليق لما فيه مما نزل بن عائدا على الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو أظهر وقوله لتعلم بالخطاب أو بالغائب الجهول ولا يلزم كما قيل على الاول أن السؤال عما لم يعلمه لأن هذا مرتب على المسؤل عنه وليس بمسؤل عنه وتظاهر الادلة تقويها بتكرار

5

شہاب

14

## ٥ حاشية الشهاب سادس

[illegible]



ما يدل عليها (قوله وعلى هذا) أي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يصح حينئذ نفعه بأسأل  
 اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعاقبه يأتي الملقى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤل منهم  
 مؤمنون بني اسرائيل في زمنه **كعبه** الله بن سلام فلذا قدره اذ جاء آباءهم كافي الكشاف وقيل ان  
 المصنف رحمه الله لم يتعرض له لانه جعله استخدا ما وليس في كلامه ما يقتضيه فلهذا جله على النوع فتدبر  
 (قوله أو باضمار يخبروك) من اضافة المصدر لقوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا تسمي أو هو  
 من اضافة الصفة للموصوف أي يخبروك المضمحل لا يخفى أن الاخبار ليس واقعا في وقت المجي ودفعه  
 بأنه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان أخبر يتعدى بالباء أو عن لانفسه وقوله على أنه جواب بيان  
 لارتباطه بجزءه وأورد عليه أن السؤال عن الآيات وبينها والجواب بالاخبار عن وقت المجي لا يلائمه  
 اللهم إلا أن يقال ان المراد يخبروك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتأمل وقوله أو باضمار  
 اذ كر على أنه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز نفعه بأسأل على أن اذ  
 للتعليل أي سلمه لانه جاء آباءهم فهم يعلمون أحواله وكذا اذا تعلق يخبروك يجوز فيه هذا (قوله فقال له  
 فرعون) الفاء فصيحة أي فذهب الى فرعون وأظهر آيات ومعجزات ودعا للايمان فقال الخ وقوله  
 سحرت فهو على ظاهره وتخطى العقل اختلاله فلهذا اخذ كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر  
 على النسب أو حقيقة كما مر في حجاب مستورا وهو يناسب قلب العصاة تعبانا ونحوه وعلى القول هو كقوله  
 ان رسولكم الذي أرسل اليكم ليجنون (قوله على اخباره عن نفسه) وهو على القراءة تين رذ لقوله اظنك  
 على تفسيره وبالجملة المنفية معاق عنها ساذة مسددة مفعول به والمعنى ان على أو علمك بأن هذه الآيات من  
 الله اذ لا يقدر عليهم اسواه يقتضي أنني لست بمسحور ولا ساحر وأن كلامي غير محتمل لكن حب الرئاسة  
 جعلت على العناد وقوله يعني الآيات أي التسع أو بعضها أو ما أظهره من المعجزات وقوله يينات أي  
 لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة أي يينة كما مر تحقيقه في قوله وآتينا نوحا ودانسا  
 مبصرة أو المراد الخج يجعلها كأنها ابصار العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك  
 صدق إشارة الى علاقة التجوز فيه (قوله وانتصابه على الخصال) فان قلنا ما قيل الا يجوز عله فيما بعده  
 وان لم يكن مستثنى ولا تابعه لفعاله أنزل المذكور وصاحبها هؤلاء واليه ذهب أبو البقاء والحوطى وابن  
 عطية والافعال عامل مقدرة بديره أنزلها (قوله مصر وفاقن الخ) من التبرع في الصرف مطلقا وقد  
 متعلقه مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكاه من تبر الم لازم بمعنى  
 هلك وهو مفعول فيه بالنسب بناء على أنه يأتي له من اللازم والمتعدى وفسره المعرب بـ هلكاه وها هو ظاهر وفي  
 شرح شعر هذيل في قوله • بنعمان لم يحلف شنيقا مشبرا • ان في الحديث ماثير الناس أي يجل الدنيا  
 وآخر الاخرة وقال أبو عمرو ومثبر لا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه ضمرت الآية (قوله فارع ظنه بظنه)  
 أي قابله لدفعه كما يتقابل المتقارعان بالرمح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء  
 المهملة والتاء الفوقية أي خالص لا يطاق واقعا ولا اعتقادا ولا اماره عليه وانما سمى ظنه التعيير به أو لانه  
 وقع منه الظن لفساد عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واخالك بمعنى اظنك بكسر الهمزة  
 في الفصح وقد تنفتح (قوله أن يستخف الخ) هذا أصل معناه أي يزعمهم فكذب به عن اخرجهم من  
 أرضهم وهي مصر ان ثبت أنهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ذريتهم أو يراد بالارض الارض المقدسة  
 والتعريف لاهدها ومن جميع الارض والتعريف للجنس ويلزم قتلهم واستئصالهم وهو المراد به (قوله  
 فعكسنا عليه مكره) أي أراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فان خص به  
 فأظهر والا فهو على الاول لانه أراد اخرجهم منها فأخرج هو أشد اخرج بالهـ لالا اذ الزيادة لا تضمر  
 في التعكيس بل تؤيده ولذا اذاد قوله بالاغراق (قوله الكزة الخ) بيان لتقدير موصوف على الوجوه وقوله  
 يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر أنهم وهم وهو منصوب بمقدرا رأى أعنى وقيل

وعلى هذا كان اذ نصبا يأتيها أو باضمار  
 يخبروك على أنه جواب الأمر أو باضمار  
 اذ كر على الاستئناف (فقال له فرعون  
 اني لاظنك باموتى مسحورا) سحرت قضيبت  
 عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرا  
 الكسافي بالضم على اخباره عن نفسه  
 (ما أنزل هؤلاء) يعني الآيات (الارب  
 السموات والارض بصائر) يينات تبصرك  
 صدق وليكنك زعمنا وانتصابه على الخصال  
 (واني لاظنك يا فرعون مشبورا) مصر وفا  
 عن الخبر مطبوعا على الشر من قولهم ماثيرك  
 عن هذا أي ما صرفك أو هالكا فارع  
 ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن  
 فرعون كذب بحت وظن موسى بحوم حول  
 اليقين من تظاهرها ما رانه وقري وان لا خالك  
 يا فرعون لمنبورا على ان المغففة واللام هي  
 الفارقة (فأراد) فرعون (أن يستخفهم)  
 أن يستخف موسى وقومه وينتهم (من  
 الارض) أرض مصر وأوالارض مطلقا  
 بالقتل والاستئصال (فاغرقاه ومن معه  
 جميعا) فعكسنا عليه مكره فاستغرزناه  
 وقومه بالاغراق (وقلنا من بعده) من  
 بعد فرعون واغراقه (لبنى اسرائيل  
 اسكنوا الارض) التي أراد أن يستقرزم منها  
 (فلذا جاء بعد الاخرة) الكزة أو الحياة  
 أو الساعة أو الدار الاخرة يعني قيام  
 القيامة (جئنا بكم لقيها) محتلمين اياكم  
 واياهم ثم فكمم بكم ونعيم سعداءكم من  
 أشقيائكم

انه تفسير الضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليباً للخطاطين على الغائبين وأتى بالضمير المنصوب لأن  
 الجور في محل نصب ~~ال~~ كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو ما أنتم جميع كالمجمع  
 ولا واحد له أو هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال اقلها ولفيفاً (قوله أي وما أنزلنا القرآن  
 الا ملتبساً بالحق) يشير الى أن الباء الملامية وان تقديم الجار والمجرور على عامله للعصر هذا والضمير  
 للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه آخر وغايرين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما  
 هما من التكرار ظاهراً وان كفي تفسير متعلقهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تأكيداً  
 للقول حتى يتوهم أن المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لأن العطف للمجملين لا للمتمتعين  
 والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه  
 من العقائد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي للسببية فيهما فتعلق  
 بأنزلنا (قوله وقيل الخ) أي قيل ان معنى كونه منزلاً ومازلاً بالحق ماذكر وهو التفسير الثاني  
 في الكشف وفسره الشارح الطيبي بأن الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظاً بالرصد توضيح له وبيان  
 لانه منصوب على الحال بمعنى هو محفوظ بالرصد لا بأنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله وأحاط  
 بما لديهم واليه أشار المصنف بقوله ولعله الخ يعني أن هذا القائل أراد أنه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما  
 بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لأن الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرصد  
 جمع راصد كرس وحارس افظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والاعتراء بالعين والراء المهملتين بينهما  
 مشابة فوقية وبالمدا لاصابة وأول الامر وآخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاخر  
 النزول وما بعده اذ لو حل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فائدة وبه يدفع ما يتوهم من  
 التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظ الثاني لأنهم على  
 التنازع لأن احتمال التخليط انما هو بعد النزول فن قال ان قوله ولعله الخ معنى آخر حمله جعل أول  
 الزمان لانزاله وآخره للنزول فليس فيه شبهة تكرر أو ارد لعل هذا القائل أو الله تعالى على هذا القول  
 نفي اعتراء البطلان الخ يعني أنه تعالى لما أخبر بأنه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا  
 ومعلوم أنه محفوظ أيضاً زمان انزاله من الارواح الى السماء الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من  
 السماء ولم يقل الى السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الآية أنه محفوظ أولاً وآخره اه فقد  
 خطب خطب عشوا لما سمعته من بيان مراده (قوله لا طبع) قد رد له لالة المقام عليه وقوله فلا علمك  
 أي لا يجب عليك الا هذا الهداية لهم للايمان فالقصر اضافي والوجوب من لفظ عليك ويجوز أن  
 يقتدر لا بأس عليك بحذف اسم لافانه مسموع مقيس وقوله نزلناه مفترقاً منجماً تفسيره على قراءة  
 التخفيف واشارة الى أنه بحسب المال بمعنى المشتد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرفية للفرق  
 بين الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجار انتصب مجرور على أنه مفعول به على التوسيع لأن  
 الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرأنا منصوب بفرقة على الاشتغال فلا يستشهد بالبيت من وجهين  
 وفي نصبه أقوال آخر هذا أقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو

ويوما شهدناه سليمان وعامراً \* من يد على الطعن التهاال نوافله

وسليم وعامراً اسمائيلين من قيس ونوافله غنائمه فاعل مرئيد والتهال بكسر النون جمع فاعل بمعنى  
 عطشان والمراد بها الرماح أي لا غنائم فيه الا الطعن وهو تنبيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر (قوله لكثرة  
 نجومه الخ) يعني أن التفعيل فيه للتكثير في الفعل وهو التفریق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب  
 وبالتشديد على فصل متباعد ومنجماً مفترقاً من قولهم فحمت المال اذا وزعته كأنك فرضت أن تدفعه عند  
 طلوع كل نجم ثم أطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفترقاً ومنجماً ولما كان قوله  
 على مكثد الا على كثر نجومه كانت القراءة ان بمعنى فلا يرد عليه أن الدلالة على التكرار أنسب بالمقام

واللفيف الجماعات من قبائل شتى (وبالحق  
 أنزلناه وبالحق نزل) أي وما أنزلنا القرآن  
 الا ملتبساً بالحق المقضي لانزاله وما نزل  
 الا ملتبساً بالحق الذي اشتمل عليه وقيل  
 وما أنزلناه من السماء الا محفوظاً بالرصد  
 من الملائكة وما نزل على الرسول  
 الا محفوظاً بهم من تخليط الشياطين ولعله  
 أراد به نفي اعتراء البطلان له أول الامر  
 وآخره (وما أرسلنا الا مبشراً) للمطيع  
 بالثواب (ونذيراً) للعاصي بالعقاب فلا عليك  
 الا التبشير والانداز (وقرأنا فرقناه) نزلناه  
 مفترقاً منجماً وقيل فرقنا فيه الخ من  
 الباطل لحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه  
 وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل

كأقيل وقوله في نضاعيف عشرين سنة أي فيها وهو من الجازي يقال نضاعيف كذا وفي اضمافه أي  
في اثباته كافي الأساس وقودة بضم التاء وفتح الهمزة والذال المهمة هي الثاني والقهل في القهل وقوله  
فانه أيسر للحفظ أي الثاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بقرئانه وهو الظاهر لان  
تعلق على الناس بتقريبه يقتضي أن لا يتعلق به لأن تعلق حرفي جزئي بمعنى بتعلق واحد خلاف الظاهر  
ولو بالتأويل أو هو متعلق بمحذوف أي تقر يقابل مكث أو قراءة على مكث منك بمكث تنزيهه فما ذكر من  
كونه أيسر وأعون لتعليل لتدرج النزول أو الثاني في القراءة ولا ترجيح لاحدى القراءتين كما يعلم مما قرئناه  
وقوله وقرئ بالفتح أي بفتح الميم فانه مثلثة الآن الكسر قليل ولم يقرأ به (قوله على حسب الحوادث)  
وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره بليقة بمعنى قوله فرقناه فان الأول دال على تدرج نزوله ليسهل  
حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى ذلك وهذا أخص منه فانه دال على تدرجه بحسب الاقتضاء

فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولا لكان مكررا وقوله آمنوا به أولا تؤمنوا للتسوية لما ذكره  
المصنف رحمه الله (قوله لتعليل) أي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر ولما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكر  
والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد آمن به بتقدير فلا بأس فقد الخ وقوله  
قرؤا الخ بيان اسباب إيمانهم وبيان طريق إيمانهم العلم بحقيقته وهو أنهم لم يعرفتم بالوحي وأما ربه عرفوا  
أنه وحى وأنك نبي وقوله أورأ وانك الخ بيان لسبب آخر لإيمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو  
معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليل لقل لا يكون داخل في مقوله وحيزه (قوله يستقطون على  
وجوههم) هذا بيان لحاصل المأني وتفسيره لأن معنى الخرو والسطوط والسجود وهو يكون على الوجه  
فلا يغير قوله الآتي وذكر الذن الخ وقيل يحتمل أنه إشارة الى وجه آخر وهو أن اللام بمعنى على هنا كما  
ذكر العرب وأن الذن مراد به الوجه فببر بالجزء من الكل لأن حقيقة تجميع الجمع لا ما يثبت عليه  
من الشعروا شاع فيه مجازا قبل وهو أولى وقوله تعظيما مقول له لتعليل لما قبله وليس تفسير السجود  
الواقع حالا وقوله أو شكرا معطوف عليه وهو وفق بالتفسير الثاني لقوله أو تو العلم وانزال القرآن  
بالجزء عطف على انجاز أو على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أولى لقربه ولا فائدة أنه موعود به أيضا  
وقوله عن خلف الموعود متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الأول بأن  
تكون المعرفة بآمارات قبل التأمل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه الخ إشارة الى أن أن محففة من الثقيلة  
واسمها ضمير شأن وقوله لا محالة من التأكيده بالانسية وان واللام (قوله كثره) أي قوله يحجزون للاذقان  
لاختلاف الحال وهو أن الأول عند انجاز الوعد وهذا بعده أو الأول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء  
والخوف والسبب هو الشكر في الأول وتأثير الموعظة في الثاني (قوله وذكر الذن) لأنه أول ما يليق  
بالارض الخ كذا في الكشف واعتراض عليه في التريب بأن أول ما يليق الارض من وجهه الساجد  
الجهة أو الاتف وأجاب عنه الشراح بأنه في ابتداء الخرو وأقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذن  
أو أنه اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعظيم الحي في التراب والاذقان عبارة عنها أو أنه ربما خسر على  
الذن كالمغشى عليه ومنهم من قال اهل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه (قلت) لا يخفى ما في هذه الوجوه  
كلها مع أن هذا الاستعمال وارد مع الخرو ولو في غير السجود في كلام العرب قدما قال الشاعر

خرو والاذقان الوجوه تنوهم • سبع من الطير العوادي وتنقف

فالظاهر أنه غفلة عن معنى لقي قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ولا شك أن أول مقابل الارض من الساقط  
الساجد والواقع هو الذن وهم ظنوه بمعنى الاضاق فكفوا له مذكور والحاصل أن هذا انما  
يرد لو اريد به ظاهره وحقيقته أما إذا اريد به المبالغة كأنه لشدة تحمله ألصق ذهنه بالارض أو جعله  
كتابة أو تمثيلا فلا اشكال (قوله واللام فيه لا اختصاص بالخرو به) أي بالذن اعتراض عليه  
بأنه بعد ورود ما تقدم عليه بخلاف قوله لأن أول ما يليق الارض الخ لاقتضائه أن في الوجه ما يتصف

في نضاعيف عشرين سنة (للقراءة على الناس  
على مكث) على مهل وتؤدة فانه أيسر للحفظ  
وأعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه  
(ونزلناه تنزيلا) على حسب الحوادث (قل  
آمنوا به أولا تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن  
لا يزيدكم كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا  
وقوله (إن الذين أوثوا العلم من قبله) لتعليل له  
أي أن لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير  
منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة  
وعرفوا حقيقة الوحي وأمارات النبوة  
وتمكنوا من التمييز الحق والمبطل أدرا وأ  
زعموا أن الذين قرؤوا الكتب السابقة  
زعموا وصفه ما أنزل اليك في تلك الكتب  
ويجوز أن يكون لتعليل الأقل على سبيل التسلية  
كأنه قبل نسل إيمان العلماء عن إيمان الجاهلة  
ولا تكثر بإيمانهم وأعرضهم (إذا تبين  
عليهم) القرآن (يحجزون للاذقان سجدا)  
يستقطون على وجوههم تعظيما لأمراه  
أو شكر الانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة  
محمد صلى الله عليه وسلم على قدره من الرسل  
وانزال القرآن عليه (ويقولون سبحان ربنا)  
عن خاف الموعود (أن كان وعد ربنا لمفعولا)  
انه كان وعده كائننا لا محالة (ويحجزون  
للاذقان ليكون) كثره لا اختلاف الحال  
أو السبب فان الأول للشكر عند انجاز الوعد  
والثاني لما أثر فيهم من موعظ القرآن حال  
كونهم باكين من خشية الله وذكر الذن  
لأنه أول ما يليق الارض من وجهه الساجد  
واللام فيه لا اختصاص بالخرو به (ويزيدهم)  
سماع القرآن (خشوعا) كما يزيدهم علما  
ويقيمنا بالله (قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن)  
نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول  
يا الله يا رحمن فقالوا انه ينمنا أن نعبد الهين  
وهو يدعوا اله آخر

بالضرورة غيره الآن يقال تقديره لاختصاص أول الضرورة أو يقال لاختصاص هنا متعدد والمعنى  
 اختصاصهم بالضرورة ويكون هذا طريق سجدتهم كما مر (قلت) هذا مبني على أن الاختصاص الذي  
 يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وإنما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به  
 الاختصاص بجهته ومحاذيه وهو جهة السفلى ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره معنى  
 يحزرون للاذقان يقعون على الأرض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله

فخر صريعا للدين وللفهم • (قوله أو قالت اليهود) بيان سبب آخر وفي نسخة بالواو وهذه أصح لما  
 في الثانية من إيهام أنه من تتمة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستواء  
 هو معنى أو التخييرية كما في قوله سواء على آت أو قد دلت فهي إشارة إلى أنهم ما تساويان في الدلالة على  
 ذات واحدة وأن اختلف مفعولهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فقط ما قيل إن الجواب  
 ليس إلا بأنه ما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بأن إطلاقهما على ذات واحدة مفروق  
 عنه مع أن ما ذكره من المحذور نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحدة إشارة إلى أنه انسلخ  
 عنها معنى التانيث لما أطلق على الله وعلى الثاني أي السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستواء  
 في حسن الإطلاق كما يفهم من توصيف الأسماء بالحسن لأنهم فهموا أحسنية الرحمن لكثرة ذكره  
 في كتابهم وكان حكمته أن موسى عليه الصلاة والسلام كان عضواً بكلمات عليه السلام فكثر  
 من ذلك ليعمل أقتبه بذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مخلوقون بأخلاق الله (قوله  
 وهو أجود) أي أي كثر جوده وفي نسخة أخرى أي أنسب وفي التسميح الصحيحة أجوب من الجواب  
 بالجلب والباء الموحدة فاللام تعليلية أيضاً أي أشد اجابة والمعنى ألبق بالجواب لما قالوا قال في الكشف  
 في غير هذا المحل وقد عبره الزمخشري قال الأزهرى عن ابن عمر أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أي اللبيل أجوب دعوة فقال جوف الليل الغبار قال أي أسرع اجابة كما يقال أطوع من الطاعة  
 والأصل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى أنه من الثلاث لا من المزيد لخالفته القياس بلا حاجة  
 ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجابية أنه يدل على أنهم ظنوا أنه أحسن لكونه أحب إلى الله  
 إذا كثر من ذكره لأنهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون وأما ما أورد عليه من منع الاجابية لأن تقديم  
 الخبر في قوله أنه لا أسماء الحسنى يقتضى أجابية الأول اذ معناه هذه الأسماء لله لا لغيره كما زعم  
 المشركون الآن يقال أو للتخيير وهو غير مسلم في دفع بأن المعنى لله أسماء متفقة في الحسن لأنها لا يختلف  
 مدلولها بالذات بخلاف غيره فإن أسماء تختلف فالقصر ناظر إلى الوصف لا الأسماء وهذا لا يوقف  
 على تسليم التخيير مع أنه سياتى ما فيه وقال في الكشف أيضاً على الوجهين التسوية بين اللفظين  
 في الحسن والاختلاف إنما هو بأن الاستواء في الحسن رد عليهم ودبان الاتيان بأحد الحسنين كاف  
 أو لمن قال أنه يدعوا لها آخر بأن الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كمالين فالاجابية  
 ممنوعة وبرده أن التوصيف بالحسن أنسب بما ذكر كما قرناه (قوله والدعاء الخ) في الكشف  
 لأنه لو جمل على الحقيقة المشهورة يلزم أنما لا يشر أن تغاير مدلول الأسماء بين أو عطف الشيء على نفسه  
 أن اتحدوا وفيه بحث لا نختار الثاني ولا يلزم عطف الشيء على نفسه بأو وهو إنما يجوز بالواو كما في قوله  
 والتي قواها كذبا ومينا • لأنه قصده إلفظه كما تقول بأو النبي محمد أو أجدد مع أن اختلاف  
 مفعوليهما ما يكفي لعمته وقد جوز العرب وغيره وبسبب النزول الأول مؤيد له فتأمل وقوله في الآية  
 إشارة إلى أنه بهذا المعنى في الموضوعين وأنه يكون بمعنى آخر في غير هذه الآية وقوله حذف أولهما  
 وهو الضمير المفتر بتدعوه والثاني أيا (قوله وأللتخيير) قيل عليه الصواب أن يقول لا لإباحة  
 لأن الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره أن في الإباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار  
 على أحدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا (قلت) ما ذكره اصطلاح للنحاة في التخيير إذا قبل

أوقات اليهود أنك لتقل ذكر الرحمن وقد  
 أكثره الله في التوراة والمراد عن الأول  
 هو التسوية بين اللفظين فأنهما يطلقان  
 على ذات واحدة وأن اختلف اعتبار  
 إطلاقهما والتوحيد إنما هو للذات الذي  
 هو المعبود المطلق وعلى الثاني أنهم ما سبوا  
 في حسن الإطلاق والإفضاء إلى المقصود  
 وهو أجود لقوله (أي أيا ما تدعوا فله الأسماء  
 الحسنى) والدعاء في الآية بمعنى التسمية  
 وهو يدعى إلى مفعولين حذف أولهما  
 استغناء عنه وأول التخيير

بالإباحة ومراد المصنف به التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به أولا وسواء فيه  
الأفراد والجمع قال في التلويح وفي التخصيص يجوز الجمع بمحكم الإباحة الأصلية وهذا يسمى التخصيص  
على سبيل الإباحة ٥١ مع أنه لو سلم أنه لا وجه لخالفه الاصطلاح المشهور فالأية أوفى بالتخصيص معناه  
المعروف لأن أبا الأحمد الشافعي استعملها ما كانت أو شرطاً فاذا قلت لأحد أي الأحرار تأخذ  
نخلتم تأمره بأخذهما بل بأحدهما وأما الدلالة على جواز الجمع فنخرج النظم ودلالة العقل  
لأنهما إذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما ما قد بر (قوله والتشوين الخ) أي أي اسم شرط جازم منصوب  
بتدعوا وجاهز له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف إليه محذوف يعترض عنه التشوين وتقديره  
أي هذين الاسمين وما حرف مزيد لنا كيد وقيل إنها اسم شرط مؤكده وبجمله قوله الاسماء الخ جواب  
الشرط وقوله والتخصيص الخ أي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة تقتضي أنه أن الاسماء  
تكون للمسمى لا للاسماء (قوله وكان أصل الكلام أي ما تدعو عوافه وحسن) هذا على الوجه الثاني  
وهو يتضمن وجه أجوبيته كما ترى ويعلم منه تقديره على الآخر وهو قد لوله واحد ونحوه وقوله فوضع  
موضعه أي موضع هذا الجواب والمبالغة يجعلها كما أحسن وهو يدل على حسن كل منهما بطريق  
برهاني فأقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو أن ينفى وقوله لدلالة الخ مبنى على أن الله بمعنى المعبود  
وصفات الجلال ما يدل على العظمة بآليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال المصنف  
صفات الجلال هي العدمية كالأشريك له وصفات الاكرام الوجودية فتأمل (قوله بقراءة صلاتك)  
أي بتقدير مضاف أو بتسمية القراءة التي هي منها كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى نسمع  
بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الأفعال والمشركون مفعوله والسبب القرآن أو منزهة أو النبي  
صلى الله عليه وسلم والأفروغ أصواتهم وتصفيةهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فإن  
ذلك تعديل للنبي وقوله لا نسمع بخطاب الاسماع أو بغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا تقدير للصفة  
أو بيان كون المراد بالسبيل ذلك وأنه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال وأصله سلوك طريق  
مقصود وقوله فإن الخ تعديل لا يتواءم الوسط فلا حاجة لما قبل حقه ولأن الاقتصاد سبق له النسي  
وقوله روى حديث صحيح ورواه الترمذي وغيره وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم ما عن ذلك  
وخفت من باب ضرب بمعنى أسر وأخفى يقال خفت خفتا وخفوتاً وخافت تخافتة بمعنى وقوله  
روى بدون عطف بيان سبب النزول وليكون غير مخالف لما فيه به أولاً لم يعطف عليه كما في الكشاف  
ولم يسبق ذكر سبب آخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله أنا جري ربي الخ حكمة السر والجهر (قوله  
وقيل الخ) فهو على الأقل أمر بالاعتدال في الجهر أيضاً وعلى هذا يتغيران والحكمة فيه مأمرة  
من سبب المشركون ولقوهم فانهم يسمعون نهاراً الليلاً ثم استمر التشرع على ذلك وقوله بالاخفات  
قبل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة أفعال من اخفت فلعلمه من تحريف الناسخ وهو اخفاء بالمذقن المدة  
صورة التاء فانظره (قوله في الألوهية) جعل نبي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كتابة  
عن نبي الشريك في الألوهية لأنه لو كان الله آخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل أن الأولي أن يقول  
في الخالقية (قوله ولي يواليه من أجل مذهبه) يشير إلى أن من هنا تعليلية كما هو أحد الوجوه فيها  
وقوله يواليه تفسيرا لولي بأنه من يواليه أي يجعله مولى يلجئ إليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله  
ضمير الولي فأنما أولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى أمره لمحبته تفضلا  
منه ورجة وقوله ليدفعها أي لينهها عنه قبل لحوقها أو بعده (قوله نفي عنه أن يكون له ما يشاركه  
الخ) المشارك من الجنس الولد واختياره أن يكون من غير حاجة إليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه  
هو الشريك غير الولد سواء جعله شريكاً باختياره أو شاركه قسراً فاختياراً واضطراراً راجع له ما  
ويصح أن يكون على ألف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج إليه كما ترى وهو عطف على قوله شريك

والتنوين في أبا عوض عن المضاف إليه  
وما صلة لتأكيده ما في آيات من الأجرام  
والضعف في قوله للمسمى لأن التسمية له لا للاسم  
وكان أصل الكلام أي ما تدعو عوافه وحسن  
فوضع موضعه فله الاسماء المحسنة للمبالغة  
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنة  
لدلالة على صفات الجلال والاكرام (ولا  
تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك حتى نسمع  
المشركون فإن ذلك يعلمهم على السبب والأفروغ  
فيها (ولا تخافت بها) حتى لا نسمع من خلقك  
من المؤمنين (وايتبع بين ذلك) بين الجهر  
والخافتة (سبيلا) وسطا فإن الاقتصاد  
في جميع الأمور محبوب روى أن أبا بكر  
رضي الله عنه كان يخفت ويقول أنا جري ربي  
وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان  
يجهر ويقول أطرد الشيطان وأرقط  
الوسنان فلما نزلت أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبا بكر أن يرفع قلبه لا وعمران  
يخفئ قلبه وقيل معناه لا تجهر بصلاتك  
كلها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك  
سبيلا بالأخفات نهاراً والجهر ليلاً (وقل  
الجهاد الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك  
في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي  
من الدن) ولي يواليه من أجل مذهبه  
ليدفعها جوالاً أنه نفي عنه أن يكون له  
ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه  
اختياراً واضطراراً وما يعاونه ويقويه



(قوله ورتب الحمد عليه) أى على التثنية اهذه بأن جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال كفاي الكشف وهو أن الحمد يكون على الجمل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالقيام مقام التنزيه لامقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان المقضي للاحتياج واثبات أنه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للعمودون غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لان الولد بخلة والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المدين أظهر رد يف لاثبات أضدادها على الكفاية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله ينفي عن أن الألوهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقائص مثلا يكون مقويا للمعنى الألوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفها مؤيدا للاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد واستقلالها وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة بهنى أنه دال على الاستحقاق الذاتي وأما الدال على رجمه أنه أن في الآية تقسيما حاصرا لان المانع من الالتهاء اما فوقه أو دونه أو مثله فنفي الكل على الترتي وهو معنى بديع فقول المصنف لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولده ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد بالابجد المزمع على الإطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المنصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنم عليه فهو له وهو الفيض المطلق بلا عرض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكفاية وقد قصد معناه الحقيقي أيضا اذ هي لانتافه فهذا اشارة الى الاستحقاق الثاني وقوله يملوك نعمة من اضافة النعمة للموصوف أى ما عداه ناقص لانه اتماما من النعمة المملوكة له المسندة اليه أو منم عليه وقوله ولذلك أى لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق التكبير أى التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا (قوله وفيه) أى في قوله وكبره تكبيرا أمر الله بتعظيم الله أى تعظيما وكذا بابا مصدر المذكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى أنه مما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما مر والتحميد بحمده واجتهاد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فليبق الا الوقوف بأقدام المذلة في حضرة القصور (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أى أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يلقي اليه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أى حزن عليه ما وتأسف وقوله كان له قنطار أى من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدى دون قوله وما تأسف أوقية وفيه والاوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### ﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وقيل الاقوله الخ) وفي الاتقان انها منية من أولها الى قوله جزا وقوله واصبر نفسك الآية وأن الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني أنها مكية كلها وفي عدد ما خلافا عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تيمنا للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى أن تعريفه للعهد (قوله رتب استحقاق الحمد) اشارة الى أن اللام هنا للاستحقاق وهو أحد معانيها كما ذكره النضاه قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان مؤخر في الذكر أن الوصف بنفي بعد اثبات حكم يقتضي عليه ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقد مر مثله (قوله تنبيه على أنه أعظم نعماته) أعظميته باعتبار ما ذكره من أنه الهادى الخ ولا تثنى في معناه أعظم منه

ورتب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه ككامل الذات المنفرد بالابجد المزمع على الإطلاق وما عداه ناقص يملوك نعمة أو منم عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنبيه على أن العبد وان بالغ في التنزيه والتعجيد واجتهاد في العبادة واتحمده يفتنى أن يعترف بالقصور عن حقه في ذلك روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار ألفا أوقية وما تأسف أوقية والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿سورة الكهف مكية﴾

وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم مائة واحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) يعنى القرآن رتب استحقاق الحمد على أنزاله تنبيها على أنه أعظم نعماته وذلك لانه الهادى الى ما فيه كمال العباد والادعى الى ما به ينظم صلاح العايش والمعاد

والكلام هنا في ارشاد العباد وبين طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر واكمل مقام مقال  
فلا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله مراده الى أن يقال ان المعنى أنه من أعظم نعمائه وأنه أفضل  
من وجهه فان ارسل محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الاهتداء كذلك والالزام ترجيح أحد المتساويين  
أو ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى أنه كذلك في نفسه لأنه أعظم من غيره من النعم فيستعارض مع  
ما يترتب على الحمد سواء في السور الاخرى وأن نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسل الرسول صلى  
الله عليه وسلم من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل  
عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسراء (قوله سبحانه يا أيها العوج) أي  
عوجا ما هو مأخوذ من وقوع الذكر في سياق النفي والعوج هنا معنوي وهو انما في اللفظ أو  
في المعنى وهو عوج اللفظ اختلافا في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشغلا على  
ما ليس بحق أو داء الغيبة الله وفي تعبيره بالاغراب مبالغة اذ لم ينحرف اليه فضلا عن الاشتغال عليه  
(قوله وهو) أي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره  
قوله كما عوج أي يقتضين ولذا أظهره وفي المعاني وفي الاعيان حالان أو قوله في المعاني خبره يعني  
أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى  
فيها عوجا أي في الارض مع أن عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى أن المكسور أعظم  
من المفتوح كما سيأتي تفصيله لأن عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة  
فلذا أطلق عليها (قوله مستقيما) تفسيره بحسب اللغة وقوله مستقيما لا افراط فيه ولا تفريط  
أي في الكتاب الموصوف به وفسره به لا غير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه  
حقا صحيحا لا فراط فيما استعمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهماله ما يحتاج  
اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فطرنا في الكتاب من شيء ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم  
الرسول عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشف من أنه لو كيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة  
ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس أدنى أو رده عليه أن ما ذكره انما يصح  
ذكر النبي عقب الاثبات حتى يزيل ما توهم من بقاء شيء منه وأما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره  
دون العكس فكان عليه أن يقتصر على أن فائدته التوكيد ودفع بأن فائدته أن لا يتوهم أن له عوجا  
ذاجيلا بالجعل بأن تنفر عنه الطباع السليمة اصفة ذاتية ورد بأنه حقيقته كون تأسيسه لا توكيده  
وقال به بعض فضلاء العصر ان الاراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد الالامة أن نفي العوج  
وذكر الاستقامة والجمع بينهما ما هو كما اترادين كما يدل عليه كلامه عند التأمل فيقيد التأكيده لأن  
أحدهما بعينه مفيد وليس مراده أن نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وليس بشيء لأن  
مراده أن نفي شيء ثامن العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيرها وانكاره مكابرة  
لكنه مدفوع بما استراه ان شاء الله تعالى (قوله أو قريبا بمصالح العباد الخ) عطف على قوله مستقيما  
وأعاد قريبا ليعلم ان الجار والمجرور المقدر في النظام به ولم يعد في ما بعده لظهوره والقيام يتعدى  
بالباء كقوله فلان قيم به ذا الامر وبلى كافي قوله أثنى هو قائم على كل نفس والى ما أشار المصنف  
في الوجهين ومعنى قيامه به الحمد ثم كلفه بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد  
فهو وصف له بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كمال في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره  
وقوله أو على الكتب الخ فهو جمعي شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر قريبا ثلاثة معان في الاول منها  
ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالباء أو بعلی وهو على الكل تأسيس لانا كيد  
كما ذكر (قوله تقديره جملة قريبا) على أنه جملة مستأنفة ولم يقدره وجهه بالعطف على ما قبله كما قبل  
لأن حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في له هذا ما اختاره

(ولم يجعل له عوجا) شيئا من العوج باختلال  
في اللفظ وتناف في المعنى أو انحراف من  
الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني  
كلام عوج في الاعيان (قريبا) مستقيما مع تلا  
لا افراط فيه ولا تفريط أو قريبا بمصالح العباد  
فيكون وصفه بالنكميل بعد وصفه بالكمال  
أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها  
واتصافه بضمير تقديره جملة قريبا أو على  
الحال من الضمير في له أو من الكتاب

أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المنصون ولا يرد عليه ما في الكشف من أنه ركبك اذ المعنى  
حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المصنف رحمه الله اذ محصاه أنه صانه  
عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الاخرين نعم  
ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المنصون أنه حال وكدة كما في قوله وليتم  
مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه أيضا ان التأكيدي فيفيد  
أصل الصحة وأما دفع الركابة بالكلمة فالانصاف أنه لا يفيد اذ الذوق يشهد بأن قولك ولم يجعل له  
عوجا حال كونه مستقيما ركبك والتأكيدي لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرآنية وفيه بحث (قوله  
على أن الواو في ولم يجعل له لعل) يعني على تقدير كونه حال من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين  
أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الحال على هذا بمنزلة جزم منها وقرب منه ما قيل انه عطف على  
الصلة قبل تمامها وفي المعنى ان قياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد تحتها بالافراد والجله أن يكون  
الحال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو للاعتراض وهو غير وارد اذا ما ذكر الفارسي خلاف مذهب  
الجمهور مع أنه قياس مع الفارق (٢) فلا يسمع وجعل الواو بعضها لما لا يفسد لها من مقاماتها  
ولم يقل أبعاض الصلة كما في الكشف إشارة الى عدم الاختصاص بها (قوله ولذلك قيل فيه تقديم  
وتأخير) من جعله في نية التأخير كالواحدى وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا  
اعتراضا لا حالا كما يوجهه كلام المصنف رحمه الله وارتضاء في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما قلنا اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان  
فما وجهه قلت ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها  
مقدمة من تأخير ووجهه أنهم اوقفوا بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قياسا  
يفيد استقامة ذاتية أو تابعة لكونه صفة مشبهة أو صفة مبالغة وما من شيء كذلك الا وديتوهم فيه  
أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل له لعل للاعتراض وقدم للاهتمام كما في قوله  
ألا يا سلمي يا دارمي على البلى • ولا زال منه لا يجزع عاتك الفمار  
فألهما بالسلامة من عيب الغيب أولا أحسن من قوله

فستى ديارك غير مفسدها • صوب الحياء ودعة تهوى

كما أفاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه  
مكملا في ذاته وقوله قما يدل على كونه مكملا لا غيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح كما ذكره الله  
تعالى وان ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه (قوله وقرئ قما) أي بكسر  
القاف وفتح الباء المخففة وهي قراءة أبان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله تخذف المفعول  
الاول اكتفاء بدلالة القرينة أي بمقابلته بالذين آمنوا وأورد عليه أن مقابله بالمؤمنين الصالحين  
يقتضى جموله للعصاة لكن كون المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضى تخصيصه  
بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد وقهقهة  
بعضهم بأن المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة  
(وعندي) أن هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على أنه أشد العذاب فالظاهر  
أن الشيعين إنما اختاروا هذا بناء على أن المهم من نزول الكتاب هو الاذكار بعذاب الله بقطع النظر عن  
المنذروا أنه لتحقيق عذابه وهلاكها ليس بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصارا وأن المراد بالقرينة  
التصريح بانذار المشركين المنصوحين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشف لا ما يقابلهم كما فهموه  
فلا يكون تكرار ابل احتيا كابدعا ولذا أحسن عطفه فان ذكرهم به الامتنان بانزال القرآن يقتضى  
ذكر من آمن به ومن لم يؤمن تنصيصا وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم قدبر (قوله

على أن الواو في ولم يجعل له لعل دون العطف  
اذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا  
بين أبعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه  
تقديم وتأخير وقرئ قما (المنذر بأسا  
شديدا) أي لينذر الذين كفروا عذابا  
شديدا تخذف المفعول الاول اكتفاء بدلالة  
القرينة واقتصارا على الفرض المسوق اليه

(٢) قوله قياس مع الفارق الخ كان الفارق  
كون الحال فضلة يتسامح فيها بخلاف  
الخبر وقوله بدقائق اللسان في نسخة الكتاب  
أه

صادر من عنده) اشارة الى أنه صفة وأن لدن بمعنى عند وان فرق بينهما ما وقوله اسكان الباء من سبع  
بالنصب على المصدرية أي كاسكان الباء المضمومة من سبع للتحفيف كما يسكن ما كان على فعل كذلك  
كعصده وهو مطرد (قوله مع الاشياء ليدل على أصله) أي مع اشياء الدال فقط ولذا أخره عن المثال  
عن قال فيهم ما لم يصب وهذا ما تقرر القراء ~~ال~~كن استشكله في الدر المنصور وغيره بأن الاشياء وهو  
الاشارة الى الحركة بضم الشقين مع انفراج بينهما ما انما يتحقق في الوقف على الآخر كما تقرر النواة وكونه  
في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يؤول في هذا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بأنه لا يدل  
حينئذ على حركة الدال بأنه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح أن يشار الى حركته غيرها ولا يفتي ما فيه  
والذي يحسم مادة الاشكال ما ترقى سورة يوسف من أن الاشياء له معان أربعة منها تضعيف الصوت  
بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو واخفاءهما وقال الداني انه المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن  
جني في المنتجب والنجب من المعرب أنه بعد ما تنقل عنه قال هنا ما قال وهو مراد شرح الشاطبية  
كله برى وغيره فغن قال انه اقراء متواترة نقلها الجعري وغيره فلا وجه لانكارها لم يأت بشئ مع  
أن التحقيق أن الاداء غير متواتر وهذا عملاً امرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله قد بر  
(قوله وكسر النون) بالجر مطوف على اسكان الدال وكن كما ما بعده والحاصل أن أبابكر  
عن عاصم قرأ بسكون الدال والاشياء كما مر تحفة يقه والباقيون بضم الدال ويسكنون ويضمون الهاء على  
قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة أبي بكر أنه كسر النون لالتقاء شبيه  
الساكنين (قوله هو الجنة) انما فسر بها قوله ما كثر فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب ولما فيها  
من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم للاعرابي حوله اندندن فلا حاجة الى ضمها لها كما أنه لا وجه لنفسه به بناء على ما لوهم من أن الايمان  
يكفي في التبشير بها وقوله في الاجراء الجنة (قوله خصهم بالذكر) الظاهر أن مراده أن ما ذكر  
عبارة عن مطلق الكفرة الذي قدر مفعولاً للأول بقرينة ما بعده من قوله لعلك الخ لان هؤلاء غير فائين  
بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد أنه ذكره مرة أخرى متعلقاً بالتبني لأولاد  
منهم لا على العموم كافي الأول لخصهم بالانذار بعد ما عمم للجميع استعظام الكفرهم لكونه تخصيصاً  
بعد تعميم قد بر (قوله أي بالولد الخ) ذكر وجوه في مرجع الضمير الجور بالباء فلا قول أنه راجع  
لأولادهم لظهوره ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم والثاني أنه راجع الى الاتخاذ الذي  
في ضمن الفعل كقوله اعدوا هو وفي نسخة بالواو بدل أو فيكون مع ما قبله وجهها واحداً وقوله بالقول  
المفهوم من قالوا أي ليس قولهم هذا ناشئ عن علم وتفكير وتطرق فيما يجوز عليه تعالى وما يمنع وقوله  
والمعنى أنهم يقولونه الخ ناظر الى الاولين وقوله أو تليد ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى  
لأنهم يقولونه الخ يعني أن ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الأول هو في موضع الحال أي قالوه  
جاهلين بما ذكر أو باستحالة وقوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن  
بمعنى المؤثر واللاثر وكان ذلك من لغتهم أو جازاً في شرعهم وقوله أو بالله عطف على قوله بالولد وقوله  
اذلوا الخ تعليل للاحترام والجميع وقوله لما جاوزوا الخ اشارة الى استحالة انه المراد من في العلم  
لا الصورة الذهنية (قوله الذين تقولونهم يعني النبي) أي الذين افترروه مردين به النبي أي اتخذوه  
الابن لا اوانهم الذين عذروا المؤثر واللاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع (قوله  
عظمت مقامهم الخ) بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه أباه  
ما هي ونوعا والشريك لانه لا بد من مشاركتة في أكثر أمور أبيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلقها  
ظاهر وزاد فيه الاتهام لانه ليس بالزعم في الولد ذلك فكف من ولد لا يعين ولا يختلف وغير ذلك كلجسمه  
والحدوث (قوله وكلاء نصب على التمييز) في الكشف وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة

(من لدن) صادر من عنده وقرأ أبو بكر  
باسكان الدال اسكان الباء من سبع مع  
الاشياء ليدل على أصله وكسر النون لالتقاء  
الساكنين وكسر الهاء لالتقاء (ويشير  
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم  
أجر أحسن) هو الجنة (ما كثر فيه) في الاجر  
(أبداً) بلا انقطاع (ويشذرون الذين قالوا اتخذوا  
الله ولداً) خصهم بالذكر وكرر الانذار  
متعلقاً بهم استعظام الكفرهم وانما يذكر  
المنذرين استعظاماً بتقديم ذكره (ما لهم به من  
علم) أي بالولد أو باتخاذ أو بالقول والمعنى  
أنهم يقولونه عن جهل مفرد وفهم كاذب  
أو تقليد لما سمعوه من آباءهم من غير علم  
بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون  
الاب والابن بمعنى المؤثر واللاثر أو بالله اذ  
لو علموا لما جاوزوا نسبة الاتخاذ اليه  
(ولا لا بائسهم) الذين تقولونهم يعني النبي  
(كبرت كلمة) عظمت مقاماتهم هذه في الكفر  
لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام  
احتياجه تعالى الى ولده يعينه ويخلفه الى  
غير ذلك من الزين وكلمة نصب على التمييز  
وقرئ بالرفع على التساوية

والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النجاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف  
أو محو لا يذهب من فعل أو فعل يلحق بيباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من أهل  
العربية فثبت له جميع أحكامه ككون فاعله معرفا بال أو مضافا الى معرف بها أو ضميرا يعود على نكرة  
هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى أنها ملقبة بيباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز أن يضمير فاعلها  
على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرم والزيدان كرم على ما فعل في الارتشاف والبحر وعلى  
مذهب الاخفش والمبرد متى انخفض كذا ينادى عليه تصريحا بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير  
ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بأنه لا يتحقق حينئذ فيه الإيهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه  
بأن المراد يرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الإيهام  
مستندا باحتمال أن لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من أفواههم لا وجه له لما عرفت  
ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل مأخوذ من كلام  
الواحدى ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالته على أنه يريد أن الضمير في قوله كبرت  
لقوله اتخذ الله ولدا يتأويل المقالة ليرجع الى ما في الكشف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق  
بين كلاميهما أن عظمها المزموم الكفره اعند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة  
من أفواههم ضد الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة أولاد منه في تمام التمييز كما قبل لانه  
لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب آخر وهو الفارق كما سمعته الا أن يكون من جملة  
المترضى وهذا معنى على الفرقينهما (قوله صفة له الخ) أى للكلمة مفيدة استعظام اجترائهم  
على اخراجها من أفواههم لان المعنى كبر خروجهما أى عظمت بشاعته وقبحا حته بغير التدفؤ فبالك  
باعتقاده ولا ضمير في وصف التمييز في باب نعم وبئس (تنبيه) في الارتشاف أن فعل الموقول ذهب  
الفارسي وأكثر النحويين الى الحاقه بيباب نعم وبئس فقط واجراء أحكامها عليه وذهب الاخفش  
والمبرد الى الحاقه بيباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العيين  
وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء اه وظاهره تغير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نعم وبئس  
وفيه معنى التعجب وهو يقتضى أنه لا تغاير بينهما واليه يعيل كلام الشيعين وقوله والخارج بالذات  
هو الهواء قيل انه رد على النظام في عكسهم هذه الآية على أن الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي  
هو من خواص الاجسام وحاصله أن الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام  
الذى هو كيفية مجاز وفيه أن القائل بأنه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاستدل به بناء على  
أن الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمر له وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول أبلغ  
وأدل فيكون أوقع في النفس معنى لما اشتمل عليه من التفسير بعد الإيهام والنفس مثله أشوق ولما فيه  
من الاجمال والتفصيل يكون أبلغ دلالة وأوكد كذا قيل وأورد بعض فضلاء العصر أنه ايضاح لا تفصيل  
لان السكامة عين الضمير وهو على طرف النمام لان السكامة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع أنه لا ضمير في  
جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين (قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم) المعروف حاله  
في النحو والاول تمييز وكبرت بمعنى ثبت وانما مراده لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون أى سكون  
الباء وكون الانشام في وسط السكامة مرعاه وما فيه وقوله الا كذا أى قول كذا قيل انه يطل  
القول بأن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد (قوله تعالى فلعلك باخع نفسك) لعل للترجي وهو الطمع  
في الوقوع أو الاشفاق منه وهي هنا استعارة أى وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من  
تأسفك على عدم إيمانهم وبأخع فسر بقاتل واختاره لانه التفسير المروى عن قتادة كافي شرح  
الجناري ومهلك نفسه غلوه هو من يضح الارض أى ضعفها بالزراعة فأصله مضعفها حتى يهلكها  
وسأنى قول المصنف في الشعر انه تعالى لم يخش أن يبلغ الذبح البضاع بالباء وهو عرق مستعطن

(تخرج من أفواههم) صفة له تنبيه  
استعظام اجترائهم على اخراجها من  
أفواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل  
له وقبل صفة محذوف هو المخصوص بالذم  
لان كبره ناشئ عن بئس وقيل كبرت  
بالسكون مع الانشام (ان يقولون الا كذا  
فلعلك باخع نفسك) قائلها



الفقار وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بأنه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا اولوا عن الايمان فسر به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لاحقيق يجعل من لم يتبع كالفاب وليس هذا لاجل التعدية كما توهم (قوله شبه لما يد اخله من الوجد) أي الحزن على فوت ما يحب يعني أن قوله باخع نفسك على آثارهم فيه إشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقه أحبته فهم يقتل نفسه أو كادهم لك وجدافقوله لما يد اخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى يشفى التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل أن يكون إشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو أن لا تكون تمثيلية بل تشبيه بالذكريه وهما النبي صلى الله عليه وسلم وبأخ وتقديره كبأخ نفسك بأن يشبه لشدة تعلقه على الأمر من يريد قتل نفسه لفوت أمره وجهه الآخر إلا أنه خلاف الظاهر وقوله بين فارقه الخ يشبه إلى أن توقع البضع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله في القرآن قبل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للأسف الخ يشبه إلى أن نصبه انما على أنه مفعول لا جله أو حال يتأوله بمناسف لأن الأصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه أن ينصب على أنه مصدر فعل مقدر رأى تأسف أسفاً (قوله والأسف فرط الحزن والغضب) قيل انهم فروا بين الأسف والغضب بأن الأسف الحزن لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب عن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وأورد عليه أنه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفاً اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا يقتضي تخالف معناه وما ودفع بأن كلامهم ما بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره (قلت) ما ذكره المعترض والجيب غير مسلم أما الأول فلأن كتب اللغة لا تساعده وأما الثاني فلأنه لا مجال له في قوله تعالى فلما أسفونا اتفق معنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الأسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب ثمرة الانتقام حتى كان ذلك على من هودونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال يخرجهما واحد واللفظ مختلف اه فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يقتضي ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بأن المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كاذكره المصنف (قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ) يعني أنه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال أو الاستقبال ولا يعمل وهو لا معنى وان الشرطية تغلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف أن المصدرية فانما تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بأنه لا يلزم من مضى ما كان عليه الشيء مضيه فكيف من حزن مستقبل على أمر ماض سواء استمر أو لا فاذا استمر فهو أولى لانه أشد نكابة فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال وأما وجوبه صاحب الكشف له بأنه اذا كان عليه البضع عدم الايمان فان كانت العلة مضت فالعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العلول عن الماضي الى الحال دلالة على استمرارها واستمرارها اه فغير مسلم لأن هذه ليست علة تامة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشأ وباعت فلا يضر تقيدها وكذا ادعاء أنه تفوت المبالغة حيث نفذ في وجده على قولهم اعدم كرون البضع عقبه بل بعدد بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا أقوى لانه اذا صدر منه لا أمر مضى فكيف لو استمر أو تجدد فتدبر (قوله زينة لها ولاهلها) ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة أهلها ودال عليهم بقرينة ضمير انبأوهم والالامان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه أي تشاؤه وضمير لما عطيا (قوله وهو) أي الاحسن علام من زهد وقع منه بزاد المسافر وبعده

(على آثارهم) اذا اولوا عن الايمان  
شبهه لما يد اخله من الوجد على قولهم بين  
فارقه أعزته فهو يتبعهم على آثارهم ويضع  
نفسه وجداء عليهم وقرئ باخع نفسك على  
الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)  
بهذا القرآن (أسفاً) للأسف عليهم أو متأسفاً  
عليهم والأسف فرط الحزن والغضب وقرئ  
أن بالفتح على لأن فلا يجوز اعمال باخع الا اذا  
جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا ما على  
الارض) من الحيوان والنبات والمعادن  
(زينة لها) ولاهلها (انبأوهم) أي احسن  
علام في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يقتربه  
وقع منه

مرتين حسن وهو من استكثر من حلالة وصرفه في وجوهه وقبض وهو من احتطب حلالة وحرامه  
 وأنفق في شهواته فلا وجه لما قيل إن ما ذكره يفيد المحصر ولا لما قيل إن الأحسن هنا بمعنى الحسن  
 فانه من قلة التدبر وقوله يرجي به أيامه أي يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل **•** درج الأيام تندرج  
 (قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وفيه تسكين أي تسكين لا تسفيه وحزنه  
 بأنه محبتر لأعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قبل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه مستقيم لك لأنه بمعنى  
 ما عليك إلا البلاغ فانه غير مناسب هنا (قوله ترهيد فيه) الترديد في الشيء وعنه ضد الترغيب  
 وضربه لما على الأرض وقوله والجرجز الخ قطع النباتات بأفئته وأكله وغير ذلك وقوله لنعيد الإعادة  
 ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لأنه خلق من تراب ثم عاد إلى أصله وليس فيه مقدمة مطوية  
 كما توهم وقوله مستويان المراد من قوله جرجز هذا وأن المراد أنه إذا عاد ما عليها ترابا واقفا فيها  
 تساوى به سطحها وصارت كأنها من يدها كانت صعيدا أملس لا شيء فيه يختلف ربا ووهادا (قوله  
 بل أحسبت) يشير إلى أن أم هانئ قطعه مقدرة ليل الاضربية الاستقالية لا الاطالسية والهمزة  
 الاستفهامية وقد يردونها كما فصل في غير هذا المحل وأن أصحاب الخ سادسة مستمعة على حسب  
 وقوله في إقام حياتهم أي المراد بهذا شأنهم المذكور وقوله متخالفة أي متداولة ومتعاقبة باختلاف  
 السنين والاعوام والليالي والأيام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبر  
 ليس بجيب والواو للتحال وبالإضافة متعلق بجيب مقدم من تأخير ومن الاجناس بيان لما والانواع  
 معطوف عليه والفائنة صفة لهما وعلى طبائع متعلق بخلق وكذا من مادة وردها بالجر عطف على خلق  
 وضيمها للاجناس والانواع وأما الانساع عبارة عنها وضيمها للمادة أي خلقها من مادة وهي التراب  
 ثم ردها لأصلها كما مر وقوله ليس بجيب إشارة إلى أن الاستفهام المقدر انكارى في معنى النفي وقوله  
 مع أنه أي ما ذكر من خلق ما على الأرض وما بعده وقوله من آيات الله أي دلائل قدرته وألوهيته  
 وهو بيان للترادف المقدم عليه للاهتمام به والترديد إلى المجمة بمعنى القليل فما ذكر قليل حقيق بالنسبة  
 للقدرة الإلهية وإن كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه لامنها ولكن الإنسان من شأه  
 العجب عما لم يعرفه (قوله والكهف الغار الواسع) فللغار أعظم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم  
 وذكر للرقم معاني منها الكلب ولغرابته أيته بشعر أمية بن أبي الصلت (قوله أمية بن أبي الصلت)  
 هو شعرا بهلى وكان ترهيد في الجاهلية وترك عبادة الأصنام والبيت صريح في أن المراد الكلب  
 لأنه الذي كان عند الوصيد أي باب الغار وصيدهم ومنصوب مفعول مجاور وهو مضاف إلى ضمير  
 الجماعة **•** كن ميمه ضمت ووصل بها الواو وهي آفة فيه وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم  
 أهل الكهف وهجدهم هاء جدر كذا لفظا ومعنى وفي نسخة همد بمعنى وقوع أو بمعنى موق على التشبيه  
 والبيت يدل على أن قصة أهل الكهف كانت معلومة للعرب وإن لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف  
 وقوله رقت فيه أسماء وهم قيل وأنسابهم ودينهم وهو إشارة إلى أنه عربي وفعل بمعنى مفعول وقوله  
 جعلت أنت الروح باعتبار أنه حقيقة (قوله وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون) غير أصحاب الكهف  
 ومرضه لبعده عن السياق والرقم على هذا بمعنى الجبل أو محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة  
 ويكون غير مقصود بالذات هنا **•** كنه ذكر تلحا إلى قصتهم وإشارة إلى أنه لا يضيع عمل أحد خيرا  
 أو شر أو هذه القصة مذكورة في الصحيحين وأنها وقعت في زمن بني إسرائيل مع اختلاف في بعض  
 ألفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والدال المهملتين أي يطلبون معاشهم وقوله فأخذتهم السماء  
 أي أدركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانضطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد  
 بالحسنة الأمر الحسن الذي يثاب عليه ليعازوا بإحسان من الله في مقابلته وأجرا بما أجمع أجبر  
 بمعنى مستأجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم أي مقداره وغضب

بما يرجي به أيامه وصرفه على ما ينبغي وهو  
 تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (وأنما الجرجز الأرض التي قطع نباتها مأخوذ  
 فيه والجرجز الأرض التي قطع نباتها مأخوذ  
 من الجرجز وهو القطع والمعنى أنما لنعيد  
 ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالأرض  
 ونجعل له كصعيد أملس لأن نبات فيه (أم  
 حسب) بل أحسبت (أن أصحاب الكهف  
 والرقم) في إقام حياتهم مدة مديدة (كانوا  
 من آياتنا عجبا) وقصتهم بالإضافة إلى خلق  
 ما على الأرض من الاجناس والانواع  
 الفائنة للعصر على طبائع متباينة وهيات  
 متخالفة تعجب الساطرين من مادة واحدة  
 ثم ردها إليها ليس بجيب مع أنه من آيات الله  
 كالنور الحقيق والكهف الغار الواسع  
 في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي  
 الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كليهما  
 قال أمية بن أبي الصلت  
 وليس بها إلا الرقيم مجاورا  
 وصيدهم والقوم في الكهف هجد  
 أولوح وصامى أو جري رقت فيه أسماء وهم  
 وجعلت على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم  
 قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون  
 لاهلهم فأخذتهم السماء فأووا إلى الكهف  
 فانضطت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم  
 اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا  
 ببركتها فقال أحدهم استعملت أجراء ذات  
 يوم فجاء رجل وسط النار وعمل في بقيقته مثل  
 عملهم فأعطيته مثل أجرهم فغضب

أحدهم وترك أجره فوضعت في جانب البيت ثم مررت بقرفاش تريت به فصيلا فبلغت ماشاء الله فرجع إلى بعد من شيئا ضعيفا لا أعرفه وقال إن لي عندك حقا وذكر لي - حتى عرفته فدفعتها إليه جميعا اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل وأصاب الناس شدة غياه تنى امرأته فطلبت مني معروفا ففعلت والله ما هو دون نفسك فأبى وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لوجهها فقال أجيبني له وأغني عيالكم فأبى وسلمت إلى نفسي فلما تكشفتها وهممت بها ارتدت فقلت مالك قالت أخاف الله فقلت لها خفت في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركها وأعطيت ما ملكتها اللهم إن فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تمارفوا وقال الثالث كان لي أبوان هما من وكان لي غنم وكنت أطعمهما وأواسقهما ثم أرجع إلى غني فخبسني ذات يوم غنم فلم أرح - حتى أبيت فأبى أهل وأخذت عجلي فخلبت فيه ومضيت إليهما فوجدتهما نائمين فشق علي أن أوقظهما فتوقفت بالسوا على علي يدي - حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم إن كنت فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (إذا روى القتيبة إلى الكهف) يعني فتية من أشرف الروم أرادهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا إلى الكهف (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهي لنا من أمرنا) من الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) نصير بسببه راشدين مهتدين أو جعل أمرنا كله رشدا كقولنا رأيت منك أسدا وأصل التهيئة أحداث هيئة الشيء (فصيرنا على آذانهم) أي صيرنا عليها حجابا يمنع السماع بمعنى أغناهم أنامة لا تنبههم فيها الأصوات لحذف المتعول كما حذف في قوله - حتى على أمراته (في الكهف سنين) فارقان اضربنا (عددا) أي ذوات عدد

أحدهم لظنه أنه زاد في أجره وأنه لم يعمل كما ملهم لمحيته بهدم والفصيل في الأصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن أمه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبلغت ماشاء الله أي - صل منها نتاج كثير ولم يبينه لأنه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد - بين أي زمان طويل وقوله لا أعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف أي ذكر - قه وقيل أنه بالتشديد فهو التفتات وقوله لوجهك أي مخلصا لله وقوله فافرج كلخرج أي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بترشح الصخرة عن مكانها وقوله فضل أي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القسط والمراد بالناس غيره أو ما يشمله ومعر وفابيعني عطاء وما هو أي اعطاء ما طلبته دون نفسك أي لا يكون بدون عمليتك من نفسك بالجماع وقوله أجيبني له من الجواب أي ساعديه على ما أراد وأغني من الغوث أو العون وقوله فتركها أي تركت مباشرتها وقوله إن فعلته أي إن كنت فعلته لمضيه وقوله تمارفوا أي - عرف بعضهم بعضا الغلبة الضياء وقوله هان تنبيههم بكسر الهاء وتشديد الميم أي مسنان وقوله فخبسني ذات يوم غنم أي منعني من الجعي إليهما مطروفي نسخة الكلا - وهو الذب أي طلبه والهاب بكسر الميم وعاء يحلب فيه اللبن وقوله أيقظهما الصبح من الهجاز في الاستناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفع ذلك الخ أي رواء بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف (قوله تعالى إذا روى الخ) اذ منصب بهجبا أو يكافوا أو باذكرم مقدار لا يوجب لأن - سبحانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله أرادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه بارادته فخره معنى الحمل وقيل إن فيه مضافا مقدرا أي أراد اهلاكمهم (قوله فوجب لنا المغفرة والرزق) فسرهما في الكشف بنفس ماذكر لأنه يسمى رحمة والمصنف جعلها أمرا مقتضيا له بفضل له بالوجوب بعينه الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن أسبابه بالاعتزال عن الناس وأما ذكر الامن فهو ظاهر (قوله من الأمر الذي نحن عليه الخ) تفسير للأمر واحد الأمور وبيان لأن إضافته اختصاصا ومن ابتدائية أو لاجل ومفارقة الكفار تأمل على ظاهرها ومخالفتهم لهم قيل وهو الظاهر الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين السببية مستفادة من من لانها إن كانت ابتدائية فهي مشنوء وإن كانت لاجل فهو ظاهر (قوله أو جعل أمرنا كله رشدا) فن على هذا تجريديته واختلاف فيها هل هي بيانية أو ابتدائية كما تفرقه بمله والتجريد أن يتترع من أمر ذي صفة آخر مثله مباغة كانه بالغ إلى مرتبة من الكمال حتى يمكن أن يؤخذ منه آخر وهو مفصل في علم البديع وقوله وأصل التهيئة أحداث هيئة الشيء وهي الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة أو معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره (قوله أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع) ففعله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لعنى أغناهم أنامة لا ينبيه منها بالصباح لأن النائم يتنبه من جهة سمعه وهو أمان من ضربت القفل على الباب أو ضربت الخباء على ساكنه شبهه لاستغراقه في نومه حتى لا ينبيه باستماع النداء من كان خلف حجب مانعة من وصول الأصوات إليه وقيل أنه استعارة تمثيلية وقيل أنه كناية كافي المثال وقيل أنه سهل لأن البناء على المرأة أثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فإنه ليس من أثر الانامة أي لا تلازم بينهما فإنه يضرب الحجاب على من لم ينام ويضرب الحجاب عليه ويدفع بأن بينهما تلازما بواسطة وهو أنه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال نهاده فبان الدخول عليها بعد البناء مع أن الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللازم إلى المأمور وليس بشئ وقوله حتى على أمراته أصله حتى تبة أو يبتا لحذف فعله وجعل كناية عن الدخول وعما مرع وجه تخصيص الآذان (قوله فارقان اضربنا) ولا مانع منه وهو ما اذا تغيرا بالأكانية والزمانية وقوله ذوات عدد إشارة إلى أنه مصدر وصف به بالتأويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل أنه صفة بمعنى محدود وقيل أنه مصدر

فعل مقدر أي بعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل إشارة إلى ما فصله أهل اللغة كالراغب  
وصاحب المحكم من أن العدد قد يراد به التكثير لأن التقليل لا يحتاج إلى العدد غالبا كما في قوله لن تمسنا  
النار إلا أياما معدودة أي قليلة وقد يتركز التقليل في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب  
ولما كانت الكثرة في أوقات السنين وأيامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين الأقل بقوله فإن مدة الخ يعني  
أن القلة بالنسبة إلى ما عند الله فلا منافاة بين كلامه ومما تضمنه في سورة البقرة ويوسف فإن القلة  
والكثرة من الأمور الإضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه (قوله أيقظناهم) سبأ في تحقيق  
معنى البعث في سورة يس وقوله ليمتحن علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر  
غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لقدم علمه وأيضا حدوده يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله  
أن الحوادث هو تعالى علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحكام بالفعل وله تعالى آخر قديم وهو بأنه سيقع  
قبل وقوعه فاستقر علمه بتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه أورد عليه أن جعل التعلق الحالى  
غرضاً لبعثهم وأنه أمر عظيم لا وجه له غالوجه ما في الكشف من أن المقصود ليس كذلك  
بل ظهور أمرهم بزيادة الإيمان فـ ككون اطماعهم في زمانهم وآية بينة لكفارهم وليس هذا بشئ  
فإن حراد المصنف دفع ما يهتكم من أن صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم  
وأما كون علمه تعالى بكل شئ بعد حدوده فما الفائدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فأمر مسكوت عنه  
والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القرآن أن يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه  
المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي ككنت عليها إلا لنعلم  
من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه أي لنجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهذا جعل كناية  
عن ظهور أمرهم انطباعاً بزيادة الإيمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما ينشأ الزمخشري  
ولو صرح به المصنف لكان أحسن ولكنه تركه داعياً إلى ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقاييس  
عليه وكثير ما يفعله وإنما علم بالاختلاف في أمده لانه أدعى لظهوره وأقوى لانتشاره وأما  
من لم يرض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازاً بطريق  
إطلاق اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا  
بل قد يكون لاظهار مجزئه عنه على سنن التكليف المجزية كقوله فأت بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم  
لنعاملهم معاملة مختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لأن الاختبار الحقيقي لا يصدر عن أحاط  
علمه بكل شئ فثبت وقوع جهلهم بمجازا عن العلم أو ما ترتب عليه فلهذا بالآخر الرجوع إلى ما أنكره  
وما أقرب ما ينسب ما قد مت بداهة في تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض المتألفين انه ظنه معنى دقيقا  
ومسلكا أي قافوا لولا خوف الاطلاقة لذكرناه ولكن البعثة تدل على البعير وقوله منهم أي من أصحاب  
الكهف وقوله أو من غيرهم إشارة إلى أن المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم (قوله ضبط  
الخ) إشارة إلى أن أحصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على إعرابه الاتي وأن ما مصدرية  
وجعل المصدر للعين وعلق بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه أي من أمم النكرة وجاز لتقدمه  
وقوله أو مفعوله فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن أيضا وما مصدرية  
غير وقيسة (قوله وقيل الخ) مرضه لأن اللام لاتزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد  
محذوف أي فيه وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد (قوله وأمداعين) على هذا قال الراغب  
الامددة لها حد والفرق بينه وبين الزمان أن الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه  
دخول الغاية لانه اسم لغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما أطلقت الغاية على ما في قوله هم  
ابتداء الغاية وانتهائها كما قيل والتميز هنا بالنسبة مفسر لما في نسبة المفعول من الإجماع محمول  
عن المفعول وأصله كأحصى أمد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه أن يكون محمولا عن الفاعل

قوله كما في قوله لن تمسنا الخ الظاهرنا خبيره  
عن قوله وقد يذكر للتقليل ويكون مثالا له  
أهـ

ووصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل  
فإن مدة لبثهم كبعض يوم عنده  
(ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنعلم) امتحن علمنا  
تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه أو لا تعلقا  
استقبا ليا (أي الحزبين) المختلفين منهم  
أو من غيرهم في مدة لبثهم (أحصى) للشيء  
أمداه ضبط أمد الزمان لبثهم وما في أي  
من معنى الاستفهام علق منه لنعلم فهو مبتدأ  
وأحصى خبره وهو فعل ماض وأمد مفعوله  
ولما لبثوا حال منه أو مفعوله وقيل انه  
المفعول واللام مزيدة وما موصولة وأمد

تبيين

كتب بزيادة عرفا أو عن المفعول كفعلا الأرض عبونا أي فخرنا عبونا على ما حقق في شرح التسميل  
 وغيره من المعقولات وليس بميزا اذ لو كان كذلك كان تميزا المفرد ولم يقل أحد باشتراط التحويل فيه  
 وأما كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقلوا به وما توهمه لأخبر به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبهه  
 الخطب فتنبه له (قوله من الإحصاء بحذف الزوائد الخ) اختلف في أفعال التفضيل والتعجب هل يبنى  
 من الأفعال أم لا فجوزه سيدي مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجوهري قياسا وحذف الزوائد  
 لم يكن بناؤه منه وأحصى أي أكثر جماله وظاهر كلام المصنف أنه مسجع وقد صرح ابن عصفور  
 بخلافه وأقل من ابن المذاني بالذال محجة ومهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا آباؤه  
 قوتا فغضب بهم المثل في الأقاليم يقال أقالم من المذاني ومن ابن المذاني وقوله وأمدانصب بفعل  
 دل عليه أحصى لانه لا ينصبه الأعلى قول ضعيف استدل به بالشرع المذكور وقد أشار  
 المصنف رحمه الله إلى أنه مؤول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة إلى مخالفة المعروف  
 في اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما أشار إليه الزمخشري وأما كونه منصوبا بالبنوا فغير ظاهر  
 وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وأمدته لالبت في الامد وفيه بحث وقيل انه  
 منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المصنف له  
 (قوله وأضرب الخ) هو من شعرا عباس بن مرداس السلي وقد أغار على بني يزيد مع قومه فقتلوا  
 وهو من قصيدة وقوله

فلم أرمزل الخي حيا مصحبا \* ولا مثلنا لما التقينا فوارسا  
 أكر وأحى الحقيقة منهم \* وأضرب منابا بالسيف والقوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو أعلى يضة الحديد وقيل أعلى الرأس وقوله  
 بالحق أي ملتبأ به وفسره بالصدق لانه أحد معانيه وهو المناسب هنا (قوله جمع فني كصبي)  
 وأصله فتوى أعل بأعلاة المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى أيضا ولم يجمع له مع شمرته  
 كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدته لكثرة في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما  
 ذكر من أنه أنسب بالمقام دعوى من غير دليل فتأمل وفي قوله برهم بعد فني التفات وكذا في زديانهم  
 لا ربطناء الايمان به فوجب دعه وهو ظاهر وقوله بالثبوت على الايمان ففي زيادة في الكيفية ولو جعل  
 على زيادة الكمية كان له وجه (قوله وقوتها بالصبر الخ) هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف  
 كما في الأساس أي استعارته منه كما يقال رابط الجأش لان القلق والخوف ينزعج به القلب من محله  
 كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبها القلب المطمئن لا مبر بالحيوان المربوط في محمل وعدى ربط  
 بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله تجرح في عراقهم انصلي \* ودقيانوس بكسر الدال  
 اسم ملك وضعه بين يديه راجع له واذمه لفته بربطنا (قوله والله لقد) يشير إلى أن في الكلام قسما  
 مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذا دال على شرط مقدّر تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ  
 وفيه دلالة على أنهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الأصنام ولا مهم على تركها وقوله ولا اذا شطط  
 إشارة إلى أنه صفة مصدر للفعل المذكور حذف وأقيمت مقامه والوصف بالمصعد وموئل بتقدير  
 المضاف المذكور ويجوز إبقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذابعد تفسيره لانه من شط بمعنى بعد  
 وقوله مفرط من الإفراط مجرور صفة له بدو وتفسيره للإشارة إلى أنه ليس بعد حقيقي والنظم محمول  
 على ظاهره أو بمعنى الكفر وقوله عطف بيان أي عطف بيان لهؤلاء المجترئة لتحقيرهم لا خبر لعدم إفادته  
 ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا التاب في عملوا أو فحوا آلهة لهم فيفيد أنهم عبدوها ولا حاجة إلى  
 تقديره بناء على أن مجرد العمل غير كاف في المقصود أو بمعنى صبروا أو أحدهم ولا به محذوف أو من دون  
 هو الثاني فتأمل (قوله وهو اخبار في معنى انكار) بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة

وقيل أحصى اسم تفضيل من الإحصاء  
 بحذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال  
 وأقل من ابن المذاني وأمدانصب بفعل  
 دل عليه أحصى كقوله  
 \* وأضرب منابا بالسيف والقوانسا  
 (نحن نقص عليك تبأهم بالحق) بالصدق  
 (أنهم قتيبة) شأن جمع فني كصبي وصبية  
 (آمنوا برهم) وزديانهم هدي بالثبوت  
 (وربطنا على قلوبهم) وقوتها بالصبر على  
 هجر الوطن والأهل والمال والجيرة على  
 انظار الحق والرد على دقيانوس الجبار  
 (اذ قاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب  
 السموات والأرض ان ندعوك من دونه ألهما  
 لقد قلنا اذا شططا) واقعه لقد قلنا قولنا اذا شطط  
 أي ذابعد عن الحق مفرط في الظلم (هؤلاء)  
 مبتدأ (قونسا) عطف بيان (اتخذوا  
 من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى  
 انكار (لولا يأتون) هـ لا يأتون (ما هم)  
 على عبادتهم (بسلطان بين) بمرهان ظاهر  
 فان الدين لا يؤخذ الا به



وقوله هلاشارة الى أن لولا ههنا للتخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف أى على عبادتهم  
أو اتخاذهم لها آلهة قبل وهو أنسب بما ذكره المصنف لأن إقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب  
وفيه نظر (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات الخ) المراد بالديانات أتما الامور  
الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح في ايمان المقلد تبعاً لما قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلده فيه  
كما يشعر به كلامه ويجوز أن يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لأن قول من قلده دليل له فتأمل  
(قوله ومن أظلم) أى لا مساوى له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض الامر المذكور لأنه ليس  
من غيرهم وان احتمله وقوله عطف أى اما الموصولة أو المصدرية على مفعول اعتزل وهو خير القوم  
وقوله فانهم الخ اشارة الى أن الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به  
قوله من دون الله لتأويله وقد جوز في الكشف وعلى المصدرية بتقدير فيه مضاف ليكون من جنس  
المستثنى منه وأما تقدير المستثنى منه أى عبادتهم لمعبودهم ونحوه فتكلف (قوله وأن تكون)  
أى ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة  
للاله فقد وحدوه بالالهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعتزالهم عن معتقدات  
القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على أن يكون اخباراً من الله فرفع قوله معترض على أنه خبر مبتدأ  
محذوف والنسخة الاخرى أصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه أن اذ بدون ما لا تقع شرطية كذا  
فهى هنا ظرفية أو تعليلية وقد وقع مثله فى آخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في معجم الهوامع أنه  
قول ضعيف لبعض النحاة أو هو تسمي لانها معناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال  
بالعبادة تقتضيه وقوله ييسر تفسير لينشر وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقتدر وقد تقدم  
تفسير قوله ييسر (قوله ما ترفعون به) فهو اسم الة من الرقى من قولهم ارتفعت به بمعنى انتفعت به  
كما قاله أبو عبيدة وفيه قراءة ن ولغتان كما أشار اليه المصنف واختلاف اهل هما بمعنى أو متغيران  
ف قيل هما بمعنى وهو ما يرتقى به وليس يصدر وقيل المفتوح الميم المكسور القاء مصدر على خلاف  
القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه لغتان أم لا والحيض  
بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لورأيتم اشارة الى أنه فرضى على الوجهين وقوله كل أحد  
من يصلح له وهو الاله بالغية في ظهوره بحيث لا يمتنع به راء وقوله لنصوع بضم النون والصاد المهملة  
وفي آخره عين مهملة أى خلوص من قواهم أى لا يشوبه شئ آخر ولم يلتفت الى أنه باخبار  
نبي في عصرهم أو أن أحدهم كان نبيا لأنه مجتزأ احتمال من غير داع وقوله فيؤذهم أى الشعاع  
وهو منصوب في جواب النبي وقوله جنوياً أى في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس  
لعدم مقابلة لها وقوله زور هاهم بالتحديد أى صرفها راماها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي  
ولهذا رجع هذا التفسير على الاول لأنه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فادغمت أى تأوها وقلت  
زاد فيكون بفتح التاء وتشديد الزاء وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة تحققة  
وقراءة تزور ككتمز وهو افعال من غير العيوب والالوان كما أن ما بعده افعال من غيرهما أيضا  
وهو نادرولهما أخوات والزور بمعنى الميل بفحش مخففة (قوله جهة اليمين وحقيقتها الجهة  
ذات اسم اليمين) يعنى أنه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذا المعنى عينا وشمالا وهو  
منصوب على الظرفية قال المبرد في المقضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيمين  
وشمالا اه قبل واللام في الجهة للعهد الذهنى وهو فى معنى النكرة فلا يرد أن وضع ذلك للتوصل  
أى جعل اسم الجنس صفة للنكرة اه وهو سموم منه لظنه أن ذوات لا يوصف به الا النكرات  
وقد نعه غيره فاقتدى به ولوتنبه له مجد للسمو والذي أوقعهم فيه قول النحاة في توصيل بها للوصف  
باسم الجنس لأن اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فأوقعهم

وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات  
مردود وأن التقليد فيه غير جائز (فن أظلم  
من اقترى على الله كذبا) بنسبة الشريك  
اليه (واذا اعتزلوهم) خطاب بعضهم  
لبعض (وما يعبدون الله) عطف على  
البعض (وما يعبدون أى واذا اعتزلتم القوم  
الضمير المنصوب أى واذا اعتزلتم القوم  
ومعبدوهم الله فانهم كانوا يعبدون الله  
ويعبدون الاصنام كسائر المشركين ويجوز  
أن تكون ما مصدرية على تقدير  
واذا اعتزلوهم ومعبدوهم والعبادة الله وأن  
تكون نافية على أنه اخبار من الله تعالى  
عن القضية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه  
لتحقيق اعتزالهم (فأووا الى الكهف فبشر  
لكم ربكم) ييسر الرزق لكم ويوسع عليكم  
(من رحمة) فى الدارين (ويبشرى لكم من  
أمرهم مرفقا) ما ترفعون به أى تنتفعون  
بجزمهم بذلك لنصوع بضم النون وقوة ونوقهم  
بفضل الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر مرفقا  
بفتح الميم وكسر القاء وهو مصدر جاء شاذ  
كالمراجع والحيض فان قياسه الفتح (وترى  
الشمس) لورأيتم (أحد) اذا طلعت تزاور  
الله عليه وسلم أو لكل أحد (اذا طلعت تزاور  
عن كهفهم) غلب عنه ولا يقع شعاعها عليهم  
فيؤذهم لان الكهف كان جنوياً أو لان  
الله تعالى زورها عنهم وقرأ الكوفيون  
فأدغمت التاء فى الزاى وقرأ الكوفيون  
بجذفها وابن عامر ويعقوب تزور ككتمز  
وقرى تزوار ككتمز ما تركها من الزور  
بمعنى الميل (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها  
الجهة ذات اسم اليمين

\* (مجتنب في ذو) \*

الاشتراف في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمة وأجاب بما أجاب به المحشي  
وفيه خطأ من وجوه كإفاله الدمايني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه  
قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وأيضاً هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفاً والصفة  
متعلقها لا هي وتأويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على  
بالهداية إليه فاحفظه فإنه نفيس جداً (قوله تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض بمعنى  
القطع والمعنى أنها تجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملة يعني تبعداً فالقطع مجازي كسمية الهجر  
قطعا وقطعية فهو قطع الاتصال بهم لثلاث غير أبدانهم وقول الفارسي أنه من قرض الدراهم والمعنى  
أنها تعطيهم من نسختها شيئاً ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد من دونه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض  
الأنف تقرضهم كناية عن تعديل بهم وقيل تجاوزهم شيئاً من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من  
الارض اه (قوله وهم في متسع) تفسير الفجوة لأنها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على أن اليمين  
والشمال يمينه وشماله كما أشار إليه بقوله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسع وقوله بحيث الخ تعليل  
لجعلهم في وسطه وتناهم بمعنى تصل إليهم والروح بفتح الراء المهملة تسميه ونفسه وكرب الفارسي ثقله  
وركوده وانه لو كانوا في جانب منه أو في آخره وحز الشمس لو كانوا قريباً من الباب (قوله وذلك لأن  
باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق  
والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وينت نفس بدون ألف ولا م فالأولى  
تركها لأنها لم تكوأكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى وأصحاب  
النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش  
وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدنى الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من  
مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محلّه وقوله مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره  
الأول الذي ارتضاه وقوله مائة عنه أي عن الكهف لمقابلتها بجانبه اليمين وسعى الذي يلي المغرب عينا  
لأنه عن يمين المتوجه لبابه وقوله ويحال عفوته أي عفونة الغارب وقوعها على جانبه وتعديل هوائه  
لأنه لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وإذا أجسادهم وابتلاء ثيابهم بجحرها مع احتباس هوائه  
ويؤذى ويبيلى بالنصب في جواب النفي (قوله شأنهم) بيان للمشار إليه على الوجهين وقوله أو أياؤهم  
الخ بيان له بناء على أنه سبب عادي وقوله أو أخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض أي بها أو عنها أو  
بتضمن الأخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلوقدّمه كان أولى وقوله أو أوزور الشمس هذا  
على الوجه الثاني وهو أن تزاورها مع إمكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريماً ولذا أخره  
وقوله من آيات الله أي من علامات قدرته الباهرة التي هي أظهر من الشمس (قوله بالتوفيق) أي يجعل  
أعماله موافقة لما يرزاه ويحبسه وهذا موافق لتفسير الهـ داية بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل  
لأنه لا يترتب عليه الاهتمام المذكور في الآية إلا أن يراد منه يضم إلى الدلالة المذكورة التوفيق  
حتى يصح الترتيب كما توهم وقوله الذي أصاب الفلاح لأن كل مهتم مفلح أي فائز بحظه في الدارين  
وفسره ليكون أتم فائدة وقوله والمراد به أي بقوله من يهد الله الخ أما الثناء عليهم أي على أصحاب  
الكهف فهم المراد من لكونهم مهتمين وعلى الوجه الآخر لا يختص بهم وإن دخلوا فيه (قوله  
يخذه) فسرّه بوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاء قوله لن تجده وليافان الخذلان كما قاله الراغب  
عدم موالاته الأولى ونصرتة وهو تفسير جار على المذهبين لأن من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول  
فلا يرده عليه أنه مبني على الاعتزال بناء على أن الضلال قبيح ليس بخلق الله وإنما الخلق له وداعيه  
وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة أهل الحق وفي الآية  
من البديع الاحتياك وقوله من يلبسه أي يلبس أمره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده

(وإذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم  
(ذات الشمال) يعني عن يمين الكهف وشماله  
لقله (وهم في فجوة منه) أي وهم في متسع  
من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح  
الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حتر الشمس  
وذلك لأن باب الكهف في مقابلة  
بنات النعش وأقرب المشارق والمغرب إلى  
محاذاته مشرق رأس السرطان ومغرب  
والشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائة  
عنه مقابلة لجانبه اليمين وهو الذي يلي  
المغرب وتغرب محاذية لجانبه اليسرى فيقع  
شعاعها على جانبه ويحال عفوته ويعدل  
هوائه ولا يقع عليهم فيؤذى أجسادهم  
ويبيلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) أي شأنهم  
أو أياؤهم أو أوزور الشمس عنهم وقرضها طالع  
قصتهم أو أوزور الله (من يهد الله) بالتوفيق  
وقاية من آيات الله الذي أصاب الفلاح والمراد به  
(فهو المهدى) الذي أصاب الفلاح والمراد به  
أما الثناء عليهم أو التنبية على أن أمثال هذه  
الآيات كثيرة ولكن المستفيع بها (ومن يضل)  
الله للثأمل فيها والاستبصار بها (ومن يضل)  
ومن يخذه (فإن تجده وليا مرشداً) من  
يلبسه ويرشده

(قوله وتحتسبهم) أى تظنهم بكسر السين وتفتح وأيقاظ جمع يفظ بضم القاف كاعضاد كفى الدز  
المصون أو بكسر ها كاكساد ونكد كفى الكشف وهو ضد الراقد وقوله أولئكثرة تظلم فالة الزجاج  
والكثرة مأخوذة من قوله تظلمهم بالثقل والمضارع الدال على الاستمرار المجتدى وأما ما قيل انه كان  
فى كل عام مرتين أو مرة فى عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية (قوله  
ينام) يشير الى أنه جمع راقد وما قيل انه مصدر أطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع  
وقعود لأن فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به فى الفصل والتسبيل  
وقوله فى رقتهم مأخوذة من السياق (قوله كى لاتأكل الارض ما يليها من أبدانهم) انما فعل بهم  
ذلك جريا على العادة والافلامانع من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير تعليب لها فلا وجه  
لتعجب الامام منه وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما كما أن ازورار الشمس كان يسببه بناء  
على احد التفسيرين وتظلمهم بالنصب تخريج ما ذكره المصنف رحمه الله وروى رفعه بالابتداء أيضا  
وخبره ما بعده أو مقدر أى آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه أن الظن ينشأ من رؤية ثم بهمال  
المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل لهالك (قوله هو كلب مرواية تقيعهم الخ) أى لا أنهم اقتنوه  
لأنهم عنه الاقتض كالصيد وفى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهم ما من اقتنى كلبا ليس بكناب صيد  
أو ماشية نقص كل يوم من عليه قيراطان وفى رواية قيراط وجع بأنه باختلافه فى أذاه وعدمه وتفاوته  
أو بأن القيراطين فى المدن والقيراط فى خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أول ما زاد  
فى تغليظه بعد العلم للنبي عنه وأحباء بالجمع حبيب كفى وأتقيا وقوله فناموا أمر لهم وضميره  
للعامى وكذا ضمير تقيعه وهذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما وعليه الأكثر فهم لم يقتنوه أبدا  
وقراءة كالب أى صاحب كلب على النسب كما هو ولا بن وهى مروية عن جعفر الصادق وروى عن  
الزاهد كالتهم بهمزة مضمومة بدل الباء أى حارسهم وكانها تفسر أو تحريف وقيل انه اسم جمع  
للكلب بحامل والقناء بالكسر والمذ الرحبة التى يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب محمل  
العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يردان الكهف لآب له ولا عتبة مع أنه لا مانع  
منه قال السهيلي والحكمة فى كونه خارجا أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيئاته كلب  
وقوله أعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضى وأجازة الكسائي واستدل بهذه الآية فأشار  
الى دفعه بما ذكر (قوله فنظرت اليهم) تفسيره لانه الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل  
انه تفرع عليه لان الاطلاع مجرد الاشراف والنظر فيه بحال وقوله له ربت تفسير لوليت منهم فرارا  
واذا نصب على المصدرية فهو كجست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولى بمعنى الرجوع وعلى الحالية  
هو كقوله تقيعهم ضاحكا ويجوز أن يكون مصدر الفرت محذوفا وعلى الحالية بمعنى قارت وفيها  
نوع تأكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معنى فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم  
على هذه الحالة الآن وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس رضى الله عنه ما أنكره وآخرون  
قالوا به وقوله بضم الواو أى ضم واولوت شيها لها بواو الضم فانها قد تضم اذا لم يهاسا كن نحو رموا  
السهم وهى مروية عن نافع وغيره (قوله خوفا بلاء صدرك) اشارة الى أنه تمير محمول عن الفاعل  
وكون المهابة والخوف بلاء صدر القلب مجازى في عظمهما مشهور فى كلام العرب كما يقال فى الحسن  
انه بلاء العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم أجرامهم خلقة كفى بعض الامم السالفة  
وفى نسخة أجوافهم وهو اما خلقة أو بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم وأظفارهم  
قيل لانه يردّه قوله لبثنا يوما وبعض يوم وليس بشئ لانه لا يعد عدم تظلمهم له والقائم من النوم  
قد يذهل عن كثير من أموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا مانع من حدوثه  
بعد اتقاهم أولا وأيضاً يجوز أن لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا لبثنا يوما وبعض يوم ثم لما تنبهوا له

(وتحتسبهم أيقاظا) لا انتفاح عيونهم  
أولئكثرة تظلمهم (وههم رقاد) نيام  
(وتظلمهم) فى رقتهم (ذات العين  
وذات الشمال) كى لاتأكل الارض ما يليها  
من أبدانهم على طول الزمان وقوى ويظلمهم  
بالياء والضمير لله تعالى وتظلمهم على المصدر  
منصوب بفعل يدل عليه وتحتسبهم أى وترى  
تظلمهم (وكلمهم) هو كلب مرواية تقيعهم  
فطرده فأنطقه الله تعالى فقال أنا أحب  
أحباء الله فناموا وأنا أحرسكم أو كلب راع  
مرواية تقيعهم وتبعه الكلب ويؤيده  
قراءة من قرأ وكلمهم أى وصاحب كلبهم  
(باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك  
أعمل اسم الفاعل (بالوصيد) بفناء الكهف  
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة  
(لواطلعت عليهم) فنظرت اليهم وقوى  
لواطلعت بضم الواو (لوليت منهم فرارا)  
له ربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع  
من التولية والعلة والحال (ولمئت منهم  
رعبا) خوفا بلاء صدرك بما ألبسهم الله  
من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانتفاح  
عيونهم وقيل لوحشة مكانهم

قالوا ربكم أعلم الخ فاقبل من أن هذين القولين يعنى كونه لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم أو لوحشة  
 المكان ليس بشئ لأنهم لو كانوا ابتلاك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا يوما أو بعض يوم ولأن المرسل  
 للمدينة إنما أنكروا معالمها لا حال نفسه ولا أنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنها ما وهبهم في فجوة موصوفة  
 بعامر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت وأما لأن وحشة المكان بعده وكونه بعيد الغور وتغيره  
 بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما تزوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا يشافي انكار الناس  
 لحاله أو كونه على حالة متكررة لم يتب عليها وقوله وعن معاوية رضى الله عنه الخ هذا يشهد بأنه كونه  
بطرسوس ويضعف ما قاله أبو حيان من أنه بأندلس لأن معاوية رضى الله عنه لم يدخلها وقوله  
 لو كشف جواب لو محذوف أى لكان حسنا ونحوه أو هي لتفى ذلك ولا يشافي كشفه بذلك ومنع الله  
 يفهم من لو الامتناعية ولا حاجة الى القول بأنه منع من النظر اليهم نظرا مستقفا وهو الذى طلبه معاوية  
 رضى الله عنه وإنما بطاوعه ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه أو طلبا له مهما أمكن وقوله فأخرجتهم  
 في نسخة أخرجهتهم وفي أخرى أهلكتهم والمراد بالثقل ضم العين لثقله بالنسبة للـ ككون (قوله  
 وكأغنائهم الخ) أى كأغنائهم هذه الأمانة الطويلة أيقظناهم فالمشبهه الأيقاظ والمشبهه الأمانة  
 المفهومة من قوله وهم وقود ووجه الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف  
 رحمه الله (قوله فيعتز فوا حالهم الخ) قيل تعزف الحساب لم يترتب على التساؤل كما يدل عليه الفاء  
 بل على البعث الى المدينة وأجيب بأن التساؤل أدى الى البعث المرتب عليه فهو سبب بعيد أو سبب  
 السبب وهو سبب يكفى مثله وبه تبين أن البعث علة للتساؤل وأنه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه  
 نظر لأن من قال إنها لام عاقبة وهو الظاهر لاحضان الغرض من فعله تعالى اظهار كمال قدرته لا ما ذكر  
 وقوله ويستبصروا في أمر البعث أى يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضى شكهم  
 في البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وإنما اختلفوا في كونه روحانيا أو لا وفي ككيفيته كما روى  
 عن عكرمة من طرف أنهم كانوا أولاد ملوك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلقوا في بعث الروح والجسد  
 فقال قائل يبعثون وقائل تبعث الروح فقط وأما الجسد فقد أكله الارض فأما هم الله ثم أحياهم الخ  
 كما في شرح البخارى وما أنعم الله به عليهم أي أوهمهم الى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع لهم (قوله  
 بناء على غالب ظنهم الخ) فلا يكون كذبا بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد الخبر فان رجح  
 الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في أنه كذب كذا قيل وليس بشئ لأنه لا كذب فيه على المذهبين  
 أما الاول فظاهر وأما الثاني فلا نه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره أهل المعاني في قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لذي الدين رضى الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا أظهر لكون أولئك  
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب  
 قيل معناه من غير نظر الى القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب أم لا ثم انظروها بعدة منه  
 قالوا أو بعض يوم فلا يرد الاعتراض بأنهم أن كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم  
 الذى قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما فى النظم وهذا يقتضى أن أوفيه للاضراب وإذا قلنا أنها  
 للشك وأنه مجاز عن أن لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شئ نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه أن غالب  
 الظن أنه زمن قليل وأما ما قيل في الجواب أنهم لما ظنوا أنهم في اليوم الذى بعده أرادوا أن يقولوا يوما  
 وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال أنهم في يومهم ثم قالوا قبل أن يتوه أو بعض يوم فمع أنه  
 مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال أو وبعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة بأساليب الكلام  
 (قوله لان النائم لا يحصى مدة نومه الخ) قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصى مدة نومه حال نومه  
 لكنه يعلم يقينا عند اتباعه مدة استدلاله بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعه واقتبعت وقت الزوال  
 ونحوه وقدمت ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصى ما مع أن الظاهر أن هذا كله

وعن معاوية رضى الله عنه أنه غزا الروم فتر  
 بالـ كف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء  
 فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله  
 عنهم ما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى منه  
 من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم  
 لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا  
 فلما دخلوا جاءت ريح فأخرجتهم وقرأ  
 الجباريان المثلث بالثـ كف بالثـ كف بالثـ كف  
 عامر والسكافى ويعقوب رعبا بالثـ كف  
 (وكذلك بعثناهم) وكأغنائهم آية بعثناهم  
 آية على كمال قدرتنا (ليستأولوا بينهم) ليسأل  
 بعضهم بعضا فيمتزفوا حالهم وما صنع الله  
 بهم فزيدادوا يقينا على كمال قدرة الله تعالى  
 ويستبصروا به أمر البعث ويشكروا ما أنعم  
 الله به عليهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البثنا  
 يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم لأن  
 النائم لا يحصى مدة نومه

تكلف وأن المعنى أنا لا ندري أن مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم أو مقدار مدة بعض منه لأن وقت  
 كلامهم يجوز أن يكون ليلًا وأن يكون نهارًا وهم في جوف الغار لا يتطرون إلى الشمس أو ناموا  
 في النهار واتهموا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولوثة النوم لم تذهب من بصرهم  
 وبصيرتهم ولم مثله فلا حاجة إلى هذه التكاليف وقوله ولذلك أحالوا الخ بناء على أنهم كلهم قالوا ذلك  
 فتجد قائل القولين وقوله ويجوز أن يكون ذلك أي القول الأول وهذا القول الثاني فيكون  
 القائل اثنين (قوله وقيل أنهم دخلوا الكهف الخ) غدوة علم جنس غير مصروف ولا يثبت كون ظهيرة  
 مثله لا ينقل فإن علم الجنس سمعي وقد سمع تكبير غدوة أيضًا كما مر والقائل على هذا واحد أيضًا لأن  
 فيه زيادة تعيين زمانه وسببه (قوله وظنوا أنهم في يومهم الخ) أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ  
 أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك أو لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا  
 الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا وأورد عليه ما مر من أنهم ان ظنوا أنهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض  
 يوم وان ظنوا أنهم في اليوم الذي قبله يكون يومًا وبعض يوم بلا صريفة وقد مر الجواب عنه ومافيه وقوله  
 قالوا ذلك أي لبثنا يومًا أو بعض يوم وربكم أعلم بالبنية (قوله فلما نظروا إلى طول أظفارهم وأشعارهم  
 الخ) قدمه اعتراض أبي حيان عليه وجوابه وارتضى بعض المفسرين أن الله لم يغير حالهم وهيئتهم  
 ليكون آية بيينة (قوله والورق الفضة الخ) هذا قول لاهل اللغة استدلالًا بما وقع في حديث عريضة  
 من إطلاقه على غير المضروب أو إطلاقه على غيره مجازًا باعتبار ما يكون عليه أو من استعمال المقيد  
 في المطلق ويجوز في رآه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثنية كسرهما مع فتح  
 الواو فيهما وقوله وغير مدغم لم يذكره جاراهه وأما التثنية وكسر الواو فلم يقرأ به (قوله ورد المدغم  
 لالتقاء الساكنين على غير حده) وهو أن يكون في الوقف أو في الوصل واحد مدغم ما حرف لين والآخر  
 مدغم كما فصل في الصرف وهي شاذة فقرأها رجاء وابن محيصن وقدرده هذا الرتبة بانه وقع مثله في كلام  
 العرب وقرئ نعم بالسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بأنه مغتفر ما روضه في الوقف وكذا  
 قرئ بالادغام في قوله في المهدي صيا فظهر منه أنه جائز وأن ما قيل أنه لا يمكن التلظاظ به سهوًا لأن يفرق  
 بين حرف الخلق وغيره بأنه يشبه الالين فتدبر (قوله وحملهم له) أي حمل النسيئة للورق دليل على  
 أن التزود أي التأهب لأمر المعاش ان خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوها وهو لا يمنع التوكل  
 كما في الحديث المشهور واعلمها وتوكل وان قال بعض الصوفية أن توكل الخواص وفتح الاشياء  
 من البين وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا  
 وقيل المراد أن حمل الدراهم يدل على أن حل الزاد مثله لأن الزاد أطلق على غنمه لانه سببه وان صح أيضا  
 وطرسوس بلاد اسلامية معروفة وفي القاموس أنها تحلزون (قوله أي أهالها) يعني أنه يتفقد  
 مضاف وهذا أحسن من جعل الضمير للمدينة مراد بها أهالها عجازا فهو واستخدم أو جعل طعاما  
 تميزا وأصله طعامها أزر كي طعاما أو جعل الضمير للطعمة التي في الذهن كزيد طبيب أباعلى أن الاب  
 هو زيد لما فيه من التكاف (قوله أحل وأطيب) أصل معنى الزكاة النور والزيادة ثم إن الزيادة  
 قد تكون معنوية وأخرية وقد تكون حسية ودينية فاللحلال فيه زيادة معنوية وأخرية لما في توحيه  
 من الثواب وحسن العاقبة وكان في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم وأورد معنوية ~~أخرية~~ ثمرة الظلم  
 فأمره بالاجتناب عنها وقوله وأطيب ان كان بمعنى أحل لانه يطلق عليه فهم ما شئ واحد وان كان بمعناه  
 المتبادر فهو إشارة إلى المعنوية الدينية وقوله أو أكثر وأرخص أشار إلى الزيادة الحسية الدينية  
 فتأمل وقوله وليتسكف اللطيف يعني أن التفصيل هنا لاظهار أمر وتكلفه وبين وجه اظهاره بأمرين  
 وقوله برزق منه ان كان الضمير للطعام فن لا بد أن الغاية أو للتبعيض وان كان للورق فلا بد (قوله  
 ولا يفتان ما يؤذى إلى الشعور) قيل انه من باب قولهم لا أريدك ههنا ولا أهال ولا يفتان الخ

ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى (قالوا  
 ربكم أعلم بالبنية) ويجوز أن يكون ذلك  
 قول بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم  
 وقيل أنهم دخلوا الكهف غدوة واتهموا  
 ظهيرة وظنوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي  
 بعده قالوا ذلك فلما نظروا إلى طول أظفارهم  
 وأشعارهم قالوا هذا ثم أعلموا أن الأمر  
 ملتبس لا طريق لهم إلى علمه أخذوا فيها  
 ثم هم وقالوا (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه  
 إلى المدينة) والورق النسيئة مضروبة كانت  
 أو غير مضروبة وقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحزرة  
 وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثنية  
 وادغام القاف في التكاف وبالتخفيف  
 مكسورا والواو مدغما وغير مدغم وادغام  
 لالتقاء الساكنين على غير حده وجاهل به  
 دليل على أن التزود رأى المتوكلين والمدينة  
 طرسوس (فليست رأيا) أي أهالها (أزكى  
 طعاما) أحل وأطيب أو أكثر وأرخص  
 (فليأتكم برزق منه وليتسكف) وليتسكف  
 اللطيف في المعاملة حتى لا يفتن أو في التخفيف  
 حتى لا يعرف (ولا يفتن ما يؤذى إلى الشعور)



وردي بأنه لا مانع من جعل النبي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعر أحد من السلائي  
 برفع أحد كان منه ولا يخفى أنه ان أردبده لا يجزئ أحدا كما فسر به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد  
 ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق السكينة لا يتعلق ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال  
 المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما ما فرق فلا وجه له هذا الايراد (قوله يطلعوا عليكم أو يظفروا  
 بكم) أصل معنى ظهوره بار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتبين منه فلذا استعمل تارة  
 في الاطلاع وأخرى في الظفر والغلبة وعدى بعل كما أشار اليه المصنف وقوله يقتلواكم بالرجم فليس  
 المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم (قوله أوله يروكم  
 الخ) لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي أنهم كانوا على دينهم أوله بالصيرورة  
 لأنه ورد بعينها كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان تنق  
 الفلاح كيف يترب على اعادتهم الى الكفر اكراما والا كراهة عليه لا يضرب فتؤدي الى عدم الفلاح  
 مع اطاعتهم بالايان فلذا قدر ان دخلتم فيه أي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله  
 أن الاكرام قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحقاق ذلك والاستقرار عليه فسقط ما قبل  
 من أن اظهار الكفر بالاكرام مع ابطان الايمان معقوف في جميع الازمان فكيف ترتب عليه عدم الفلاح  
 أبدا ولا حاجة الى القول بأنه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعبدوكم على يميلوكم الى دينهم بالاكرام  
 وغيره وانما حمل كلام المصنف عليه فتكف مستغنى عنه (قوله وكمما أنتماهم وبعثناهم) يعني  
 أن الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ما ذكر او ما ذكره ونحوه وقوله أطلعنا عليهم قال المرزوقي  
 في شرح الفصح عترسقا لوجهه عنثورا وعثارا وفي المثال ان الجواد يكاد به نروقر لهم من سلاك الجد  
 أمن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وقضول كلامه وتعثر بكذا اذا اعترض لك فيما تطالب به واعتريته  
 عليه اطاعته فعرث عثورا وعثرا وفي القرآن وكذلك أعثرنا عليهم ويقال أعثرته عند السلطان أي قدح فيه  
 اه وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع  
 والعسرقان وقال القوري عثرت على الشيء اذا اطاعت على أمر كان خفيا اه فهو مجاز مشهور  
 بعلاقة السببية عند أهل اللغة كما أشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس  
 كذلك فانه أمر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما أشار اليه بقوله الذين أطلعناهم على  
 حالهم أي كائنات من كان (قوله بالبعث الخ) يعني أن الوعد انما بمناه المصدرى ومتعلقه مقدر وهو  
 بالبعث أو هو موقول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم أي الطويل الخالف للاعتدال والا  
 فكل نوم كذلك كما أشار اليه بقبضه وقوله وأن القيامة تنفـر الساعة لانها في اللغة مقدار من  
 الزمان وفي اسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من أربعة وعشرين  
 جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها تنفـر الساعة أو اشارة الى تقدير مضاف  
 في النظم والداعي الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه أنه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة  
 لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم ان يقال أولا لا ريب في امكانه ثم يذكر أنه متحقق  
 ولذا فسر بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده  
 لان من قدر على نعمتهم من ردتهم هذه في غاية القـدر فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في  
 تحقق الساعة تخصيما بعد نعمهم وهذا لا يقيد دفع ما ذكره بل هو تفسير آخر ويدفع بأن تحقق الموعد  
 أو الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله آتية فبهذا ما ذكره مؤكدا كثيرا قال انه  
 مما لا ينبغي أن يرتاب الآن في امكان وقوعها لما شاهدتهم من هذه القصة وهي أنموذج له وعنوان امكانه  
 وانما يلوذكر الامكان بعد الوقوع لاني الشبهة عنه كما اذا قلت سيب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة  
 في هذا الاحد الا ان الالوقلت لا شبهة في أن هذا سيب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا

(انهم ان يظهروا عليكم) ان يطلعوا عليكم  
 أو يظفروا بكم والضمير لاهل المقدر في أيها  
 (يرجوكم) يقتلواكم بالرجم (أو يعبدوكم  
 في ملتهم) أو يعبدوكم اليها كما من العود  
 بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا على دينهم  
 فاتمروا (ولن تظفروا اذا ابداء) ان دخلتم  
 في ملتهم (وكذلك أعثرنا عليهم) وكما أنتماهم  
 وبعثناهم ثم اتزداد به يرتهم ثم أطلعنا عليهم  
 (ليعلموا) ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم  
 (ان وعد الله) بالبعث أو الموعد الذي هو  
 البعث (حق) لان نومهم واتقياهم ثم كمال  
 من يموت ثم يبعث (وأن الساعة لا ريب  
 فيها) وأن القيامة لا ريب في امكانها

يخسر أبداً منهم فيردّها عليهم) (أذيتنا زعون) طرف  
لا عثرنا أي أعترا عليهم حين يذعنون (ينهم  
أمرهم) أمر دينهم وكان بعضهم يقول  
تبعنا الأرواح بحجـ زدة وبعضهم يقول  
يبعثنا من معالير ترفع الخلاف ويتبين أنهم ما  
يبعثنا معها وأمر القتيبة حين أماتهم الله  
ثانياً بالموت فقال بعضهم ما يؤا وقال آخرون  
ناموا نومهم ثم أول مرة أوقالت طائفة بنو  
عليهم بنياناً بسكنه الناس ويخذونه قربة  
وقال آخرون لننخذن عليهم مسجداً يصلي فيه  
كما قال تعالى (فقالوا بنوا عليهم بنياناً بهم  
أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن  
عليهم مسجداً) وقوله ربه أعلم بهم اعتراض  
أما من الله رداً على الخائضين في أمرهم  
من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين  
في زمانهم أو من المتنازعين فيهم على  
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو من  
المتنازعين للرد إلى الله بعد ما تذكروا  
أمرهم وتناقضوا الكلام في أنسابهم  
وأحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى أن  
المبعوث لمدخل البوق وأخرج الدرهم  
وكان عليها اسم دقيانوس اتهموه بأنه وجد  
كثيراً فذهبوا به إلى الملك وكان نصرانياً فحدا  
فقص عليه القصص فقال بعضهم إن آباءنا  
أخبرونا أن قيمة خزوابدينهم من دقيانوس  
فعلهم هم هؤلاء فانطلق الملك وأهل المدينة  
من مؤمن وكافر وأبصر وهم وكلوهم  
ثم قالت القتيبة للملك نستودعك الله  
ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا  
إلى مضاجعهم فاتفقوا فدفنهم الملك في الكهف  
وبني عليهم مسجداً وقيل لما انتهوا إلى الكهف  
قال لهم الفتى مكانكم حتى أدخل أولاً  
لثلاثين عواذ خل فعمى عليهم المدخل فبنوا  
ثم مسجداً (سـ يقولون) أي الخائضون في  
قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من  
أهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم)  
أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم بانضمامه إليهم  
قيل هو قول اليهود

(٢) في الصباح وتناهد القوم مناهدة أخرج كل منهم نفقة ليستروا به اطعما ما يشتركون في أكله ٥١

( قوله قول السيد الخ ) السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجرات علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ~~وكان~~ يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهم وما قالوه في الاقاييم مذكور في الملل والنحل ( قوله وكان نسطوريا الخ ) في الملل والنحل نسطور رأس هذه الفرقة كان في زمن المأمون وهذا مما خطأ فيه المؤرخون بل هو قديم قبله كافي الكامل ولما سلمه صاحب الكشف ورأى ما يرد على هذا من أن نصارى نجران في هذه القصة قبل خلق المأمون أوله بأن المراد أنه كان على مذهب قديم أظهره نسطور ونصره فنسب اليه الآن فالتسمية متأخرة وصحاحا متقدما ولا حاجة اليه لما عرفت ( قوله يرمون رميا بالخبر ) إشارة الى أنه منصوب على المصدر بفعل مقتدر وأن الرجم بمعنى الرمي وهي التجارة وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخطأه عنه تشبيها بالخبر بالرمي بالتجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرعى كالسهم ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيهه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم ومطلع مصدر ميمي أو اسم مكان وجوز في نصبه أن يكون على الحالية أو مفعولا له أو منصوبا بيقولون لأنه بعينه وقوله وانباياه أى بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد به ( قوله أو ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذ اظن ) يجوز في ظنا أن يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه أيضا منصوب على المصدرية نقدروا استعارة لكنه في الأول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على انباياه بيانا لأنه مستعار لا يراد بالخبر من غير علم أو ظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذ اظن بمعنى أنه شبهه ذكر أمر من غير علم يقيني وأطمئنان قلب بتدفع الخبر الذي لا فائدة في قدفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير وما الحرب الا علمت وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

أى المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالخبر المرمى على طريق الكناية وليس يروهم بناء على أنهم اللسبية كما قيل وان كان له وجه ( قوله وانما لم يذكر بالسين ) أى في يقولون كما ذكرها أولا لأنه بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفى به وانما عطفه على مدخول السين فتكلف ( قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول اهتم عن جبريل عليه الصلوة والسلام الخ ) أى لا رجعا بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق والسباق كما أشار اليه المنصف رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وايما الله الخ بالخبر عطف على اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون قولهم بعد نزول الآية كما تدل عليه السين وفيه بحث ( قوله بأن اتبعه قوله قل الخ ) يعني أنه خالف بين حاشية الاقوال فأتبع الاولين ما يدل على عدم حقيتهم والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلية مشهورا بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الاولين وقال ابن عباس رضي الله عنهما أنما من ذلك القليل وقوله أعلم أى أقوى وأقدم في العلم عن علمه من المسلمين لا من الطائفتين الأولىين إذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض كون الاعلية لله تعالى وقوله وأتبع معطوف على اتبعه والاولين من أى الفريقين أو القائلين الاولين ( قوله وبأن أثبت العلمهم - طائفة الخ ) بيان لبعض وجوه الاعيان المذكور وهو معطوف على قوله بأن اتبعه وأعاد الباء إشارة الى أنه وجه آخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم طائفة أى من البشر بقرينة المقام وقوله فان عدم اراد رابع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا الحل أى محل البيان لما قيل فيهم وقوله دليلي لعدم لانه لو وجد أو رد وليس محلا للسكوت عنه وقوله مع أن الأصل وهو أن عدم أصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيؤيد فيه هنا وقوله ثم رد بصفة الماضي معطوف على حصر وقيل أنه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية ( قوله وبأن أدخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ ) كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لا فائدة

وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا ( ويقولون خمسة سادسهم كلهم ) قاله النصارى أو العاقب منهم وكان نسطوريا ( رجعا بالغيب ) يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه وانباياه أو ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذ اظن وانما قاله المسلمون باخبار الرسول اهتم عن جبريل عليه الصلوة والسلام الخ ( قوله قل وايما الله تعالى اليه بأن اتبعه ) واتبع ربي أعلم بعثتهم ما يعلمهم الا قليل واتبع الاولين قوله رجعا بالغيب وبأن أثبت العلمهم طائفة بعد ما حصر أقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم اراد رابع في نحو هذا الحل دليلي لعدم مع أن الأصل في الغيب ليس من الاولين بأن اتبعه - ما قوله رجعا على الجملة الواقعة صفة للنكرة

الاصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه  
 المصنف والكلام فيه رد او قبول او على ما شنع عليه من خالفه كالسكاكي بسوط في المطولات وعلى  
 تسليمه فيه ايماء الى أن القول الأخير هو المطابق للواقع للدلالة على أن الاتصاف أمر ثابت لانه لا يلتصق  
 به الا اذا تحقق في الخارج كما أشار اليه المصنف رحمه الله الا أنه أورد عليه أن الواو من المحكي لامن  
 الحكاية فيدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الایماء في شيء وأجيب بأنه تعالى لما حكى  
 قولهم قبل أن يقولوه هكذا فقههم أن يقولوه اذا أخبروا عنه بهذه العبارة مع أن الثبوت عند هؤلاء  
 القائلين كاف لانهم لا يقولونه رجاء بالغيب ولا مانع من كونهم من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة  
 لاتعين للوصفية بل واز كونها من التذكير لان اقترانها بالواو مسوق كافي للمغنى ويجوز أن يكون  
 خبرا عن المبتدأ المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها واذا قبل ان ايراد الواو في مثله يدل على  
 الاهتمام بتم الاتصاف و قوله تشبيها لها الخ بيان لوجه دخولها لان الحال صفة لذيها معنى والصفة  
 تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتأ كيد الخ لكونه أمرا ثابتا وأما وهم المذكورة لكونهم غير  
 عربية لم يتقوا ضبطها وقد ذكرنا كتمانها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وأفسوس بضم الهمزة  
 وسكون الفاء كما قاله النيب اوردى وهذا يحتاج قوله أو لانهم اطرسوس وفي الكشف ان المدينة التي  
 كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها الشراء الطعام أو أفسوس من أعمال طرسوس وهي ناحية أو هـ ما  
 قولان وما قبل من أنهم ما اسمان لمدينة واحدة أحدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج  
 الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو التثنية الكلام عليه بسوط في المغنى وشروحه وشروح  
 الكشف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وأنه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهم المساجات الواو  
 انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الایماء المذكور (واعلم) أن السارح الطيبي رحمه الله قال هنا  
 نكتة لا بد من اظهارها وذلك أن قصة الكهف ملحة لقصة الغار ومما يشابهها من حيث اشتغالها على  
 حكم يدعي الشأن روي في الصحيحين أن أبا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى أقدام المشركين ونحن  
 في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا فنقل يا أبا بكر ما ظنك  
 بأنين الله ثأله ما يدعي لست مثل كل اثنين اصطعبا لما خصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى الله  
 عليه وسلم والتجأت بسببه الى حريم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا  
 فالترجيع والتسديد في قصة الكهف ناظر الى التثنية في قصة الغار لكن نظرا كلالا ولا نعل هذا يجب أن  
 يجعل رابعهم كلهم وسادسهم كلهم تابعين لثلاثة وخمسة والصغار الاربعة رابعة فيهما اليهم الا الى المبتدأ  
 ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والا كان الظاهر أن يقال هم ثلاثة وكاب فلما أريد اختصاصها بحكم  
 بذبح الشأن عدل الى ما هو عليه لينبه بالنعيب الدال على التفضلة والتمييز على أن أولئك الفتية ليسوا مثل  
 كل ثلاثة أو خمسة أو سبعة اصطعبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز أخس الحيوان ببركة صحبتهم بزمرة  
 المتبئين الى الله المعتكفين في جوار الله (أقول) أشار رحمه الله تعالى الى دققة تنعاق بالمعاني من نتائج  
 فكره وهي أنه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتأتى ما قصد من  
 الاطراء ومرد ذلك بمن يعرف أساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيما يجعلها مختصة به مما يلوح به  
 المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم والصدق رضي الله تعالى عنه كما قال ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت  
 الرافضة في عدمه من خصائص أبي بكر رضي الله تعالى عنه كافي التفسير الكبير في اديهم اهناء أنه تعالى  
 معهم ما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهم من حضرة الغار وحجهم ما بسرادق حفظ لانصل  
 اليه أقدام الافكار فبالك بأقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طائفة مع كلب ليس مما يخص

تشبيها لها بالواقعة حالا من المعرفة لتأ كيد  
 اصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن  
 اتصافه بها أمر ثابت وعن علي رضي الله  
 عنه هم سبعة وثامنهم كلهم وأما وهم بلضا  
 ومكشلينيا ومثلينيا هؤلاء أصحاب عين الملك  
 وممن نوش وديرنوش وشاذنوش أصحاب  
 يساره وكان يستشيرهم والسابع  
 الراعي الذي وافقهم واسم كلهم قطمير  
 واسم مديةهم افسوس وقيل الاقوال  
 الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم

هو لا يفيد جوابه لكثرة في رعا الشا فيلاحظ فيه معنى وهو أن أخس الجوارات تصدى لحفظهم وبذل  
نفسه في ملازمة أعتابهم - حتى التحق بهم وعدهم وتشرّف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس  
في الجنة من الدواب الاكلب أهل الكهف وناقة صالح وعمار العزيز وقال بعضهم من أحب أهل الخير  
قال بركتهم كاب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القرآن فالتنظير في مجرّد ذكر أمر عام  
يلوح الى أمر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذاتين كونه صفة في الآية والحديث لانه  
الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر  
التنمين لاحتماله التلقين كما مرّ قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التبسيع وهو أن  
يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله ثم نعم الضم لم ينتطق عن تفضل به أراد أن امرتة بخدمة من  
بسات ذوى النعم والادلامح فيه وهذا ما أشار اليه قدس سره وانما أطلقنا ذبول الكلام فيه للحمية  
العلية فان بعض أهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء أدب يؤدى الى الاقضاخ في يوم تشخص  
فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين بأخس مخلوقاته وكفرهم ذاونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل  
فضلا عن كان في عصره صدر الافاضل وكما به المذكور يقرأ وينسخ على صفحات الدهور (قوله  
فلا تجادل في شأن القضية الخ) فسر الماراة بالمجادلة وقد فرّق بينهم ما الراغب بأن المجادلة المحاجة مطلقا  
والمارة المحاجة فيما فيه مرية أى تردّد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للجاب وقوله من غير  
تجهيل لهم أى تصرّح بذلك وان كان في قص ما يحالفهم ذلك وقوله ولا تسأل أحدا منهم عن قصتهم الخ  
لان السؤال اما للاسترشاد وللتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه وأما كونه  
لتطبيب خواطرهم أو ليلظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسأل الاستاذ تلميذه عن مسألة ثم يذكر حاله فلا  
منع منه ان اقتضته الحال والمندوحة السعة والمراد به هنا الغنى عنه والتزييف بيان زيف الدراهم  
أى مغشوشها وهو هنا معنى الرذاستعارة منه (قوله نهي تأديب) أى المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه  
وقوله حسين قالت الخ ظرف قوله نهي تأديب وقوله فسلوه فقال في نسخة فسال بدون فسلوه فالفاء  
فصيحة (قوله ولم يستثن) أى لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة  
والاستعمال كما نص عليه السبكي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجب عموم سابق  
كما في قوله قل لا أجد فيما أوحى الى محترما على طاعم يطعمه الا أن يكون مئة أو رفع ما يوجب اللفظ  
كقوله امرأته طالق ان شاء الله اه وفي الحديث من حلف على شئ فقال ان شاء الله فقد استثنى  
فما قيل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها بما بقوله الا أن يشاء الله ليس بسديد وكذا ما قيل  
انها أشبهت الاستثناء في التخصيص فأطلق عليها اسمها وقوله بضعة عشر يوم ما في السير أنه في قول ابن اسحق  
خسة عشر يوما في سير النعمى انه أبطل عنه ثلاثة أيام وقوله وكذبتة أى شنت في تكذيبه واستمرت  
عليه (قوله والاستثناء من النهي أى ولا تقولن لاجل شئ) يعنى أن اللام لام الاجل والتعليل للام  
التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص للنهي بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى أن اسم الفاعل  
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى أن الغد ليس المراد به اليوم الذى يلى يومك بعينه بل ما يستقبل  
مطلقا قبل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الا بان يشاء الله اشارة الى أنه استثناء مفرغ من أعم الاحوال  
المقدرة بعده وفيه ما لا يسهة مقدرة قبل ان أى لا تقولن انى فاعل شيأ غدا ملتبس بحال من الاحوال  
الملتبس بحال مشبهة الله أى بأن تذكر ما تقول انى فاعله ان شاء الله فقوله ملتبس اشارة الى أن الجار  
والمحروم حال وقوله فالتفسير ليعنى الملازمة بينه وبين المشيئة وقبل انه اشارة الى أن فيه مضافا مقدرا  
أى بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بأن معنى التباسه بها  
نطقها على مذهب أهل الحق لا التباس الحسى فالصواب أن يقال انه لو اريد التباس بحقيقة المشيئة  
لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه أن ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشيئة في شئ بل هو

(فلا تمار فيهم الامر اظهرا) فلا تجادل  
في شأن القضية الاجد الا ظاهرا غير متعمق  
فيه وهو أن تقص عليهم (ولا تستفت  
غير تجهيل لهم والرد عليهم) ولا تسأل أحدا منهم  
فيهم منهم (أحدا) ولا تسأل أحدا منهم  
عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى  
اليك المندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم بها  
ولا سؤال متعنت تريد تفصيل المسؤل منه  
وتزييف ما عنده فانه محل بمكارم الاخلاق  
(ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن  
يشاء الله) نهي تأديب من الله تعالى لنبيه  
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح  
وأصحاب الكهف وذى القرنين فسلوه  
فقال اتوني غدا فأخبركم ولم يستثن فأبطأ  
عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه  
وكان ذنبه قريب من الاستثناء من النهي  
أى ولا تقولن لاجل شئ تعزم عليه انى فاعله  
فيما يستقبل الا بان يشاء الله أى الامتسبا  
بمشيئة فالتلان شاء الله



التباس متعلقها وافرقي بينهما مع أنه أيضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييده لا رد عليه فتدبر (قوله أو أوالا  
وقت ان يشاء الله أن نقوله) فهو أيضا استثناء مفرغ من النفي والمستثنى منه أعم الاوقات لا من أعم  
الآلات والاسباب كما هوهم أي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت تذكر فيه مشيئة الله فالمصدر  
المزول مقتدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشي لا تعلم  
الا بعلامه به واذنه فيه وعلى هذا فنعني الآية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون  
هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم  
كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تأديب للامة كما أشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم  
بطريق الدلالة وأما القول بأنه لا يلزم ذلك من المنع في غدا لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان  
باتساعه قدر ترفع الموانع فيه او تنحط فلا تنافي الدلالة فليس بشئ لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل  
والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد أقوى فمن قال انه تضيق على الناس لم يقف على  
مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة من أن الامر عين الارادة أو يستلزمها ولذا أخره المصنف  
رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما أخره المصنف لان المتبادر منه الاول فتدبر (قوله ولا يجوز تعليقه  
بفاعل الخ) لما بين أنه مستثنى من مدخول النفي على الوجهين كما بينه أشار الى أنه لا يجوز ان يكون مستثنى  
من قوله انى فاعل أى مما فى حيزه استثناء مفرغ من أعم الاحوال أو الاوقات افساد معناه لانه يصير  
تقديره انى فاعل بكل حال أو فى كل وقت الا فى حال أو وقت مشيئة الله وما له النفي عن أن يقول انى فاعل  
ان شاء الله وهذا لا يقوله أحد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله وأما ما قيل (٢) عليه انه صحيح ومعناه النفي  
عن أن يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيفه لنفسه فائلا ان لم تقترن مشيئة الله بالفعل فأنا  
فاعله استغلا لان اقترنت فلا يخفى ما فيه من التعسف الذى لم يتبع مثله في القرآن ولذا لم يعرج عليه أحد  
من المفسرين مع ما فى الآية من التاويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل أو وجوده أما على الاول  
فلانه يصير المعنى انى فاعل فى كل حال الا اذا شاء الله عدم فعله وهذا لا يصح النفي عنه أما على مذهب أهل  
السنة فظاهر وأما على مذهب المعتزلة فلا يخفى أنهم لا يشكرون أن مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختيارى اذا  
عرضت دونه بايجاد ما يروق عنه كونه ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاد واعداه ولذا قال  
في الكشف ان ما ظنه صاحب الانتصاف من أنه مخالف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو مأخذ  
هذا القائل ولم يسلمه أحد من شراح الكشف وأما على الثانى فلا يصح النفي أيضا لان فعل ما شاء الله  
وجوده لا ينسب عنه عندنا ولا عندهم فتأمل وقبل انه على الاستثناء من النفي منقطع والمقصود منه  
التأيد أى لا تقوله أبدا كقوله خالدين فيها الا ما شاء الله والمعنى لا تقولون فيما يتعلق بالوحى انى أخبركم به  
الا أن يشاء الله والله تعالى لا يشاء أن يقوله من عنده فهو لا يقوله أبدا فهو على حد قوله لا يدورقون فيها  
الموت الا الموت الاولى (قوله واستثناء اعتراضها) أى مشيئة الله دونه أى الفعل لا يناسب النفي لما  
عرفت من أنه معنى صحيح لا ينسب عنه وأما كونه ردا للمذهب المعتزلة فقد عرفت رده (قوله مشيئة ربك  
وقل ان شاء الله) يعنى أنه على حذف مضاف أى مشيئة ربك لأنه حذف منه كلمتان أى بمشيئته كما قيل  
وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسر بما ذكره لادلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا  
التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكره قيد لا بد منه لانه مادام ناسبا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحث لان  
عدم الحث يستلزم تذكر الميم وهو فى قوة ذكره فكانه متصل به وقوله وعامة الفقهاء أى أكثرهم اذ فيه  
خلاف ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما من تابعه وهو رواية عن أحمد والشافعى موافق للجمهور  
ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضى الله عنه ما وقبل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر اقرار  
ولا طلاق الخ أى لم يثبت لان للعالم أن يقول استثنيت بعد ذلك أو استثنى وفى نسخة لم يتصور أى  
لم يتصور بشاؤه وتقرر والاولى أصح وأظهر (تنبيه) فيما قاله المصنف رحمه الله تعالى بحث فان الامام

(٢) قوله وأما ما قيل الخ لم يذكر خبره وكأنه  
لنذهب النفس في تقديره كل مذهب وكثيرا  
ما يستعمل ذلك كما بينا عليه غير مرة  
اه معجبه

أو الاوقات أن يشاء الله أن نقوله بمعنى أن  
يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفعل لأن  
استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد  
واستثناء اعتراضها دونه لا يناسب النفي  
(واذكر ربك) مشيئة ربك وقول ان شاء الله  
كما روى أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام  
ان شاء الله (اذانيت) اذا قرط منك  
نسيان لذلك ثم تذكره وعن ابن عباس  
ولو بعد سنة ما لم يحث ولذلك يجوز تأخير  
الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه  
لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا  
عتاق

الخصري قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له أن يستثنى بعد حين  
بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا ذكر ربك  
اذانست قال اذانست الاستثناء فاستثنى اذ اذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اه  
وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله  
فان كلامه يوجب خلافه وليس هذا قول ابن عباس في المسئلة ثلاثة أقوال منع الفصل مطلقا وجوازه  
مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (قوله ولم يعلم صدق ولا كذب) في الاخبار  
عن الامور المستقبلية دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق  
والافهوكذب وعدم ظهور المكذب ظاهر اذا قال افعال كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده  
واكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فاقبل ان عدم العلم بالكذب  
ظاهر في الصدق لانه اذا قال احدث فعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشئ لانه اذا تردد في نقض شئ لم  
التردد فيه والافهوكذب وهذا في عن البيان فلا حاجة الى التثبت بأجوبة واهية ذكرها بعض ارباب  
الحنائي (قوله وليس في الآية والخبر الخ) جواب عما تسلك به من جواز تأخيرهم من الآية على  
تفسيره الامر فيها بالمشيئة بعد أيام والحديث المذکور فيه انه قال ان شاء الله به مدني رايه فافهم  
دال ايضا على ذلك فدفعه بأن المشيئة المذكورة فيها ليست مقيدة لقوله أخبركم غدا السابق في القصة  
حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من أمر مقدّر فيه والتقدير كذا انست ذكر الله اذ كرهين  
التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا أنسى المشيئة بعد اليوم ولا أثر كتمان شيء الله أو أقول ان  
شاء الله اذ اقلت اني فاعل أمر افيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب آخر بأن الآية لا يتعين فيها التأويل  
السابق الذي تشبهتم به وقوة مبالغة في الحديث عليه أما دلالة التيسير عليه فلانه يستعمل للتعجب  
والتعجب من تركه يقتضي أنه لا ينبغي التبرك ويشعر بأنه ذنب مع أن الخطأ والتيسير معقود واعتراك  
بمعنى عرض لك وقوله اذانست الاستثناء يعني ثم تذكرته وقبل ان هذين القولين ليس فيه ما شديد ارتباط  
بما سبق وقوله ليدكر لك المنسى دليل على أن المراد نسيان شئ من الأشياء والمنسى اسم مفعول  
انسى أماله منسوى أو من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره وإشارة  
الى تقدير مضاف وقوله ما أمر لك به شامل لامر الايجاب والندب وقوله وأظهر دلالة فأقرب بمعنى  
أظهر والرشد الدلالة وقوله من باماله أفعال المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنزلة أو المستقبلية  
أو هـ ما تنازع فيه وتقييده بذلك لا يتأني الاخبار عما بعده ما مع أن التقييد به لانه الدال على نبوته  
(قوله أو أدنى خيرا من المنسى) فأقرب بمعنى الحقيقى ورشداً بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للآية ولما  
جعل اليهوديان قصة أصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم حقن الله أمرها بقره  
قل عسى الخ كما هو في الاول بقوله أم حسب الخ (قوله وهو بيان لما أجله) من مدة انهم أم ولا  
في قوله سنين عددا الا أنه حثيذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع  
أنه أخصر وأظهر فقبل للإشارة الى أنها ثلثمائة بحسب أهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية  
وثلثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القمرية بيانا للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضي الله  
عنه واعترض عليه بأن دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع أنه لا يوافق ما عليه الحساب والتجيمون  
كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كثرتم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة  
فيه ظاهر لان المعنى لم يوافق ثلثمائة سنة وتسع ايام على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به  
والتفصير ما ذكر كما ينو لكنه تقريرى كما بين في محله وقال الطبري رحمه الله وجهه أنهم لما استكملوا  
ثلثمائة سنة قروا من الاتساع ثم اتفق ما أوجب بقاها هم ناعمين تسع سنين وقيل أنهم انقلبوا قليلا  
ثم رددوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الزيادة وفيه نظر (قوله وقبل الله حكايه كلام أهل الكتاب الخ)

ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية  
والخبر أن الاستثناء المتدارك به من القول  
السابق بل هو من مقدّر مدلول به عليه  
ويجوز أن يكون المعنى واذا ذكر ربك  
بالتسليم والاستغفار اذانست الاستثناء  
مبالغة في الحديث عليه أو اذكر ربك وعقابه  
اذا تركت بعض ما أمر بك به ليعتدك على  
التسليم أو اذكره اذا اعتراك التيسير  
ليذكر لك المنسى (وقل عسى أن يمدني ربي)  
يدلني (لا قرب من هذا رشدا) لا قرب رشدا  
وأظهر دلالة على أني نجي من نسيان حساب  
الكهف وقد هداه لا أعظم من ذلك كقصص  
الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاخبار  
بالغيب والمحادثات النازلة في الاعصار  
المستقبلية الى قيام الساعة أو لا قرب رشدا  
أو أدنى خيرا من المنسى (ولبنواي كرههم  
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) يعني انهم فيه  
أحياء مضروبا على آذانهم وهو بيان لما أجله  
قبل وقيل انه حكايه كلام أهل الكتاب فانهم  
اختلفوا في مدة انهم كما اختلفوا في عدد سنين  
فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة  
وتسع سنين

فيكون من مقول سبقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ قالوا ويكون ضمير  
 وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال  
 ثلثمائة وبهضمهم قال انه ازيد بتسعة (قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اشارة  
 الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجزوا بالاضافة وأما نصيبه فشاذ كقوله  
 اذا عاش الفتي مائتين عاما \* وأما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان  
 الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تتبع فيه الزمخشري وهو يخالف لقول ابن  
 الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض ولأن تجمع بينهما  
 بأن الجمع أصل بحسب الوضع الأصلي والقياس والافراد أصل بحسب الاستعمال فليسته فيه بلا  
 شبهة ولولا هذا الاعتبار كان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع  
 وقوله ان علامة الجمع فيه جبري أي ليست متعوضة للجمعية لأن أصل هذا الجمع أن يكون للمذكر  
 العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسرين وثنين وعشرين  
 جبراله فلذلكونها كالعوض أجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه وأصل ستة ستة أو سبعة على الخلاف  
 فيه وما قيل من ان كلامه هذا شرعي بأن الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر ان يحسنان وليس  
 كذلك فالاولى أن يجعل ثانيهما معهما والاول محسنا ليس بشئ لانه لا شئ في محسنه في نفسه  
 كما صرح به في التسهيل (قوله ومن لم يصف أبدل السنين من ثلاث) أو جعله عطف بيان وهو  
 اول وجوز فيه الجز على أنه نعت لثلثمائة ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم أن يكونوا  
 لبشواتهم مائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان تمييز المائة واحد من مائة كما اذا  
 قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين وأقلها ثلاثة  
 كانت تسعمائة سنة ورد بأن هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد وأما اذا كان جمعا كثلثة  
 أبواب فلا بل هو كقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتفصيل هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح  
 الكشاف بل هو وارد على الاضافة أيضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي  
 ذكره الزجاج يرد على قراءة حجة والكسائي بالاضافة فتدبر (قوله له ما غاب فيها ونحو) يعني أن  
 غيب مصدر بمعنى الغائب والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن أحوالها بيان لما وقوله فلا خلق أي  
 مخلوق من الاجسام ونحوها يعني عليه لأن من علم خفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق الاولى  
 ولذا أتى بالفاء التفرعية وعلما تمييز (قوله للدلالة على أن أمره في الادراك الخ) قيل يعني ليس المراد  
 حقيقة التعجب لاستحالة عليه تعالى فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله (أقول)  
 التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي تجهل أسبابها وتقتل وصدوره من الله بلفظ  
 العجب أو ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا أقولوا ما ورد  
 في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يحب ربكم ونحوه وأما صدوره من الناس بأن يتعجبوا من بعض  
 صفات الله أو أفعاله كقوله سم ما أعظم الله وفي الحديث ما أحلك عن عصاك وأقربك عن دعاك  
 وأعطفك على من سالك وقال الشاعر

ما أفند الله أن يدني على شخط \* من داره الحزن عن داره مول

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى أكثر أهل العربية كالمبرد والقاسمي أنه جائز وسئل ابن هشام عنه  
 فكذب رسالة في جوارحه وما نحن فيه من القليل الثاني لاندراج تحت القول وقد جوزوا فيه أن يكون  
 حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقيمين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة  
 لبشواتهم بقوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله أعلم بما لبشوا قلت أما على الوجه الثاني  
 وهو انه حكاية عن تردد أهل الكتاب في أنه ثلثمائة وتسع قطاير وأما على الاول فالمراد ان الله أعلم

وقرأ حزة والكسائي ثلثمائة سنين  
 بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد  
 ويحسنه هنا أن علامة الجمع فيه جبري  
 حذف من الواحد وان الاصل في العدد  
 اضافته الى الجمع ومن لم يصف أبدل السنين  
 من ثلاث (قل الله أعلم بما لبشوا) غيب  
 السموات والارض له ما غاب فيها ونحو  
 من أحوال أهلها فلا خلق يخفى عليه علما  
 (أبصر به وأسمع) ذكر به صفة التعجب  
 للدلالة على أن أمره في الادراك خارج عما  
 عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب  
 شئ ولا يتفاوت دونه لطيف وكنيف وصغير  
 وكبير ونحو وجلي

بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى أنه باخبار الله واعلامه لا من عنده وأما احتمال  
أن السنين شمسية أو قمرية والتسع سنين أو شهر أو فليس بشئ (قوله والهاء تعود الى الله) أي في قوله به  
وهذا المذهبان في اعراب هذه مشهوران بمسوطان في العربية وقوله صار ذا بصير يعني أن الهمزة  
للصيرورة لا للتعدية **ص** كما غذا البعير أي صار ذا غدة ونقله الى صورة الامر ليدل على أنه قد مد به معنى  
انشائي لتعيينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد رد الانشاء كنتم وبئس وقوله ليلاني  
وفي نسخة ليلاني بفتح اللام بمعنى مناسبة صيغة الامر له بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وفاعل الامر  
أبد ضمير مخاطب مستتر فأبرز ذلك وله محلان رفع وجروحه كثيرة اوله دخول الباء الزائدة عليه وتضميره  
مجرورا وهو لا يستتر اذا المستتر لا يكون الامر فورا ولذا حذف من قوله أسمع مع أن الفاعل لا يجوز  
حذفه لكنه لما صار فضله أعطى حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر أي حول  
اليها فصارت في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل  
كغيره من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه أن يكون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه  
لا وجه له فانه ليس أمرا بل انشاء كعبت واشترت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا  
من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان **ص** كفي به بمعنى اكتف به  
عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اتق الله امرؤ فعل خبرا يثب عليه كذا كره ابن مالك وله نظائر وان كان  
عكسه أشهر وقوله عند سيبويه أي مذهبه انه فاعل فحذف اكتفاء بما قبله والباء مبدية فيسهل تصور  
التلفظ به وقال الزجاج ان الباء في كفي به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن (قوله والنصب  
على المفعولية) معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزا الى الاخفش كغيره عزا الرضي  
الى القراء وقوله والفاعل ضمير المأمور وهو كل أحد لان المراد انه لظاهره يؤمر كل أحد لاهل التعمين  
بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اضطررنا الى حذف الباء  
فعل في الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها أكثر وكونها للصرورة  
لان الاصل عدم الزيادة (قوله الضمير لاهل السموات والارض) المعلوم من ذكر السموات  
والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف أي مالهم من يتولى أمرهم ويحفظهم غيره وقيل للختلفين  
في شأنهم أي لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه  
ولا يخفى بعده وفسر الحكم بالقضاء لان به تنفيذا ما قدره (قوله منهم) أي من أهل السموات  
والارض وقوله على نهي كل أحد لان نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعله  
صلى الله عليه وسلم لكان تدرى بغيره كقوله اياك أعني فاسمى بإجاره فيكون ما كاه الى هذا ويحتمل  
أن يكون المعنى في انسأل أحدا عما لا ترعه من قصة أهل الكهف وابنه هم واقصر على ما بآتيك  
من الوحي وهذا أشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق لله على الغيبة (قوله ثم لمادل اشغال  
القرآن على قصة الخ) على الاولى متعلقة باشغال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة  
على اعجازه وقوله بالاضافة الى الخ لاجراجه بهض أهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا لا باعت  
فليس مبذرا على القول المرجوح وقوله أمره جواب لما فان قلت دلالة على ما ذكر تستلزم الامر  
بلازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قضية اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه  
الآية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها علة لا ولا حادة فلا يرد عليه شئ  
في يدفع بأن المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على أصحابه من غير التفات  
من طلب تبديله اذ هو كاف له وحده وهذا مبق على أن اتل بمعنى أقرأ ويحتمل انه من التلويح في اتبع  
ما أوحى اليك من ربك والزم العمل به (قوله لا أحديقه در على تبديله الخ) دفع لما ردد على ظاهره  
من أن التبديل واقع لقوله واذا بدأنا آية الخ بان المنى تبديل غير تعالى وأما هو فقد رده شاملا لكل

والهاء تعود الى الله ويحتمل الرفع على الفاعلية  
والباء مبدية عند سيبويه **ص** كان  
أصله أبصر أي صار ذا بصير ثم نقل الى  
صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير  
صيغة ليلاني الصيغة له أو لزيادة الباء كما  
لعدم ليلاني الصيغة على الفاعلية  
في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية  
عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور وهو  
كل أحد والباء مبدية ان كانت الهمزة  
للتعدية ومبدية ان كانت للصرورة (مالهم)  
الضمير لاهل السموات والارض (من دونه  
من ولي) من يتولى أمرهم (ولا يترك  
في حكمه) في قضائه (أحدا) منهم ولا يجعل  
له فيه مدخلا وقرأ ابن عامر وقالون عن  
يعقوب بالتاء والجزم على نهي كل أحد عن  
الاشراك ثم لمادل اشغال القرآن على قصة  
أهل الكهف من حيث انهم امن بالمعصيات  
بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم  
على أنه وحي معجز أمره بان يدوم درسه  
وبلازم أصحابه فقال (واتل ما أوحى اليك  
من كتاب ربك) أي من القرآن ولا تسمع  
اقولهم انت بقرآن غير هذا أو بدله (لا مبتدل  
لكلماته) لا أحد يقدر على تبديلها  
وتغييرها غيره

شيء يحواله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكهات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف  
 وهو لا يتبدل اى ينسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبدلا كما هوهم ونفى القدرة  
 لانه في الواقع كذلك ونفيهم يتلزم نفي التبدل بالفعل (قوله ملجأ تعدل اليه) الحمد والالحاد  
 حقيقة الميل والعسود والمتجنى الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجأ وقوله ان هممت  
 اشارة الى أنه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل خلع أمته لم يلتصوا بغير الله (قوله  
 احبها ووثبها) يشير الى ان أصل معنى الصبر الحبيب ومنه صبرت الدابة حبستها لتعلق ثم نوع فيه  
 فاستعمل في الثبات على الامر وقومله ومنه الصبر معناه المعروف ولم يجعله منه هنا تعذبه ولزوم الآخر  
 قيل وهذه الآية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقدمت (قوله  
 في مجامع أوقاتهم) هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكثرة وأحسبلا وهو محتمل هنا وقد فسره به  
 المصنف رحمه الله في سورة الانعام فجاء في كلامه ان كان جمع مجمع كقوله نزل اسم مكان كما هو  
 المشهور وفيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اى مجامع صلوات أوقاتهم ثم الخمس أو مجامع أوقات  
 صلاتهم الخمسة كما روى عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد أوقاتهم ثم الجامعة  
 لهم وهي تلك الاوقات أيضا وان كان مصدرا فان مجعها يكون بمعنى الجمع كما في المصباح وأريد به المجموع  
 فهو بمعنى الدوام وأما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فأخذ من النظم لان هذه العبارة  
 شائعة فيه وأما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة  
 المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قبل من ان الاول أن يفسر بالدوام لانه المعروف  
 وليس في الآية ما يدل على دعائهم مجمعة في أوقات الصلوات ثم الظاهر أن يفسر بمجامع أوقاتهم  
 بمجال اجتماعهم ثم للذكروا الدعاء مطلقا وهو مما يدل عليه تعميمهم للدعاء لان سبب النزول قول الموافقة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم لوجست في صدر المجلس ونقيت هولا وأرواح خيلهم جلسنا اليك وأخذنا  
 عنك قنات هذه الآية فالتسميم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المسجدين كرون الله على ما روى  
 في أسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله أوفى طرفي النهار فهو على ظاهره وخصمه الان ما محل  
 الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل أن يريد به الدوام أيضا (قوله وفيه أن غدوة علم في الاكثر)  
 يعني أن الاكثر في استعمال العرب له أن يستعمل علم جنس منوعا من الصنف فلا تدخل عليه  
 ألف ولا م لانه لا يجمع في كلمة تعريفاً وهذا هو الاكثر لكن سيؤيد به والتحليل ذكرنا أن بعض العرب  
 ينكره فيقول جاء زيد غدوة بالتسوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضى انه يجوز  
 استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤاله قدر بأنه تنكير كما في كرام العلم  
 الشخصى في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا أن الجواب السابق أحسن دراية ورواية لان التنكير  
 في العلم الشخصى ظاهر وأما في الجنس ففيه خفاء لانه شائع في أفراده قبل تنكيره فتشكيره اغما يصور  
 بترك ضرورة في الذهن الفارق بينه وبين التنكير وهو خفي فلذا أنكره الفاضل في حواشيه  
 على التلويح في تنكير رجب علم الشهر قدبر (قوله رضا الله وطاعته) قيل انه يريد أن الوجه  
 بمعنى الذات وفيه مضاف مستدر (أقول) الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهبي في المرض  
 من أن الوجه اذا أضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضى على من أطاعه  
 يقبل عليه ومن غضب يرض عنه وأما ما قبل من أنه يشير الى أن الوجه بمعنى الذات ولو أضاف فقط  
 الرضا كان أبلغ فان أراد الرضا فقط فلا وجه له وان أراد مع ما عطف عليه فلا وجه له على ما قرره وجهه  
 يريدون حال من فاعل يدعون (قوله لا تجاوزهم نظرك الخ) اشارة الى أن عدا حقيقة معناه تجاوز  
 كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بمن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح حوايه أيضا  
 وقد أشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتجا جوا الى التضمين فما قبل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بمن

(وان تجرد من دونه ملجأ تعدل اليه ان هممت به) (واصبر نفسك احبها ووثبها) (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) (في مجامع أوقاتهم أوفى طرفي النهار وقرأ ابن عامر بالغداة وفيه أن غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على تأويل الله عز وجل) (ولا تعد عيناك عنهم) (رضاء الله وطاعته) (ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم)



من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم  
وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحمل  
أن يكون إشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل انه يعني أن العين مجاز عن النظر بأية التسمية  
وقوله ان تجاوز أصله تجاوزت بما من حذف احدها ما تخفيفا وفاقا له نظرك وأنت لتأويله بالعين وهي  
النظر مجازا وهو كناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حذفه لا أرى منك ههنا تكلف وتعتسف  
لاداعي اليه ( قوله لتضمينه معنى نبا ) أي معنى فعل متعد بعن أي معنى فعل متعد من نبا ينبون بنا  
بمعنى علا وبعد المتعدي بعن وأما كونه بمعنى الصرف المتعدي به يادون تضمين فليس يعلم عند الشرحين  
وكلام القاموس ليس بحجة عليهم ما ~~وكون~~ اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو أبلغ لا يتأني  
الا إذا سلم أن حقيقة الصرف كما لوهم وقوله وقرئ ولا تعد أي بضم التاء وكون العين وكسر الدال  
الخفيفة من أعداء وهي قراءة الحسن وتعد بضم التاء ونحوه من أعداء الدال المكسورة من أعداء  
يعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيها ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما على وفاق  
معنى الثلاثي فيجوز فيه التضمين السابق والالتعدي بنفسه كما في الجرردا على الزمخشري ولذا تركه  
المصنف ( قوله والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ ) أي على جميع القراءات وقوله أن يزدرى  
بفقراء المؤمنين أي يحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بأن البناء زائدة أو  
أنه مضمين معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون  
وبه صرح الراغب وعلو العين عنه أن لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا أو معنى وهو يقتضي تجاوزها  
فلذا قيل ان تعد مضمين معنى تعلو واليه أشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدى عدا بعن  
لتضمينه معنى التجاوز وعن معنى من الاجلبة والثالثة بلا الثياب ونحوها والري بكسر الزاي  
وتشديد الياء الالهية والمراد به اللباس وطموحاً بمعنى ارتضاعاً وانصرافاً وهو مفعول له أو حال والى  
متعلق به وطراوة في مقابلة الرثاء مجاز عن كونه جديداً غريبال والاعنياء جمع غني ضد الفقير ( قوله  
حال من الكاف في المشهورة ) أي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف  
عينك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه ~~كما لوهم~~ ولا حاجة الى الختام العين  
وأما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر وأما كونه حالاً من عينك والقول بأن افراد  
الضمير يكونون ما في حكم عضو واحد أولاً كنفاء واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم استلذته  
عيني واستلذته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع ( قوله جعلنا قلبه غافلاً ) يعني أن همزته  
لانه غفلة غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاستغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلاً عن  
معرفة ومعرفة من تقرب اليه وما أشار اليه مرفى الانعام وحلية النفس ما تحلى وتزين به من المعارف  
الالهية وزينة البسمل لباس وقوله وأنه لو الخ معطوف على أن الداعي وقوله كان مثله في العبادة أي  
عدم الفطنة وكان الالبق بالادب أن يترك هذه العبارة ويتأذب بآداب الله في مقام شرف نبيه صلى الله  
عليه وسلم ( قوله والمعتزلة لما غاظهم ) هذا هو الصحيح من النسخ أي أوقعهم في الغيظ للحمية الجاهلية  
لذهابهم في عدم نسبة الافعال الشبيحة الى الله وانكار انها بخلافه اظهر هذه الآية في مخالفتهم  
وفي نسخة غلظهم باللام المشددة أي أوقعهم في الغلظة والعصية ( قوله قالوا انه مثل أجبتة  
إذا وجدته كذلك ) أي جباناً والوجدان على أمر يقتضي انه ليس بفعله ولا بإيجاده وكذلك نسبة اليه  
أي وصفه كصفته أي نسبته الى الفسق ( قوله أو من أغفل ابلة اذا تركها ) غفلاً من غير سمعة وعلامة  
يحيى ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب اعدم اعظامه فهو استهارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان  
به كالسمعة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة في تركهم غير  
موسو بين الايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم ( قوله واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر )

وتعديته بعن تضمينه معنى نبا يقال نبث  
وعت عنه عينه أقصمته ولم تعلق به  
والغرض في هذا اعطاء معنيين أي لا تقتصرهم  
عينك متجاوزتين الى غيرهم وقرئ  
ولا تعد عينيك ولا تعد من أعداء وعداء  
والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم أن  
يزدرى بفقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثائه  
يزدرى بقرائه المؤمنين وتعلو عينه عن رثائه  
زيم - طموحاً الى طراوة زى الاغنياء  
( تريد زينة الحياة الدنيا ) حال من  
الكاف في المشهورة ومن المستحسن في الفعل  
في غيرها ولا تطعم من أغفلنا قلبه من جعلنا  
قلبه غافلاً ( عن ذكرنا ) كناية عن خلف  
في دعائنا الى طرد الفقراء عن مجلسك  
لصناديد قريش وفيه تنبيه على أن الداعي له  
الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات  
وانهم ما كده في المحسوسات حتى خفي عليه أن  
الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وأنه  
لو أطاعه كان مثله في العبادة والمعتزلة  
لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا  
انه مثل أجبتة اذا وجدته كذلك أو نسبته  
اليه أو من أغفل ابلة اذا تركها بغير سمعة  
أي لم يسمه بذكرنا كقولوب الذين كتبنا  
في ذلهم الايمان واحتجوا على أن المراد  
ليس ظاهر ما ذكر

من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هو احيث أسند اتباع الهوى الى العبد الدال على أنه فعله  
 لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه (قوله وجوابه  
 ما ترغم مرة) أي من أن فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول  
 والى الله بالاعتبار الثاني والتخصيص على التفرع ليس بلازم فقد يتلصق كالتصدي الى الاختيار به  
 استقلاله لانه أدخل في الذم وتفويض الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير فصيل واتبع هو الخ  
 (قوله وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب) وجهه فاعلاله هذه القراءة تشاذ لا ين فائد والاسواري  
 وهي من أغفل اذ اوجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالموأخذة بجعله  
 ذكر الله لعله كفاية عن مجازاته كما مرارا (قوله مقدم على الحق ونبذ اله وراظهره) فرط بفتح  
 الراء يكون اسماء بمعنى متقدم ومصدر بمعنى المتقدم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدما  
 بالمصدر وعليه فبذلك يعني ربما على ظاهره وعلى الاولى كذلك أو بمعنى نابذا ونبذ ورسميه وراظهره  
 مجاز عن تركه وهو تفسير اقوله مقدم على الحق وقرئ فرط أي سابق لغیره وقوله ومنه الفرط بسكون  
 الراء مصدر أي مجاوزة الحد أو بفحش في معنى التضييع (قوله الحق ما يكون من جهة الله) تفسير  
 لمقول القول على أن الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى أن تعريف الحق للجنس وأن التركيب  
 يفيد القصر كقوله الكريم في العرب وأن القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وأن معنى كونه  
 من الرب كونه من جهته بوحى ووقوف ونحوه ومن ابتدائية وهو ردة على أمية فيما دعا اليه وقوله خبر  
 مبتدأ محذوف أي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق أو خبر بعد خبر وقيل انه  
 فاعل جاء مقدرا كما صرح به في آية أخرى (قوله لا بالى بايمان من آمن ولا كفر من كفر) يعني أن الامر  
 والتخير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو واستعارة  
 للجدلان والتخيلة بتشبيه حال من هو كذلك بحال المأمور بالخالفه ووجه الشبه عدم المبالاة  
 والاعتناء به فيهما وهذا كقوله \* أسئني بنا أو أحسنى لا ملومة \* كما فصل في غير هذه الآية وهذا ردة  
 عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين ليحاسبوه ويتبعوه فقبل لهم ايمانكم انما يعود دفعه عليكم  
 فلا يبالى به حتى تطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهور وهذا ظاهر ارتباطه بقوله وقل الحق من ربكم على  
 الوجوه (قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله) لما استدلل المعترضين بهذه الآية على أن العبد مستقل  
 في أفعاله موجد لها لانه علق فيها تحقيق الايمان والكفر على محض مشيئته لان التبادر من الشرط  
 أنه علة تاممة للجزاء فدل على أنه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل أفعاله  
 أشار الى دفعه بأن مشيئته ليست بمشبهة أخرى له والادراك وتسلسل فهي مشيئة الله لقوله وماتشؤون  
 الا أن يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله وأورد عليه أنه لا يلزم من توقف  
 مشيئته على مشيئة الله كون ذلك الفعل بخلاف الله وايجاده فكان عليه أن يقول فشيئته ليست  
 بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري  
 وأجيب بأنه سلك طريق المبالغة في الزاحم بمعنى تنزلنا وفرضنا أن مشيئة العبد مؤثرة وموجدة للأفعال  
 فشيئته بمشيئة الله لما مر فأتى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير وأورد عليه أن لهم أن يقولوا  
 تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب التعلق مع  
 أن لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل بعدم ارادة الله والجواب أن توقف مشيئته  
 على مشيئة الله وعكسه ثابت بالنص بالانزاع وارادة القبيح كرادته بلا فرق والتوقف عليه ما قرر  
 فلزم عدم استقلاله في الفعل وأن لارادة الله مدخل فيه وهو بدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث  
 التسلسل هنا وأما قوله ليم ارادة الله فقد قيل ان يتم ما فرقا ومن أراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد  
 والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه سطور عدة (قوله فسطاطها) الفسطاط الخيمة وقوله شبه به

أولا بقوله (واتبع هو) وجوابه ما ترغم  
 مرة وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب  
 على معنى حسينا قلبه غافلين عن ذكرنا اليه  
 بالموأخذة (وكان أمره فرطا) أي مقسما  
 على الحق ونبذ اله وراظهره يقال فرس  
 فرط أي متقدم للخيول ومنه الفرط (وقيل  
 الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله  
 لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون  
 الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا  
 (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا بالى  
 بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو  
 لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان  
 كان بمشيئته فشيئته ليست بمشبهة  
 (انا أعذنا) هيانا (لأنظالمين ناراً أحاط بهم  
 سرادقها) فسطاطها شبه به

ما يحيط بهم من النار يحتمل أنه تشبيه للنار بالسراشق في الاطاحة ويكون مما ذكر فيه الطرفان  
 ووجه الشبه ويحتمل أن يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسراشق  
 ويكون قوله أحاط ترشيعا ويحتمل المكنية والتخييلية والسراشق معرب سرارده أو سراطاق وقوله  
 الخجة بالزاي المجعلة أي ما يحجز ويمنع من الوصول إليه من خندق ونحوه أو بالمهملة أي الخظيرة  
 التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر أنه مجاز على التشبيه وإن كان كلام القاموس  
 يوهم خلافه وقوله من العطش قد رآه من قبله قوله بعده بما (قوله كالجسد المذاب) إن أراد بالجسد  
 ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد أنه لفظه كانه لحم مذاب بالطبخ وإن أراد به مطلق الحرم  
 فهو معناه ويحتمل أن يريد به جرم المعدنيات فإن أهل الكيمياء اصططحت على تسميته جسدا فيكون  
 بمعنى ما وقع في نسخة أخرى وهو كالتحاس وفي الكاف إشارة إلى أنه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات  
 المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكرو وما يرسب  
 منه في قعر الاناء (قوله وهو على طريقة قوله فأعقبوا بالصيلم) وقولهم غيا بك السيف  
 ونحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التكميل يجعل خلاف ما ربحي مكانه وهل هو استعارة أو تشبيه  
 أو نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم وأن هذا من قصيدة لبشر بن أبي حازم أولها

لمن الديار غشيت بالانعم \* تبدو معارفها كلون الارقم  
 غضبت حنيفة أن تقتل عامر \* يوم النصار فأعقبوا بالصيلم (٢)

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النار بكسر النون والسين والراء المهملة يوم معروف  
 وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كفضيل الداهية وفسره في شرح المفصل بالصلاح وأعقبوا بمعنى  
 أزيل عتبهم وفي رواية أعقبوا أي جعل ذلك عاقبة أمرهم فلا شاهد فيه (قوله يشوي الوجوه) أي  
 يحرقها وينفجها وقوله من فرط حرارته لتعليل الشئ وقوله صفة ثانية إشارة إلى أن قوله كالمهل  
 صفة أولى وقوله أو من الضمير في الكاف أي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستمر الضمير فيها كما يستمر  
 فيه وهذا مما ذكره غير المصنف كالعرب وفسره بما ذكر ولا يخفى ما فيه من الكاف لانه ليس صفة مشتقة  
 حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توفقت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رأيت  
 أبا علي القاسمي قال في شرح الشواهد في شرح قوله \* رأيتي كالخوص القطاة ذوابتي \* ان قلت  
 اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذوابتي كما رفع بمنزل قلت ليس بالسمل لانها ليست على أنفاظ  
 الصفات اه فخدمت الله تعالى على الظفر بهذه المسئلة ولوقيل في كلامه تسبح وإن المراد بالكاف الجارة  
 والمجرور كان أهمل من هذا وجوز فيه أن يكون حالا من ماء لوصفه وقوله المهمل بيان للخصوص بالذم  
 المقدّر والمهل المقدّر استعارة للماء الحار وعبر به لانه أقوى في الذم لبيان أنه ذم ما فيه من تلك الصفات  
 لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري بذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال  
 المشبه دون التشبيه فإظهار أن يقول ينس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار  
 إشارة إلى أنها متصرفة وفاعلها ضمير النار (قوله مسككا الخ) يعني أنه اسم مكان وقع تشبيها وأصله  
 مرتفعها والمراد ذم شرابهم وإقامتهم وقيل معناه المنزل والمراد أنه مصدره بمعنى الارتفاق  
 والاتكيا وهو المناسب لما بعده والمرق من البسمة معروف وقوله وهو مقابلة الخ يعني أنه للمشاكلة  
 وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل كما في قوله \* فخرتني الاعداء ان لم تحرق \* وإن كان الاكثر  
 خلافه (قوله والافلا ارتفاق لاهل النار) أي ارتفاق استراحة وأما وضع اليد تحت الخد للتحزن  
 والتحسر فالظاهر أن العذاب يشغلهم عنه فلا يتأتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا  
 عليه لكنه يجوز أن يكون تمكيا وكناية عن عدم استراحتهم (قوله خبر ان الاولى هي الثانية الخ)  
 ولما خات من العائد قدره بما ذكره أو الرابطة من اتمالانه عام شامل لاسم ان الاولى تعريف الاعمال

ما يحيط بهم من النار وقيل السراشق  
 الخجة التي تكون حول الفسطاط وقيل  
 سرادقها دخانها وقيل حائط من نار (وان  
 يستغثوا) من العطش (يفأوا بماء كالمهل)  
 كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت  
 وهو على طريقة قوله \* فأعقبوا بالصيلم  
 (يشوي الوجوه) اذا قدم لشرب من  
 فرط حرارته وهو صفة ثانية لماء وحال  
 من المهمل أو من الضمير في الكاف (بئس  
 الشراب) المهمل (وساءت) النار (مرتقا)  
 مسككا وأصل الارتفاق نصب المرقق تحت  
 الخد وهو مقابلة قوله وحضت مرتقا  
 والافلا ارتفاق لاهل النار (ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات ان لا تضيق أجروم  
 أحسن عملا) خبر ان الاولى هي الثانية  
 بما في حيزها والراجع محذوف تقديره من  
 أحسن علامتهم

(٢) قوله حنيفة رواه الجوهري تميم  
 وكذلك زاده وصاحب شواهد الكشاف  
 اه من تصحيفه



ضبطه بالمهمة وأمسلة بفتحات أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكرم تفسير قوله من أعصاب  
والكرم شجر العنب فاما أن يكون المراد به شجرة مجازاً أو يقدّر فيه مضاف أي أشجاراً أعصاب لانه المراد  
وقوله بيان التقيل أي جلة جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها أو صفة رجلين فهي في محل نصب لاجز باعتبار  
المضاف المقدر ورجلين أمام مفعول اضرب ان قبل يتعدى لاثنتين أو بدل من مثلاً بتقدير مضاف  
وهو مثل رجلين (قوله مؤزراها كروهما) مؤزرا بالهمز ووزن اسم المفعول يكون بمعنى مقوى  
ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الأزار فعناه المقوف ومحفوظ فالتأزير بمعنى التغطية  
وهو منصوب عطف بيان لقوله محيطه مفسره وكروهما بالرفع به وقد جوزي مؤزرا كسر الزاي والرفع  
على أن الجملة حالية والظاهر هو الأول وقوله أطافوا به يقال أطاف به إذا استدار حوله وفي نسخة  
طافوا بدون همزة وكونه بالقاف من الطوف خطأ من النسخ وقوله تنزيده الباء يعني أنها المتعدية  
إلى المفعول الثاني كما أن غشي لازم يعتدى بالتضعيف إلى مفعول وبالباء إلى ثان (قوله وسطهما)  
يسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من أهل اللغة ظرف مكان يحل محل بين وبالفخ اسم يتعاقب  
عليه الأعراب ونحقيقه في محله وقوله ليس كل منه أي من الجنين جامعة للاقوات الحاصلة  
بازدواج والقواكه الحاصلة من الشجر والجامعة لأن ما بينهما من مابطريق التبعية والتميم وقوله  
متواصل العمارة المراد أنه ليس فيه مكان خال من الأشجار والازدواج وحسن الشكل والترتيب يجعل  
الكرم محفوفة بالأشجار وما بينهما من المظر والمخبر (قوله وأفراد الضمير لأفراد  
كلنا) لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو  
وعلى الأول يجوز مرعاة لفظه ومعناه كما قال آت ثم قال خلاهما (قوله شيا بعهدي سائر  
الساكنين الخ) ان كان تنقص المفسر به تظلم لازماً فشيء منصوب على المصدرية أي شيئاً من النقص  
قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعدياً فهو مفعول به ويكون ما بعده نظر المالك  
المعنى لانها اذا نقصت نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما  
(قوله ليدوم ثمرهم ما الخ) بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل أي في بقائهم ما  
وايتائم ما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وهاؤه أحسن منظرها ما وفي نسخة عاؤها ما (قوله  
ونجراً بالتخفيف) وهي ظاهرة على الاصل وأما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير والعمامة على فتح  
ماء النهر وسكنت أيضاً (قوله وكان له ثمر) بضم الشاء والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما  
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الشاء والميم كما روى  
عن حفص وهو بمعنى المفهوم أيضاً كما في القاء ومن وغيره لاجل الشجر كما قيل لعدم مناسبتها للنظم هنا  
والحشم بفتحين الخدم وقوله وقيل أولاد اذ كروا ويدل عليه مقابله بقوله أقل منك ما لأولاد اولما  
كان لادليل فيه على تخصيصهم أشار إلى وجهه بقوله لانهم الذين يتقرون معه لمصالحه ومعارته وهو  
ظاهر لا غبار عليه (قوله بصاحبه) أي مع أخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته وقوله وأفراد الجنة  
أي همام أن له جنين كما مر لتسكتة وهي أن الاضافة تأتي بمعنى اللام فالمراد بها العموم والاستغراق  
أي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيقيد ما أفادته التفتية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غيره هذه  
ولذا عير بالموصل الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع إشارة إلى أنه ليس منها الا التمتع  
الثاني والمالك لله الواحد القهار وقدم هذا لخلق الوجهين الأخيرين عن هذه التسكتة البليغة ولذا يذكر  
العلامة غيره كآية عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه أن اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومضى  
اختصاص الجنة أنه لا لا غيره فمن أين يقهر منه أنه لا جنة له غيرها وقيل المراد أن الجنة ليس  
المقصود بها البستان بخصوصه بل ما به من غيره فلا يناسب التفتية والمدخول من أفراد ذلك العام  
ولا يخفى عليك أنه مدخول فتأمل وقوله تنبيهاً بوجهه وأنه ليس من الاختصاص الاضافي كما هوهم

وهو أبو سلمة عبد الله زوج أم سلمة قبل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لهما  
جنينين) بستانين (من أعصاب) من الكرم  
والجملة تنبيهاً لبيان التقيل أو صفة للرجلين  
(ونفقناهما بنخل) وجعلنا النخل محيطه  
بهم ما مؤزراها كروهما يقال نفق القوم  
إذا أطافوا به وحققته بهم إذا جعلهم حافين  
حوله تنزيده الباء مفعولاً ثانياً كقولك غشيت  
وغشيت به (وجعلنا بينهما) فلهما (زرعاً)  
ليكون كل منهما جامعة للاقوات والقواكه  
متواصل العمارة على الشكل الحسن  
والترتيب اللين (كلنا الجنين آت أكلاها)  
نجرها وأفراد الضمير لأفراد كل  
الجنين آت أكلاها (ولم تظلم منه) ولم تنقص  
من أكلاها (شياً) بعهدي سائر البساتين فان  
الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالباً (ونجراً  
خلاها منهم) ليدوم ثمرهم ما فانه الاصل  
ويزيد بهاؤها ما وعن بعض قوب ونجراً  
بالتخفيف (وكان له ثمر) أنواع من المال  
سوى الجنينين من ثمره ما اذا كثرة قرأ  
عاصم بفتح الشاء والميم وأبو عمرو بضم الشاء  
واسكان الميم والباقون بضمهم ما وكذلك  
وأحيط بثمره (فقال لصاحبه) وهو  
يحاوره (براجعه في اللام من حار  
اذا رجع) أنا أكثر منك مالا وأهزغراً  
حشماً وأعوأنا وقيل أولاد اذ كورا لانهم  
الذين يتقرون معه (ودخل جنه) بصاحبه  
يطوف به فيها ويقاخرهم وأفراد الجنة  
لان المراد ما هو جنه وهي ما تمنع به من  
الدنيا تنبيهاً على أنه لا جنة له غيرها ولا حظه  
في الجنة التي وعد المتقون



وقوله أول اتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوها عن التكنة المتقضى لتأخيرها وقوله في واحدة واحدة أى لا يمكن إلا الدخول في واحدة وهذا كقوله قرأت الكتاب بابا بابا وحرابه وتحقيقه مذكور في النحو (قوله ضار لها بحببه وكفره) فظلمها إما اتباعا بمعنى تنقيصها وضررها التعريض نعمته لازوال ونفسه لها لال أو بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لأن مقتضى ما شاهدته التواضع المبكى لا العجب بها وظنهما أنه لا تبديد أبدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ (قوله تفنى هذه الجنة) لأن باد بمعنى فنى وهلك وقوله أطول أمه الخ يحتمل أن يريد أن التأيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وأن يريد أنه على ظاهره لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتعمادى غفلته خلق عدم فناء نوعها وما قيل أنه لا يظنه عاقل ليس بشئ لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتعمادى غفلته استمرارها وامتداد مداها وقوله كائنه إشارة إلى أن القيام الذى هو من صفات الأجسام المراد به التحقق والوقوع مجازا جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت إشارة إلى شكه فيه كما يدل عليه أن وقوله مرجعا إشارة إلى أنه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب إلى أهله وأن المراد عاقبة المال لأن خبريته يتحقق بذلك (قوله لأنهم آفانية وتلك باقية) نسبة للفناء اليه ما كان المراد بالابدالمكث الطويل فلا اشكال فيها وإن كان المراد به ظاهرة فهو مبنيا على اعتقاد صاحبه كما أشار إليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه أيضا كما لا ينافى انكاره للبعث أو شكه فيه (قوله وانما أقسم) كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لأن التأكيده بالقسم يقتضى عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بأن التأكيده لوجده أنه انطبع لوقع ما فرض لأنه مستحق له استحقا فاذ اتينا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافى كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو موهوم أى الاستحقاق المذكور والظاهر (٢) أن معنى قوله أينما يلقاه أينما كان يلقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق أيضا لأنه كما قيل (قوله لأنه أصل مادتك أو مادة أصلك) لأن مادته النطفة وهى من الأغذية المتسكونة من التراب فهو أصل لها وكونه مادة أصله لأن آباء آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الأول اسناد الخلق إليه منه حقيقى لأن المخلوق من المخلوق من شئ مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبداء القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال واه وعلى الثانى مجاز من اسناد ما للسبب إلى المسبب وفى كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات سادات العادات (قوله ثم عدلت ذلك) أصل معنى التسوية جعل الشيء سوا مستويا كما فى نسقوى بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والابجاد كقوله ونفسه وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على أتم حال وأعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افتراض ولا تقرب كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسواء فعند ذلك اذا العطف يقتضى التغاير والتفسير به الاتحاد (قوله جعل كفره بالبعث كفر بالله) أورد عليه أمران الأول أن هذا وإن كان عليه الاكثر لكن الظاهر أنه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضه ولا أشرك بربى أحدا وقوله ياليتنى لم أشرك بربى أحدا وليس فى قوله ان رددت إلى ربى ما ينافيه لأنه على زعم صاحبه كما مر الثانى أنه لا يلزم من الشك فى البعث أو انكاره الشك فى كمال القدرة الالهية أو انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لأمرا اقتضته حكمته أو لغير ذلك وجوابه ان ما ذكر هو مقتضى السياق لأنه وقع رد القول ما أطن الساعة فائنة وإذا قال فى الكشف جعله كافرا بالله جاحدا الانعمة لشكه فى البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم ان كونه منكرا للبعث مقرا برؤية الله لا ينافى كونه مشركا عابدا للضم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وأنكروا البعث أيضا وأما أن من عجز الله عن البعث سواء بخلقه فى العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة إليه فاما كونه لحكمة أخرى فتخالف لواقع النص لأن مقتضى الحكم اثنائه بالمطبع وعقاب العصاى أخسبتم أنما خلقناكم عبنا وأسقط قوله فى الكشف جاحدا لانعمه لأنه يقتضى أيوب وهم استعمل

أول اتصال كل واحدة من جنه بالآخرى  
أول اتصال يكون فى واحدة واحدة  
(وهو ظالم لنفسه) ضار لها بحببه وكفره  
(قال ما أظن أن تبديد) أن تفنى (هذه)  
الجنة (أبدا) أطول أمه وعمادى غفلته  
واغتراره بجهلته (وما أظن الساعة قائمة)  
كائنه (ولئن رددت إلى ربى) بالبعث كما زعمت  
(لا جدن خير منها) من جنه وقرأ الجازيان  
والشامى منهم ما أى من الجنسين (منقلباً)  
مرجعا وعاقبة لانهم آفانية وتلك باقية وانما  
أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى انما أولاه  
ما أولاه لاستمهاله واستحقاقه آياه لذاته وهو  
معهم أينما يلقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره)  
أكرهت بالذى خلقك من تراب) لأنه أصل  
مادتك أو مادة أصلك (ثم من نطفة) فانها  
مادتك القريبة (ثم سوا الرجل) ثم عدلت  
وكذلك اسنادا كرا بالغا مبلغ الرجال جعل  
كفره بالبعث كفر بالله تعالى  
(٢) قوله والظاهر أن معنى الخلف الكشاف  
وأن مع هذا الاستحقاق أينما توجه اه وهو  
ظاهر اه معجزة

لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى  
ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من  
التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر  
أن يعيده منه (لكن هو الله ربى ولا أشرك  
بربى أحدا) أصله لكن أما حذف الهمزة  
والثبوت بنقل الحركة أو دونه فتلاقت  
الذوات فكان الادغام وقصر ابن عامر  
وبعقوب في رواية بالالف في الوصل  
لتعويضها من الهمزة أو لاجراء الوصل  
مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل  
وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبره  
خبر أنا أو ضمير الله والله بدله وزبي خبره  
والجملة خبر أنا والاستدراك من أن كفرت  
كأنه قال أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به  
وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا اله  
الا هو ربى (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت)  
وهلا قلت عند دخوليها (ما شاء الله) الامر  
ما شاء الله أو ما شاء الله كأن على أن ماموولة  
أو أى شئ شاء الله كان على أن ماموولة  
والجواب محذوف اقرار بانها وما فيها  
بعيشة الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها  
(لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعترافا  
بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تسير لك  
من عمارتها وتدبير امرها فجعوتته واقداره  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شياً  
فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره  
(ان ترن أنا أقل منك لثا وولدا) يحتمل أن  
يكون أنا فصلاً وأن يكون أنا كيد الله مفعول  
الاول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا  
والجملة مفعول ثان لترن وفي قوله وولدا دليل  
لمفسر النفر بالاولاد (فمضى ربى أن يؤتيني  
خبراً من جنتك) في الدنيا أو في الآخرة  
لايمانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليها)  
على جنتك لكفرتك (حسبنا نحن السماء)  
مراعى جمع حسبانة وهى الصواعق

المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر (قوله  
لأن منشأ الشك) لأن عدم البعث اتماماً للحجزة عن الاعادة وهو باطل لأن من قدر على البدء قدر على  
الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الآية أو لا مر آخر وهو مستلزم للبعث المتناهي للحكمة وهى  
وان لم تناف القدرة تناف كمالها والشك في صفته من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك  
رتب الانكار أى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى بعده وعلى متعلق برب وقوله فان الخ  
بيان لوجه الانكار وتعليل له (قوله أم له لكن أنا الخ) وجه النقل أنه يكون الحذف قياساً  
فلا يقال انه عبت لانها بعد نقلها تحذف لادغام كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على  
خلاف القياس وقوله فكان الادغام أى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثانى  
بدونه وهو ظاهر وقوله على الأصل أى بانيات الالف فى آخره ولما كانت تثبت فى الوقف وثابتها  
فى الوصل غير فصيح لكنهما حسن لمشابهة أنا بعد حذف همزته لضمير المتصل ولأن الالف جعل  
عوضاً عن الهمزة المحذوفة فيه أولاً لأنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف وأثبت لدفع اللبس بليكن المستدرة  
(قوله وهو بالجملة الواقعة خبر الخ) أى لفظ هو مع الجملة الواقعة خبره وهى الله ربى والرباط ضمير  
المتكلم وأما خبر الشأن فعين المبتدأ وقوله والاستدراك الخ يعنى استدراك عن قوله أ كفرت والهمزة  
فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى أنت كافر وهذه الجملة فى معنى أنا مؤمن موحدة فمما تغايران  
ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمراً حاضر وما له كما قيل أنى لا أرى الفقر والغنى  
الامن والكفر لما اعتنى بديناه وأضاف ذلك لنفسه كان كأنه أشرك فتدبر وقوله ولكن أنا لا اله  
الا هو ربى الرباط ضمير ربى وقيل تقديره أقول لا اله الا الخ (قوله وهلا قلت عند دخوليها) إشارة  
إلى أن لولاها فوجب لدخولها على الماضى وأن اذ متعلقة بقلت مقدمة من تأخير لتوسعهـم  
فى الظروف وقوله الامر الخ يعنى ماموولة خبر مبتدأ أخبره محذوف والامر تعريفة  
للاستغراق والجملة على هذا تفيد الحصر ولا تقدم هذا على غيره وقوله اقرار منصوب على أنه مفعول  
له أو مصدر أحوال وكذا قوله اعترافاً وكونه بقية ما ذكر على الاول وأما على غيره فلا معنى ما شاء الله  
كان ما لم يشأ لم يكن لأن ما الموصولة فى معنى الشرط والشرط وما بعينه يفيد توقف الوجود  
على مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها لاسيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا يتوهم أنه ليس  
فيهـم ما مآيد على أن جميع الامور بعيشة الله حتى يشعلها وما فيها ولا يقال ان المراد انه يقدر على أنه  
مبتدأ ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وأبادها يعنى أفتاها وأهلكها وقوله  
وفلت الخ إشارة الى أنه من مفعول القول أيضاً وعلى نفسك متعلق باعترافاً لكونه بمعنى الاقرار وقوله  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن أنس رضى الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه  
والشئ أعظم مما له أو غيره فاذا قاله لم نصبه عين الإعجاب فعنى قوله لم يضره أى ينظرو (قوله يحتمل  
أن يكون أنا فصلاً) أى يجوز فيه أن يكون فصلاً بين مفعولى رأى وهى علمية عنده لا بصرية لانه يكون  
أقل حالاً فحين أن يكون أنا كيداً وأقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لافصالاً لانه انما يقع بين مبتدأ  
وخبر فى الحال أو فى الأصل وعلى قراءة عيسى بن عمر أقل بالرفع يكون أنا مبتدأ والجملة مفعول ثان  
أحوال ومالا وولداً تعين وقوله فعسى الخ جواب الشرط (قوله دليل لم يفسر التفسير بالاولاد)  
لم يقل المذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم يتقرون معه كما بينه أولاً وقوله وهو جواب  
الشرط أى قائم مقامه أى فلا بأس عسى ربى الخ (قوله مراعى جمع حسبانة الخ) المراعى جمع  
مرماة وهى ما يرمى به كالسهم وهذا الصواعق ولا فسر مهابا وليس المراد أنها مثل للصواعق  
فهو مما يفرق بينه وبين واحد بالتاء وما ذكره المصنف رحمه الله تبس فيه الزخيمى وهو امام فى اللغة  
ولا عبرة بما فى القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بأنه لا يليق تفسيره بالجمع وأنه اذا كان جمعاً

يعنى السهام فيجعل تنسيه به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد معنى البلاء  
 وغيره (قوله وقيل هو مصدر) كلف غفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها  
 وابادتها أو ما يحاسب عليه فيجازى به ويحتمل أنه باق على مصدرية وإطلاق الحساب على تقدير الله  
 وحكمه بتخريبها على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمالهم لترتبه عليه وهذا أشبه  
 بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مراى الخ وعذاب معطوف على التقدير  
 وهو ظاهر (قوله أرضاء لمساء) أى ليس فيها شجرو نبات كإيابه وأصل معنى الزانق الزال في المشى  
 لو حل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نيت ونحوه مما يمنع منه تجوز به أو كنى عنه وعبر بالمصدر  
 عن المزاينة مبالغة كما فى قوله غورا فالباقي قوله بائنتصال أى افتناء سببية لما عرفت أوله لابلية  
 ولا تكلف فى الأول كانوا هم وقيل الزانق من زانق رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به  
 كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوى وهو أعم من الوصف النحوى فيشمله كما فى زلقا  
 فانه وصف نحوى أيضا (قوله للماء الفائر) يعنى أن الضمير للغروب بمعنى الماء الفائر وقوله ترددا  
 تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الفائر التردد أى التحرك والعمل فى رده أى إخراجيه من غوره  
 والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فغيره يعنى الطلب إشارة الى أنه غير ممكن والعاقلا لا يطلب مثله  
 (قوله وأهلك أمواله) قيل المراد أموال المعهودة التى هى جنتاه وما حوته من جميع أمواله لانه بأباه  
 قوله حسبا توقعه فان متوقعه أن تصبح جنته صعيدا زلقا الآن يريد بجنته ما منع به فى الدنيا كما مر  
 والضمير للستان استخدما وليس هذا غفلة عما مر من تفسيره بمال كثير غير جنتيه كما توهمه بعضهم  
 نعم من قال انه لا يعلم لهم ما مال غيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضى الله عنهما  
 وهو فى قوة المرفوع (قوله حسبا توقعه صاحبه) من استئصال نباتها وأشجارها عاجلا أو آجلا  
 والاول انما يكون باق على سماوية والثانى بذهاب ما به غماؤها وهو الماء وقد دلت الآية على وقوع  
 الاول صريحاً لقوله فأصبح بالفاء التعقيبية وتغيره وتحسره انما يكون لما وقع بقتة والثانى انما يتوقع  
 اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصباحها صعيدا زلقا بارسال الحسين أو غور ماثها  
 ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل على خلافه الا أن يقال انه غنيل بحال رجلين موجودين  
 وما ذكره عنهم من شئ آخر والجواب عنه بأن ما توقعه مطابق لملك جنته (قوله وهو مأخوذ  
 من أحاط به العدو الخ) يعنى أنه استعارة تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيها من اهلاك قوم يحبس عدو  
 أحاط بهم وأوقعهم بحيث لم ينبج أحد منهم كأن قوله أى علمهم يعنى أهلكهم استعارة أيضا من اتيان  
 عدو غالب مستعمل عليهم بالقهر ولذا عذى بهلى كما أشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون  
 تسمية وليست تمثيلية تبعية الاعلى رأى كما مر (قوله ظهرا البطن تلهها وتحسرا) انتصاب ظهرا  
 على أنه مفعول مطلق لقلب أى قلبا كقلب النادمين فهو إشارة الى أن القلب كناية عن التلف  
 وهو معنى التحسرا أى الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعدا والمراد أنه يقاب ظهرا أحدهما  
 نحو البطن الأخرى وبلغتها فهو يعنىها الحقيقى أو يعنى على وليس هذان قولهم قلبت الامر ظهرا  
 لبطن كما فى قوله

وضربنا الحديث ظهرا لبطن \* وأتينا من أمرنا ما اشتئنا

كما فى شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الأحاديث الى بعض (قوله لان قلب  
 الكفين كناية عن الندم) وهو تعذى بهلى فيكون ظهرا غورا ومنه تعلم أنه يجوز فى الكناية أن تعذى  
 بصله المعنى الحقيقى كما فى نحي عليه وبصلة الكافى كما فى نحيها وما هتامن الثلثى ويجوز أن يكون ظهرا  
 مستقرا متعلقه خاص وهو حال أى متحصرا والتحسرا الحزن وهو أخص من الندم لانه كما قال الراغب  
 النعم على ما فات وليس هذان من التضمنين فى شئ كما توهم فتوله حال معطوف على قوله متمعاق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به  
 التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال  
 المبيته فتصبح صعيدا زلقا (أرضاء لمساء  
 بزاق عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو  
 يصبح ماؤها غورا) أى غار فى الأرض  
 مصدر وصف به كالزاق (فلن تستطيع  
 للماء الفائر ترددا فى رده (وأحيط  
 طلبا) وأهلك أمواله (لانه بأباه  
 بغيره) وأهلك أمواله (لانه بأباه  
 وأندرم منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو  
 فانه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلكه  
 وتظهر أى علمهم مستعلا عليهم (فأصبح  
 العدو اذا جاءهم مستعلا عليهم) فأصبح  
 يقاب كفسه (ظهرا البطن تلهها وتحسرا  
 على ما انتفى فيها) فى غارتها وهو متمعاق  
 يقاب لان قلب الكفين كناية عن الندم  
 فكانه قيل فأصبح ندم أو حال أى متحصرا  
 على ما انتفى فيها



حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها أى معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك أى في تلك الحالة وفي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يعبد أمام على ظاهره أى بمعنى يدعى تفسيره ما بعده (قوله فيكون تنبيه الخ) يعنى ان انبات القهر والتسلط لله يقتضى عجز غيره واضطراره وأنه انما قال ما ذكر اضطرار اوجز علاوية ونذما وقوله عما دهاه بالذال المهملة بمعنى اصابه أمر عظيم ومنه الداهية وإيمان المضطر كالذكره لا يتفعه في الاخرة والظاهر أن هذا هو المراد بإيمان اليأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر قد بر (قوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة) ويناسبه قوله خبر ثوابا وخبر عقابا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد بكسر الكاف أى المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب به ما مل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا أى الحق لا الدايل وهذه قراءة يعقوب وقرأ غير بالرفع صفة الولاية وبالجزء صفة الجلالة وقوله بالسكون أى سكون القاف والباقيون بضمها وهما بمعنى كالعشر والعشر وقوله وقرئ عقي كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة (قوله اذ كراهم) اشارة الى أحد القولين في ضرب المثل وهو أنه متعلوا اذ يعنى اذكروا وأن المثل معناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها أى فسادتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغربية اشارة الى أن الضرب بمعنى الذكر أيضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغربية وهو يستعمل بهذا المعنى كما فعله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون (قوله هو كما) أى المثل بمعنى المشبه به أو الوصف الغريب بجملة قوله كما الخ وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لأن الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قدر هي تسمي فيه كما قيل ان الظاهر أن يقول هي لأن المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده (قوله ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير) وهذا هو القول الثاني فيه للنجاة وهو أنه ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط أن يكون أحدهما لفظ المثل أو لا فيه خلاف مذكور مع أدلته في مفعولات العربية وليس هذا مجازا بل لاقا للزوم كما قيل وما توهم من أن الكاف تنبؤ عنه إلا أن تكون مقحمة مما لا وجه له لأن المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التشثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بتنظيم ثم ذكر كلاما مختلفا لجوابه السكون عنه (قوله فالتف بسببه وخالف بعضه بعضا) يعنى أن النبات لسكونه بسبب كثرة تقيمه التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاتفه بمعنى غلظه وكثرة أوراقه ونجيع بمعنى دخل كما وقع في نسخة أخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قال سمعت الناس يتنجعون غمنا \* فنفسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجيع فيه الدواء اذا نفعه لم يصب واذا دخل فيه فقد خالف أجراه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب واردة المصيب وفيه نظر وروى كرضى أى تم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضرنه كما قال وهل رقت عليك قرون ليلي \* رفيف الاخوانه في نداءها

(قوله وعلى هذا كان حقه) لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مائعين أو لا فان كانا مائعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارى فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتته بعد ما بين المصحح له وهو أن كلامهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة المائعين حتى كأنه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه أى بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختطبا أو مختلطاً به لا يجمع مع صفاته لظهور عدم صحته وارادته هنا والمراد

وقرأ حمزة والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أى هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه أو لا يعبد غيره كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على أن قوله بالنبى لم أشرك كان عن اضطرار ورجع عما دهاه وقيل هنالك اشارة الى الاخرة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرأ عاصم بالنصب على المصدر المؤكد وقرئ عقي وكراهم بمعنى وحمزة عقابا بالسكون وقرئ عقي كراهم مثل الحياة الدنيا العاقبة (واضرب بهم مثل الحياة الدنيا) اذ كراهم ما تشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها أو صفتها الغربية (كراهم) ويرجع زوالها أن يكون مفعولا ثانيا هو كما ويجوز أن يكون صير (أنزلناه من السماء لا ضرب على أنه بمعنى صير) فالتف بسببه فاختلط به نبات الارض كثرته وتكاتفه أو وخالف بعضه بعضا من كثرته وتكاتفه أو نجيع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه



بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت أن قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة  
بيان لانه رجع فلا وجه لما قبل انه لا فائدة في الجمع بينهم - ما هو ظاهر غنى عن البيان (قوله مهشوما)  
أي هو فعيل بمعنى مفعول لاجمع هشيمة كما في الكشف وقوله تفرق بيان للمراد منه والشائع أنه  
بمعنى تفرق الحب من قشره وأذرى وذرى متقاربة وقوله والمشي به الخ دفع لما يتوهم  
من دخول الكاف عليه وليس مشبه به ولا حلا من أحواله مذكورا في الجملة أولا حتى يتوهم فيه  
تقدير مضاف أي كحال ماء لانه تشبيه غثي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت من أنبته انبا نانيا  
وقوله رافا أي مهتز الطراوته وفي نسخة ورافا هو بمعناه وقوله ثم هشيما عبر بتم إشارة الى تراخي  
تفقه وتمشيه عن ربه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم لان اتصال أوله بآخر ما قبله والتسكة فيه الاشعار  
بسرعة زواله كما أشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرده عليه أن المناسب للنظم ~~ف~~ يكون لتحصل الدلالة  
على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير فزها ومكث فأصبح  
الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف أصلا لكنه لم يكن وقوله من الانشاء والافتاء قد مره لمناسبة المقام  
ولو أبقاه على عومه صح وقوله قادر الوفاة كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان أظهر (قوله  
وتفنى عنه) أي تزول عن الانسان بزواله أو بزوالها بسرعة وعن معنى بعد ومازادة لتأكيده وقربه  
وشدة سرعته وهذا كقوله عما قبل ليصبح نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من الدين  
المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا أخبر به عنهم - ما واقتصد للمبالغة والاضافة اختصاصا  
لان زينة مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده أن اضافته على معنى في وان جاز (قوله  
وأعمال الخيرات الخ) يعني أنما اصفه لأعمال مقدرة واسناد الباقيات مجازا أي الباقي غيرها ونوابها  
بقريته ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل أو فيه مضاف مقدرة واستترا الضمير  
المحذور وارتفع بعد حذفه وقوله تبقى له أي للانسان وقوله ويندرج الخ إشارة الى أن ما وقع من  
السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة أي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به  
على أنه مجاز وهو ما يجازى به على فعله من الاجور ان كان في الاصل مطلق الجزاء كما في الغربيين ليكون  
معنى مشتركين زينة الدنيا والعمل الصالح يتأني به تفضيل أحدهما على الآخر حقيقة وقوله يتال به  
ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتأويلها بما ذكر أو بالخبر ونحوه وللنظر للخبر وبأمل بالتخفيف من  
باب ينصرف يؤمل بخلافه أو والدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكون نوابها أبدا لا ينافي كونها  
بعشرة أمثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن يشاء لان أضعاف المتناهية متناهية لان المراد  
أنها أمثال لها في القدر والحسن وهو لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث (قوله  
واذكر يوم تعلقها ونسبها في الحق) يعني ليس المراد نسبها في الارض أو بالارض بل قلعها منها  
وتسببها في الهواء وفيه إشارة الى أن يوم منصوب بأذكر مقدرا قبله وسيأتي في عامله وجه آخر (قوله  
أو نذهب بها فنجعلها هباء) أي كالهباء ومنبتا بمعنى متفرقا وهو بالناء المثلثة وهذا تأويل يجعل  
تسببها بمعنى اذهاهم واذا تها ابد كرا السبب وارادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا  
فكانت هباء منبثا (قوله ويجوز الخ) فيكون متعلقا بخبر وأشار بقوله ويوم القيامة الى أنه المراد  
يوم نسب الجبال لانه يوم تضاعف فيه أمور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره أولى وعلى الوجه  
الاول المراد به ظاهره (قوله بادية) أي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الابهام ولذا فهمه بقوله  
برزت الخ بمعنى أنها الزوال الجبال ظهرت كلها والزوال ما يستترها ثم أشار بقوله ليس عليها ما يستترها  
الى أنه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار  
والبحار وانما ذكر الاول لاقتضاها مقابلة فليس بيا لما قبله لان البروز الظهور وبعد الخفاء كما قبل  
ورى على بناء المجهول نائب فاعله الارض وقوله وجهه عناهم الى الموقف بيان لعنائه وأنه يتعدى بالي

عكس للمبالغة في كثرة (فأصبح هشيما)  
مهشوما مكثورا (تذروه الرياح) تفرقه  
وقرى تذريه من أذرى والمشي به به ليس  
الماء ولا حله بل الكيفية المنتزعة من الجملة  
وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر  
رافا ثم هشيما نظيره الرياح فيصير كأن لم يكن  
(وكان الله على كل شيء) من الانشاء والافتاء  
(مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة  
الحياة الدنيا) يتزين بها الانسان في دنياه  
وتفنى عنه عما قريب (والباقيات  
الصالحات) وأعمال الخيرات التي تبقى له عمرته  
أبدا لا ياب ويندرج فيها ما فسرت به من  
الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان  
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
أكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من  
المال والبنين (نوابا) عائدة (وخبر أملا) لان  
صاحبها يتال به في الآخرة ما كان يؤمل بها  
في الدنيا (ويوم نسب الجبال) واذكر يوم  
تعلقها ونسبها في الحق أو نذهب بها فنجعلها  
هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك أي  
الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم  
القيامة وقرأ ابن كثير أو يوم يوم  
تسببها بالناء والبناء للمفعول وقرئ تسببها  
سارت (ورى الارض بارزة) بادية برزت  
من تحت الجبال ليس عليها ما يستترها وقرئ  
ترى على بناء المجهول (وخبر ناهم)

لا يعنى السوق كما قيل (قوله لتحقيق الحشر) الدال عليه التعبير بالماضى مجازا واذا كان للدلالة على أن الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضى والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ على لغة تقدمه والوعدي كلامه بمعنى الوعد أو هو على ظاهره (قوله وعلى هذا تكون الواو للحال) وصاحبها على القراءتين فاعل نسير المفعول أو القائم مقام المحذوف والرباط الواو فاعلة حيث قد قيل انما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن مضمي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحققه أن صيغ الافعال موضوعه لازمة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا ما يدل على زمان كل مضميها وغيره بالنسبة الى زمانه فمضى الكشف وغيره من أن هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية أو معطوفة ليس بشئ ثم تعمله بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علمه اه ولا يخفى أنه وقع في الكشف ذكر هذه النسبة من غير تعرض للعالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله أنه مطلق في محل التقييد وفهم شراره أنه جار عليهم ما وجهه وما ذكره هذا القائل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجهه فان كان أحدهما قيد الآخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حيث قد عطف وجعل المضى بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشف ان ينتفوخكم بكونوا اليكم أعداء ويسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لولا تكفرون وهل هو حقيقة أو مجاز على تردد فسقط ما أورده بلا شبهة (ومن العجب هنا) قول بعض المؤلفين المتصنفين انه اذا كان مضمي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز أيضا ذهبا متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائى لاحقيقى فلا يلزم تقدمه عليهم ما حقيقة وهو المقصود (قوله يقال غادره وأغدره) به مزة التعدي والغدير نهر صغير سمي به لانه بقي من السيل فكانه تركه فهو فعل بمعنى مفاعل أو فاعل أو فاعل والقراءة بالياء التحتية على أن الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالقوافية أيضا والضمير للأرض وبعبارة المصنف رحمه الله تحمله (قوله تشبيه حالهم بحال الجنه الخ) الظاهر أنه استعارة تمثيلية شئت حالهم في حشرهم بحال جنه عرضوا على ما لكهم ولا عرض بعناء المعروف ولا اصطفا ف قبل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب أو مصدر من التعرف مجرور بربان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتفهم ذمهم والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك إشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جرمهم على مقتضى معرفتهم بربوبيته (قوله مصطفين لا يحجب أحد أحد) ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم أن يكون المشبه صفوا واحدا وكذا اذا كان ترشيعا كما في شروح الكشف وان قيل انه ليس بشئ يعنى أنه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيع والتجريد ولا يخفى أنه على كل حال أعرق في المشبه به وهو كاف في جملة ترشيعا وحيث لا يلزم أن يكونوا صفوا واحدا لان العرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع كونه مصدرا أى صفوا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد مصفوا ولا حاجة الى تكلف أنهم بعرضون ثلاث عرضات فلعلهم بعرضون نارة صفوا ونارة صفوا لانه لا مدخل للرأى فيه مع أن هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين لمصطفين بأن مجموعهم يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شئ عن رؤيته وأما القول بأن أصله مصفا فافعبيد مع أن ما يدل على التعدد بالتكرار كصفاء صفا وبابا بالاجوز حذنه كما سيأتى وقوله مصطفين إشارة الى أنه حال (قوله على اضممار القول على وجهه يكون حالا) بتقدير قائلين أو نقول ان كان حالا

ومجيبه ما ضار به تسيير وترى لتحقيق الحشر  
أولاد لاله على أن حشرهم قبل التسيير  
ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا  
تكون الواو للحال باضمارة (فلم  
تغادر) فلم تترك (منهم أحدا) يقال غادره  
وأغدره اذا تركه ومنه الغدير ترك الوفاء  
والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء  
(وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال الجنه الخ  
الجنه المعروفين على السلطان لا ليعرفهم  
بل ليعرفهم (صفوا) مصطفين لا يحجب  
أحد أحد (لقد جنتونا) على اضممار القول  
على وجهه يكون حالا أو عاملا في يوم نسير

من فاعل حشرنا أو قاتلنا أو يقول ان كان من ربك أو مقولاهم ان كان حالاً من ضمير عرضوا أو بقدر  
فعل كقلنا أو نقول لا محمل لجلته ويوم متعلق به لا يقتدر كما تر وانما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه  
حالاً لأنه يصير كغلام زيد ضارباً على أن ضارباً حال من زيد ناصب الغلام ومثله نعت غير جائز لأن ذلك  
قبل الحشر وهذا بعده ولا لأن معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم قد بر وأما ما أورد على الثاني من  
انه يلزم منه أن هذا القول هو المقصود أصالة فتخيل غنى عن الرد إذ لا محذور فيه (قوله عرارة لا شيء  
معكم الخ) جو في قوله كما خلقناكم أن يكون حالاً أي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم  
عرارة الخ وأن يكون صفة مصدر أي محبباً كما كنتم وقدم هذا الوجه اتما لما قبله من زوال الدنيا  
وفنائها أولان الثاني مرتبط بما بعده فأخره ليتبين ارتباطه به كما أشار إليه بقوله فالتقدم متعلق  
بما تقدم والمتأخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع (قوله أو أحياء) كخلقناكم الأولى هذا  
يحتمل الوجهين السابقين في أعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتنا إشارة إلى أن موعداً  
اسم زمان وجعل هنامة مذكورة لواحداً ولأثنين وأن مخففة من النقلة وقوله وأن الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام كذبواكم به الظاهر أنه معطوف على انجازية بدر مضاف أي وإبطال الخ وكذب مخفف والباء  
للسببية أو بمعنى في وقوله وبيل الخروج الخ أي الأضراب فيها اتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الأولى  
جملة لقد جئتمونا الخ (قوله صحائف الأعمال في الإيمان) فتح الهمزة جمع بين بمعنى البدل كالشمائل  
جمع شمائل وهو بيان وفيه إشارة إلى أن تعريف الكتاب للجنس كافى للكشاف والمراد بالجنس فيه  
الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كتابة عن وضع الحساب أي إبراز محاسبتهم وسؤالهم كما أنه  
إذا أريد محاسبة العمال جى بالافتراض ووضع بين أيديهم فأريد به لازمه كتابة وقوله خاتمين لأن حقيقة  
الاشغاف الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما (قوله ينادون هلكتم)  
بفتح مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها  
والأولى أصح ونادوا على تشبيهها بشخص يطلب إقباله كأنه قيل يا هلاك أقبل فهذا أو أنك فقيه  
استعارة مكنية تخيلية وفيه توبيخ لهم وإشارة إلى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك أو طلبوا هلاكهم  
لثلاث وأما هم فيه وأما تقدير المنادي أي يامن بحضورنا وملتف فيه حذف وتقدير لما نفوت به تلك  
النكته والويل والويل الهلاك (قوله تعجباً من شأنه) يعني أن ما استهفاهم والاستهفاهم مجاز  
عن التعجب وقال البقاعي إن لام الجزر سمت مفصلة يعني في الرسم العثماني إشارة إلى أنهم لستة  
الكرب يفتنون على بعض الكلمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما أبو عمرو والكسائي وبعقوب  
والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لأنها كلمة مستقلة وأكثرهم لم يذكر فيها شيئاً (قلت) اتباع  
الرسم يأتي ما قاله البقاعي وهذا مما أشكل علينا القراءة وإن كان مشايخنا قرأوه وقوله هذبة بفتح  
الهاء والنون الحصة السبعة وقوله عدها لأن الاحصاء منحصر في العدوان كان أصله العد بالخصي  
وقوله وأحاط بها تفسير لعدها وإشارة إلى أن عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا تجوز  
في اسناده كما قبل وانما جعل كتابة عن الاحاطة كما يقال ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً لأنه لو حمل على ظاهره  
لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من أن المراد ما كان عندهم صغيراً وكبائراً  
وقيل لم يجنبوا الكبائر فكيف عليهم الصغائر وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة  
التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من الرغبة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس  
رضي الله عنهما فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه  
قلت المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكل أذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء  
وذكر أن الغزالي في تفسير هذه الآية الصغيرة التبسم استهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة  
بذلك وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من الذنوب والآثام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه

(كما خلقناكم أول مرة) عرارة لا شيء معكم  
من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى  
أو أحياء كخلقناكم الأولى (بل زعمتم  
أن أن نجعل لكم موعداً) وقتنا فجاء الوعد  
بالبعث والنشور وأن الأنبياء كذبواكم به وبيل  
للخروج من قصة إلى أخرى (ووضع الكتاب)  
صحائف الأعمال في الإيمان والشمائل أو  
في الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب  
(فترى الجرمين مشفقين) خاتمين (بما فيه)  
من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا) ينادون  
هلكتم هم التي هلكوها من بين الهلكات  
(مال هذا الكتاب) تعجباً من شأنه (لا يعادرون  
صغيرة) هذبة صغيرة (ولا كبيرة) الأحصاء  
الأعدها وأحاط بها

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحث ويغضب ويضرب في ضحكهم من الضربة وقال علام يضحك أحدكم بما يفعل فان قلت الترفي في الاثبات يكون من الأدنى الى الأعلى وفي النبي عكسه لانه لا يلزم من فعل الأدنى فعل الأعلى بخلاف النبي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السائر فانه من المهمات (قوله فيكتب عليه ما لم يفعل) أي يعذبه بما لم يعمل أو يزيد في جزائه قبل وهذا بلا مذهب الاعتزال وأما على مذهب أهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وأجيب بأنه تعالى أراد بقوله ولا يظلم ربك أحدا أنه لا يفعل بأحد ما يكون ظلم الوصود عن العباد اذ العمل بدون الاجراء وعلى النقصان فيه ظلم الوصود وعنا فظهر أن ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفنا عجزهما أما الاول فلانه تعالى وعد بأنابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وأنه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر أنه لا يختلف المعاد وافق المعتزلة وأهل السنة على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممنوع عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم وأما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد به وحرث عليه السنة الالهية ظلم الظاهر أنه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الرابع وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة أو نقص فلذا أطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في منحل قوله وما ربك بظالم للعبيد أي لا يتجاوز الحد الذي حقه لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بالتمثيل نعم هذه كلمة حتى أريد بها باطل فافهم (قوله كثره في مواضع الخ) أي كثر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانه تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله كونه مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على أمور مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزأ منه أو متوقفة صحتها عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال أي محال تكرير القصة وقوله لما منع أي ذكر شناعة أمرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفخرين من ذكر في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز أن يراد بالفخر بجهته وزينة دنياه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله قرر ذلك أي التشنيع أي أكده وبينه وقوله بأنه أي الاختيار (قوله أو لم يكن حال المغرور الخ) وجه آخر لذكر القصة هنا والمغرور والمعروض اما صاحب الجنين واخوه أو ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتمه ضد الترغيب وعرض الزوال بضم العين وسكون الراء واذا زاد المجمة معناه معرضة ومتهمته والمراد بأنفسها أكثرها تنافسا وأعلاها أشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد به طريقته المعروفة فيه (قوله حال باضمارة) أي حال من المستثنى والرباط الضمير وعلى الاستئناف فهو واستئناف بياني ويقسم منه التعليل كما قرره (قوله نخرج عن أمره بترك السجود) جواب عما يتوهم من أن الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدى عن كافي قوله

فروا عما عن قصد اجواثرا \* ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه أن تكون عن السبيعية كافي قوله \* ينهون عن اكل وشرب \* والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا وخرجه عنه مخالفته وفي الكشف انه يعنى بالمأمورية وهو السجود وعدم انصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروج عنه قبل وهو أنسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل مطلق المصنف أولى لا يقتضيه على حقيقته ولكل وجهه والامر فيه سهل (قوله والفاء للتسبب) إيمان تسبب فسقه عن كونه من الجن اذا شأهم التزددون كل منهم من أطاع وأسن كسب أي في سورة الجن أو عن سجد غيره وتخالفه عن السجود فهي عاطفة اما على مجاز الملائكة الا ابليس أو على كل من الجن كافي الاعراف وقيل انها

(ووجدوا ما عملوا حاشرا) مكتوبا  
في الصحف (ولا يظلم ربك أحدا) فيكتب عليه  
ما لم يفعل أو يزيد في عقابه الملائكة  
(واذ قلنا لا اله الا الله) معبود الا آدم فسجدوا  
الا ابليس كثره في مواضع لكونه مقدمة  
للامور المقصود بيانه في تلك الحال وهي هنا  
لما منع على المفخرين واستقبح صديقه قزر  
ذلك بأنه من سنن ابليس أو لم يكن حال المغرور  
بالدنياه والعرض عنها أو كان سبب الاعتزال  
بما حب الشهوات وتحويل الشيطان  
زهدهم أو لافي زخارف الدنيا بأنهم عرضة  
الزوال والاعمال الصالحة خير وأبقى من  
أنه ها وأعلاها ثم نفرهم عن الشيطان  
بتدبير ما ينهم من العداوة القديمة  
وهكذا مذهب كل تكرير في القرآن (سكن  
من الجن) حال باضمارة قد استئناف  
للتعليل كانه قبل ما لم يسجد فقبل كان من  
الجن (ففسق من أمره) نخرج عن أمره  
بترك السجود والفاء للتسبب

هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن أمر به قال الرضى والفاء التي لغزها العطف  
وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو أيضا من معنى الترتيب وتختص بالجل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم  
كلمة الشرط وبدونها وليس بشئ لأنه يكفي صحة ترتيب الشافى بسببية كما في قوله فوكر موسى ففضى عليه  
أوبدونها كما في ذهب زيد فجاء عمرو وكأصرح به في التسهيل وقوله وفيه دليل الخ لأنه ترتيب فسقه على  
كونه من الجن وكونه ملكا أو لا مرتبطة في البقرة (قوله أعقبت الخ) تبين فيه الكشاف  
وقد قيل عليه أن اتخذهم هذا ليس أعقب ما وجد منه بل بعده بدة طويلة فالظاهر أن الفاء هنا لمجرد  
الاستبعاد فإن اتخذهم أولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا أن المعنى أعقب علمكم بطلان  
القبائح فتخذونه الخ وقبل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والتعجب فإن كان مراده  
أن الفاء لمجرد البعد فهو وعالم يثبت وما أورده مدفوع بأن مراده أعقب اعلاى بذلك الخ تعجبا من  
بقائه من اتخذهم على ذلك ومن اتخذهم من اتخذهم بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التأويل ليس  
في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد الترتيب والبعدي مع مهلة من مسائل المتون كما في التسهيل  
ولا يخفى أنه على مذهب الجهور الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الاختصاص وأمل وكون الهمزة للانكار  
والتعجب معا مما حققه (قوله أولاده أو اتباعه) وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا أنه تغليب  
وفي نسخة أو فالجواز حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا محال خفاء فيه وقد تصف هنا  
بعضهم فجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف نفسه وأطال آخر بلا طائل وزعم أنه من الجمع بين  
الحقيقة والمجاز ثم خرج على أن الولد يعنى المربي (قوله وتستبدلونهم في قنطريونهم) يدل طاعنى  
الاستبدال من قوله من دوني فإن معناه المجاوزة وهي تكون بالترك أو مجرد المجاوزة فله على الاول  
لأنه أبلغ في الذم ولذا لا قوله بدلا بعده على أنه المراد فلا يرده عليه أنه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم  
ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سألوه عطف قوله فتطيعونهم الخ عليه  
عطف تفسيره بالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان لما علق بدلا وقوله ابليس وذريته بيان  
للخصوص بالذم المقدر وفاعل بش مستتر يفسره الفيز وهو بدلا فقوله احضار تفسيره للاشهاد  
وقوله واحضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله ولا خلق أنفسهم كما مر تحقيقه في قوله فافتلوا أنفسهم  
وقوله في ذلك أي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به أي بنى الاعتقاد وقوله أعوانا إشارة الى  
أن العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد وأفراده مومه في سياق النفي فلذا فسره  
بالجمع (قوله رد اتخذهم أولياء الخ) علة لقوله نفي الخ بعد ما علق نفي احضارهم أو تقديمه  
بقوله ليدل الخ وأولياء مفعول أول للاختصاص وشركاء مفعول الثاني وفي العبادة متعلق به (قوله فإن  
استحقاق العبادة الخ) بيان لوجه الرد يعنى أنهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير  
الخالق فمن عبد غيره كأنه أقترله بالخلق وإذا أقترله بالخلق لزمه توحيد وافتخاذه بدلا لأن الاله الخالق  
لا يمكن تعدده فلذا جعله بدلا باعتبار ما زعم من فعلهم وشركاء باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم وأما جعل  
ابليس وذريته معبودين فلأنهم الخادون على عبادة غير الله فكانهم عبدواهم كما قال صلى الله عليه وسلم  
لا بن الزبيري بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما سيأتى في سورة الانبياء فقط ما قيل أن قوله  
شركاء لا يلائم قوله تعالى بش للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق بقوله من دوني فالاولى أن يقول المصنف  
رحم الله رد اتخذهم أولياء الله بأبلغ وجه فأنهم إذا لم يصلحوا الشرك العبادة لا يصلحون للبدلية  
بالطريق الاولى وكان له يتبعه لأنه عين ما في النظم وأنه هو المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد  
بما هو غنى عن الرد وقوله موضع الضمير أي متخذهم ووجه الاستبعاد أنه لا وجه للاعتقاد أي  
الاستعانة بالمثل (قوله وقيل الضمير) أي ضمير أشهدتهم وأنفسهم وهو على الاول لا بليس  
وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من أغفل الخ وقوله والمعنى أي على هذا

وفيه دليل على أن المال لا يعنى البتة وانما  
عنى ابليس لأنه كان جنيا في أصله والكلام  
المستقصى فيه في سورة البقرة (أفتخذونه)  
أعقب ما وجد منه فتخذونه والهمزة لانكار  
والتعجب (وذريته) أولاده أو اتباعه  
ومعهم ذرية مجازا (أولياء من دوني)  
وتستبدلونهم في قنطريونهم بدل طاعنى (وهم)  
لكم عدو قيس لظالمين بدلا من الله تعالى  
ابليس وذريته (ما أشهدتهم خلق السموات  
والارض ولا خلق أنفسهم) نفي احضار  
ابليس وذريته خلق السموات والارض  
واحضار بعضهم خلق بعض بقوله  
واحضار بعضهم في ذلك ما صرح به بقوله  
الاعتقاد بهم في ذلك المصلين عضدا أي أعوانا  
(وما كنت اتخذ المصلين عضدا) أي أعوانا  
ردا لا اتخذهم أولياء من دون الله شر كاه  
في العبادة فإن استحقاق العبادة من توابع  
الخالقية والاشتراف فيه يستلزم الاشتراك  
فيها فوضع المصلين موضع الضمير رداهم  
واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير  
للمشركين والمعنى ما أشهدتهم خلق ذلك  
وما حصدتهم بل يوم لا يعرفون غيرهم



الوجه وقيل عليه ان انهم تخصيصهم بعلم لا يفهم من ثنى اشهادهم خلقها والاعتقاد بهم  
قطعا وهو ظاهر وأما كونه اشارة الى أن الشرف واستحقاق التبرعية انما يتحقق بالعلم فلا يجرى  
هنا ويدفع بأن احضار أحد عند مباشرة أمر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم  
والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره فنفى يقتضي ثنى ذلك وهو ظاهر وحتى لو آمنوا  
غاية لما قبله من الامرين والناس ماعد المشركين وضمير قولهم للمشركين وطعنا لتعديلات الالتفات  
المنهي عنه وقوله لا ينبغي تفسير قوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره  
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج في نصرته الدين الى أحد فسواء اتباعهم  
وعدمه وقوله لا ينبغي متعلق باعتضاد فلا وجه لما قيل ان الاعتضاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم  
فلا وجه لتثني الاتباع فلا ولي أن يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتضد لديني بغيره (قوله وبعضه  
قرأ من قرأ الخ) والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو مني لمعنى ووجه التأييد ظاهر وقوله على الاصل  
أي من اعمال اسم الفاعل وتوحيده والتخفيف التمكن والاتباع بضم العين لا اتباع الضاد وبفتح  
وقوله جمع عاصد من عضده بمعنى قواء وأعانه فلا يكون استعارة (قوله وازدافة الشركاء  
الخ) أي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدأ وعلى زعمهم خبره وللتوبيخ لتعديلات انتساب الخبر  
للمبتدأ وهذا بناء على ما في بعض النسخ من أوشفعاءكم وفي بعضها بالواو بدل أو وعليه فاذا جعل هذا  
كلما عاصدا للوجهين فاعراه كذلك على هذا الوجه وأما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبره وعلى زعمهم  
قيد للمبتدأ لعدم الحاجة الى افادة أن الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا قيل  
ولا ينبغي ما فيه من الخلل وأن الظاهر أنه بيان الوجه الثاني وأنه يجوز فيه أن يكون على زعمهم  
خبراً وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز أن يكون على زعمهم قيد للمبتدأ وللتوبيخ خبره ولو جعل  
راجعا له لما جاز فيه ذلك أيضا واذا جعل خبرا فلا افادة فيه باعتبار قيده لانه محط الفائدة فلا وجه  
لما ذكر (قوله والمراد) أي بالشركاء ما عبد من دون الله وعلى هذا يرمي المسيح وعزير والملائكة  
عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موقفاً وتأييده بان الموقف  
حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسيأتي ما يلائم هذا فلا يرد عليه أن التفسير الثاني أولى لاستغنائه  
عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه (٢) بالثنية (قوله مهلكا يشتركون  
فيه) مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان من  
الهلاك على أن يوق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوجب بمعنى هلك أيضا  
اذ المعنى جعلنا أمدا بعيدا يهلك فيه بالاشواط لقرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة  
وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في أعلى الجنان وأوائل في قعر جهنم كما في الكشف  
وقيل معناه محبس وموعد وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى أن معنى كونه بينهم أنهم  
مشترون في الخلود فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمر وفكاهه معنى قسمت وقوله وهو النار  
أي جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شائعا وقيل انه واد فيها (قوله أوعداوة) بالنصب عطف  
على مهلكا فالمراد بوق مصدر أطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما أطلق التلق على البغض  
المؤدى اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم أنه ليس مجازا لانه لا يمكن بغض بغضا والكلف  
مصدر كاف به اذا أولع به والمعنى لا يمكن حبسا مفرطاً يؤدى الى الروع والهيام وبغضك بغضا مفرطاً  
يجزى التلق وقوله اسم مكان أو مصدران ونشر مرتب ويجوز جعل الموق بمعنى الهلاك والمعنى  
كونه بينهم شمولاً لهم (قوله من يوق يوق) في القاموس يوق كعدو وجعل ويرث ويوقا  
وموقها هلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل الخ فائله القراء والسير في راين  
على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مقول أول جعلنا

حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يرون  
فلا تلتفت الى قولهم طعنا في نصرتهم للدين  
فانه لا ينبغي لي أن اعتضد بالمضلين لديني  
وبعضه قراءة من قرأ وما كنت على خطاب  
الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ  
المضلين على الاصل وعصدا بالتخفيف وعصدا  
بالاتباع وعصدا كخدم جمع عاصد من عضده  
اذ اقواء (ويوم يقول) أي الله تعالى للكافرين  
وقرأ جزء بالنون نادوا شركاء الذين زعمتم  
أنهم شركاء أوشفعاءكم لينعوكم من عذاب  
أنهم شركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد  
واضافة الشركاء على زعمهم وذاتية  
ما عبد من دونه وقيل ابليس وذاتية  
(فدعوهم) فنادوهم للاعانة فلم يستجيبوا  
لهم فلم يعينوهم (وجعلنا بينهم) بين  
الكفار والكهنة (موقفاً) مهلكا يشتركون  
فيه وهو النار وعداوة هي في شدتها هلاك  
كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كافاً  
ولا يفضك تلفاً اسم مكان أو مصدر من يوق  
يوق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل أي  
وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيامة  
(ورأى الجحرمون النار تظفوا)

(٢) قوله ويجوز كونه بالثنية بمعنى مع الغني  
المجتمعة ومثله فلم يعينوهم اه

وموبقاصد بمعنى هلاكه معقول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى  
 التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا اوصفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتقول  
 حالا ومعنى كونه هلاكه موذ اليه (قوله فايقتوا) جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله  
 ولم يجددوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره لعدم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار أنهم  
 ظنوا أنهم سخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له (قلت) انما اقتصر عليه لانه مأثور عن قتادة  
 كما أسنده في الدر المنثور وقوله رأى قرينة ظاهرة وقوله تخالطوها مأخوذ من مفاعله الوقوع لانها  
 تقضي به وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الى أنه يجوز فيه أن يكون  
 مصدرا واسم مكان وقيل انه يجوز فيه أن يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيه أبا البقاء  
 وفي الدر المنثور انه سهو فانه جعل مفعلا بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد  
 نصوا على أن مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورا ورها نحو المصرف والمضرب وقرأ زيد  
 مصرفا يفتح الراء فليته ذكره هذه القراءة ووجهها بما ذكر (قوله من كل جنس يحتاجون اليه)  
 يعني أن المثل اما بعبء المشهور وأوعى الصفة الغربية ولم يصرح به لانه من تفصيله ومن اما زائدة على  
 رأى أو تقديره مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره أنه ذكر فيه جميع الامثال اشارة الى تأويله بأن المراد  
 منه أنه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا لانه ذكرت  
 لهم جميع أفرادها فليس المراد أن المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا أن تنوين جنس عوض عن  
 المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور رأى مثلا من كل مثل وقيل مضمون من كل مثل  
 أي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي منه (قوله يتأق منه الجدل) لما كان الجدل انما  
 صدر من الانسان دون غيره من ذوى العلم كالمثل والجنس والتفضيل يقتضى الاشتراك فسر الجادل  
 بمن يتأق منه ذلك ليشمل هؤلاء ويجرى التفضيل على ظاهره (قوله خصومة بالباطل) قيدته لانه  
 الاكثر في الاستعمال والاليت بالمقام والا فالجلد مطلق المنازعة بمقابلة القول كما ذكره الراغب  
 وغيره من أهل اللغة ولادلالة لقوله ويجادل الذين كثروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي أحسن  
 على تخصيصه بأحد الشقين حتى يتجوز في الآخر ويدعى التجريد وقوله من الايمان اشارة الى أن  
 مصدرية مقتدر قلبها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلق عليه الهدى مبالغة لانه  
 هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك آمنوا وعطفه بالواو ونهجه ما لهم أوهى بمعنى أو والاستغفار  
 من الذنوب بالتوبة منها وهي شاملة للكفر وعمه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ما قبله  
 فتأمل (قوله الاطلب أو انتظارا وتقدير) أي تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقد رضاف المذكور  
 قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم  
 نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الآخرة منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب  
 متأخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتأق ما يغيبهم منه فان قلت طابهم سنة  
 الاولين لعدم ايمانهم وهولته عنهم عن الايمان فلو كان منهم لاطلب لهم الدور قلت دفع هذا  
 بأن المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالين للعذاب بأشكال قولهم اللهم  
 ان كان هذا هو الحق من عندك فأمرط علينا بحجارة من السماء الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق  
 والاستعداد وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فهم من ينكر حقية الاسلام فلا وجه لما قيل  
 ان طلبهم ليس الالعدم اعترافهم حقية الاسلام ثم قال الحق أن الآية على تقدير الطلب من قولك  
 لمن يصيبك أنت تريد ضربي أي بتزليل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على  
 الطلب مستتر فلا يبيح كون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه  
 والمانع ما وجد بهد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما

فايقتوا (أنهم مواقعوها) مخالطوها  
 واقعون فيها (ولم يجددوا عنها مصرفا)  
 انصرافا ومكانا ينصرفون اليه (ولقد  
 صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل)  
 من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان  
 أكثر شئ) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة  
 بالباطل وانتصابه على التمييز (وما منع  
 الناس أن يؤمنوا) من الايمان (اذ جاءهم  
 الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن  
 المبين (ويستغفرونهم) ومن الاستغفار  
 من الذنوب (الا أن تأتيهم سنة الاولين)  
 الاطلب أو انتظارا وتقدير أن تأتيهم سنة  
 الاولين وهو الاستئصال لخذف المضاف وأقيم  
 المضاف اليه مقامه

يكون ناشئا عن اعتقاد عدم حقيقة أو عناد فتأمل وعذاب الآخرة هو المعد للسكران  
( قوله عيانا ) هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى أنواع  
أي القليل النوع والقبيل الأنواع وأصله من المقابلة فلذا دل على المعايضة وإذا كان حال من  
الضمير المفعول فعنا معنيين به بكسر الباء أو بفتحها أي معانين للناس ليغتضخوا وإذا كان  
من العذاب فعنا معانين لهم أو للناس ( قوله للمؤمنين والكافرين ) يحتمل اللف والتشبيه  
على الأصل وعوده مالم يكل منه ما وهذا أعم من تقدير للمطيعين والعاصين وأنسب بالمقام أو هما  
بمعنى وقوله بالباطل خصه له يوم الجدل كما مر في سابق المذموم وقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل  
لأنهم قد يجادلون بالحق في الأمور الدنيوية ( قوله باقتراح الآيات بعد دله بالمعجزات ) فالمراد  
بالجدال معناه الاغوى وهو المنازعة لترتيب المقدمات وإن كان محمداً في عليه وليس معنى  
اصطلاحيا كما توهم وتسمية السؤال عن قصة أهل الكهف جديلا لأنه تعنت لاظهار تكذيبهم  
صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجزء مطوف على اقتراح وتعميتا لتبليغ أوله مع ما قبله وقوله ليزيلوا  
إشارة إلى أنه مجاز من زل القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويطلبونه تفسير ليدحضوا ولك  
أن تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت

أنا ما بولح لا نكاره • ليزاق أقدام هدى الجحج

( قوله وذلك قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ) قيل عليه أنه يخالف أقوله باقتراح الآيات  
والسؤال عن أصحاب الكهف وإن المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة  
للالزام وقيل إن هذا القائل ظن أن ذلك إشارة للجدل وليس كذلك بل هو إشارة لادحاض الدال  
عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال ليحجزوا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق  
أي الرسالة بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا الخ فتأمل وقوله عن مقتره أي تحفته وثبانه وقوله وأذا هم  
الخ أي ما مصدرية أو موصولة والعائد مقدر ( قوله استمزأه ) أي هو مصدر ومف به مبالغة وهو  
ما يستمزأه وظاهره أنه يكون صفة وقيل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة إلا مصدرا وهو بعد التسليم  
قد يقال إن مراده أنه مصدر ومؤول بما ذكر وقوله ومن أعظم استفهام إنكارى في قوة النفي وهو يدل  
على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يندبرها أي يتأقلاها ويند كرمعني يتعظ والباء مصلته أو سببية والمراد  
أن الأعراس مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يندبرها أي عاقبتهم ما أي هذا هو المراد منه كناية  
( قوله تعليل لأعراضهم الخ ) فإدانه التعليل لأنه جواب عن السؤال عن العلل فيفيد ما ذكر ومطبوع  
بمعنى محتوم عليها وقوله كراهة الخ يعني أنه مفعول به يتقدر مضاف كما عرف في أمثاله وقوله وتذكر  
الضمير أي الراجع للآيات نظر المعناه وتأولاه به وهو أنه وحى وقرآن كما أشار إليه أولا وقوله حق استماعه  
وهو التدبر والاذعان إشارة إلى أنه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفي نسخة لتحقيقا واكتفى بانفهام  
النفي بما قبله وما بعده ولا يفقهون فاعلم للتحقيق ولا يسمعون للتعليل فهو لطف وتشر ( قوله وإذا  
كما عرفت جزاء وجواب الخ ) كذا في عامة كتب النحو وللنواة فيه كلام فقال الفارسي إن المراد أنها  
نارة تكون كذا ونارة كذا فالأول نحو أن يقال آتيتك غدا فتقول إذن أعلمك صادقا إذا جزاء فيها هنا  
والثاني فهو آتيتك غدا فتقول إذن أكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب أن يقال كونها  
جوابا لا ينشك عنها بخلاف الجزائية فأنه قد تنفك ومعنى كونها جوابا أي أن لا تقع إلا في كلام مجاب به  
كلام آخر إما محقق أو مقدر ومعنى كونها جزاء أنه يجازى بها أمر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء  
معناهما الاصطلاحى حتى يكونا بمعنى واحد فبرد عليه ما أورده ابن هشام كفاضة الدماميني في شرح  
التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت إشارة إلى ما ذكره النحاة وأشار إلى أنه جواب لكلام مقدر  
وأن الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشف وإذا جزاء وجواب فدل على اتقاء اهتدائهم

( أو يأتيهم العذاب ) عذاب الآخرة  
( قبلنا ) عيانا وقرأ الكوفيون قبلنا بمعنى  
وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ  
بفتحين وهو أيضا لغة يقال لقبته مقابلة  
وقبلا وقبلا وقبلا وقبليا واتصابه على الحال  
من الضمير والعذاب ( وما نرسل المرسلين  
إلا مبشرين ومنذرين ) للمؤمنين  
والكافرين ( ويجادل الذين كفروا  
بالباطل ) باقتراح الآيات بعد ظهور  
المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكهف  
ونحوها تعنتا ( ليدحضوا به ) ليزيلوا  
بالبطل ( الحق ) عن مقتره ويطلبونه  
من ادحاض القدم وهو لازلها وذلك قولهم  
لرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل  
ملائكة ونحو ذلك ( واتخذوا آياتي  
يعنى القرآن ) وما أنذروا ) وأنذارهم  
أو الذى أنذروا به من العقاب ( همزوا )  
استمزأه وقرئ هزأ بالسكون وهو ما يستمزأه  
على التقديرين ( ومن أعظم من ذكرايات  
ربه ) بالقرآن ( فأعرض عنها ) فلم يندبرها  
ولم يندكر بها ( ونسى ما قدمت يداه ) من  
الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتهم  
( أنا جعلنا على قلوبهم أكنة ) تعليل  
لأعراضهم ونسيانهم بأنهم مطبوع على  
قلوبهم ( أن يفقهوه ) كراهة أن يفقهوه  
وتذكر الضمير وأفراده للمعنى ( وفي  
آذانهم وقرا ) يمنعهم أن يستمعوه حتى  
استماعه ( وأن تدعوهم إلى الهدى  
فان ينددوا إذا أبدا ) تحقيقا ولا تقلدا  
لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت  
جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم

لادعوة الرسول بمعنى أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الاهتداء سببا في انتفائه وعلى أنه جواب  
 للرسول على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم حرصا على إسلامهم فقبل وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا  
 اذا أبدا انتهى وللشراح فيه كلام واقف في أعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف  
 أن دلالة النظم على ما ذكره صريحة لان تحلل اذا يدل على ذلك لان المعنى اذن لادعوت وهو  
 من التعكيس لا تعسف وأما أنه جواب على الوجه المذكور فعنناه أنه نزل منزلة السائل مباغثة في عدم  
 الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا يشاق ما أقروا من أنه على تقدير سؤال لم يهتدوا  
 فان السؤال على هذا الوجه أوقع اه واذا تأملت انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يمتحج الى ما قبل  
 من أن وجهه أنه جعل الفاء في قلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ  
 وان كان من تصرفاته البديعة ومن لم يعرف ما ذكره خطب خطب عشوا فقال المراد ان اجزاء الشرط  
 الذي هو مدلول اذا لا الشرط المذكور وأما كونه جواب سؤال مقدر فليس بمعروف فالاولى  
 أن لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جارا لله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخفى عن بشاعة (قوله على تقدير  
 قوله ما لي لا أدعوهم) قبل تقديره هذا يقتضي أنه منع من دعوتهم فكأنه أخذ من مثل قوله تعالى  
 فاعرض عن قولي عن ذكرنا فقبل بل هو مفهوم من قوله ان تدعوهم الخ وما ذكره بعد جدا يكمل  
 المقدر على أنه لم لا أدعوهم مع قوله ان يهتدوا اذا أبدا وقبل ان الصواب أنه مأخوذ من قوله على  
 قلوبهم أكنة وأنت بعد ما أوضحناه لك في غنية عنه فتأمل (قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم  
 على إسلامهم يدل عليه) أي على ذلك التقدير وان ذكر له أن قلوبهم في أكنة رجاء أن تكشف تلك  
 الاكنة وتغزق يد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر على المنع عن مطلق الدعوة  
 كما ترفاه من قوله التدبر (قوله البليغ المغفرة) كما يدل عليه صيغته وقال الامام اعناذ كرافظ المبالغة  
 في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لانه  
 ترك مضارا لانها يلهما ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لانها يله محال وقد قال النيسابوري هذا فرق دقيق  
 لو ساعده النقل على أن قوله ذو الرحمة لا يخفى عن مبالغة وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الجسنيين  
 كثيرا وفي تعالى القدرة بترك غير المتناهي دور فعله نظر لان مقدوراته تعالى غير متناهية لافرق بين  
 المتروك وغيره وقبل عليه انهم فسروا الغفار بغير ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بغير ازالة الاعمال  
 على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا يشاق تركها في آخر اهدم اقتضائه لها وقد صرحوا  
 بأن مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه بمرهان التطبيق وهذا كلام حسن  
 اندفع به ما ورد على الامام الا أنه كان عليه أن يبين النكتة هنا هي ظاهرة لان المذكور بعده عدم  
 مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التجهيل رحمة منه سابقة على غضبه  
 لكنه تعالى لم يرد اعتمام رحمة عليهم ولو غمها الغاية اذ لو أراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا  
 وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى أن معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقبل انه اشارة الى كونه في حكم  
 المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناسي المتعلقات في كل ما نسب اليه  
 تعالى بصيغ المبالغة وليس بالازم اذ يمكن أن تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية  
 ولو سلم ما ذكره من عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة  
 لوقوع التفرقة بينهما هنا بأنه اعتبرت المبالغة في جانب التردد ومقابله لان التردد عدمي يجوز فيه عدم  
 التناهي بخلاف الاخر لا ترى أن ترك عذابهم دال على ترك جميع أنواع العقوبات في العاجل  
 وان كانت غير متناهية فتدبر (قوله استشهدا على ذلك) أي على كونه غفورا ذا رحمة والمراد  
 بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من أفعاله تعالى يشهد به ما ذكر وقوله وهو يوم يدر اشارة الى أن موعدا  
 اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه أي من دون الله أو العذاب والثاني أولى وأبلغ دلالة له

على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم فان حرصه  
 صلى الله عليه وسلم على إسلامهم يدل عليه  
 (وربك الغفور) البليغ المغفرة (ذو الرحمة)  
 الموصوف بالرحمة (لويؤخذهم بما كسبوا)  
 ليجعل لهم العذاب استشهدا على ذلك  
 بما حال قريبتهم مع اقربائهم في عداوة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم وعد) وهو  
 يوم يدر أو يوم القيامة (ان يجذوا من دونه  
 مؤثلا)

على أنهم لا ملجأ ولا منجى لهم فأنهم يكون ملجؤ العذاب كيف يرى وجهه الخلاص والنجاة وقوله  
منجى لم يقبل ولا ملجأ لهم - ما يعني والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد  
والمبالغة المذكورة باقية ايضا (قوله يعني قري عاد وعود واضرابهم) أى أشباههم في الهلاك  
والاشارة لتزيدهم لعلهم منزلة المحسوس وقوله خبره أهلكتهم وألقرى والجله حالية كما في البحر  
والقري صفة والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول  
مضمير بالاضافة أى مقدر وقوله فى أحدهم ما أى قبل تلك أو القري ولا ركا كفى الثاني كما قيل  
لان تلك يشار بها لاه وثبت من العقلاء وغيرهم ويجوز أن تكون القري عبارة عن أهلها مجازا وقوله  
كقريش ذكر أنهم نظيرهم في الظلم اشارة الى أن ما ذكرنا من أئذار وتمديد لهم والمراد الحدال وذكره لسبقه  
(قوله لا هلاك لهم وقتنا معلوما) لما جازى كل من المهلك على القرا آت والموعد هنا أن يكون زمانا  
ومصدرا لكن اذا كان أحدهم ما زمانا لا يثبت من جعل الآخر مصدرا لا يكون للزمان زمان أشار  
الى أن الأول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكس كالكه وقال وقتنا معلوما لان الموعد لا يكون  
الا كذلك والافاقم الزمان منهم وقوله ولا يستقدمون لم يذكره في الكشف وذكره أولى وتنسبه  
الأول على ضم الميم وفتح اللام وقوله جلا على ماشد الظاهر أن يقول لانه ورد شاذ اذا الشاذ لا يعمل  
عليه والقراءة ليست بالقاس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولوشذوذ والشاذ هو محيى  
المصدر المبيى مكسورا فبما عين مضارعة مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر الماسى القاموس من أن هلك  
جاء من باب ضرب ومنع وعلم والحيض بالمضاد المجبة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة الى أن الشذوذ  
لا يختص بالصحيح (قوله واذا قل موسى) هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح  
وقال أهل الكتاب وتبعه - بعض المحدثين والمؤرخين انه هنا موسى بن ميثا بالمجبة بن يوسف بن يعقوب  
وهو موسى الأول وانما أنكره أهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاة  
في تعلم نبي من نبي آخر واذا على تقدير اذ كرمه قول لا طرفة لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه  
قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتبعه قدمه لانه الاصح ولما أضافه اليه والعرب تسمى الخدام  
فتى لان الغالب استخدام من هو في سن الفتوة (قوله وقبل لعبد) فالاضافة للملك وأطلق عليه فتى  
لما ورد في الحديث الصحيح ليقبل أحدكم فتاى وقتاى ولا يقل عبدي وأمتى وهو من آداب الشريعة  
وليس اطلاق ذلك بعكروه لكنه خلاف الأولى ولم يرض هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشف  
لانه يخالف للمشهور (قوله لا أزال) فهي ناقصة من أخوات كان وحذف الخبر فيها ليقبل كما ذكره  
الرضي خلافا لأبي حيان وغيره عن زعم أنه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره أسير وشوه دلالة الحال  
والغاية عليه اذ لا بد لها من معنى والمناسب له هنا الأسير والسفر ويميل على هذا المفسر قوله فلما بلغنا  
جميع بينهم ما فلا وجه لما قيل انه دلالة في النظم عليه وقوله من حيث للتعليل فان قيل - دلالية قد يذكر  
للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير لى من حيث انها  
كلمة أو غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضمير ان لذلك القول وقوله عليه منه اق بدلة والضمير راجع الى  
الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير (قوله ويجوز أن يكون أصله لا يبرح - سيري) حتى  
مع مجرورها خبر والخبر في الحقيقة متعلقة بحذف منه المضاف اليه وهو سيري بمعنى السير فانقلب الضمير  
من البروز والجزا الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكم وكذا الفعل الواقع في الخبر  
وهو أبلغ كان أصله يبلغ ليحصل الربط واعتراض عليه بأنه - حيث يحلو الخبر من الربط الا أن يقدر  
حتى أبلغ به أو يقال ان الضمير المستتر في كائن يكتفى للربط أو أن وجود الربط بعد التغيير صوة يكتفى  
فيه وان كان المقدر في قوة المذكور (قوله وأن يبرح - يكون لا يبرح بمعنى لا يزول) فهي تامة  
لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له لينم المعنى كما أشار اليه بقوله عما أنا عليه الخ ومضارع

منجى يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا جلا  
اليه (وتلك القري) يعني قري عاد وعود  
واضربهم وتلك مبتدأ خبره (أهلكتهم)  
أو مفعول مضمير مفسر به والقري صفة  
ولا بد من تقدير مضاف في أحدهما ليكون  
مرجع الضمائر (لما ظنوا) كقريش  
بالتنوين والضمير وأنواع المعاصي  
(وجعلناهم لئيمهم - موعدا) لاهلاكهم -  
وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة  
ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يعتبروا  
بنا خبر العذاب عنهم وقرأ أبو بكر له لئيمهم  
بفتح الميم واللام أى لئيمهم وخفص  
بكسر اللام جلا على ماشد من مصادر يفعل  
المرجع والحيض (واذا قل موسى)  
مقترنا بذكر (لقناه) يوشع بن نون بن  
افرائيم بن يوسف عليه السلام والصلاة والسلام  
فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه  
وقيل لعبد (لا أبرح) أى لا أزال أسير  
بحذف الخبر دلالة حاله وهو السفر وقوله  
(حتى أبلغ مجمع البحرين) من حيث انه  
يستدعى داغاية عليه ويجوز أن يكون  
أصله لا يبرح - سيري حتى أبلغ على أن حتى  
أبلغ هو الخبر بحذف المضاف وأقيم المضاف  
اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وأن  
يكون لا أبرح بمعنى لا يزول عما أنا عليه  
من السير والطلب ولا أفرقه فلا يستدعى  
الخبر



هذه يزول وتلك يزال كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله ملتقى بحرى فارس والروم الخ) قبل انهما  
لا يلتقيان الا في البحر المحيط فاعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما وأما **ون فارس محرفا**  
عن فارس وهي بلدة معروفة بالغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه أحد وسبأ في كلام في هذا في سورة  
الرحمن (قوله وقيل البحر - ران موسى وخضر الخ) عذته في الكشف من بدع التفاسير فيكون البحر  
عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد به معهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى  
نبو السباق عنه وقوله حتى أبلغ ولا امرضه اذا اظهر عليه أن يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله  
على الشذوذ أي قراءة وقياسا وهي قراءة بن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين  
فيهما الفتح كذهب فقوله من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع تطير له في شذوذ الكسر وان اختلف  
فعلهما وفعله كالمبحى (قوله أسير) هو معنى أمضى من مضى بمعنى تعذى وسار وزمانا طويلا معنى  
حقيقا كما سيأتى ومضى الحقب خلوها وليس مصدر مضى والمراد مضى بها بدون بلوغ الجمع بقرينة  
التقابل وأولى هذا عاطفة لا - هذا الشين وقوله الا أن أمضى زمانا أي في مسيرى فأرعى الا والفعل  
منصوب بعدها بأن مقدرة والاستثناء مفترغ من أعم الا - وال ولم يجعلها بمعنى الى أن لانه يقتضى  
جزءه يلوغ الجمع - بعد ميمه مقبلا ليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد كحبة وجمعه  
حقب وأقرب (قوله روى أن - موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر) قال ابن عطية  
لم يعرف أن موسى عليه الصلاة والسلام أنزل قومه مصر ولا أرايه يصح وفيه نظر وقوله فأعجب بها  
على بناء الفاعل من قولهم أعجبت كذا اذ ارقى أو على بناء المجهول وقوله فقال لا أى لا أعلم أحدا  
أعلم منى والمرادنا أعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في السكتاف والاماسياتى كما فهم  
وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتسكن وتكسر حاءه أيضا ودخول ال عليه لنحو الوصفية  
أول تأويله بالمسمى به وقوله في أيام افرديون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين  
الا كبر كافي شرح البخارى وفيه أن موسى عليه الصلاة والسلام أدرك زمنه ومقدمته بفتح الدال  
وكسر هاء مقدمته الجيش وهي معروفه وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح  
قبل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذى طاف الدنيا وبني سديا جوج وما جوج  
والخضر عليه الصلاة والسلام كان أميرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذى قتل دارا  
وأخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله روى الى أيام موسى معطوف على كان وهو روى على من قال  
انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة جيشه فالتقطه نصيله ونجته من كتب التواريخ وقوله الذى  
يذكرني يجوز أن يكون واحدا وجماعة وقوله الذى يتنى ضمنه معنى يضم أو تجوز به عنه فلذا عده  
بالي وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد عايق وقعه في الهلاك وقوله  
ككيف لي به أى كيف السبيل لى بلقائه وكيف يتيسر لى الظفرية والحوت قبل انه كان معلما وقيل  
مشوبا وهل هو نصف أو كامل قولان والمكثل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية الزنيسل كافي شرح  
البخارى وليس المراد به كيلا كما قيل وقوله حيث فقدته أى الحوت (قوله أى مجمع البحرين)  
أى الضمير لهما وجمع بينهما مجمعهما وقوله أضيف اليه على الاتساع في الطرف وهو اخر ارجعه عن نصبه  
على الظرفية بنصبه على المفعولية أو جزه بالاضافة كما هنا أو رفعه وجمع اسم مكان والاضافة يائية  
أولا - فيجوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة أو ما يقرب منه كما مر وقيل المراد  
مجمع في وسط البحرين فيكون كالمفصل لجمع البحرين وهذا يشابه تفهرا الجمع بطبيعة أو افر بقيقة  
اذ يراد بالجمع مفتح بحرى فارس والروم من المحيط وهو هناك (قوله أو بمعنى الوصول) لما مر  
أنه يكون اسماء فى الوصول والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الخشنى لمافيه  
من الركاكة اذ لا حسن في قولان مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه من يدنا كبد كقولهم جذبه

ومجمع البحرين ملتقى بحرى فارس والروم  
عما يلي المشرق وعدائاه الخضر فيه وقيل  
البحر - ران موسى وخضر عليه الصلاة  
والسلام فان موسى كان بحرى علم الظاهر  
والخضر كان بحرى علم الباطن وقرى مجمع  
بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كالمشرق  
والمطلع (أو أمضى حقا) أو أسير زمانا  
طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع أو  
مضى الحقب أو حتى أبلغ الا أن أمضى زمانا  
أيتين معهما فوات الجمع والحقب الدهر - ر  
وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن  
موسى عليه الصلاة والسلام خطب الناس  
بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة  
فأعجب بها فقيل له هل تعلم أحدا أعلم منك  
فقال لا فأوحى الله اليه بل عبادنا الخضر  
وهو مجمع البحرين وكان على مقدمة ذى القرنين  
افرديون وبقى الى أيام موسى وقيل ان موسى  
الاكبر وبقي الى أيام موسى وقيل ان موسى  
عليه السلام سأل ربه أى عبادك أحب  
الىك قال الذى يذكرني ولا ينسى قال فأى  
عبادك أقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع  
الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذى يتبعنى  
علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله  
على هدى أو ترذه عن ردى فقال ان كان  
في عبادك أعلم منى فادلى على علمه قال أعلم منك  
الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند  
الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتنا  
في مكث حيث فقدته فهو هناك فقال لقائه  
اذا فقدت الحوت فأخبرني فذهبا عيشيان  
(فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين  
و بينهما ظرف أضيف اليه على الاتساع  
أو بمعنى الوصول

وجوز فيه أن يكون بمعنى الاقتراق أى موضع اجتماع البحر من المقتربين وعليه يحتمل عود الضمير  
لموسى والخضر عليهم ما الصلاة والسلام أى وصلا إلى موضع وعدا اجتماع شملهما فيه وكذا إذا كان  
بمعنى الوصل ( قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله ) أى يطلب من يوشع  
الحوت ليعترف حاله لانه جعل أمارته للظفر وفيه إشارة إلى أن في النظم مضافة مقدار الانهـ ما لم ينسب  
الحوت وانما نسبها حاله لكن الحال التي نسبها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المـ كـ  
أومفة قودا والحال التي نسبها يوشع ما رأى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بأن نسيان يوشع  
كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فالتخذ سبيله في البحر سر باحث عقبه بالقاء فلا يصح ادخال  
الوقوع المذكور في الحال المناسبة وأجيب بأن فافا فالتخذ فصحيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم  
أن يكون المعطوف عليه الذى تفصح عنه القاء معطوفا على نسبة بالقاء التعقيبية حتى يلزم المحذور  
المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدرنا في قوله فانفجرت فضررت فانفجرت بل يقدر بالواو  
هكذا وجى بالحوت فسقط في البحر فالتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفته للمألوف في القاء الفصيحة  
مخالف للنظم وللمبدأ في تفصيله في قوله وما انسانيه الا شيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه  
في طريقه أمر عند وقوعه في الماء مغاير لمرتبة عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيًا وإثباتًا  
بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذى قدره عين الوقوع فقد وقع فيما قرئ منه فتأمل ( قوله مجزئة )  
المراد الامر الخارج للعادة الذى يظهر منه على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور  
لانه مشروط بالتخدي ولا تخدي هنا وقوله وقبل نسب الخ أى المراد أنهم ما نسبوا ترصد حال الحوت  
في ذلك الوقت وان يتظروا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقة الخضر عليه الصلاة والسلام  
قبل انه لم يرض هذا لان الاول أنسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه أو لا يسير  
جدا لانه ذكر في الاول أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعترف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا  
ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده أيضا وكذا ما قيل ان المراد أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي  
تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون أماره أى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر  
بالمطلوب فتأمل ( قوله مسلكا ) أى كالسلك وقوله وسارب بالتمسك وقيل السرب أصله ما يسلك  
فيه كالحجر فأريد به هنا المسلك أى الطريق كما ذكره الا أن الآية المذكورة بعزل عنه فان السارب  
فيها معنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به ههنا من غير ذكر  
معنى آخره فكلامه هنا مخالف ولا يخفى أن الذهاب في الارض يلزم البروز والظهور وجعل عنه كناية  
عنه بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان المراد منه فلا مخالفة بينهما  
وما قيل في دفعه ان ما ذكره هنا على بعض التفسير والافالمصنف رحمه الله فسر به يارزنى سورة الرعد  
مع مخالفته للظاهر لاحاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهرى العرب تقول سربت الابل اذا مضت  
في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما ( قوله وقيل أمسك الله جرية الماء ) بكسر الجيم فصار أى الماء كالطاق  
وليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابلته كما قيل وقوله ونصبه على  
الفعول الثاني وقيل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين إشارة إلى مفعوله المقدر وقوله  
لم ينصب بفتح الصاد أى يعي ويتعب لانه قبله رجاء الظفر في نشاط الابل وقوله في سفر بالترين وجز  
غيره لانه صفتة ووجه دلالة اسم الإشارة على ما ذكر من التخصيص النحوى والتخصيص بالذكر لانه  
أشير به إلى السفر من كل وجه فانه لا وجه له ( قوله ما دهانى اذ أوتينا ) دهانى بالدال المهملة بمعنى أصابني  
أصابة شقت على كداهية قال ناظر الجيش في شرح التسميل جاءت أرايت ليس بعد هاهنا منصوب  
ولا استقام بل جلة صدره بالقاء كما في هذه الآية فزعم أبو الحسن أنها أخرجت عن بابها وضعت  
معنى أاما وتنبه أى أاما اذ أوتينا وتنبه فالفاء جوابها بالاجواب اذ لانها لا تجازى الامرة وتنبها

(نسبها حوتها) نسي موسى عليه الصلاة  
والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع  
أن يذكره ما رأى من حياته ووقوعه  
في البحر روى أن موسى عليه السلام رقد  
فاضطرب الحوت المنسوى ووثب في البحر  
مجهز لموسى أو الخضر وقيل نوحا يوشع  
من عين الحياة فالتضح الماء عليه فماش  
ووثب في الماء وقيل نسبها فقد أمر وما  
يكون منه أماره على الظفر بالمطلوب فالتخذ  
سبيله في البحر سر با فالتخذ الحوت طريقه  
في البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار  
وقيل أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار  
كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي  
البحر حال منه أو من السبيل ويجوز تعلقه  
بالتخذ فلما جاوز مجمع البحرين (قال افتاء  
آغا اعدانا) ما تغدى به (لقد لقينا من  
سفرنا هذا نصبا) قيل لم ينصب حتى جاوز  
الموعده فلما جاوز وسار الدابة والغدا إلى  
الظاهر أى عليه الجوع والنصب وقيل  
لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التمهيد  
باسم الإشارة (قال أرايت اذ أوتينا) أرايت  
ما دهانى اذ أوتينا (إلى الصخرة) يعنى الصخرة  
التي رقد عندها موسى

وقال أبو حيان يمكن أن يكون محاذف منه المفعولان واختصارا والتقدير رأيت أمرا إذا أوتينا  
 ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعاً لما نحن في حسن غير أنه لم يتعرض لذكر المفعول الأول وإنما ذكر  
 الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استفهامية فيه ويجوز أن تكون  
 موصولة أيضاً أو يكون جعل رأى فيه بصريّة دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى أبصرت حالنا  
 إذا أوتينا الخ فحذف لدلالة الكلام عليه وأرأيت بمعنى أخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر من  
 سمى به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه عصف عنده قريبة منه  
 ومدنية له ( قوله فقد نه أو نسبت ذكره ) يعني أن النسبان إنما يجاز عن الفقد بعلاقة السببية  
 أو على حقيقة بتقدير مضاف فيه وقوله بما رأيت منه البناء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف إليه  
 ( قوله لأن أن أذكره ) وفي نسخة فإن وهما بمعنى وهو تعليل لأنه المراد إذا البديل هو المقصود بالنسبة وهو  
 بديل اشتغال وأن أذكره من التذكير وهو بديل أيضاً وقوله وهو اعتذار رأى على القراءتين وقوله لما ضري  
 بالضاد المجهمة والراء المهملة معتل الآخر معناه هنا اعتذار وهذا بيان لأن مثله من الأمور المخارقة  
 إذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر ( قوله وله أنه نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ ) أي أن شدة  
 توجهه إلى الله أذهله عما ذكر وإن كان مثله لا ينسى وشراشه بمعنى نفسه أو جلسته فإنه من جملة  
 معانيه وعمره بمعنى غشيه وعرض له ( قوله وإنما نسبته إلى الشيطان الخ ) قبل عليه أنه يلزمه  
 على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب بوضع ولا ضرورة إلى التكلف بآيات التجوز ولو كان  
 كما ذكره المصنف كان المناسب أن يقال بده لم أستطع تذكره فإن فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى  
 أن ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله وله أنه إذا كان ذهوله لا ينجذبه لحضرة القدس كان أمره  
 فيه رجحانياً لاشيطاناً فاستناد الانسائه إليه وفاعله الحقيقي هو الله والنجازى هو الجذبات المذكورة  
 هضم لنفسه يجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعظة الذي ضربه الله بمنزلة الوسواس فقيه تجوز  
 باستعارة الشيطان لطلق الشاغل وهذا كحديث أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة  
 أو هو مجاز عن نقصان لكونه سببه ونقصانه بترك الجهادات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات  
 عن الأمور الخارجية فأى كذب في هذا يتطرق إليه القيل والقال وهذا عما ينهك على حسن سلوكه  
 المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فأورد ما ذكر من عنده وقال أنه كذب الآن يكون مجازاً  
 عن أنى مقصر في أموري أو كائن أنى أنسى الشيطان لعدم كماله وكذا ما قيل في دفعه أنه كناية أو مجاز  
 عن عدم الاعتزاز والانتظار ( قوله سبباً عجيباً ) قيل أنه يتعين التقدير الآخر وأما هذا فقصه  
 أن أكثر العجب ليس بحال السبيل وأيضاً لو كان المعنى هذا القيل والتخذه في البحر سبباً عجيباً ورد بأنه  
 لم يتدع ما ذكر أحد وأن كون حال السبيل عجيباً يكفي لصحته وإن أدا المعنى باللفظ المذكور في النظم  
 أو في لحن البلاغة لأن في ذكر السبيل ثم اضافته إلى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالاً من المضاف تنبيهاً  
 أجمالاً على أن المفعول الثاني من جنس الأمور القرينية وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير  
 للتأكيّد المناسب للمقام وقيل عليه أن مراد المعترض أنه يلزم حينئذ أن لا يتعرض لأكثرها لعدم  
 صحة الكلام وقوله وهو أى العجب وقوله كالسرب إشارة إلى أن جعله سرباً على التشبيه وهذا من  
 العجب فإن ما ذكره وورد على الثاني أيضاً فإن أعظم العجب في الحوت لافي الاتخاذ ( قوله أو اتخذاً  
 عجيباً ) فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الآخر مفعولاً ثانياً والأول سبيله وعلى هذا التقدير  
 قيل إنما كان عجيباً لخروجه من المكمل وحياته بعد النسي وكل بعضه وأمسك الجريّة عليه وقيل عليه  
 أن ما سوى الأخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام  
 ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف أى على هذا الوجه وقوله مصدر فعله أى فعل  
 التجبب المضمرة فيكون مفعولاً مطلقاً والمفعول الثاني لا يتخذ عليه أيضاً قوله في البحر رأى عجبت عجبا

وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت  
 (قائى نسبت الحوت) فقد نه أو نسبت ذكره  
 بما رأيت منه (وما أنسائه إلا الشيطان  
 أن أذكره) أى وما أنسائي ذكره إلا الشيطان  
 لأن أن أذكره بديل من الضمير وقضى أن أذكره  
 وهو اعتذار عن نسبة به بشغل الشيطان  
 له بوساوسه والحال وإن كانت عجيبة  
 لا ينسى مثلهما لكنه لما ضري بمشاهدة  
 أمثاله ما عنده وسى وألفه أقل اهتمامه بها  
 وله أنه نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار  
 وانجذب جذب شراشه إلى جناب القدس  
 بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإنما  
 نسبته إلى الشيطان هضم لنفسه أو لأن عدم  
 احتمال القوة للجائين واشتغالها بأحدهما  
 عن الآخر بعد من نقصان ( واتخذ سبيله  
 في البحر عجيباً ) سبباً عجيباً وهو كونه  
 كالسرب أو اتخذاً عجيباً والمفعول الثاني هو  
 الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمرة

وقوله أي قال يعني يوشع في آخر كلامه فالتقدير وجبت عجبا وهي جملة مستأنفة وقوله أو موسى  
معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل أو قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره أو قال  
موسى عجبا لقل وقال ذلك ما كنا نبلغ الخ بالعطف على المقدر وأما كونه لو كان من كلامه لتأخر عن قوله  
قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما أي قول يوشع أو موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال  
(قوله وقيل الفعل) أي اتخذ لموسى عليه الصلاة والسلام أي مسنداله والاحتذاء فيه صادر عنه  
وهو على ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تأخير قال عنه حينئذ لأنه استئناف  
ليسان ما صدر منه بعده وقوله أمارة المطلوب أي إلقاء النظر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله  
نبخ أنه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجها هو معنى ارتدوا الذي جاء فيه يعلم منه كونه  
على أثر القول (قوله يقصان قصصا) يعني أنه من قص أنهما إذا تبعه أو من قص الخبر إذا أعلمه  
والظاهر الأول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه أو حال مؤقلاً باسم أي مقتصين بصيغة المثني  
وقوله حتى أتيا الصخرة أن كان من كلامه بيان الغاية كونهم ما مقتصين قطا هو وإن كان تقديره في المنظم  
فهو إشارة إلى أن الفاء في قوله فرجها فصيحة (قوله واسجعه بلبان ملكان) وقيل ارميا وقال  
السدي رجه الله الياس أخوه ولبيا ياء موحدة مفتوحة ولا م ساكنة وباء مشددة تحتية وفي آخره  
ألف وروى اليبا زيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان أبوه  
من الملوك وألقب به لأنه إذا جلس أو صلى على أرض أخضرته وقيل لا شراقة وحسنه (قوله  
هي الوحي والنبوة) لأن الرحمة أطاقت عليهم ما في مواضع من القرآن والاكترون على نبوته صلى الله  
عليه وسلم وقيل أنه ولي وقيل أنه ملك والاختلاف في حياته الآن معروف وقوله مما يختص  
الاختصاص يفهم من نفوي كونه من عنده أو من تقديم من لدنا على علما وقوله بتوفية من باب تقديم  
الفاء على القاف وعكسه والثاني أنسب بالغيب وقوله على شرط أن تعلمي بناء على أن على تأتي  
للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو أتيتك على أن تأتيني كما ذكر في أصول الفقه وذكر السرخسي  
أنه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم تعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الآية  
تؤيد أنه استعمال صحيح لكن الظاهر أنه مجاز يشبهه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال  
وجب عليه كذا وتحتقيقه في الأصول وكونه حالا لأنه في معنى بالذات تعليمي (قوله علما إذا ارشد)  
يعني أن نصبه على أنه صفة للمفعول فاعلم ما مقامه ووصفه بمبالغة فتقوله وهو مفعول أي بعد أن كان  
صفة وقوله العائد أي الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه أن يكون ماعلمت  
مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الأول وقوله وكلاهما أي تعلمي وعلمت منقولان أي مأخوذان منه  
ومنقولان إلى التفعيل ليتعديا إلى اثنين ولذا جعل علم منه تدبا لواحد وهو أحد اسميه ليعلم ليكون للنقل  
فائدة فيه (قوله ويجوز أن يكون) أي رشدا على أنه لا تبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه  
ومفعول تعلمي ماعلمت لتأويله ببعض ما علمت أو علما ماعلمته وقوله أو مصدرا باضمار فعله أي أرشد  
رشدا والجملة استئنافية (قوله ولا ياتي الخ) جواب عما قيل أنه رسول من أدلى العزم فكيف يتعلم  
من غيره والرسول لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه ولذا ذهب بعضهم إلى أن موسى هذا ليس هو ابن عمران  
لأن اللازم فيه أن يكون أعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم  
أنتم أعلم بأمر دينكم فقول من غيره أعم من النبي وغيره وقوله عن أرسل اليه إشارة إلى جواب آخر  
وهو أن اللازم كونه أعلم من أمته والنظر عليه الصلاة والسلام في لم يرسل اليه فلا يشكره فترده  
بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر إليه وقوله صاحب شريعة إشارة إلى أن النبي المتبع لرسول  
آخر كيشوع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لادوامية  
(قوله وقد راعى في ذلك الخ) استجها ل نفسه لطلبه العلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه

أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه  
تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي  
اتخذ موسى سبيل الحوت وقيل البحر عجبا (قال  
ذلك) أي أمر الحوت (ما كنا نبخ) نطاب  
لأنه أمارة المطلوب (فارتداعا على آثارهما)  
فرجها في الطريق الذي جاء فيه (قصصا)  
يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما (فوجداهما عبدا  
أو مقتصين حتى أتيا الصخرة) فوجداهما عبدا  
من عبدا (الجهور على أنه الخضر واسمه  
بلد ابن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس  
(آتيا رجعة من عندنا) هي الوحي والنبوة  
(وعلمناه من لدنا علما) مما يختص بنا ولا يعلم  
الا بتوفيقنا وهو علم الغيب (قال له موسى  
هل أتبعك على أن تعلمي) على شرط أن تعلمي  
وهو في موضع الحال من الكاف (ماعلمت  
رشدا) علما إذا ارشد وهو إصابة الخير وقرا  
البصريان يفتحان وهما الغتان كالخجل  
والخجل وهو مفعول تعلمي ومفعول علمت  
العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم  
الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علما  
الذي لا تبعك أو مصدرا باضمار فعله ولا ياتي  
نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من  
غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فإن  
الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه  
فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا  
وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب  
فاستجها لنفسه واستأذن أن يكون تابعه  
وسأل منه أن يرشده ويتم عليه بتعليم بعض  
ما أنتم الله عليه (قال أنك إن نستطيع معي  
صبرا) نفي عنه

استطاعة الصبر وجوه التأكيده والنفي بلن فان فيها آكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر على  
 ان تستطيع كما اشار اليه بقوله كأنهم الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول  
 فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتتكبر صبرا في سياق  
 النفي أي شأنا من الصبر فلا وجه لما قيل ان التأكيده هنا بان ولن فأطاق الجمع على اثنين أو يقال اسمية  
 الجملة التي خبرها جملة من وجوه التأكيده وأما قوله ان فيه دليلا على أن الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر  
 لأن الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه أو تأخرت فن غفل  
 عن هذا قال ليس المراد هنا أنه تعالى أراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ  
 وليس في كلامه ولا في الآية دليل على أن الاستطاعة مع الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لأن صبره معه ليس بمحال  
 لأنهم أن يقولوا أراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل أنه مراد  
 جارا لله والمصنف تبعه فيه (قوله على ما أنولى) أي أبائهم ومناكير أي منكورات بحسب الظاهر  
 وقوله لم يحط بها خبرك إشارة إلى أن التمييز محمول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه وإذا كان مصدرا  
 فمناصبه تحط لانه يلاقيه في المعنى لأن الاحاطة تطلق اطلافا شائعا وتخصيه بضم الباء من خبر الثلاثي  
 من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به أي بما أنولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة  
 بتصبر (قوله عطف على صابرا) لأن الفعل بعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن  
 بتأويل أحدهما بالآخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص فحملته في محل نصب وإذا عطف على سجدني  
 فهي أيضا في محل نصب على أنها مفعول القول ومفعوله أيضا وما وقع في الكشف من أنها لا محل لها  
 حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه لأن مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه  
 محلا باعتبار الاصل وقبل مراده أنه ليس مؤولا بفرد كما في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال  
 العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهجمه هنا اذا التقيد بالمشيئة فيه  
 لا في الحكاية وقبل انه مبني على أن مفعول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير عاص بالعطف  
 ظاهر وفي بعض النسخ تركه إشارة إلى أنه كالقيد والتفسير سابق له (قوله للتين) أي للتبرك لا للتعلق  
 وان كان كل بفعل يشيئة الله فلا يقال انه لا حاجة إلى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا  
 أريد التعليل فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه أنه اذا صدر  
 به من الافعال يشيئة لزوم صدور الكل بها اذا قائل بالفرق وهو متفرع أيضا على الوجه الثاني لانه  
 اذا كان للتين لا يدل على ما ذكره جواب المعتزلة ولك أن تقول انه جار علم ما لانه لا وجه للتين  
 بما لا حقيقة له فتأمل (قوله فان مشاهدة الفساد) أي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل  
 الغلام والصبر على خلاف المعتاد كقائمة الجدار لم يعم باطعامه وأورد عليه أن هذا التعليل انما  
 يستقيم أن لو كان هذا الاستثناء بعد ما رأى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك  
 فكانه فهم من كلامه أنه مستبعد عنه أمور منكرة اجمالا ولا يخفى أن معنى قوله ان تستطيع معي صبرا  
 أنك لن تصبر على ما يصدرك من عدم صبره عليه واقراءه على ما يفعله ليس الا لخالفته بفضية شريعته وهو  
 ظاهر والله صرح له بذلك لكنه أجل في النظم لتفصيله بعده (قوله فلا خلف) أي في وعده له بالصبر حتى  
 يلزم الكذب في كلامه وهو غير لائق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب  
 عما مر وأورد عليه أن النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم ولذا ورد في الحديث الصحيح  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا واهم هذا تعين  
 أن النسخة الاولى هي الصحيحة وان المصنف يرجع عن الثانية ولا يخفى أن السؤال انما يرد لو كان  
 خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعد ليس يكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشاء

استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيده  
 كأنها مما لا يصح ولا يستقيم وعال ذلك  
 واعتد رعه بقوله (وكيف تصبر أنت نبي  
 به خبرا) أي وكيف تصبر أنت نبي  
 على ما أنولى من أمور ظواهرها مناصك  
 وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا تميزا ومصدر  
 لأن لم تحط به يعني لم تخبر به (قال سجدني  
 ان شاء الله صابرا) معك غير منكسر عليك  
 (ولا أعصى لك أمرا) عطف على صابرا أي  
 سجدني صابرا وغير عاص أو على سجدني  
 وتعليل الوعد بالمشيئة اما للتين أو لعله  
 بعبودية الامر فان مشاهدة الفساد والصبر  
 على خلاف المعتاد شديد فلا خلف وفيه  
 دليل على أن أفعال العباد واقعة بمشيئة  
 الله تعالى



لا يحتمل الصدق والكذب أولا لأنه مقيد بقوله يعلم بقرونه المقام كان أردت أو أن لم يمنع مانع شرعي أو غيره  
وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة القيد وأما ما قيل أن ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام  
في المرتبة الأخيرة من أن أيضا وأن ما في الحديث الآخر لا يخالفه فإنا لا نقول بالمفهوم فباطل فإنه  
مؤكد في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الأولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية  
والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك أن تقول أنه لما وقع الخلف بالأولى لم تكن الأخيرة نسيانا خلفا لغيره  
ما وعده به لكن الأولى معفوّة تكونها لم تقع عن عمد فامل (قوله فلا تفاسخني) أي تتبدثن بي وهو بيان  
للمعنى المراد منه كإبدل عليه ما بعده لا تفيد للنهي وقوله حتى أتيتك بيانه بيان للمراد أيضا لأنه  
معنى أحدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كأنه قيل لا تنكر علي ما أقول حتى أتيتك بأدلهي  
للتأييد فإنه لا ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الأولى وقد ذكره مثله الكرماني رحمه الله في حديث أن  
الله لا يلحق حتى غلوا أي لا يتصور منه الملألأ بدو ليست للتعليل وقيل فائدة الغاية أعلامه أنه سيبيته  
له بعد ذلك وفيه نظر (قوله أخذنا الخضر فأسالخ) كذا في صحيح البخاري إلا أن فيه فزع لوجها  
وفيه أنه وإنه أي جعل فيه وتما مكانه وقوله فإن خرجها سبب لدخول الماء فيها يشير إلى أن اسناد  
التقرير إليه مجازي ودل على أنه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحن ظنه به ولو سلمت  
على التعليل كان أنسب بمقام الإنكار وليس فيه سوء أدب كما لوهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ  
المراد به تكثير المفعول (قوله أتيت أمرا عظيما) مأخوذ من أمر بمعنى عظم وقيل أصل معناه كثر  
فأريد به عظم واشتد حال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالصخرة والعصوم  
وقال الكسائي معني أمر أدهاء منكر من أمر بمعنى كثر قيل ولم يقل أمرا أمرا مع ما فيه  
من التجنيس لأنه تكلف لا يلتفت إلى مثله في الكلام البليغ وأمر بوزن علم وذكره بالتخفيف (قوله  
بالذي نسيته أو بنيت نسيته) يعني ما يجوز فيها أن تكون موصولة وموصوفة أو مصدرية وقوله يعني  
وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لأنه يتعدى إلى اللسيبية وهو ما سبب للنهي عن المؤاخذه  
أولها بتقدير مضاف أي ترك ما نسيته من عدم العمل بالوصية أو هو على ظاهره لأنه لولا النسيان لم يكن  
الترك فهو سبب بهيئد وقوله بأن لا يعترض تفسير لعدم المؤاخذه وقوله أو بنيت أي أهاقها مصدرية  
وفصله لأن المؤاخذه المنسية لا النسيان وعلى هذا قاله السيبية كما مر وألما لباية وقيل الثاني معني  
قتل (قوله وهو اعتذار بالنسيان) أن كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لا ذكره صريحاً في الثاني  
ولتعبيره عن الوصية بالنسي في الأول وأن رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان  
لا يؤاخذه لأنه ليس بمقدور له بالذات وإن كان يؤاخذه بالنسي لأن حيث أنه منسي فيكون المراد به  
أما خبر مؤاخذه ولكنه أبرزه في صورة النسي والمراد التماس عدم المؤاخذه لقيام المانع فتدبر أو المراد  
الترك لأنه لا يكون مجازا عنه كما في الأساس ومرجه وما بعده لخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري  
عنه صلى الله عليه وسلم أن المرة الأولى كانت نسيانا كما مر وقوله أول مرة قيد لما مر ولأنه الذي يصح  
النهي عنه وبهذا علمت ما في قوله أولا وخلفه ناسيا لا بدح في عصمته فتدبر (قوله وقيل أنه من معارض  
الكلام والمراد شيء آخر نسيه) المعارض جمع معارض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا  
التورية وإيهام خلاف المراد لأنه أبرزه في صورة النسي وليس مجرد حال في الكشف فعلى الأول كان  
موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهى عن مؤاخذته بالنسيان موهما  
أن ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صار إليه لأن المؤاخذه لا تصدر عن الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام فلا يحتاج إلى النسي وعلى الأول وجه أنه منسي عن مؤاخذته بقوله التحفظ حتى ينسى قيل  
والتعريض وإن حصل بقوله نسبت لأنه أبرزه في صورة النسي فتدبر الكذب فالمراد بما نسيه  
شيء آخر غير الوصية لكنه أومأ أنها المنسية (قوله ولا تنفثن) بالغين المجهمة من غشبه كذا إذا عرض له

(قال فان اتبعني فلا تني عن شيء)  
فلا تضاعني بالـ قال من شيء أنكروه مني  
ولم تلم وجهه (حتى أحدثت منه  
ذكرا) حتى أتيتك بيانه وقرا نافع  
وابن عامر فلا تني بالني بالنون التقبيلة  
(فانطلقا) على الساحل يطلبان السفينة  
(حتى اذا ركباني السفينة خرقها) أخذ  
الخصر فأساقرق السفينة بأن قلع لوحين  
من ألواحها (قال آخرتها لتغرق أهلها) فان  
غرقها سبب لدخول الماء فيها المنقضى الى  
غرق أهلها وقرئ لتغرق بالتشديد الكثير  
وقرأ حزة والكسائي ليغرق أهلها على لسانه  
الى الابل (لقد جئت شيئا مريا) أتيت  
أمر أعظم بان أمر الامر اذا عظم (قال  
ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) تذكري لما  
ذكره قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي  
نسيت أو بشئ نسبته يعني وصيته بان  
لا يعترض عليه أو ينسباني أياها وهو اعتبار  
بالنسيان أنخرجه في معرض التوبيخ  
المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل أراد  
بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت  
من وصيتك أو لم تنه وقيل لله من معارض  
الكلام والمراد نسي آخر نسبه (ولا تعشني  
من أمري عسرا) ولا تعشني عسرا من  
أمري بالمضايقة والمؤاخذة على النسي  
فان ذلك يعسر عليّ متابعتك وعسرا  
منه عول ثان لتركه فانه يقال رهقه اذا  
عشبه وأرهقه أياه وقرئ عسر البضمين

وهو تفسير لأدراك وقوله بعد ما خرج بيان للمعنى المراد أو إشارة إلى أن الفاء فيه فصحة ( قوله  
 قتل عنقه ) من القتل بالفاء والتاء الفوقية وهو اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثار وقد جمع بينها  
 بأنه ضرب رأسه بالحائط ثم أخجعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب برأسه الحائط أمانة القلب  
 أو تجاوز أي رمى برأسه إلى جانب الحائط ( قوله والفاء للدلالة على أنه كماله قتل ) الكاف كاف  
 القرآن وتسمى كاف المفاجأة أيضا وقد مر تحتها معنى أن قتل وقع عقب لقائه فلذا قرن بالفاء التعقيب  
 بخلاف خرق السفينة فإنه لم يتعقب الركوب كما في الكشف وهذه نكتة لتغيير النظام أيضا كما سيأتي  
 لكنه أورد عليه أن الجزاء يتعقب الشرط أيضا كما يتعقب ما بعد الفاء فكيف يصح وقوع خرقها جزاء  
 حينئذ وليس هذا واردا وان ظن بعضهم أنه وارد غير منقطع لأن دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعا  
 مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملافة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف كذلك وأما جزاء الشرط فاللازم  
 فيه تسييسه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لانه قبيح به وان صح ألا تترك تقول اذا خرج زيد  
 على السلطان قتله واذا أعطيت السلطان قصيدة أعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب  
 الاعطاء الثاني للأول ولا حاجة إلى ما قبل أن للركوب وقت حدوث وقت يقاوم وبات والخرق  
 متعقب لحدوثه ومحقق وقت يقاومه وذلك ككاف في اعتناء الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة  
 على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد متقبل فان لم يتعد الزم تعقب أحدهما الآخر قلت هذا  
 غير مسلم عند أهل العربية فإنه يصح اذا جئتنى اليوم أكرمك غدا لانهم الماصرات شرطية صارت  
 دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله أئذا مامت سوف أخرج حيا ومن التزمه  
كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذاتمة ذاق قدر في مثل الآية اذا ممت وصرت رهيما وعليه  
 أيضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صححنا بل تسييسه منه ولزومه وعلى هذا انبى الخلاف  
 في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط أو الجزاء وتستمع قريسا تسميه لهذا اقتدر وما قبل من أنه لو قيل  
 حتى اذا ركابي المدينة ثم خرقتا حال الخ ولحقا غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشيء لانه لا يتغير الطريق  
 وهذه نكتة بعد الوقوع والترقى الثاني والتمهل ( قوله ولذلك الخ ) أي ليكون القتل بلا مهلة  
 وظرف حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملافة والقتل أمكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطالع  
 عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قبل ان معنى اعتراضه على عدم ظهور  
 سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء أم لا لأن موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل  
 لو صفه الذم بأنهم اذ كية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل أمكن ظهور سبب للخضر دونه كما قبل  
 وجرمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي أنه يعلم أن الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرد تناقض  
كلامه وتعلق اطلاع الخضر على مضى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم أن اطلاع بالقيب  
 وهو لا يتوقف على ذلك فإنه من ضيق العطن أو قل الفطن ( قوله والاول أبلغ ) لانه صفة مشبهة دالة  
 على الثبوت وفعل من صيغ المبالغة أيضا وقرأ أبي عمرو بين زكية وزكية غير ظاهر لأن أصل معنى  
 الزكاة الخو والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية وطلقت على الطهارة من الآثام ولو بحسب الخلق  
 والابتداء كما في قوله لا أحب لك غلاما زكيا فن آين جاءت هذه الدلالة فكانت الكون زكية من زكي  
 اللازم وهو يقتضى أنه ليس بفعل آخر وأنه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى زكاة فان فعلا قد يكون  
 من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مريض وتطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام  
 العرب فإنه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زكية أبلغ وأنسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ  
 عنده ولذا اختار القراءة به وان كان كل منهما متواترا من قوله صلى الله عليه وسلم وهذا الإنسان  
 كون زكية أبلغ لانها تبدل على الرفع وهو أقوى من الدفع ومن لم يدرك هذا قال كان يجب على أبي عمرو  
 القراءة بالزكية على مقتضى فرقة المدكور بينهما وبين زكية بالالف فيكون المعنى أنه اختار الاول

( فانطلقا ) أي بعد ما خرجا من السفينة  
 ( حتى اذا انقبا غلاما فقتله ) قيل قتل عنقه  
 وقيل ضرب برأسه بالحائط وقيل أخجعه  
 وقيل الضم للدلالة على أنه كماله قتل  
 فذبحه والفاء للدلالة على ذلك ( قال  
 من غير ترقي واستكشاف حال ولذلك ) أي ظاهرة  
 أقبلت نفسا زكية بغيره من ( أبلغ  
 من الذنوب وقرأ ابن كثر برونافع وأبو عمرو  
 ورويس عن يعقوب زكية والاول أبلغ  
 وقال أبو عمرو الزكاة التي لم تذهب قط  
 والزكية التي أذنت ثم غفرت ولعله اختار  
 الاول لذلك

مع عدم تجوز القراءة بالثاني انتهى (قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ) الحليم يضم الادم وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحليم أى الادراك بالنسبة لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث وقيل انه كان بالغاً بديل قوله بغير نفس أى بغير حق قصاص اذا لصي لا قصاص عليه وأجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بأن المراد التنبيه على أنه قتله بغير حق أو أن شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبهيقي أنه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل أحد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف رحمه الله قوله فتقاد بها كما سيأتى (قوله أو أنه) وفي نسخة وأنه معطوف على قوله فانه الخ يعنى أنه التماصفية غير مكلفة أو كبيرة بالغة وعلم أنه لم تذب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار أى عرو وهو الظاهر وجوز فيه أن لا يكون تعليله بل بيان لطهارتها من الذنوب وقوله فتقاد الخ مبنى على أنها كبيرة لم تذب وعلى الوجهين فيوجه بما تروى من قصره على أحدهما فقد قصر وقوله بنه أى موسى صلى الله عليه وسلم وكلام معطوف على القتل وكونه مستغف بناء على ظاهر الحال عنده (قوله ولعل تغيير النظم) في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بأن جعل الخرق جزاء لاذا الشرطية ولذا لم يقرب بالفاء لانه ماض غير معتبر بقدر واعتراض موسى عليه الصلاة والسلام قوله قال أخرقتم الخ وقتله من جلة الشرط في الثانية لكونه معطوفاً بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضياً وتشدير قد فيه لاجابة اليه وقوله لأن القتل أقبح لكونه اهلاً كما بالمباشرة لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع أن تداركه ممكن وقد وقع وأما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاً لجماعة فلا لأن قتل طفل أقبح ومن يقتلها فكأنما قتل الناس جميعاً وقوله والاعتراض عليه أدخل أى أحق وقوله فكان أى الاعتراض لا القتل لأن العمد جزاءه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءه هنا وقع جزاءه ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة على النفس على ثمة قلت ليس العمدية بوقوعه جزاءه فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل ان النسكة جعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابرار ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع أن الحقيقي بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لا مفسدات النفس الى وجود ما حيرها القلة ونوعه وندرته في الذهن ولذلك رويت هذه النسكة في الشرطية الاولى لما أن الخوارق لوقوعها أول مرة خرجت مخرج المادة فانصرفت النفس عن تركه الى تركه أحوال موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض أو يصبر وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لأن كون القتل أقبح لقله صدوره عن المؤمن وندرته جماعه وهذا يستدعى جعله مقصوداً وكون الاعتراض أدخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضى جعله كذلك وليس بشئ وأما ما ذكره من النسكة فعلى تسليمه لا يضرتنا وأما اعتراضه فقوله يستدعى جعل القتل مقصوداً ان أراد أنه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان أراد أنه مقصود بأن يعترض عليه ويمتنع منه فهذه يقتضى جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فيقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قبل على المصنف أيضاً ان مبنى كلامه على أن الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمد أيضاً كأحد المستدين مع أنه لا محذور فيه فانه مذهب الحقين وان خالفهم الشريف في حواشي المأثور وأورد على تعقيب القتل دون الخرق أنه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوح الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وأيضاً جعل غاية الانطلاق مضمون الجملة الشرطية يقتضى ذلك اذ لو كان الخرق متراجهاً عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم اتهامه به وأما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت هذا ما لا أنه يمكن أن يؤول للجمع بين كلامهم

فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ أو أنه لم يره قد أدبت ذنباً يقتضى قتلها وقتلت نفسها فتقاد بها بنه على أن القتل انما يباح حداً أو قصاصاً وكلا الأمرين مستغفول عن تغيير النظم بأن جعل خرقها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستغفولاً في الثانية قتله من جهة الشرط واعتراضه جزاءه لأن القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فكان جدير بأن يجعل عمدة الكلام

بأن المبادرة المذكورة فيه عرفية به في أنه لم ترض أيام وقوعه فيكون فيه تراخ بالنسبة لقتل وأما  
 كونه مانعاً من كون حتى غاية فلا يصح بشي لأنه لا مانع من كون الغاية أمراً متداوياً يكون انتهاء المضي  
 بابتدائه كقولك لك فلان حتى كانت سنة كذا ثم إن بعضهم ذكره ناسكاً في كونه أخرى وهي أن لقاً  
 السلام بسبب الفرق والشفقة للقتل فلذا لم يحسن جرحه له جرحاً وعطف على الشرط وركوب السفينة  
 قد يؤول في شدة فافذاجه لجزاء (قوله ولذلك فله الخ) أي أوقع آخر الفاء له هنا نكرات نصر بها  
 بأنه منكر لقبحاته وقال في الناصلة الأولى أمره لأنه يمكن تلافيه بالسدوان كان الأمر يعني الداهية  
 العظيمة لأن هذا صريح في كونه منكر ولا يفسر بأمر انكسار كما مر وقيل أنه تنزل وأنه دون الأمر  
 بدليل قصة الجدار ورد في الكشف بأنه لا ترقى فيه ولا تنزل وإنما هو مرتب على حسب ما وقع (قوله  
 زاد فيه لك مكافئة) المكافئة المكافئة شفاها أي زيادة في مكافئة المقاب على رفض الوصية مرة بعد مرة  
 واليوم بعدم الصبر وهذا كالأولى إنسان بما ينهيه عنه فله وعفته ثم أتى به مرة أخرى فالتكثير يد  
 في تعنيفه وكذا هنا فإنه قيل أولاً ألم أقل لك ثم قيل ثانياً ألم أقل لك الخ في المثل السابق وهذا  
 موضع تدق عن العنود عليه مبادرة النظر وقوله ووسما أي وصفه بما يورثه كالسمة والاشتمال  
 الاستكشاف والاستكراه ويرى بعض يرتدع ويته وقوله حتى زاد أي قوله لك (قوله وان سألت  
 محبتك) أي فلا تتأبني على ذلك وان وصية قال بعض الشراح هو تصحيح معنى المصاحبة ببيان  
 حصول العصبية من الجانبين وقيل إنما اعتبر هذا لأن عدم العصبية في التصحيح لا يصلح أن يكون جزاء  
 للشرط زجر العنود اعتراضه الأبعد كونها مأمورة وممراد الله وفيه بحث وقوله تعجبني بفتح التاء  
 من محبة يعجبه وأورد عليه أن قوله لا تعجبني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء  
 من الإفعال كما وقع في الكشف لأن يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس  
 بشي لأن كل متعدي به معنى الجعل فقولك قلت زيداً يعني جعلته قتيلاً ولا يخبر عليه حتى يحتاج  
 لما تكلفه (قوله وجدت عذراً من قبلي) إشارة إلى أن البلوغ بمعنى الوجود لا المشاركة فإنه يرد  
 بهذا المعنى كما في قوله بلغن أجلمن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لابل  
 الاعتذار ولذا الوفاً الخصب لي مئة مئة لثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد  
 أو الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لوليت الخ أي لو لم يقل ذلك ولم يكت مع الخضر  
 عليهم الصلاة والسلام وقوله والاكتفاء بهم عن نون الدعاة أي حذف نون الوقاية وأبقى النون  
 الأصلية المكسورة وقيل أنه محتمل أن تكون لفظة الغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف أصلاً  
 وقد قال العرب أنه لا يصح لوجهين أحدهما أن نون الوقاية إنما هي في المبني على السكون لتقية الكسر  
 ولابد نون مضبوطة لا تكون فيها والثاني أن سيبويه رحمه الله منع أن يقال لدني بالتخفيف  
 وفيه نظر لأن القراءة تجة عليه كما ذكره هو ولا مانع أن يقال أنها وقته من ذوال الضم (قوله  
 قدني من نصر الخبيبين قدني) الشاهد في قوله قدني فأن أم لا قدني فحذف منه نون الوقاية وقد يعني  
 حسب مبنية على السكون ولذا لفظها النون حال الإضافة وفيها تفصيل في كتب النحو ونعمامه  
 ليس الإمام بالشعج المحدث وهو من شعر حميد بن الأرقط في عبد المطلب بن مروان وتباعه عن نصر ابن  
 الزبير وأصحابه رضي الله عنهم وخيب بجاه مجبة وباه من موحدين مصفر أحد أبناء عبد الله بن الزبير  
 والخبيبين مني خيب وأيه على التغليب ويرى بكسر الباء على صيغة الجمع على أيه وقومه  
 والشعج الخيل والمد الخيال عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ أي شبهه وزنا تخفف تخففه وان لم  
 تكن النون من الكلمة (قوله قرية انطاكية الخ) قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالاخلاف  
 في جمع البحرين ولا يوثق بشي منه وانطاكية بخفيف الباء معروفة وابل بالهمز والباء الموحدة واللام  
 المشددة أحدهم نزهات الديار معروفة وفي بعض نسخ الكشف أيكة بالكاف دون ذكر البصرة

ولذلك فله بقوله (القد جئت شياً أنكر) أي منكراً وقرأ نافع في رواية طالون وورش وابن عامر ويعقوب وأبو بكر بضمهم (قال ألم أقل لك انك لن تـ تطيع معي صبراً) زاد فيه لك مكافئة بالمقاب على رفض الوصية ووسما بفتح السين والتباعد والصبر لما تكرره الاشتغال بقله الثبات والصبر لما تكرره الاشتغال بقله الثبات والاستكراه ولم يرد بالثبات (قال ان سألتك زاد في الاستكراه ثانياً مرة) قال ان سألتك عن شي بعد هذا فلا تصاحبي أي معبتك وعن يعقوب فلا تصاحبي أي فلا تصاحبي صاحبك (قد بلغت من لدني عذراً) قد وجدت عذراً من قبلي لما ضاقتك ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه ثلاث مرات وعن موسى استجاباً فقال ذلك وسلم رحم الله أني صاحب لا يصبر أعجب الأعاجيب لوليت مع صاحب لا يصبر أعجب الأعاجيب وقرأ نافع من لدني بفتح الهمزة والاكثاف بها عن نون الدعاة كقوله قدني من نصر الخبيبين قدني وأبو بكر لدني بضم الهمزة فانطفاحتي الدال اسكان الضاد من ضد فانطفاحتي إذا أتبأ أهل قرية) قرية انطاكية وقيل أبله بصرة

وارمنية بلادارمن وباؤها مخففة أيضا وباجروان بيا موحدة مفتوحة وألف وجيم مفتوحة  
وراءهم له ساكنة وواو وألفونون من أعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذلك ضبطها  
ابن خلدكان وقال هي بلدة من أعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من أعمال شروان قيل بها  
عين الحياة التي وجدها الخضر وأبو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استظم موسى عليه الصلاة والسلام  
أهلها اه والمصنف أضافها لارمنية لتعدها كما عرفته فهو كقوله \* على زيدنا يوم النصار من زيدكم  
وجروان بدون بابلدة بمصر معروفة (قوله وقرئ يضيفوها) أي بضم الباء والتخفيف من الاضافة  
وهي أخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجهه الاكرام وقوله من اضافته يقال ضافه اذا  
نزل به فالضيفة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكن ما وردت بعناه أيضا اما حقيقة  
أو مجازا فلا خطأ فيه كما توهم وإنزله تفسير لضيفه وأصل معناه الميل لميل الضيف نحو جانب المضيف  
(قوله تعالى استطعما أهلها) في إعادة لفظ الأهل هنا سؤال مشهور (٢) وقد نظم به بعض الأدباء  
سأتلأ عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

رأيت كتاب الله أعظم معجز \* لا فضل من يهدي به النفلان  
ومن جلة البحار كون اختصاره \* بامحاز ألفاظ وبسط معان  
ولكنني في الكهف أبصرت آية \* بها الفكر في طول الزمان عثاني  
وما هي الا استطعما أهلها فقد \* نرى استطعما هم مثله ببيان

يعني أنه عدل عن الظاهر بأعادة لفظ أهل ولم يقل استطعما ها لان صفة القرية أو استطعما هم لانه  
صفة أهل فلا بد له من وجه وقد أجابوا عنه بأجوبة مطولة نظمها وترا والذي تحرر فيه أنه ذكر  
الأهل أولا ولم يحذف ايجازا سواء قدراً وتجوز في القرية كقوله واسأل القرية لان الايمان ينسب  
للمكان نحو أنيت عرفات ولن فيه نحو أنيت أهل بغداد فلم يذكر كان فيسه التباس محل فليس ما هنا  
نظير تلك الآية لا متناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استطعما لها وأما الأهل الثاني فأعيد لانه غير  
الأول وليست كل معرفة أعيدت عينا كما بينوه لان المراد به بعضهم ادسوا لهم فردا فردا مستبعد  
فلولم يذكر فهم غير المراد أما لوقيل استطعما هم فظاهر وأما لوقيل استطعما ها فلان النسبة الى المحل تفيد  
الاستيعاب كما ثبتوه في محله وأما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد  
في البلد أو في الدار وقيل ان الأهل أعيد للتأكيده كقوله

ليت الغراب غداة ينعب بيننا \* كان الغراب مقطع الاوداج

أول كراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قال النيسابوري ثم نقل عن أبي  
حيان نحو ما عجزا ذكرناه وذكر أنه مروى عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف لما في الأصول من  
أنه اذا أعيد المذكور أولا ولا معرفة كان الثاني عين الأول وليس بشئ لما مر وقد قيل ان المراد  
توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاختلاف الصفة عن ضمير الموصوف  
وفيه أنه لو ترك ذكر الأهل حصل المقصود في الداعي لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه  
بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة أو جوابا تارة كقوله جدداه (قوله تداني  
أن يسقط) أي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشاركة  
أي قرب من الوقوع والاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع  
أو اصطلاحية بأن يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيه ما من الميل أو مكنية وتخييلية وهكذا استعارة  
الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من أنكر المجاز في القرآن وقال ان الضمير للخضر عليه الصلاة  
والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة واردة فانه تكلف وتعسف تفسيده بلاغة الكلام  
(قوله ير يد الرح) أي يقرب من طعن صدره وأبي براء بفتح الباء اسم رجل ويعدل بمعنى يصد ويتنى

وقيل باجروان ارمينية (استطعما أهلها  
فأبو أن يضيفوهما) وقرئ يضيفوهما من  
أضافه يقال ضافه اذا نزل به ضيفا وأضافه  
وضيفه أنزله وأصل التركيب للميل يقال  
ضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجدنا  
فيها جدارا يريد أن يتقض) يداني أن  
يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير  
لها الهم والعزم قال  
يريد الرح صدر أبي براء  
ويعدل عن دماء بني عقيل

(٢) قوله هنا سؤال مشهور الخ في حاشية  
السيموطي وللصالح الصفدي في هذه الآية  
سؤال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي  
الدين السبكي وهو  
أسيدنا قاضي القضاة ومن اذا  
بدأ وجهه استحباله القمران  
ومن كفه يوم الندى ويراعه  
على طرسه بحران يلتقيان  
ومن ان دجت في المشكلات مسائل  
جلاها بنفكر دأثم المعان  
رأيت كتاب الله الخ ما في المحنى وبعد  
فما الحكمة القراء في وضع ظاهر  
مكان ضمير ان ذلك الشأن اه  
وطول النفس فراجعته تطفر بالانفس  
اه صححه



وفي رواية ويرغب وهي أنسب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه  
الوجوه السابقة وأما حملها على الاسناد المجازي الى الآلة فهو يفوت به الاستشهاد ولم يجنحوا  
اليه لان الاول أبلغ وأطف ولا وجه لما قيل ان هذا أولى وقوله ان دهر الخ من قصيدة لحسان رضى الله  
عنه ولم بمعنى يجمع وفي نسخة يلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجل بضم الجيم  
وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدى وقوله يهيم بالاحسان أى بقصده وهو محل الشاهد  
والمراد أن زمانا فاعل مثل هذا بلوح عليه أمارات الاحسان فيما غداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه  
على المشاركة مجازا فيه بعد فان جمع شمله محبوبة عنه عين الاحسان (قوله وانقض انقض من قضضه  
اذا كسرتة) يعنى أن انقضل بزيادة النون من قضضه بمعنى كسرتة ولما كان المنكسر يتساقط قبل  
السقوط الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه أخذ منه وليس مراد قاله  
والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله وقرئ الخ هي قراءة على وعكرمة وهو انفعال  
أيضا والصاد المهملة مخففة فيهما (٢) والاول ثلاثي مجزوم مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله  
وقوله أو افعل معطوف على قوله انفع وهو بتشديد اللام قانون فيه أصلية لانه من النقص فهو  
من باب اجز وهذا ما ذكره أبو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل  
البحث فيه وقوله بعمارة أى ترميمه واصلاحه (قوله وقيل مسحه يده فقام) وهي معجزة أو كرامة  
قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه أجرة الا لا يستحق بمثله الاجر ولذا مرّضه المصنف رحمه الله  
ورد بأنه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل (قوله  
وقيل نقضه وبناء) مرّضه لانه لا يساعده قوله أقامه مع أنه مخالف لما في رواية البخارى الصحيحة  
ولا عبرة بما وقع في العرائس مما يخالفه (قوله تحريضاً) بالاضاد المعجزة أى هذا الكلام وقع من  
موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام أى حثه وتحريضه على أخذ الجمل  
والاجر على فعله ليحصل له ما به الاتعاش أى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم تأخذ وعترض  
على تركه وهذا الان المراد منه لازم فائدة الخبر اذا فائدة في الاخبار بفعله وقوله أو تعريضاً بأنه فضول  
أى فعل لما لم يطلب منه تبرعاً من غير فائدة واستحقاق ان فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق  
بينه وبين الاول أنه ليس فيه حث على أخذ الاجر وقوله لما في لوم من النبي تضمنها النبي ظاهر  
وهو راجع الى الوجهين أى انها تدل على عدم أخذ الاجر فلذا حث عليه أو عترض له بأنه عيب وقيل  
انه راجع للثاني فقط والاول أولى (قوله كأنه لما رأى الحرمان الخ) كان هذا للطن وعبره تأديبا  
وتعظيما لمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان أو مفعول معه وقوله لم يبال  
بالغيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان أو هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض  
موسى صلى الله عليه وسلم بعد النبي (قوله واتخذ انفع) يعنى أن فيه اختلافاً بين أهل اللغة  
والنصرف فقيل ان التاء الاولى أصلية والثانية تاء الاقتعال أدغمت فيها الاولى ومادته تتخذ لا أخذ  
وان كان بعينه لأن فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة أو ياء مسببة منها ولذا قالوا ان اتز خطأ  
أو شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وأيضا بد الهاء في الاقتعال لوسلم لم يكن لقولهم تتخذ وجهه  
ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل تاء أيضا ولكثرة استعماله هنا اجروه بحرى  
الاصلى وقالوا اتخذ ثلاثا جارا عليه وتخذ كعلم وليست تأؤه بدلامن واوعلى مختار المصنف رحمه الله  
فن ذكره هنا فقد سها (قوله يني وينك) أعاديين وان كانت لاتضاف للمتعدد لانه لا يعطف  
على الضمير المجزوم وبدون إعادة الجار وليس لمحض التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود  
يعنى أنه اشارة لما فهم من مقارنته المدلول عليها بقوله فلا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها

(وقال)\*

ان دهر رايلم شمل على بجمل  
لزمان يهيم بالاحسان  
وانقض انفع من قضضه اذا كسرتة ومنه  
انقضاض الطير والكوكب الهوى أو افعل  
من النقص وقرئ أن ينقض وأن ينقص  
بالصاد المهملة من انقضاض السن اذا انشقت  
طولا (فأقامه) بعمارة أو بعمه ودعده به  
وقيل مسحه يده فقام وقيل نقضه وبناء  
(قال لو شئت لا تتخذت عليه أجرة) تحريضاً  
على أخذ الجمل لينتفع به أو تعريضاً بأنه  
فضول لما في لوم من النبي كأنه لما رأى  
الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما  
لا يعنيه لم يبال لنفسه واتخذ انفع من تتخذ  
كاتب من تبع وليس من الاخذ عند  
البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان لتخذت  
أى لا تتخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب  
وحقق الذاو وأدغمه الباقون (قال هذا  
فراق يني وينك) الاشارة الى الفراق  
الموعود بقوله فلا تصاحبني

(٢) قوله وهو انفعال والصاد المهملة مخففة  
فيهما كذا في التسخ وفيه أمران الاول أنه  
ليس من الانفعال في شئ الثاني أنه مخالف لما  
في الشرح من انجم الضاد في القراءة الثانية  
وكذا الكشاف وعبارة زاده قوله وقرئ أن  
ينقض على بناء المفعول من النقص بمعنى  
الهدم يقال نقض البناء ينقضه اذا هدمه  
وأن ينقص من قامه يقصه أى كسره  
وتقول العرب انقضت السن اذا انشقت  
طولا هـ

في الذهن نزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تأليفه وهذا أخوك لتصوره وحضوره في ذهنه وأورد عليه في شرح الكشف أنه فرق بين ما ذكر وما في الآية بأن المشار إليه ثمة مفهوم الكتاب وذات الاخ فيقيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب مخصوص وما في الآية ليس كذلك فلا يقيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه أن الخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار أنه في الخارج فيستغيران ويقيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن أن يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن أراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التمهيد (قوله أو إلى الاعتراض الثالث) قيل وجه التخصيص أنه حرم عليه العجبة بعد ما لا تنهيه وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر أنه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافق قول المصنف في آخر القصة وأن ينه الجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه وقد روى عن ابن عباس في وجهه أن قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام لله وفي هذا نفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق (قلت) الظاهر أنه للتحريم وأن المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله أخى موسى الخ وأما ما ذكره في آخر القصة فلا علاقة له به لأن العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة وأما ما روى عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بأنه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه أنه أخرج بآية السبب ولا وجه له فإن قوله في النظم ان سألتك عن شيء بعده ما فلا تصاحبنى صريح في أن السؤال الأخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة أنه سبب الفراق دون الأولين لأن ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فإنه لا ينكر الا حسان للمسي بل يحمد وهذه زهرة لا تحتل هذا الفرق وقوله وقته إشارة إلى أنه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل يجعل البين كأنه مفارق وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى في وقوله على الاصل أى بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية (قوله بالخبر الباطن) إشارة إلى أن معنى التأويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع إلى معناه اللغوي وهو ما يؤل إليه الشيء وقوله الصبر عليه إشارة إلى أن صبرا مفعول يستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية القاصلة وقوله للمحاو يج جمع لاحتاج على خلاف القياس (قوله وفيه دليل على أن المسكين يطلق الخ) الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على من قال المسكين من لاشئ له أصلا والفقير من له أدنى شيء وقد أجيب عنه بأنهم لم تكن ملكا لهم بل كانوا أجرا فيها أو كانت معهم عارية أو قيل لهم مساكين ترحموا واللام للاختصاص بالملك وقوله وقيل سمو مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا من في نفسه أو بدنه يقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم أنه ذكر ترحموا وقوله أول زمانهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فأوفيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى أو وإطلاقه عليهم تغليب لأن بعضهم مساكين ولا نهم جميعا لم يعملوا أى عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها (قوله قدأهم أو خلفهم) لأن وراء يطلق عليهما لأنه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لأنه المروى كما في البخاري ويؤيده أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله وكان رجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم أنه إذا كان خلفهم سموهم ولأنه أن تقول بل الظاهر أن المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما تهم وقوله اسمه أى الملك وجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ألف مقصورة وقيل هو منولة بن الجلندي بضم الجيم وفتح اللام وكان يجوز أن انداس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة (قوله وكان حق النظم)

أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أى هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته وضافة الفراق إلى البين اضافة المصدر إلى الطرف على الاتساع وقد قرئ على الاصل (سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) لمحاو يج وهو دليل على أن المسكين يطلق على من عجز شيئا إذا لم يكفه وقيل سمو مساكين لعجزهم عن دفع الملك أو زمانهم فانهم كانت عشرة أخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر (فأردت أن أعيها) أن أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم ملكا) قدأهم أو خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلندي بن كركر وقيل منولة بن جلندي الازدي (يأخذ كل سفينة غصبا) من أصحابها وكان حق النظم أن يتأخر قوله فأردت أن أعيها عن قوله وكان وراءهم ملك لأن ارادة التعيب مسيبة عن خوف الغصب

أى الترتيب أو لفظ النظم القرآنى وإنما كان حقه ذلك لأن سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة  
وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها وتعييبها من غير اغراق يسألون من ذلك فدفعه بأنه قد تم للعناية أى  
للاعتناء والاهتمام به لانه الذى يحصل به رد اعتراضه بأن خرقها مقسدة مؤذية لا اغراق اذ معناه  
ما أردت الاجعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على تسليم أن السبب ما بعده وأنه قد تم عليه لما ذكر  
وقوله أولان السبب لما كان مجموع الامرين مبنى على منعه وأن السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما  
ولكن قد تم أحد الجزأين لكونه أقوى وأدعى أى أكثر دعوى له وحلا على فعله ووسط المسبب بينهما  
نوسط زيد ظنى مقبى وهذا بعينه ما فى الكشف وقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنهم  
بقراره غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتقييد بذكر الجزأين الاخيرين السبب لتتم سببته لكن  
هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيب وجعل كونها  
للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب على كونها القوم مساكين عجزه يشعر بأن ذلك الفعل  
اعانة لهم على ما يحتاجونه ويجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه بيانه بعد تمام ذكر السبب  
والمسبب ولولا ذلك لم تكن الفاء فى محلها وهو وجه حسن مع غموضه وما يرفع برقع الخفاء عن هذا الوجه  
الحسن أن قوله كان يدل على أن هذا كان دأبه وأنه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر كما ذكره المحققون  
فى كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بأنه يدل على أنه جعبراه وعادته فقاتل وقوله والمعنى عليها أى على  
هذه القراءة وان لم يقرأ بها وأن المراد بالسفينة الصالحة اذ لو أبقى على عمومها لم يكن للتعيب فائدة وقوله  
أن يغشيهما بالغين المجتمعة من الافعال والتعجيل أى يعرض لهما منه ذلك (قوله لنعتمهما بعقوبه)  
فالمراد بالكفر كفران النعمة التى لهما من مآثره وكونهما ماسب وجوده والباء سببية متعلقة بكفرا  
وقوله فيلحقهما ما شر من الاطلاق أى لعقوبه يلحقهما ما شر وأمر قبيح وهو تفرغ أو تفسير لقوله  
أن يغشيهما وقوله أو يقرن بفتح الباء عطف على يغشيهما وتفسير آخر له وطغيانه وكفره مفعوله وقوله  
فيجتمع تفسير لغشيهما وبيان حضرة وقوله أو يعديهما من أعدام برضه وعلمته كفره ومعرض قلبه  
وقوله بعلمته متعلق ببعدي والممالاة بالهمز وقد تبدل الفاء مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول على رضى  
الله عنه ما مالات قتله عثمان رضى الله عنه وأصل معناه صرت فى مائه كشايعة صرت من شيعته  
وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بعلمته فيه بعد وجباته ليل له وقوله أعلمه أى بوقوع  
ما ذكر ان لم يقتل (قوله وعن ابن عباس الخ) الحرورى من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا  
على على رضى الله عنه نسجة الى حروراء بفتح الحاء وهى قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله  
ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع ككافر مخصوص به لانه أوحى اليه  
أن يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة أنه لا يجوز  
قتل صغير لاسيما بين أبوين ومؤمنين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كأطلع الخضر عليه الصلاة  
والسلام لم يجزله ذلك وما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهم ما فافهمنا قصده الحاجة والاحالة على ما لم يمكن  
قطعا طمعه فى الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده أنه ان حصل ذلك يجوز  
لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى ولا ايمان حقيقى  
وقصة الخضر تحمل على أنه كان شرعا مستقلا به وهو نبى وليس فى شريعة موسى أيضا ولذا أنكره  
اه وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع  
فإن أعظم ما يشكل فيها قتل الغلام أما اقامة الحد فلا اشكال فيه لانها احسان للمسىء وهو من  
مكارم الاخلاق وكذا انقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم بعد من غير ضرورة كما فى رواية مسلم  
انه جاء الذى يسخرها فوجدها متخرقة ثم جاوزها فأصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد  
مع أنه الواقع فى القصة لبعده وغيره من يكون مثله وقوله ان تقتل أى يقع منك القتل مطلقا لولد

وانما تقدم للعناية أو لان السبب لما كان  
مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة  
الملاذنة به على أقوى الجزأين وأدعاهما  
وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتقييد  
وقرى كل سفينة صالحة والمعنى عليها  
(وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فغشنا  
أن يرهقهما) أن يغشيهما (طغيانا وكفرا)  
لنعتمهما بعقوبه فيلحقهما ما شر أو يقرن  
بأيامهم ما طغيانه وكفره فيجتمع فى بيت  
واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديهما بعلمته  
فقد تدا باضلاله أو بما لاته على طغيانه  
وكفره حباله وانما شئى ذلك لان الله تعالى  
أعلمه وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما  
أن نجدة الحرورى كتب اليه كيف قتله  
وقد نبى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل  
الولدان فكذب اليه ان كنت علمت من حال  
الولدان ما علمه عالم موسى فلما أن يقتل

أولاد بن (قوله كراهة من خاف سوء عاقبة) أي ككراهته إشارة إلى أنه استعارة إذا الخوف لا يليق بجناحه تعالى وقيل إن الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز أن يكون قوله خشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه السلام أي محكي عنه ويجوز أن يكون الخ واعيا أخرجه عن قوله وقرئ لأن الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ والقسم من الحكاية ولا يخفى بعده مع أنه لا يلائم قوله فأردنا أن يبدلهم أربابهم إلا أن يجعل التفتان (قوله خيرا منه) قيل أفعلى فيه ليس للفضل بل لأنه لا زكاة فيه ولا رجة وردلانه كان زكيا طاهرا من الذنوب أن كان صغيرا وبحسب الظاهر أن كان بالغًا فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته فخير منه زكاة من هودى في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فلا شرا التقديرى يكفي في جهة التفضيل وقوله ولا رجة قول بلا دليل ولا يخفى أن الجواب الصحيح هنا أن يكفى بالاشتراك التقديرى لأنه كان عالما بالباطن فهو يعلم أنه لا زكاة فيه ولا رجة فقوله أنه لا دليل عليه لا وجه له إلا أن ما ذكره من كون خيرا ليس للتفضيل لا يتأق في قوله أقرب (قوله رجما بالثقل) أي بالتحريك بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق الثقل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما يبيانه لأن بعض الجهلة ظنوا في قوله في سورة تبارك سحقا بالثقل أنه بتشديد الصادق حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبلي الحلبي رحمه الله تعالى

وجاهل زاده هلا \* وظل يظهر حقا \* فقال لي أقرأ حقا \* سحقا ثم محقا

وقوله والعامل اسم التفضيل لأنه نصب التمييز دون المفعول به كإفص عليه النجاة ومثله زكاة وأصرم وأصرم مصغرا لصا للمهمله وجيسور بجمع مفتوحة وروى بجوامعهم حلة ثم بامثلة فحبة ثم سين بهملة مضمومة وواو ثم راء مهمله وروى بنون وقوله مرفوعا أي في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والذم على كثرهما الخ) أي الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من أن الظاهر أن الكثرة أبوهما لقوله له ما فانه لا يكون له ما إذا كانا أو كانا قد استخرجا والثنائي منتقن الأول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لزم الكثرة في تلك الآية فدفعه بأن المذموم هنا ليس مجرد الكثرة لقوله ولا يفتقون في سبيل الله كما ينسب المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لدلالة في النظم على أنه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه مجازا كروا وجه لما قيل في جوابه بأن قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكثرة في الحل والحرمه بمناسبة ذكره هنا وفيه أيضا إشارة إلى رد ما أورده الامام من أن الكثرة كان عالما لا مالا لئلا فانه الصلاح والحقوق كداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في السخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما أن تكون كان زائدة ولوح خبر مبداء مقدر أو هو اسمها والخبر مقدر أي فيه أو هي تامة ويجوز بالحاء المهمل من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالحاء المهمل الظاهر أنه تحريف وتقليل بالنصب معطوف على الدنيا ومفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بأنه سيكون رسولا وسعيه أي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما أي الولدين (قوله حفظا) أي حفظا لاجله في سبيته كما في حديث أن امرأه دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكال الراي تفسير الأشد وهل هو مفرد أجمع ومفردة ما ذام فصل في كتب اللغة والنحو وقيل الأولى الاقتصار على كمال الراي لأن أهل اللغة فسروه بقوة من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكر رواية قصة الجدار أن اليتيم كانا غير عالين بالكثرة ما وصى يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار بوضع الكثرة وقوله مرفوعا إشارة إلى أنه حال من ضمير الفاعل فيقول باسم المفعول لأن الأصل في الحال أن يكون صفة وإذا كان حلة فهو مفعول له لقوله أراد ربك أن يكون

وقرئ تخاف ربك أي فكره كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز أن يكون قوله خشينا حكاية قول الله عز وجل (فأردنا أن يبدلهم أربابهم) أن يرزقهما مبدله ولا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلق الرديئة (وأقرب رجما) رجة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فزوجهما نبي والديه قيل ولدت لهما جارية فزوجهما نبي فولدت نبياهدى الله بهامة من الامم وقرأ نافع وأبو عمرو ويبدلها بالتشديد وابن عامر ويعقوب رجما بالثقل وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قيل اسمهما أصرم وأصرم واسم المقتول جيسور (وكان بينهما كثرهما) من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا والذم على كثرهما في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة لمن لا يؤدى زكاته وما يتعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالحا) تنبيه على أن سعيه ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء وكان سياحا واسمه كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي الحلم وكال الراي (ويستخرجا كثرهما رجة من ربك) مرفوعا من ربك ويجوز أن يكون حلة

يستخرج الـكون فاعلمه ما مختلفا فاما جعله منه على القول بجواز أو هو مصدر من المبني للمفعول  
 فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير وأورد عليه أنه إذا كان مصدرا رادربك بمعنى رحم كانت الرحمة  
 من الرب لا محالة فأى فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا إذا كان مفعولا فاما على تقدير فعلت ما فعلت  
 فهو منصوب بنزع الخافض أى برحمة ربك أو هو مفعول له بتقدير ارادة أو رجاء رحمة ربك لما مر وأما المراد  
 بالرحمة الوحي (قوله ولعل اسناد الارادة الخ) هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب  
 فأسنده أولا لنفسه لان خرق السفينة وتعيينها بفعله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير أردنا  
 لهما لان اهلاك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو يحض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين  
 أى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا أنه اعترض عليه بأن اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما  
 ضمير المتكلم فيه ترك أدب منهى عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر  
 الله ورسوله ومن بعدهم ما فقد غوى بنس خطيب القوم أنت كما هو مقر في كتب الحديث فالوجه أنه  
 تفق في التعبير والمراد هو فأردأ أولا لان مرتبة الافراد مقيمة على غيرها ثم أى بضمير العظمة اشارة  
 الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الامن هو كذلك بخلاف التعقيب والاحسن  
 ما في الانتصاف من أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بك كذا يعنون أمر الملك العظيم وأسند  
 الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وأن الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تأثير فيه  
 كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب الالعله  
 وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالى تأذبا فأسنده الى نفسه  
 بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وأورد عليه أنه على تقدير تسليم ما ذكره من  
 المقصود في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف أدب أشد مما ذكره كما مر  
 وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى  
 فليس بشئ لما سنده (أقول) أصل هذا أن ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان يخاطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده  
 لما قدم وفد عجم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وما ترهم فلما أتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها  
 من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشح ومن بعدهم ما فقد غوى فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم بنس خطيب القوم أنت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية  
 أى في الضمير مع تسوية العطف فالكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وإن أفهم كلام الغزالي خلافة  
 وذهب غيره الى أنه لا كراهة فيه أصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه أنه وقف على قوله ببعضهما  
 وهذا ضعفه صاحب الشفاء فقد وقع في الاحاديث والآيات ما يخالفه كما في حديث الايمان أن  
 يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون  
 على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة أم لا فأجازه قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكورة  
 والظاهر على أن الكراهة تنزيهية أنها غير مطردة فقد تكلم في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام  
 خطابة واطنا وهو محضرة قوم مشركين والاسلام غض طرى كره فيه وأما مثل هذا المقام الذي  
 القائل فيه مخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال  
 بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فهو في كلام الله وما حكمه بالاطريق الاولى فالحق أنه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 كما أشير اليه في شروح البخاري وأما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه أصلا وقيل فيه كراهة تنزيهية مطلقا  
 أو في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما أطالت الكلام في هذه المسئلة لاني لم أرم  
 حقيقتها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر (قوله الاول في نفسه شر) فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو

أو مصدر الاراد فان ارادة الضمير رحمة وقيل  
 متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة  
 من ربك ولعل اسناد الارادة أولا الى  
 نفسه لانه المباشر للتعقيب وثانيا الى الله  
 والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام  
 واجبا لانه بدله وثالثا الى الله وحده لانه  
 لا يدخل له في بلوغ الغلامين أو لان الاول  
 في نفسه شر



الفاعل والثالث خبر فأفرد اسماده الى الله والثاني ممتزج خبره وهو تبديله بخبر منه وشبهه وهو القتل  
فاسنده الى الله والى نفسه نظرا لهما وقوله أو لا اختلاف حال العناني أي بالله فانه في ابتداء أمره يرى  
نفسه مؤثرة فلذا أسند الإرادة أو لا الى نفسه ثم تنبه الى أنه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا أسنده  
لهما ثم يرى أنه لا دخل له وأن المؤثر والمريد انما هو الله فلذا أسنده اليه فقط وهو مقام الفناء ومقام  
كان الله ولا شيء معه وهو الآن كما كان (قوله عن رأيي) يعني أن الأمر هنا واحد الأمور والمراد به  
الرأي لأنه يجمعني الرأي وظاهر كلام الراغب أن الأمر يطلق على الرأي وما يخطر بالبال كان نفسه  
تأمره به ولذا اتسمى أماره كما في قوله سوات لكم أنفسكم أمرا وهو أنسب بمقابلته بأمر الله (قوله ومبني  
ذلك) أي ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرائع في تفصيله مختلفة إشارة الى أن بعضا  
من جزئيات هذه قد يجوز في شريعة دون أخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام  
لما تردون شريعة مؤثرا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المأمور به يهودون غيره  
ونظيره أنه يجوز قطع عضو منا كل اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقهاء وعلمها مبني  
قصة الحديبية (قوله خذف النساء تخفيفا) أضله لتستطع خذفت ناء الاستفعال وقيل المحذوف  
الطاء الاصلية ثم أبدت النساء لوقوعها بعد السين وهو تكاف وقيل السين عوض قلب الواو الفا  
والاصل أطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه ما تكررت في القصة ناسب تخفيف الآخر منه وأما كونه  
للاشارة الى أنه خفف على موسى صلى الله عليه وسلم مالم يقه ببيان سببه فيه عده أنه في الحكاية لا المحكي  
(قوله ومن فوائده هذه القصة الخ) عدم عجب المرء بعلمه يعلم من أن سبب ما جرى له قوله ليس في الأرض  
أعلم مني لأنه يبادر الى الإنكار قطهر خلافة كما قيل وعدم المبادرة الى الإنكار هي سؤاله في الأمور  
الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب وأدبه في المقال قوله تعالى مما علت رعدا ونبيه  
المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعقوه عنه عدم مبالاة بانكاره كما يدل عليه قوله سأبذل  
الخ ويتحقق اصراره بقاءه على إنكار ما خاف ظاهرا الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك  
والتبذل قوله لا تؤاخذني (قوله يعني اسكن در الرومي) لجهة ذلك عند المؤرخين ووروده في بعض  
الحديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعتز عليه أنه تلميذ ارسطو  
ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بأنه لا يلزم من تلذته له موافقته في جميع مقالاته كحمدا وأبي حنيفة  
رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث (قوله ولذلك سمي ذا القرنين) أي الملك المشرق والمغرب  
الذين هما اقربنا الدنيا أي جانيها والقرن من الناس أهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والصفرة  
تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من أعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شائع  
في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كأنه ينطح أقرانه أي بتشبيهه طعن الاقران وضربها  
بالنطح وهو إشارة الى وجه التشبيه بينهما والعلاقة (قوله والهاملذي القرنين وقيل لله) تعالى  
إذا كان الضمير لذي القرنين فالعنى من أخباره وقصصه ومن تبهيضية والجار والمجرور صفة ذكرنا  
قدّم عليه فصا رحالا وإذا كان لله فن ابتداءية ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعده انما كاله الخ ويمكن  
تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كنعحت وشكرت وحذف المفعول بقصد التعميم وقوله من  
التصرف بيان لامره أي أعطياه التصرف فيها (قوله وآتيناه من ككل شيء متبينا) قيل المراد من  
أسباب كل شيء والداعى لتقديره أن الظاهر أن من ياتيه والمين قوله سببا وقوله أرادوه ووجه الله صفة  
شيء مخصوصة لانه لم يثبت أسباب كل شيء وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه ياباه لأن  
من جملة أسباب مراده تعالى إرادة الله وقدرته مثلا وليس مما أعطيه ولا يبعد أن تكون من تعليلية  
والشيء وان تأخر حصوله لا مقدم تصور الان المراد بالأسباب الأسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر  
وهي معلومة من كونه المعطى هو الله اذا اجتاز مقتضى تقديره وإرادته وما اختاره تكلف لاحاجة

والثالث خبر والثاني ممتزج أو لا اختلاف  
حال المار في الالتفات الى الوسايط  
(وما فعلته) وما فعلت ما رأيت به (عن  
أمرى) عن رأيي وانما فعلته بأمر الله  
عز وجل ومبني ذلك على أنه اذا عارض  
ضمران يجب تحمل أهونهما الدفع أعظمهما  
وهو أصل محمد غير أن الشرائع في تفصيله  
مختلفة (ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا)  
أي مالم تستطع خذف النساء تخفيفا ومن  
فوائده هذه القصة أن لا يعجب المرء بعلمه  
ولا يبادر الى الإنكار مالم يستحسنه  
فعل فيه سرا لا يعرفه وأن يدوم على التعلم  
ويتبدل للمعلم ويراعى الأدب في المقال وأن  
يشبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق  
اصراره ثم يهاجر عنه (ويستلوك عن ذي  
القرنين) يعني اسكن در الرومي ملك فارس  
والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي  
ذا القرنين أو لانه طاف قرني الدنيا شرقها  
وغربها وقيل لانه انقضى في أيامه قرنان من  
الناس وقيل كان له قرنان أي ضفيران وقيل  
كان لتماجه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك  
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح  
أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على  
إيمانه وصلاحه والساتلون هم اليهود  
سألوه امتحانا أو مشركو مكة (قل سأتلوا  
عليكم منه ذكرا) خطاب للساثلين  
والهاملذي القرنين وقيل لله (انما كاله في  
الأرض) أي مكاله أمره من التصرف فيها  
كيف شاء خذف المفعول (وآتيناه من ككل  
شيء) أرادوه وتوجه اليه (سببا) وصلة توصله  
اليه من العلم والقدرة والآلة

اليه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير أن يكون لكل شئ أسباب لا سبب وسببان ليس بشئ فتأمل (قوله فأراد بلوغ المغرب) إشارة الى أن الفاء فصحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع ونم اتبع في المواضع الثلاثة بهمة الوصل وتشديد التاء والمباقون بسطع الهمزة وسكون التاء فقبلهما معنى ويتعديان للمعول واحد وقيل أتبع بالقطع يتعدى لاثنتين والتقدير فأتبع سبباً سبباً آخر أو فاتبع أمره سبباً كقوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال أبو عبيدة أتبع بالوصل في السير وأتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فأتبعه شهاب ثاقب وقال يونس أتبع بالقطع للجنة الحنث في الطلب وبالوصل مجزئاً لا تنقل قاله المغرب (قوله ذات جأة) المراد بالعين عين الماء والحماة بالهمزة تعني الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحى وهو الحرارة فنعناها حارة ولما قرئ بهم مع اختلاف معناه أشار الى أنه لا تعارض بينهما ما لانه يجوز في العين أن تكون ذات وحل وماؤها حارة أو أن القراءة بالياء أصحها من المهموز قلبت همزة ياء لا تكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله أو حمة معطوف على قوله حارة وأورد عليه أنه يأتى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم وتحكيم كعب الخ كسباً أى فانه على هذا التوفيق لا يتشبه الخلاف فقبل تجهيل المثلهم وردت بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تشابه الخلاف ممنوع فان مبتدأ السماء ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية رضى الله عنه لموافقة قراءته لما في التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكر فتأمل (قوله واه بلغ ساحل المحيط فقرأها الخ) إشارة الى دفع ما يقال من أن الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرمها أكبر من الارض بمرات كما مر في أول سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فأوله بأنه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوى السخونة كثير الحماة وجد الشمس كأنها تغيب في ذلك البحر كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغيب فيه اذ المبر الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل كما قيل ووجد عندها قوماً أي عند العين الحمة وهو مأخوذ من كلام الامام وما قيل من إن الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر اقبال رآها يكون من غلط الحس مع أن إطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفع بأن وجوده يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها يجرى فيها ما يجرى فيها وأما كونه لموافقة قوله ووجد عندها قوماً فلا يجزى لانه مؤول أيضاً كما عرفت وتسمية البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس رضى الله عنه ما أورد القريظي وفيه أنه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة مؤول بما مر (قوله اما أن تعذب الخ) قدمه وخصهم بذلك الكفرهم وقوله حسناً أى أمراً وعبر بالمصدر للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو أنه يبعد جعله مطابقاً للتقسيم في الجواب وكون الاسر حسناً في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرائع لمن آمن منهم (قوله ويؤيد الأول قوله الخ) الظاهر أن وجه التأييد أنه بين أن الحسنى لمن آمن وهو نص فيما ذكر فهو كالتفسيره وقيل انه ظاهر في اختبار الدعوة فلا بد أن يكون أحد شئ التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشئ عما سبق المقدر وهو أيهما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف أن يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين أشار الحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال آمنا من ظلم ولا يخفى أنه لا داعى لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله ما ذكر قال هذا وبين ما سبغ عليه أوبة قدر السؤال هكذا قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب في أن هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من أصبر على كفره بالتعذيب والمراد به التعذيب أحد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما أن تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بأن هذا التخيير بين

(فأتبع سبباً) أى فأراد بلوغ المغرب فاتبع سبباً يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمة) ذات حمة من حمت البئر اذا صارت ذات حمة وقرأ ابن عامر وحزة والكسائي وأبو بكر حامية أى حارة ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين حارة لا وصفين أو حمة على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسرة ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فقرأها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمة فبعث معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطير كذلك تجد في التوراة (ووجد عندها) عند تلك العين (قوما) قبل كان لباسهم بلود الوشم وطعامهم ما افطه البحر وكانوا كفار اخبر الله بين أن يعذبهم أو يدعهم الى الايمان كما يحكى بقوله قلنا أريد القرين اما أن تعذب أى بالقتل على كفرهم (واما أن تتخذ فيهم حسناً) بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خير الله بين القتل والاسر وسماه احساناً في مقابلة القتل ويؤيد الأول قوله (قال آمنا من ظلم فسوف نعذبهم ثم رآنا من ظلمه فنعذبهم عذاباً

وجد منهم الكفر حال توجه القتل والامر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم أن المراد به هذا التعذيب أحد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والامر اختار الاول في حق من استمر على كفره اه (قلت) أما قوله لا يقتضي ذلك تقديم الدعوة فغير صحيح لانما اذا لم تكن أحد شي الكلام يقتضي أنها مقدرة ولا بد من ذلك وأما ادعاءه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا ان يريد أنه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتأمل وقوله فاختار الدعوة أي الشئ الثاني وفصل ما أجل فيه (قوله فتعذبه أنا ومن معي) جملة على ظاهره المتبادر منه وقبل أنه للمتسكك المعظم نفسه واستداده اليه لانه السبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه استداه الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالعنى اني أنا والله أعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الآخرة فلا ينبغي وعنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد أنكره هذا القائل في قوله أردنا سابقا (قوله في الدنيا بالقتل) وفي الكشف وعن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدر وهو العذاب النكر وهذا انما يتأتى اذا كان عذبا نكرا مصدر الاول أو تنازع فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعله مصدر الثاني بناء على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكرا وقوله فعلته الحسنى بالجز وفخ الفاء ويجوز كسر هال للوع وهو إشارة الى وجه تثبيت الحسنى بتقدير موصوف مؤث ولذا لو قدر خلافه كان أظهر وأولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسنى مبتدأ وله ضمير مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه أو من الجر وبعثى مجزى بها أو مجزى بها وحال من الضمير في المقدّر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوباً غير منون جار فيه الوجه وعلى كونه مبتدأ سوغه تقديم الخبر (قوله ويجوز أن يكون أما أو أمّا للتقسيم دون التخيير) يعنى في قوله أما أن تعذب وأما الخ مامر بناء على أن التخيير هو المختار والفرق بينهما أنه على الاول يكون خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعدها يقتل المصير ويحسن لغيره أو خيره بين القتل والامر ان لم يؤمن بعد الدعوة أو بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له أيهم مقتول ابتداء ومدعو أو مقتول ومأسور قيل ويأبى هذا أما فانهما التقصير ما أجل وأجيب بأنه لا يلزم أن يكون المجل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن أو لمقدّر في كلام ذي القرنين فتأمل (قوله فبالهام) قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحى ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليه ما الصلاة والسلام بالرؤيا وهى دون الالهام لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهامات هم وحى أيضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما توهّم وقوله يسرا صفة مصدر محذوف أى قولاً يتأدب به بصفة أو بتقدير مضاف وقوله يوصله الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس (قوله يعنى الموضع) أى على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر مسمى لكنه بتقدير مضاف لتفق القراءتان ولأن البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكره أهل الصرف من أنه اسم مكان أما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لانه يحل بالفصحى أو لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه يعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهرى قال انه اسم مكان أيضا فلا حاجة الى تقدير المضاف (قوله تطلع الشمس عليه أو لا من معمودرة الارض) قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فائدة في ذكره وليس بشئ لان السماء كربة وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلزم يفسره بما ذكره لم يدل على أنه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد (قوله من اللباس) فالمراد به المتعارف أو البناء فالمراد به مطلق البساتر وكونها لا تمسك الانبياء لرخاوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الامراب جمع سرب بفحوتين وهو الجحر والحفرة قلت لا مانع منه كما توهّم قرب أرض لا تحمل البناء لنقله ويحفر فيها أحفر عكث زمانا كما نشاهد في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهى كمنسيرة

أى فاختار الدعوة وقال أما من دعوته قطلم نفسه بالاصرار على كفره أو استمر على ظلمه الذى هو الشرك فتعذبه أنا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الآخرة عذبا بمنكر الم يعهد مثله (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه الايمان (فله) في الدارين (جزاء الحسنى) فعلته الحسنى وقربا جزاء الكسبى ويعقوب وحقق جزاء منوناً منصوباً على الحال أى فله المنوبة الحسنى مجزى بها أو على المصدر لعله المقدّر حالا أى مجزى بها جزاء أو التمييز وقربى منصوباً غير منون على أن تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنوناً مرفوعاً على أنه المبتدأ والحسنى بده ويجوز أن يكون أما أو أمّا للتقسيم دون التخيير أى ليكن شأنك معهم أما التعذيب وأما الاحسان فالاول لمن أصر على الكفر والثاني ان تاب عنه ونده الله اياه ان كان نيا فبوحى وان كان غيره فبالهام أو على لسان نبى (وسنقول له من أمرنا) بما نأمر به (يسرا) ملاميسرا غير شاق وتقدره ذابسر وقربى بضمين (ثم اتبع سببا) ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولا من معمورة الارض وقربى بفتح اللام على اضمار مضاف أى مكان مطلع الشمس فانه مصدر (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) من اللباس أو البناء فان أرضهم

الزلازل لا يستقر بناؤها (قوله أو أنهم) وفي نسخة أولانهم الخ يعني أن عدم البناء للماء رأوا لما ذكر  
 واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء وهذا  
 لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسئلة في أصول الشافعية فانهم اختلفوا في أن ألفاظ العموم هل يلزم  
 تناولها للصور النادرة أم لا وتفرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرني الآن ذكرها في أصولنا فجزم  
 الفاضل المشي بما ذكره هنا بناء على أحد القولين فتنبه له (قوله أي أمر ذي القرنين كما وصفناه)  
 يشير إلى ما في ذلك من وجوه الأعراب فأحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمر ذي القرنين كذلك  
 والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما نفع له وفائدة تعظيمه وتعظيم أمره كما أشار إليه  
 المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد على الرفعة وقوله  
 وقد أحطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كأنه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه (قوله أو أمره فيهم كما مره  
 في أهل المغرب الخ) فهو خبر مبتدأ مقدر بأمره في أهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار إليه  
 أمر أهل المغرب والفرق بينه وبين الأول من وجهين وليست الكاف زائدة في الأول كما توهم (قوله  
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد) أي وجدها نطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حجة  
 فقوله وقد أحطنا الخ لبيان أنه كذلك في رأي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه أيضا  
 أن يكون معمول ببلغ أي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما ساء غير الله (قوله أو نجعل) أي  
 صفة مصدر جعل أي لم نجعل لهم سترًا جعلا كأننا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة  
 الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد أحطنا الخ تذييل للقصة أو القصتين فلا ياباه  
 كما توهم وجوز فيه جاز الله أن يكون صفة سترًا أيضا وهو معنى ما قبله وإذا كان صفة قوم كالجمل  
 التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار على الوجود لكنه أنسب بالأول  
 وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لأنه موصل لما أراده وقوله أخذنا من الجنوب إلى الشمال  
 يفهم من قوله حتى إذا بلغ بين السنتين لأن ما بينهما في أقاصى جهة الشمال فإظهار أنه سار من الجنوب  
 إلى الشمال حتى انتهى لأقصاء (قوله بين الجبلين المبني بينهما سدة) أي سدة ذي القرنين فإطلاق السدة  
 على الجبل لأنه سدة في الجمل وفي القاموس والسدة الجبل والحاجز أول كونه ملاصقا للسدة فهو مجاز  
 بعلاقة المجاورة وأرمينية ضبطة أهل اللغة بتخفيف الماء الثانية وهي بلاد معروفه والقول الثاني  
 هو المناسب لما قبله ومنيفان بمعنى مرتفعين وقوله وهما الغتان أي الفتح والضم اغتان بمعنى واحد  
 ويشبهه القراءة في ما فات الأصل توافق القراءات (قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ) لأنه بالضم  
 اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سدة ولكونه في الأول بمعنى مفعول لم يذ كر فاعله فيه دلالة  
 على تعيينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره فيقتضى أنه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود وأما دلالة المفتوح  
 على أنه من عمل العباد فلما نسبته للحدث وتصويره بأنه هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد  
 مدخل فيه على أن فوات ذلك التغميم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام  
 المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قبل أن المصدر مناه الحدوث وهو يناسب  
 الحدوث والصفة للثبات والدوام فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وأن هذه النكتة انما تظهر  
 لو تقابلا وأسند أحدهما لله والآخر لغيره أما إذا قرئ بهم سماعا على الانفراد فإظهار توافقه ما وكيف  
 يوجه الأول بعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذ كر فاعله أيضا والحدوث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق  
 وجهه الابتكاف ولذا ذهب بعضهم إلى السم بناء على أن المصدر لم يذ كر فاعله والمضموم بمعنى  
 مفعول والمتبادر منه أنه ما فعله الناس كما يقال مصنوع نوع وضعفه ظاهر ألا ترى قوله وكان أمر الله  
 مفعولا وأنه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه آخر (قوله وبين ههنا مفعول به) على  
 الاتساع وقيل أنه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما أراده أو غرضه (قوله لغراب لغتهم)

أو أنهم اتخذوا الاسراب بدل الالبسة  
 (كذلك) أي أمر ذي القرنين كما وصفناه  
 في رفعة المكان وبسطة الملك أو أمره فيهم  
 كما مره في أهل المغرب من الخير والاختيار  
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد  
 أو نجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك  
 القليل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر  
 والحكم (وقد أحطنا بما لديه خبرا) من الجنود  
 والالات والعدد والاسباب (خبر) عما  
 تعلق بظواهره وخفاياه والمراد أن كثرة  
 ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم اللطيف  
 الخبير (ثم اتبع سببا) يعني طريقا ثالثا  
 معترض بين المشرق والمغرب أخذنا من  
 الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين  
 السنتين) بين الجبلين المبني بينهما سدة وهما  
 جبلا ربه منية وأذربيجان وقيل جبلان  
 منيفان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك  
 من ورائهم سماء جوج ومأجوج وقرانانج  
 وابن عامر وحزة والكسائي وأبو بكر  
 ويعقوب بن السنين بالضم وهما الغتان  
 وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفتوح  
 لما عمل الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى به  
 حدث يصحده الناس وقيل بالعكس وبين  
 ههنا مفعول به وهو من الظروف المتصرفه  
 (وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون  
 قولاً) لغراب لغتهم

وبعد هاتين لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وانفهموا غيرهم فهو تفسير له بلازم  
معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى أن ما ل القرائين واحد ومن لم يقف على مراده  
قال انه يناسب القراءة الاسمية الا ان يقال أراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانيهم أولا وتكلف  
ما نحن في غنية عنه وقولا عام لم يعد أقوالهم ولغاتهم أو أراد به قول اتباع ذي القرنين والقول  
على ظاهره والزمحشرى جعله مجازا عن الفهم مطلقا أو عما من شأنه أن يقال ليشمل الاشارة ونحوها  
ففسره بقوله لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لا يخالف ما بعده وفيه نظر  
اماسيا في من تفسيره وقوله وتظنهم حتى يفهمون ما يراد من القول بالقرائن وحتى يتعلمون لغتنا فانهم  
مع عدم الخاطئة لا يمكن تعلمها في زمن قليل للظن والترجمة من آخر ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه  
أن المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلمهم تفهم من الامة بالناء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام  
وقراءة جملة من الافعال كالافهام أي لا يفهمون ويفصحون بحروفها الحروف فالقول على ظاهره  
لامدلوله فانهم لتعلمهم لا يتبين حروفهم كأنشأه في بعض الاسماء (قوله قال مترجمهم) الترجمة  
تفسيره بلغة أخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبلغتها \* قد أحويت سمعي الى ترجمان

وانما قدره كذلك أو جعل الاسناد فيه مجازا يجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم اتيامه مقامهم  
واتحادهم في المقصود ليوافق ما قبله من أنهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم أي  
القوم الذين تقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين  
فهم واسطة مترجون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل ويرجح على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه  
وقد وقعت المخالفة أيضا بأن الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم ولغة غيرهم كما علم سليمان عليه الصلاة  
والسلام منطق الطير والجبل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد أن يقال فأنه قوم غير الذين  
لا يفهمون قولاً وهم اقربهم بضررون بقرهم ويؤيده ما في معصف ابن مسعود رضي الله عنه وهو  
الذي أراد المصنف رحمه الله بآراءه فهو في الحقيقة جواب آخر لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله  
جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري أن فيه تقديرا أي لا يكادون يفقهون قولاً لا بجهد  
(قوله وهما اسمان أعجميان) يعني أنه لا يخلو من كونه أعجميا أو عربيا ففي الاول منع صرفه  
للعلية والجمجمة وعلى الثاني للعلية والتأنيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم أنه يجوز أن يكون للعلية  
والتأنيث وهو مهموز من أج بمعنى أسرع ووزنه ما يفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما  
فبناء مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فلنقله بحرف الجر والظلم ذكر النعام  
وفي تذكرة أبي علي ان كانا عربين فيأجوج المهور فيفعول من أج كبير بوع وليس من تأجج كما ذكره  
سيبويه وان كان في العربية ففعول ومن لم يهزم زحف الهمزة كراس فهو أيضا يفعول ويحتمل أن يكون  
فاعول من يجهج ومن همزهما جعلهما كالعالم ومنع صرفهما للعلية والتأنيث للقبيلة كجوس  
ومأجوج اذا همز من أج كما أن يأجوج منقول منه فالكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق وعلى الجملة  
لا يتأتى تصرفهم ولا بغير وزنه الا بتقدير كونه عربيا اه (قوله أي في أرضنا) يشير الى أن تعريفة  
للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل أو اتلاف الزروع لعدده مع ما قبله وجهها  
واحد لان المراد باتلافها قطعها واحراقها وهو من التخريب والمهكي بضم الهمزة وجه آخر ولا تخريب  
فيه ولكن ضرره بأخذ أقاتهم وأكلها حتى يضيقوا عليهم وقوله الأكلوه استثناء مفرغ وهو  
من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

فهو اثبات لعدم التركيب دليل وهل هو استثناء متصل أو منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثناء

وقوله فظنهم وقرأ حزة والكاف لا يفقهون  
أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه  
لتعلمهم فيه (قالوا يا ذا القرنين) أي قال  
مترجمهم وفي معصف ابن مسعود قال الذين من  
دونهم (ان يأجوج وماجوج) قبيلتان من  
ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك  
ومأجوج من الجبل وهما اسمان أعجميان  
بدليل منع الصرف وقيل عربيان من أج  
الظلم اذا أسرع وأصلهما المهور كما قرأ  
عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث  
(مفسدون في الارض) أي في أرضنا بالقتل  
والتخريب واتلاف الزروع قبل كانوا  
يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضر  
الا أكلوه ولا يابس الا احتلوه وقيل كانوا  
بأكلون الناس



فيه مشكل فان صفة كونه ما كولا لم يثبت له قبل الا كل فلم يدخل فيما قبله حتى يستغنى الا أن يكفى  
 بدخولها تصورا وفرضا (قوله جعلنا) أي أجزا تصرفه عليه واختاف فيه ما قبلها بمعنى واحد  
 وهو ما ذكره وقيل بينهما مافرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابل الدخول وقوله يحجز أي يمنع إشارة  
 الى أن السد هنا بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكينا أي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان  
 وقوله ولا حاجة بي اليه يعلم من مكنته وقوله على الأصل أي عدم الادغام فانه الأصل فيه (قوله بقوة  
 فعلة) جمع فاعل ككتاب وكتبه وهو من يفعل فعلا وما ويختص في الاستعمال بمن يعمل بأجرة  
 أو نحوها في البناء يعني أن القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس أو الآلات والأعمال منها  
 وقوله ردما أصل معناه كما قاله الراغب سد الثمة بالجار ونحوها وكونه أكبر من السد لانه يقيدها  
 فيكون أعرض من السد ولذا أطلق على الرفاع لسدتها خرق الثوب والرفاع جمع رقعة وهي معروفة  
 وقوله وهو لا ينافي الخ أي طلبه أي شيء الزبر لا ينافي أنه لم يقبل منهم شيء لانه أعيا شيئا به لو كان الإتيان  
 بمعنى إعطاء ما هو لهم وليس به راد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما أتوه فهو معونة  
 مطلوبة وعلى قراءة أبي بكر فهو من أتاه بكذا إذا جاء به فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض  
 وقوله ولأن إعطاء الآلة يعني بعد تسليم كون الإتيان بمعنى الإعطاء لا المناولة فإعطاء الآلة للعمل  
 لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يستدرك جعلها فانه إعطاء المال لا إعطاء مثل هذا فلا وجه لما قيل انه  
 ضعيف لما فانه التملك (قوله تعالى حتى إذا ساوى بين الصديقين) أي ساوى السد الفضاء الذي  
 بينهما فيهم منه مساواة السد في العلو للجليل فالمراد بجاني الجبل في كلام المصنف جميعهما لا رأسهما  
 كما قيل وان وقع ذلك في الأساس إذا لا حاجة اليه وقوله بتضيدها أي بوضع الزبر بعضها على بعض  
 وقوله منعزل أي مائل منحرف عنه وهو أصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكواد  
 جمع كور بالضم آلة للعدادين معروفة وقوله كالنار إشارة الى أنه تشبيهه بليغ (قوله لا ضمير  
 مفعول أفرغ) لانه إذا عمل الأول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضله لكنه يقع فيه  
 الباس حينئذ لا يدري أنه مفعول أي ما والمتبادر أنه مفعول الثاني اقربيه ووجه الاستدلال  
 أنه عمل الثاني ولولم يكن أريج لزوم ورود كلامه تعالى على غير الانصاف بلا ضرورة ونكتة ووصل  
 الهمزة على أنه بمعنى جوابه كما مر تحقيقه (قوله يحذف التاء حذرا من تلاق مقاربتين)  
 في الخرج وهما الطاء والتاء وهذا مجوز لا موجب له لانه لا مانع من الإتيان به على الأصل والادغام  
 ادغام التاء في الطاء لقرب مخارجهما وفيه ما ذكره لأن الحذفه أن يكون أحدهما حرف لين والآخر  
 مدغم فيه وهما ليس كذلك وقد تقدم أنه جائز واقع مثله في القرآن كما مر في أول السورة وقلب السين  
 صاد المجاورة الطاء (قوله أن يعلوه بالصعود) فعلى ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل انه من ظهر عليه  
 غذف الجار وأوصل الفعل بنفسه والاعلاص انفعال من الملاصقة وهو تساوى السطح وقوله  
 لخنه أي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ الماء أي بلوغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء لسد بهما بطرح  
 عليه والمراد قرب من بلوغه وجهه أي الأساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع  
 الخطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد قدوب الزبر فتلحم بمجانحة لأن الفحم يبق في البناء كما يوهمه  
 ظاهرا العبارة وقوله ساوى أعلى الجبلين أي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما أي الزبر وفي نسخة بينهما  
 أي بين الأساس والبنيان وقوله ثم وضع النافع في نسخة النافع وقوله حتى صارت أي زبر الحديد  
 كالنار لجرتها وفعل ذلك إما بالآلات من بعده أو أنه كرامة لدى القرنين حيث أطا قوا القسرب منها  
 وصلد اعني أملس صلب وقوله في تجاويها أي في تجاويها ونحو جعلت في الصخور وفي الصخور  
 والكلايب (قوله على عباده) كون السد درجة على العباد ظاهرا وأما الاقدار عليه فهو سبب الرحمة  
 عليهم وقوله وقت وعده أي يتقدم مضاف لأن الآلة في وقته لا هو لا يتقدمه اوه إشارة الى ان اسناد

الحي إلى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز أن يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته أو وقوعه  
 فلا تقدير فيه فيكون مجازاً في الطرف وفي الكلام مقدراً أي وهو يستقر إلى آخر الزمان فإذا جاء الخ  
 وقوله يخرج متعلق بوعده وقت يحيى الوعد بخروجهم عند مكان وقت جعله ذكاً فلا وجه لما قبل  
 أن وقت خروجهم ليس وقت حين الدلائل متصل به فلا بد من اعتبار المشاركة فيه كما إذا أريد بالموعود  
 قيام الساعة وقوله بأن شارف متعلق بجاء وقوله أرضاً مستوية إشارة إلى أنه على قراءة **دكاه**  
 بأن التأييد الممدودة لا بد أن يقتدر له موصوف مؤنث وهو إذا كان بمعنى مدكو كما قد قافوه مؤنث  
 بالمفعول أو موصف بمبالغة وفي الحجة المذمومة عن خصص عن عاصم على حذف مضاف أي مثل  
 دكاه وهي ناقة لا سنام لها ولا بد من هذا التقدير لأن الجبل مذكراً لا يوصف بمؤنث اهـ (قوله وجعلنا  
 بعض يأجوج) فالتعليل بمعنى الجعل كما صرح به النحاة وأهل اللغة فهو من الاضداد وقوله من دجين  
 إشارة إلى أن القوج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون إشارة إلى أن يوم بمعنى مطلق الوقت وأن  
 التنوين عوض عن جملة معلومة عما قبله وأصله يوم أذ جاء وعدهم ولحقه كما قدره المصنف رحمه الله وأن  
 الضمير ليأجوج ومأجوج وأما عوده على الناس وأن المراد أنهم لقى بعضهم منهم يفرزون من دجين أو  
 أنهم بعد انقضاء السد ما ج بعضهم في بعض للنظر إليه والتعجب منه فبعد (قوله أو الخلق) بالجر عطف  
 على يأجوج ومأجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انسهم وجنهم  
 بدل من الضمير أو مبتدأ خبره جباري وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتأييد ظاهراً إذا كانت  
 الجملة حالية بتقدير قد وأما على العطف فلا وإن كانت الواو لا تفيد ترتيباً وأما ما قبله أنه ينافيه  
 فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للفتحة الأولى والثانية التي لاحياء من في القبور ولكن ما بعده  
 يناسب الثانية (قوله عن آيات التي ينظر إليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم) دفع لما يتوهم  
 من أن المناسب للذكر أن يقال الذين كانت أسماعهم صما عن ذكرى بأن الذكر مجاز عما يشاهد  
 من الآيات على توحيد المسبب لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وإرادة السبب وقيل أن المراد بالآيتين  
 البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعصى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا أن يكون الذكر  
 بمعنى القرآن وقوله فأذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه (قوله استمعوا لذكرى وكلاي)  
 إشارة إلى أن المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلاي على ذكرى للتفسير فالظاهر  
 أن المراد به القرآن لا مطلق الوحي والشرائع الإلهية وإن صح كما يشير إليه قوله بعده صمهم عن الحق  
 وليس هذا تقدير المأذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لأنه مجاز عما قبل بقرينة قوله سمعوا وأن الكفرة  
 هذا حلهم فما قبل أنه يؤهم أن الذكر قرينة على أن المفعول المحذوف هو المذكور المذكور مع أن المذكور  
 أو لا بمعنى وهذا بمعنى آخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المقي أن الدليل اللغوي لا بد من مطابقته  
 للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو أي ضارب على أن الأول بمعنى المعروف والثاني بمعنى  
 مسافر ولا حاجة إلى ما تعسف به في توجيهه من أن الذكر المحذوف هنا بمعنى الآيات مجازاً التحقق  
 الآيات في ضمن الكلام المجزأ والمراد بالآيات الكلام المجزأ بعد مجاز ذلك أن تقول والله أعلم  
 إن الذكر إذا لم يناسب ما قبله إلا بالتجوز في الداعي لذكره وقد كان الظاهر أن يقال لا يستطيعون سماعاً  
 لذكرى ابتداء فلا بد من وجه يليق ببيان التزيل فأقول الظاهر ما وقع في النظم عند التأمل  
 لأنه لما أفاد قوله لا يستطيعون سماعاً أنهم كف أقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر  
 بإشارة أو كتابة أو نحوهما عما يذكر بالنظر ذكر أن أعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه أيضاً فهم لا سبيل  
 لهم إلى معرفة ذكره أصلاً وهذا من البلاغة فكان قد بده (قوله فإن الأصم الخ) أي جنس الأصم  
 أو الأصم الغير المفطر الأصم وكلمة قد لا تنافيه وأصحت بصيغة المجهول أي جعلت مصونة لا تخوف  
 لها وبالكلية صفة مصدره أي أصمنا بالكلية (قوله أظنوا) مفرع على ما قبله أي لم ينظروا

يخرج يأجوج ومأجوج أو قيام الساعة  
 بأن شارف يوم القيامة (جعله ذكاً) مدكو  
 مبسوطاً مستوي بالأرض مصدر بمعنى  
 مفعول ومنه جعل أدل للتبسط السنام وقرأ  
 الكوفيون دكاه بالذ أي أرضاً مستوية  
 (وكان وعد لي حقاً) كلمنا لا بحالة وهو  
 آخر حكاية قول ذي القرنين (وتركنا بعضهم  
 يومئذ يروج في بعض) وجعلنا بعض يأجوج  
 ومأجوج حين يخرجون من وراء السد  
 يخرجون في بعض من دجين في البلاد أو الخلق  
 في بعض فيفسطربون ويحتلطون انهم  
 وجنهم جباري ويؤيده قوله (ونفخ في الصور)  
 لقيام الساعة (فجمعناهم جميعاً) الحساب  
 والجزاء (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين)  
 وأبرزناها وأظهرناها لهم (عرضا الذين  
 كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) من آيات  
 التي ينظر إليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم  
 (وكانوا لا يستطيعون سماعاً) استمعوا لذكرى  
 وكلاي لا فرط أصمهم عن الحق فإن الأصم  
 قد يستطيع السمع إذا صبح به وهو لاء كانهم  
 أصمت صامعهم بالكلية (أغضب الذين  
 كفروا) أظنوا

لا يأتي ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان مصدرية  
 والملائكة والمسح تقسير لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيمثل عزير ابل الاصنام تغليباً ودون هنا  
 اما انقيض فوق أو بمعنى غير أي أظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلى الاعلى أو أظنوا  
 غير الله معبودا معه أو دونه فتأمل وقوله معبودين تفسير للولى هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم  
 هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله أو لا أعذبهم به أي باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني  
 وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى أظنوا اتخاذهم سبباً لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهذا  
 تغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف أحد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد مر منه  
 آخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه (قوله  
 أو سداً أن يتخذوا الخ) هذا على القول الآخر فالعنى أحسبوا أنفسهم متخذى أولياء غيرى  
 أى لا ينبغي مثل هذا قيل وعلى هذا يجوز أن يكون أولياء بمعنى أنصارا ولا وجه للتخصيص به (قوله  
 وقرئ الخ) هي قراءة على رضى الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب أى كفى  
 وهو مبتدأ وما بعده فاعل سده مستدخيره أو خبر (قوله اذا اعتد على الهمزة ساوى الفعل في العمل)  
 اعترض عليه أبو حيان بأنه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم أشار الى جوابه  
 بأنه وقع في كلام سيديوه رحمه الله ما يقتضى أن المؤول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصله في الدر المنصون  
 وكونه خبرا ظاهرا وقد ذكر في الكشف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمتهم  
 (قوله وفيه تهكم) أى في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين  
 ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينقل الى ما هو أهله في دار اقامته كان فيه  
 تنبيه على أن هذا ما لهم في ابتداء أمرهم وسيد وقون ما هو أشد منه في جهنم أيضا فذكر المحل في قوله  
 جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فقام قبل أن أصل اكرام الضيف يكون أعلى حالا  
 بمراتب من زله وهو عذاب الجحباب الا أن قوله ذلك جزاؤهم بأباه فان المصدر المضاف من صيغ العموم  
 مما لا وجه له (قوله لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم) يعنى أن أعمالا تتبع جزاؤا أصل  
 فيه الافراد وأيضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه أن لا يجمع كما صرح به  
 النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا أن يقصد الانواع فيجمع لصرح بشمولها  
 لجمعه هنا اما لتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه أو لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا  
 على مصدرية أما اذا كان مؤولا باسم فاعل فانه يعامل معاملة فطردها عن عمل بمعنى عامل والصفة  
 تقع تميزا نحو لله دره فارسا لأن أعمالا لاجع عامل فان جمع فاعل على أفعال نادر وقد أنكره بعض  
 النحاة في غير الفاظ مخصوصة كما شهد اجمع شاهد ولا جمع عمل ككتف بمعنى ذى عمل كافي القاموس  
 وفي الدر المنصون أعمالا تميز للاخسرين وجمع لا اختلاف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل  
 انه أشار بقوله لانه من أسماء الفاعلين الى أن الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس  
 للاخسرين بل لأعمالا فذكره سهو منه وأجيب عنه بأن مراده أن الضمير راجع لقوله أعمالا  
 ولما كانت الاعمال أعمالا لا تميز للاخسرين حصلت منه الإشارة المذكورة وهذا لا محصل له  
 وانما زاد في الظهور نعمة لا تطرب ولا تفحك ورب عذرا أقبح من الذنب فتدبر (قوله ضاع) يعنى  
 أن الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقى وقوله كالرهبنة جمع رهبان وهو يكون  
 واحدا وجمعها كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمع على رهبان ورهبانية وفي الكشف وعن على رضى  
 الله عنه أن ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم أهل حروراء يعنى الخوارج  
 تعريضا لانه منهم واستشكل بأن قوله بعده أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه بآياه  
 لانهم لا يشكرون البعث وهم غير كفرة وأجيب بأن من اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصلين بهم

والاستفهام للانكار (أن يتخذوا  
 عبادى) اتخذهم الملائكة والمسح  
 (من دونى أولياء) معبودين نافعهم أولا  
 أعذبهم به فحذف المفعول الثاني كما يحذف  
 الخبير للقرينة أو سداً أن يتخذوا مست  
 مفعوليه وقرئ الخسب الذين كفروا أى  
 أفكافهم في النجاة وأن يجافى جزها مرتفع  
 بأنه فاعل حسب فان التعت اذا اعتد على  
 الهمزة ساوى الفعل في العمل أو خبره  
 (انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) ما بهام  
 للنزول وفيه تهكم وتنبيه على أن لهم وراءها  
 من العذاب ما تستحقونه (قل هل تنبتكم  
 بالاخسرين أعمالا) نصب على التمييز وجمع  
 لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم  
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع  
 وبطل لكفرهم وعجبهم كالرهبانية فانهم  
 خسروا دنياهم وآخرهم

من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع أنه يجوز أن يكون معتقدا الكفرهم والاحسن  
أنه نعرض بهم على سبيل التعليل لا تفسير لا آية ومراعاة المصنف رحمه الله بالرابطة الربانية من الكفرة  
ويجوز في الذين الجبر نفعا أو بدلا أو يساوا والنصب على الذم والرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر كما في الدرر  
وأشار إليه المصنف بقوله ومجمله الرفع الخ فالجزم على البدلية أو الوصفية والنصب بتقدير أذم أو أعنى  
وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز أن يراد أيضا مطلق الدلائل السمعية  
والعقلية فيشملها (قوله بالبعث على ما هو عليه الخ) يعني أن لقاء الله كناية عن البعث والخشر لتوقفه  
عليه لا يجاز عنه لأن اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما أوله الزمخشري لا تنكاره الرؤية وقوله  
على ما هو عليه ليشمل أهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله وألقاه عذابه إشارة إلى أنه يجوز  
أن يكون على تقدير مضاف (قوله بكفرهم) أي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا يشابون  
بيان لمعنى الجبوط من حبط العمل يكسر الموحدة وقرئ بفصها شاذا (قوله فتزدرى بهم) أي  
تحتقرهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما مر تحقيقه في كل شيء موزون  
ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على أن الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب  
الجمهور فلو أراد التفسير على المذهبين على أن ما بعده إشارة إلى المذهب الآخر كان المناسب تأخير  
بل انما أراد به ما ذكره مقدمه لانه به دحبطها وجعلها ما به منثورا لا يحتاج إلى وزنها الاعلى وجه  
التأكيده كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله لاحتباطها والتأسيس خبر منه لا يقال حقه على الاقل  
أن يعطف بالواو وعطف أحد المتقرعين على الآخر لأن منشأ ازدرائهم الكفر لا الجبوط لانا نقول  
لم يعطف لانهم لم يخطأ أعمالهم لم يستحقوا الاحتقار (قوله الامر ذلك) أي شأنهم ماضى  
فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك إشارة إلى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله  
جزاؤهم جهنم الخ جملة مفسرة فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم  
كما توهمهم (قوله والعائد محذوف الخ) فالإشارة إلى كفرهم وأعمالهم الباطلة وذكر باعتبار  
ما ذكر وهو تكلف لأن العائد الجبر وانما يكسر حذفه اذا جرت تبعية بعض أو ظرفية أو جزئية عائد قبله بمشمل  
ما جرت به المحذوف كقوله \* أصبح فالذي تدعى به أنت مفلح \* أي به ولذا أخره المصنف رحمه الله (قوله  
أجزاؤهم بدله) أي بدل استعمال أو بدل كل من كل ان كانت الإشارة إلى الجزء الذي في الذهن  
بقريته السياق والتذكير وان كان الخبر مؤثلا لأن المشار إليه الجزء ولأن الخبر في الحقيقة للبدل  
وقوله وأجزاؤهم خبره فالإشارة إلى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير بنظر الخبر (قوله فيما سبق  
من حكم الله) متعلق بكأن بيان لأن الماضى باعتبار ما ذكر ويجوز أن يكون لتحقيقه نزل منزلة الماضى  
وكون الفردوس معناه ما ذكرنا ردى الآثار فلا ينافى كونه في اللغة البستان كما توهمهم وفي قوله  
أعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بأنه من إضافة العام للخاص  
وسميا له تنقبة فتدبر (قوله حال مقدرة) قبل الحاجة إلى التقدير مع تفسيره فكانت لهم بقوله  
في حكم الله ووعدده اذ الخلود حاصل لهم أيضا في حكمه ووعدده لأن المقارنة ووعددها انما تعتبر بالنظر  
إلى العامل اذ زمانه هو المعتبر لزمان التكلم فلا يعتد فيه بمقارنا كما توهمهم وأما ما قبل ان مراد المصنف  
رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لانه فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج أصلا  
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو أمر مقدر في نفوسهم أو في علم الله يعني أن الخلود  
لما كان زمانه غير منقطع لم يأت مقارنة جميعه للعامل فلا بد من كونه مقدره حيثما وردت والمقارنة  
تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع أنه يجوز استمراره في الحال أيضا  
كما في قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدن فيها فان سعادة الجنة غير مقطوعة ولانه يصعد نفسه  
هذه الآية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال بجزء ما وان استمرت بعده

ومجمله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب  
السؤال أو الجزم على البدل أو النصب على  
الذم (وهو محسبون أنهم يحسنون صنعا)  
بهم واعتقادهم أنهم على الحق (أو تلك  
الذين كفروا بالآيات ربههم) بالقرآن  
أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة  
(وإلقاه) بالبعث على ما هو عليه أو إلقاه عذابه  
(تخبط أعمالهم) بكفرهم فلا يشابون عليها  
(فلا تنقيم لهم يوم القيامة وزنا) فتزدرى بهم  
ولا تنجمل لهم مقدار أو اعتبار أو لا تضع لهم  
ميزانا يوزن به أعمالهم لا نجباطها (ذلك)  
الامر ذلك وقوله (جزاؤهم جهنم) جملة  
مبينه ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ والجملة  
خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به أو  
جزاؤهم بدله وجهنم خبره أو جزاؤهم خبره  
وجهنم عطف بيان للخبر (بما كفروا واتخذوا  
آياتي ورسلي هزوا) أي بسبب ذلك (ان الذين  
آمَنُوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات  
الفردوس نزلا) فيما سبق من حكم الله ووعدده  
والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان  
الذي يجمع الكرم والفضل (خالدن فيها)



الآثار التي تقول لمقت زيدا راكبا وان استقر وكتبه بعد الملائكة ولا يعده مثلا لا مقدرة كما لو قلت  
جاءني والشمس طالعة (أقول) هذا كلام غير صحيح لأن المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة  
وهم بعد حصولهم فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له ألا آخره فاعرفه فانه دقيق جدا (قوله  
تحولا) يعني هو مصدر كمودا ووجا وقال الزجاج معناه التحول في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم  
جمع لمحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون أطيب منها أي لا يجدون أطيب منها بجمعيها في الواقع  
ولا في الوجدان والتصور لشمول الوجود الخارجي والذهني فلا يتوهم أنه لو قال لا يتصورون كان أبلغ  
ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان أهل الجنة بلا شك متفاوتو الدرجات كما ورد في الاحاديث  
الصحيحة لكن أحدهم لا ينبغي غير مرتبة لما خلق الله فيهم من محبة كل منزلة حتى لا يطلب منزلة غيره  
كالتباعد عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على أنه لا مزيد  
عليه فالظاهر أن قوله لا يبعثون عنها حولا كناية عن كونها أعلى المنازل وأطيب وكلام الكشف  
لا يأتى ومن قال ان الاشكال مبنى على أن الفردوس أعلى الجنة فالظاهر أن المراد به مطلق الجنة  
لم يطبق المفصل ولم يصب الخبز وقوله تنازعهم اليه أنفسهم يعني تطالبهم ويخاضعونهم كما ترى في أحوال  
الدنيا (قوله ويجوز أن يراد به تأكيد الخلود) عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها أطيب  
النازل وأعلىها وهو معنى آخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قبل وعلى هذا هو عبارة  
عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء فيؤكده ويجوز أن يكون على حد قوله  
ولا ترى الضب بها بنجره أي لا يتحول عنها حتى يبعثه ولما كان ماول المكث يورث الملل ذكره لافادة  
أنها مع الخلود لا تغل فلذا اعطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التأكيد أنهم اذ لم يريدوا الانتقال  
لا يتفكرون لعدم الكراهية فيها وعدم لمراداة النقلة عنها فليبقى الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل (قوله  
وهو اسم ما يقبده الشيء) لانفعالا وضعه لما يفعل به كالاتة والخبز بالكسر المداد الذي يكتب به  
والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يقبده الشيء هذا أصل معناه ثم اختصر في  
عرف اللغة بما ذكره بالخبر وحده وقوله لكلمات ربي أي هذه الكلمات وقوله لكلمات علمه وحكمته  
أي للكلمات التي يبرها عن معلوماته وحكمته فالإضافة لامية لا يائية (قوله لتنفذ جنس البحر  
بأسره) يعني أن تعريفة الجنس الاستغراق أي جميع البحار والبحر واحد وقوله لان كل جسم  
متناه تعلق لنفاذه لان كل متناه منفذ كما قيل جبال الكحل تغنيها المراد به والتقدير وكتب بذلك  
المداد لتنفذ الخ (قوله فانها غير متناهية الخ) إشارة الى دفع ما يتوهم كما أورده بعض شراح الكشف  
من أن مضمون الآية أنه على تقدير أن يكون البحر مدادا لانه أثبت نفاد البحر قبل نفادها  
على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفادها ضرورة استلزام  
القبلية للبعدية لتقابلهما وتضاديهما لكن قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده  
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيتناقضان وأجاب بأن ما هنا أبلغ  
في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية أو مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تنهاه  
أشوا في حتى ينسأ الزمان وما في تلك الآية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى إيراد  
وأصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الآية أبلغ من وجه آخر على ما حقيقته  
في الكشف وقوله كعلمه إشارة الى دليله يعني أنه كما لا تنفذ معلوماته لا ينفذ ما يدل عليها (قوله  
زيادة ومعونة) تفسير للمدد وهو مقول له ومثله متعلق بيجئنا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سواء  
كان محبة ما أو غير محبة لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره  
يختص بالاجتماع فلو حال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب أو الاجتماع متناه يبرهان التطبيق  
كان أولى وأشمل مع أن الابعاد شاملة للمتصلة والمنفصلة متماثل وفي قوله قبل أن تنفذ غير المتناهي

(لا يبعثون منها حولا) تحولا اذ لا يجدون  
أطيب منها حتى تنازعهم اليه أنفسهم ويجوز  
أن يراد به تأكيد الخلود (قل لو كان البحر  
مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما يقبده الشيء  
كالحبر والدواة والسليط للسراج (لكلمات  
ربي) لكلمات علمه وحكمته (لتنفذ جنس البحر  
بأسره) لان كل جسم متناه  
لتنفذ جنس البحر بأسره (فانها غير متناهية  
قبل أن تنفذ كلمات ربي) فانها غير متناهية  
لا تنفذ كعلمه (ولو جئنا جملة) بمنزلة البحر  
الموجود (مدادا) زيادة ومعونة لان مجموع  
المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل  
في الوجود من الاجسام لا يكون الامتثاليا  
للدلائل القاطعة على تنهاى الابعاد  
والمتناهي يتعد قبل أن تنفذ غير المتناهي  
لا محالة



ما مر والابعد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق (قوله وسبب نزوله أن اليهود الخ) وقائله  
 منهم حي بن أخطب كجرواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يعنون الاعتراض بأنه وقع  
 في كتابكم تناقض بناء على أن الحكمة هي العلم وأن الخبر الكثير هو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب  
 عليها إلا الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من أن القلة والكثرة من الأمور  
 الإضافية فيجوز أن يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة إلى شيء آخر كعلمه تعالى فترت الآية  
 جوابا له سم لأن الجمع عظمت وكثرته خصوصا إذا ضم إليه أمثلة قليل بالنسبة إلى معلوماته وهو  
 صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كماله ضمنه معنى الوقوف فعدها بلى والافه ولا يتعدى بها وقوله  
 وانما غنيت عنكم بذلك أي بالوحى (٢) وحاصله أنه أورد على الآية أن المراد أن كماله لا تنفذ وغيرها  
 يتقدم ولو كان مداده البحار فكيف قوله قبل أن تنفذ ودفع بأن القلبية والبعدية لا تقتضى وجود  
 ما أضيف إليه قبل وبعد فجاء زيد قبل عروا وبعد لا يقتضى مجي عروا لأنه خلاف ما وضع له ولذا قيل  
 انه يكفى فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز في دون وغيره أي  
 تحقق نفاذ غير كلمات الله وإليه أشار في الكشف بقوله والكلمات غير نافذة (قوله يؤتمل حسن لقائه)  
 وفي نسخة يأمل حسن الخ وسقط كله من بعضها أي يؤتمل أن يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر  
 فيه المصنف رحمه الله مضافا لأنه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز أن يجعل اللقاء هو المرجو  
 والمعنى من رجاء ذلك بعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشف بالخوف لأنه من الاضداد  
 كما ذكره أهل اللغة أي من كان يخاف سوء لقائه وانما المقنوعة وان كفت عما في تأويل المصدر القاتم  
 مقام الفاعل واقتصر على ما ذكره ملاك الامر وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله فن كان يرجو لقاء  
 ربه الخ آخر آية نزلت وفيه كلام (قوله بأن برأيه أو يطلب منه أجرا) ضمير برأيه لا أحد أي بعمل ربه  
 للناس أو يأخذ على عمله أجرا كما تراه الآن وهو يقتضى المنع منه والرجوع عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة  
 الجھول وتشديد الطاء أي اطلع عليه أحد وقوله ان الله لا يقبل ما شئرك فيه جعل سرور العامل  
 بالمال على عمله اشرا كما بالله وان كان في ابتداء عمله أخاص نيته وهو مشكل لأن السرور بالاطلاع  
 عليه بعد الفراغ منه لا يقتضى الحبوط وحله على ما اذا عمل علامة قرونا بالسرور المذكور كما قيل في آية  
 قوله في أول الحديث انى لا عمل العمل لله وانما يجاب بما أشار إليه في الاحياء من أن العمل لا يتخلوا إذا  
 عمل من أن يتقدم من أوله إلى آخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذنب المصنى أو يتقدم من  
 أوله إلى آخره على الرياء وهو شرك محبط أو يتقدم من أول أمره على الاخلاص ثم يطرد عليه الرياء وحينئذ  
 لا يتخلو طرده عليه من أن يكون بعد تمامه أو قبله والاول غير محبط لاسيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يتنه  
 الا أنه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر أنه مثاب عليه والثاني وهو  
 المراد هنا فان كان باعثا له على العمل ومؤثر فيه أفسد ما قارنه وأحبطه ثم سرى إلى ما قبله وهو ظاهر  
 فلا إشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن  
 رجلا قال يا رسول الله انى أعمل العمل فيطاع عليه فيجبنى قال لك أجرا ن أجر السر وأجر العلانية قلت  
 هو ما اذا كان ظهروا له لا بد باعثا له على عمل مثله والاعتدائه فيه ونحو ذلك فاجابه ليس بعمله  
 ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل ينبغي لمن يقتدى به أن يظهر أعماله  
 الحسنة فخل هذا أجرا ن بل أجور فالتبى صلى الله عليه وسلم أجاب كل أحد على حسب حاله وتسمية  
 الرياء شركا أصغر صرح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسر هابه  
 (قوله من قرأها في مضجعه الخ) أي في محل نومه ويتلأ باله مزجعي يشرق وقوله حشود ذلك أي  
 هو بملازمة الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي  
 لهذا الحديث سنداً وقوله من قرأ سورة الكهف من آخرها قوله من آخرها يحتمل معنيين أن يكون

وقرى يتفقد بالياء ومددا بكسر الميم جمع مددة  
 وهي ما يستند به الكتاب ومدادا وبسبب  
 نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت  
 الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا (قل انما أنا بشر  
 وما أوتيت من العلم قليلا) قل انما أنا بشر  
 مثلكم لا ادعى الاحاطة على كماله (وحى  
 الى انما الحكم الواحد) وانما غنيت عنكم  
 بذلك (فن كان يرجو لقاء ربه) يؤتمل حسن  
 لقائه (فليعمل عملا صالحا) برأيه أو يطلب  
 يشرك بعبادة ربه (أجرا) بأن برأيه أو يطلب  
 منه أجرا روى أن جنود بن زهير قال  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل  
 العمل لله فاذا اطلع عليه سرتنى فقال ان  
 الله لا يقبل ما شئرك فيه فترت تصديقه  
 وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك  
 الا صغر قالوا وما الشرك الا صغر قال الرياء  
 والالامة جامعة للخلاص من العلم والعمل وهما  
 التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها  
 في مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأ إلى  
 مكة حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه  
 حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نور  
 يتلأ من مضجعه إلى البيت المعمور وحشود  
 ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ  
 وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
 الكهف من آخرها كانت له نور من قبره  
 إلى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نور  
 من الارض إلى السماء

(٢) قوله وحاصله الخ هو حاصل ما تقدم له من  
 قوله اشارة الى دفع ما يتوهم كما أورد بعض  
 شراح الكشف الخ فكان المناسب ذكره  
 هنالك وكأنه من الناسخ اه معجزة

المراد به الى آخرها ويحتمل أن يكون المراد من قرأ أو آخرها لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلة من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أبين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله بسند الا أنه ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال (تت السورة) اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصائرنا وأبصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما الى يوم القيامة يا أرحم الراحمين

﴿سورة مريم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الآية السجدة) والآية وان منكم الاواردها كافي الاتقان وقوله أ مال أبو عمرو والهاء أى لفظها ولفظيا وقوله لأن ألفات أسماء التهجي يأت الخ أى منقلبة عن الباء والالف شمال لاسباب منها كونها منقلبة عن ياء فقال تقرى بالهاء من أصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعيينه في لفظها بخلاف ياقان امالته فتحتمل أن تكون لاجل مناسبة الباء المجاورة لها كما يقال سبال وان لم تكن ألفه منقلبة وكأنه إيماء الى أنه أصلها للتصريح بها في كثير منها كيم وجيم وعين وغين وهذا أمر تقديري لأنها لا اشتقاق لها اليكس هذا بخلاف ما ذهب اليه ابن جني في المختب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها ويسمى تفخيما وضمما أيضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبره الزمخشري هنا تبعالهم على عادته هم ماضيان من التصريف وهذه كالجواب ما لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت أسماء مكنة قويت على التصريف فعملت الامالة والتفخيخ فنغمها على الاصل ومن أ مالها قصديان أنهما كانتا مكنة وقصدت بالتصريف والافان فها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واولانه الاكثر قال وهذا قول جامع فأعرفه واغنى به ثم ان قراءة أبي عمرو وجهت بعد صحتها انقلع عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خص هالثلثا لتبس بهم التي للتنبيه في مثل هؤلاء ولم يل بالان الكسرة مستثناة على الباء فكذلك ما يقرب منها واعترض بأنه مع كونه لا يصلح وجهها للتخصيص منتهى ما ملتهم نحو السبال وابس بشئ لان التخصيص اضافي ورب شئ يخف وحده وينقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع أن اطراد مثله ليس بالازم (قوله وابن عامر وحزرة الباء) تنبيه على ما مررأ ولجواردة الالف للباء وللفرق بينهما وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه أبو عمرو والفرار من جمع المالتين ولان حرف النداء لا احتمال له هنا لدخوله على ما يبعد ندائه فتأمل (قوله خبر ما قبله) من قوله كهيص ان جعل اسمها للسورة أو القرآن كما مرر وقوله فانه أى ما قبله أو كل واحد مما ذكر من السورة أو القرآن وقوله مشتمل عليه أى على الذكر فيسند اليه بنحونا أو بفتح دبر مضاف أى ذو ذكر رحمة أو بتأويل بل مذكور فيه رحمة ربك لا بتأويل ذا كر كما قيل فانه مجاز أيضا وكذا اذا كان مبتدأ (قوله وقرئ ذكر رحمة على الماضي) هذه فتحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على أنها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والقاعل اما ضمير القرآن أو ضمير الله لعله من السياق ويجوز أن يكون رحمة ربك مفعولا لاول على المجاز أى جعل الرحمة ذاكرا له وقيل أصله برحمة فاتصّب على نزع الخافض هذا ما في الكشف وقرأ الكبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله (قوله وذكر على الامر) والتشديد وهما مفعولان كما مرر ولا يلزم ارتباطهما بما قبله بطوار كونه حرفا على غطاء التعديد كما مرر فلا محمل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها فان كان اسمها للسورة أو القرآن بقدره مبتدأ وخبر وتكون هذه جملة مستأنفة وفاعل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الظاهر أنه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله أى ذكر الناس برحمة ربك لعمد ذكر با

(سورة مريم مكية)

الآية السجدة وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيص) أ مال أبو عمرو والهاء لأن ألفات أسماء التهجي يأت وابن عامر وحزرة الباء والكسافي وأبو بكر كيم ما ونافع بين بين ونافع وابن كيم وعاصم يظهر رون دال والهاء عند الذال والباقون يدغمونها (ذكر رحمة ربك) خبر ما قبله ان أتول بالسورة أو بالقرآن فانه مشتمل عليه أو خبر محذوف أى هذا التلو ذكر رحمة ربك أو مبتدأ محذوف خبره أى فيما يلي عليك ذكرها وقرئ ذكر رحمة على الماضي وذكر على الامر

فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي  
 للتكلف في دفعه بأنه ان أراد الاتصال المعنوي فهو موجود بل واز ككون ضمير كركه بمعص  
 كافي الماضي وان أريد في الاعراب فليس يلزم مع أنه يجوز جعله خبرا بالتأويل المشهور في الانشاء  
 اذا وقع خبر او كنه تصف مستغنى عنه (قوله مفعول الرحمة) على أنها مصدر مضاف لفاعله والمصدر  
 وضع هكذا بالتاء لأنها الواحدة حتى يمنع من العمل لأن صيغة الواحدة ليست الصيغة التي اشتق منها  
 الفعل فلا تعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع أي التجوز في النسبة وقوله بدل أي بدل كل  
 من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر (قوله لأن الاخفاء والجهر عند الله سيلان) أصل  
 النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لجزء الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه  
 الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الاخفاء سواء كان بمعنى الخاقنة والسر المقابل  
 للجهر كما يشير اليه كلام المصنف أو بمعنى الاخفاء على الناس وان كان جهر في مكان خال عنه - كما يشير اليه  
 قوله ثلثا يلزم الخ قيل ولادفع هذا اليراد فسر المحسن بندا لاريا فيه جعل الاخفاء مجازا عن  
 الاخلاص وعدم الرياء والوجه أنه كناية مع أن قوله وظهوره قد يجعل عطف تفسير بالرفع ويكفي  
 في الظهور واطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر وأخفى ولذا قيل \* يا من ينادي بالضمير فيسمع  
 وأشير إلى كونه خفيا ليس فيه رفع يحذف حرف النداء في قوله قال وبوالاخبار بالخفاء المحجة والباء  
 الموحدة والمثناة الفوقية المشيوع وبيان الكبير بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته وقته وفي آل  
 عمران إن سنه كان تسعا وتسعين وسن امرأته ثمانيا وتسعين فهو قول آخر وقوله نفس بفتح النون أي  
 بيان لكيفية فاجله لا يحمل إلهام من الاعراب (قوله وتخصيص العظام) أي بالوصف بالضعف دون بقية  
 البدن مع أنه المراد لأنه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي أبلغ من التصريح والدعامة بكسر  
 الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والبناء فهو واسطة عمارة صريحة أو مكنية والمراد بما رواه غيره  
 (قوله وتوحيد) أي أفراد دون جمعه قال في الكشف ووحده لأن الواحد هو الدال على معنى  
 الجنسية وقصده إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه  
 الوهن ولو جمع لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يكن منه بعض عظامه ولكن كلها وقال  
 السكاكي أنه تركب جمع العظام إلى الأفراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لا حصول الوهن بالجمع  
 دون كل فرد يعني يصح إسناد الوهن إلى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض  
 منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في أنه هل بين مسالكهم ما فرق أم لا  
 وفي أيهما أرى على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبهم شرح الكشف هنا فذهب السعد إلى  
 الفرق بينهم ما وإلى أن الحق مسلكت الغشوى تبع الله مدق في الكشف ولم يرض ما ذهب إليه  
 الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشف وهو أن الواحد هو الدال على معنى الجنسية  
 وقصده إلى أن الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع  
 لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يكن منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان  
 المعنى أن الذي أصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كأنه وقع من سامع شك في الشمول  
 والاحاطة لأن القيد في الكلام ناظر إلى نقي ما يقابلها وهذا غير مناسب لما قام به هذا الكلام صريح  
 في أن وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح  
 في أنه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتفاني بين الكلامين واضح وقوهم  
 أنه لا منافاة بينهما بناء على أن مراد الكشف أنه لو جمع لكان قصدا إلى أن بعض عظامه مما يصيبه  
 الوهن والوهن انما أصاب الكل من حيث هو هو والبعض بقى من سواه فهم وقوله التدبر وهذا الخلاف  
 مبنى على أن الجمع المعترف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما تفرقة في سورة البقرة  
 والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يوهن أنه يحتمل العهد (وهنا فائدة) وهي

(عبد) مفعول الرحمة أو الذكر على أن  
 الرحمة فاعله على الاتساع كقولك ذكرني  
 جود زيد (ذكر يا) بدل منه أو عطف بيان له  
 (ان نادى ربه ناداه خفيا) لأن الاخفاء  
 والجهر عند الله سيلان والاخفاء أشد اخباتا  
 وأكثر اخلاصا وثلثا يلام على طلب الولد  
 في إيمان الكبير أو لئلا يطلع عليه واليه الذين  
 خافهم أو لأن ضعف الهرم أخفى صوته  
 واختلف في أنه هل يفتن قليل سنون وقيل  
 سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس  
 وثمانون وقيل تسع وتسعون (قال رب انه  
 وهن العظام) في تفسير العظام لأنه دعامة البدن  
 الضعف وتخصيص العظام لأنه دعامة البدن  
 وأصل نلانه ولأنه أصاب ما فيه فاذا وهن  
 كان ما رواه آرون وتوحيد لأن المراد به  
 الجنس

أن في قوله وهن العظم منى كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود  
 وأساس فقيه تخيل كذا ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية  
 فإن الثانية لا تحسن بدون التخيلية بخلاف الأولى فاحفظه وتذكر في الفرق بينهما ما فانه من دقائق  
 هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عين فعله مثلثة مثل كدل والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم منى  
 ولم يقل عظمى مع أنه أخصر لما فيه من التخصيص بعد الاجمال ولانه أوضح في الدلالة على الجنسية  
 المقصودة هنا (قوله شبه الشيب في بياضه الخ) الظاهر أن شبهه وأخرج مجهول ويجوز خلافه  
 والشواظ اللمب الذي لا دخان فيه والفتو بضم الفاء والشين المجعولة وتشديد الواو والانتشار أيضا  
 وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين أن فيه استعارة من مبنيتين على تشبيه أولاهما  
 نصرية تبعية في اشتغال بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتغال النار كقوله

واشتعل المبيض في مصوده \* مثل اشتعال النار في جزل الغضى

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه ونارته باللمب وهذا بناء على أن المكنية تنفك عن التخيلية  
 كما مر وعليه المحققون من أهل المعاني وقيل أن الاستعارة هنا تخيلية فشبها حال الشيب بحال النار في  
 بياضه وانتشاره ونحوه ضمير أخرج يؤيده وليس بشئ والداعي إلى هذا التكاف ما مره من انفكاك  
 المكنية عن التخيلية ولا محذور فيه مع أنه قيل أن من فسر التخيلية بأشياء ثابتة شئ شئ يجوز له أن يقول  
 انها موجودة هنا وان كان الاشتغال استعارة لأن إثباته للرأس أو الشيب وان كان مجازا فيه تخيل  
 أيضا وهو بعيد (قوله وأسند الاشتغال إلى الرأس الخ) إشارة إلى أن شيئا تميز للشيء نسبة محمول  
 عن الفاعل وأصله اشتعل شيب الرأس وأن فائدة التحويل المبالغة وإفادة الشمول لجميع ما فيها أذ جعل  
 الرأس نفسه شائبا والمشتاب انما هو ما فيها من الشعر فإن أسندنا معنى إلى ظرف ما انصف به زمانيا  
 أو مكانيا بقيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف الخطاطب فقولك اشتعل يتيقن ناراً يفيد احتراق جميع  
 ما فيه دون اشتغال نار يتيقن ومنه تعلم أن شربت الكأس على الاستناد المجازي أبلغ منه على التجوز  
 في الطسوف وأن ذكر الطرفين في المجاز العفلى ليس بمجذر كما في الاستعارة (قوله واكتنى باللام  
 عن الإضافة) أي لم يقل رأسي لأن تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما تفيد كما إذا قلت لمن في الدار  
 أغلق الباب إذا لم يكن فيه غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكف به  
 وزاد قوله منى (قوله كلما دعوتك استجبت لي) إشارة إلى أن المراد بالشقاء هنا الخيبة وأن قوله  
 لم أكن تفيد العموم فيما مضى والمادة أية لأجله طلب الولد في الكبر فنه من يسمعه على سبب  
 طلب غير المتأدات لا يلومه فيه والتوسل بماسلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روى عن معن  
 ابن زائدة والمكرم أدرى بطرق الكرم أن يحتاج جاسأله وقال أنا الذي أحسن إلى في وقت كذا  
 فقال مرحبا بمن توسل بنا السنا وقضى حاجته (قوله في عمه) لانه أحد معانيه وكونهم أشرارا  
 المراد به الشر الديني كما أشار إليه لالزم النسب فإن كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح  
 البخاري من حديث هرقل وهو بيان لأن طلبه عقبا وولدا ليس لامر ديني وقوله بعبد موفى إشارة  
 إلى أن وراء معنى بعد مجازا والمراد بعد موفى كما في حديث أنس غير وبعيدك وأصل معناها خلف  
 أو قدام كما مر (قوله وعن ابن كثير بالمد والقصر) يعني أنه عن روايتان المد على الأصل وموافقة  
 الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين أن قصر المدود لا يجوز في السبعة وقدم فيه كلام  
 وقوله بفتح الباء أي في قراءته فانه لولا اجتماع ما كان (قوله أي خفت فعل المولى الخ) لف  
 ونشر فالمد الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل أو هو متعلق بالمولى لكونه بمعنى الذين يلون  
 ومن وإلى أي معناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لأن الخوف ثابت له الآن لا بعد موفى ولذا قال  
 في الكشاف لا تعلق بخفت لفساد المعنى وأما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه لا يشترط

وقرئ وهن بالضم والهمزة كسر ونظيره  
 كدل بالحركات الثلاث (واشتعل الرأس  
 شيبا) شبه الشيب في بياضه ونارته بشواظ  
 النار وانتشاره وفتو في الشعر باشتغال  
 ثم أخرج مخرج الاستعارة وأسند الاشتغال  
 إلى الرأس الذي هو مكان الشيب  
 مبالغة وجعل به أيضا جال المقصود واكتنى  
 باللام عن الإضافة للدلالة على أن علم  
 الخطاطب بتميز المراد يعني عن التقييد  
 (ولم أكن يدعائك رب شقيا) بل كلما دعوتك  
 استجبت لي وهو موفى على أن المدعوه وان لم  
 الاستجابة وتنبه على أنه تعالى عوده  
 يكن معنادا فإجابته معادة وأنه تعالى عوده  
 بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكريم  
 أن لا يجيب من أطمعه (وأن خفت المولى)  
 يعني في عمه وكانوا أشرار بني إسرائيل  
 يخاف أن لا يحسنوا أخلاقه على أتمه  
 ويبدلوا عليهم دينهم (من وراهي) بعد موفى  
 وعن ابن كثير بالمد والقصر بفتح الباء وهو  
 متعلق بمجذوف أو بمعنى المولى أي خفت  
 فعل المولى من وراهي

كونه ظرفا للفاعل نحو ربيت الصبي في الحرم اذا كان الصبي فيه دون ربيك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وأنه اذا كان ظرفا للمفعول هنا ل معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ قد بر ويجوز ان يكون حالا مقدره من الموالى وقوله الذين يولون الامر أى يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذى تعلق به الظرف باعتباره فانه يكنى فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل راعيته ولا يشترط فيه أن يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وأن مولى مخفف مولى كما قالوا انظروا في لفظ معنى فانه تعسف لاحاجة اليه (قوله وقرئ خفت) بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي ابن الحسين وقوله قلوا وعزوا والاشارة الى خفة المؤمن بقلتهم فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة أوبدونها وأن من ورائى على هذا بمعنى من بعدى أيضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الخفوف بمعنى السير مجازا وورائى عليه بمعنى قد ادى وقبلى أى انه محتاج الى العقب اما المجزؤومه بعده عن إقامة الدين أو لانهم ما واثقوا قبله فنبى محتاجا لمن يعضد به في أمره وقوله فعلى هذا أى على القراءة المذكورة ونفسها بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشي أو على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقتلهم ان لوحظ أنه سيقع بعده لأنه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيه ما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالى على التأويل السابق كما في الكشف وشروحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة انه ما قاتل (قوله فان مثله لا يرجى الا من فضلك) بيان لفائدة ذكر قوله من لذلك مع أن طلب الهبة انما هو مما عنده لان معناه أن ما طلبه انما يكون بفضل وقدرته وترك قوله في الكشف انه تأكيد لكونه وليا ماضيا بكونه مضافا اليه تعالى وصادرا من عنده والافه بلى ولبا يرثى كاف لانه نزعة اعتزالية في أن القبيح لا يضاف اليه تعالى أصلا ولو ذكر المصنف رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا أيضا يضاف اليه تأدبا وان أوجده ولكنه فر من مواضع التهم بل لانه لاحاجة اليه مع قوله رضيا والتا كيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبى بيان لان المراد بالولى هنا الولد (قوله صفتان له) أى لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد التكرات واختار السكاكى أنهم امستأنفة استثناء قايما لانه يلزم على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى للكشاف أن لا يكون قد وهب من وصفه لانه لا يجزى قبل ذكر ما عليه من الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على أنه قتل بعده كما ارتضاء في تفسير قوله اتفست في الارض مرتين وأما الجواب بأنه لا غضاضة في أنه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض سؤله دون بعض كما وقع انبياء على الله عليه وسلم وسبأ في تفصيله في سورة النور فردب أنه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في آية أخرى فانها تدل على أنه صلى الله عليه وسلم أعطى جميع ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على ضعف الرواية الأخرى وانما ما أورده على السكاكى من أن ما أورده وارد عليه لانه وصل معنوى فليس بشئ لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤل ولا يلزم أن يكون علة للمسؤل مسؤلة وأما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقت له في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقى ما ذكره عنده وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد ذكرها زمانا طويلا فيبعد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه (قوله على أنهم ما جابوا الدعاء) أى في جواب الامر الذى قصده الدعاء وعبره تأديبا ولانه كذلك في الواقع واذا جزم مثله فهو على تقدير شرط أى ان تهب لى ولبا يرثى والمراد أنه كذلك في ظنى ورجائى فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بحديث انما معاشر الانبياء لا نورث ما تركاه صدقة ولا يورثون مخفف مجهول أو مشتد معلوم والحبورة مصدر حبر كقضاوا صار حبرا وقوله أو عمران عطف على زكريا (قوله يرثى وارث) بوزن فاعل وأورث تصغيره وأصله ويرثى بواو بن الاولى جاء الكلمة

أو الذين يولون الامر من ورائى وقرئ خفت  
الموالى من ورائى أى قلوا وعزوا عن إقامة  
الدين بعدى أو خفوا ودرجوا أى  
فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت  
(وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (فهبلى  
من لذك) فان مثله لا يرجى الا من فضلك  
وكال قدرتك فانى وامراتى لانصلح للولادة  
(وليا) من صلبى (يرثى ويرث من آل  
يعقوب) صفتان له ويرثهما أبو عمرو  
والكشاف على أنهم ما جابوا الدعاء والمراد  
وراثته الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون  
المال وقبل يرثى المحبورة فانه كان حبرا ويرث  
من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق  
عليه الصلاة والسلام وقبل يعقوب كان  
أخا زكريا أو عمران بن ماثان من نسل  
سليمان عليه السلام وقرئ يرثى وارث  
آل يعقوب على الحال من أحد الضميرين  
وأورث بالتصغير



الاصيلة والثانية بدل ألف فاعل لانها انقلب واوا في التصغير كضرب ولما وقعت الواو مضمومة في آوله قلبت همزة كاتنقز في التصريف وقوله لصغره بمعنى التصغير لان المراد به أنه غلام صغير على ما فسره الجحدري الذي قرأهم انه هو أو نور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع أنه لا وجه له لانه لما طلبه في كبره علم أنه يرثه في صغره سنة ولو حده صغره لذلك والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان أراد به البديع أو ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه أو به والوارث هو الولي فخرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله رضاه إشارة الى أن رضاه فعل بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا أنيب (قوله ووعده باجابة دعائه) الوعدية فهم من البشارة به دون أن يقال أعطينا أو فخره وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في آية أخرى فاستجيبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولده ولان المراد بالاستجابة الوعد أيضا لان وعد الله كرم فقد وقوله التسمية بالاسماء الغربية أي المستغربة النادرة لانها أقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الى لقب يميزه وهذا أحد الوجوه في تسمية العرب أولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوية لبعض العرب لم تسمون أولادكم بشرا لاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لا فالدلاء عدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذ اولاد لا حدهم خرج من منزله فأقول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان رأى كلبا سمياه وتناول بالوفاء فهذه ثلاثة أقوال فيه فن قال ان المراد بالاسماء الغربية ما لم يكن مستهجننا بقريضة المقام لم يحرم حول المرام الا ترى استشهاده ان محشري بقوله • صنع الاسماء مسبلي أزر • نعم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفع بالشهرة (قوله وقيل سميا شبيها) هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم أي في اسم جنس جامع لهما • كظنير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في أحدهما نعت الوضع دون الآخر وظاهره أنه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء العامة وليس يراد لان تشابههما في ذلك لا يقتضي تشابههما في المعاني أيضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا أي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم الظنير لاهدم الشريك في الاسم وقوله حي به رحم امه ان أريد بالرحم مقر الولد فخيانته سلامته من العسر وان أريد القرابة فخيانته اتصال النسب وعلى العربية والجمجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله (قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا) مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغتته بمعنى اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا أما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان المبلوغ يستند الى اللاحق عن سبقه فيقال ان كان المتأخر زيدا بلغ زيدا دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبنى على أن من ابتدائية وعتبية مفعول وفيه وجوه أخرى وجعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناه ما من حيث المبالغة في أحدهما دون الآخر ان كان أصل المعنى متحد فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار أحدهما في كل مقام فتأمل (قوله جساوة) بالجيم والسين المهملة بمعنى يساوي كذا القول بالتشاقف والحال المهملة يقال جساوة عساوة بمعنى يساوي عساوة وناظر كلامه في الاساس أنه مخصوص بمقاسم الحيوان واعلاؤه ظاهر ومثله عصبا (قوله وانما استجب الولد) أي عده عجبيا وتجب منه بقوله أني لخالفه العادة لما ذكره لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة آل عمران وقال هنان السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويردهم عنه ومثله لا بأس به وقوله اعترافه افعوله استجب لان معناه عده عجبيا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب بدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه أن نداه • كان خفيا عنهم • كما مر في المبطون وهذا ان كان الاخفاء لا يسمع فيلام

لصغره ووارث من آل بقة وب على أنه فاعل يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جرد عن المذكور أو لامع أنه المراد (واجعله رب رضيا) نرضاه قولاً وعملاً (بارك يا انا نبشر لك بسلام اسمع عبي) جواب لدعائه ونبشرك باجابة دعائه وانما نولي نسميته نبي قاله ووعده باجابة دعائه وانما نولي نسميته نبي قاله (لم يسم أحد بعبى) لم يسم أحد بعبى (لم يفعل له من قبل سميا) لم يسم أحد بعبى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسماء الغربية تنويه للمسمى وقيل سميا شبيها كقوله تعالى هل تعلم له سميا لان التماثلين يتشاركان في الاسم والآن ظهر أنه أعجبى وان كان عربيا فنقول من فعل كعبين ويحمر وقيل سمى به لانه حي به رحم امه أو لان دين الله حي بدعونه (قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) جساوة وقولا في المقاصل وأصله عتود كعتود فاستنقوا نوالى الضمتين والواو ين فكسروا التاء فاقبلت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت وقرأ حزة والكسائي وحفص عتيا بالكسر وانما استجب الولد من شئ فان وعجز عاقرا فإبان المؤثر فيه كمال قدرته وأن الوسائط عند التعقيب ملغاة

أما ان كان لكبره ونفوه مما لا ينافي سماع غيره فلا بد فان كان كذلك فقد حل على أنه جهر به بعد ذلك  
 اظهر النعمة الله عليه ورد على من ذكر (قوله ولذلك قال) في قال هنا نوع من البدع يسمى  
 التجاذب أي لكون الاستعجاب اعتراغا بآيات المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب  
 العادية لا انكارا أتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التجبي اذ قال  
 الامر كذلك أي كما اعتقده وقصدته ولو كان الامر انكارا ما استحق التصديق والجلتان أي الامر  
 كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لأن الثانية كانت مستأنفة فحكيت على صورتها  
 وأتى بقال ثانيا تحقفا للحكاية ولوتركت صرح وأعاد المقصود (قوله أي الله تعالى) ان كان القول  
 بلا واسطة أو الملك ان كان بها ولا ينافي الا قول قوله فسادته الملائكة الخ بلواز وقوع القول مرتين  
 بواسطة وبدونها ويرجع الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم (قوله ويجوز ان  
 تكون الكاف منصوبة يقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهـم يفسره هو على هـين) أي القول الاول  
 مقوله قال ربك هو على هـين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له وهو صفة أي قال  
 زكريا قال ربك هو على هـين قول لا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حيث اشارة الى امر مبهـم مفسر بما بعده  
 وكان فيما قبله اشارة الى قول وعده زكريا تصديقه قاله قال في الكشف الوجه الثاني المفعول فيه  
 اسم الاشارة مبهـم ما يفسره ما بعده يقتدر فيه نصب الكاف يقال الثاني لا الاول والالكان قال ثانيا  
 تأكيده القطب الثلاث يقع الفصل بين المفسر والمفسر بأجنبي وهو يمنع اذ لا ينتظم أن يقال قال رب زكريا  
 قال ربك ويكون الخطاب زكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما  
 لاسمي في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم أمة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا  
 قال ربك قول لا مثل ذلك القول الغريب وهو على هـين على أن قال الثاني مع ما في صلته مقول القول  
 الاول وانجام القول الثاني المسلف وقد حقق أن الكاف في مثله مقومة للتأكيده فلا تغفل اهـ (قلت)  
 هذا من دقائق الكشف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله  
 في الكشف وشروحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهـم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه  
 ذلك الامر أن ابرهولا مقطوع والتشبيه يقع فيه مقادما وانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير  
 المغربي في شرح قول زهير

كذلك خيمهم واكمل قوم • اذا مستهم الضرام خيم

فقال قال الجرجاني هي تثبيت للمتأخر وهي نقبض كلا فانما للتني والحاصل أنهم متعلقة بما بعده  
 كضمير الشأن وتستعمل في الامر المحبب الغريب لتثنيته والظاهر أنه كناية لأن ماله مثل يكون ثابتا  
 محقة لكنه قطع النظر فيما عمن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقومة فان نظرا الى أصله كان فيه  
 تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر (قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو على هـين)  
 وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لأن الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول  
 القول المحذوف مفسرا لان الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لادالة معينة لان توافق القراءتين  
 ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيها (قوله أي الامر كما قلت) بصيغة الخطاب زكريا  
 عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم أي كما قلت لك في البشارة قال القول  
 المذكور هو المشار اليه بذلك أو كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز شأؤه لانه معلوم مع  
 ضمير المتكلم اذا ما وعد الله هو ما وعد زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يتعين الاول كما قيل لكن  
 الداعي لذلك تفسيره بما بعده ويستمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله  
 وهو على ذلك يهون على تفسيره بالفعل شأؤه على أنه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى  
 تحيز الوعد وهو بالفعل أنيب بخلاف قوله أو كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو واقع فلا

ولذلك (قال) أي الله تعالى أو الملك المبالغ  
 للبشارة تصديقه (كذلك) الامر كذلك  
 ويجوز أن تكون الكاف منصوبة يقال  
 في (قال ربك) وذلك اشارة الى مبهـم يفسره  
 (هو على هـين) ويؤيد الاول قراءة من قرأ  
 وهو على هـين أي الامر كما قلت أو كما وعدت  
 وهو على ذلك يهون على أو كما وعدت

يناسب التجدد والحدوث فروعت المناسبة في الحاشيتين وقد أوضحه بعض أهل العصر فقال كما وعدت  
 على بناء الجهورول مسند الى ضمير الخطاب بحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه الصلاة والسلام  
 قال وهو على ذلك يهون على كانه قبل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا  
 ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك وقوله أو كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان  
 النظر حينئذ الى جانبه عز وجل قال وهو على هين أي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا أحتاج  
 فيما أريد أن أفعل أي أمر كان الى جنس الاسباب بل انما أمرى اذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون  
 وهذا من جملة ما أريد أن أفعله فلا احتياج الى فيه الى شيء من الاشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر  
 قاذفيه هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا الكلام وفي كلام القاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف  
 بادنى التفات فان شئت فراجع (قلت) قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت اليانا لا لافرق بينه  
 وبين ما ذكره الابلاطناب وقيل ان قوله على ذلك معناه أن حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر  
 يهون على لكنه مرد عليه أن ما ذكره لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكر في الكشف ودفعه بأن المراد  
 أنه على تقدير أن يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن أن يفسر قوله وهو على هين بالتفسير الاول  
 وبالتفسير الثاني أيضا وأما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو على هين بالمعنى الاول  
 ولا يحصل له الاول أظهر مع أنه لا يخلو من شائبة كدر قتأمل (قوله ومفعول قال الثاني محذوف)  
 أي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو على هين  
 محطوف على مقول القول المقدر والزخشي جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب وقوله  
 وفيه دليل الخ هو مذهب أهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزخشي أشار الى  
 الجواب بأن المنى شيء خاص وهو المعنوية كما في قوله \* اذا رأى غيري ظننه رجلا \* وقوله  
 سوى اتلقت أي تام الخلق وهو حال من فاعل تكلم (قوله ما بك من خرس ولا بكلم) قالوا ان الآية هي  
 تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في أنه اعتقل  
 لسانه أو امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون  
 لمرض فلا يكون آية أما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الآية وهو الظاهر  
 من قوله ألا تكلم الناس واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ قتأمل (قوله وانما ذكر الالباب  
 هنا الخ) يعني أن القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الالباب ومرة الايام فدل ذلك على أن المراد الايام  
 بلباسها لان العرب تهوون أو تنكثن باحدهما عن الآخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء باللباس  
 هذا وبالايام علة أن هذه السورة مكية سابقة النزول وثلاث مدنية والالباب عندهم سابقة على الايام لان  
 شهرهم وسنهم قرية انما تعرف بالالهة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النخاسة فأعطى السابق  
 للسابق والمالي محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما اللغة وأما المحراب  
 المعروف الآن فهو ومحدث كما ذكره السيوطي وقوله فأوحى أي أشار وهو مهموز من الاءاء لكنه  
 ورد في كلامهم منقوصا أيضا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله

أوحى الى السكوة هذا طارق \* وقوله لقوله الارض ان القصر الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى  
 الكتابة فيما فيه دونها ولان قوله ألا تكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض  
 بالخط في التراب وهي تدعى وحيا كما في قوله \* وفيه وحى في بطون الصحائف \* (قوله صلوا) لان التسبيح  
 يطلق على الصلاة بحجاز الاشغال عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه (قوله واهله كان مأمورا الخ) انما  
 ذكره ما برده عليه بحسب الظاهر من أنه منع من كلام الناس أو اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص  
 البكرة والعشي فهمه من الإشارة بغيره فاما أن يقال لا بعده فيه أو يقال كان مأمورا به ذوا المانع انما هو  
 من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قبل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه

وهو على هين لا أحتاج فيما أريد أن أفعله الى  
 الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف  
 (وقد خلقته من قبل ولم تكن شيئا) بل كنت  
 معدوما صرنا وفيه دليل على أن المعدوم ليس  
 بشيء وقرا حمزة والكسائي وقد خلقته  
 (قال رب اجعل لي آية) علامة أعلم بها وقوع  
 ما يدبر في بيته (قال آية ان ألا تكلم الناس  
 ثلاث ليل مويا) سوى اتلقت ما بك من  
 خرس ولا بكلم وانما ذكر الله الى هنا والايام  
 في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع  
 من كلام الناس والتجرد لذكر الشكر ثلاثة  
 أيام ولياليهن (فخرج على قومه من المحراب)  
 من المصلى أو من الغرفة (فأوحى اليهم)  
 فأوحى اليهم لقوله الارض أو صلوا أو زهوا ربكم  
 على الارض (أن سجدا) صلوا أو زهوا ربكم  
 (بكرة وعشيا) طرفي النهار ولعله كان  
 أمورا بأن يسبح ويأمر قومه بأن يوافقوه

وما ينبغي منه وهو لا يتناسب تفسيره السابق بالبتكاف (قوله فتحمّل أن تكون مصدرية) فتقدّر  
 قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقدّره فلما ولد وبلغ سنًا يؤمر منه فيه قلنا  
 الخ وقوله واستظهار أي حفظ يقال استظهر الكتاب إذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والالف  
 أي جعله نبيا وإن كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبق قبل الأربعين (قوله ورجة مناعليه)  
 أي آتاه ما ذكر بنزل الله ورجته وعلى تقديره بالتعطف والشذقة فائدة قوله من لدنا الإشارة إلى أن  
 ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي إلى ترك شيء من حقوق الله كالحدود ومثلا  
 أو هو إشارة إلى أنها زائدة على ما في جملته غير أنه لا تميمه العظيم عظيم ولا يرد عليه أنه افراط وهو  
 مذموم كالتفريط وخير الأمور أوسطها لأن مقام المدح يأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم  
 من آخر فان السلطان يجب الامور فيه دح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الجنان قبل الله حنان  
 بمعنى رحيم خلافا لبعض أهل اللغة إذ منع إطلاقه على الله وحده ويجوز بحسب قوله أو مرتين قولان  
 (قوله أو صدقة أي تصدق الله به على أبيه) وهو معطوف على صيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا به  
 عليهما وقيل معنى آتاه الصدقة كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى ممكنه  
 أعطاه قدرة وسعة وعصيا أصله صويان وهو قول للمبالغة وقوله من أن يناله فالسلام بمعنى السلامة  
 والامان عما ذكر وقيل أنه بمعنى التبعة والتشريف بالكرام من الله في حال كمال عجزه وما يناله به  
 بن آدم هو مسله حين يصبح كما مر تفصيله في سورة آل عمران واذكر في النظم معطوف على اذ ذكر  
 مقدرا أي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصته فهو بتقدير ضاف أو هو مضمون من السياق وذكر  
 مريم كالسيد كرم المصنف واتباعه تعالى من النبذ وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال لقربه منه  
 (قوله بدل من مريم بدل الاستئصال) وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لأنه لا يصح أن يكون  
 ظرفا لا ذكر وأما قول أبي البقاء أن الزمان إذا لم يقع حالا من الجنة ولا خبرا عنه ولا صفة لهم لم يكن بدلا  
 منها فرده العرب بأنه لا يلزم من عدم حصة ما ذكر عدم حصة البدلية ألا ترى سلب زيد نوبه فالبدل فيه  
 لا يصح فيه ما ذكر مع حصة بلا شبهة وانما امتنع هناك للتغاير هما والوصف والخبر والحال لا بد  
 من تصادقهما فان فرق ظاهر وقوله لأن الاحيان الخ ثالثا هو المشتل كسلب زيد نوبه وقد يعكس  
 كما يجب زيد عمله وقوله لأن المراد بمرم قصتها لأنه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله  
 وبالفارغ لا يعني بعده والمضاف المقدر قصة وشعره وكون اذ مصدرية ذكره أبو البقاء وهو قول  
 ضعيف للنصاة وقوله لا كرمك اذ لم تكرمي أي اعدم اكرامك في الظاهر أنها ظرفية أو تعليلية  
 ان قلنا به وقوله فتكون أي اذا تبذرت على هذا القول وهو بدل اشتمال أيضا وكون مشرق الشمس  
 قبله النصاري من الكلام عابه (قوله تعالى فتقل لها بشرى) مشتق من المثال أي تصور وأصله  
 أن يتكلم أن يكون مثلا لشيء وبشرى جوز في اعرابه وجوه الحسية المقدرة والتي تميز والمفعولية  
 بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يعني أو يذهب ثم يعود أو يداخل  
 ويتصاغر أو يخفيه الله عن النظر والظاهر أنها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرقة  
 مثلثة الرامح لشرق الشمس والقعود فيه شفاء (قوله مقفلا بصورة شاب أمر دالخ) اعترض عليه  
 بأن فيه هجنة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لمقتضى المقام وهو اظهاها آثار القدرة الخارقة للعادة  
 كما قال كادم خلقه من تراب الآبة وبكذبه قوله فالت في أعوذ الخ وانما وجهه أنها رأته بميشة  
 صغير السن مأنوس لثلاث نضر عنه ولا تسمع كلامه وقد أريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدا اذ لم  
 ترغب في مثله ولأن الملك كلما غفل غفل بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة  
 دحية رضي الله عنه فأما كونه خارقا للعادة فلا يرد عليه لأنه ليس من أب وبكى مثله والولد لا يحصل

وأن تحتمل أن تكون مصدرية وأن  
 تكون مفسرة (ياحيي) على تقدير القول  
 (خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بجدة  
 واستظهار بالتوفيق (وآتيناه الحكم ميبا)  
 يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة أحكم  
 الله عقله في صباه واستنباه (وحنا فمن لدنا)  
 ورجة مناعليه أو رجة وتعطف في قلبه  
 على أبيه وغيرهما عطفا على الحكم (وزكنا)  
 وطهارة من الذنوب أو صدقة أي تصدق  
 الله به على أبيه أو ممكنه ووقفه للتصدق  
 على الناس (وكان نصيا) مطيعا خفيا  
 عن المعاصي (وبرأوا اليه) وبارأهم  
 (ولم يكن جبارا عصيا) عاقا وعاصي ربه  
 (وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من  
 أن يشاله الشيطان بما يشاء به بن آدم (ويوم  
 يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا)  
 من عذاب النار وهو القيامة (واذكر  
 في الكتاب) في القرآن (مريم) يعني قصتها  
 (اذتبذت) اعتزلت بدل من مريم بدل  
 الاستئصال لأن الاحيان مشتملة على ما فيها  
 أو بدل الكل لأن المراد بمرم قصتها  
 وبالفارغ الامر الواقع فيه وهما واحد  
 أو ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ يعني  
 أن المصدرية كقولك لا كرمك اذ لم تكرمي  
 فتكون بدلا للاحالة (من أهلها مكافأ شرقا)  
 شرق بيت المقدس أو شرق دارها ولأن  
 اتخذ النصاري المشرق قبله ومكانا ظرف  
 أو مفعول لأن اتبذت متضمن معنى أنت  
 (فالتخذت من دونهم حجابا) سترا (فأرسلنا  
 النهار وحنافقتلها بأبشراسويا) قيل قعدت  
 في مشرقه للاغتسال من الحيض فتجسبه  
 بشيء يسرها وكانت تحسول من المسجد إلى  
 بيت خالته اذا حاضت وتعود إليه اذا ظهرت  
 فبينما هي في مغسلها أتاهاجبريل عليه  
 السلام متمثلا بصورة شاب أمر دسوى  
 الخلق لئلا تناسى بكلامه ولعله لتبج شهواته  
 فتصدر نطقه إلى رحبها

من نقطة واحدة وأما الهجنة فبقية ولو تركها كان أولى وكأنه أراد أنه وقع كذلك ليكون مظنة  
لما ذكرتم يظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل (قوله بالرحن) قيل خصته تذكرة بالجزء  
ليتميز فانه يقال بالرحن الآخرة وليس بشئ لانه ورد رحن الدنيا والآخرة ورحنهما كآثر بل طلبت  
تذكرة بالرحمة ليرحم ضعفها ويجزها عن دفعه وتحقق معنى تبالى والمقصود عما ذكره وقوله  
فتتعض الظاهر اسقاط الفاء حتى لا يحتاج الى جعله حرفا بقدر مبدء الان المضارع لا يقتصر بالفاء  
(قوله ويجوز ان تكون للمبالغة الخ) وجه المبالغة أنها اذا استعادت به في حال تقواه فقد بلغت  
في الاستعادة كالمال حتى والظاهر أنه على هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة  
حالية المقصود بها الالتجاء الى الله من شره لاحتبه على الانزجار وما قبل انه مقتضى المقام غيره  
لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعادت به بكسر تاء الخطاب صفة ربك وقوله  
في الدرع أى التمهيد إشارة الى رد ما قبل ان النسخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب (قوله  
ويجوز ان يكون حكاية لقوله تعالى) يعنى أن الهبة اما مجاز عن النسخ الذى هو سببها أو حقيقة بتقدير  
القول أى الذى قال أرسلت هذا الملك لأهلب لك وجعل قراءة الباء مؤيدة لدلالة لانه لا يلزم توافق  
القراءتين كما مر وأما أن أصل ليهب لأهلب فقلت الهمزة زيا لا تنكس ما قبلها فتعسف من غير داع له  
ويعقوب عطف على أى عرو ولا على نافع إذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعنى أن الزكاة  
شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية (قوله فان هذه الكتابات انما تطلق فيه) أى في النكاح  
الحلال فانه محل التأديب وقاع له بأنف من التصريح به ومرتكب الزنا لا أدب له ولا حشمة فلا يألف  
من مثله وليس مقامه مقام الكتابة بل تطهير اللسان عنه أو التقرب به وقدر اعى المصنف رحمه الله  
هذا الادب اذ قال لم يباشري دون يجامعنى أو ينكحنى فهو أحسن مما في الكشف من النكاح  
وجمع الكتابة وان كان الواقع هنا واحدة منها إشارة الى أن لها أخوات كلامه التماس ودخلتم بين  
وحيها الى غير ذلك وخبث بعض الباء بمعنى عمل ما يكره وهو صريح وبجر فعمل الفجور ومثله وان كان  
في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة في نفسه ولا يرد عليه ما في سورة  
آل عمران من قوله ولم يمسس بشر اذ جعل كناية عنها فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما  
على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على أنه قيل انه استوعب الاقسام هلالا انه مقام البسط واقتصر  
على نفي النكاح ثم لعدم التهمة لعلها أنهم ملائكة لا تغيب منهم تهمة بخلاف هذه الحالة لحي جبريل  
عليه الصلاة والسلام في صورة غلام أمره ولذا تؤخذ منه ولم يسكن روعها حتى صرح بأنه رسول  
من الله على أنه قيل ان ما في آل عمران من الاكفاه وترك الاكفاه هنا لانها تقدم نزولها فانه محل  
التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في نروح الكشف (قوله وبعضه  
عطف قوله ولم أنبأ عليه) أى بعضه ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه  
لان الاصل في العطف المغيرة وأما جعله من التخصيص بعبد التهميم على طريق التغليب لزيادة  
الاعتناء بتميزه ساحتها عن الفحشاء كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل  
يدل عليه (قوله وهو) أى لفظا بغيره وأصله بغوى فأعمل الاعلال المشهور وأما قول  
ابن جني لو كان فعلا لاقبل بغوى كما قيل من عن المنه فرغود بأنه شاذ كما صرح به ابن جني أيضا  
فخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التاء لان فعله لا يستوى فيه المذكور والمؤن وان كان بمعنى فاعل  
كصمود وأما فاعل بمعنى فاعل فلا يمر كذلك فلذا وجهه المصنف رحمه الله بأنه للمبالغة التي فيه حل  
على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول أى مجدد ومقطوع لان الثياب الجديدة  
تقطع وأورد عليه العلامة في شرح الكشف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي أصل الفعل فلا يناسب المقام  
وأجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى أنه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه

(قالت انى أعوذ بالرحن منك) من غاية  
عفافها (ان كنت تقيا) تتقى الله وتحقق  
بالاستعادة وجواب الشرط محذوف دل  
عليه ما قبله أى فاني عاتدة منك أو تقتض  
بتعويذى أو فلا تتعرض لى ويجوز ان يكون  
للمبالغة أى ان كنت تقيا ستور عافاني أعوذ  
منك فكيف اذ لم تكن كذلك قال انما أنا  
رسول ربك الذى استعذت به (لا هب لك  
غلاما) أى لا كون سببا في هبته بالنسخ  
في الدرع ويجوز ان يكون حكاية لقوله تعالى  
ويؤيده قراءة أبي عمرو والآخر عن نافع  
ويعقوب بالياء (زكاة) طاهر من الذنوب أو  
ناميا على الخير أى متقيا من سنن الى سنن  
على التكبر والصلاح (قالت انى يكون لى غلام  
ولم يمسس بشر) ولم يباشري رجل بالحلال  
فان هذه الكتابات انما تطلق فيه أما الزنا  
فانما يقال فيه خبث بها وبغيره ونحو ذلك  
وبعضه عطف قوله (ولم أنبأ) عليه  
وهو فعول من انبأ قلبت واو بياء وأدغمت  
ثم كسرت العين تاسعا ولذلك لم تلحقه التاء  
أو فاعل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه  
للمبالغة



وأن السؤال وارد على تخريج الجمهور فلا وجه أن يقال إنه الشدة تطهارتها زهاته يمتاعته عظيما  
من مثله وان قل ولذا سمي الزنا غشامع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البغي أصل معناه تجاوز الحد  
فهو في الزنا كناية فنيافي مامر قلت هو كذلك بحسب أصل اللغة لكن البغي شاعت في الزانية فصارت  
حقيقة صريحة (قوله أو بالنسب) ومثله يستوى فيه المذكور والمؤث وقيل ترك تأنيبه لاختصاصه  
في الاستعمال بالمؤث وتخصيصه في المفصل وشروحه (قوله وتعمل ذلك لتجعله الخ) لما كان العطف هنا  
مخالفًا للظاهر لأن العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في أماكن خريج على وجهين أحدهما تقدير  
معلل معطوف على ما قبله وقدره المصنف مقدما على الأصل والزنجشري قدره مؤخرًا لأن ذكره دون  
متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقديري أليق وتر كما المصنف رحمه الله لا يماه المحصر وهو  
غير مقصود والاخر أن يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف  
المعلل هنا أولى إذ لو فرض علة أخرى لم يكره من معلل محذوف أيضا إذ ليس قبلها ما يصلح لأن يكون  
معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة أي العلة ومما أولها معطوفة على قوله هو على من وفي اثنار  
الاسمية في الأولى دلالة على لزوم الهون وإزالة الاستبعاد والفعليية في الثانية للدلالة على أنه انشئ  
ليكون آية متجددة فتأمل (قوله وقيل عطف على ليهب على طريقة الالتفات) الالتفات فيه على هذه  
من الغيبة إلى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل أن يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لا تهب بمعنى  
آخر مدكور في المطول فتأمل (قوله وبرهاننا) إشارة إلى أن المراد بالعلامة البرهان لأنه يدل  
على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي أمارته وقوله حقيقة بأن يقضي لما كان الولد لم يعط  
في ذلك الزمان أوله بقدر ومسطرى اللوح أو بأن المراد به أنه من الأمور التي لا بد من تحققها لكونه  
آية ورجحة فغير عنه بلفظ المفهوم تنبيهها على تحققه وعليه ما فقهه وكان أمرا مقضيا تذييل لما قبله  
قيل والاول أن نسب بذهبنا والناهي بذهب المعتزلة في رعاية الأصل لكن مراد المصنف رحمه الله  
أنه حقيق بمقتضى الحكمة والفضل لا وجوبه على الله فلا يرد عليه شيء وقوله أنسب إشارة إلى ذلك  
وقوله لكونه آية ورجحة إشارة إلى أنه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع  
الكلام (قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره) فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام  
عندهم وقد صرح به أهل التخصيم ونقل إليه أبو ربي له وجهان يخالف ما ذكره كويشار في مدخله وليس  
هذا محله (قوله كما حلت بذهنه) أي وضعته وولده عقيب الحمل من غير مضى مدة طويلة وهذه  
الكاف تسمى كاف المفاجأة وكاف القرآن وقد نقلها النجاشي كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب  
والفقهاء المجوس كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الأصل كأنه شبه وقت أحد  
الحديثين المتجارين بوقت الآخر أو أحدهما بالآخر لوقوعهما في زمن واحد ولكنه خلاف المعروف  
فيها قال في المغني أنه معنى غريب جدا (قوله وهو في بطنها) يعني أن الباء للابسة والمصاحبة  
للاتعدي والجار والجرور ظرف مستقر وقع حالا أي مصاحبة وحالة له كما في الباء الواقعة في البيت  
المذكور وهو من قصيدة للمتنبي وقيل

كأن خيولنا كانت قديما \* تسقى في خورهم الحليب

فرت غير نافرة عليهم \* تدوس بنا الجاهم والتريا

والصوف جمع خف وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجاهم الرؤس والتريب عظم الصدر  
يقول كأن خيولنا كانت قديما تسقى في خور الأعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني  
أنها لا اعتبارا لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤوسهم وصدورهم ونحن على ظهورها والدوس الوطء  
بالرجل ولم يجعلها للتعدي هنا وان صح لا زقوله فأجأها الخاض يقتضي أنها منتبذة بنفسها لا بأية له  
(قوله وهو في الأصل منقول من جاء الخ) تتبع فيه الزنجشري حيث قال أجأ منقول من جاء الأ

أو بالنسب كما قال (قال كذلك قال ربك  
هو على من وانجعله) أي وتعمل ذلك لتجعله  
آية أو لتبين به قد رتقا وتجعله وقيل عطف  
على ليهب على طريقة الالتفات (آية للناس)  
علامة لهم وبرهاننا على كمال قدرتنا (ورجحة  
منا) على العباد يهدون بأرصاده (وكان  
أمرا مقضيا) أي تعالى به قضاء الله في الأزل  
أو قدر وسطر في الروح أو كان أمرا حقيقيا  
بأن يقضي ويفعل لكونه آية ورجحة (خملته)  
بأن يفتح في درعها فدخلت النخلة في جوفها  
وكان مدة حملها سبعة أشهر وقيل ستة وقيل  
ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره  
وقيل ساعة كما حلت بذهنه وسن ثلاث عشرة  
سنة وقيل عشر سنين وقد جاشت حبيبتين  
(فالتبذت به) فاعتزات وهو في بطنها كقوله  
تدوس بنا الجاهم والتريا \*  
والجار والجرور في موضع الحال (مكاننا  
قصيا) بعيدا من أهلها أوراء الجبل وقيل  
أقصى الدار) فأجأها الخاض) فأجأها  
الخاض وهو في الأصل منقول من جاء لكنه  
خص به في الاستعمال كآتي في أعطى  
(مبني كاف المفاجأة) \*

أن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالهاء ألا ترى أنك تقول جئت المسكن وأجابه فيه زيد كما تقول  
بلغته وأبلغنيته وتغير ما أتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم نقل أثبت المسكن وأجابه فلان اه  
وقدره في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم يقله أهل اللغة والالهاء تستعمل الجسي  
بالاختصار وبالقيس والالهاء وقوله ألا ترى الخ برده أن من يرى التعدية بالهمزة قياساً لا يسله  
ومن رأها معاً قال ان ما أنكره مسجوع من العرب ككافي الصحاح وتظهره با في غير صحيح فانه بناء  
على أن همزة التعدية وأصله أقي وليس كذلك بل هو مما بني على أقول وليس منقولاً من أقي بمعنى جاء  
المتعدى لواحد ولو كان كذلك لكان منعه مفعولاً ثانياً وفاعله مفعولاً أول على قاعدة تم في مثله  
وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره وأطال فيه (قلت) ما ذكره غير وارد على الشيخين أما قوله  
انه لم يقله أهل اللغة فتغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر جأت الرجل الى كذا ألبأته اليه  
ونقله الجوهرى عن الفراء فالحق ما قاله السفاقي ان الالهاء مما نقل بالهمزة الى الالهاء كما نقل الالهاء  
الى الاعطاء وان احتمل أن يكون مما بني على أقول لكن الاول يرجح أن الأصل اتحاد المادة والناس  
يرجح أن اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل وأما عليه  
فلا لكنه يرد عليه كافي شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشى أنه يقال أجأته اذا جئت به كما يقال  
بمعنى ألبأته كافي الصحاح وغيره ويقال أنا به معنى أقي به كما يقال بمعنى أعطاء ومنه قوله تعالى آتينا  
غداً نأى أتنا به كما مر فكيف ينكر أيضاً ما عرفت فانه أولاً وأما كون أجأه لا يتعدى بالى كما ذكره  
السفاقي فتغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا وأجأه قال تعالى فأجأها المخاض وقبل معناه  
ألبأها وانما هو متعدى عن جاء اه والظاهر عدم وروده أيضاً لانهم لم يريدوا بقوله نقله الى معنى بغيره  
بالكلية بل أنهم ما خصوا بأحد فريد ما فأنك اذا ألبأته الى شئ جعلته جائياً اليه حقيقة أو حكماً كما يشهد  
له نفسه ويحتمل به وكذا أثبت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطاء ألا ترى أن ما ل أجأها  
المخاض الى جسد الخلة نقلا من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الالهاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض  
قد بره (قوله مصدر مخضت) أى بفتح الخاء وكسرها وأصل المخض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجمع زبد  
وسمته فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله وتعدى عليه حتى تشكى بمقتضى  
والمراد بالعرق أصلها والغصن رأسها ولا خضرة عطف نفسه بقوله لارأس لها وهو مع تفسيره قوله  
يايسة واه فكل نخلة يايسة وقوله وكان الوقت شتاء بمعنى والنخل لا تفر فيه ولا تصمد غرته بارده  
فتمرك عليه (قوله والتعريف اما الجنس) فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين أو للعهد فالمراد نخلة  
مدينة معينة ويكنى تعينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
كما اذا قلت أكل السلطان ما أتى به الطباخ أى طبأه فانه المعهود أو يقال انها معينة له أيضاً  
بأن يكون الله أراها له ليله الممرج فان فيه أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزل به بيت لحم وهو محل  
ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا ماساغ للعهد هنا فانه لا بد فيه من علم  
للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب الاول  
وما ذكره في العهد غير مسلم مع أنه ليس بأعذرته والمتعالم بفتح اللام تعالى من العلم والخبرة بخفاء مبهمة  
مضمومة وراهمه لسا كنة وسينهمه مائناً كاه النفساء وهو مخصوص بها كالحقيقة لما يذبح عن  
المولود والولية للعرس (قوله وله الخ) من آياته أى مما خالف العادة فيها وهو آثارها بدون رأس  
وفي آثارها في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها يلحق طلبها كما هو  
المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بالزوج وسبب وان القادر على إيجاد رطب حتى  
من خشية يايسة في غير زمانه قادر على هذا وخصت النخلة بذلك لشيها بالانسان كما ذكره وفيه إشارة  
أيضاً الى أن ولدها مانع كالغرة الخلوة وأنه عليه الصلاة والسلام سيحيى الاموات كما أحيا الله بسببه  
الاموات وفيه من اللطف أيضاً ما أشار اليه المصنف رحمه الله وهو أن النفساء تعقب النفا من نظام طعاما

وقرى المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت  
المرأة اذا تعرت الولادة في بطنها الخروج (الى  
جذع النخلة) تستريح وتعتد عليه عند  
الولادة وهو ما بين العرق والغصن وكانت  
تخذه يايسة لارأس لها ولا خضرة وكان  
الوقت شتاء والتعريف اما الجنس أو لاهود  
اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمعالم عند  
الناس ولعله تعالى ألهمها ذلك ليرى بها من  
آياته ما يسكن روعتها ويطمئنها الرباب الذي  
هو خرسه النفساء

حلوا لأن كل حلوا حار فبحرارة يسيل الدم فيخرج بقية دم النفس التي لو بقيت ضرت وهو في قوله  
 الموافقة لها وقبل أنه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفس ثم وتجنيد الطفل به وهو يقع من  
 صيرت ولادتها (قوله وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت بضم الميم من مات يموت) كقلت  
 وكسرهما من مات يموت كخاف يخاف أو من مات يموت ووافقه هم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف  
 جاز فيه حيث وقع في القرآن ولكن ينبغي تقديم قراءة الضم لأنها الأشهر وعليها الأكثر كما هو عادته  
 وقوله ما من شأنه أن ينسى فقوله منسيا تأسيسا لتأكيد حتى يرد عليه أنه مجاز حيث ذوالنا كيد يتأقنه  
 مع أنه ذكر في الكشف أن العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عريقة وقوله منسى الذكر  
 فسر به ليكون تأسيسا بطلع بمقابلته وقوله ينسوه أهله بالهمزة أي يخطوهم بالماء وقيل معناه يذفونه  
 وليس من النسيان وقوله على الاتباع أي اتباع الميم للسين (قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام  
 الخ) مرثه لأنه محل اللوث وطر العورة و= لاهما لا يلين بالمك وكذا لهذا فسر التسمية بما بعده  
 وقوله يقبل أي يباشر اخراج الولد كلقاها وروح يفتح الراء على لحد القراء وقوله على أن في نادى  
 ضمير أحدهما أي عيسى أو جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل  
 وقوله الضمير للخلعة وفي التفسير السابق لريم وقوله أي لا تحزني فإن تفسيرية أو مصدرية فيقدر قبلها  
 حرف الجزاء والجدول النهر الصغير والسرى بهذا المعنى يأتي لأنه من سرى يسرى ويعنى السيد  
 وأوى من السرو وهو الرقعة كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأما السرو اسم شجر فليس مراد هنا  
 وقوله وهو رأى السرى المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله وأميله اليك الخ) يعنى  
 أن الهز مضمين معنى الامالة ولذا عداها بالي أو أنه جعل مجازا عنه أو اعتبر في تعديته معنى الميل لأنه جزء  
 منه لأنه لا يضر بك يجذب ودفع أو تحريك عينا وشيئا لا سواء = ان بعنف أو لا فلا مقابلة فيه لقول  
 الراغب أنه التحريك الشديد كما أنهم فيضمن معنى الامالة وما كان متعديا بنفسه وجه ذكر الباء  
 بأنها منيدة للتأكيد أو أنه منزل منزلة اللازم لأنه بمعنى افعلى الهز فالباء لا كما في كبت بالقلم  
 أو مقعورة محذوف وهو على تقدير مضاف أي هزى الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد أن مقعوره  
 وطبا على أنه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشف لخال جواب الأمر بينه وبين معمله  
 وأما قوله في الكشف أن الهز يقع على الثمرة تبع الجذع فجعل الأصل تبعها داخل بال الاستعانة عليه  
 غير مناسب فرد بعض شراح الكشف بأن الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود منه  
 الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت أصلا لأن هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فأجاب به  
 من عنده وفيه نظر لأن المقيد لتلك قوله تساقط عليك وطبا وهز الثمرة لا يحل من ركاكة فالوجه ما ذكره  
 في الكشف وقوله في القاموس يقال هزه وهزه عما لا يلتفت (٢) إليه وفي تساقط قرأت تسع  
 وهي ظاهرة وقوله وحذفها أي الثانية (قوله فالتاء للخلعة) فيه تسميح أي التأنيت الذي دل  
 عليه التاء باعتبار الخلعة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التأنيت باعتبارها أيضا لاكتسابه التأنيت  
 من المضاف إليه كما في قوله بلنقطه بعض السبابة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا إليه وكون  
 رطبا تميزا أو مقعولا أو حالا موطنة بحسب معنى القراءات (قوله رطبا جنيا) قال ابن السكيت  
 في شرح أدب الكاتب كان يجب أن يقول جنبة لأنه أخرجه بعض الكلام على التذكير وبعضه  
 على التأنيت وجاء في القرآن ما هو أغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان  
 هوذا أو نصارى فأفرد اسم كان حلا على لفظ من وجع خبرها حلا على معناها كقولك لا يدخل الدار  
 الامن كان عقلا وهذه مسئلة أنكرها كثير من التوجيهين (قوله روى الخ) هذا موطنة لما بعده  
 والخصوص بضم الحاء المجهة والصاد المهمل ورق الفضل خامسة وقوله وتسليتها الخ إشارة الى سؤال  
 في الكشف وهو أن حرثها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تنسلى بالسرى والرطب وجوابه

الموافقة لها (قالت بالتي من قبل هذا)  
 استصحابه من الناس ومخافة لومهم وقرأ أبو  
 عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت من  
 مات يموت (وكتبت نسيا) ما من شأنه أن ينسى  
 ولا يطلب وتطير الذبح لما يذبح وقرأ حمزة  
 وحفص بالفتح وهو لغة فيه أو معدر رمى به  
 وقرئ به وبالههمزة وهو الحليب المتسوط  
 بالماء ينسوه أهله أطلقه (منسيا) منسى  
 الذكر بحيث لا يخطر ببالهم وقرئ  
 بكسر الميم على الاتباع (فناداها من تحتها)  
 عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل  
 تحتها أسفل من مكانها وقرأ نافع وحزرة  
 والكسائي وحفص وروح من تحتها بال كسر  
 والجزء على أن في نادى ضمير أحدهما وقيل  
 الضمير في تحتها للخلعة (ألا تحزني) أي لا تحزني  
 أو بأن لا تحزني (قد جعل ربك تحتك سريا)  
 جددولا هكذا روى مرفوعا وقيل سيدي  
 من السرو وهو عيسى عليه الصلاة والسلام  
 (وهزى اليك يجذع الخلعة) وأميله اليك  
 والباء منيدة للتأكيد أو أنه على الهز والامالة  
 به أو هزى الثمرة بهزه والهز تحريك يجذب  
 ودفع (تساقط عليك) تساقط فادغمت  
 التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ  
 يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت  
 جمع في أسقطات وقرئ تساقط وتسقط  
 ويسقط فالتاء للخلعة والياء الجذع (رطبا  
 جنيا) تميزا ومفعول روى أنها كانت خلعة  
 يابسة لأرأسها ولا تسمى وكان الوقت شتاء  
 فهزها فجعل الله تعالى لها رأسا وخصوصا  
 ورطبا وتسلتها

(٢) قوله مما لا يلتفت إليه القاموس لا يفرق  
 بين المعنى الحقيقي والمجازي وقد تقدم له أنه  
 من الجاز ولا شك أنه قبل هزبه اهـ

بأن تسليتها بما ليست من هذه الحفيظة بل من حيث اشتغالها على أمور خارقة للعادة الدالة على براءة  
ساحتها وقدره الله الباهرة التي يهون عندها كل شيء حتى لا ينكر أمرها بقوله بذلك أي بقوله قد جعل  
ربك تحتك سر بالخ وقوله لما فيه من المعجزات قبيل أن ينسب ذلك لربهم فهو كرامة لا معجزة ولوقيل  
ينبوتها لأن المعجزة الأمر الخارق للعادة الواقع للحدثي ولا يحدث هنا وإن نسب لعيسى صلى الله عليه  
وسلم خارق للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبيل ظهور نبوته كتطليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم  
فهو أراص لا معجزة وأقرب ما قبل فيه أن المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الأمر المعجز للبشر  
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والأراص أو هي مجاز عرفت لذلك وقوله فجعل الله له  
ذكر الضمير باعتبار أنها جدد لأنها انما تكون نخلة إذا كانت نامة والافهى جذع من الخشب اليابس  
والمنتهية معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول رآها والضمير للشأن وعلى أن الخ متعلق بالمنتهية  
وقوله وأنه أي الحبل من غير خفل وقوله مع ما فيه أي فيما ذكر من تهيشه شرابها وطعامها حتى لا تنال  
بفقدتها أيضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات (قوله ولذلك رتب عليه الامرين) الإشارة تحتهم أن  
تكون لما فيه أي لما في الأمر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب عليه الامرين يعني المأكول  
والشروب يعني بالفاء ويحتمل أن الإشارة لجميع ما تقدم أي ولأنه سلاها نسبه أزالته حزنهم أمرها  
بالأكل والشرب لأن الحزين لا يتفرغ لمثل كانه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء أولا وأخر الشرب  
هنا لأن الماء الجاري أظهر في إزالة الحزن وأصل في الترفع عام ففعله لتنظيف ونحوه وحيث ذكر  
للشرب آخره لأنه انما يكون بعده ولذا قدم الأكل على الشرب حيث وقع ويحتمل أنه قد قدم الأكل  
ليجاء ورما يشاكله وهو الرطب وقوله أو من الرطب وعصيره قبيل هو إذا ارى بالشرب عيسى عليه  
الصلاة والسلام وليس يمتنع (قوله وطبي نفسك) طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق  
والحزن فقوله وارفضي أي اتركي نفسك يعني أن قرة العين كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اتمام  
القرار والسكون أو من الترفع في البرد ويشهد لذلك قوله \* تدور أعينهم من الحزن \* وللثاني  
قوله هم قرة العين وسخنته وذكروا في وجهه برودة دمعة السرور وسخونة غيرها أن سبب البكاء ارتفاع  
أجزاء من صهرها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الانجزة تكون حرارتها في حالة الحزن  
أشد لعدم انتشارها كافي السرور والظواهر على البشرة وقوله وهو لغة نجد أي فأنهم يقولونه بفتح عين  
الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسر عين الماضي ويفتح عين المضارع من القزيعي السكون  
أو البرد وقوله لبأت بالحج أصله لبأت من التلبية وهي قولك لبك اللهم لبك فأبدلت الياء همزة  
والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لأنه يبدل منها ولم يقل والياء لأنه لا يختص بها (قوله صمتا)  
فالمراد به الامساك مطلقا وهو أصل معناه وهو مجاز عنه والقريضة قوله فلن أكل اليوم الخ وعليه  
يظهر التفرغ وقوله وكأنا لا يسكنون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصيح نذره وقدمه  
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو مفسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الأحكام وقد ورد  
في الحديث كما رواه أبو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر  
عن ابن قدامة أنه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفاء به ولا خلاف  
فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وإن كان قربة في شرع من قبلنا وعليه  
أيضا فالنذير ظاهر (قوله بعد أن أخبرتهم) لدفع ما توهم من أنها اذا نذرت عدم  
الكلام يكون قولها هذا مبطلا له وحاصله أنها نذرت أن لا تكلم أحدا بغير هذا الاخبار فلا يكون  
مبطلا له لأنه ليس بمنذور وقولها التي نذرت ليس بإنشاء للنذير بل اخبار عن نذره وقع منها ولم تعين زمانه  
وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل أن قوله فلن أكل اليوم انسياناً للنذير كمنه فلو وجه  
لما قبل أن الظاهر أن هذا الكلام إنشاء للنذير فذاكره المصنف لكونه في صورة الخبر والتضمنه له  
وكذا ما قبل أنه من جهة النذر أو هو مستثنى منه عقلا لأنه ضروري وقوله أكل الملائكة من مفهوم

بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على  
براهة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن  
يرى مكعب الفواخش والمنية لمن رآها  
على أن من قدر أن يشر الخلة اليابسة  
في الشتاء قدر أن يجعله لمن غير خفل وأنه  
ليس يبدع من شأنه مع ما فيه من الشراب  
والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال  
(فكلني واشربي) أي من الرطب وما السري  
أو من الرطب وعصيره (وقري عينا) وطبي  
نفسك وارفضي عنها ما أحرزك وقري  
بالأكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار  
فإن العين اذا رأت ما يستر النفس سكنت  
اليه من النظر إلى غيره أو من القرار فدمعة  
السرور بارقة ودمعة الحزن حارة ولذلك  
يقال قرة العين للحبوب وسخنته للمكروه  
(فأما ترى من البشر أحدا) فان ترى آدميا  
وقري تترن على أفع من يقول لبأت بالحج  
لتأخ بين الهمزة وحرف اللين (فقولني  
نذرت للرحمن صوما) صمتا وقد قرئ به أو  
صما وكأنا لا يسكنون في صيامهم  
(فإن أكل اليوم انسيا) بعد أن أخبرتهم  
بنذري وانما أكل الملائكة وأنا جري  
وقيل أخبرتهم بنذرها بالاشارة وأمرها  
بذلك لتكره المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى  
عليه الصلاة والسلام فانه قاطع في قطع  
الطاعن

قوله انساب دون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء لام صاحبة ولو جعلت للتعبدية صرح أيضا  
 وقوله حامله اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم أو عيسى ولذا فصل الضمير ليحقق تنكيره  
 بخلاف ما لو قال حاملته (قوله بديعاً منكر من قرى البلدة) يعني أن أصل حقيقة القرى قطع الاديم  
 والجلد مطلقاً ثم فرق بين قطع الفساد والاصلاح ثم استعير الفعل ما لم يسبق له ولذا فسر المصنف بقوله  
 بديعاً وأما كونه منكراً فظيافاً مفعول واختار الثلاثي لأن فعله انما يصاغ قياساً منه ومن لم يحققه  
 قال الاولى أن يقول من أفرى لما في الصحاح من أن أفرا مفعولاً قطعته على جهة الفساد وفرا قطعته  
 على جهة الصلاح ثم أجاب نارة بأن فري يراد بالانساد أيضاً كما في القاموس وأخرى بأن القطع الصالح  
 قد يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى (قوله وكانت من أعقاب من كان معه الخ) يعني  
 يعني أنها وصفت بالاخوة لكونها وصف أصلها أو هرون يطلق على نسبه كهاشم وقيم والمراد  
 بالاختصاص واحدة منهم كما يقال أخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح أو طالح فليس المراد هرون  
 موسى بل رجل آخر مسمى باسمه وقوله شبهوها به لأن الاخ والاخت يستعمل بمعنى المشابهة كثيراً  
 والتهكم على أنه صالح والشم على أنه طالح وقوله أن كلوه ليحييكم يعني أشارت اليه اشارة يفهم منها  
 هذا دليل قوله قالوا كيف (قوله وكان زائدة الخ) الداعي لما ذكره أنه لو أنقضى التنظيم على ظاهره  
 لم يبق خارجاً للعادة ومحال للتعجب والانكار فإن كل من يكلمه الناس كان في المهد صبياً قبل زمان  
 تكلمه فأنما أن تجعل زائدة فخر ذاتاً كبد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف تكلم من هو في المهد  
 الآن حالة كونه صبياً فصيحا حال مؤكدة لأن كان الزائدة لا عمل لها ولولم تكن زائدة كان خبراً  
 وأما على قول من قال إن كان الزائدة لا تدل على حدث لكن تدل على زمان ماضٍ مقبلاً به ما زيدت  
 فيه كالمسافر في الزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل لابن عيسى وما وقع هنا في تفسير التيسار يرى  
 من أن زائدتها انظر الى أصل المعنى وإن كانت تضيف زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناءً على أنها عاملة  
 في الاسم والخبر كاذب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التمهيد للدما ميني فلا يرد عليه ما قيل أنها  
 غير عاملة فلا تدخل لها في تصاب صبياً في الفاصلة كما قيل نعم المنه ورخلافه وهو سهل (قوله  
 أو زامة) بمعنى وجد وصبياً حال مؤكدة أيضاً وهي وإن دلت على الماضي أيضاً إلا أن معنى الماضي هنا  
 تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبسأؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فإنه على هذا ما الفرق بين  
 التامة والتافضة فتأمل (قوله أوداعته كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيمًا) يعني أنها تدل على الدوام  
 والاستمرار بقطع النظر عن الماضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في الغرر والدرر الرضوية وهو  
 فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي  
 من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح أن يراد به هذا أيضاً فيكون أحد الوجهين المذكورين  
 في الكشف ولا يرد عليه شيء كما توهم وإذا كان بمعنى صار الماضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على  
 البقاء فيما صار اليه كما هو شأن صار وفي الكشف أن كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماضٍ مبهم  
 يصلح لتقرينه وبعده وهي هنا تقرينه خاصة (٢) بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره على حاله  
 وهو أو كدهم هو في المهد دلان السابق كالشاهد عليه ووجه آخر أن يكون تكلم حكاية حال  
 ماقتبة أي كيف عهد قبل عيسى أن يكلم الناس صبياً في المهد وقال الزجاج الأجود أن تكون من  
 شرطية لا موصولة أو موصوفة كما قيل أي من كان في المهد فكيف تكلمه وهذا كما يقال كيف أعط  
 من لا يعمل بعظمي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه (قوله لأنه أولى المقامات)  
 أي مقامات السالكين أولها الاعتراف باله بودية وذلك بتفويض أموره كلها للسميد الذي لا يشغل  
 عما يفعل ومرااتب هذا المقام متفاوتة ووجه الراد أنه لو كان رباً لم يكن عبد بل ما كان متصرفاً  
 فلا وجه لما قيل إن الظاهر أن يقول على من زعم أنه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لأن تقريره للعهد

(فأنت به) أي مع ولدها (قومه) راجعة  
 اليهم بعد ما ظهرت من النفاس (تحملة)  
 حامله اياه (قالوا يا مريم لقد رجعت شيئاً  
 قريباً) أي بديعاً من قرى البلدة  
 (يا أخت هرون) يعني هرون النبي عليه  
 الصلاة والسلام وكانت من أعقاب من كان  
 معه في طيقة الاخوة وقيل كانت من نسبه  
 وكان بينهم ما ألفسته وقيل هو رجل صالح  
 أو طالح كان في زمانهم شبهوها به (ما كان  
 رأوا قبل من صلاحها أو شقوها به) ما كان  
 أبوه أو أمه أو غيره وما كانت أمك بغياً (تقرير  
 لأن ما جاءت به فري وتنبه على أن القوا حش  
 من أولاد الصالحين الخش) فإشارت اليه  
 الى عيسى عليه الصلاة والسلام أن كلوه  
 ليحييكم (قالوا كيف تكلم من كان في المهد  
 صبياً) ولم نعهد صبياً في المهد كله عاقل وكان  
 زائدة والظرف صلة من وصبياً حال من  
 المستكن فيه أو زامة أو داعة كقوله تعالى  
 وكان الله عليهما حكيمًا أو بمعنى صار (قال في  
 عبد الله) أنطقه الله تعالى به أو لأنه أول  
 المقامات والرد على من يزعم ربوبيته (آ ثاني  
 الكتاب) الانجيل

(٤) قوله بقرينة السياق والتعجب اختصار  
 منه والاصل والدال عليه معنى الكلام  
 وأنه مسوق للتعجب وقوله والغرض الى قوله  
 ووجه ليس من الكشف اه معجزة



(قوله نفاعا) أي كثير النفع لبرائه الأبرص والآله وتعليمه الخير بإرشاده وإن ضل به أقوام  
 لسوء اختيارهم وقوله كالواقع أي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان أظهر لأن المتبادر من اسم  
 الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تأويل (قوله زكاة المال إن ملكته)  
 في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله أنه لا زكاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى نزههم  
 عن الدنيا فخاف أيديهم لله ولذا لا يورثون أولاد لأن الزكاة تظهرهم وكسبهم طاهر وفي قوله إن ملكته  
 وما بعده إشارة إليه وقيل أنه أمره بإيجاب الزكاة على أمته فتأمل وقوله وصف به أي بمبالغة  
 كرجل عدل أو بتقدير مضاف أي ذاب وهو عطف على قوله مبارك وقوله بفعل دل عليه أو صافي  
 أي الرضى أو كفى دلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على عمل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وأرجلكم  
 بالنصب مع أن أوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري أو صينا الذي بنا واحدا  
 فتأمل وقوله ويؤيد الخ فإن هذه القراءة تدل على أنه موصى به ففي قراءة النصب ينبغي توافقهما  
 معنى فينصب بمبادل عليه الوصية لتعلقها به (قوله عند الله من فرط تكبره) عند هنا أن كانت هي  
 الطرفية فالمراد أنه لم يقض لها بقية في علمه الأزلي وعند الله قد يراد به في علمه وقد يراد به في حكمه  
 كما صرح حوايه فالمراد أن عدم جبريته وشقاوته لا يقتصر بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي  
 على التغير لتمام المحاضرات فلا وجه لما قيل إن الأولى عدم التقييد ولا ما قيل إن هذه القائل  
 حرف العبارة ولم يقف على مراده يعني أن عند هنا يقتضي ماض من العناد فإنه خلاف المتبادر  
 من غير ضرورة (قوله كما هو على يحيى) يعني فيما مر إشارة إلى تفريقه وفوطته لم يعبده من قوله  
 والتعريف لا يهد أي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فأكرمت الرجل أي الذي جاء  
 وجهه غير الظاهر لأن المهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام بل هو  
 كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل أي من قبل لأن هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا  
 فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع أن المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير  
 لأنه انما نشأ من اختصاص جميع السلام أو جنبه به كذا في الكشف (قوله والظاهر أنه ليس)  
 لما مر من أن العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشف لجواز أن يكتب في العهد به ذكره  
 في الحكاية والمراد بالجنس ظاهره أو الاستغراق لأنه يحمل عليه إذا تعذر العهد والتعريض بالجنس  
 أي البعد والطرده عن رحمة الله وكرامته لأن السلام دعا بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به  
 المستلزم لاختصاص جميع الأفراد بهم منه ذلك بطريق التعريض وأعداء اليهود وكان القرينة  
 على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه أنا لا نعلم ذلك وليس في النظم  
 ما يدل عليه لأن أول مقام شاهد به ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير أب فلا يدل على  
 منكرة وعناد وليس فيه دليل على أن الخطاب لليهود فتأمل وقوله فإنه أي عيسى عليه الصلاة  
 والسلام أو الضمير للشان وقوله على نفسه أي أصالة وعلى من اتبعه بالتبعية (قوله أي الذي تقدم  
 نفسه هو عيسى بن مريم الخ) به في أن ذلك إشارة إلى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات  
 وأن التركيب يفيده الحصر أي قصر المبتدأ أما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري  
 من أن تعريف الطرفين مطلقا فيحد الحصر وإن خصه أهل العاني بتعريف المسند بالالف واللام  
 أو بإضافته إلى ما فيه الف واللام فهو تلك آيات الكتاب على ما في بعض شروح الكشف وأما بناء  
 على أن عيسى بن مريم مؤول به لأنه في تأويل المعنى به أو أن الحصر مستفاد من غوى الكلام حيث  
 كان الوصف إشارة إلى نفي ما ذكره نفسه بطريق برهاني لأنه إذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفه  
 زعم أن لا يكون الها وإبناؤه ونحوه وهذا الحق لأن كل مؤول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل  
 بحث فتأمل (قوله فيما يفوته) أي في وصفهم فامهنية ويجوز أن تكون موصولة وقوله

(وجهه بنى نبيا وجعلني مباركا) نفاعا مع ما للخبر  
 والتعبير بلفظ الماضي أما باعتبار ما سبق في  
 قضائه أو يجعل المحقق وقوله كالواقع وقيل  
 أكمل الله عقله واستنبأ طفلا (أي نبيًا كنت)  
 حيث كنت (وأي صافي) وأمرني (بالصلاة)  
 والزكاة (زكاة المال إن ملكته أو تطهير  
 النفس عن الرذائل) مادمت حيا وبرا  
 بوالدي (وبارأيهم اعطف على مبارك) وقرئ  
 بالكسر على أنه مصدر وصف به أو منصوب  
 بفعل دل عليه أو صافي أي وكفى برا  
 ويؤيد القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة  
 (ولم يجعلني جبارا شقيا) عند الله من فرط  
 تكبره (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت  
 ويوم أبعث حيا) كما هو على يحيى والتعريف  
 للعهد والظاهر أنه للجنس والتعريض بالجنس  
 على أنه أنه فإنه لما جعل جنس السلام على  
 نفسه عرض بأن ضده عليهم كقوله تعالى  
 والسلام على من اتبع الهدى فإنه تعريض  
 بأن العذاب على من كذب وقول (ذلك  
 عيسى بن مريم) أي الذي تقدم نفسه هو  
 عيسى بن مريم لا مانع من النصارى وهو  
 تكذيب له لم فيما يفوته على الوجه الأبلغ

والطريق البرهاني بيان لما أراد فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة الناقصة والقضية الخبرية فامراد أنهم حكموا بأن ابن الله أو الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فأتى بما يدل على خلافه من أنه عبد مخلوق له بفتح روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد أنه كان الظاهر أن يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء أن ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون أبلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل أن يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة أى اضافة قول الحق للبيان وليست من اضافة الموصوف الى الصفة أى القول الحق والمراد بالضمير هو المقدّر والكلام السابق قوله قال انى عبد الله الخ أو قوله ذلك عيسى بن مريم لان الإشارة الى ما قبله وقوله أو لتنام القصة أى لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة آخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة أو بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله أطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه خلق بقول كن من غير أب وقوله على أنه مصدره وكذا أى لمضمون الجملة منصوب بأحق محذوف وجوبا ويسمى مؤكدا للغيره عند الحاجة وقال وقول بالفتح والضم كفى الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح (قوله بشكون) على أنه من المرية وهى الشك أو يتنازعون على أنه من المراء وهو الجدل والتبكيك الزام الخصم بالجهة وبه توهى اقترعوا عليه وعانده واقبه ومعنى ايجابه بكن أن ارادته للشيء يتبعها كونه لا هالة من غير توقف فشبّه ذلك بأمر الأمر المطاع اذا ورد على المأمور المتمثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب من تحقيقه في سورة النحل وقوله وان الله ربى وربكم فى قرأة الكسرة بتقدير قل يا محمد ان الله ربى وربكم الخ وعلى تقدير ولا فهو متعلق بأعبده واذ اعطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اليهود والنصارى أو فرق النصارى) الاحزاب القسوق مطلقا واختلف المفسرون فى المراد بهم هنا فقبل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له البتة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله أظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكاه وهو عظيمهم الذى استولى على الروم هو عبد الله ونبهه فثبت كل فرقه الى من اعتقدوا به عنده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشرى الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بأنه لا يخص للكفار ومنهم يوم الجزاء عام لهم ولم يذكر المصنف لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضى تخصيصهم بأهل الكلاب لانهم اختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض أهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو أن الملكانية قالوا ان الكلمة يعنى أقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرت بناسوته والروح عندهم روح القدس وأقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنابيل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة ما رجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقنوم لانهم بمنزلة الصفة له وصرت حوا بالثلبت كما نطق به القرآن وقالت الملكانية أيضا المسيح ناسوت كلّى لا جزئى وهو قديم وقد ولدت مريم الها قدما أزليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا وأثبتوا الابوة والبنوة وهذا يخالف ما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه فى سورة المائدة وملكاه بالمدغم غير عربى والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف المدودة والجارى على الاسنة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة الى ملكاه على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاه وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره (قوله من شهود يوم عظيم) حاصله أن فيه

والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم (قول الحق) خبر محذوف أى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والتضمير للكلام السابق أو لتنام القصة وقيل صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا عاصم وابن عامر وبعثوب قول بالنصب على أنه مصدره وكذا وقرا فى الحق وهو بمعنى القول (الذى فيه يمترون) فى أمره يشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقرا بالنسبة على الخطاب (ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه) تكذيب للنصارى وتزويه لله تعالى عامتهم (اذا قفى أمر افانما يقول له كن فيكون) اذا قفى أمر فان من اذا أراد شيئا أو جده تبكيته لهم فان من اذا أراد شيئا أو جده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد بحال الاناث وقرا ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب (وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرا الجازيان والبصريان وأن بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة (فاختلف الأحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبه (فويل للذين كفروا من مشهم يوم عظيم) من شهود يوم عظيم

سنة أوجه لانه أمام صدر مبي أو اسم زمان أو مكان وعلى كل حال فهو أمان الشهود أى الحضور  
 أو من الشهادة وإذا ضرب شهود يوم فالإضافة أمان على أى حال وعلى الاتساع وكذلك الشهادة وقوله  
 وهو أن يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه إشارة إلى أن نسبة الشهادة إلى اليوم مجازية كنهارة صائم  
 وتذكير الضمير باعتبار الخبر وإذا جعل زمانا فالإضافة بمعنى من أو لا لا بسنة وقوله هو له وحسابه  
 إشارة إلى أن استناد العظمة إلى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجربى الصفة على غير من هي له وقوله  
 أو من وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استحالة فيه بناء على  
 أنه مقتضى قدره به متجدد آخر كما بين في محله وأراهم أعضاءهم جمع أرب كعضوه وهو القطعة من الشيء  
 وقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام وأتمه فعظمه لعظم ما فيه أيضا كقوله كبرت كلمة  
 تخرج من أفواههم (قوله معناه) أى معنى التعجب المراد منه أن أسماءهم جمع سمع بمعنى المصدر  
 أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصير بالمعنيين وجدير أى حقيق ولا تائق خبر أن وإنما أول التعجب  
 بما ذكرناه أنه مصروف للعباد الذين يمدونهم -م- التعجب لأن صدورهم من الله محال أذهو كقيمة نفسانية  
 تتشأن استعظام ما لا يدرك سببه وإذا قيل إذا ظهر الباب بطل التعجب والمعنى تعجبوا من سمعهم  
 وأبصارهم حيث لا يتفهم ذلك كما يشير إليه قوله اليوم في ضلال مين لاهمالهم النظر والاستماع فهي  
 كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد (قوله أو التهديد بما سيستمعون ويصرون  
 يومئذ) فهو على الأول ذكر فيه الملازم وأريد الملازم وليس بكناية لاستناع إرادة الملازم والقولان  
 منزلة منزلة اللازم إذ ليس المراد أنهم -م- متعلقان بالفعل والتعجب منه بل المراد نفس الاستماع  
 والأبصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالفعل وهو ما يسوهم ويصدق قلوبهم وهو على هذا أيضا مجاز  
 عن أن أسماءهم وأبصارهم جدير أن يتعجب منهم ما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالفعل المذكور وفيه  
 معنى التهديد لكنه آخره كما مر في الكشف لأن قوله لا يمكن الظالمون الخ أنسب بالأول فهو  
 معطوف على قوله أن أسماءهم لأنه للتعجب فيهما وأما عطفه على قوله تعجب فبعيد فيجوز منه اللفظ وإن  
 صح أيضا والمعنى أن الأول تعجب مصروف إلى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما  
 مر وقيل أنه على الأول تعجب راجع إلى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا  
 على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع بهم وأبصر بهم (قوله وقيل أمر) أى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بأن يسمعهم الخ فهو أمر حقيق غير منقول للتعجب والماء وهو النبي صلى الله عليه  
 وسلم والمعنى اسمع الناس وأبصرهم بهم -م- وتتم بما يحيل بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالية  
 كما ذكره العرب في تعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور وعلى الأول  
 في موضع الرفع يعنى على أنه للتعجب سواء أريد به التهديد أو لا وهذا بناء على القول بأن المجرور في باب  
 التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثاني أى قول أبي  
 العالية يكون في محل نصب لانه أمر حقيق فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل  
 في التعجب أيضا أنه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الإشارة إلى هذا  
 القول كما توهم ثم انه لا يلزم حذف الفاعل من وأبصر لأن ابن مالك رحمه الله ذهب إلى أن الجار حذف  
 من وأبصر ثم استمر الضمير في الفعل لدلالة الأول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه الملازمة  
 الجز وكون الفعل قبله في مودة ما قلناه مضمرا والجار والمجرور بعده مفعوله أشبهه الفضلة فجاء حذفه  
 اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن محو كنى بالله شهيدا وما جاني من رجل فلا يجوز حذفه  
 لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده (قوله أوقع الظالمين موقع الضمير)  
 إذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لا نفسهم مأخوذ من السياق لأن الانفعال انما يعود ضرره عليهم  
 وقال في الكشف أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الصمير اشعارا بأنه لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغفلوا

هو له وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيامة  
 أو من وقت الشهود أو من مكانه أو من  
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو أن يشهد  
 عليهم الملائكة والأنبياء وأسمعتهم وأبصارهم  
 وأرسلهم بالكفر والفسوق أو من وقت  
 الشهادة أو من مكانها وقيل هو ما شهدوا  
 به في عيسى وأتمه (اسمع بهم وأبصر) تعجب  
 معناه أن أسماءهم وأبصارهم (يوم ياوتنا)  
 أى يوم القيامة جدير بأن يتعجب منهم ما بعد  
 ما كانوا أصغيا في الدنيا أو التهديد  
 بما كانوا أصغيا في يومئذ وقيل  
 بما سيستمعون ويصرون يومئذ ذلك  
 أمر بأن يسمعهم ويصرون -م- مواضع ذلك  
 اليوم وما يجيئ بهم فيه والجار والمجرور  
 على الأول في موضع الرفع وعلى الثاني  
 في موضع نصب (لكن الظالمين موقع  
 في ضلال مبين) أوقع الظالمين موقع  
 الضمير اشعارا بأنهم ظلموا أنفسهم

الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع اه قبل ولم  
يتمرض له المصنف رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا أن يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام  
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من يتهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا  
موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفسد ما تفسده ال المعرفة كما  
ذكره النخاعة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده أن الظلم لم يعنى  
الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به أولا فافتراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل  
به على ضلالهم دون غيره يقتضى أنه أشدها وأقواها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه قد بر  
( قوله حيث أغفلوا ) أى تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله بأنه ضلال مبين وقع في نسخة بين  
وهما بمعنى وقوله يوم تحصر الناس اشارة الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب  
اشارة الى أن تعريف الامر للعهد وأنه واحد الامور وتصدر القرية أى صدر كل من موقف  
الحساب الى مقرة فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما ينم ما اعتراض أى جملة معترضة لا محل لها  
من الاعراب والواو اعتراضية ( قوله أو يأندروهم ) معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله  
غافلين غير مؤمنين اشارة الى أنه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل أى أندروهم لانهم  
في حالة يحتاجون فيها للانذار وهى الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من أنه غير ملائم  
لقوله انما أنت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل  
التأكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذلك مقام بيان من ينفعه  
الانذار بتزليل من لا يهتم بمقالة العدم وهو لا يقتضى منعه من انذار غيره اذ ماعلى الرسول الابلاغ  
فهذه الآية كقوله لتندرقوما ما أندرا باؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام  
والاستمرار غير مسلمة ( قوله لا يبق لآحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك ) بالكسر والضم ومعنى  
الاول اختصاص عين المملوك بالملك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني  
التصرف في المملكة بالامر والهي ومنه الملك بكسر اللام فارت الارض ومن عليها معناه استقلاله  
بملكهما ظاهرا وباطنا دون من سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث  
ومعناه حينئذ كفى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو توفى الارض أى نستوفىها  
ونأخذها ونقبضها بنصيبه الاقضاء بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو  
استغارة فيها وفي الكشف يحتمل انه يمتهم ويحترب ديارهم وأنه يبق أجسادهم وبقي الارض  
ويذهب بها يعنى أن الآية محتملة حينئذ أحد ما أن يكون المراد بارت الارض تحريقها وبارث  
من عليها ماتتهم والثاني أن يكون المراد بارت من على الارض اقتناء أجسادهم وبارث الارض  
اذا هبها وفي الوجه الاول من على الارض الاحياء والارض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحياء  
والتحريض للديار العامة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحياء  
والاموات والارض العامة والخربة جميعا وقال الفاضل البني ان معناه أنه يحتمل أن يراد بالورثة  
الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يحترب ديارهم وعلى الثاني للجنس  
ولذا قال يبق الارض او يذهب بها والثاني أولى لان الكلام في شأن القيامة ولانه في معنى قوله  
تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهم ما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون الجزاء بيان لما لارجاعهم  
اليه ( قوله واذا كرفي الكتاب الآية ) قال في الكشف والمراد بذكر الرسول اياه وقصته في الكتاب  
أن يتلو ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فانه عز وجل هو ذا كره  
ومورده في تنزيهه وهذا دقيق جدا فتأمل ( قوله ملازما للصدق ) يعنى أن صدقها مبالغة كضيق  
ونطبق والمبالغة انما في الكيف أو في الكم والصيغة امامن الصدق وامامن التصديق وقال

حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يتهمهم  
وسجل على اغفالهم بأنه ضلال مبين  
( وأندروهم يوم الحسرة ) يوم تحصر الناس  
المسي على اسائه والحن على قلة احسانه  
( اذ قضى الامر ) فرغ من الحساب وتصدر  
القرية الى الجنة والنار واذهب من اليوم  
أو ظرف الحسرة ( وهم في غفلة وهم  
لا يؤمنون ) حال متعلقة بقوله في ضلال  
مبين وما ينم ما اعتراض أو يأندروهم  
أندروهم غافلين غير مؤمنين فيكون ملا  
متضمنة للتعليل ( أنا نحن نرت الارض  
ومن عليها ) لا يبق لآحد غيرنا عليها وعليهم  
ملك ولا ملك أو توفى الارض ومن عليها  
بالاقتناء والاهلاك توفى الوارث لارثه ( والبناء  
يرجعون ) يردون للجزاء ( واذا كرفي الكتاب  
ابراهيم أنه كان متديقا ) ملازما للصدق

لراغب الصديق من كثر منه الصدق أو من لا يكذب قط وقيل من لا يتأق منه الكذب لتعوده الصدق  
وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع النبيين والصديقين  
فهم دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الكشف الصديق من أئمة المبالغة ونظيره الضيق  
ولنطبق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة  
في هذا الصديق للكتب والرسول أي كان مصداقاً لجميع الأنبياء وكتبهم وكان نبياً في نفسه كقوله  
تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان بليغاً في الصدق لأن ملائكة أمر النبوة الصدق وصدق  
الله بآياته ومعجزاته حري أن يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفية عمله  
أولاً على الأول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لأن من صدق كثيراً  
يكون كثير الصدق في تصديقه وثانياً على الثاني بقوله أو كان بليغاً في الصدق ولك أن تجعله جامعا  
للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد ألم به الراغب والأول أعني كونه صدقاً عميداً للثاني  
وإثباته بدليله وترقى ولا تكميل على الأول ولا تميم على الثاني لاسيما وقد قدر ذلك في صدقه وهو تقدم  
وأما عمله في الأول راجعاً إلى المفعول كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الأغلاط  
(قوله أو كثير) في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل أو وفي أخرى كثير التصديق بدون عاطف والأولى  
ظاهرة لظهور مقابله باعتبارين لأن الأول من الثلاث والثاني من المزيد والأول مبالغة في الكيفية  
والآخر في الكمية وقد عرفت أن صاحب الكشف لم يرض التكميل باعتبار المفعول وأما الثانية  
فوجهها أيضاً ما مر من أنه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا يقتضي مقام المدح لانه يكون  
مأخوذاً من الثلاث والمزيد مع العدم صحته بل لأن أحدهما مدلوله والاخر لازمه لأن من كثر  
تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيرياً وذكر الأول عميداً للثاني كما مر أيضاً  
والثالثة مثلهما في المعنى وأما كون الواو بمعنى أو بخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ  
لانه التصديق المعبر الذي يدح به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك  
الآية وقوله بدل أي بدل احتمال كما مر (قوله وما بينهما اعتراض) أي جله انه كان وقول صاحب  
الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه والمبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لوجهه وليس الرد والقبول  
بالشبه وقوله أو بصديقاً نبياً ظاهراً أنه معمول لهم ما عاينوا رد عاملين على معمول واحد غير جائز عند  
النحاة وقوله في الكشف أي كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك الخطاطبات  
كأنه بلغها مبتأويل اسم واحد كتباً وبلى حلو حاض غزلبم عماداً أو ليكون العامل معناهما  
ولا يخلو من الكدر ولو أراد أنه معمول لصدقاً لم يكن لذكر نبيا وجهه مع أن الوصف يمنع من العمل عند  
البصريين وكذا لو تعلق نبياً مع أنه يقتضي أنه نبى في وقت هذه المقالة وأما ما قيل أن مراده أنه متعلق  
بصدقاً الموصوف نبياً وأنه متعلق بصدقاً نبياً على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال  
بأنه لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الاشتداد كقوله \* يا بني أرتقي القدان  
ولما ورد عليه شبهة الجمع في يأتى وهو جازز فنه بأنه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح  
والتميم وهما عوضان عن الغسل وقيل المخرج فيه عوض وقيل الالف للشباع في مثله وهي على نحوية  
بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف أي اطلب العطف والشفقة لا الخض الزداء وقوله فيعرف  
بالنصب في جواب النفي وشياً في النظم يحتل النصب على المصدر أو المفعولية وعبرة المصنف في تفسيره  
تحتلهما وقيل انما ظاهرة في الأول (قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ) جعله دعوة لأن انكار  
عبادة ما لا ينفع في قوة الأمر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحاً فهو أخوه وتبيين الضلالة بعبادة  
ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذا العبادة لا تصح لمثل هذه الجملات وأرشقه بالثبني المجهمة  
والقاف بمعنى أطفه وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الالبسة والالطسة وطلب العلة بقوله لم  
واستخفاف العقل لعدم ادراكه وقائده والركون الميل وقوله ولا تخفى الخ بيان للواقع لأنه

أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب  
الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (نبياً)  
استنبأه الله (اذ قال) بدل من ابراهيم  
وما بينهما اعتراض أو متعلق بكان أو بصديقاً  
نبياً (لا يسه يا بئ) التاء معوضة من ياء  
الاضافة ولذلك لا يقال يا بني ويقال يا بئ  
وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كثرها  
(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) فيعرف حاله  
ويسمع ذلك ويرى خضوعك (ولا ينفى  
عنك شيئاً) في جلب نفع ودفع ضرر دعاه  
الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه أدب حيث  
احتجاج وأرشقه برفق وحين الذي تدعوه  
لم يصح بضلالة بل طلب العلة التي تدعوه  
الى عبادة ما يستحق به العقل الصريح وبأي  
الركون اليه فضلاً عن عبادته التي هي غاية  
التعظيم ولا تخفى الامن له الاستغناء التام  
والانعام العام وهو الخالق الرازق المحي  
الميت المعاقب المنيب



من النظم وكذا ما بعده . وقوله ونبيه أي . والله المذكور وقوله ثم دعاء شروع في تفسير الآية الآتية  
 (قوله ولم يسم أباه) من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور به في المعنى وانما لم يصفه  
 مع أنه كذلك تأذبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق تواضعا ولأنه أقرب إلى الإجابة وذلك بقوله جاني من  
 العلم أي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير إلى أن في النظم تشبيها تمثيلا وقوله ثم يقطع الخ  
 نوطا لثقة . ثم ما بعده وقوله المولى للنعم كلها مأخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصي عاص يعنى إذا  
 طأوعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لما سببه ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم أن المناسيب ما يدل  
 على غضب ونحوه وقوله وما يجزر إليه الضمير المستتر سوء العاقبة والجور والموصول وفي نسخة ما يجزعه  
 والبارز المنسوب لآييه أي الذي يجزئ سوء العاقبة آياه إليه ويجوز عود الضمير المستر إلى المنسوب  
 لسوء العاقبة وعكسه والجور ولا يسه (قوله قرينا) تفسير بقوله وليا الإشارة إلى أن المفهوم من  
 الآية ترتب الولاية على من العذاب والامر بالعكس فأشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالمقارنة فيما  
 ذكر أو بالثبات المذكور وقيل انه من اطلاق السبب وإرادة السبب وقوله تليه وبذلك إشارة إلى وجه  
 دلالة على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا يجوز فيه وقوله أو بآياتنا  
 في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجدد ومن صيغة الصفة المشبهة ولأنه  
 كان وليا له قبل ذلك وهو إشارة إلى تفسير آخر له على أنه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت  
 كيف يتأتى تفسيره بالثبات على موالاته مع أن قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين  
 يتناقضه قلت قبل أن أريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان أريد عذاب الآخرة فالمراد بالثبات على  
 حكم تلك الموالاة وبقا آثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله  
 في الكشف دخوله في جملة أشياعه وأوليائه لأن الاول لا مساس له بما نحن فيه ولا يلزم بقية كلام  
 المصنف كما ستعرفه (قوله كما أن رضوان الله أكبر من الثواب) وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله  
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ومساكن طيبة في جنات وروضان  
 من الله أكبر فلزم بطريق التعكيس أن يكون سخط الله أكبر من العذاب لانه منشأ عذابه كما أن الرضوان  
 منشأ القور بصدده ولذا ترتب عليه وبهم هذا تعلم أن المراد بموالاته ودخوله في أوليائه كونه مغضوبا عليه غير  
 مرضي وأن هذا معنى على التفسير الثاني لا على أي معنى كان للولاية كما قيل (قوله وذكر الخوف  
 والمس الخ) أما الاول فلأن الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن أماراة مظنونة أو معلومة فهو وغير  
 مقطوع فيه بخلاف فلم يذكر له أنه جازم عسى العذاب له بمجاهلة له أي معاملة تجمله في ملاقاته لأن ذلك  
 أجل من النطع بعذابه أو لاظهار أن عاقبة أمره وخيمة فيجوز أن يعذب وأن لا يعذب وأما الثاني وهو  
 ذكر المس المشعير بالتقليل فأجل من ذكر كثره عذابه ولأن عاقبة أمره منكشفة له فافقه منتهى على الأقل  
 لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما أن يعذب عذابا قليلا أو كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له تضمن  
 جل الأعداد لا لاحاد وكذا تنكير العذاب اذا كان للتقليل فسقط ما قيل أن خفاء العاقبة لا يصح  
 أن يكون علته لذكر المس وتنكير العذاب وأما ما قيل من أن قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب  
 المقام ولا يساعد للكلام لأن المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولأن المس مما يقصده  
 المبالغة في الاصابة كما في قوله وقد مسني الكبر لأن اتصال الشيء بالبدن بحيث تتأثر به الحاسة مع  
 أنه مؤثر بخالفه في قوله ان تمسنا النار في سورة البقرة فرد بأن المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية  
 الأدب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مني عن قلة الاصابة كما صرح به الاثمة الكثيرو  
 الاصابة ولا يتناقض قوله لمسكم فيما أفضم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة  
 كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطأ في التلاوة اذهي على أن مسني الكبر لا يتناقضه اذ الكلام فيما  
 اذالم يوجد في المقام قرينة حاوية أو مة آية تدل على أن المراد به مطلق الاصابة وفي الآية الاولى

ونبيه على أن العاقل ينبغي أن يفهم ما يفهم  
 لغرض صحيح والشئ لو كان حيا معززا سمعا  
 بصيرا مقندرا على النفع والضر ولكن كان  
 ممكنا لاستكشف العقل القويم عن عبادته  
 وان كان أشرف الخلق كلالا لثقة والنبيين لما  
 برأه مثله في الحاجة والافتقار للقدرة الواجبة  
 فكيف اذا كان جادا لا يسمع ولا يبصر  
 ثم دعاء الخ أن يتبعه ليهديه إلى الحق القويم  
 والاصراط المستقيم لما لم يكن محفوظا من  
 العلم الإلهي مستقلا بالنظر السوي فقال  
 (يا أبت اني قد جاني من العلم ما لم يأتك  
 فاتبعتني أهله لصراطا سويا) ولم يسم أباه  
 بالجمل المفرد ولا نفسه بالعلم فاعرف  
 جعل نفسه كرفيق له في سبيل يكون أعرف  
 بالطريق ثم يقطع عما كان عليه بأنه مع خلو  
 عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عبادة  
 الشيطان من حيث أنه لا امر به فقال  
 (يا أبت لا تعب الشيطان) واستهين ذلك  
 وبين وجه الضرر فيه بأن الشيطان مستمع  
 على ربك المولى للنعم كلها ابتداء (ان الشيطان  
 كان للرحمن عصيا) ومعالم أن المطاوع  
 للعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد  
 منه الزم ويتقدم منه ولذلك عقبه بتخويفه  
 سوء عاقبته وما يجزر إليه فقال (يا أبت  
 اني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن  
 فتكون للشيطان وليا) قرينا في اللعن  
 أو العذاب تليه وبذلك أو بآياتنا في موالاته  
 فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله  
 أكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير  
 العذاب اما للمجاملة أو لنظام العاقبة

وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشجوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة  
المذكورة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة الالامية تتأثر بأدنى اصابة قليل من فيه نسبيا لما  
قدمه في آية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل  
منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وأدب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على  
التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل  
قوله اني أخاف ان يمسك عذاب الخ أي عذاب هائل أو أي شيء منه ولا دلالة للفظ المس وازداده العذاب  
الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى اسكنهم فيما أفنم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة  
من الكريم الحليم أشد انتهى واعترف في بحث الشرط أن لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابة وترجيح المصنف  
اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاة تقدير (أقول) كون المس بل الاصابة مشعرة  
بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها الكونهما مقدمة لما بعد حامتة مقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم من  
النار على احرقتها واذا ثبتا وانما هما متحرقة تكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعد ما قبل  
على وقوع امر عظيم بعدها ودلالة على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها  
في نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل يما باعتبار ما بينهما كما أشاروا اليه فلا منافاة بين الآيات ولا دلالة  
في قوله على أن مسني الكبر على أحدهما بل ابقاؤها على ظاهرهما أولى لما فيه من التجدد وعدم  
التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله أخاف غير مسلم بل هو مبروح في  
مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما روي في تفسير قوله فتكون للشيطان ولما ثم ان المدقق في الكشف  
ذكر أن الحمل على التخييم في عذاب كما جوزه في الفتح بابا ظاهر المقام لانه مقام حسن أدبه معه وأنه  
مما قبل من الرحمن لقوله أولا كان للرحمن عصا وللدلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذلك أيضا  
رحمة من الله على عباده وتنبية على سبق الرحمة على الغضب وأن الرحمانية لا تنافي للعقاب بل الرحيمية  
على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكره الرحمن للتخسروا أنه على حد قول المتنبي  
وما تنفع الحرمان من كف طارم • كما تنفع الحرمان من عند رازق

ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من  
جناياته لا ارتقاء همة في الربانية أو لانه  
ملاكمه أو لانه من حيث انه نتيجة معاداته  
لا آدم وذريته منسبة عليهم (قال أراغب أنت  
عن آلهي يا ابراهيم) قابل استعطافه واطقه  
في الارشاد بالنظافة وغلظة العناد فناداه  
باسمه ولم يقابل بأبى يا بني وأخره وقدم  
التخبر على المبتدأ وصدره بالهـ مرة لانكار  
نفس الرغبة على ضرب من التعجب كأنها  
مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال (ان  
لم تنته) عن مقال فيها أو الرغبة عنها

(قوله ولعل اقتضاه) في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من  
جناياته وفي نسخة جنايته بالتنبيه والجناية الاخرى معاداته لا دم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو  
تلميح الى ما في الآيات الاخرى من تبعيضه أي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهورة مع  
أن جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الاوامر والمتركات المعادة كما صرح به  
في الكشف لاشتمال كل منهما على أنواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تنهاى وقوله  
لا ارتقاء همة في الربانية أي لعلو همة في أمور الالهة حيث لم ينزل لذكر غيرها ولم يرد حاجناية معها  
فلا جرم عنده أعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله أو لانه أي العصيان نتيجة معاداته لا دم عليه  
الصلاة والسلام أي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصيه الله كافرا  
فاقتصر على ما ذكره من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبيه على سبيلها ومقدمتها فتعرف منها مع أن المعادة  
انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة أو كالمندرجة فيه فتدبر (قوله  
قابل استعطافه واطقه في الارشاد) كما ترقيصه والفظاظه سوء الخلق وكرامته وغلظة العناد أي  
الغلظة الناشئة من العناد أو العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دلالة على ذلك وهو ظاهر ويأبى  
بالتصغير وأخره أي آخر اللفظ الدال عليه وهو أنت لعدم الاعتناء به والالتفات اليه بعد ما تأنف به غاية  
التلطف وهذا ما يدل على قضاظته وغلظته والقول بأنه لو قدم لكان أشنع وأوقع في الدلالة على ذلك  
مكابرة (قوله وقدم الخبر على المبتدأ الخ) خالف أبا البقاء وابن مالك عن جعل أنت فاعل الصفة  
لا عداها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعه موله وهو عن آلهي بأجنبي وهو

المبتدأ لأنه غير معمول له أو يحتاج إلى تقدير عامل آخر له وهو خلاف الأصل لأنه قيل عليه أن المبتدأ ليس أجنبيًا من كل وجه لاسيما والمفصول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التأخير والبليغ بلفظ لفت المعنى بعد أن كان لما يرتكبه وجه مسامح وهذا الأسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة أثره وإن زيادة الانكار اغماشًا من تقديم الخبر كأنه قيل أرغب أنت عما لا طالب لها أرغب فيها منبها له على الخطأ في ذلك ولو قيل أرغب لم يكن من هذا الباب في شيء قد بر (قوله بلساني يعني) بالرجم الشتم على طريق الاستعارة أو المراد الرمي بالجرارة فهو حقيقة وقوله حتى غوت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني أنه لا يصح ألا يحسن عطفه على ما قبله لئلا يفهم ما خبرا وإنشاء وجواب القسم غير الاستعطاف لا يكون إنشاء وقوله لا رجلك تمديد وتقريب فدل على الأمر بالخذور وليست الفاء في قوله فاحذرن عطفه حتى يعود المخذور (قوله زمانا طويلا) فهذا معناه من المولود الليل والنهار من الملاوة بتثنية الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهمل فبكت عليه المرسلات مليا \* وهذا أحد الوجوه فيه وقوله أو مليا بالذهاب عنى يعني أنه مجاز من قولهم ملي أي غنى والمراد سالما أو مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعدها بالباء لأنه من غنى بكذا إذا تمتع به كاذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل الهجرني وقيل المعنى هجر أمليا أي طويلا فهو منصوب على المصدرية (قوله توديع ومتاركة) السلام أصل معناه السلامة من الاتقات ويكون للدعاء بذلك عند الملافة وهو ظاهر وعند المفارقة كافي قوله

طرقك صائدة القلوب وإيس ذا \* وقت الزيارة فأرجعي بسلام

ومقابلة السيئة وهي الشقاق والتمديد بالحسنة وهي توديعه ومتاركة لأن ترك الاساءة ملامسة إحسان وقوله أولا أصيبك بتكرره أي بأمر تكرره لكفره عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالشأن كقيل ولما كان ذلك ليأسه منه وكان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن (قوله فان حقيقة الاستغفار للكفار الخ) جواب عن أنه كيف جازله أن يستغفر للكفار أو بعد ذلك بأنه ليس استغفاره مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بإيمانه وتوبته عن كفره على حدة كون الكفار أموريين بالفروع الشرعية وانما فعله لأنه وعده أن يؤمن لقوله إلا عن موعده وعدها إياه ولم يرض هذا في الكشف وتبعه بعضهم بنسائه على أنه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فافعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الاقول ابراهيم لا يسهل الاستغفار لك إذ لو كان شارطا للإيمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة وأما الوعد المذكور فليس من أبيه بل منه ورد بأن الآية دلت على المنع من التأمي لأن ذلك كان منصبه فجاز أن يكون من خواصه قيل وإيس بشئ لأنه لم يذهب إلى أن ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل أنه منكر علينا لورود السمع وفي التقرير بآن في الاذم ممنوع لأن الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم الآية ولا دلالة فيها على الوجوب وأجيب بأن جعله مستنكرا مستثنى يدل على أنه منكر لأن الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما أتى الاستنكار لأنه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلما اتسبى به لكان قبيحا أما الدلالة على الوجوب فمينة من قوله آخر القدر كل لكم فيهم اسوة حسنة من كان يرجو الله واليوم الآخر كما نتر في الأصول والحاصل أن فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على أنه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا الخ يدل على أنه الآن منكرا سمعا وأنه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا بعد ما كان غير منكرا ولا تبرا وأمسك عن الاستغفار وهو ظاهر إلا أن الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لا قوله تحت بر الوالدين والشفقة على أمة الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال إن ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجع به إن شئت

(لا رجسك) بلساني يعني الشتم والذم  
أو بالجارة حتى غوت أو تبعه عنى (واهجرتني)  
عطف على ما دل عليه لا رجسك أي  
فاحذرنى واهجرتني (مليا) زمانا طويلا  
من الملاوة أو مليا بالذهاب عنى (قال سلام  
عليك) توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة  
بالحسنة أي لا أصيبك بتكرره (سأستغفر لك ربى)  
لأن بعد ما يؤذيك ولكن (سأستغفر لك ربى)  
لأنه يؤفك التوبة والإيمان فان حقيقة  
الاستغفار للكفار استنداعا والتوفيق لما  
يوجب مغفرته وقد مر تقريره في سورة التوبة



التبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم لم يردون العكس ويحتمل أن يريد أن المراد بالرسول والنبى ههنا معناها ما لا لغوى وهو المرسل من الله والنبى عن الله وليس كل مرسل نبى لأنه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا أقدم وأن كان في موضع آخر يراد به معنى آخر من هذا فينبغي تأخير فلا يرد عليه أن كونه أخص مقتضى تأخير أو أنه غير تام في التعليل فتأمل (قوله من ناحيته اليمين من اليمين الخ) إشارة إلى أنه إذا كان المراد من اليمين المقابل ليسارق المراد به يمين موسى عليه الصلاة والسلام إذا الجبل لا مينة ولا ميسرة وأما إذا كان من اليمين وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني أن يكون صفة الجانب أو الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان (قوله بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة) أى جهة اليمين أو الجهة الميمونة فهو راجع إلى الوجهين وقال تمثل إشارة إلى أن الكلام اللفظي مثال للكلام النفسى فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضى الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن أهمل الحق من ذهب إلى أن الذى سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بالأحرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

إذا ما بدت ليلى فكلنى أعين \* وإن حدثوا عنى فكلنى مسامح

ولذلك خص باسم الكلام وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه الآتى في سورة طه حيث قال أنه لما نودى قال من المتكلم قال أنى أنا الله فوسوس إليه ابليس لعنه الله له لك تسع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى أجمعه من جميع الجهات ويجتمع الأعضاء فلا يرد عليه أن هذا بعين أن كلامه تعالى لا يخص بجهة كما قيل (قوله شبهه عن قرب الملك المناجاة) يعنى أنه شبهه بقرب موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته به يقر به من قرب المناجاة عظيم من العظماء ووجه الشبه كونه كام بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافى أن يكون مقرباً حقيقة ولهذا قال أبو العالية قربته حتى سمع صرير الأقلام أو صرير القلم بالفاء كما وقع في رواية وهو صوتها في الكتابة وقوله مناجاة إشارة إلى أن فعلاً بمعنى مفعول كليس لجالس ونديم لما دم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب وأصله أن يخلو بخوة من الأرض ثم استعمل مطلقاً والتجوُّل الارتفاع والتجوُّل المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم أى الذى كتبت به التوراة كما في الكشاف يعنى الكتابة الثانية والافتقار وقع في الحديث أنها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة (قوله من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا) يعنى من يحتمل أن تكون تعليمية وأن تكون تبعية وقوله معاضدة أخيه وموازته يعنى على تقدير مضاف فليس معنى وهيناه أو جنداه لأنه كان أكبر منه سناً فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهيناه معاضدته أى معاونته بأن جعلناه وزيراً له كما صرح به في رواية أخرى واجابة تعليل لقوله وهيناه وقوله وهو أى أخاه مفعول وهيناه كان من تعليمية أو بدل بعض من كل أو كل من كل أو اشتمال وهذا إذا كانت تبعية بمعنى بعض وهى مفعول وهيناه ولا يخفى ما فيه لأن كون من اسمها لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وإبدال الاسم من الحرف لا تظهيره ولذا قال في البحر الظاهر أن أخاه مفعول وهيناه لا يرادف من بعضا حتى يبدل منها وقيل التقدير وهيناه شيئاً من رحمتنا فأخاه بدل من شيئاً المقدَّر الآن يقال إنه اسم وليس موجوداً في كلامهم وهرون عطف بيان وجوز فيه البدلية (قوله ذكره بذلك) أى وصفه بذلك وإن كان موجوداً في غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فجعله كالقلب لتشريفه وأكرامه ولشهرته بذلك الأثر وأعد أباه الصبر على الذبح فصدق وعده وفى به وهذا أعظم ما يتصور فيه ونأهيك يعنى يكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه أمور أخر (قوله يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة) أى مستقلة بأمور أتباعها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضاً فهو مبنى على الأغلب فيه

(وناديتاه من جانب الطور اليمين) من ناحيته اليمين من اليمين وهى التى تلى يمين موسى أو من جانبه الميمون من اليمين بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة (وقرناه) تقرب تشريف شبهه عن قرب الملك المناجاة تقرب تشريف شبهه عن أحد الضميرين (فنجيا) مناجاة حال من أحد الضميرين وقيل من تقعا من التجو وهو الارتفاع لما روى أنه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (وهيناه من رحمتنا) من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا (أخاه) معاضدة أخيه وموازته واجابة له عونه واجعل لى وزيراً من أهلى فانه كان أسبق من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير أن تكون من لبعض (هرون) عطف بيان له (نبيا) وأذكر في الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد ذكره بذلك لأنه المشهور به والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تهمل من غيره ونأهيك أنه وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه إن شاء الله من الصابرين وفى (وكان رسولاً نبياً) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فإن أولاد إبراهيم كانوا على شريعته



لأنه أمر لازم وما قيل أن المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة إلى المبعوث إليهم  
واسمعيلى صلى الله عليه وسلم كذلك لأنه بعث إلى جرهم بشريعة أبيه ولم يبعث إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام إليهم لايحتمل أنه لا يمت به الجواب إلا بضميمة أخرى فتأمل (قوله اشتغالا بالآثم) يعني ذكر  
الاهل ليس للتخصيص بل لأنه الأهم وقوله على نفسه أدرجه في الأهل لاستلزام اصلاح الغير  
لاصلاح النفس أو المراد بالاهل أمة الاجابة لتكون النبي بمنزلة الأب لا أتمته فلا ينافي هذا قوله  
انه ليس من أهلك بل يؤيده والسبب ولدا الولد وأخوخ بضم الهمزة وقها (قوله واشتقاق ادريس  
من المدرس يرد الخ) لأنه لو كان مشتقا كان عريسا وهو أعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وحيث ان الاشتقاق  
في غير العربي مما لم يقل به أحد وقوله قريبا من ذلك أى من ذلك المعنى لأن ادريس المشتق  
من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلم معنوي قيل والثاني أقرب لأن الرقعة المقترنة بالمكان  
لا تكون معنوية وفيه نظر لأنه ورد مثله بل ما هو أظهر منه كقوله

وكن في مكان اذا ما سقطت \* تقوم ورجلك في عاقبه

والرفع إلى الجنة يجسده بناء على أنه حي الآن فيها وما ذكره من الاختلاف في السماء لا اختلاف  
الرواية في حديث المعراج ورواية الانبياء عليهم السلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين  
(قوله بيان الموصول) وهو الذين أنعم الله عليهم لأن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام منهم عليهم  
فلو جعلت تبعية لزم أن يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وأن لا يكون البعض الآخر منهم منعما  
عليه فان قلت المشار إليه بأولئك الانبياء المذكورين سابقا عليهم الصلاة والسلام وهم بعض النبيين  
فالذين أنعم عليهم بعضهم فصح جعل من التبعية قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه أنه  
للجنس والعهد موم على أن المعنى أولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونهم اليان لئلا يلزم الفساد كذا  
قيل وفيه بحث فان الظاهر أن يقال الذين أنعم الله عليهم أن أريد به المنعم المعهود المذكور هنا فالمحول  
والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين فتكون من تبعية بدون تقدير كاذب إليه البعض  
ولا يرد عليه أنه تقر في الميزان أن المحول برأيه المفهوم ولا شك في عمومته كما قيل لأن عموم المفهوم  
في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي أن يقصده أمر خاص في الخارج والازم أن لا يصح  
وقوع المعرف بال العهدية خبرا كما اذا قلت جاء في رجل فأكرمه وزيد الحاني فهذا غلط أو مغالطة  
ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذي ينقسم عساوين وأن لا يقع الخبر في الحقيقي خبرا نحو هذا زيد  
والجهور على جوارزه والمانعون له لا يقولون أنه لا يقع في كلام البلغاء بل العقلاء بل يقولون بأمرهم  
في التصور دون الخارج ثم إن شرح الكشاف قالوا إن المشار إليه بأولئك الانبياء المذكورين  
لا الكلي فوجب أن يجعل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب أو بقدر مضاف  
أي بعض الذين أنعم الخ وورد الأول بأنه يلزمه جعل غيرهم ومن جلتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كأنهم  
لم ينعم عليهم وليسوا بأنبياء وهو باطل وأورد عليه أن القصص فيه اضافي بالنسبة إلى الدولة الدنيوية  
لاحقته فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من يسانية لأن النعم  
الدنيوية لا تختص بهم مع أن المبتدأ والخبر اذا تعترفا يتحدان في المصدق وفي افادته للعصر ككلام  
في المعاني فيتمين أحد التأويلين فالخبر في الجواب أن يقال على اطلاق النعم أن الحصر بالنسبة إلى غير  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم معروفون بكونهم منعما عليهم فقتل النعم على غير الانبياء  
منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كالاتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية أو بقدر  
بعض ومن على هذا يسانية فلكل وجهة قدبر (قوله بدل منه باعادة الجار) يعني ذرية آدم بدل  
من النبيين بدل بعض من كل لأن المراد ذرية الانبياء وهي غير شاملة لآدم عليه الصلاة والسلام ومن  
يسانية أيضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه باعادة وقوله من فيه للتبعية

(وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) اشتغالا  
بالآثم وهو أن يقبل الرجل على نفسه ومن  
هو أقرب الناس إليه بالتكميل قال الله  
تعالى وأندرس ميرتك الأقربين وأمر أهلك  
بالصلاة قوا أنفسكم وأهلكم نارا وقيل  
أهله أتمته فان الانبياء آباء الآثم (وكان  
عند ربه مريا) لاستقامة أقواله وأفعاله  
(واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيت  
وجاء في نوح عليهم السلام واسمه أخوخ  
واشتقاق ادريس من المدرس يرد الخ  
وهو لا يبعد أن يكون معناه في تلك اللغة قريبا  
من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روى أنه  
تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول  
من خط بالقلم وتطرق في علم التجوم والحساب  
(أنه كان صديقا نبيا ورفيعا مكانا عليا)  
يعني شرف النبوة والرفعة عند الله وقيل  
الجنة وقيل السماء السادسة أو الرابعة  
(أولئك) إشارة إلى المذكورين في السورة  
من ذكرها إلى ادريس (الذين أنعم الله عليهم)  
بأنواع النعم الدينية والدنيوية (من النبيين)  
بيان للموصول (من ذرية آدم) بدل منه  
باعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه  
للتبعية لأن المنعم عليهم أعم من الانبياء  
وأخص من الذرية

أى فى من ذرية آدم لأن المنعم عليه أعم من الأنبياء فاليمين بعض المقدرواخص من الذرية أذيينها  
 عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملائكة وموسى الحق وشمول ذرية آدم إذا أريد به  
 ظاهره غير من أنعم عليه فيجوز الحمل على الإبدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل (قوله  
 من عدا ادريس) عليه الصلاة والسلام لأنه سبط شيت كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا ذكره كبر هذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه  
 الصلاة والسلام ولا أب له وجعل إطلاق الذرية عليه بطريق التغايب خلاف الظاهر (قوله  
 ومن جملة من هديناه الى الحق) إشارة الى أن من تبعه ضيعة وأنه معطوف على قوله من ذرية آدم وأما  
 جعله معطوفا على قوله من النبيين أى ممن جعلناه بين النبوة والهداية والاجتباء لعدم التغاير  
 بخلاف الظاهر وان جوزه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاختصاص الخشوع والتواضع  
 وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع بالتوقيف بكة كقاض وقضاة  
 لكنه لم يسمع كما قاله العرب وهو مخالف لما فى القاموس وغيره أو هو مصدر كالقعود والكسراتباع  
 عليهما وقوله لأن التأنيت غير حقيقى ولوجود الفاصل أيضا (قوله وجاء بعدهم) تفسير لعقبهم  
 وأصله من وطئ عقبهم والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الأول فى الحسن والذرية  
 الصالحة والثانى فى ضده هو المشهور فى اللغة وقال أبو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد  
 والجمع فيه سواء والخلف البسول ولد اكان أو غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح  
 وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها فى القرن السوء أما الطالح  
 فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير أكثر ما جاء فى المدح بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يعكس (قوله  
 تركوها) بناء على أن المراد الكفار لأنه من شأنهم أو على أنه عام وما بعده على أنه فى المسلمين وآخره  
 لما ساقى واستحلال نكاح الأخت من الأب ذهب اليه اليهود ومن بنى بالموصول والماضى والمشيء  
 العالى وفى نسخة الشديداى المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس أو بغل لم يعد للجهاد  
 بل للتكبر لأنه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها \* حتى يكون الطرف من أسرائه

والمشهور من الشباب الفاخر الزاهى لونه وتسمى الشباب مشتهرة (قوله ثمرا) فسر به لأنه المناسب  
 ولما كان المعروف فيه أنه يعنى الضلال أثبت بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لو قوعه فيه مقابلا  
 للخير وقال الفاضل البهني يحتمل أن يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي

لمن تطلب الدنيا إذا لم تزد بها \* سرور محب أو أساة مجرم

والبيت لمقرش (٢) الأصغر من قصيدة وقيله

تألى جناب حلفة فأطعته \* فنفست ول اللوم ان كنت لا تأما

قالوا والمراد بالثى الشرب والخير المال ومن يغتر أى بفتة ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله  
 تعالى يلقى أناما أى شرا وعظا با فإطلق عليه كما أطلق الثى على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله أو غيا  
 عن طريق الجنة أى ضلالا فهو بعينه المشهور واستعاذة الاودية منه عبارة عن كونه قضيعة بالنسبة  
 اليها (قوله يدل على أن الآية فى الكفرة) وهو قول على رضى الله عنه وقادة لأن من آمن لا يقال  
 الا لمن كان كافرا الاجسب التغلظ كقوله لا رضى الزانى حين يرضى وهو ومن لكنه استشكل وجهه  
 الدلالة بأنه يجوز أن يكون المعنى الامن جمع التوبة مع الايمان فلو قال يؤيده كما فى الكشف كان  
 أولى وهو سهل لأنه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل انها تدل على ذلك بحسب اظاهره وهو كثير ما يريده  
 ذلك وقال بعض الفضلاء انما تدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع أنه قد يراد بالايمان الايمان  
 الكامل ثم أنه لا دلالة فى الآية لمذهب المعتزلة من أن العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل

(ومن حملنا مع فوح) أى ومن ذرية من حملنا خصوصا

وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية

سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقون

واسرائيل) حط على ابراهيم أى ومن ذرية

اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا

ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن اولاد البنات

من الذرية (ومن هدينا) ومن جملة من

هديناه الى الحق (واجتينا) للنبوة والكرامة

(أذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)

خبر لا وثلك ان جعلت الموصول صفته

واستئناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم

من الله واختباهم لمع ما لهم من علو الطبقة

فى شرف النسب وكال النفس والزنى من

الله تعالى وعن النبي عليه الصلاة والسلام

اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا قريبا كوا

والبكى جمع بك كلسجد فى جمع ساجد

وقرى تلى بالياء لأن التأنيت غير حقيقى

وقرأ جزء والكسائى بكيا بكسر الباء الخلف

من بعدهم خلف) ففقههم وجاء بعدهم

عقبه سوه يقال خلف صدق بالفتح وشلف

سوه بالسكون (أضاعوا الصلوة) تركوها

أو أخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات)

كشرب الخمر واستحلال نكاح الاختمن

الأب والانهمك فى المصاى ومن على

رضى الله عنه فى قوله واتبعوا الشهوات

من بنى المشيد وركب المنظور ليس

المشهور (فصوف يلقون غيا) ثمرا كقوله

فمن يلقى خبرا تحمد الناس أمره

ومن يقول لا يعدم على القى لا تأما

أو جزاء على كقوله تعالى يلقى أناما ما وأغيا

عن طريق الجنة وقبل هو وادى جهنم

تستعذ منه أو ديتها (الامن تاب وآمن

وعمل صالحا) يدل على أن الآية فى الكفرة

(فأولئك يدخلون الجنة) وقرأ ابن كثير

وأبو عمرو وأبو بكر يعقوب على البناء

المفعول من أدخل

(٢) قوله لمقرش الأصغر فى الصحاح

والمقرش الشاعر وهما قرشيان الاكبر

والاصغر فاما الاكبر فهو من بنى سدوس

وسمى مقرشا لقوله

كما رقت فى ظهره الاديم قل

والمقرش الأصغر من بنى سعد بن مالك اه

وفى شواهد الكشف الأصغر أشعر

من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة

والاكبرهم الأصغر والاكبر صاحب أسماء

والاصغر صاحب قاطبة بنت المنذر وساق أياتا من القصيدة اه مصححه

مع أنه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب أعمالهم أو لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل  
 (قوله ولا يتقصون شيئا من جزاء أعمالهم) لأنه في الأصل عند بعض أهل اللغة تنقيص الحق من نقصت  
 الأرض اذا حفرتها ثم أريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا يتقص أجورهم لانها انما تحبط بالكفر  
 وقوله لا شتمها عليها أى اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارة ايها المأثم أنه بدل اشتمال وقوله على أنه  
 خبر الخ أو مبتدأ خبره محذوف (قوله وعدن علم لأنه المضاف اليه في العلم الخ) أقول يريد أنه لما شاع  
 في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله  
 وكونه نكرة وعلى الأول يلزم اضافة الاثم مطلقا الى الأخص وهو اقرب فيج كائن زيد بن  
 علي أن المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبساتين والسعد رحمه الله يرى أن هذه  
 الاضافة تكون قبضة كافي المثال المذكور وحسنه كشجر الارال ومدينة بغداد اذا فارق بينهما  
 الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمصنف رحمه الله ذهب الى أنه حينئذ علم للاقامة فيكونان  
 متغايرين كما ذكره النجاشي في تهورية علم المبرقة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فانه دفع  
 المحذور بلا نزاع ولم يحجج الى الثالث وان جوزه لا مبرما وأما كون مجموع علم فلا اشكال فيه لأنه  
 قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فارتفعت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار  
 عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بأنه حذف فيه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه  
 بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لأن المعبر  
 علمته في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في نبات أو بر  
 وابن دابة وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو أبي تراب الآن يقارن الوضع أو يكون للمع الصفة  
 وهذه القاعدة مقررة في النحو ومفصلة في شروح المفصل وقد بينا في الكشف في شهر رمضان  
 فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو مقتدر العلية لان المعهود  
 في كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرهما أجروهم مجراها كما في  
 تراب ألا ترى أنهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن دابة وأبي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس  
 وماء السماء كل ذلك نظر الى أنه لا يغير عن حاله كالمعلم وان كان القائل ان يقول ان التغيير لا يوجب  
 تغيير المجموع ولا نزاع في أنه علم الا أنه لولا العلية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى  
 لا الى التعبير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو هرواه وما فهمه بعضهم من قول المصنف رحمه  
 الله لأنه المضاف اليه في العلم من أن المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد  
 عليه عبد شمس علما اعتدوا بأنه كلى المنصرف في فرد في الخارج فأشبه العلم علما لوجه له وليت شعري  
 بماذا يعتد عن أبي تراب وأمثلة وهو فاشي من قلة التدبر لان المراد بالعلية العلية التقديرية  
 الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون  
 عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ  
 يعني وجنات بمعنى بساين لتلايق فيما ترمونه الا أنه يفهم من ظاهره أن جزء العلم لما قام مقامه أعطى  
 حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفة لكلام القوم كما عرفت وقد جنح بعضهم  
 الى أن جنات عدن علم لاجنة عدن حتى يدعى الحذف من غير داع له فلو قيل من أول الامر جنات  
 عدن علم كبنات أو بر لم يحجج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل وقال (تنبيه) \*  
 واعلم أن بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات الثمان كعلية بنات أو بر  
 والمضاف فيها يقتدر علما فانهم لما أجروهم بعد العلية مجرى المضاف فقدروا الثاني علما على قياس  
 المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت طبق  
 ونحوه اذ لم يقع على انفراد علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشى لفظه تعسف في الكلام

(ولا يتقصون شيئا) ولا يتقصون شيئا من جزاء  
 أعمالهم ويجوز أن يتصب شيئا على المصدر  
 وقبيل تنبيه على أن ككفرهم السابق  
 لا يضرهم ولا ينقص أجورهم (جنات  
 عدن) بدل من الجنة بدل البعض لا شتمها  
 عليها أو منصوب على المدح وقرئ بالرفع  
 على أنه خبر محذوف وعدن علم لأنه المضاف  
 اليه في العلم

كما رأيت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كإنسان زيد كما قبل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقص بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بأن الشمس لا تنحصر احرافا في فردية منزلة العلم اه ولا يخفى أنه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كإضافة انسان زيد ولا نقص بمثل عبد شمس لان افظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراد علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكرنا من تدبر (قوله أو علم للعدن بمعنى الإقامة) يعني أنه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما استأثره في الكشف من أنه علم لعنى العدن بسكون الدال بمعنى الإقامة كسحر وأمس وبنية وكأنه لما رأى المضاف فيه يجمع ويفرد ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما رأى الاضافة فيها نوع ركاه مخالفة وان ما ذكر يقتضى بناء كما بين في التحو كما مر وقوله للعدن يعني أن الجزء من الاسم علم للمعروف بها كسحر علم للسحر وأمس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل على جنة عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعيينه اذ لا نسلم العلمية بل نقول هو بدل ولم يذ كر ما في الكشف من الاستدلال على العلمية بآداله من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزوه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في آداله فائدة لا تستفاد من المبدل منه مع أنه لا تعين البدلية بطوارز نصبه على المدح كما ذكره واعلم أن العلم المنة قول من المضاف والمضاف اليه كإبرية تعتبر علميته وأحكامها كنعج الصرف في الجزء الثاني كما في شروح الفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفاء وقد غفل عنه بعض علماء المغرب (قوله أى وعددها اياهم الخ) يشير الى أن عائد الموصوف محذوف وأن الباء اتمالة لآبسة والجار والجرور اما حال من العائد بمعنى غائبة أو من عبادة بمعنى غائبين عنها أو للسببية متعلقة بوعده أى وعددها بسبب تصديق الغيب والايان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله انه أى الله ويجوز أن يكون ضمير الشأن (قوله كان وعدده الذى هو الجنة) فالوعد بمعنى الموعود أو أطلق علمها مبالغة وفسرهم الان ما قبله بقضيه ولان الاخبار عنه بآياتها ظاهرا لان الجنة توفى كما توفى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة مأخوذ من التأكد ومن التعبير عن المستقبل بالماضى المقضى لتحقيق وقوعه ولادخل لاسم المفعول فيه (قوله وقيل هو من أتى اليه احسانا) أى فعل به ما يعد احسانا ويجعل فعله على هذا مفعولا كما ذكره بقوله أى مفعولا والوعد بالمعنى المصدرى وكون الوعد المصدرى مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد ببل فعل كذلك فلذا أشار الى أن المراد من كونه مفعولا أنه منجز لان فعل الوعد به مصدره أى ايجاده انما هو تجهيزه فجزاه طاف بيان لفعله لا مفسره (قوله ولكن يسمعون قولنا يسمعون فيه من العيب والنقيصة) أشار بلىكن الى أنه استثناء منقطع كما في الوجه الثانى والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة أريد به ما ذكرنا مبالغة أو بالتأويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو أمان الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو من بعضهم على بعض والاستثناء عليه ممة قطع أيضا لان السلام لا يعدلوا الاعلى الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التأويل والتأخير (قوله أو على معنى ان التسليم الخ) فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيد نفي اللغو بالطريق البرهاني الاقوى الا أن ظاهرا سياقه كالكشاف أن الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال العرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بأنه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق القرض والتقدير ولو لا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للناطقة من قصيدته المعروفة وأولها

كلمتي لهم بأمية ناصب • وليل أفا فيه بطى الكواكب

أو علم للعدن بمعنى الإقامة كبرة ولذلك صح وصف ما أضيف اليه بقوله (التي وعددها اياهم وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعددهم بايمانهم بالغيب (انه) ان الله كان وعده) الذى هو الجنة (مأثبا) بآياتهم أهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من أتى اليه احسانا أى مفعولا منجزا (لا يسمعون فيها لغوا) فنقول مفعولا منجزا (لا يسمعون فيها لغوا) ولكن يسمعون قولنا كلام (الاسلام) ولكن يسمعون أو الانسليم يسمعون فيه من العيب والنقيصة أو الانسليم على الاستثناء المنقطع أو على معنى أن التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء كقوله ولا عيب فيهم غير أن سبب فهم بين قول من قراع الكتاب

والقول مصدر أو جمع فل وهو ما ينظم به مد السيف والقراع الضرب ( قوله أو على أن معناه الدعاء بالسلامة الخ ) يعنى أن السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات ولا آفة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهر الآن هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام واطهار الثياب حتى لو ترك عداها فانه لا فائدة في التمتع فان المرة الواحدة في اليوم والليله تسمى الوجبة وكلها يوجب زهاده وماعداها رغبة في كثرة الاكل أو كفاية عن الدوام بذكر الطرفين والدور والدوام ومنه رزق دار أى لا ينقطع ( قوله بنقيها عليهم من غرة نقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه ) أشار بقوله كما إلى أن فيه استعارة تبعية استعير الايراث للبقاء ويحتمل التشبيل وقوله والوراثه أقوى لفظ أى أقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها ما يدل على بقائها كالباع والهبة ونحوهما لانها أقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله أقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثه كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثه هنا وانما المذكور لفظها المستعار ليعنى آخر فتأمل ( قوله وقيل يورث المتقون الخ ) وهو استعارة أيضا وانما مراده لانه يدل على أن بعض الجنة موروث والنظم يدل على أنها كلها كذلك ولان الايراث ينبنى على ملك سابق لا على فرضه مع أنه لا داعى لفرض هنا ( قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ ) وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه حزانة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثبتا له وعقبه بما أحسنه الخلف وذكر جزاءهم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون نزل عليه وسلم وأن الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وأدعى ما يناسب حديث التوقي من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبدوه وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين وأما ما قيل ان التفسير هذا وقال جبريل وما تنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الآية وجوه أخر تركها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه أبو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطال عنه صلى الله عليه وسلم أنه وعدهم بأن يخبرهم لا تتظاره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقدم وقوله ودعه ربه الى آخره كما سبأ في سورة الضحى فان هذا سبب نزولها أيضا وقوله ثم نزل أى جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على أبطأ وبأنه مر في النحل والكهف ( قوله والنزل النزول على مهل ) بفتح الهاء وتسكن أى وقتا بعد وقت والنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى أنزل الدال على عدم التدرج ويكون بمعنى التدرج خطأ وعه كذلك أوالضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وأنزل في أول الكتاب وقوله مطلقا أى من غير نظر الى تدرج وعدمه وكونه بمعنى أنزل أى دال على عدم التدرج وقوله وقتا غيب وقت بيان للتدرج وغيب بمعنى بعد ومنه قولهم غيب السلام وغيب إذا ذكره في المباح وأهمه في القاموس ( قوله والضمير لالوحي ) بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين أيدينا بضم النون فائلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المنون والقائل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وهو ما تحقق فيه أى من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على أنه من عموم الجاز شامل للزمان والمكان فباين أيديهم المستقبل وما خلفهم الماضي وأما في المكان فظاهر والاحايين جمع أحيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان لما آتت كلها ويحتمل أن يكون بيان لما في ما نحن فيه ووجهه باعتبار تعدده وتبذله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كما في الكشف وغيره وقوله لا تنقل الخ يزيد أنه كتابة عماد ذكر

أو على أن معناه الدعاء بالسلامة وأهلها أغنياء عنه فهو من باب الغو ظاهرا وانما فائدة الاكرام ( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشما ) على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغبة وقيل المراد دوام الرزق ودروره ( تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ) بنقيها عليهم من غرة نقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه والوراثه أقوى لفظ يستعمل في التملك والاسترجاع ولا تبطل برده انما لا تعقب بنسخ ولا استرجاع من الجنة واصطفا وقيل يورث المتقون من الجنة الساكن التي كانت لاهل النار لو أطاعوا المساكين التي كرامتهم وعن يعقوب نورث زيادة في كرامتهم ( وما تنزل الا بأمرين ) حكاية بالتشديد ( وما تنزل الا بالصلاة والسلام حين قول جبريل عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم ) استبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القربى سئل من قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدبر ما يجب ويرى أن يوحى اليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقوله ثم نزل ببيان ذلك والتسئل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى أنزل النزول مطلقا كما يطلق نزل على الأباصر الله والمعنى وما تنزل وقتا غيب وقتى وما يتزل بالباء على ما تقدم حكمته وقرئ وما يتزل بالياء وما بين ذلك ( له ما بين أيدينا وما خلفنا والإحايين لا تنقل من مكان الى مكان ) ولا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره وميثقه



لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شئ لا يمكن اقامه - م على ما لم يكن بأمره مما يوافق حكمه وحكمته  
 (قوله تارك الخ) يحتمل أن يبقى النسيان على ظاهره بمعنى أنه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرأ عليه  
 الغفلة والنسيان حتى يفقد عنك وعن الائمة اليك وأن يكون مجازاً عن الترك واختاره المصنف  
 رحمه الله لأن الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه  
 ولذا خالف الزمخشري رحمه الله في ترجيح الاول وذلك اشارة الى عدم النزول (قوله وقيل أول الآية  
 حكاية قول المتقين الخ) القائل له اختاره لما نسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتزل هنامن النزول  
 في المكان أى ما تحلها وتتخذها منازل كما اشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وأيضاً  
 مقتضاه بأمر ربنا لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كافي الوجه الاول غير ظاهر إلا أن يكون  
 حكاه الله على المعنى لأن ربهم ورب واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك لجعل عهدها  
 لما بعده وكذا وما كان ربك نسياً اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول وأما كون الخطاب  
 من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة الى أن الامر هنا أمر تكريم ولطف كقولك  
 للمسافر انزل هنا (قوله وما كان ربك ناسياً لا اعمال العاملين) اشارة الى أن المنى أصل النسيان لانيادته  
 حتى يقتضى ثبوت أصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كافي وما ربك بظلام للعبيد  
 في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لها وما هو المست  
 لها في كل حال لا يمكن أن يجرى عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم  
 له ما في السموات وما في الأرض (قوله وهو خير محذوف أو يدل من ربك) في قوله وما كان ربك  
 نسياً وفي الكشف يدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتداً محذوف أى ورب السموات والأرض  
 (فأعبده) كقوله \* وقائلة خولاً فأتكحفتهم \* وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون وما كان ربك  
 نسياً من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يحذف على البدل أن يكون من كلامهم  
 لانه لا يظهر اذ الترتيب قوله فأعبده الخ عليه لانه من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك  
 وجه له جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت أحوال أهل الجنة وأقوالهم فأقبل على العمل  
 لا يلائم فصاحة الترتيب للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكر المصنف لما فيه  
 من التكاف بل جعله من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله خطاب للرسول الخ) الترتيب  
 مأخوذ من الفاء وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتيب وقوله أو اعمال بالنصب عطف على مفعول  
 ينسأ اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فأقبل لم يقل فاستمر لأن الاقبال كان  
 حاصل قبل ثلاثين كرر مع ما بعده لأن معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قبل (قوله وانما  
 عدى باللام الخ) أى والمعروف تعديته يعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدى بها كأنه قيل اصبر ثابتاً  
 على طريق التضمن المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعتنا من الجهاد الا صغرى الى  
 الجهاد الا كبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى ممكنة يجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة  
 عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضميناً لم يحتاج الى أن العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر (قوله مثلاً يستحق  
 أن يسمى الها الخ) يعنى أن أصل السمي المشار في الاسم وذلك يقتضى المماثلة خصوصاً في أسماء  
 الاجناس فأريد بنى السمي نى المثل على طريق الكتابة ونى السمي حينئذ يجوز أن يراد به نى المشاركة  
 فيما يطلق عليه مطلقاً كانه لأن الكفرة وان سموهم آلهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها  
 وأن يراد به نى المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما وأشار  
 اليه المصنف رحمه الله بقوله أو أحد ايسمى الله وقوله فان المشرى كين الخ تعليل للقول اولهما  
 لأن الله أصله الاله كما مر فتأمل وقوله لظهور أحدية الذات المقتضية للتفرد بأسمائه العلية  
 وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر أى كونه لا يفعل الا بذنه وأمره وقوله

(وما كان ربك نسياً) تارك كلاً أى  
 ما كان عدم النزول الالعدم الامر به ولم يكن  
 ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك كما زعمت  
 الكفرة وانما كان الحكمة رآها فيه وقيل  
 أول الآية حكاية قول المتقين حين يذخرون  
 الجنة والمعنى وما تنزل الجنة الا بأمر الله  
 ولطفه وهو مالك الامور كما هو السالفة  
 والمتربة والحاضرة فواجب دناؤه وما نجده  
 من لطفه وفضله وقوله وما كان ربك نسياً  
 تقرير من الله لقولهم أى وما كان ربك ناسياً  
 لا اعمال العاملين وما وعداهم من الثواب  
 عليها وقوله (رب السموات والأرض وما  
 بينهما) بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير  
 محذوف أو يدل من ربك (فأعبده واصطبر  
 لعبادته) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم  
 مرتب عليه أى لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي  
 له أن ينسأ أو أعمال العمال فأقبل  
 على عبادة واصطبر عليها ولا تنس وتنبط  
 الوحي وهى الكفرة وانما عدى باللام لتضمنه  
 معنى الثبات للعبادة كقولك للمعاريب اصطبر  
 الشدائد والمشاق مثلاً يستحق أن يسمى  
 لقرنك (هل تعلم لسمياً) مثلاً يستحق أن يسمى  
 الها أو أحد ايسمى الله فان المشرى كين وان  
 سموهم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور  
 أحدية وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث  
 لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر  
 أى اذا صبح أن لا أحد يسمى الله ولا يستحق  
 العبادة غيره لم يكن يدين التسليم لأمه  
 والاستغفال بعبادته والاصطبار على مشاقها

ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخلق أي لا تليق بغيره المتعددا لأمثال وهذا يعلم من ذكره  
بعد الأمر بعبادته فلا يرد أن التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة (قوله المراد به الجنس  
بأسره الخ) لما كان هذا القول لم يصدر إلا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقبيل  
أل فيه لأهمه والمراد شخص معين وهو أبي بن خلف لعنه الله أو جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة  
وقبيل أنهم الجنس وهو حينئذ مجازا ما في الطرف بأن أطلق جنس الانسان وأريد بعض أفراد  
كما يطلق الكل على أجزائه أو في الاسناد بأن يسند إلى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان  
قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين = ون التعريف للجنس  
المقد لله وم وإرادة البعض كما هو هم وإنما الكلام في أنه هل يشترط في مثله لصحة أو لحسنه رضا  
الباقين به أو مطاوعتهم ومساعدتهم - حتى يعد كأنه صدر منهم أم لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض  
بأن بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وأيضا صرح المصنف رحمه الله بأشراطه في سورة السجدة  
فان لم يقل به هنا تناقض كلامه وان وثق بينهما بعض أهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج إلى تكلف  
ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر إلى الطبع  
والجبله لكن كلام المصنف لا يساعده كما استراه والحق عدم اشتراط ذلك وإنما يشترط لحسنه تسكته  
يقضيه مقام الكلام - حتى يعد كأنه صدر عن الجميع فقد = كون الرضا وقد تكون المظاهرة  
وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا أوجب الشرع القسامة والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف  
رحمه الله وجهها في محل لا يقتضي تعيينه فكان التسكته هنا أنه لما وقع بينهم إعلان قول لا ينبغي أن يقال  
مثله وإذا قيل لا ينبغي أن يتركه فائله بدون منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حاشا لهم على إنكاره  
قولا وفعلًا فتأمل واعلم أن ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله

(ويقول الانسان) المراد به الجنس بأسره  
فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم  
كقولك بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد  
منهم أو بعضهم المعهود وهم الكفرة أو أبي  
ابن خلف فانه أخذ عظاما مالهبة فقتلوا وقال  
يزعم محمد أنابعت بعد ما عوت (أنذامات  
أسوف أخرج حيا) من الارض أو من حال  
الموت وتقديم الظرف وإلاؤه صرف الإنكار  
لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة  
واتصافه بفعل دل عليه أخرج لا به فان  
ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها

فسيب بن عيسى وقد ضربوا به \* كافي الكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي  
منه الاستفهام وللبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة إلى إرادته وقيل ان المراد بكونه على الخبر محسب  
الظاهر والافالهمزة مقدرة فيه وليس يعتبى كما ذكره العرب وقوله من الارض فان الروح حقيق  
أو من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال إلى أخرى (قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت  
الحياة الخ) يعني أن تقديم الظرف لان الإخراج إلى الحياة ليس بمنكر مطلقا وإنما المنكر كونه بعد  
الموت فتقدم الظرف لانه محل الإنكار والاصل في المنكر أن يلى الهمزة ويحتمل أنه أريد إنكار روقته  
بعينه مبالغة لانه يفيد إنكاره بطريق برهاني كما ذكره الطائي ولما كان وقت إخرجه وخروج الروح  
ليس وقت إخرجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضى ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه  
والمعنى أنذامات وصرت رميا لبعث أى مع اجتماع الامرين كقوله أنذامتنا وكأعظاما ورفاتنا تبعث  
خلقا جديدا فن قال انه لا حاجة إليه لم يصب اللهم الآن يراد بحال الموت زمان عمدة إلى أول زهوق  
الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله إشارة إليه أو يقال انهم اذا أحالوه  
في تلك الحال علم حاله اذا = كانوا رفاتا بالعريق الاولى وفي كلام القاضى المحشى هنا شئ فتأمل  
(قوله واتصافه بفعل دل عليه أخرج) سواء كان من لفظه أو معناه كأبعت ونحوه وعدا لما منع اللام  
وحدها دون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قبل ان الرضى ذكر أن كلمة الشرط تدل  
على لزوم الجزاء والشرط ولتصحيح هذا الفرض على ان اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده  
فيما قبله كالقضاء في فتيح وان في قولك اذا اجتنبى فاني مكرم ولان لا بد من قوله أنذامات لسوف  
أخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على أن العامل الجواب والجمهور وعلى أنه الشرط كما في المعنى  
قلت ذلك في إذا الشرطية وهذه طريقة انتهى ولا يخفى أن كلام الرضى ليس بمحقق عليه كما في كتب  
العربية وأما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح أن يكون على كلام الرضى فانه مخالف لصريح

(١) قوله تعليلاً لما نحن فيه المناسب  
تفريع على ما نحن فيه اه معجبه

وهي هنا مخرصة للتوكيد مجردة عن معنى  
الحال كما خلت الهمزة واللام في بالله  
للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال  
وروي عن ابن ذكوان اذا ماتت به همزة  
واحدة مكسورة على الخبر (أولاً) ذكر  
الانسان عطف على يقول ونوسيط همزة  
الانكار بينه وبين العاطف مع أن الاصل  
أن تتقدمهم للدلالة على أن المنكر  
بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه  
انما نشأ منه فانه لو تذكروا تأمل (أما خلقناه  
من قبل ولم يك شيئاً) بل كان عدم ما صرفاً  
لم يقل ذلك فانه أعجب من جمع المواد بعد  
التفريق وايضا مثل ما كان فيها من  
الاعراض وقرآنه وابن عامر وعاصم  
وقالون عن يعقوب يذكرون الذكر الذي يراد به  
التفكير وقرئ يذكرون على الاصل (فوردك  
لخبرهم) اقسام باسمه مضافاً الى نبيه  
تحقيقاً للامر وتفخيماً لشأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (والشياطين) هطف  
أو مفعول معه لما روي أن الكفرة يحشرون  
مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووههم  
كل مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان  
مخصوصاً بهم ساغ نسبته الى الجنس بأمره  
فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين  
بالشياطين فقد حشروا جميعاً معهم (ثم  
لنحضرهم حول جهنم) ليري السعداء  
ما نجحاهم الله منه فزادوا غبطة وسروراً  
وينال الاشقياء ما آذخروا المعادهم عذبة  
وزدادوا غبطة من رجوع السعداء عنهم  
الى دار الثواب وشحاتهم عليهم (جنيباً) على  
ركبهم ما يدعهم من هول المطلاع

كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة  
لإرادته برشته وسياقه بأباه فتدبر (قوله وهي هنا مخرصة الخ) هذا بناء على أن اللام اذا دخلت على  
المضارع خلصته للحال وهو قول للنخاعة ومن قال انها لا تخلصه بفتح ثلث هذه الآية ولا يحتاج الى  
دعوى تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا أيضاً بناء على أن أصله الاله وأل فيه  
للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض الا  
يجتمع تعريفان وهذا أحد الاقوال المشهورة فيه أيضاً ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ تعليلاً (١)  
لما نحن فيه (قوله مع أن الاصل أن تتقدمهما الخ) تبع في هذا الزمخشري حيث قال ووسطت  
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى أي قول ذلك ولا يتذكر حال التشاء الاولى حتى  
لا يتذكر الاخرى فان تلك أعجب وأغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من أنها  
مقدمة من تأخير فاصله وألا يذكر الخ أو داخله على مقدر وأصله أي قول كذا ولا الخ وأما  
كونها مؤخره من تقديم فلم يقله أحد مع أنه قيل عليه أن الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه  
ولأن المعطوف عليه متأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال  
صدارتها فالاولى أن يقال لا يذكر المعطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فترفع  
الاشكال وقيل لا يتخللها ما أن يعطف لا يذكر على يقول المذكور وعلى المقدر فعلى الاول لا يستقيم  
تقديره المعنى بقوله أي يقول ذلك ولا يذكر لان التقدير حينئذ ولا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله  
ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن أن يجاب باختصار الاول  
وقوله أي يقول ذلك ولا يذكر بيان لمحصل المعنى لا التقدير اللفظ وذلك لان الهمزة أفادت انكار الجمع  
لدخولها على الواو المفيدة وكونه قبل الجمع بين القول وعدم التذكر منكر فصح قوله أي يقول ذلك ولا يذكر  
وأما السؤال بطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة اه (أقول) في هذا  
كله تكاف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي أما الاول فلان كلامهم غير محتاج  
لما ذكره كما ستسمعه عن كتب وأما الثاني فلخالفته لما ذهب اليه النخاعة من المذهبين لانه لم يقل أحد  
انها مؤخره من تقديم وأيضاً صدارتها انما هي بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيها  
كما صرح به في المعنى فلا حاجة الى التوسع المذكور كما أنه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير  
انما هو اذا بقيت على معناها الاصل الاستفهامي أما اذا تولد منها معنى آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبقى  
وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أن الاصل الخ اذا عرفت هذا ففي كلام الشيخين  
هنا وهو بيان لمعنى النظم معنى على القول بعدم التقدير وانه لم أدخل حرف الانكار على العاطف  
فتوسط في الكلام مع أن القول المذكور منكر كعدم التذكر فأجابوا بأنه وان كان أصل المعنى المراد  
منه هذا ومقتضاه أن يقال أي قول أنذا الخ الا أنه عدل عنه للدلالة على أن المنكر بالذات عدم  
التذكر والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل كان عدماً  
صراً الخ) بناء على أن الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه أي الخلق المفهوم من  
خلقنا وانما كان أعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على أحد  
المذهبين المعروفين في المعاد كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل أي بدون ادغام فانه  
خلافه والتفخيخ لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فان الله العظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ  
تأييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصاً بهم أي بالكفرة وقوله ساغ بالفتن المجهمة أي جاز  
ونسبته الى الجنس بأمره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعاً  
معهم مجازاً نسبته مجازاً لهم وقوله ليري بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة  
وقوله وشحاتهم عليهم كان الظاهر أن يقول بهم فكانه علقه بمقدراً أي مغناطين عليهم وقوله يدعهم

بالدال المهمة أى يفجؤهم وهذا بناء على العموم فى الانسان فالؤمن يجثوا اقرب منها والكفار مستمرون على الجثى لعدم استطاعة القيام فلا ينافى جمع ضمير نحشرهم أن يراد بالانسان واحد كما تقدم والعتة بضم العين المهمة ما يعتد به (قوله أولانه من توابع التوافق) أى من لوازمه والتوافق تفاعل من الوقوف والتقاؤل تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف أخوانه فانهم فيها للمساواة يعنى أن الجثى وهو جلوس المستوفى على ركبته شأن من يجبى المجلس لغوى حساب أمر وقوله قبل التواصل الخ أى قبل الوصول الى جزء ما حوسب به وهذا عام لجميع أهل الموقف كما فى الآية المذكورة على أحد تفسيرهم الا خاص كما قيل وانما الفرق أن المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هياكلهم الأولى فليس فى تقريره سوء ترتيب وقوله على المعتاد أى فى الحساب حال من ضمير جاثون أو متعلق به وقوله وان كان الظاهر القاء لانه لف ونشر وقوله فلعلهم سمع به لانه من المغيبات وقوله (١) يجاثون أى للهول كما مر (قوله على أن جنبيا حال مقدرة) بخلافه على ما قبله لأن قوله لنحضرهم حول جهنم جنبيا يقتضى أن يكونوا فى الاحضار وهو أمر عمتد كذلك من أوله الى آخره وهو انما يصح فى الاشياء لانهم يصحون كذلك فان أريد العدم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمضون على أقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جنبيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشياء فكيف يصح التقدير وعدمه فى حالة واحدة قلت اذا أريد بالجثى "الجثى" حول جهنم فهى مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن أن يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز قتال والقراءة بكسر الجيم للتابع قرأ حزة والكسائى وحفص جنبيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع فى النسخ هنا تحريف (قوله من كل أمة شايعة دينيا) أى تبعت دينها من الاديان وفى نسخة رئيسا فيكون تفسير اللاشعيا مقدما عليه كما سياتى والاولى هى المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهى الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المؤمنين كما أشار اليه بقوله ولو خص الخ وبقوله تنبيه ولم يفسره بما فى الكشف بطائفة تبعت غاويها من الغواة لان المقام يقتضى التخصيص وان كان عامم لا يتبع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله أشد عتيا يقتضى اشتراكهم فى المعنى بل فى أشديته وهو لا يناسب المؤمنين وأجيب عنه بأنه يكتب بالتقدير أو يجعل من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا أظهر ولا بعده من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضى مشاركة كل فرد كما اذا قلت هو أشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة فى جميع أفرادهم وقوله أعصى اشارة الى أن العتوى على هذا معنى العصيان لانه كافر الراغب النبوع الطاعة وبه يهون ما مر ووجه التنبيه على هذا أنه خص العذاب بالاشد معصية فيه ايماء الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لادلالة له عليه وقوله ويطرهم أو يدخل فيه اشارة الى أن فى النظم حذفوا كثيرا من مصوب (٢) على نزاع الخائف وهو عن الامم وقوله طبقا بها وفى نسخة طبقها أى النار (قوله وأيهم مبنى على الضم عند سيبويه) أى المشددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف فيها وفى اعرابها فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقها أن تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف باقتقارها لما بعدها من الصلة لكنهم المألومت الاضافة الى المفرد لفظا نحو أيهم أو تقدير انحو أيأوهى من خواص الاسماء بعد النسبة فرجعت الى الاصل فى الاسماء وهو الاعراب ولا نها اذا أضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو أى رجل واذا أضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو أى الرجلين كما ذكره النحاة فحملت فى الاعراب على ما هى بعينها كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوى وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التى هى كثرها فاقوى مشابقتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهى على هذا منصوبة محلا وبالجملة بعدها المذوقة المبتدأ المحل لها من الاعراب والقراءة بالنصب عن طه بن مصرف تقتضى أنها مفعول نزعن وقد خطئ فى هذا بان لم يسمع

(١) قوله وقوله يجاثون مع قوله على أن جنبيا حال الخ هذه الكتابة على الكشف فراجعته تعرف ما قبل وما بعد اه معجزة

أولانه من توابع التوافق الحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب وأهل الموقف جاثون لقوله وترى كل أمة جاثية على المعتاد فى مواقف التقاؤل وان كان المراد بالانسان فى مواقف التقاؤل جثاء من الموقف الكفرة فلعلهم سمعوا بقاءهم أو يعجزهم عن الى شاطئ جهنم اهانة بهم أو يعجزهم عن القيام بايعارهم من الشدة وقرأ حزة والكسائى وحفص جنبيا بكسر (ثم لنزعن من كل شعبة) من كل أمة شايعة دينيا (أيهم أشد على الرحمن عتيا) من كان أعصى وأعتى منهم فطردهم فيها وفى ذكر الاشد تنبيه على أنه تعالى يعفو كثيرا من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد أنه يميز طوائفهم فاعتاهم فاعتاهم ويطرهم فى النار على الترتيب أو يدخل كلاما بقاتها التى تليق بهم وأيهم مبنى على الضم عند سيبويه لأن حقه أن يبنى كسائر الموصولات لكنه أعرب جملا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد نفعه فعاد الى حقه

(٢) قوله وكثيرا منصوب الخ فى نسخ التصريح بعن اه معجزة

مثله وبأنه يقول بأعراهم إذا أفردت عن الاضافة فكيف اذا أضيفت كما في المعنى وهو مفصل في محله  
ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل (قوله والجمله محكية) أي بالقول الذي هو صلة الموصول  
المحذوف الذي هو مفعول للترفع وأى استقها مية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله  
ولما كان لا معنى لجعل الترفع ان يستل عنه بهذا الاستقها مية أوله بعضهم بأنه مجاز عن تقارب أحوالهم  
وتشابهها في العتوق حتى يستحق أن يستل عنها والمراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه  
فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله أو معاق عنها فالجمله  
في محل نصب والمعنى للترفع جواب من يستل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص  
بأفعال القلوب أجاب عنه بأن نزع شئ عن شئ يقتضى افراده وتعيينه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه  
معنى يلزمه العلم بعمل معاملته والاولى أن يقال انه مستلزم لعلم من يراه من ذلك ومن لا يرى التعليق  
مختصا بأفعال القلوب كيمونس لا يحتاج الى التأويل (قوله أو مستأنفة) أى استئنا فأنحويأ أو يسانا ان  
كانت أى موصولة كأنه قيل من الترفعون فليلهم الذين هم أشد وأما اذا كانت استفهامية فالظاهر  
الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها  
في الاثبات وكونها مفعولا لتأويلها باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالصفة وفية  
نظر (قوله وأما بشيعة) معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فمن قال انه  
لم يقله غير المصنف لم يصب قال أبو البقاء يعنى أن أيمهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير  
انترعن من كل فريق يشيع أيمهم أشد وأى موصولة بمعنى الذى فتأمل وقيل أى هنا شريطة (قوله  
وعلى اللسان الخ) يعنى أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أو مصدر ميم لان المعنى على من والى  
بماذا كما في سقايه ورعياله كأنه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرجن وبماذا يصلون فليلهم  
بالنار لا بالصدر والمذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا أو في الجار والمجرور للتوسع  
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية (قوله لكن  
أعلم بالذين هم أولى بالصلى الخ) قيل هذا على كون صليا تميزا عن النسبة بين أولى والمجرور وما بعده على أنه  
تميز عن النسبة التي بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بأفعل  
فتأمل وقوله وقرأ الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأ به في جنبها كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا  
فالاولى ذكره أيضا وقوله ويجوز ان كان المراد ألا الفرق بأجمعها (قوله التفات) أى من الغيبة للحضور  
وهو بار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورد بين ويجوز ان يكون خطا با  
لناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الاواصله الخ يعنى أن المراد بالورد اما دخولهم  
في حقيقة الكفاية لا تحرقهم بل نصير عليهم بردا وسلاما كما رابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث  
وعليه كثير من سلف المفسرين وأهل السنة والمراد به الجواز على الصراط أو القرب منها أو الجوار حولها  
وربما الشيطان كغيرهم لانه يلائم قوله ثم نفى الذين الخ لان الظاهر منه أنه تفصيل وتفرقة بعد ما اشتركوا  
فيه ويقدرفيه مضاف أيضا أى ونذر الظالمين فيما حولها بقربة قوله لنحضرهم حول جهنم والمراد بالمرور  
على الصراط بعده وأما على التفسير الاول فيحتاج الى تأويله فتأمل وقوله خامدة بالخاء المعجمة والجيم  
والاولى أولى أى ساكنة وتنهأ أى تسقط وتقع والمراد أنهم تحرقهم وتشعل كما يقال وقع في البلد حريق  
وقوله واجبا أى كالواجب في تحتم وقوعه والمقصود بالمبالغة ألا يجب على الله شئ عند أهل السنة واليه  
أشار بقوله وقضى الخ وهو تفرقة مضيا كما أن ما قبله تفسير حقا (قوله وقيل أقسم عليه) أى معنى كان  
حقا مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليقين كما تقول  
الله على كذا الا لمعنى الاتاك كذا الازوم والقسم لا يذكر الالملة وعلى ورد في كلامهم كثيرا لا قسم كقوله  
على اذا ما جئت لىلى أزورها \* زيارة بيت الله ورجلان حافيا

منصوب المحل للترفع ولذلك قرئ منصوبا  
ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على أنه  
استفهامى وخبره أشد والجمله محكية  
وتقدير الكلام للترفع من كل شيعة  
الذين يقال فيهم أيمهم أشد أو معاق عنها  
لترفع تضمنه معنى التميز اللازم للعلم  
أو مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة  
على زيادة من أو على معنى للترفع بعض كل  
شيعة وأما بشيعة لانها بمعنى يشيع وعلى  
البيان أو متعلق بأفعل وكذا البناء في قوله  
(ثم لكن أعلم بالذين هم أولى بالصلى) أى  
لكن أعلم بالذين هم أولى بالصلى أو صلحهم  
أولى بالنار وهم المترفعون ويجوز ان يراد  
بأيمهم رؤساء الشيع فأن هذا بهم مضاعف  
لفضلهم واضلاهم وقرأ حمزة والكسافى  
وحفص صلحا بكسر الصاد (وان منكم)  
وممنكم التفات الى الانسان ويؤيده أنه  
قرئ وان منهم (الاواردها) الاواصلها  
وحاضر دونها بترتيب المؤمنين وهى خامدة  
وتنهأ بغيرهم وعن جابر أنه عليه السلام سئل  
عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال  
بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا أن  
نزد النار فيقال لهم قد وردتوها وهى  
خامدة وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون  
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز  
على الصراط فانه محذوف عليها (كان  
على ربك حقا مقضيا) كان ورودهم واجبا  
أو وجه الله على نفسه وقضى بأن وعد به  
وعدا لا يمكن خافة وقيل أقسم عليه



فإن صيغة النذر قد يراد بها الميم كما صرحوا به أو المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك  
 ألا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لأحدكم ثلاثة من الولد نفسه النار إلا تحلة القسم فقال  
 أبو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين أن المراد بالقسم في الحديث قوله وإن منكم إلا وادها الآية  
 واعترضه الأزهرى في التهذيب بأنه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل إن هذا أصل معناه ولكن  
 لما كان ما يتحتم به يكون أمرا قليلا لا أن يذهب به إيقاع شيء من الهولف عليه كبر قسمه أو ذكر ما يمنعه من  
 الحلف وهو قوله إن شاء الله فغيره عن القلة كقول كعب • وقعن الأرض تحليل • قال ابن  
 هشام في شرحه بآيات سعد اللهم إلا أن يقال إن قوله تعالى وإن منكم إلا وادها معطوف على ما أجيب به  
 القسم في قوله فوريك لتحسنهم الخ وهذا أمر أدمن قال إن الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا  
 عجيب فإن القسم مقدر في قوله وإن منكم ويدل عليه شيان أحدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا  
 قال الحسن وقتادة سمعا واجبا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولما أن تقول أنه لا تقدير فيه والمعنى ما قرناه كما مر أو يقال الجملة  
 معطوفة على جواب القسم أو حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تحلل الفاصل (قوله وهو دليل  
 على أن المراد بالورود الجنوخ) وجه الدلالة أنه لما ذكر أن الجميع واردون له اسم قسمهم إلى ناح وإلى  
 متروك على حاله في الجنى علم أن مقابله جات لكنه غير متروك على جنسه فما ذكر وهو ظاهر  
 والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين أيضا بأن المؤمنين يقارعون الكفرة إلى الجنة بعد نجاتهم  
 وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والترتيب يدل على انجاء المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها  
 للتقابل بينهم ما يدل على أن تلك الورطة هي الجنوخ وولها أو أنها ما بشرت كان فيها وقد كانا مشتركا في الورد  
 فدل هذا على أن المراد بالورود هو الجنى وهذا انما يتأتى بتقدير مضاف في قوله فيها أى في حوالها بقرينة  
 الجنوخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله فر قال أنه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل  
 عليه أن الجنوخ انما يصلح قرينة أن ثبت أنه لا جنوخ في النار وهو غير مسلم وأيد بأن الظالمين لا يتركون  
 حوالها بل يدخلون النار ورتبان الجنوخ حول جهنم علم من الآية السابقة فذهب هذا إليها والتفصيل  
 بالمعلوم أولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ  
 لا دليل فيه ولا يخفى أن ما ادعاه من الأولوية الظاهر خلافه لأن جنبا تكرر أعيدت فالظاهر أنه ما غير  
 الأولى لاسيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف  
 للظاهر فتأمل (قوله أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أو هنا المنع الجمع لأن ما هو بين اللفظ  
 والمعنى بنفسه لا يكون مبينا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كالجمل وقوله لاسيما ومبينة على الأول  
 بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا معنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة إلى القول بأن المنع الخلو  
 حتى يقال إن فيه تغليباً إذا أريد بالآيات جميعها يخرج التشابهات وقوله واضحات الأبحار فهو من  
 بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان أظهر وعلى هذا فلا سند لها بحجاز أو بتقدير مضاف وقوله لاجلهم  
 فاللام للتعليل وقوله أو معهم فاللام صلة القول ككلماته كذا إذا خاطبته به وما وقع في بعض  
 النسخ منهم تعريف (قوله موضع قيام أو مكانا) كان الظاهر أى مكانا لأن أصل معناه الأول ثم  
 استعمل لمطلق المكان كما في الكشف وما قيل إن أول التخيير في التعبير والتفسير لا يجدي لانها ليسا  
 مترادفين فالظاهر أنه أراد أن المقام محل القيام فإن كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله  
 قياما للناس فهو على ظاهره وإن كان مقابل القعود فهو خاص أريد به عام فقيه زيادة على ما في الكشف  
 وهو على الأول بمعنى المنزل فتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندي كالنسي  
 مجتمع لندوة القوم ومحدثهم ومنزل ان كان يضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على إقامة وإن  
 كان يشبهها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ (قوله والمعنى الخ) ناظر إلى ما مر

(ثم نفي الذين اتقوا) فيساقون إلى الجنة  
 وقرأ الكسائي ويعقوب نفي بالتخفيف  
 وقرئ ثم يفتح الشاء أى هناك ونذر الظالمين  
 فيم اجنيا منارة بهم كما كانوا هودليل  
 على أن المراد بالورود الجنوخ حوالها وأن  
 المؤمنين يقارعون الكفرة إلى الجنة بعد  
 نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين  
 (وإذ أتلى عليهم آياتنا بينات)  
 هي آياتهم (وإذ أتلى عليهم آياتنا بينات)  
 من ثلاث الانقضاء مبيات المعاني نفسها  
 أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم (وإذ أتلى عليهم آياتنا بينات)  
 الأبحار (قال الذين كفروا الذين آمنوا)  
 لاجلهم أو معهم (أى الفريقين) المؤمنين  
 والكافرين (خير مقاما) موضع قيام  
 أو مكانا وقرأ ابن كثير بالضم أى موضع  
 إقامة ومنزل (وأحسن نديا) مجاسا ومجتمعا  
 والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات  
 وهجروا عن معارضتها والدخل عليها  
 أخذوا في الاقتناع بها لهم من حظوظ الدنيا  
 والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم  
 وحسن حالهم عند الله تعالى لعمري ورتطروهم  
 على الحال

في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظا هر متعلق به لانه ضروري حتى يكون الظاهر ابدال الباء  
 بعلى كما قيل وقوله ايضا أي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله أولاد كراخ والتهديد بما فيه من الاشارة  
 لاهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخلفه فيون  
 قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما فصل وبين في آداب البحث أو هو بمعناه اللغوي وهو الإبطال  
 وكما خبرية أو واستفهامية وهي على كل حال لها الصدور فلذا قدمت والقرن أهل كل عصر وقد اختلف  
 في مدته وهو من قرن الحيوان معي به التقدم كما أشار إليه ومنه قرن الشمس لا قول ما يطلع منها (قوله  
 وهم أحسن صفة لكم) بناء على أنه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء وردّه أبو حيان  
 بأن النحاة صرحوا بأن كم سواء كانت خبرية أو استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير ويجعله  
 صفة قرن ولا يريد عليه كم من رجل قام وكمن قرية هلكت بناء على أن الحسار والمجرور يتبعان تعلقه  
 بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم أن الرضى أشار إليه لانه يجوز في الجسار والمجرور أن يكون خبرا  
 لمبتدأ محذوف والجمله مفسرة لا محل لها فإدعاء غير مسلم عندهم والخرق في بضم الخاء المججمة وسكون  
 الراء المهملة وثاء مثلثة ومثناة تحتية مارت أي قدم وبلى وقيل مالبس وقيل أردأ المتاع (قوله  
 والرى المنظر فعل من الرؤية الخ) يعني أنه على هذا فعل يعنى مفعول وأما على القراءة الأخرى فيحتمل  
 أنه منه أيضا لكن أبدلت هـ زه ياء وأدغمت ويحتمل أنه لا ابدال فيه وأنه من روى بالماء يروى رياضته  
 عطش ولما كان الرى به النضارة والحسن استعمال فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت  
 ريان من ماء النعيم يلفه ورق الشبَاب

وقوله أو على أنه من الرى أن كان يفتح الراء فهو ظاهرا لأن الرى اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان  
 بالكسر كما ضبط بالقلم في أكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح التون ويجوز كسرها التثنية والتثنية فأتى  
 بن الابتدائية المقتضية للتغاير هما كما في الكشف مع اتحادهما لفظا ومعنى لأن مدخول من معناه  
 الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق الجواز أو الكناية المنظر الجميل والهيئة الحسننة فما قيل أنه نظرا إلى  
 المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنه قول أعز أهل اللغة أو إلى أن الثاني مصدر وما في النظم  
 اسم فانه كذلك في القاموس وهذا أولى تكلف بارد وقوله على القلب أى القلب المكاني بتقديم اللام  
 على العين فوزه قلع كما يقال في رأى رأى (قوله كالطعن) بكسر الطاء وسكون الحاء المهملة ملتين  
 ونون الحب الطحون والخبر بكسر الخاء المججمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الأرض إذا  
 زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة ويعنى ما يزارع عليه أو اسم كالطعن كما ذكره ابن السبكي في مثلثاته  
 (قوله وقرئ رباح جذف الهـزة) والقصر وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما وقد قرئ أيضا بالمد  
 ومعناها مرة أو بعضهم بعضا كما في الدر المنصون وأما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين أحدهما  
 أن يكون أصلها رباح بتشديد الباء تخففت بجذف إحدى الباءين وهي الثانية لأنها التي حصل بها الثقل  
 ولأن الآخر محل التغيير والثاني أن يكون أصلها رباحا ياء ماسكة بعدها همزة فتقلت حركة الهمزة إلى  
 الباء ثم حذف على القاعدة المعروفة (قوله وزيامن الرى الخ) الرى الثاني بالفتح مصدر وزوا بمعنى  
 بهمه لأن الرى بمعنى الهيئة ويكون معنى الأثاث أيضا كما ذكره المبرد في قول النقي  
 أشاقتك الطعاش يوم يأنوا • بدي الرى الجميل من الأثاث

وهو واوى لا يأتى كما في القاموس وقوله فانه أى الرى بالكسر (قوله نعيم الخ) أى بين بعد النقض  
 والجواب عما تسكوا به وقوله وإنما العيار هو من قولهم ما يرت بين المكيال والميزان إذا امتحنته وعداه  
 بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا أقابله بالنقص (قوله فبئذ ويهله بطول العمر)  
 اشارة إلى أن معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه أرديه تطويل العمر وقوله وإنما أخرجه الخ اشارة  
 إلى أن صيغة الامر مستعارة للتعبير كما يستعارة الخبر للامر وقد أشار إليه بقوله أولا فبئذ لانه لا يكون  
 كائنا لا محالة كالأمر مورو به المشتق لنتقطع أعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين أو هو

وعلمهم بظا هر من الحياة الدنيا فرد عليهم  
 ذلك أيضا مع التهديد بقضايته (وكم أهلكنا  
 قبلهم من قرن هم أحسن أنا ناورثنا) وكم  
 مفعول أهلكنا ومن قرن بيانه وإنما  
 نهي أهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من  
 بعده وهم أحسن صفة لكم وإنما تميز من  
 النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جث  
 منه والخرق مارت والرى المنظر فعل من  
 الرؤية لما يرى كالطعن والخبر وقرا نافع  
 وابن عامر ياء على قلب الهـزة وأدغمت  
 أو على أنه من الرى الذى هو النعمة  
 وقرأ أبو بكر رباحا على القلب وقرئ  
 رباح جذف الهـزة وزيامن الرى وهو الجمع  
 فانه محاسن مجموعة تميز بين أن نعيمهم  
 استدراج وإيسر ما يكون في الآخرة بقوله  
 الفضل والنقص ما يكون في الآخرة فليمدده الرحمن  
 (قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن  
 مددا) فبئذ ويهله بطول العمر والفتح به  
 وإنما أخرجه على لفظ الامر أيضا بأن  
 أمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا  
 لما ذكره كقوله تعالى إنما على لهم أيزدادوا  
 وإنما وكقوله أولم نصبركم ما يتذكر فيه من

مذكر

دعاهما هما لهم وتنفيس مدة حياتهم كافي الكشف (قوله غاية المذ) فيه تسميح لان الغاية اما مجموع  
 الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو الكلام أو مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد  
 له وعلى القول الثاني غايتهما اعتراض ومريضه لبعده وصاحب الكشف اختاره هذا وقدمه  
 (قوله تفصيل للموعود) التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النفاة ولا كلام فيه وانما الكلام  
 في قوله يوم القيامة فان قيل ان المذ والقول يتقطعان حين الموت وعند معاناة العذاب ولذلك يؤمن  
 عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا ينبغي أن ما ذكره من التأويل  
 لتصل الغاية بالمعنى لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وأمر الفاصل سهل  
 لان أمور هذه الدار والزوال لا تفتد فاصلة لتقصيها ألا ترى قوله تعالى أغرقوا فأدخلوا ناراً والمناسب  
 وعندهم بما يشاهدونه في الدارين لانه الدال على انزى (قوله والجلجلة محكمة بعد حق) فهي مستأنفة  
 وحق ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمله وروى منصوصة بالشرط  
 أو الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى أنها جارة كافي المعنى وقوله محكمة إشارة الى  
 أنها غاية للمقول باحد القولين فهو جار عليهم ما قلنا هذا على أنه غاية للمذنم ما بعده صريح فيه (قوله  
 أي قته وأنصار الخ) وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندى من فيه كما يقال المجلس العالي للتعظيم  
 فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند إشارة الى أن الأول فيه مسرعة وجوب وبخلاف هذا  
 فانه مكان شر وحمائية قتائل (قوله عطف على الشرطية المحكمة بعد القول الخ) في هذه الجمله وجوه  
 فقيل انها مستأنفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره  
 في الكشف واعتراض بأنه غير مناسب معنى اذ لا يتبعه أن يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا  
 هدى ولا امر باسواء كان دعاء أو خبراً في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة  
 وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر  
 بالمتدا والجواب بالشرط وأجيب بأن المعنى من كان في الضلالة يزيد في ضلالتة وزيد في هداية أعدائه  
 لانه مما يغبطه ومن شرطية لا موصولة واشترط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي  
 ممنوع فانه غير متفق عليه عند النجاة كافي الدر المصون مع أنه مقدّر كما سمعته وفي كلام المصنف إشارة  
 اليه لكنه لما كان لا يتخلو من تكلف لم يحقره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع  
 الجمله الشرطية ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم أمر أن يجيهم فليوث بذكر القسمين اصالة  
 كافي الاول وهذا أولى كافي الكشف (قوله أراد أن يبين الخ) ارادة الخبير والتعويض من قوله  
 والباقيات الصالحات الخ فهذه ابدل عن قصور حظوظه الدنيوية التي كانت لغيره للاستدراج وقطع  
 المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه ترميضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم  
 الربط المعنوي واللفظي كما مر وأنه وضع فيه الظاهر موضع الضمير (قوله الطاعات التي تبق عائدتها)  
 أي فائدتها فبقاؤها هي ثوابها وقوله ويدخل إشارة الى أن المراد بها ما ذكره وأن ما وقع في بعض  
 التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكره على سبيل التمثيل لا التخصيص والحصر (قوله المخدجة) أي  
 الناقصة وقوله سيما جحد لا كما أجاز الرضى وقال أبو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما أشار  
 اليه الخ لان المرتبة معنى ما يرذله والمراد به العاقبة وهي المعنى المالك وقيل انها بمعنى المنفعة من قوله  
 ليس اهـذا الامر مرد وهو قريب منه (قوله والخبر ههنا المجرد از زيادة الخ) جواب عما قيل  
 كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيهما وهم لا ثواب  
 لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله ههنا أي في هذه الآية في التحليل كما صرح به بعض أرباب  
 الحواشي لا في قوله خير مرد فقط لانه لما نسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لا بالثواب  
 المتعارف لم يخرج الى تأويل الخبرية فيه كما قيل وتأويلها استرى تفصيله فأجاب أولاً بأن المقصود مجزئ

(حتى اذاراً واما بوعدون) غاية المذ وقيل  
 غاية قول الذين كفروا الذين آمنوا أي  
 الفرق بين خير حتى اذاراً واما بوعدون  
 (اما العذاب واما الساعة) تفصيل للموعود  
 فانه اما العذاب في الدنيا وهو غاية المسلمين  
 عليهم وتعديههم اياهم قتلا وأسرا واما  
 يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخزي  
 والنكال (فسيعلمون من هو شر مكانا)  
 من الفرقين بأن عاينوا الامر على عكس  
 ما قدره وعاد ما عاينوا من خذلانا ووبالا  
 عليهم وهو جواب الشرط والجمله محكمة  
 بعد حتى (وأضع جهنم) أي قته وأنصارا  
 قابل به أحسن ندياً من حيث أن حسن  
 النادى باجتماع وجوه القوم وأعيانهم  
 وظهور شوكتهم واستغفارهم (وزيد الله  
 الذين اهتدوا هدى) عطف على الشرطية  
 المحكمة بعد القول كانه لما بين أن امهال  
 المحكمة بعبء القول كانه لما بين أن امهال  
 الكافر وتبعه بالحياة الدنيا ليس لفضله أراد  
 أن يبين أن قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه  
 بل لأن الله عز وجل أراد به ما هو خير له  
 وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه  
 في معنى الخبر كانه قيل من كان في الضلالة  
 يزيد الله في ضلالتة ويزيد المقابل له هداية  
 (والباقيات الصالحات) الطاعات التي تبق  
 عائدتها أي لا يباد ويدخل فيها ما قيل من  
 الصلوات الخمس وقول سبحانه الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله أكبر خير عند ربك ثواباً  
 عائدة مما تبع به الكفرة من النعم المخدجة  
 الغائبة التي يتفخرون بها سيما وما لها  
 النعم المقيم وما ل هذه الحسرة والعذاب  
 الدائم كما أشار اليه بقوله (وخبر مرداً)  
 والخبر ههنا المجزئ الزيادة



وتجوز بها عن المسب وهو الاخبار وهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من  
 حقوقك ما فعلت أخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقدمت فيه عليه وأنه قد يراد  
 به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا الاختراع عن بعد فلو جعل لانشاء  
 التعجب لكان أظهر فانه شائع فيه وأما عطف الانشاء على الخبر فجاء لانه من عطف القصة على القصة  
 وقوله على أصلها أي للتعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مر (قوله ولدا) بضم الواو وسكون اللام  
 ورد في كلام العرب مفردا وجمعاً كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرأ بكسر الواو  
 وسكون اللام أيضاً وهو بمعنى (قوله أقديباغ من عظمة الخ) في قوله أقديباغ اشارة الى أنه بفتح الهمزة  
 الاستفهامية وأصله أطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفاً واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل قال  
 المعرب وليس متعد بالي كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع  
 عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك  
 ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشف وقوله وتأتى أي أتى بالياء وهي القسم وهو مستفاد من قوله  
 لا وتين لأن اللام واقعة في جواب قسم مقتدر وهو يفيد جرماً به وتحققه وليس من الاكلام بمعنى النعم  
 والمعنى ادعى أنه ينعم عليه كما قيل (قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ) أي كان الله أعطاه عهداً موثقاً  
 على أن يعطيه ذلك والعلم بوقوع أمر مفيد لما يعلم الغيب أو يقول الله أنه كان لا محالة ولا يرد عليه  
 أنه يجوز أن يكون بواسطة اخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظيمه وحكمه لا يزعمه فلا يرد على المحصر  
 شيء واطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى عليه أعلم الغيب أم عمل عملياً جود ذلك  
 في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجهور وهو أنها حرف ردع وزجر عن أمر ذكر قبل فيقيد ما ذكره  
 من التنبيه (قوله سنظهر له أما كتبنا قوله الخ) لما كانت كناية الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها  
 تأخيراً يقتضي أن يقرن بالسين أو سوف كما بينه أوله بأن الفعل أطلق وأريد به ظهوره والعلم به اللازم  
 له أما مجازاً أو كناية كما في البيت المذكور فإن لم تلدني جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض  
 لوقوعه قبل انتسابه أي اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين أي استبان ثبوت فقول لم تلدني عبارة عن تبين  
 عدم ولادته الشهيرة نسبته فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشف لانه مقدّم فيه تبين أي حتى  
 يعترض عليه بأنه ليس مما نحن فيه مع أنه لو سلم فهو نظيره في أنه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز  
 أو بالتقدير وعام البيت المذكور \* ولم تجدي من أن تقرّ به بقا \* وانما ذكر الام دون الاب  
 لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يرتجون غير الاكفاء أو خصه لمكان التعريض بلوّم الخطابية  
 (قوله أو سننتقم منه الخ) ظاهره أنه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قبل ولو قيل ان السين للتأكيّد  
 والمراد نكتب في الحال كما في المعنى كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المعنى  
 منقول عن الزمخشري أن التأكيّد الوعد والوعيد واغادة أنه كان لا محالة يعني في المستقبل  
 اذ لا تؤكّد علامة الاستقبال ما يراد به الحال فتأمل (قوله فان نفس الكتبة الخ) الكتبة  
 بكسر الكاف النكابة وبما قرأناه سابقاً علم أنه لا يرد عليه أن ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره  
 في سورة ق من حديث أن كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب  
 الميزان لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر لأن ما ذكره في حكم الحال فلا يقال  
 بكلمة السين مع أنه في حق المؤمنين رجة بهم وما ذكر في الكفرة وسأني ثمة بيانه (قوله لقوله تعالى  
 الخ) قيل عليه انه قال في تفسير هذه الآية واهل يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب فالتردد فيه يتأني  
 الجزم به هنا فالاولى أن يستشهد بقوله تعالى ورسلاً لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس يتردد  
 في أصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب أو عقاب مع أن قوله ما يلفظ عام (قوله ونطول له من  
 العذاب ما يستأله الخ) يعني أن المراد بالتطويل مدة عذابه فالمتبعي الزيادة لا التطويل وقيل

والقاء على أصلها في التعقيب والمعنى أخبر  
 بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك  
 وقرأ جزء والكسائي ولدا وهو جمع ولد  
 كاسد في أسد ولغة فيه كالعرب والعرب  
 (أطلع الغيب) أقديباغ من عظمة شأنه الى  
 أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد  
 القهار حتى ادعى أن يوتي في الآخرة ما لا  
 وولده أو أتى عليه (أم اتخذ عند الرحمن  
 عهداً) أو اتخذ من عالم الغيب عهداً بذلك  
 فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين  
 الطريقين وقيل العهد بكلمة الشهادة والعمل  
 الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد  
 عليه (كلا) ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما  
 توعده لنفسه (سكتب ما يقول) سنظهر له  
 أما كتبنا قوله على طريقة قوله  
 اذا ما انتسبنا لم تلدني لثبوت  
 أي تبين أني لم تلدني لثبوت أو سننتقم منه انتقام  
 من كتب جرعة العدو وحفظها عليه فان  
 نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله زما الى  
 ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد (وعنده  
 من العذاب مدا) ونطول له من العذاب  
 ما يستأله أو يزيد عذابه ونضاعفه لكفره  
 فاقترانه واستمراره على الله ولذلك أكدته  
 بالمصدر دلالة على فرط غضبه عليه



عليه انه مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى وتعدهم في طغيانهم يعمهون انه من متد الجيس وأما  
 اذا زاده وليس من المتد في العسر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كملى له ورد في  
 الكشف بأنه لا يخالفه لان المتدعي هناك ان الذي يعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد  
 لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المتدليكون ابلغ من تعديه وأما كون المتدعي غير مسلم لان في  
 القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح مقابلا لقوله (قوله وزنه) أى نسبه ما ذكرنا أخذه أخذ  
 الوارث أو زوجه ونعمه وله معان أخر ستأتى وفي الكشف فيه وجوه أربعة أحدها أن معناه تزوى  
 ونجب عنه ما زعم أنه يشاله في الآخرة من المال والولد ونعطيهم من يستحقه وما يقول بدل من الضمير  
 أو مفعول والمراد سبحانه ومدلوله الثاني أنه غنى ما لا وولد في الدنيا بأشعبته وتأتى على الله فقال تعالى  
 هب أنه أعطيه أما زنه ونأخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فإفادته تخيه وتأليه وثالثها  
 أن هذا القول يقول مادام حيا فاذا قبضناه حللنا بينه وبين أن يقوله ويأتينا فردا أى رافضا تاركا لمقاله  
 ورابعها أنا لا ننسى ما يقول ولا نلغيه بل نثبت في صحيفته لنضرب به وجهه ونغيره فأتى على فقره  
 وممكنه فردا من ماله وولده لم يوت منه غير تبعته وفردا على القول حال مقدرة هذا محله وانما كانت  
 مقدرة على الأول وهو أن يراد معنى القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كما في الشروح لان  
 المراد بالانفراد الانقطاع عنهم في العاقبة بالسكنية بعد البعث لافي حال الايمان والبعث لانه لا يختص  
 به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والآية وردت لتهديده ووعيده بأنه يتفرد عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون  
 بأهلهم في النعيم المقيم وقيل لأحاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء المصوم  
 وأداء الحقوق انما هو الموقف فاذا أتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري  
 مقدرة في الأول فقط لانه على تفسيره بالزوى عنه والصرف المستحقه للانفراد عليه يقتضى التفاوت  
 بين الضال والمهتدى وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاها التفاوت  
 بينهم وكفاية فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه  
 (أقول) يعنى اعتراضه بأن المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد  
 وهو في الوجهين الأولين والرابع أو الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وأما ما كان يجب أن يراد به  
 دوام الانفراد أما على الأول فلما مر وأما على الثاني فلان الخلوة بينه وبين القول لا تحقق الا بغير  
 القول دائما والآخرة زمان يأمن الكافر وانكشف السرائر فامتنع طلب المال والولد فالحال مقدرة  
 على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالأول اه وفيه بحث لان المصنف لم يفسر الورثة بالزوى  
 ولا بالأخذ وكلامه الأول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه وأما اندفاع كلام العلامة فتدبره  
 اليه الشراح فتأمل (قوله ليتعزوا) أى يتقوا ويتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل  
 أى لانهم يكونون وصلة أى مقربا بهم كقوله ما تعبدهم الا ليتقوا الى الله وقوله ردع أى زجر  
 لهم عما زعموه من التعزى المذكور كما مر تقريره (قوله ستجسد الا لهة الخ) جو زفيه أن يكون الضمير  
 الأول للا لهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الأول أن الا لهة تنكر عبادتهم وتبترأ منهم فالكفر  
 هنا بمعنى اللغو وهو الخلد والمراد بالآلهة من عبدهم ذوى العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم  
 أو الاصنام بأن يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء أو الأعم منهم والمراد  
 بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والافهم قد عبدوهم فيكون كقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأهى  
 الهن من دون الله أو هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا  
 الذين كنا نعبد عواما دونك فآلقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو على ظاهره قبل ومواطن  
 القيامة متعددة فهذا في موطن وقواهم هؤلاء شركاؤنا في موطن آخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن  
 فتنبهم أى عاقبة فتنبهم وتفسيرها معلوم في محله (قوله يؤيد الأول الخ) أى هذا يؤيد التفسير الأول

(وزنه) جمونه (ما يقول) يعنى المال والولد  
 (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصعبه  
 مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا أن يوتى  
 ثم زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا  
 عنه (واتخذوا من دون الله آلهة ليسكونوا  
 لهم عزرا) ليتعزوا بهم حيث يكونون لهم  
 وصلة الى الله وشفعاء عنده (كلا) ردع  
 وانكار لتعزوا بهم (سيفكروا بعبادتهم)  
 ستجسد الا لهة عبادتهم ويقولون  
 ما عبدتمونا لقوله تعالى اذ تبارأ الذين اتبعوا  
 من الذين اتبعوا أو سينكروا الكفرة لسوء  
 العاقبة أنهم عبدوا الله ربنا ما كما مشركين  
 فتنبهم الا أن قالوا والله ربنا ما كما مشركين  
 (ويكونون عليهم ضدا) يؤيد الأول  
 الا اذا فسر الضد بضد العز أى ويكونون  
 عليهم سدا لا أو يضدهم على معنى أنهم انكروا  
 دعوتهم في عذابهم بأن توفدهم انبياءهم

الذي جعل فيه الضمير الاول للالهة والنسائي للكفرة لانه في هذه الآية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي أن يجعل على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكائنين عزاءهم الالهة فكذلك الضمير فالتأييد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضمير بضمة العز يعني اذا كان ضد اعنائه المتبادر والضد لوقوعه في مقابلة العز للالهة فاذا كانوا هم الضمير فيكون الجحد المراد من الكفرة صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضمير معنى ضد العز وهو الازل أو ضد ما ملوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم بهم كاسياف يسانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار ينكرون عبادة الهتهم لكونهم اذلا أو ضرر الهتهم انتظم الكلام أحسن انتظام فمن جعل التأييد لاتساق الضمائر فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضمير والعجيب هو النسخة الاولى (قوله أو جعل الوال للكفرة الخ) أي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه أنه لو لم يجعل على الاول كان تناكيدا وتكريرا والتأسيس خير منه وقوله على معنى أنها تكون معونة اشارة الى أن الضمير قبله ضد العز وهو الازل وعلى هذا بمعنى العز فانه يطلق عليه لانه يضادهم ويتنافيهم وعبر به على التبعكهم وقوله أي يكونون كافرين فسر به لان كونهم ذلالا لهتهم أو عوننا في عذابهم لا يصح في حقهم فتأمل (قوله وتوحده لو حدة المعنى الخ) يعني أنه واحد وحده أن يجتمع لانه اما عبارة عن الالهة أو الكفار وهم أضداد لا ضد واحد فانهم لا يتحد بمعنى الضدية فيهم كأنهم شيء واحد وفي القاموس ان الضمير يكون واحدا وجمعها وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التأويل اذا لم يكن بمعنى الازل فانه مصدر وقوله وهم يدعى من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي وأوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدعى من سواهم أي متفقون في دفع من سواهم وأيد بهم كاليد الواحدة واطلاق اليد على المدافع مجازا ما مرسل أو استعارة وبقيته شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الآية مقابلة العز بالذل واللام بعلى (قوله وقرئ كلا بالتثنية) هي قراءة شاذة لا في نبيك ووجهه بوجوه منها أنها حرف وأبدلت ألفها تنوين لانه تنوين الوقف فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف التي تزداد في أواخر القوافي والقوافي المخرجة وتسمى تلك القافية مطلقة وضد ما مقيدة ولم يجعلها ألف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قوارير كافي الكشف لانه صرف للتناسيب فتتوينا منه تنوين صرف وهذا يسمى التنوين العالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجمع مع الالف واللام كقوله

أقلى اللوم عاذل والعنانين \* وقول ان أصبت لقد أصابن

(قوله أو على معنى كل هذا الرأي كلا) فيكون اسم مصدر آمنوا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضمه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير جعلوا كلا وقوله وكلا أي وقرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل يقدر متعديا على حذر زيدا مرت به أي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما أشار اليه المصنف بقوله سيجدون كلا أي عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يتذر (قوله بأن سلطانهم) فسر به على التجوز أو التضمين لتعديته بعلى والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله أو قبضنا لهم قرناء أي سخرنا وهاهنا لهم قرناء من الشياطين مساطين عليهم غالبين عليهم وقوله تهزهم وتعزيمهم تفسير للآز والهز والازوال استقراء متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني أن في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان أنذامات الى هنا ذكر أمور عجيبة تقتضي تعجيبه منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شرح الكشف وأشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بأن يهلكوا أي يطلب هلاكهم وفي قوله وتظهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله أيام آجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الأيام محصورة وأنفاس معدودة يعني أن العت كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم

أو جعل الوال للكفرة أي يكونون كافرين بهم بعد أن كانوا يعبدونها وتوحده لو حدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يدعى من سواهم وقرئ كلا بالتثنية على قلب الالف نونا في الوقف قلب ألف الاطلاق في قوله

أقلى اللوم عاذل والعنانين  
أرعى معنى كل هذا الرأي كلا وكلا على اضمار فعل يفسمه ما بعده أي سيجدون كلا سيكفرون بعبادتهم (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) بأن سلطانهم عليهم أو قبضنا لهم قرناء (نأزهم أزا) تهزهم وتعزيمهم على المعاصي بالتسويلات وتجييب الشتموات والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاويل الكفرة وتعمادهم في الفتن وتصبهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الآيات المتقدمة (فلا تعجل عليهم) بأن يهلكوا حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من فسادهم (انما نعتلهم) أيام آجالهم من فسادهم والمعنى لا تعجلهم لآلهم فانه لم يتيق لهم الا أيام محصورة وأنفاس معدودة

معدودة وقتله لتقصيه وفاته كما قال المؤمن ما كان ذا عدد ليس له مدد فما أسرع ما نفد ولا ينافي هذا ما مر من أنه يمتلن كان في الضلالة أي بطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله والله در القاتل

إن الحبيب من الاحباب محتلس • لا يمنع الموت بواب ولا حرس

وكيف يفرح بالدينا ولذتها • فتى بعد عليه اللفظ والنقص

(قوله ولعله) أي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه أي لانه ذكر فيها اسم جسام والرحمن بمعنى النعم فكانه قبل تحشر المتقين إلى رحيم الذي شملهم رحمة ورأفته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفاء والرحمن وبين الورد وجههم اعلام بتجصيل الوفاء وظفوه بجلائل النعم وأعظم بوافد على رب رحيم كريم وأشعار باهانة الوارد وتكميلهم كافي عناية السيف وكفى بعطش يكون ورده أعظم النيران وقوله ووافدين إشارة إلى أنه حال وأصل الوفاء القدوم على العطاء للعطاش والاسترفاد فعبارة إشارة إلى تجليلهم وتعظيمهم المزور والزائر وقوله كما تساق البهائم فعبارة إشارة إلى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لا يظمه كباينه وعلى ما بعده فالمراد مجرّد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب إلى الماء ويطلق على الذهابين إليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذي دل عليه وهو سهل والقسمان هم المتقون والمجرمون المقسم إليهم ما جعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو الناصب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لأن المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعترضة ولا للمتقين لتسكين النظم في كلام المصنف شيء يمكن دفعه (قوله الامن تحلى) أي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله هو ما نطق به الآيات والاحاديث الناطقة بأنه أكرم صلحاء المؤمنين بأذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها به وقوله على ما وعد الله حال أي جاريًا على مقتضى وعده وقيل متعلق بيسستعد وقوله الامن اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ اتخاذ اياه عنه لان المأمور لا يقال له اتخاذ الامر وان أول بأنه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال أخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه (قوله ومحله) أي من الموصول الخ قال العرب الضميران عادي المتقين والعباد والفرقة بين الاستثناء متصل ومحله امار رفع أو نصب على وجهي الاستثناء وان عادي المجرمين فقط كان منقطعًا لازم النصب عند الجازين جازًا نصبه وابداله عند تعميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل بجازية الاغنان أيضا وقبل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لأحد الامن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين شمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جواز فيه لانه متصل بالرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف أي واقامة المضاف إليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه (قوله أي الشفاعة الخ) والمصدر مضاف لفاعله أو مفعوله أي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الشفاعة من اتخذ الخ ولا تجوز في اسناد ما يصد من البعض للكل هنا ويحتمل أن المراد شفاعة غيرهم لهم على أنه مصدر المبني للمفعول أي ليس لهم مشفوعة من غيرهم الامشفوعة من اتخذ الخ (قوله وقيل الضمير للمجرمين الخ) هذا أحد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجوهين أي العود على العباد أو المجرمين وقوله لان الخ تعليل لكونه للعباد اذا الثاني لاحتياج لتوجيه في الوجه الاول أنه لا تكتفى في نسبة ما صدر من الكفار إلى الجميع مع أنهم لم يرضوه فتأملته والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا يشكروا الجراءة في نسبة الولد إليه والمفتوح

(يوم تحشر المتقين) فجمعهم (إلى الرحمن) إلى رحيم الذي غفرهم برحمته ولا خيار هذا الاسم في هذه السورة شأن ولعله لأن مساق هذا الكلام فيه التعداد انهم الجسام ونشر حال الساكنين لها والكافرين بها (وفدا) ووافدين عليه كما يفد الوفاء على المأول منتظرين لكرامتهم وانعامهم (ونسوق المجرمين) كما تساق البهائم (إلى جهنم وردا) عطاشا فان من يرد الماء لا يبرده الا لعطش أو كالواب التي ترد الماء (لا يلبث كون الشفاعة) الضمير فيه للعباد المدلول عليها بذكر القسمين وهو الناصب اليوم (الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) الامن تحلى بما يستعده ويستأهل أن يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الامن اتخذ من الله اذنا فيما كقول تعالى لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن من قولهم عهد الامير إلى فلان بكذا اذا أمر به ومحله الرفع على البدل من الضمير أو والنصب على تقدير مضاف أي الاشفاعة من اتخذ أو على الاستثناء وقبل الضمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعده أن يشفع له بالاسلام (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) الضمير يحتمل الوجوهين لان هذا لما كان معولا فيما بين الناس جاز أن ينسب اليهم (لقد جئتم شيا إذا) على الالتفات للمبالغة في النتم والتسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والاذن بالفتح والكسر العظيم المنكر والاذة الشدة وأذن الامر وأذن أنقلني وعظم على

والمنكسور بمعنى وقيل المنفوخ مصدر والمنكسور اسم (قوله يشققن مرة بعد أخرى) لانه من القطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولاً والتفعل يدل على التكثير في الفعل أو في الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة إلى أن التكثير في المفعول لانه الكون طبعات يتصور وقوع الانفطارات مرتباً ترتيباً حقيقياً أو ترتيباً كما في غلق الابواب يقع في الذهن غلق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يشققن شقوقاً كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات يقتضي الحل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا أول ومن الارض مثلون بالافاليم ونحوه كما سيأتي وقوله فعل أي المشدد العين وهو دال على المبالغة أي والمطاوع أثره فيكون فيه مبالغة أيضاً وقوله مطاوع فعل أي الخفف العين وقوله ولأن أصل التفعل للتكاف كتحمل وهو يقتضي التعمد والمبالغة فيما يتكافه لانه على خلاف مقتضى الطبع فجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققه (قوله تهتدا) الهدم والهدم وأشار به إلى أنه مفعول مطاق لتهتم مقدراً أو لاختزاله بمعناه وقوله أو مهدودة إشارة إلى أنه حال مؤول باسم المفعول من هت المتعدى وقوله ولأنها الخ إشارة إلى أنه مفعول له من هت الحائط اللازم بمعنى انهم لا يبرذلوا أيضاً وهو هت بالكسر بمعنى سقط أثبتته العرب تبعاً لشيخه أبي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن أنكره وهو بمعنى الجهول فلذا انفسر به لان كسر العود بمعنى انكسر أي هو إشارة إلى أنه اذا حصل له الهدم فصيح أن يكون مفعولاً له أو هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعمل كما في بعض شروح الكشف وتهتدي قوله تهتدا هذا مجهول هت المتعدى أو معلوم اللازم والمشهور الأول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لانه لا كثر وقوله أو مهدودة إشارة إلى الحسابية كما مر بتأويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف أي ذات هت وقوله ولأنها الخ تقديماً بيانه وأما اسناده إلى الجبال على معنى أنها تهتد نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى أنه أنسب بالمقام وقوله وهو تفسير الخ أي قوله تنكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالاً على أنه منكر عجيب صدوره منهم لأنه لا يكونه أبليغ عطف عليه لا دعاء التغير (قوله والمعنى أن هول هذه الكلمة الخ) ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف أيضاً أحدهما أن المعنى كدت أن أفعل هذا غضباً على من تفوق به هذه الكلمة لولا حلي كقوله ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وثان زالتان أمسكهما من أحدهما بعده انه كان حلياً غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاً عنها وتصويراً لآثارها في الدين وهدمها لآرائه وقواعده وان مثل ذلك لو أصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهتدت وخربت فبلى الأول ليس خراب العالم لجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وأنه لولا حله لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله وانقوا أنفسنا لأنصين الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه آية ولا تزوروا زواجر أخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاً هذه الكلمة بأخذ الزبد والنظر إلى الجموع كقوله والارض جميعاً بضته كما قرئ في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تنزهه عن الضد والنقيض والتوالد في اعتقده خلافه أبطل دلالتها بطل وجودها واستحسان عدمها بهتدا وتخريرها للنفي دلالتها كما قيل

وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه الواحد

فهو استعارة واعتراض عليه بأن الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الأثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة وأما دلالتها على الوحدةانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه أنها دلت على عظم شأنه وأنه لا يشابهه ولا يلائمه شيء فلو لم أن لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيره ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتتبعه فتأمل

(تنكاد السموات) وقرأ نافع والكسافي بالياء (يتفطرن منه) يشققن مرة بعد أخرى وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحيدة وأبو بكر وبه قوب يتفطرن والأول أبليغ لأن التفعّل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولأن أصل التفعل للتكاف (وتنشق الارض) وتفتح الجبال هذا تهتدا أو مهدودة أو لأنها تهتد أي تنكسر وهت تقرير لكونه اذا والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظماها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تنكسر لها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها وأن فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لو لاحمه لحرب العالم وبدد قوائمه غضباً على من تفوق بها

(قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ) لانه علة للسقوط والحرور فيكون علة لقربه أيضا وقد جوز فيه أن يكون علة لقوله تحز وهذا فيكون قد علل الحرور بالهتد والهتد علة الولد وقد قيل عليه انه قد علل الحرور بالهتد علة الولد قبل بقوله منه لان من للتعليل فيفيد أن الانقطار والحرور للهتد من أجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولذا افلاوجه للتعليل به ثانياً والقاضل المحشى ذكر هذا من عنده فاصطاد من المقلدة ولا يخفى أن المصنف لم يدع أنه جار على الوجهين وهو على الاول غير مكتر لان سببته لان هتداهما نقله كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البناء القوي والسببية هنا بوجه آخر كاهلاكهم والغضب عليهم بسببه مع أن التمثيل يدفع التكرار قائل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع أن وأن ولذا قال المصنف رجه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيدي رجه الله وقوله والجز الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وأيد الاول بأن حرف الجز ضعيف لا يعمل بمحذوفاته من شاذ كقوله \* أشارت كلب بالاكف الاصابع وتفصيله في كتب العربية (قوله أو بالابدال من الهاء الخ) قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ أو رد عليه التكرار المارة وقد عرفت جوابه وقوله أو فاعل هذا أي هذاها إشارة الى أنه يقتدر مصدر امين للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن أمرا كضربا زيدا أو بعد استفعالهم نحو أضرمر بزيد اذا لم يكن مؤكدا كقوله وقولاهم يصح على مطيعهم \* وان كان نادرا فلاوجه للاعتراض عليه (قوله وهو من دعا بمعنى سمي) وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمي فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة أو هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعى ودعى في النسب بمعنى انتسب (قوله ولا يليق به اتخاذ الولد الخ) ينبغي مضارع انبنى مطاوع يعني طلب ولذا فسر المصنف رجه الله بقوله ولا يطلب الخ وأن يتخذ فاعله وعبد ابن مالك رجه الله ينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سماع فيه الماضي قالوا انبنى ودفع بأن مراده أنه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله ولا يطلب انفعال من الطلب أي لا يحصل وقوله لوط طلب قيل انه مجهول وسيأتي ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى أما الولادة فظاهر وأما التبني فلانه لا يجانس شيء وأورد عليه بعد ما فسر ينبغي يتأتى أن المحال قديم يستلزم المحال فيجوز أن يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليم المذكور لا يتم التقرير ورد بانه ظن افظطاب مع لو ما اذا المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما أثبتة المكفرة ولوسلم فايراده منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل (قوله ولعل ترتيب الحكم الخ) الحكم هو عدم الاتباع والعلق بالمشتق المقضى لان مبدأ اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا معنى على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشف وقوله صرح به أي بما ذكره وأن ماعدها كذلك لكونه علة مانعها عليه وقوله ما منهم أي أن ان نافيسة ومن هنا موصولة أو موصوفة وان قصره على الثانية في الكشف وقوله على الاصل أي بالتسوين ونصب المفعول وفيه دليل على أن الولد لا يملك ولده وأنه يعق عليه اذا ملكه وقوله يأوى الخ إشارة الى أن الاتيان معنوى يراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الحياة والجمع وقبضة قدرته تخيلية وممكنة (قوله منفردا عن الاتباع والانصار) يعني أنه حال من فاعل آتبه المستتر فيه أي يتفرد العابدون من الآلهة التي زعموا أنها أنصار أو شفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضى عدم النفع ومن لا يتوقع لا يفيد فكيف يشابه من يبدى الضير والنفع في هذا إشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما أشار اليه المصنف رجه الله (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث متفق عليه رواه أبو هريرة رضى الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور

(ان دعا الرحمن ولدا) يحتمل النصب على العلة لتكاد أو لهدا على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجز يا ضار اللام أو بالابدال من الهاء في منه والرفع على أنه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك أن دعا أو فاعل هذا أي هذا دعا الولد الرحمن وهو من دعا بمعنى سمي المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعى له ولدا أو من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) ولا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لوط طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشارة بان كل ماعدها نعمة ومنهم عليه فلا يجانس من هو مسبدا النعم كما هو مولى أصولها وفروعها فكيف يمكن أن يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله (ان كل من في السموات والارض) أي ما منهم (الا آتى الرحمن عبدا) الا وهو عموما لولده يأوى اليه بالعبودية والانقياد وقرى آت أحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته (وعندهم هذا) عدا شخصاهم وأنفاسهم وأفعالهم فان كل شيء عندهم بقدره (وكلمهم آتبه يوم القيامة فردا) منفردا عن الاتباع ولذا لا يناسبه لبشر ليه (ان ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه لبشر ليه) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا يقول بل يحب فلانا فأحببه فيجبه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبوه فيجبه أهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض والسموات اما لان





الباء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي اشتبه - دوابه غير معلوم فائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتمال التأويل المذكور والسفاهة كالفه الحق والخلات في جمع خليفة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعائية أي لا طهرها ولا زكاتها والملاعين جمع ملعون وقد رد أبو حيان ما خرجه عليه بأنه لا نظير له ولم يقل به أحد من النحاة (قوله والاستشهاد الخ) أي أن السفاهة ياهولاء في طبائعكم لا يطهرها الله فأنكم ملاعين وفي الكشف انه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر (قوله أن يكون قسما) أي بالحروف المقطعة أو اسم السورة على أنه شعر إسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب أنه قال إذا يتحكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون أي إذا هجم عليكم العدو وليلا وختم أن لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الآن في العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظة ينادون بها إذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في القسمة على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر أي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون وهذا أنسب بأوله ويشهد له قوله

يذكرني حاميم والريح شاجر \* فهلا لا حاميم عند التفتت

(قوله وقرئ طه) أي بفتح الطاء وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه أمرا سياقي بيانه وقيل هو بمعنى يارجل أيضا وقوله فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه الخ هذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي ألفاظهم اختلاف فروى أنه لما نزل يا أيها المزل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبذل الاعتماد على إحدى رجليه وقيل كان يقوم على صدره وقدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فزلت وقوله فقلت همزته هاء كما قالوا في أرقط ولانك هزقت ولهنك ونحوه وقوله أو قلت أي الهـ مزة في فعله الماضي والمضارع ألفا كما قالوا في سأل سال وفي هنالك هنالك تخذف في الأمر لكونه معتل الآخر كرم وق وقوله بنى عليه الأمر أي بنى على المضارع وأجرى مجراهم يجعل آخره ألفا لانه مأخوذ منه على المشهور فالهاء أصلية (قوله لاهنالك المرتع) هو دعاء عليه أي لاهنالك الله يجعل أنت ترتع فيه وأصله مهموز فأبدلت همزته ألفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر في التحريك ولذا أتى بدليله وهو من شعر الفرزدق بحجوبه عمرو بن هبيرة الفزاري وقد دوى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله \* وأخوه راثة لها يتوقع

راحت بمسلة البغال عشية \* فارعى فزاره لاهنالك المرتع

وأخوه راثة أي صاحبها وهاكها وهو سعد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص ومسله هو ابن عبد الملك وكان على المقرب وهو لا محذور والفرزدق بدلو أو عزلوا وفزاره منادى حذف منه حرف النداء أي يا فزاره وهم حتى من غطفان وليس خطاب رعي لناقته أي أقصدى بنى فزاره ومرعاها كما قيل وضم هاء السكت للأمر إذا كان على حرف واحد خطأ ووقعا لازم ولا تثبت لفظا في الموصل لكنه أجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره العرب (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه) أي على تقدير ما روى وتسلميه من أنه أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يبطأ الأرض بقدميه فالقراءة المشهورة يحتمل أن أصلها ما ذكره وهاجينة ذخير مؤنث عائد على الأرض وهو معنى قوله كناية الأرض لان الضمير تسمية النحاة كناية كما فعله الرضى واعترض عليه بأنه لو كان كذلك لم تسقط منه الألفان وكاتبته في الرسم على خلافه ورسم المحقق وان كان لا يتقاس لكن الأصل فيه موافقته

والاختصار والاستشهاد بقوله

إن السفاهة طاهاتي خلافتكم

لا قدس الله أخلاق الملاعين

ضعيف الجواز أن يكون قسما كقوله حم

لا ينصرون وقرئ طه على أنه أمر للرسول

صلى الله عليه وسلم بأن يبطأ الأرض بقدميه

فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه

وأنت أصله طأ فقلت همزته هاء أو قلت

في ببطأ ألفا كقوله \* لاهنالك المرتع

ثم بنى عليه الأمر وضم اليه هاء السكت وعلى

هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاهها

والالف مبسطة من الهـ مزة والهاء كناية

الأرض لكن يرد ذلك كتبتهما على صورة

الحرف

للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وإيست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرف وهو لا سيما  
وفي حذفها ليس كما فصل في باب الخط من التسميل فلا وجه لما قيل من أنه لا يرد الالف لأن الرسم  
على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير يبارجل أي يرد عليه ما ذكر وقد علمت  
ما أورد عليه ودفعه (قوله أو اكتفى بشرى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما) معطوف على قوله  
والالف مبدلة أو أو بمعنى الأول والفعل بعده ما منصوب أي يرد هذا الآن يقال الخ وهو توجبه المشهورة  
على أن أصلها طأها بما لا يرد عليه ما أورد أو لا وهو أن يكتفى من طأ بطاء متحر كذا ومن ها الضمير بها  
ثم يعبر عنهما باسمهما فهنا ليست ضمير بل هي كالف في قوله \* قلت لها في قالت قاف \* وهذا  
تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكذا أسماء حروف التهجى بصورة سمائها مخصوص بها كما مر  
وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لافصل الحرفان في الخط هكذا ط ه فان رجوع الى أن خط  
المعصف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برتبة ومن هذا علم وجه آخر اقراء الحسن السابقة  
(قوله خبر طه الخ) ظاهر قوله وقول انه حروف مقطعة مؤولة بالتحدي به من جنس هذه الحروف لا علم  
وضع ابتداء لها واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد أقيم فيه الظاهر مقامه الربط  
لنكتة وهي أن القرآن رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتثني والقرآن حينئذ كان خاصا بهذه  
السورة على أن تعريفه عهدى حضورى فظاهروا ان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدأ كما في قوله  
نم الرجل زيد فهو جاري على الوجهين وقوله ومنادى له أى لاجل أن يذكره والجملة مستأنفة أيضا  
لكنها امر تبطئة بما قبلها (قوله واستئناف ان كانت) أى لفظة طه جملة فعلية على أنها امر كما مر  
وهو استئناف نفوى أو يائى أى لم أطوها وكذا اذا نصب بمقدور وهو اقل أو جعل مبتدأ محذوف  
الظير كما اذا كان خبرا لكن الاستئناف عليه نفوى فهو فى كلامه عام لهما وقوله أو طائفة أى غير  
مؤولة بجمام (قوله لتتعب بفرط نأسفك) أى لتستقر على التعب أو لتتعب بعد نزوله وذكره ثلاثة  
وجوه لأن الشقاء بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى  
التعب فهو اتمالا لمرور روحاني كثرته أو جسماني كرياضته ومجاهدته وقوله على ساق هو بالمهمل فى أكثر  
النسخ وفى بعض بالمججمة أى المداومة على أمر شاق والاولى أولى (قوله والشقاء الخ) كقوله

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله \* وأخوالها اله بالشقاء ينعم

وقوله أشقى من راضى المهر يضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى أنه قيل قال المبداني وهذا  
كقولهم لا يعدم الشقى مهرا يعنى أن رياضة المهارة أى تعليم صفار الخيل شقاوة لما فيها من التعب  
وقوله والله عدل اليه أى لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الإيهام لانه نقي عنه الشقاء بمعنى التعب  
وأوهم فيه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفسد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمهمل الخ  
فهو مشاكلة وهو فى كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث (قوله لكن  
تذكر) إشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتثني لانه فى محل نصب وقوله لاختلاف الجنتين  
لأن الاستثناء من غيرا الموجب يجوز فيه الأبدال لكنه اذا كان متصلا بأن يكون من جنسه  
وهو رد على الزجاج فى تجوز البديلية فيه بأنه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل  
على التعب فلم لا يجوز أن يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه ألا ترى قولهم  
سلب زيد ثوبه وأيضا أن تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتغالها عليه فكانها متحدة معه فتجوز  
البديلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كإصر حوايه انما هو فى المتصل بطريق البديلية  
البعضية وقيل انما يبدل كل من كل ولم يقل أحده ان يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله  
متصلا بهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنتين جنس الاعراب لأن أحدهما  
لفظي والآخر محلي كما توهمه أبو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه

وكذا التفسير يبارجل أو اكتفى  
بشرى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما  
(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان  
جعلته مبتدأ على أنه مؤول بالسورة أو  
القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد  
وجوابه ان جماعته مقسماته ومنادى له ان  
جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة  
فعلية أو اسمية باضمار مبتدأ أو طائفة من  
الحروف محكية والمعنى ما أنزلنا عليك  
القرآن لتتعب بفرط نأسفك على كسر  
قريش اذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة  
الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق  
والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من  
وانض المهر وسيد القوم أشقاهم ولله  
عدل اليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد  
وقيل رد وكذب للكفرة فانهم لما رأوا  
كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا  
وان القرآن أنزل عليك لتشقى به (التذكرة)  
لكن تذكره واتصا بهم ما على الاستثناء  
المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل  
لتثني لاختلاف الجنتين

أبو علي - الفارسي - نعم قيل انه يصح فيه التبليغ من القرآن (قوله ولا مفعولاه لانزلنا الخ) هو رد على  
الكشاف تبع فيه أبا البقاء حيث جوز فيه أن يكون مفعولاه وقال كل واحد من تشقي وتذكرة علة  
للفعل الا أن الأول وجب بحجته مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلن ففاته شر بطة الاتصاف على  
المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما علة به الرد ليس بشئ لانه يجوز  
أن يعلل الفعل بعلمين وانما الرد عليه بأنه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون  
عطف أو بدلية كما قيل ولك أن تقول انه مراده وليس في كلامه ما ياباه ويدفع بحاشي الكشاف من أن  
المعنى ما أنزلناه عليك لتحقق مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله أنه نظير ما ضربت لك لتأديب الا  
اشفاقا ويرجع المعنى الى ما أتيتك بالضرب الا لاشفاق كذلك المعنى هنا ما أشقينا بالانزال القرآن الا  
للتذكرة أو الاحال كونه مذكرا وما يترجمهم أن قوله لتشقي على هذا طرف مستقر أي ما أنزلنا القرآن  
الكائن لشقائهم وتعليل الالذكرة مضاعف بما مثلناه وحاصله حسبك ما حلت من متاعب التبليغ  
ولا تنهك بذلك في ذلك بلاغ اه والحاصل أنه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة  
العمل فيهما كما هنا فان أحدهما جار ومجرور والآخر مفعول له وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير  
مسلم كما اقتضاء كلامهم في غير هذا المثل وفي كلام الزمخشري هنا إشارة اليه حيث جعله مفعولا لصريحا  
لا على اسقاط اللام واذا التحدث وكانت احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا  
لجموعهم ما نحو أكرمته لكونه غير يار جاء الثواب فان الغريب أكرامه لغرفته ورجاء الثواب علة  
لاكرام الغريب أو لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه  
اذ تعلل بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة  
وهما يرجعان الى تغاير المتعلق تقدير ابا لاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في أكلت من بسنتك  
من غنمه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس وأما ما قيل من أنه ما المانع من جواز تعدد علة  
الى أحدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلل الحرفين المتماثلين بالفعل  
التفصيل باعتبارين ثم لا يجوز أن يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لانفس الفعل المعلن بأن يكون  
الفعل المعلن بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى أن يعلل بفقدان المستثنى  
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان لتشقي حتى يتدفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا  
كان مفعولاه لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسيم له فلا بد أن يكون مفعولا على أن الانزال تعلل  
بعلمين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها أخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من  
العلل أي ما أنزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتنبه به العلة من العلة من العلة هذه العلة أو  
في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقاء فيه وأن هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك  
سرج منه فليس بشئ الا ترى قوله تعالى سنأتي عليك قولنا تبسلا والفرق بين المقامين ظاهر فتأمل  
(قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال) فالاستثناء مفرغ والمصدر موقول بالصفة أو قصديه المبالغة ولعله  
وقوع المصدر حال امرضه وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما تر من تعدد الفعل الواحد بعلمين وقد دفعه  
العرب بوجه آخر ادعى أنه المقصود في الكشاف وهو أنه مفعول لتشقي أي لا تعب بشئ الا لكونه  
تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من أن الظرف مستقر لم يرضه في الكشف مع أن فيه تقدير متعلقه  
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد أبا به بعض النحاة وكون ال حرف تعريف  
خلاف الظاهر وقيل انه لوجه حال لم يلزم شئ من ذلك وفيه نظر (تنبيه) قال الشاطبي الفعل  
لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله أعلم الله زيد العلم البين اعلاما ان العلم اتصاف  
باضماره ل لا يعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين  
فان جاء ما يؤهمه جل على البدل أو اضمار فعل وأجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد

ولا مفعولاه لانزلنا فان الفعل الواحد  
لا يتعدى الى علمين وقيل هو مصدر في موقع  
الحال من الكاف أو القرآن أو مفعول له  
على أن لتشقي متعلق بمحذوف هو صفة  
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المتبرل  
لتعجب بتبليغه الاتذكرة

الفعل لا يعمل في مصدرين  
ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان  
ولا حالين ولا تمييزين

والأخرين ورد بأن الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المين الا عند عدم المؤكد ويؤتى به وأما فهو كذا فليس منه (قوله فانه المستفاد به) ذكره لان القرآن تذكير للتأني وغيره فأشار الى أن التخصيص به على الوجهين لتزليل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكير الوصفه وليس فيه اشارة الى أن اللام للعاقبة كما قبل بناء على أن يخشى بمعنى يؤل أمره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شأنه الخشية فانه لا يلائم كلامه (قوله باضمار فعله) فهو مفعول مطلق أي نزله تنزيلا وقوله أو يخشى والمعنى الاتذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو من قادر قاهر فان لم يخش غير مؤمن فيقدم على الارتباب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير أعنى والبدل بدل اشغال وقوله أو معنى يعنى اذا كل استثناء منقطعاً فانه يفيد التعليل (قوله لان الشيء لا يعمل بنفسه) ان كان التنزيل والانتزال بمعنى بحسب الوضع ولا يتوهم ان كان الانتزال عاماً والتنزيل بالتدريج فان البدل هو المقصود فيصير المعنى أنزاله لاجل التنزيل وعلى الحاشية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجهه بأن مراد قائله أنها كالموطئة لانه لو كتفى بقوله عن خلق الخ كنى (قوله مع ما بعده) خبر مبتدأ محذوف أي هذا مع ما بعده والتخيم شأن المنزل وهو الله جل وعلا أي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله بعرض الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة أو السبيبية ومن فسر ما ظاهراً تعظيمه جعله بفتح العين وسكون الزايم والظاهر الاول وقوله الذي هو عند العقل لانه يدرك أفعاله أولاً ثم يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق ونفى بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شيء لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما أشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالسكرى وقوله بأن قصد الخ ان كان المعنى بأن ذكر قصده لذلك فهو متعلق بأشار والا فهو خبر مبتدأ محذوف أي وهو بأن قصد الخ واجراء الاحكام والتعديرات بناء على أن قوله على العرش استوى غنيل لاجرائه ذلك كالمالك اذا جلس على سرير مملكته لتنفيذ أوامره ونواهيته وقبل ان من اطلاق العرش على المحيط تشبيهاً بسير ملك يصدر أمره ونهيته عليه (قوله ليدل بذلك على كمال قدرته الخ) كمال القدرة والارادة مأخوذة من قصد ما ذكر كما ترى بانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قبل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم بماسبق وكان وجهه أن ما في النظم يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله أولاً حسبما اقتضته حكمته وتعلق به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى أن قوله السر وأخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك أي القول المذكور ببيان احاطة علمه (قوله أي وان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ) أشار بقوله فاعلم الى أن ما ذكر لا يصلح لأن يكون جواباً للشرط لان علمه للسر وأخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو يقام مقام الجواب وهو أمر الله بعبادته لانه لا بد من علمه والمقصود منه ترك ملازمته لا فائدة الخبر وسياً في بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقوله الجواب فان استواء الجهر والسر عنده يقتضي أن الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء كما لا يخفى (قوله وأخفى منه وهو ضمير النفس) فالسر ما أسره الى الغير وأخفى منه ما أسره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما أسره في نفسه وأخفى منه ما أسره فيها وأخفى أفعال تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماض يعنى أنه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذلك (قوله وفيه تنبيه على أن شرع الذكر الخ) ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مرانه أما نهي عن الجهر كقوله تعالى واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض آخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمعنى عنه بل هو الحكمة ونصير النفس

(من يخشى) لمن في قلبه خشية ورقية يتأثر بالانذار أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخوف منه فانه المستفاد به (تنزيلاً) نصب باضمار فعله أو يخشى أو على المدح أو البدل باضمار فعله أو ان جعل مفعولاً له من تذكرة ان جعل خالاً وان جعل مفعولاً له لفظاً ومعنى فلا لاق الشيء لا يعمل بنفسه ولا يتوهم (عن خلق الارض والسموات العلى) مع ما بعده الى قوله الاله الحسنى تخفيفاً لشأن المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر أفعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي أصول العالم وقدم الارض لانها أقرب الى الحس وأظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليات تأنيث الاعلى ثم أشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد العرش فأجرى منه الاحكام والتعديرات وأنزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فقال (الرحمن على العرش استوى) ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة لادارته وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال (وان تجهر بذكر الله ودعائه السر وأخفى) أي وان تجهر بذكر الله ودعائه السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والجهر والجهر فيجب ما ليس لاسلام الله بل لتعوير النفس بالذكر



اثبات صورته ورسومه فيها والجوار يضم الجيم وفتح الهمزة والراء الملهمة كالصراخ لفظا ومعنى  
 (قوله المستجمع لمغات الألوهية) عدها باللام لانه لازم يقال استجمع اللبيل أى اجتمع وأما قول  
 الفقهاء مستجمعاً شرائط الصحة فليدبر ثبت كفاي المغرب وظاهر كلام الجوهرى خلافه فانه ذكر  
 مما سمع من قولهم استجمع القوم جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تميزا والثاني منصوبا  
 على الظرفية غير لازم وكذا فى ناج المصادق قبل ان الصواب أن يقول المصنف الجامع الخ لا وجه له  
 (قوله بين أنه المنفرد بالخ) تفرد به بالألوهية من الحصر وتفرد به بمقتضاها هو مدلول الاسماء الحسنى  
 ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صله أى ظرف لغو متعلق به وإذا كان صفة فهو مستقر  
 (قوله والاتصال من التكلم الخ) فهو التقات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل  
 انه من وضع الظاهر موضع الضمير ولذا عبر بالتقن لانه أعم منه وفي الوجه الآخر لا تقن فيه ونسبته  
 أى الاتزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع الضمير لتجربى عليه الصفات ووجه  
 التنبية ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله ويجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل  
 الظاهر البديهة فان من وما الموصولة لا توصف وكأنه أراد الصفة المعنوية وان كانت فى القفظ بدلا  
 وفي بعض الحواشى انه يطلعون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين  
 ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كاذى والى فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو الطائفة  
 ذكره أبو حيان رحمه الله وقوله خبر محذوف تقديره هو كأن الرحمن اذا رفع على المدح مثله  
 أو هو حينئذ خبر ثان واخذه المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كانوا هم وطبقات الارض سبع  
 طينية وتراية وسيأتى بيانها قيل الطبقة التراية لا تحت لها على القول بكبرية الارض فالاحسن  
 تفسيرها بالطينية ويشهد له قول أهل اللغة ترى الارض التدية ولذا قال الزمخشري ماتحت الارضين  
 السبع ولا يخفى أنه بعد تفسير المصنف لمراده بقوله وهى آخر طبقاتها لا يرد عليه شئ فانها متلاصقة  
 لا متداخلة فتأمل وتأنيت الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله دلالتها الخ أولشرف  
 الذات الموصوفة بها (قوله تعالى وهل أنالك الخ) من عطف القصة فلا يضر تخالفها ما خبرا وانشاء  
 مع أنها قد تنوّل بالخبر والاستفهام تقررى لانكارى بناء على أنه أول آياته له وقوله فى أى اتبع  
 والمعنى أتى بها عقبها وهى بدنيته بنزول القرآن والوحى عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله لياتم أى  
 ليقتدى به وينسلي بقصصه والاعباء جمع عبء كعمل لفظا ومعنى والمراد بأعباء النبوة مشاق التبليغ  
 فعضفه عليه تفسيرى وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقتدرا وما يغفهم مما قبله أى لانه محتاج  
 الى التثبيت والارشاد فى أول أمره ونزول هذه السورة كذلك لانها من أوائل ما نزل عليه (قوله  
 لانه حدث الخ) أى مصدرهنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوامد لا يعقل ومن مصدر بمعنى التكلم  
 فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على أنه أريد المعنى المصدري قوله  
 فقال لاهله امكنوا بخلاف قوله هل أنالك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر  
 ان المراد القصة بتمامها والظرف يكتفى لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة  
 والحديث والخبر والنبأ يجوز اعماله فى الظروف خاصة وان لم يرد به المعنى المصدري لتضمن معناها  
 الحصول والكون وجعل عليه بهضم هنا كلام الشيخين فحق لانه حدث لانه متضمن معنى حدث  
 وهو الحصول أو الحدث والخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره أظهر لانه هو المعروف فيه  
 وان وصف القصة بالآتيان أولى من وصف الحدث به وكونه مفعولا لا ذكر بتقدير فاذا ذكر اذ رأى  
 أى وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور أى عنده وقوله  
 شاتية أى باردة برد الشتاء ومثلثة وقع فيها الثلج والتاء فيه التأنيت لكونها صفة ليلية ولا حاجة بلعائها  
 لمبالغة ولا الى ادعاء التجوز فى الاستناد على أنها من شستوت بمعنى أفت شتاء وقوله اذ رأى قيل

ورسوخه فمما ومنعها عن الاشتغال بغيره  
 وهضمها بالتضريح والجوارثم انه لما طهر  
 بذلك أنه المستجمع لصفات الألوهية  
 بين أنه المنفرد بها والتوحيد بمقتضاها  
 فقال (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)  
 ومن فى من خلق الارض صفة لتزيلا أو  
 صفة والاتصال من التكلم الى الغيبة  
 للفتن فى الكلام وتفهيم المنزل من وجهين  
 اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشأن  
 ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام  
 والتنبية على أنه واجب الايمان به والانقياد  
 له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز أن  
 يكون أنزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة  
 انما نزلين معه وقرئ الرحمن على الجزمة  
 ان خلق فيكون على العرش استوى خبر  
 محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح  
 دون الابداء ويجوز أن يكون خبرا ثانيا  
 والرى الطبقة التراية من الارض وهى  
 آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاحسن  
 وفصل أسماء الله تعالى على سائر الاسماء  
 فى الحسن لدلالتها على معاني هى أشرف  
 المعاني وأفضلها (وهل أنالك حديث  
 موسى) قفى به بدنيته صلى الله عليه وسلم  
 بقصة موسى لياتم به فى تحمل اعباء النبوة  
 وتبليغ الرسالة والصبر على مقاسات الشدائد  
 فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى  
 فارقا) ظرف للحديث لانه حدث أو مفعول  
 لا ذكر قيل انه استأذن شعبا عليها الصلاة  
 والسلام فى الخروج الى أمته وخرج بأهل  
 فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولله ابن  
 فى ايلة شاتية مظلمة مثلثة وكانت ليله الجمعة  
 وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى  
 من جانب الطور نارا

انه بتقدير فينما هو كذلك اذ رأى فاذ فيه نجاسة بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبهها على ظاهرها  
 وضمها الضمير للتابع وهو الاصل فيها عند أهل الجواز وهو اتباع ما بعده وقوله أقيموا مكانكم  
 أي فيه وفي نسخة مكانكم (قوله أبصرتها) وقد ورد في هذا المعنى في كلام العرب أيضا في أبيات  
 ومنه انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله

أنت نبأ وقد راعها القصاص وما وقد دنا الامساء

والقبس معناه الشبهة عند أهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا أمر من تفسيره بجمرة ويشهد له قوله تعالى  
 بشماب قبس أي شعله ساطعة تقبس من نار وأوفي النظم الظاهر أنهم المنع الخلق وقوله هاديا إشارة  
 إلى أن المصدر مؤول باسم الفاعل واقصر على المفرد ولم يقل قوم ما يدوني كما في الكشف اكتفاء  
 بما هو المتبع وأشار إلى أن الهداية تختمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه  
 وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لما سبقه له مقام ولذا قال فان الخ لكنه قبل انه لا يدفع البعد  
 عنه ويعني لهم بمعنى يعرض ويطرأ وقوله ولذلك حققه لهم بأن إشارة إلى أن التأكيده قد يكون لأفادة

انه أمر محقق وان لم يكن ثمة تردد أو انكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرح جوابه (قوله  
 ومعنى الاستعلاء الخ) لما كان الاستعلاء علم بالحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها أوله  
 بأنه بتقدير مشرفين عليا والاشراف الاطلاع وهو يتعدى إلى أو هو مجاز مشهور وصار حقيقة عرفية  
 في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله \* وبات على النار الندي والمحاق \* وقوله

مانعة عن سيبويه رحمه الله والمراد بأهلها من هو عندها لا اصطلاحا ولا تنافعا بها وبياضها بالنور ورؤية  
 النار منها مع خضرتها من أسفلها إلى أعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي  
 من شجر القوسج أو غيره مما لا حاجة إلى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل  
 ضمير موسى وقبل ضمير المصدر أي نودي النداء وقوله يا موسى تفسيره وهو ضعيف ومنعوا أن يكون

القائم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه بمعنى الآن باعتبار تضمينه معنى القول  
 ويقعده بهذا اللفظ وجبته فلا يظهر وجه منه فتمثل (قوله أي بأن) يعني يحذف الجار وهو مطرد  
 فيه ونادى يتعدى بالياء وقوله يا ضمير القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يحرون  
 ما هو في معناه مجزأ والياء أشار بقوله أو اجراء الخ وقوله وتكرير الضمير يعني اناسوا كان تأكيدها

لاسم ان أو مبتدأ والجملة خبرها ويجعل أنه ضمير فصل (قوله قبل انه لما نودي الخ) اعلم أن المتكلمين  
 بين مثبت للكلام ونافه والمتنبون لفرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا صرف ولا صوت  
 وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في الاصول ومنهم من قال انه لفظي

واستلزام اللفظي للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بقضي بعض آخر انما يلزم من التلفظ باله وتجارحة  
 وهي اللسان أما اذا كان بدونها فوجود دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الحاتم  
 دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كنه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم  
 فكلام الله صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان  
 على مذهب الشهرستاني لا شبهة كالقوله وان كالا تعرف حقيقة الله لان من لم يذق لم يعرف وأما على  
 مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المصنف رحمه الله بأنه تلقى روحاني كما تلقى

(فقال لا هلا مكثوا) أقيموا مكانكم وقرأ  
 جزء لا هلا مكثوا هانا وفي القصص بضم  
 الهاء في الوصل والباقون بكسر هاءه (أي  
 أنت ناراً) أبصرتها ابصارا لا شبهة فيه  
 وقيل الا يناس ابصار ما يؤنس به (لعل  
 أنتم من قبس) بشعلة من النار وقيل جمرة  
 (أو أوجد على النار هدى) هاديا يهدي على  
 الطريق أو يهدي إلى أبواب الدين فان أفكار  
 الأبرار مائلة إليها في كل ما بين لهم ولما كان  
 حبه ولها ما يتقرب إلى الأمر فيها على الرجاء  
 بخلاف الايمان فانه كان محققا ولذلك  
 حققه لهم بأن ليوطئوا أنفسهم عليه ومعنى  
 الاستعلاء في على النار أن أهلها مشرفون  
 عليها أو مستعملون المكان القريب منها  
 كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق  
 بكان يقرب منه (فلما أتاهما) أي النار ووجد  
 نارا بيضاء تنفذ في شجرة خضراء (نودي  
 يا موسى أي أنار بك) فحبه ابن كثير أبو عمرو  
 أو اجراء النداء مجزأ وتكرير الضمير لتوكيد  
 والتحقيق قبل انه لما نودي قال من التكلم  
 قال لي أنا الله فوسوس اليه ابليس لعان  
 نسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام  
 الله بأن أسمع من جميع الجهات وبجميع  
 الأعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة  
 والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا  
 ثم نقل ذلك الكلام إليه وانتقل إلى  
 الحس المشترك فانتش به من غير اختصاص  
 بعض وجهه

الجارحة كما في الاتصاف واليه أشار العارف بهلول رحمه الله ونفعنا ببركاته بقوله

إذا ما بدت ليلى فكلى أعين \* وان حدثوا عنها فكلى سامع

في واقع في شرح الكشف للفاضل البيهقي وتبعه غيره من أن المسموع هو الحرف والصوت ولا يهمل  
كون غيره معصوماً وأن المراد بسماعه من جميع الجهات أنه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الأخرى  
لأنه واحد بعينه فليس يبدل لمن أتى السمع وهو شهيد وما ظن من أنه يعارضه قوله تعالى ونادينا  
من جانب الطور الأيمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشئ فإن الطرف حال من المفعول  
وقدره لا للفعل ولا للفاعل أي حال كونه قريباً من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حذر ميت الصيد  
في الحرم وكذلك قوله نودي من شاطئ الوادي فهو وكذا الحاجة إلى أن يقال أنه محمول على  
ظاهره وهو تعالى قادر على أن يجعل في كل عضو قوة سماعية مدركة للأصوات فلا يختص إدراكه  
بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله وانتقل إلى الخمس المشترك أي انتقلت صورة منه إليه فلا يرد  
أنه يأباه كونه كلامه تعالى حقيقة أذهو غير منتقل عنه تعالى (قوله لأن الحفرة) بكسر الحاء وجوز  
ضمها وهي المشى بدون نعل وقوله فرغ قلبك من الأهل والمال وقيل من الدنيا والآخرة وفيه بعد  
وجه أن يراد بالنعل كل ما يرتقب به وغلب على ما سواه تحقيرها وإذا أطلق على الزوجة نعل كما في كتب  
اللغة فاقبل أن وجهه ليس بواضح ليس بواضح وقوله باحترام البقعة أي تعظيمها الشرفها وقوله يحتمل  
المعنيين أي يجري على التفسيرين في المعنيين لأن المقدس بمعنى المنزه عن الأمور الدنيوية فيناسب التجرد  
منها أو المظهر عن النفس الحسية والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم  
مفعول أو مكان وجه التعديل ظاهر (قوله عطف بيان للوادي) أو بدل فهو مجرور على أن معناه  
المكان وقيل أنه جبل الطور وعلى الوجه الآخر فهو منصوب على المصدر أما مقدس أو نودي وعلى عدم  
تنويته هو ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث باعتبار البهجة كما في سائر أسماء الأماكن أو للعادل  
كعمر وقيل للجمجمة وكذا هو إذا كسرت طاؤه كما قرئ به وقوله كشي أي لفظاً ومعنى وظاهر أنه مصدر  
وقال ابن السكيت أنه ما بطوى من جلد الحية ويقال فعل الشيء بطوى أي مرتين فيكون موضوعاً موضع  
المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني أي من الناس أو من قومك وقرأ حزة ففتح هزة أو عطف  
على أني أنأربك لأنه قرأ بالفتح أيضاً وجوز أبو القاسم رحمه الله أن يكون على تقدير ولا اخترتك فاستمع  
فعلق باستمع والأول أولى كذا في الدراصون وقيل أنه بتقدير فاعلم أنا الخ وهو معطوف على الخلع  
ولا يجوز عطفه على أني أنأربك لأن حزه رحمه الله لم يقرأ بالفتح (قوله للذي الخ) يعني أن ما موصولة  
أو مصدرية وقوله واللام الخ أي أن لم تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل وقوله بكل منهما أي على  
البدل الأعلى أنه من التنازع كما فهمه أبو حيان حتى يرد الزبأنه لا يجوز تعليقه باخترتك لأنه يجب إعادة  
الضمير مع الثاني فيقال فاستمع للمبايوس فيجاب عنه بأنه أراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية  
ومراد ما قد مناه وعبارته تحمله لا تأباه كما توهم مع أن امتناع الحذف فيه ممنوع وفاء فاستمع بدينية  
(قوله دال على أنه مقصود الخ) ضمير أنه الوحي لأنه كما توهم وأفادته القصر من البدلية البعضية لأنك  
إذا قلت أكلت الرغيف ثلثه أفاد أن المأكول ثلثه لا غير ولا حاجة إلى القول بأنه من التخصيص بالذكر  
في مقام الاحتياج إلى البيان وأشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العمل إلى أن القصر فيه  
ادعائي يجعل ما عد النهاية والكمال ليكون غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كأنه ليس بوحى فما  
قبل أنه لا يصح القصر لأن ما بعده إلى قوله رب اشرح لي صدرى الخ مبايوس إليه لا وجه له ويلزم من  
التوحيد معرفة الصفات والأفعال الإلهية (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في العبادة كما خص  
جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل إقامة الصلاة لاجل ذكر الله على أنه مضاف للمفعول ما يدل  
على أنها خالصة للعبادة وفصلها ولا تقدم هذا الوجه لآله على ما ذكره خلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل

(فاخلع نعليك) أمره بذلك لأن الحفرة  
تواضع وأدب ولذلك طاف السلف حافين  
وقيل لتجاسة نعليه فأنه ما كانتا من جلد  
جبار غير مدبوغ وقيل معناه فترغ قلبك من  
الأهل والمال (أنك بالواد المقدس) تعليل  
للامر باحترام البقعة والمقدس يحتمل  
المعنيين (طوى) عطف بيان للوادي  
وتونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان  
وقيل هو كشي من الطي مصدر لنودي  
أو المقدس أي نودي نداه من أوقدس مرتين  
(وأنا اخترتك) اصطفتك للنبوة وللذي يوحى  
وأنا اخترتك (فاستمع للمبايوس) للذي يوحى  
وأنا اخترتك واللام فتعلق التعلق بكل من  
الملك أو الوحي (أنى أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني)  
الفاعلين (أنى أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني)  
بدل عما يوحى دال على أنه مقصود على تقرير  
التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة  
التي هي كمال العمل (وأقم الصلاة لذكرى)  
خصها بالذكر وأقردها بالامر

المراد بقوله خصها بالذكر باللفظ فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه تأكيداً لونه نظر وقوله  
 للعلّة أي اظهر اللفظ الخ وهو ضمير العلّة وذكره لتذكير الخبر وقوله وشغل القلب واللسان فالذكر شامل  
 للقلبي واللساني (قوله وقيل لذكرى) أي معنى لذكرى فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من  
 كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان أذكرك بالثناء لاثنى عليك أي لا ثبيل عليها وقوله ولا تشوبها أي  
 لا تخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام وقتية بمعنى عند كافي كتبها  
 لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية أو تعليمية أي عند تذكرها أو لاجل تذكرها (قوله لما  
 روى الخ) هذا حديث صحيح رواه أصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الآية  
 تتحمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجهه يوافق الحديث فالعنى أقم الصلاة ذكرها لانه اذا ذكرها  
 فقد ذكر الله أو قد رغب فيه مضاف أي لذكر صلاتي أو وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرافها  
 وخصوصيتها اه وقيل تبعها صاحب الكشف وغيره لان سلم أن الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه  
 لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف  
 تبادرت الحكمة في شروعيها الى ذهنه فيكون حاملا على اقامتها ولذا جعل الزمخشري تأويل  
 الحديث عملا بهما ان دفع ما قبل انه لو أريد هذا القيل أقم الصلاة لذكرها كافي الحديث والجواب بأن  
 ذكر الصلاة سبب لذكر الله فأطلق السبب على السبب أو المضاف مقدر أو المراد لذكر الحاصل مني  
 فأضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى أنه لا يزال التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص  
 الوجه الاول كما ستري والاظهر ما في بعض شروح الكشف من أنه لما جعل المقصود الاصل من  
 الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما أمكنه  
 فهو من اشارة النص لان من منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قال في أحكام الجصاص هذا لا ينبغي كون  
 المعاني الاخر مرادة من الآية فكانه قال أقم الصلاة المنسية لتذكرني فيها بالتمسك والتعظيم أولا ذكرك  
 بالثناء والمدح أولا لأنها مكتوبة أو لتخصني بالذكر فيها فتدبر (قوله كائنة لا بحالة) هذا مستفاد من  
 تأكيد ان والجملة الاسمية (قوله اريد اخفاء وقتها) لما كان الاخبار بأنها ستأتي تحقيقا اظهارا لها  
 في الجملة يتأني اخفاءها أولوه بما ذكر من أن المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من الغيبات  
 يناسب أن يقال أخفيها يدون أو كاد يفسر أو كاد بأريد وهو أحد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب  
 عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة \* لو عادم ليهو الصبابة ما مضى

يعني أرادت وأردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل كاد هنا زائدة اه (قوله أو أقرب أن أخفيها الخ)  
 يعني أنهم أجمعوها المعروف من أفعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى أنه تعالى كاد  
 أن لا يذكرها ولو اجمالا لكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كافي قوله ان الساعة آتية لحكمة  
 وهي اللطف بالمؤمنين لحسنهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بأمور الدنيا وقطع أعذار غيرهم حتى  
 لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميرها لا تبيان (قوله أو كاد أظهرها) أي  
 أعين وقتها ومعلق الاخفاء والظهار ليس بشئ واحد حتى يتعارض القراءتان قال أبو علي المعنى  
 أزيل عنها اخفاءها وانكشف بالفتح والمد ما يلف به القرية ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهو الواقع  
 في كلام المصنف أيضا وهو من ألفاظ السلب يقال أخفيته اذا أزلت عنه خفاءه أي غطاءه وسأله  
 فيظهر لا بحالة ومنه يعلم كلام المصنف وأما اخفاء غطاءه أظهره لا غير فلذا جعل قراءة الهمزة على أنه  
 مضارع الثلاث مؤيدة لهذا التفسير وذهب أكثر المفسرين الى أن تقديره كاد أخفيها من نفسي  
 وكذلك هو في مصنف أبي وابن مسعود رضي الله عنهم ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا  
 المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي أن يقدر أخفى اتيانها وقيل ان الدال عليه أنه لا بد له من

للعلّة التي انما طمها اقامتها وهو تذكر المعبود  
 وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى  
 لان ذكرتها في الكتب وأمرت بها أولان  
 أذكرك بالثناء ولا ذكرى خاصة لا تراني بها  
 ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات ذكرى  
 وهي مواقيت الصلاة والسلام قال من نام عن  
 أنه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن  
 صلاة أو نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى  
 يقول وأقم الصلاة لذكرى (ان الساعة  
 آتية) كائنة لا بحالة (أو كاد أخفيها) أريد  
 اخفاء وقتها أو أقرب أن أخفيها فلا أقول  
 انها آتية ولو لا ما في الاخبار باتيانها من  
 اللطف وقطع الأعذار لما أخبرت به أو كاد  
 أظهرها من اخفاءها اذا سلب خفاءه ويؤيده  
 القراءة بالفتح من خفاء اذا أظهره

متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لانه أخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة  
 فيتبين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفاء كما قالوا اكنمت سرى عن نفسه واثباته في المصاحف قرينة  
 خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدم وما يدفعه  
 لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيين امتهن مع انه يجوز  
 أن لا يدركه متعلق والمعنى أوجد اخفاءها ولا أقول انها آتية كافي بعض شروح الكشاف ثم انه قيل  
 انه لا مخالفة بين تفسيره بأ كاد أظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت  
 الساعة وضوء كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسرورها ارادة اخفاء وقتها أو القرب  
 من أن لا يخبر بأنها آتية وفيه أنه لا يناسب تعلق الجزى به كاذ كرم المصنف رحمه الله (قوله متعلق بآتية)  
 وما ينهم ما اعتراض لصفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه يصير  
 المعنى أظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف أخفائها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل  
 انه غير بعيد لان تعمية وقت التنظر ساعة فساعة فيحترز عن المعصية ويحتمد في الطاعة لا يخفى ما فيه  
 من التكلف الظاهر مع أنه لا محالة لا يتقدير ليتنظر الجزاء أو التحلف وتخفى (قوله عن تصديق  
 الساعة) أى التصديق بالساعة اذ ليس المراد الصلة عن نفسها وقوله أو عن الصلاة فالضمير هو وفيما  
 قبله الساعة وقوله نهى الكفار الخ إشارة الى ما في الكشاف من أن المراد نهى موسى عليه الصلاة  
 والسلام عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق والعبارة لا تؤيد به لانها نهى من لا يؤمن عن صدق  
 فلذا أوله بوجهين أحدهما أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد مسيبه ولازمه وهو الانصداد  
 أو عدم التصديق مجازاً أو كناية كافي لا أريد ههنا فانه نهى عن رؤيته والمراد النهى عن لازمه وسببه  
 وهو محبته وكونه ههنا لكنه عكس الاول في السببية والسببية والى هذا أشار بقوله والمراد الخ  
 والثاني أنه ذكر المسبب وهو الصدق وأريد النهى عن سببه وهو إيمته لهم ولا يمتنع حتى يخرجوا على صدق  
 فكانه قيل كن شديد اعلمهم واليه أشار بقوله وأنه ينبغي الخ ولو أخر المثال كافي الكشاف لكان أولى  
 ومن ظنهم ما وجهها أو أحد اقل لا يقال على هذا ان تكون الآتية من ذكر المسبب وارادة السبب  
 فلا يناسب جمع له بما يقتضيه على ذكر الصدق وارادة الانصداد لانه لا تسلم له ظهوراً والتنبه على شئ  
 غير ارادته ولا يستلزمه كافي مستتبعات التراكيب ولا يخفى أنه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع  
 بعده ثم ان هذا مبنى على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله قتردى مرفوع أى فأت  
 تردى أو منصوب في جواب النهى والمخدجة بمعنى الناقصة ووجه التنبه أنه جعل ذلك بالصدق لا بالافطرة  
 والسليقة ولذا لم يجعل النهى له بحسب الظاهر (قوله استفهام) أى تقررى عن الجنس أو الصفة على  
 ما فصل في شروح الكشاف وقوله يتضمن استيقاظا يعنى المقصود من السؤال تهديد منافقه البريه ما فيها  
 من العجائب التى هى أعظم مما عده فمطالبة للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى  
 الإشارة فيه تسمع والمقصود أنه حال من اسم الإشارة الواقع خبراً أو مبتدأ على القولين والعامل  
 فى الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى أشير وتسمية النكسة عاملاً معنواً كافي قوله وهذا به على  
 شيخنا (قوله وقيل صله تلك) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم إشارة يجوز  
 أن يكون اسماً ووصولاً والبصريون لا يقولون به الا فى ذاتى ماذا وما قيل من أن المراد بالصلة أنه متعلق  
 باسم الإشارة لتضمنه معنى الفعل على أنه لغو لا وجه له (قوله على لغة هذيل) وهى قلب الالف التى  
 قبل ياء المتكلم ياء العجائز كما يكسر ما قبلها فى الصحيح والقطيع الغنم الجمعة وقوله وأخط الورق يعنى  
 أن أهرق بفتح الهمزة وضم الهاء جمعنى أخطب ومفعوله محذوف وهو الورق أى الياض والمعنى أضربه  
 ليسقط على رؤس الغنم ويقع عندها فتأكله وقوله وقرئ أهرق أى بفتح فكسر أو بضم فكسر كما نقل  
 عن الضعفى وكونه من هـ الخبر يلائم الضم والهاشية الرخاوة وزجر الغنم منعها وأنى عليه بالعصا

(الجزى كل نفس بما تسعى) متعلق بآتية  
 أن يأخفها على المعنى الاخير (فلا يستدرك  
 عنها) عن تصديق الساعة أو عن الصلاة (من  
 لا يؤمن بها) نهى الكافر أن يصد موسى  
 عنها والمراد تنبيهه أن يصدقها كقوله لا أريدك  
 ههنا تنبيه على أن فطرته السليمة لو خلبت  
 بها لاختارها ولو يعرض عنها وأنه ينبغي  
 أن يكون راضياً في دينه فان صد الكفار انما  
 يكون بسبب ضعفه فيه (واتبع هواه)  
 ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخدجة  
 فقصر نظره عن غيرها (قتردى) فتم ذلك  
 بالانصداد بصدقه (وما تلك) استفهام يتضمن  
 استيقاظ المايريه فيها من العجائب (بمينك)  
 حال من معنى الإشارة وقيل صله تلك  
 (يا موسى) تكرير لزيادة الاستئناس والتنبه  
 (قال هي عصاى) وقرئ عصى على لغة  
 هذيل (أفوكا عليها) أعتد عليها اذا عيت  
 أو وقفت على رأس القطيع (وأهرق بها  
 على غنمى) وأخط الورق به على رؤس غنمى  
 وقرئ أهرق وكلاهما من هـ الخبر به  
 اذا اكسرها شاشته وقرئ بالسين من الهـ  
 وهو زجر الغنم أى انهى عليها زجراً لها



وتحرفها رفعها عليه وهما الضرب وهو بيان للتعدي على هذا وفي كتاب السين والسين لصاحب  
القاموس يقال هرب الشيء وشبهه إذا فقهه وكسره والسين مثل الفيت فهو ما يعني وأن في أن كان  
مخففة أو مصدرة ولما دونه بكسر الهزة والذال المهملة هي المظهرة وفي نسخة ادوانه جمع أدانه وهي  
الآلة كالقوس والكثانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتشديد والزناد هماء ودان يحل أحدهما  
بالآخر فخرج النار والرشاء بالكسر الجبل الذي يستقي به (قوله وكأنه صلى الله عليه وسلم الخ) إشارة  
إلى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصا أو عصي وقال كأنه لاحتمال أنه للاستئناس وإزالة الملحقة من  
الهيئة وقوله يشتمل شعبتها بالليل كالشمع قبل هذا ينافي ما رُفِي تفسير قوله أدراى نارا وأجيب  
بأن النار للاستدقاء للاستصباح ورد بأن قوله مظلمة يدفعه فعل الله طمس نورها اذ ذلك كما أصله  
الزبد ليضطره للطلب وينصب بالاضداد المحجة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم أن ذلك آيات باهرة جواب  
إذا وهو يدل على أن هذا بعد الاستنباط والا كان ارهاصاً أو كرامة وقوله فذكره مطوف على فهم  
ولطابق متعلق به وحقيقتها اذ قال هي عصا ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله ما رب أخرى  
(قوله بغلط العصا ثم تورمت الخ) جواب عما بالخاطر من أنها سميت حية ونارة ثعباناً ونارة ثعباناً  
وهي واحدة والحية وان عمت أصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والحيات الدقيق منها فيدغم ما  
تناف فدفعه بأنه باعتبار أطوارها وحالاتها فأنما في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت  
فتزايد جرمها في رأى العين فأريد بالحيات أول سالها وبالثعبان ما كملها وأن جرمها جرم ثعبان وهي  
في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والانتصاب كالحيات فلذا أتى بأداة التشبيه في أية أخرى  
فلاننا في وقيل على قوله سماها جانا أنه لم يقع في التزليل التشبيه به وهو ليس بنسبة وأجيب بأن  
كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى أن التشبيه قد يكون  
في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا أي في كونه ثوباً مثلاً كما فصل  
في محله وقوله فانه تعبدل انبيه عن الخوف المقضى لوجوده وقيل لقوله خذها (قوله هيئتها) لأن فعله  
لهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمتقدمة نفسها لاولى وقوله تجوزهم بالطريقة والهيئة  
الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجرت مطلق الهيئة والطريق  
أضاع معناها كما يقال طريقة فلان كذا أي حاله (قوله وانتصباها على نزع الخافض الخ)  
وأصله الى سيرتها وليس بها فانه يتعدى باللام أيضاً كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن  
مقبساً وجوز فيه أن يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله أو على ان أعاد من قول الخ هذا معنى قوله  
في الكشف ويجوز أن يكون أعاد من قول لامن عادة بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير

وعادك أن تلاقها عداً • فتمتدري الى مفعولين اه وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره أهل  
اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيجوز مع الاول ولهذا اقتصر الزحشرى على هذا الوجه ولم يذكر  
الاول (أقول) كيف يصح تفسير كلام الزحشرى بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لأن  
الخافض يحدف من هذان غير نظراً الى ثلاثيه وقوله فيتعدي الى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف  
رحمه الله وقوله لم يذكره أهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح العالبي عن اللاحق أن عادك في البيت  
متعدي بمعنى صيرك فيتعدي بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل الفاضل الهن في المقرب اعود الصبرورة  
ابتداء وثانياً ويتعدى بنفسه وبالي وعلى واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض منسلة ونقل  
الحديث أعدت فتناً ما يعاذ (قوله أو على الطرف) لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الطرف  
المكاني كما أشار اليه المصنف رحمه الله واعترض عليه أبو حيان بأن شرط الانتصاب على الطورية  
المكانية وهو الايهام مفقود وهذا تتبعه المحشى وعندي أنه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب الطريق  
شاذاً وضرورة كافي قوله • عمل الطريق الثعلب • مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كافي

(وفيها ما رب أخرى) حاجات أخر مثل  
أن كان اذا سار ألقاها على عاتقه فعاتق بها  
أدانه وعرض الزندى على شعبيها أو ألقى  
عليها السلام واستظل به وأداه  
الرشاء وصله بها اذا تعرضت السباع لغنمه  
فانل بها وكأنه صلى الله عليه وسلم فهم أن  
المقصود من السؤال أن يسد كحقيقتها  
وما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك  
على خلاف ظن الحقيقة ووجد منها خالص  
أخرى خارقة للعادة مثل أن يشتمل شعبتها  
بالليل كالشمع وتصور ادلوا عند الاستقاء  
وتطول بطول البئر وتجارب عنه اذا ظهر  
عدو وينبع الماء بركها وينصب بيزها وتورق  
وتنثر اذا اشتفى غرة فركها علم أن ذلك آيات  
باهرة ومجربات فاهرة أحدثها الله فيها الاجل  
وليست من خواصها فذكر حقيقتها  
ومنافعها مفصلة وبجلاء على معنى أن ما من  
جنس العصي تنفع منافع أشالها البطاني  
جوابه القرض الذي فهمه (قال ألقاها  
يا موسى فلقاها فاذا هي حية تعدي) قبل  
لما ألقاها انقلبت حية صفراً بغلط العصا  
ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا نارة  
نظر الى المبدأ ونعياً فاهية باعتبار انتهى  
وحية أخرى باعتبار الاسم الذي يعم الحياتين  
وقيل كانت في ضامة الثعبان وجلادة  
الحيات ولذلك قال كأنها جات (قال خذها  
ولا تخف) فانه لما رآها حية تسرع وتبلغ  
الجحر والشجر خاف وهرب منها (سنعدها  
سيرتها الاولى) هيئتها وحالتها المتقدمة وهي  
فعله من السير تجوزهم الطريقة والهيئة  
وانتصابها على نزع الخافض أو على أن أعاد  
منقول من عادة بمعنى عاد اليه أو على الطرف  
أي سعيها في طريقها

شرح التسهيل قسموا المذهب الى اقسام منها المشتق من الفعل كالذهب والمصدر الموضوع موضع  
 الطرف نحو قصده ولم يفرقوا بين المختوم بالهاء وغيره (قوله بعد ذهابها) أي ذهاب صوريتها  
 ونسب سببها اشارة الى انه فعول مطلق والجملة استثنائية وأحالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر  
 ولحيها تنبيه لحي وهو منبت الاسنان وقالوا ان لحيها كانا شبعتهما (قوله الى جنبك تحت العضد) وهو  
 من المرفق الى الابط وفي الكشف الى جنبك تحت العضد دل على ذلك قوله تخرج وقيل عليه رده  
 قوله أدخل يدك في جيبك لانه صريح في أن المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني أن الدلالة غير  
 مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انتزع من القميص عند الضرر وعنه المعروف صحيح لكنه مولى  
 ونسجه العامة طوقا والمراد أدخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط  
 فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده رده بأنه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال  
 في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد قائل (قوله استعاره من جناح  
 الطائر الخ) قيل هي استعارة لغوية كالمرس للانف قيل وليس كذلك والحق معه لان تشبيه الجنب  
 بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو أريد به اليد كما فسره في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه  
 فيه حسن فتأمل (قوله يخرجها عند الطيران) أي يميلها وقوله تخرج مجزوم في جواب أمر مقدر  
 كانه كما قال العرب اضم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وأبقى ما يدل عليه فهو  
 ايحاز يسمى بالاحتياك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المجمة وتشديد العين المهملة المقنوعة وناء  
 التانيث وقيل انها المبالغة يقال أشعت الشمس اذا أخرجت شعاعها (قوله من غير سوء) من تعليلية  
 وهو احترام وهو متعلق بتخرج أو يبيضاء لانه في تأويل ايضت ويجوز أن يكون حالا من الضمير فيها  
 أو صفة لها وقوله غاية بمعنى عيب وهو معروف يقال غاية عيبا وعاية وعطف القبح عليه نفسه يرى  
 وقوله كفى به أي لم يصرح به بل أبقى بما يشبهه وغيره ويصح أن يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع  
 كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل في مقام اليجاز والكرامة فلا وجه  
 للاحترام عنه فالوجه أن خروج الشيء عن خلقته مما يستعجب فلذا ذكر أنه ليس كذلك ورد بأن الوهم  
 شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي للسكينة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ لتعليل لقوله كفى  
 واذا انفردت منه الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العسا (قوله وهي حال من ضمير  
 تخرج الخ) لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز أن تكون بدلا من يضاء وقوله أودونك الذي هو  
 اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيديوه وان منعه بعض النحاة لانه  
 نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والنوب عنه فانه متعوض بيا التداية فانما تحذف مع أنها  
 نائبة عن ادعو وقال السفاسي هو تقدير معنى لا عراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه  
 لانها علامة الدقة دل على معنى دللنا ولم يعلقه بآية لانها وصفت وما دل عليه القصة قوله فعلا ذلك  
 ففي كلامه لف ونشر ويجوز الحوفي تعلقه باضم وجوز غيره تعلقه بتخرج وألق واذا كانت الكبرى صفة  
 فن تبعية ومن آياتها هو المفعول الثاني (قوله أومضه ولترك الخ) قبل الاول أولى لدلالة على  
 أن آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العسا واليد والاقبل الكبرى  
 مع أن اعجاز العسا أكبر من اليد الآن يقال لاتحاد المقصود جعل الآية واحدة فوصفت بالمفرد  
 كقوله يكونون عليهم ضدا أو أفرد باعتبار كل واحد أو يقال لاحاجة الى بيان كون العسا كبرى  
 لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى أمر آخر وهو ما لا طائل تحته لانه جوز في المراد  
 بالكبرى أن تكون الاولى والثانية وهما لأن من على هذا فتشمل الابتداء والتبعيض والبيان أيضا  
 بان يراد الكبرى أو بقدر موصوفها آيات ولا بد فيه كاذ كره شراح الكشف (قوله بهاتين الآيتين  
 وادعه الى العباد) كون المذهب بهاتين الآيتين علم من تقدبهما وذهب النبي صلى الله عليه وسلم

أو على تقدير فعلها أي سنعبد العسا بعد  
 ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها  
 ما كنت تنتفعه قبل قيل لما قال له ربه  
 ذلك اطمانت نفسه حتى أدخل يده فيهما  
 وأخذ بلحبيها (واضم يدك الى جناحك)  
 الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين  
 جناحان كجناحي العسكر استعاره من جناحي  
 الطائر سمي بذلك لانه يجفهما عند الطيران  
 (تخرج يضاء) كأنها مشعة (من غير سوء)  
 غير غاية وقبح كفى به عن البرص كما كفى بالسوء  
 من العورة لأن الطباع تعالقه وتنفر عنه  
 (آية أخرى) معجزة ثانية وهي حال من ضمير  
 تخرج كيضاء أو من ضميرها أومضه ولترك الخ متعلق  
 خذ أودونك (ترك من آياتنا الكبرى) متعلق  
 بهذا المضمرا وبما دل عليه آية أو القصة أي  
 دللتنا بها أو فعلنا ذلك ترك من آياتنا حال منها  
 آياتنا أومضه ولترك من آياتنا (قوله بهاتين الآيتين وادعه  
 الى العباد) (انه طغى) عصى ونكبر

بالمجزة انما هو والدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة  
 أو الايمان مع أنه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله وقوله  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بخطب عظيم) هو دعوة فرعون الجبار وقوله ويفسخ  
 قلبه اشارة الى أنه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الضمعة والتوسيع وأن توسيعه عبارة  
 عن عدم الضجر والقلق القلبى لان القلب هو المدرك واعبائه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل  
 أى يفسخ قلبه لتلقي الوحي النازل عليه وبسهل معطوف على يشرح وباحداث متعلق به (قوله  
 وفائدة الخ) أى ذكرى مع أن المعنى تام بدون ذكره فذكره اطناب فائدته أنه يحصل بذكره اجمال  
 لانه لما قال اشرح لم يعلم ما المشروح الا اجمالاً لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعييناً  
 وتفصيلاً وفى الاجمال والتفصيل تأكيده لانه كذا كره مرتين وبما لغة بذكر الصدر مع أنه فى الحقيقة  
 للقلب الذى فيه كما أشار اليه بقوله ويفسخ قلبه وقيل عليه انه كما أن اشرح لم يدل على أن غمة مشروحا  
 كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الإيهام أيضاً وأجيب بأنه لما كان المطلوب شرح شئ ماله  
 لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه أى بذلك واليه مال فى المفتاح ويمكن أن يقال تقديم  
 الطرف على المفعول به مؤيد عن ذكره فيحصل الإيهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلتفت لخطا  
 فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل بالمبالغة فى البيان وهو يرجع الى التأكيد  
 وقيل ذكرى لزيادة الربط كما فى قوله اقرب للناس حسابهم وفى الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة  
 على أن منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يسأل بوجوده وعنده وقس عليه يسر لى امرى  
 (قوله فانه يحسن التبليغ من التبليغ) أى من يقدر على الابلاغ كلامه من غير اعتقالات لسان وليس  
 المراد به معناه المصطلح ورثه بضم الراء المهملة وتشديد الميم الفوقية حسبة ولكنها فى اللسان وكذا  
 كانت فى الحسين رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من همه موسى عليه الصلاة  
 والسلام وآسية هى امرأة فرعون وأحضر اجهول وشعر التقدمة للباقيات والجرة وقوله ولعل تبيض  
 تفعل وفى نسخة تفعل أى جعل الله لها ياباً كما مر وقوله كان ذلك أى كرامة فى مقابلة ذلك  
 أى أخذه بلحبه أو أخذه النار بيده وقوله عنه أى عن ابرائما وقوله تمسك الخ لان ايتامسولة باجابة  
 دعائه ومن جلته حل العدة (قوله احج بقوله هو أفصح منى لسان الخ) فان المراد بأفصح أبين فيقتضى  
 نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صبغة الفعل فيجوز أن تكون  
 فصاحة موسى بزوال الرنة وفصاحة أخيه بقوة القدرة على الكلام مشلامع أنه يجوز أن يكون قوله  
 هو أفصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من  
 كلام عدو له فقرر الله ثم خاتمة المفسرين قال ان قوله أفصح شاهد عليه لانه لا فائدة له لى أن  
 موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحاً غاية ان فصاحة أخيه أكثر وبضفة المكنة تنافى الفصاحة  
 اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لساناً ووجه الدلالة بين قال ابن هلال فى كتاب الصناعاتين الفصاحة  
 تمام آله البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالغ والتمنا فصيحين  
 لنقصان آلتهم ما عن إقامة الحروف وقيل لزيادة الاجم لذلك اه فلا وجه لما قيل ان منافاة رنة اللسان  
 للفصاحة اللغوية غير يئنة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو أفصح وقوله ولا يكاديين منافاة (قوله  
 بل عدة تمنع الافهام) فلا يقتضى زوالها بكماها وقوله نكرهاتك تقييل وتوسيع ولم يفسحها مع أنه  
 أخضر وجعل يفقه واجرا باد ليل على أن المراد ذلك واذا كان صفة فى ابتدائية أى عدة فاشنة  
 من لسانى أو جعنى فى أو تبعية والقد يرمى من عقد لسانى (قوله يعنى الخ) بيان لحاصل المعنى  
 المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزير بكسر فسكون يعنى الحمل الثقيل ينقل به فوزير صفة منه جعنى  
 صاحب وزراى حامل لاهم فى ثقل لان من يحمل الثقيل ينقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال أمير

(قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى)  
 لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم سأل أن  
 يشرح صدره ويفسخ قلبه لتحمل أعبائه والصبر  
 على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه ويسهل الامر  
 عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة  
 لى ايهام المشروح والميسر أو لا ثم رفعه بذكر  
 الصدر والامر تأكيده أو مبالغة (واحل  
 عدة من لسانى بقة هو اقوى) فانه يحسن  
 التبليغ من التبليغ وكان فى لسانه رنة  
 من جرة أدخلها فاه وذلك أن فرعون حمله  
 يوم أن أخذ لحبته ونقشها فغضب وأمر بقتله  
 فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجرة  
 والباقيات فاحضر ابن يديه فأخذ الجرة  
 ووضعها فى فيه ولعل تبيض يده وعلاجهما  
 وقيل احترقت يده واجتمعت فرعون فى علاجها  
 فلم يبرأ ثم لما دعاه قال الى أى رب تدعونى قال  
 الى الذى أبرايدى وقد هجرت عنه واختلاف  
 فى زوال العدة بكماها الخ قال به تمسك بقوله  
 قد أوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احج  
 بقوله هو أفصح منى لساناً وقوله ولا يكاديين  
 وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عدة  
 لسانه مطلقاً بل عدة تمنع الافهام ولذلك  
 نكرها وجعل يفقه واجرا باد ليل على أن المراد  
 لسانى بجملة أن يكون صفة عدة وأن  
 يكون صفة احل (واجعل لى وزيراً من أهلى  
 هرون أى) يعنى على ما كنت فى به واشتقاق  
 الوزير ما من الوزير لانه يحمل النقل عن  
 أمير أو من

المؤمنين والوزراء فتحتين أصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملبأ طلقاً وأخذت منه الموازنة  
بمعنى المعاونة لأن المعين يلجأ إليه فهو وفيعيل بمعنى مفعول على الخذف والايصال أي ملجأ إليه أو هو  
للتب كما يجوز فيما قبله (قوله قلبت همزته واوا قلبها في موازير) يعني أن قلبها في موازير قياسي  
لأنضمام ما قبله أو كذا في هذا قلبت لتكون إيماء فهو من حمل النظر على النظر وهو كثير في كلامهم فلا  
يخالف القياس (قوله ومفعولاً جعل الخ) فالعنى أجعل هرون وزيراً والى ما كانت الوزارة هي المطلوبة  
قد تمت اهتماماً وهذا ظاهر ومن أهلى على هذا صفة وزيراً أو معلقاً بأجعل وقوله وهرون عطف  
بيان بناء على ما ذهب إليه الزمخشري وتبعه الرضى من أنه لا يشترط توافقه ما تقرر بقاوتكثيراً خلافاً  
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلاً كما ذهب إليه بعض المعربين  
لأنه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لأن وزارته هي المقصودة بالقصد الأول هنا  
ويجوز نفيه بفعل مقدري جواب من أجعل أي أجعل هرون (قوله أو وزيراً من أهلى) قيل عليه  
أن شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهم ما لو ابتدأت بوزير أو أخبرته عنه  
بن أهلى لم يصح إذ لا مسوغ للابتداء به وأجيب بأن مراده أن من أهلى هو المفعول الأول لتأويله  
بعض أنه قيل أجعل بعض أهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يفتنى بعده  
والاحسن أن يقال إن الجملة دعائية والذكرة يتقدم فيها نحو وسلام على آل ياسين وويل للمطففين  
كما صرح به النجاة فكذلك بعد دخول الناسخ (قوله ولى تبين) كما في سقايه أي أرادته في ويجوز  
فيه الأعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فروا بينهما في إعرابه فتأمل في وجهه وسبب أن فيه  
كلام في سورة الاخلاص (قوله وأخى على الوجوه بدل من هرون) قيل عليه هو عطف بيان لا بدل  
لأن بدل الشئ مما هو أقل منه فاسد لا يتصور كما في دلائل الإيجاز ورد بأن مراد الشيخ رتب بدل الكل  
من البعض كمنظرت إلى القمر فلكه الذي ذهب إليه بعض النحاة والنجاة مثلاً لوجه ما زيد أخوك  
من غير تكبير فتأمل وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني أشهر كما توهم لأن الإيضاح  
حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة إلى أن المضاف إلى الضمير أعرف من العلم  
لما فيه وقوله أو مبتدأ أخبره أشدد على التأويل المشهور والجملة استئنافية عليه (قوله على لفظ الأمر)  
إذا المقصود به الدعاء وقوله قراها أي أشدد وأشرك وليس المراد بالأمر النبوة لأنه ليس في يده بل أمور  
الدعوة والأمر هو أجعل وقوله فإن التعارن المستفاد من الوزارة والمعنى أنه لتعاونه يقتضى قدرته  
على التبليغ وأداء خدمته فوذى لكفايته هـ هـ إلى تفرغه للعبادة ولذا قال في الكشف بعده  
وبأن التعاضد مما يصلحنا وفيه أيضاً إشارة إلى أنه تعديل للمعلل الأول بعد تقييده بالهـ الأولى وقوله  
في وقت إشارة إلى أن مرة ظرف زمان وآخر معنى غير اهـ هذا الوقت وهو شامل لجميع أوقات النعم وفيه  
دلالة على أن ما قبله منها وأبدل منه أو تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون (قوله بالهام)  
قيل أنه بعيد لأنه قال في سورة القصص أن أراه الله وجعله من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس  
بشيء لأنها قد تكون شاهدة منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى لا يضيعه والهام  
الأنفس القدسية مثل ذلك لا بعده فيه فانه كشف ألا ترى قول عبد المطلب وقد سمي نبياً صلى الله عليه  
وسلم محمد الله سمي في السماء والأرض مع أن كونه داخل في الملامح ليس يلزم كما سياتى في قوله  
فرجناك الخ وقوله أو على لسان نبي في وقت الكثرة أنبياء بني إسرائيل ولا عبرة بقوله في الكشف أنه خلاف  
الظاهر المنقول وقوله أو ملك بناء على أنه يراه غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه  
قيل أنه حينئذ ينتقض تعريف النبي بأنه من أوحى إليه ولو قيل من أوحى إليه على وجه النبوة دار  
التعريف ولا ورود له لأن المراد أوحى إليه بأحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتأمل وقوله لا على  
وجه النبوة لاختصاصه بالبد كور عند الجمهور (قوله ما لا يعلم إلا بالوحى) فسر به ليفيد أن مفعول

الوزير هو الملبأ لأن الأمير يعصم رايه ويلجأ  
إليه في أموره ومنه الموازنة وقيل أصله أوزير  
من الأزر بمعنى القوة ففعل بمعنى في مفاعل  
كالغشير والجلاب من قلبت همزته واوا كذا  
في موازير ومفعولاً جعل وزيراً وهرون  
قدم تأنيهاً للعناية به ولى صلة أو حال أولى  
وزيراً وهرون عطف بيان للوزير أو وزيراً من  
أهلى ولى تبين كقوله ولم يكن له كفواً أحد  
وأخى على الوجوه بدل من هرون أو مبتدأ  
خبر (أشدد به أزرى وأشرك في أمرى) على  
لفظ الأمر وقراها ابن عباس بلفظ الخبر على  
أنهما جواب الأمر (كى نسجك كثيراً وكذا  
كثيراً) فإن التعارن من جهة الرغبات ويؤدى  
إلى تكرار الخبر وتزايد (أنك كنت بنياً صبراً)  
عالمياً بأحوالنا وأن التعارن مما يصلحنا وأن  
هرون نيم المعنى فيما أمرتني به (قال  
قد أوتيت سؤالاً يا موسى) أي مسؤلاً ففعل  
بمعنى مفعول كالخبر والاكل بمعنى الخبز  
والمأكل (ولقد مننا عليك مرة أخرى)  
أي أنعمنا عليك في وقت آخر (أذا أوحىنا إلى  
أمك) بالهام أو في منام أو على لسان نبي  
في وقتها أو ملك لا على وجه النبوة كما أوحى  
إلى موسى (ما يوحى) ما لا يعلم إلا بالوحى

الوحي لا يكون الا بوحى ويحل بضم الباء وفتح الحاء من اخل القارس بركه اذا ترك موضعه المعينه  
ولعظم متعلق بنبغى وقوله بأن الخ فهي مصدرية قبلها جازمة قدر أو تفسيرية لما بوحى ويجوز على  
المصدرية كونه بدلا من ما أيضا (قوله والقذف يقال للقاء وللوضع الخ) أصل القذف والرى بمعنى  
اللقاء ولكنه لا ستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضوعين  
ويجوز أن يكون بمعنى الوضع في الأول واللقاء في الثاني أى القيمة في اليم وهو ظاهر (قوله غلام الخ)  
أى وضع فيه الحسن وتماه \* له سمياء لا تشق على البصر \* وبافعال واليدع واليبافع الصغير  
السن وهو القريب من العشر من سنة أو الذى لم يبلغ وهو من شعر عوفى القوافى بن معاوية الفزاري  
الكر في مدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال أنزله عنده وكفاه مؤنة بما  
أعده عليه وقد لقيه من غير معرفة بينهما فقال بمدحه

غلام رماه الله بالحسن يا فعا \* له سمياء لا تشق على البصر  
كان الثريا علفت في جبينه \* وفي وجهه الشعرى وفي خذه القمر  
ولما رأى المجد استعرت ثيابه \* تردى رداء واسع الذيل واترد  
اذا قبلت العوداء اغضى كانه \* ذليل بلا ذل ولو شاء لانصر  
دعاني فاساني ولو صدتم ألم \* على حين لا باديرجى ولا حضر  
وسمى عوفى القوافى لقوله

سأ كذب من قد كان يزعم أننى \* اذا قلت قولا لا أجبه القوافيا

والسمياء بالمد والتقصير العلامة (قوله لما كان اللقاء البحر الخ) انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على  
الله شئ لكن اذا تعلق الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تميز اشارة الى انه  
استعارة بالكناية بتشبيه اليم بأمور منقاد وانبات الامر تخيل وقيل ان قوله فليقله استعارة تصريحية  
تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله والاولى أن يجعل الخ اشارة الى أن بعض الضمائر يحتمل  
أن يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه أشار بقوله الاول الى أنه  
جائز اذا قامت عليه قرينة أو برجح مرجح كالقرب هنا لولم يعارضه أن المقصود بيان أحوال موسى عليه  
الصلاة والسلام وهذا يحتمل أنه رد على الزمخشري إذا قال فيه هجته لما يؤدى اليه من تنافر النظم  
(قوله فوسى عليه الصلاة والسلام بالعرض) انما كان بالعرض لأن التابوت خشب يعالو الماء ويدفعه  
الموج لكنه بالقائه يلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم  
ووجه المسابقة في التكرير انه يدل على أن عداوته كثيرة لا واحدة ولوقيل عدوى وله جاز ولا يلزم الجمع  
بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت السائل  
للواقع والمتوقع وهو عدوى لوسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يبغض كل مولود في تلك  
السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله قبرته أى طلبة بالقتار وهو الزفت ثلاثيدخل فيه الماء فيهلك  
والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المهملة مستنقع الماء من غير بناء والحوض ما بنى منه في الاكثر  
وقوله يشرع أى يدخل فيه وقوله فامر به أى باخراجه فقيه مضاف مقدر وأصبح من الصياحة  
بالموحدة وهي الجمال وقوله فاذا ذه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما أن يكون ألقاء أو لا الى الساحل  
ثم بعد ذلك الى البركة أو راد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاول واليم ما يشير المصنف رحمه  
الله (قوله أى حجة كائنة منى) فالجاء والجور رخصة لها وزرعها في القلوب استعارة لظاهرها  
وايجادها كإفادت

أثبتت حجة القوادى بلى \* لك حبا ما شأنه تبذير

وعدم الصبر لا يجذب القلوب له وقوله أى أحببتك الخ فالمنى على هذا أن الملقى بحبة الله تعالى وبحبة  
العبادة لان من أحبه الله أحبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى بحبة الناس التى هو

أو ما ينبغي أن يوحى ولا يخل به لعظم شأنه  
وفطر الاهتمام به (أن أقذفه فى التابوت)  
بان أقذفه أى ألقى أقذفه لان الوحي بمعنى  
القول (فأقذفه فى اليم) وأقذف يقال  
للالقاء وللوضع كقوله تعالى وقذف فى قلوبهم  
الرب وكذلك الرى كقوله  
غلام رماه الله بالحسن يا فعا  
(فليقله اليم بالساحل) لما كان اللقاء البحر  
أياء الى الساحل أمرا واجبا للحصول لتعلق  
الارادة به جعل البحر كانه ذو تميز مطيع  
أمره بذلك وأخرج الجواب مخرج الامر  
والاولى أن يجعل الضمائر كلها موسى مراعاة  
للتنظيم والمقذوف فى البحر والملقى الى الساحل  
وان كان التابوت بالذات فوسى بالعرض  
(يا خذ عذرى وعدوى) جواب فليقله  
وتكرير عدوى بالغة أو لان الاول باعتبار  
الواقع والثاني باعتبار المتوقع فيه ثم قرئ  
جهات فى التابوت قطنا ووضعته فيه ثم قرئ  
وألقته فى اليم وكان يشرع منه الى بركة فى  
فرعون ثم دفعه الماء اليه فاذا الى بركة فى  
البيتان وكان فرعون جالسا على رأسه مع  
امراته آسية بنت مناحم فأمر به فأخرج  
ففتح فاذا هو صبي أصبح عليك بحبة منى  
حبا شديدا كما قال (وألقيت عليك فى القلوب  
أى بحبة كائنة منى قد زرعتها فى القلوب  
بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك أحببت  
فرعون ويجوز أن يتعاقب منى بالقلب أى  
أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب



من الله لانه ركنه في القلوب حتى أحبه فرعون وكل من أبصره كذا فزروه في الكشف وشرحه  
 واعترض عليه بأن وجه القصة من غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز أن يكون معناه أحبتك  
 بأن يراد ألقيت عليك محبة كائنه من محباتي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى ألقيت عليك محبة  
 الناس القاء فاشتماء في لاسبب له غير تفضلي واحساني وما ذكره وان تراعى في بادي النظر لكن الظاهر  
 انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى ألقيت عليك محبة كائنه مني والكائن من الله هو ما كان  
 في غيره اذ لا فائدة في جعل صفته كائنه منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محباتي  
 وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على هذا أنهم المحبة العباد وأما اذا تعلق بالقيت فيفيد أن مبدأ  
 الملقى له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال سبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر  
 فتدبر (قوله وظاهر اللفظ أن اليم) معطوف على جموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتأويل النظم  
 لانه مخالف لما في الرواية بحسب الظاهر كما مر لأن فيه انه أتى بالبركة وما في النظم بالساحل فيبين  
 أن المراد بالساحل جنب طرف من زفرهون مما يليه (قوله لأن الماء يسهل) أي يقشره ويجفقه  
 من سهل الحديد اذا برده فساحل قلب ومعناه ذو سهل أي مسهل وقيل انه تصور منه أنه يسهل  
 الماء أي يفرقه ويضيئه أو هو من السهل وهو النقي لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقط منه أي  
 من الساحل معطوف على ألقاه وتكون القاء للسبية لم ينجح الى رابط أو فيه رابط وهو عوده على  
 ما أضيف الى ضمير اليم كما مر ارا وقوة بضم القاء تشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها  
 ناء تأنيث كقبة أي على النور والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واو ساكنة (قوله ولتربي  
 ويحسن اليك وأنا راعيك) لأن تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والترية احسان  
 وأنا راعيك معنى قوله على عيني وقربه بالواو للاشارة الى أن الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع  
 وليس صلته ومعنى راعيك حافظك وأصله من رعى الحيوان وهو حفظه أما بقوله انه الحافظ لحبائه  
 أو بذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ أيضا من المراقبة وفي نسخة من الكشف راقبك بالقاء  
 من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لأن المصون يحسب على يرى  
 وقال الواحدى الصحيح أن معناه اتري على محبتي واراد في لان جميع الاشياء يبرأى من الله قيسل  
 وليس بذلك غنول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتأمل قيسل وعلى معنى الباء لانه  
 بمعنى يبرأى مني في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويل ان مشهورا فيه وقد مر  
 تفصيله وقوله معلل أي بهذه العلة وهي لتصنع (قوله وقرئ وتصنع الخ) وهو معطوف على قوله  
 فليقله كافي للوائح فلا عطف فيه لانشاء على الخبر وأمر الخطاب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا  
 وأصله الغيبة فهو يصنع زيد وعمر وهو جاز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار أبقي على حاله كافي لتعين  
 بما جاز في ذلك ويحتمل أن الهمزة كى سكنت تخفيفا ولم يظهر رفع العين لادغام وهذا حسن جدا  
 وقوله وتصنع أي قرئ به وفيه التأويل السابق وقوله على عين مني هو تمثيل كما مر (قوله غارف  
 لاقيت أو لتصنع الخ) في الكشف كونه بدلا أو فوق اتمام الامتنان لما فيه من تعداد المنية على وجه  
 أبلغ والما في تخفيض الاقامه والتربية بزمان شئ الاخت من العدول عن الظاهر فيقول كان محبوا  
 محفو ظان أولى الوجهين جعله نظرا لتصنع وأما اضعار اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الاتصاف  
 لأن زمان التربية هو زمان رده الى أمته وأما القاء المحبة فقبله وقد قيل عليه أن آل فرعون كانوا يربونه  
 أيضا بغير الارضاع من حين الانتقال فالزمان متسع أيضا فلا غبار عليه فتأمل (قوله المراد بها  
 وقت متسع) فيبعدان ونصح البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في نصيح الكلام  
 ويكفيه معنى يريه ومنهضة أي طالبة للوقوف على خبره وتقر عينها بمعنى تسر وقوله هي اشارة  
 الى أن المستتر ضمير الام وقدمه اظهروه اذ خزن الطفل غير ظاهر ولتعيينه في سورة القصص اقوة بعده

وظاهر اللفظ أن اليم القاء بساحله وهو  
 شاطئه لأن الماء يسهل فالتقط منه لكن  
 لا يبعد أن يقول الساحل مجنب فوجه نمره  
 (ولتصنع على عيني) ولتربي ويحسن اليك  
 وأنا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمره  
 مثل لتعطف عليك أو على الجملة السابقة  
 باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ  
 وتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على  
 أنه أمر وتصنع بالنصب وفتح التاء أي وليكون  
 عملك على عيني معنى ائتلاظا فبه عن أمرى  
 (اذ تمشى أحنك) نظير لا لقيت أو لتصنع  
 أو بدل من اذا وحينا على أن المراد بها  
 وقت متسع (فتقول هل أدلتكم على من  
 يكذبه) وذلك لانه كان لا يقبل دعى المراضع  
 فجات أخته مريم متفحصة خيرة فصادقهم  
 بطاؤون له مرسعة يقبل نديها فقالت هل  
 أدلكم فجات بأتمه فقبل نديها (فرجناك  
 الى أمك) وفاء بقولنا أنا رادوه اليك (كى  
 تقر عينها) بلفظك (ولا تخزن) أي بغراقت  
 أو زنت بغراقتها وقد شافها (وقلت نفسا)  
 نفس القبطى الذى استغاثه عليه الاسرائيلي

(فهيئناك من النعم) غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منسبه بالهجرة الى مدين (وقتناك قتيونا) وابيئناك بالاسلاء أو أنواعا من الاسلاء على أنه جمع فتى أرقنسة على ترك الاعتداد باتا كبحوز وبردور في حجرة وبدره فخلصناك مرة بعد أخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الاثلاف والمشي راجعا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك أولا وما سبق ذكره (فلبثت سبعين في أهل مدين) لبثت فيهم عشرين سنة قضاء لا وفي الاجلين ومدين على ثمان مراحل من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته لان أكلت واستنبتك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على تقديره من السنين يوحى فيه الى الانبياء (يا موسى) كثره عقيب ما هو غاية الحكاية التنبية على ذلك (واصطفيتك لنفسى) واصطفيتك لحبتي مثلا فيما خوله من الكرامة حين قرينه الملك واستخلصه لنفسه (اذ هب أنت يا أخوك يا ياق) بهجزي (ولا تنيا) ولا تقترأ ولا تقصرا وقرئ تيا بكسر التاء (في ذكرى) لا تنسياني حينما تقلبا وقيل في تبليغ ذكرى

(٢) قوله وفي أخرى الخ تنويره ما في زاده وروى عن وهب أنه قال لبثت موسى عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها عشرين شهرا أخر أنة والباقي ليستكمل الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء بناء على أنه جاء مدين وهو ابن ثنتي عشرة سنة فبكث فيه ثمانيا وعشرين سنة ليبلغ سنه أربعين سنة اه (٣) وقوله في الكشف المذكور الخ انظسه ويعجزون ان يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من أجلها وأعظمها فكان جديرا بأن يطلق عليه اسم الذكر اه قوله محصيه

ولتعلم أن وعد الله حق وان كان النظم لا ياباهنا فلماذا ذكره تكثير الفائدة فلا يخبر عليه كما هو همهم نوافقه ما أولى لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله أي أتم النامى من قتله لما ذكر واقصاص بالجزع عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بهيئناك ومدين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله وابيئناك بالاسلاء الخ) ففعل مصدر والمتعدى وان كان الاكتر فيه أن يكون مصدرا للآزم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان قوله لا مرد في جمع فعل دون قوله فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجرة بضم فسكون وزاى مجبة وهي ما يوضع فيه تلك السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف (قوله فخلصناك مرة بعد أخرى) فهو من قتل الذئب بالنار اذا خلاصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر كالابلاء ولذا يقال بلاه حسن وانما خبر به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد أخرى ظاهر على أنه جمع وعلى غيرهم السباق والتفعل وقوله وهو رأى قوله فتناك قتيونا والالاف جمع آف بالمذ ككافر وكفار وفي نسخة الالاف بمعنى المألوف والمراد الاصحاب الذين ألهمهم وعلى حذر رأى خوف من فرعون وقوله وأجر بالمذ فعل ماض معطوف على ما قبله معنى أي هاجر وأجر ويصح عطفه على ناله ويجوز أن يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلالة الطريق ونحوه (قوله أوله) أي لما ذكر وما سبق من وضعه في السابوت والف ذف في اليم والقنيل ونحوه قبل انه يأتى الجمل على هذا عطف فتناك على هيئناك المرتب بالقاء على قلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان أثر عبد بن جبير يؤيده وهذا فله من قول المصنف رحمه الله كما في الاثر المروى فخلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تأخر الخلاص عن بقية الامور منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشف وهو من أهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله فخلصناك وقوله وهو اجمال التثام أصلا قال الراغب انما ادخل الذهب النار لتظهر جودته من ردايته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقدير اذ به الاختبار كقوله واقد قتناك قتيونا وجمعت الفتنة كالبلاء للغير والشر وان كانت في الثاني أظهر اه محمله فأشار به قوله ابليئناك الى أنه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجال باعتبار ما في ضمنه من الشدة انما هي خبرها والتعقيب باعتبار العجاة والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر (قوله لبثت فيهم عشرين سنة) وفي أخرى (٢) ثمانيا وعشرين قبل وهو الاوفق بكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المذهب لا ما وقع في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدرته إشارة الى أن القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدرة والمعنى أنك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنبأوك بلا تقدم ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا أخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما صرحوا به وقوله للتنبية على ذلك أي على ما ذكر أو على الانتهاء (قوله واصطفيتك لحبتي الخ) الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنعة أي جعله محلا لآرامه باختباره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندماته فاستعمل استعارة تنبئية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو وجهه نبيا مكرما كما بمنعها عليه بجلائل النعم وخوله بالخاء المعجمة بمعنى أعطاه وقوله بهجزي كالعصاويض اليد وحل العقدة مع ما استظهره على يده ولا داعي لجملها على اليد والعصا والقول بان الجمع أطلق على المثني أو أن العصا تشمل على آيات (قوله ولا تترأ ولا تقصرا الخ) هو مضارع من الوفى وهو القصور والقراءة بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بنى وعن رزم ابن مالك أنه يكون من أخوات زال وانفك وقوله حينما تقلبا أي في أى مكان تحركتما وتنقلتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الاصر بالذهب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد في مدة مسيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كالا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكرى في الكشف المذكور (٣) يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من أجلها فلذا أطلق عليه مجازا

قبل وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه على تقدير ضاف ومنهم من أرجعه الى ما في الكشف وهو  
 الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله وقيل قدبر (قوله أمر به أو لاخ) قبل عليه أنه خطأ  
 وكان - قه أن يذكرك عند قوله اذهب أنت وأخوك كقوله ولا تبقا فانه لم يؤمر وحده فيها وأجيب  
 بأن المراد دفع نوحهم التمسك بالناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قول اذهب  
 الى فرعون انه طغى فقوله أمر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغى فعمل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده  
 قوله أو لا فان قوله اذهب أنت وأخوك ثمان لا أول ولذا قيل ان الثاني أمر بالذهاب معه وم أهل دعونه  
 وهذا أمر بالذهاب الى فرعون خاصة وأما كون قوله ولا تبقا من قبل قوله واذا قطعتم نفسا على أن المأمور  
 موسى عليه الصلاة والسلام وسد ذكره من لانه تابع له فعمل الخطاب مع موسى خطا بامعه  
 كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب أنت وأخوك أمر بالذهاب كل منهما  
 على الانفرد متقربين وهذا بخلافه أو أن الأول يحتمل دفع الاحتمال به اذا قلنا تكرار فيه لانه دلالة  
 التثنية على الاجتماع غير مسلمة (قوله الى هرون) الظاهر أنه وحى حقيق لا الهام وقوله بمقبلة  
 بضم الميم وفتح الباء مصدر مجي بمعنى الاقبال أو اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب  
 هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمر بالذهاب (قوله مثل هل لك الى أن تركي) سيأتي  
 تفسيره وهذا ظاهرا غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر  
 فيشمل قوله فقولا انارسلوك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع أنه ذكر في تفسيره هذه  
 الآية أنهم لما فصل قبل لقوله فقولا فقولا لاينا الخ (قوله في صورة عرض) بسكون الراء أى عرض عليه  
 ذلك من غير أمر له تدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو مكتوبة وهو الانصح ويجوز  
 سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذر ان تلبس اقله فقولا فقولا لاينا أو لكونه  
 في صورة العرض لانه بمعناه وأن يسطو أى يبطش بهما وقوله أو احتراما أى تعظيما منه - ما حقه على  
 موسى بتربيته وعلى هرون بتربية أخيه (قوله وقيل كنياء) أى خاطبا بكنيته وهى ما ذكر  
 وزيد فيها أبو الصعب ومترضة لان الكنيسة تدل على التعظيم لاعلى اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين  
 بها بما قيل انه لا بد من زيادة قول أو لقباء بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملأ مصر أو القبط  
 لانه الخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة اقوله ولا تنازوا باللقاب  
 وقد قيل ولا ألقبه والسواة اللقب كما سباني وكيف يعظم بدعونه ملكا من يدعى الربوبية وأما عدم  
 حكاية في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم (قوله  
 متعلق باذنها) المراد أنه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ بمجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية  
 وكونها الهامهاية يقع بها في قلبه ما ذكر ليس بشئ الا أنه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق  
 فاعل المراد بالذهاب الذهاب بالآيات كإيدل عليه ما قبله (قوله باشر الامر على رجائك وطمعك  
 الخ) اشارة الى أن الرجاء منه ما لا من الله فانه لا يصح منه وقدم ترقيقه وقوله انه الغيبر اما لا امر أو  
 للرجاء أو لا شأن ويغري فيفيد وقد تنازع هو ويحجب سعيكما وقوله فان الرجى الخ يعنى أنه أمرهما  
 بما ذكر مع الرجاء ليصهدا ويحدد فيه لانه شأن الرجى بخلاف من أيس من شئ فانه لا يحدد فيه ولا يباشره  
 مباشرة تامة عن صميم قلب (قوله والفائدة في ارسالها الخ) ارسالها من قوله اذهب الخ والمبالغة من  
 قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم أنه  
 لا يؤمن قط كان ايمانه ضد ذلك العلم الذى يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما بالسهالة ايمانه فكيف أمر  
 موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بلطف دعونه الى الله مع علمه بامتناع  
 حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة في أن في أفعاله  
 حكما ومصالح تترتب عليها وان العتق طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف

والدعاء الى (اذهب الى فرعون انه طغى) أمر  
 به أو لا موسى عليه الصلاة والسلام وحده  
 وهذه الآية وأخاه فلا تكسرير قبل أو حى الى  
 هرون أن يتلقى موسى وقيل مع مقبله فاستقبله  
 (فقولا فقولا لاينا) مثل هل لك الى أن تركي  
 وأهديك الى ربك فقتضى فانه دعوة في صورة  
 عرض ومشورة حذرا أن تقبله الخ لانه على  
 أن يسطو عليكم أو احتراما لماله من حق  
 التربية عليك وقيل كنياء وكان له ثلاث كنى  
 أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عداه  
 شبابا لا يهرم بعده وملك لا يزول الا بالموت  
 (اهل يدكر أو يخشى) متعلق باذنها أو قولا  
 أى باشر الامر على رجائك وطمعك أنه  
 يفر ولا يخيب سعيكما فان الرجى مجتمعا  
 والآيس متكلف والفائدة في ارسالها  
 والمبالغة عليه - ما فى الاجتماع مع علمه بانه  
 لا يؤمن الزام الحجة وقطع العذرة واطهار  
 ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات

والتذكر للمحقق والخشية لله متوهم ولذلك  
قدم الأول أي أن لم يتحقق صدق كماله يتذكر  
فلا أقل من أن يتوهم فيخشي (قال ربنا اتنا  
نخاف أن يفرط علينا) أن يهمل علينا بالعقوبة  
ولا يصبر إلى تمام الدعوة وانظار المهزلة من  
فرط إذا تقدم ومنه الفارط وفرس فرط  
يسبق الخيل وقرئ يفرط من أفرطته إذا  
سلمته على الهزيمة أي تخاف أن يهمله طام  
من استكبار أو خوف على الملك أو شيطان  
المنى أو جنى على المعالجة بالعقاب ويفرط  
من الإفراط في الأذية (أو أن يطغى) أن  
يزداد طغيانا فيجتزأ إلى أن يقول فيك  
مالا يذبحي لجراثة وقساوته وإطلاقه من  
حسن الأدب (قال لا تخافا نفي مكا)  
بالحفظ والنصر (أسمع وأرى) ما يجري  
بينكما وبينه من قول وفعل فأحدث في كل  
حال ما يصرف شدة عنكما ويوجب نصرتي  
لكما ويجوز أن لا يقتدرني على معنى أنني  
حافظك كما سامع بصيرا والحفاظ إذا كان  
قادرا سمعا بصيرا ثم الحفظ فأتياه فقولا  
أنا رسول ربك فأرسلهنا بنى إسرائيل  
أطلقهم (ولا تعذبهم) بالتكاليف الصعبة  
وقتل الولدان فانهم كانوا في أيدي القبط  
يستخضعونهم ويتعجبونهم في العمل ويقتلون  
ذكورا وأولادهم في عام دون عام وتعقيب  
الآتيان بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين  
من الكفرة أهم من دعوتهم إلى الإيمان  
ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة (قد  
جئناكم بالآية من ربك) جملة مقترنة لما تضمنه  
الكلام السابق

(١) قوله وفي القاموس الخ القاموس الذي  
بأيدينا وبضمين القوس السريعة اه والله  
أعلم بما قاله الجهد اه معجمه

على بعضها وهذا مما اتفق عليه أهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل أنه مناسب لمذهب الاعتزال  
ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاع لم يرسل إليه فانه من الاوهام الواهية (قوله  
والتذكر للمحقق الخ) حاصله أن التذكر والخوف داعيان إلى الإيمان الآن الأول للراغبين  
المحققين صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية من يتوهم فالحق بأشراء على رجا  
تحقق فرعون صدق كما في ذكره ويتهطأ ويتهوهم فيخشي (قوله أن يهمل علينا الخ) قيل أنه يرده  
قوله تعالى ويجعل لك سلطانا فلا يسلون اليك فانه مذكور قبل قوله ما هذا وهو يدل على حفظهما  
عن عقوبته وردبانه ففسر ما تورع عن كثير من السلف كجاءه فلا يذبحي المبادرة ردة ولا تعين في قوله  
فلا يسلون اليك فيجوز أن يكون معناه فلا يسلون إلى الزامكما بالجمعة مع أنه قد قدمه غير معلوم ولو قدم  
في الحكاية لاسمها والاولا تدل على ترتيب مع أنه قد قدم في نفسه يرقوله فقوله لا علينا ما ينافيه  
والفارط المتقدم للامور والمنزل وفرس فرط بضمين معناه ما ذكر وفي القاموس (١) أنه يقتضين  
فليجتر وقوله وقرئ يفرط أي يضم الياء وفق الرأ وفي القراءة الآتية بكسرهما وقوله أن يزداد طغيانا  
لأن الاستقبال والطفين صفة قبل ذلك لقوله أنه طغى فلا بد من تأويله بما ذكر أو ما فهمان  
مخصوص كما أشار إليه بقوله فيجترأ أي يحصل له جراءة وجسارة على الله وفي كلامه إشارة إلى أن  
فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع إلى القول المفهوم من السياق (قوله وإطلاقه) بالرفع  
أي إطلاق بطغى اذ لم يقيد بقوله عابك أو علينا قبل وجوز جزمه عطفا على جرائه أي لكونه  
غير مقيد بحسن الأدب مع أنه أو معناه ومثله دأب إلى التغلب عن حقه والوجه الأول وهو المذكور  
في الكشف (قوله بالحفظ والنصر) إشارة إلى ما قاله الامام من أن كونه معهما عبارة عن الحراسة  
والحفظ كما قال الله معك على سبيل الدعاء وأكد ذلك بقوله أسمع وأرى كما أشار إليه المصنف بقوله  
فأحدث الخ (قوله ما يجري بينكما الخ) عدم ذكر المفعول ما يتزله منزلة اللازم أول قصد العموم  
بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق أي كل شيء أو جحذه وهو خاص لدلالة القرينة  
عليه بما جازا فقوله ما يجري الخ إشارة إلى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق أو عام بقدر الحاجة  
لأن كل الوجه حتى يقال تخصيصه بما جرى بنا فيه (قوله ويجوز أن لا يقتدرني الخ) إشارة  
إلى الوجه الثالث وتزله منزلة اللازم من غير نظر إلى المفعول لأنه تميم لما يستعمل به الحفظ وليس من باب  
أن يرى مبصر ويسمع واع على ما ظن قائل وقوله أطلقهم فهو من قولهم أرسلت الصيد إذا  
أطلقته (قوله وتعقيب الآتيان بذلك الخ) انما جاءه لمعقبا على الآتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه  
قوله أنا رسول ربك مع أنه الظاهر لأنه من جملة مفعول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه أيضا وهو  
المقصود وقوله أنا الخ في نية الآخرو لو كان متعقبا على ما قبله لكان مانع القبط لبني إسرائيل  
عن اتباعه فأتى (قوله تخليص المؤمنين من الكفرة الخ) قيل تعقيب دعوى الرسالة بإطلاق  
بنى إسرائيل لما فيه من إزالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي أهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه  
على ما ذكر مع أنه تقدم في سورة يونس أنه ما آمن موسى عليه الصلاة والسلام الأذرية وأولاد من قومه  
فلا يكون المخلصون مؤمنين وردبأن لسياق هناك دعوة فرعون ودفع طغيانه وكون ما آمن به أولا  
الأفريقية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله  
هناك أن عدم جابتهم له ظنوه من فرعون وهو يدل على إيمانهم في الباطن (قوله ويجوز أن يكون  
للتدريج في الدعوة) بأن بأمره بما لا يشق عليه من إطلاق الاسرى ثم بأمره بتبديل اعتقاده  
أولئك به قومه ثم بغيره فرعون والقبط (قوله قد جئناكم الخ) أي بقرينة فقهه وتأكده فان قيل  
أنهم اتدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه ولأنه إذا ذكرت الرسالة توقع  
ذكر ما يدل عليه أو يشبهه أرفيه كلام في المغنى وشروحه وقوله جملة مقترنة الخ أي مؤسدة ومبينة

لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انارسلوك بذكر الدليل على المنبت لها وهي جملة  
مستأنفة استثنائية ياينا كانه قيل لم يعلم ذلك ونحوه والاستئناف لا ينافي ذلك وانما قال لما تضمنه  
لانها لا تقر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة ان لما كايئناه وأما كونه ياينا للكلام السابق  
وما تضمنه هو الوجه بالآية التي لا تمتدك عن الرسالة والتضمن هنا في الدلالة الالتزامية فتكشف ظاهر  
فان قلت اذا كان هذا تقرير القول انارسلوك بذكر الدليل على المنبت لها فقلت قد أشار المصنف الى دفعه  
في قوله وتعقيب الايتان الخ فلا حاجة الى القول بأنه من جهة دعوى الرسالة (قوله معه آيتان) أي  
العصا والسيد بل آيات كما ترعى مقتضى المقام بعد الدعوى أن يذكر أن له حجة وبرهانا على مدعاه  
من غيرترض لوحدته وكثرته فلذا أفرد في هذه الآية ونظائرهما ولو ذكر تعدده كان فضولا (قوله  
وسلام الملائكة الخ) في الكشف يريد وسلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة  
على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحقيقه كما في بعض الشروح أنه جعل السلام  
حقبة خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن  
لوعدهم بعد اهلها لان المقام لترغيب فيما هو حسن العقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام  
والترغيب عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم والسلام على  
يوم ولد الخ لم يقد أن ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على أنه ليس بحقيقة أنه ليس ابتداء القاء ليس  
بشيء لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل تحية الملائكة فاقبل انه لا شعاع في اللفظ  
بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام على يوم ولدت الآية غير مسلم (قوله أو والسلام  
في الدارين لهم) فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم إشارة الى أن على معنى  
اللام على هذا الوجه كما وردت في قوله لهم الآمنة والحروف كثيرا متعارضة وقد حسنت هنا  
مقابله المشاككة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده (قوله لن عذاب المشركين الخ) في عبارته قلن  
وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمشمور فيها المشركين بشين مججمة وراءه هاء وكاف جمع مشرك  
والمراد به هنلم طاق الكافر فانه أحد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع أن  
غيرهم معذب بأنه انما يفيد اذا كان التعريف للجنس والاستغراق أما اذا كان للعهد والمراد به العذاب  
الماضي للكفرة وهو المخلد فلا يفيد ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا  
معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كلا عذاب ولا نظر  
الى ظاهرها حال ابن عباس رضي الله عنهما انما أخرج آية في القرآن ووقع في بعض النسخ المتزلين  
بالنون والراي المججمة واللام في بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد بهما الدنيا  
والآخرة وجه له فهو ما من مقام التريديد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام  
بعضهم أنه حينئذ منزل يضم الميم أي منزلي العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة  
وهو بعيد جدا والمحول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ إشارة الى أن من للعموم  
ولم يقل والمتولين لدخولهم فيه (قوله ولعل تفسير النظم) اذ كان الظاهر أن ينسب السلام عن  
غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد وأول الامر أي أمر الدعوة أن يجمع أي أنفع وأوفق  
والبقي بالواقع لانه مع ذل لا صراعه على كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما مر في قوله تعالى فقول له  
قولا بلنا لانه لم يوجه هذا ولم يصرح بأنه له ولذا قدم الترغيب فيه على التهيب (قوله أي بعد  
ما أتاه وقاله الخ) خطابا ما وجهه ظاهر لان الكلام معه ما وأما كونه لم يقل من ربي فأظهر  
لانه لا يعرف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل أي في الدعوة والرسالة ويحتمل أنه لانه يزعم  
أنه ربه اتريته له فهذا أوفق بتليسه على الاسلوب الاحق ويجوز أنه لتكبره عن أن يخاطب هرون  
(قوله أولانه عرف أن له رنة) قبل يرد ما شاهدته عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع

من دعوى الرسالة وانما واحد الآية وكان  
معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى  
ببرهان الاشارة الى وحدة الحق وتعدد  
وكذلك قوله قد جنتكم بينة فأت بآية قال  
أولوجه ثلث بشيئين (والسلام على من اتبع  
الهدى) وسلام الملائكة وخزنة الجنة على  
المهتدين أو السلامة في الدارين لهم (انما قد  
أرعى البناء أن العذاب على المكذبين للرسول  
أن مذهب المشركين على المكذبين للرسول  
ولعل تفسير النظم والتصریح بالوعيد  
والتوكيد فيه لان التهديد في أول الامر  
أهم وأنجح وبالواقع البسق (قال غن ربك  
ياموسى) أي بعد ما أتاه وقال له ما أمر به  
ولعله حذف دلالة الحال عليه فان المطيع  
اذا أمر بشيئ فله الامتثال وانما مخاطب الاثنين  
وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالثناء  
لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه أولانه  
عرف أن له رنة ولا خية فصاحة



لطمعه الفارغ وأما قوله ولا يكاد بين فن غلظه في الخبث والذعارة وليس بشئ لما مر من أنهم لم تذهب  
بالكتابة عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بقطعية حججه وهو لا ينافي الرنة ويفهمه بمعنى يسكنه  
وقوله ويدل عليه أي على أن موسى خص بالخطاب لهذا الوجه **و** منه من غلظه لا ينافيه كما فهم  
ولا خفاء في وجه الدلالة كما فهم أذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التأنيده كما هو دأبه (قوله  
من الأنواع) إشارة إلى أن كل لعموم الأنواع لعموم الأفراد لا يلزم الخلف ويرد النقض بأن بعض  
الأفراد لم يكمل لأمراض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها  
تشكله لأن نفس الخلق المصدري ليس يعطى ولأنه لا بد من تغيير المعطى وهو ما ذكر والمعطى له  
وهو المادة والضمير اشئ للكل والاضافة اختصاصية اتصالية (قوله وأعطى خلقته الخ) أي  
مخلوقاته فالخلق بمعنى الخلق والضمير للموصول ويرد نقضه بمعنى يتفقون وقوله لأنه المقصود الخ  
إذا المقصود الامتنان به وقوله وقيل أعطى كل حيوان نظيره الخ فيخص بالحيوان بخلاف ما قبله  
ولذا مر أنه لا يلائم لفظه كل واعتراض عليه بأن من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظيره ورد  
بأن كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبأن المصنف لم يرضه حتى يرد عليه شئ بل هو يؤيد عريضة  
وقيل المراد من الزوج الآتي لا الأزواج فالمعنى أنه جعل كل حيوان ذكرًا أو أنثى والاضافة على هذا  
من اضافة المشبه للمشبه به (قوله وقرئ خلقه الخ) أي بصيغة الماضي المعلوم وكونه مفعلة  
لأنه شأن الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله على شذوذ لأن الشائع في الاستعمال وصف مدخول  
كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلح وجعله الزمخشري من باب يعطى ويعنع  
والمعنى لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا أبلغ معنى وما ذكره المصنف أحسن صناعة وموافقة للمقام  
(قوله ثم عرّفه كيف يرتفع عما أعطى) على العموم فيه يتجوز لأن كل شئ لا يوصف بالمعرفة وفي جرى  
هذا على الوجه الأول تأمل وقوله في غاية البلاغة أي الحسن والقصاحة لأن استعمال هذا المعنى  
يصح أن يراد به ما هو المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الإلزام والإحكام دفعة واحدة  
وإعرابه بمعنى إظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات بأسرها هو مناسب للوجهين الإقليم وقوله  
على مراتبها فهم من الاضافة (قوله ودلالته على أن الغنى القادر الخ) لأن الانعام على الكل  
بالكل منه فيلزم أنه غنى قادر ومنع على الإطلاق وقيل إن الشئ في الآية بمعنى المثل فلو لم يكن تعالى  
غنياً قادراً بالذات لكان شأبه هذا المعنى أيضاً ولا شأى الا هو فتكون قدرته متلاحدة بأشياءه وهو  
باطل لأن القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الإرادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تأمل (قوله  
في حد ذاته الخ) لا ندراجها تحت الشئ وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وأفعاله من قوله هدى  
وقوله عن الدخول عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول إذا غلط وصرّف الكلام عنه بقوله قال  
الخ (قوله فحالهم) البال الفكر يقال خطرياً كذا ثم أطلق على الحال التي يعتنى بها وهو  
مراده ولا يتنى ولا يجمع الأشد وذاتى قولهم باللات وقوله من السعادة والشقاوة يعنى أن المسؤل  
عنه حالهم في الآخرة أي تفصيلاً والافتقار سبق إجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى  
وأن العذاب على من **ك** كذب وتولى وإذا قرئ بالقاء لأنه تفصيل متفرع على ذلك الإجمال (قوله  
أي أنه غيب لا يعلمه إلا الله) يجوز أن يكون الحصر والدلالة على كونه غيباً استدلالاً من معنى الكلام  
لأنه إذا كان عند الله فهو من الغيبات وهي لا يعلمها إلا الله وأن يكون الغيب من عند الله لأن معناه  
في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفعول للعلوم والاستغراق كما قرره  
في ضربى زيد قائماً فالمعنى جميع علمها تفصيلاً عنده ولو علم شيئاً منه غيره لم يكن كذلك (قوله مثبت  
في اللوح المحفوظ) مرفوع تفسير لقوله في كتاب على أنه خبر بعد خبر والمثبت فيه وإن كان النقوش  
الدالة على الالتفات الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة إلى جعله حالاً من الضمير المستتر

فأراد أن يفهمه ويدل عليه قوله أم أنا خير  
من هذا الذى هو هين ولا يكاد بين  
(قال رينا الذى أعطى كل شئ) من الأنواع  
(خلقته) صورته وشكله الذى يطابق كماله  
الممكن له أو أعطى خلقته كل شئ يجتاجون  
اليه ويرتفعون به وقدم المفعول الثاني  
لأنه المقصود بيانه وقيل أعطى كل حيوان  
نظيره فى الخلق والصورة زوجاً وقرئ خلقه  
صفة للمضاف اليه أو المضاف على شذوذ  
فيكون المفعول الثاني محذوفاً أى أعطى  
كل مخلوق ما يصلح به (ثم هدى) ثم عرّفه كيف  
يرتفع عما أعطى وكيف يتوصل به إلى بقائه  
وكماله اختصاراً وطبعاً وهو جواب في غاية  
البلاغة لا اختصاره وإعرابه عن الموجودات  
بأسرها على مراتبها ودلالته على الإطلاق هو الله  
القادر بالذات المنعم على الإطلاق ومنع  
تعالى وأن جميع مآعده مفتقر إليه منعم  
عليه في حد ذاته وصفاته وأفعاله ولذلك ثبت  
الذى **ك** كفر وأخضعهم عن الدخول عليه فلم ير  
الاصرف الكلام عنه (قال فما بال القرون  
الأولى) فما حالهم بعد موتهم من السعادة  
والشقاوة (قال عاها عند ربى) أى أنه  
غيب لا يعلمه إلا الله وانما أنا عبد مثلك لا أعلم  
منه إلا ما أخبرني به (في كتاب) مثبت في اللوح  
المحفوظ

في قوله عند ربي لا يهاجمه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال أو ناسي منه (قوله ويجوز أن يكون تمثيلا) في شبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما تابعا لا يتغير عن علم شبه أعلما متقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب أصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واختراسا أيضا لأن من يفعل ذلك اغبا بفعله لخوف النسيان والله تعالى منزعه عنه وانما ثبتت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطلع عليها الملائكة فتعلم أن ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بعينه اللغوي وهو اللفظ لا الالواح المحفوظة فقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة أصلا (قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ) وجه التأييد ما عرفت من أنه ترشيح مناسب للاستعارة منه وأيضا عدم الضلال والنسيان يناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يغيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التأييد أن قوله لا يضل الخ تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من أن اثباتها في اللوح لا يحتاج اليه لاحتمال خطأ أو نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم ينسبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لواقضه على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره أصلا كيف وهو على الاول تأسيس وعلى هذا تأكيد كما عترف به والتأسيس أولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محضه فقد الشئ وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان أن يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وأن تذهب وقع في نسخة وأن تذهل بده وقوله على العالم بالذات أي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد أن علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة (قوله ويجوز أن يكون سؤاله الخ) لما قال أولا ولذلك بهت الذي كفر وأخف عن الدخل عطف عليه وجهها آخر بغيره بكونه دخلا والغاء في محلها أيضا المتعلقة بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله أعطى كل شيء كرامته وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير الاول وقوله بأن ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاؤه للعلم ظاهر وتبادى المدة تباعدها وتباعد أطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل أي عنه ولا يسهاء ويصح قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشف بعينه الا أنه أسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطأ والنسيان كما يجوز ان عليك أيها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى أن قوله لا يضل الخ على هذا من تمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا أقيم الظاهر مقام المضمر وهو أمر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع أولوية التعميم اعلم فرعون ييضمها وبذلك يتبين من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين أحوالها وقيل انه لا لزوم موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في أسرع وقت زعمه أنه لو عم ربحا اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بما فتن طول المدة ولا يتشئ ما أراد فسط ما قيل انه يأتي هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو أخذها بجملتها كان أظهر وأقوى في تمسية مراده (قوله مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف الخ) قال الامام معين لا أحد الوجوه لا مبرحها كما قيل يجب الجزم بأنه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان مفعلا أو نصبا على المدح لزم أن يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل فان قوله فأنخرجنا حينئذ امان من كلام موسى أو من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لأن قوله بعده كما وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والغاء متعلق بما بعده فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا أن كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتداء كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بأنه يحتمل وجهين أحدهما ما ذكره الامام كنهه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سبيل ما أراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف يسانى خبره مبتدا محذوف والثاني أنه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وأنه لما سمع هذا من الله أدرجه

ويجوز أن يكون تمثيلا لتمكنه في علمه  
بما استحققه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيده  
(لا يضل ربي ولا ينسى) والضلال أن تخطئ  
الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان  
أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما  
محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون  
سؤاله دخلا على احاطة قدرته الله تعالى  
بالاشياء كلها وتخصيصه أبعادها بالصور  
والخواص المتعلقة بالذات ويستدعي علمه  
بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون  
المتتالية مع كثرتهم وتبادى مدتهم وتباعد  
أطرافهم كيف احاط علمهم واجرهم  
وأحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه  
تعالى محيط بذلك كله وأنه منبئ عنده  
لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الارض  
مهادا) مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف  
أو منصوب على المدح

بمعينه في كلاهما اقتباسا وسما في مثله في الزخرف أو يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى  
على سبيل الفية فلما حكاه تعالى أسندناه الى نفسه لان الحاكم هو المحكي عنه أو قوله أخرجا كقول  
خو اس الملك أمرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى أن وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع أنه لا يكون  
الا بالوجه الاخير فيجده معه (قوله كالمهد) فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله  
سمى به أي جعل اسم جنس الماهد للصبي وهو فعل جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو اظهر  
أو حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزخري بقاءه على مصدريته ونسبه بفعل مقدر من لفظه  
أي مهداهما بمعنى بسطهما وطأها وبالجملة حال من الفاعل أو المفعول وإذا كان جعافا فهو ككعب  
وكعب المشهور في جمعه مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله تهدونها مقدم عليه وقيل تهدونها  
صفة المهد لانه معنى ذكره وقوله كالفراس أي معنى ووزنا (قوله تبلفوا منافعها) إشارة  
الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الاتضاع المخصوص بالانسان  
بخصاله في الاول فانه ذكر لبيان أن المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا (قوله  
تعالى فأخرجنا به) قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخرجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج  
لاستحالة المزاولة العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان ثمانية الارادتين لا تراخي عن الاولى وان  
تراخي ثاني المرادين وانما قلنا ان المذهب لان معنى السببية علم من بانها وقيل عليه ان الانزال  
والاخراج عبارتان عن صفة التكمين عند الحنفية وهو تهيم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع أن  
تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان أريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان  
أريد بغيرها التجدي فهو تراخي بسبب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتأكيدها هو ويمكن أن  
يجعل على الناسيس بأن يشبه التراخي بالتعقيب في أنه ترتيب لا محالة ويعبر عنه بلفظه (أقول) لا خلاف  
بين الماتريزية والاشعرية في اثبات صفة قدسية هي مبدء أصفاء الافعال وانما الخلاف في أنها عين  
القدرة كما اذنت الاشاعرة أو صفة أخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل  
حال فالقصد هنا الامتدلال عليه بأفعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله  
حتى يعرف به فانه فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا تصح ارادة المزاولة لانه تعالى اغنا أمره لشيء اذا اراده  
أن يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى أنه تعلقت ارادته بإيجاده وأما قوله لا تعقيب  
بين الارادتين فليس كذلك لان له اتصالات تعلقا أزليا بمعنى أنه أراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة  
ولرادة فيه وتعلقا قبيل وقوعه بهيئة أسبابه العادية كالطائر للنبات وبينهما تعقيب كما قبل اذا اراد الله  
شيئا هيا أسبابه ولذا انطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدار يريد أن ينقض وتعلقا بتغيير ما مع أن  
قوله وان تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذا يجاد النبات على أشكال لطيفة في مثل  
هذه المدة بعد تعقبا كما ذكره على أن بين الارادتين باعتبار المرادين تعقبا يرتبها مثل ضربته فانكسر  
ولك أن تقول ان الفاء السببية الارادة عن الانزال والبناء السببية النبات من الماء فلا تكرار كما في قوله  
تعالى تعبي به ولهل هذا أقرب (قوله عدل به الخ) عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى  
عليه الصلاة والسلام كما قبل وانما عبر به لانه يحتمل أن يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه  
ولم يذكر أن فيه التفاضل او اقتسالا لان فيه ترذنا فليل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم  
واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه الالتفات أن المصنف رجع الله حله على أن موسى عليه  
الصلاة والسلام حاله قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دونا وحكاما الله لنبينا  
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى وأما أن الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكم هو المحكي  
فلا يصح توجيها الالتفات وان كان قناتله (قوله على الحكاية لكلام الله) يحتمل أن المراد حكاية  
موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم

وقرأ الكوفيون مهدا أي كالمهد تهدونها  
وهو مصدر سمي به والباقون مهدا وهو  
اسم ما عهد كالفراس أو جمع مهد (وسلك  
لكم في اسبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين  
الجبال والارضية والبرية تسلكونها من  
أرض الى أرض تبلفوا منافعها (وأزحل  
من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) عدل  
به عن لفظ الفية الى صيغة التكلم على  
بمعناية الكلام الله تعالى

فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجا وأما جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل أنه  
حكاية لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه (قوله تنبيه على ظهور ما فيه)  
وجه التنبيه أنه لما عدل عن ضمير النسيبة إلى ضمير العظمة والتكلم دل على أن ما أسند إليه أمر عظيم  
وصدور عظام الأمور يدل على كمال القدرة والحكمة وأن حكمه مطاع لا يخاف شيء عن إرادته  
فإن مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ أمرهم ونهيمهم ويقوى هذا الفاء والماضى الدالان  
على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والأسباب الفلكية عند المنبئين لها أدل دليل  
عليه ومن لم يتنبه لهذا قال إن التنبيه يحصل لو قيل أخرج لأن كمال القدرة يتفرع على الإخراج إذ لم  
يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله الختلفة من قوله شق (قوله وعلى هذا انظر الخ) أى ورد  
على هذا النظم من العدول ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الإخراج وما هو بعينه كالناتج لهذه النكتة  
وإن لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت أى أطلق عليها هذا اللفظ  
وقوله وكذلك أى هو صفة أيضا كالجوار والمجرور بين البيانية والضمير في قوله فإنه للناتج توجيه  
لتوصيف المفرد بالجمع بأنه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر وشق جمع شتيت وألفه للتأنيث ونقل في شروح  
الكشاف عن الزمخشري أنه ليس على هذا الوزن الاحتمال ومتى اسم أبى يونس عليه الصلاة والسلام  
وهو غير ظاهر لأن فعل كثر إلا أن يكون أراد أنه ليس على وزن فعلى بماعينه ولا مائة (قوله حال  
من ضمير الخ) أى من الفاعل وهو أنسب لأنه يدل على بطلان المناسبات للاشتان ويصح أن يكون من  
المفعول أى مقول أو فيها فهى مقول قول هو الحال وقوله آذين إشارة إلى أن الأمر لا يباحة فليست  
وجها آخر كما نوههم (قوله لذوى العقول الناهية) لأن من شأن العقل منع صاحبه عما لا يليق  
ولذا سمى عقلا من العقل المنع أيضا وتخصيصهم لأن معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص  
بالعقلاء ولذا جعل نفعها عائدا إليهم في الحقيقة فقال وارعوا فقهظن والتهمة بضم النون العقل ثم أنه  
ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبى وما فيه من الآيات دلالاته على قدرته بخارج هذه الاجسام  
اللطيفة من تراب كثيف وأخارجها من صندوق العدم إلى صفة التعجب كما تخرج الأبدان من صندوق  
القبور إلى سوق النشور فتأمل ما فيه من الحسن أن كنت من أولى النبى وقوله أصل خلقة أول  
آبائكم تقدم تقريره وقوله بتأليف أجرائكم على القول بأنه ليس بأعادة للمعدوم كما بين في الأصول  
(قوله ورد الأرواح إليها) أى ردها من مقرها إلى الأبدان المخرجة من الأرض فليس فيه ما يدل على  
أنها بعد مفارقة الأبدان في الأرض وأنها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما نوههم مع أنه لا مانع منه عقلا  
وشرعا (قوله بصبرناه أياها أو عرقناه صحتها) كذا في الكشف يعنى أنه أقام من الرؤية بمعنى الإبصار  
أو بمعنى المعرفة فهو معتد إلى مفعولين بالهزة بعدما كان معتد بالواحد ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم  
لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الأعلام وهو غير جائز وقد روي الوجه الثاني مضافا وهو الصحة  
وفي شرح الكشف للعلامة أنه لا حاجة إليه وتبعه بعضهم هنا وإنما قدره ليكون تكذيبه عنادا  
وهو أوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها أنفسهم ظلموا علما كما أشار  
إليه الزمخشري (قوله لشعول الأنواع الخ) لما كان لم يره جميع آيات الله ومجزاته مطلقا  
عما كان في عصره ومآبله وظاهر قوله كلها يقتضى ذلك قوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية أو قلبية  
فالمراد على هذا أنه أراء جميع أنواعها أو أجناسها الآن المعجزات كما قاله السخاوندى ترجع إلى إيجاد  
معدوم أو إعدام موجود أو تغيير موجود كإيجاد الفؤ من يده وإعدام حبال السحرة وتغيير العصا  
إلى الحية وفي المحصارها فبإدراك وتخصيص البعض ببعض نظر ظاهر (قوله أول شعول الأفراد) على  
أن تعريف الإضافة تجري فيه جميع معانى اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهى آيات  
موسى عليه الصلاة والسلام المهودة وكل شعول الأفراد المهودة أيضا فيندفع الاشكال وجوز فيه

فنبه على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال  
القدرة والحكمة وأيدنا بأنه مطاع تنقاد  
الاشياء الختلفة لمشيئته وعلى هذا انظر  
قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء  
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق  
السجوات والأرض وأنزل أسكنهم من السماء  
ماء فأنبتنا به حبا ثاق (أزواج) أصنافا  
سميت بذلك لأزواجها واقترا ب بعضها  
بعض (من نبات) بيان وصفة لأزواج  
وكذلك (شق) ويحتمل أن يكون صفة انبثات  
فانه من حيث أنه مصدر فى الأصل يستوى  
فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كريض  
ومرضى أى متفرقات فى الصور والأغراض  
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم  
فذلك قال (كلوا وارعوا أنعمناكم) وهو  
حال من ضمير فأخرجنا على إرادة القول أى  
فأخرجنا أصناف النبات فالتين كلوا وارعوا  
والمعنى معتد بالاعتقادكم بالآكل والعائف  
آذين فيه (إن في ذلك لآيات لأولى النبى)  
لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل  
وارتكاب القبائح جمع نهيية (منها خلقناكم)  
فإن التراب أصل خلقة أول آباءكم وأول  
مواد أبدانكم (وفينا نعيدهم) بالموت  
وتفصيل الأجزاء (ومنهم فخر جكم  
نارة أخرى) بتأليف أجرائكم المتقدمة  
المختلطة بالتراب على الصور السابقة  
ورد الأرواح إليها (واقدر آياتنا)  
بصبرناه أياها أو عرقناه صحتها (كلها)  
تأكد لشعول الأنواع أول شعول الأفراد  
على أن المراد بآياتنا آيات معهودة

أن يكون أيضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاعقة وقوله وهي الآيات التسع وفي نسخة السبع  
والصحيح هي الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدتها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا  
والسبد وقلن البحر والنخل والجراد والقمل والضفادع والدم وتلق الجبل واعترض عليه بأن النخل وتلق  
الجبل جاء به ما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وأنه لم يكذب بعد خلق البحر  
وربأنه قد كذب الى أن أدركه الفرق وغرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاله موسى عليه الصلاة  
والسلام وأما الاوليان فلعل اراءهم ما عني الاخبار بأنهم ما سبقان وفيه كلام تقدم (قوله أو أنه عليه  
السلام أراه آياته الخ) فالتعريف للاستغراق والاراء بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بحول  
تعداد هاله بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر  
وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قبل الاظهر تقدير  
الآيات (قوله هذا فعل وتحيير) المراد بالتعلل تكلفه وجه لا أصل لها فهو متبلسا على غيره  
وقد أشار اليه القاربي كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان سحر الخ تعليل  
لكونه فعلا وما بعده وذكر اخرجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق وذكر الايمان بانه استدلال  
على كونه سحرا ~~ممكن~~ معارضته لا محجزة وقوله وعدا اشارة الى أنه مصدر لا اسم زمان أو مكان  
كما سيأتي (قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان الخ) بيان لكونه مصدرا يعنى موعدا اتما أن يكون  
اسم مكان أو زمان أو مصدرا والاو لان محتملان عند المخشري غير مناسبين عند المصنف لان قوله  
لا تخلفه صفة أو عدا فتمتعاق الاخلاف بالزمان أو المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف  
وعده لازمانه ومكانه ولا يجوز عود الخبر الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خبره  
وكذا عوده عليه يعنى آخر على طريق الاستخدام لان جملة لا تخلفه صفة أو عدا فلا بد نفسه من ضمير  
يعود على الموصوف بعينه ومن جوز له لا يرى أن الجملة صفة بل هو كونها معترضة وان كان خلاف  
الظاهر فلا وجه للجزم بطلان قوله وقد قيل أيضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله  
ويوما شهدناه (قوله واتصاف مكانا الخ) دفع لاشكال أن قوله مكانا يقتضى أن يكون الموعد اسم  
مكان لا مصدرا فأقوله بأنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد أى عدم مكانا لانه انما يدل على ما ذكر  
لو كان بدلا أو عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز  
عده عندهم بخلاف ما اذا تأخر كقولك ان هجرنا اياى المفرط لمهلك فانه لا يثبت قبل تمامه فالمانع  
هو عدم تماميته وهو الصحيح المصرح به أو فصل الصفة بينه وبين مفعوله لا الوصفية كما صرح به  
في شرح التسمييل وذكره بعضهم فاناردا على من علل به كما هو منه عبارة المصنف انهم هي محمولة على  
ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بأن ما ارتضاه عين ماردة وهو رد على تجويز المخشري له لكنه يجاب  
بأنه يجوز في الظرف اتوسعهم فيه مع أن بعض النجاة جوزة مطلقا وهو مذهب المخشري كما ذكره  
المعرب ويجوز أن يضمن لا تخلفه معنى الجنى والاثبات أو بقدر بقر بنته أى آتيز وجاين مكانا وقد  
جوز فيه أيضا أن يكون ظرفا لعل أى اجعل بيننا وبينك في مكان منتهى زمان وعدا لا تخلف  
فيه ولا يرد عليه أن تعين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لاني مكان سوى وأنه مفعول فيه شرط  
النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على أن الموعد اسم مكان وأن معناه زمان يقع فيه ما وعد لازمان  
الوعد نفسه فانه معنى الموعد والمعادى كلام العرب اذا المكان يكون له انما لا تخلفه الا ترى قوله  
قالوا الفرقا نقلت موعده غد \* وهذا منشا غلطه وأما قوله انه اذا انتصب فهو مفعول به  
لا ظرف لان الرضى شرط في عامله أن يكون فيه معنى الاستقرار كقمت وقعدت ونحو ذلك مكانك  
بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانا وقتلته أو شقته ففيه بحث لان ما ذكره الرضى غير مسلم  
اذ لا مانع من قولك ان اراد التقرب منك ليكامل تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالاتباع الا ترى قوله

وهي الآيات التسع المختصة بموسى أو أنه  
عليه السلام أراه آياته وعدد عليه ما أرى  
غيره من المعجزات (فكذب) موسى من  
قوله عناده (وأبى) الايمان والطاعة  
لعموه (قال أجبتنا الخرجنا من ارضنا)  
أرض مصر (بصرنا يا موسى) هذا تعلل  
وتحيير ودليل على أنه علم كونه محقا حتى  
اتصاف منه على ملكه فان سحر الايقدر أن  
يجزى ملكا مثله من ارضه (فلنأتينك  
بمصر مثله) مثل محمول (فاجعل بيننا وبينك  
موعدا) وعد القوله لا تخلفه نحن  
ولا أنت (فان الاخلاف لا يلائم الزمان  
والمكان واتصاف مكانا سوى) بفعل دل  
عليه المصدر لا به لانه موصوف



حاشية جرعاً حومة الجندل اصحى \* ثم هو لا يطرد حسنه في كل مكان فخره وأما قول الشارح  
العلامة ان مكاناً منصوب على أنه مفعول ثانٍ لاجل فبناء على تقدير المضاف أى مكان وعهد فلا يرد  
عليه أنه من النواحي وحل المكان على الموضع غير صحيح الابتكاف ما لا يجدي (قوله) أو بأنه بدل  
(من موعداً) وقع في نسخة أو بأنه الخ وفيها مسامحة من جهتين لأنه ليس بدلاً من موعداً بل من مكان  
مقدور وليس منصوباً به بل يعامل المبداً منه وبإزالة المضاف الثاني للأول بالوصف وقوله على  
تقدير مكان مضاف إليه بناء على أن الموضع مكان وقوع الموعود به كما تقول ربيت السيد في الحرم فإنه  
مكان السيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال أنه لا بد فيه من تقدير مضافين أى مكان انجياز الوعد أو جعل  
الاضافة لادنى ملائمة أو هي من اضافة الصفة لوصفها والوعد بمعنى الموعود فإن الوعد في مكان  
التكلم (قوله وعلى هذا) أى على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قواهم  
أنه اسم زمان ليطابق الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات  
اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهر فتح الهاء وكسرهما اه وقوله باضمار مضاف أو متون  
وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قبل والمعنى مكان انجازه وعدهم مكان اجتماع يوم الزينة  
كما مر تفصيله والظاهر تأويل المصدر بالفعول في الأول وتقدير المضاف في الثاني أى موعودكم  
مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه (قوله كما هو على الأول) أى كما هو مطابق على الأول ان كان  
مصدراً ومكاناً منصوباً بمقدراً ويجعل الموعود هنا مصدراً ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل  
وقوله أو وعدكم معطوف على قوله كما هو على الأول بحسب المعنى لأنه في معنى يطابقه بحسب المعنى  
أو يجعل موعداً بمعنى وعدهم الخ وهو معطوف على مقدّر (قوله وهو ظاهر في أن المراد به ما المصدر)  
لأن الثاني عين الأول لاعادة التكرار معرفة والمكان والزمان لا يقعا في زمان بخلاف الحدث  
أما الأول فلأنه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الأزمنة وأما الثاني فلأن الزمان لا يكون ظرفاً لزمان  
ظرفية حقيقة لأنه يلزم حلول الشيء في نفسه وأما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل  
لاجراته وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل أنه لا يدرى ما المانع منه  
(قوله ومعنى سوى منتصفاً) أى وسط الطريق واقعا بين نصفها وقوله يستوى الخ بيان لوجه تخصيصه  
وقوله وهو في التعت كقولهم قوم عدى أى بكسر العين والقصر قال أهل اللغة ان هذا الوزن  
مختص بالاسماء الجارمة كعنب ولم يأت منه في الصفة الأعدي بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى  
وزاد غيره روى بمعنى مرو والنير وفيه قول بفتح أوله والنور وزانة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول  
الشمس في أول الحمل والياء أشهر لوقوعه في كلام العرب وقوله على رؤس الأشهاد لأنه يجمع  
عظيم (قوله عطف على اليوم الخ) والثاني أظهر لعدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير  
اليوم فالاستناد مجازي كنهاده صام والمراد بالخطاب ما في موعدهم فهو له والتفت وجعل الضمير عائياً  
تأدياً على عادة الكلام مع المألوف وجمع ضمير الخطاب لأن الخطاب له واقومه لانه تعظيماً أو بالخطاب  
لقومه والضمير الغائب وان كان حاضر المأذرك وقوله ما يكاد به يعني أن المصدر يعني اسم المفعول  
أو بتقدير مضاف على ما شتهر في مثله وقوله بالموعود ان كانت الباء بمعنى في فهو واسم مكان أو زمان  
والافهوه مصدر بمعنى الموعود وقوله بأن تدعوا الظاهر أنه من الدعوى ويصح أن يكون من الدعوة  
وقوله ويستأصلكم تفسير ليس بكنهه ومعناه بكنهه يقال أجهنم يقال أجهنم وسهته بمعنى على اللغتين  
وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من اقترى لانه من كلامه  
لا تفسير له (قوله أى تنازعت الصحرة الخ) فراجع الضمير اليوم من قوله كيداه وقوله في أمر موسى  
عليه الصلاة والسلام فافضة الأمر اليهم لادنى ملائمة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا  
ينجواهم ما ذكر وقوله أو تنازعوا على أن الضمير للصحرة ومخالفتهم لما قبله بتغيير التنازع فيه ويكون

أو بأنه بدل من موعداً على تقدير مكان  
مضاف إليه وعلى هذا يكون طابق الجواب  
في قوله (قال موعداً يوم الزينة) من حيث  
المعنى فإن يوم الزينة يدل على مكان مشتهر  
باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو باضمار  
مثل مكان موعداً مكان يوم الزينة كما هو  
على الأول أو وعدكم وعدهم يوم الزينة وقرئ  
يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد به ما  
المصدر ومعنى سوى منتصفاً استوفى مسافته  
البناء واليك وهو في التعت كقولهم قوم عدى  
في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة  
وبعده ببالضم وقيل في يوم الزينة يوم  
عاشوراء أو يوم النيران أو يوم عيد كان لهم  
في كل عام وانما سمعته ليطهر الحق ويزهق  
الباطل على رؤس الأشهاد ويشيع ذلك في  
الاقطار (وأن يهجر الناس ضحى) عطف على  
اليوم أو على الزينة وقرئ على بناء الفاعل  
بالتاء على خطاب فرعون والياء على أن فيه  
ضمير اليوم أو ضمير فرعون على أن الخطاب  
لقومه (فقول فرعون فجعل كيداه) ما يكاد  
به معنى السهرة واللاتهم (ثم أتى) بالموعود  
(قال اهـ موى) ويلكم لا تفتروا على الله  
كذباً بأن تدعوا آياته سحراً (فيسجنكم  
بهذا) فيها يسجنكم ويستأصلكم به  
وقرأ حزة والكسائي وحفص وبمعقوب  
بالضم من الاسماء وهو لغة فجد وقيم  
والسحت لغة الجواز (وقد خاب من اقترى)  
كما خاب فرعون فإنه اقترى واحتمل ليقتل  
الملك عليه فلم ينفعه (فتنازعوا أمرهم بينهم)  
أى تنازعت الصحرة في أمر موسى حين  
سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام  
الصحرة (وأمروا النجوى) بأن موسى ان  
غلبنا اتبعناه أو تنازعوا واختلوا فيما  
يعارضون به موسى ونشاوروا في السبر  
وقيل الضمير لفرعون وقومه

الضمير لفرعون وقومه أظهر سابق ذكرهم ولذا ذهب إليه الأكثر وقوله تفسير لاسر والنجوى  
على القول الأخير وعلى الأول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذان من كلام السحرة لأنه أحد شقي النزاع  
ولا تفسير النجوى أو لا بقوله بأن موسى ان غلبنا الخ لأنه بهض ما ذكره أو هو عليه كلام مستأنف  
كأنه قيل فما قالوا للناس بعد تمام النزاع فمضوا ان هذان الخ تنفير للناس وتقرير بالفرعون  
وأما كونه تفسيراً على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فأنما يصح إذا كانت المعارضة شاملة  
للمعارضة القولية لا إذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتأمل (قوله على لغة بطارث  
ابن كعب) بفتح الباء وسكون اللام وأصله بنى الحرث وهم قبيلة معروفة تخففه بحذف النون  
بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف الهمزة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف  
للقياس لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل انه لغة كأنه قال في العباب هذان شواذ التخفيف  
لأن النون واللام قريباً الخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست  
وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها الام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا  
الالف الخ يعني أن هذه اللام عندهم علامة التثنية لاهل اعراب حتى تتغير كغيرها فأعربوه بمركات  
مقدرة كالمقصود وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضي لأن حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص  
بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في القصص بالمبتدأ ولذا سميت لام الابتداء وتقدر لها ما  
تدخل على المبتدأ المقدّر فيندفع المحذور وقيل انها لام الزائدة لا لام الابتداء أو هي دخلت بعد أن  
يعني نعم لشبهها بالموكدة لفظاً كما زيدت ان بعدما المصدرية لمشابهة التثنية ورد الأول بأن زيادتها  
في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري أن القراءة بحجة عليهم استدلال بعمل النزاع مع احتمال غيره  
لكن دخول اللام المؤكدة المقضية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هيئة  
وأما أن الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التأكيده فليس بشئ لقيام القرينة  
والاستغناء غير مسلم وهو بالنسبة للأحذف وأما انكار بعض القدماء فلا يسمع كما قيل انه جمع  
بين متنافيين وهما الإيجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بأنه لم يثبت أو هو نادر وعلى تقدير  
ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جواباً حتى تقع نعم في جوابه والقول بأنه يفهم من النجوى لانها تشعر  
بأن منهم من قال هما ساحران فصديق وقيل نعم تكلف (قوله وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر)  
لفظاً ومعنى لكن في الدر المنصور انها اشتكت بأنها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه  
بدون ألف وباء فائبات الياء زيادة عليه ولذا قال الزجاج أنما لا أجيزها وليس بشئ لأنه مشترك الإلزام  
ولولم فكم في القراءات ما خالف رسمه القياس مع أن حذف الالف ليس على القياس أيضاً وأما قول  
عثمان رضي الله عنه اني أرى في المصحف لنا وستقيم العرب بأسنها فكلام مشكل وتفصيله في شرح  
الراية للسخاوي وقراءة ابن كثير ووجه قرأها كثير وهي أقوى وأظهر وتشديد النون على خلاف  
القياس فرقا بين الامعاء المتكئة وغيرها (قوله الذي هو أفضل المذاهب) لأن المثلي تانيث أمثل  
بمعنى أفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بذهبا وأفرده  
لانهاده فيها ولأنه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه ولموافقة قوله أخاف أن يبدل  
دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مراد المفهوم من السياق (قوله وقيل أرادوا أهل طريقتكم الخ)  
فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لأن من كان معهم من بني اسرائيل  
كان على طريقتهم ظاهراً وليس لهم طريقة أخرى وانما جعلهم أهل طريقتهم لعلهم بها وقوله لقول  
موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر (قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ)  
فلا تقدير فيه وهو مجاز واسم تعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما أشار إليه المصنف رحمه الله والوجوه  
بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القواين لانهم كانوا أكثر منهم عدداً وأموالاً

وقوله (قالوا ان هذان لساحران) تفسير  
لاسر والنجوى كأنهم تشاوروا في تليفقه  
سحراً أن يغلبا فبقيت معها الناس وهذان اسم  
ان على لغة بطارث بن كعب فانهم جعلوا  
الالف للتثنية وأعربوا المثني تقديرًا وقيل  
اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان ساحران  
خبرها وقيل ان معنى نعم وما بعدها مبتدأ  
وخبر وفيه أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ  
وقيل أصله انه هذان لهما ساحران محذوف  
الضمير وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به  
الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر  
وابن كثير وجهه ان هذان على أنها  
هي المخففة واللام هي الفارقة أو التانية  
واللام بمعنى الا (يريدان أن يخرجكم من  
أرضكم) بالاستيلاء عليها (بسمهم  
ويذهب بطريقتكم المثلي) بمذهبكم  
الذي هو أفضل المذاهب باظهار مذهبه  
واعلاه دينه لقوله اني أخاف أن يبدل  
دينكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم  
بنو اسرائيل فانهم كانوا أرباب علم فيما بينهم  
لقول موسى أرسل معنا بني اسرائيل وقيل  
الطريقة اسم لوجوه القوم واشرافهم من  
حيث أنهم قدوة لغيرهم

وعلمنا كما قيل ولا يتألفه استبعادهم واستخدامهم وقتل أولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه لكم  
 من متبوع مقهور يكون فيه ذلك فتأمل (قوله فإزعموه واجعلوه مجمعا عليه) أي متفقا عليه  
 يقال أزمع الأمر وأزمع على الأمر كاجمع الأمر وأجمع عليه إذا عزم عزمه متفقا عليه من غير  
 اختلاف ولا هل اللغة كلام في الفرق بين جمع وأجمع فصلناه في شرح الدرّة وقوله فهو قول بعضهم  
 لبعض هذا على القول الأول والثاني في تفسير تنازعوا على الوجه الثاني كما قيل (قوله فاز  
 بالمطلوب من غلب) إشارة إلى أن المراد بالفلاح الفوز والمطلوب بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب  
 لا يكون مجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسر به فالسين ثلثا كيد لأن ما حصل  
 بطلب ومزاولة يكون أتم من غيره وإذا ثبت الفلاح للغالب أفاض بطريق المفهوم أن غيره خائب لكن  
 التعريض لا يتوقف على إرادة الطلب بالسين نحن فسر به بظفر وفاز بيقينية من طلب العلو في أمره  
 وسعى سعيه وأيده بأن في تفسير غيره اخلا لا يعنى السين وتقصيرا في حق التعريض لم يصب وقد فسر  
 الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا أتم رواية ودراية وقوله مصطفين إشارة إلى أن المصدر حال بهذا  
 التأويل وقال أبو عبيدة أن المراد موضع الاجتماع وهو المصل والظاهر الأول (قوله وهو اعتراض)  
 قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغیره وهو هنا يحتملها فلذا جاز أن  
 يكون محكما عن هؤلاء القائلين للتعريض على اجتماعهم واهتمامهم وأن يكون من كلام الله فالمستعلى  
 موسى وهرون ولا تعريض فيه وقيل وجه الاعتراض أنه جى بهذه الجملة أجنبية بين مقولاتهم من  
 كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لأن الظاهر أنها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا  
 اعتراض اه والظاهر أنه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتأمل (قوله أي بعد ما أنوار إعادة  
 للادب) حيث قدموه على أنفسهم ومثله ما تقدم في تقويض جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لظاهر  
 تجلدهم لعلمهم بأنها أعظم من آياته وقوله اخترا القائل أولاً والقائل الآخر الاختيار بقرينة أو الدالة على  
 التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا عراب وتقدیر اعرابه أما أن تختار اللقاء أو تختاره وعلى تقدير خبرا  
 الغرض منه العرض وهو يفيد التخير أيضا وقال أبو حيان يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي  
 القائل أول بقرينة قوله وأما أن تكون أول من أتى وبه تم المقابلة ولذا قدر في قوله الأمر القائل  
 أولاً والقائل ثانياً مبتدئين (قوله مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم) أي ما تأدبوا معه كما مر عاملاهم  
 بقرينة ما هو تقديم فعلهم فليس وعيدا على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي أفعل ما أردت وليس  
 فيه تجويز السحر المنهى عنه ولا الأمر به بل هو كالأمر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليكشف  
 بالحق عليه فبدعه بتسليط المجزة على السحر لشمعة كما أشار إليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم  
 مبالاة بسحرهم وذلك ما قيل أن تقديم اسمع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز أن لا يتفرغ لادراك الحجة بعد  
 ذلك فتبقى ولا حاجة إلى القول بتقدير شرط وهو ألقوا ان كنتم محققين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا  
 يجدى التقدير بدون ملاحظة غيره (قوله واسعا فإ) أي مساعدة على ما وهو ألقوا أي ألقوا بكلام فيه  
 اتهام به واحتمال له دون الجزم ببدتهم وقوله يذكر متعلق بأوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم إلى وجه  
 أبلغ في شقهم حيث لم يقولوا وأما أن نلقى أولاً إذا أتى بكان الدالة على كون معطوف ثم كون مخصوص  
 بفسده الخبر كما بينه الرضى وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض لا يفيد التحقيق وعموم تقدمهم  
 على كل من يتأتى منه اللقاء سواء هو أو غيره (قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا الخ) وجه  
 آخر الجواب عن الأمر ما أنه ان الأمر في الحقيقة بازالتة لا بآياته ويستنفذوا بالادال الممهلة أي  
 يستوفوه حتى ينقد ويفنى وأما النفاذ بالادال المجمة فهو من نقد السهم الرمية إذا خرقتها وليس بمناسب  
 هنا (قوله فإلقوا) إشارة إلى أن القاء عاطفة على مقدر علم بما تقدم وإذا العجائية تدل بواسطة  
 نيابته في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق أنهم باطرية أي منصوبة

(فأجمعوا كيدكم) فإزعموه واجعلوه مجمعا  
 عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرا أبو عمرو  
 فأجمعوا ويعضده قوله فجمع كيدهم والضمير  
 في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم  
 لبعض (ثم أنوا صفا) مصطفين لانه أهيب في  
 صدور الراتبين قبل كانوا سبعين ألقا مع كل  
 واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه أقباله  
 واحدة (وقد أفلح اليوم من استعلى) فاز  
 بالمطلوب من غلب وهو اعتراض (قالوا  
 يا موسى أما أن نلقى وأما أن تكون أول من  
 ألقى) أي بعد ما أنوار إعادة للادب وأن  
 بما بعده منصوب بفعل محذوف أي اخترا القائل أولاً أو  
 بخبرية محذوف أي اخترا القائل أو القائل الآخر بل  
 القائل أو الأمر القائل أو القائل الآخر مبالاة  
 ألقوا) مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة  
 بسحرهم واسعا فإلى ما أوهموا من الميل إلى  
 البدن كالأول في شقهم وتغيير النظم  
 إلى وجهه أبلغ ولان يبرزوا ما معهم  
 ويستنفذوا أقصى وسعهم ثم نظرهم راقه  
 سلطانهم فيكشف بالحق على الباطل فبدعه  
 (فأذا حبلاهم وعصيمهم خيل إليه من سحرهم  
 أنهن نسج) أي فإلقوا إذا حبلاهم وهي  
 للمضاجاة والتحقيق أنهم باطرية تستدعى  
 متعلقا بتبهم وأجمله تضاف إليها

على الطريقة الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره أنها الآن نظرية واليه ذهب  
بعض النحاة وقيل إنما كانت كذلك ثم جعلت مفعولاً به لفحاً فإذ كراً باعتبار أصلها وقوله  
خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاجأة ولذا أضيفت لها وصية فجائية وقوله والجمل ابتدائية  
أي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور وقيل أنه في الأكثر فيجوز إضافتها لفعلية مصدرية بقـ  
لمشابهتها الاسمية في دخولها والحال عليها (قوله والجمل ابتدائية) ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول  
أبي حيان أنه يلزم الجمل الفعلية المحصورة بقدر كما أورده عليه بعضهم (قوله ففاجأ موسى عليه الصلاة  
والسلام وقت تخيل سعي حبالهم) إيقاع المفاجأة على الوقت توسع لأن المفاجئة إنما هي الحبال  
والعصى تخيلاً أنها تسمى وقيل أنه مجاز لأن مفاجأة الوقت تستلزم مفاجأة ما فيه وكونه استعارة  
تمثيلية كما في بعض شروح الكشف بعيد وقال أبو حيان هذا مذهب الرياشي أن إذا الفجائية طرف  
زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس أي استمرت زماناً من ضربت الخيمة إذا نصبها  
(قوله على أسناده إلى ضمير الحبال والعصى) المؤنث وهو الرابط للضمير ولا يضر الابدال منه لأنه ليس  
ساقطاً من كل الوجوه وقوله قرئ تخيل أي يضم الياء التحتية الأولى وكسر الثانية والرابط  
ما في المفعول من ضمير أنها وتخيل معطوف على تخيل أي قرئ تخيل بالقوة المفتوحة وقاعه ضمير  
الحبال والعصى وأنها الخ بدل كما مر (قوله فأضمر فيها خوفاً) الإيجاس هنا الاختفاء في النفس  
والخيفة الخوف لكن يكون فعلاً لا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسر بعضهم  
هنا بخوف عظيم لأن صيرورته حالاً لا ربما يشهر بذلك ولذا اختبر على الخوف في قوله والملائكة من  
خيفته فلا وجه لما قيل أنه بأياه صيغة شقيقة والإيجاس هنا مثل (قوله أو من أن يخالج الناس شكاً)  
أي يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شكاً وشبهة في معجزة العصا الماراً وأمن عصيم واضمار خوفه من  
ذلك لثلاث قوى نفوسهم إذا رآوا خوفه ذلك فيؤدي إلى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل أن الخوف منه  
ليس مما يحنط في كتمانته فلا وجه للاطّباب بذكر الإيجاس والاضمار اه وعلى الأول خوفه من مفاجأته  
لاحتمال عدم إبطائه (قوله ما نوهمت) من غلبة سحرهم على الأول وبمخالفة الشك على الثاني ولا تخف  
بمعنى لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك الأول وليس معناه لا يصد منك خوف أصلاً كما هو ظاهره  
لوقوعه بحسب الجمل كما أشار إليه ولذا قيل أن النهي خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب  
لأنه من الخوف المذكور في قوله خيفة لأنه ليس اختيارياً ولا يضرنا أن الأمور والاضطرارية  
تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا بين في علم الأخلاق دفع انحصال الذميمة كما قيل  
لأنه عين ما دغاه القائل (قوله تعليل للنهي) لأنه في جواب لم لا أخاف والغلبة بمعنى العلو  
قطورها يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستئناف بياني وسرف التحقيق أن وقوله وصيغة التفضيل  
إشارة إلى أنه ليس مجرد الزيادة لأن السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهوهم وأوجس منهم  
خيفة أولاً وقوله تعالى وأنت ما في عينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة إلى تقدير تثبت وأنت من غير  
حاجة إليه وإن ذكره بعضهم (قوله أبهمه ولم يقل عصاك) التحقير والتعظيم من ما الدالة على الإبهام  
المستعمل تارة للتحقير لأن الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لأن العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق  
العلم نحو فقههم من أليم ما غشيتهم سواء كانت موصولة أو موصوفة وقيل التحقير على كونها  
موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على التبادر والافلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا  
لا ينافي أن يكون له نكتة أخرى وهي ما في العين من الأشعار باليمن والبركة كما ذكره أبو حيان ولأنه  
قال في سورة الأعراف أنت عصاك والقصة واحدة لأنه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكيته  
الأول بالمعنى وإنما لم يذهب للعكس وإن احتمل لأنه تفوت فيه النكتة فلذا آثر هذا وفيما ذكره فطر  
لأنه إنما يمت إذا كان الخطاب بلفظ عربي أو مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والأول خلاف الواقع

لكنها خصت بأن يكون المتعلق فعل  
المفاجأة والجمل ابتدائية والمعنى فآلقوا  
ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت  
تخيّل سعي حبالهم وعصيم من سحرهم  
وذلك بأنهم لطخوها بالزيت فلما ضربت  
عليها الشمس اضطربت تخيل اليه أنها  
تعتزل وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالهاء على  
أسناده إلى ضمير الحبال والعصى وأبدال  
أنها انتهى منه بدل الاستعمال وقرئ تخيل  
بالياء على أسناده إلى الله تعالى وتخيل  
بمعنى تخيل (فأوجس في نفسه خيفة  
موسى) فأضمر فيها خوفاً من مفاجأته على  
ما هو مقتضى الجمل البشرية أو من أن  
يخالج الناس شك فلا يبعوه (قلنا لا تخف)  
ما نوهمت (أنت أنت الأعلى) تعليل للنهي  
وتقرير لقلبه مؤكداً بالاستئناف وسرف  
التحقيق وتكرير الضمير ونحوه في الخبر وإلفظ  
العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة  
التفضيل (وأنت ما في عينك) أبهمه ولم يقل  
عصاك تحقيراً لها أي لا تبالي بكثرة حبالهم  
وعصيم وأنت العويدة الذي في يدك أو تعظيماً  
لها أي لا تخف بكثرة هذه الأجرام وعظمتها  
فإن في عينك ما هو أعظم منها أثره فآلقوه

والثاني دونه شرط القتاد فتأمل (قوله تلفظ) التلفظ هو التناول باليد أو بالقلم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب أي لموسى عليه الصلاة والسلام لأنه تسبب بالقائم التلفظها وقوله على الحال أي المقدرة من الفاعل بناء على تسميه أو من المفعول وهو المراد بها العصا المؤنثة أي متلففة أو متلففة والاستئناف بياني والجزم في جواب الأمر وقوله بتشديد التاء أي بادغام التاء الأولى في الثانية في حالة الوصل لا يلزم الابتداء بالسكان على ما بين في علم النحو والقراءات (قوله أن الذي زوروا) إشارة إلى أن ما موصولة وافتعلوا أي كذبوا يقال افتعل الكذب إذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف أي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السحر لكثرة من أولئك (قوله للبيان) ظاهره أنه على معنى من البيانية والمشمور أنها في العموم والخصوص المطلق لا مية لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي أن إضافة العام إلى الخاص في نحو إنسان زيد بمعنى اللام وقيل أنها بمعنى من لأنه يعمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم اه وهو ظاهر كلام الشريف في أول شرح المفتاح في إضافة علم المعاني وشجر الاراءة فن قال هنا شرط الإضافة البيانية أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف يصح إطلاقه عليه وعلى غيره أي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل (قوله لأن المراد به الجنس المطلق) يعني أن المراد كبد هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتكثير الأول لتكثير المضاف يعني أنه إذا كان المراد بالجنس فلم يعرف الأول فأجاب بأنه قصد منه بمقتضى المقام تكثير المضاف فلذا نكر الثاني لأنه لو عرف كان الأول معرفة بالإضافة فان قلت فليكن تعريفه الإضافي للجنس وهو كالتكرار معنى وإنما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة إلى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل الخ وإنما الغرض بعد تعيينه أن يذكر أنه أمر عمود للاحقة قوله وهذا مما يعرف بالذوق وأما القصد إلى تحقيقه كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولأنه يقصد انقسام السحر إلى حقير وعظيم وليس مقصود وأما الاعتراض بأنه ينافي قوله وجوابه سحر عظيم في آية أخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وأنه لو قيل كبد الساحر لدل على أنه ساحر معروف فليس بشئ فان عظمه من وجه لا ينافي في حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على أنه ساحر معين إلا أن يريد أنه يحتمل فتأمل (قوله يوم ترى النفوس ما أعدت الخ) هو من قصيدة للحجاج أولها الحمد لله الذي استعانت \* بأذنه السماء وأطمانت \* بأذنه الأرض وما تعنت الخ

(٢) ومنها يوم ترى النفوس ما أعدت \* من نزل إذا الامور غبت \* في سعي دنيا طامما قدمت والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما أعدته أي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي ومدت دنياه أمهل فيها وغبت أي صارت إلى آخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بغبت وليس بتكثير دنيا ضرورة لأن ما تأنيث أدنى أفعال تفضيل وهو لا يثبت إلا إذا عرف بالالف واللام أو الإضافة لأنها غلبت عليها الاسم فكذا أثبت من غير ضرورة كما في حديث البخاري إلى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة ولذا قلبت وأوهايا فانه مخصوص بالاسماء وأما قوله وإن دعوت إلى جلي ومكرمة \* فالظاهر أنه ضرورة وتمكنه من أن يقول الجلي فلا يجدي لأن الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية (قوله حيث كان وأين أقبل) يعني أنه ظرف مكان أريد به التعميم لا التحيين وقوله أنه أي ما صنعته أو التلفظ وقوله فالتأهيم ذلك على وجوههم فيه إشارة إلى أن ذكر برلفظ الالتقاء والدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناهي أنهم لم يتماثلوا حتى وقعوا سجدا ونسب الالتقاء إلى ذلك وهو التلفظ وما صدر منه استناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وقوة مفعول له لسجدا واعتابا أي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم أعتبه إذا أزال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح (قوله قدم هرون لكبر سنه الخ) لما قدم

(تلفظ ما صنعوا) يتلعه بقدرته الله تعالى وأصله تلفظ فحذف إحدى التامين وتاء المضارعة فتحتل التأنيث والخطاب على استناد الفاعل إلى السبب وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان بالرفع على الحال أو الاستئناف وحقق بالجزم والتخفيف على أنه من لفظه بمعنى تلفظته والبرز بتشديد التاء (انما صنعوا) أن الذي زوروا وافتعلوا (كبد ساحر) وقرئ بالنصب على أن ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي سحر بمعنى ذي سحر أو شجرة الساحر سحرا على المبالغة أو بإضافة السكيد إلى السحر للبيان كقولهم علم فقه وانما واحد الساحر لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس وتكثير الأول لتكثير المضاف كقول الحجاج

يوم ترى النفوس ما أعدت

في سعي دنيا طامما قدمت

كانه قبل انما صنعوا كبد سحري (حيث أتى) حيث كان وأين أقبل (فألقى السحرة سجدا) أي فألقى فتلفظت فحققت عند السحرة أنه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزة من معجزاته فألقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله فوبه عما صنعوا واعتابا وتعظيما لما روا (قالوا أمشرب هرون وموسى) قدم هرون لكبر سنه وألروى الآية أولان فرعون ربي موسى في صفه فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره لربما فهم أن المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع

(٢) قوله الخ في زاده بعده

أوحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثبت

والجاءل الغيب غياث المسنت

والجامع الناس ليوم الموقف

بعد الممات وهو محي الموت

يوم الخ اه



موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه أشرف من هرون والدعوة والرسالة انما هي له فتقدمه على الاصل لا يحتاج لنكته وانما المحتاج اليه تأخيرها كما هنا فلذا أشار اليه بما ذكره وهذه النكته انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى أن يقال انه كلام فريقين من السحرة أو انه حكى في احد الموضوعين بالمعنى ليندفع التعارض فتقدمه لكبر سنه أو لرعاية الفاصلة أو لانه لو قدم موسى ربما توهم ان المراد بربه من ربه وذكروا هرون بطريق التبعية وأورد على الاخبار ان المقام لا يتعمله لان سجودهم تعظيما ياباه وتقدمه غمة يدل على أنه ليس في الترتيب نكته لاسيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشئ لان التوهم لا يلزم أن يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقدمه غمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم أنه ليس لتقدمه نكته اذ مثل الكلام المجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير دواع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من أن موسى عليه الصلاة والسلام أكبر من هرون فهو ورؤية منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر مروى عن عكرمة رجه الله (قوله أي لموسى) عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لمافيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة أول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه معنى الاتصال وأما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه أسلم نحو أسلم أمره لله وسلم لغة قليلة كما في الصباح مع مافيه من كثرة الحذف وأما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعدي بنفسه يقال اتبعه ولا يقال اتبعته وهذا اذا لم تكن اللام تمليلية فانه حينئذ يكون على أصله والتقدير والذي آمن بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كانوا هم لكنه معارض لما قدره في الاعراف وهو موسى لا بالله لان قوله في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينقله وان كان فيه ابقاؤه على أصله أيضا وفيه نظر وقوله أو لاستنادكم لان الاستناد يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر وبطلق على الخصي أيضا في العرف والمقصود بما ذكر التوبيخ لافائدة الخبر أو لازمها وقوله انه لكبيركم استئناف للتعليل وقواطعهم في انقمت وهذا ليس منه لتفسير الناس والافهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه (قوله اليد اليمنى الخ) يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصده التشديد وقيل ان في قطعهم من وفاق اهلاكا وتفويتا لمنفعة فلا يكون القطع مرة أخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو يعني أن مبدأ القطع من الجانب المخالف لامن الخلاف نفسه لكنه جعله مبتدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجازا أيضا (قوله في حيز النصب على الحال) قيل المناسب لقوله كان القطع أن يكون صفة مصدر رأى تقطعا كاتنا من خلاف أو قطعا وفيما اختاره لتبديل التقدير (قوله شبه تمكن المصلوب الخ) يعني أنه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بدخول المطروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والباء في قوله بالجذع يعني في أو على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه أو لا لصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بأن الوجه أن يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه (قوله وهو أول من صلب) ظاهره انه أوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالرأى لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله أنما ومن اتبعكم الغالبون وهو ظاهر (قوله يريد نفسه وموسى) تفسير للضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله آمنتم له ولا احتمال كون الضمير لله أشار الى دفعه بأن الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد وبجوردها غير الله كوقع في آيات كثيرة تعلم بالتبعية وقولنا بمعنى الانقياد لم نقل الاتباع لما مر ورأيت في نسخة فيما مر معنى الاتباع بالباء وحينئذ لا يرد عليه ما مر (قوله واللام الخ) قيل الحق أنهما للتعليل وليست بصلة للايمان ولادلالة

وروي أنهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها (قال آمنتم له) أي موسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقيل قبل وحقق آمنتم له على الخبر والباقون على الاستغناء آمنتم له في الايمان له (انه) (قيل أن آذن لكم) أي علمكم به أو (لكبيركم) لعظمكم في فنكم وأعلمكم به أو (لاستنادكم) الذي علمكم السحر وأنتم قواطعهم على ما فعلتم (اليد اليمنى والرجل وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى التي يدي اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو وهي مع الجبر وربها في حيز النصب على الحال أي لا قطعها في مختلفات وقيل لا قطع ولا صلب بالتخفيف (ولا صلبكم في جذوع النخل) شبه تمكن المصلوب بالجذع يتمكن المطروف بالظرف وهو أول من صلب (وتعلم أنيأ) يريد نفسه وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله

في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم  
ودعوتهم والالقبيل يؤمن بالله والمؤمنين وقوله وموافقهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس  
المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهروه وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلطف به واظهروه  
لاحداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال أحد فاندفع عنه ما قبل ان ماذكره في آية التوبة يحتاج الى  
الاجتهاد والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حق  
الهم اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل نعم وأما قوله والالقبيل  
الخ فيرد عليه أنه جمع بين معنيي المشترك والحقيقة والجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى  
الانقياد ولو كانت الامم لتعمل لتلك الفعل والعاطف فالحق ماذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه  
من التكلف (قوله توضع موسى) أي اهاتته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء أي لم يكن شارباً  
في شيء من التعذيب والمراد لا قدرته عليه حيث قد وقوله وقبل رب موسى معطوف على موسى بحسب  
المعنى أي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من أن التعدي باللام لغيره (قوله  
وأدوم عقاباً) وفي نسخة عذاباً وهو ما يعني وأما كونه من البقاء بمعنى العطاء فبعباد وان جمع فيه  
بين الثواب والعقاب كقول نمرود أحيى وأميت وقوله ما جاباً فام موسى به اشارة الى تقدير العائد وانما  
جعلوا الهى بهم وان هم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه أي المستتر الذي  
كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاء نامع موسى لانه المراد ولكونه  
خلاف الظاهر آخره (قوله ما أنت قاضيه الخ) اشارة الى أن ما موصولة عائدها محذوف لا مصدرية  
كاجوزة أبو البقاء لان دخولها على الاسمية يمنع أن واد و قوله صافعه اشارة الى أنه يجوز أن يراد  
بالقضاء الابداء الاداعي كما في قوله فضا من سمع سموات كما ذكره الراغب وقوله أوحاكم به اشارة الى  
معناه الاخر المعروف واليهما أشار أيضاً في قوله انما تصنع ما تمواه وأحكم ما تراه أي بما تراه لانه يتعدى  
بالبناء وفيه اشارة الى أن مفعوله محذوف ويجوز أن ينزل منزلة اللازم وأن تكون ما مصدرية وهذه  
الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الدنيا اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول  
وقوله صميم يوم الجمعة أي على التوسع يجعل الظرف مفعولاً به وقوله أكرهنا أي على فعله كما روى وفعله  
كما مر (قوله فان السحر اذا نام بطل سحره) الاضافة عهدية أي السحر الذي يكون بالتسخير والعزائم  
لا ما يكون شعبة وعلا كالربيع المار ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انما نحن الغالبون لاحتمال أن  
يكون قبل ذلك أو تجلداً كما أن قوله ان لنا لاجراً ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الان يعارضوه  
استثناء مفرغ لان أبي نقي معنى وقوله وأبني فيه ما مر وقوله أي الامر اشارة الى أن الضمير للشان  
وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لا يمان ربه وقوله حياة مهنة بالهمزة دفع  
للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسيره لان المعروف فيها درجة السلم (قوله والعامل فيها معنى  
الاشارة الخ) أي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في أولئك من معنى أشير والحال  
مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه أو معنى الاستقرار في الطرف والآيات الثلاث قوله  
انه من يأتي ربه محجراً الخ وأن في ان أسر تفسيرية أو مصدرية واطافة عبادة تشريفية (قوله فاجعل  
لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً) يعني أن الضرب ما يعني الجعل وحيث قد قيل انه نصب مفعولين  
فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب علياً من الخراج وسهم ما يعني نصيب أو بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام  
العرب بهذين المعنيين وطريقاً مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال العرب ان الضرب بعينه المشهور  
وأصله ان ضرب البحر ليريه طريقاً فأوقع الضرب على الطريق انما عافوه بمجازة على (قوله مصدر  
وصف به) أي جعل وصفاً لقوله طريقاً بقا بالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره واليه يس  
بالعرب يك ما كان فيه رطوبة فنبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس

أراد به توضع موسى والهزبه فانه لم يكن  
من التعذيب في شيء وقبل رب موسى الذي  
آمنوا به (أشد عذاباً وأبني) وأدوم عقاباً  
(قالوا ان نوترك) لن نختار لك (على ما جاباً)  
موسى به ويجوز أن يكون الضمير فيه لما (من  
البيئات) المجزات الواضحات (والذي  
فطرنا) عطف على ما جاباً أو قسم (فأفرض  
ما أنت قاض) ما أنت قاضيه أي صافعه  
أو حاكم به (انما تقضي هذه الحياة الدنيا)  
انما تصنع ما تمواه وأحكم ما تراه في هذه  
الدنيا والاخرة خير وأبني فهو كالتعليل  
لما قبله والتمهيد لما بعده وقرئ تقضي هذه  
الحياة الدنيا كقول صميم يوم الجمعة (انما  
آمنابر بنا ليغفر لنا خطايانا) من الكفر  
والمعاصي (وما أكرهنا عليه من السحر)  
في معارضة المعجزة روى أنهم قالوا القرعون  
أرنا موسى فأنما فوجده نحره العصى  
فقالوا ما هذا بصرف فان السحر اذا نام بطل  
سحره فأبني الان يعارضوه (واقه خبر  
وأبني) جزاء وأخبرنا بأبني عقاباً (انه)  
أي الامر (من يأتي ربه محجراً) بأن يموت  
على كفره وعصيان (فان له جهنم لا يموت فيها)  
فيستريح (ولا يحيى) حياة مهنة (ومن يأتيه  
مؤمناً قد عمل الصالحات) في الدنيا (فأولئك  
لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنات  
عدن) بدل من الدرجات (تجزي من تحتها  
الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معنى  
الاشارة أو الاستقرار (وذلك جزاء من  
ترك) تظهر من أذناس الكفر والمعاصي  
والآيات الثلاث بحيث أن تكون من كلام  
السحرة وأن تكون ابتداء كلام من اقه  
(ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي)  
أي من مصر (فأضربهم ضرباً) فاجعل  
لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً أو فأتخذ  
من ضرب الابن اذا عمل (في البحر ييساً) يابساً  
مصدر وصف به يقال ييس ييساً وييساً  
كسقم سقماً وسقماً ولذا وصف به المؤمن  
فقبل شائيس لقي جف لهما قرئ ييساً

(١) قوله جمع قد هو بالتعريف ويكسر  
كما في شرح القلموس وحاشيته اه معجمه  
(٢) في حاشية السبوطي بعد البيت الأخير  
فذكرت تنقيح فصادقته

على دمه ومصرعه السباعا  
شبه حالة قتود رحله حين وضعت على ناقة  
وصوفة الضعور بحالة وضعها على وحشة  
فقدت ولدها ثم قال والخروج من التوق  
التي احتلج عنها ولدها فقل لذلك لبها قال  
الاصمعي اذا تخلف الطي عن القطيع قبل  
خذل اه معجمه

وهو انا مخفف منه أو وصف على فعل كعصب  
أو جمع يابس كعصب وصف به الواحد بمبالغة  
كقوله  
كان قتود رحلي حين ضمت

حوالب غزرا ومعى جياعا  
أو تعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم  
طريقا (لا تخاف دركا) حال من المأمور  
أى آمن من أن يدر كركم العدو أو صفة ثانية  
والعائد مخذوف وقراءة لا تخف على  
جواب الامر (ولا تخشى) استئناف أى  
وأنت لا تخشى أو عطف عليه والالف فيه  
للاطلاق كقوله وتظنون باقية الظنونا  
أو حال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق  
(فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك أن موسى  
خرج بهم أول الليل فأخبر فرعون بذلك  
فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه  
ومعه جنوده مخذوف المفعول الثانى وقبل  
فأتبعهم معنى فأتبعهم ويؤيده القراءة به  
والباء للتعدي وقبل الباء مزيدة والمعنى  
فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (فغشيم  
من اليم ما غشيم) الضمير لجنوده أوله ولهم  
وفيه مبالغة ووجازة أى غشيم ما سمعت  
قصته ولا يعرف كنهه إلا الله وقرئ  
فغشا هم ما غشا هم أى غطاهم ما غطاهم  
والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيم أو فرعون  
لانه الذى ورطهم لله لانه

ما أمسه البيوسه ولم يهد رطبا فيس بالتحريك وأما طريق موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه  
لم يهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا وهو مخالف له ويس من باب علم وقوله انا مخفف أى خذفت خركته  
للتخفيف فهو مصدر أو هو صفة مشبهة كعصب أو جمع كعصب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال  
ذكره في الفتح أيضا فيكون كخادم وخدم لكن لدوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله بمبالغة لعله  
في السعة كالطرق أو قد وكل جزء منه طريقا لانه كان اثنى عشر بعدد الاسباط كما سيأتى (قوله كان  
قتود الخ) القتود جمع (١) قتود وهو خشب الرجل ويجمع على أقتاد والرجل ما يوضع على الناقة والمراد  
به الناقة هنا والحراب بالحاء المهملة جمع حارب والحالبان عرفان يكتنفان الدرة وغزرا جمع غازر  
بالغين المجبة وتقدير الراية المهمة على الراية المجبة وهى الناقة التي قل لبها والغزاة ضد الغزارة فعكس  
اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعى واحد الامعاء وهى معروفة  
وجياع جمع جائع وصف به المفرد وضمت بفتح الصاد بمعنى جمعت وحوالب مفعله وقوله ضمير الرجل  
ولامضاف فيه مفعله وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي أولها  
قنى قبل التفريق يا ضباعا \* ولايك موقف منك الوداعا

وبعد البيت على وحشة خذلت خالوج \* وكان لها طلائف فضاعا (٢)  
(قوله من المأمور) وهو فاعل اضرب وأسر بقطع الهمزة وقوله يدر كركم المراد موسى وقومه على  
التغليب والدرك والدرك الحقوق وقوله على جواب الامر بمعنى أسر ويحتمل أنه نهي مستأنف كما ذكره  
الزجاج (قوله استئناف) أى على قراءة تجزئة وأما على قراءة غير فهو معطوف وأما تقدير المبتدا  
فهو دأبهم في الاستئناف وقد مر فيه كلام وقوله والالف فيه للاطلاق يعنى أنه يجوز بمخذوف آخره وهذه  
ألف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوما بمخذوف الحركة المقدرة كقوله

ألم يأتيك والانباء تنى \* فضيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله وإذا كانت حالية فاقتربنا  
بالواو لاني اذ لو كان مبتدأ لم يقترب بها في الفصح (قوله فأتبعهم الخ) اتبع متعدلاثنين في الأكثر  
كقوله أتبعناهم ذرياتهم فلذا قبل ان الثانى مقدرا أى عقابه أو رؤساء جيشه وقدره المصنف نفسه  
ولا يحصل له (قلت) بل هو مفيد لانه كناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة  
فيه كائنقل عن الازهرى - وقص أثرهم أى اتبعه وقوله ومعهم جنوده إشارة الى أن الجار والجرور حال  
وأن الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما أشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على  
تفسيره بادركهم كما نسر به يونس لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا بالباء  
هنا فناعتراض عليه غفل عن مراده والقراءتهم ما تؤيد أنهم جامعون وان نقل عن يونس ان أتبع يقطع  
الهمزة معناه أسرع ووجه وبوصلها معناه اقتنى وتبع وقوله والباء للتعدي أى على الثانى (قوله  
والمعنى فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم) بالذال المهملة بمعنى ساقهم وحتمهم وهو تفسير لا يتبعهم على  
كونه متعدلاثنين والباء زائدة إشارة الى أنه كان معهم يحميهم على لحوقهم بهم لان السائق لا بد من  
كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسل وليس من دلائل آخر كما قبل  
ولامعياره بينه وبين قوله فأتبعهم فرعون وجنوده ولا يهاهم فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما لوهم  
ومن ظنه على الوجه الثانى وأنه يدل من فرعون يدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم  
بازاى المجبة من تحريف الساخ (قوله الضمير لجنوده) لقربه وجبته لم يذكر فرعون لانه أتى بالساخ  
ولم يقط بالجر لانه نجيلا سيد فكقوله ملاءمته للسياق والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له  
وأنه يوههم أمر باطلا وأما تفسير ما هدى بما نجا جوابا لم يقله مع بعده عن المتبام ووجه المبالغة  
من الابهام كما أشار اليه بقوله ولا يعرف كنهه وإذا كان الفاعل ضمير الله تعالى فاعول وإذا كان  
ما فاعلا فاعول مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه من اليم أى بعض اليم وإذا كان الفاعل ضمير فرعون

فالاستناد بجازي كما اشار اليه (قوله أي أضلهم في الدين) لافي الطريق كايشير اليه ما قبله وفي قوله  
 هذا هم اشارة الى أن المفعول حذف لفصاحة وقسام القرينة وهو الظاهر لا تنزله منزلة اللازم ولا  
 جعله بمعنى اهتدى وأما توهم تكريرهم مع أضل وأنه وكيد فلينبغي فيه ترك العاطف في دفعه أنه  
 قصد التكميم به فبعبارة أخرى تقتضي المفارقة فلا وجه لما ذكر وإذا أريد ما هداهم في وقت ما يقيد  
 ما لم يفده لكنه ليس بلازم لدفع التكرار (قوله وهو تكميمهم الخ) فان قلت التكميم أن يوقى بما قصد  
 به ضده استعارة وهو ما يكون لم يمدح خبرا عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف  
 وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عاما بطريق الهداية  
 مهتديا في نفسه لكنه لم يمدح فرعون ليس كذلك فلماذا ذكر كونه مضللتين كون هذا المعنى سواء وهو  
 التكميم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التكميمية بل التكميم القفوي وهو  
 الاستهزاء وفيه بحيث ثم قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قبل له لم تات بما ادعت  
 تهكما واستهزاء ولا يفتي أن دلالة على ما ذكر بواسطة التلميح (قوله في قوله وما أهدبكم الخ) يعني أنه  
 من التلميح لما ذكر مما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غير ما قبله فلا يرد عليه أن حقه عدم العطف  
 وقوله أو أضلهم الخ فاضلال بمعنى آخر وقوله بما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره امتثالا بما الخ  
 (قوله بمناجاة موسى الخ) هو تفسير بمعنى لا عراب فان كان تفسير اعراب ففعله مقدر وهو  
 المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لأن جنب وما بعناه مع نصبه على الظرفية من العرب  
 كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فن قال انه محذود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى  
 ما في بعض النسخ المناجاة باللام وجانب مفعول واحد ما على الاتساع أو بتقدير مضاف أي انسان جانب  
 الخ لم يصب والذي غره فيه كلام العرب وقوله للملابسة أي هو مجاز في النسبة يجعلهم كأنهم كاهن  
 مواعدون وقوله على التاء أي بضمير المتكلم (قوله والايين بالجزء على الجوار) أي قرى به وهو صفة  
 لجانب يدل على قراءة النص ولأن الموصوف بأنه أيمن جانبه لاهر وما قبل ان الجز الجوارى شاذ  
 لا ينبغي تخرجه القرآن عليه والصحيح أنه صفة للطور من الين أي البركة أولئك وكونه على عين من يستقبل  
 الجبل رديان شذوذ على تسليح لا ينافي تخرجه قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على عين الخ غير ظاهر  
 (قوله والتعدي لما احدا الله الخ) كان الظاهر عما احدا الله لانه يتعدى بعين لما ترك وباللام لما فعل وإذا  
 قيل المراد بما احده المحرمات وهو مع اخراجه للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى أنه من  
 التعدي بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتعوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه  
 والبطر عدم القيام بمقوق التعمية (قوله فليزكمكم) أي يتيقن ويتحقق وقوعه وأصله من الحلول وهو  
 في الاجسام فاستعمل في غير هاتين شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى ذلك من الردا واذا عطفه عليه للتفسير  
 وأصله كلهوى الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية أي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا أريد به فرد  
 مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من أن الذي في معنى الوجوب  
 بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل حلول هذه وحدها بالضم  
 والكسر والباقي بالكسرة فقط وحلت بالبدن باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قيده به لاقتضاء  
 المقام ولذا افسر آتم بمعنى عام ليفيد ذكره بعده (قوله ثم استقام الخ) أي استمر عليه وهو  
 تفسير لقوله ثم اهتدى بملورد التصريح به في آية أخرى وثم اما التراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن أول  
 الاختداء أول دلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة أعظم وأعلى من الشروع كما قيل

لكل الى شأ والعلا حركات \* ولكن قليل في الرجال ثبات

وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه (قوله سؤال عن سبب المجلة) ما الاستفهامية في الاصل  
 للسؤال عن الشيء وقد تكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله

(واضل فرعون قومه وما هدى) أي  
 أضلهم في الدين وما هداهم وهو تكميمهم  
 في قوله وما أهدبكم الاسبيل الرشاد أو أضلهم  
 في البحر وما غييا (يا بني اسرائيل) خطاب  
 لهم بعد انجياتهم من البحر واهلاك فرعون  
 على اضمحلالهم ولذنين منهم في عهد النبي  
 عليه الصلاة والسلام بما فعل بآبائهم (قد  
 أنجيناكم من عدوكم) فرعون وقومه  
 (ولو عدناكم بجانب الطور الاين) بمناجاة  
 موسى وانزال التوراة عليه وانما عتد  
 المواعدة اليهم وهي لموسى أوله وللسبب  
 المختارين للعبادة (ونزلنا عليكم المن  
 والسلوى) يعني في التبة (كأول من طيبات  
 ما رزقناكم) لانه أو حلالاته وقرآنه  
 والكسائي أنجيتكم وواعدتكم ما رزقكم  
 على التماس وقرى وواعدتكم وواعدناكم  
 والايين بالجزء على الجوار مثل حجر ضرب حرب  
 (ولا تطعوا فيه) فيما رزقناكم بالاخلال  
 بشكره والتعدي لما احدا الله لكم فيه  
 كالسرف والبطر والمنع عن المستحق (فجعل  
 عليكم غصبي) فليزكم عذابي ويجب لكم  
 من حل الدين اذا وجب أدائه (ومن يحل  
 عليه غصبي فقهدهوى) فقد تردى وحلت  
 وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل  
 ويحل بالضم من حل يحل اذا نزل (واني  
 لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) بما  
 يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى)  
 ثم استقام على الهدى المذكور (وما أعجلك  
 عن قومك يا موسى) سؤال عن سبب المجلة

تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل ما لتعريف غيره أو لتبكيته أو تنبيهه كما صرح به  
 الراغب في مقردانه وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التليد سألني الاستاذ عن كذا يعرف فهمي وقوه  
 فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه أن حقيقة  
 الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما أهلك متباعد عن قومك والانكار  
 بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في أمثاله وانكار الجملة لانها وسيلة فاعتذر موسى  
 عليه الصلاة والسلام بخطئه في اجتاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما  
 والحاصل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتنال أمره فالجواب هم أولاء على أن ترى ويجلت الخ تقيم  
 كما قبل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال المأري من عدم مطابقتها ظاهرا (قوله من حيث انما  
 نقيصة في نفسها) لتلبيح الانكار وقوله في نفسها أي بقطع النظر عما يقتضي تحسينه في بعض المواضع  
 كخوف القوات وكونه مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وساروا الى مغفرة من ربكم واغفال  
 القوم تركهم وقوله رايهم التعميم أي رعايتهم أنه يعظم من محبتهم (قوله أجاب موسى عليه  
 الصلاة والسلام عن الامرين) أي من السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله  
 وقدم جواب الانكار في قوله هم أولاء على أن ترى فان محصله أنهم لم يبعدوا عني وان تقدمي على معتاد  
 الناس وظني أن مثله لا ينكر وبعد نقيصة فاندفع ما قبل انه لا يدفع الانكار لا بما بعده وكذا ما قبل انه  
 على هذا الوجه لا سؤال والانكار لانه تعالى أعلم برتبة تقدمه التي هي غير منكورة ولوجعل هذا جوابا عن  
 عدم اغفاله كان أحسن لكنه يفوت وجه التقديم وأهميته لأن السؤال سبق له وترك ما في الكشف  
 بأنه له هابة ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب لانه انما يتلجأ للملأ عند عدم غيره لانه آخر الدواعي وقيل  
 لما فيه من اساءة الادب بالانسيا عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي  
 يتضمنه أهلك المتعدي بمن وقيل الجواب اغما هو قوله ويجلت الخ وما قبله تعميده فتأمل وقوله  
 بخطا يسيرة من قوله على أن ترى والرفقة جمع رفيق وقوله يعرض لوسق ط الباء كان أولى وقوله فوجب  
 مرضاتك أي رضاك بحسب وعبدك (قوله تعالى فانا قد قتنا الآية) استئناف كلام وقصة أخرى  
 ولذا أعاد قال وانما لثقتهم من غير تعليل أي أقول لك عقب ما ذكرنا قد قتنا الخ وقيل انها تعليل  
 لما سبق أي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بكان بحسب فيه مكر الشيطان وبتمكن من  
 اضلالهم فان القوم الذين خلفهم مع أخيك أضلهم السامري فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتليناهم  
 أي أوجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم إشارة الى أن المراد بقوله قومك غير المراد  
 بما قبله ولذا لم يأت بضميرهم وقد جوز في الكشف أن يكون عين الاقل لاعادة المعرفة بعينهم لان المراد  
 بالقوم الجنس في المرضعين لكن المقصود منه أولا النقباء وثانيا المتخلفون ومنه كثير فتأمل وقوله  
 وقرئ وأضلهم أي بافعال التفضيل وقوله أشد هم ضلالا إشارة الى أنه من السلافي لأن المزيد لكنه  
 يفهمه لانه أشد في ضلاله بالاضلال لانه ضلال على ضلال (قوله فان مع الخ) وفي نسخة وان مع يعني  
 ان مع ما ذكرنا يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه لحجاب الطور وما في الآية  
 من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطاب الله وخطابه كان عند مقدمه لا طور فتعارض  
 ما ذكر في الرواية وما في النظم فأجاب بأن الخطاب عند مقدمه وأن ما ذكره وقع بعده لكنه عبر  
 عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لاستعارة وقوله ان مع إشارة الى  
 جواب آخر وهو انما لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله أقاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض  
 لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لأن قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا هو في نسخة وهذا  
 الخطاب معطوف على قوله انهم أقاموا إشارة الى التردد في صحته لأن الجهور على أن المكالمات انما  
 وقعت بعد الأربعين وفي العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب

ينبغي انهم ارادهم من حيث انها نقيصة  
 في نفسها انفسهم اليها اغفال القوم ورايهم  
 التعظيم عليهم فلذلك أجاب موسى عن الامرين  
 وقدم جواب الانكار لانه أهم (قال) موسى  
 (هم أولاء على أن ترى) ما تقدمتهم الا بخطا  
 يسيرة لا يعقد بها عادة وليس ينبغي وبينهم  
 الامسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم  
 ببعض (ويجلى البكر رب لترضى) فان  
 المسارعة الى امتثال أمره والوفاء به عندك  
 فوجب مرضاتك (قال فانا قد قتنا قومك  
 من بعدك) ابتليناهم بعبادة الجبل بعد  
 خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع  
 هرون وكافوا ستانة ألف وما فيها من عبادة  
 الجبل منهم الا اثنا عشر ألفا (وأضلهم  
 السامري) بانقاذ الجبل والدعاء الى عبادة  
 وقرئ وأضلهم أي أشد هم ضلالا لانه كان  
 ضالا من قبل فان مع أنهم أقاموا على الدين  
 بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بأيامها  
 أربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان أمر  
 الجبل وأن هذا الخطاب كان له عند مقدمه  
 اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك  
 اخبارا من الله عن الترتيب



ان العبرانية ( قوله بلفظ الواقع ) أى الماضى لانه كالعالم فيه فلا يتوهم أن اسم الفاعل للعمال مع أنه لا يضر ما ذكر في الكشف وجهها آخر وهو أن السامرى عمد ذهابه فرصة فبأشرب أسباب اضلالهم فنزل مباشرة الأسباب منزلة الوقوع من جانبته والجواب المذكور هنا نظيره الى جانب ايجاد الخلق ( قوله فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته ) أى مينا ذلك لان تعلق العلم والمشيئة بقتضى وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضى وهذا تعليل لجرى العادة الالهية به ( قوله والسامرى الخ ) وقيل السامرة اسم موضع والعلم الرجل من كفار الجحيم وأصله الجار والوحش وباجرما بالقصر قرية قريبة من مصر أو من الموصل وظفر بقتضين علم ( قوله عزنا بما فعلوا ) قال الراغب الأسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما كما قال

• وحزن كل أخى حزن أخو الغضب • فلذا فسره هنا بالحزن لتلايكتز مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذاغة ( قوله أفعال ) فيه مذهبان مشهوران فهو إما معطوف على مقدر أى أو عدمكم فطال والانكار للمعطوف أو هو مقدمة من تأخير لصدارته والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بعضه وقوله زمان مفارقتها إشارة الى أن آل في العهد للعهد وقوله يجب عليكم مرتحققه وما هو مثل في القباوة البقر كما قيل • وما على إذا لم تفهم البقر • ( قوله تعالى أم أردتم الخ ) أى فاعلم ما يقتضى حمله لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدمكم إياي فالصدر مضاف لفعوله وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجدان كما يقال أحذنه اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب أى بالقاء على الترتيد أى على كلاً شئ الترتيد بالهزمة وأما على الاخير لانه أتماعا على ما أوعى الاخير منه وما وأما ترتيبه على الاول وان اجتمعت فلا يحسن مع الفواصل بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للعهد وكذا الاخير وكذا قوله سم في الجواب بملككم فقامل ( قوله بأن ملككم أمرنا ) ملك الامر عبارة عن تخليتهم وأنفسهم من غير أمر ورأى آخر وفسره الطيبي بالقدره ويسول بمعنى يزين ويحسن وقوله مصدر ملكت الشيء هذا في أصل الوضع وقد يفرق بينهما ( قوله اجمالا ) هذا أصل معناه ولذا سمى به الاسم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم أمامهم كفى ثم اسم السلام عليكم أو المراد بتسمية العرس بأن قالوا اللهم ان لنا عرسا أى جمعية للزواج فأعبروا لتزينهم فيه وهذا الاستعمال معروف في لساننا نقول أخذته باسم كذا وقوله مخافة أن يعاوبه أى بالخروج لورد وهالهم وكان خروجهم كن قبله أو في أثناءه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم ( قوله واعلمهم بنحوها أوزار الخ ) قال بعض أهل العصر عليه أنه مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الخ في الاعراف من أن اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعده لا كهم كمالها وغيرهم أملا كهم الاتري الى قوله كم تر كوا من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخافات لما في صحيح البخارى وغيره من أن الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وله في غير العقار والاراضى لما صرح به في الآية المذكورة فاذا ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما أخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى أى بغير رضائه كما صرح به وهذا مبنى على أن الاوزار أشهر في الأثام وان كان أصل معناها ما مر ( قوله أولائهم كانوا مستأمنين الخ ) معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر أنهم ما راجعوا لما تقدم بجملة وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما ألقاه البحر والثاني الى كونه ما استعاره ( قوله أى ما كان معه منها ) أى من الحلى التى عنده مما أخذ من القبط وقيل الذى ألقاه هو تراب أثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وأيد به بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه أن ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل

بلفظ الواقع على عادته فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علما من كرمات وقيل من أهل بل بجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا ( فرجع موسى الى قومه ) بعدما استوفى الاربعين وأخذ التوراة ( غضبان ) عليهم سم ( أسفا ) حزنا بما فعلوا ( قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ) بأن يعطيكم التوراة فيها هدى ونور ( أفعال عليكم العهد ) أى الزمان يعنى زمان مفارقتها لهم ( أم أردتم أن يصل عليكم ) يجب عليكم ( غضب من ربكم ) بعبادة ما هو مثل في القباوة ( فأخلفتم موعدى ) وعدمكم إياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما أمرتكم به وقيل هو من أخلف وعدا اذا وجدت الخلف فيه أى فوجدتم الخلف في وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشئ الذى يليه ولا جوابهم له ( قالوا ما أخلفنا موعدك بملككم ) بأن ملككم أمرنا اذ لو خيلنا وأمرنا ولم يسؤل لنا السامرى لما أخلفناه وقروا ما فاع وعاصم بملككم بالفتح وحزرة والكسائي بالضم وثلاثها من الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء ( وملككم حملنا أوزار من زينة القوم ) حملنا اجمالا من حلى القبط التى استعرواها منهم حين هم ما بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العهد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعاوبه وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلهم سموها أوزار لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد اولائهم • كانوا مستأمنين وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى ( فقد قناها ) أى فى النار ( فكذلك أتى السامرى ) أى ما كان معه منها

وروي أنهم لما حسبوا أن العدة قد كملت قال لهم السامري أنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم فالرأي أن تحفر حفرة وتسجرونها ناراً وتذف كل ما عنانها ففعلوا وقرأ (٢٤٢) أبو عمرو وحزوة والكسائي وأبو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف (فأخرج لهم عجل جسدًا)

من تلك الحلى المذابة (له خوار) صوت العجل (فقالوا) يعني السامري ومن اقتنبه أول مارآه (هذا الهكم واله موسى قنسى) أى قنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور أو قنسى السامري أى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان (أفلا يرون) أفلا يعلمون (ألا يرجع اليهم قولا) أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرى يرجع بالنصب وفيه ضعف لأن أن الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) ولا يقدر على انقاعهم وضرارهم (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع موسى عليه الصلاة والسلام أو قول السامري كأنه أول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة فوههم ذلك وبادر تحذيرهم (يا قوم انما قننته) بالهجل (وان ربكم الرحمن) لا غير (فأتبعوني وأطيعوا أمرى) في الثبات على الدين (قالوا لن نبرح عليه) على العجل وعبادته (عاكفين) مقبين (حتى يرجع الينا موسى) وهذا الجواب يؤيد الوجه الأول (قال ياهرون) أى قال له موسى لما رجع (ما منعك أذرايتهم ضلوا) بعبادة العجل (الأتبعن) أن تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به أو أن تأتى عني وتلقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك أن لا تسجد (أفصيت أمرى) بالصلابة في الدين والمحاماة عليه (قال يا برأتم) خص الأم استعطافا وترقيقا وقيل لأنه كان أخاه من الأم والجهور على أنهما كانا من أب وأم (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى) أى بشعر رأسي قبض عليه بما يجزم اليه من شدة غيظه وحرط غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حديدا خشنا متصليا في كل شيء فلم تتألك حين رأيته بعدون العجل (اني خشيت أن تقول فزقت بين بني اسرائيل) لو قاتلت أو فارتقت بعضهم ببعض (ولم ترقب قولي) حين قلت أخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان في حفظ الدهم والمدارة بهم إلى أن ترجع اليهم فتدرك الأمر برأيك (قال فما خطبك يا سامري) أى ثم أقبل عليه وقال له منكر ما خطبك أى ما طلبك له وما الذي جعلك عليه وهو مصدر خطب الشيء إذا طلبه

انه أتى الحلى ومعه ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا أن العدة أى الوعد بحساب الليالي مع الايام كما تر وتسجروا بالجيم المشددة بمعنى نوقد (قوله جسدًا) بدل من قوله عجلا لينتلمهم الله به فيمزالخيت من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعل يكثر فيما يدل على صوت وأول مارآه منصوب على الظرفية باقتنن وقوله أى ترك فهو مجاز كما تر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من أنه كان منافقا (قوله ألا يرجع اليهم الخ) رجح يكون متعديا نقولا مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتداء وجهه رد انباء على الأكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المصنف بأن أن الواقعة بعد أفعال القلوب مما يدل على يقين أو ظن غالب كما ذكره الرضى وغيره هي المخففة من الثقيلة لالانها تدخل على المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مؤولة بمصدر والمخففة فرعها ولودخلت على المصدرية لزم الاقتصار على أحد المفعولين لانه يشار كما في ذلك ظن وأخواتها مطلقا بل لأن أن الناصبة لتكونا للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره العرب لأن رجح القول ليس بمرقى وقد قيل انه جعل بمنزلة المرقى المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد رأى البصرية أيضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في ايضاح المفضل وأجاز القراء وابن الانباري وقوع الناصبة بعد أفعال العلم وقوله أفعال اليقين خصها لأن الظن الغالب بطريق الجمل عليها والقول بأن القرآن حجة على غيره هنا لا لوجه له بعد ما سمعت (قوله على انقاعهم وضرارهم) لم يوجد في كتب اللغة أنقع وقد خطئ فيه المصنف رحمه الله وكأنه لما كلة الاضرار هنا وقوله أو قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله توهم أى تفرس فيهم ولو بالنظر للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله وقوله وبادر تحذيرهم أى الى تحذيرهم وقوله لا غير الحصر من تعريف الطرفين (قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول) وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأيد بأن هذا القول على الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين وأجيب بأن قوله لم نبرح الخ يدل على عكوفهم حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري وأما احتمال كون القائلين هم الذين اقتنوا به أول مارآه فبعيد فتأمل (قوله في الغضب الخ) فانه كان معروفا بذلك وقوله ولا مزيدة الخ لأن ما امتنع عنه هو الاتباع لاعدائه وقيل انما غير مزيدة يجعله بمعنى دعائه وحمل بحمل النقيض على النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف وقوله اذا الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتبعين كما قيل اذا ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب عنه هنا وقوله بالصلابة متعلق بأمرى (قوله استعطافا وترقيقا) كان وجهه أن الأم أشفق وأرو قلبا قننته اليها تذكير بالركة البشرية ولذا قالت العرب وبله دون أبيه فاذا أرادوا المدح قالوا الله رآييه وقوله بشعر الخ أصل وضع اللحية والرأس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما للمجاورة وهو شائع في الاول والاخذ أنسب بالثاني فلذا قدر شعر (قوله من شدة غيظه الخ) لما كان غضوا بغضب لله لا اعتقاده تقصيرا في هرون يستحق به التأديب عنده فعل به ما فعل وبأشرك ذلك بنفسه ولا محذور فيه أصلا ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقيل لا يحلوا الغضب من أن ينزل عقله أولا والاو لا ينبغي اعتقاده والثاني لا ينزل السؤال وأجاب بما لا طائل تحسه وقوله ببعض أى مع بعض منهم ولم ترقب بمعنى لم تراع والدهم بالمدال المهمة الجماعية الكثيرة وضمن المدارة معنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتدرك بالنصب في حذف احدى التامين وأصله فتدرك (قوله ما طلبك له وما الذي جعلك عليه) هذا أصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشأن والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب المباحث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله

مما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يقسمه بالشأن ولن كان هو المشهور وما يكون سؤالاً  
 من السبب كما ترى قوله ما أجمعت فلا وجه لما قيل أن قوله ما حلت عطف تفسيرى للإشارة إلى تقدير  
 مضاف أى ما سبب خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال وقوله بالتاء أى في يبصر وأوهو أعم على التغليب  
 أو على أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيم الله وهذا منقول عن قدماء النجاة وقد صرح به  
 الثعالبي في سر العريية فإذ كره الرضى من أن التعظيم انما به يكون في خير المتكلم مع الغير كقولنا  
 مخالف له فلا يلتفت إليه وان اتبعه فيه كثير منهم (قوله عات) إشارة إلى أن يبصر بمعنى علم وأبصر  
 بمعنى نظر ورأى وقيل أنه ما عني وقوله روحاني أى ملك وقوله محض أى ليس بجوفى وقوله لا يمس  
 أثره شيئاً إلا أحياء وكون القوم من فرس الحياة تحي آثارها بما لا يدرك بالبحث فإن كان غويها منه  
 وتدل على الحجة فظاهر فلا يقبل أنه بعيد لأنه لو كان كذلك لكان لا ترفيقه أولى بالحياة ألا ترى  
 الأكسير يجعل ما يلقى عليه ذهاباً ولا يكون هو بنفسه ذهاباً مع أنه قال أنه علم أنه أفرس الحياة لأنه رأى  
 ما وطئته من التراب يخضر أو يصفه من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر (قوله جاءك على فرس  
 الحياة) لما أتاه ليهذهب للمعباد وقوله وقيل انما عرفه الخ الظاهر أن المراد انما عرفه السامري  
 لما ذكر لاموسى عليه الصلاة والسلام فإنه لا يناسب السياق ولا بعده في أن بعض أرباب الحواشي ذكر  
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك بأولاد بني إسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد  
 فيه لكن الكلام في صحته ولذا مره المصنف رحمه الله وقوله يفذه أى يأتيه بغذائه وطعامه  
 حتى استقل أى تم مدة رضاعه واستغنى عن الرضاع (قوله من تربة موطنه) إشارة إلى أنه لا حاجة  
 إلى تقدير مضاف أى من أثر فرس الرسول لأن أثر فرسه أثره وقيل أن المراد موطنه بنفسه وأنه المناسب  
 للتفسير الأول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدر وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود ورضى  
 الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطنه مصدر أى وطنه (قوله والقبضة المزة من  
 القبض فأطلق على المقبوض) في الدر المنثور النجاة يقولون أن المصدر الواقع كذلك لا يؤت بالتاء  
 ويقولون هذه صلة نسج اليمين ولا نسجة اليمين ويعترضون بهذه الآية فيجيئون بأن المنوع انما هو  
 التاء الدالة على التحديد لا على مجزئ التأييد وهذه مجزئ التأييد وكذلك قوله والارض جميعا قبضته  
 وفيه نظر لأن لفظ المزة فيه بعض نبوة منه فتأمل (قوله والأول لا أخذ بجميع الكف الخ)  
 يعني أنه بما غير لفظه لمناسبة معناه فإن التضاد المجع لتفسيرها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل  
 على الاكتر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضييق عملها وخفائه جعلت للقليل المأخوذ  
 بأطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع القم والخضم بأطراف الاسنان وهذا مراد  
 من قال إن دلالة الالفاظ الطبيعية وقد تقدم تفصيله (قوله لم يعرف أنه جبريل) عليه الصلاة والسلام  
 وإن عرف أنه ملك فلا يشأى أخذه أثر فرسه وقوله على الوقت أى تعين زمان قبضه وهو وقت إرساله  
 لما ذكر لا بعده وبذلك انتهى أي أقيمتا وقوله في الحلي المذاب أى قبل تصويره وفي الوجه الأخير هو بعده  
 (قوله زيتته وحسنه لى) أى أنه فعله لهوى نفسه فهو اعتدأ باعترافه بخطئه وقوله من مسك  
 بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولاً وليس خوفه من مجزئ أخذ الحلي لغيره بل له ولنفسه  
 مع أنه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للفقرة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنايته  
 بما ذكر أنه ضده ما قصده من اظهار ذلك ليستمع عليه الناس ويعزروه فكان سبباً لبعدهم عنه وتحقيره  
 وهذا أحسن مما قيل أن بينهما مناسبة التضاد فإنه انشأ القسمة مما كانت ملازمة سبب الحياة الجاد  
 فعوقب بقضته وهو الحلي التي هي من أسباب موت الأحياء وقوله فتحامى بالنصب عطف على تقول  
 (قوله وقرئ لا مساس كنجار وهو علم للمسة) يعني أنه علم جنس له عانى مبي على الكسر كنجار  
 علم للنجرة ولا الداخلة عليه ليست فاصبة لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يمكن منك من لنا

(قال بصرت عالم يبصر وابه) وقرأ حمزة  
 والكسائي بالتاء على الخطاب أى علمت  
 بمالم تعلمه وفطنت لمالم تفطنوا له وهو أن  
 الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يس  
 أثره شيئاً إلا أحياء أو رأيت مالم تروه وهو  
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءك على  
 فرس الحياة وقيل انما عرفه لأن أمة القمه  
 حين ولدته خوفاً من فرعون وكان جبريل  
 يغذوه حتى استقل (تقبضت قبضة من أثر  
 الرسول) من تربة موطنه والقبضة المزة من  
 القبض فأطلق على المقبوض كضرب الأمير  
 وقرئ بالصاد والاول لا أخذ بجميع الكف  
 والثاني لا أخذ بأطراف الاصابع  
 ونحوهما الخضم والقبض والرسول جبريل  
 عليه الصلاة والسلام وأعلم لم يسمه لأنه  
 لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن يقبه على  
 الوقت وهو حين أرسل إليه لينسج به إلى  
 الطور (تقبضتها) في الحلي المذاب أو في  
 جوف العجل حتى حي (وكذلك سوات  
 لى نفسى) زيتته وحسنه لى (قال فأذهب  
 فإن لك في الحياة) عقوبة على ما فعلت (أن  
 تقول لا مساس) خوفاً من أن يمسك أحد  
 فتأخذ الحلي ومن مسك فتحامى التماس  
 ويحامول وتكون طريقاً وحيداً كالوحش  
 النادر وقرئ لا مساس كنجار وهو علم للمسة

(وان لم موعدا) في الآخرة (ان تخلفه)  
 ان يخلفه الله وينجزه لا في الآخرة  
 بعد ما عاتبك في الدنيا وقرأ ابن كثير  
 والبصريان بكسر اللام أي لن تخلف الواعد  
 اياه وسيأتيك لاحماله تخذف المفعول  
 الاول لأن المقصود هو الموعد ويجوز  
 أن يكون من أخلفت الموعد اذا  
 وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية  
 قول الله (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه  
 عاكفا) ظلت على عبادته مقبلا تخذف  
 اللام الاولى تخفينا وقرئ بكسر الفاء على  
 نقل حركة اللام اليها (لنحرقه) أي بالنار  
 ويؤيده قراءة النحرقة أو بالبرد على أنه مبالغة  
 في حرق اذ برد بالبرد وبعبءه قراءة النحرقة  
 (ثم لنسفنه) ثم لنذريه رمادا أو مبرودا  
 وقرئ بضم السين (في ايم نسفا) فلا يصادف  
 منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته  
 واظهار عباوة المفتنين به لمن له أدنى نظر  
 (انما الهكم) المستحق لعبادتهكم (الله الذي  
 لا اله الا هو) اذ لا أحد عايناه أو يدانيه في  
 كمال العلم والقدرة (وسع كل شيء علما) وسع  
 علمه كل ما يصح أن يعلم لا الجمل الذي يصاغ  
 ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مشلا  
 في العباوة وقرئ وسع فيكون انتصاب علما  
 على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز  
 في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى  
 الفعل بالتضعيف الى المفعول صار مفعولا  
 (كذلك) مثل ذلك الاقتصاص يعني  
 اقتصاص قصة موسى عليه الصلاة والسلام  
 (نقص عليك من انباء ما قد سبق) من أخبار  
 الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة  
 لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتنبيهها  
 وتذكير المستبصرين من أمته (وقد آتيناك  
 من لدنا ذكرا) كتابا مشتملا على هذه  
 الاقاصيص والاشعار حقيقا بالتفكير  
 والاعتبار والتسكير فيه لتعظيم وقبل ذكر  
 جبالا وصينا عظاما بين الناس (من أعرض  
 عنه) عن الذكر الذي هو القرآن الجامع  
 لوجوه السعادة والنجاة

وعلى قراءة الجهم وهو مصدر من مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة (قوله تعالى لن تخلفه) هو بالتاء  
 المفعولية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وأبي عمرو كما ذكره المغرب وابن كثير والبصريين  
 كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقيين وعلى الثاني قول  
 المصنف لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وأن الهمة للتعدية وعقوبته  
 في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للمفعول وقوله لن تخلف الواعد اياه فالضمير  
 الاول للواحد وهو المفعول الاول والثاني محذوف أي لا تقدر أن تجعله مخلفا لوعده وسيأتيك أي يصل  
 اليك وفي نسخة ستأتيه أي ستفعله من أتى اليه احسانا ومنه كان وعده مأثرا وقوله لان المقصود الخ  
 فلذا خص بالذكر اعتنا به (قوله ويجوز أن يكون الخ) كأجنته وجدته جبانا وقوله على عبادته  
 ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيدي رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره  
 انه مقيس في المضاعف واختار المغرب أنه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة أو مضبومة ومثله قرن  
 كما سأتى وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة النحرقة بالافعال فانه لا يستعمل الا في النار  
 (قوله أو بالبرد الخ) قال ابن السدي يقال حرقت الحديد حرقا ففتح الراء اذ برده لانه ليعرقه والحرق أيضا  
 صوت الاثياب اذا حلك بعضها على بعض من شدة القبط وقوله قراءة النحرقة أي بفتح النون وضم الراء  
 فانه مختص بهذا المعنى قبل ولا بعد في تحريق الجمل على تقدير كونه حيا بالبرد اذ يجوز خلق الحياة  
 في الذهب مع بقاءه على الذهبية عندنا وقال النسفي تفريقه بالبرد طريق تفريقه بالنار فانه لا يفرق  
 الذهب الا بهذا الطريق وفيه أن النار تذيبه وتجمعه لانه يفرقه وتفرقه فلهذا بالضم الحيل الاكسرية  
 ولا يخفى أن قوله لا بعد الخ مما لا وجه له وأما قول النسفي تفريقه الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه  
 أنه اذا جعل أجزاء صغيرة دقيقة يكون أقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذريه بالذال المحجمة  
 من التذرية وهو وجعه كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بصيغة الجهمول أي يوجد فتؤخذ  
 (قوله والمقصود من ذلك الخ) زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وبطلان  
 سعيه والعبادة لعبادة عمل صار بها عبراى منهم وقوله اذ لا أحد عايناه ليس هذا من المنطوق بل لازم  
 من انحصار الألوهية (قوله لا الجمل) معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا  
 في نفسه أي هو لا يصلح للألوهية ولو كان حيا بحياة أصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه  
 ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بأنه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما أسلفه آتفا وقال العلامة  
 ان احراقه يدل على أنه صار لحما ودمالا لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر (قوله وقرئ الخ) أي  
 بالثنية للتعدية وقوله في المشهورة أي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه  
 فاعل الخ دفع لوال وهو أن التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف  
 زيد خرفت زيدا فاعل في الأصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة (قوله مثل ذلك  
 الاقتصاص) فالشبهة قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم  
 في كونه اخبارا بالغيب معجزا وبصح أن يكون المشار اليه تصدر الفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه  
 في سورة البقرة وكذلك أو الكاف في محل نصب صفة مصدرية قد رأى اقتصاصا مثل ذلك والام  
 الدارجة أي السابقة من درج اذا ذهب وقوله وتكثير المعجزاتك الاشارة الى كثرة الاخبار بالمعجزات افظا  
 ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد بذلك (قوله كآيا) فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه لكونه  
 حقيقا بالتذكروا والتفكير فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة دلالة قوله من لدنا وتقدمه  
 ونون العظمة والتسكير عليه (قوله وقيل ذكرا جبالا الخ) فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بنعونه الجبلية ومرضه لعدم ملائحته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السياق  
 ولا يخفى ما فيه ولذا فسر ما بعده على الوجه الاول دون وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة فيهم



من كون الاعراض عنه مؤذ باللائم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد أن يسبقه من تنوين ذكر  
في غاية البعد لانه انما فاته الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله نفسه التفات من التكلم الى الغيبة  
ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه (قوله عقوبة ثقيلة فادحة) بالفاء والدال والحاء  
المهمتين بمعنى مثله وليس يسكر ارا لانه لا يلزم من الثقل أن يكون مثقلا وعلى كفه متعلق بعقوبة  
وذو به بالجر عطف على كفه وفي الكشف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل واللائم  
فيجوز أن يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شئت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة  
بقرينة ذكر يوم القيامة أو يقال العقوبة جزاء الائم فهي لازمة له أو مبدية فأطلق الوزر وهو الائم  
على العقوبة مجازا مرسل هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله أنه مجاز عن العقوبة أماما من الحمل  
الثقل على طريق الاستعارة أو من الائم على طريق الجواز المرسل ولا يخفى أن الأول هو المناسب لقوله  
وساء لهم يوم القيامة جلالة ترشيحه ويؤيده قوله في آية أخرى ولصمنا أنقاعهم وأماما ذكره المصنف  
رحمه الله فلا يخالف عن الكد ولا ن قوله أو انما عظميا المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق  
والسياق لا يتكلف أن يراد بالائم جزاؤه كما قيل أو بقدر في النظام مضاف على التفسير به أي جزاء وزر  
وبفتح وينقض بمعنى ينقل (قوله سماء وزر انشبه الخ) أي استعارة مصرحة كما قررنا قبل  
ويجوز أن يكون من ذكر السبب وإرادة السبب والوزر على الأول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الائم  
ويجوز أن يكون من حذف المضاف أي عقوبة وزر في المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم  
عما قررناه (قوله أو انما عظميا) العظم من التشكير وقد مر ما فيه قبل والمراد حينئذ بضمير الوزر في  
قوله خالد بن فيه العقوبة استخداما لأن يقال ان الوزر تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله  
استعارة ممكنة وهو تكلف أنت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر أي بمعنى العقوبة وقوله والجمع  
فيه أي في خالد بن بعد فوجد ضميرا عرض المستمر من اعاءة لفظ من ومعناها (قوله أي بش لهم الخ)  
سواء يكون فعلا منصرا فاعلى أي بئس لا يكون الا ضمير اجمع ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من  
التمييز لا على الوزر لأن فاعل بئس لا يكون الا ضمير اجمع ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من  
خصائص هذا الباب والخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء لهم حملا ووزرهم ولام لهم للبيان كما  
في سقائه وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كأنه قيل لمن هذا فقيل يقال لهم وفي شأنهم  
(قوله أشكل أمر اللام ونصب حملا ولم يند من يد معنى) يعني أنه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لأن ساء  
معنى أحرز منه بدتفه وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعي للكشف في توجيهه كما قيل ان التقدير  
أحرزهم الوزر حال كونه ساء لهم وقد رده في الكشف بأنه أي فائدة فيه والوزر أدل على النقل من قيده  
ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسباق الكلام ولا مباينة في الوعيد به  
بعدا متقدما وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعنى أحرزهم حملا والوزر على أنه تمييز واللام للبيان  
ورده بأنه مفوت لغتامة المعنى وأن البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم ففهم غنية وان كان للحمل الاخران  
فلا كذلك طريق بيانه وان كان على أن هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وأن المناسب  
حينئذ وزر ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز أن يكون ساء لازما بمعنى قبح وجه لا تمييز  
ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالطرف أي قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم في يوم القيامة  
وفي ورود ساء هذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على أنه معنى حقيقى نظر وان ذكره صاحب  
القاموس فتأمل (قوله الى الأخرى) وهو الله فاستناده اليه تعظيم للفعل وهو النسخ لأن ما يصدر  
عن العظيم عظيم أو هو تعظيم لأمرا فيل النسخ يجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فمن له مزيد  
اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز أن يكون تعظيما ليوم الواقع فيه ويخفى على هذه القراءة  
التي تليها أيضا (قوله وقرئ في الصور) بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به

وقيل عن الله (قوله يجمعهم يوم القيامة  
وزر) عقوبة ثقيلة فادحة على كفه  
وذو به ساءها وزر انشبه الخ في نقلها على  
المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي  
يفسد الحامل وينقض ظهره أو انما  
عظميا (خالد بن فيه) في الوزر أو في حله  
والجمع فيه والتوحيد في عرض العمل  
على المعنى واللفظ (وساء لهم يوم القيامة  
حملا) أي بئس لهم فقيه ضميرهم يفسره  
حملا وللخصوص بالذم محذوف أي ساء حملا  
وزرهم واللام فيهم للبيان كما في هيت لك  
ولو جمعت ساء بمعنى أحرز واللام ونصب حملا ولم يند  
للوذر أشكل أمر اللام ونصب حملا ولم يند  
من يد معنى (يوم ينسخ في الصور) وقرأ أبو عمرو  
بالنون على اسناد النسخ الى الأخرى تعظيما  
له أو لنسخ وقرئ بالياء المقنونة على أن  
فيه ضمير الله أو ضمير اسرافيل وان لم يجر  
ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور



الجسم المصور. وبه فسر أيضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها أن تكون بمعنى القرن  
الذي ينفع فيه وهو المشهور وأورد على كونه جمع صورة أن النفع يتكرر لقوله ثم نفع فيه أخرى  
والنفع في الصورة أحياء والاحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس يراد من النفعة الاولى بالاتفاق  
والجواب أن من يقرأ به ويفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحياء ولا يلزم أن يجعلها في كل  
موضع بمعنى واحد فتأمل (قوله زرق العيون) فهو وصف للشئ بصفة جزئية كما يقال غلام  
أكل وأحور والكحل والحور صفة العين والظاهر أنه مجاز وأما معنى أقبح وقوله لأن الخ علة  
لكونها أبغض وأعدى بمعنى أشد عداوة فأزرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم  
ولذا يقال العداوة الأزرق وعلى الثاني هو كتابة عن العصى لأن الزرقه من لوازمه. والكبد بالباء  
الموحدة عضو باطن معروف وهم يتوهمون أن الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا لا عدا مسود  
الأكباد كذا ذكره أهل اللغة ومن ضبطه الكتبا بالثناة الفوقية وهو جمع الكتفين فندسها وأصعب  
من العصبية بالصاد المهملة وهي حرة وأشفرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبله والمراد  
بها هنا اللحية أو ما استرسل منها ومن الشارب وتزرق بتشديد القاف مضارع ازرق كادلهام بمعنى  
تشتت زرقتها وقوله لما علاح الخ أي أضعفهم والخفت قريب من الخفض لفظا ومعنى (قوله  
تعالى لن لبثتم الخ) بتقدير حال أي قائلين ان الخ وقوله أي في الدنيا بيان لمرادهم بالعشر  
ويستقصرون بمعنى بعدد ونها قصيرة قليلة أتملت قضيتها كما قاله ابن المعتز كني بالانتهاء قصرا أو بالنسبة  
للاخرة أو لتأسف أي الحزن على سرعة تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما فالهم فيه  
كافي قولك لبيت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل  
له في استقصاء مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشف من استقصاء أيام السرور أظهر منه (قوله  
أوفى القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات) معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره  
أن هذه الآية تعين أن المراد القبر في القبور ولذا استدلل بها تبعا للزمخشري وأورد وعليه  
أنه غير متعين كنه هذه الآية وقد ذكر الحسن في تفسيرها أن المراد لبثهم في الدنيا أوفى القبور أوفى ما بين  
فناء الدنيا الى البعث فكيف يتأتى الاستدلال بها وأجيب بأن قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله  
الى يوم البعث صريح في أنه اللبث في القبور وبه يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه أشار المصنف  
بقوله الى آخر الآيات وأورد عليه أنه لا صراحة فيها لاحتمال أن يراد به ما قبل البعث الشامل  
لما في الدنيا ولما في القبر وأن المذكور هناك أقسامهم أنهم ما لبثوا غير ساعة وهنا أنهم ما لبثوا الا عشرا  
والايوم في أخرى فكيف يتحدد المراد في الموضعين ولا يندفع بأنه لا مخالفة بينهم ما لا اختلافهم في مدة  
اللبث فتأمل عشرًا وقائل يوما وقائل ساعة والقائل ساعة أمثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا أصل  
من غير تراخي وهو غريب من قائله فإنه ليس المراد حقيقة ولا الشك في تعيينه بل المراد أنه لسرعة  
زواله عبر عن قلته بما ذكره رقفتم في الحكاية وأتى في كل مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك  
في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قبل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتشكيكه  
للتقليل والتخفيف فالمراد الا زمانا قليلا فلا تعارض فيها بأباه مقابلته بالعشر فتأمل (قوله وهو مدة  
لبثهم) إشارة الى المراد بما الموصولة وقوله أعد لهم لأن الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام  
ما ذكر وقوله استرجاع أي بيان لرجحانه والتقال تفاعل من القلة ووجه الرجحان أنه أبلغ في الطريقة  
المدكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال الثقي عن حالها في القيامة (قوله  
تعالى ويستلونك عن الجبال الخ) قال التسي وغيره الفاء في جواب شرط مقدر أي اذا ما أولئك نقل  
وهذا بناء على أنه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استوف الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها  
هنا لأن هناك استشراق النفس للجواب فيسألونك بمعنى يسألونك واستبعد أبو حيان وكلام المصنف

(ونفس المجرمين يومئذ) وقري بجسر  
المجرمون (زرقا) زرق العيون وصفوا بذلك  
لأن الزرقه أسوأ ألوان العين وأبغضها الى  
العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم  
زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو وأسود  
الكبد أصعب السبال أزرق العين أو عيا  
فان حدة الأذى تزيق (يتخاطون بينهم)  
يخفون أصواتهم لما علاح صدورهم من  
الرب والهول والخفت خفض الصوت  
واخفاؤه (ان) ما لبثتم الا عشرا أي  
في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها  
لربها ولا استطالتم مدة الآخرة أو  
لتأسفهم عليها لما عايروا الشدايد وعلا  
أنهم استحقوها على إضاعته في قضاء  
الايام واتباع الشهوات أوفى القبر لقوله  
ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات ونحن أعلم  
بما يقولون) وهو مدة لبثهم (اذ يقول أمثلهم  
طريقة) أعد لهم رأيا وعملًا (ان لبثتم الا يوما)  
استرجاع لقول من يكون أشد نقلا منهم  
(ويستلونك عن الجبال) عن ما لأمرها  
وقد سأل منها رجل من ثقيف

يخالفه أيضا فالفاء عنده متحضة للسببية للدلالة على أن أمر قل نسب عن سؤ الهم والظاهر أنه  
 انما قرن بها هنا ولم يقرن بها ائمة للاشارة الى أنه معلوم له قبل ذلك فأمر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك  
 (قوله يجعلها كالرمل الخ) قال الراغب نسفت الريح الشئ اذا قلته وأزالته وأنسفته وأصل معناه  
 تطرحه طرح التساقط وهي ما يثور من غبار الارض اه فإذ كره المصنف رحمه الله في نفسه يريدها  
 معناه الحقيقي وجهه له رملا أو غبارا داخل في معناه فليس تفسيره باللازم تسامحا كما قيل وقوله  
 فيذرها بالفاء التعقيب السببية على ظاهره ومن توهم أن حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويذرها  
 بالواو الفصيحة لم يأت بشئ يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر  
 لا المقار المعلومة منها بدلالة الالتزام أو للارض التي دلت الجبال عليها كما في الآية المذكورة وقوله  
 سائبا أي عن الجبال وكل مرتفع لأن معنى القاع المستوى من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم  
 خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله والقاع أرض  
 سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآن كما ان كان المخلوق من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره  
 الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجزء معناه كالمشعر ليعيد ذكر قوله مضافا بعده  
 على تفسيره (قوله اعوجاجا ولا تتواء) الاعوجاج ضد الاستقامة والنشوء الارتفاع اليسير وقوله ان  
 تأملت التأمل أصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكير فليس فيه اشارة الى أن رأى هنا علمية كما قيل وان  
 كان قوله بالقياس عييل الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرقبة والتأمل والقياس  
 الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه أحد فروع الهندسة وقوله وثلاثتها وفي نسخة وهو ثلاثتها والاولى  
 اولى وهي قاعا مضافا ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما توهم من التكرار فيها وهو يعلم بما فسر به  
 وترتيبها لان استواءها يترتب عن خلقها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يدلم اعوجاجها بالمقاييس  
 مترتب على الاستواء (قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني) اشارة الى الفرق بين العوج  
 والعوج المنقول عن أهل اللغة كما في الجمهرة بأنه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك  
 بالعين بل بالبصيرة كعوج الدين وفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحائط والعود ولما كانت الارض  
 محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بأنه لما أريد  
 به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالفعل الخ بما هو عقلي صرف فأطلق  
 عليه ذلك لذلك وما في القاموس من أن الاسم منه كعذب أو يقال لكل منتصب كالخائط والعصا كعرج  
 وفي غيره كعذب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لأن ذكر القائم المنتصب لانه في رأى  
 العين أظهر وليس المراد الحصر ولا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح القصص  
 أنه لا فرق بينهما قال أبو عمرو ويقال في الشكل عوج بالكسر وأما العوج بالفتح فصد عوج وصح الواو فيه  
 لانه منقوس من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا (قوله وقيل لا ترى استئناف مبين  
 للحالين) قبله كأنه قيل الى أي حد هي في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح أن تكون صفة لما قبلها وقوله  
 على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم أنه يكون للزمان ظرف وان كان لا مانع  
 منه عند من عرفه بمجتهدي قدره بمجتهد آخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشمس رمضان  
 وهذا بناء على ما ارضاه سيبويه من أن العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بمتبعون  
 المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباطا بمتبعون بما قبله وعليه فتقوله  
 ويستأنف الخ استطراد معترض وما بعده استئناف فاندفع ما ذكره من وقوله بدلا اشارة الى أن قوله  
 يوم ينفع بدل أول والعامل ساء حينئذ (قوله من كل أوب الى صوبه) الاوب الجباب والصوب  
 الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد أهمل في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من  
 المطر وفي نسخة صوبه بالتاء الفرعية أي دعائه (قوله لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه) بالبناء

(نقل) الهم (نفسه هاري نسفا) يجعلها  
 كالرمل ثم يرسل عليها الريح فتقرقها (فيذرها)  
 فيذر مقارها والارض واضعها من غير  
 ذكر دلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على  
 ظهرها من دابة (فاما) خاليا (مضافا) مستويا  
 كأن أجراها على صف واحد (لا ترى  
 فيها اعوجاجا ولا تتواء) اعوجاجا ولا تتواء  
 تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثتها  
 أحوال مقربة فالاولان باعتبار الاحساس  
 والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج  
 بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو  
 النشوء اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين  
 للحالين (يوشد) أي يوم اذ نسفت على اضافة  
 اليوم الى وقت النصف ويجوز أن يكون بدلا  
 ما يمان يوم القيامة (يتبعون الداعي) داعي  
 الله الى الحق وقيل هو اسرافيل يدعو  
 الناس فائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون  
 من كل أوب الى صوبه (لا يعوج له) لا يعوج  
 له مدعو ولا يعدل عنه

المجهول فيه ما في شرح الكشف أن هذا كما يقال لا يصح أن لا يصح ولا ظلمه أي لا يظلم  
وأصله أن اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضه وأصله أن المصدر تارة يضاف إلى  
الفاعل وتارة إلى المفعول يعنون بذلك أن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار  
أنه يستعمل تارة مضافا إلى فاعله فيدل على المبنى للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على المجهول  
لأن لنا مصدرين أحدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض  
أرباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداعي وقيل أنه للمصدر  
أي لا عوج لذلك الاتباع والبارعة تحتها وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله (قوله خفضت  
لمهايته) تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد أصحاب الاصوات ولا حاجة إليه  
لقرينة ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهميس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفاء أيضا كما في كتب  
اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها كونها وعدم  
استماعها في غير التفسير السابق (قوله الاستثناء من الشفاعة) أي مع تقدير مضاف في المستثنى  
كما أشار إليه ولا يقدّر مفعول له لتثنية منزلة اللازم بخلافه في الثاني ولعمم المفاعيل أحد المحذوف  
وفيه إشارة إلى أن حذفه لقصد العموم وله متعلق بقدر أي أذن في الشفاعة كما أشار إليه أو تعليلية  
والحاصل كما في الدرر المصون أنه أمام منصوب على المفعولية لتنفذ ومن واقعة على المشفوع له أو في محل  
رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف أو منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره أيضا وهو استثناء  
متصل ويجوز أن يكون منقطعاً إذا لم يقدر شيئا وحينئذ هو أمام منصوب أو مرفوع على لغة الجازين  
والتمسيين والاذن الأول يقتضي بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمله واللام  
تعليلية أي الامن استمع الرحمن لأجله كلام الشافعين (قوله أي ورضي لمكانه عند الله قوله) أي  
مكان الشافع يعني أن اللام للتعليل لأنه من قبيل حذف المضاف كما هو وقوله لأجله  
وفي شأنه أي قول الشافع لأجل المشفوع وفي شأنه والفرق بينهما ما تقدم أن قوله له متعلق  
برضي على الأول ومتعلق بقولاً على الثاني كما قبل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذمها ومأل  
المعنيين واحد وضمير قوله الشافع أيضا وذكر الكواشي أن المعنى رضي قولاً كائناته وهو كلمة التوحيد  
فالضمير المضاف إليه له مشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لأن اللام ليست  
لأجل فيه خلافاً لنوهم أنه هو والوجه أنه على الأول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله  
شفاعة وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شأن المشفوع له أعم من الشفاعة كالاغترار  
وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قولاً وهو متقاربة فتدبر (قوله ما تقدمهم من الأحوال الخ) قال  
المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا أو بالعكس لأنك مستقبل المستقبل وستدبر الماضي وأما  
الدنيا وأما الآخرة أو عكسه أو ما يحسنه وما به قلوبه أو ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه  
(قوله ولا يحيط علمهم بعلمه) إشارة إلى أن علمنا لا يحول عن الفاعل وأن في به مضافاً مقدراً  
وقوله بذاته يقتضي صحة أن يقال علم الله أذ المنفى العلم على طريق الاحاطة وإذا كان الضمير  
لجموعهم فهو يتأويل ما ذكره ونحوه وقوله وهم الأسارى جمع عان بمعنى أسير من العناء والاولى ترك  
قوله في يد المالك (قوله وظاهرها يقتضي العموم) والمراد بالوجوه الذوات لأنها أشرف الأعضاء  
الظاهرة وما بها يظهر آثار الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له وإذا أريد  
وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض أيضاً وعلى الحالية الرباط  
الواو في قال الرباط اتحاد من جنس بالوجوه أو الرباط محذوف على تقدير العموم أي منهم لم يصب وقوله  
ويؤيده الخ فيه نظر خصوصاً في وجه الحالية رقبته لأن الإيمان بناء على خروجه عنها وقوله بعض  
الطاعات إشارة إلى أن من تبعه ضمنية وقوله مستحق بالوعد إشارة إلى أن تسميته ظاهراً وبالوعد

(وخشعت الاصوات للرحمن) خفضت  
لمهايته (فلا تسمع الاصوات) صوتاً خفياً  
ومنه الهميس صوت أخف من الأصوات وقد  
فسر الهميس بخفق أقدامهم ونقلها إلى الخشع  
(ويؤيده) لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له  
(الرحمن) الاستثناء من الشفاعة أي  
الشفاعة من أذن أو من أعم المفاعيل  
أي الامن أذن في أن يشفع له فان الشفاعة  
تتبعه فمن على الأول مرفوع على البداية وعلى  
الثاني منصوب على المفعولية وأذن يحتمل  
أن يكون من الأذن أو من الأذن (ورضى له  
قوله) أي ورضي لمكانه عند الله قوله في  
الشفاعة أو ورضي لأجله قول الشافع في شأنه  
أو قوله لأجله وفي شأنه (يعلم ما بين أيديهم)  
ما تقدمهم من الأحوال (وما خلفهم)  
وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به  
علماً ولا يحيط علمهم بعلمه وقيل بذاته  
وقيل الضمير لأحد الموصولين أو لجموعهم  
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا  
منه (وعنت الوجوه للحي القيوم) ذلت  
وخفضت له خضوع العناء وهم الأسارى  
في يد المالك القهار وظاهرها يقتضي العموم  
ويجوز أن يراد به الوجوه المجرمين فتكون  
اللام بدل الإضافة ويؤيده (وقد خاب من  
من حل ظلالاً) وهو يحتمل الحال والاستثناء  
إيمان ما لأجله عنت وجوههم (ومن يعمل  
من الصالحات) بعض الطاعات (وهو  
مؤمن) لأن الإيمان شرط في صحة الطاعات  
وقبول الخيرات (فلا يخاف ظلالاً) منع نواب  
مستحق بالوعد (ولا همساً)

في اللغة النقص ومنه هضم الكشحين أي ضارهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهمضم  
 متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهمضم منع بعضه وقوله أوجز الخ فهو تقدير مضاف  
 أو المراد بما ذكر جزؤه مجازا والمراد أن هذا شأنه لصون الله عنه ولأنه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا  
 يرد ما قيل أنه لا يلزم من الإيمان وبعض العمل أن لا يظلم غيره ويضم حقه (قوله مثل ذلك الانزال)  
 أي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الأولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه لكل  
 بالجزء والمراد أنه على غط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الإيجاز والأخبار بالمغيبات  
 (قوله مكرر ين فيه آيات الوعيد) بيان لمعنى التصريف لا إشارة إلى إعرابه فإن الجملة ليست  
 حالية بقرينة ما سبقتها من المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشف أنه يدل على أنه جعله حالا  
 قيد للانزال وهو محتاج إلى التكافؤ في عطف قوله وأقدهم بالخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله  
 المحذوف وقوله قصير التقوى لهم ملكت إشارة إلى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وأول  
 التقوى يماز كذا لا يلفوا الكلام والملكت تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكره  
 للانعاط ويثبتهم بمعنى يعوقهم عنها أي عن المعاصي (قوله ولهذه السمكة أسند الخ) أي ليكون  
 المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه أسندت التقوى إليهم لأنها ملكت  
 نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة أمر يجتهد بسبب استماعه فناسب الاسناد إليه ووصفه  
 بالحدوث المناسب لتجدد الانعاط المسبوبة وليس المراد أنه أسند إليهم بشر يفالهم ولم يستند المذكور  
 لعدم استئصالهم للتشريف به في الفعل ولا مخالفة فيه أيضا لما مر في قوله له ليتذكر أو يخشى  
 من أن التذكر لا يتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لأن الملكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف  
 العظة فتأمل (قوله في ذاته وصفاته) أخذ من إطلاق تعالى وأن اسم الذات مستلزم لجميع  
 الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ونفوذ الأمر وما بعده من عنوان الملكية  
 لأنه من شأنها وقوله يستحقه أي المذكور وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس نازله للتأنيث ولذا وقف  
 عليها بالياء والتفسير الأول على جعل الحقة للملك والثاني على جعلها لله وأيضا الأول على جعل الحق  
 خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت (قوله نهى) وهو مستأنف أو معطوف على تعالى لأنه لا نشاء  
 التعجب ومساوقته بمعنى متابعتها قال الأزهري تساوقت الأبل فتابعته ~~كان~~ بعضها يسوق بعضها  
 قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وجهه أي تبليغه للوحي  
 تفسير لقوله من قبل أن يقضى اليك وجهه وعلى سبيل الاستطراد متعاقب نهى وقوله وقيل مرضه لعدم  
 ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن أو مطلقا وكونه بدل الاستحجال بفهم من السياق وقوله فإن ما  
 الخ دليل لتبديل الاستحجال فإن ما لا بد منه لا حاجة لاستحجاله بخلاف زيادة العلم فإنها مطلوبة وتقدم  
 بمعنى أمر كتابة لأنه قد يقوم ويتقدم وأوعز بعين مهملته ورأى مجعته بمعنى أمر كوعز (قوله  
 وانما عطف قصة آدم الخ) أي هو من عطف القصة على القصة فلا يضرب تخالفها خبرا وإنشاء مع أن  
 المفصود بالاعطف جواب القسم وجهه معطوف على صر فتبادون أنزانا وان كان هو المتبادر لتمام  
 المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكروهم لم يتذكروا كما لم يتذكر أبوهم إشارة إلى أنها  
 شئنة أخزية وتنضم حكمة التكرير وهو التسميان فكأنه قيل صر فتبادوا لعبدلهم يتقون ويحدث  
 لهم ذكر انكهم لم يلقوا ذلك ونسوه كما نسي آدم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه أن فيه غضاظة  
 من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للعباد من لا يات الله فهو امام مستأنف  
 أو معطوف على قوله ولا تجعل وفيه نظر وقوله عرفهم أي أصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له  
 عرف الثرى وقيل أنه مستأنف والسمكة نفهم من تعقبه (قوله ولم يعن به) أي لم يهتم به ويشغل  
 بحفظه وهو بصيغة المجهول أو المعلوم قال في المصباح يقال عانى كذا شغلني ولعن بجاحتي

ولا كسر أمته بنقصان أوجز الخ والظلم والهمضم  
 لأنه لم يظلم غيره ولم يضم حقه (وكذلك) عطف  
 على ذلك قصص أي مثل ذلك الانزال  
 (أنزلناه قرآنا عربيا) كاه على هذه الوتيرة  
 (وصرفنا فيه من الوعيد) مكررين فيه  
 آيات الوعيد (لعلهم يتقون) المعاصي فيه  
 التقوى لهم ملكة (أو يحدث لهم ذكرا)  
 عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبت لهم  
 عنما ولهذه السمكة أسند التقوى إليهم  
 والاحداث إلى القرآن (فتعالى الله في ذاته  
 وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل  
 كلامه كلامهم كالأسماء في ذاته) ثم  
 (الملك) النافذ أمره ونهيه المحقق بأن يري  
 وعده ويخشي وعيده (الحق) في ملكوته  
 يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته  
 (ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك  
 وجهه) نهى عن الاستحجال في تلقى الوحي  
 من جبريل عليه السلام ومساوقته في القراءة  
 حتى يتم وجهه بعد ذكر الانزال على  
 سبيل الاستطراد وقيل نهى عن تبليغ  
 ما كان محلا قبل أن يأتي بيانه (وقل رب  
 زدني علما) أي سل الله زيادة العلم لم يدل  
 الاستحجال فإن ما أوحى اليك تناله لا محالة  
 (ولقد عهدنا إلى آدم) ولقد أمرناه يقال  
 تقدم الملك اليه وأوعز اليه وعزم عليه  
 وعهد اليه إذا أمره واللام جواب قسم  
 محذوف وانما عطف قصة آدم على أن  
 وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على أن  
 أساس بني آدم على العصيان وعرفهم راسخ  
 في التسميان (من قبل) من قبل هذا الزمان  
 (فوسى) العهد ولم يعن به حتى غفل عنه





كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كأنني أركب جواد اللذة \* ولم أتبطن كعبادات خلخال  
ولم أسبأ الزق الروي \* ولم أقل \* تخلي كزى كزيت بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدرى البيتين وقد أورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لو اقف \* كأنك في جفن الردى وهونائم  
تترك الإبطال كلى هزيمة \* ووجهك واضح وتغزل باسم

ووجهه أنه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة أتم منها وهي أن الجوع خلق الباطن والعري خلق الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك غايهما - ما وجع بين القطع المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يملك حرارة الباطن والظاهر وهذا ما كذا ذكره المتنبي كما فعله الواحدى وغيره وقيل انه عدل عنه تبيينا على أن الأولين أعني الشيع والكسوة أسلان وأن الآخرين متممان فالاستئناس على هذا أظهر ولذا افرق بين القرنيين قبل أن لك وانك وأيضا روى مناسبة الشيع والكسوة لأن الأول يكسو العظام لحما وأما الظما والخشى فن واحد واحد وهذا الثاني هو ما أشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديده هذه النعم ولو قرن كل عبادا كله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب القوامل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأييد والمراد باقطينها أصولها وما عليه مدارها وقوله والكن أى المنزل معنى لا تخشى أى لا يبرز للشمس باكتشافه في ظله يقال خشي يكتشف اذ برز لها واكتفى بوقاية الحزن عن وقاية البرد وقول المصنف الشيع بالرى والكسوة بالكن إشارة الى أنه مقتضى الظاهر وتوجيه مامر والكشف بفتح الكاف ما أغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضميره والاستغناء من قوله ان لك وأغراض في نسخة أعراض جمع عوض وتفاضلها مقابلتها المفهومة من السلب وبذ كر متعلق ببيان وتذكير على التنازع ويترك معناه من باب نصريصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرب معناه (قوله والعاطف وان ناب الخ) جواب سؤال وهو أن الواو ثابتة عن العامل وهو أن لا تدخل على أن فلا يقال ان أنك منطلق فكذلك ثابتة فاجاب بأنها ثابتة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني وأجيب أيضا بأنه انما يمنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الأثر الترتيبى ان عندى انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السؤال لانه معطوف عليها مع موليها لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءات الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة (قوله لامن حيث انه حرف تحقيق) أى لا أنه ناب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكرناه أشهر معانيها فلا يرد عليه أنه يفهم منه أنه لو ناب عنها لامن هذه الجنبية لم يمنع كما توهم وهو أمر سهل وعلمه نحوية (قوله فأنتهى اليه وسوسه) إشارة الى أن الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانهاء وقد تعدى باللام كذا فى الكشاف وهو ينافى ما فى الأساس من ذكر وسوس اليه فى قسم الحقيقة فتأمل (قوله الشجرة التى الخ) جلة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيلها او وقع فى الاعراف ما فيها كما الخ وقدم ترصيره ولادلالة فى النظم على تأخر أحدهما عن الآخر كما قيل ويلى معناه يفتى أو يصير باليا خلقا كما أشار الى الاول بقوله لا يزول الى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتأكيد والترغيب وقوله أخذنا تفسير لطفها لانها من أفعال الشرع وبلزقان تفسير يخصمان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله عرضة فى الاعراف (قوله فضل الخ) الضلال معنى الغواية والخبيثة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمأمور به عدم الاكل منها وقوله وقرئ فغوى أى بفتح الغين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد تخمته بأكله وبه فسرت القراءة الأخرى ولم يرتضه

فانه بيان وتذكير لما له فى الجنة من أسباب الكفاية وأقطاب الكفاف التى هى الشيع والرى والكسوة والسبي فى تخصيص أغراضها اكتسابها والسبي فى تخصيص أغراضها ما عسى يتقطع وبزول منها بذكر تفاضلها ليترك معناه بأصناف الشجرة المخدرة منها والعاطف وان ناب عن ان لك وانك وأيضا حيث انه عامل لامن حيث حيث أن امتناع دخول ان فلا يمنع دخوله على أن امتناع دخول ان عليه وقرأنا فاع وأبو بكر وانك لا تظلم أبكر الله من زوالها بكون يفتقها (فوسوس اليه الشيطان) فأنهى اليه وسوسه (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) الشجرة التى من أكل منها خلد ولم يمت أصلا فأضافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملائه لا يبلى) لا يزول ولا يضعف (فأكل منها فبدت لهم آسوا) آسوا وطفا فافضل فان عليهم ما من ورق الجنة) أخذنا يلز فان الورق على سوا ترحم التستر وهو ورق التين (وعصى آدم ربه) بأكل الشجرة (فغوى) فضل عن المطالب وخطب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اعتبر بقول العبد وقرئ فغوى من غوى الفصل اذا تخم من اللبن

وفي المعنى عليه بالعصيان والغواية مع صغر  
 زنته تعظيم للزلة وزجر بليغ لا ولاد عنها  
 (ثم اجتنباه وبه) اصطفاؤه وقربه بالجل على  
 التوبة والتوفيق له من جبي الى كذا  
 فاجتنبته بمثل جلبت على العروس فاجتنبها  
 وأصل معنى الكلمة الجمع (فتاب عليه) فقبل  
 توبته لما تاب (وهدي) الى الثبات على التوبة  
 والتثبت بأسباب العصاة (قال ابطا منها  
 جميعا) الخطاب لا دم وحواء اوله ولا بليس  
 ولما كانا أصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم  
 فقال (بعضكم لبعض) لامر المعاش  
 كما عليه الناس من التجاذب والتصارف  
 أو لاختلال حال كل من النوعين بواسطة  
 الآخر وبؤيد الاول قوله (فلما يأتينكم  
 مني هدى) كتاب ورسول (فمن اتبع هداي  
 فلا يضل) في الدنيا (ولا يضل) في الآخرة  
 (ومن أعرض عن ذكري) عن الهدى  
 الذي اكرى والداعى الى عبادتي (فان له معيشة  
 ضنكا) ضيقا صعبا يروى فيه ولذلك يستمر  
 فيه المذكر والمؤنث وقرئ ضنكا كسكرى  
 وذلك لان مجامعهم ومطامع نظره تكون  
 الى اعراض الدنيا ما الكا على ازديادها  
 تنافسا على اتقاصها بخلاف المؤمن  
 الطالب للآخرة مع أنه تعالى قد يضيق  
 بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال  
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو أنهم  
 أقاموا التوراة والانجيل ولو أن أهل  
 القرى آمنوا الايات وقيل هو الضرب  
 والرقوم في النار وقبل عذاب القبر (فحشره)  
 قرئ يسكون الها على لفظ الوقف وبالجزم  
 عطفه على محل فان له معيشة ضنكا لانه  
 جواب الشرط (يوم القيامة أعمى) أعمى  
 البصر أو القلب وبؤيد الاول (قال رب  
 لم حشرني أعمى وقد كنت بصيرا) وقد  
 أمالها حمزة والكسائي لان الآلف من الباء  
 وقرئ أبو عمرو بأن الاول رأس الآية ومحل  
 الوقف فهو جدير بالتغيير

الزحشرى لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقا والذي أصل منه الاخبار بموت شخص  
 ثم أطلق على اشاعة ما لا يرعى وقوله بالعصيان متعاقبه والمراد بالعصيان ما كان من تعدد وقصد  
 لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الآخر فلا يخبر عليه كما توهم  
 ووجه الزجر أنه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير (قوله وأصل معنى  
 الكلمة الجمع) فالجتي كانه في الأصل من جعت فيه المحاسن حتى اختار غيره وقوله الى الثبات  
 فسر به ليفيد ذكره (قوله أوله ولا بليس) فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم  
 لانه دخلها ثانيا للوسوسة أو للدلالة على تأييد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسؤال أن العداوة  
 بين أولادهما لا بينهم وهذا انما يرجع الى الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية أيضا  
 وهو عكس مخاطبة الهمود لا تأثم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاطبة وخص المعاش  
 لانه الأصل الاغلب (قوله أو لاختلال حال كل من النوعين) يعني بني آدم وابليل وذريته وهذا على  
 التفسير الثاني واختلال بني آدم بوسوسة الشياطين واختلال أمر الشياطين ببني آدم لانهم سبب عنائهم  
 ولعنهم وطردهم وقوله وبؤيد الاول الخ أى يؤيد أن المراد آدم وحواء وبفسير النوع الثاني بالشياطين  
 دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كانوا رسولا مع ما فيه (قوله تعالى فلما يأتينكم الخ) في الكشف  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما الهدى القرآن وخصه به وعنه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام  
 القرينة عليه وهي قوله ومن أعرض عن ذكري وقوله وكذلك أنتك آياتنا فتدبرها ووجه التأييد  
 أن التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا أريد به ذرية آدم عليه الصلاة والسلام  
 لا يخلو دخول النوع الآخر في احد قسميه مع أن دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من أعرض يقتضى  
 تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليل ليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة غير مراد أيضا فتأمل  
 (قوله فلا يضل في الدنيا الخ) فسر بما ذكرناه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب وأما العكس  
 بأن يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يضل أى لا يضل في معيشته وان قدم فيه أمر الآخرة لانه مطمح  
 نظرهم فتكاف وفسر الذكري بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله من اتبع هداي وبين بقوله الذي اكرى  
 وجه التجوز فيه بأن الهدى سبب ذكره فأطلق المسبب وأريد به ثم بين أن المراد بكونه ذا كراه  
 أنه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لان المراد بالذكري العبادة فانه شاع فيها وقوله ضيقا إشارة  
 الى أنه مصدر ومؤول بالوصف ولذا أنت في قراءة والتذكير باعتبار أصله وقوله وذلك أى ضنك  
 معيشته وضيقها الحرص ومحبة الله يبالغ عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المؤمن فانه يتفق  
 ما في يده ويسمى به كما قال تعالى فلتحيينه حياة طيبة وقوله مع أنه الخ توجيهه آخرا بقائه على ظاهره  
 والمسكنة الفقر وأشد وقوله ولو أنهم أقاموا الآية تمامها لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم  
 أى لو سعى رزقهم وكذا قوله في الآية التي بعد ها فتصنع عليهم ركاب من السماء والارض وقال بعض  
 المشايخ لا يعرف أحد عن ذكر ربه الا ظلم عليه وقته ونشوش عليه رزقه واذا فسر بالضرب ونحوه  
 فهو في الآخرة وآخره مع ما بعده لبعدهما (قوله يسكون الها على لفظ الوقف) أحتم لفظا إشارة  
 الى أنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف أو هو على لغة من يسكن ها الضمير هو قراءة أبان ونسكن الرا  
 اما ما ذكره أولا تخفيف وقوله وبؤيد الاول وجه التأييد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالجمع والجل  
 لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله أمالها أى أمال لفظ أعمى في الموضوعين وأبو عمرو مال ما وقع فاصلة  
 لما ذكر وقوله من الباء أى منقلبة منها (تنبيه) \* تقدم في سورة الاسراء أنه أمال أعمى في الموضوعين  
 أبو بكر وحيدة والكسائي وخلف لانهم ما من ذوات الباء وقرأ ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرأ  
 أبو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس أنزل تفصيل فأنفقه متعارفة لفظا وتقديرا والاطراف محل  
 التغيير غالبا لانها تصير في التثنية وفحنا الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فأنفقه في حكم المتوسطة

لأن من الجارة له فضول كالمفوض به أو هي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشواً فحذف  
عن التغيير كما قرره الفارسي وأوردوا عليه أنهم أضافوا أدنى من ذلك مع التصريح بمن فلان يعال أعمى  
مقدراً معه من أولى وقرأ الباقون فيها ما بالغ على الأصل وأما أعمى بطله فأما له حجة والكسائي  
وخلف وأما بين بين أبو عمر وروى الباقون بالغ ولم يله أبو بكرهنا وان أماله هناك جعابين  
الامر من اتباعه لا أثر وقرئ بعضهم بأن أعمى في طه من هي البصر وفي الاسراء من البصيرة ولذا فسر  
بالجمل وأميل ولم يعل هنا لافرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد  
قد منام فيه شفا للصدر (قوله أي مثل ذلك فعلت) ويحتمل أن الكاف مقدمة وهو أبلغ كما مر  
فحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو ما يبان لأواقع أولان الاضافة  
تدل عليه لانه شأن الآيات الالهية وقوله فعميت فسر به بمقتضى السياق وقوله غير منظور اليها أي  
بمعين العبرة وقوله ترك ترك لأن النسب يمان يعجز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهم مال  
تفسير الادراف وقوله والناس بعد ذلك أي بعد الحشر على العمى وقوله من ضلك العيش ناظر الى  
التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني (قوله واهله اذا دخل النار الخ) جواب عما يقال انه اذا  
بقى العمى كيف يكون عذاب الآخرة أبقى مما عدا وهو تأييد للوجه الثاني اذ حيث قد قيل أبقى لا يصح  
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعذيب بلعل تأذي بالعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله ليري الخ  
لا لعدم الدليل عليه بموانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل ينتفي باقتضاء جزئه (قوله  
أو مما فعله من ترك الآيات) هذا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه  
بتفسيره بأنه أزيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا  
وأما عطفه على قوله من العمى فتح مخالفتها في الكشف خلاف الظاهر من غير مقتض له (قوله  
تعالى أفلم يعلم) معناه بين لهم والمراد لم يعلموا ومفعوله محذوف أي ألم بين لهم العبر وفعله  
عن كذلك وأجله بغيره كما سيأتي وفي فاعله وجوه أحدها أنه ضمير الله والثاني أنه ضمير الرسول صلى  
الله عليه وسلم لانه المبين لهم أو هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم أهلك الخ وأجله مفسر له ومفعوله  
محذوف كما مر وقوله أي أهلك كما تفسر لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي (قوله أو أهلكه بضمه ونها)  
بالجزء معطوف على الله أي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالة عن معناه لا بقطع النظر عنه بناء على  
وأن أهلكه تكون فاعلاً كما تقع مفعولاً أماماً مطلقاً وبشرط كون الفعل قلبياً ووجود معلق عن العمل  
الجه وور على خلافه (قوله والفعل على الاولين معلق بجري مجرى العلم) وفي نسخة يعلم لأن التعليق  
يكون لأفعال الله لوب أو ما تضمن معناها وهذا من الثاني فهي مفعوله أي ألم بين الله أو الرسول  
صلى الله عليه وسلم لم لهم أهلاكهم بخلافه على الآخرين فانهم فاعل أو مفسر له وقوله ويدل عليه  
القرآن بالذات أي أنهم فاعل تدل على أنها ليست فاعلاً لفظاً أو معنى فان نون العظمة تأباه كما لا يخفى  
والمعلق كم لأن لها الصدر (قوله يعيشون الخ) أهلكه حاله من القرون أو من مفعول أهلكوا الضمير  
على هذا القرون المهلكة والمعنى أهلكهم بفترة وهم مقتبلون في أمورهم أو من الضمير في لهم فالضمير  
للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل به هو المعنى ما ذكره المصنف فالوجه  
الثاني مراده أي فينبغي أن يعتبروا فكني بالمشي عن المشاهدة وبمعنى الاعتبار وليس صفة للقرون  
كما توهم (قوله لذوى العقول الخ) تفسير للنهي بجمع نية وبيان لوجه التسمية وقوله تعالى وقع  
في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة أي أمة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب  
الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما أكرام النبي صلى الله عليه وسلم أولان  
من ذلهم من يؤمن به أو الحكمة خفية (قوله لكان مثل ما نزل بعباد وغود) يعني أن اسم كان ضمير  
عائد على أهلاك القرون المفهوم بما قبله وما ذكره يمان المراد منه فلا يقال انه لو قال لكان

(قال كذلك) أي مثل ذلك فعلت ثم فسر  
فقال (أنتك آياتنا) واضحة نيرة (ففسرنا)  
فعميت عنهم وتركتهم أغبر منظور اليها  
(وكذلك) ومثل تركك آياتها (اليوم تنسى)  
ترك في العمى والغضب (وكذلك نخبر)  
من أسرف بالانهم مال في الشهوات  
والاعراض عن الآيات (ولم يؤمن بالآيات)  
ربه بل كذبها وخالفها (وعذاب الآخرة)  
وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار  
أي والنار بعد ذلك (أشد وأبقى) من ضلك  
العيش أو منه ومن العمى واهله اذا دخل  
النار زال عما ليري محله وحاله أو محله  
من ترك الآيات والكفر بها (أفلم يعلم)  
مستدلى الله أو الرسول أو ما دل عليه (كم  
أهلك قبلكم من القرون) أي أهلكنا  
آياهم وأجله يعيشون والفعل على الاولين  
معلق بجري مجرى العلم ويدل عليه القراءة  
بالتنوين (يعيشون في مساكنهم) ويشاهدون  
آثار أهلاكهم (إن في ذلك لآيات  
لذوى العقول الساهية عن  
التعاقل والتعاسى) ولولا كلمة سبقت من  
ربك (وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة  
الى الآخرة) لكان لما لكان مثل ما نزل  
بعباد وغود ولا زما هؤلاء الكفرة

الاحلال كان أظهر وأقصر للمسافة والالزام اما مصدر لازم كالمصام وصف به مبالغة أو اسم آله لانها  
تبنى عليه كزمام وركاب واسم الآله بوصف به مبالغة أيضا كقولهم مسعر حرب ورازخيم بمعنى ملح  
على خصمه من لزوم معنى ضيق عليه ولزم موجوزاً بالبقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم (قوله  
أولعذابهم الخ) قبل عليه انه على هذا يتحداه بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال  
كل منهما الآن يكون هذا إشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بأنه لا يلزم من تأخير العذاب عن  
الذي أن يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما وأما ما ذكره  
من الجواب فليس بشئ (قوله أو بدر) هذا لا ينافي كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتأخير عذاب  
هذه الأمة الى الآخرة كما قيل لأن ما سبق هو عذاب الاستئصال ولم يقع يوم بدر (قوله ويجوز عطفه  
على المستكن الخ) أو رد عليه ان لما اذا كان مصدراً أو جمعاً فلا اشكال فيه أما اذا كان  
اسم آله كان يلزم تنقيته فعلى هذا يتعين ما ذكره ليندفع الاشكال واليه أشار المصنف بقوله لازمين والمراد  
بالأخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر (قوله فاصبر الخ) أي اذا لم نعتذبهم عاجلاً فاصبر فالفاء  
سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لمصدر من لم لا تزل القتال حتى تكون الآية منسوخة وقوله  
وصل تفسير لسبح وقوله وأنت حامد إشارة الى أن قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه مأخوذ  
من السياق (قوله أنزله عن الشرك الخ) هذا وجه الامام على الآخر وقيل عليه لوجه حينئذ  
لتخصيص هذه الاوقات بالذكر وأجيب بأن المراد بذكرها الدلالة على الدوام كقوله بالقدرة  
والعنى مع أن بعض الاوقات مزية لا ملام لا يعلم الا الله ورد بأنه بأباه من التبعية في قوله ومن آناه  
الميل على أن هذه الدلالة يكفها أن يقال قبل طلوع الشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة  
تدل على أن المراد خصوصية الوقت ولا يخفى أن قوله من آناه الليل متعلق بآخر وهو سجع الثاني فليكن  
الاول للتعظيم والثاني لتخصيص بعضه اهتماماً به كما أشار اليه المصنف ثم رد على علاوته أن التنبيه عن  
الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا أريد به أن يقول سبحانه الله مراداً ما ذكره وقيل انه على هذا يكون  
المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتظهر حكمه التخصيص وهو صالح من غير تراضى التخصيص  
اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل (قوله على ما ميزك بالهدى) أي ميزك عن لم يتبع  
الهدى وهو الحمد وعليه ونعنيته نشأ من المقام وقوله معترفاً بالخ هو الحمد وبديل على عموم الجليل  
اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمد عليه وقوله يعني الفجر أي صلاة الفجر وهذا على التفسير  
الاول والمراد بآخر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر أظهر (قوله جمع اني الخ) ذكر وافي واحده  
انا وانا بفتح الهمزة وكسر ها واني وانا بالياء والواو كسر الهمزة ومثله لا بمعنى الهم وفي مفردة هذه  
اللغات بعينها كما ذكره الواحدى وأما قوله انا بالفصح والمذق فليس له أن يوجد في كتب اللغة قلت قال  
في الصباح آتية بالفصح والمذاخرة والاسم انا بوزن سلام والثاني بمعنى التأخير الى وقت آت فهو من  
هذه المادة بعينها (قوله وانما قدم الزمان فيه) يعني تقديم قوله من آناه الليل على قوله فسبح الذي تعلق  
به وقد آخر متعلق بسج السابق للاهتمام به لا للعصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو أريد ذلك ذكر  
اختصاصه بالتسبيح لا بزيادة الفضل المذكور وأختم مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل  
وفي هذه القاء ثلاثة أوجه أنها عاطفة على مقدراً وفي جواب شرط مقترناً ومتوهم أو زائدة وليس في كلام  
المصنف رحمه الله تعرض لها أصلاً في قال ان المصنف رحمه الله يعني أن القاء زائدة فائدة الدلالة  
على لزوم ما بعد ها لما قبلها لم يأت بشئ اذا الحاجة اليه وهذه القاء لا تمنع عمل ما بعده فاقبلها  
كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم  
هنا ومزيد الفضل اما النفس الوقت اذا ما منع منه أو لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله أجمع أي  
أكثر جمعه بمعنى جمعة خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس أميل الى الاستراحة ووجه

وهو مصدر وصف به أو اسم آله معنى به اللازم  
افترط لزومه كقوله سم زان خصم (وأجل  
مسمى) عطف على كلمة أي ولولا العدة  
بتأخير العذاب وأجل مسمى لا عارهم  
أولعذابهم وهو يوم القيامة أو بدر كان  
العذاب زاماً والفصل للدلالة على استقلال  
كل منهما يبنى لزوم العذاب ويجوز عطفه  
على المستكن في كان أي لكان الأخذ لما قبل  
وأجل مسمى لازمين له (فاصبر على ما يقولون  
وسبح بحمد ربك) وصل وأنت حامد لربك  
على هدايته وتوفيقه أو نزله عن الشرك  
وسائر ما يضيئون اليه من التفتان حامداً  
له على ما ميزك بالهدى معترفاً بأنه المولى للهم  
كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل  
غروبها) يعني الظهر والعصر (ومن آناه الليل)  
انهاراً والعصر وحده (ومن آناه الليل)  
ومن ساعاته جمع انا بالكسر والقصر أو آناه  
بالفتح والمذ (فسبح) يعني المغرب والعشاء  
وانما قدم الزمان فيه لا اختصاصه بمزيد  
الفضل فان القلب فيه أجمع والنفس أميل  
الى الاستراحة

أفضلية فيه ما بعده وأجز بالحاء المهملة والراء المعجمة بمعنى أشق وأقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة  
فيه وأشد وطأ أي أشق وأثبت وقيل أي قراءة لعدم الشواغل وسأني تفسيرها ودلائلها على ما ذكر  
ظاهراً (قوله تكرر الصلاة في الصباح والمغرب) إن قيل ليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره  
هو طرف النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لأنه المناسب للتكرير قلت الطرف ما ينتهي  
به الشيء منه وهو أوله وآخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقه وهو حقيقة في الأول لكنه شائع  
في الثاني فهو يحتملها في الآيتين فحملها ما هنا على الثاني ليكون على وتيرة واحدة بناء على أن ابتداء  
النهار طلوع الشمس لا التجر وتسرهما هنا بالصبح والعصر وأشار إلى وقت الظهر كما مر وأدخل  
صلاة الليل في الزائف ليشمل الاوقات وأراد بالطرفين معناهما الأول بناء على أن أول النهار الفجر فهما  
على وتيرة واحدة خلافاً لما فهم خلافه ومزيد فضل العصر لا يستلزم أعادتها لأنه صرح به في آية أخرى  
وأطراف النهار بالنصب في قراءة الجهور ومعطوف على محل قوله من آفاه الليل وقوله ارادة الاختصاص  
قبل أنه لله أي لبيان ارادة اختصاصهما بزيد فضل والظاهر أن المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم  
اهتماماً كما ذكر جبريل بعد الملائكة لصيق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشف  
(قوله ومجئته بلفظ الجمع) مع أن المراد اثنان لأن اللبس إذا لم يأت ليس له الاطرافان والمرجح مشاكته  
لا فاء الليل (قوله ظهرهما مثل ظهور الترسين) جعله في الكشف ما في الكشف أن ذلك شيء وما نحن فيه شيء  
مثل به بناء على ظاهره أذ جمع في محل التنبيه كما هنا ووجه ما في الكشف أن ذلك شيء وما نحن فيه شيء  
آخر فانه من قبيل ما أضيف فيه معنى لثني هو جزؤه أو كجزءه والعرب لما اشتقوا فيه جمع تنبئين جزوا  
فيه الافراد والجمع عند أمن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صغت قلوبكما وهو من أرجوزة للججاج  
فعله • ومهمهين قد فدين مرتين • وبعده • جئتم بما بالعت لا بالنعتين • والمهمة المقارنة بالعبادة  
والقدفد الأرض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهرهما الخ والمراد وصف نفسه  
بالجراحة على الاسفار وأنه يعرف القفار بوصفها مرة واحدة ومهمهين محرومون بقدرته (قوله  
أو أمر بصلاة الظهر) معطوف على قوله تكرر أي قوله أطراف النهار باعتبار أنه معمول بسج  
أنه به للأمر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه  
نهاية النصف الأول وبدلية الثاني فضيه بهذين الاعتبارين تعدد لاجتماع ولا يخفى بعده لأن البداية  
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لأنه نهاية باعتبار أنه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتداءه  
منه (قوله أولان النهار جنس) أي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد  
النهار وأن لكل طرفا وفيه أيضاً ان اطلاق الطرف على طرف أحد نصفه فكأنه ليس طرفه بل  
لنصفه فلا وجه لمن قال أنه أوجه وكذلك قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن  
ظاهره وآخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة (قوله متعلق بسج) المراد المعلق المعنوي  
وقوله طمعا إشارة الى أن الترحي من مخاطب لامن الله لاستحالة في حقه وما به ترضى نفسك هو الثواب  
وما يتبعه وإرضاء الله اعطاؤه ما يجب ويرضى (قوله أي نظر عينيك) إشارة الى تقدير مضاف  
أو تجوز في النسبة لأن المذتطو بل النظر للاستحسان والاعجاب وتغنى مثله فاستحساناً متعلق بلاعتن  
أو بالنظر (قوله أصنافاً من الكفرة) تفسير لازواجا وإشارة الى أن من يسانية وقوله أن يكون أي  
أزواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم أي لفظ منهم على أن من تبعه ضية وتأويلها باسم وهو  
بعض وقوله وهو أصناف تفسير للخال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسيا منهم تفسيره وإشارة الى أنه  
صفة للمفعول في الاصل وقال العرب أزواجا مفعول به أو حال من ضميره (قوله دل عليه متعنا) كجعلنا  
أو ملكنا أو آتينا لالة التمتع عليه وإذا ضمن معني أعطينا نصب مفعولين وهما أزواجا وزهرة وقوله  
أو بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في أماليه لأن ابدال منصوب من محل جار

فكالت العبادة فيه أجز ولذلك قال تعالى  
إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً  
(وأطراف النهار) تكرر الصلاة في الصباح  
والمغرب ارادة الاختصاص ومجئته بلفظ  
الجمع لأن اللباس كقوله  
• ظهرهما مثل ظهور الترسين • أو أمر  
بصلاة الظهر فانه ما به النصف الأول من  
النهار وبداية النصف الآخر ووجه باعتبار  
النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع  
في اجزاء النهار (العلك ترضى) متعلق بسج  
أي سج في هذه الاوقات طمعا أن تنال عند  
الله ما به ترضى نفسك وقراء الكسائي وأبو  
بكر البناء للمفعول أي يرضيك بذلك  
(ولا تعتد عينيك) أي نظر عينيك (الى  
ما متعنا به) استعنا فانه وعنا أن يكون لك  
مثله (أزواجا منهم) أصنافاً من الكفرة  
وتجوز أن يكون حالاً من الضمير في به والمفعول  
منهم أي الى الذي متعنا به وهو أصناف  
بعضهم أو ناسيا منهم (زهرة الحياة الدنيا)  
منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على  
تضمنه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به  
أو من أزواجا



وغيره ضعيف كرت يزيد أخل ولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا اذا بدل من ما الموصولة  
وقوله بتقدير مضاف أي ذاهرة أو أهل وعدم التقدير يجعلهم نفس الزهرة بمبالغة أو على كون أزواج  
حال بمعنى أصناف القناعات والاول ضعيف لان مثله يجري في التبعث لاني البدل لمشاهاه تبدل الغلط  
حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهري وفيه كما قال المعرب تسعة أوجه منها أنه يتميز وصفة  
أزواجاً وقد ردا التعريف التميز وتعريف وصف النكرة (قوله أو بالذم) أي أذم زهرة الحياة الدنيا  
فيل ياباه المقام لان المراد أن النفوس مجبولة على النظر إليها والرغبة فيها ولا بد من تحقيق ما ورد بأن  
في إضافة الزهرة الى الحياة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة لمعقول القاصرة التي لم تظهر  
بعين الهداية ونور التوفيق (قوله وهولفة كالجهرة في الجهرة) قال ابن جني في المنتجب مذهب أصحابنا  
في كل حرف خلق سائر بعد قهقهة انه لا يجرى الا على أنه لغة كمرورهم وشعرهم ومذهب الكوفيين  
أنه بطرد فحريك الثاني لكونه حرفاً حلقياً وان لم يسمع مالم يمنع منه مانع كما في لفظ فهو لانه لو ترك قلبت  
الواو ألفاً وقوله أوجع زاهر ككافرو وكفرة وقوله وصف أي ثمت لاذ اجاب على هذا الوجه أو حال لان  
إضافته لفظية وفيه تأمل وزاهر الدنيا أي زاهرون بالانفاضة طفت ثوبه فلاضافة وزاهرون بمعنى  
منعمين كما أشار اليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لتفتنهم متعلق بمعتابو فسر  
بختيرهم وهو ظاهر أو بذهبهم على أنه من التفتن وهو اذلية النضة والذهب كما مر وقوله بيه أي بسبب  
ما منعناهم به (قوله واصطبر عليها وادوم الخ) فسر الصبر بلازم معناه وفيه إشارة الى أن العبادة  
في رعايتها حق رعايتها مشقة على النفس (قوله ولا أهلك نحن بركك وإياهم) إشارة الى أن الحكم عام  
في المرصعين وان كان في صورة الخصاص لخصوص الخطاب لان رزقه يرقق لاهله وتباضعه ركفايته كفاية  
لهم فلذا ذكرهم في الموضوعين وان لم يذكر في النظم فلا وجه لما قيل ان لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد  
بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم غنبالاهل كما ذكره المصنف لا يجمع الناس فن قال  
لو كان الحكم عام لخص لكل مسلم المدائمة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص  
كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة أعم من الجنة أو هي المراد هنا وقوله لذوى التقوى قدره موافقة  
قوله في آية أخرى للمتقين ولولم يقدر صرح وقوله روى الخ رواء البيهقي والطبري والضمر هنا الفقرو أمرهم  
بالصلاة زالتهم كما مر (قوله أو بآية مقترحة) من كل ما اقترحوه لا على التعيين حتى يقال انكبر يتأفبه  
وانكاره لا يقال وقوله للاعتدادمعطوف على ما جاء به وتعتنا وعنادا تعديلا لانكار الممل به القول  
وقوله فأرهم أي الله فوطئته أقوله أول يأتيهم الخ وما ذكره من كون القرآن أم المجزات أي أصلها  
وأعظمها وأبشاه ظاهري في نفسه وانما الكلام في ما نوره المصنف رحمه الله به (قوله لان حقيقة المجزة  
اختصاص مدعى الخ) فيه تسهيج لان المجزة هي الخارق لنفسه والمراد اختصاصه دون من تحده والمراد  
بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعسدة وكون العلم أصل العمل لانه ما لم يتم ورثي لم يصنع وهذا  
وجه كونه أما علوقه قدره وجه لا عظمتيه وما بعد له بقائه والمراد ببقائه بقائه ما يدل عليه غالباً  
وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل أي آثار العلم والمراد به القرآن فحاق به ان بقاء القرآن  
محموس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيد لانه بقاء أثر العلم لا يستلزم بقاء كائناته من الطلسمات  
الباقية دون علمها والذي بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمة الى الاجزاء أنواع العلوم والمغيبات وهو  
ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد إصاليته الا أن يراد أصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قلة  
التأمل (قوله ونهمهم الخ) أي ينعى أي بعد ولذا عاده بع وفي نسخة من بدلها فهو يعنى أظهر  
والمراد من الباب باب لا يفاظ الدالة على العلوم أو باب العلم وهو معطوف على قوله أرهمهم والمراد  
كونه بيئة وهم ينعى على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انقربه عما عداه وقوله اشتمالها الضمير  
لا البيئة والمراد بها القرآن لان آياته مبينة لما ذكره وضمير فيها للصحف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها

بقية بغير مضاف وذو نه أو بالذم وهي الزينة  
والبهجة وقراءة يعقوب بالفتح وهو لغة كالجهرة  
في الجهرة أو جمع زاهر ووصف لهم بأنهم  
زاهروا الدنيا لثقتهم وبها زهمهم بخلاف  
مذهب المؤمنين الزهاد (لثقتهم فيه)  
تليوهم ويختبرهم فيه أو لتعذيبهم في  
الآخرة بسببه (عور زرك) وما ذكره  
في الآخرة أو ما رزقك من الهدى والنبوة  
(خبر) عما نفعهم في الدنيا (وأبى) فانه  
لا يقطع (وأمر أهلك بالصلاة) أمره بأن  
يأمر أهل بيته أو أتباعه من أنه بالصلاة  
بعد ما أمره بها لئلا ينزلوا على الاستعانة  
على خصاصهم ولا يفتوا بأمر الميمنة ولا  
يلتفتوا الفأرباب الثروة (واصطبر عليها)  
وداوم عليها (لانك رزقا) أي أن ترزق  
نفسك ولا أهلك (نحن بركك) وإياهم فترغ  
بأنك لا امر الآخرة (والعاقبة) المحمودة  
(للتقوى) لذوى التقوى روى أنه عليه  
الصلاة والسلام كان اذا أصاب أهله ضرر  
أمرهم بالصلاة ولا هذه الآية (وخالوا  
بأئمتنا بآية من ربه) تدل على صدقه في ادعاء  
النبوة أو بآية مقترحة انكارا لما جاء  
به من الآيات أو لا اعتداده بتعتنا وعنادا  
فأرهمهم بآياته بالقرآن الذي هو أم المجزات  
وأعظمها وأبشاه لان حقيقة المجزة  
اختصاص مدعى النبوة بنوع من العلم  
والعمل على وجه خارق للعادة ولا شك أن  
العلم أصل العمل أعلى منه قدراً وأبى أثر  
فذلك اما كان عن هذا القبيل ونهمهم أيضا  
على وجه أبين من وجوه إجماله المختصة بهذا  
الباب فقال (أولم نأتهم بيعة ما في الصحف  
الاولى) من التوراة والانجيل وسائر  
الكتب السماوية فان أشدها على زبدة  
ما فيها من العقائد والاحكام الكلية

مع أن الآتي بها التي لم يرها ولم يتعلم من علمها عجز بين وفيه اشعار بأنه كابد على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث أنه مجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة إلى ما يشهد على صحتها وقرآنه وأبو عمرو وحض عن عاصم أول ما تهم بالباء والباقون بالياء وقرئ الصنف بالتخفيف (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) من قبل محمد عليه الصلاة والسلام أو البينة والتذكير لانها في معنى البرهان أو المراد بها القرآن (لصاوار بنا لولا أرسلت اليها رسولا فتبع آياتك من قبل أن نذل) بالقتل والسبي في الدنيا (وتخزي) بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيها (قل كل) أي كل واحد منا ومنكم (متبرص) منظر لما يؤول إليه أمرنا وأمركم (تقربوا) وقرئ فتمتعوا (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي) المستقيم وقرئ السواء أي الوسط الجيد والسواي والسوء أي الشر والسوي وهو تصغيره (ومن اهتدى) من الضلالة ومن في الموضوعين للاستفهام ومحله ما الرفع بالابتداء ويجوز أن تكون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد فتكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة وعلى أصحاب أو على الصراط على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ طه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم أجمعين

• (سورة الانبياء) •

مكية وهي مائة واثناعشرة آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(اقرب الناس حسابهم) بالاضافة الى ماضى أو عند الله لقوله تعالى انهم يرونه بعيدا وازاء قريبا وقوله ويستجيبونك بالعذاب وإن يخاف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون

النصائح الجملة لمخالفتها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فإن الخ تعليل لكونه أبين وقوله الآتي بها أي بالمجزة أو البينة على ما هو أبين مما ذكر كونه الآتي بها واحدة في الامية معلوم وذكر أنها بينة أي مينة لما في الكتب مما ذكر وهذا زائد على إيجاز نظمها ومعناه الخبر عن المفيبات (قوله وفيه اشعار الخ) أي في جعله بينة ما في الصحف أي مثبته بالاثبات البرهان لتصريحه بأنها صادقة وموافقتها فيما ذكر مع إيجازه الدال على حقيقته فيلزم منه حقيقتها أيضا والمراد بالتخفيف التمكن وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول وأما الوجه الآخر فهو أظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء للمفعول أي في نذل وتخزي كما ذكره العرب (قوله وقرئ السواء) هي قراءة أبي مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه محبوبه منه كما قبل خبر الامور أو سطها وقد مر تحقيقه والسواي بالضم والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكرو بوث وهي قرأه يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة أيضا والسوء بفتح فسكون وآخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (قوله والسوي وهو تصغيره) أي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوي بالفتح كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوي بالضم ولا يرد على هذه القراءة أنه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سواء كما قبل في عطاء عطى لأن ابدال مثل هذه الهمزة بيا جائز (قوله ومن في الموضوعين للاستفهام) فهو من عطف الانشاع على مثله والجملة معلق عنها سادة مسند المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما نوهه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد أي المذكور لفظا وحده مع عدم طول الصلة في غير أي ممنوع عند أكثر النحاة ومن قال به جوزوه وقال بقدر عائذ أي من هم من أصحاب الصراط الخ (قوله على أن العلم بمعنى المعرفة) فيعتدى لواحد ولولا لم حذف أحد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلمي وأجاز بعضهم تعليق أفعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله تعليق جميع الأفعال (قوله على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ) وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قبل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم وانصح (قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ) هو موضوع من حديث أبي بن كعب المشهور في تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه السهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهي من تلادى أي من قديم ما حفظته ومن أول ما نزل من القرآن كالمال التلاد أي القديم وخص المهاجرين والانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا أوليا تحت السورة بحمد الله ومنه وعونه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• (سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

حمت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انهم مكية استثنى منها في الاتقان أفلا يرون أنانا أن الأرض تقصصهم أطرافها الخ وقوله واثناعشرة آية في التيسير إحدى عشرة آية والاول عد الكوفي والثاني عد الباقيين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكرنا عدد حروفها وكلماتها وليس بلازم (قوله بالاضافة الى ماضى) اقرب فتعمل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشاروا الى تأويله بأنه قرب نسبي بالنسبة الى ماضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصباية الاناء ودرى الوعاء كما ورد في الآثار (قوله أو عند الله) فوجه آخر أي المراد قريتهم عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستجيبونك بالعذاب وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماهم اما بمعنى في علمه الازلي أو في حكمه وتقديره فالمراد

بالقرب تحققة في علمه وتقديره ولذا عجز عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وأتى بعند الدالة عليه  
وضعا فاقبل عليه لا عند الله إذ لا نسبة للكائنات إليه بالقرب والبعده غفلة أو تغافل عن المراد إذ ليس  
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من أهل العصر قال المراد قرب  
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخوف الناس وأما ما قبل في رده بأنه منتقض بقوله وزاده قريبا  
وأما أنه لا يلزم من اتفان نسبتها إليه بالبعد والقرب لأنه لا يجري عليه زمان أن لا يكون كله حاضرا  
عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكأنه يريد ما ذكرناه فتأمل (قوله أولان كل ما هو آت قريب)  
هذا أيضا محصله أن المحقق الوقوع بغيره المترقب القريب ~~لكنه~~ بقطع النظر عن الله والنظر  
إلى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قبل

فلا زال ما هو أقرب من عند \* ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس

وانقضى معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن القريب هنا ما قبل أن في اسناد الاقتراب المبني  
على التوجه نحوهم إلى الحساب مع امكان العكس بأن يعتبر التوجه من جهتهم نحوه فتخيلا وتوحيلا  
لتصوره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصميم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة  
أقرب مما قبلها وأما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا يتعلق به ما نحن فيه من الاقتراب المستفاد  
من صيغة الماضي ولا حاجة إليه في تحقيق أصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه أيضا  
فيصار إلى التوجه بالوجه الأول دون الآخرين أما الثاني فلا يدل إلى اعتباره هنا لأن قربه بالنسبة  
إليه تعالى لا يتوقفه التجدد والتفاوت حتما وإنما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه  
بما لا دلالة لغيره على الحدوث وأما الثالث فلا دلالة لغيره على القرب حقيقة ولو بالنسبة إلى شيء آخر  
فليت شعري هل أتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو البسط لاحد الوجوه مع زيادة ~~فكثرة~~  
في الاسناد وأما ما ذكره من التجدد فعلى طرف النمام (قوله واللام صلة لا تقرب الخ) أي الظرف  
لغومه على هذا الفعل لذكره المقرب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخالو اللام من أن تكون  
صلة لا تقرب على معنى اقتراب من الناس لأن معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم  
ويحصل به الغرض وأما إذا جعلت تأكيد الازدواج فالاصل اقتراب حساب الناس لأن المقرب منه  
معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على القول لتعديده القرب المتعدي في الاكثر  
من وجهه من نفسه للابتداء لأنه أشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى إلى كما في الجني الذاتي وغيره لأنه  
لا حاجة إليه وإذا كانت لتأكيد الازدواج فالاصل اقتراب حساب الهم كما في قوله لا أبالك فالظرف مستقر  
كما في الكشف والظاهر أن المراد منه معناه المشهور رأى اقتراب حساب كائن للناس فالحار والمجرور  
حال مؤكدة وما قبل من انه على هذا الوجه لغو أيضا لكنه سماه مستقرا باعتبار أنه ظرف متعلق  
بالعامل فهو من الخاص الذي أريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد أطلق الزمخشري المستقر  
على المعمول وإن لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما أن قواما مستقرا فاطلاقه على هذا  
غير بعيد منه فتكف به بعد لا أدري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة وإن كان المعروف  
أن الثاني تكرير فهو المؤكد لأن كل واحد من اللام والاضافة مغنى عن الآخر فاذا جتمع بينهما أصبح  
أن يقال في كل منهما انه مؤكد لا سيما مع أنه في نه التأخير فهو ثان تقدير فاذا دفع ما قبل أن التأكد  
يكون متأخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز أن يكون التقدير اقتراب لجأزة الناس حسابهم على أن  
لناس مقعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة بما أحاط بالعنى (قوله  
وأصله اقتراب حساب الناس) يعني أنه كان حق التعبير عنه بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار  
تراكيب أوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو أبلغ منه وهو اقتراب الناس الحساب لما فيه من  
الاجمال والتفصيل والابهام والتفسيير إذ ذكر الحساب ثم بين ان هو وقدم بيانه للاهتمام به أو ذكر

أولان كل ما هو آت قريب وانما البعيد  
ما انقرض ومضى واللام صلة لا تقرب  
أوتأكد لزيادة وأصله اقتراب حساب  
الناس ثم اقتراب للناس الحساب ثم اقتراب  
لناس حسابهم

أمر مقترباً ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عد ولا تقدر بالي ما في النظم لما في قوله اقترب للناس  
 من الأجل ثم البيان للمقترب منهم بأنه الحساب على وجه التأكيذ والتصریح باضاقته لضعفهم  
 كما قالوا أرف للحي رحيلهم وليس هذا بأمر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وإنما  
 هو بالقياس إلى تراكيب الأوساط والأعلى (قوله وخص الناس بالكفار الخ) قيل إن قوله وهم  
 في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض إلى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول  
 الإنسان أنما مات الخ واعتراض عليه بأنه نسي ما قدمه في سورة مريم من أنه لا يحسن استناد فعل أو  
 قول صدر من البعض إلى الكل إلا إذا صدر عنهم عظامهم أو رضاهم ووجه التخصيص الذي ذكره  
 المصنف رحمه الله أنه مأثور عن ابن عباس كما في الكشف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين  
 كلاميه بالفرق بين المقامين بأن ما مر فبدأ باليكن من صدر عنه الفعل أو القول كثيراً أو كثيراً ما هنا  
 في الكثرة فأنها تعطى حكم الكل بدون شرط إلا أن هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة  
 السجدة وقد أفع حيث قال في تفسير قوله تعالى أنذاض لنا في الأرض الآية لا حاجة إلى رضاهم بقوله  
 في الاستناد إليهم بل يكفي وجود القول منه كقوله وأذ قلتم نفساً الآية ورد على المصنف قوله القائل  
 أي بن خلف واستناده إلى جميعهم رضاهم وأما حمله على إرادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهم بما  
 ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه ثم إن قياس قوله تعالى وقالوا أنذاض لنا على قوله وأذ قلتم غير  
 تام فإن القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله كل واحد منهم أسند إليهم مع رعاية مشاكاة  
 الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالأوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها  
 بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق أن اشتراط ما ذكر ليس بلازم وإنما اللازم وجه ما كتزبل  
 البعض منزلة الكل حتى يحسن الاستدلال برضاهم أو كبرتهم أو عدم تعيينهم وشيوعه فيهم إلى غير ذلك  
 من المحسنات (قوله في غفلة من الحساب) قده به لمناسبتة لما قبله ولأن من غفل عن مجازاة الله له  
 المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل إن الحق أن يعده مه لكل غفلة  
 عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والأعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي  
 قال في الكشف شير الدفوع وصفهم بالغفلة مع الأعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون  
 لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء  
 للمحسن والمسيء وإذا قرعت لهم العصا ونهوا عن سنة الغفلة وفتنوا بذلك بما يلي عليهم من الآيات  
 والنذر أعرضوا وسقوا وأجمعهم ونفروا وقرعوا رضاهم عن تنبيه التنبه وإيقاظ الموقظ بأن الله  
 يجتد لهم الذكرا الخ وحاصله أنه يتضمن دفع ذلك بوجهين أولهما أن غفلتهم عن الحساب وأعراضهم  
 عن التفكير في عاقبتهم وأمر خاتمهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما أشار إليه في أول كلامه  
 ولما فيه من رائحة الاعتزال بالإيماء إلى الحسن والقبح العقليين غيره المصنف رحمه الله إلى ما ذكره  
 من أن الغفلة عن الحساب والأعراض عن التفكير فيه فلم يوارد على محل واحد ليحصل التنافي  
 وثانيهما أن الغفلة عن الحساب في أول أمرهم والأعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق  
 ترتيب النظم واليسه أشار بقوله وإذا قرعت الخ وهذا الميز كره المصنف فان قلت كلامه يدل على أن  
 حالهم المستمرة الغفلة والأعراض انما يكون إذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية  
 دالة على الشوب قلت لما تكرر منهم الأعراض حسب تكرار التنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة  
 واليه أشار بقوله وقرعوا رضاهم وأما تمكينهم من الغفلة فن لفظ في غفلتهم الدال على استعراهم فيها  
 استعرا الطرف في مظهره وإن كان في إفادة الاسمية التي خبرها طرف الشوب كلام ووقوعه  
 بعد التنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل إن مراد المصنف رحمه الله أنهم معرضون عن النظر  
 إذا تبينوا عن سنة الغفلة وذكر ما يجاوز إلى الله الحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع أن

وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله  
 (وهم في غفلة) أي في غفلة عن الحساب  
 (معرضون) عن التفكير فيه وهما  
 خبران للضمير

الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه بما يتفكر فيه يحصل الطمأنينة ورو بما يمرض عن التفكير  
فلا حاجة على هذا إلى التقييد بالقييد المذكور لرفع التوهم ولا يحق ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله  
تعالى لأن الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه وأنه لا يجوز بعدمه إلا بعد  
تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يذكركم الأمن ينسب أي يرجع عن الانكار بالاقبال  
عليها فإن الجازم بشئ لا يتطرق فيما ينفيه ولذا جعل أكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحسب  
كلام المصنف عليه فتقوله لا حاجة إلى التقييد غفلة عن هذا فإن جعلت الغفلة هنا على الجهل والجهالة  
أو الإهمال وكذا أن جعل الاعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك وإنما كنهه شئ آخر  
لم يتطرق إليه وربما يقال إن في قوله سنة الغفلة والجهالة إشارة إليه فتأمل (قوله ويجوز أن يكون  
الظرف حالا الخ) في كلامه إشارة إلى ضعفه كما في الكشف أن فائدة إيراد الآية جلة ظرفية  
ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وإيراد الثاني وصفا مستقلا لا على نوع تجدد ومنه يظهر  
ضعف الجمل على أن الظرف حال قدمت (قوله تنزيه ليكرز على اسماعهم) صرف الحدوث إلى نزوله  
لأنه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة إذا استدلوهم بهذه الآية على  
حدوث القرآن وقوله على الجمل لأنه فاعل ومن زائدة وقيل إنها تبعية وهو بعيد وقوله الاستعوه  
استثناء مفرغ من مفعول ما يأتيهم - محله نصب على أنه حال لصفة واضحة وقد عدها في مثله  
مختلف فيه (قوله وكذلك لاهية) أي هي حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة  
وقوله جاء عين الخ الجمعية تفهم من جعلها ما حل من شئ واحد والذهول عن التفكر من اسناد  
اللهو إلى القلوب وأيضا الإلاهية من لها عنه إذا ذهل وغفل يعني أنهم وان فطنوا فهم في قلة جدوى  
فطنهم كلهم لم يفتنوا أصلا كذا في الكشف وهو دفع لما يتوهم من أن الغفلة المذكورة قد زالت  
بقرع عصا النذر فهذا ترق لا فائدة أن تنبههم بمنزلة العدم فتأمل (قوله بالفقوا في اخفائها) يعني أن  
التجوى السر وهي ما سر فلا يقيد ذكر أسروا فأجاب أولا على اختيار كونها اسما بأن معنى أسروا  
بالقوا في اخفاء الخفي كما يقال كتم كتمان وثانيا على أنها مصدر بمعنى التناجي فالعنى أخفوا تاجيهم  
بأن لم يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بين ما ظاهر لانها على الأقل اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى  
لأنه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلق عن الناس ولا يلزم من الخلق المبالغة في الاخفاء فلا يتوهم  
أن أحدهم ما مكن عن الآخر (قوله للايمان بأنهم ظلموا فيما أسروا به) تقييد الظلم بما ذكر  
بقريته السياق وقوله لعلامة الجمع أي حرف دال على الجمعية كواو فاعلمون واء قامت وهذه لغة  
لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ لضيقه ولا بأس بفتح من تأخيره كما في زيد قام  
(قوله وأصله وهو لا أسروا التجوى) هكذا في الكشف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير  
وهو بهم أن هؤلاء ضمير وليس كذلك بل هو اسم إشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسخير لمشابهة  
اسم الإشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعليه للدلالة على أن المقصد إلى الحكم على المذكورين لأن  
الموضع موضع اسم الإشارة وقوله فوضع الخ يعني أن الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر  
وقوله منصوب على الذم أي جعل مقدر (قوله بأسره) أي هذا الكلام بجملة وقيل أنه منصوب  
بالتجوى تقسم الانها في معنى القول وقيل أنه منصوب بمقدر أي فاعلمون هذا الخ وقوله واستلزموا  
أي عدوه لازما لعدم ثبوته وقوله فأنكر واحضوره أي الحضور عنده وفي محل ظاهر منه ذلك وهو  
إشارة إلى أن الهمة للاستفهام الانكاري وأن تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم أمره وفي نسخة  
من أمره أي يطله ويزيله وقوله عامة أي كاهم لأنه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك  
(قوله فضلاء أمروا به) ذكر الشريف أن فضلا منصوب بفعل لازم ومتوسط بين أدنى وأعلى  
للتنبيه بتنى الأدنى واستبعاده على نقي الأعلى واستحقاقه ولا بد قبله من نقي صريحا أو ضمنا مقدرا

ويجوز أن يكون الظرف حالا من المستكن  
في معرضون (ما يأتيهم من ذكر) فيهم عن  
سنة الغفلة والجهالة (من ويهم) صفة لذكر  
أوصاله ليأتيهم - (محدث) تنزيه ليكرز على  
اسماعهم التنبية كي يفتنوا وقرئ بالرفع  
جلا على الجمل (الاستعوه وهم يلقبون)  
يستترزون به ويستخرجون منه تساهي غفلتهم  
وفرط اعراضهم عن النظر في الأمور  
والتفكر في العواقب وهم يلقبون حال  
من الواو وكذلك (لاهية فلوهم) أي  
استعوه جاء عين بين الاستعزاء والتلهي  
والذهول عن التفكير فيه ويجوز أن يكون  
من واو يلقبون وقرئت بالرفع على أنها خبر  
آخر للضمير (أسروا التجوى) بالفقوا في  
اخفائها أو جعلوها بحيث خفي تاجيهم بها  
(الذين ظلموا) بدل من واو أسروا وفاعل له والواو  
بأنهم ظلموا فيما أسروا به وفاعل له والواو  
لعلامة الجمع أو مبتدأ والجمله المتقدمة خبره  
وأصله وهو لا أسروا التجوى فوضع  
الموصول موضعه تسجيلا على فعلهم بأنه  
ظلم أو منصوب على الذم (هل هذا إلا بشر  
مثلكم أتأتون السحرة وأنتم تبصرون)  
بأسره في موضع نصب بدلا من التجوى  
أو مفعول القول مقدر كأنهم استدلووا بكونه  
بشر على كذبه في ادعاء الرسالة لا عقادهم  
أن الرسول لا يكون إلا ملكا واستلزموا منه  
أن ساجده من الخوارق كالقمر أن يحرق  
فأنكر واحضوره وإنما أسروا به تشاورا  
في استنباط ما يهدم أمره ويظهر فساد  
لقانس عامة (قل رب يعلم القول في السماء  
والارض) - ههنا كان أسروا فضلا عما  
أسروا به



أو ملقوظا حينئذ قوله جهرا أو سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل  
ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة أن أكثر استعماله أن يجيى بعد نفي فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكر  
وقال أبو حيان أنه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولا بد من هشام  
فيه تأليف مستقل (قوله وهو آكد من قوله قل أنزله الخ) وجه كونه آكدا أن القول شامل للسر  
والجهر بل الحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون أعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عموم  
آكد من ذكر السر في تلك الآية فكانه قيل السر وما هو أعلى منه وأدنى وقد قيل عليه أنه يلزم من علم  
السر علم الجهر بطريق الأولى تدويل على القرينة العقلية فهو وكاية وهي أبلغ من الصريح وأيضا فليس  
العدول عن الأبلغ في الآية الأخرى يقتضي نسبة القصور إلى بعض القرآن ويدفع بأنه لا تصور فيه  
لأن تلك أبلغ من حيث الإثبات بالطريق المذكور وهذا أبلغ من حيث العموم والصريح ولكل منهما  
مقام يقتضيه فهم هشام أسروا التجوى قبل كيف يجنى هذا عن عالم السر والخفيات وغيرها  
ولذا خفيها بالجميع العليم فالمقام مقام التعميم وأما تلك فلما تقدم عليها ذكر أنزال القرآن عقت  
بأنه من عالم الغيب العالم بكل سر أنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويجنى عليكم (قوله ولذلك اختبرهنا)  
إشارة إلى ما مر من أنهم لم يبايعوا في إخفاء السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في إحاطة علمه بخلاف الآية  
الأخرى فإنه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختر فيها مبالغة أخرى وإلى هذا أشار بقوله  
وليطابق الخ وكذا قوله فلا يجنى عليه الخ فتأمل (قوله اضرب لهم الخ) ذكر في الكشف وجهين  
أحدهما أن الاضرب أمان من الكفرة أو من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما استراه وما فيه فأشار  
إلى الأول بقوله اضرب الخ يعني أن الاضرب من كلامهم فخكاه الله عنهم وأورد عليه شراح الكشف  
أنه إنما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيه فبدحكاية اضربهم ومع تقديمه على قالوا لا يفيد ما ذكر  
والبيه أشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب وأصله قالوا بل لا يجنى ما فيه وقد أجيب أيضا  
بأنه اضرب في مقوله هم المحكي بقول تضمنه التجوى أولا وبالقول المقدّر قبل قوله هل هذا الخ وأعيد  
للفاصل أو لكونه غيره مخرج به ودون تكلف أيضا وقوله عن قولهم هو محكي يعني المدلول عليه بقوله  
أفتأتون السحر (قوله والظاهر أن بل الأولى الخ) إشارة إلى ما مر وحاصله أنها لا تبدأ بحكاية ما بعدها  
فالأولى انتقالية داخلية على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله تعالى والثانية والثالثة ابطالية  
من كلامهم لتردهم في أمره وتخبرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو  
أسهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معني بل وكون الأولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع  
منه (قوله أولا الاضرب عن تخاورهم الخ) بالخاء والراء المهملتين تتفاعل من المحاوره وهي مراجعة  
الكلام يعني أن الأولى للانتقال عن مكالمتهم في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه إلى المكالمه  
في القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية أيضا وهي من كلامهم المحكي والأولى من كلام الله أيضا  
والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار أن المنقول عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر  
إلى خصوص كونه أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في التجوى بخلافه على الأول  
واعلم أن ابن هشام قال في المغني أن بل حرف اضرب فان تلا جملته كان الاضرب أملا لا بطلا نحو  
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وأما الانتقال من غرض إلى آخر وهو ابن مالك  
في شرح الكافية حيث زعم أنها لا تقع في التثنية للابطال واستند في توجيهه إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ  
الخ وقال الدماميني فان قلت الاضرب عن الحكاية لا عن المحكي فلا بطل حينئذ قلت هذا لا يدفع  
احتمال الاضرب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد (قلت) لك أن تقول أنهم لم يقفوا  
على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردًا وإبطال ما صدر عنه  
نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدأ بفراده القسم الثاني والجملة على الصلاح أصح

وهو آكد من قوله قل أنزله الذي يعلم السر  
في السموات والأرض ولذلك اختبرهنا  
وإيطاق قوله وأسروا التجوى في المبالغة  
وقرأ جزء والكسائي وحفص قال بالاختبار  
عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو الجميع  
العلم) فلا يجنى عليه ما تسرون ولا  
ما تضررون (بل قالوا أضغاث أحلام بل  
اقتراء بل هو شاعر) اضرب لهم عن قولهم  
هو سحر إلى أنه تغالط الاحلام ثم إلى أنه  
كلام اقتراء ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر  
أن بل الأولى لقام حكاية والابتداء بأخرى  
أو للاضرب عن تخاورهم في شأن الرسول  
صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات  
إلى تخاورهم في أمر القرآن

( قوله لا ضرابهم عن كونه أباطيل ) جمع باطل على خلاف القياس أو بطله أو بطله بكسر الهمزة  
 كما قاله أبو حاتم وهذا معنى أضغاث أحلام وقد رتفصه في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى  
 وقوله خيل اليه أي وقعت في خياله في المنام فظن واحدا واختلقه بالالف بمعنى اخترعها من عنده  
 وقوله ثم إلى أنه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا أن ما أتى به شعرا أي أمر مخيل لا حقيقة له فان قلت  
 هذا معنى الشعر عند أهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا أنكر بعضهم التفسير به كما سيأتي  
 في سورة يس قلت ليس الأمر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى أيضا كما أشار إليه الراغب باعتبار  
 أن ما ذكر من لوازمه ولذا قيل أعذبه كذبه ( قوله ويجوز أن يكون الكل من الله ) أي يجوز أن يكون  
 الأضراب كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترقى من الفاسد إلى الافسد ثم الافسد وقوله  
 تنزيلا لا قوالهم في درج الفساد أي انزال لكل منها في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع أنه الظاهر  
 إشارة إلى أن الترقى في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لأن كونه الخ تعليل للترقى الذي دل عليه ما قبله  
 وقوله لأنه الخ تعليل لكونه أبعد وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه  
 لأنه في الأكثر أمر مخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر  
 الخ وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لأنه باعتبار ما يندرك بآبائهم  
 التأكيد بأن الدالة على التردد فيه ومن التبعية ضهير وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق  
 بأبعد مقدر ولأنه تعليل له وقوله ولأنهم الخ عطف على قوله لأنه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا  
 أيضا والنيب بتشديد الياء وتخفيفه الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور ريقه واعلم أن هذا الكلام فيه  
 غموض ولذا قال الأستاذ خضر شاه أن المصنف رحمه الله يعني أنهم أضربوا الأضراب في كلامهم كما  
 الله عنهم كافي الكشف وفيه اشكال لأنه انما يوضح هذا لو كان قالوا مقدمات على بل مفيد حكاية  
 أضرابهم وأما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب وأصله قالوا بل بعيد  
 وإن ذهب إليه الطيبي فتأمل ( قوله لأنه يجانس ) أما كون القرآن من الخوارق فباعتبار إيجازه  
 وإخباره عن المغيبات وصدوره من الإلهي وأما كون البحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه  
 غويها أو لأسباب خفية كما قيل ( قوله كما أرسل به الأولون ) الظاهر أنه إشارة إلى أن ما موصولة  
 لذكر العائد وهو به وأن الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الآيات وأن العدول عن الظاهر وهو قليا  
 بما أتى به الأولون أو بمنشأ ما أتى به الأولون لأن هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه من سلاية  
 من الله لا ينافيه من نفسه والتعبير في حقه بالآيات والعدول عن الظاهر فيما بعده إيماء إلى أن ما أتى به  
 من عنده وما أتى به الأولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من الاقتراء وسيأتي بيانه فليقبل  
 أنه إيماء إلى وجه العدول عن أن يقول كما أتى به الأولون فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى  
 وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له ( قوله وجه التشبيه الخ ) نزله قوله في الكشف  
 ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك أتى محمد بالمعجزة لما أورد عليه  
 من أن الفرق بينهما واضح فان إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعنه الخلق للتبليغ والآيات بالمعجزة  
 أمر آخر وان أجيب عنه بأنه لازم له في الواقع فالمراد أنه كتابة عنه وهي أبلغ وإن كان ما كلفها واحدا  
 واعتبر على المصنف رحمه الله بأن هذا انما يحتاج إليه إذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من  
 عدم الوقوف على مراده وأنه لا محالة بينه وبين ما وقع في الكشف وليس مدار ما ذكره على  
 الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آياته بآياتهم أو آياته بالآيات بآياتهم بلا شبهة لا تشبيه  
 آياته برسالاتهم على أحد الوجهين فإنه لا بد له من متعلق مقدر والمرسل به أما الشرائع وأما الآيات  
 وأما مجموعها وعلى الأول والثالث لا يصح التشبيه لأنه غير مراد فيكون باعتبار ما يترجمه على الأول  
 وباعتبار جبرته الذي في ضمنه على الثالث وأما على الثاني فالإرسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به

والثانية والثالثة لا ضرابهم عن كونه  
 أباطيل خيل اليه وخلطت عليه إلى كونه  
 مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه  
 كلام شعري فيجيب إلى السامع معنى  
 لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز أن يكون  
 الكل من الله تنزيلا لا قوالهم في درج  
 الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه  
 مفترى لأنه مشحون بالحقائق والحكم وليس  
 فيه ما ينافي قول الشعراء وهو من كونه  
 أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيرة  
 طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك  
 بخلاف الأحلام ولا منهم جزوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نيفا وأربعين سنة وما جمعوا  
 منه كذبا قط وهو أبعد من كونه محورا  
 لأنه يجانس من حيث أنهم ما من الخوارق  
 ( فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ) أي كما  
 أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا  
 وإبراء الأكمه وإحياء الموتى وجه التشبيه  
 من حيث أن الإرسال يتضمن الإتيان بالآية

بل بلازمة المذكور أيضا فان قلت فليكن مصدر المجهول ومعناه حينئذ كونه من سلامن الله  
 بالآيات قلت على تسليم وجود المصدر للمجهول هو أيضا مغاير للاتيان وان لم يتك عنه فلا بد من ارادة  
 ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى أو فبناء الوجه الثاني على المصدرية  
 وهذه عكازة أعني وتكلف كالا يخفى كالقول بأن الاول بيان لمصدر المعنى وقيل انه بناء على اعتبار  
 التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من أهل قرية قد رتبته مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله  
 أهلكتها ياباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله أهلكتها دون أهلكتها من بناء  
 على أن اهلا كها كناية عن اهلا كاهلها لم يأت بشيء مع أنه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه  
 ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كاقيل وقوله لما جاءتهم أي ولم يؤمنوا بها (قوله  
 أفهم) أي هؤلاء المقترحون عليك وهم أعني بالثلاثة الفوقية أي أشد عقوا وعنادا من أولئك  
 وهذا مأخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستهزاء بالانكارى الاستبعادى اذ يفهم منه  
 بمقتضى السياق أن السابقين لم يؤمنوا العنادهم فكيف بهؤلاء وهم أروع قدما في العناد منهم  
 لانهم علوا اهلا كالمقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عقوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على أنهم  
 أعني فتأمل وقوله للابقاء عليهم أي للترحم من قولهم أبقي عليه اذ اترحم (قوله فأمرهم أن يسألوا  
 أهل الكتاب) هو المراد من أهل الذكروا والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يحظر  
 بالبال من أنه ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الجحيم الغفير أي الذين بلغوا حد التواروا واستجمع  
 خبرهم شروطه (قوله نفي لما اعتقدوا أنها) أي الرسالة السابق الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر  
 مثلكم لما والتأنيث باعتبار كونها خاصة كاقيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل  
 وقوله عن الرسل متعلق بنفي وثيقة قيامه قول له أي لا الزاما وأبشارا بفتح الهمزة جمع بشر وهو  
 يشمل القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادى وقوله وقيل الخ فائدة الزمخشري وممرضه  
 لعدم ذكره هنا (قوله نو كيد وتقريره) لان الخلود مؤ كد لعدم الاكل ونفيه أو نفي الخلود مؤ كد  
 للاكل لما ذكره وقوله فابح التحليل أي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤذيا للنفاء  
 بحسب الاصل أو المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرده عليه أهل الجنة (قوله وتوحيد الجسد الخ)  
 يعني أنه كان الظاهر أن يقال أجساد اقنوحيدة اتملتا وبه يجنس الجسد الشامل للقليل والكثير  
 أولانه في الاصل مصدر جسد الدم بجسد بمعنى التصق فأطلق على معناه المعروف لانه مركب من  
 أجزاء متصلة والمصدر يطلق على الواحد المذكور وغيره وهو بتقدير مضاف أي ذوى جسد قال  
 في التسهيل يستعني بتسمية المضاف وجمعه عن تشبيه المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه  
 التباس من أسماء الاجناس كذوات كذا اء وتحقق المسئلة مفصل في العربية فمن قال انه  
 لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذوى جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة أو بتأويل ضمير جعلناهم  
 يجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادى (قوله وهو وجسم ذولون) من الانس والجن  
 والملائكة كما ذكره أهل اللغة وأورد عليه أن الملائكة على تسليم كونهم أجساد الطيفة  
 لا أرواحا لا يوصفون بالاون فكيف يكون هذا نقبا لما اعتقدوا من أنها من خواص الملك وقبه  
 نظر لانه يجوز أن لا يعقدوها أجساما ملونة ولو بقبولها للتشكل مع أن السالبة لا تستلزم ثبوت  
 الجسدية أو هذا بحسب أصل وضعه فيجوز تجميعه بعد ذلك وقال الراغب قال التحليل لا يقال الجسد  
 لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا فان الجسد يقال له لونه والجسم لما لا يبين له لون كالماء  
 والهواء والمائيلون بلون اناته أو ما يقابل لانه جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا يحجب ما وراءه  
 وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد بما قاله التحليل وباعتبار اللون قبل للزعفران جسدا انتهى  
 (قوله وقيل جسم ذوتر كيب الخ) ظاهره أنه أعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشيء

(ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية  
 (أهلكها) باقتراح الآيات لما جاءتهم  
 (أنهم يؤمنون) لو جئتهم بها وهم أعني منهم  
 وفيه تشبيه على أن عدم الاتيان بالمقترح  
 لا لبقاء عليهم اذ لو أنى به ولم يؤمنوا  
 استوجبوا عذاب الاستئصال كن قبلهم  
 (وما أرسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم  
 فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) جواب  
 لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فأمرهم أن  
 يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة  
 ليحول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام  
 فان المشركين كانوا ينادونهم في أمر  
 النبي عليه الصلاة والسلام وينتقون بقوله  
 أولان اخبار الجحيم الغفير يوحى بالنون  
 وان كانوا كفارا وقرأ حصص فوحى بالنون  
 (وما جعلناهم جسدا الا يا كون الطعام  
 وما كانوا خالدين) نفي لما اعتقدوا أنهم من  
 خواص الملائكة عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا  
 أربابا من الطعام وقيل جواب لقولهم ما هذا  
 الرسول يا كل الطعام ويمشى في الاسواق  
 وما كانوا خالدين نو كيد وتقريره فان  
 التعيش بالطعام من فوابع التحليل المؤدى  
 الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس  
 أولانه مصدر في الاصل أو على حذف  
 المضاف وتأويل الضمير بكل واحد وهو  
 جسم ذولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء  
 ومنه الجسد للزعفران وقيل جسم  
 ذوتر كيب لان أصله لجمع الشيء

لكنونه بمعنى الاصل كجاء وقوله واشتداده بمعنى شديده يعرض ونم للتراخي الذكر وهو عطف  
على قوله أرسلنا أي أرسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذلك أحمد صلى الله عليه وسلم  
فاحذروا تكذيبه ومخالفته فلا يأت متضمنة للقبول عما مر في قولهم هل هذا الا بشر مع التهديد  
وقوله أي في الوعد إشارة الى أنه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد تعدى للمفعول  
وقوله المؤمنين بهم أي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله حيث العرب خصهم لانهم الذين كذبوا  
النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع أمة الاجابة والاستصال اهلا كلهم جميعا  
من أصلهم (قوله يا قريش) فانطاب لهم ويجوز أن يكون لسائر العرب وقوله صيبتكم لصيت  
مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا أي فيه ما يوجب الشناء عليهم  
لكنونه بلسانكم نازلين أظهركم على رسول منكم واشتداده سبب لاشتراككم وجعل ذلك فيه مبالغة  
في سببته (قوله أو وعظمتكم) فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله أو ماتوا يطلبون  
الخ يعني أنه ذكر الذكرا والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها وأما كون المراد به قبائلهم  
ومثالبكم مما علمتم به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار عليهم في عدم  
تفكيرهم المؤدى الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله أفلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لأن  
المعروف في مثل هذا ذكر ذلك ولقولك الذكر الحسن فتأمل (قوله واردة عن غضب) وفي نسخة من  
غضب أي هذه الجلبة أو هذه الآية واردة عن غضب شديد أي دالة عليه للتعبير فيها بالقسم وهو كسر  
يفرق الاجزاء ويذهب التمامها ولذا أتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف القسم بالفاء الرخوة فانه  
لما لا ابانة فيه فأتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر (قوله صفة لاهلها وصفت بها المالح)  
بكسر اللام وتخفيف الميم أو بالفتح وتشديدها والمراد أنه على تقدير مضاف لقوله والضمير لاهل  
المحذوف ولولاه لا حتم التجوز في الطرف والاسناد وذكره هنادون أن يذكره فيما قبله لأن القرية  
نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولأن قسم القرية كناية عن قسم اهلها لانه يلزم من اهلاكم  
اهلاكم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاكم الخ بتقدير مضافين (قوله فلما أدركوا شدة عذابنا)  
فهو من استعارة المحسوس للمعقول أو من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك  
الخ صريح في الاول ويجوز أن تكون الاستعارة في البأس وأحوال قريته أو تخييل وأما ما قبل  
انه لا مانع من حمل الكلام على ظاهره فان شدة العذاب تدرك بالبصر ثانيا وبالعرض فن أين ثبت  
أنهم لم يدركوا العذاب ولا شدة فقيه أن ادراك الشدة بالبصر محتمل نظر وقوله والضمير لاهل لا لقوم  
آخريين اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذاهم منها اذ انجسية وضمير منها بالقرية فن ابتداءية  
أو للبأس لانه في معنى النعمة والبأساء فن تعليلية (قوله يهوبون) يعني أنه كناية عن الهرب  
وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعة وقدر لا زما ركض الفرس بمعنى جرى  
كما قاله أبو زيد ولا عبرة من أنكره وقوله أو مشبهين بهم أي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية  
ويجوز أن يكون كناية كافي الوجه الاول (قوله أما بلسان الحال أو المقال الخ) أو القائل بعض  
اتباع يحتصر قبل ولا يظهر للاستعزاء وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق  
الاستعزاء بهم فتأمل والتره التسم والابصار لا يساغ في البطر وهو الفرح وهو مضاف للمفعول  
وفي ظرفية ويجوز كونها سببية (قوله التي كانت لكم) وقيل المراد بما كنهم النار فيكون المراد  
بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار بها اذا ما بعده يناسبه فلا ياباه قوله ارجعوا كما قبل  
فان قوله لعلمكم تسألون للتعليل أو ترجيهم يقتضيه واذا أريد بالحوال العذاب فهو مجاز مرسل  
بذكر السبب واردة المسبب وعليه لا بد من تأويل المسالك كما ذكر وقوله التشاوري في المهام  
والنوازل تغافل من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل

واشتداده (ثم صدقناهم الوعد) أي في  
الوعد (فأنجيناهم ومن نشاء) يعني المؤمنين  
بهم ومن في ابقائه حكمه كن سبب من هو  
أو أحد من ذريته ولذلك حيث العرب  
من عذاب الامتهال (وأهلكنا المسرفين)  
في الكفر والمعاصي (لقد أنزلنا اليكم)  
يا قريش (كتابا) يعني القرآن (فيه ذكر كرم)  
صديكم كقوله وانه لذكر كركم ولقومك  
أو وعظمتكم أو ماتوا يطلبون به حسن الذكر  
من مكارم الاخلاق (أفلا تعقلون)  
فتؤمنون (وكم قسمنا من قرية) واردة عن  
غضب عظيم لان القسم كسريين ثلاثم  
الاجزاء بخلاف القسم (كانت ظالمه)  
صفة لاهلها وصفت بها المالح أقيمت مقامه  
(وأنشأنا بعدها) بعد اهلاكم اهلها (قوما  
آخريين) مكانهم (فلما أحسوا بأسنا) فلما  
أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد  
المحسوس والضمير لاهل المحذوف (اذا هم  
منها يركضون) يهربون مسرعين راكضين  
دوابهم أو مشبهين بهم من فرط اسراعهم  
(لا تركضوا) على ارادة القول أي قبل اهم  
استعزاء لا تركضوا أما بلسان الحال أو  
المقال والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين  
(وارجعوا الى ما أنتم فيه) من  
النعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة  
(ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلمكم)  
تسألون غدا عن أعمالكم أو تعدبون فان  
السؤال من مقدمات العذاب أو تصعدون  
للسؤال والتشاوري في المهام والنوازل

وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف التامخ وهذا هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي  
تقديمه (قوله تعالى يا ويلنا) هذا الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام  
فيه وقوله وجه النجاة أي أمارتها وهو استعارة تصريحية أو مكنية وقوله فلذلك أي لتحقيق  
العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لأنهم لم يندموا من حيث لا يتوقع الندم (قوله وقيل إن أهل حضور)  
بالضاد المحجمة وجاء وراءهم ملتبس بوزن شكور علم بحمل بالين والذي المذكور في الكشف هو موسى  
ابن ميثا وقوله بالنار أن الأنبياء اللام مفتوحة فيه للاستغناء والتأراخذ الجاني والانتقام منه  
ونداؤه بجهاز وقيل المراد به التعجب وقيل أنه على تقدير مضاف أي يا أهل نارهم والطلبين لهم  
احضروا الغيثونا وقيل أنه نداء القبيلة وأهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء الجففس  
فانه نازي واحد (قوله يردون ذلك) أي قولهم يا ويلنا والمولود اسم فاعل من الولولة  
وهي الصياح والويل وكان قياسه وبلغة والدعوى هنا بمعنى الدعوة (قوله يحتمل الاسمية والخبرية)  
زال لأنهم من التوامخ قال أبو حيان النجاة على أن اسم مكان وخبرها مشبه بالفعل والمفعول  
فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا وقع في اللبس لعدم ظهور أعرابه لا يجوز ذلك  
في باب كان ولم يتأخر فيه إلا أحمد بن الحجاج فليد الشلوين كما وقع للشيخين (قلت) ما ذكره ابن الحجاج  
في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس وأنه من عدم الفرق بين التباس وهو أن يفهم منه خلاف المراد  
والاجمال وهو أن لا يتعين فيه أحد الجانبين ولا جل هذا جوزه وما ذكره محل كلام وتدير وفي حواشي  
الفاضل البهلول أن هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدأ والخبر إذا اتنى الأعراب والقرينة مسلم  
مصرح به وأما في باب كان وأخواتها فغير مسلم (قوله مثل الحصيد) يشير إلى أنه تشبيه بليغ  
مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر في الأصل فلذا أفرد الحصيد لأنه ليس  
هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافتراده دال على هذا التقدير كاقبل ولا وجه له فانه هو المجرول  
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فقول الرجل أسود والرجل أسود بل المراد أن فعلا بمعنى مفعول  
وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره فلا حاجة لتأويله بالجففس ونحوه مما سمعته (قوله ميتين  
من خدت النار) إذا طغى لها ومنه خدت الحى إذا سكت وفي شرح المفتاح الشريفي أن في هذه  
الآية استعارة تين بالكناية في لفظ واحد أعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك  
والزوال وأثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات وجاز أن يجعل حصيدا من باب التشبيه في الكشف  
أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين إذ ليس لنا  
قوم خامدون حتى يشبههم هؤلاء لكن جاز أن يجعلنا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة  
بأن يشبه هلاك القوم بحصاد النبات وخود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعا  
للمختصر إلى أن حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل البيهقي  
إلى أنهم ما تشبهه وسيأتي ما فيه وذهب السكاكي إلى أنهم ما استعارة فان قلت إذا كان الطرفان  
مذكورين هنا وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز السكاكي جعله استعارة  
على المذهب الرابع والافلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت الذهاب  
إلى الاستعارة يجعل الطرف القوم المهلكين لمدلول الضمير وذكر ما يساوى أحد الطرفين أو يشمله  
لا يبعد ما نفا كما في سورة يوسف وحينئذ يدان المشبه بالنار الخامة أن كان هو مدلول الضمير  
وردا لحدود ولا يفيد صيغة جمع العقلاء وإن كان غيره لزم كون حصيدا استعارة أيضا ولا يصح جعله  
تشبيها آخر فيه وهو مبنون لما فاة وجه الأعراب وقول الشريف إذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث  
مع أن مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه بجمعه جمع العقلاء المانع من أن يكون صفة  
لنار حتى لو قبل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما صرح المحلل في التشبيه

(قالوا يا ويلنا) أي كذا ظالمين (لأروا العذاب  
ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم تنفعهم وقيل  
إن أهل حضور من قري الذين بعث إليهم نبي  
فقتلوه فسلط الله عليهم يقتصر فوضع  
السيف فيهم فبادى منادى من السماء  
بأن نار الأنبياء قد موى وقالوا ذلك (فما  
زالت تلك دعواهم) فما زالوا يرددون ذلك  
وأنما سمعوا دعوى لأن المولود كما أنه يدعو  
الويل ويقول يا ويل تعال فهذا أوائل  
وكل من تلك ودعواهم بجعل الاسمية  
والخبرية (حتى جعلناهم حصيدا) مثل  
الحصيد وهو الذئب المحصور ولذلك لم يجمع  
(خامدين) ميتين من خدت النار



ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولا لما سمحت الاستعارة أيضا فتدبر (قوله وهو مع حصيد الخ) دفع  
 لما توهم من أنه نصب ثلاثة مقاعيل هذا وهو ناصب لمفعولين بأنهم ما جئنا به شيء واحد كجملوا مضى بمعنى  
 من حصيد أحاديث بمعنى جامعين لماثلة الحصيد والجود في أنهم مستأصلون وانجود معطوف على  
 مماثلة لأعلى الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه أن قلنا أنه تشبيه وكونه صفة له أي لخصيد مع أنه تشبيه  
 أريد به ما لا يعقل بأياه كونه لله قلاء كما مر لا كونه جمعا كما توهم لأن فعلا يطلق على الجمع (قوله وانما  
 خلقناها الخ) يعنى أنها ليست كبناء الناس للزينة والاهو ويتسلقوا بمعنى يتوصلوا وأصل التسلق  
 النزول إلى الدار من حائطها دون باب (قوله ما ينلهى به ويلعب) إشارة إلى أنه مصدر المبنى للمفعول  
 وقوطنه لماسياتى وقوله من جهة قدرتنا ظاهره أن اختار الله هذا لخل تحت القدرة وقد قيل أنه ممنوع  
 عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله سبحانه ونعالي غير قادر على الامتناع وأوجب بأن صدق الشرطية  
 لا يقتضى صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة أو يقال الحكمة غير منافية لاختصاص شأنه  
 أن ينلهى به وانما تنافى أن يفعل فعل لا يكون هو بنفسه لا هيا به فلا امتناع في الاختصاص بل في وصفه  
 بأنه لا كاهوك ذلك في الولد والزوجة كما أشار إليه في الكشف وقوله أو من عندنا فالمراد بالعندية  
 عالم الملكوت والمجردات وهذا اطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ماسياتى لأنه يجوز اختصاصه  
 من مجردات بل لأن ذلك أظهر في الاستحالة والتزويق التزيين مأخوذ من الزاويق وهو الزينى (قوله  
 وقيل الله والولد الخ) وقيل الزوجة قال الراغب أنه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي  
 جعلت له وأولعها وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به ولكنه غير مناسب  
 هنا كما بينه شرح الكشاف (قوله ذلك) أي اللعب وهو بيان لفعله المقدر ويان لأن أن شرطية  
 وجوابها مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسباق الآية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة  
 لأنه تكذرى في القرآن أن خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك إلا بالزال الكتب وإرسال الرسل  
 عليهم الصلاة والسلام فأنكاره يستلزم كونه عبنا وهو مناف للمعصية فقله ان كمال الخ تكذرى لتأكد  
 امتناعه وإذا حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون نصريحها بنتيجة السابق واستحسنه في الكشف  
 أي انكنا ما أردنا كما قاله الراغب لكن أكثر عجي أن النافية مع اللام الفارقة (قوله اضرب عن  
 الخ) يعنى أنه اضرب ابطالى وكان ينبغي اقتصاره على الثاني أو تأخير الأول لانه صريح جرح  
 عندهم وكونه شأنًا وعادة من المضارع الدال على الاستقرار التجددى وقوله ان تغلب بتشديد اللام  
 تفسير لحاصل المعنى ونص على الحد والله وليصحب ارتباطه بما قبله وعداد الله ما يدخل فيه وبعد منه  
 ومجمعه بمعنى يذبه ويفنيه (قوله استعار ذلك) أي تغلب الحق على باطله فهو استعارة  
 نصريحية تبعية ويصح أن يكون تغلبا لعلبة الحق على الباطل حق يذبه برى جرم صلب على رأس  
 دماغه رخو ليس فيه وفيه إيمان إلى الحق وتغلب الباطل وأن جانب الأول باق والثاني فان ووجه  
 التصوير أنه استعارة محسوس لمعقول يجعله كأنه مشاهد محسوس ويجوز أن يكون استعارة ممكنة  
 بتشبيه الحق بشئ صلب يجسسى من مكان عال والباطل يجرم رخو أجوف سافل والقذف ترشح  
 أو يشخص والدماغ تخيل وأصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصبيه (قوله وهو الرى البعيد المستلزم  
 أصلا للمرى) قيل أنه ينأى في سورة طه القذف يقال للقاء وللوضع ولانفاة بينهما  
 لأن أحدهما مطلق والآخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرى البعيد ولا اعتبار ذلك فيه  
 قيل منزل قذف أي بعيد انتهى وتعبير تغلب لقوله استعارة (قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ)  
 في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبد به المصنف رحمه الله ووجهه بأنه في جواب  
 المضارع المستقبل وهو يشبه التنى في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو هي شاذة وهذا مراده بالحل  
 على المعنى لأن القذف والرى فيه معنى التنى وهو منصوب بأن مقدرة لا بالقاء خلافا للكونين

وهو مع حصيد اجتزلة للمفعول الثاني كقولك  
 جعلته حلوا جملوا إذا المصنى جعلناهم  
 جامعين لماثلة الحصيد والجود في وصفه  
 أو حال من ضميره (وما خلتا السماء والأرض  
 وما بينهما إلا عين) وانما خلقناها مشهورة  
 بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكر لذوى  
 الاعتبار وتسميها لما ينظم به أمور العباد  
 في المعاش والمعاد فينبغى أن يتدقروا بها  
 إلى تحصيل الكمال ولا يفتر وبرزخها فانها  
 من ربيعة الزوال (لو أردنا أن نتخذها من  
 ما ينلهى به ويلعب) لا نتخذها من لدنا من  
 جهة قدرتنا أو من عندنا ما يلحق بمحضرتنا  
 من المجردات لأن الأجسام المرفوعة  
 والأجرام المبسوطة كعادةكم في رفع  
 السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها  
 وقيل الله والولد بلغة الين وقيل الزوجة  
 والمراد به الرد على النصارى (ان كما قالين)  
 ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل  
 ان نافية والجللة كالنتيجة للشرطية (بل  
 تقذف بالحق على الباطل) اضرب عن  
 الختار الله وتزبه لذاته عن اللعب أي بل  
 من شاتان تغلب الحق الذي من جلته الحد  
 على الباطل الذي من عداد الله (فيدمغه)  
 فيمغه وانما استعار ذلك القذف وهو  
 الرى البعيد المستلزم أصلا للمرى والدماغ  
 الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه  
 المؤدى إلى زهوق الروح تصوير الإبطاء به  
 ومبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب

والصدر المؤول في محل جزم معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق قدمه على الباطل أي نرى  
 بالحق فباطله به قيل ولو جعل من قبيل \* علمه ثابتا وما باردا \* صبح والظاهر أنه عطف على المعنى أي  
 نفعل القذف والدمغ (قوله سأترك منزلي لبي نعيم \* والحق بالجواز فاستريحوا) رام بعضهم  
 تخريجه على النص في جواب النبي المعنوي المستفاد من قوله سأترك الدعة عناء لا أقيم به ورد بأن  
 جواب النبي منفي لا ثابت فهو ما جاء في زيد فأكرمه بالنصب ومراعاة الشاعر إثبات الاستراحة لانفيها  
 لكن قيل إن استريحها ليس منصوبا بل مرفوع مؤكدا بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف (قوله  
 وذكره لترشيح الجواز) لأن من رمى فدمغ ترحق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به أي تصفون  
 الله وقوله وهو أي مما تصفون حال أمان المبتدأ على مذهب بعضهم أو من ضميره المستتر في لكم وقيل  
 أنه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على  
 الوجود وقوله خلقا وملاكه تفصيل للمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والجواز (قوله يعني  
 الملائكة) أي مطلقا وقوله المترين منه لكرامتهم عليه منزلة المترين الخ إشارة إلى أن عنده فيه استعارة  
 هنا وقوله وإفراذه أي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا إعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى  
 كأنهم شيء آخر مغاير لهم وقوله ولأنه أعم منه من وجه في نسخة لوجه والاولى أولى لأن من في الأرض  
 يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل المطابقين بالعرش دون وقوله عن التبوؤ أي التمكن والاستقرار  
 وقوله لا يستكبرون حال أو مستأنف على هذا (قوله ولا يعبون فيها) وفي نسخة منها أي لا يعبون من  
 العبادة وقوله وانما جى الخ يعني أن السبيل لا يطلب ولا طلب هنا في قدسها المبالغة لأن المطلوب يبلغ  
 فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى وأما قول أهل اللغة أن الحضور والاستحسان بمعنى فالمراد  
 اتحادهما في أصل المعنى كما هو دأبهم فلا وجه لما قيل أنه عليه لا حاجة لما ذكر وأبلغ أي أكثر مبالغة  
 أي في الإثبات وقوله تنبيه الخ محموله أنه لعظم ما حوله لو وقع منه تعب لكان أعظم لأنه على مقدار  
 ما حل فلا يرد السؤال بأنه لا يلزم من نفي الأعظم في أصله فكان الظاهر أن يقال لا يحسرون على شيء  
 ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جدية ومحملة أنه حقيق بالتعب  
 الشديد وقوله دائما إشارة إلى أن المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار (قوله حال من الواو في  
 يسبحون) أي قوله لا يفترون وقوله وهو أي يسبحون أما مستأنف أو حال من ضمير قبله وهو ضمير  
 يستحسرون وفي نسخة أو هو فيه يكون بيانا لأعراب قوله لا يفترون بأنه أتم حال من فاعل يسبحون  
 أو مستأنف أو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سمع وفيها كما هو هم  
 وإن كانت النسخة الأولى أظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح  
 ومنهم من يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعب الكفرة كما ورد في آية أخرى  
 وأجيب بما نقل عن كعب الأحبار بأن التسبيح كالتمسك لهم فلا يمنع من التكلم بشيء آخر وفيه بعد  
 وقيل إن الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبلغهم تسبيح معنى والظاهر أنه إن لم يحمل  
 على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن شئك وشكر آلائك (قوله بل اتخذوا)  
 بفتح الهمزة المقطوعة وأصله اتخذوا فخذت الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم  
 أن رسم اتخذوا في النسخ بألف واحدة فأين الهمزة المذكورة وهذا بناء على أن أم المقطوعة تقدر بـ  
 والهمزة فيها اضراب وانكار لما بعده فلا وجه لما قيل أنها هنا لا تتقال من أمر إلى آخر وقوله  
 صفة لأن الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لا اتخذوا وقوله متعلقة بالفعل  
 بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية لأنها مبتدأ اتخذوا من أجزاء الأرض ويجوز كونها تبيينية (قوله  
 وفائدتها) أي الصفة أو الكلمة على الوجهين وهي مفعولة من الأرض لتحقيرها بانها أرضية  
 مقلية لا تخصبها حتى يخرج الملائكة لأن كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز أن يراد

كقوله  
 سأترك منزلي لبي نعيم  
 وألحق بالجواز فاستريحوا  
 ووجهه مع بعده الخ على المعنى والعطف  
 على الخ (فإذا هو زاهق) حال والزهوق  
 ذهب الروح وذكره لترشيح الجواز  
 (ولكم الويل) مما تصفون مما تصفونه به  
 مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما  
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة (وله من  
 في السموات والأرض) خلقا وملاكها  
 عنده يعني الملائكة المترين منه لكرامتهم  
 عليه منزلة المترين عند الملائكة  
 على من في السموات وإفراذه نوع من  
 أولاده أتم متعال من التبوؤ في السماء  
 الملائكة أو مبتدأ خبره (لا يستحسرون)  
 والأرض لا يعظمون عنها (لا يستحسرون)  
 عبادته) لا يعظمون فيها وانما جى الخ  
 ولا يعبون فيها وانما جى الخ  
 الذي هو أبلغ من الحضور تنبيه على أن  
 عبادتهم بخلقها ودوامها حقيقة بان  
 عبادتهم ولا يستحسرون (يسبحون)  
 يستحسرن منها ولا يستحسرون (يسبحون)  
 الليل والنهار) يزهونه ويعظمونه دائما  
 (لا يفترون) حال من الواو في يسبحون وهو  
 استئناف أو حال من ضمير قبله (أم اتخذوا)  
 آلهة بل اتخذوا والهمزة لأنكار اتخذهم  
 (من الأرض) صفة لا آلهة أو متعلقة  
 بالفعول على معنى الابتداء وفائدتها التحقير  
 دون الخصيص

تخصيص الانكار الشديد بالان ما هو ارضى مصنوع بأيديهم كيف يدعي الوهية وقوله الموقى بيان  
لفعله المذوف (قوله وهم وان لم يصروا الخ) جواب سؤال مقدراى هم لم يصروا  
بأن آلهتهم تعجى الموقى وتشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة آلهة أو مستأنفة  
مقدرة معها استفهام انكارى لبيان انكار الاتحاد وفاعل لازم ضمير الانشاء وادعاءهم مفعوله ولها  
متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها أى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات  
التي من جعلها الانشاء قبل وهذا يقتضى أن معنى قوله ينشرون يقدررون على الانشاء فلا بد أنه لا يلزم  
من القدرة على شئ ايجاد (قوله والمراد به تجهيلهم والتحكم بهم) أى المراد بما ذكر من قولهم  
أم اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالهية ولوازمها والتحكم بهم العجز آلهتهم (قوله وللمبالغة في ذلك)  
أى فى التجهيل والتحكم زيد الضمير وهو هم المفيد للقوى لاجرام المحصر حتى كانه قيل لا ينشر الا هم وهو  
أبلغ فى التحكم وقال الموهى رد القول الزمخشرى أن فيه معنى الاختصاص وأنه وجه بأنه يقتضى  
المقام لالان الضمير للفصل كما ادعاء الطيبى وقوله الانشاء اشارة الى أن القراء المشهورة هنا بضم الياء  
من المزيد (قوله غير الله) اشارة الى أن الاله اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها  
لكونها على صورة الحرف ولها شرط مفصلة فى محلها ولا يصح كونها استثناء هنا للفساد المعنى  
كاسنيته وقوله لما تعذر الاستثناء لتعريف الوصفية (قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها)  
وعوم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لاجراءه شرط لازم عند الجهور خلافا لما يورد  
وأما احتمال كونه استثناء منقطعاً لعدم دخوله كإلى الرضى فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم  
بعدم الدخول والجمع فى الاثبات ليس له عوم وهذا وجه لا متنازع من جهة العربية وقوله ودلالته  
أى الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دون آله وهذا بيان لوجه  
امتناعه من جهة المعنى كما بينه لأنه يفهم منه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم آله لم يلزم الفساد ولا يخفى  
ما فيه من الفساد (قوله والمراد ملازمته لكونها) أى وجودها مطلقاً بمعنى المقصود ملازمة  
الفساد لوجود الالهة مطلقاً وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله أولاً والاستثناء  
لا يقيد ذلك (قوله حملاها على غير) بهى أنه من التقارض فاستثنى بغير حملاها على الاوصاف  
بالاحتمال على غير قولة حملا على قوله وصف بالا (قوله ولا يجوز الرفع على البديل) هذا مانع  
آخر من الاستثناء وهو أنه لو كان استثناء كان منصوباً لأن ابد الفرع عن كونه استثناء وهو انما يكون  
فى النقي وأما كون لوا الامتناعية فى معنى النقي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع أن المذوق وابق وهو فساد  
المعنى (قوله لبطلانها) يعنى أن المراد بالفساد ليس مجرد التغيير بل البطلان والاضمحلال وهو يورد  
بعنه فى اللغة وان كان الفقهاء فروقاً بينهما كما هو معروف فى محله وقوله لما يكون بينهما أى بين الالهين  
وهو اشارة الى أن المراد بالجمع التعدد وانما اخبر لانهم آلهة وهو أقوى وأدل على المراد والمراد  
بالاختلاف تخالفهما ولو بإرادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو  
دون أو وفيه احتمالان آخران كما سأتى والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما لا آخر عما يريد  
(قوله فانها) أى الآلهة ان توافقت فى المراد بأن يزيد كل منهما ارادة مستقلة لزم أن تطرد قدرة  
كل واحد منهما مقدرة الآخر بعد عن عمله لعدم المرجح وان تخالفت بأن أراد أحدهما شيئاً  
والآخر ضده لزم انما وجود الضدين أو عجز أحدهما ولا يصح الأول والثانى لمنافاة الالهية فيلزم  
التعاقب وهو أن يعوق كل منهما الآخر فلا يقع مقدوراً صلاً وهو المراد بالفساد كان أريد بالاختلاف  
التطارد وبالتمانع التعاقب فهو لف ونشر مرتب والافه ومنشؤس والواو بمعنى أو كما قيل وقيل المعنى  
لبطلانها بكون بينهما من التمانع اذ لا مجال لتوافق فى المراد ولا يلزم أن لا تطارد عليه القدرة  
ولا يخفى ما فى تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فتأمل فقيل عليه انما قلنا فوجدنا تقريره خالفاً

(هـ ينشرون) الموقى وهم وان لم يصروا  
به لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان  
من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات  
والمراد به تجهيلهم والتحكم بهم والمبالغة  
فى ذلك زيد الضمير الموهى لا اختصاص لا غير الله  
بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله  
وصف بالالهة تعذر الاستثناء لعدم شمول  
ما قبلها لما بعدها وادلالته على ملازمة  
الفساد لكون الالهة فيهم مادونه والمراد  
بملازمته لكونها مطلقاً أو معه حملاها  
على غير كما استثنى بغير حملا عليها ولا يجوز  
الرفع على البديل لأنه منقطع على الاستثناء  
ومشروط بأن يكون فى كلام غير موجب  
(تقسيداً) لبطلانها بكون بينهما من  
الاختلاف والتمانع فانها ان توافقت فى  
المراد تطاردت عليه القدرة وان تخالفت فيه  
تعاوتت عنه

من الخلل بل هو في تقريره حيث أخذ التماثل مقتررا وعال بامتناع التطارد مع أنه لا فرق بين ما  
في الامتناع فليس الأول أقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا ينبغي أن كلام  
المتأمل مشعر بدم التأمل اذا استحال التوافق أظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التماثل  
واشهرت الحجة بدهان التماثل وعدم الفرق في أصل الامتناع واتقاء القرب الى الامكان والوقوع  
لا يوجب اتقاء أظهر منه لامتناع ذلك عند العقل ~~لا يمكن~~ يدعى القائل أنه بمجرد كون استحالة  
التوافق أظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غاية أنه أولى وقيل إن الحجة المستفادة من الآية  
اقتناعية والملازمة عادية لأنه يريد عليها أنه يجوز أن تتفق الآلهة على أن لا يريد كل منهما الا مالا  
يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه أو وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد  
رد بأن الحق أنها قطعية ولا يريد عليه ما ذكر لأنه لا يخلو من أن قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم  
أولا وعلى الأول يلزم اجتماع عتقين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز  
لو أراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن أن يتفق على ايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال  
كالمصادر ين على حمل خشية بالانفراد فيهما لانها معا لا تانقول تعلق ارادة كل واحد ان كانا  
لزم المحدثين الأول والالزام الثاني والمنع مكبرة والمثال لا يصلح للسندية كما ينوه وذكر النقطة اني انه  
يمكن أن يراد بالفساد عدم التكون أي لو تعدد الاله لم تكون السماء والارض وينقل اليه الكلام  
السابق سؤالا وجوبا وللعلمة الدواني في تقريره كلام يطالب نفسه بجهل من أهله وقرر الدليل بعض  
أهل العصر بوجه قال انه أوجه عما عداه وهو أن الاله المستحق للعبادة لا بد أن يكون واجب  
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند آداب التحقيق اذ لو غايه لكان محكوما هو مبرهن في محله  
فلو تعدد لم أن لا يكون وجودا فلا تكون الاشياء موجودة لأن موجودية الاشياء بارتباطها  
بالوجود فقط ظهر فساد السماء والارض بالعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لأنه تكلف ظاهر وفيه  
تأمل (قوله فسبحان الله الخ) نهج عن عبادة هذه المعبودات الخبيثة وعدّها شريكا مع وجود  
المعبود العظيم الخالق لأعظم الاشياء والاجسام شامل للعلوية والسلفية فلا يقال ان الظاهر أن  
يقول الاجرام لأنه الشائع في العلويات وكأنه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه  
تأمل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال وقوله والسلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان  
الضمير للالهة فاما أن يراد بها عزير والمسيح ونحوه أو الاعم على تقدير انطوائهم (قوله كثره  
استعظاما) الاستعظام عده عظيما والاستعظام الاستعجاب وهذا بناء على أنهم ما معنى لا على أن  
الأول مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعدم الدليل السابق وقوله أو ضمنا لانكار ما يكون سندا  
الخ هذا بناء على تغايرهما باعتبار دليلهما فلذا اعطى بأو وذكر السند في النقل والدليل في العقلي  
اشارة اليه والسند النقل من قوله قل ها تو ابره انكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون  
كما أشار اليه بقوله على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموق لا قوله لو كان فيهما آلهة كما قيل لأن كلامه  
ناطق بخلافه وقوله الا هم يوزن فاعل مفعول ووجدوا وقوله وبعض ذلك أي ما ذكر من كون  
أحدهما ناظر الى الدليل العقلي والآخر لانه نقل وما يدل على فساد عقلا لو كان فيهما آلهة الا الله  
(قوله اما من العقل ومن النقل الخ) كان الظاهر ترك قوله من العقل لأنه وجه بأنه بناء على تفسيره  
الأول وهو قوله كثره استعظاما الخ وقوله كيف الخ تترك عن أن قولهم يتعددا آلهة لا دليل عليه  
الى أنه قامت الادلة على خلافه (قوله والتوحيد للمالم يتوقف على صحته) جواب عن سؤال وهو أنه  
كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور وسياق الحققة وتفصيله في أواخر هذه السورة (قوله  
واضافة الذكرا اليهم الخ) فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل  
مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتعا

(فسبحان الله رب العرش العظيم) المحيط بجميع  
الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ  
التقدير (عما يصفون) من اتخاذ التدابير  
والصاحبة والولد (لا يستل عما يصنع)  
لعظمته وقوة سلطانه وتقوده بالالوهية  
والسلطنة لذاته (وهم يستلون) لانهم  
مملوكون مستعبدون والضمير للالهة  
أو للعباد (أم اتخذوا من دونه آلهة)  
كرره استعظاما لكفرهم واستعظاما لانكار  
وتبكيها وانظار الجاهلهم أو ضمنا لانكار  
ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار  
ما يكون لهم دليل من العقل على معنى  
أوجدوا آلهة ينشرون الموق فاقضوهم  
آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية  
أو وجدوا في الكتب الالهية الأمر  
بإشراكهم فاقضوهم متابعة للأمر  
وبعض ذلك أنه رتب على الأول ما يدل  
على فساد عقلا وعلى الثاني ما يدل على ذلك  
فساده نقلا (قل ها تو ابره انكم) على ذلك  
اما من العقل أو من النقل فانه لا يصح القول  
بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على  
بطلانه عقلا ونقلا (هذا ذكر من معنى وذكر  
من قبلي) من الكتب السماوية فاطر واهل  
تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن  
الاشراك والتوحيد للمالم يتوقف على صحته  
بعثة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال  
فيه بالنقل ومن معنى أمته ومن قبلي الام  
المتقدمة واضافة الذكر الخ لانهم عظماء  
وقرى بالتنوين والاعمال



وقوله وبه أي قرئ بتنوين ذكر ومن يكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف  
 لأنها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخله على موصوفها أي من كتاب معي  
 وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دل على اسميتها كتنوينها وأن القول بأنها حرف غير صحيح  
 كما أشار إليه المصنف بقوله على أن مع اسم فهي اسم دال على العصب والاجتماع جعلت ظرفا كقبول  
 وبعد جاز دخول من عليها كما دخلت عليه ما خلا فالن أنكره (قوله على أنه خبر محذوف) أي هو  
 انطق أي عدم علمهم هو الحق وفي الكشف ويجوز أن يكون المنصوب أيضا على هذا المعنى كما تقول هذا  
 عبيد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والسبب وهو  
 امر اضهم ولم يؤت بالقائه إيماء إلى ظهوره وتفويضه إلى العقل وقوله من أجل ذلك أي عدم العلم  
 ببيان السببية المذكورة (قوله تعميم بعد تخصيص) يعني أن الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره  
 والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر  
 قوله هذا ذكر أي وحى وادعى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم قطا هرجعها بمعنى مقرر لما قبله  
 ولذا عدل عنه المصنف فلم يفسره به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يتخلو كلامه من الخلل (قوله نزات في  
 نزاعة) هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون  
 فهو ملك والولد ليس يصح تحككه فقيه اشارة الى أن الخطأ من طرق وقوله على مدحض من الدحض  
 وهو الوقوع عمارا ليقع على أصل خاتمهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو فوههم أنهم تقرهم  
 وكرامتهم أولاد الاله (قوله لا يقولون شيئا حتى يقوله الخ) الدين العادة وقوله وجعل القول محله أي  
 محل السبق وأداته أي آله التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم يجعله فاعلا ومفعولا يعني أنه جعل محله  
 بإيقاعه عليه وأداته اذ عدى بالياء لأن المقصود تكلمهم بشئ قبل تكلمه به اذ ليس السابق صفتهم بل  
 صفة قولهم في يسبقونه مضاف مقدرا ويجوز في النسبة وقيل انه اشارة الى أن الباء تقتضي الظرفية  
 والاستعانة ولو كان كذلك لقال أو أداته (قوله تنبيه على استهجان الخ) يعني أنه تمثيل ونصير للجهنة  
 والبشاعة فيعانون عنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اقتداء بكتاب أو سنة كما في شرح  
 الكشف وفيه تعرض بالكفار حيث يفعلون ما هو أشد من السابق فيقولون ما لم يقله أصلا وهذا  
 التعريض مقصود اذ قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السابق وأما كونه  
 تعريضا لعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان (قوله وأنب اللام عن الاضافة)  
 قال العرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين وأصله بقولهم أو بالقول منهم  
 وفيه بحث والتكرير حيث ذكر ضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ أي بضم الباء الموحدة  
 وقراءة العامة بكسر ها وهو من باب المتعاقبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه أو لامه ياء  
 كما تقر في علم التصريف (قوله لا يعملون قط ما لم يأمره) الضمير لله وأصله ما لم يأمر به كقوله  
 أمرتك الخير فافعل ما أمرت به \* وقط بفتح القاف وتثنية الطاء المضعومة ظرف لاستغراق  
 ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ما ضيا والعامة تقول لا أفعله قط وهو لحن يعني  
 استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف رحمه الله خطأ مشهور وفي كلامه اشارة الى أن تقديم الجارة  
 والجور والضمير وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وباب المجازة ضيق واسع (قوله لا تخفى  
 عليه خافية) يعني أن المقصود به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكرنا سببه للسبق السابق وقوله عما قد موا  
 وأخر والفت ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لا تنظام الكلام وأنه ليس بأجنبي مفضل بين أحوالهم بل هو  
 كاله لا لما قبله كانه قبل انما لم يبدؤ به بكلام ولم يعملوا بدون أمره لانه عالم بجميع أمورهم وما يليق بهم  
 ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لاحاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعظيلا وتعهدا وذلك اشارة الى  
 كونه لا تخفى عليه خافية وهو معلوم من غوى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل أو يأمر

وبه وبمن الجارة على أن مع اسم هو ظرف  
 كقبول وبعد وشبههما وبعدهما (بل أكثرهم  
 لا يعملون الحق) ولا يجوز بينهما وبين الباطل  
 وقرئ الحق بالرفع على أنه خبر محذوف وسط  
 للتأكيدي بين السبب والمسبب (فهم  
 معروضون) عن التوحيد واتباع الرسول من  
 أجل ذلك (وما أرسلنا من قبلك من رسول  
 الا يوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون)  
 تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من  
 حيث أنه خبر لا يسم الاشارة مخصوص  
 بالموجودين أظهرهم وهو الكتب الثلاثة  
 وقرأ حفص وحزرة والكسائي نوحى اليه  
 بالنون وكسر الحاء والباقيون بالياء وفتح  
 الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزات  
 في نزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله  
 (سجياته) تنزيهه من ذلك (بل عباد) بل هم  
 عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا بأولاد  
 عباد من حيث انهم مقربون وفيه تنبيه على مدحض  
 (مكرمون) مقربون وفيه تنبيه على مدحض  
 القوم وقرئ بالتشديد (لا يسبقونه بالقول)  
 لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو دين العبيد  
 المؤدبين وأصله لا يسبق قولهم قوله تنسب  
 السابق اليه واليهم وجعل القول محله وأداته  
 تنسب على استهجان السابق المعرض به للقائلين  
 على الله ما لم يقله وأنب اللام عن الاضافة  
 اختصارا وتجاوبا عن تكرير الضمير وقرئ  
 لا يسبقونه بالضم من سابقه فسبقته  
 أسبقه (وهي بأمره يعملون) لا يعملون قط  
 ما لم يأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)  
 لا تخفى عليه خافية عما قد موا وأخر وهو  
 كالعلة لما قبله والتعهد لما بعده فانهم  
 لاحاطتهم بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون  
 أحوالهم



لا من دليل آخر ولا تقدير له في التظيم كما قيل (قوله ان يشفع له مهابة منه) المهابة معالومة عبادته وفيه  
اشارة الى الرد على تلك المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبار فانها لا تدل  
على أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترضى الشفاعة له مع أن عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة  
غيرهم وقوله عظمتهم ومهابة اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة  
فليس المراد أنها مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله من تعدون  
أى شديد الخوف لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائضه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له  
هنا أصلا وقوله خص بها العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق  
ما أخذ من كلام الراغب وقصدى الخوف عن ظاهر لانه يقال خاف منه وأما تعدى الاعتناء بعلى  
فغير ظاهر فكانه بلا حطة الخوف والعطف فكان الظاهر ذكره كافي الأساس (قوله من الملائكة) فسر  
به لتقدم ذكرهم واقتضاء السياق وكونه أبلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل القرض اذ لم يقع  
ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبتهم لهم ولو تركه كان أولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله البنية  
بتقديم البناء والدعاء مجرور ومطوق عليه ونفى الادعاء من غوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة  
المفعول ليلام ما قبله كالإيحيى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل رأى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك  
ولا ادعى للجواز (قوله من ظلم الخ) يجوز أن يكون المعنى مثل جزاء المشركين فجزى الظالمين مطلقا  
(قوله ذاتي رتق) يعنى أن الاخبار به عن المتنى لانه مصدر والجل اما بتقدير مضاف أو بتأويله مشتق  
أو لتصد المباشرة والمراد ذاتي رتق والاتصاف بهما كشي واحد متداخل أو المراد بالوحدة وحدة  
المهابة والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتشوييع والتمييز لف ونشر مشوش فان كان  
رتقها الاتصاف بها ففتقها تمييزها بانفصال اجزائها وان كان اتصافا حقيقة ففتقها جعلها أنواعا متغايرة  
في الحقيقة فن جعلها ما شيا واحدا وفسره بضم الاعراض المتنوعة والتعيينات المميزة لم يصب (قوله  
أو كانت السموات واحدة الخ) التفسير الاول بناء على أن السموات والارضين طبقات متباعدة  
متغايرة كما وردت به الآثار وهذا مبني على خلافه وأن السموات ككشور البصلة المتلاصقة وأن  
الارض واحدة وان كلامها متحد المهابة لكنها غير متلاصقة فعنى رتقها عدم تغايرها هيئة وصفة  
ومعنى فتقها اختلاف حركاتها وأفعالها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر أن يقول بالعوارض  
المختصة لانها جبر من المهابة المختصة بكل فرد من اجزاء الخواص والحركات وما ذكر في الارض غير ثابت  
عندنا والقائل به قائل بكونها رتقا للكون اقدية عنده (قوله وقيل كانتا بحيث الخ) معنى الفتق  
والرتق عليه ظاهر وقوله لا تظفر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء  
الدنيا الخ اما أن يريد جهة العلومنها أو جعلها شاملة لأصحاب على الجمع بين الحقيقة والجواز وقيل المراد  
بها الصب فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجهها على ما ذكره كثوب اخلاق (قوله والكفرة  
وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون) وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل  
التقدير وهم أى الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأى ان جعلت علمية أو بصرية فأجاب  
أولا بأنهم لما كانوا عقلاء متمكنين من علم ذلك نزل متمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل  
فهو قريب من قولهم ضيق فم الركبة وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق  
النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتأمل وقوله مفتقر الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من  
اثبات الصانع وواجب أى واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتداء أو بوسط تقسيم للافتقار الى المؤثر  
والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من أن ينتهى اسنادها اليه سواء كان بالذات كمنوعات  
الله أو بالواسطة كالاشياء الصادرة منها وقيل ان الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا شرطية  
ولا علمية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به

(ولا يشفعون الا لمن ارضى) أن يشفع له  
مهابة منه (وهم من خشيته) عظمتهم ومهابة  
(مشفقون) من تعدون وأصل الخشية  
خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء  
والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن  
فمعنى الخوف فيه أظهر وان عدى بعلى  
فبالعكس (ومن يقل منهم) من الملائكة  
أو من الخلائق (افى الله من دونه فذلك نجزيه  
جهنم) يريد به نفي البنية وادعاء ذلك عن  
الملائكة وتمسك المشركين به لا يمدى  
الربوبية (كذلك نجزي الظالمين) من  
ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية (أو لم ير الذين  
كفروا) أو لم يعلموا وقرأ ابن كثير بغير واو (أن  
السموات والارض كانتا رتقا) ذاتي رتق  
أو مرققين وهو الضم والاتصاف أى كانتا  
شيا واحدا حقيقة متحدة (ففتقناهما)  
بالتنويج والتمييز أو كانت السموات واحدة  
ففتقت بالتركيكات المختلفة حتى صارت  
أقلا كما كانت الارضون واحدة ففتقت  
باختلاف كيفياتها أو حوالها طبقات أو أقاليم  
وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج  
وقيل كانتا رتقا لا تظفر ولا تنبت ففتقناهما  
بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء  
الدنيا وجهها باعتبار الآفاق أو السموات  
بأمرها على أن لها مدخلا في الامطار  
والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من  
العلم به تظفر فان الفتق عارض مفتقر الى مؤثر  
واجب ابتداء أو بوسط

العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أو لم يروا نعم الفتى لا مكانه مقتضى  
واجب وهو معلوم يادنى نظراً أيضاً الفتى بالتعريف غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة  
(قوله أو استفسار من العلماء) أى علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخاطبونهم والمراد بالكتب  
الكتب السماوية قبل ويدخل فيها القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعة يصح نصبه  
وجزه وقيل الرقى القديرو الفتى لايجاد لأن العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فإذا وجدت  
الحقائق فقد تميزت وهو الفتى وهو كلام حسن يبنى التعريفه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام  
ما يحتاج إلى النظر (قوله وإنما قال كاتنا ولم يقل كن الخ) يعنى أن مرجعه جمع وهو السموات  
والارض سواء كانت واحدة أو بمعنى الارضين فكيف شئ ضميره فأجاب بأنه وحده كلامه باعتبار أنه  
نوع وطائفة وثى ضميره كما يبنى الجمع نحو لقاحين (قوله وجماعة الارض) قيل انه لم يذكره لتخصيص  
عود الضمير لافراد الارض المستغنى عن التأويل بل لتخصيص الاخبار بكونها رتبة فى الماضى يعنى أن  
هذه الجماعة كانت رتبة فقط فها قائل (قوله وقرئ رتبة بالفتح) وقد قيل انه مصدر أيضاً فلا اشكال  
في افراذه وإن قيل انه صفة مشبهة فتوجهه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انه صفة شئ  
مقدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجوع ويحسب أنه في حالة  
الرتبة لا تدف فيه (قوله وجعلنا الخ) عطف على أن السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على  
فتقنا وقوله وخلقنا يعنى جعل يعنى خلق فهو نصب مفعول واحد او كل شئ يعنى كل حيوان ومن  
ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ  
توجيه لكونه مبدأ ومادة وتخصيصه مع أن مواده العناصر الاربعة وقوله ولقرط احتياجه اليه يشير  
به وبعدم عطفه بأول يظهر التخصيص لأن التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام  
آخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى أن يقول أو مع أنه وقع أوفى بعض النسخ أيضاً وأيضاً الخلق  
منه على طريق التشبيه كأنه خلق منه وهو عدول الى الجاهل من غير ضرورة وقوله بعينه لخراج التراب  
فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولا فظ بعينه فيه لطف هنا (قوله أو صبرنا) وجه ثان يجعل جعل يعنى  
صبر في نصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لايجادونه هكذا في الكشف  
والباقى قوله بسبب للملابسة والسبب يعنى الاتصال اذا صل معناه الجبل ثم أطلق على كل صلة ومن  
في قول المصنف من الماء بيانية والمراد أن من في النظم على هذا اتصاله كما في قوله أنت منى وأنا منك  
فالعنى صبرنا كل شئ حتى متصل بالماء أى مخالطة غير منفك عنه واليه أشار بقوله لايجادونه وليس  
بىنا لاسيما اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة ثبت مضارع  
ثبت والمراد بالشئ النامى اذ نوع حياة وهو ناشئ عن قلة التدبر والحامل لهم على هذا أن الشئ  
بعد اتصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله فتدبر (قوله وقرئ حيال الخ) اذا كان الطرف لغوا فهو  
متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله  
يجبى به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله أفلا يؤمنون مقتزع على ما قبله لأن النظر فيه  
مقتضى الايمان (قوله كراهة أن تميل) قال في الكشف انه بيان للمعنى لأن هناك اضمار الية  
ولذا كان مذهب الكوفيين خليقا باردة وما فى الانتصاف من أن الاولى أنه من باب اعداد الخشبة  
أن تميل الحائط أى لادعائه اذا مال فذكر الميسل عناية بشأنه ولانه أنسب للادعاء فلا يخالفه ومارده  
بأن مكرهه الله تعالى محال أن يقع والمشاهدة بخلافه فكيف من زلزلة أمادت الارض فليس بالوجه  
لأن ميدودة الارض غير كاتنة وليست الزلزلة فى شئ منها وقيل المراد بقوله تضطرب دوائها على  
الاضطراب فلا ترد الزلازل قتأمل وقوله لأن الالباس أى جاز حذف لالتافية لأن الالباس وهو  
مذهب الكوفيين (قوله مسائل) تفسير للسبيل وواسعة تفسير للنجاح ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير

أو استفسار من العلماء ومطالعة الكتب  
وأنما قال كاتنا ولم يقل كن لان المراد جماعة  
السموات وجماعة الارض وقرئ رتبة بالفتح  
على تقدير شيأ رتبة أى صر قفا كالفرض يعنى  
المرفوض (وجعلنا من الماء كل شئ حى)  
المرفوض (وجعلنا من الماء كل شئ حى)  
وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى  
واخلقنا من الماء كل دابة من ماء وذلك لانه  
واخلقنا من الماء كل دابة من ماء وذلك لانه  
من أعظم مواده ولفظ احتياجه اليه  
واتفاعة به بعينه أو صبرنا كل شئ حى  
بسبب من الماء لايجادونه وقرئ حيا على  
أنه صفة كل أو مفعول ثان والطرف لغو  
والشئ مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون)  
مع ظهور الآيات (وجعلنا فى الارض  
رواسى) ثابتات من رسال الشئ اذا ثبت  
(أن تميل بهم) كراهة أن تميل بهم  
وتضطرب وقيل لان لا تميل تحذف لالامن  
الالباس (وجعلنا فيها) فى الارض  
أو الرواسى (فجاءا سبلا) مسائل واسعة

المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فنقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرت كما في  
 شرح المفصل واعترض على قوله وهو وصف بأنه اسم لصفة دلالاته على ذات معينة فانه الطريق الواسع  
 والاعم يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفاً في قوله تعالى فنج عميق والجل على تجريده عن دلالاته  
 على ذات معينة لاقرينة عليه فالعواب أن سبلا يدل منه ليدل على أنه مع السعة فافند مسلولاً ونجاً  
 في سورة نوح يدل أيضاً ليدل على أنه مع المسلوكة واسع وستأتي نكتة ذلك ثم (قلت) هذا ليس بشئ  
 لان معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فيج وأما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم  
 فالمراد أنه في معنى الوصف كما صرح به في الكشف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلدلالاته  
 على معنى زائد كان كالوصف فاذا تقدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لو لم يكن حالاً كما سنينه  
 والذي أوقعه فيه قول الفاضل البني في المطلع أن سبلاً تقسم للفجاج ويبان أن تلك الفجاج نافذة فقد  
 يكون الفج غير نافذة فان قلت لم تقدم هنا وأخر هناك قلت تلك الآية واردة للامتنان على سبيل الاجمال  
 وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن غصة ذكره عقب قوله كاتنارتقا  
 الخ انتهى (قوله فيدل على أنه حين الخ) يعني أن نكتة تقديمه أن صفة النكرة اذا تقدمت صارت  
 حالاً فيدل ذلك على أنه في حال جعلها سبلاً كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقبل انما حال  
 مقدرة فتدل على أنها حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمناً الخ وجهه أن  
 المقصود بالنسبة هو البديل فيدل على أن خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والبديل منه  
 ليس في حكم السقوط مطلقاً حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار أو لانه على  
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة  
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبيل لا تظهر دلالاته على ما ذكر (قوله عن  
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظاً وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود  
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنها تخصيص  
 المقدور وأما الثالث فظاهر الا أنه قبل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لاسباب البلاغة فضلاً  
 عن الابهاز وقيل في وجهه ان المراد أن حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من  
 ستوفها بخلاف هذه ولك أن تقول انه للدلالة على أن حفظها عن تحتها فاقام (قوله أحوالها الدالة)  
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفت  
 وقوله كل في تلك مثال القلوب البكل (قوله أي كل واحد منهم) هو ما وقع هناك في الكشف بعينه  
 وهو لا يتناول من خفاء أو خلل وشرائح الكشف لم يترضوا له هنا وتحقيقه أن كلا إذا أضفت  
 الى نكرة قال النماء يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون  
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد أفرد السبكي رحمه الله بتأليف  
 قال في المغنى فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته  
 ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدريه يكون مفرداً نكرة فيجب الافراد  
 كما لو صرح به ويكون جمعاً معاً فيجب الجمع وان كان لود كرم يجب ولكن فعل ذلك تنبيه على حال  
 المحذوف فيها فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذا التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قانون  
 كل في تلك يسبحون أي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قد رآه نكرة مفردة والخبر جمع  
 نعم هو موافق لكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سنداً ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل  
 لافي الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فأعطيت لكل رجل درهماً فلا يصح أن يقال  
 دراهم فساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لان النكرة هنا لعدم البدل لا الشمولي  
 بلاشبهة وليس هذا مثل كسأهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف  
 أن يقال المراد بقوله هم المراد بالغل الجنس الفرد الشائع لا الكلي المؤول بالجمع ويكون المثال نظيره

وانما تقدم فجاء وهو وصف له بصير حالاً فيدل  
 على أنه حين خلقها خلقها كذلك أو ليدل  
 منها سبلاً فيدل ضمناً على أنه خلقها ووسعها  
 للسبلة مع ما يكون فيه من التوكيد (لهم)  
 يمتدون الى مصالحهم (وجعلنا السماء  
 سقفا محفوظاً) عن الوقوع بقدرته أو  
 الفساد والافحال الى الوقت المعلوم  
 بشيئته أو استراق السمع بالشهيد (وهم  
 عن آياتهم) عن أحوالها الدالة على وجود  
 المانع ووحده وكما قدرته وتناسي  
 حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن  
 بعضها في علم الطبيعة والهيئة (معرضون)  
 غير متفكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار  
 والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات  
 (كل في تلك) أي كل واحد منهم أو التبيين  
 يدل من المضاف اليه

في ذلك مع قطع النظر عما عداه فنكتب عليه هنا أن قوله والمراد الخ وجه آخر وان كان حقه أن يقول  
أوالخ زاد في الطنبور رقيقة وقوله كساهم الامر حلة أي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة  
لأنه لا يكسوه حلة واحدة (قوله منهم) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلظ من  
الناسخ فاقبل الخ الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا وجه له (قوله يسرعون  
على سطح الفلك الخ) قيل عليه حق التشبيه أن يكون المشبه به أقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك  
فلا يليق في أبلغ الكلام وردبانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى  
أنكرها بعضهم بخلاف حركة السايح يعني أنه لا بد فيه من كونه أقوى أو أرف وأشهر وهذا من  
الثاني لأن الأول وقد قيل انه استعارة تمثيلية (قوله وهو) أي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت  
ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في ذلك متعلقا يسبحون وجهه كل الخ خالية والرابطة  
الضمير دون واوبنا على جواز من غير قبح كما هو من استعارة جعلها مستأنفة وعدم اللبس لأن الليل  
والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشمس والاقمار  
وراء العقلاء ضميرهم لأنهم ساجدة لهم وقوله لأن السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادعاء وينزلون  
منزلهم وإذا كانت تمثيلا لا يحتاج للتأويل وأورد عليه أن كثيرا من الحيوانات يسبح كأنشاءه  
وأنما المختص بالعقلاء السبح الصناعات المكنية وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة  
مخصوصة بالصناعات كما ذكره الفحاة (قوله نقل الخ) هو من شعر لعمرو بن مسيك المرادى الصحابي  
رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشف عزوه لغيره وقوله

إذا ما الدهر جر على أناس \* كلاكه أناخ يا خريفا

والكلا كل الصدور يعني أن الدهر لا ينجو أحد من ربه فقل للشامتين تنبوا وهذا وانتم وعن الشجاعة  
فانه سيجل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بحسبة غيره وأيقوا بمعنى تنبوا واستعارة وقوله  
إذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتخيلية (قوله لتعلق الشرط) وفي نسخة لتعلق الشرط أي  
لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مرتبة عليها سببية عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله  
وما جعلنا البشر من قبل الخ الخ لأنه يلزم من عدم تخليده أحد من البشر انكار بقائهم والمراد بالقاء  
الماخلة على ان لا مافي جواب الشرط وقوله لانكاره أي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة  
لانكار الجزاء وقوله بعد ما تفر بصيغة الماضي وذلك إشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر (قوله  
ذائقة حرارة مفارقة أجسدها) إشارة إلى أن الموت بمعناه المعروف لا يجاز عن مقدمته وآلامه  
فانه قبل وجوده يتمتع ادراكه وبعد موته لا ادراك له وفي قوله حرارة إشارة إلى أنه استعارة مكنية  
وذائقة تخيلية قد تبر (قوله وهو يزهران على ما أنكره) أي ما أنكره الله عليهم وهو قوله أغان مت  
وهو نبي خلودهم وفي نسخة أنكره بصيغة الجمع أي جهلوه حتى تشتموا بن مات أو جعل شمتهم  
كانهم انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة (قوله ونعامكم الخ) يعني نيلو بمعنى فخرهم وهو هنا  
استعارة تمثيلية وقد تم الشر لأن الاثني بالمتكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله  
مصدرا من غير لفظه على أنه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له أو حال لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل  
الشيء أو تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الخ إشارة إلى أنه كناية عما ذكر وقوله وفيه أي في قوله  
نيلوكم الخ وقوله بأن الأولى إلى أن وكناه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه  
(قوله ما يتخذونك) إشارة إلى أن نافية والظاهر أن جملتها جواب إذا وهي اذا وقعت جواب إذا  
لا يلزم اقترانها بالقاء كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه القاء وقوله مهزأ به إشارة  
إلى أنه مفعول ثان لا يتخذ مؤثلا بما ذكر ونحوه أو جعلوه من الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو  
العاطفة على جملة ان يتخذونك إشارة إلى أنه ليس جواب اذا ولا سالا بقدر القول كما قيل

وقوله

والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الامير  
حلة (يسبحون) يسرعون على سطح الفلك  
استراع السايح على سطح الماء وهو خير سبل  
والجملة حال من الشمس والقمر وجازا  
انفرادهما بالعدم اللبس والضمير لهما  
وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واوالعقلاء  
لأن السباحة فعلهم (وما جعلنا لبشر من  
قبل الخ الخ) فان مت فهم الخالدون نزات  
حين قالوا ان تبص به رب المنون وفي معناه  
قوله

فقل للشامتين بنا أيقوا  
سيليقي الشامتون كالقينا  
والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره  
بعد ما تفر بذلك كل نفس ذائقة الموت  
ذائقة حرارة مفارقة أجسدها وهو يزهران  
على ما أنكره (ونيلوكم) ونعامكم معاملة  
المختبر (بالشر والخير) بالبلايا والنعم (فتنة)  
ابتلاء مصدر من غير لفظه (والبناترجهون)  
فتحازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر  
والشكر وفيه إيماء بأن المقصود من هذه  
الطاعة الابتلاء والتعرض للشواب والعقاب  
تقريرا لما سبق (واذا رآك الذين كفروا  
ان يتخذونك) ما يتخذونك (الاهزوا) الا  
مهزأ به ويقولون (أهـ) الذي يذكر  
ألهنكم أي بسوء



وقوله وانما أطلقه أي الذي كرم مع أن المراد به الذكر بسوء كآفته دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة  
همزة أحد على الانكار والتعجب المقيدين لما ذكر بالقرينة الحالية أيضا مع أن قرينة الحال قد دلت  
على ما ذكر بدونه كافي قوله سمعنا فقيذ كرمهم فالقول عليها لا طرادها فلا وجه للانكار على المصنف  
بما ذكر (قوله بالتوحيد) يعني أنه مصدر مضاف لمفعوله وذ كرمهم فوجيده وعلى كونه بمعنى ارشاد  
الخلق هو مضاف للفاعل قبل ويجوز أن يكون للمفعول وقوله رجعة عليهم إشارة إلى نكته اختيار  
لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله أو بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست الباء فيه  
متعلقة بذكر كافي الوجهين السابقين والاضافة لامية إلى منزله وجوز تعلق الباء بذكر أيضا على أنه  
بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقبل معناه قولهم ما تعرف رحمن الامسية  
وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لاية قولون كما يشير اليه قوله فهم أحق الخ وقوله  
منكرون الانكار لا يعتدى بالباء لكنه هدى به انظر اللفظ الكفر (قوله وتكرير الضمير للتأكيـد  
والخصيص) التأكيـد من تكريره والخصيص لكونه فاعل كافرون يعني قدم عليه بناء على افادة  
هو عارف الخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم للفاعلة فأعيد لتذكيره فتأمل (قوله  
كانه خلق منه لفرط استجباله) يعني أنه استعارة تاما مكنية بتشبيه الجهل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره  
ويجوز أن تكون نصريحة والمراد بالانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لا ولاده  
وقد تظرف فيه بعض المتأخرين فقال

انسان يعني بتجهيل السماد ملي \* عرى لقد خلق الانسان من جهل

وقوله ما طبع عليه أي جعل طبعا وغريزة والمطبوع عليه بمعنى الخلق عليه ويحيى المطبوع بمعنى  
مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول كونه محملا لتأويل بأنه جعل  
من طبائعه وأخلاقه للزومه والذاهب اليه استدلال بأنه قرينة في الشواذ وقبل الجهل الطين  
بلغة جبر وأشد عليه أبو عبيدة فقال

البيع في الصخرة الصماء منيته \* والنخل منيته في الماء والجهل

قال الزخشمي والله أعلم بهتته وقوله حين استجمل العذاب وقال المفسر ان كان هذا هو الحق  
من عندك فأمر علينا بجارة من السماء (قوله نقماتي) جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به  
لانه المناسب للمقام وهي آية لا تكون ان صدق ما وعد به وقوله بالآتيان بها أي لا تطلبوا تجهيل  
الآتيان بها (قوله والنهي عما جلبت عليه نفوسهم) وهو الاستجبال كادل عليه انه مخلوق  
من الجهل وليقهدها بمعنى لغوها عما ترده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف  
بما لا يطاق لأن الله أعطاها من الأسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومق في موضع رفع خبر  
لهذا والوعد صفته (قوله وقت وعد العذاب) وقت الوعد هو وقت وقوع الموعودية وهذا ما  
في الاستعمال فلا حاجة إلى تقدير مضاف وهو الإيجاز أو جعله من اضافة الصفة إلى الموصوف  
أي العذاب الموعودية كما قيل وقوله عن وجوههم قد مره لان الدفع عنه أهم من غيره (قوله محذوف  
الجواب) أي جواب لو محذوف وهو قوله لما استجلبوا وقيل للتمني لجواب لها وقوله من كل  
جانب يفهم من ذكر الاطاعة وقوله يستجلبون منه كان الظاهر يستجلبونه وانما نطرا إلى معناه  
وهو يطلبون منه وأما تضمينه معنى الاستسلام فهو ركيك وقوله لا يقدرون الخ معنى لا يكفون وترك  
المفعول لتزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في التسخ والظاهر ما هم عليه  
ولذا قيل انه قلب وهو استئناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقبل يعلمون حين لا يقفهم ما لهم  
والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان ان الذي أوجب لهم ما ذكر كفروهم فان الوصف يشعر بالعلية  
وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر أي من غير لفظه وفتح غين بفتحة لغزة وقيل

وانما أطلقه دلالة الحال فان ذكر العدة  
لا يكون الابسود (وهو بذكر الرحمن) بالتوحيد  
أو بارشاد الخلق يبعث الرسل وانزال  
الكتب رجعة عليهم أو بالقرآن (هم كافرون)  
منكرون فهم أحق أن يكرههم وتكرير  
الضمير للتأكيـد والخصيص  
يشعرون الخبر (خلق الانسان من جهل)  
كانه خلق منه لفرط استجباله وقوله ثباته  
كقول خلق زيد من الكرم جعل ما طبع  
عليه بمنزلة المطبوع هو منه مباينة في لزومه  
له ولذلك قيل انه على القلب ومن جهلته  
مبادرته إلى الكفر واستجبال الوعيد روى  
أنهم أنزلت في النضر من الحرث حين استجبل  
العذاب (سأريكم آياتي) نقماتي في الدنيا  
كقوة يدرو في الآخرة عذاب النار  
(فلا تستجلبوا) بالآتيان بها والنهي  
عما جلبت عليه نفوسهم لم يقعدوها عن  
مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت  
وعد العذاب أو القيامة (ان كنتم  
صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام  
وأصحابه رضي الله عنهم (لويلكم الذين كفروا  
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن  
ظهورهم ولا هم ينصرون) محذوف  
الجواب وحين فمفعول يعلم أي لو يعلمون  
الوقت الذي يستجلبون منه بقولهم متى هذا  
الوعد وهو حين تقبضهم النار من كل جانب  
بحيث لا يقدر على دفعها ولا يجردون  
فأصرا يجمعها لما استجلبوا ويجوز أن يترك  
مفعول يعلم ويضمير حين فعمل في لو كان  
لهم علم لما استجلبوا ويعلمون بطلان ما عليهم  
حين لا يكفون وانما وضع الظاهر فيه موضع  
الضمير للدلالة على ما أوجب لهم ذلك (بل  
تأتيهم) العدة أو النار أو الساعة (نفسه)  
خفاة مصدر أوحال وقرئ بفتح الغين



(فتعلمهم) أو تغيروهم وقرئ الفعلان  
بالياء والضمير للوعد أو الحين وكذا في قوله  
(فلا يستطيعون ردّها) لأن الوعد بمعنى  
النار أو العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز  
أن يكون للنار أو اللبغنة (ولاهم يتطرون)  
يهلون وفيه تذكير بآلهامهم في الدنيا (ولقد  
استمضى برسل من قبلك) تسليّة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم (لحاق بالذين يخشونهم  
ما كانوا يستهزئون) وعده بأن ما فعلونه به  
يحقق بهم كما حاق بالمستهزئين بالأنبياء  
ما فعلوا في جزاءه (قل) يا محمد لا تستهزئين  
(من يكلؤكم) يحفظكم (باللّيل والنهار  
من الرحمن) من بأسه أن أراد بكم وفي لفظ  
الرحمن تنبيه على أن لا تكلؤ غير رحمته العامة  
وأن اندفاعه جهلته (بل هم عن ذكر ربهم  
معرضون) لا يخطر ببالهم فضلاً أن  
يخافوا بأسه حتى إذا كوا منه عرفوا  
الكأى وصلحوا للسؤال عنه (أم لهم آلهة  
تمنعونهم من دوننا) بل لهم آلهة تمنعونهم  
من العذاب تبعاً وزمنه من العذاب  
يكون من عندنا والاضرابان عن الأمر  
بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض  
الغافل عن الشيء بعيد عن المنة قد لنقصه  
أبعد (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا  
يخصمون) استئناف بإبطال ما اعتقدوه  
فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصبه  
نصر من الله فكيف ينصر غيره (بل متعنا  
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)  
اضراب عايناهم وإبينا ما هو الداعي إلى  
حفظهم وهو الاستدراج والتيسيع بما قدر لهم  
من الأعمار وعن الدلالة على بطلان بيان  
ما أودعهم ذلك وهو أنه تعالى منعهم بالحياة  
الدنيا وأمهاتهم حتى طالت أعمارهم فحبوا  
أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم عليه  
ولذلك عقبه بما يدل على أنه أمل كاذب  
فقال (أفلا يرون أنا أناتى الأرض) أرض  
الكفرة (نقمها من أطرافها) بتسليط  
المسلمين عليها وهو تصوير لما يجرب به الله تعالى  
على أئدى المسلمين

انه يجوز في كل ما عينه حرف خلق فإذا كان حاله معناه مفاجأة وقوله فتعلمهم بمعنى كائن إذا حصل  
معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مهوت وقوله والضمير الخ يجوز فيه أن يكون للعذاب المعلوم  
بما مر أو للشارع أو بالآية (قوله لأن الوعد) أى بمعنى الموعد وهو وجوبه لتأنيته وكونه بمعنى العدة  
إذا لم يؤت والتذكير بآلهامهم من خوى نفيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسليّة فهو وراجع إلى قوله  
أن يخذلوك الأحرار وقوله يعنى جزاءه إشارة إلى أنه مجاز وقوله من بأسه فهو بتقدير مضاف  
بقرينة الحفظ لانه انما يسانع ما يكره وقوله أن أراد بكم فلم تستجلبونه (قوله وفي لفظ الرحمن)  
جواب عن أنه غير مناسب للمقام بأنه تنبيه على أنه لا حفظ لهم إلا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه  
إيماء إلى شدته كغضب الخالم وتنديم لهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خشيته وقوله  
وأن اندفاعه أى البأس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وحتى غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء  
وقت الكلافة (قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون) قيل انه اضرب عن مقتدر أرى انهم غير  
خافين عن الله أو سلبهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره ليناسب التذكير ويتأتى السؤال وهذا مع  
وضوح غفلوا عنه ورد بأن السياق لجهلهم والتسجيل عليهم بأنهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع  
الضم وما ذكر به تفتى عكسه وقوله غير خافين مناف لصرح النظم (قوله لا يخطر ببالهم) يعنى  
يعنى أنهم لم يخطر ببالهم في عبادته أو أنهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يريد عليه أنه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال  
وتضيق عبارة الذكر ويحل ذلك بالمقصود وقد مر أن الأمر بالسؤال لتسهيل والتجهيل ولعدم  
استعصاهم بالذكر نزولاً منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء كما قرره  
هوغة وفي قوله وصلحوا للسؤال إشارة إلى ما ذكر (قوله بل لهم آلهة الخ) يعنى أن أم منقطعة مقدرة  
ييل والهزة على المشهور والاستفهام لأنكاراً وللتقرير بما هو في زعمهم تمكياً وليس في كلام المصنف  
رحمة الله ما يعين هذا كما توهم وقوله تتجاوز زمنهنا هو معنى قوله من دوننا فهو وصفة بعد صفة أو حال  
من فاعل عنهم وقوله والاضرابان أى ييل وأم وقوله فانه أى السؤال من المعرض المشار إليه  
بالاضراب الاول فالعرض جدير بأن لا يثبتل منه وقوله وعن المنة قد لنقصه من الاضرب الثاني  
وهو من قوله أم لهم آلهة تمنعونهم من دوننا فان منع الآلهة بحفظها عنهم وهو مناف لكون الحافظ هو  
الله وهو المسؤول عنه فماتل أن مناه فاسد وان الثاني فريه بلا مربية لوجه له ولا يلزم في دفعه تعين  
كون الاستفهام تقريراً كما مر لأن انكاره ليس يعنى أنه لم يكن منهم زعمه حتى ينافى هذا بل انه لم كان  
مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشئ مضمون أن الكأى هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن أنه الحافظ  
لهم (قوله تعالى لا يستطيعون) أى لا تستطيع الآلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم  
فهذه الضمائر لا آلهة بتزليلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا تستطيع  
الكفار نصر أنفسهم بالهتهم ولا يصبهم نصر مناهم كان أظهر وقوله يعجبون أى يجاوزون يقال  
صحبك الله أى أجازك وذاك كافى الأساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع آلهتهم وحفظها وقوله ولا يصبه  
نصر من الله إشارة إلى أن معنى ولا هم منا يصبون أنهم غير معصومين بصاحب مسخر من عنده حفظهم  
وتأييدهم كما ورد في الحديث اللهم أنت صاحب السر والخليفة في الأهل كما مر وقيل أن الجار  
والجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم يتصر مناهم يصبون (قوله اضرب عايناهم) وهو  
أن تعذبهم وتأخير اهلاكم نفع من آلهتهم فهو في الحقيقة اضرب عن الاضرب الثاني (قوله  
أو عن الدلالة على بطلان بيان ما أودعهم ذلك) أى هو اضرب عايناهم على بطلان قوههم  
وهو قوله لا يستطيعون فهو اضرب اتعالى عن الابطال إلى بيان سببه وقوله وانه أى الامهال  
لاحسب انهم أنهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة آلهتهم وقوله ولذلك أى لوجه الثاني (قوله  
أرض الكفرة) فالتعريف للعهد وقوله تصور أى لم يقل اننا نقص الأرض من أطرافها وزاد قوله

نافي الارض لتصور كيفية نقصها وتخبر بها فانه باتيان الجيوش ودخولها فاصلة تأتي جيوش المؤمنين  
 لكنه أسنده لنفسه تعظيماً لهم وإشارة الى أنه بقدرته ورضاء وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين ويجريه  
 اتمام الافعال أو التفعيل وهذه الآية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما لا يراد أن السورة مكية  
 والجهاد فرض بعد ما حتى يقال انما اخبار عن المستقبل (قوله رسول الله والمؤمنين) بيان  
 لمفعوله المقدّر وتعرّيف الغالبين للجنس أو للعهد وهو كناية عن أن الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله  
 بما أوحى إشارة الى أن التعريف للعهد ويصح أن يكون للجنس وقوله بالباء من الافعال وضمير الغيبة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً ووضعه موضع ضميرهم إذا صلبه يسمعونهم ولا يسمعون والتصام اظهارة  
 الصم بالتكلف وهو من دلالة الحال لامن اللفظ وقوله وعدم انتفاعهم إشارة الى أن عدم سماعهم  
 استعاره وقوله بالدعاء فيه أن أعمال المصدّر مرفوعة قليل لكن التوسع في الظرف سهل (قوله  
 والتقيد به لأن الكلام في الانذار الخ) يعني أنهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذاراً أو لا ووصفهم  
 بالصم يقتضي أنهم لا يسمعون مطلقاً لتقيد به أما لأن المقام مقام انذار ولأن من لا يسمع إذا خوف  
 كيف يسمع في غيره فهو وأبلغ وأما أنه إذا أطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون أبلغ لأنه يلزم من عدم  
 سماعهم شيئاً ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجانس وعدم الخوف من الانتقام الإلهي  
 وإنما يفيد أنه شأنهم فهذا مع أبلغيته من وجه أنسب (قوله أدنى شيء) تفسير للفتحة وذكر ما فيه  
 من المبالغات وزاد السكاكي فيها أربعة وهي التكبير واعتراض على مبالغة المس بأن المس أقوى  
 من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأخر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره  
 هنا منافاة ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام  
 دون ذكر التزول وغيره مما يلائم العذاب وأن كان أبلغ من الاصابة من هذا الوجه  
 فهو لا ينافي كونها أبلغ لما فيها من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت أبلغ من الذوق مع تأخر الحاسة  
 فيه مع أن تأخر الحاسة هنا ضعيف جداً لا يقاوم الاصابة لكون المس هبوب الريح فضعف والقوة  
 فيه بالنظر لما سفتأمل (قوله من الذي يندرون) ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله  
 وزن الخ جواب عما يقال الاعمال أعبراض لا توزن مع أنه يجوز أن تجسم وقت الوزن وارصاد  
 الحساب اظهارة واحضاره والسوى بمعنى التام وقوله وافراد القسط جواب عن وصف الموازين به  
 ولذا قيل أنه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجرأ يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل  
 أو بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور (قوله فلا تظلم نفس شيئاً من حقها  
 أو من الظلم) الأول إشارة الى أنه منصوب على أنه مفعول به والثاني الى أنه منصوب على المصدرية  
 وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود أو الزيادة في العذاب الموهود وقيل عليه أنه إذا اعتدى  
 لمفعولين كان بمعنى المنع أو النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح  
 تفسيره بما ذكره دلالة على عدم الزيادة بطريق إشارة النص واللزوم المتعارف وقيل إن هذا القائل  
 جعل الظلم بعناء المشهور واتصاب شيئاً على الحذف والايصال أي في شيء من حقه كما في قوله صدقناهم  
 الوعد فيصير اعتباراً في زيادة العذاب بمعنى المنع أو النقص والافلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي  
 النفوس الفاجرة وحة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لأن الضمير راجع  
 لشيئاً بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه أو ضيحا فلا يقال إن الأولى أن يقول  
 وان كان حقه وان شرطية جواباً آتينا ويجوز كونها وصلية وجه آتينا مستأنفة قيل والمراد بالظلم  
 في قوله أو الظلم ظلم أنفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص أو الزيادة وربط قوله آتينا بها  
 عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تأمل (قوله أحضرناها) هذا معناه على القصر والباء لمتعدية  
 وتفسيرها القراءة الآتية جتنابها وأما على قراءة المذفأ فختلف فيها قيل هو من الافعال وأصله آتينا

(أفهم الغالبون) رسول الله والمؤمنين  
 (قل إنما أنذركم بالوحي) بما أوحى الى  
 (ولا يسمع الصم الدعاء) وقرأ ابن عامر  
 ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقرئ بالياء على أن فيه  
 ضميره وإنما سماهم الصم ووضعه  
 موضع ضميرهم للدلالة على تصاتهم وعدم  
 انتفاعهم بما يسمعون (إذا ما يندرون)  
 منصوب يسمع أو بالدعاء والتقيد به لأن  
 الكلام في الانذار أو للمبالغة في تصاتهم  
 وتجاهلهم (ولئن مسستم فتحة) أدنى شيء  
 وفيه مبالغات ذكر المس وما في الفتحة  
 من معنى القلة فان أصل الفتحة هبوب  
 رائحة الشيء والبناء الدال على المرة (من  
 عذاب ربك) من الذي يندرون به (ليقولن  
 يا ويلتنا انا كنا ظالمين) لدعوا على أنفسهم  
 بالويل واعترفوا عليهم بالظلم (ونضع الموازين  
 القسط) العدل توزن بها أفعال الاعمال  
 وقيل وضع الموازين تقبيل الارصاد الحساب  
 السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل  
 وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للمبالغة  
 (ليوم القيامة) لجزاء يوم القيامة أو لاهله  
 أو فيه كقولك جئت لحبس خلون من الشهر  
 (فلا تظلم نفس شيئاً) من حقها أو من الظلم  
 (وان كان منقلاً حبة من خردل) أي  
 وان كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع  
 نافع منقلاً على كان التامة (آتيناها)  
 أحضرناها وقرئ آتيناها بمعنى جازيناها  
 من الآتية فانه قريب من أعطينا

فأبدلت الهمزة الثانية ألفا قال العرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعه لابن جني ولو كان  
 آتينا بمعنى أعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما رأى هذا جعلها مجازا عن المجازاة  
 وهي تتعدى بالباء تقول جازيت بكذا فلذا قال أنه قريب من الاعطاء أي يشبهه في غفل عنه فسر  
 بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال إن الباء للسمية أو للمقابلة والمفعول محذوف أي آتيناها  
 بها (قوله أو من المؤنات الخ) بالهمزة يعني أنه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمفعول كافأ  
 لأنهم أتوه بالاعمال وأتاهم بالجزاء فهو مجازو الباء للتعدي أيضا وقوله فانهم الخ تصحح المعنى المفاعلة  
 ويان لأنها مجازاة حقيقة تقتضي اتحاد الطرفين في المآتي به وهو قريب من علاج الطبيب المريض  
 كما مر تحقيقه في قوله تعالى يحادعون الله فن قال أنه لا يصح إلا أن يراد بيان محصل المعنى لا تعيين المفعول  
 لم يصح ومعنى آتينا الله بأعمالهم مجازاتهم (قوله وجئنا) أي قرئ جئنا وقوله والضمير أي ضمير  
 آتيناها للمنفقال لا كناية التأنيت من المضاف إليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير  
 الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى أن يجعل مأنيابه وقد توجبه بأنه الظلم الصادر  
 من العباد لا أنفسهم أولغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل أنه مخصوص بارجاعه للعمل فتأمل وقوله حاسين  
 غيبر أحوال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعدل (قوله أي الكتاب الجامع الخ) يعني أن  
 المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعده مثل هذا العطف مجزيا  
 نحو مررت بالرجل الكريم والنعمة المباركة ولا بعده فيه وقوله يستضاء الخ أي يهتدى به فهو استعارة  
 تصر بجهة متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعنا الخ إشارة إلى أن الذكر أعمى في التذكير  
 والعظمة أو بعمناء المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لأنهم المتفقهون به  
 كافي الوجهين الآخرين والحقلاق الفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو والاضياء حينئذ  
 أما الشريعة أو التوراة أو الباء البيضاء والذكر التذكير أو الوحي وتفسيره بخلق البحر ظاهر لأن الفرق  
 والخلق أخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يزيد التفسير الأول  
 وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا (قوله حال من الفاعل أو المفعول) أي غائبين عن أعين  
 الناس بقلوبهم أو غائب عنهم بمعنى غير مرئي في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله خائفون فسر به  
 لتعديبه من كما مر تحقيقه والمبالغة من الجلالة الاسمية والتعريض أما بعدم خوف غيرهم بناء على أن مثل  
 هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز أن يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم  
 خوف عذابهم والظاهر أن المراد الأول وقوله يعني القرآن بقرينة الحال والإشارة به هذا القرب زمانا  
 أو سهولة تناوله (قوله استفهام توبيخ) لأنهم لا ينبغي لهم أن تكلموا لأنهم أهل لسان عارفون بمزايا  
 اعجازه وتقديمه للفاصلة أو للحصر لأنهم معترفون بغيره عما في أيدي أهل الكتاب وقوله واضافته الخ  
 لأنه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فياخص به من الرشد لذلك خصوصاً  
 وقد أسند الإتياء إليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون أو محمد عليهم الصلاة والسلام  
 بقرينة ما قبله ولذا مر من الوجه الأخير وأخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده (قوله  
 علما أنه أهل لما آتيناها الخ) والأهلية من جله ما أعطيناها أيضا وقوله أو جامع لحسن الاوصاف يعني  
 متعلق العلم أما أهليته أو ما فيه من الكمال الوهية التي أعطاها له تفضلا منه لقوله ولقد آتينا إبراهيم  
 رشده على ما نسر به فسقط ما قبل من أن الحوادث تستند إلى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة  
 حصول الشرائط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقرئ رشده أي بفتحين وعلى كل يفيد  
 أنا نحن آتيناها ما ذكرنا قبسه من المزية التي علماها فلو لا علمنا لم نؤته فيدل على كونه باختياره  
 وعلى علمه بأحواله الجزئية فثبت ما ذكرنا فلا قائل بالفرق وهوكون علمه بالجزئيات على وجه  
 كل كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر وأما كون أفعاله منبئة على الحكمة ففسق عن البيان

أو من المؤنات فانهم أتوه بالاعمال وأتاهم  
 بالجزاء وآتينا من الثواب وجئنا والضمير  
 للمنفقال وتأنيته لاضافته إلى الحببة (وكفى  
 بنا حاسين) إذ لا مزيد على علنا وعدلنا  
 (واقعد آتينا موسى وهرون الفرقان  
 وضياء وذكر المتقين) أي الكتاب الجامع  
 لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء  
 يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكر  
 يتعظ به المتقون أو ذكر ما يحتاجون إليه من  
 الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق  
 البحر وقرئ ضياء بغير واو على أنه حال من  
 الفرقان (الذين يخشون ربهم) صفة للمتقين  
 أو مدح لهم منصوب أو مفعول (وهم من  
 حال من الفاعل أو المفعول) خائفون وفي تصدير  
 الساعة مشفقون خائفون وبالعطف وتعريض  
 للضمير وبناء الحكم عليه بمبالغة وتعريض  
 (وهذا ذكر) يعني القرآن (مبارك) كثير  
 غيره (أنزلناه) على محمد عليه الصلاة  
 والسلام (أن أنتم له متكرون) استفهام توبيخ  
 (واقعد آتينا إبراهيم رشده) الاهتمام لوجوه  
 الصلاح وإضافته إليه رشده وهو لغة (من قبل)  
 وإن له شأنا وقرئ رشده وهو لغة (من قبل)  
 من قبله ومسي وهرون أو محمد عليه الصلاة  
 والسلام وقيل من قبل استنبائه أو بلوغه  
 حين قال اني وجهت (وكتابه عالين) علما  
 أنه أهل لما آتيناها أو جامع لحسن الاوصاف  
 ومكارم المصالح وفيه إشارة إلى أن فعله  
 تعالى باختياره وحكمته وأنه عالم بالجزئيات

(أذقال لا يسه وقومه) متعلق بآتيننا  
 أو برشده أو يحذف أى اذ كرم أوقات  
 رشده وقت قوله (ما هذه القمائيل التي أنتم  
 لها عاكفون) تحقير لاشأنهم أو توبيخ على  
 اجلالها فان القمائيل صورة لاروح فيها  
 لا تضرو ولا تنفع واللام للاختصاص  
 لا للتعدية فان تعدية المكوف بعلى والمعنى  
 أنتم فاعلون المكوف لها ويجوز أن يؤول  
 بعلى أو يضمن المكوف معنى العبادات قالوا  
 وجدنا آباءنا لها عاكفين) فقلدناهم وهو  
 جواب عما لزم الاستفهام من السؤال  
 عما اقتضى عبادتها راجلهم عليها) قال لقد  
 كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) مخبرون  
 في ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد  
 القريين الى دليل والتقليد وان جاز فأنما يجوز  
 لمن علم في الجملة أنه على حق (قالوا أجمعنا  
 بالحق أم أنت من اللاعين) كأنهم لاستبعادهم  
 تضليل آبائهم ظنوا أن ما قاله انما قاله على  
 وجه الملاعبة فقالوا أجمعنا نقوله أم تلعب  
 به (قال بل ربكم رب السموات والارض  
 الذى فطرهن) اضراب عن كونه لاعبا  
 باقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات  
 والارض أو القمائيل وهو أدخل في تضليلهم  
 والزام الحجة عليهم (وأنا على ذلكم)  
 المذكور من التوحيد (من الشاهدين)  
 من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد  
 من تحقق الشئ وحقيقته (ونائبه) وقرئ  
 بالباء وهى الاصل والتاويل من الواو والمبدلة  
 منها وفيها انجيب (لا يكيدن أصنامكم)  
 لا يجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في  
 التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على  
 نوع من الحيل (بعد أن تولوا) عنها (مدبرين)  
 الى عبيدكم ولعله قال ذلك سرا (بفعله) هم  
 جذذا) قطعان فعال بمعنى مفعول كالخطام  
 من الجذذ وهو القطع وقرأ الكسائي  
 بالكسر وهولغة أوجع جذيد كخفاف  
 وخفيف وقرئ بالفتح وجذذ جاع جذيد  
 وجذذ جاع جذة (الا كبرالهم) للاصنام  
 كسر غيره واستبقاه وجعل الفأس على عذقه  
 (اعادهم اليه يرجعون) لانه غلب على ظنه أنهم لا يرجعون الا اليه لانه قد رده واستناره بعد أوداهم فيجاههم بقوله

(قوله متعلق بآتيننا أو برشده الخ) ويجوز تعلقه بعالمين وهو أظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات  
 وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية (قوله تحقير لاشأنهم الخ) التحقير من الإشارة  
 بما يشار به لآرب كباين في المعاني ومن سميتها عاكفان لاشأنهم وهى صورة لاروح مصدرة فكيف تعبد  
 والاجلال من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهى متعلقة بحذف لا البيان  
 كما في قوله لارؤيتهم برون أو لتعبد وأما جعلها للاختصاص الملكى على أنها خبر وعاكفون خبر بعد خبر  
 تبعيد ويجوز تعلقه به تأويله بعلى أو يؤول المكوف بالعبادة فاللام دعامة لامعدية لتعدي به بنفسه  
 ويرجعه ما بعده وقوله أنتم فاعلون إشارة الى أنه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه أى عاكفون  
 على عبادتها (قوله ودع جواب عما لزم الاستفهام الخ) من بيان لما يعنى انه لما سأل عنها  
 وهى مشاهدة معلومة جالوه على السؤال عن سبب عبادتها بقية توصيفها بالحق أنتم لها عاكفون  
 والا كان ضاعا وسماء سوا الاناء على ظاهره اذ القصد التوبيخ (قوله ومخبرون في ضلال ضلال  
 لا يخفى) تفسير للخبر وهو في ضلال وإشارة الى أن في الدلالة على تمكنهم في ضلالهم وأنه ضلال قديم  
 موروث فهو أبلغ من ضالين على ما ذكره تحقيقه في قوله من القانطين ولو قال مخبرون كان أظهر وسلك  
 الضلال استعارة أو من قبيل جيلين الماء ولا يخفى تفسير بلين والفرق بينهم وآباؤهم وقوله والتقليد  
 أى في الاصول لافى الفروع لانه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة الجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد  
 أو غيره ولذا قال في الجملة (قوله تعالى أم أنت من اللاعين) أم متصلة كما أشار اليه المصنف رحمه الله  
 ويحتمل أن تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة ولغلبة ظنهم أو بالجملة الاسمية المؤكدة  
 في المعادلة وقالوا من اللاعين الذى هو أبلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب (قوله اضراب  
 عن كونه لاعبا) كانه يقتدر على المعبود أو الاله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه وغيرها  
 والبرهان ما تضمنه قوله الذى فطرهن على الوجهين وقوله أدخل أى أمكن وأقوى لدلالته صراحة  
 على كونه مخلوقا غير صالحا للالهية بخلاف الاول (قوله المذكور) بيان للمشار اليه والتوحيد  
 مما قبله على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله والتاويل من الواو  
 كما في تجاه والواو يدل على الباء أى قائمة مقامها لانها أصل حروف القسم لكن التاء القسمية تستعمل  
 في مقام التعجب من المقسم عليه كما فهموه ومن الاستعمال الا أنه ليس بالزمن للام في القسم  
 وذهب كثير من النحاة الى أن كلام هذه الحروف أصل برأسه والتعجب من اقدار الله على أمر فيه  
 مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضى خلافاً لزم ذلك (قوله لا يجتهدن  
 في كسرها) يعنى أن الكيد في الاصل الاحتمال في إيجاد ما يضرمع اظهار خلافه وهو يستلزم  
 الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا استعارة أو استعماله في لازمه وصعوبة الخوف من عاقبته والحيل  
 في اخفاء آلة الكسر ونسبته لغيره وقوله الى عبيدكم تقديره ضاف أى يجمع عبيدكم وكونه سرا  
 لانه لو أظهر لم يتركوه (قوله قطعاً) جمع قطعة ووقع في نسخة قطعاً وهو تحريف وفيه إشارة  
 الى أنه وان كان مفردا الا أنه يستعمل للواحد والجمع كذا ذكره الطيبي وقام بفعله فصيحة وجذاذا  
 بالفتح لغة فيه وقبل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغته كها مصدر وجذذ بضمين جمع جذيد  
 كسر يروسر وجذذ بضم ففتح جمع جذة كقبة وقب (قوله للاصنام) وضيم العقلاء على زعمهم  
 وقبل ان الضمير للعبدة واختار المصنف رحمه الله هذا موافقة لقوله قبله كبيرهم وهو الظاهر والكبير  
 اما في الجذة واما في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر أن يقول  
 استبقاه وان كان استبقاه مترتبة على كسر غيره في الجملة (قوله لانه غلب الخ) هذا الوجه  
 على أن ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار والمجرور للعصر كما أشار اليه بقوله الا اليه  
 وجهه لعلهم اليه مستأنفة استئنافاً يائياً أو نحوها لبيان وجه الكسر واستبقاء الكبير وقوله به إدارة

تنازعه المتنازعة والاشتهار وقوله فيحجبهم أي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير  
والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى أن لكل للتعليل  
كأمر وقوله من شأن المعبود لدفع ما توهم من أنهم عالمون بأن الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب  
مع أنه غيرهم لم عندهم (قوله أو الى الله) وليس قوله الا كبير الهم أجنبيا في البين كما توهم لأن استبقائه  
حتى يسئل فلا يجيب أظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع البصير المجيب  
والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولأن التقديم  
لاداء حق الفاضلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتأمل والاعظام والتعظيم  
بمعنى (قوله بجبراته الخ) الظالم في الوجوه بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا معنى للنقص لكنه  
في الاخير ظالم لنفسه لا آلهة ومن يتخذ من الموصولة والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة  
المأخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كأمر أو مما قبله (قوله يعيهم) ان كان بصيغة  
المضارع كما في أكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمله بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا  
فهو بيان لتعلقه خاص بتلك القرينة وقوله فاعلمه فعلمه اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال  
عن فعله فلو لا تقديره لم يتم الجواب (قوله ويذكر ثاني مفعولي سمع) هذله تفصيل في كتابنا  
طراز المجالس وحاصله ان مع حقه أن يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر أفعال الحواس كما فعله  
الامام السبكي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالي أو اللام أو الباء وأما تعديه الى مفعولين  
فاختلف فيه فذهب الاخفش وأبو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى أنه ان وابه ما يسمع تعدي  
الى واحد كسمعت الحديث وان وابه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين فانهم ما جله متضمنة لمسموع  
معصية لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الآخر كسمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجوز بعض  
النحاة سمعت زيدا قائلا كذا لان فاعلا لا على ذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون  
فعل تقديره مضاف أي هل يسمعون دعاءكم وقيل ما أضيف اليه الظرف مفعول عنده وفيه نظر فقول  
بعضهم انه ليس يثبت منه وهم وذهب بعضهم الى أنه ناصب لواحد بقرينة مضاف مسموع قبل اسم  
الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد التكررات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكر لعيوبهم  
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الدخلة على المبتدأ والخبر وليس هذا منها وليس يعلم  
لانها ملحقة برأي العلية لان السمع طريق للعلم كما في التسمييل وشروحه فقوله يصح به بالتحية خبر  
بعد خبره ذكر أو بالفوقية صفة أو خبر بعد خبرنا تأويل يذكر بالظنة (قوله أو صفة) هذاقول ثالث  
في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل  
اشتمال بتأويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو  
المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب ولم يحسنه محمدا جالي التأويل وابدال  
الجملة من المفرد جائزا فامر من تأويله بمصدر تصور للمعنى لا تأويل أعراب حتى يرد عليه أنه سبكت بلا  
سابق كما في شرح المغني ولا نفوت به المبالغة وتخصيص السماع عن مع منه كما توهم لانه من ايقاعه  
على الذات (قوله وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه) الاباغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله  
بغزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيه فيبدأ أنه سمعه بدون واسطة وقدم في سورة آل عمران فتأويل  
الاباغية لامتياز نسبة الوصية بعد مشاركتها الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة  
مع عدم وقوعه على مراده لا طائل تحتها وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله  
فكان أصله سمعت من فلان قوله الا أنه أريد تخصيص القول بمن سمع منه وأوقع الفعل عليه وحذف  
المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه بما سمع منه أو جعل حاله حال أو الوصف مسندة فقه تجوز  
بمعنى ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خط خط عشوا ما عرفت

بل فعله كبيرهم فيحجبهم أو لانهم  
يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كبرها  
اذ من شأن المعبود أن يرجع اليه في حل  
العقد فيبكتهم بذلك أو الى الله أي يرجعون  
الى توحيده عند حقيقةهم مجزأ له بهم (قالوا)  
حين يرجعون (من فعل هذا بالاهتمام لمن  
الظالمين) بجبراته على الآلهة الحقيقية  
بالاعظام أو بإفراطه في سطوته أو بتوريط  
نفسه لآله (قالوا) سمعنا فتى يذكرهم  
يعيهم سمعنا فعله فعله ويذكر ثاني مفعولي سمع  
أو صفة لفتى يعيهم لان يتعلق به السمع  
وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه



وجله يقال الخ اما صفة في أو مستأنفة (قوله هو ابراهيم) يعني أنه خبر مبتدأ محذوف لأن مقول القول أصله أن يكون جله وقد جوزه فيه وجوه أخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبره أي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لأن المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلفت في هذه المسئلة أعني كون مفعول القول مفردا لا يؤذي معنى جله كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقطوع من جله كما في الاعراب الأول ولا مصدره أو صفة مصدره كقلت قولاً أو حقاً أو باطلاً فأجازه جماعة كالزنجشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون قبل القرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لأنه كيف يكون حجة وفيه احتمالات اهـ وانعينها وأيضاً هو محل النزاع (قوله بحر أي منهم) يقال هو بحر أي منه وسمي بحر أي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز أن يكون مصدر ابراهيم والباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدنا معاً يشاهدنا ويجوز أن يكون من الفاعل والمعنى عارضين مشهدين له وقوله بحيث تتكلم الخ إشارة إلى أن على هنا مستغارة لتكلم الرؤية وانكشافها وقوله صورته في أعينهم قيل أنه مبنى على أن الرؤية بانطباع صورة المرقى في عين الرائي وهو أحد أقوال ثلاثة ثانياً أنه شعاع يصل إلى المرقى ومذهب الأشعرى أنه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله أو قوله بأن يكون أحد منهم رآه أو مع منه أقراره بكسرهما فهو من الشهادة المعروفة والوجه الآخر على أنه من الشهادة بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين أحضروه متعلق بقولوا (قوله أسند الفعل اليه تجوزاً) يعني أن الفعل لمصدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة أسنده أسناداً مجازياً بقليله وأصله فعلته غضباً من تعظيم هذا وقوله زيادة لأنهم عظموا غيره من الأصنام والخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وإن كان مقتضى غيظه منه ذلك ليطهر عجزه وأن تعظيمه لا يليق بعاقله (قوله أو تقرير النفي) أي لنفي فعل الصنم الكبير لكسر وهذا بناء على أن الفعل دائريين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا دار فعل بين قاده عليه وعاجز عنه وأثبت للعاجز على طريق التكميل من منه انحصاره في الآخر كما في المثال المذكور ولا ثالث له ما لأنهم جزوا بأن الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا أنت فعلت هذه أقرب إليه فاحتمال الثالث كما قيل من دفع وحاصله أنه اثبات لنفسه على الوجه الأبلغ معناه أنه الاستمراء والتفضل على طريق الحكاية التعريضية فالوجه الأول مبنى على التصور وهذا على الحكاية فتأمل ورشيق بمعنى حسن لطيف وأصله في حسن القدر ولطافته (قوله أو حكاية لما يلزم من مذهبه جوازه) يعني أنهم لما ذهبوا إلى أنه أعظم الآلهة فعظم ألوهيته يقتضي أن لا يعبد غيره معه ويقتضي إفساء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدار ما الكثرة أو أكبر الأصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما أشار إليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الآخر وما في ما يلزم موصولة أو مصدرية (قوله وقيل أنه في المعنى متعلق بقوله إن كانوا ينطقون) أي قوله فعله كبيرهم جواب قوله إن كانوا ينطقون معنى وقوله فاسألوهم جله معترضة مقترنة بالقائه كما في قوله فاعلم فعل المريد فعه وقد كان في الوجه السابق جواباً في المعنى وإن كان خلاف الظاهر مرضه قاله في إن كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسألوهم فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم فاعطينهم وعاقبه وهذا محال فكذلك ما على عليه وقد كان إيراد الشرط للتبكيك والالزام وما بينهما مقوله فاسألوهم (قوله أو إلى ضمير في الخ) معطوف على قوله إليه ولا ينبغي بعده لأن كلاماً في ابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمحض من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعود إليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى العدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المنثور أن الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله أبو البقاء وعزاه إلى الكسائي وقال أنه بعيد لأن حذف الفاعل لا يسوغ

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز أن يرفع بالفعل لأن المراد به الاسم (قالوا فأتوا به على أعين الناس) بحر أي منهم بحيث تتكلم صورته في أعينهم يمكن الراكب على المركوب (المسلمون يشهدون) بفعله أو قوله أو يحضرون عقوبته (قالوا أنت فعلت هذا يا لهتنا يا ابراهيم) حين أحضروه (قال بل فعله كبيرهم) فاسألوهم إن كانوا ينطقون أسند الفعل اليه تجوزاً لأن غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له بسبب لبائسته إياه أو تقرير النفي مع الاستمراء والتبكيك على أسلوب تعريض كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت هذا فقلت بل كتبه أنت أو حكاية لما يلزم من مذهبه جوازه وقيل أنه في المعنى متعلق بقوله إن كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض أو إلى ضمير في أو ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذا لا وقف على فعله

ولا يرد هذا الآن الكسائي يقول يجوز حذفه أو أراد بالحذف الإخبار وقيل أصله فعله وإفاء عاطفة  
وعليه معنى له لا يخفى بحذف لانه وهذا يعزى للقراء وهو قول مرغوب عنه ولعل المذهب إلى هذا مع  
ما فيه عمار وتفكيك النظام يراد فيه نظر إلى أن المقصود من قوله أنت الخ أأنت معبودات عظاما  
ومن قوله فعله الخ أنها أجسام غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف تنفع أو تضر غير حاصل  
أأنت الآلهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقةرة فجعله كبيرهم هذا امامة قرينة أو حالية  
قائل (قوله وما روى الخ) هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه  
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الاول تقديره أنك أولئك بما ذكرنا لا يصدر الكذب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث يخالفه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول  
الاخير ويحتمل أنه أخرجه للإشارة إلى الاعتراض على القول الاخير والمعاريض جمع معارض وهو  
ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر كونه واهيما ولذا ورد في المعارض لمدحوعة عن الكذب وقد  
مر الكلام فيه (قوله وراجعوا قولهم) مراجعة العقل بجواز عن التفكير والتدبر فالمراد بالنفس  
النفس الناطقة والرجوع إليها عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم بعض إشارة إلى أن نسبة القول إلى  
الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال أي أنت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من  
ظلمته بالتشديد أي نستبهم للظلم وفيه إشارة إلى أن أنتم الظالمون بفيد الحصر الاضافي (قوله  
انقلبوا إلى المهادلة الخ) ذكر فيه في الكشف أربعة أوجه مفصلة اعترض على بعضها بأنه غير مناسب  
أقوله أفتعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارة أي استقاموا حين رجوعوا إلى  
أنفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة  
وأن هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق آلهة معبودة مضارة منهم أو انكسوا عن كونهم  
مجادلين لآبراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه حين تفروا عنها القدرة على النطق أو قلبوا على  
رؤسهم حقيقة انتهى والتكيس قلب الشيء يجعل أهله أسفله فاما أن يستعار للرجوع عن الفكرة  
المستقيمة في تطليم أنفسهم إلى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتهم مع عجزها فضلا عن كونها في معرض  
الالوهية فنقوله لقد علمت معنا لم يخف علينا وعليك أنها كذلك وأنا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل  
عليه قوله أفتعبدون الخ ولذا اختار المصنف رحمه الله وأنه الرجوع عن الجدال الباطل إلى الحق  
في قولهم لقد علمت لانه في قدرتها واعتراف بأنها لا تصلح للالوهية وسمى نكسا وان كان حقاله  
ما أفادهم مع الاصرار ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل أو النكس مبالغة في اطرافهم بخلا  
وقولهم لقد علمت خيرتهم أنواعها هوجه عليهم أو هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول  
وهذا أو هو رجوع عن الجدال عنه إلى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني (قوله شبه عودهم  
إلى الباطل الخ) قيل عليه انه يضيع حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بأنه من التجريد واستعمال اللفظ  
في جزم معناه أو من التأكيذ كرهه مدلوله مع أن النكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال إلى  
أخرى لغة فذكره للتصوير والتفصيل لما هم عليه وقوله نكسوا أنفسهم أي ردوها عما كانت عليه  
والقراءتان شاذتان أولاها مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعاووم مفعوله مقدر  
(قوله وهو على ارادة القول) أي قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه أي هذا الامر وقوله  
اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا اعداه بالياء وقوله صوت المتضجر هذا أصله وهو أن يصوت  
به اذا تضجر من استهذار شيء كما قاله الراغب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا وتتنا أي رائحة  
خبيثة مستفجرة ثم صار اسم فعل بمعنى أتضجر وفيه لغات كثيرة كافي كتب اللغة وقوله المتأقف له أي  
المتضجر له وقوله اخذ أي شروعا في فعل ما يضره من قولهم أخذ يقل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما  
يفتح تشديد ويجوز الكسر مع التخفيف (قوله فان النار أهول) أي أعظم وأشد فاختاروها لانه

وماروى أنه عليه الصلاة والسلام قال  
لآبراهيم ثلاث كذبات تسمي لانه اريض  
كذبا بالمشابهة صورتها صورة (فراجعوا  
إلى أنفسهم) وراجعوا قولهم (فقالوا)  
فقال بعضهم لبعض (انكم أنتم  
الظالمون) بهذا السؤال أو بعبارة من  
لا ينطق ولا يضر ولا يتفهم لأن ظلمته  
يقول لكم انه ابن الطالين (ثم نكسوا على  
رؤسهم) انقلبوا إلى المهادلة بعد ما  
استقاموا بأربعة شبه عودهم إلى الباطل  
بصورة أسفل الشيء مستعليا على أهله  
وقرى نكسوا بالتشديد نكسوا أي نكسوا  
أنفسهم (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف  
تأمر بسؤالها وهو على ارادة القول (قال  
أفتعبدون من دون الله مالا يفعتكم شيئا  
ولا يضركم) انكار لعبادتهم لها بعد  
اعترافهم بأنهم اجادات لا تنفع ولا تضر فانه  
ينافي الالوهية (أف لنكم ولما تعبدون من  
دون الله) تضجر منه على اصرارهم بالبطل  
البيان وأف صوت المتضجر ومعناه قبحا وتتنا  
واللام لبيان التأقف له (أفلا تعقلون) قبح  
صنيعكم (قالوا) أخذوا في المضارة لما عجزوا  
عن الحاجة (مترقون) فان النار أهول  
ما يعاقب به (وانصروا آلهمكم) بالانتقام  
لها

أشقى أشد العقاب عندهم وإنما أفاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من أدرك الصمان  
فقد أدرك أي أدرك مرعى عظيما عجيبا (قوله ان كنتم ناصرين) يحتمل أن يريد أن مقوله مقدر أي  
فاعلين النصر ويحتمل أن الفعل المطلق كقوله عن النصر أو يريد به فرد من أفرادهم ولو أبقى على عموم  
الكان أبلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فاعلوا النصر والمؤثر القوي الشديد وهو تخريقه لا هانتها  
وكان الماضية إشارة إلى أنه ينبغي تحقيقه منهم ونسبة القول إلى الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر  
وقوله قلنا مجاز عن أردنا لأن الإرادة سبب القول في الجملة ولا بعد في جملة على حقيقة كما قيل وقوله  
ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وأردى بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله  
سلا ما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه لو لم يقله أهل مكة بردها (قوله جعل النار المسخرة)  
أي المتقادة لقد درته وهو إشارة إلى أن الأمر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة فقيه استعارة  
بالكتابة بتشميمها بما مور مطيع وتخييلها الأمر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز هنا هو في جعلها  
مأمورة فحاقل أنه لو جعل القول على ظاهره والأمر على التفسير لكان استعارة وهم (قوله  
واقامة كوفي ذات برد مقام ابردى) لما فيه من الاجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فصله الرضى واقامة  
دوام بردها لعلها مكتونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول أو المصدر والاول أظهر لقوله أقيم وفي  
نسخة آهام فيكونان فعيلين معلومين أو مصدرين وفيه إشارة إلى أن تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما  
فيه من جعله عنه ظاهرا ونصب سلا ما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا مرصه والخطبة  
بالظاء المجهدة محوطة معروفة وكوفي بضم الكاف ومثله مقصور قرية بالعراق وقوله وجعوا فيها نارا  
أي حطبوا وسماه نارا لأنه يؤل البسأ وسيم أو هو بفتح مضاف إلى آله ناره ونحوه والمجنس آله معروفة  
قيل وهو أول ما صنع منه (قوله فسله) أي اسأل مرادك وأمرك فالضمير للعاجلة بتأويلها بما ذكر  
وسأل قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحسب أي يكفيني ويغني عن السؤال فن بيانية  
مقدمة وهذا أبلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له \* منه لقاض ملح مبهم الطلب

فليس يسأل الامن أسأبه \* فلذا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لا ينافي دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم لظهور الاحتياج وتغفير جهة التضرع  
في تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب المحسن في الدعاء وكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الاوثاقه  
الذي ربط به تخليصه من ضيقه جملة حاله أي بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت  
النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب  
المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله  
من الصرح إشارة إلى أنها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وإنما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ أي فرأه  
جالساً مع ملك في رياضها فأمر بإخراجه فلما أتاه أكرمه فقال الخ فالقاه فصيحة وقوله ستة عشر الاولى  
ست عشرة سنة (قوله وانقلاب النار الخ) طيبة حال من النار أو صفة هواه لأنه بمعنى الريح وهي  
مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر إلى بعض كانهقلاب  
الماء هو أو هو كثير وقوله هكذا أي روضة أنيقة في أسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير  
مستبعد أيضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حيث نذر ظاهرا والافهوارها صر ولطلاق  
المعجزة عليه كثير شائع لكن الظاهر الاول لأنه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم إلى ابطال  
الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي أنه عليه الصلاة والسلام في قبيل الاربعة (قوله وقيل كانت  
النار الخ) مرضه لخالفته المروى وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ  
لأن تخصيصه بما ذكر يقتضي أنه ليست على غير ذلك مع تأييده بأنه مخالف للمعتاد ومخالف ما مر

(ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصرين لها نصرا  
مؤثرا والقائل فيهم رجل من أكراد فارس  
اسمه هينون خفف به الأرض وقيل فرد  
(قلنا يا نارا كوفي بردا وسلاما) ذات برد  
وسلام أي ابردى بردا غير ضار وفيه مبالغات  
جعل النار المسخرة لقد درته مأمورة مطيعة  
واقامة كوفي ذات برد مقام ابردى ثم حذف  
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل  
نصب سلا ما بفعله أي وسلا سلا ما عليه روى  
أنهم بنوا خطبة بكوفي وجعوا فيها نارا  
عظيمة ثم وضعوه في المجنبي من قبل لا فرموا به  
فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال حسبي من  
اليس لك فلا فقال فسله ربك فقال حسبي من  
سؤالي علمه بحسب لي جعل الله ببركة قوله  
الخطبة روضة ولم يحترق منه الاوثاقه فاطلع  
عليه غرود من الصرح فقال اني مقرب الى  
الملك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن  
ابراهيم عليه السلام وكان اذ ذاك ابن ستة  
عشر سنة وانقلاب النار هو اطمية ليس  
يبدع غير أنه هكذا على خلاف المعتاد فهو  
اذن من معجزاته وقيل كانت النار جبالها  
لكنه تعالى دفع عنه اذاها

لماروى أنهم قالوا انه تخيل مصرى فرموا فيها شيئا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلا ما ليندفع الاشعار  
ظاهر اورد ك الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر وأما قوله انه لم ينقل ان البرد أضرب غيره بل النار كجاء  
ففق عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلا ما فالاشعار بحاله ليكون مؤذاهما واحدا لم يرد نعميم  
البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزاع منها طبيعة الحس والاحراق وأبقاها على الاضاعة  
والاشراق ولا يبعد فيه فانهم ما خرجوا عن حقيقة النار (قوله كما ترى في السندل) وفي نسخة السندل  
بالراء وفي أخرى السندل وهي لغات فيه لتلاهم فيه لانه معرب وهو طراود ودية كالفأر لا تحرقها  
النار ويجعل من وبشها وأوبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشهر الفارسي سمندر بالراء فهي  
أجعية وما عداها تعريب ووقع في بعض نسخ عن الحياة سندل بدون ميم وإصاحب القاموس رحمه  
الله تعالى فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دوية تعيش  
في قرن الزجاج ولا ين صابريه

نسج داود لم يفد صاحب الفا • وكان الفخار لا عنكبوت

وبقاء السندل في لهب النسا • رمز بل فضيلة الباقوت

(قوله عاديهم الخ) بيان وتفسير لكونهم أخسر من كل خاسر ومن يزد درجته ورفقته في الدنيا  
والآخرة وهم خسرانهم هم أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بخيانتهم  
معنى الاقبال أو الانحراج وعموم البركات من قوله للعالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدينية لأن  
الاول أظهر وأنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركها للمبالغة بجعلها محيطة  
بها وفلسطين كورة في هيايت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن أخى ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام وقيل ابن عمه (قوله عطية) لانه من نفعه بمعنى أعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب  
بوجهنا لانه مصدره معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لا اختصاص معناها به على التفسيرين  
الاخيرين (قوله فصاروا كاملين) يشير الى أن ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال الثلاثي  
بهم والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحدون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه مدح الصفة وقوله  
الناس بيان لتعلقه المحذوف والضمير في محضهم وكالهم للناس (قوله وأصلها تفعل الخبرات الخ)  
وانما كان كذلك لأن كل مصدر ذكره معمول فهو يتأويل أن والفعل وإذا أول به على فعله فينبون  
ويذكر معموله ثم يخفف بجذف التنوين ويضاف لمعوله وأن تفعل بالبناء للجهول ورفع الخبرات  
فالمصدر مصدر الجاهول والخبرات في قوله فعل الخبرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون  
المصدر يكون مبنيا لمفعول رافعاً لتأنيده مختلف فيه فأجاز ذلك الاخفش قال المعرب والعجيب منه  
فليس ما اختاره الزمخشري كالمصنف بختار والذي ذكره المصنف كافي الكشف بيان لاهم  
مقرر في التصو والداخي لذكره هنا أن فعل الخبرات بالمعنى المصدرى ليس موحى انما الموحى أن تفعل  
ومصدر المبنى للجهول والحاصل بالمصدر كالترادين وأيضاً الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وأعمهم فلذا بنى للجهول فمقابل تبعاً لما في البحر في وجهه أن فعل الخبرات ليس من الاحكام المختصة  
بالموحى اليهم بل عام لهم ولا يهمهم فلذا بنى الفعل للجهول وانه يرد عليه أن فاعل المصدر محذوف  
فيجوز تقديره عاماً كفعل المكلفين الخبرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا أن يقال قدره به لأن أوحى  
يستعمل مع أن والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل ألفاظ دالة عليه  
ذهور عما أراد واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله للتفضل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر  
بيانه • (تنبيه) • قال الحلبي رداعلى أبي حيان الذي يظهر أن الزمخشري لم يقدّر ما ذكره لما قاله  
بل لأن الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخبرات (قلت) تأويله لا يردى معنى ما قاله فالظاهر  
أن المصدر هنا لا مر كضرب الرقاب كما أشار اليه المصنف بقوله ليضوهم فاعرفه (قوله وحذف

كما ترى في السندل وبشعره قوله (على  
ابراهيم وأرادوا به كيدا) مكرافى اضراوه  
(بجملناهم الاخيرين) أخسر من كل خاسر  
لما عاديهم برها فاطمنا على أنهم على  
الباطل وابراهيم على الحق وموجباً للمزيد  
درجته واستحقاقهم أشد العذاب (وتجنيده  
ولو طأ الى الارض التي باركها فيها للعالمين)  
أى من العراق الى الشام وبركاته العامة  
ان أكثر الانبياء بعثوا فيه وانتشرت  
في العالمين ثم انعم الله على مبادئ الكمال  
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم  
والنصب الغالب روى أنه عليه السلام بالآخرة  
بفلسطين ولوط عليه السلام بالآخرة  
ويتم ما سيرة يوم وليده (وهنا له اسحق  
وبيقوب نافله) عطية فهي حال منهما أو ولد  
ولد أو زيادة على ما سأل وهو اسحق فقتض  
يعقوب ولا بأس به للقرينة (وكلا) يعنى  
الأربعة (جملناهم) بان وفقناهم  
للصلاح وجملناهم عليه فصاروا كاملين  
(وجملناهم أئمة) يقتدى بهم (بهم دون)  
الناس الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا  
إياهم حتى صاروا مكملين (وأوحنا اليهم  
فعل الخبرات) ليضوهم عليه فيتم  
بأنفسهم العمل الى العلم وأصله أن تفعل  
الخبرات ثم فعل الخبرات ثم فعل الخبرات  
وكذا قوله (واقام العالوة وابتاء الزكوة)  
وهو من عطف الخاص على العام للتفضل  
وحذف

ناه الاقامة المعروضة الخ) قال النخاعة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام  
اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقوام فأعل بقلب واوه القابعد نقل حركتها ما قبلها وحذف  
أحد القبة لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى أو الثانية مذهبان وعوض عنهما التاء ومذهب  
الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه ساداسدها كما ذكره المصنف رحمه  
الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسمع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هناك ما كلة  
قوله اتناء الزكاة (قوله موحدين مخلفين الخ) أما الاخلاص في العبادة فيهم من تقديم معهما  
عليها وأما التوحيد فلا زلم لان من لا يعبد غير الله موحده أو على ادخال الايمان في العبادة لانها  
رأسها ولو طامصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه بذكر مقتدر اوجه آتينا جملة مستأنفة  
وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كافي الكشف أو بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم  
على امته أو بعينه المعروف (قوله قرية سدوم) هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم  
كانت سبعة فغير عنها لانها أشهرها والمشهور عند أهل اللغة أنه بالذال المهملة وقد روي بالذال  
المججمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابد الهاء الامهلة وذكر أهل الاخبار انه اسم ملك سميت  
به القرية لقوله

لا أعظم فجرة من أبي رغال \* وأجور في الحكومة من سدوم

(قوله يعني اللواط) عني لانها اشنع أفعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى روى  
اللوطن منكسما من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها أي  
القرية بصفة أهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لاهي يشعروا أنه نعت سيئ كرجل زنى غلامه  
ولو جعل الاسناد مجازا يذون تقدير أو القرية مجازا عن أهلها جاز أيضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام  
الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دلالة على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتأمل  
(قوله كالتعليل له) أي لقوله تعمل الخبائث لالقول فخبينا كما قيل وقوله في أهل رجسنا فالادخال بمعنى  
جعله في جملتهم وعدادهم فانظر في مجازية وأما إذا أريد بالرجة الجنة فالطرفة حقيقة لكن اطلاق  
الرجة عليهم ايجاز كافي حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة أنت رجسني أرحم بك من أشاء من عبادي  
وقوله سبقت لهم منا الحسنى أي قدر لهم الترفيق للعمل الصالح وقوله ونوحا أي اذ كرصة نوح عليه  
الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر أو يدل من نوح يدل اشتمال ان لم يقدر ودعاء نوح بالطوفان  
وقوله لا تدر الخ وطلب خلاصه منهم فلذا قال فخبينا (قوله مطاوعة انتصر) أي جعلناه منتصرا  
وفي نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشف تفسيره بما ذكره فقال الشراح يعني  
انه عدى بن كاعدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلاع  
معناه منعه وجنائه منهم بما عرفهم وتخليصه يعنون أنه اذا تعدى كطاوعه بن دل على وقوع النصر  
بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعة عنه لا على مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلي فما قيل انه اغما جعل  
مطاوعة لانه تعالى أخبر أنه استجاب له دعاءه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب  
أن يكون المراد بالنصر هنا مطاوعة الانتصار وقوله جعلناه الخ فصره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك  
لالتوجيه تعدي به عن كائن فلا يحصل له وما ذكره القائل مما اتفق عليه شرح الكشف (قوله تكذيب  
الحق) هو معنى قوله كذبوا الخ والانهم الخ في الشر من قوله قوم سوء والحريث الزرع وأما جعله بمعنى  
الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعتة ليل تفسيره للنفس والهمل رعى النهار وقوله لحكم  
الحاكمين معنى وكذا المتحكما كين أوجع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب  
الحريث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحريث فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر الى الحكم  
الى الحاكم والحكموم له والحكموم عليه دفعة وضافة المصدر الى الفاعل أو الى المفعول قلت قالوا  
ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم وأحكامهم  
هنا بمعنى القضية وليس مصدر وانما يرد السؤال اذا كان مصدرا قصدا خاضعة الى معنوه (قوله

ناه الاقامة المعروضة من احدى الانبياء  
لقيام المضاف اليه مقامها (وكانوا النبا  
عابدين) موحدين مخلصين في العبادة ولذلك  
قدم الصلة (ولو طامصوب) حكمة  
أو نبوة أو فصلا بين المصوم (وعلى) بما  
يفسح عليه للانبيا (ونخبنا من القرية)  
قرية سدوم (التي كانت تعمل الخبائث) يعني  
اللوطة وصفها بصفة أهلها وأسسدها اليها  
على حذف المضاف وأقامتها مقامه ويدل  
عليه (انهم) كانوا قوم سوء فاسقين) فانه  
كالتعليل له (وأدخلناه في رجسنا) في أهل  
رجسنا أو في جنتنا (انه من الصالحين) الذين  
سبقت لهم منا الحسنى (ونوحا نادى) اذ  
دعا الله على قومه بالاهلاك (من قبل) من قبل  
الذكرين (فاسجبناه) دعاه (فخبينا  
وأهل من الكرب العظيم) من الطوفان  
أرادى قومه والكرب التمسيد  
(ونصرناه) مطاوعة انتصر أي جعلناه  
منتصرا (من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم  
كانوا قوم سوء فأغرقتناهم أجمعين) لاجتماع  
الامر من تكذيب الحق والانهم الخ في الشر  
فانهم لم يجتمعوا في قوم الا أهل حكمهم الله  
تعالى (وداود وسليمان اذ يحكما  
في الحريث) في الزرع وقيل في كرم تدلت  
عناقده (اذ نفشت فيه غنم القوم) رعتة  
له (وكذلك حكمهم شاهدين) لحكم الحاكمين  
والمتحكما كين اليه ما عاين



الضمير للحكومة أو الفتوى) المفهومين من السياق وقوله أمر وقع في نسخة حكم قبل ولعل قيمتها كانت مساوية لما تنقص من الزرع وقوله وأوبارها وقع في نسخة أولادها والضمير على الزرع بالسقي ونحوه وعلم أن الجصاص قال في أحكام القرآن من الناس من ذهب إلى أنه إذا أقضت زرع رجل لسلامة ضمن وان أفسدته نهى الميراث وأصحابنا لا يرون الضمان مطلقا إذ الميراث يمكن صاحب الغنم هو الذي أرسلها واحتج الأولون بهذه القصة لا يجابها الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من أن ناقة البراء دخلت حائط رجل فأفسدته فتضمن على أهل الأموال أي البساتين بحفظها بالنهار وعلى أهل المواشي بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب ومافى هذه القصة لا يوافق شرعا فهو منسوخ بحديث جرح الجاهل جبار ولا تقيد فيه ببل أو نهار أو أسباب الضمان لا تختلف لبل أو نهار أو أما حديث البراء رضي الله عنه فيجوز أن يكون أرسلها كما يجوز في هذه القصة أن يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصا لا اجتهدا أو يكون ما أوصى به سليمان عليه الصلاة والسلام كان ما يحتاج الحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها سليمان لا يدل على أنه اجتهد انتهى محمله وذكر القرافي في قواعد وابن القيم في المعالم أن هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر مافى الكشف وهو حنفى ثقة لا يراد عليه نقض بما ذكر (قوله اجتهدا) وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الأصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهدا منه ماله لو كان وحيا لما جاز سليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وأن الظاهر أن سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبي في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بأن الجمل على أنهما اجتهدا أو كان اجتهدا سليمان عليه الصلاة والسلام أشبه بالصواب أو هو الصواب باطل لأنه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا يقتض بالاجتهاد فدل على أنهما جميعا حكما بالوحي أو كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لأن عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد أن أراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس مانع فيه منه وإن أراد باجتهاد نفسه نائيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل آخر فهو غير باطل بدليل أن الاجتهاد قد ينقل عنه في مسئلة قولنا كذهب الشافعي القديم والجديد رجوع العصابة رضي الله عنهم إلى آراء بعضهم وهم مجتهدون وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيرنا ورده بأنه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له وأما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي فغير منه لأن المعترض انما اعترض على كونهما اجتهدا من فكيف يجاب بما ذكر (قوله الأول) أي حكم داود عليه الصلاة والسلام يدفع الغنم لصاحب الزرع يشير إلى مافى الكشف من قول أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له أو فداؤه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث (قوله والثاني) أي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما مر تطهير قول الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدا فأبى عنه فانه ضمن القيمة للغاصب ينتفع بها لأنه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فإذا ظهر ترادا وقوله وحكمه أي حكم ما ضمن فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت مافيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وإن روى في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سند كلام مع أنه محمول على أنه أرسلها كما مر فلا دليل فيه والخائط هنا يعني البستان والأموال البساتين كما مر وقوله جرح الجاهل جبار رواه الشيخان والجهلاء البهيمية سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جانيها بقية الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث (قوله دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه) أي في اجتهداؤه أو في كونه مجتهدا والدلالة بناء على ما مر أما إذا كان بوحى والثاني ناسخ للأول فلا دلالة فيه وهذا بناء على أن كل مجتهد ليس عيب (قوله وقيل على أن كل مجتهد مصيب) أي قبل أن الآية دليل على هذا القيل أذهى يدل بظاهرها على أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد وأن الحق ليس بواحد

(فقهناها سليمان) الضمير للحكومة أو الفتوى وقرئ فافهمناها روى أن داود أمر بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بهما فأمر بدفع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون بالبنائها وأوبارها وأشعارها والحرث إلى أرباب الغنم يقومون عليه حتى يعودوا لما كان ثم يترادان ولعلها ما قالوا اجتهدا والأول تطهير قول أبي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعي بقرم الحيولة في العبد المصوب إذا أبى وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل إذا المعتاد ضبط الدواب ليلًا وكذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطًا وأفسدته فقال على أهل الناقة والاموال حفظها بالنهار وعلى أهل الماشية حفظها بالليل وعند أبي حنيفة لا ضمان إلا أن يكون معها حافظ لقوله صلى الله عليه وسلم جرح الجاهل جبار (وكلا آتينا حكما وعلما) دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على أن كل مجتهد مصيب وهو مخالف لمعهوم قوله تعالى ففهمناها

فكذلك غيرها اذا فاضل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول وورده  
 المصنف رحمه الله بأن مفهوم قوله فقهنا هاهنا سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام  
 يدل على أنه المصيب للحق عند الله ولولا ما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله  
 لما لم يحفظه دل على أن كلامهم ما مصيب وتخصيصه بالتفهم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام  
 لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا أرفق وذلك أوفق بالتعريض على التحفظ من ضرر الغير فلذلك  
 استدلل بهذه الآية ككل فكالم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمصنف عن يستدل بالمفهوم وأما  
 غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا ولا يراد أنه لا يعمل به اذا عارض  
 المنطوق لانه ليس في المنطوق تصوير حكم داود عليه الصلاة والسلام قتأمل (قوله ولولا النقل)  
 السابق في تضائفة داود وسليمان لاحتمال أنهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله فقهنا هاهنا سليمان على  
 أن تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لان داود لم يفهم بل لانه أجل من أن يدح  
 بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء القوقية وصيغة الجهور أي ما تفضل الله به عليه ويحمل قوله توافقهما  
 أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والتاها الاول (قوله يقتدسن الله معه) إشارة الى ترجيح  
 كون الطرف مقتدا من تأخير وكانت معه للتخصيص للإشارة الى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه  
 الاول وكذلك أنه إشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتفصيل سليمان الحال بتلك المعية ولا بقوله  
 بالهشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا بلائعه قوله الاتي وان كان عجبا عندكم كما لا يخفى  
 وقوله يتمثل أي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها على ما بعده هومنها ومرض القول بكونه بمعنى  
 السير لخصالته لظواهر المشتد بهذا المعنى لم يذكره أهل اللغة وقوله على الابتداء أي وحذف الخبر وهو  
 مستخرات والضعف للعطف على الضمير المستردون فاصل (قوله لامثاله) يريد أنه تذييل لما قبله  
 كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أمرة أهلهما أذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه  
 عام لاسا من وقوله فليس يدع أي عجيب لسبق أمثاله وهل الدرع نفسير اصنعة اللبوس بفتح اللام  
 صفة بمعنى اللبوس كركوب بمعنى مركوب (قوله البس لكل حالة لبوسها • امانعها واما لبوسها)  
 هو من شعر لهنس وله قصة مذكورة في أمثال الميداني يعني استعد لكل أمر بما يشاء كله ويلاقيه  
 وقوله كانت أي الدرع وقوله فاختها بالتشديد أي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها  
 في بعض واذا تعلق لكم يعلم ظمرا أن تعليمها لاجل تفهكم (قوله بدل منه بدل الاشتغال) سواء تعلق  
 بعلم أو كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره أي احصنكم به والضمير لداود  
 عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مؤنث جماعي وأبو بكر  
 هوشبة أحد رواة القراءات السبعة كرويس باراه والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع  
 في نسخة ثرش وهو مخرب من التساخ والبأس الحرب ويحمل أن يقدرفيه مضاف أي من آلة بأسكم  
 كالسيف (قوله ذلك) هو مفعول شاكرون وأخرجه بمعنى أتى به وقوله في صورة الاستفهام لان  
 المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريب ظاهر  
 لما فيه من الايماء الى التصغير في الشكر وأما المبالغة فلدلالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع بدون أمر  
 فسأل عنه هل وقع ذلك الامر الا لازم الوقوع أم لا لالانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف  
 صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الانمية مع اقتضائها للفعل وعبرة  
 المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المقامح هل اطلب الحكم  
 بالثبوت والاتقاء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولا استدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى  
 الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاسواء نسبتها الى الجميع واذا كان اهل من يداختصاص بالافعال  
 كان هل أنتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من أفانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء

ولولا النقل لاحتمال توافقهما على أن قوله  
 فقهنا هاهنا لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر  
 (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) يقتدسن  
 الله معه اما بلسان الحال أو بصوت يتمثل له  
 أو بخلق الله فيه أو قبل يسرن معه من السباحة  
 وهو حال أو استئناف لبسان وجهه التسخير  
 ومع متعلقة بسخرنا أو يسبحن (والطير)  
 عطف على الجبال أو مفعول معه وقرئ بالرفع  
 على الابتداء أو العطف على الضمير على ضعف  
 (وكذا فاعلى) لامثاله فليس يدع منا وان كان  
 عجبا عندكم (وعنداء صنعة لبوس) عمل  
 الدرع وهو في الاصل اللباس قال  
 البس لكل حالة لبوسها  
 امانعها واما لبوسها  
 قيل كانت صفتها وسردها (لكم)  
 متعلق بعلم أو صفة اللبوس (ليحصنكم من  
 بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجار  
 والضمير لداود عليه الصلاة والسلام أو اللبوس وفي  
 قراءة ابن عامر وحفص بالتاء للصنعة  
 أو اللبوس على تأويل الدرع وفي قراءة أبي  
 بكر ورويس بالنون لله عز وجل (فهل أنتم  
 شاكرون) ذلك أمر أخرجه في صورة  
 الاستفهام للمبالغة والتقريب

(ولسليمان) وتضرعنا له ولعل اللام فيه دون الاول  
لان الخارق فيه عالمي سليمان نافع وفي الاول  
امر يفهم في الجبال والطير مع داود بالاضافة اليه  
(الريح عاصفة) شديدة الهبوب من حيث انها  
تبعد بكرسبه في مديسة كما قال غدوها  
شهر ورواحها شهر وكانت رشا في نفسها طيبة وقيل  
كانت رشا تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته  
(تجري بأمره) بمشيته حال ثانية او بدل  
من الاول واسأل من ضميرها (الى الارض  
التي باركناها) الى الشام ورواحها ماسار  
به منه بكرة (وكذلك شئ عاين) فصره على  
ما تقتضيه الحكمة (ومن السحاب طين من  
يقصرونه) في الجبال ويخرجون نفاثها  
ومن عطف على الريح أو مبتدأ خبره ما قبله  
وهي بكرة موصوفة (وبعضون غلاذون  
ذلك) ويخجلون ذلك الى اعمال آخر كبناء  
المدن والقصور واختراع الصنائع الغربية  
لقوله تعالى يعملون له قابشا من محارب  
وتأمل (وكذلك هم حاقطين) أن يرتفعوا من  
أمره أو يفسدوا على ما هو مقتضى جلالهم  
(وأوبأبأ نادى به ألقى مسقى الضم) بألقى  
مسقى الضم وقرئ بالكسر على اضماع  
القول أو تضييع النداء معناه والضم على النفس  
شائع في كل ضرر والضم خاص بما في النفس  
كمرض وهو زال (وأنت أرحم الراحمين)  
وصف به بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما  
يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب  
الطغاف السؤل وكان روميا من أولاد عيص  
ابن امحق واستبأ الله وأكثراه ومله  
وابتلاه الله بهلاك أولاده جدميت عليهم  
وذهاب أمواله والمرض في بدنه ثمان عشرة  
سنة وثلاث عشرة سنة أو سبعها وسبعة  
أشهر وسبع ساعات روى أن امرأته ماخبر  
بنت ميشان يوسف أو رجعة بنت افرائيم  
ابن يوسف قالت يوم ما ولدته قالت الله فقال  
كم كانت مدة الرضا فقال ثمانين سنة فقال  
استحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة  
بلاي مدة رثاني فاستحيته فكشفنا ما به  
من ضرر بالشفا من مرضه (وأنتنا أهله  
ومثلهم معهم) بأن ولده ضعف ما كان  
أو أحيى ولده وولده منهم نوافل (رحمة من  
عندنا وذكرى للعابدين) رحمة على أيوب  
وتذكر كفارة من العابدين ليصبروا كما صبر  
فيناوا كما أنيب أول رجسنا للعابدين فأنادى بهم  
بالاحسان ولا تشاهم (واجمعين) وادريس وذا  
الكرنل يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا يعني لانه  
كان ذا حظ من الله تعالى أو تكفل أيوب  
منه أو ضعف عمل أنبياء زمانه ونوابهم والكفل  
يعني بمعنى النصيب والكفالة والضعف (كل)  
كل هؤلاء (من الصابرين) على مشاق التكليف

المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاحمية التي في حيزها فعل قبيحا (قوله وسخرنا له) يشير الى أن  
متعلقه مقدرا بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح وأما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ولعل اللام فيه  
أي في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لأن كلا وان كان مجهزا خارا فلكن  
هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فأني باللام الدالة على النفع والاختصاص وأما سخر  
الجبال المسجدة والطير فأنما هو أمر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن مختص به  
ولم يعد عليه نفع منه ولا غبار في كلامه كما توهم (قوله من حيث انها الخ) جواب من أنها وصفت  
بانها عاصفة هنا وقد وصفت بانها رشا أي طيبة لينية في محل آخر وهما متنافيان فأجاب بانها رشا  
في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا أمرا خارقا أيضا أو انه باعتبار  
حالين وهذا مثل ما مر في العوا وسياق تفسير رشا أيضا بمقتضى وهو جواب آخر ولم يذكر لتكرره مع  
قوله تجري بأمره وقوله بمشيته أي على وفق ارادته أو لانه لا تنوهر وقوله ثانية اشارة الى أن  
عاصفة حال أيضا وقوله أو بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره  
باعتبار أن الريح هوا وقوله فتجزيه الخ اشارة الى أنه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل (قوله وهي  
نكرة موصوفة) أي على الوجهين وجمع ما به دها نظر للمعنى وحسنه تبينه بجمع - تقدم ولم يجعلها  
موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصولة قد تكون للهد الذي خلاف الظاهر (قوله ويخجلون ذلك  
الى اعمال آخر) دون بمعنى غير هاتفي فبعد أنهم تجاوروا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى أن تنوهر  
هلالا للتكثير والصنائع الغربية كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير (قوله على ما هو مقتضى  
جبلتهم) أي خلقهم وطبيعتهم لانه سخره كقوتهم ومردتهم وقوله على اضماع القول أي فأنادى وهذا  
مذهب لفظة شائع في أمثاله والمذهب الآخر أن يعمل فيه النداء لتضمنه معنى القول واليه أشار بقوله  
أو تضييع الخ (قوله وصف به بغاية الرحمة) اشارة الى ما في أمالي ابن عبد السلام من أنه لا مشاركة  
بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي  
أو ارادته فوجهه بأن المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وأنه أعظم رحمة من كل من يشصفهم في الجملة  
وما يوجب ما به من الضر المقتضى للرحم عليه والمطوب خلاصه من الضر ولطف السؤل اللطاف  
وعدم الابرام (قوله من أولاد عيص بن امحق) بن ابراهيم وفي بعض النسخ امحق بن يعقوب وهو  
كما قيل سهو والصواب يعقوب بن امحق وقيل هو أيوب بن أموص بن رازح بن عيص بن امحق بن  
ابراهيم وقوله ما خبر وقع في النسخ بخفاء معجزة راءه مهله وفي بعضها ما حين بجاءه مهله ونون (قوله  
أو رجعة الخ) فني قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بدعية ولو في دعوت شرطية جوابها  
مخدوف أي استجيب لك أو هي للتمني وقوله مدة الرضا المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت أي ساوتها  
وكانت بمقدارها وقوله بالشفا فالكشف مجاز عنه (قوله بأن ولده ضعف ما كان الخ) فأهله بمعنى  
مثل أهله مدد مع زيادة مثل آخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكره  
تفسير لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به (قوله أول رجسنا للعابدين فأنادى بهم الخ) اشارة  
الى أن رحمة وذكرى تنازعوا قوله للعابدين لأنه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن قوله  
فأنادى بهم في أكثر النسخ وهو في الكشف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذا لوجه للتعليل كما قيل  
وجهه أن من ذكره الله عنده بالخبر علم أنه يجزيه على عوائد بره ورحمته قتأمل (قوله وقيل زكريا)  
وجهه بأنه سمى به لكفاله مريم أو لما ذكره المصنف رحمة الله لكفاله وجه عام للوجوه وقوله أو تكفل  
منه كذا في بعض النسخ أي طلب أن يكفل الله له أموره وفي نسخة تكفل أمته أي التزم ما يصدر عنهم  
وظاهر كلام بعضهم أنه تخفيف الميم أي تسري بأمة وله زوجة فليظن وجهه والكفالة  
والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رحمة الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره هؤلاء بعد

أيوب والنوب جمع نائمة وهي المحيية (قوله يعني النبوة) لانها رجلة له ولا تمتد فإطلق المسبب وأريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة أو ما يشعر بها ولكل مقام مقال (قوله وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام) ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الاول كما نوهم لان العمل به كمال الصلاح وأما كونهم أنبياء فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فن لا بداه وبيان أنهم من ذريتهم فالعنى جعلناهم أنبياء لان آباءهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن مقي الصحيح أنه اسم أبيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم أمه ولم ينسب أحدا من الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام (قوله لما) بتخفيف الميم وتشديد ها وبرم بالواحدة والراء المهملة كفتح هاء في خبر وسنم ولما متعلقة بذهب أو بغاضبا وطول دعوتهم أى اطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيتهم أى أنفتهم وتأييهم وأصله حديثه كون في اللجام فاستمر لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل أن يؤمر من الله بالوحي لبعثه لكفرهم وغضب لاجل الله وقوله لم يعادهم أى في وقته ولم يعرف الحال وهو نوبتهم أو سبب عدم اتيانهم وقوله فظن بالبناء للجهول أى ظن الناس لاهو وقوله وغضب من ذلك أى فعل فعل الغضبان لمفارقة لهم كارهالهم وذلك إشارة الى الظن أو عدم الاتيان (قوله وهو من بناء المغالبة) أى المفاعلة واختاره لجمانسته المبالغة ولأن التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الآخر فيقضى بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله أولانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله نلوف ولحوق جناس خطي وقراءة مغضبا بصيغة المفعول لانه أغضبه حالهم (قوله لن نصيب عليه الخ) أن مخففة من الثقيلة وامعها ضمير الشأن ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نصيب عليه في أمره بحبس وضوء أو هو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن ان لم نقدر ونقض عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن أحد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شيء ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد فانهم امن التقدير بمعنى القضاء والحكم لاجل معنى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى أيضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين (قوله أولان نعمل فيه قدرتنا) هذا تفسير آخر على أنه من القدرة لامن القدر بفتحين وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة وإرادة المسبب وهو أعمالها وظاهرها ووقع في نسخة بأى التفسيرية بدل أو هو من غلط الناسخ (قوله وقيل هو تمثيل) على أنه من القدرة أيضا لكنه استعارة تبعية أو تمثيلية ويؤيده عبارة الحال أى فعل فعل من ظن اننا لا نقدر عليه وقوله في مراغمة أى معاداة وبعده عنهم (قوله أو خطرة شيطانية) أى حاجس وخطر ورد عليه لوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهم لا خلا قال سمي ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله وقرئ به أى بالبناء للمفعول أيضا (قوله في الظلمة الشديدة) توجبه الجمع بأن الظلمة لشدة حاجس جعلت كلهم اظلمات والمراد أحد المذكورات أو بطن الحوت وعلى الوجه الآخر هو حقيقة وقوله بأنه إشارة الى أنها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشأن وجوز فيها أن تكون تفسيرية لنادى وقوله من أن يعجز لك شيء أى نزهه عن العجز وقد ردد لانه ما قبله عليه والمعنى أنت القادر على تحصيلي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واطهار له لانه لم يفرج عنه كرتبه وقوله ما من مكروب أى واقع في كرب وشدة رواء الحالك والترمذي وصحناه (قوله تعالى فاستجبنا الخ) قبل عليه لم يقل فنجينه كما قال في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام فاستجبنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر قال كشف المذكور يرتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه

وشدائد النوب (وأدخلناهم في رحمتنا) يعني النبوة أو نعمة الانبياء (الصلح) الكلامين في الصلاح وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فإن صلاحهم معصوم من كدر الفساد (وذا النون) وصاحب الحوت يونس بن مئى (أذهب مغاضبا) لقومه لما برم بطول دعوتهم وشدة شكيتهم وتجادى اصراهم بها جرائعهم قبل أن يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلم يأتهم لمعادتهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المغالبة للمبالغة أولانه أغضبه بهم بالمهاجرة نلوفهم ولحوق العذاب عندها وقرئ غضبا (ظن أن لن نقدر عليه) لن نصيب عليه أو لن نقضى عليه بالعقوبة من القدر ويعضده أنه قرئ مثقال أولان نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من فأن أن لن يقدر عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لامتنا أو خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى ظنا للمبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء لافعال وقرئ به مثقالا (فنادى في الظلمات) في الظلمة الشديدة المسكائفة أو ظلمات بطن الحوت والجبر والليل (أن لا اله الا أنت) بأنه لا اله الا أنت (سجنانك) من أن يعجز لك شيء (ان كنت من الظالمين) لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي عليه الصلاة والسلام ما من مكروب يدعوك هذا الدعاء الا استجب له (فاستجبنا له ونجيناك من الغم)

الترتيب في استجابته ورد بأن الفاء في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا أيضا  
تفسيرية والتفتن طريقة مناصفة في علم البلاغة ثم لاندل أن يؤنس عليه الصلاة والسلام لم يدع  
بالخلاص كما نهت عليه ولولم يكن دعاء لم تحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيريا لا يدفع  
السؤال لأن حامله لم أتى بالقضاء ثم لم يؤت بها هنا فالظاهر أن يقال إن الأول دعاء يكشف الضر كما مر  
عن المصنف رحمه الله أنه تلتفت في السؤال فلما أجل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الأيمان فاسب  
أن يؤتى بالقضاء التفصيلية وأما هنا فإنه لما جاز من غير أمر على خلاف عند الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام كان ذلك ذنبا كما أشار إليه بقوله من الظالمين فها أوما إليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر  
منه من سيئات الأبرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيره  
بل زيادة إحسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو هكذا ينبغي أن يفهم أنهم النظم فتأمل وقوله كان في بطنه  
قبل أنه صفة أربع ساعات بقدر العائد أي كان في بطنه فيها وقوله وفي الامام الامام اسم للمصنف  
العثماني ولا يختص بما كان عنده رضى الله عنه وهو شهيد لتعدده كما بينه القراء وقوله نجي أي رسم فيه  
بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فإن القراءة مبنية على صحة الرواية لا يجوز متابعتها  
لرسم العثماني كما توجه هذه العبارة فالظاهر أن يؤول بأن المراد اختار الجماعة هذا على القراءة  
بنونين ليكون أوفق بالرسم العثماني فتأمل (قوله فأنها) أي الذون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول  
والاختفاء حالة للعرف بين الإظهار والادغام وحروف القم هي الحروف التي يخرجها من فضاء القم وهي  
ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحروف الشجرية قال أبو علي في الحجة روى عن أبي عمرو ونجي مدغمة  
ساكنة والذون لا تدغم في الجيم وإنما أخفيت لأنها ساكنة تخرج من اللهايم فحذفت من الكتاب  
وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لأن هذه الذون تخفى مع حروف القم وتبينها الحن فلما أخفى ظن  
السامع أنه مدغم انتهى (قوله فحذفت الذون الثانية الخ) لتوالي المثليين والآخرى جى بها المعنى  
والنقل إنما حصل بالثانية ولا يضر كونها أصلية كما أشار إليه المصنف رحمه الله وهو رد على أبي البقاء  
رحمه الله وأوقع مدغمة أحسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهرون أصلا تتظاهرون وقوله  
ولا يقدح فيه أي في الحذف وهو رد على أبي البقاء رحمه الله تعالى إذ ظن أنه إنما يحذف أحد المثليين  
مع اتحاد الحركة كما في تظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس أي بالماضي  
بجفاف ما نحن فيه لأنه لو كان ماضيا لم يكن آخره وكونه سكن تحقيقا لخلاف الظاهر كما سيأتي  
وأما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر (قوله وقيل هو ماض مجهول أسند إلى ضمير المصدر)  
أي نجي النجاء وسكن آخره مخفيا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الرباب ~~كون~~ الباء وقوله ورد بالخ  
الرد لا يلى على الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه أن الاختص وجماعة من النجاة أجازوا  
قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على أنه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدروهم نجي  
مع أنه قد يقال إن مراده أن قيام ضمير مصدر الفعل المجهول المائد على ما في ضمنه غير جار تكلفه  
فتأمل وأما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعف لضعف عمل الضمير (قوله وحيد ابلا ولا يرتنى)  
فسره به لمناسبة لقوله وأنت خير الوارثين لأنه لو كان المراد ولدا بصاحبه وبعاونه لا يخلفه بعده كما قيل  
لجعل قوله يرتنى ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لأنه من شأنه ذلك وذيل بأنت المعين ونحوه كما لا يخفى  
إذا المقصود من التسايل بقاء النوع والمساواة والمصاحبة داخله فيه فهذا أتم وأندب والحامل على  
الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون ولا يورثون فقوله فردا  
لا يشافيه بل يؤيده (قوله وإن لم ترزقني من يرتنى فلا أبالي به) يعني أنه صلى الله عليه وسلم سأل به  
أن لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم أمره إلى الله تاذ بانقال إن لم يجبني فلا أبالي لأنك خير  
الوارثين قبل أن هذا لا يناسب مقام الدعاء إذ من آداب الداعي أن يدعو بحمد واجتهاد وتضمين منه

بأن قد فقه الحوت إلى الساحل بعد أربع  
ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام  
والغم غم الاتقام وقيل غم الخطيئة (وكذلك  
نجي المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها  
بالإخلاص وفي الامام نجي ولذلك أخفى  
الجماعة الذون الثانية فأنه تخفى مع حروف  
القم وقول ابن عاصم وأبو بكر بتشديد الجيم  
على أن أصله نجي فحذفت الذون الثانية  
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي وإن  
كانت فاحذفتها أوقع من حروف المضارعة  
التي لم تكن ولا يقدح فيه اختلاف حركتي  
الذونين فإن الداعي إلى الحذف اجتماع  
المثليين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف  
في تصانيف لخوف اللبس وقيل هو ماض  
مجهر أسند إلى ضمير المصدر وسكن آخره  
تحقيقا ورد بأنه لا يسند إلى المصدر والمجهول  
مذكور والماض لا يسكن آخره (وذكرنا  
إذا نادى ربه رب لا تذرنى فردا) وحيدا  
ولا ويرثني (وأنت خير الوارثين) فإن لم  
ترزقني من يرتنى فلا أبالي به



فلا يخفى أن يقول الله اغفر لي ان شئت لانه تعالى يقبل ما يشاء بلام كرهه كافي صحيح مسلم لم يعزم  
المسئلة وتلغظ الرغبة فانه تعالى لا يتعاطفه شي اعطاء نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس  
من قبيل ما ذكر قتاتل (قوله أي أصلها للولادة) هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له  
ما ذكر لان الضمير للولادة لا يليها بأن تلد لما فيه من التكلف وتكليفك الضمائر وان كان قوله  
أولز كرا بربا يوهمه واللام تعليلية وقدم يحي عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم فالواو  
لا تقتضي ترتيبا (قوله أولز كرا بتحسين خلقها) فهو معطوف على استحسانه لانه ليس مدعوا به ويجوز  
عطفه على وهبنا وحسنه يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالقاء التعليلية  
وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع أنه لا يلزم التفسير  
بالقاء بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالحاء والراء والدال المهملات برزة حذرة بمعنى سيئة  
الخلق معاندة (قوله يعني المتوالدين) بصيغة الجمع من التواد وهو ان كان بمعنى المتولد وكونه مولودا  
ففيه تغليب لمحي على أمه وأبيه وان كان بمعنى ذى الولادة سواء كان مولودا أو والد افلا تغليب فيه  
وقوله انهم الخ بجهة فسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من أن هؤلاء المذكورين حصل لهم القربى  
والزنى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد والمعنى انهم قالوا  
الخ للاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحي عليه الصلاة والسلام  
ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بأن يقال ان الآية استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم عند  
وقوله أولز كورين الخ يعني أن الضمير راجع للأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام لان كرا عليه  
الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف (قوله يبادرون الى أبواب الخيرات) أي  
الى أنواع الاعمال الحسنة وأسرع يتعدى الى لما فيه من معنى المبادرة وبني لما فيه من معنى الجدة  
والرغبة يقال أسرع في مشيته وفي الحديث هم مسارعين في الخبز كره في المصباح وغيره واليه أشار  
الزمخشري ولظن بعضهم أنه لا يتعدى الابالي قال انه يتضمن معنى الرغبة أو من قبيل تجرح في عراقيها  
أو في معنى الى أو للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عمل عن الى الى في الدلالة على أنهم لا يقترون  
بل يظهرون الجدة في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم أن المسارع اليه غير مذكور وان له لدليل على تقديره  
وكله غفلة عما مر (قوله ذوى رغب الخ) جعل رغبنا ورغبنا مصدرين بتقدير مضاف أو مؤثلين  
بأمر الفاعل ويجوز ابقاءهما على معناه ما مبالغة وليس يجمع كخدم جمع خادم لانه مسموع  
في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرغبة ضد الرغبة ولم يقيد في قوله ذوى رغب إشارة  
الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخرية وقيد في الثاني بالثواب إشارة الى جواز كل  
منهما فان كان راجعا له ما فالقيد به لانه المناسب لانه قام ومدح الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
فلا يرد أنه تخصيص من غير محض وأن الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال  
لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه مامز ومحببتين بمعنى متذللين (قوله  
دائمين الوجيل) وفي نسخة دائمين والوجيل منصوب به انضمامه معنى ملازمين ودائمين بمعنى دائم من  
الدأب وهو العادة المستمرة أو هو منصوب بنزع الخلاف أى فى الوجيل وأما كونه بدلان الضمير المستتر  
بدل اشتمال خلاف الظاهر وفي نسخة دائمي الوجيل بالاضافة وفي ظاهرة وقوله والمعنى الخ مزبانه  
(قوله والى أحصنت فرجها) منصوب لعطفه على ما قبله أو بذكر أو مبتدأ أخبره مقدرا رأى عما تلى  
عليكم أو فغنا والقائم عند من يميزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا يخفى ذلك والحلال  
لان النكاح سنة في الثمرات القدسية فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشئ لان التبتل والترهب  
كان في شرعهم ثم نسخ ولذا قال لارهاية في الدين ولو لم يفسد كره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة  
للعادة والاحسان بعندهم القوي وهو المنع مطلقا ونسخ لازم وقد يتعدى كاذ كره العرب وعليه قول

(فان استحبنا له وهبنا له يحي وأصلها له  
زوج) أي أصلها للولادة بعد عقرها  
أولز كرا بتحسين خلقها وكانت حرة (انهم)  
يعنى المتوالدين أو المذكورين من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام (كانوا يبادرون  
في الخيرات) يبادرون الى أبواب الخيرات  
(ويبدعون تارفا ورها) ذوى رغب أو رغبين  
في الثواب راجعين الى الاجابة أو فى الطاعة  
وخائفين العقاب أو المعصية (وكانوا ان  
خاشعين) مخبتين أو دائمين الوجيل والمعنى  
انهم قالوا من الله ما لا يوجب هذه الحلال  
(والى أحصنت فرجها) من الحلال  
والحرام يعنى مريم

المنحصر في نفخ الروح فلا عبرة بانكار أبي حنبله وبؤيده أنه قرئ به في الشواذ كافي الاتصاف  
 ( قوله أي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها ) أي كائنا في بطن أمه ما يتوهم من أن نفخ الروح  
 عبارة عن الأحياء فإذا كان فيها يكون بمعنى أحيائها وليس مجرد أن ما يكون فيها في المني يكون فيه  
 كما يقال نفخت في البيت أي في المزماني البيت ويجوز أن يكون على تقدير مضاعف أي في ابنها وقوله  
 فعلنا النفخ فيه اليس على تنزيه منزلة اللازم كما توهم لأنه لازم كما قبل الإشارة إلى دفع آخر وهو أن ابتداء  
 النفخ في جيب درعها ثم وصل إلى جوفها وبواسطته وصل إلى عيسى عليه الصلاة والسلام فأحياه  
 قتأمل ( قوله من الروح الخ ) يعني أن الروح مراد به معناه العروق وإضافته إليه لأنه بأمره  
 وأبجاده لا يوطأ وخطا من أو واسطة على ما نفرد به علمه وأمن ابتداءية الروح جبريل عليه الصلاة  
 والسلام وقوله أوحاهم أي الوالدة من غير سبب ظاهر وذو كراهة قوله والتي دون اسمها ليستدنى  
 بالوصف الدال على المدح لالان التنويه بالاسم من شأن الرجال لأنه يخالف قوله ومريم ابنة عمران  
 في آية أخرى قتأمل ( قوله وذلك ) أي لتقدير المضاف وقوله فإن من تأمل الخ بيان أن كونها آية  
 أي دليلا على قدرة الصانع الحكيم ( قوله أي أن ملة التوحيد أو الإسلام الخ ) يعني أن الملة هنا  
 بمعنى الدين المجتمع عليه كافي قوله أنما وجدنا آباءنا على أمة أي على دين مجتمع عليه وظاهر كلام الراغب  
 أنه حقيقة في هذا المعنى وإن كان الأشهر فيه أنه الناس المجتمعون على أمر أو في زمان وعلى التفسير  
 الثاني هو شامل للعقائد الحقة ولولا تفسير ما بعده لجعله للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم  
 أو للمؤمنين منهم أو لجميع الأنبياء عليهم السلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين  
 والإشارة ذيقهم أنهم لا يغيرون وقوله كونهما إشارة إلى أن المقصود بالجملة الخبرية الأمر  
 بالسكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة ( قوله إذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع )  
 يعني وحدتها أما بمعنى اتفاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عليها فهي كقوله كان الناس أمة واحدة  
 أو بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة ولا مشاركة لغيرها بالو أو وزعم  
 بعضهم أن هذه النسخة أعني إذ لا معنى لها وبوجهها بعضهم بأنها تعليل لتفسيرها بالتوحيد والإسلام  
 وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وما يحدو حدوها ولا وجه له بل الظاهر أن المراد بغيرها الشرك  
 والكفر إذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الأحكام الفرعية ولا حاجة إلى جعله تعليلا  
 لكونها غير مختلفة فيما بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم إلى عدم صحة هذه النسخة  
 وأما قوله أنه كان الظاهر أن يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق  
 الدلالة فلا صحة له فتدبر ( قوله على أنها خبران ) وقيل الثاني بدل وقيل خبره بتدريج وحذف  
 وقوله لا اله الا الله غير لم يقل لا اله الا الله غير لان العبادات إنما تنسب على الألوهية وإنما عدل إلى الرب  
 لإفادة الوحدة لأنه لا يكون زيدا لا يكون مملوكا كالمعروف فإذا قيل أنا ربكم علم أنه غير مشترك وقوله  
 لا غيري أي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة أيضا وليس يلحق أي بناء غير على الضم بعد لا  
 كما زعم بعض النحاة لسماعه في قوله

جوابه تنجوا عتد فورينا • لمن عمل أسلفت لا غير مثل

كما قال ابن مالك في شرح التسميل ( قوله صرفه إلى القيبة الثقات ) أي صرف الضمير والكلام وهذا  
 بناء على أن الخطاب قبله لا كفار أو شامل لهم وينبغي من النبي وهو خبر الموت وتجوز به عن التسمير  
 والظاهر وهو المراد وتبيح مفعوله وقوله موزعة أي موزعة تفسير لقوله قطعها وإلى متعلقة ينبغي  
 أي عدل للغيبة لتسميرهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة بتقييد بزيادة الباء  
 أو تضييحه معنى الاخبار والتحزيب بجهامه ملة وباء موحدة أي الجمعية وقوله فجازيهم جعل الرجوع  
 كناية عنه لما مر ( قوله فلا تضييع ) الظاهر أنه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة  
 الشكر في قولهم شكرا لله سبحانه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر

( فنحنها فيها ) أي في عيسى عليه الصلاة  
 والسلام فيها أي أحييائه في جوفها وقبل  
 فعلنا النفخ فيها ( من روحنا ) من الروح  
 الذي هو بامرنا وحده أو من جهة روحنا  
 يعني جبريل عليه الصلاة والسلام ( وجعلناها  
 وإبناها ) أي قصصتهما أو حالهما ولذلك وحده  
 قوله ( آية للعالمين ) فإن من تأمل حالهما  
 تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ( أن هذه  
 أممتكم ) أي أن ملة التوحيد أو الإسلام  
 ملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها  
 فكفونوا عليها ( أمة واحدة ) غير مختلفة  
 فيما بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذ لا  
 مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقري  
 أممتكم بالنصب على البسمل وأمة  
 بالرفع على الخبر وقري بالرفع على أنها  
 خبران ( وأناربهكم ) ( وتقطعوا أمرهم  
 فاعبدون ) لا غير ( وقطعوا أمرهم  
 بينهم ) صرفه إلى القيبة الثقات أي على  
 الدين فترقوا في الدين وجعلوا أمرهم  
 موزعة فتبيح فعلهم إلى غيرهم ( كل من  
 الفرق التحزيب ( البنا راجعون ) قصبانهم  
 ( فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن ) بالله  
 ورسوله ( فلا كفران لسعیه ) فلا تضييع  
 لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر  
 لأعطائه

الثناء على المحسن بما أعطاه وهو في حق الله تعالى محال فتشبه معاملته مع من أطاعه وعمل صالحا  
 ببناء من أحسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله ونفى نفى الجنس أي قبل  
 لا كفران دون لا تكفر لأن نفى الجنس مستلزم له وأبلغ لعمومه (قوله لا يضيع بوجه ما) هذا مأخوذ  
 من تأكدان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فائدة ذكره وارتباطه بما قبله (قوله ويمتنع على أهلها)  
 يعني أن القرية عبارة عن أهلها أو هو بتقدير مضاف وأن الحرام استعمل للممتنع وجوده بجماع أن كل  
 واحد منهم ما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممتنع أما بتسخير الهى وأما بجمع قسرى  
 وأما بجمع من جهة العقل أو من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل أي تصور ما يطابق الواقع  
 ويحتمل إبقاؤه على ظاهره مباغلة (قوله وحرم بكسر الحاء واسكان الراء) هو لغة فيه بمعنى الحرام  
 أيضا وقرئ وحرم لم يضبطه وهو يحتمل أن يكون بالفتح والسكون وحرم بالمضارع مخففا ومشددا  
 لأنه قرئ بها كما في الكشاف لأنه صحيح الأول (قوله حكمنا بأهلا كها الخ) يعني أنهم لكفرهم  
 حكم الله بأهلا كهم أو أراد وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتأويله هذا على تفسير  
 لا يرجعون الأول وهو على أحد الوجوه في أعراب حرام وهو كون حرام خبر مبتدأ محذوف كما سيأتي  
 وفسره في الكشاف بقوله عز من أعلام كها أو قدرنا أهلا كها وقوله أو وجدنا أهلا كها قيل هذا  
 بناء على أن المراد بالهلال الهلال المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل أنه أعم من الهلال الحسى  
 والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه إذا أريد بالهلال الحقيقى الواقع فينبغي إبقاؤه على ظاهره ولا حاجة  
 إلى جعله من باب أحسنه أى وجدته محمودا وإن أريد به المعنوى فظاهر تفسيره بجعلنا أهلا كها  
 وهو لا ينافي كونه بخلاف الله حتى يقال أنه مبنى على مذهب المعتزلة فلا يظفر لعدوله عن الظاهر المتبادر  
 هنا وجه إلا أن بعض معاني الرجوع الآتية تنافي معنى الأهلال لوجعل على ظاهره كل رجوع للتوبة  
 فلم يأت تأويله بما يكون به متقدما عليه كقد رنا وأردنا ونحوه مما عرف في أمثاله ولما كان الحرام بمعنى  
 الممتنع غير المتصور حتى كان محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى جملة على الهلال المعنوي  
 بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الأخيرين لا إشكال فيه فالذا لم يصرح بتأويله إلا أن رجوعهم  
 إلى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي جملة على الرجوع إلى حياة يتلاني فيها ما قرطوافيه  
 وعلى الأول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازل أو يعلم الله  
 أنه كذلك ووجد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا بين  
 أنهم ما مبناهما واحد وأنه لا يحتمل الهلال الحسى هنا كما قيل وأنه ليس منشؤه المضى وقد قيل أن الغاية  
 تقتضى امتدادا واستمرارا والهلال لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به قد بر (قوله رجوعهم  
 إلى التوبة) قيل قدمه ملائمة للشرطية التي جعلت غاية لكنه أورد عليه أن إيمان اليأس وقوته مما  
 لا ينكر للتوبة وهو قبل القيامة الآن يقال أنه لا يعتد به وليس بشئ لأن توبة اليأس لا تقبل فيجوز أن  
 يقال أنهم لم يتوبوا مع أنه إذا اقتضى بأجوج لا يكون اليأس فتأمل (قوله أو الحياة) بالجر عطف على  
 التوبة قيل عليه الأنسب أن يقول بده الجزء لأنه مغني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزء قبله  
 وليس بشئ (قوله ولا صلة) أى زائدة وهكذا يعبر به تأديفا فيزيد في الكلام الجسد وإنما جعلها  
 زائدة لأن الجزم رجوعهم كما أشار إليه وقوله أو عدم رجوعهم للجزء على أن لا غير زائدة وقوله  
 وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في أماليه إذا جعل أنهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر  
 في النحوى من أن الخبر من أن يجب تقديمه (قوله أو فاعل له سادس متخبره) من باب أقام أخواله  
 لكنه هنا لم يعتقد على نفى أو استغفاهم فهو على مذهب الأخفش فانه لا يشترطه كذا في الخواشي بناء  
 على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك إلى أنه جائز بخلاف وإنما الخلاف في الاستحسان وعدمه  
 فسيبويه رحمه الله يقول وليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون

ونفى نفى الجنس للمبالغة (وأناله) لسعيه  
 (كاتبون) منبتون في صحيفة عمله لا يضيع  
 بوجه ما (وحرام على قرية) ويمتنع على أهلها  
 غير متصور منهم وقرأ أبو بكر وجزء  
 والكسائي وحرم بكسر الحاء واسكان الراء  
 وقرئ وحرم (أهلا كها) حكمنا بأهلا كها  
 أو وجدنا أهلا كها (أنهم لا يرجعون)  
 أو عدم رجوعهم للجزء وهو مبتدأ خبره  
 حرام أو فاعل له سادس متخبره

كافي شرح التسميل (قوله أو دليل عليه) قبل معناه دليل على المبتدأ يعني أن حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم إليها حرام وقبل ضمير عليه راجع إلى الفاعل أي دليل على الفاعل لا الخبر لأن ما قدره معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساد لانه ان عني أن فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضمير مستترا ساد ما قدره الخبر لانه ممنوع كما تقتضي النحو فلا قول أصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتأمله (قوله أو لانهم لا يرجعون ولا ينيبون) معطوف على قوله رجوعهم يعني أنه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يتبع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزحشمري والمصنف بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها جمل مستأنفة للتعليل (قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون) أي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكرنا لأن ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وما له إلى تفسيره أولا لكن الفرق بينهما ما أن حرام على الاقل بمعنى تمتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة أحد الضدين للآخر والعزم من الله لانه ورد استعمله في حقه قال في التذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزومات الله أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه الله (قوله متعلق بحرام) لمراد التعلق المعنوي لانها ابتداء لاجارة والمحذوف ما أشار إليه بقوله أو الهلاك ويجوز أن يكون يسقرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا أو الحياة لطياتهم بعد قيامها والى متعلقة يستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سدا إشارة إلى تقدير مضاف فيه أو إلى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتداء لاجارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سمعنا ونشر بفحش آخره زاي مبهمة ما ارتفع من الارض وحدث بحميم وثنا مملئة هو القبر وهذا يؤيد أن المراد الناس كلهم والنسلا بفتحين الاسراع فان اختص وصفه بالذنب فهو مجازها (قوله تستمد مسد الفاء الجزائية) أي في الربط وليس عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعرض اذا ذكرنا وتطاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فينا كد أي يتقوى الوصل بلا محذور وشخص أبعارهم في القيامة والتعقيب عرفي أريده بالمبالغة هنا (قوله والضمير للقصة الخ) اذا كان الضمير للقصة والشأن فشاخصه أبعار الذين كفروا مبتدأ وخبر لان خبره لا يكون الاجلة ويجوز كونه مفردا على رأى لبعض الكوفيين وقوله أو مبهم بفسره الابصار فيعود على متأخر لفظا ومعنى يفسره ما في خبره كقوله هو الجدل حتى تفصل العين أختها \* وهذا جائز عند ابن مالك وغيره كافي ضمير الشأن وقدمت تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب القراء إلى أن هي ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو مردود من وجهين أحدهما أن ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تفضيل (قوله واقع موقع الحال) وتقديره يقولون أو قائلين وهو على حد قوله اتبع مله ابراهيم خنيفا ويجوز كونه استثناء وقوله لم نعلم أنه حق فالمراد بالقوله عدم يتيقنه مجازا أو هو بتقدير مضاف وهذا إشارة لليوم أو لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضرب عن كونهم في غفلة إلى ما نعلموه وبالنظر متعلق بالاخلال والنذر جمع نذير وهو الرسل أو الآيات وقوله لانهم الخ إشارة إلى تصحيح اطلاق ما يبعده عن هؤلاء (قوله لما روى الخ) ذكر ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبير ما أجهلك بلغه قومك لاني قات وماتعبدون وما لما لا يعقل ولم أقل ومن تعبدون وهو لأصله ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسندا والوضع عليه ظاهر والعجب من نقله

أو دليل عليه وتقديره توبتهم أو حياتهم أو عدم بعثهم أو لانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف أي وحرام عليه ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (حتى اذا قحت بأجوج وما جوج) متعلق بحرام أو محذوف دل الكلام عليه أو بلا يرجعون أي يستقر الامتناع أو الهلاك أو عدم الرجوع إلى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد بأجوج وما جوج وحقق في التي يحكي الكلام بعدها والحق هي الجملة الشرطية وقرا ابن عامر وبعقوب ففتح بالتشديد (وهم) يعني بأجوج وما جوج أو التماس كلهم (من كل حدب) ننزمن الارض وقرئ حدث وهو القبر (ينسلون) يسرعون من نسلان الذئب وقرئ يضم السين (واقرب الوعد الحق) وهو القيامة فاذا هي شاخصه أبعار الذين كفروا جواب الشرط واذا المفاجأة تستمد مسد الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يفتنون فاذا جاءت الفاء معها تطاهرت على وصل الجزاء بالشرط فينا كد والضمير للقصة أو مبهم بفسره الابصار (يا ويلنا) مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول (قد كنا في غفلة من هذا) لم نعلم أنه حق (بل كنا ظالمين) لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر (انكم وماتعبدون من دون الله) يحتمل الاوثان والبلدس وأعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين

من الحديثين وقال السهيلي في الروض اعترض ابن الزبير لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش  
وما يعبدون من الاصنام ولذلك أتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم يتقضى عليه  
التأويل فانه صريح في أن المراد كل ما يعبدون من دون الله اهـ وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن  
الزبير وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبير بكسر الزاي المجتعة وفتح الباء الواحدة وسكون  
العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السبي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي  
الذكور وهو شاعر وقد أسلم بهذه هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضى الله عنهم وقوله قد خصمك  
أى غلبتك في الخصامة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكره  
من التأويل وهو اشارة الى المرجع بعد اشارة الى المصحح وقوله فأنزل الله الخ هذا ان كان مخصوصا  
لعموم الآية يكون جوابا آخر كما أشار اليه المصنف ويحتمل أنه منع لصكونهم ما عبدوهم في الحقيقة  
فيكون مرجع المأثر أيضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ أى على مقتضى هذه الرواية وأن يراد  
ابليس وأعوانه وبهم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بمقتضى ظاهره وكذا ان جعل  
تعلية لإقوله في حكمه حديثهم وان تعلق بمقتضى قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده  
فلا يلزم تعلق حرفي بجمعي بمتعلق واحد كما مر وقوله أليس الخ استئناف وقوله بيم الخطاب أى للهود  
ومن معهم فانهم أطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله مؤولا لانهم لما لا يعقل على المشهور  
فاستعملوها في غيرهم مجازا خلافا لما ذهب الى أنها تطلق عليهم حقيقة مطلقا وإذا أريد الوصف  
كما مر وقوله أو بما يعبد معطوف على قوله بيم وهذا على التغليب لا على أنها حقيقة كما قيل (قوله  
بل لعل من عبد الخ) قيل بين هذين الروايتين تدافع اذا المفهوم منه دخول الانبياء والارثان  
ومن الاول عدم دخوله اوارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر بما بعده (قوله ويكون قوله  
ان الذين يباينون التجوز الخ) التجوز في كلامه محتمل أن يكون يجعل ما بعده من كما قيل وبنا فيه العموم  
فينبغي أن يجعل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل أن يكون يجعل العبادة بمعنى طاعة الاسرار  
وهم الشياطين فيكون ما يعبدون عبارة عن المطاعين فيضج الانبياء والملائكة لانهم لم يأمرهم ولم  
يطيعوهم والتجوز اما الغوى ان أريد بالعبادة الطاعة للأسرار وعلى أن أريد به ايقاع العبادة على من  
أمرهم بالعبادة كما في بني الامير المدينة ووجه كونهما يباينون التجوز أنهما اقرضا على خروجهم منها فيقتضى  
التأويل أو التخصيص ولا خفاء فيه كما قيل (قوله أو التخصيص) لما مر وهو مجرور معطوف على  
التجوز وهذا على جعل ما معا للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الى ما استدلت به الشافعية  
على جواز تخصيص العام بالتراخي كما هنا وقد أحجب عنه بأن قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزير  
والملائكة حقيقة لان ما غير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روى من قوله ما جهل بلغه قومك لعدم  
صحته وأما سؤال ابن الزبير فمقتضى منه وجوابه صلى الله عليه وسلم تنزل الزامه فانه تعالى تولى البيان  
بجواب شاف بقوله ان الذين سبق الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عندنا لبيان تفسيره كما قاله  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين الخ ان صح فجاوب على طريق التسليم والحاصل  
ان ما تعبدون اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة أو هو عبارة عن الاصنام والشياطين  
فتأمل (قوله ما يري به) فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصابه هي صغار الحجارة وهذا اشارة الى أنه  
خاص بوضع عام استعمالا وقوله استئناف أى استئناف فتوى مؤكدا لما قبله لا يأتى حتى يقال  
انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وأنتم تلبيص للخطاطين على معبوداتهم وقوله أو يدل  
أى للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة (قوله واللام معوضة من على الخ) لان الأصل  
تعلية الى الثاني بها كما أشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال أكثر  
من أن يحصى فمقابل انه معتد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام لتقوية لاحتياجها لكون المعهود

قال له ابن الزبير قد خصمك ورب الكعبة  
أليس اليه ود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا  
المسيح وبنو مليح عبدوا والملائكة فقال صلى  
الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي  
أمرتهم بذلك فأنزل الله تعالى ان الذين  
سبقتم لهم من الله منة فما أدركوا من الله  
فإنهم سخطوا عليه وقوله لا يري به  
الخطاب ويكون ما مؤولا عن أو بما يعبد  
ويدل عليه ما روى أن ابن الزبير قال  
هذا شئ لا يشك فيه خاصة أولئك من عبد  
من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم بل لكل  
من عبد من دون الله والتخصيص تأخر عن الخطاب  
بيان التجوز والتخصيص تأخر عن الخطاب  
(حسب جهنم) ما يري به اليها وتخرج به من  
حسب جهنم به اذا رماه بالحصابه وقرئ  
يسكون الصاد وصفها بالمصدر (أنتم لها  
واردون) استئناف أو يدل من حسب  
جهنم واللام معوضة من على للاختصاص



مقدما والعامل فرعى غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر أولان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم (قوله لان المؤاخذة المذهب) المذهب تفسير للمؤاخذة من قولهم أخذوا أخذوا وأخذوا الله اذا أهلكه وأخذ به عاقبه عليه وجعل الورد بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره أهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الاواردها وقد مر في هذه الآية وقوله لا خلاص الخ فسر به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذة المذهب بلائحه الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد ان دخولهم جهنم ينافي الألوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شيء (قوله أنين وتنفس شديد) أصل معنى الزفير كما قاله الراغب تزييد النفس حتى تنفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله لا تغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان أريد الاعمال لكنه خصه لان التغليب فائدته شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم أو المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا ليس فيه وما قيل عليه من أنه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة ردة بأنه يوجب تناظر النظم ألا ترى قوله أنتم لها واردون كيف جع بينهم تغليب المخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاقهم على العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول ورد بانهم قرروا أن في قوله وألته وودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ نسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غالب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الزور الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني أن نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يحدى قد بر (قوله من الهول وشدة العذاب) أو أصرأخهم قيل وهو أنسب بما قبله وأما حمله على الصمم حقيقة فبعيد وان جوز به بعضهم وقوله المصلحة الحسنى أي أو المنزلة وهو فوجيه لتأنيته وقوله بالطاعة أي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله أو البشري بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيأتي عن علي رضي الله عنه (قوله لانهم يرفعون الى أعلى عليين) فسر في سورة مريم بأن المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بتغليب الجنة على أحد التفسير فيه وهو المراد ولا خفاء في أن البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيبها يدل على دخول الجنة فاقبل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف لاحاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى أعلى عليين مما لا دليل عليه (قوله روي أن عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه الخ) قال ابن جرير رحمه الله رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ليث بن أبي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار على وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على السنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لاسلامه صغير بحيث لم يسجد لغدير الله أو لم يحل عن السجود لله (قوله بدل من مبعدون) قيل الظاهر أنها جملة مؤكدة وقوله سبق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه أنهم وردوها أولا ولما كان مظنة التأذي بهم ادفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التسم يفهم من قوله فيما اشبهت أنفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى أعلى عليين كما توهم والطرف فيما اشبهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة (قوله النسخة الأخيرة) كذا في الكشف وفي الكشف انه لم يرد به النسخة الثانية وانما أراد الاولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد أورد عليه أن تمام الآية وهو قوله وتلقاهم الملائكة الخ يدل على أن الفرع

والدلالة على أن ورودهم لاجلها (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) لان المؤاخذة المذهب لا يكون الها (وكل فيها خالدون) لا خلاص لهم عنها (لهم فيها زفير) أنين وتنفس شديد وهو من إضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام (وهم فيما لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم (ان الذين سبق لهم منا الحسنى) أي المصلحة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق بالطاعة أو البشري فالحسنة (أولئك عنها مبعدون) لانهم يرفعون الى أعلى عليين روي أن عليا كرم الله وجهه خطب وقرا هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطهارة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم أقمت الصلاة فقام يصبر زاده ويقول (لا يسمعون حسيبها) وهو يدل من مبعدون أو حال من ضمير سبق للمبالغة في ابعادهم عنها والحسب صوت يحس به (وهم فيما اشبهت أنفسهم خالدون) دائمون في غاية التسم وتقديم الطرف للاختصاص والاهتمام به (لا يجزئهم الفرع الاكبر) النسخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فزع من في السموات ومن في الارض

الا كبر من أهرال يوم القيامة وكذا باقى الاقوال في تفصيله يدل على ذلك فلعن الاستشهاد بالآية على أن  
 النسخة أطلق عليها الغرض ونسبه نظر وقوله أو الانصراف الى النار أى انصراف المفسرين فالغرض  
 الذهاب بسرعة لما يمول وهو أحد معانيه وقوله يطبق على النار في نسخة تطبق النار أى تعلق على من  
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد استقراء أهل الجنة في الجنة وأهل  
 النار فيها يؤتى بالموت على صورة كبير ويذبح وقوله يوم نوابكم بيان للمراد منه أو لتقدير مضاف  
 وتقدير القول أى فالتين فهو حال (قوله أو ظرف لا يحزهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالغرض لأن المصدر  
 الموصوف لا يعمل على الصريح وإن كان الظرف يتوسع فيه ومن أجله هنا بناء على قول مرجوح كما منع  
 أعمال الدعاء في إذا تعريفه وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا غراب ولا خطأ فيه كما توهم  
 وتعلقه بتعلقهم لانها تعلقهم في مواطن كالتعلقهم بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطى بعد  
 الوعد وكونه بدلا من العائد المذوف كما قاله أبو القاسم يدل كل من كل لاشتغال كما توهم (قوله أو المحو)  
 أى الإفناء والازالة فالتدنية باعتبار أنه يطيه يحذف ما فيه أو لأنه يرفع بعد الطى فلا يرد أنه لا يصبح التشبيه  
 حينئذ وقوله فإذا انتقلوا أى الى الآخرة وقوت بالتشديد بمعنى أزيلت يقال قوتت الخيل  
 إذا رفعت وفي نسخة فوضعت وهى بمعنى أزيلت عن سائر ما من وضعت الخيل عن البعير (قوله  
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لأجل الكتابة إشارة الى أن كطى صفة مصدر مقدر وإن  
 السجل بمعنى الطومار التى يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطى الطومار من إضافة المصدر للمفعول  
 أو هو مصدر بمعنى للمفعول والمعنى كطى الطومار أى الكتابة المذوى والمياه بالها فلا ينيهم أن  
 الطومار لا يطوى للكتابة بل يفسر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه  
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما في الوجه  
 الأول ولذا جمع وجعل المعانى مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله وقبل السجل ملك يطوى  
 كتب الأعمال) مره لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه إذ ليس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله  
 أو كاتب قول واحد لأنه لم يعرف أحد من الصحابة اسمه سجل وقبل السجل بلغة الحبشة الرجل  
 فله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر (قوله أى نعيد ما خلقناه الخ) مبتدأ بصيغة  
 المفعول ضمير نعيد له ليس عائدا على أول حتى يقال إن الأعادة تنافي وصف الأولية بل على المخلوق  
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه إن كان إيجادا بعد عدم الأعادة بعد فريق وتبديد على ما عرف  
 من القولين فيه قيل والحق أنه أعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما تفرق والقياس على الإبداء مفهوم  
 من التشبيه (قوله لشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قيل بوقوع الأعادة على ما ذكره شمول  
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من أعادة ما انعدم وتأليف ما تفرق أمر ممكن أما إمكان تأليف  
 ما تفرق فظاهر وأما إمكان أعادة ما انعدم فلا لأن الأعادة أحداث كالإبداع الأول وغاية طريان العدم  
 على المبدع الأول تصير كأنه لم يحدث وقد تعلق القدرة الالهية بالإيجاد من عدمه الاصل فكذلك من  
 عدمه الطارئ لأن الموجود ثانيا مشله بل هو بعد فناء عينه وهذا لأن وجود عينه أولا انما كان  
 على وفق تعلق العلم به والغرض أن الموجودات أيضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقات بالإيجادها  
 فانهم (قوله وما كافة) لها عن العمل قد دخل على الجلة وتكون تشبيه مضمون ما بعده بعضه  
 جلة أخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر (قوله وأول  
 مفعول لبدأنا) يعنى على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداءة بأول الشئ المشروع فيه وكيف لا يقال  
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لأن بداءة الشئ هى الشروع فيه والشروع يلاقى الأول  
 لا محالة فتكون ذكره تكرارا وفيه نظر لأن المراد بدأنا ما كان أولا سابقا في الوجود وليس المراد  
 بالاول أول الأجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس يباطل ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

أو الانصراف الى النار أو حين يطبق على  
 النار أو يذبح الموت (وتلقاهم الملائكة)  
 تستقبلهم مهشين لهم (هذا يومكم) يوم نوابكم  
 وهو مقدر بالقول (الذى كنتم توعدون)  
 فى الدنيا (يوم تطوى السماء) مقدر بأذن  
 أو ظرف لا يحزهم أو تعلقهم أو حال مقدرة  
 من العائد المذوف من توعدون والمراد  
 بالطفى خذ التشر أو المحو من قولك اطوى  
 هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبنى  
 آدم فإذا انتقلوا قوتت عنهم (كطى السجل  
 والنساء والبناء) المفعول (كطى السجل  
 للكتب) طيا كطى الطومار للكتابة  
 أو لما يكتب أو كتب فيه ويدل عليه قراءة  
 حمزة والكسائى وحفص على الجمع أى  
 للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقبل السجل  
 ملك يطوى كتب الأعمال إذا رفعت اليه  
 أو كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقضى السجل كالدلو والسجل كالقفل  
 وهما الغتان فيه (كابدأنا أول خلق نعيد)  
 أى نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بدئنا  
 فى كونهم المبتدأ عن المبدء أو جهاين  
 الاجزاء المبتدأة والمقصود بيان صحة الأعادة  
 بالقياس على الإبداء لشمول الامكان الذاتى  
 الصحيح للمقدورية وتناول القدرة القديمة  
 لها على السواء وما كافة أو مصدرية وأول  
 مفعول لبدأنا

المعاد حقيقة وإيقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والاولية ودفع بما مر من المصنف من أن المراد بالاولية هو أن يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بما لوجوده أول لا الاولية المقابلة للثانية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيمكن في تحقق القرينة جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تأمل (قوله أو فعل يفسره ما بعده) يعني نعيد قبل الظاهر تقديره قبل كما بدأنا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة (قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيد) فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انما اذا كانت كافة فلا متعلق لها كما صرح به الرضوي وهو خلاف الظاهر وفي المعنى أن الاخفش وابن عصفور ذهب الى أن الكافة الجارة لا متعلق لها لانها لا تنزل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه يخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي بدأنا تفسيره معنى لا اشارة الى أنها اسم حتى يرد عليه أنه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى أنه ضرورة وقوله متعلقة بأباه ظاهرا (قوله وأقول خلق ظرف لبدأنا) لأن ما الموصولة تستدعي عاذا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيكون أول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في أول زمان خلق وخلق مصدر أو هو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى الخلق قول والظاهر أن قيد الاولية هنا لخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدل وهو المخلوق أولا لقوله ثم أنشأناه خلقا آخر ورد بأن الاهتمام باخراج الروح يوهم أنهم الاتعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تأخر النفع كما سيجي ولا شك أن ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكره لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الابهام وتنكير خلق للدلالة على التخصيص كما بين في الكشف وشروحه (قوله مقترنة فعلة تأكيديا) فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها أو منصوب بنعيد لان الوعد هو الاعادة بمعنى وقوله علينا انما نعيد تفسيره معنى لا اعراب ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مبتدأ خبره الظرف لان انما نعيد فاعل الظرف لا عاقد له لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل من الضمير المستتر في الظرف العائد على الوعد بمعنى الانجاز استغناء ما لتكلفه (قوله لا محالة) هو من التأكيدي ولم يفسره بقادريين كما في الكشف لما فيه من أنه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غير مسلم (قوله كتاب داود) بالجر عطف بيان لازورا ومرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض أرض الجنة بعيدا كمن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف عليه حال العهد ومعنى ارضها كونهم يتولونها (قوله يعني عامة المؤمنين) هو ظاهر ان اريد أرض الجنة وما اذا اريد الارض المقدسة أو الشام لانها باليت من الارض المقدسة فلهذا تبشير من الله بانها لا تستقر في أيدي الكفار أبدا كما شاهدناه (قوله أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها) وقد مر في الاعراف أنها أرض الشام وجهاتها القرية والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان أولى فانه أحد التفسيرين وأثبت داخله في الارض المقدسة كما علم ومشارك ومغارب مفعول أو رثنا (قوله لكفاية) تفسيره لبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله أو لسبب الخ اشارة الى أنه مجاز مرسل كما بينه ويجوز أن يكون من الوصف بالصدر مبالغة وقوله هم أي ما بهم هم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من أمور الدنيا (قوله لان ما بعث الخ) اشارة الى دفع ما بهوهم من أنه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بأن المقصود من بعثه الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خلفه فاعلم أن من قبله كالعين العذبة يسقيهم ويرزقهم لم ينتفع بها

أو فعل يفسره ما بعده أو موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيد أي نعيد مثل الذي بدأنا وأول خلق ظرف لبدأنا أو حال من ضمير الموصول المحذوف (وعدا) مقدر بفعلة تأكيديا نعيد أو منتصب به لانه عدة بالاعادة (علينا) أي علينا انما نعيد (انا كنا) بالاعادة (ولقد كتبنا في الزبور) فاعلمين ذلك لا محالة (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود عليه السلام (من بعد الذكر) أي التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أي أرض الجنة أو الارض المقدسة (يرثها عبادي الصالحون) يعني عامة المؤمنين أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها أو عامة محمد صلى الله عليه وسلم (ان في هذا) أي فيما ذكرنا من الاخبار والمواعظ في هذا (للكفاية) أو لسبب بلوغ والمواعيد (للقوم عابدين) هم همهم العباداة الى البغية (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) دون العادة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بعث به سبب لاسعادهم ووجوب اصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم به من الخلف والمسخ وعذاب الاستئصال

كلامه لا يضر في كونها نافعة فإن الكسلا منحنته على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه  
 رحمة الله كما رجا ذكر ولذا امره وفي جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء  
 حسن يتضوع منه هذا الختام (قوله أي ما يوحى الى الآله الخ) يعني أنه وقع فيه حصران الاول  
 اقصر الصفة على الموصوف والثاني اقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوجدانية  
 والاول قصر فيه الوحي على الوجدانية والمعنى لا يوحى الى الا اختصاص الله بالوجدانية وقد اورد  
 عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوجدانية وقد أوحى اليه أمورك كثيرة غيره كالتكاليف  
 والقصر وغير ذلك والثاني ان أداة القصر انما هي سورة لا الفتحة كقصر وابه ودفع الاول  
 بوجهين الاول أن معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وماعداه راجع اليه أو غير منظور اليه في جنبه  
 فهو قصر ادعائي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني أنه قصر قلب  
 بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات  
 أخر غير توحيدية ودفع الثاني بأن أنما الفتحة ذهب الرخصي الى أنها مثل انما المكسورة في ذلك  
 وبؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها مقول قل في الحقيقة  
 ولاشك في افادتها التأكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التأكيد لكنه ليس بالوضع كافي  
 المكسورة فقد جاء ما لا يحتمل كقوله وظن دود أنما اقتناه ولذا فسره الرخصي بقوله ابتليناهم بالحالة  
 مع تسريحهم بالحصر هنا وما كفاة كقول الموصولية فيها وأحدهما والحاصل أنه وقع في أنما الفتحة  
 خلاف فذهب الى أنها مثلها الرخصي والمصنف وأما المفسرين وأنكره أبو جيان وذلك لانها  
 مؤولة بمصدر واهم مفردا ليست كالمكسورة المؤولة بمجملوا والآله أشار في الاتصاف والمعنى لا بآياه  
 وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة (قوله مخلصون العبادة) أي المراد من الاسلام هنا لازمه  
 وهو ما ذكره والاولى تفسيره بمنقادر لما يوحى من التوحيد (قوله وقد عرفت أن التوحيد  
 يصح اثباته بالسمع) كما مر النص يرجح به في هذه السورة أي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي  
 لا يثبت بالدلالة السمعية وأنما يثبت بالدلالة العقلية لانه لو أثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعى كلام  
 الله والرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير  
 موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعبد  
 يستلزم الامكان على ما نلخص في موضعه وما لم يعرف أن الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع  
 الممكنات لم ينظم برهان على الرسالة والآية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه ذلك مبرهنا لا على  
 قانون الخطابة فلعل نزولها كان معصوبا بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشئ على ما بين  
 في الكلام من أنه لا لازم بنا وغير بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فانه لم يوجب تعالى لا يتوقف  
 عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لاعتبار جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كإقبال وهو  
 مردود بأنه إشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اثناعي على الصحيح كبرهن عليه في الكلام وتحقيقه  
 كافي شرح المقاصد أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدفهم لا يتوقف على الوجدانية فيجوز  
 التمسك بالدلالة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد وتوقي الشرك  
 وكلنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قبل ان التعبد يستلزم الامكان لما عرفت من  
 أدلة التوحيد وما لم تعرف أن الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات  
 البعثة والرسالة ليس بشئ لان غاية ما يستلزم الوجوب الوحدة لا يستلزم معرفة معرفتها فضلا عن  
 التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشئ والعلم بنبوته انتهى وتقرير الاستفهام الانكاري  
 هنا صريح في ثبوته بما ذكره لكن في هذا المقام بحث يعجز عن إتمامه كفي برهان التمانع وقوله انما  
 يوحى اليه هذا مبرهنا الخ للإشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالخبرة فيه ميل الى اليه  
 لو لم يصح بعده بما يدل على مراده فقامل (قوله أعلمكم الخ) فسره به لانه افعال من الأذن يعني

(قل انما يوحى الى أنما الحكم آله واحد) أي  
 ما يوحى الى الآله لا اله لكم الا الله واحد  
 وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود  
 على التوحيد فالاولى لقصر الحكم على الشئ  
 والثانية على العكس (فهل أنتم مسلمون)  
 مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي  
 المصدق بالخبرة وقد عرفت أن التوحيد  
 يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) عن التوحيد  
 (قل أدنستكم) أعلمكم ما أمرت به أو حرم

لكم

(على سواء) مستويين في الاعلام به  
أومستويين أنا وأنت في العلم بما أعلمتكم به  
أوفي المعاداة أو أيدنا على سواء وقيل  
أعلمتكم أني على سواء أي عدل  
واستقامة رأي بالبرهان القبر (وان أدري)  
وما أدري (أقرب أم بعيد ما فعدون)  
من غلبة المسلمين أو الحشر لكنه كائن لا محالة  
(انه يعلم الجهر من القول) ما تجاهرون به  
من الطعن في الاسلام (وبه لم ماتكنون)  
من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيهم  
عليه (وان ادري له له فتنة لكم) وما أدري  
لعل تأخير جزائكم استدرج لكم  
وزيادة في افتنائكم أو امتحان لينظر كيف  
تعملون (ومتاع الى حين) وتنتهي الى أجل  
مقدر فتضيه مشيئته (قل رب احكمكم  
بالحق) اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل  
المتقضى لاستحجال العذاب أو التشديد عليهم  
وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم ورب  
أحكم على بناء التفضيل وأحكم من الاحكام  
(وربنا الرحمن) كثير الرحمة على خلقه  
(المستعان) المطلوب منه المعونة (على  
ما تصفون) من الحال بأن الشوكة تكون  
لهم وأن راية الاسلام تخفق أياماً ثم تسكن  
وأن الموعدة لو كان - فقال لزمهم فأجاب  
الله تعالى دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم  
نجيب أمانيهم ونصر رسوله صلى الله عليه  
وسلم عليهم وقرئ بالياء وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله  
حساباً يسيراً وصافه وسلم عليه كل نبي ذكر  
اسمه في القرآن والله تعالى أعلم

\*(سورة الحج)\*

مكية الاست آيات من هذان خصمان الى  
صراط الجيد وهي غمان وسبعون آية  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة  
تخرجكم الاشياء على الاسناد المجازي

العلم اذا ضل العلم بالاجازة في شيء وترخيصة ثم تجوزبه عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة  
عن الانذار كقوله \* اذ تنبأ بيننا أسما \* وهو يتعدى لمفعولين الثاني منه - مامة قدروه وما ذكره  
المصنف وقوله مستويين اشارة الى أن الجار والمجرور وقع حالاً من المفعول الاول ويجوز أن يكون  
حالاً من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى أنه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما  
أعلمتكم به واستواؤهم في العلم اتجاهاً صريحاً لا علاماً به أو بأنه سيقع بينهم الحروب كذلك وهم يعلمون أنه  
الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عناداً فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء  
والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا أن يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر  
الدلائل الانفسية والاقايقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما أعلمه صلى الله  
عليه وسلم (قوله ايدنا على سواء) اشارة الى وجه آخر وهو أنه صفة مصدر مقدر وقوله أعلمتكم اني على  
سواء يعني أن الجار والمجرور خبر أن المقدرة وهي مع معمولها سادة مصدر المفعول والخبر يعني الواضح  
وفي الكشف ان قوله اذ تنسك استعارة تمثيلية شبه بين يده وبين أعدائه هذنة فاحس بقدرهم فتبذلهم  
العهد وشهر النذر وأشاعهم وأذنتهم بعد ذلك (قوله أو الحشر) أو العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة  
اشارة الى أنه لا يشافي تردده في قرب أمور الآخرة قوله اقرب في أول السورة لانه عبارة عن تحفته  
كجاء والقرب هنا على ظاهر المعروف والاحقاد عطف نفسه على الاحن وهي الضافات جمع احنة  
وقوله فيجازيكم عليه يعني أن العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملائكة عصاة قد عرفت  
ما صدر منكم وقوله لعل تأخير جزائكم يعني به أن تعجزوا له لما علم من الكلام (قوله استدرج لكم)  
لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله اهل يفهم منه الشك قال ذلك اشارة الى أنه اما يجاز  
عن الاستدرج بذكر السبب وارادة السبب أو عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها أو هو بمعناه الاصلي  
وهو الامتحان والاختيار من قن الذهب والفضة بمعنى اذا بهم ما يعلم غشه ما فواستعارة مصرحة  
والتبصير بمعنى الابصار والتأخير (قوله اقض بيننا الخ) فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه  
يعلم من المقام والعدل نفسه للحق والمتقضى صفة لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم - فهو دعاء بتعجيله  
لهم فلا يتوهم القوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعده والتشديد ابقاع العذاب  
الشديد بهم والقراءة بالضم على أنه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجف من نادر  
شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه في حذف المضاف  
اليه ويبنى على الضم كقيل وبعد فلا شذوذ فيه وأحكم أفعال تفضيل أي أئذ وأعدل حكماً وأعظم  
حكمة وقوله وأحكم من الاحكام أي قرئ به على صيغة الماضي (قوله بأن الشوكة) أي الغلبة  
والقوة وهو تنصير لما يفون وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وأما بهم بالتشديد  
والتحذيف جمع أمنية وهي ما يتق (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديثه ووضوع  
واقرب علم هذه الورد تسمية لها بأولها وقوله صالحه وسلم عليه هو في الآخرة كما هو الظاهر ووجهه  
كونه سورة متضمنة لآحوالهم تمت السورة اللهم اني أتوسل بسيد الانبياء والمرسلين وعن ذكر فيها من  
سائر النبيين أن تيسر لنا أمور الدنيا والآخرة بمنك وكرمك وألطافتك المتواترة

\*(سورة الحج)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(قوله مكية) اختلف فيها قيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكية وبعضها مدني وهو  
الاصح واختلف في تعيينه على أقوال منها ما ذكره المصنف (قوله وهي غمان وسبعون آية) قال الداني  
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع (قوله تخرجكم الاشياء) حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد



هنا فاضافتها للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كتوبه مكر الليل لان الحرز هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من الاضافة الى الطرف اضافة على معنى في عند من أثبتها كما أشار اليه بقوله أو تحريك الاشياء فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو أن قوله اضافة معنوية يفهم منه أن اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة أنها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى أنها غير محضة فيكون المختص بهذا الشق بمجموع كونها معنوية على معنى في فهم منه أن تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله

ياسارق الليلة أهل الدار على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في (قوله وقيل هي زلزلة الخ) فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضافته الى الساعة الى التأويل كما أشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعبلا لاجتماع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشف ان هذه الآية وما يليها انزلت لئلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله في ثاني كونهم مكيين واشراط الساعة علاماتهم ومقدماتهم (قوله هائل) هو معنى عظيم النكرة الموصوف به شيء المبهم والتأويل يستفاد من الجملة المصدرية بان المستأنفة استئنافاً يائياً على ما قرر أهل المعاني في نحو اذال النجاح في التكبير والتدريج ليس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله فيبقوا يقال أتبي على نفسه اذا حنظها وأبقيت عليه ابقاء اذا رحمته وأشفقت عليه والاسم منه البقية كافي النهاية (قوله ويقورها) أي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريفاً وقوله تصور لها ولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها الذكرة قبله يعني أن قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاهته ولذا قال وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل أو بعظيم أو بأضمار اذكر أو بدل من الساعة وفتح ابنائه أو من زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعه وله بالخبر (قوله والذهول) وفي نسخة والذهول والذهول وهما بمعنى كذا في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلوانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب (قوله والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت الخ) دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل أو لوله والعائد محذوف أي دهشت به لما جاءه ما لا يملكه وكلامه يحتمل وجوهاً لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة ومالقة حقيقة وان كان بعد هاو قلنا ان كل أحد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتثيل كما مر والعبارة تحتمل لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والحبشية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من أنه مخصوص بالقول الاول وأن المصنف ومن هذا حذوه لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل (قوله التي ألقمت الرضيع ثديها) إشارة الى ما في الكشف من أن المرضعة هي التي في حال الارضاع ما قمته ثديها والمرضع بلاتناهي التي من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به الخ (قوله كانوا هم سكارى الخ) يعني أنه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن أي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بأن الرؤيا بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان أهل المعاني صرحوا بأنه قد يند صكر فعل بني عن التشبيه كما في علم زيد الأسد اذا قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد فذا ذكره موافق للكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذ كرمه جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونه ابصرياً كما زعمه (قوله وما هم بسكارى على الحقيقة) قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجملة تأكيدها المكان الواو وليس بشيء لأن هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترب بالواو لاسيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى اما عام أو لاني صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى أن يكون استعارة أي طائفة

أوتجربك الاشياء فيها فأضيفت اليها اضافة  
معنوية ببقـدري في اضافة المصدر الى  
الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل  
هي فزلة تكون قبيل طلوع الشمس من  
مغربها و اضافتها الى الساعة لانها من  
أشراطها (نبي عظيم) هائل عال أمرهم  
بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم  
ويعلموا أنه لا يؤمنهم من بأسوى التدرع  
بلباس التقوى فيبقوا على أنفسهم وبقوا  
بلازمة التقوى (يوم تزول ما تذهل كل  
موضعة عما أرضعت) تصورها وها  
والضمير للزلة ويوم منصوب بتذهل وقرئ  
تذهل وتذهل مجهولا ومعهوا أى تذاهاها  
الزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهوة  
والمقصود الدلالة على أن هولها يجب اذا  
دهشت التي أقمتم الرضيع ثديها نزغته من  
فيه وذهلت عنه وما موصولة أو مصدرية  
(وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وتزى  
الناس سكارى) كانوا سكارى (وما هم  
بسكارى) على الحقيقة

مضاربين كالسكاري وتحققه في شرح الكشاف وقوله فارقههم الخ بيان لالتزام الاستدراك بما قبله  
 (قوله وقرئ ترى من أربتك الخ) أي هو آمن السلائي والمزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب  
 وقوله على أنه نائب مناب الفاعل أي نائب منابه على أن ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رأيته  
 فأما فاعله ترى الناس سكاري بفتح التاء ورأى اماظنية أو بصريه وسكاري حال وقد كان على الأول  
 مفعولا نائباً وليس من أربتك كما قيل في كلامه ف وشر مرتب (قوله وأفراده) أي أفراد لفظ  
 ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد في نسخة أحد إشارة إلى أن الخطاب  
 عام لكل راء وما ذكره المصنف على الوجه الظاهر الأنسب ولوجع لصح أيضاً وقوله أجراء للسكاري مجرى  
 العمل بمعنى أن الله تجميع على فعله إذا كانت من الآفات والأمراض كقتلي وموتى وحقي والسكاري  
 ليس منه الكنه أجرى مجراها لما فيه من تمثيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين أيضاً وهي  
 مذكورة في الكشاف وشرحه (قوله وكان جدلاً) كفرح أي شديد الجدال والخصومة وقوله  
 وهي نعمه بمعنى أن خصه وص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في الجادة تخصيصه بقرينة ما قبله  
 وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معرى من الخير لأنه من قوله شجرة مرداه لا ورق لها ومنه  
 الأمر المتجرد من الشعر وقوله العري بوزن القوى (قوله على الشيطان) كتب به في قضي وقد ر  
 ويجوز أن يكون على ظاهره وفي الكشاف أنه تمثيل أي كأنما كتب عليه ذلك لظهوره وزومه وجعل  
 الضمير للشيطان لأنه الظاهر مما بعده ويجوز أن يكون ضمير قوله وأنه لمن يجادل وفاعل قوله ضمير من  
 الثانية أي المجادل بالباطل أمام في الضلالة يقتدي به من أضله الله وقوله به في جعله مولى له يتبعه  
 (قوله خبران) أن كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط أو جواب له أن كانت  
 شرطية وقوله فشا أنه يعني أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبر محذوف أي فحق أنه وقوله  
 لا على العطف رد على الزمخشري في قوله تبعه للزجاج أنه قرئ بالفتح والكسر فن فتح فلان الأول فاعل  
 كتب والثاني عطف عليه فانه أما أن يعطف مع الخبر أو بدونه ويلزم على الأول ففسد الجزاء والعطف  
 على أنه قبل تمام صلتته وعلى الثاني تخلل العطف بين أجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر  
 من أنه يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ أو خبر أي فالأمر أنه يضله أو فحق أنه يضله وقد وجه بأن من عليه  
 موصولة أو موصوفة لاجزائية والمعنى يتبع كل شيطان سيجل عليه بأنه هو الذي اتخذ بهض  
 الناس وإساراً بهض من اتخذ ولياً والأول كالنوطمة للشاني أي يتبع شيطانا يختص به مكتوباً عليه  
 أنه وليه وأنه مضله فهو لا يألوا لوجهه في أضلاله وهذا أبلغ من جعلها جزائية وقيل إن المعنى كتب على  
 الشيطان أن المجادل من تولاه وقوله أنه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل أنه على نهج قوله ألم يعلموا  
 أنه من يحاد الله ورسوله فأن له نارجهم من تكرار أن فكيداً وقد مر ما فيه وقيل الجزاء محذوف  
 أي كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وتوابعها ويهديه إلى طريق السعير وعقابها  
 والفاء تفصيل للاهلاك وكلمة تعسف مستغنى عنه بما ذكره المصنف (قوله وقرئ بالكسري في الموضعين  
 الخ) والمحتاج للتوجيه هي أن الأولى وما ذكره أقوال للحنافية في مثله مبينة على جواز الحكاية بغير  
 القول وقوله بالحل الخ إشارة إلى أن فيه استعارة تمثيلية تهكمية (قوله من مكانه) لم يقل من وقوعه  
 لأن الدليل المذكور أنما يدل على الامكان وما وقع في بقعة الامكان وأحاطت به حظيرة القدرة  
 التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد عليه أن الظاهر أن  
 يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق أن يقال أنما ذكر الامكان هنا للتأني كتر مع قوله لا ريب وأن الله  
 يبعث من في القبور والبعث بفتح العين أذهاباً في كل ما عينه حرف خلق كما مر والجلب بالاهمال  
 والأعجام بمعنى المجلوب (قوله فانظروا الخ) إشارة إلى أنه وقع جواباً بآية وليه بما ذكره أنه هو المسبب  
 عن الشرط وهو أنما ذكره للنظر فيه بعين الاعتبار فما ذكر دليل الجزاء أو جزاء لتأويله بما ذكر وأما

(ولكن عذاب الله شديد) فارقههم قوله  
 بحيث طبع قوله وأذهب بيزهم وقرئ  
 ترى من أربتك فأما أو أربتك بنصب الناس  
 ورفعه على أنه نائب مناب الفاعل وتأنينه  
 على تأويل الجماعة وأفراده بعد جمعه لان  
 الزلزلة يراها الجميع وأثر السكاري بما رآه كل  
 واحد على غيره وقرأ جزة والكسائي  
 سكاري كهطشي أجراء للسكاري مجرى العمل  
 (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم)  
 نزلت في الذين من الخرت وكان جدلاً  
 يقول الملائكة نبات الله والقرآن أساطير  
 الأوابين ولا يبعث بعد الموت وهي نعمه  
 وأضرابه (ويجمع) في الجادة أو في عامة  
 أحواله (كل شيطان مرئيد) متجرد للفساد  
 وأصله العري (كتب عليه) على  
 الشيطان (أنه من تولاه) تبعه والضمير  
 للشأن (فانه يضله) خبران أو جواب له  
 والمعنى كتب عليه أضلال من يتولاه لانه  
 جبل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشأنه أنه  
 يضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام  
 الكلام وقرئ بالكسري في الموضعين على  
 حكاية المكتوب أو أضراره القول أو تضمن  
 الكتب معناه (ويهديه إلى عذاب السعير)  
 فالجمل على ما يؤتى إليه (بأيها الناس ان  
 كنتم في ريب من البعث) من مكانه وكونه  
 مقدوراً وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب  
 (فانما خلقناكم) أي فانظروا في بدء  
 خلقكم

تقدير خبركم وأعلمكم فلا ينبغي افادته والتثنية بدون ملاحظة ما ذكر وتزجج برأى مهيمة وحاميه -  
 بمعنى يزيل ربكم وفي نسخة عليكم وفي تنكير ريب وإرادان إشارة إلى أنه ليس عما ينبغي الرب فيه  
 (قوله اذ خلق آدم الخ) فهو عبد أبعد وخلق الاغذية منه لانه أعظم أجزائه وقوله متى تقسم  
 لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد وفسرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب أي  
 في ابتداء خلقها لا باعتبار المال وقوله أو تامة المراد تامة مدة حملها وليس تخريفا عن ثابتة كما قيل  
 وقوله أو صورة وغير مصورة رجع بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل  
 واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيآت والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى  
 والسجيا المدركة بالبصيرة فما قيل انه بأباه ظاهر الآية المشعر بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه وبين  
 وما قبله ما لا قدبر (قوله قدرتنا وحكمتنا) القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله  
 وان ما قبل التغير أي من طور إلى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة أخرى  
 قبلها مرة أخرى فلا وجه لانتكار البعث والاحياء لما كان رعيما باليا كما زعموه والانتقال الامكان  
 الذي إلى الامتناع الذاتي وقوله وأن من قدر الخ إشارة إلى عدم التمانع لعدم تنهاى القدرة والمفعول  
 المحذوف مفعول نبين وأن نقره مفعول نشاء وأدناه أقله وأقصاه أكثره وهذا على مذهب الشافعية  
 وعندنا أكثره مستثنان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرج بصيغة المفعول  
 والفاعل وقوله تبين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة  
 على أفعاله اذ أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض بالمعنى المعروف لالاكتفاء ولا بيان أن المقصود الاصل  
 هنا بيان القدرة (قوله مدرج الغرض الخ) فيه إشارة إلى دفع ما قاله ابن الحاجب من أن نقر  
 يتعذر نصبه اذ لو نصب كان مفعولا على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقه هم  
 من تراب وماتلوه لا يصلح سببا للاقراء في الارحام بأن المعنى خلقكم مدرجين لغرضين الخ والغرض  
 في الحقيقة الاخير كما سيأتي لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدّماته أدخل في التعليل ولذا قيل قراءة  
 الرفع مشككة وقراءة النصب أوضح منها (قوله حتى يولدوا) بيان الحكمة قرارهم فيه على  
 ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم أي قرئ بضم القاف وهذا أخوذ في الاصل من القر  
 وهو البرد قال الراغب قررت القدرة أقرها صيبت فيها ماء بارد واسم ذلك الماء القرارة انتهى (قوله  
 أخرجت) أي مجرى الجمع لوقوعها موقفة لانها حال من ضمير الخاططين الجمع مع أنها مفردة اما بتأويل  
 صاحبها بخروج كل واحد منكم أولان المراد به جنسه الصادق على الكثير وأولانه مصدر فيستوى فيه  
 الواحد وغيره حقيقة كما قاله البرد أولان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشياء النورية وان كان  
 الظاهر أن يقال أطفالا (قوله ثم تبلغوا أشدكم) أعاد فيه اللام وان صح عطفه على ما قبله  
 على قراءة النصب إشارة إلى ان المقصود الاصل من خلقهم أطوار البلوغ إلى حد من التكليف يشالون  
 به المفاضة وقال الطيبي ان معلة محذوف أي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبافوا إلى هذه الحال التي هي  
 أشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم إلى أنوار الوجود وفيه كلام لطيف  
 في الكشف ونتم للتراخي الربني أو الزماني وقوله جمع شدة في القيام وسأشته وضم أوله بمعنى قوة وهو  
 ما بين ثمانى عشرة سنة إلى ثلاثين واحدا جاء على بناء الجمع كالتك ولا تطيراهما أو جمع لا واحدا من انطفه  
 أو جمع شدة بالكسر مع أن فعله لا يجمع على أفعال أي قياسا فلا يخالفه قوله ان أنعم جمع نعمة وقد  
 قيل انه جمع ثم بالضم أيضا أو جمع شدة ككاتب أو شدة كذئب وما هما مجسومين بل قياسا وإذا كان جمعا  
 فهو من مقابلة الجمع بالجمع أولان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء (قوله ومنكم من يوفى عند  
 بلوغ الاشد) استيفاء لبيان أقسام الاخراج من الرحم كما استوفى أقسام الاول وافادة مقارنته لحال  
 الاشد وكونها عنده يجعل هذه الجلة حالية ومن صيغة المضارع وأما كونها قبله أو بعده إلى ما دون أرذل

فانه يزجج ربكم فانا خلقناكم (من تراب)  
 اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها  
 المني (ثم من نطفة) منى من النطف وهو  
 الصب (ثم من عاققة) قطعة من الدم وهي في الاصل  
 (ثم من مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل  
 قدر ما ينفخ (مخلقة وغير مخلقة) مسواة  
 لانها فيها ولا عيب وغيره مسواة وتامة  
 وساقطة أو مصورة وغيره مسواة وتامة  
 بهذا الدرر مجر قد رتسا وحكمنا  
 لكم) به هذا الدرر والفساد والتكون  
 وأن ما قبل التغير وان من قدره إلى تغييره  
 مرة بلها أخرى وأن من قدره إلى تغييره  
 وتصويره أو لا قدره إلى ذلك فابيا وحذف  
 المفعول أي إلى أن أفعاله هذه تبين بها  
 من قدرته وكميته مالا يحيط به العقل  
 (وانقر في الارحام مائتة) أن نقره (إلى  
 أجل مسمى) هو وقت الوضع وأدناه بعد  
 ستة أشهر وأقصاه آخر أربع سنين وقرئ  
 ستة أشهر وكذا قوله (ثم يخرجكم طفلا)  
 ونقر بالنصب وكذا قوله مدرج الغرضين  
 عطف على نبين كان خلقهم مدرج الغرضين  
 تبين القدرة ونقر بهم في الارحام حتى يولدوا  
 وينشأوا ويلغوا أحد التكليف وقرئ بالباء  
 رفعها ونصبا وينقر بالبهاء ونقر من قرئت الماء  
 اذا صبيته وطفلا حال أخرجت على الجائز أو لانه  
 كل واحد أو الدلالة على الجائز (ثم تبلغوا أشدكم)  
 في الاصل مصدر (ثم تبلغوا أشدكم)  
 كالكم في القوة والعقل جمع شدة كالانم  
 جمع نعمة كأنها شدة في الامور (ومنكم من  
 يتوفى) عند بلوغ الاشد

العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقاء اثره من القوة والاول يؤخذ من  
 القوي والقراش الخارجية وأنه مسوق لبيان استيعاف الاقسام وضمير قبله بلوغ الاشد وقبله انه  
 بلوغ أرذل العمر بقرينة ما بعده قتأمل (قوله وقرئ يتوفى) أي بشخ الباء وصيغة المعلوم وظلمه  
 ضمير الله فقيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر  
 والمعنى أنه يستوفي مدته وعمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيهه قراءة على كما مر  
 والارذل الاراد أو الادنى وفسره بما ذكر لان أرذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم  
 فيه القوى وهو صادق بسبب الطفولية والهزم والردية قضى أن المراد به الى الاول أي الى ما يماثله  
 فيما ذكر كما أشار اليه بقوله ايعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير  
 شباب في سياق النفي للاستغراق وإذا أنكر ما عرفه ونسي ما علمه فهم أنه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاول  
 ابقاؤه على ظاهره والادام هنا لام العاقبة (قوله استدلال ثان الخ) يعني قوله ثم نخرجكم طفلاً  
 الخ بقرينة قوله أسنانه جمع سن وهو مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لاس قوله  
 ونقر في الارحام الخ لانه لو طئة لما بعده فان الظاهر أنه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه  
 الاستدلال بأمور الآفاق التي شاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالباً والاولان بأمور  
 الانفس وقبل انه للدلالة على امتيازهم عن غيره شاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل  
 هذا في الظهور وقوله وكونها شاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصريه لا علمية كما  
 قيل وقوله من همدت النار يشير الى أنه استعارة وبإية تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات  
 أي تحركت في رأى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحركت نباتها لانه اسناد مجازي كان أظهر وقبل  
 المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله وانتفعت بالخاء المجبة تفسير لربت أي علت لما يتدخلها  
 من الماء ويعلمون نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بعينه المعروف وقوله رائي أي حسن المنظر  
 وقوله الى ما ذكر توجيهه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة الخ والاحوال  
 من قوله طفلاً الخ وقوله وهو أي لفظ ذلك (قوله أي بسبب أنه الثابت الخ) يعني أن الباء هنا  
 للسببية وأن الحق بمعنى الثابت المحقق وانما قال في نفسه بمعنى أنه واجب الوجود لا يستند الى شيء  
 بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتأتى اذا فسر بما ذكر والظاهر  
 ما ذكره بعض شراح الكشف من أن ذلك إشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق أي البعث  
 الثابت بحقيقة الله وحياته لا ما قيل ان الانسب يكون المقصود في الـ يب أن يكون التقدير ذلك  
 المذكور مشعر بأن الله هو الحق الحي للموتى القدير مطلقاً لتكفنه وبعده وقوله الذي به تتحقق  
 الاشياء طئة لما بعده أو أنه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه أنه لا يتحقق الا به (قوله  
 وأنه يقدر على احيائها) كذا وقع في بعض النسخ فإبعده تعليل له وسقط من بعضها فيه كون ابقائه  
 على ظاهره ولم يؤثره بالقدرة عليه كافي للكشاف والموت على نفسه بمره مجاز شامل للنبات واخراج  
 الولد من النطفة وانما محمداً يشهد التمام بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعليل له موم القدرة بانها ذاتية  
 وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شوه احياء بعض الاموات  
 علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات وانما خص الاحياء لان الكلام فيه (قوله وأن الساعة آتية  
 الخ) في الكشف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بأن الله هو الحق أي الثابت الوجود وأنه قادر على  
 احياء الموتى وعلى كل مقدور وأنه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بما  
 وعد اه وانما أوله بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة الى المذكور من  
 الخلق وأن حصوله بسبب أن الله هو الحق الثابت الوجود وأنه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور  
 فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فإريده أنه

أو قبله وقرئ يتوفى أي يتوفاه الله تعالى  
 (ومنكم من برز الى أرذل العمر) وهو الهرم  
 والخرف وقرئ يسكون الميم لكيلا يعلم  
 من بعده شيئاً ايعود كهيئته الاولى  
 في أو ان الطفولية من إضافة العقل وقلة  
 الفهم فينسب ما علمه ويكرر ما عرفه والآية  
 استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى  
 الانسان في أسنانه من الامور المختلفة  
 والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك  
 قدر على نظائره (وترى الارض هامدة)  
 ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت  
 رماداً (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت)  
 وتحركت بالنبات (وربت) وانتفعت وقرئ  
 وبأت أي ارتفعت (وأثبت من كل زوج من  
 كل صنف (جمع) حسن رائي وهذه دلالة  
 ثالثة كثرها الله تعالى في كتابه لظهورها  
 وكونها مشاهدة (ذلك) إشارة الى ما ذكر  
 من خلق الانسان في أطوار مختلفة ونحوه  
 على أحوال متضادة وحياء الارض بعده  
 موتها وهو مبتدأ خبره (بان الله هو الحق)  
 أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق  
 الاشياء (وأنه يحيي الموتى) وأنه يقدر  
 على احيائها والاماء احياء النطفة والارض  
 الميتة (وأنه على كل شيء قدير) لان قدرته  
 لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء  
 فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء  
 بعض الاموات لازم اقتداره على احياء كلها  
 (وأن الساعة آتية لا ريب فيها)

حكيم لما في الكناية من النكتة لاسيما والكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر  
من تصدي المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يحتج الى الكناية لان معناها الوضحي  
لا يقصد بنى ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصد الى لازمه فحينئذ تعين  
ان الجملتين غير معطوقتين على ما قبلهما بل خبرية تدل على الامر والشأن ان الساعة الخ الا ان  
يتم السبب السبب الثاني اه ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم مقتضاه ولا في كلام  
المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله سلامة الامر والقافية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم امر  
غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار في الكشف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية  
عندهم وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب  
الكشف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تتفق عنها ولو كان تغيرهم  
من حال بعد خلقهم ثم ماتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا التكلف  
ظن ان ما ذكره في ميز السببية لا بد من كونه سببا او جزاء منه فانه قد يذكر معه ما لا يلائمه او يترتب عليه  
كما اذا قلت عاقبت المني بجنايته وقد رقي عليه وعلى بما يترتب على ما فعلت فقصه ازيل استبعادهم  
بند كبراء الفطرة والتبعية على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد قد بر (قوله فان التغير الخ)  
الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغير  
اطوارهم دليل على فناهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا قضاء العالم بالكناية  
حتى لا يتكرر مع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله بمقتضى وعنده متعلق بالبعث  
ويحتمل تطبيقه بما قبله ايضا (قوله تكرير لئلا كبد) كما كرر كثير من القصص في القرآن له فالجهد  
بغير علم ولا هدى والجدال المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما ترى سبب الزوال او انه لا تكرار  
وان كان هذا في حقه ايضا للتغير او صافه فيهما او الاول في المقلدين بكسر اللام لقوله ويتبع الخ  
فالتسيطان شيطان انسي وهذا في المقادير يتقها القول ليلضل الخ قال في الكشف وهو اظهر وأوفق  
بالمقام (قوله والمراد بالعلم العلم الفطري) أي الطبيعي الثاني من سلامة الفطرة او الضروري  
فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المال وان كان هذا مما لا حاجة اليه اظهر  
التغير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحى الى الكتاب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية  
ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجواب (قوله على ان اعراضه عن الهدى المتكهن منه  
الخ) جواب عما يحظر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من  
الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدى كالهدي لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد يستمر  
على الضلال او يزيد ضلاله او يجعل ضلاله الاول كالا ضلال وأنه كالغرض له لكونه ما كمالا للام للعاقبة  
فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به  
وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكهن بصيغة الفاعل او المفعول وما اصابه  
يوم بدر القتل وقوله او ارادة القول والجملة حاله واقترافه في اكتسب وقوله وانما هو مجاز مأخوذ  
منه بقرينة ما قبله (قوله والمبالغة لكثرة العبيد) يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي أصل الفعل ومطلق  
الظلم منفي منه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم  
بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الارباب سيئات المقرين وقيل  
يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لان نفي المبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القبيح  
المنفصل الذي يجوز اعتبار تأخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله قيد في التقدير  
لانه معنى ما هو بنى ظلم عظيم تكلف لا نظيره قد بر (قوله على طرف الخ) ظاهر قوله كالذي الخ انه  
استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه التشبيه

فان التغير من مقدمات الانصرام وملائمته  
(وان الله يبعث من في القبور) بمقتضى وعنده  
الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس من يجادل  
في الله بغير علم) تكرير لئلا كبد ولما يطيعه  
من الدلالة بقوله (ولا هدى ولا كتاب منير)  
على انه لا استدلال من استمدلال اوحى  
او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين  
والمراد بالعلم العلم الفطري ليصح عطف  
الهدى والكتاب عليه (ثاني عطفه) متكبرا  
وثنى العطف كناية عن التكرار كناية الجيد  
او معرضا عن الحق استخفافا به وقرئ بفتح  
العين أي مانع تعطفه (ليضل عن سبيل الله)  
عله للجدال وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
وروي بفتح الباء على ان اعراضه عن  
الهدى المتكهن منه بالاقبال على الجدال  
الباطل خروج من الهدى الى الضلال وأنه  
من حيث انه مؤذاه كالغرض له (له في الدنيا  
نخزى) وهو ما اصابه يوم بدر (ونذيقه  
يوم القيمة عذاب الحريق) المحرق وهو النار  
(ذلك بما قدمت يدك) على الانتفات  
او ارادة القول أي يقال له يوم القيامة ذلك  
النخزى والتعذيب بسبب ما اقترفته من  
الكفر والمعاصي (وان الله ليس بظلام  
للعبيد) وانما هو مجاز لهم على أعمالهم  
والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من  
يعبد الله على حرف) على طرف من الدين



على طريق التفسير له وقوله قد بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين تفسيره لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكيك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كانوا هم وتحت مجهول بمعنى ولدت وسويابى كرمافيسيا وأعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويابى معنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو وأقلبه وقوله ألقى أى من بيعة الاسلام واعفى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوع سرى على جهة أخرى فهو مجاز وقيل معناه أسرع مستويا على الجهة التى تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه فى مقابلة اطمأن (قوله خسر الدين والآخر) مستأنف أو بدل من انقلب أو حال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وجبوت عمله بيان لخسرانه الدينى ولم يفسره بالمصيبة السابقة كفى الكشف لتبادره من السياق لان مصائب الدنيا لا تعدد خسرانها لما لم تقترب بترك التسليم للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته فى ماله ونفسه وأهله مع أنه أشد خسرانها فاقبل ان ما فى الكشف هو الاظهر وليس بشئ وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للعصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فئاتل (قوله بالنصب على الحال) لان اطمأنه لفظية فهو ونكرة وقوله على الفاعلية أى لانقلب وفيه وضع الظاهر موضع المضمحل لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضمير من فعله ليفيد تعديل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه أى على خسران المقلب وهو على الفاعلية اظهر فيه وأبلغ فلا يتوهم أنه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدأ أى هو وقوله يعيد تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى أنه فى عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا أطلقه (قوله عن المقصد) اشارة الى أنه من ضل فى الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله مستعار أى من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسى والمستعار منه ضلال من أبعد فى التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فصع وصفه بالبعد لكنه أسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها ممكنة (قوله بكونه معبودا) أى الضرر المثبت بطريق التسبب والمنفى قدورته على الضرر بنفسه كما أشار اليه بقوله بنفسه أولا وعبر عما ذنى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عما بين اذا ثبت انها الضرر لانه من شأنه أن يصدر عن العتلاء وقوله لانه الخ بيان لما سبب له (قوله الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة) اشارة الى توجيه ما فى النظم من أنه نفي عنه النفع أولا وكون ضرره أقرب من نفعه يقتضى ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع الثاني بأن الثاني باعتبار ما فى نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافى (قوله واللام معلقة ليدعو الخ) قد ذكر فى توجيهه أكثر من عشرة أوجه منها ما ذكر المصنف والظاهر أنه تسيم فى العبارة لان مراده أنه ضمن معنى يزعم وهى ملحقة بافعال القلوب لكونها قولاً مع اعتقاد فلذا جازىها التعليق واليه أشار بقوله والزعيم الخ ولا غبار فيه كانوا هم أو أن يدعو لما كان بمعنى يقول - كتب بعدها هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد ردت بعضهم هذا بأن الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضرر فى الدنيا ولا نفعا فى الآخرة ويرد أنه عليه خبر من المبتدأ مقدر وهو اله أو الهى والمنكر عليهم قولهم أو زعمهم أنه اله وذلك أن ضرره أقرب من نفعه ثم حكم بهم فلا يأتى كونه بمعنى يقول لفظ أقرب كما قيل وأما توجيهه بأن المعنى من نفعه الذى كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس يتأتم لمعرفت وقوله بدعا وصراخ اشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول (قوله أو مستأنفة الخ) فدعوا الثانية تأكيذا لا لولى وما ينهى ما اعتراض مؤكدا أيضا لكنه بعيد كفى الغنى لوجهين الفصل والثا كيد ولبس جلة قسمية وقعت خبرا من الموصولة وهذا على الوجهين الأخيرين وفيه اشارة الى ما قرره النحاة من أن الخبر معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسيم فيه كما قيل وتفسيره فى المقتضى وشروحه وقوله مستأنفة بصيغة المفعول وهو اتمام منصوب

لا ثبات له فيه كاذب يكون على طرف الجليس فان أحس بظفر قزوالاقر (فان أصابه خبر اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه) روى أنهم انزلت فى أعراب قدموا المدينة وكان أحدهم إذا أصبح بدنه وتحت فرسه مهر اسير وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما أصبت منذ دخلت فى ديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب وعن أبي سعيد أن عبدا أسلم فأصابته مصائب فتشاهم بالاسلام فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألقى فقال ان الاسلام لا يقال قتل (خسر الدنيا والآخرة) بذهاب عصمته وجبوت عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمحل تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف (ذلك هو الخسران المدين) اذا لا خسران مثله (يدعوا من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره ولا ينفع ذلك هو جواد الا يضر بنفسه ولا ينفع) عن المقصد مستعار من الضلال البعيد عن التيه ضالا (يدعوا ضلال من أبعد فى التيه ضالا بقتل لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب اقتل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (أقرب من نفعه) الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى واللام معلقة ليدعوا من حيث انه بمعنى يزعم والزعيم قول مع اعتقاد أو ادخله على الجملة الواقعة مع اقواله مجرى يقول أى يقول الكافر أو مستأنفة على أن يدعو تكريرا لأول ومن مبتدأ أخيره

معطوف على مقول أو هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أو هي جملة مستأنفة وأما عطفه على معطوفة  
وكونه بصيغة الفاعل على الاسناد الجازي فكأنه بارد (قوله من أثابته الموحداً) ما ذكره  
معنى الآية بقرينة ذكره ولا وأثابته م بعد ذكر المشركين وخسرانهم (قوله كلام فيه اختصار)  
واجباز حذف لأن الجادة والكلام معه وهو كالم لا يفتنى وإذا قرأ الرزق بمعنى النصر من قوله  
أرض منصوره بمعنى مستقيمة مبطورة فالمعنى من كان يظن أنه لم يرق والغرض الحث على الرضا بما قسم  
الله لا يكن يعبده الله على حرف وهو تحذير المؤمنين عن حال هؤلاء والضحية على القول للرسول صلى الله  
عليه وسلم وعلى هذا المنع من ضربه بعدد وعدم ملائحته لما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده  
لأن الاحتمال في ذهاب الغيظ يقتضي سبقه فيه إيجاباً أيضاً (قوله فليست قصص) أي يبالغ  
لأن المبالغ في أمر يبلغ أقصاه والجنز التخيير وعدم الصبر وإزالة الغيظ على المعنى الأول للنصر  
والجنز على الثاني والمتملى غضبا بمعنى الشد يد غضبه وهو استعارة وجرع غيظين وقوله سبحانه  
أي سقفه والسما ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله يقطع ومفعوله  
محذوف أي نفسه فيختنق أو أجله كما قدره الراغب ثم أنه تلوّن في ما نسبنا فصار بمعنى اختنق لازم خنقه  
وهو أي قطع النفس كناية عن الاختناق (قوله إلى سماء الدنيا) فالسماء بمعناها المعروفة والقطع بمعنى  
قطع المسافة ببر أو صعود أو عتائه بفتح العين على المشهور وهو المصريح به في الصراح قال كنه جمع عن  
في الأصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس أنه بالكسر وفي الصباح  
عنان كسحاب لفظاً ومعنى واحده عتائه وضيق عتائه للسماء ذكره لتأويله بما عا (قوله في دفع نصره)  
لف ونشر على تفسيره النصر وقوله بكسر اللام أي لام الأمر وتسكن وبه قرأ غير هؤلاء وقوله  
فليست في نفسه أي فليست أمثل وأوله لأنه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر فيكون هذا سباقاً على ما قبله  
فالتعقيب فيه رتبة كما قبل أو في الأخبار ويجوز أن يكون المأمور وغيره من يصح منه النظر أو هو على  
التكلم (قوله وسماه على الأول) من تفسيره فليست قطع بالاختناق لأن الكائد إذا كاد أي بغا به ما يقدر  
عليه فأطلق على قوله هذا كيداً على التشبيه به أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه  
أو على سبيل الاستهزاء والتكلم وأما على الثاني فلا يظهروا وجهه كما في شروح الكشاف فأنما خصه لأنه  
الراجح عنده لأن الكيد فيه حقيقة كما هوهم (قوله غيظه الخ) بمعنى ما مصدرية أو موصولة وقوله  
من نصر الله على المؤمنين وقوله وقيل الخ مرضه لأن مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهره ولذا قيل  
أنه حينئذ استعارة تمثيلية والأمر للتخيير وعلى الأول كناية عن شدة الغيظ والأمر للإهانة والمعنى من  
استبأ نصر الله وطلبه عاجلاً فليقتل نفسه لأنه لا يوقع الآية (قوله ومثل ذلك الانزال الخ)  
الانزال أما انزال الآيات السابقة أو هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله ولأن الله يهدي الخ إشارة إلى  
أحد الوجوه فيه وهو أنه حذف منه اللام وفي محله القولان ومتعلقه محذوف بقدر مؤخر كما أشار إليه  
والتقديم للحصر الإضافي وقيل أنه معطوف على محله محذوف أنزلهما وقيل أنه في محل رفع خبر  
مبتدأ محذوف رأى الأمر أن الله يهدي من يريد وقوله يهدي به أي بالقرآن فتعلقه مقدراً والمراد يثبت  
على الهداية كما يفيد استقراء المضارع وقوله هدايته أو ثباته على الوجهين وقوله المشركين  
هم عبدة الأوثان وغيرهم كالأوثان ولا وجه لتخصيصه فتأمل (قوله وأظهر الحق) عطف تفسيرية  
لأنه لا خصوصية بينهم تفصيل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطى وقوله التمثل  
المعته إشارة إلى أن الفصل بالاماكن (قوله وانما دخلت الخ) يعني أن الثانية واسمها وخبرها  
خبر الأولى أي أن الذين الخ وأدخلت أن على كل واحد من جرأ الجملة لزيادة التأكيده كقوله

أن الخليفة أن الله سر به • سر بال طلب به ترجى الخواتيم

قاله العرب وفيه وجوه أخر (قوله يتضرر لصدرة الخ) يعني أن السجود مستعار من معناه

(ليئس المولى) الناصر (وليئس العشير)  
الصاحب (أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار  
أن الله يفعل ما يريد) من الآية الموحدة  
الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع  
(من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا  
والآخرة) كلام فيه اختصار والمعنى أن  
الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان  
يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل  
المراد بالنصر الرزق والضمير لمن (فليست قصص)  
بسبب إلى السماء ثم ليطع (فليست قصص في  
إزالة غيظه أو جرحه بأن يفعل كل ما يفعل  
المتملى غضبا أو المبالغ جرحاً حتى يعتد حبالاً  
إلى سماء يته فيختنق من قطع إذا اختنق  
فإن الختنق يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل  
فليست حبالاً إلى سماء الدنيا ثم ليطع به  
المسافة حتى يبلغ عتائه فيجهد في دفع نصره  
أو تحصيل رزقه وقرأ ورش وأبو عمرو  
وابن عامر ليطع بكسر اللام (فليست قصص)  
فليست في نفسه (هل يذهبن كيداً)  
فعله ذلك وسماه على الأول كيداً لأنه  
منتهى ما يقدر عليه (ما يغيظ) غيظه أو  
الذي يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم  
مسيلين استبطوا نصر الله لاستنجالهم  
وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك)  
ومثل ذلك الانزال (أنزلناه) أنزل القرآن  
كله (آيات بينات) وأضحت (وأن الله  
يهدي) ولأن الله يهدي به أو يثبت على  
الهدى (من يريد) هدايته أو ثباته أنزله  
كذلك مبيناً (أن الذين آمنوا والذين هادوا  
والصابئين والنصارى والمجوس والذين  
أشركوا أن الله يفصل بينهم يوم القيمة)  
بالحكومة بينهم وأظهر الحق منهم عن المبطل  
أو الجزاء فيجازي كل ما يليق به ويدخله  
الحل المعته وانما دخلت أن على كل واحد  
من طرفي الجملة لمزيد التأكيده (أن الله على كل  
شيء شهيد) عالم به مراقب لأحواله (ألم تر  
أن الله يسجد له من في السموات ومن في  
الأرض) يتضرر لصدرة ولا يتأخر عن عبيده

المتعارف لطاوعته الاشياء فيما يحدث فيها من أفعاله ووجه السببه المحصول على وفق الارادة من غير  
 امتناع منها فلهما ويجوز أن يكون مجازا من سلام استعمال المقيد في المطلق والاولى أولى وما قبل  
 ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الآية كما ذكره الأصوليون ~~صكون~~ لفظ السجود  
 حقيقة في معنى التسخير والانتقاد أيضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من أهل اللغة من أن  
 حقيقة في أصل اللغة التطامن والتذلل والانتقاد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان  
 سجود باختبار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص  
 في عرف اللغة والشعر بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية نحائي الأصول باعتبار الاول وغيره  
 باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره ( قوله أو يدل بذله على عظمة مدبره ) معطوف على قوله  
 يتسخّر والمراد أنه مجاز عن انتقاده له أو عن دلالة لسان حاله بذله احتياجه واقتضاه على صانعه  
 وعظمته على حد قوله وان من شئ الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ أي يجوز ابقاؤه على ظاهره  
 فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليباً ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وتعبيره  
 بجوز إشارة الى أنه خلاف الظاهر لما فيه من الجواز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها  
 أو تذللها بحسب الظاهر في بادئ النظر القاصر ( قوله وقرئ والدواب الخ ) قال ابن جني في المحتسب  
 هي قراءة الزهري ولا أعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان التقاء الساكنين على حذو  
 وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظلمات ظلت وقالوا جان بالتخفيف وذكره تظاير كثيرة ( قوله  
 عطف عليها ) أي على المذكورات قبله وقوله ان يجوز اعمال الخ المراد باعماله جعله دالا على معنيته  
 المطبقين أو الحقيقي والجمازي على القول بجوز استعمال المشترك في معنيته أو استعمال اللفظ  
 في حقيقة واحدة ومجازه كما ذهب اليه بعض أهل الأصول من الشافعية وفي متعلقة باعمال كما يقال أعمات  
 القوم في الخشب فهي ظرفية لاسيما كإقبال واستلاده الى الاول باعتبار التسخير أو التذلل والى كثير  
 باعتبار سجود الطاعة المعروف ( قوله فان تخصب بعض الكثير ) يعني لو كان السجود المستند اليه  
 بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص  
 ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قبل انه يجوز أن يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم  
 والتسوية بهم واحتمال ارادة الانتقاد للاتفاق بينهم كما في التوضيح أو ارادة الطاعة للأوامر التكليفية  
 أو التكوينية كما وردت وهو يختلف في العقلاء وغيرهم قبل انه لا يوجد في جميع الجن مع اندراجهم  
 تحت عموم من فكلهم واهلانه كيف يتأق التوبة وقد قرن به غير العقلاء كالدواب وأما التخصيص  
 المذكور فلا قرينة عليه ~~صكون~~ الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح ( قوله دل عليه خبر )  
 وهو إشارة الى كثرة الفريقين فلا يوهم أنه كان ينبغي مقابله بالقليل وقوله سجود طاعة يعني أن  
 السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المعنى من أن شرط الدليل اللفظي  
 على المحذوف أن يكون طبقه لفظا ومعنى أو معنى لالفاظ فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمر على أن خبر  
 الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الأرض أي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الإيلام  
 قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من أن المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيد أضربت غلامه أي أهنت  
 زيدا ولا يكون مشتركا للمذكور الا أن يكون بينهما ملازمة فيصح اذا اتحد اللفظ وكان من المشترك  
 بينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور ( قوله بكفره وابائه ) قد ذكره لدلالة ما قبله  
 عليه وقوله تكرير الاول لا يفتي ما فيه لانه ان جعل التكرير للتأكيد مع العاطف وحق خبر الاول  
 كما قبل فهو ركيك وان جعل تكرير اللفظ لامتداد المعنى كان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة  
 المحذوفين كما قبل فلا تنكراد فيه لانه كقولك آمن قوم وقوم ويدفع بأن التكرير بحسب اللفظ وهو قد  
 يفيد التكرير والمبالغة كقولك عندي ألف وألف أي ألوف كثيرة قال \* لو عد قبر وقبر كنت اكرهم

أو يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز  
 أن يعم أولى العقل وغيره - م على التغليب  
 فيكون قوله ( والنمس والقمر والتجوم  
 والجبال والشجر والدواب ) أفرادا لها  
 بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ  
 والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف أو الجمع  
 بين الساكنين ( وكثير من الناس ) عطف  
 عليهم ان يجوز اعمال اللفظ الواحد في كل  
 واحد من مفهوميه واستنادا باعتبار  
 أحدهما الى أمر باعتبار الآخر الى آخر  
 فان تخصب بعض الكثير يدل على خصوص  
 المعنى المستند اليهم أو مبتدأ خبر محذوف  
 دل عليه خبر قسمه نحو قوله الثواب  
 أو فاعل فعل مضمرة أي وسجده كثير من  
 الناس سجود طاعة ( وكثير حق عليه  
 العذاب ) بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز  
 أن يجعل وكثير تكرير الاول مبالغة في  
 تكرير المحذوفين بالعذاب

وهو شائع في كلامهم فالنظر عنهما ليعرف الاقوال كما توهم كذا أفاده العرب والمحققين بمعنى  
 المستحقين (قوله وأن يعطف به) كان الظاهر ترك قوله به وإن أول معنى يوقى به معطوفاً وبالواو  
 أى يجعل معطوفاً على من والسجود بالعنيتين الأولين على ما مر وحينئذ يذبح تقدير وصف للاقوال  
 بقريضة مقابلة أى حق له الثواب ومن الناس مصفة أيضاً للإشارة إلى أن ما عداها ليسوا بجنايين  
 فلا يرد عليه أنه لا وجه لترك قوله وكثير من الناس وأما عطفه على قوله وكثير من الناس للإشارة  
 إلى ما ذكرناه وكقوله لو كان سمع أو نفع ما كفى أصحاب السعير رفع ابتناؤه على قول مرجوح لا يخفى  
 تكلفه وقوله بما بعده أى حق الذى كان خبراً وحق بمعنى تقررو ثبت وقوله وحققاً باضمارة فعله  
 أى حق حقاً على أنه مصدر مؤكد لمعنى الجملة (قوله بالغنى) أى بفتح الراء على أنه مصدر ميمي  
 لاسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الأكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل  
 لأول تفسيره بين الأشياء التى من جلتها الأكرام والاهانة لأن ما من ألفاظ العموم ولكل وجهة  
 (قوله أى فوجان مختصمان) قيل الخصم فى الأصل مصدر ولذا يؤخذ وينكر غالباً ويستوى فيه  
 الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقاً يجمع طائفة  
 قال اختصاصاً بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمرعاة المعنى وقرأ ابن أبى  
 عبيدة اختصاصاً مراعاة للفظ وقال الزمخشري الخصم مصفة وصفهم الفوج أو الفريق فكانه  
 قيل هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصاص المعنى كقوله ومنهم من  
 يستمع اليك حتى إذا خرجوا ولوقيل اختصاصاً صريحاً واعتراض بأنه إن أراد أنه مصفة حقيقة فخطأ  
 انصرح بهم بأن التوسيف به كرجل عدل فإن أراد هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشئ عند التحقيق  
 وكلام المصنف رحمه الله محتمل الوجهين وقوله ولذلك أى لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين  
 والكافرين وقوله ولوعكس أى قيل هؤلاء خصمان اختصاصاً لانه عبارة عن الفريقين لا لوقيل  
 خصوم أو خصماء (قوله وقيل فخاصمت الخ) مراده لأن الخصام ليس فى الله بل فى أيهم ما أقرب من الله  
 وقيل أنه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى أن خصوص السبب لا ينافى العموم  
 مع أن اسم الإشارة يقتضى عدم عمومته فالظاهر أن تربيته لانه لم يرض عنه كونه سبب النزول وما بعده  
 من الجواب غير موافق له إلا بتأويل قتل (قوله وهو المعنى) بصيغة المفعول وكونه جواباً كما تدل  
 عليه القاء لا ينافى قوله يوم القيامة لانه ظرف لحقيقته وظهوره فلا ينافى ذكره فى الدنيا كما قيل وفى هذه  
 الآية من البديع الجمع والتقسيم (قوله قدرت لهم على مقادير جنتهم) بالافراد وهى البسطن  
 أو مجمع جنة ببناء من مثلتين وهو أظهر وهذا بيان لحقيقته لأن الثياب الجديدة تقطع وتفصل  
 على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والنقط طبع مجازاً كالمسبب وهو التقطيع وإرادة السبب  
 وهو التقدير والخصمين والظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تمثيلية شبيهة بأعداد النار  
 المحيطة بهم تفصيل ثيابهم كما قيل

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم • ليسوا البيوت وزرروا الابواب

(قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب) ظاهره أنه تشبيه بليغ يجعل النيران كالثياب فى الاحاطة  
 والتشبيه على طريق التجريد لكنه يبنى أن يجعل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لأن النار لتراتكها  
 عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون  
 لكل ناروا واحتملها كلامه والتعبير بالماضى لانه معنى اعدادها وتبثها لهم ولذا لم يقل ألبسوا  
 وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضى لتحقيقه كما قيل والحال فيه مقدرة (قوله تعالى  
 مافى بطونهم والجلود) هو معطوف على ما قيل وتأخره عنه مراعاة الفاصلة وللشعار بغاية الحرارة  
 بايها أن تأثيرها فى الباطن أقدم من تأثيرها فى الظاهر مع أنه على العكس وقيل أن التأثير فى الظاهر

وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام  
 موصوفاً بما بعده وقرئ حق بالضم وحققاً  
 باضمارة فعله (ومن بين الله) بالشقاوة (فقاله  
 من مكرم) بكرمه بالسعادة وقرئ بالغنى  
 بمعنى الأكرام (إن الله يفعل ما يشاء) من  
 الأكرام والاهانة (هذان خصمان) أى  
 فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا)  
 جلأ على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما  
 المؤمنون والكافرون (فما بهم) فدايته  
 أو فى ذاته وصفاته وقيل فخاصمت اليهود  
 والمؤمنون فقال اليهود نحن أحق بالله  
 وأقدم منكم كما يابونينا قبل نبيكم وقال  
 المؤمنون نحن أحق بالله آمناً بعهده ونبيكم  
 وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا  
 وفيما نسم كفرتم به حسداً اقتزات (فالذين  
 كفروا) فصل لخصومهم وهو المعنى بقوله  
 تعالى إن الله يفصل بينهم يوم القيامة  
 (قطعت لهم) قدرت لهم على مقادير جنتهم  
 وقرئ بالتخفيف (ثياب من نار) نيران تحيط  
 بهم احاطة الثياب (بصبت من فوق رؤوسهم  
 الحميم) حال من الضمير فى لهم أو خبر ثان  
 والحميم الماء الحار (يصمرون مافى بطونهم  
 والجلود)



ظاهر غنى عن البيان وانما ذكر الإشارة الى تساويهما ولا تقدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم  
 أن حق النظم تقديم الجلود (قوله يؤثر من فرط حرارته الخ) التأثر في الظاهر والباطن ما خوذ من  
 البطون والجلود والاذنية عن الاصهار كاذكره أهل اللغة لانه يقال أصمرت الشحم اذا أذيت  
 والجلد حال أو مستأنفة وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وخبر لهم للكفرة وكونه للزبانية  
 بعيد واللام للاستحقاق أو للفائدة تكليمهم والمقصة بكسر الميم الأولى اسم آلة من القمع وقوله  
 من النار إشارة الى أن كونه للنشاب ركيب وان كان ما آلهما واحدا وقوله من غمومها إشارة الى عموم  
 النكرة لأن التنوين للتكثير وذكر الضمير إشارة الى أنه مقدّر لانه لا بد منه في البدل ويجوز كون من  
 تعليلية فينتعلق بخروجها وعلى البدلية فهو بدل اشتمال (قوله فخرجوا أعيدوا) كون الاعادة  
 الى النار يقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا اقتدره المصنف اذا بد من التأويل أما بالتقدير أو بالتجوز  
 في أعيدوا بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد أن ينقض كأمز والاعادة الى حق  
 النار ومعظمها لا يخرج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها والاقبل  
 كلما خرجوا أعيدوا ثلاثا تصيح الارادة واعتراض بأن ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تسكفه  
 وأما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الامة بمعونة المقام والعود  
 قديعدي بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبته في الخروج وطلبهم له  
 ولولم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره أيضا مع ما فيه من التعقيد الذي ترى التقدير اوفق منه  
 وأحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة أن هذا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب  
 تقدير الخروج لتصحح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا ترتب على مجرد ارادة  
 خروجهم والكتابة انما هي في المجموع (قوله وقيل يضرهم م الخ) ولعل ذكر الارادة حينئذ  
 لأن ما أرادوه ليس هو هذا الخارج اذ هو ليس بمنج ولذا قيل الارادة بمعنى المشاركة وقيل انما امرضه  
 لانه لا يناسب التعليق على الارادة وثمة يدبر قبل ذوقوا المحسن عطفه ويفتطم مع ما قبله وقوله  
 البالغة لأن فعلا بمعنى مفعول صيغة مبالغة (قوله غير الاسلوب) اذ صدره بان لم يعطفه والاحاد  
 بمعنى ضميرها نحو مودة ووليت كرضيت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للفاعل أو لا مفعول اذ هو ما  
 قرئ وهو بمعنى المشدّد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف أي حليا من أساور  
 ومن بيانية وقيل انهم لازدأه وأساور مفعوله وقيل تعضية وما ذكره تبع فيه أبا البقاء وهو  
 يشعر بأن على الخفف متعد لواحد والمشدّد لاثنين أحدهما نائب الفاعل والثاني موصوف من أساور  
 المقدّر وقد قال أبو حيان ان الخفف لازم والمشدّد متعد لواحد لا غير لا حاجة لتقدير موصوف  
 لأن من ابتدائية متعلقة به إلا أن يضمن معنى اللباس ويجوز حتى يتعدى لاثنين ولا داعي له الى  
 التضمن والحذف وهذا كله ليس بشي لأن تعديته كذلك صرح به أبو علي الفارسي في كتاب الحجة  
 فن تبع أبا حيان فيه فقد أساء كما تكلف اذ جعل من تبعضية واقعة موقع المفعول وأسورة بفتح  
 الهمزة كما بينه وقوله بيان له أي لاساور وهو صفة أو حال (قوله عطف عليها) أي في قراءة الجز  
 وقوله لم يعهد الخ أي جعل ما نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في ظاهر  
 ثم كثير اللجوء على تأويل أن الذهب مرصع باللؤلؤ وأما كون المراد به أن الذهب في ضياء اللؤلؤ  
 فتكلف وسياق ما فيه وأما عطفه على أساور فلا يتألفه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوة تعالى  
 وتسخر جوامع حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأينا وقوله عطفها  
 على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واو الهمزة ما قبلها وروى بالهمزة أيضا وقد قال  
 في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه ليس في كلام العرب اسم متكن آخره واو قبلها ضمة ولذا اهل  
 لول كادل في جمع دلوا اعلان قاص (قوله غير اسلوب الكلام الخ) أي لم يقل تلبسون ودلالتهم

أي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيرة  
 في ظاهرهم فيذاب به أحشاؤهم كما يذاب به  
 جلودهم والجلد حال من الحميم أو من  
 ضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير (ولهـم  
 مقامع من حديد) سباط منه يجلدون به اجمع  
 مقمعة وحقيقتها ما يقع به أي يكف بعنف  
 (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار  
 (من غم) من غمومها بدل من الهاء باعادة  
 الجار (أعيدوا فيها) أي فخرجوا أعيدوا  
 لأن الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل  
 يضرهم لهب النار فغيرهم الى أعلاها  
 فيضربون بالمقامع فيهرون فيها (وذوقوا)  
 أي وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) أي  
 النار البالغة في الاحراق (ان الله يدخل  
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري  
 من تحتها الانهار) غير الاسلوب فيه وأسند  
 الادخال الى الله تعالى وأكده بأن احادا  
 لحال المؤمنين وتعليم الشانهم (يحلون  
 فيها) من حليت المرأة اذا ألبستها الحلي  
 وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد (من أساور)  
 صفة مفعول محذوف وأساور جمع اسورة  
 وهي جمع سوار (من ذهب) بيان له  
 (ولؤلؤ) عطف عليها لانه لم يعهد  
 السوار منه الا أن يراد المرصعة ونصبه  
 نافع وحاصم عطف على محلها أو ضمرا  
 لتأنيده مثل ويؤتون وروى حفص  
 بهمزتين وتروا أبو بكر والسوسي عن أبي عمرو  
 الهمزة الأولى وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية واو  
 ولؤلؤا بقلبها واو بن ثم قلب الثانية ياء وليا  
 بقلبها ياء بن ولول كادل (واباسهم فيها حرير)  
 غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحرير  
 ثيابهم المعتادة وللمحافظة على هيئة  
 القواصل (وهذا الى الطبيب من القول)  
 وهو قرأهم الحمد لله الذي صدقنا وعده  
 أو كلمة التوحيد



على الاعتقاد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على القواصل الموقوفة عليها بكون ما قبلها  
 عرفه ولم يذكر فاعل هذو التعيينه ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخره على التفسير الاول  
 وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكثر هذو وتفخيما للهداية واسارة الى الاستقلال كل  
 منهما ( قوله المجرود نفسه أو عاقبته ) هو جار على الوجوه لاعلى التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة  
 فتأخير قوله وهو والـ الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للقواصل وقيل آخر ليتصل قوله سم  
 في الجنات ببيان طرف من أفعالهم فيها وفيه نظر وقوله والـ الخ تفسير آخر للحميد ويجوز كونه اسم الله  
 وإضافة الصراط اليه اذا أريد به دين الاسلام بيانية ( قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا ) جعل الفعل  
 المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء انما المراد به استمرار وجود الاحسان  
 كافي للكشاف وهذا غير الاستقرار التجدي وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتصرحه به  
 في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يضرعون ولا وجه لتعليله بأن المضارع لما صلح للزمانين جاز أن  
 يستعمل فيه العموم المجاز لا لاهمال المشترك في معنويه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلزم قوله  
 ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتغال استقراره على الماضي وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو  
 المناسب له عطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتزيلة منزلة اللازم وجعله حالا ما تقدير المبتدأ  
 على ما اشتهر أو بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى ( قوله وخبران محذوف الخ ) لم يعين محل  
 تقديره فيجوز تقديره بعد قوله والبـ وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فاعله جعل  
 الذي جعلناه نعماء مطوعة لا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير تدقيقه  
 من عذاب اليم ولم يرد أن جواب الشرط خبر حتى يلزم تواردها على معنى واحد كما هو وقوله  
 عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح ( قوله وأوله الجنة الخ ) أي فسره  
 بحكمة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابله بالبادي وهو الطاري عليه أي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون  
 في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان التوسع عليه الظلم في الحرم كله ومكة  
 منه فقوله واستشهدوا أي بإشارة نصه كما قيل الا أنه قال في الكشف أي مدخل حديث التملك وعدمه  
 في هذا المساق والاستدراك بأن له مدخلا على سبيل الادماج وإشارة النص كلام لا طائل تحته  
 وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعكف للعبادة فيه المعدود من أهله لللازمة له  
 والمساواة في إقامة الشعائر وهو أظهر وأما الاستدلال بأنه أريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد  
 الحرام الى المسجد الأقصى مكة بأن الاسراء كان منها لانه كان من بيت أم هانئ فغير مسلم عندهم  
 لما روى في الصحيحين وغيرها ما في حديث الاسراء من قوله يثما أنا في الحطيم أو في الحجر اذا تاني آت  
 الحديث كما بيناه وأما التعارض بين الحديثين في محله ( قوله على عدم جواز بيع دورها ) أي  
 مكة وأجارتها أي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح بكوله صلى الله عليه وسلم مكة  
 حرمها الله لا يبيع بيع رباها ولا اجارة يوتها روى من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه  
 أهل مكة أن يغلوا أبواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من أكل كرايموت مكة  
 فأنما كل نارا في بطنه لان الناس في الاتساع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية  
 لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع أرضها وهذا عند أبي حنيفة وقال لا بأس ببيع أرضها وهو رواية عنه  
 أيضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين  
 في محله وأما كراهة الاجارة فجعل نظر ( قوله وهو مع ضعفه ) وجه الضعف أن أرضها اذا لم تملك  
 لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لانه بناء غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لان الظاهر أن المراد بالمسجد  
 الحرم البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازمة وأن الاستواء في كونه قبله ومتعبدا وأنه يجب تعظيمه  
 كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع أنه تقييد لا مطلق بل لا يسل

( وهذا الى صراط الحميد ) المجرود نفسه  
 أو عاقبته وهو الجنة أو الحق أو المستحق  
 لذاته الحميد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام  
 ( ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله )  
 لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به  
 استمرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع  
 ولذلك حسن عطفه على الماضي وقوله هو  
 حال من فاعل كفروا وخبران محذوف دل  
 عليه آخر الآية أي معذبون ( والمسجد  
 الحرام ) مطوف على اسم الله وأوله الجنة  
 بحكمة واستشهدوا بقوله ( الذي جعلناه للناس  
 سواء العاكف فيه والباد ) أي المقيم  
 وأجارتها وهو مع ضعفه

معلو من بقوله تعالى الذين اخرجوا من  
ديارهم وشراءهم دار السجى فيها من غير  
تكبير وسوا خبر مقدم والجملة مفعول ثان  
لجعلناه ويكون للناس حالا من الهاء  
والاخفال من المستكن فيه ونصبه مفعول  
على أنه المفعول أو الحال والهاء كرفع  
به وقرئ العاكف بالجر على أنه بدل من  
الناس (ومن يرد فيه) مما ترثه مفعوله  
ليتناول كل متناول وقرئ بالقص من الورد  
(بالحداد) عدول من القصد (بظلم) بغير حق  
وهما حالان مترادفان أو الثاني بدل من  
الاول باعادة الجار واصله أى لم يدايىب  
الظلم كالاشراك واقتراف الآثام (نذقه  
من عذاب أليم) جواب لمن (واذبوأنا  
لإبراهيم مكان البيت) أى واذا كراذعناه  
وجعلناه مائة وقبل الام زائدة ومكان  
ظرف أى واذا نزلنا فيه قيل رفع البيت  
الى السماء وانطمس أيام الطوفان فأعلمه الله  
مكانه بريح أرسلها فكنت ما حوله فبناه  
على اسمه القديم (أن لا تشرك في شيا وطهر  
يقى للطاقيين والقائمين والركع السجود)  
أن مفسرة لبوأنا من حيث أنه تضمن معنى  
تعبدنا لان اتبوعه من أجل العبادة  
أو مصدرية موصولة بالتمهي أى فعلنا ذلك  
للاشراك بعبادته وطهر يقى من الاوثان  
والاقدار لمن يطوف به ويصلى فيه ولعله عبر  
عن الصلاة بأركانها بالدلالة على أن كل  
واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كف  
وقد اجتمعت وقرئ بشرك بالياء وقرأ نافع  
وحص وشمس يقى بفتح الياء (وأذن في  
الناس) نادفهم وقرئ وأذن (بالج) بدعوة  
الحج والامر به روى أنه عليه السلام سعد  
أباقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت  
ربكم فأجمعه الله من في أصلاب الرجال  
وأرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب  
من سبق في عمله أن يحج

(قوله معارض الخ) أى حيث أضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة للملكية للبناء والارض  
لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة وأما جعل الاضافة لثلاث البناء والارتفاع بخلاف الاصل  
وما اشتراه عرضى الله عنه هو البناء والنقص ويعينه أنه مذهبه كما روى في الآثار الصحيحة عنه  
وكانت دور مكة تسمى السواكب في العصر الاول (قوله وسوا خبر) أى لم يبتدأ وهو العاكف  
وأما تجوز أن يكون سوا مبتدأ خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة  
وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل (قوله ويكون للناس حالا) وفي نسخة فيكون وفي أخرى  
ان جعل للناس حالا وهى أظهر لقوله والا المقابل له أى وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا  
أى جعلناه مباحا للناس أو مبعدا لهم وهو حال كونه مستويا فيه هؤلاء ويجوز أن يكون جملة سواء  
حينئذ تفسير بطله للناس وقوله ونصبه أى سواء على المفعولية أو الحاللية ان كان للناس مفعولا  
والهاء كفاعل لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما جمع في قولهم سواء هو والعدم والبديهة  
بدل تصويل على قراءة النصب في سواء لان النصب في قراءة الجزمتين كما صرح حوايه (قوله مما ترك  
مفعوله) أى من يرد شيا أو مراد ما والياء لاملاصة وقيل هى زائدة والحاد مفعوله وقيل هى  
للتعددية لتعنيته معنى يلبس وعلى قراءته بفتح الياء من الورد فالياء للملازمة والتعددية والمعنى  
من أتى فيه بالحاد أى عدول عن القصد أى الاستقامة المعنوية وهو الميسل عن الحق الى الباطل  
وقوله بظلم على الوجه مؤكده وقوله كالاشراك تفسير للظلم لاطلاقه عليه واقتراف الآثام المتلبس  
بالخطيئة والذنب (قوله جواب لمن) الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد  
الارادة لكن في التعبير بالاشارة الى مضاعفة السيات فيه والارادة المعجمة مما يؤخذ عليها أيضا  
وان قيل انها ليست كبيرة ولا ذروى عن مالك رحمه الله كراهة الجواردة بمكة (قوله واذا كراذعناه)  
يعنى ان اذ مفعول اذكر والمباة بفتح الميم والتدعى المنزل والمرجع وليس التبيين من معناه الوضعى  
بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانه فقد عينه والتعددية باللام لما فيه من معنى الجمع والتعيين ومكان  
مفعول به على هذا (قوله وقيل اللام زائدة) ليس هذا من محال زيادتها ولا امرضه ومكان ليس  
بمبها فلا ينصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت أى بناؤه  
الاول اذ ليس إبراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى هذا فربما يعنى عين وكنت بمعنى  
أزال ما عليه من التراب لتظهر آثاره (قوله من حيث أنه تضمن الخ) لما كانت ان المغصرة لا بد  
من اتحاد معنى ما بعدهما بما قبلها وأن يقدما ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المارة  
ليست كذلك جعل مفسر اله باعتباره ما يلزمه وما أريد منه وهو أمرنا بالعبادة كما أشار اليه بقوله  
لان التبوية الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي أو بوأنا بمعنى قلنا لنبوأ (قوله أو مصدرية  
موصولة بالنهي) ولا يتغير معناه بالسبك كما ترقيها لام مقدرة وهى توصل بالامر والنهي فلا تنصب  
لفظ لان ما بعدهما مجزوم وقول أبى حاتم لا بد من نصب الكاف على هذا رده في الدر المنصور وقال  
ابن عطية انما المحذوفة من النقلة وكأنه تأويله بوأنا بأعنا فلا يرد عليه أنه لا بد أن يقدما مفعول  
تحقيق أو ترجيح (قوله من الاوثان) فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة  
بأركانها وهى القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائم بمعنى المقيم والطائفين بمعنى الطارئين  
وقوله باقتضاء ذلك أى التطهير والتبوية ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع والخضوع وقيل  
الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة (قوله نادفهم الخ) هو بالتشديد بمعنى ناد  
وقرأ الحسن وابن عيسى آذن بالمد والتخفيف بمعنى أعلم قيل وهو كان يغنى أن يتعدى بنفسه لاني  
ولذا قيل انه بمعنى أوقع الايدان كقوله • يجرح في عراقهم انصلى • وقوله بدعوة الخ متعلق به على  
التفسيرين وقوله روى الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهم مامع اختلاف فيه واسماع

من في الاصلا والارحام محارز غشلي لالههم بعد الوجود اوهو على ظاهره وان لم يعلم كيفية  
 وأبو قيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على القول لبراهيم عليه الصلاة والسلام ومرض  
 هذا عدم القرينة عليه وعلى الضم كظواهره واسم جمع أوجع نادر محفوظ في ألفاظ مخصوصة  
 كما ترى ويحالي بضم العين والقصر جمع جحان كسكاري فرجالي جمع رجلا ن أورا جل ويأول جواب  
 الامر وإيقاعه على ضميره يجوز ان يكونه بدائه أي بأوليتك وقوله ومنقله جمع راجل كعباد وعباد  
 (قوله أي وربكنا) جمع راكب قدر المتعلق خاصا بقرينة مقابلة وبغيره زول تفسير ضامر وقوله  
 أنعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه يدل على علمه مبدء الاشتقاق وعدل عن ربكنا لا اخصر للدلالة  
 على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة (قوله صفة لضاير) أولكل كافي للكشاف وكل للتكثير  
 لا للاحاطة وقوله محمولة على معنهم حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من أن كلا اذا  
 أضيف لذكر لم يراع معناه الا قليلا رد ومبذاه الآية وتطارها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين  
 لان هذه جملة واحدة وقول أبي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كافي قراءة يأتون رتبانه يلزمه  
 تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بعباده وقوله أو استئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة  
 لضاير كما توهم (قوله طريق) جرد عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يتخلو من الخلل وفسر عريق  
 بعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد فلا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقة وهو كونه بين  
 جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال يناسب الغرض المتعبر في مفهوم الفج وظنه  
 بعضهم العرض مقابل الطول فأطال بلا طائل (قوله دينية وديونية) هذا تفسير مجاهد وابن عباس  
 ومنافع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن هي المقصودة من سفره كما ترى وقوله ليس  
 عليكم جناح أن تنبؤوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعتراض بأن نداهم ودعوتهم لذلك مستبعد  
 وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى أن التنكير للتوسيع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة أي  
 بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصاد عليه لانه يقتضي نسبة الذكركه عند اعداد بخصوصها  
 (قوله كفى بالذكر عن النحر) هو ما اختاره النحسري وظاهره أن ذكر اسم الله وحده كتابة لكن  
 شرأحه قالوا ان قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على جهة الانعام  
 لا مطلقا لانه اشارة الى وجهه اللزوم العادي فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه  
 نظر فان وجهه أنه يقتضي أن ذكر اسم الله ليس بمقتضى وجهه على ما عرف في الكناية وليس كذلك  
 وقوله تنبيه بيان لقائدة ارادها يعني المقصود مما يقترب به الاخلاص لله بذلك كره فتأمل (قوله  
 هي عشر ذى الحجة) هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كآيين في الفروع  
 لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى أن يضم اليه وسائر النسخ وتدخل أيام  
 النحر والتشريق فيه وفيه نظر (قوله علق الفعل الخ) أي لم يقل ابتداء على جهة الانعام لما  
 في هذا من الاجمال والتفصيل أو الابهام المبين بالبهمة وليكون قرينة على الكتابة بذكر واعي اذ يجوز  
 ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها ولا كون المجموع كتابة كما توهم لماسر ومن في مناهية معينة  
 والنحر يض من كونه رزقا من الله فينبغي انفاقه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله  
 (قوله وازاحة الخ) أي ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه  
 اشارة لترجيحه والندب مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم أي في اصل الاكل منها  
 لافي مقداره حتى يقال لدلالة فيه على المساواة ويتكلف له بانه من قوله منها كما توهم وقوله وهذا  
 في المتطوع الخ هذا مما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى أن الهدى الواجب كدم التمتع  
 والقران وانفساد الحج وفواته جزاء الصيد وما أرجبه على نفسه بذرا لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف  
 رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذر يأكل من غيره وبه قال أحمد  
 رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الاذنية أذى وجزاء صيد

وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمر بذلك في حجة الوداع (يأول رجلا)  
 مشاة جمع راجل كقامم وقيام وقرئ بضم  
 الراء مخفف الجيم ومثقله ورجالي كنجالي  
 (وعلى كل ضامر) أي وربكنا على كل بعير  
 مهزول أنعبه بعد السفر فهزه (بأتين)  
 صفة لضاير محمولة على معناه وقرئ يأتون  
 صفة للرجال والركبان أو استئناف فيكون  
 الضمير للناس (من كل فج) طريق (عريق)  
 بعيد وقرئ معريق يقال بربعية العمق والمعق  
 بعريق (الشهدوا) ليحضروا (منافع لهم)  
 بعيسى (الدينية وديونية) متكبرها لان المراد بها نوع  
 من المنافع مخصوص بهذه العبادة (ويذكروا)  
 اسم الله عند اعداد الهدايا والنكاحا  
 وذبحها وقيل كفى بالذكر عن النحر لا ذبح  
 المسلمين لا ينكح عنه تنبيه على أنه المقصود  
 مما يقترب به الى الله تعالى (في أيام النحر) على  
 هي عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر (على  
 ما رزقهم من بهيمة الانعام) علق الفعل  
 بالمرزوق ويذهب بالبهمة تحريضا على التقرب  
 وتنبيه على مقتضى الذكر (فيكلوا منها)  
 من لحومها أمر بذلك اباحة وازاحة لما عليه  
 أهل الجاهلية من التحريم فيه أو ندب إلى  
 مؤساة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع  
 به دون الواجب

ومنذور وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما  
والبؤس قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو (قوله والامر فيه  
لوجوب الخ) وعند الحنفية للندب فنسب المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسبغ تفصيله والاول هو  
أكل صاحب الهدى وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها  
جائز بالاتفاق فتأمل (قوله ثم يزيلوا وسخهم) قال الراغب أصل التفت وسخ الظفر ونحوه مما من شأنه  
أن يزال عن البدن وقال أعرابي ما أتفتك وأدرتك والبسه أشا والمصنف رحمه الله فتفسيره بإزالة  
الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأن القضاء في الأصل  
القطع والفصل فأريده ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد منه من تقدير مضاف كما أشار إليه الزمخشري  
بقوله أي ليقضوا ازالته تفهيم والتعبير بالقضاء لانه انقضى زمان ازالته عتقها عما فات وقوله وتتن  
الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستعداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالتها مطلقا (قوله  
ما يندرون الخ) عكس ترتيب الزمخشري لأن الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه أنسب  
بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا أي بصيغة التفعيل فيه  
للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول أي الذي أعنته الله أي صانه وحماه وقوله فكم من جبار  
كما حب القيل وقوله التسلط عليه أي على البيت وقصة الخجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهم ما مشهورة  
وذكره هنا جوا عن سؤال تقديره لم أهلك أصحاب القيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الخجاج  
لما هدم برى التجنيق (قوله وهو ومثاله) أي من أسماء الإشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا  
كقوله هذا وان لا طاعين لشر ما تب واختيار ذلك هنا دلالة على تعظيم الامر وبه منزلته وهو من  
الاقتضاب القريب من التخلص للمامة ما بعده لما قبله كما هنا فن قال انه لا يطرد لم يصب (قوله أحكامه  
الخ) الهك شق السارة وتزريقها الظهور ما خلفها فالحرمان جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها  
ببعض ما ذكره من مقتضى المقام أو غيره فقبولها هنا من المخالفة والعصيان كأنه ازالة لستر  
الشرعية والاحكام ما شرع والحرم يقتضي معرف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى  
المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمان وكذا ما عطف عليه وسائر معني باقي أو جميع فالمراد  
به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم أو ما يشتملها واحترام الشهر الحرام بالعدم فيه أو عدم القتال  
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرر أي احترام الشخص المحرم بالحج حتى يحل (قوله فالتعظيم) يعني  
أن الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخبر اسم تفضيل حذف متعلقه أي من غيره أو ليس المراد به  
التفضيل فلا يحتاج تقدير وقوله ثوبا ما تقدروا وتفسير لقوله عند ربه وقوله وأحلت لكم الانعام أي  
أكلها أو ذبحها لأن ذاتها لا توصف بحل ولا حرمة (قوله الا المتلوا عليكم تحريمه الخ) يشير الى أن في  
النظم تقدير مضاف وأن الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واسترو في جعل التحريم متلوا واتساع وقد  
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلوا ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عاوض كاللوت ونحوه  
والله أشار المصنف بقوله وهو ما حرم منها الخ والانتطاع ان كان إشارة الى قوله حرمت عليكم  
الميتة الآية لأن فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تخيل اغير ما حرمه الله وقدم ترتيب  
السائمة والبعيرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلوا إشارة الى أن الاستقبال ليس عرا هذا السابق تحريمه  
فما قيل انه أوله به لأن نفس المتلوا لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمتلوا على  
الاستقرار التجدي لمناسبة المقام واللائق بالمصنف اتساعه كما في الكشف غفلة عن مراده قيل  
وفي قوله يتلى إشارة الى أن التحريم لا يكون الامن جهة الشارع بنص متلوا والتعديد بالنص المتلوا  
لأن ما نحن فيه كذلك أولانه الأصل الاقوى فلا يرد عليه أنه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في أواني  
الذهب والغضة (قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ) الغاء تفرقة مبيحة عما سبق فان تفرقت

(وأطعموا الباقين) الذي أصابه بؤس أي  
شدة (الفقيه) المحتاج والامر فيه للوجوب  
وقد قيل به في الاول (ثم ليقضوا تفهيم) ثم  
ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والانتطاع  
وتتن الايط والاستعداد عند الاحلال  
(وليوفوا نذرهم) ما يندرون من البر  
في حجهم وقيل مواجب الحج وقرأ أبو بكر  
بفتح الواو وتشديد القاء (وليطوفوا) طواف  
الركن الذي به تمام التكامل فانه قرية قضاء  
التفت وقيل طواف الوداع (باليت  
العقيق) القديم لانه أول بيت وضع للناس  
أو المعتق من تسلط الجبابرة فيكم من جبار  
سار اليه لانه قد فقهه الله تعالى وأما الخجاج  
فانما قصد اخراجه ابن الزبير منه دون التسلط  
عليه (ذلك) خبر محذوف أي الامر ذلك  
وهو ومثاله يطلق للفصل بين كلامين (ومن  
يعظم حرمان الله) أحكامه وسائر ما لا يجعل  
فمنه أو الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف  
وقيل السكينة والمسجد الحرام والبلد الحرام  
والشهر الحرام والمحرر (فهو خير له) فالتعظيم  
خير له عند ربه ثوبا (وأحلت لكم الانعام  
الا ما يتلى عليكم) الا المتلوا عليكم تحريمه وهو  
ما حرم منها العارض كالميتة وما اهل به اغير  
الله فلا تختصوا منها غير ما حرم الله كالبحيرة  
والسائمة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)

على قوله ومن يعظم حرمان الله وهو الظاهر فلما حلت على المحاطة على حدوده وترك الشراك وعبادة  
 الاوثان أعظمها تفرع عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله وأحلت الخ  
 المذبح تحته وعلى الاول فقوله وأحلت جله معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه أنه يكون أجنبيا  
 في التين كما قبل وأما تفرعه على قوله أحلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر  
 والاشراك أو أن المعنى فاجتنبوا الرجس من أجل الاوثان على أن من سببه وهي تخصيص لما  
 أهل به لغير الله بالذبح فيسبب من قوله الا ما ينسلي ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حلت على  
 ما حله لم يكن تكرارا فمع كونه تكلفا من غير ادعائه اليه قد رتب أنه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان  
 كان من النعم العظام الا أنه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان  
 الاشراك فلا يحسن اعتباره بسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى (قوله  
 الذي هو الاوثان) اشارة الى أن من يمانية لا تبعية أو ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب  
 الانجاس اشارة الى أنه تشبيه بليغ على طريق التجربة وغاية المبالغة والتفسير من جعلها نجاسة  
 وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها جنس النجاسة مع ما فيه من الانجاس والتبيين وقوله نعميم  
 لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا ادعاء أنها تستحق العبادة فلا زور مطلق  
 الكذب وكونها رأسه أي أعظمه ظاهر وضمر أفعاله للثأ أو المتعظيم وذلك اشارة الى قوله أحلت الخ  
 (قوله وقبل شهادة الزور) أي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم هذه  
 الآية بعد التقرير على شهادة الزور تدل على أنه المراد منها ويؤيده اشتراكه فيها لكنه مرضه لان  
 هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع أنها دخلت فيه  
 فيجوز مل أنها تليق لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشارة الى تساوي في الاثم والقبح لجلعها  
 معه في قرن هذه الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثا متعلين يقال أي كثر ما ثلاث مرات والزور  
 بفحوتين وكذا الافك وقوله الاشراك بالله في نسخة بواو وليس في محله وقوله حالان من الواو يحتمل  
 الاولى والثانية (قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ) الا وحي ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج المفلك  
 لما قبله بالحضيض وهي اقلية هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة ووج الايمان استعارة وسقوطه  
 منه ان كان في حق المرتد ظاهري وفي حق غيره باعتبار افطوره وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل (قوله  
 فان الاهواء الرديئة الخ) فيه اشارة الى أنه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما اعلمه والكفر  
 بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتتة لا فكاره بغير راحة مخطفة والشيطان المضل يربح عاصفة  
 ألقته في مهاوم هلكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض أصله تتوزع كما توههم والرديئة وقع في  
 نسخة بدله المردية أي المهلكة وهما تشبهان على التفرق والتركيب وطوح فعل مشتد بمعنى  
 ألقى وفي نسخة طرح والاولى أولى وقوله وأول تخيير يشاء على أنه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في  
 البقرة والمعنى أنه مشبه بهذا النوع وبهذا النوع أو أنت تخير في تشبيهه بأيهما شئت وقوله فان الخ اشارة  
 الى أن التشبيه الاول ان لا خلاص له من الكفر كن توزع لجه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني  
 ان يربح خلاصه فان من رمته الرجح في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان صحيح  
 (قوله ويجوز أن يكون الخ) فشيء من أضله اقبله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة حتى وقع من السماء  
 فتقطع قطعا اخطفها الطير أو عن جلته ربح طاصفة فالقته بغيره ووجه الشبه الهلاك المتيقن  
 أو المظنون فقوله تشبيه أحد الهالكين أو الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل  
 المعنى المقصود منه واقتصار على أقوى أجزاء التشبيه فلا يرد أنه اذا شبه بأحد الهالكين كان مفردا  
 لا مر كالكثرة من تشبيهه بمفرد بمفرد في النظم بحجة أيضا (قوله دين الله الخ) الشعائر ما جمع شعارة  
 وهي العلامة كالشعار فشهائر الله عملاته اتباعه وهديته وهي الدين أو المبادئ ما خالفها الخ

فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب  
 الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي من  
 تعظيمها والتفريق عن عبادتها (واجتنبوا قول  
 الزور) نعميم بعد تعريض فان عبادته الاوثان  
 رأس الزور كانه لما حلت على تعظيم الحرمات  
 أتبعه ذلك رد لما كانت الكثرة عليه من  
 تحريم البهار والسواحب وتعظيم الاوثان  
 والاقتراف على الله تعالى بأنه حكم بذلك وقيل  
 شهادة الزور لما روي أنه عليه الصلاة والسلام  
 قال عدلت شهادة الزور الآية والزور من الزور وهو  
 ثلاثا وتلاه هذه الآية والزور من الزور وهو  
 الانحراف كما أن الافك من الافك وهو  
 الصرف فان الكذب منحرف مصروف  
 عن الواقع (حنفاء لله) مختصين له (غير  
 مشركين به) وهما حالان من الواو (ومن  
 يشرك بالله فكأنما خسر من السماء) لانه  
 سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر  
 (فتخطفه الطير) فان الاهواء الرديئة توزع  
 أفكاره وقرأ نافع بفتح الناء وفي مكان صحيح  
 (أو تهم ويحب الرجح في مكان صحيح)  
 بعد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة  
 وأول تخيير كما في قوله أو كصيب من السماء أو  
 للتبويب فان من المشركين من لا خلاص  
 له أصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن  
 على بعد ويجوز ان يكون من التشبهات  
 للركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد  
 هلك نفسه هلا كليته شبه أحد الهالكين  
 (ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله أو  
 فرائض الحج ومواضع نسكه



ونسكه أى ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية وهى كالهدى والهدى ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج أفعاله التى يعلم بها فقره لانها الخ تعليل لتسميتها شعرا سواء كانت جمع شعيرة أو شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه (قوله وهو أوفق الخ) أى تفسيره بالهدايا أكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها أوصاف حتى يدعى أن البدن غير الهدايا كما قيل لانهم لم تذكره نال للقيادة حتى بالغوا ذكرها بل ليدعى على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم وإذا كان كريما غنمته محبته فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع أن المساعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل (قوله وتعظيمها) أى أخذ العظيم منها غنا وجسمها وهبتها وهذا حديث مسند فى كتب الحديث والبره بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة الخففة حلقمة تجعل فى أنف البعير بيناله وانما اختار بـسـل أبى جهل لعنه الله ليغيب المشركين وقوله من ذهب روى من فضة أيضا وقوله نجبية هى الناقة الحسنة وقوله طلبت أى طلب شرأوا منه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه أو يشتري بثمنها بدنا فنهام عن ذلك وقال بل اهدها (قوله فان تعظيمها الخ) فيه إشارة الى مضاف مقدر بعد أن أيضا وتقدير العظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الابتكاف وتقدير التعظيمات والتعظيمات كما قدره بعضهم ركبك مع أن الضمير الراجع الى المصدر الذى تضمنه الفعل لا يؤث الا اذا اشتهر تأنيبه وهذا ليس كذلك وفيه نظر وأما أن الجمع يوهـم أن التعظيم الواحدة ليست من التقوى فليس ينشئ لانه لا اعتبارا بالفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة أو الخصلة أيضا كقوله صلى الله عليه وسلم فيها ونعمت (قوله فحذفت هذه المضافات) وهى تعظيم وأفعال وذوى جمع ذى بمعنى صاحب تبسع فيه الزمخشري اذا قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا أنه لم يقدّر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزا لمن واعترض عليه أبو حيان وغيره وقال فى الكشف انه على ما قدره عموم ذوى تقوى فانه بمنزلة الضمير فتقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العائد به عالى البقاء ليس بالوجه أما الحاجة الى اضممار التعظيم فلا يحتاج الى البيان وأما اضممار أفعال فلان المعنى أن التعظيم باب من أعظم أبواب التقوى صادر من ذوم او منه يظهر أن الحمل على أن التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبعض ليس على ما ينبئ على أنه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفى أو تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للأفعال والتروك كما فى عرف الشرع فالتعظيم بعض البنية وان خصت بالتروك فنشأ التعظيم منها غير لائحة الاعلى التجوز انتهى واعترض عليه بأن دعواه ان المعنى على الاول دون الثانى دعوى بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على أنه من أعظم أبواب التقوى كما ذكره وأن قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى اضممار صلح لا يرضى به الخصم وأيضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى لا يتقدرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتحرير على تعظيمها وهو يقتضى عده من التقوى بل من أعظمها وكونه ناشئا من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومه من السياق كما اذا قلت هذا من أفعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تراص ليس بسديد لانه يدعى أن من تـبـعضية والابطال العموم أيضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز كما كونه خفيا فى قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعض متبادر منه فلا غبار عليه غير قصور النظر (قوله والعائد الى من) لانها امامية ان كانت موصولة دخلت الفاء فى خبرها أو شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما أشار اليه على ما فى أكثر النسخ وفيه إشارة الى الاعتراض على ما فى الكشف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدمامى الذى يظهر أن فى تقدير الزمخشري إشارة الى الراجع

أو الهدايا لانها من معالم الحج وهو أوفق  
اظهار ما بعده وتعظيمها أن تختار حسنا  
تعالى ما علية الاثمان روى أنه صلى الله  
عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جبل لابي  
جهل فى أنفه برة من ذهب وان عمر رضى  
الله عنه أهدى فحبة طلبت منه بلمائة  
دينار فانما من تقوى القلوب فان تعظيمها  
منه من أفعال ذوى تقوى القلوب فحذفت  
هذه المضافات والعائد الى من

لا من الجهة التي ذكرها بل من جهة أن المصدر من قوله فان تعظيها مضاف الى المفعول ولا بد  
 له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الاضحية يراعى الى من والتقدير فان تعظيها ايها فالربط على هذا  
 بالضمير وهو امر مجمع عليه غاية أنه حذف عنهم المعنى وأضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به  
 متصلا وهذا اخرج فيه ويظهر أيضا أن من الجارية يحتمل أن تكون لتعليل أى ان تعظيها الاجل  
 التقوى أو لابتداء الغاية أى تعظيها ناشئ من تقوى القلوب وعليها فلا يحتاج الى تقدير المضامين  
 المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعديل القائم مقامه عليه وأورد عليه أن الحذف  
 خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في أمثاله وفيه تأمل (قوله  
 وذكر القلوب الخ) يعنى أن الاضافة اليها مع أنها مضافة صا بها لان التقوى وضعتها تنشأ منه ويحتمل  
 أن يريد أنه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكره كفى شرح الكشاف ولذا قال تعالى آثم قلبه وقيل  
 ذكر القلوب لان المناسق يظهر التقوى وقلبه خال منها وبالله آمرة مجاز وجه لكم معترضة (قوله  
 درها) أى ليهما وظهرها معنى ركوب ظهرها ونحوه وهو ما مجازا وفيه مضاف مقدر وترك قول  
 الزمخشري الى أن تحمر وينصدق بطومها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد أن تصير بدنة  
 مذهب الاثمة استدلالا بظاهر الآية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وعند أبى حنيفة  
 لا يملك منافعها ولا يركبها لانه لا يجرها للركوب فلو ملك منافعها لم يملك عقد الجارة عليها  
 كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة (قوله ثم  
 وقت نحرها) اشارة الى أن يحمل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدر ميمي يعنى الوجوب من حل الدين اذا  
 وجب كما في الكشاف وقوله تنهية اشارة الى متعلق الى ويصح تقديره مقربة وقوله اي ما يليه اشارة  
 الى أن البيت مجازة بملاقاة الجوارزة مما قرب منه لانها لا تنتهى الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت  
 لا ينافي وقومه عقبه لانه باعتبار ابتداءه ولذا جاء به بعضهم رتبيا وقوله وبهذه منافع دينية يعنى الثواب  
 وهذا لا يستفاد من النظم (قوله وهو) أى قوله لكم فيها الخ والاولى أى من تفسير الشما تريدن الله أو  
 فرائض الحج وقوله انما متصل بحديث الانعام أى متعلق بمعنى بقوله أحلت لكم بهيمة الانعام والضمير  
 فيه أى قوله فيها وعلى الاول أى تفسيرها بدين الله والضمير ثالثا وتفسيرها بالدينية ليناسبه والمنافع  
 الدينية اقامة الشما وتروية عظيم البيت والانتفاع معنى الام وهو الثواب ومجملها وقت حلولها والموت  
 موت الحاج وقوله أو يكون هو وما قبله توجيه لكونه مجملها والبيت المعهود ومعيد الملائكة في السماء  
 كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر قال بيت المعمور أن أريد رفع الأعمال  
 والجنة أن أريد الثواب وعلى الثاني أى تفسيرها بفرائض الحج ومواضع نسك وضمير فيها الشما أيضا  
 والمراجعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالحمل من الاحلال بالاحلال متعلق بالخروج  
 (قوله معيدا أقرابا) وفي نسخة وقرابا فعلى الاول هو اسم مكان من التمسك وهو العبادة ويحتمل  
 المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على أصله أو بمعنى اسم المفعول وقوله أى موضع نسك تفسير  
 لقراءة حزة وقوله دون غيره التخصيص من السباق والسباق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله  
 عند ذبحها اشارة الى أن على متعلقة بـ ذكروا (قوله وفيه تنبيه) أى في اظهاره والنعم يقتضيه  
 معروف وليس المراد به الا بل فقط والمراد أنه لا يجوز بالتخليل وغيرها وقوله أخلصوا التقرب فالاسلام  
 الانقياد المراد به التقرب والاخلاص من تقديم لكم وتشويه معنى تخلصوه (قوله المتواضعين)  
 هذا أصل معناه لان الاخبار نزول الخبت وهو المخلص من الخفض وتفسيره بالاخلاص لانه لازم  
 للتواضع والتذلل والبه اشارة بقوله فان الاخبار صفتهم ولا يخفى حسن موقع الخبتين هنا من حيث  
 أن نزول الخبت مناسب للحاج وما نفعهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الرأس

وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والقبور  
 والآخرة بهما (لكم فيها منافع الى أجل  
 مسمى ثم محلها الى البيت العتيق) أى لكم  
 فيها منافع درها ونسائها وصوفها وظهرها  
 الى أن نحر ثم وقت نحرها منتهية الى البيت  
 أى ما يليه من الحرم ثم تقتصل التراخي  
 في الوقت والتراخي في التوبة أى لكم فيها  
 منافع دينية الى وقت النصر وبهذه منافع  
 دينية أعظم منها وهو على الاولين اما متصلة  
 بحديث الانعام والضمير فيه لها والمراد  
 على الاول لكم فيها منافع دينية تنفعون  
 بها الى أجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية  
 الى البيت العتيق الذي ترفع اليه الأعمال  
 أو يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور أو  
 الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارة  
 الجنة وعلى الثاني وقت المراجعة ثم وقت الخروج  
 في الأسواق الى وقت المراجعة بالاحلال بطواف  
 منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف  
 الزيارة (ولكل أمة) ولكل أهل دين اجعلنا  
 منسكا متعبدا أو قربانا يقتربون به الى الله  
 وقرآن حزة والكساف بالكسر أى موضع نسك  
 (أيدكروا اسم الله) دون غيره ويجعلوا  
 نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيه على أن  
 المقصود من المناسك تذكار المعبود (على  
 ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحها  
 وفيه تنبيه على أن قربان يجب أن يكون  
 نعمة (فألهكم الله واحدة أسلموا) أخلصوا  
 التقرب أو الذكر ولا تشوبوه بالشرائك  
 (وبشر الخبتين) المتواضعين أو الخاضعين  
 فان الاخبار صفتهم

والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجع وهو الخوف واشراق أشعة الجلال بتذكر  
الله اذ اذكر اسمه والكف بجمع كفة وهي التكليف الدينية وذكر إقامة الصلاة لأن الله فرمظنة  
التقصير فيها وقوله على الاصل أى اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة  
ونحوها وخصم الاله المناسب اقام المدح وقوله فاهمكم الفاء تعليلية لذكر اسمه دون غيره لاسيما  
كما بعدها (قوله وأصله) أى أصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم أى ضم عينه وهي الدال هنا وقوله  
واغناه ميت الخ اشارة الى أصلها وأنه سام بدن ككرم بدانة أى عظم بدنه وبدانة مصدر كفضامة  
ولذا كانت في الاصل النحبة السميعة ثم عمت (قوله ولا يلزم من مشاركة البقرة الخ) ودعى الخفية  
في قولهم البدنة الابل والبقرة واستدلوا لهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لأن الحديث  
لا يدل على أنها تطلق على ذلك لغيره أو شرعا بل على خلافه لأن العطف يقتضى المغايرة لكنه ثبت  
بغير ذلك أما لغة فلما قاله الازهرى والجوهري وغيرهما من أئمة اللغة أنها تطلق عليها لغة وإن كان  
صاحب البارع قال أنها لا تطلق على البقرة كما قاله الشافعية وأما شرعا فالله سبحانه عن جابر رضى الله  
عنه كأنه البقرة عن سبعة فقل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت أن فيها خلافا لغة  
لما سمعت وشرعا لا اختلاف بين الخنفسة والشافعية حتى لو نذر فخر بدنة هل يجوز فخر بقره أم لا  
وهل يشترط فيه أيضا أن يكون في الحرم أم لا وقوله من أعلام دينه اشارة الى ما مر وفيه اشارة الى أن  
فيه مضافا مقذرا وهو دين ويجوز أن يكون مراده أن الاضافة للعهد فشعار الله دينه وقوله شرعها  
الله اظهره في مقام الاضمار والديونية ما مر من الدر وماعه وقوله منك واليك أى هو عطاء منك  
يتقرب به اليك (قوله فائتات الخ) يعنى أنه جمع صافى ومفعوله مقذروا ويديهن وأرجلهن  
وقوله من صفن القوس اشارة الى أن اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله صفن  
الرجل اذا صف قدميه مجاز أيضا لكنه يجوز أخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة  
أى الرجل الرابعة وفى نسخة سنك الرابعة والسنك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة  
مجاز وقوله تعقل احدى يديها أى تربط فائتة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال  
(قوله وقرى صوافيا) أى قرى صوافيا متواليا متخبة جمع صافية وقوله بادل التنوين الخ توجيه  
لهذه القراءة فإنه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين أحدهما  
أنه وقف عليه بألف الاطلاق لانه منصوب ثم تنوين التثنية لا تنوين الصرف بدلا من الالف وهو  
على لغة من يصرف ما لا يصرف وهي كثيرة فى الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف  
متعلق بالابدال أو الاطلاق وقوله وصواف أى قرى صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على  
لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله \* ولأن واش بالمدينة داره \* (٢) وعوض عنها  
التنوين كما فى جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل بحرى الوقف  
ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا أى فى حال الرفع والجر والنصب والالفة  
المشورة تخصصه بالاثنتين (قوله أعط القوس باربها) بسكون الياء والقياس نصبها  
وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استمن على عملك بأهل المعرفة والخلق والظاهر أن معناه  
سلم الامور ولا لها حال

يا بارى القوس برى اليس يحسنها \* لا تقصدنها وأعط القوس باربها

والقوس معروفة وهي مؤنث جماعى والبارى من برى القوس والسهم فتحته ومنعه وأصل معناه  
أعطها من صنعها فإنه أعلم بنيتها (قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا الخ) قال فى التيسير أمر كلوا  
للاباحة ولولم يأكل بازوا أمر أطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وهذا فى كل مسمى  
نسك ليس بكدارة وكذا الاضحية وأما الكفارة فعليه التصدق بجميعها غنا كلاً وأهداه لغيره

(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) هيبة منه  
لا شراق أشعة جلاله عليها (والصابرين على  
ما أصابهم) من الكف والمصائب (والقائمين  
الصلاة) فى أوقاتها وقرئ والمقيم الصلاة على  
الاصل (وعما رزقناهم ينفقون) فى وجوه الخير  
(والبدن) جمع بدنة كخشب وخشبة وأصله  
الضم وقد فرغى به وانما عمت بدنه ولا يلزم من  
لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانه ولا يلزم من  
مشاركة البقرة لها فى اجزائها عن سبعة  
بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة  
عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل  
الحديث يمنع ذلك واتصافه بنفسه لغيره  
(جعلناها لكم) ومن رفعه جعله مبتدأ  
(من شعائره) من أعلام دينه التى شرعها  
الله تعالى (لكم فيها خير) ينافع دينه  
ودنيوية (فاذكروا اسم الله على ما  
تقولوا عند ذبحها) الله أكبر لا اله الا الله  
واقه أكبر الله تم نك واليك (صواف)  
فائتات قد صفن أيدين وأرجلهن وقرئ  
صوافن من صفن القوس اشارة الى البدنة تعقل  
وعلى طرف من الرابعة لأن البدنة تعقل  
احدى يديها تقوم على ثلاث وقرئ  
صوافيا بادل التنوين من حرف الاطلاق  
عند الوقف وصواف أى خواص لوجه الله  
وصوافي بسكون الياء على لغة من يسكن  
الياء مطلقا كقوله لم أعط القوس باربها  
(فاذا وجبت جنوبها) سقطت على الارض  
وهو كناية عن الموت (فكلوا منها وأطعموا  
القانع)

(٢) قوله بالمدينة المعروف باليامنة  
أه محبة

الراضي بما عنده وبما يعطى من غيره سئل فريده قراءة القنع أو السائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال (والمعتز) والمعتز بالسؤال  
وقرى والمعتز يقال عزه وعراؤه واعتراه (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قيا ما (٢٩٩) (نحرها اليكم) مع عظمتها وقوتها حتى تأخذوها

منقادة تعقلوها وتجبسوها صافه قواها  
ثم تطعنون في لبايتها (لعلكم تشكرون)  
انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص (ان يقال  
الله) ان يصيب رضاه ولن يقع منه موقع  
القبول (لحومها) المتصدق بها (ولادها) ودماء  
المهراق بالبحر من حيث انها لحوم ودماء  
(ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه  
ما يصيبه من تقوى قلوبكم التي تدعونكم  
الى تعظيم امره تعالى والتقرب اليه  
والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية  
اذا ذبحوا القرابين لطخوا بالكعبة  
بدمائها قربا الى الله تعالى فتمت به المسكون  
فنزلت (كذلك نحرها اليكم) كثره تذكيرا  
للعمة وتعليل له بقوله (لتكبروا الله) أى  
لتعرفوا عظمتها باقتداره على ما لا يقدر عليه  
غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير  
عند الاحلال أو الذبح (على ما هداكم)  
أرشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب  
بها وما تحتل المصدرية والخبرية وعلى  
متعلقة بشكروا لتضمنه معنى الشكر (وبشر  
المحسنين) المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (ان  
الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين  
وقسر أفاع و ابن عامر والكوفيون يدافع  
أى يبالغ في الدفع مبالغة من يقابل فيه  
(ان الله لا يحب كل خوان) فى أمانة الله  
(كفور) لعمته كى يتقرب الى الاصنام  
بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم  
(أذن) رخص وقرا ابن كثير وابن عامر  
وحزة والكساى على البناء للفاعل وهو  
الله (الذين يقاتلون) المشركين والمأذون  
فيه محذوف لدلالة عليه وقرا نافع  
وابن عامر وحفص: ففتح التاء أى للذين  
يقاتلهم المشركون (بأنهم ظلموا) بسبب  
أنهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا  
يأتونه من بين مضروب ومشيج يظلمون  
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال  
حتى هاجر فانزلت وحى أول آية نزلت في  
القتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية

وفي الهداية يستحب له أن يأكل من هدى التطوع والمثمة والقران ~~وكذا~~ يستحب أن يتصدق  
على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على أن كلا الأمرين للتدب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية  
ان أهل العلم متفقون على أن الأكل منها غير واجب وجاز أن يكون مستحباً مندوباً اليه لا كل النسبي  
صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت أن التدب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره  
النسبي وما في الهداية هو ظاهر الآية والحديث فلا مخالفة فيه بينهما (قوله الراضي بما عنده) يقال  
قنع يقنع كذهب يتعب قنعا اذا رضى بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل لفظا ومعنى  
قنوعا قال الشاعر

العبد حزان قنع • والمحر عبدان قنع

فاتقع ولا تقنع فما • شئ يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري يا أبا القاسم اتق من القناعة لامن القنوع تستغن عن كل معطاء ومنوع  
فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعلهما وقوله وبؤيده قراءة وفي نسخة أن قرئ وفي أخرى انه  
قرئ القنع ~~كالحذر~~ صفة مشبهة ووجه التأيد أن قنعاً لم ير بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد  
بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت أى بالفتح فى العبن (قوله والمعتز بالسؤال)  
أو المعتز بالسؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الأول ظاهرة وعلى الثاني لأن الأول سؤال  
مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعزوه وعراؤه بمعنى اعترضه وقوله من نحرها قيا ما هو على غير  
التفسير الأخير وقوله نحرها قيا بمعنى سهلنا انقيادها ولبات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر  
من أسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر  
بالموارح والاخلاص بالقلب (قوله لن يصيب) أى يصادف وفاعله لحومها أى لا يرضى ويقبل  
ويمنع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كثره فهو تأكيدي على الوجه الأول  
وتأسيس على الثاني وقوله فتوحدهم بالكبرياء أى تعتقدوا انفرادها اذا كان معناه التكبير فهو  
قولهم الله أكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة أو  
الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المؤولة بفرد (قوله وعلى متعلقة بشكروا لتضمنه  
معنى الشكر) لانه يتعدى بعلى بخلاف التكبير وقيل على بمعنى اللام التعليلية وحسن العدول  
تعدى هدى باللام وفي الكشف في محل آخر انه مضمن معنى الحمد وأورد عليه ابن هشام رحمه الله  
قول الداعي على الصفاة الله أكبر على ما هداها والحمد لله على ما أولانا والاصل عدم التكرار  
وعلى الثانية ظاهرة في التعليل فكذا الأولى وليس بشئ لأن ثمة مانع بخلاف مانع فيه وقوله المخلصين  
قد ورد تفسيره في حديث الاحسان المشهور (قوله غائلة المشركين) أى ضررهم قدوره لاقتضاء  
المقابلة لاسيما وقد عقب بالاذن في القتال فاقبل انه لم يذكره مفعول تغنيهم الله ليس بشئ ولا  
حاجة الى تأييده بأن أشد الناس بلاء الامثل فلا مثل كما قبل وقوله يبالغ اشارة الى أن صيغة المفاعلة  
مستعارة للمبالغة أو مجاز عن لازمها لأن من يقابل بجهتد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور  
لانه في حق المشركين وهم كذلك لالاشعار بحجة الخائن والكافر ولأن خيانة أمانة الله وكفران نعمته  
لا يكون حقيرا بل هو أمر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدر وأشار اليه بقوله كن الخ وفي تعليقه اشارة  
الى مناسبتها لما من الشعائر فانه يقتضى ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج (قوله  
رخص) قال الراغب الاذن في الشئ الاعلام باجازه والرخصة فيه وبطابق اذن الله على ارادة الله وأمره  
وعلمه والمأذون فيه القتال وهو في قوة المذبح ولأن قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانه اذا  
قلت أذن للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء أى بصيغة المجهول وهم تفسيره لوصول  
(قوله وحى أول آية نزلت في القتال) هذه رواية الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنهما

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية أن أول آية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذبح يقاتلونكم وفي  
الأكليل للعالم أن أول آية نزلت في القتال أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لكن ما ذكره  
المصنف رحمه الله مخالف لقوله في أول السورة أنهم أمكبة الاست آيات الآن يقال أنه ترك التنبه عليه  
لأن الأذن في القتال لم يكن إلا بعد الهجرة (قوله وعد لهم بالنصر) أي على طريق الرمز والكتابة  
كما هو دأب العظماء ودفع أذى الكفار في قوله أن الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جربدل أو صفة  
للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع أو نصب (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأكيد  
المدح بما يشبهه الذم وهو لا يختص به هذا بل كل ما يكون فيه إثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل  
والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشف أخرجوا الله بغير موجب سوى التوحيد الذي  
يكون موجب الإقرار والتحكيت لا موجب الإخراج والتسمير ومنه هل تنقمون منا الآن أمنا بالله  
والاستثناء أن كان منقطعاً فهو عما اتفق على نصبه فهو ما زاد الامتناع وما نفع الماضي فلو فوجبه  
إليه العامل جازفه لغتان النصب وهو لغة أهل الحجاز وأن يكون كاتصل في النصب والبدل فهو ما فيها  
أخذ الأسماء وإنما كانت الآية من الذي لا يتوجه إليه العامل لأنك لو قلت الذين أخرجوا من  
ديارهم الآن بة ولواربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا بة ولهم ربنا الله واليه أشار المصنف بقوله  
وقيل منقطع وقيل أنه في محل جربدل من حق لما في غير من معنى النبي في قول الكلام الذي في النبي  
وهو الإثبات لحاصل المعنى أخرجوا من ديارهم بأن يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على  
أبي حيان إذ رد هذا الوجه بأن البدل لا يجوز إلا من حيث سبقه نفي أو نفي أو استهزام في معنى النبي  
وضح لما العامل عليه ولوقلت أخرج الناس من ديارهم الآن بة ولولا الله إلا الله لم يكن كلاماً إلا إذا  
تقبل أنه بدل من غير وأما إذا كان بدلاً من حق فهو في غاية الفساد لأنه يلى البدل فيه غيراً فيصير التركيب  
بغير الآن يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النبي الذي تضمنه الإخراج بغير كناية بغيره من النبي لم يصح  
أيضاً لأنه يصير التركيب بغير غير قوله ربنا الله بإضافة غير لغير والضمحصر مثله بغير موجب سوى  
التوحيد وهو مقبل للصفة لا وجه لتفسير الإبدوى وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة  
بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الضمحصر لأن ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله من يلتبس  
عليه باب يباب وهو استثناء لكن ظاهره مقابلة بالمتطوع أنه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى  
في الحق إذ تقديره في الحقيقة لا موجب لأخراجهم إلا التوحيد وتقديره بغير كناية بغيره من النبي لم يدخل  
على الابل على ما بعده لأنه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه  
بعضهم (وهنا بحث) وهو أن التوحيد داخل في الحق فليست الآية كبيت النابغة فلذا أوله الرضخى  
والمصنف بغير موجب مع أنه لا يحتلون الكد رفان التوحيد والاطعن في آلهتهم موجب للإخراج عندهم  
فلا بد من ملاحظة كونه وجباً في نفس الأمر ومن جعل الإجماع غير هنا صفة عند المصنف وقال  
وعندي أن البدل يصح من المضاف وفي أخرجوا معنى النبي أي لم يقرأ في ديارهم إلا بأن يقولوا ربنا  
الله فيصح التسلط فقد أخطأ فيه ما لأن المصنف رحمه الله أراد الاستثناء كما في بيت النابغة وإذا جعل  
استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتأمل (قوله على أهل المال) أي في كل عصر وهو إشارة إلى  
عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمنو كل أمة وأما تخصيصه وجعل حفظ البيع وهو الحماية أهل الذمة  
فإنها مع بعده ما بعده ودفاع قراءه نافع على أنه مصدر فاعل والرهانية جمع رهبان وهو مخصوص  
بالتصاري القيسيين المختلزين فالوابع خاصة بهؤلاء والبيع عامة فيهم وقوله كائن اليهود الكنيسة غير  
مختصة باليهود على قول لأهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله (قوله سميت بها الخ) وفي نسخة  
وسميت فهي جمع صلاة سمى بها محلها مجازاً فتدبره كسلمات وقيل هي بمعناها الحقيقية وهذه  
بمعنى عظمت وفيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع المؤمنين العلم كادرجات ولا وجه له لأنه جمع

(وان الله على نصرهم لقدير) وعداهم بالنصر  
كما وعد يدفع أذى الكفة ارفعهم (الذين  
أخرجوا من ديارهم) يعني مكة (بغير حق)  
بغير موجب استعوا به (الآن يقولوا ربنا  
الله) على طريقة قول النابغة  
ولا عيب فيهم غير أن سبب وفهم  
بين قول من قراء الكتاب  
وقيل منقطع (ولولا دفع الله الناس بعضهم  
ببعض) بتسليم المؤمنين منهم على الكافرين  
(لهدمت) تلويح باستيلاء المشركين على  
أهل المال وقراءه دفاع وقراءه و ابن  
سكندر لهدمت التخفيف (صوامع)  
صوامع الرهانية (وبيع) بيع التصاري  
(وصلوات) كائن اليهود سميت بها لأنها  
يصلى فيها



لا علم ولا فسر به بالجمع وقوله صلواتنا بفتح الصاد والياء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه  
 في اغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر أنه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن ما روى عن أبي  
 عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والجمعة يقتضي أنه علم جنس اذ كونه اسم موضع بينهما كما قيل  
 به بعد فعله كان فيمنع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل أنه صرف لما بهته للجمع  
 لفظا فيكون كعرفات والظاهر أنه نكر اذ جعل عاما لما عزب وأما القول بأن القائل به لا يتونه فتكلف  
 (قوله مساجد المسلمين) قيل خست معابد المسلمين باسم المساجد لا اختصاص السجدة في الصلاة بهم  
 وهو مع أنه لا حاجة اليه رد بقوله يا هريم ائتي ربك واصبدي واركني مع الراكعين وأخذ ذكرها  
 وان كان الظاهر تقديمها للشرع فما قيل اما لأن الترتيب الوجودي كذلك أولي في جوار الصفة  
 المادحة أو للتباعد عن قرب التهميم وتأخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودي  
 له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى أن الظاهر التوجيه بالتباعد عن التهميم والاتصال بما بعده  
 من صفات أهل الان الترتيب الوجودي غير مفرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بها كما فسره  
 المصنف والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه (قوله صفة للاربع الخ)  
 وكون المذكور نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشئ لأن النسخ لا ينافي بقاء ما يبركه ذكر  
 الله فيها مع أن معنى الآية عام لما قبل النسخ كما زوبه صرح المفسرون وقوله من ينصر دينه اقبليان  
 للمعنى أو تقدير مضاف فيه وقياسرتهم جمع قبصر والضمير للكفرة المفهوم من السياق لانه لا يكون  
 للجمع الاتساع لا حاجة اليه (قوله وصف) لأن الموصول بوصف وبوصفه وقوله ثناء قبل بلاء يعني  
 أن الله أثني عليهم قبل أن يحذروا من الخير ما أحذروا وهذا مروي عن عثمان رضي الله عنه هنا وقوله  
 وفيه دليل الخ عزام في الكشف الى من قبله من المفسرين لأن دلالة لا تخلمون الخفاء لانه انما تتم  
 اذا كان الذين هنا صفة أو بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على الفرض والتقدير هنا  
 للوقوف كحصول وعسى من العظماء والمراد بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه  
 للتخصيص به على رضي الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى أو لتقدير في النظم وقوله  
 كذبت بالتأنيث لأن القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالآلة أو تشبيههم  
 بالنساء في قوله العقل واستغنى في عاد وغود عن ذكره لا شتمهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعبير  
 العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب  
 عليه الصلاة والسلام قيل لأن المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى أصحاب  
 مدين وأصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب الايكة أجنبيون وكلاهما  
 كذبوه لا ياباه كما قيل لأن مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوه  
 أجنبيون وتكذيب هؤلاء أسبق وأشد والتخصيص لانه لتسليمة النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب  
 قومه فلا غبار عليه (قوله تسليمة الخ) قيل وتعين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد  
 فليس فيه نصر يح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك في ما فلا يضر تغير الهلاكين  
 كما توهم وأوحى بمعنى مفرد وباء النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسالهم اشارة الى المفعول  
 المحذوف اختصارا لظهوره لا لتزليل منزلة اللازم (قوله غير فيه النظم الخ) بترك القوم وبشأنه  
 للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توجب ترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه  
 امثاله للمجهول والتكرير بأن قصه في تكذيبه كانتا من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط  
 وقوله وآياته الخ حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه فعبدوا الجبل  
 كما ورد في آيات كقوله لن تؤمنن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بأنهم لم يكذبوه بأسرهم  
 كالقبط وأقوام غيره فمقتضى تكذيبهم كلاتكذب مع أن أكثرهم ناب وانما ذكر في محل آخر ابيان أذيتهم  
 له وما فاسده منهم فلم يلازم هذا على المصنف كما توهم (قوله انكارى) اشارة الى أن التكبير مصدر كالنكير

وقيل أصله صلواتنا بالعربية برأية فعرب  
 (ومساجد) مساجد المسلمين (يذكر فيها اسم  
 الله كثيرا) صفة للاربع أو لمسا جند خست  
 به انفضيلا (وينصرون الله من نصره) من  
 ينصرونه وقد أنجز وعده بأن سلط المهاجرين  
 والانه ارعى مسانيد العرب وأكسرة  
 الهجوم وقياسرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم  
 (ان الله لقوى) على نصرهم (عزير)  
 لا يجانه شيء (الذين ان مكشاهم في الارض  
 أقاموا الصلوة وأتوا الزكاة وأمر بال معروف  
 ونحوه عن التكرار) وصف للذين أخرجوا وهو  
 ثناء قبل بلاء وفيه دليل على صحة أمر الخلفاء  
 الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من  
 المهاجرين وقيل بدل عن نصره وفيه تأكيد  
 الامور فان مرجعها الى حكمه وكذبت قبلهم  
 لما وعده (وان يكذبوا فقد كذبت قبلهم  
 قوم نوح وعاد وغود وقوم ابراهيم وقوم لوط  
 وأصحاب مدين) تسليمة له صلى الله عليه وسلم  
 بأن قومه ان كذبوه فهو وليس بأوحى في  
 انه كذب فان هؤلاء قد كذبوا رسالهم قبل  
 قومه (وكذب موسى) غير فيه النظم وبني  
 الفعل للمفعول لان قومه نبوا رسالهم ولم  
 يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان  
 أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع (فامليت  
 لكافرين) فأولاهم حتى انصرف آجالهم  
 المقدرة (ثم أخذتهم فكيف كان تكبير)  
 أي انكارى عليهم

بمعنى الانذار وان ياء الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة وأثبتناه بض القراء وقوله بتغير اشارة  
الى أن الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبدله لضعفه وهو من نكرت  
وانكرت عليه اذ افعلت فعلا يرده كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار اللساني أو القلبي وفي الأساس  
نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الخشعي كما قيل ان الباء لام لا بسعة وانه لا تأتي الكشاف من  
تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل أثره (قوله فكأين) بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها  
مبسوط في النحو وقوله باهلاك أهلها يعني أن نسبة الهلاك اليها مجازية أو فيها مضاف مقدر وقيل  
الاهلاك استعارة لعدم الاتفاق بها باهلاك أهلها وأنه مراد المصنف لأن الظلم صفة أهلها وقوله بتغير  
لفظ التعظيم أي أهلكتها (قوله ساقطة جيطانها الخ) يعني الخاوي اما بمعنى الساقط من خوى  
النجم اذ اسقط والجوار والجور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها أو بقوله بان  
تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه  
واليه اشارة بقوله أو خالية الخ وقوله فيكون الجوار الخ أي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني  
معنوي لأن الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز أي على كونها بمعنى خالية  
ومطلبة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مائة  
من الميل وقيل انه بالشاء المثلثة من المنول وهو الاتصاف من مثل بين يديه اذ اقام ومطل يتعدى بهلى  
ومطلبة بالمجعة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه (قوله والجملة معطوفة على اهلكها الخ) ولما كان  
الراد باهلاكها اهلاك أهلها صح تره عليه ولو لا ذلك لكان عينه فلا يصح عطفه وأما عطفه على  
الجملة الحالية فلم يرخصه لأن خواها ليس في حال اهلاك أهلها بل بعده وأما جعلها حالا مقدرة معطوفة  
على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحتها وكذا ادعاء مقارنتها بأن يكون هلاكهم بسقوطها  
عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكأين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا  
محمل لها لانها جملة مفسرة ولا محمل لها كما في المعنى وقوله فجعلها الرفع لعطفها على الخبر (قوله وكم  
بترعامة في البوادي) العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع يادية يفهم  
من عطفها على القرية وأعطاه وعطاه بمعنى كافى الكشاف وقوله مرفوع تفسير لشيد من اشاد البناء  
اذا رفعه أو معناه مبني بالشد بالكسر يعني وهو الجص وهو يبنى به وقوله أخليناه عن ساكنيه صفة  
مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة (قوله وذلك يقوى الخ) التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة  
بين خلو القصر وخلو القرية في الخوا عن الاتفاق مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تأكيذا  
والتأسيس أولى فلذلك اعترض عليه من لم يتب لم راده ووجهه أن القصر في القرية فلو سقط ما فيها من  
البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعى أنه خارج عنها أو أن كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما  
خلاف الظاهر (قوله وقيل المراد الخ) وجهه تمريضه أن التكثير والتكثير ظاهر في خلافه وأما كون  
ذلك مراد بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فيعيد وحضر موت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء  
والميم ونعمان ويبنى ويضاف وفي الكشاف وانما سميت بذلك لأن صالحا عليه الصلاة والسلام حين  
حضر هاتان وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام كما وأما كونه مات ثمة ونقل الى مكان خلاف الظاهر ومثله  
يحتاج الى النقل وسفح الجبل أسفل أو ما قرب منه وهو المشهور وقوله الجبل أعلاه وحنظلة بن صفوان  
نبي كما ذكره الخشعي (قوله من بقايا قوم صالح) عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يبين له حاله  
ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي

أنا في أمة تداركها الله غريبا كصالح في غود

(قوله حث لهم على أن يسافروا الخ) يعني أن الاستفهام ليس على حقيقة بل المقصود به الحث  
على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتسار الصلاة ألم تعلم وجوبها صلى هذا ان كانوا

بتغير النعمة محنة والحياة هلاك والعمارة  
تخرابا (فكأين من قرية أهلها) يعني  
بأهلاك أهلها وقرأ البصريان بتغير  
بأهلاك أهلها (وهي ظالمة) أي أهلها (وهي  
لفظ التعظيم) وهي ظالمة ساقطة جيطانها على  
خاوية على عروشها) ساقطة جيطانها على  
سقوفها بان تعطل بانيها فخرت سقوفها ثم  
سقطت جيطانها فسقطت فوق السقوف  
تمت جيطانها فاسقطت فوق السقوف  
أو خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون  
الجوار متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا  
بعد خبر أي هي خالية وهي على عروشها أي  
مطلبة عليها بان سقطت وبقيت الجيطان مائة  
مشرفة عليها والجملة معطوفة على اهلكها  
لا على وهي ظالمة فانها حال والاهلاك ليس  
حال خواها فلا محمل لها ان نصب بالابتداء فعلها  
يفسره اهلكها وان رفته بالابتداء فعلها  
الرفع (وبترعامة) عطف على قرية أي وكم  
بترعامة في البوادي تركت لا يستقي منها  
لهلاك أهلها وقرئ بالتخفيف من أعطاه  
بمعنى عطاه (وقصر شيد) مرفوع أو مجزوع  
أخليناه عن ساكنيه وذلك يقوى أن معنى  
خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها  
وقيل المراد بتر في سفح جبل بحضور موت  
وبقصر قصر مشرف على قلته كالانقوام  
حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما  
قتلوه أهلكهم الله تعالى وعطاهما أقم يسيرا  
في الأرض حث لهم على أن يسافروا البروا  
مصارع المهلكين فيعتبروا بهم وان كانوا قد  
سافروا لم يسافروا لذلك

لم يسافر وادان كافر اسافر وافه وحث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لالتفت عليه فاقبل ان المقصود  
هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لاعتس الحاجة الى أن يكون سفرهم لهذا الغرض  
وينبغي أن يقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا أن تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام فاني  
من قلة التدبر ويجوز أن يكون الاستفهام للانكار والتقرير فتأمل (قوله فتكون) منصوب في  
جواب الاستفهام أو الثاني وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف دلالة المقام عليه اختصارا  
ومن التوحيد بيان لما هو متعلق يعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما يجب أن يسمع  
مفعول يسمعون ويجماله متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانها لا عبرة بها مع عي القلب (قوله  
الضمير للقصة) يعني أنه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وأنت باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتأنيده بدليل  
انه قرئ فانه في الشواذ وهو ضمير بهم يفسره الابصار وكان أصله فانها الابصار لا تعمى على أنه خبر  
بعد خبر فلما ترك الخبر الاول أقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهر انصار فاعلام مفسرا  
للضمير واعتراض عليه أبو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في أمور ليس هذا  
منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشأن كما صرح به النحاة فحاقل انه ليس بمحصور  
وانه يلزم تأخير المفسر للضرورة وحقه التقديم وهم ورد بانه من باب المبدا والخبر نحو ان هي الاحيائها  
الدنيا ولا يضره دخول السامخ عليه فهو غفلة كاقبل وفيه نظر (قوله عن الاعتبار) متعلق بتعمي  
والمشاعر الحواس الظاهرة وايفت بكسر الهمزة والياء التحتية والقاف مجهول انه اذا أصابه بآفة  
فهو مؤف وايف كقبل فعله المبني للمفعول (قوله وذكر الصدور للتأكيدها) فهو مثل يقولون  
بأفواههم وطأر بطير يجنا حبه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه زيادة التصوير والتعريف ليتقرر  
أن مكان العمى هو القلب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسائك الذي بين فكيتك  
فقولك الذي بين فكيتك تقرير لما دعيته للسائك وتثبت لان محل المضاء هو ولا غير وكذلك قلت  
ما ثبت المضاء عن السيف وأثبتته للسائك فقلت ولا سهو ما في ولكن نعمت به اياه بعينه نعمدا فقال  
بعض شراحه التوكيد في بطير يجنا حبه لتقريره في الحقيقة وأن المراد بالظن المتعارف وفي تعمي  
القلوب التي في الصدور وتقرير معنى المجاز وأن العمى مكانه القلب البتة واليه أشار المصنف وظاهره  
بناء في قول المصنف في التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بين ما عند التحقيق فان توصيف القلوب  
واللسان بما ذكر يدل على أن المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كالعمى والمضاء ليس حقيقة  
الابصار بل الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه أشار المصنف رحمه  
الله بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر (قوله قيل لما نزل الخ) لعل تمرضه  
لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لان التخصص بأياه المقام  
والسياق لان خصوص السبب لا يخص لكنه قبل عليه انه يقتضي أن يكون المعنى لا تعمى الابصار  
في الآخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرني أعمى وقد كنت بصيرا وأجيب بأن كون  
المعنى ما ذكر بأياه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى  
لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمرى في الحقيقة في جنب عي القلب فلا اعتبار به ولكن  
نعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس أعمى القلب فلا يدخل تحتها ومن كان في هذه أعمى  
أى أعمى القلب فهو في الآخرة أعمى أى أعمى البصر لان فيها تسلي السرائر وهذا المعنى لا بأياه  
قوله لم حشرني أعمى بل يوافق من لم يتنبه له أجاب عنه بانه لا يتعين قوله أعمى لارادة أعمى البصر  
لما سبق من تفسيره بمعنى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف (قوله  
ويستجلبونك) هو خبر لظن واستفهام وانشاء معنى وقوله لا تمتنع الخلف في خبره بناء على أن الوعيد  
والوعيد خبر فلما خلف لم الكذب عليه تعالى وهو محال وأما وقوعه في حق العصاة مع قوله  
لا يتل القول لدى فلان المراد منه لا الاخبار عن استحقاته لاعتناءه أو هو مشروط بعدم العفو  
لقوله وبغير ما دون ذلك من يشاء فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فيصيبهم الفاء فيه سببية وقوله

(قوله فتكون لهم) فقلوب يعقلون بها  
ما يجب أن يعقل من التوحيد بما حصل  
لهم من الاستبصار والاستدلال (أو آذان  
يسمعون بها) ما يجب أن يسمع من الوحي  
يسمعون بها من شاهد وآثارهم  
والتذكير بحال من شاهد وآثارهم  
(فانها) الضمير للقصة أو بهم يفسره الابصار  
وفي تعمي راجع اليه والظاهر أقيم مقامه  
(لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي  
في الصدور) عن الاعتبار أى ليس الخلل في  
مشاعرهم وانما ايفت عواهم باتباع الهوى  
والانهم ماله في التقليد وذكر الصدور للتأكيدها  
ونفي التجوز وفضل التنبيه على أن العمى  
الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل  
لما نزل ومن كان في هذه أعمى قال ابن ام مكتوم  
يا رسول الله أنافى الدنيا أعمى أفأكون في  
الآخرة أعمى فقلت فانها لا تعمى الابصار  
(ويستجلبونك بالعذاب) المتوعد به (وان  
يخلف الله وعده) لا تمتنع الخلف في خبره  
فيصيبهم ما أوعدهم به ولو بعد حين

لكنه صبور فليس التأخير للجزء ولا للاهمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني أنه لما ذكر استحسانهم  
وبين أنه لا يتخلف ما يستجملوه وإنما أخر حلاً وصبراً منه أشار إلى تناهي صبره أي بلوغه النهاية  
لا انتهاءه ونقصه وهو يرد هذا المعنى أيضاً لأن اليوم ألف سنة عنده فما استطالوه ليس بماويل بالنسبة  
إليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال أن المناسب حينئذ ألف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والثاني  
القول وعدم العجلة والاسم منه الاناة وههنا فائدة في شروح الكشف في قوله وهو سبحانه حلیم  
لا يجمل ومن حله وقاره واستقصاء المدد فقال في الاتصاف الوفا والمقرون بالحلم يقههم منه لغة  
سكون الاعضاء وطه أئينتم فلا يجوز إطلاقه على الله كالتؤدة والثاني والاثانة وكذا في الانصاف  
قال وأما قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً فهو بالعظمة ولذا أمطه المصنف لكنه غفل عن الثاني  
فيلزم تركه فافهم (قوله أيام الشدايد مستطالة) أي تعد طويلاً كما قيل

تتسع بأيام السرور وقائماً • قصار وأيام الهموم طوال

وقوله بالياء أي في قوله تعدون ووافقة قوله يستجملونك وعلى المشهورة فيه التفات (قوله واقم  
المضاف إليه الخ) أم أقسامه مقامه في الاعراب نظاهرواً ما في إرجاع الضمائر ترفيقه نظراً لأن الظاهر أنها  
راجعة للمضاف المقدر وكذا الأحكام فهو يقتضي أن يكون محجازاً لأن يقال أنه بناء على الظاهر  
وأما التعميم فلأن نسبه إلى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه والتمويل من جهة ملوك ما ذكر  
بسبب من فيه لعله وأنه يعذب بما تزل بهم الجادفة لا عنهم (قوله وانما عطف الأولى بالفاء الخ)  
يعني أن الأولى أبدلت من جملة مقررة بها فأعيدت معها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي  
جمل متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها  
اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل الجملة الأولى مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه  
وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أمهلتكم ومثلكم إشارة لانه وعيد بأن يحل بهم ما حل  
بهم (قوله وإلى حكى مرجع الجميع) فيه إشارة لمضاف مقدر في إلى وأن ألف واللام في المعبر  
عوض عن المضاف إليه أو استغراقية ويحتمل أنه بيان لما صل المعنى والجميع أما جميع الناس أو جميع  
أهل القرية وتقديم إلى المحصر والفاصلة (قوله أوضح لكم ما أنذركم) الإيضاح معنى قوله  
مبين والمحصر ليفيد أنه ليس بسيد إيقاع ما استجملوه بل الإنذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب  
في بابها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لأن الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين  
توطئة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمؤمنين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم  
استطرادى ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير إلى أنه بحسب المال  
انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الإنذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كأنه قيل أنذر  
يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فن قبل وآمن فله نواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدبت حقتك  
فقاتلهم ليهذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وإن لم يكن له ذكره إشارة  
إلى أن الآيات من سورة بقوله أذن للذين يقاتلون الخ وإن بعد ذلك فلهذا عليه أنه لا دلالة  
عليه في النظم مع أن عدم ذكر المنذرين للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذرين قيام الساعة  
لأن بعثته من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن والكافر  
ولا مانع منه كما فهم وكون المؤمنين لا يندرون لاسمها وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال  
بمثله من الفضول وقوله نذر بالذنون ودال مهملة أي ظهر وصدر منهم من قوله نذر فلان من بلد إذا  
خرج أو المراد صدر على طريق الندور بيان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم  
وانما ذكره ثلاثاً في قوله علموا الصالحات لأن من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي  
الجنة) نسبه بها لوقوعه بعد المغفرة وتسميتها رزقاً لانه بمعنى عطاء والكريم بمعنى الفائز في صفات غير

الجنة صبور لا يجمل بالعقوبة (وان  
يوم ما عند ربك كألف سنة مما تعدون)  
بيان لتناهي صبره وثانيه حتى استقصى المدد  
الطوال أو لتعادي عذابه وطول أيامه حقيقة  
أو من حيث أن أيام الشدايد مستطالة وقراً  
ابن كثير وحجزة والكسائي بالياء (وكأن من  
قرية) وكمن من أهل قرية فحذف المضاف واقم  
المضاف إليه مقامه في الاعراب ورجع  
المضاف إليه مقامه في التعميم  
الضمائر والألف عطف الأولى بالفاء وهذه  
والتمويل وانما عطف الأولى بدل من قوله فكيف كان  
بالواو لأن الأولى بدل من قوله فكيف كان  
تكرره وهذه في حكم ما تقدمه من الجملتين لبيان  
أن التعميد به يجنب بهم لا محالة وأن تأخير  
لعادته إلى (أملت لها) كما أمهلتكم (وهي  
ظالمه) مثلكم (ثم أخذتها) بالعذاب (والتي  
المصير) وإلى حكى مرجع الجميع (قوله أوضح لكم  
الإنسان انما أنالكم تذكيره بين) أوضح لكم  
ما أنذركم به والاقتصار على الإنذار مع عموم  
الخطاب وذكر القرية لذكر المؤمنين ونوابهم  
ومساقه للمؤمنين وانما ذكر المؤمنين ونوابهم  
زيادة في غيظهم (فالذين آمنوا هم) ورزق  
الصالحات لهم مغفرة (المنذر منهم) ورزق  
كريم هي الجنة والكريم من كل نوع ملجئ  
فضائله

الادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعي في أمر فلان اذا أصلحه أو أفداه  
 بسعيه فيه ( قوله مسابقين مشاقين ) يعني أنه حال من الضمير والمعجزة بمعنى السابقة مع المؤمنين  
 على طريق الاستعارة لما شاق لهم ومعارضتهم فكما طلبوا الظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال  
 جاره في كذا قال تعالى أم حسب الذين يعدون الساعة أن يسبقونا وقوله فأعجزه وعجزه  
 فهو مطاوعه وقوله لأن الخ توجيهاً لتسمية السابقة بمعجزة لا بيان لأنه مجاز فيها كما يعرف من اللغة  
 وقراءة أبي عمرو ومجيزين بالتشديد والباقون قرؤا معاجزين وقوله على أنه حال مقدرة أي على قراءة  
 معجزين لأن التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وإنما قدروه كذا قيل ورد بأن الحال المقدرة  
 فسرّها النخاسة كما في المغني بالمستقبله كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته أنهم قدروه  
 وزعموه ومثله لا يسمى حالاً مقدرة ودفعه يعرف بالتأمل فيه وكذا ما قيل أنه يجوز أن يكون حالاً مميّنة  
 بناء على زعمهم ولا يخفى أنه لا يناسب لأن السبق إنما يكون بعد السعي كما قيل  
 والسـبق يعرف آخر الميدان \* نعم اذا كان بمعنى التشييط أو النسبة إلى العجز وهو المناسب لقوله  
 يستحيلونك بالهذاب لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعد هازائدة ( قوله الرسول  
 من بعثه الله بشريعة مجددة الخ ) في الفرق بين الرسول والنبي أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله  
 وهي ظاهرة وإنما الكلام فيهما ورد ههنا من الاعتراضات والنقوض منها ما أورد على المصنف رحمه الله  
 أنه قال في سورة مريم أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فإن أولاد إبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام كانوا على شريعتهم ومنهم رسل ورد بأنه منى على قوله المرضي هنا وذكراً ما ذكره  
 في الغفر مع إشارة إلى توجيهاً فانه يجوز أن يراد برسولاً لغة معناه العام ونبياً بيان له على وجه  
 التأكيد كما أنه مؤكده اذا أريد به معناه الخاص أيضاً وقيل الرسول من بعث إلى قوم بشريعة  
 جديدة بالنسبة إليهم وإن كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كما سئل عليه الصلاة والسلام اذا  
 بعث لهم أمراً أو لا يمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من لا تبلغ  
 في الجملة وإن كان بياناً وتفصيلاً لشريعة سابقة والنبي من لا تبلغ له أصلاً وهو قول منهم وارتضاء  
 كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة أكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ أي لكون  
 علماء هذه الأمة مقررين للشرع كانوا كانبيا بني اسرائيل ( قوله ويدل عليه ) أي على أن النبي عام  
 لا على عمومته بالوجه المذكور فأن قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي  
 رحمه الله أنه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي مسنده ضعف جبر  
 بالمتابعة، وجناباً للذوات القصيرة في كثير من تفصيله في باب المصدر من النحو ( قوله وقيل الرسول من  
 جمع الخ ) هو ما ذهب إليه المخشرون وضعفه لأن بينهم ما يتأبى على هذا وصريح الحديث السابق  
 ينفيه وكذا قوله رسولاً نبياً وأيضاً عدد الكتب وهو مائة وأربعة كما روي في الحديث عن أبي ذر  
 رضي الله عنه بأباه وتكرار النزول بعيد وأبعد منه إلا كثفاه بكونه معه وإن لم ينزل عليه وأقرب منه  
 ما قيل من له كتاب أو نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع ( قوله وقيل  
 الرسول من يأتيه الملك ) بقظة بالوحى فأنه الرازي ووجه ضعفه أنه يقتضي التباين كما مر وكون  
 بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الاثماً ما بعد ومثله لا يقال بالراي وأما ان المناسبات  
 واقعة لازمة لتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف للعراني أن حديث سئل  
 عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ أربعة  
 وعشرون ألفاً وذكره ابن الجوزي ورواه أحمد واسحق وابن راهويه في مسندهم ما من حديث أبي  
 أمامة رضي الله عنه بلفظ أربعة وعشرون ألفاً وقال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر ( قوله الا اذا غنى )  
 جملة شرطية وهي إما حال أو صفة أو الاستثناء كقوله الامن تولى وكفر فيه مذنب الخ وأفراد الضمير

\*(بحث الفرق بين الرسول والنبي)\*

(والذين سعووا في آياتنا) بالرد والابطال  
 (معاجزين) مسابقين مشاقين للساعين فيها  
 بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه وعجزه  
 اذا سابقة فسبقه لأن كلاماً من المتسابقين  
 يطلب المجاز الآخر من اللوحى وقيل  
 ابن كثير وأبو عمرو ومعجزين على أنه حال  
 مقدرة (أو أنك أصحاب الجحيم) النار  
 الموقدة وقيل اسم دركة (وما أرسلنا من  
 قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله  
 بشريعة مجددة يدعو الناس إليها والنبي  
 بعده ومن بعثه انتقير بشرع سابق كانبيا  
 بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى  
 عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله  
 عليه وسلم علماء أمتهم بهم فأن النبي أعم من  
 الرسول ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام  
 سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة  
 وعشرون ألفاً قيل فكيف الرسل منهم قال  
 ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غير كتابهم ولا عليه  
 الرسول من جمع إلى المعجزة كما بمنزلاً عليه  
 والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل  
 الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال  
 له ولمن يوحى اليه في المنام (الا اذا غنى)



بتأويل كل واحد منهم ما أو بتقدير كافي قوله والله ورسوله حتى أن يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه  
 أي هياه وقدره وليس من الزور بعناء المعروف كالأبغني ووقع في نسخة ازور أي خبيء وهو تحريف  
 وروى بتقديم الزاء وهو بعناء الاول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما بهواه ما يحبه  
 وتشبهه نفسه وقوله في تشبهه ظاهره أنهم أصدر وقال الراغب الألفية الصورة الحاصلة في النفس  
 من معنى الشيء وما مفعول ألقى مقدر ويجوز أن يكون مفعول تشبهه ويجوز أن يكون المعنى اذا غنى  
 ايمان قومه وعدايتهم ألقى الشيطان الى أوليائه شبها فيفسخ الله تلك الشبه ويحكم الآيات الدالة  
 على الحقيقة ودفع الشبه (قوله انه ليغان على قلبه الخ) حديث صحيح وللمشايخ والسراخ فيه كلام  
 طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى أي يعرض لقلبي ويغشاها بعض أمور من أمور الدنيا  
 والخواطر البشرية بما يلزمه للتبليغ لكنهم لا يشغلها عن ذكر الله بعدها كالتنوب فيفزع الى الاستغفار  
 منها ويسعين للتكثير لا للتخصيص (قوله ثم يحكم الله الخ) ألقى يتم لان الأحكام أعلى رتبة من التسخين  
 وفسر التسخين بازالة ما وقع في نفسه بسبب أنه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت أمور الآخرة وازالة غيرها  
 وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلائم قوله قسنة للذين في قلوبهم مرض (قوله وقيل  
 غنى لحرصه الخ) النادى بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه  
 سواه اذا غنى صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو وما يخالف الدين والشرع لان التكلم  
 بما هو كثر سواه أو نسي ما لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سها صلى الله عليه  
 وسلم في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه  
 وسلم سجدة شكر وأيضا السهو ويحل هذا من كلام صحيح مناسب لسباقه ولما بقه بعيد جدا وكونه  
 صلى الله عليه وسلم أقصص الناس فلا يقاس حاله بغيره لارجمه هنا وقوله ألقى الشيطان في أمنيته  
 بأباه ظاهرا الآية ولو كان كذلك قال على لسانه وقوله أن قال تقديره الى أن قال (قوله القرآني)  
 جمع غرور كزبور وفردوس طائرماني معروف أيضا وقيل أسود كالكركي وقيل انه الكركي  
 ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد به هنا الاصنام لانهم الزعمهم أنها تقرب الى الله وتشفع شهيت  
 بالطيور التي تعلى السماء وترتفع وشايعوه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في آخرها الضمير لسورة  
 النجم وقوله فاعتم لذلك أي بسبب ما وقع منه وعزاه به في سلا (قوله وهو مردود عند المحققين  
 وان صح) إشارة الى عدم صحته رواية ودواية أما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء  
 من كتب الحديث العمدة بسند صحيح معتمده عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة وأكثر  
 احدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخرجه أحاديث الكشف فانه رده على القاضي عياض وقال انه  
 صحيح روى من طرق عديدة وأما الثاني فلما مر تفلي قد يدرجه بكونه مخرج الكلام الوارد  
 على زعمهم أو على الانكار لا غير والمراد بالقرآني الملائكة واجماله للإبلاء به وأما كونه ابتلاء  
 من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان كان بسهم ومنه فقد علمت انه محفوظ  
 عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى (قوله  
 وقيل غنى قرأ) والظاهر أنه مجاز قال الراغب التقي يكون عن ظن وتخصمين وقد يكون عن روية وبشاء  
 على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينادى الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل  
 لا تجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تنبها وبه أن الشيطان تسلط على مثله في أمنيته وذلك من حيث  
 بين أن الجملة من الشيطان والشعر لحسان رضى الله عنه والرسول والترسل في القراءة الترتيل والقراءة  
 بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير غنى لعثمان رضى الله عنه (قوله والقاء الشيطان فيها) أي  
 في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تفهيم غنى بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القاء  
 الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره ترفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد فلذا اعداه بعلى

{ قف على أن سجدة السهو في حقه }  
 صلى الله عليه وسلم سجدة شكر

اذا زور في نفسه ما بهواه (ألقى الشيطان  
 في أمنيته) في تشبهه ما يوجب اشتغاله  
 بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام  
 انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم  
 سبعين مرة (فيفسخ الله ما يليق الشيطان)  
 فيبطله ويذهب به بعصمة من الركون اليه  
 والارشاد الى ما يزيجه (ثم يحكم الله آياته)  
 ثم ثبت آياته الداعية الى الاستغفار في  
 أمر الآخرة (والله عليم) بأحوال الناس  
 (حكيم) فيما يقوله قبل حدث نفسه  
 بزوال المسكنة فزلات وقيل غنى لحرصه  
 على ايمان قومه أن ينزل عليه ما يقرهم اليه  
 واستقر به ذلك حتى كان في ناديه فزلات  
 عليه سورة النجم فأخذ يقرؤها فلما باغ  
 ومنات الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان  
 حتى سبق لسانه سواه أن قال تلك  
 القرآني العلى وان شفاعته لترجي ففرج  
 به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما عهد  
 في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن  
 ولا مشرك الا يجده ثم شبهه جبريل عليه  
 السلام فاعتم لذلك فعزاه الله به هذه الآية  
 وهو مردود عند المحققين وان صح فإتلاه  
 بتعزبه الشائب على الايمان من المتزلزل  
 فيه وقيل غنى قرأ كقوله  
 غنى كتاب الله أول ليله

غنى داود الزبور على وسيل  
 غنى داود الزبور على وسيل  
 وأمنيته قراءته والقاء الشيطان فيها أن  
 تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون  
 أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ردت  
 أيضا بأنه يجلس بالوثوق على القرآن

كما أن وقوع السهو بمنزلة محض به أيضا لأن من سمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يقال إن استمراره على قراءته يدفع أن يكون ما صدر منه سهوا والوجوه عليه السهو في الموحى به وقيل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على أوليائه ليبادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى نبوة ظاهر النظم عنه (قوله ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان الخ) جواب عما قيل من أنه لا يحتل الوثوق بما يلقى الشيطان لأنه ينسخه عليه فينسخ وي زال بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لأنه أيضا يحتمل أي كما يحتمل غيره بما يلووه لوجوه تكلم الشيطان على لسانه فمما قيل أن قوله أيضا تشبيه لهذا القول في الردودية عند أهل الحديث بالقول السابق واللام يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل إن إجمازه إذا انضم إلى مقدار أقصر سورة يدل على أنه من الله فانه يحتمل أن يكون الإجماز للمجموع أولا ما انضم إليه فلا وجه لما قيل أنه ظاهر الورد ولا القول إن مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقى الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والآية الخ يعني على القولين الأولين وفيه نظر لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا هو غير متعين حتى يكون دليلا لقتل (قوله ما يلقى الشيطان) ما صدر به أو موصولة وقوله أنه لتكثير الشيطان إشارة إلى أنه متعلق بأقوال لا يجوز دل عليه ألقى لأنه إذا ألقاه فقد تمكن منه ونهيه عن الإلقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال إذا لم يقدر تمكن من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكوران سببين للإلقاء في أمانة الرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بأن القرآن حق وليس كذلك لأنه بالنسبة للأنبياء يكفي لصحة التعليق عموم العلة الأولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله أمر ظاهر كما يتعلق به سموا وما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بأمور الدنيا إذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما أشار إليه لا مجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يستثنى عما يطلع عليه وقيل أنه إشارة إلى ضعف ما اختاره في تفسير ألقى الشيطان في أمنيته وأن الأولى التفسير بالقاء الشبه كما مر (قوله شك ونفاق) قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض ويخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر الجاهر فقول بعضهم من زعم أن المراد بهذا النفاق فكانه غافل عن أنه أقسى قلبا من الكافر الجاهر برده أنه لو لم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يمنع من أنه لا يورث رقة قلب واعتراض عليه بأن عدم إخلاله بصدقه بقل الخاطئة للمؤمنين يرشد إلى أنه أقسى قلبا فالدراج من دونه في القسوة دونه بأباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فأن في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وان كان أشد منه من وجه آخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على أن المراد لفظه وكسرها على أنه ضمير الفريقين وقوله قضاء عليهم بالظلم أي حكاهم عليهم بأنهم ظالمون أو بالقسوة بسبب ظلمهم (قوله عن الحق أو عن الرسول الخ) متعلق بيبعد والبعد صاحبه فاستداده إليه مجاز كافي ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الآخر (قوله أن القرآن هو الحق النازل) قدمه لأنه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وذكره لكونه علة لتكثير الشيطان من الرسل باعتبار اندراجهم فيهم فلا يرد عليه أن التخصيص بأباه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق وقوله بالقرآن أو بالله لف وشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح (قوله من القرآن) فن ابتدائية وبما ألقى من فيه ابتدائية أو تعليلية وقوله يقولون بيان لاقتنائهم فيه والمراد بكراهي الأضنام بخبر قوله تلك الغرائق العلا (قوله حتى تأتيهم الساعة بغتة) هو مع ما بعده غاية لامتراة الكفار كلهم أو جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لأنه يتبين فيه زوال المربة لكل أحد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله وإذا أريد بهم الموت

ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان  
ثم يحكم الله آياته لأنه أيضا يحتمل والآية  
تدل على جواز السهو على الأنبياء ونظرف  
الوسوسة اليهم (ليجعل ما يلقى الشيطان)  
علة لتكثير الشيطان منه وذلك يدل على أن  
المتلقى أمر ظاهر عرفه الحق والمبطل (قصة  
الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق  
للمؤمنين في قلوبهم المرض (وأن الظالمين)  
(والقاسية قلوبهم) المنكرين (وأن الظالمين)  
بعض الفريقين فوضع الظاهر موضع  
ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (في شقاق بعيد)  
عن الحق أو عن الرسول والمؤمنين (وليعلم  
الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) أن  
القرآن هو الحق النازل من عند الله وتكثير  
الشيطان من الإلقاء هو الحق الصادر من  
الله لأنه مما جرت به عادته في جنس الأنس  
من لدن آدم (فيقضيهم) بالقرآن أو بالله  
(قضى الله قلوبهم) بالانقياد والخسبة  
(وأن الله لهادى الذين آمنوا) فبما أشكل  
عليهم (إلى صراط مستقيم) هو نظر صحيح  
يوصلهم إلى ما هو الحق فيه (ولا يزال الذين  
كفروا في مربة) في شك (منه) من القرآن  
أو الرسول أو بما ألقى الشيطان في أمنيته  
يقولون ما باله ذكرها بخبر ثم ارتد عنه (حتى  
تأتيهم الساعة) القيامة أو الموت أو أمرها  
(بغتة) فجأة

فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملك بالله حيث نزل نفاذ حكمه فيه دون غيره والتعظيم حيث نزل  
 باعتبار حالهم من الايمان أو الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة ان منهم  
 من لا يبقى الى قيام الساعة بل يزول صريته بالموت وقيل اذا أريد بها القيامة أو أشرطها فالمراد  
 بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله  
 أو يأتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية زوال صريته بالجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين  
 كما اذا أريد بهم الموت ولا يخفى ما فيه من التكافؤ وأما اذا أريد بالاشراط فهو مجاز أو بتقدير مضاف  
 وقد عرفت ما فيه (قوله سمي به الخ) يعني أن حقيقة العقاب عدم الولادة لمن هو من شأنه واليوم ليس  
 كذلك فجعله عقبا مجازا ما في الطرف أو الاستناد بأن يراد بالعقاب الشكل استعارته وعليه اقتصر المصنف  
 أو مجازا مرسل لا يراد عدم الولد مطلقا واستناده الى اليوم مجازا لانه صفة من هو فيه من النساء  
 وهذا اسماء أهل المعاني المجاز الموجه من قولهم توب موجه له وجهان (قوله أولان المقاتلين أبناء  
 الحرب) أي عرف تسميتهم بأبناء الحرب ملازمة لهم كما يقال ابن السبيل وأبناء الزمان والعقاب مجاز عن  
 الشكل أيضا لكنه شبهه فيه يوم الحرب بالنساء الشكالي والمقاتلون بأبنائهم حيث مضى في النفس  
 ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاستناد مجازي أيضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون  
 عهده (قوله أولانه لا خير لهم فيه) فالاستعارة تبعية في عقاب متفرقة على مكنية شبهه ما لا خير فيه  
 من الزمان بالنساء العقاب كما شئت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار ببرد هات حتى تثرى بها تلك  
 (قوله أولانه لا مثل له الخ) فالاستعارة تبعية أيضا جعل اليوم متفرقة عن سائر الايام كالعقاب كان  
 كل يوم يلد مثله فالامثلة لعقاب وعلى هذا يصح أن يراد به يوم بدو تفرده بقفال الملائكة عليهم الصلاة  
 والسلام فيه أو يوم القيامة كما أشار اليه المصنف وتفرده بظاهرو ولا يلزم الحسام الكاف في قوله كيوم  
 بدر أولانه كما قال الجوهري قبل يوم القيامة عقاب لانه لا يوم بعده كما قال \* ان النساء بمنزلة لعقاب  
 (قوله أو يوم القيامة) عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال  
 على أن المراد بالساعة غير للعطف بأمر والظاهر أن غيره الموت أو الاشراط فالعقوبة صريته مغيبة باحد  
 الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى له ولوعلى القرض اذا المراد  
 عدم زوال شكهم فلا حاجة الى أن يقال أو اتع الخلو حتى يتكف له ما لا ادعى له ولا يرد أن عذاب  
 يوم القيامة ليس غاية للمرية (قوله أو على وضعه موضع ضميرها للتحويل) أي يجوز أن يراد بالساعة  
 يوم القيامة ويوم عقاب وضع موضع الضمير للتحويل والتخويف منه لانه يعنى شديدا لا مثل له في شدته  
 وأوفي محله التعاير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه (قوله أي يوم تزول صريتهم) تفسير  
 للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملك به  
 ان أريد به يوم القيامة ظاهرا وكذا أشرطها لانها في حكمه وكذا ان أريد الموت كما ذكره اولاه وان كان  
 بينهم ظاهري الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يوم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولاه وان كان  
 ذكر الكافرين قبله رعايهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال أو مستأنفة (قوله وادخل الفاء  
 في خبر الثاني الخ) فالنواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فلم أجبر غير محذور وقوله بما كانوا  
 يعملون لانها تقتضى وعده على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة  
 لما قلته للظاهر وقوله مسبب عن أعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جىء بالواو للاشارة الى المتصفين  
 بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول  
 المصنف هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قسده لانه هو المدح مع أن المقام  
 يقتضيه (قوله الجنة ونعيمها الخ) ليرزقهم جواب قسم والقسم وجواب خبر أو مقول قول هو الخبر  
 على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده

(أو يأتيهم عذاب يوم عقاب) يوم حرب  
 يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لان أولاد  
 النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقب أولان  
 المقاتلين أبناء الحرب فاذا قتلوا صاروا عقبا  
 فوصف اليوم بوصفها النساء أولانه لا خير  
 لهم فيه ومنه الريح العقيم لما لم تنشئ مطرا  
 ولم تلقع شجرا أولانه لا مثل له لقتال  
 الملائكة فيه أو يوم القيامة على أن المراد  
 بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها  
 للتحويل (الملك يومئذ) التنوين فيه  
 ينوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية أي يوم  
 تزول صريتهم (يحكم بينهم) بالمجازاة والضمير  
 يوم المؤمنين والكافرين لنفسه بقرينه  
 (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات  
 النعيم) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا  
 فأولئك لهم عذاب مهين) وادخل الفاء  
 في خبر الثاني دون الاول تنبيه على أن آية  
 المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى  
 وأن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم  
 ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب  
 (والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا)  
 في الجهاد (أو ما تولى البرزخهم) الله رزقنا حسنا  
 الجنة ونعيمها

ان لم نقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخل ضروريا لان الرضا غير معلوم فبما سبق  
 لانه يدل منه مقصوده تأكيده أو استئناف مقترن لضمونه وأما ما قيل من أن المراد بالرزق الحسن  
 ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر أي خرج من وطنه  
 مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رد بأنه لو صح ما ذكره لم يصح أن يراد بالمدخل الجنة إذ  
 لا اختصاص فيه أيضا مع أنه ممنوع فان تشكيك رزقا ومداخل يجوز أن يكون للتوزيع وذلك النوع مختص  
 بهم وهو على الوجه له فان وعدم لا يخلط الميعاد المقترن بالتأكيدي بالجنحة ونعيمها ودخولهم على  
 ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه على الحاجة  
 الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها نذير والتوزيع وادعاء أن المدخل درجاتهم  
 المخصوصة بهم على الحاجة اليه كما يشهد به تفضيل البشر من الصحابة رضي الله عنهم فافهم (قوله  
 سوى بين من قتل) أي في أجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة علي وقوله لاستوائهم ما في القصد  
 هوية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله وأصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل  
 اسم مكان أو مصدر ميمي وقوله بأحوالهم وأحوال معادهم وفي نسخة معادهم وهي مناسبة لذكر  
 الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله وأما حليم فذكره هنا لياخذ بحججته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب  
 عاجلا قتله الجاهدين في سبيله فتأمل وقوله ذلك أتى به للاقتضاب كما تر وأشار المصنف الى أنه خبر  
 مبتدأ محذوف وأن الله اظهر في مقام الاخبار للاشارة الى أنه من مقتضى الألوهية (قوله ولم يزد  
 في الاقتصاص) اشارة الى أنه ابتداء لاتعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للقتل ولذلك أتى بذلك ومن  
 موصولة أو شرطية مستجواب القسم مستجواب ما قبله لا يسيب لئلا يكثر جمع قوله به وقوله  
 وانما هي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزء فاطلاقه على ما وقع  
 ابتداء للمشكلة وهي المرادة بالازدواج أولان الابتداء لما كان سببا للجزاء أطلق عليه مجازا مرسل  
 بهلاقة السببية وقوله لا محالة من تأكيده القسم (قوله للمنتصر) اشارة الى أن لينصرته في معنى الجزاء  
 والجواب بان وقوله حيث اتبع هو اشارة الى بيان مناسبتة لما قبله فان الظاهر أن يقال فان الله ينصر  
 المظالمين وقوله لانه لم يذب حيث اقتصر حتى يغفر الله له لان العفو مدح مندوب اليه فترك الأولى  
 كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فبعض ما وقع فيها وقيل انها تراتب  
 في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلهم وقيل ان فيه تقدما وتأخيرا أي من عاقب بمثل ما عوقب به  
 ان الله لعفو غفور فلا يكون على تركه الا فضل ثم اذ اتى على المطلوب ثانيا لينصرته على من ظله ولا حاجة  
 اليه (قوله وفيه تعريض بالحل الخ) يعني أنه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع أنه مستقم قد ير كان  
 اللائق بعبادة ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو الشأن للاتقان ظاهرة فان العاجز  
 لا يقدر على الاتقان والسافل لعدم غيرته فلا يذنب مثل هذه الملازمة تنكفي في عرف البلاغة وعادة  
 الخطاب فلا يرد أنه لا ملازمة وان الظاهر أن يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ويرزقه ويرباه وان عصاه  
 فغيره أولى وللمتجمل ترك العفو المنسوب كاذب العظيم كالتلوح اليه بصيغة المبالغة في قوله  
 عفو غفور فن قل انها لا تناسب كونه مندوبا لم يصب (قوله أي ذلك النصر) يعني أن الاشارة  
 الى المصدر الدال عليه قوله لنصرته والباء في قوله بأن الله سببية وأن السبب مادل عليه قوله تعالى  
 يوجب الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة  
 الالهية وأما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى أن يجيء الوقت المقدّر  
 للانتصار لا يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشف أو بسبب أنه خالق الليل والنهار  
 ومصر فها هو لا يخفى عليه ما يجري في معالي أي عبادته من الخير والنشر وما له الى أنه تعالى علم  
 خبر وقد أقاده قوله وان الله سميع بصير ولذا ترك المصنف روجه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والغفرة

وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات  
 خفف الله في الوعد لاستوائهم ما في القصد  
 وأصل العمل روي أن بعض الصحابة رضي  
 الله تعالى عنهم قالوا يا بني الله هو لا اله الا الله  
 قد لوا قد علمنا ما أعطاهم الله تعالى من الخير  
 ونحن نجاهد معكم كما جاهدوا غلاتنا ان متنا  
 فنزلت (وان الله له وخير الرازقين) فانه يرزق  
 بغير حساب (ليدخلهم مدخلا رضوانه)  
 هو الجنة في ما يحبونه (وان الله لعليم)  
 بأحوالهم وأحوال معادهم (حليم)  
 لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر ذلك  
 (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) ولم يزد  
 في الاقتصاص وانما هي الابتداء بالعقاب  
 الذي هو الجزاء بالازدواج أولانه سببه (ثم  
 بقى عليه) بالاعادة الى العقوبة (لينصرته  
 الله) لا محالة (ان الله لعفو غفور) للمنتصر  
 حيث اتبع هو اشارة الى أن لينصرته في معنى الجزاء  
 عما نذب الله اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك  
 لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحل الخ  
 العفو والغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته  
 وتعالى شأنه لما كان يعفو ويغفر بغيره بذلك  
 أولى وتنبه على أنه تعالى قادر على العقوبة  
 اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده  
 (ذلك) أي ذلك النصر (بأن الله يوجب الليل  
 في النهار ويوجب النهار في الليل) بسبب أن الله  
 تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على

بعض





قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد أنهما مضيان وفسر الكلام بأنسمع يريد  
أنه لا يحصل بالاستسقاء لضعف حكم الاستسقاء فيه وفي نسخة الكتاب المشرقة عوض أنسمع  
أنشئت وفي بعض شروح الكتاب فتصح لا يمكن نصبه لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى إن الله  
أنزل بارض هذه حالها وقال الغراء الم تر خبر كما تقول في الكلام إن الله يفعل كذا فيكون كذا  
وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للاستسقاء هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستسقاء وإن كان  
يقتضى تقريرا في بعض الكلام هو معاملة النفي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألسنت  
بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء إذا أجبت النفي كان على معنى في كل منهما ما ينتج الجواب فإذا  
قلت ما أتينا فقد ثبتا بالنصب فالمعنى ما أتينا محمدا ما أتينا متناولا متحدثا ويجوز أن يكون المعنى أنك  
لأتاني فكيف تحدثنا فالحدث منتف في الحالتين والتقرير بأداة الاستسقاء كالنفي المحض في الجواب  
يثبت ما دخلته همزة الاستسقاء وينتج الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية واستقاء  
الاخضر او هو خلاف المقصود وأيضا فإن جواب الاستسقاء يتقدم منه مع الاستسقاء السابق شرط  
وجزاء وهنا لا يقدّر أن ترانزال المطر تصبح الأرض محضرة لأن اخضرارها ليس مترتباً على علمك أو رؤيتك  
إنما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فإن جواب الخ متفرع من قول أبي البقاء إنما رفع الفعل  
هنا وإن كان قبله استسقاء لأمري من أحدهما أنه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء نصب  
إذا كان المستسقاء عنه سبباً ورؤيته لا توجب الاخضرار إنما يجب من الماء هذا زيادة ما في الكتاب  
والبحر ومنه علم أن الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظراً للماء المتزل خلافاً لمنع الأول لأن انزال الله  
لا يرى فن يجوز النصب بتقدير إن لم ينصب وما قبل من أن الاستسقاء الداخلة على النفي نفي فهو إثبات  
رداً بقضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسبباً عن النفي أو مكتفى فيه بما يشبه السبب فامر  
في الكتاب بأياه وإذا عطف على أنزل فالعائد مقدراً أي بانزاله أو يقال القاء سببية لا عاطفة فلا يحتاج  
إلى العائد كما في أمالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيه الكلام المصنف فالصواب أنها عاطفة  
مغنية عن الرابطة كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي أو عرني أو هي المحض السبب  
فلا تعقيب فيها (قوله يصل علمه) إشارة إلى ما قاله الراغب من أن اللطيف ضد الكفيف وقدر ادبه  
ما لا تذرك الحاسة فيصيح أن يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه وأن يكون معرفته بدقائق الأمور  
وأن يكون رفقة بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك (قوله بالتدبير الخ) هذا بناء على أنه من الخبرة  
وهي معرفة بواطن الأمور ويلزم معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملاكاً إشارة إلى أن اللام للاختصاص  
التام فيشملها ما ليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته إشارة إلى أن الحضر باعتبار  
الغنى الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجرى حال وإذا عطف على اسم إن فهو خبر والواو عطف الاسم  
على الاسم والخبر على الخبر وإذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة أو حالية واليه أشار  
بقوله حال منها أو خبر أي على الاحتمالين الأخيرين (قوله من أن تقع أو كراهة أن تقع) إشارة إلى  
أن أن تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب أو جز على القولين أو في محل نصب على أنه  
مفعول له والبصرون يقدرون في مثله كراهة أن تقع والكوفيون ثلاث تقع وجوز فيه أن يكون  
في محل نصب على أنه بدل اشتمال من السماء أي وينسج وقوع السماء ورد بأن الامساك بمعنى الزوم  
يتمدى بالباء ويعني الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والنجل كافي التاج وأما معنى المنع فهو غير مشهور  
وليس بشئ لأنه من مشهوره صرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعت  
قال تعالى هل من ممسكت رجله وكفى عن النجلى بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله  
والزحشرى في تفسير قوله إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله  
متداعية أي مقتضية له مجاز من التداعي بعناء المشهور وهو إشارة إلى أنه ليس بالآلة تحبس

(إن الله لطيف) يصل علمه وأطلقه إلى كل  
ما جبل ودق (خبر) بالتدبير الظاهرة  
والباطنة (له ما في السموات وما في الأرض)  
خلقاً وملاكاً (وإن الله لهو الغنى) في ذاته  
عن كل شئ (الحمد) المستوجب الحمد  
بصفاته وأفعاله (ألم تر أن الله مضركم  
ما في الأرض) جعلها مذكلة لكم معذرة  
لما فاعكم (والقلب) عطف على ما وعلى اسم  
أن وقري بالرفع على الابتداء (تجبري  
في البحر بأمره) حال منها أو خبر (ويعدن  
السماء أن تقع على الأرض) من أن تقع  
أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة  
متداعية إلى الاستسقاء

(قوله الاباذنه) الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسر أو الارادة كما هنا والاستثناء مفترغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب لصحة ارادة العموم أو لكونه يمسك فيه معنى التقي وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استقامتها لا مرد في قولها بالاستناد الى فاعل وعملك وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول (قوله فانها الخ) بيان للرديء بما برهن عليه في الكلام من أنها مشاركة لساير الاجسام في الجسمانية فتقبل ما تقبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قبل الرؤف أبلغ من الرحيم وقدم لفاصلة كتقديم بالناس واعتراض عليه بأنه يتأني في التوبة من أن الرحمة أعم وما ذكر في تقديم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجع وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى أن العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وفرض بساط الخضر وتسخير الخلوقات والفلك الجارية وامساك السموات وعناصر ونطفة عطف بيان لجودا وقوله لجود اشارة الى أنه من الكفران لانه المناسب للسياق (قوله متعبدا) يحفل المصدر والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتدبر به وأني بأحياء ما ضيا لسبق الحياة الاولى للخاطبين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين تخصيص للامة بمن لهم مله وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان تروثه ما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى أن المراد به الحال أو الاستقرار وقوله ساير أرباب الملل اشارة الى خروج أهل ملته عنهم بقريضة الحال وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تعريفه للعهد والنسائل جميع نسائك وهي ما يتعبد به (قوله لانهم بين جهال وأهل عناد) بين هنا للتقسيم كناية الهم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للتمسك بأنهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع أو معاندين فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المواخذه أولا لانه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد نهى الرسول الخ) قيل انه بطريق الكناية فهو كلوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتكبر وعدم منازعته يستلزم عدم منازعته فالفرق بينهما يسير وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه مظهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله في الأمر به والمفايرة بين الكاثين تكني لذكرهما اذا اقول نهى عن الكينونة على وصف يكون وصلة لمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك الخ) هذا أيضا كناية عن أحد الطرفين في باب المفاعلة بذكرهما لاستزمام الكل لجزئه وقوله وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى أنه لا يجوز في مثل لا يضربك أن تريد لا تضربه أما لو قلت لا تضاربك جازبان يكون نهى أحد الخصمين عن فعل كناية عن نهى فاعل آخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما روي في سورة طه في قوله تعالى فلا يصطك عنها أنه نهى الكافر عن الصد والمراد نهيه عن أن يصط اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ) ما قتله الله هو المينة فالنزاع قولهم المذكور في النسائل وما قيل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه أن يكون لكل المينة وما يدنو منه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم لا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينافي عنك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر النسائل فان لكل مله شريعة شرعناها وأعلمنا لهم ما فكيف ينافون بما ليس له عين ولا أثر منها وهو ظاهر (قوله وقرئ فلا يضر عنك الخ) أي يكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته ففعله أفعله بضم العين ولا تكسر الاشد وكذا في هذا وعن السكاكي أن ما كان عينه أو لاه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بقلبه عن نزعه في هذه الملة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في منازعتهم حتى يظفرك فيهما فلذا

(الاباذنه) الابشيتته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستقامتها فانه مساوية لساير الاجسام في الجسمانية فتكون قابله لميل الهابط قبول غيرها (ان الله بالناس لرؤف رحيم) حيث هيأ لهم أسباب الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع ودفع عنهم أنواع المضار (وهو الذي أحياكم) بعد أن كنتم جادا عناصر ونطفة (ثم يحييكم) في الآخرة اذا جاء أجليكم (ثم يجيئكم) لجود نعم الله مع (ان الانسان لكفور) أهل دين (جعلنا ظهورها) (الكل أمة) (أهل دين) (فلا يضر عنك) (منسكا) متعبدا أو شريعة تعبدوا بها وقيل عباد (هم فاسكوه) ينسكونه (فلا يضر عنك) ساير أرباب الملل (في الأمر) في أمر الدين أو النسائل لانهم بين جهال وأهل عناد أو لان أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قوله وتعدكيتهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما تنفع طالب الحق وهو لا أهل مراد أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك زيد وهذا انما يجوز في أفعال المغالبة للتلزم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولانما يكون ما قتله الله وقرئ فلا يضر عنك على تنجيح الرسول

والمبالغة في تشييده على دينه على أنه من نازعته  
 قترعته اذا غلبته (وادع الى ربك) الى توحيد  
 وعبادته (انك لعلي هدى مستقيم) طريق  
 الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر  
 الحق ولزمت الحق (فقل الله أعلم بما تعملون)  
 من الجحاد الباطلة وغيرها فيجازيكم  
 عليها وهو وعد فيه رفق (الله يحكم بينكم)  
 يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالشواب  
 والعقاب (يوم القيمة) كما يفصل في الدنيا  
 بالحق والايات (فما كنتم فيه تختلفون)  
 من أمر الدين (ألم تعلم أن الله يعلم ما في  
 السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء (أن  
 ذلك في كتاب) هو اللوح كعبه قبل حدوثه  
 فلا يملك أمرهم مع علمه وحفظه (ان  
 ذلك) ان الاحاطة به واثنائه في اللوح المحفوظ  
 او الحكم بينكم (على الله يسير) لان علمه مقتضى  
 ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء  
 (وبعد دون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا)  
 حجة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم  
 به علم) حصل لهم من ضرورة العقل أو  
 استدلاله (وما للظالمين) وما للذين ارتكبوا  
 مثل هذا الظلم (من نصير) يقرر مذمهم  
 أو يدفع العذاب عنهم (واذا تلى عليهم  
 آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات  
 الدلالة على العقائد الحق والاسكام الالهية  
 (تعرف في وجوه الذين كفروا والمنكر) الانتكار  
 لفرط تكبرهم للعقوبات وغيظهم لا باطل أخذوها  
 تقايد او هذا منتهى الجهالة ولا شمار بذلك  
 وضع الذين كفروا وموضع الضمير أو ما  
 يقصدونه من الشر (يكادون يسطون  
 بالذين يتلون عليهم آياتنا) ينتهون ويسطون  
 بهم (قل أنا أنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم  
 على السالين وسطوتكم عليهم أو عما أصابكم  
 من الضمير بسبب ما تلو عليه (النار)  
 أي هو النار كانه جواب سائل قال ما هو  
 ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (وعدها الله  
 الذين كفروا) وقرى بالنصب على الاختصاص  
 وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استئنافا  
 كما اذا وقعت خبرا أو حالا منها

كان فيه شيء ومبالغة في تشييده كما عرفت في مثل لا يقابلك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهياله عن  
 فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالثبوت لمناسبته لاصل معنى التزعم وهو القلع وهو مغالبة  
 من منازعة الجسد الى كاصرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التثنية على  
 الدين تناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور لا معنى الغلبة وقولهم استغفوا بغلبته يعنون في  
 الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد بيان للمراد منه أو لتقديره مضاف فيه وقوله طريق الخ اشارة  
 الى أن فيه مكتبة وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على مستقيم أو أحدهما ما تخيل  
 والاخر ترشيح (قوله) وقد ظهر الحق ولزمت الحق وفي نسخة لزمتها بالضمير للعجاذل وهو مفهوم من  
 كونه على هدى مستقيم لقوة دلالة وظهور مجزائه وقوله أعلم بما تعملون كالمريخ فيه وهو ان أريد به  
 الكف عنهم فهو منسوخ بآية القتال وذكر المجازاة من وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني  
 أن الخطاب عام للمؤمنين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقول القول ويصح أن يكون  
 منه على التغليب وقوله بالشواب والعقاب لانهم لا تكشف الحق لمؤمنون وقوله بالحق أي ثبوت حجج  
 الحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف مذهب اليه الاخر وقوله ألم تعلم ترخصه  
 وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يملك أمرهم أن المقصود من  
 ذكره هنا مع تقدمه نسايته صلى الله عليه وسلم (قوله ان الاحاطة الخ) يعني أن الاشارة الى ما قبله  
 وان تعدد دلالة أوله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال ان الأولى أن يقول حصرة تحت علمه  
 لتلايحتاج الى تأويل الاحاطة بذكر كبر اسم الاشارة مع أن تأنيدها غير حقيقي والاشارة الى معناها  
 وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان أولى (قوله) لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك  
 لزمه تيسيرا ثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيه ما لا يرد أنه يفيد تيسيرا للاحاطة دون الاثبات  
 في اللوح أو الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قبل ولا وجه لما قيل أنه تعليل لتفسير الاول  
 لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يتبع تعلق معلوم لانه مع  
 قصوره مبقى على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالهوى أن نسبة الكل الى  
 ذاته مستوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات أيضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى أن  
 علمه حضوري وأن الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتكبير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل النقلي  
 اشارة الى أنه الاصل في الدين واعاد النقي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل  
 وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم (قوله) بقرمذمهم الخ) يعني المراد نصير في الدنيا والاخرة  
 ففي الدنيا بقرمذمهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الاخرة بدفع العذاب عنهم فمن فسرهم بمعنى  
 يدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد الماذكر المصنف رحمه الله لم يأت بباطل اذ ليس في كلامه  
 ما يخالفه وقوله الانتكار اشارة الى أنه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية  
 وقوله لفرط تعليل لظهور أثره في وجوههم أو دليل لحدوث المنكر وآثاره ولا باطل لتعليل للتكبير  
 والغيظ وقوله ولا شعار بذلك أي بأن الانتكار لفرط تكبرهم أو بأنه منتهى الجهالة لان التكفير أشد الفاسد  
 فيشرع بما ذكره على قاعدة التعليل بالمشق (قوله) أو ما يقصدونه (عطف على الانتكار فالمنكر  
 بمعنى ما يستفح بعناه المعروف والمراد علاماته لانها التي تعرف في الوجوه كما أشار اليه في الكشف  
 وقوله ينتهون اشارة الى أنه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل البطش مطلقا وانتهى عن اخباركم  
 وقوله من غيظكم اشارة الى أن الشر اما للساكن وما يحصل للكفرة أشد منه أو للشياطين وما يحصل  
 بعده أعظم منه (قوله كانه الخ) أي هو استئناف ينافي والنصب على الاختصاص بتقدير أخص  
 أو أعنى أو هو من باب الاشتغال وقوله فتكون الخ أي في وجهي النصب والجر والجملة بجملة وعدها الله  
 وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت أي حال كونها خبر المبتدأ مقدر اذا قدر أي هي النار وهو الوجه

الاول واذا كانت حالا قد مر معنا قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمر وعدها الظاهر  
 أنه المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا به ويجوز أن يكون الاول كأنه وعدت بهم لتأكلهم (قوله  
 بين) بصيغة المجهول يشير الى ما مر من أن المثل في الاصل يعني المثل ثم خص بمشبهه ورد من الكلام  
 السائر فصار حقيقة فيه ثم استعمل كل حال غريبة أو قصة وجلة من الكلام فصيحة غريبة بدعوة متلفاة  
 بالقبول المشابهة له في ذلك وهو المراد هنا فضرِب بمعنى بين واليه أشار المصنف رحمه الله ورأى  
 من راعه أعجبه فهو رائع معجب وقوله أو جعل لله مثل هذا وجه آخر يحمل المثل على الممثل به فيكون  
 بعناه الحقيقي وضرِب بمعنى جعل أي أن ما ذكره رجل مثلاً لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد  
 في كون ضرِب بمعنى جعل كما قيل لأنه ثابت في العربية فتأمل (قوله للمثل) ان كان بمعنى الحال أو القصة  
 أو لبيان ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لأنه ليس بمجرد استماعه مقصودا وقوله  
 على الاوين بخلاف الاخير فانه ضمير العقلاء على زعمهم (قوله لا يدرون الخ) يعني أن منطوقه  
 وان كان في الخلق عنهم في المستقبل لكنهم الكونهم مفيدة انني مؤكدة على نفي القدرة عنهم  
 واستعماله صدور عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النبي المؤكدة لا يدل على الامتناع ودلائلها على  
 التأكيده والتأييد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح  
 المفتي وليس هذا محله ولا اقل للاستنفاد دون لن يستنفذوه لان الاستنفاد ممكن ليس كمنطلق فلا  
 يتوهم أنه لو صح ما ذكر من المناقاة قيل لن يستنفذوه (قوله دالة) أي ان لا فادتها النبي المؤكدة  
 على مناقاة النبي وهو الخلق والنبي عنه الاصنام في عدم قدرتها عليه ولا ينقض قوله فان اكلم  
 اليوم انسيا لان الصوم لما فاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال أو هي دالة ثمة على امتناع مؤكدها  
 على امتناع محال يقتضي المقام اذ لو أمكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التعجب ولكل مقام مقال  
 (قوله والذباب من الذب) أي مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ  
 منه مصدر المبنى للمفعول وأما كونه بمعنى الاختلاف أي الذباب والعود فقوله آخر حتى قيل  
 انه معصوم من ذب آب أي طرد فرجع واذية وذبان بكسر الهمزة والفتح والذباب في المقاموس (قوله هو يجوابه  
 المقدور في موضع الحال) هذا بناء على أن الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو قول لبعض النحاة  
 وقيل انها عاطفة على مقدور كون جوابها مقدرا قول أيضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير أصلا  
 لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتخصت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم  
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولا مناقاة بينهم لان التقدير باعتبار أصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من  
 جواب وعدمه بعد استعماله المأخوذ فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه  
 بالطريق الاولى (قوله جهلهم) أي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لعنى الآية كلها أو بآب  
 سبية وعدى الاشرار للمفعولين لأنه بمعنى جعله شريرا وكان الظاهر أشركوا القائل والاصنام  
 لانه لكونه عكسه لانه وان استلزم أحدهما الآخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها  
 مفعول ثان لا أول حتى رد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكره تقديره بما لا يعبود بحق  
 على ضده ولأنه ثبت بما وصفه به ما بعده (قوله وبين ذلك) أي كونهما أعجز الاشياء ودلالة ما ذكر  
 بتمامه على الأعجزية ظاهرة لانه لا أعجز مما لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه أضعف  
 المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الشايت بذلك العجز لا الأعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا تأويله بسبب  
 أسباب القدرة كطبيعة والارادة وقوله تعجز الخ هو مأخوذ من سلبه لها فانهما لو ذبت لم تسلب فلا يرد  
 أنه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع يستكاف أن الاستنفاد عطف تفسير للذب (قوله  
 قيل كانوا يطأونها) أي الاصنام والطيب المراد به الزعفران وضوءه وهذا مرصوع عن ابن عباس رضي  
 الله عنهم والكدوى بكسر الكاف جمع كوة يفتحها وضوءها وهي ما يفتح في الحائط (قوله عابد الصنم

(ويؤمن المصنوع) النار (أي بالناس ضرب  
 من ذب) بين لكم حال مستغربة أو قصة رائعة  
 ولذلت سمعها من الأوجع (قوله للمثل أو  
 في استحقاق العبادة) فاستمعوا له (الذين تدعون  
 لبيانه استماع تدبر وتفكر) ان الذين تدعون  
 من دون الله (يعني الاصنام وقرأ يعقوب  
 بالياء وقرئ به مبيدا للمفعول والراجع الى  
 الموصول محذوف على الاوين (ان يخلقوا  
 ذبابا) لا يقدر على خلقه مع صفه لان  
 ان يما فيها من تأكيد النبي دالة على مناقاة  
 ما بين النبي والنبي عنه والذباب من الذب  
 لانه يذب وجهه أذية وذبان (ولو اجتمعوا له)  
 أي الخلق هو يجوابه المقدور في موضع حال  
 يجتمعون له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا  
 منفردين (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستقدروا  
 منه) جهلهم غاية التعجب بان أشركوا الها  
 قد على المقدورات كلها وتعدى بآب  
 الموجودات بأسرها مما قيل هي أعجز الاشياء  
 وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق أقل الاحياء  
 وأذاها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة  
 هذا الأقل الاذل وتعجز عن ذبه عن نفسها  
 واستنفاد ما تحتفظه من عند ما قيل كانوا  
 يطأونها بالطيب والعدل ويغلقون عليها  
 الابواب فيدخل الذباب من الكدوى فيأكلها  
 ضعف الطاب والمطلوب) عابد الصنم

ومعبوده أو الذباب يطلب ما يساب عنه  
 الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب  
 منه السلب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه  
 ليستنقذ منه ما سلبه ولو حققت وجدت  
 الصنم أضعف بدرجات (ما قدره الله حق  
 قدره) ما عرفوه حتى معرفته حيث أشركوا  
 به وبسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة  
 (إن الله قوي) على خلق السموات بأمرها  
 (عزيز) لا يقبله شيء وآلهتهم التي يدعونها  
 عاجزة عن أفعالها مقهورة من أذلها (الله  
 يصطفى من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه  
 وبين الأنبياء بالوحي (ومن الناس) يدهون  
 سائرهم إلى الحق ويلغون إليهم ما نزل عليهم  
 كأنه لما قرروا وحدانيته في الألوهية ونفى  
 أن يشاركه غيره في صفاته أين أن له عبادا  
 مصطفىين للرسالة ويتوسل بآبائهم والافتداء  
 بهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو أعلى  
 المراتب ومنتهى الدرجات لمن سواه من  
 الموجودات تقرير النبوة وتثبيت القول لهم  
 ما زعمهم الإلحاق بونا إلى الله زانف والملائكة  
 بنات الله تعالى ونحو ذلك (إن الله مسمع بصير)  
 مدرك للأشياء كلها (يدلم ما بين أيديهم وما  
 خلفهم) عالم بواقعها ومتربها (والى الله  
 ترجع الأمور) واليه مرجع الأمور كلها لأنه  
 مالكها بالذات لا يستل عما يفعله من  
 الاصطفاة وغيره وهم يسألون (يا أيها الذين  
 آمنوا اركعوا وسجدوا) في صلاتكم أمرهم  
 بها لأنهم ما كانوا يفعلونها أول الإسلام  
 أو صلوا وعبر عن الصلاة بها لأنها أعظم  
 أو كانت أو أخضعوا لله وخزوا له سجدا  
 (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وافعلوا  
 الخير) وتحذروا ما هو خيرا وأصلح فيما تأتون  
 وتذرون كنوا فاعل الطاعات ومصلح الأرحام  
 ومكابر الأخلاق

وهذا تفسير السدى والضمير معبوده للعباد والمعبود الصنم وكونه طالبا لبعائه  
 لها واعتقاده نفسه ما هو وكونه طالبا لظهور (قوله أو الذباب) هذا هو الوجه الثاني وهو إلى  
 قوله أو يتحمل أن يكون وجهها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ إشارة إلى  
 أن المطلوب في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والإيصال ويحمل وجهين هذا واليه أشار بقوله والصنم  
 الخ وآخره هو أن يكون المطلوب ما سلبه الذباب ليأكله وعطف عليه بالواو لتقارب ما هو هذا مبني  
 على القيل قبله (قوله أو الصنم) فهو الطالب وجهه طالبا على الفرض ثم كاد المطلوب الذباب وهو  
 الوجه الثالث أو الرابع وهذا مرئى عن ابن عباس رضى الله عنه ما واختاره الزخشرى لما فيه  
 من التحكم وجعل الصنم أضعف من الذباب لأنه مسلوب وجاد وذالك حيو وان بخلافه وآخره المصنف  
 لأن الأول أنسب بالسياق أذ هو التحميلهم وتحقير معبوداتهم فناسب إرادتهم والاصنام من هذا  
 التذليل وهذه الجملة التذييلية أخبارا وتجب (قوله ما عرفوه حتى معرفته) يعنى أنه مجاز عن هذا  
 فإن المعرفة تكون بتقدير المقدار أو بعد الأشياء الإضافية ولا حاجة إلى جعلها من الأبعد كقيل وقوله  
 عن أذلها أى المكنات والمراد بالآقل الذباب وهو أذلها أيضا ومقهوريتها لأنهم مسلوب منها فكيف  
 تعدش ميكال والاصطفاة الاختيار للصفاة وهى الخيار وقوله ومن الناس مقدم تقدير أى من الملائكة  
 ومن الناس رسلا فلاحاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون إشارة إلى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم  
 الصلاة والسلام (قوله كأنه لما قرروا وحدانيته الخ) شروع في بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر  
 وقوله ويتوسل في نسخة بغيره وهو مستفاد من الاصطفاة وضريحه وقوله لم يسوا وفى نسخة عدا  
 والضمير لله وتقريره قول له لتعليل بين والتزييف استعارة للإبطال وهو من التخصيص المستفاد من  
 السياق (قوله مدرك الخ) يعنى أن السمع والبصر كناية عما ذكره بقوله يعلم الخ  
 لأنه كالتفسيره فسقط ما قيل من أنهم لا يعلمون فكيف يكونان كناية عنه وأنه حينئذ يكون ما بعده  
 تأكيد أو الجمل على التعميم بعد التخصيص أولى وقيل مبيح لأقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير  
 بأحوال الأمم وقوله عالم بواقعها ومتربها عالم بواقعها ونشر لما بين أيديهم وما خلفهم مرتب أبشوش  
 وقوله بالذات يعنى بخلاف غيره فانه عالم بملكه تعالى لها وقوله لا يستل الخ إشارة إلى ارتباطه بها  
 قبله لدخوله في عمومها واتصاله (قوله فى صلاتكم) وفى نسخة صلواتكم بالجمع فالأمر بالركوع  
 والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من أنه كان فى أول الإسلام ركوع بلا سجود وتارة يسجد بلا  
 ركوع ذكره فى البحر أيضا ولم نره فى أثر بعد عليه ووقف فيه صاحب المواهب وذكره الفراء رحمه الله  
 بلا سند (قوله أو صلوا الخ) يعنى أنه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لأنهم ما  
 أعظم أركانها الأعظمية ما يعنى الأكرمية أو من جهة الثواب وكون مجموعها أفضل مما سواها  
 لا ينافى تفضيل أحدهما على الآخر كما قولهم وفى الأذى كره الشافعى إلى أن القيام أفضل من السجود  
 لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت أى القيام ولأن ذكر القيام القرآن وذكر  
 السجود التيسير والقرآن أفضل وذهب بعضهم إلى أن السجود أفضل لحديث أقرب ما يكون العبد  
 من ربه وهو ساجد وقال الطيبى رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بهما والسجود على  
 حقيقة له عموم الفائدة (قوله أو أخضعوا لله وخزوا له سجدا) فهذا مطلق وما قبله بالنظر إلى الصلاة  
 والركوع حقيقة لغوية لأنه يعنى الانخفاض أو مجاز والسجود باني على حقيقة وقوله بسائر ما تعبدكم  
 به العموم من ترك المعتقد وقيل أنه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص أو مخصوص  
 بأنوافل وفى كلام المصنف رحمه الله اشعار به (قوله وتحذروا ما هو خيرا وأصلح) أى أقصدوه يقال  
 تحريت الشيء إذا قصدته وتحريت فى الأمر أى طلبت أخرى الأمرين وهو أولاهما ولما كان الفعل  
 يعم ما كان يقصد وغير قصد والمعبر منه ما كان بنية وقصد وقوله أفعلاوا الخير منه ما أفعلاوا ما فيه خير لكم



دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خبره الا اذا تحرى فيه (قوله وانتم راجون الخ) اشارة  
الى انها حالية حالية وان الرجا من العباد لاستحسانه على الله وقوله واثقين عطف بيان لتيقن وفي  
نسخة بالعطف عليه (قوله والاية آية سجدة عندنا) أى في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر  
للمذهب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هذا أبو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه  
بظاهر الآية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام أنها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود  
في مثله من القرآن كونه أمر اجماعا وركن للصلاة بالاستقرار ونحوه وسجدى واركني واذا جاء الاحتمال  
سقط الاستدلال وما روى من الحديث المذكور قال الترمذي رحمه الله اسنده ليس بالقوي وكذا  
قال أبو داود وغيره لكن يرد عليه ما في البكر شاف أن الحق أن السجود حيث ثبت ليس من مقتضى  
خصوص في تلك الآية لان دلالة الآية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم او قوله فلا مانع من كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك بشرع السجود  
عند تلاوتها ثابت من الرواية فيه وفيه بحث (قوله لله ومن أجله أعداء دينه) يعني أن في مستعارة  
للتعبد والسببية كما في الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة ويجوز جعلها على ظاهرها بانه تقدير في  
سبيل الله وقيل عليه أن حمل الجهاد على ظاهره بأباه ما مر من أن السورة مكتوبة الاست آيات فإن  
الجهاد انما أمر به بعد الهجرة الا أن يؤول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار ونحوه ل مشاق الدعوة  
وفيه أنه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الأكبر لا القوي ولذا قيل ان ما ذكر من كونها  
مكتوبة الاست آيات ليس في أكثر النسخ ومذهب الجهاد ورأيها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف  
رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة أعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه حمل  
الجهاد على ما بهما وليس من الجمع بين الحقيقة والجهاد وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لأن  
حقيقته كما قال الراغب است فراغ الوسع والجهاد في دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة أضرب مجاهدة  
العدو والظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق  
جهاده انتهى فن قصره على بعضه فقد قصر (قوله وعنده عليه الصلاة والسلام الخ) هذا الحديث  
أخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال  
ولم تخرجهم مقدم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وفي سنده ضعف معتق في مثله وتبولع علم  
لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أى  
جهاد افسه حقا) أى في الله في الدار المصونة انه منصوب على المصدرية وعند أبي البقاء انه نعت لمصدر  
محذوف أى جهاد احق جهاده وفيه أنه معرفة فكيف توصف به الذكورة وقال الزمخشري ان اضافته  
لادنى ملائسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من أجله ولوجهه صحت  
إضافته اليه ويجوز أن يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في  
الاصل حق جهاد فيه أو جهادكم فيه انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدر وأنه من إضافة  
الموصوف لصفة كمراد قطيعة وقوله خالص الوجه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر بواجبا  
أيضا وفيه شئ وقوله انعكس أى غير الترتيب بالتقديم والتأخير فصارت حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا  
(قوله مباغلة) كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما انعكس وجعل التابع متبوعا وأضيف لله لا فائدة  
اختصاصيه وقد كان يفيد أن هنا جهادا واجبا مطلوبوا به منهم دل بعد الإضافة على اثبات جهاد مختص  
بالله وأن المطلوب القيام بعواجه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فان قاب التبع أصلا  
وفيه من المباغلة في شأن التبع ما لا يهتفي كما قيل والذي ذكره الثعالب كما صرح به الرضى وغيره أن كل  
وجدو حق اذا وقعت تابعة لأمم جنس مضافة لثل متبوعها لفظا ومعنى نحو أنت عالم كل عالم أو وجدو  
عالم أو حق عالم أفادت أنه يجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل وأن ما سواه هزل أو باطل وأنه من باب

(عليكم تهليون) أى انعملوا هذه كما أو أنتم  
راجون التلاح غير متيقنين له واثقين على  
أعمالكم والآية آية سجدة عندنا الظاهر ما فيها  
من الامر بالسجود وقوله عليه الصلاة والسلام  
فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد هما فلا  
يقراهما (وجاهدوا في الله) أى لله ومن أجله  
أعداء دينه الظاهر كاهل الزيف والباطنة  
كاهلوى والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام  
أنه يرجع من غزوة تبوك فقال رجعتان من الجهاد  
الأصغر الى الجهاد الأكبر (حق جهاده) أى  
جهاد افسه حقا خالص الوجه انعكس وأضيف  
الحق الى الجهاد مباغلة كقولك هو حق عالم

جود طيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس  
ولا وجه له فتأمل (قوله وأضيف الجهاد الى الضمير) الراجع لله اتصافا قالوا الاتصاف لانه كان  
أصله حق جهاد فيه فحذف لفظي وأضيف اليه اتصافا على حذف قوله • ويومئذ ينادى سليمان وعامرا  
وأورد عليه أنه لا يناسب نفسه في الله بقوله الله ومن أجله الخ ودفعه يعرف بالتأمل (قوله  
أولانه مختص بالله) فالإضافة لامية وقد كانت في الأول على معنى في نظر المظاهر (قوله اختاركم)  
هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لأن هذه جملة مستأنفة لبيان علة الامر بالجهاد لأن المختار  
انما يختار من يقوم بخدمة وهي بما ذكر ولأن من قر به العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك  
ماله (قوله في الدين) أى في جميع أمور فالتعريف فيه للاستعراق ولذا لم يلزم الجهاد الا على  
والحج فاقتدا الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض أمور الحكمة وقوله لا مانع لهم عنه أى عن  
الجهاد يعنى أنه بين مقتضى بقوله هو اجتباكم وأشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد مقتضى  
وارتفع المانع زال العذر ولم يقل فلاعذر وان كان كالنتيجة لما قبله لانه ما لم يفسد من اشارة النص  
(قوله أو الى الرخصة في الغفال) أى ترك ما أمرهم به بمخافة مشقة وخرج والأول يقتضى انتفاء  
الخرج ابتداء وهذا يقتضى انتفاء بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع أيضا فلذا عطفه بأو  
الفصل (قوله وقيل ذلك الخ) الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره المخرجى والمظاهر  
ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فمما عداها أيضا لعدم  
تبادره من اللفظ ومما سببه للسباق اذا الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده ومما قرنه  
لا يشعر بذلك أصلا بل بخلافه فحاقل من أنه المناسب لعوم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولاً أولاً  
فلا يظهر وجهه ضعفه ضعيف جلتا لأن ما قبله عام أيضاً مع أن الحرج لا يقتضى بوجود الخرج في الجهاد  
لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم الخلق وكون ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن تعسف  
لأن كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع أن قبولها غير متيقن بمخوع وكون تنوين حرج للتعظيم  
والخرج العظيم انما يكون اذا انتهى الخرج تكلف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار  
والظاهر أن حق جهاد لما كان متعسرا اذ يله بهذا البيان أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به  
تعالى من كل الوجوه (قوله مله أياكم الخ) في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه  
منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الخرج بعد حذف مضاف أى وسع دينكم توسيع  
مله أياكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا أو الزموا أو نحو  
أو الاختصاص بتقدير أعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلاح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع  
انخفاض أى كمله أياكم ابراهيم منصوب بمقدراً أيضاً وهو يدل أو عطف بيان مما قبله فيكون مجروراً  
بالفتح (قوله كالأب لأمته) فيه اشارة الى جواز اطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم كما أطلقت  
الأمهات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه التشبيه وقوله أولان أكثر العرب اشارة  
الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذرية عليه الصلاة والسلام وأن أول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه  
الصلاة والسلام اضعفه كما بينه المؤرخون وقوله فغلبوا الخ أى غلب أكثر العرب على جميع أهل  
ملته من العرب وغيرهم (قوله هو سماكم) جملة مستأنفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم  
ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن أى من قبل نزوله وقرأه الله سماكم قراءة أبى رضى الله عنه  
وفي قوله وتسميتهم مسلمين اشارة الى أن التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما أورد على جعل ضمير  
هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أن قوله وفي هذا أى القرآن يأباه لانه لا يلزم أن ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام سماهم مسلمين في القرآن النازل بعسده بعد طول كاسنيته (قوله كان بسبب  
تسميته الخ) يعنى أن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذرية أنا أمة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم

وأضيف الجهاد الى الضمير براتصافاً أولانه  
مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله  
تعالى ومن أجله (هو اجتباكم) اختاركم لديه  
ولنصرته وفيه تنبيه على مقتضى الجهاد  
والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم  
في الدين من حرج) أى ضيق بتكليف  
ما يستدعي القيام به عليكم اشارة الى أنه لا مانع  
لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرخصة  
في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم  
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم  
بشيء فأؤمروا به ما استطعتم وقيل ذلك بأن  
جعل لهم من كل ذنب مخرجاً بأن رخص لهم  
في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم  
الكفارات في حقوقه والأروش والديات في  
حقوق العباد (مله أياكم ابراهيم) منصبة  
على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها  
بحذف المضاف أى وسع دينكم توسعة له  
أياكم أو على الاغراء أو على الاختصاص  
واتصافه بأبائهم لانه أبورسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو كالأب لأمته من حيث انه سبب  
لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتقد  
به في لا نكرة أولان أكثر العرب كانوا  
من ذرية فغلبوا على غيرهم (هو سماكم  
المسلمين من قبل) من قبل القرآن في الكتيب  
المتقدمة (وفي هذا) وفي القرآن والضمير لله  
تعالى ويدل عليه أنه قرى الله سماكم  
أولاً ابراهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن  
وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل  
في قوله ومن ذرية أنا أمة مسلمة لك

مسلمين في القرآن لدخول أكثرهم في الذرية بفعل مسيئتهم مجازا وقد قيل عليه أن فيه جمعا بين الحقيقة والجواز ونحن لا نقول به وإن في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة وأما الجمع بين الحقيقة والجواز عند من لا يجوز فيه دفع بالتقدير أي ومثبتكم في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال أبو البقاء أنه على هذا المعنى وفي هذا القرآن سبب تسميتهم وبالله أشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ ووضعه له كفاية كافي الكشف (تنبيه) قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح أنه غير مختص بهم كما تشهد به الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكان له في نفسه (قوله متعلق بسمائكم) على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لأن التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أنه لا مانع منه فإن تسمية الله أو إبراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم بإسلامهم وعدايتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام الداخل فيهم دخولا أوليا وقبول شهادتهم - م على الامم (قوله فبدل) أي هذا القول من الله وقوله أو بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد شهادته لهم تركيته لهم اذ شهدوا على الامم فأنكروا كما فصل في قوله لتكنوا نواشدا الآية ثم العلة والمعلول له الحكم بإقامة الصلاة وما بعده واليه أشار بقوله لما خصكم والفضل والاجتماع وما بعده وقوله فقتلوا إلى الله تعالى بأنواع الطاعات إشارة إلى أن ما ذكره عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية (قوله في مجامع أموركم) أي في جميعها وفيه إشارة إلى العموم الذي يفيد حذف المتعلق للاختصار وقوله ولا تطلبوا الخ ما خوذ من الجملة الثانية بعده لبيان علتها مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح (قوله اذ لا مثل له الخ) فإن من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة الفظه شاهدة لوضعه وتخصيص أجره بأجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كحجة تقديره أجورا بعدد الخ كل أجر منها كأجر حجة فقهه تقديم وتأخير وتقدير تمت السورة فالجهد لله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وصحبه وخلفاء أوليائه وأصفياه

﴿سورة المؤمنين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية بالاتفاق) واستثنى في الاتقان قوله حتى إذا أخذنا من فهمهم بالعذاب إلى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه وأما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم أن ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بحكمة والمقروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد آياتها للاختلاف في قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتها ظاهرة (قوله وهي مائة الخ) الذي في كتاب العدد للداني انها ثمان عشرة في الكوفي وسبع عشرة آية عند الباقي (قوله بآمانهم) بالخفيف والتشديد يعني أن الفلاح معناه الفوز والظفر بالآمان وهي ما يجب ويتمنى (قوله وقد ثبت المتوقع) أي تدل على تحقق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كونه المتوقع في الماضي لأن التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لأنه لا أن متوقع وقوله كما أن لما تنبيه أي تنبى ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب أي هم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المغني الصحيح أنها لا تنبئ التوقع أصلا أما في المضارع فلا تنبئ بقوله يقدم الغائب فيبعد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال الخبر

وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته بآياكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة متعلق بسمائكم (ثم يداعليكم) بانه بلغكم فيبدل على قبوله شهادة لنفسه اعتمادا على عصيته أو بطاعة من أطاع وعصيان من عصي (وتكنوا نواشدا على التامس) بتبليغ الرسل اليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فقتلوا إلى الله تعالى بأنواع الطاعات لما خصكم بأنواع الفضل والشرف (واعصوا ما باله) وثقوا به في مجامع أموركم (هو ولا تطلبوا الاغاة والنصرة الامنه) ولا تطلبوا الاغاة والنصرة الامنه (فقيم المولى مولاكم) ناصركم ومثولي أموركم (فقيم المولى وقيم النصير) هو اذ لا مثل له سبحانه في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة والنجاة عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحج أعظم من الأجر كحجة حجها وعمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي

﴿سورة المؤمنين﴾  
مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وثمان عشرة عند الكوفيين  
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
(قد أفلح المؤمنون) قد فازوا بآمانهم وقد ثبت المتوقع كما أن لما تنبيه

عن مسـتقبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلأنه لو صح دلالة على التوقع لدخولها على متوقع لصح  
أن يقال في لارجل في الدار أن لا الاستفهام لأنها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فما بعد  
مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك أنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل أنها تنفيده (قلت) أما الملازمة  
فغير صحيحة كما في شرحه إذا الفرق بين ما نحن فيه وبين ما أورد ظاهر وما أنكره قد صرح به الثقات من  
أهل النحو واللغة ولولم يكونوا أفهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه أنه سلم في لما النافية مع  
أن ما ذكره جار فيهما بالطريق الأولى ومحصله أنها تكون حرف جواب للمخاطب عما هو متوقع منتظر له  
في نفسه كبقية أحرف الجواب وهو ما إذا بن مالك من عبارته المذكورة أيضا إذ لو لم يرد به يكون  
لامعنى لها فيه ولم يقل أحدانها من الزوائد فاذكره مكابرة ومنع للثقل ومثله لا يسمع (قوله وتدل  
على ثباته) أي ثبات المتوقع في الماضي كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع  
في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه أنه لم يقل أحد من أهل  
العربية بدلالة على الدوام فإنه من التزام ما لا يلزم فتأمل (قوله ولذلك تقر به من الحال) أي من أجل  
دلتها على ثبات أمر ماض متوقع قربت الماضي من الحال أي دلت على أن زمانه ليس بعيد العهد  
بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لأن العلم بتوقعه إنما يكون فيما قرب العهد به لأن ما بعد  
ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على أن التوقع والتقريب من الحال لا يفتقران وقيل أنه قد ينفك أحدهما  
عن الآخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في أيهما الأصل والأخر التبع على قولين وهل هو  
حقيقة إذا اقتصر على أحدهما أو مجاز احتمال (قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ) المتوقعين  
خبر كان وذلك إشارة إلى الفلاح والفوز بالآمان ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى  
عاجلا لا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت إلا في الآخرة فالأخبار به منه تعالى بشارة كما صرح به في شروح  
الكشاف قال المصنف صدرت بمبشارتهم فلا يقال إن المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله  
قد أفلح مجاز لكنه محل تأمل (قوله بالقاء حركة الهمزة الخ) فتحذف للقاء الساكنين الهمزة  
الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الأصل لأنه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله  
أبو البقاء وحذفها لفظا لخطا ولغوة كالوفى البراعث تجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتراك  
تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع وإذا كان على الإبهام  
والتفسير فهي ضمير والظاهر يدل منها (قوله وأفلح اجتزاء) بالجم والزاى المجمة أي اكتفاء  
بما يجزى في الدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشف من تشبيهه بقول الشاعر

ولو أن الأطباء كان حولى • وكان مع الأطباء الاساءة

بضم نون كان على أن أصله كانوا لأنه اعترض عليه بأن الواو في أفلحوا هنا حذفت لالتقاء الساكنين  
على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بأن التشبيه في مجزئ  
الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف بآباء سياقه ثم أنه معطوف على نائب فاعل قرئ  
ولا تغاير بين القراءتين الحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم  
الأن يقال أنه أثبت الواو لفظا في القراءة الأولى ولذا قال العرب أنه ذم في هذه القراءة فمقابل أن المراد  
بحذفها خطا لفظا لاشتراكهما فيه وأنه يكفي ظهور الفرق بينهما ما في حال الوقف سهو لأن من قرأ بها  
أثبتها في الرسم كما فعله العرب عن ابن خالويه وأنه إذا وقف عليه ردت الواو فيه لأنه لا يوقف على متحرك  
فلا يحصل الفرق بينهما فقدر (قوله وأفلح) أي قرئ به على أنه من أفله لأنه جمع متعدي على أن  
همزة للتصيير ولازما وقوله المؤمنون الخ إشارة إلى سبب الفلاح (قوله خائفون من الله متذللون)  
لأن الخشوع التذلل مع خوف وسكون الجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجده جمع  
ورعى البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدل خشي وقوله لما بهم من الجدة

وتدل على ثباته إذا دخلت على الماضي  
ولذلك تقر به من الحال ولما كان  
المؤمنون المتوقعين ذلك من فضل الله  
صدرت بمبشارتهم وقرأ ورش عن نافع  
قد أفلح بالقاء حركة الهمزة على الدال  
وحذفها وقرئ أفلحوا على لغة أكلوني  
البراعث أو على الإبهام والتفسير وأفلح  
اجتزاء بالضمة عن الواو وأفلح على البناء  
للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون)  
خائفون من الله متذللون له ملزمون أبصارهم  
مساجدهم روى أنه صلى الله عليه وسلم  
كان يصلي رافعا بصره إلى السماء فلما نزلت  
رعى بصره فهو مسجده وأنه رأى رجلا يعشب  
بليته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت  
جوارحه (والذين هم عن اللغو عالا يعنيهم  
من قول وفعل) معرضون (لما بهم من الجدة  
ما يشغلهم عنه

الجيم وهو ضد الهزل وأورد عليه أن اللغو أعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى أن يقول المأخوذة  
بما يعينهم وبهم جار مجرور وقع صله لما وما ذكره هو ما في الكشف بعينه وانما فسر بالاحصاء علم غيره  
بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله أبلغ من المبالغة لافادته أنه مع عدم اهوهم لا يتطرون الى جانب  
الله ونفس الاعن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقدم الضمير المفيد لتقوى  
الحكم بتكرره وتقدم الصلة المفيد للعصر وقوله ليدل من معلق باقامة وعرض بضم فسكون  
في ناحية (قوله وكذلك قوله الخ) أي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكرناه أنه أبلغ من الذين يزكون  
حيث جعلت الجملة اسمية وبقى الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقصر من الوجوه الخمسة  
على الثلاثة الاولى قبل لأن الآخرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولأن التخصيص  
لا يعتبر هنا مع أن المتقدم هنا ليس بصله كيف واللام زائدة اتقوية العمل من وجهين تقدم المفعول  
وهو كون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلها حيث تقدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه  
مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي أيضا بالنسبة الى الاتفاق فيما يليق ولو قال المصنف  
وتقديم المفعول لكان أظهر وأقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة  
لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله أي شأنه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك  
اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعات البدنية  
معلومة من الصلاة والمالسة من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله  
والذين هم اقرب وجهم حافظون مسراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات البدنية لتأخر ما يدل عليها فاقبل  
ان حقه التقديم على المالية الا أنه أخره لاحتماله الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية  
فانهم ما كثيرا ما يذكران معالا وجهه والمرأة معروفة وأصل معناها الرجولية (قوله وان زكاة الخ)  
المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام لطيف والمضاف أدائه ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر  
ما مر وفاعلون مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما أثره الراغب من أن المعنى الذين يفعلون  
ما يفعله من العبادة ليزكهم الله أولئك انفسهم على أنه لازم واللام للتعليل قيل لأن اقترانه  
بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما ما يشعر بما جئ اليه الراغب  
بمخلافته وأيضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيدها لا يحتاج الى التأويل بما مر فتدبر  
(قوله زواجهم أو سرياتهم) لف ونشر وخص ما ملك بالاناث بقرينة الاجماع وان عم قظه وجعل  
الزمن شري اطلاق ما قرينة على ارادتهم لاجرائهم مجرى غير العقلاء لقوله عقل النساء ولم يذكره  
المصنف رحمه الله لغائه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كانوا هم للمعارضة قوله  
عما ملكت أيمانكم فكاتبوهم لتناوله العبيدة لانه قد يقال الضمير المذكور قرينة على العموم  
ونسكتة الاجراء المملوكة لا الاثوثة كما صرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت (قوله  
من قولك احفظ على عنان فرسي) ظاهره أنه متعبد به في دون تضمن كافي الكشف وحفظ العنان  
بمعنى ارساله كما في حواشيه فحاقل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل النكت وقيل أيضا الوجه  
أن يقال انه من قبيل حفظ على المعنى ماله اذا ضبطته مفعولا عليه لا يتعداه والاصل حافظون  
فزوجهم على الأزواج لاتعداهن ثم قيل غير حافظين الاعلى الأزواج تأكيده على تأكيد وقول  
الزمن شري انه متضمن معنى النقي من السياق واستدعاء المترغ ذلك ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى  
المنع والامساك لأن حرف الاستعلاء يمنع ولا يخفى أنه تكلف وتعسف اذا حاجه الى التضمن كما مر  
وكون تضمينه ليس بتأويل بما يفيد بل بتقدير مضاف يفيد وهو غير بما ياباه أسلوب العربية كما قاله  
أبو حيان رحمه الله والتأويل المذكور أسهل منه واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله لا يذولونها  
ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النقي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء

وهو أبلغ من الذين لا يلبثون من وجوه  
جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على  
الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم  
الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترك  
ليدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسيا  
وميلاد حضورا فان أصله أن يكون في  
عرض غير عرضه وكذلك قوله (والذين هم  
لزكاة فاعلون) وصفهم بذلك بعد وصفهم  
بالخشوع في الصلاة ليدل على أنهم بلغوا  
الغاية في القيام على الطاعات البدنية  
والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر  
ما توجب المرأة اجتنابه والزكاة تقع على  
المعنى والعين والمراد الاول لأن الفاعل  
يقول الحديث لا العمل الذي هو مفعوله  
أو الثاني على تقدير مضاف (والذين هم  
اقرب وجهم حافظون) لا يذولونها (الاعلى  
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) زوجاتهم  
أو سرياتهم وعلى صلة لما تظن من قولك  
احفظ على عنان فرسي



مع أن ادعاء الزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفرع في الإيجاب لانها محفوظة عن جميع النساء  
 الامن ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله أمسك عليك زوجك كما ذكره العرب فعد حرف الاستعلاء  
 مانعا غير متوجه واعلم أن الفاضل العلائي قال في ذكره عدى حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقبل على  
 بعنى عن وقبل تقديره دالين وهو حال وقبل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين أى يلامون الاعلى  
 أزواجهم أو هو متعلق بحافظون من قولهم أحفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى التنى أى لا تفلته  
 ولا تسله لغريك وفيه خفاء وقبل من مختص بالعقلاء وما يعم القرين فان قيل انه مختص بغير العقلاء  
 فاطلاقه على السرارى لأنهم يشبهن السلع يعاوشراء انتهى من خطه (قوله أحوال) أى هو استثناء  
 مفرغ من أعم الأحوال والظرف مستقر أى الاوالبين وقوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة  
 فبات عنهما ولذا قيل للزوجة انها تحت وفرائس له وقوله في كافة الأحوال استعمال كافة مجرورة مضافة  
 كما وقع للزمتى هنا وفي خطبة المفصل وتدرج مثله فلا عبرة بمن لحظ فيه لانها تتركز النصب على الظرفية  
 كما فصلناه في نهرج الدرة (قوله أو بفعل دل عليه غير ملومين) كانه قيل يلامون على كل مباشرة الاعلى  
 ما أبيع لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه أورد عليه أن اثبات اللوم لهم  
 في أثناء المدح غير مناسب مع أنه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبتة للسياق ولذا أخر وكونه على فرض  
 عصبانهم وهو مثل قوله فى اتقى وراء ذلك فأولئك هم العادون لا بدفعه كما توهم وقوله اجراء للمالك  
 لا لأنات كما في الكشاف وقوله شائع فيه أى في غير العقلاء وقوله واقراد ذلك أى حفظ القروج  
 وقوله أشهى الملاهى بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على أن المراد به الملاهى والذات وتوجب  
 لاقراده ما ذكره الخطيب معنى الوقوع في النفوس أو الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم  
 نكاح المتعة وردة في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كقافا موته ترك المصنف رحمه الله وبسط  
 الكلام فيه في التحقيق (قوله أولن دل عليه الاستثناء) وهم الباذلوا لزوجاتهم وامائهم وقوله  
 فان الخ إشارة الى أن الفاء في جواب شرط مقدرة والمستثنى الزوجات الأربع والسرارى مطلقا وقوله  
 الكاملون في العداوان الكمال من الإشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين  
 أو جمعهم كما مر تقريره في أولئك هم المفلحون (قوله لما يؤمنون عليه) يعنى أن الامانة والعهد وان كانا  
 مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جفت الامانة فان أوردت نظرا للاصل لأن الحفظ والاصلاح  
 للعين لا للمعنى وأمن الالباس لاضافته للجمع وأمانة الحق شرائعه وتكليفه كما سياتى في قوله  
 اناعرضنا الامانة على السموات الآية وأمانة الخلق ظاهرة (قوله ولقظ الفعل فيه) أى في النظام  
 أو في هذا المقام أو في يحافظون على أنه من ظرفية الخاص للعام لا كونه في ضمنه وقد يعكس أيضا  
 وتقديم الخشوع اهتمامه حتى كان الصلاة لا بد منها بدونه وألعموم هذا وقوله بأمر الصلاة  
 أى بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله ولذلك جمعه لمناسبة الجمع للتعذر كما لا يخفى (قوله  
 الجامعون لهذه الصفات) هو مأخوذ من كون الإشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة  
 بالواو الجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لأن أولئك يوجب أن ما بعده جدير بمعادل عليه لا تصافه  
 تلك الصفات السنية وبه اندفع أن من لم يجمعها بل من لم يعمل أصلا برث الجنة أيضا عندنا فلا يتم الحصر  
 وأما القول بأنه لعظم شأن ما وروى بخلاف متاع الدنيا فلا بدفعه ودون الخ إشارة الى دلالة على الحصر  
 لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل (قوله بيان لما يروونه) يحتمل البيان اللغوى وهو التفسير بعد الإيهام  
 فيجوز كونه بدلا أو صفة كاشفة وهو الاظهر أعطف بيان والاصطلاحى فيكون أعطف بيان وبنيانه  
 لما يروونه أغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للورثة بالتسوية قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام  
 فهو مضاف وتسوية ونصب الورثة على المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان  
 (قوله تنقيحها لها) الظاهر أنه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لا شعاره بعدم احاطة نطاق البيان به

أحوال أى يحفظوها فى كافة الأحوال  
 الا فى حال التزوج أو التسترى أو بفعل دل  
 عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمالك  
 مجرى غير العقلاء اذ الملك أصل شائع فيه  
 واقراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو  
 معرضون لان المباشرة أشهى الملاهى الى  
 النفس وأعظمها خطرا (فانهم غير ملومين)  
 الضمير لحافظون أولن دل عليه الاستثناء  
 أى فان بذلوا لزوجاتهم وامائهم فانهم  
 غير ملومين على ذلك (فان اتقى وراء ذلك)  
 المستثنى (فأولئك هم العادون) الكاملون  
 فى العداوان والذين هم لا ماناتهم وعهدهم  
 لما يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق  
 أو الخلق (راعون) فائون يحفظوها واصلاحها  
 وقرأ ابن كثير هنا وفي المعارج لا مانتهم  
 على الافراد لا من الالباس أو لانهم فى الاصل  
 مصدر (والذين هم على صلواتهم يحافظون)  
 يؤمنون عليها ويؤدونها فى أوقاتها ولقظ  
 الفعل فيه لما فى الصلاة من التقيد والتكرار  
 ولذلك جمعه غير جزء والكسافى وليس ذلك  
 تكرير لما وصفهم به أولا فان الخشوع  
 فى الصلاة غير المحافظة عليها وفى تصدير  
 الاوصاف وختها بأمر الصلاة تعظيم شأنها  
 (أولئك) الجامعون لهذه الصفات (هم  
 الوارثون) الاحقاء بأن يسموا وراثا دون  
 غيرهم (الذين يرون الفردوس) بيان لما  
 يروونه وتقييد للورثة بعد اطلاقها تنقيحها  
 لها

يقبده فيكون قوله تأكيداً كدنا على التقييد على الف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه  
وتأكيداً لتعليل للمعطوف وأما كيدية كبريد كورائهم وقيل انه مفعول للتقييد والتفخيم فيه  
من حيث كونه ورائه الفردوس لامن يحجز البيان (قوله وهي مستعارة) يعني أن الوراثة مستعارة  
لما ذكر كاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها أقوى أسباج الملك كما مر تحقيقه  
في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً وظهروه قوله يرثي ويرث من آل يعقوب  
بل قوله اننا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الآية الاولى غير مراد وفي الثانية  
غير متصور واستشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما توهم (قوله وقيل  
انهم يرثون الخ) هذا ورد في حديث مسند صحيحه القرطبي وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم فسر به  
هذه الآية فلا وجه لتريسه ولا معنى للقول بأنه لا يناسب المقام فتأمل وقوله للجنة فالتأنيث باعتبارها  
وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى أن يقول العليابدل الاعلى (قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ)  
مناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال السعداء عقبه بذكر مبدءهم ومآل أممهم أو لما ذكر  
ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه أو لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه أو لما حث  
على عبادته وامتناله أو امره عقبه بما يدل على ألوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة  
من بين الكدر بوزن الحذر أي المختلط أو هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو إشارة الى أن  
السلافة ماسل واستخرج وصيغة فعالة ككافي الديوان لما بقي بعد المصدر فالسلافة لما بقي بعد السل  
كالقلامة والبرابة ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعضية  
أو ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولما قبله بقوله أو بيانية وان كان فيه ركاً كذا فلا يراد أن من البيانية  
لاتساق الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية أو البيانية ولا يتوهم أن المراد بالصفة المخصصة  
لان السلافة أعظم من الطين فهي على البيان كذلك وكون أو بمعنى الواو والبيان لغوى تعسف بارد  
وساقى تيمله وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وأنه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه آخر لان البيانية  
لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف (قوله أو بمعنى سلافة) معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به  
بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر أن المراد به من في قوله من سلافة وقد جوز فيه أن يكون المراد به  
من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة أو بتقدير الطريقة الاولى وأخر ذكرها للاختصار  
وهو بعيد (قوله أو الجنس) أي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بأنه مبدأ بعيد فانهم  
من النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلافة الطين وصفونه وأدم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك  
فأما أن يترك بيان حاله لانه معلوم وتبين حال أولاده أو يكون وصفاً للجنس بوصف أكثر أفرادهم وقيل  
انه جعل الجنس كذلك لان أول أفراد الذي هو أصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل  
وجهة وقوله بعد أوار أي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك (قوله وقيل المراد بالطين آدم)  
عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون لعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلافة مرثه  
والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار أكثر أفرادهم فلا بعد في خروج آدم نفسه منه  
كما توهم لذكره بعد وقوله فحذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر  
ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان أي أصل الانسان (قوله  
بأن خلقنا منها) إشارة الى أن جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض وأما كونه بمعنى التصيير  
والانسان ما يصير انساناً على أنه من مجاز الأول فقليل الجدوى مع تكلفه (قوله أو نحن جعلنا  
السلافة الخ) فالجمل بمعنى التصيير والانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام والسلافة ما يخلق  
ويصور منه كما يشير اليه وتأويله بالجواهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب  
وفي اللغة حتى يأتيه القرآن وانما هو اصطلاح لامتكلمين كما صرحوا به (قوله مستقر حصين)

ونأكد كيداً وهي مستعارة لاستحقاقهم  
الفردوس من أعمالهم وان كان يقتضي  
وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار  
متنازلاً لهم فيها حيث فوقها على أنفسهم - م - لانه  
تعالى خلق لكل انسان منزلاً في الجنة ومنزلاً  
في النار (هم فيها خالدون) أنت الضمير لانه  
اسم للجنة أو الطبقة الاعلى (ولقد خلقنا  
الانسان من سلافة) من خلاصة سلات من  
بين الكدر (من طين) متعلق بمحذوف لانه  
صفة لسلافة أو من بيانية أو بمعنى سلافة  
لانها في معنى مسالوة فتكون ابتدائية  
كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلات  
من الطين أو الجنس فانهم خلقوا من سلات  
جعلت نطفاً بعد أوار وقيل المراد بالطين  
آدم لانه خلق منه والسلافة نطفته (ثم جعلناه  
نطفة) بأن  
ثم جعلنا نطفة فحذف المضاف (نطفة) بأن  
خلقنا منها أو ثم جعلنا السلافة نطفة  
ونذكر الضمير على تأويل الجواهر أو المسلول  
أو الما (في قراره كين) مستقر حصين

أصل القرار مصدر قر يقرر اربعى ثبوتنا ثم أطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة أقوله جعل لكم الأرض قرارا ولذا فسر المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قبل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على أنه مجاز أو كناية عن حصن أو اسناد مجازى أى مكن صاحبه خصين بيان لحاصل معناه فقوله يعنى الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله وهو يعنى به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازى كطريق سائر وفى الكشف وجه آخر وهو أن الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لنقل حملها أو ولا تخرج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا فى وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لأن القرار من الامور النسبية وقوله علقه جراه أى قطعة دم متجمدة (قوله بأن صلبناها) الخلق هنا يعنى الاحالة لا اليجاد المتعارف أو ايجاد صورة أخرى وتغيير التعبير ليس مجرد تفنن كما قيل لأن الاحالة الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفى الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا واكثر ازلا فلا عبر بالتصوير فى الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كبقية العظام (قوله فكسونا العظام لحما) أى جعلناه محيطا بها سائر لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم يجعل كلها عظما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقى الخ ويحتمل أن يكون خلقه الله عليها من دم فى الرحم واليه أشار بقوله وأما ابتنا الخ (قوله واختلاف العواطف الخ) يعنى عطف بعضها بتم الدالة على التراخي وبعضها بالقاء التعقيبى مع أن الوارد فى الحديث من أن مدة كل استجابة أربعين يوما يقتضى أن يعطف الجميع بتم ان نظر لتنام المدة أولا قائلها أو بالقاء ان نظر لا آخرها كما قال النخاعة ان افادة القاء الترتيب بلامه لا ينافى كون الثاني المترتب يحصل بتمامه فى زمان طويل اذا كان أول أجزائه متعقب لا آخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضها على بعض بتم وبعضها بالقاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه أشار المصنف بقوله لتفاوت الاستجابات يعنى أن بعضا مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بتم فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسى لأن حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء دما أحمر بخلاف جعل الدم للحماشابهة فى اللون والصورة وكذا تثبيتها وتصلبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالكس فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستروه وهذا ما عناه المصنف فافهم (قوله والجمع لاختلافها) أى جمع العظام دون غيرها مما فى الاطوار لان العظام متقاربة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع وأطراف الاضلاع وقوله اكثفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما فى نحو قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جنى وافرادا أحدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ (قوله هو صورة البدن) أى المراد بهذا الخلق تمييز أعضائه وتصويره وجعله فى أحسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك والمراد بالخلق الآخر الروح لانه مغاير للاول وأعظم ورتبته أعلى فلذا عطف بتم ووصف بالآخر فعنى أنشأناه أنشأناه أوفيه وكذا اذا أريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكرنا أنه ينفخه ونحوه وضمير فيه للبدن أو للانسان المقهوم منه والجار والمجرور اتماما لعلق بأنشأناه وبمقدّر وهو اما ناظر الى القوى أو اليها وإلى الروح يعنى أن انشاء الروح نفخه فى البدن وانشاء القوى بسبب نفخ الروح فن قصر فقد قصر ومن قال يعنى نفخ الله الروح أو القوى فى البدن فقد ساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين من التفاوت أى الرتبة أو الزمانى وقيل المراد الرتبة لا الزمانى لتحقيقه فى الجميع بخلاف الرتبة كما مر (قوله واحتج به أبو حنيفة الخ) أفرخت بمعنى أخرجت فرخها وقد قيل ان فى احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان ما بينته للاول لا تخرج عن ملكه ورد بأن المبالغة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقر فى النروع وقيل تضمينه القرخ لكونه جرا من الغصوب

يعنى الرحم وهو فى الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة علقه) بأن أحلنا النطفة البيضاء علقه جراه (خلقنا المضغة عظما) فصرنا بها نطفة لحم (فكسونا العظام لحما) مما بقى من المضغة أو مما أبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستجابات والجمع لاختلافها فى الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وأبو بكر على التوحيد فيها اكثفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافرادا أحدهما هو وجمع الآخر (ثم أنشأناه خلقا آخر) هو صورة البدن أو الروح أو القوى بنفخه فيه أو المجموع وثم لما بين الخلقين من التفاوت واحتج به أبو حنيفة على أن من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا القرخ لانه خلق آخر

لا لكونه عينه أو مسمى باسمه وفيه بحث (قوله فتبارك الله أحسن الخالقين) بدل لكونه بقل  
في المشتقات أو خبر مبتدأ مقدر ولكن الأصل عدم الاضمار أو صفة قيل وهو الأولى لأن إضافة أفعل  
من محضة على الأصح وقيل إنها غير محضة وارتضاء أبو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله  
ولانت تقري ما خلقت وبعث من القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الإيجاد إذ لا خلق غيره الآن يكون على القرض والتقدير والله أشار المصنف والمميز المحذوف قوله  
تقديرا وفي الكشف وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي مروح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمنطق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله إن كان محمد  
نبيا وحي الله فأناني يوحى إلى فلحق بمكة كقرايم أسلم يوم الفتح وقد أورد عليه أنه مخالف لما قدمه في  
الأنعام من أنه رجع مسلما قبل الفتح إلا أن يكون فيه روايتان وأما القول بأن الرواية غير صحيحة لأن  
السورة مصكية وارتدادها بالمدينة كما اعترف به الراوي فخرامة على الحديث بالرذو وكونها مصكية باعتبار  
أكثرها وقدم وما يشير به ولهذا تفصيل في عمله (قوله لصارون إلى الموت) هذا من قوله بعد ذلك وقوله  
لا محالة من الأسماء وأن اللام وصيغة النبوت وقوله ولذلك أي ولله على أنه لا محالة أي لا بد منه  
واسم الفعل ما أتت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تأكيده الجمل الدالة على الموت مع أنه غير منكر  
دون ما ذكر فيه البعث المترددة وكان الظاهر العكس لأن تأكيد الموت في المعنى عائد إلى تو كيد ما هو  
متوقف عليه من الجزاء ومن ثم كثر انكم ونقل من الغيبة إلى الخطاب ولأن الموت كالمقدمة للبعث  
فكان تو كيد تو كيد الله وقيل انما بولغ في القرينة الأولى لتماذي الخطابين في الغفلة فتزولوا منزلة  
المنكرين وأخلفت الثانية لسطوع براهنها وتكرير حرف التراخي للايدان بتفاوت المراتب (قوله  
فعلى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ) ارتباطه بما قبله آماله استدل على البعث  
أو بيان لما يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لأنها طروق الخ يعني أنها جامع طريقتين بمعنى  
مطروقة من طرق النعل والحوافر إذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء  
الدنيا من الطرائق إذ لا اسمها تحتها فعملها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق  
مساو له فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارفاً أي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة إلى التغليب وقوله  
وكل ما فوقه مثله فهو طريقتين قبلي وعلى هذا كل من السبع طريقتين فأن فوق السابعة الكرسي وهو فلك  
الثواب وظاهر أنه مثل ما تحت في أكثر الوجوه فجعله آخر للإطلاق المذكور وقد قيل أنه  
من ثمرة قوله لأنها طروق الخ لبيان أن مدار إطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها  
على مثلها فهو تعيين أحد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتأمل (قوله  
أولائها) أي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا يابأ كون المقام لبيان ما فاض  
على الخطابين من النعم الجسيمة لأنه غير مسلم مع أن الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل إليهم مع أن قوله  
وما كنا الخ قيل إن معناه أننا خلقنا السماء لأجل منافعهم وليسنا غافلين عن مصالحهم وقوله  
المكوا كب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للمكوا كب والمسير مصدر ميمي  
بمعنى السير وقوله عن ذلك الخلق إشارة إلى أن الخلق بمعنى الخلق وأقر دلالة مصدر في الأصل أولائها  
في حكم شيء واحد فالعريف على هذا عهدى وعلى ما بعده استغراقى وأقراد لما ذكر أولاً والظاهر  
في مقام الاضمار للاعتناء بشأنها (قوله مهملين أمرها) هذا جار على الوجهين وإن كان أوله ظاهرا  
في الأول وقوله من السماء اما على ظاهره على ما ورد في الحديث أن بعض الأنهار من الجنة أو بمعنى  
الصحاب أو المطر أو جهة العلو وقوله بتقدير تفسير بقدر وجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه  
على هذا صفة ما أو حال من الضمير وعلى الثاني صلة أنزلنا وقوله يكثر تنفعه ويقل ضرره بيان لحكمة  
تقديره وفي الكشف يسلمون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لأنه قد يضركم لكن الضرر

(فتبارك الله) قد تعالى شأنه في قدرته وحكمته  
(أحسن الخالقين) المقدرين تقديره فحذف  
المبذول لأنه الخالقين عليه (ثم انكم بعد ذلك  
لمستون) صارون إلى الموت لا محالة ولذلك  
ذكر البعث الذي للنبوت دون اسم الفاعل  
وقد قرئ به (ثم انكم يوم القيمة تبعثون)  
للحساب والجائزة (ولقد خلقنا فوقكم  
سبع طرائق) سبع سموات لأنها طروق  
بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه  
مثله فهو طريقتين أو لأنها طرق الملائكة  
أو المكوا كب فهم يسيرها (وما كنا من  
الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات  
أو جميع المخلوقات (غافلين) مهملين أمرها  
بل تحفظها عن الزوال والاختلال ونذر  
أمرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال  
حسبا اقتضته الحكمة وتعلق به المشبهة  
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر  
تنفعه ويقل ضرره أو بمقدار ما خلقنا  
من مراحمهم

القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فافهما عند التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها  
شامل لما في ظاهرها كالانها روماني باطنها كالاتار (قوله بالافساد) أي اخرجها عن المائية وأرفعه  
الى محل آخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قاذرين الخ إشارة الى أن هذه الجملة حالية (قوله  
ايماء الى كثرة طرقه) لعموم الشكوك وان كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد ناشئة من كثرة الذهاب  
فلذا كان أبلغ أي أكثر مبالغة من تلك الآية لان قيم اذهابا واحدا وهو التغوير المشعري يقاها عاترا  
ولذا عقب بقوله فن يأتكم عامعين وذكر في التقریب للابلغة ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من  
التسكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد آيات الاتفاق والانقش على وجه يتضمن  
الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التأكيذ بخلاف  
ما علة فانه تيمم للبحث على العبادة والترغيب عما هو فان فلا يتوهم أنه عدل عن الابلغة لانه أبلغ في مقامه  
كما فصله في الكشف (قوله من نخيل وأعاب) قدمهما الكثيرهما وأكثر الارتفاع بهما والمراد  
بالقوا كما عادهما ونماها وزرعوها بدل من الجنات إشارة الى أن من ابتدائية لان الزرع ليست بعضا  
منها وانما هي في خلالها وقيل انها بعضية ومضمونها مفعول تأكلون وتغذي بتميز أو منصوب بزرع  
الخافض (قوله أو ترزقون) يعني أن الاكل مجازاً وكناية عن التعيش مطلقا في شمل غيره ومن ابتدائية  
أو تبعية والاول متعين للمثال وقوله أنواع توجبه لجمع الفا كهيته باعتبار تعدد أنواعها وما يحصل  
منهما وطعام معطوف على قوله أنواع يعني أن ثمرتها جامعة للتفكر والغذاء بخلاف بقية القوا ككه  
والدبس بكسر وكسرتين غسل النخل والعامية تطلقه على غسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه  
وقال المعري العرب تسمى غسل النخل دبسا والمعرفة الصنعة وقوله في ثمرتها إشارة الى تقديره مضاف  
أوالى أن الضمير لاثرة المفهومة منها (قوله وعما أنشأنا لكم به شجرة) إشارة الى الخبر المتقدم وقدره  
مقدمة ما وان كانت الشجرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها  
أول كثرتم فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام أي جبل عرف به لما جابه عليه وأبلى بالفتح محل  
معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء موقعتها بلدة بالشام وقوله  
الطور للجبل أي اسم للجبل المخصوص أو لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كما مرى القيس  
أي هو مركب اضافي لجعل علما وفي نسخة وبعلبك أي فحين أضافه كافي الكشف وهو لغة فيه وقوله  
ومنعه صرفه أي صرف سيناء سواء كان اسم البقعة أو جزء العلم الآخر لانه يعامل معاملة العلم كما مر  
في جنات عدن فاقبل ان هذا على الثاني وأما على الاول فمع الصرف العلمية والتركيب ان لم يكن فيه  
اضافة والافتك الثاني لا يخفى ما فيه (قوله لالالاف) أي ألف التأنيث الممدودة لما سبقت له من أنه  
ايس في كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد وآخره ألف تأنيث كما أشار اليه بقوله اذ لافعلاء الخ قال المعري  
رجه الله هذا قول البصريين وأما الكوفيون فلا يسمونه ويقولون ألفه للتأنيث وكسر السين لغة كناية  
وقوله في نسخة كدياس بالذال والسين المهملتين هو الحام ووقع في بعض النسخ ديماء وهو تحريف  
وبقوله في حال سقط ما أورد على قوله من السناء بالمد من أنه ليس بعربي كما نصوا عليه ولوسلم فالمادة ثان  
مختلفتان لان عين السناء نون وعين سيناء ياء لان جمعت غير متفق عليها وعين سيناء أيضا نون وياؤها مزيدة  
وهمزتان منقلبة عن واو ووزنه في حال وهو موجود في كلامهم كقياس في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ  
من قوله كدياس (قوله أو ملحق بفعلال) فهمزته ليست للتأنيث بل للحاق بشرائح رقرطاس  
فهو كعلباء بالعين المهملة والباء الموحدة وهي عصبية في العنق وهمزته منقلبة عن واو وأويا لتطرفها  
بعد ألف زائدة كرداء وكساء لان الحاق يكون بهما وقال أبو البقاء انها أصلية وقوله من السين أي  
من هذه المادة (قوله بخلاف سيناء) أي في القراءة بفتح السين فيجوز كون منع صرفه لالاف  
الممدودة أو العلمية والتأنيث أو العجمة وكيسان علم لشخص أولع في الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم

(فأسكاه) فجعلناه ثابتا مستقرا (في الارض  
وانا على ذهاب به) على ازالته بالافساد  
أو التصعيد أو التعمين بحيث يتعدا استنباطه  
(لقادرون) كما كنا قاذرين على ازاله  
وفي تكرير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه  
ومبالغة في الابعاد به ولذلك جعل أبلغ من  
قوله قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا  
فن يأتكم بما معين (فأنشأنا لكم به) بالماء  
(جنات من نخيل وأعاب لكم فيها)  
في الجنات (فواكه كثيرة) تتكهنون بها  
(ومنها) ومن الجنات ثمارها وزروعها  
(تأكلون) تغذيا أو ترزقون وتحصلون  
معائشكم من قولهم فلان يأكل من حرقة  
ويجوز أن يكون الضمير للنخيل والأعاب  
أي لكم في ثمرتها أنواع من الفواكه الرطب  
والعنب والتبر والزيب والعصير والدبس  
وغير ذلك وطعام تأكلونه (وشجرة) عطف على  
جنات وقرئت بالرفع على الابتداء أي وعما  
أنشأنا لكم به شجرة (تخرج من طور سيناء)  
جبل موسى عليه السلام بين مصر وآية وقيل  
بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو  
من أن يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة  
أضيف اليها أو المركب منها علم له كما مر  
القيس ومنع صرفه للتعبير وبه والعجمة  
أو التأنيث على تأويل البقعة لالالاف  
لانه فعال كدياس من السناء بالمد وهو  
ازفعة أو بالقصر وهو الدور أو ملحق بفعلال  
كعلباء من السين اذ لافعلاء بألف التأنيث  
بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشامى  
وبعقوب فانه فعال ككيسان أو فعلاء  
كصحر لافعلال اذ ليس في كلامهم



يعني فملال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لطلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزال وصلصال ووسواس كما صرح به النهاية ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالفه للتأنيث كذا كرى ان لم يكن أعجميا ( قوله أي تنبت ملتسبا بالدهن الخ ) يعني أنه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملاسة والمصاحبة كجاء بشتاب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر أن يقدره ملتسبة لكنه في النسخة التي عندنا ملتسبا فكانه أول ملتسبا غيرها لانه الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم أنه المراد هنا اعتراض عليه بأن المعدي لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكفاء يكونها معدية فان المراد أنها متعلقة بالمدكور وأخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثر ونحوه ( قوله وهو امان ) أي تنبت بمعنى نبت ( والمهزة فيه ليست للتعدية عند من أثبت ) أي تنبت بمعنى نبت واستشهد عليه بيت زهير المذكور وأنكره الأصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا أثبت مع أنه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورأيت بفتح تاء الخطاب يجمع الصاعاني وذوى الحاجات الذقراء وقطينا جمع فاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاباع أيضا والمعنى رأيت ذوى الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضاء أوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انقضوا من حولها للاتجماع والتعيش وعلى تقدير زيوتها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف أو من التفسير المستتر وقيل الباء زائدة كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ويحتمل أيضا تعدية أثبت بالباء للمفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازي ( قوله وقرئ على البناء للمفعول ) على أنه مجهول أثبت وهو كالاول معنى واعرابا يجعل الباء للملاسة لا غير وتثمر معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير ظن قراءة وقرئ نت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرمح أو مصدر كالدياغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم والفتح مصدر بمعنى العصر ( قوله عطف أحد وصنى الشئ ) منصوب بمعطوف على أنه مفعول مطلق له وهو اشارة الى أن الصبغ هو الادام من المائعات على الاستعارة لانه اذا غمس فيه ثلثون بلونه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن لكونه ما وصفين نزل تغيرا مفهوما منزلة تغاير ذاتيهما فاعطف أحدهما على الآخر كقوله \* الى الملك القرم وابن الهمام \* كما مر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة وديغ بكسر الدال هنا ما يديغ به وبالفتح مصدر ( قوله وتستدلون بها ) أي بالانعام أي بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا لانها تنها على الاستخدام لان عموم ما بعده بأياه وقوله أومن العلف وهو ما تأكله الدواب وهذا ما يحذله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لافي البطن ولانه ألبق بالعبرة ولذا جوزه المصنف وان كان لا يحتمل ما في سورة النحل ( قوله في ظهورها وأصوافها وشعورها ) اشارة الى أن الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وأدخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقيّة المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فتنتفعون بأعيانها اشارة الى أن ما قبله انتفاع بما رافقها وتقديم الظرف للفاصلة أو للعصر الاضافي بالنسبة للضمير ونحوها كافي للكشف أو الحصر باعتبار ما في تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعية لان منها ما لا يؤكل وقوله وعلى الانعام أي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا أيضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما أشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فائله الرخشي لكون كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاول عدم قرينه لان الحمل على البقر ليس بمعتاد عند الخطاطين كما يشير اليه التعبير بالمصارع الدال على الاعتقاد والاستقرار وقوله لانها هي المحمول عليها أي دون البقر ( قوله والمناسب للثقل ) الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الرخشي لكنه يفهم من سباقه

وقرئ بالكسر والقصر ( تنبت بالدهن ) أي تنبت ملتسبا بالدهن ومصطحا له ويجوز أن تكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيت وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في رواية تنبت وهو امان أثبت بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا أثبت البقل أو على تقدير تنبت زيوتها ملتسبا بالدهن وقرئ على البناء للمفعول وهو كالاول وتثمر بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتنبت بالدهان ( وصبغ اللاب ) عطف أحد وصنى الدهن جار على اعرابه عطف بالشيء الجامع الشئ على الآخر أي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يديغ به ويسرج منه وكونه ادا ما يصبغ فيه الخبز أي يغمس فيه للاستخدام وقرئ وصبغ كدياغ في ديبغ ( وان لكم في الانعام لعبرة ) تعتبرون بحالها وتستدلون بها ( نسفيكم عما في بطونها ) من الابلان أومن العلف فان اللبن يتسكن منه فنن للبعوض أو للآبداء وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب نسفيكم بفتح النون ( ولكم فيها منافع كثيرة ) في ظهورها وأصوافها وشعورها ( ومنها ما لا يؤكل ) فتنتفعون بأعيانها ( ولها ) وعلى الانعام فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم والمناسب للثقل

فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذى الرمة من قصيدة مشهورة له وقوله  
الأخياتى وقد نام صبحتى \* فأنقر التهويم الاسلامها  
طروفا وجلب الرجل مشدودة به \* سفينة برت تحت خدي زمامها

وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهى استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة كقول  
بعض المتأخرين

لمن شجرة قد أثقلت ثمارها \* سفائن برت والسراب بجارها

(قوله فيكون الضمير فيه الخ) أى هو معارج الضمير فيه الى بعض أفراد عام مذكور قبله باعتبار  
بعضه فان المذكور فى هذه الآية أو لاطلاق المطلق والضمير من يعولتهن راجع الى بعضهم  
وهى المطلقات الرجعية لكنه هنا أظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فلا استخدام فيه  
ظاهر قبل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان  
ولاسيما الكلام وما جئ به من اقتضاء الجملة انما يقتضى تخصيص الضمير وله نظائر فى القرآن  
مع اشتماله على نوع من البديع فتأمل (قوله تعالى تحملون) أى بأنفسكم وأنقالكم وليس  
بما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله فى البر والبحر لطف ونشر مرتب وللجمع بينها  
وبين الفلك فى هذه الخاصة الدال على المبالغة فى تحملها آخرت فى الذكرو لكونها غير عامة أيضا كما مر  
(قوله مسوق الخ) بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم ضمنه معنى أصابهم فعداه بنفسه  
وأصله أن يعتدى بالباه ناداهم وأضافهم له استعطافا وشفقة وقوله استئناف أى قوله مالكم من اله  
جمله مستأنفة استئنافا بيانيا بقدر سؤال هولاء أمرنا بعبادته فكأنه قيل لانكم لاله لكم غيره وهى تقييد  
تخصيصه بالعبادة وما كان علته لتخصيص العبادة كان علته لها أو هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة  
لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فآله تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة الى أن يقال المراد  
بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى أن قراءة الرفع على المحل (قوله أفلا تخافون) أصل  
معنى التقوى الوقاية مما يضاف ثم استعملت فى الخوف نفسه كما هنا وقوله أن يزيل الخ هو مفعوله  
المقدر بقرينة المقام وقد رزى الزمخشري أن ترفضوا عبادة الله الذى هو خالقكم ورازقكم أى عاقبة ذلك  
وهو ما لا متحد مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة  
مجتتمعون على رأى فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وبيها فيختص بأشراف القوم وان استعمل  
بمعنى الجماعة مطلقا (قوله الذين كفروا) الظاهر أن الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون  
مؤمنا ولأن أشرفهم لم يتبعوه لقوله ما زالوا على الذين هم أراذلنا ويصح أن تكون للتمييز وان لم يؤمن  
بعض أشرفهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من أهله المتبعين له أشرفا فأما تلك الآية فعلى زعمهم  
أول قوله المتبعين منهم (قوله أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم) جعل طلب الفضل الدال عليه  
صفة التفضل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيرا يافلا يراد عليه أن الارادة عين الطلب  
فيكون التقدير يطلب أن يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفضل  
مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على أكل وجه مجمع أن الطلب ينبعث عن الارادة لا عنها فتأمل  
(قوله أن يرسل رسولا) هو مفعول المشيئة المقدرة المفهوم من السياق وأما القول بأنه انما يحذف  
اذا لم يكن أمرا غير ناوكان مضمون الجزاء كما قرئ فى المعانى فليس يلزم وان أوهمه كلامهم لان ما ذكره  
ضابطة للحذف المطرد فى فعل المشيئة لا مطلقا فانه كسائر المقامات يحذف ويقتدر بحسب القرائن  
مع أنه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا فسر ملائكة برسلا وقدر تفصيله (قوله ما سمعناه  
أنه نبي) يدل من الضمير المحرور لعل السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به  
السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه أن يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام

فانها سفائن البر قال: والزمنة  
\* سفينة برت تحت خدي زمامها \*  
فيكون الضمير فيه كالضمير فى ويعولتهن أخى  
برذهن (وعلى الفلك تحملون) فى البر والبحر  
(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم  
اعبدوا الله) الى آخر القصص مسوق لبيان  
كفران الناس ما عتد عليهم من نعم التلاخقة  
وما حاقهم من زوالها (مالكم من اله غيره)  
استئناف لتعليل الامر بالعبادة وفسر  
الكساف غير ما جئ على اللفظ (أفلا تتقون)  
أفلا تخافون أن يزيل عنكم نعمه فى لكم  
ويهدبكم برفضكم عبادة الى عبادة غيره  
وكفرانكم نعمه التى لا تحصى منها (فقال  
الملا) الاشراف (الذين كفروا من قومه)  
لعواتهم (ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن  
يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل  
عليكم ويسودكم (ولو شاء الله) أن يرسل  
رسولا (لا نزل ملائكة) رسلا (ما سمعنا هذا  
فى آياتنا الاولى) يعنون نوحا عليه السلام  
أى ما سمعناه أنه نبي

والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في آياتنا الأولى وهذا الوجه وما قبله انما يتأتى من متأخري قومه المولودين  
بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بآياتهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر  
منهم بعد مضيه ولا يلزم أن يكون في آخر أمره فالقائه في السببية لا التعقيب كما أثبتته النخاعة وقوله  
ما كلهم به معطوف على فوحا وعلى هذا الاحتياج الى تأويل وفي الكشف أى ما سمعنا مثل هذا الكلام  
أو مثل هذا الذى يدعى وهو بشر أنه رسول الله وما أعجب شأن الضلال لم يرضوا النبوة ببشر وقد رضوا  
للالهية بجبر وقد قيل انه قد راعى المثل اشارة الى أنه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة  
والسلام أو بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمنزلة كاف للقبول كما أفاده بعض المحققين  
من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان اشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع  
النظر عن الشخصات وفي قوله من الحدثون حشاه ايماء اليه نعم هو وجه آخر لا يغار عليه والظاهر أنه  
ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلامهما فتدبر (قوله وذلك) أى كلامهم المذكور  
على الوجهين الآخرين من أنه لم يحتأط على عبادة الله ولم يدع بشر النبوة مع وقوعه امانا انكار للواقع  
عنادا أو لكونهم في زمان فترة فلم يسمعه وقبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والترصص التوقف  
وبأوه التعدية والسببية فتفيد الاحتمال أو الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام (قوله  
بأهلا كههم) لاشك أن اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الرخشى  
في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلاكهم ولو كانا مترادفين لم يفضل كانه فاقبل ان الرخشى جعل  
النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو (قوله أو بانجاز ما وعدتهم) بقوله انى أخاف  
عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما توقعوا به فن قال الواو أحسن لعدم التناقض بينهما لم يصب  
والرخشى جعل هذا معنى قوله بما كذبون قالوا فيه آية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرف جر  
بتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا أولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فامصدرية والباء للبدل كغذاء  
بذلك نصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء لصره أو بدل عن تكذيبهم (قوله بحفظنا) مرفى سورة هود  
أن المعنى ملتبساً بأعينا عبر بكثرة آية الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى من الاختلال والزبغ  
عن المبالغة في الحفظ والراعى على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه وزول العذاب مرفوع معطوف  
على أمرنا أو مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتصور كائون الخبر ووجه الارض ومنبع الماء  
وقوله وبحله أى محل التنور وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة  
بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود وفسر على كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقبل معناه  
ان دوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحى الوطيس (قوله فأدخل) بهمة  
قطع وسلك متعده هنا وأتى الذكر والاشئ بمعنى طائفتيهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تأكيد أى  
على هذه القراءة وواحد من زوجين تفسير زوجين اشارة الى أن المراد فردان لاصنفان (قوله  
وأهل بيتك أو ومن آمن معك) من قومك لأن آمن من أهلك والتفسير هو الثانى لذكرهم معهم  
في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على أمة الاجابة وهو المراد  
بالثانى والاشئ انما منقطع وانما ذكر الثانى هنا ولم يذكره في سورة هود للزوم ترك المؤمنين هنا بخلافه  
للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتأخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى المشترك  
كما لوهم وكونه تفسير اجمالا لا محتمل اللفظ لا يحصى نفعاً فلهذا أدخل من آمن به في أهله وفي أهل بيته تغليباً  
بقريته ما بعده ولعله من التصريح بهمة ضمير منهم لاهله بعينه لا لقومه كما قيل اذهوت كلف بلا فائدة  
فتدبر (قوله بأهلا كه للكفرة) وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا آفامه مقام الضمير للتنبية على علة  
التي كما أشار اليه بقوله الظلمهم بالامراء وقوله بالدعاء لهم بالانجاء قدره بقرينة ما بعده ولو عم لصح ودخل  
فيه هذا الطريق الاولى وقوله لا محالة من التأكيدات وقوله انهم مغرورون استئناف يبانى لتعليق

أو ما كلهم به من الخث على عبادة الله  
ونفى الغيرة أو من دعوى النبوة وذلك  
امان من فرط عنادهم أو لانهم كانوا  
في فترة متطاولة (ان هو الارجل به جنة)  
أى جنون ولا جله يقول ذلك (قتر بصوابه)  
فاحتلوه وانتظروا (حتى حين) لعله يفتق  
من جنونه (قال) بعدما أبس من ايمانهم  
(رب انصرني) بأهلا كههم أو بانجاز ما وعدتهم  
من العذاب (بما كذبون) بدل تكذيبهم  
اي اى أو بسببه (فأوحينا اليه أن اصنع  
الفلك بأعيننا) بحفظنا لحفظه أن تحطى  
فيه أو يفسده عليك مفسد (ووحينا) وأمرنا  
وتعلمنا كيف تصنع (فأذا جاء أمرنا)  
بالركوب أو نزول العذاب (وفار التنور)  
وروى أنه قيل لنوح إذا فار الماء من التنور  
اركب أنت ومن معك فلما تبع الماء منه  
أخبرته أمرنا به فركب ومحل في مسجد الكوفة  
عن عين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين  
وردة من الشام وفيه وجوه أخر ذكرتها في  
هود (فاسلك فيها) فأدخل فيها يقال سلك فيه  
وذلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من  
كل زوجين اثنين من كل أمى الذكر والانثى  
واحد من مزدوجين وقرأ حفص من كل  
بالثنتين أى من كل نوع زوجين واثنين  
تأكيد (وأهلك) وأهل بيتك أو ومن آمن  
معك (الامن سبق عليه القول منهم) أى  
القول من الله تعالى بأهلا كه للكفرة وانما جى  
بعلل لان السابق ضار كما جى باللام حيث كان  
نافعا في قوله تعالى ان الذين سبقتم منى  
الحسنى (ولتخطبني في الذين ظلموا) بالدعاء  
لهم بالانجاء (انهم مغرورون) لا محالة لظلمهم  
بالاشراء والمعاصي

ما قبله وقوله لا يشفع له أى لا ينبغي أن يشفع له وقوله ولا يشفع فيه بالتشديد والتشفيح قبول  
 الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف أى كيف يليق أن يشفع له أو يشفع فيه وهلاكه  
 من النعم التي أمر به بالجد عليها وفي أمره بالجد على نجاته اتباعه إشارة إلى أنه نعمة عليه والجد هنا رديف  
 الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الأهللاك غير متبادراً وورد الآية الأخرى تنظيراً له (وهنا نكتة)  
 وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بتقصية أحد ولو عدواً من حيث كونهم بامصيبة له بل  
 لما تضمنته من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال سبحانه دون أهلكتهم  
 لأمره بالجد هنا وصرح بقطع دابرهم غمة فافهم (قوله في السفينة) إن كان قبل دخولها والمراد آدم بركة  
 منزلي فيها أو وفقى للزول في أبرك منازلها لأنها واسعة أن كان بعده فلا يقال كان حقاً أن يقول اجعل  
 منزلي وقوله أو في الأرض إن كان الدعاء بعد قراره في السفينة وأعاد قل لتعدد الدعاء والاول بدفع  
 ضرر ولا اقدمه وهذا الجلب منفعة (قوله يسبب لمزيد الخير في الدارين) بيان لكونه مباركاً في الدنيا  
 بالسلامة واهلاك العدو وفي الآخرة لنصرة دينه وابطال الشرك الذي لم يغسل درنه غير الطوفان  
 وقال يسبب للدلالة على قوته في السمية حتى كأنه بدون مسبب مع أن قوله رب تذايبه سببه فلا يتوهم  
 أن الاول يسبب وقوله وقرأ غير أي بكر منزلاً أي بضم المير وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وانما خالف  
 عادته في جعل ما عليه أكثر القراء أصلاً مع أنه المناسب لأنني أيضاً لأن المنزل بالفتح أكثر في الاستعمال  
 فيبادر إليه القارئ والتفريع المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة بالذكرة على خلاف العادة  
 ليعبرها (قوله ثناء مطابق الخ) لأن خير المتزلات ينزل الامن لا مباركا وقوله أمره بأن يشفع به  
 أي يقرن الدعاء بالثناء أو الثناء بالدعاء وأشار إلى أنه من مقول قل وقوله مبالغة فيه أي في الأمر لأن  
 الطلب للخير من المنازل بمن هو خير منزل يقتضي أنه ينزله وإن لم يطلب حتى كأنه محقق قبل الطلب  
 وأما التوسل فلأن الثناء على المحسن يكون مستعداً للاحسانه وقد قالوا إن الثناء على الكرم يغني عن  
 سؤاله وقوله أنزله أي نوحاً عليه الصلاة والسلام بالأمر بقوله قل والمعلق به أي الشرط المعلق به الأمر  
 الذي هو جوابه وهو قوله إذا استويت أنت ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بأنه لا يليق  
 غيره منهم للقرب من الله والفوز به في الحضور في مقام الاحسان وفيه أيضاً الدلالة على كبريائه  
 اذ لا يخاطب كل أحد من عباده وقوله مستدوحة أي غني وأصل معناه السعة والغنى لأن المنزل ليس  
 مخصوصاً به ولأن ما يصل إليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه أي دعاء محيط بهم أي يشتملهم لما ذكرناه  
 (قوله فيما فعل نوح) عليه الصلاة والسلام يعني الإشارة إلى ما ذكر من أول قصة نوح عليه الصلاة  
 والسلام إلى هنا وقوله لمصبيين إشارة إلى أن الابتلاء أمان من البلية بمعنى المصيبة أو بمعنى الاختبار  
 وإن محققه على الأصح وقبل نافية واللام بمعنى الاوالة الحالية (قوله هم عاد) أي قوم هود وليس  
 في الآية تعيين لهؤلاء لكن هذا ما تورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وأيده في الكشف بمعنى  
 قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهو دونهما وعلمه أكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف  
 وجهه الله ومن ذهب إلى أنهم غود قوم صالح استدلل بذكر الصيحة لأنهم المهلكون بها كما صرح به  
 في هذه السورة (قوله وانما جعل القرن موضع الارسال) جواب عن سؤال وهو أن أرسل وما معناه  
 كعبث يتعدى إلى فلم ذكر في هنا فأجاب بأنها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشف من قبيل قوله  
 تجرح في عراقيها ناصلي \* وفيه نظر (قوله تفسير لا رسلنا) يعني أن أن فيه تفسيرية بمعنى أي بشرطها تقدم  
 ما فيه معنى القول دون حروفه وارسل الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه أشار بقوله أي قلنا الخ  
 ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدراً أي بأن الخ ثم أنه قبل أنه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين  
 ويدفع توهم تعلقه بالذين كفروا والآخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تأتي إذا لم يكن الذين صفة قومه  
 بل صفة الملا ولا حاجة إلى ارتكابه (قوله لعاد لذكر بالواو الخ) إشارة إلى نكتة ذكر القاء في قصة  
 نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل آخر

ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف  
 وقد أمر بالجد على النجاة منهم بل لا تكسر  
 بقوله (فإذا استويت أنت ومن معك على  
 الفلك فقل الحمد لله الذي نجاك من القوم  
 الظالمين) كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا  
 والحمد لله رب العالمين (وقل رب أنزلني في  
 السفينة أو في الأرض (منزلاً مباركاً) يسبب  
 لمزيد الخير في الدارين وقرأ غير أي بكر منزلاً  
 بمعنى أنزالاً وموضع أنزال (وأنت خير  
 المنزلين) ثناء مطابق لدعائه أمره بأن يشفع به  
 مبالغة فيه وتوسل به إلى الاجابة وانما أنزله  
 بالأمر والمعلق به أن يستوى هو ومن معه  
 اظهار الفضله واشعاراً بأن في دعائه مستدوحة  
 عن دعائهم فانه محيط بهم (إن في ذلك) فيما فعل  
 نوح وقومه (لايات) يستدل بها ويعبر  
 أولوا الاستبصار والاعتبار (وان كالمبئين)  
 لمصبيين قوم نوح بلاء عظيم أو محضين عبادنا  
 بهذه الآيات وان هي الخفضة واللام هي  
 الفارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)  
 هم عاد وعود (فأرسلنا فيهم رسولاً منهم) هو  
 هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسال  
 ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم  
 وانما أوحى إليه وهو بين أظهرهم (أن اعبدوا  
 الله ما لكم من الله غيره) تفسير لا رسلنا أي قلنا  
 لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (أفلا تتقون)  
 عذاب الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا)  
 لعاد لذكر بالواو لأن كلامهم لم يتصل بكلام  
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف قول قوم  
 نوح

وان كان التقن كافيا في مثله لكن اللائق بشأن التزبل أن يكون له نكدة خاصة وفي الكشف أنه قيل  
انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يعم الزمخشري حوله والجواب أنه بين الفرق على وجه يقتضيه  
دفعه وأشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هذا ليجب الاستئناف لانه في حكاية المقابلة بين المرسل  
والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقاتلين لان المرسل اليهم  
قالوه بعضهم لبعض وظاهرا باثوه على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم اه وما ذكره المصنف  
من عدم الاتصال بينهم من العدول من الفاء الى الواو ومع ما فيه من نكدة التضاد وكونه جواب سؤال  
يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى محض فالجواب غير تام الابعلا حظة ما في الكشف  
وهو لا يتخلون الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه (قوله بقاء ما فيها)  
يعني أنه مضاف الى اللزوم وترك ما يليقونه بجوار نكدة أي جوار الله في مكة أو الى المفعول على أن الآية  
عبارة عما فيها كما اذا أريد بالآخرة المعاد أو المراد بالآخرة الحياة الثانية وجملة أترقنا معطوفة أو حاله  
بتقدير قد وهو أبلغ معنى لافادته الاشارة الى من أحسن وهو أقوى في الذم وقوله والعائد الى الثاني  
منصوب محذوف والغاملة ترجمه (قوله واذا جازا للشرط) كذا في الكشف وردّه أبو حيان بأنه ليس  
واقعا في الجزاء بل بين أن خبرها وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء  
عند من أجازها وغاية ما يعتذر له بأنه تسمي في العبارة لظهور المراد فأراد أنه ساد مستجواب الشرط  
كما تسمي في جعل اذا جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ وهذا عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه  
أن القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتأكيد وقوله أيعدكم أنكم أي بأنكم ويجوز أن لا يقتد به  
حرف كوعده خيرا وقوله مجزدة الخ ما ذكره يفهم من نحو الكلام (قوله وأنكم تكرير للاول)  
للتذكير والتأكيد ولما بالغ في التشديد والكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان  
مبتدأ خبره الظرف فالجملة خبر أن الاولى والفعل المقترن وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه  
المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه أيضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله أي أنكم الخ  
بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تمشون واذا متعلقة به وهو اختيار  
سيبويه وقوله لأن يكون أي خبر أنكم الظرف لان طرف الزمان لا يخبر به عن الجملة الا بتأويل كان  
يقتد بأن يشكم واخراجكم وهو خلاف الظاهر (قوله بعد التصديق أو الصحة) يعني أن فاعله ضمير  
مستتر عائد لما ذكره من السابق ولما توقع دون بيان له فهو متعلق بقدر كسما لك أي البعد المذكور  
كأن لما توقع دون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجاز به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه  
فلا يصح حمل عليه تشبها بخبر يزعم بعض النحاة أنه كافي المغني ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فسر  
بقوله أي بعد ما توقع دون لانه ما ل معناه لأنه فاعل واللام فيه زائدة لان سباقه وسباقه يأباه لكنه ذهب  
اليه بعض المعربين ورد أن اللام لم يعمد زيادتها في الفاعل (قوله كأنهم لما صوتوا الخ) اشارة الى  
ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من أنه في الاصل اسم صوت كاف للتجبر وليست مشتقة وقوله فاعله هذا  
الاستبعاد أي أي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو أمر تقديرى وما قيل ان أصله ما الذي  
نحذف منه الموصول لوجه له لا تركابه المحذوف من غير ضرورة فيه (قوله وقيل هيئات بمعنى البعد)  
هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بأن أسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج  
بيان لحاصل المعنى وفيها أكثر من أربعين لغة منها ما ذكره المصنف من القراءات وقوله منقولا للتشكيك  
كما في غيره من أسماء الافعال فان ما تون منها نكرة وما لم يتون معرفة وقوله وبالضم منقولا على أنه جمع هيئة  
كهيئة وبيضات وقد قيل انه من فروع على الفاعلية أي وقع بعد وليس بشئ كالقول بضمه على المصدرية  
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيئة بيا بعد الهاء الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبها  
بقيل أي في مجرد البناء على الغنم وقوله على الوجهين أي التووين وعدمه وقوله وبالسكون الخ

وحيث استوفى به فعلى تقدير سؤال (وكذبوا  
ببقاء الآخرة) بقاء ما فيها من الثواب  
والعقاب أو بعبادهم الى الحياة الثانية  
بالبعث (وأترقناهم) ونعمناهم (في الحياة  
الدنيا) بكثرة الاموال والاولاد (ما هذا  
الا بشر مثلكم) في الصفة والحالة (يا كل  
مما أنا كلون منه ويشرب مما تشربون) تقرير  
للمعائلة وما خبرية والعائد الى الثاني  
منصوب محذوف أو مجرور وحذف مع الجار  
لدلالة ما قبله عليه (ولئن أطعتم بشرا مثلكم)  
فما بأمركم به (أنكم ان الخاسرون) حيث  
أذلتكم أنفسكم واذا جازا للشرط وجواب الذين  
قالوهم من قومهم (أيعدكم أنكم اذا متهم  
وكنتم ترابا وعظاما) مجزدة عن العموم  
والاعصاب (أنكم مخرجون) من الاجداث  
أو من العدم تارة أخرى الى الوجود وأنكم  
تكرير للاول أكده لما طال الفصل بينه وبين  
خبره أو أنكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف  
المقدم أو فاعل للفعل المقترن جوابا للشرط  
والجملة خبر الاول أي أنكم اخرجكم اذا متهم  
أو أنكم اذا متهم وقع اخرجكم ويجوز أن يكون  
خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه  
لأن يكون الظرف لان اسم جملة (هيئات  
هيئات) بعد التصديق أو الصحة (لما توقع دون)  
أو بعد ما توقع دون واللام للبيان كافي هيئات  
كانهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل فاعله  
هذا الاستبعاد فالوالماتوعدون وقيل هيئات  
بمعنى البعد وهو مبتدأ خبر لما توقع دون وقيل  
بالفتح منقولا للتشكيك وبالضم منقولا على أنه  
جمع هيئة وغير منقون تشبها بقبيل وبالكسر  
على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف  
وبابدال التاء هاء



إشارة إلى ما للقراء من الطريقين فيها الوقوف بالتاء كسلمات وبالحاء تشبيهاً بتاء التأنيث لا تساءل الرسم كما قيل (قوله أصله أن الحياة الاحيائية الدنيا) يعني أن الضمير ليس للشأن بل للحياة والضمير يعود على متأخر في صور فصلها النخلة منها إذا فسر بالخبر كما هنا قال الرخشي: هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما تلوه من بيانه وأصله أن الحياة الاحيائية الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها ومنه \* هي النفس تحمل ما حملت \* وهي العرب تقول ما شامت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لا مكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المعنى أن في كلامه أيضاً ضعفاً لا مكان جعله ضمير القصة وأورد على كونه مفسراً بالخبر أن الخبر إذا كان مضافاً وموصوفاً عاد عليه الضمير باعتبار قيده في صير التقدير أن حياتنا الدنيا الاحيائية الدنيا فليس مراد الرخشي أنه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشيء لأنه في المحكي ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائد على ما قبله من قوله وأترفتناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفته وقوله تعينها الحضور هاعدهم إذ لا هم لهم غيرها (قوله كقوله هي النفس ما حملتها تحمل) تمامه \* ولله در أيام تجور وتعذل \* قيل عليه أنه يحتمل أن يكون النفس بدلاً من الضمير والجملة خبر أو هو ضمير الشأن وأما على هذا فالخبر مفسر للضمير كافي التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لأن المراد أن هذا شأنها كقوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة \* إذا وطئت يوماً لها النفس ذات

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لأنه لا يصلح الثاني حيث قد تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع إلى المعهود ذهني أشير إليه ثم أخبر بما بعده كما في نحو هذا أخوك فتأمل (قوله ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة) يعني الضمير عائد إلى ما يفهم منهم من نفس الحياة ليفيد الجمل ما قصدوه من نفي البعث ومنه تعلم خطأ من قال أنه كنعزي شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة أخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير في الجميع على أن المراد بالموت العدم قبل الوجود أو الحياة بقاء الأولاد وعلى أنهم قائلون بالتناسخ كما سأتى في الجائفة بعده وقوله بمصدقين لأنه معنى الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبلاء (قوله بسبب تكذيبهم) يعني ما مصدرية والباء مسيية ويصح أن تكون بديلة أو آتية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني أن قليلاً وكثيراً يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للجائفة يعني بعدها وصله بمعنى زائدة لأن الزائد لما كان بمعنى الحشو والمحمل وهو لا يقع في كلامه تعالى إذا الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتأكيد وتحسين اللفظ منعوا من إطلاقه عليه أجلاً لا كلامه تعالى عنه وإن كان زائداً بالنسبة لأصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه لا زائد فيه أصلاً ففسروه بوجوه أخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه أو موصوفة به والجار والمجرور متعلق بمصحين وإن كانت اللام لا ابتداء لتوسعهم في الظروف أو بمقدردل عليه الكلام كنصر أو نصيح ويصح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصبر وهو المراد هنا (قوله واستدل به) أي بذكر الصيحة لأن المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم أهل كوا برح عاتية كما صرح في غير هذه السورة ومن فسره بهم قال ابن جبريل عليه الصلاة والسلام صاحبهم مع الريح كما روي في بعض الأحاديث والمراد بالصيحة العقوبة الهائلة كما في قوله

صاح الزمان بأهل برمك صيحة \* خروا لشدها على الأذقان

(قوله بالوجه الثابت) يعني الحق يعني الثابت المحقق والمعنى أنه لا دافع له وإذا كان يعني الوعد الصادق فهو ضد الباطل ويصح أن يراد الوجوب بمقتضى وعده إذ لا وجوب على الله عندنا (قوله شبههم في دمارهم بغناء السيل) السيل معروف وغناؤه جملة أي ما يحمله من الورق والعبدان البالية وغناء القدر زبد ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه أشار المصنف رحمه الله ويجوز أن يكون تشبيهاً بليغا

(ان هي الاحيائية الدنيا) أصله ان الحياة الاحيائية الدنيا فأقيم الضمير مقام الأولى دلالة الدالة عليها حذراً عن التكرير وأشعاراً بأن تعينهم أمعن عن التصريح بها كقوله \* هي النفس ما حملتها تحمل \* ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة لأن أن نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي الجنس (نموت ونفخي) يموت بعضنا ويولد بعضنا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ان هو) ما هو (الارجل اقرى على الله كذباً) فيما يتعبه من إرساله أو فيما بعد ما من البعث (وما نحن له بمصدقين) قال رب انصرفي عليهم واتقلى منهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم إياي (قال عما قيل) عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة أو ذكره موصوفة (ليصحين ناديين) على التكذيب إذا ما ينوا العذاب (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فأتوا واستدل به على أن القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا دافع له أو بالعدل من الله كقولك فلان يقضي بالحق أو بالوعد الصادق (فجعلناهم غناء) شبههم في دمارهم بغناء السيل وهو جيله

وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية قطارت به العنقاء والله ما بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى  
 (قوله يحتمل الاخبار والدعاء) البعد من القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمعارف الاول  
 في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرسد ورشد وهو منصوب بمقدراى بعدا وبعدا  
 والاخبار يبعدهم من رحمة الله من كل خيرا والنهاية والدعاء بذلك والمراد أنهم مستوجبون للعذاب فقوله  
 بعد بضم العين أو كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهارها تارة لان وجوب حذف عاملة عند سبويه انما  
 ذكره قبيلا اذا كان دعائيا كما صرح به في الدوا لمصون في كلامه اطلاق في محل التقيد وقوله اظهارها  
 من اضافة الصفة للموصوف أي لا تستعمل مظهره (قوله لبيان من دعى عليه) أو من أخبر يبعده  
 وفي الاقتصار على الدعاء اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بحذف كما في سبائك والتعليل بأن ابعادهم  
 لظلمهم كما تقر في التعليق بالمشق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى أن الدليل  
 على أن القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزينة للاستغراق يعني أنها زيدت  
 في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لانه باعتبار  
 معناه (قوله متواترين) أي متتابعين فردا فردا واختلاف أهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه  
 هل هو مصدر أو جمع أو اسم جمع فقبل انه التتابع والتوالي مطلقا وقبل تابع مع فصل ومهله كما اختاره  
 الحريري في الدرر واتصاه على الحال كما أشار اليه بقوله متواترين وقبل انه صفة مصدر مقدر  
 أي ارسالات تترى وقبل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء أي الاولى بدل من الواو كما في تجاء  
 وتجيء وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعل في الاسماء وفعل كديجوردون تفضل وتفعول  
 كما في تولى لمقر الوحش وكثا لانه يلج فيه وتيقور بمعنى الوفا وقوله على أنه مصدر ظاهر أنه في القراءة  
 الاولى ليس بمصدر مع أنه قبله بكامر وتظيره دعوى وألف التانيث في المصادر كثيرة فعليه غير تام فالظاهر  
 أن يقول على أن ألفه للحاق كارطلي لكن ألف الحلاق في المصادر نادرة وقبل انها لا توجد فيه  
 وقبل انه عليه تر بوزن فعل ورد بأنه لم يسمع اجرامركات الاعراب على رانه وهي قراءة أبي عمرو وابن  
 كثير وقوله بمعنى الموازنة أراد أنه حال من ضمير ارسلافه على ظاهره وان كان حال من المفعول ففيه  
 مناسحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة أي الرسل المتواترة وهي أظهر (قوله أضاف الرسول)  
 أي في قوله رسلنا ورسولها الماذكر ولأن الاضافة للملابسة والرسول ملابس الرسل والمرسل اليه وقوله  
 لم يبق منهم الاحكاميات يسمر بها بالبناء للجهول مخفف من السمر وهو حديث الدليل يعني أنهم فنوا ولم يبق  
 الا خبرهم ان خيرا وان شرا

وانما المرء حديث بعده \* فكان حديثا حسنا لمن دعى

قبل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني أي كونه جمع أحدونه للارادة هنا فان الاول صحيح  
 كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه أنسب وأقرب كما لا يخفى (قوله وهو اسم جمع للحديث) تبع فيه  
 الزمخشري وقدم أن اصطلاحه أن يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر  
 غير القياسي لاعلى ما اصططح عليه النحاة من أنه مادل على الجمعية ولم يكن على شيء من أوزانها وليس اسم  
 جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله أبو حيان من تخطئه بأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع فالصواب  
 انه جمع حديث على غير القياس وأن كون الاحدونه أمرا مستغرا يأتى به للتلميح والاضحالة هو الاكثر  
 وقد ذكر بعض أئمة اللغة أنه ورد بمعنى الحديث كقوله \* فاجبذا أحدونه لو تبعدها \* فتذكر  
 وقوله بالآيات التسع مرتقبيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهرون بدل أو عطف بيان وتعرض  
 لاختونه للاشارة الى تبعيته في الرسالة (قوله وجهة واضحة لمنزلة النقص) لأن السلطان يطلق عليها  
 فعطفه حيث ظهر وقوله واضحة على أنه من أبان اللازم لانه يكون لازما ومتعدا فيقول لمنزلة لانه شأن  
 الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدى فان أريد به العاصي يكون من ذكر بعض الافراد

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك (فبعدها  
 لقوم الظالمين) يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا  
 مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي  
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارها واللام  
 تنصب بأفعال لا يستعمل بالبعد ووضع الظاهر  
 لبيان من دعى عليه بالبعد ووضع الظاهر  
 موضع ضميرهم للتعليل (ثم أنشأنا من بعدهم  
 قرونا آخرين) يعني قوم صالح ولوط وشعب  
 وغيرهم (ما تسبق من أمة أجمعها) الوقت  
 الذي حدث لهلاكهم ومن مزينة للاستغراق  
 (وما يستأخرون) الاجل (ثم ارسلافنا  
 تترى) متواترين واحدا بعد واحد من الوز  
 وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتوبج  
 وتيقور والالف للتانيث لان الرسل جماعة  
 وقروا أبو عمرو وابن كثير بالتنوين على أنه  
 مصدر بمعنى الموازنة وقع حالا (كما جاء أمة  
 رسولها كذبوه) أضاف الرسول مع الارسل  
 الى المرسل ومع الجنى الى المرسل اليهم لان  
 الارسل الذي هو مبدأ الامر منه والجنى  
 الذي هو منتهاه اليهم (فأتبعنا بعضهم بعضا)  
 في الاهلاك (وجعلناهم أحداثا) لم يبق منهم  
 الاحكاميات يسمر بها وهو اسم جمع للحديث  
 أو جمع أحدونه وهي ما يتحدث به نلها  
 (فبعدها لقوم لا يؤمنون ثم ارسلافنا موسى  
 وأخاه هرون بآياتنا) بالآيات التسع  
 (وسلطان مبين) وجهة واضحة لمنزلة النقص  
 ويجوز أن يراد به العصا

بعد ما يشهد له لتفرد بلزاي كانه شيء آخر واليه أشار بقوله وافرادها وقوله ما أفكته السحرة أي ما البسته من الخيال وهو من قولهم أفكك عن رأيك إذا صرفه عنه كأي الأساس والمراد بحراسته حراسته موسى عليه الصلاة والسلام أو غنه كإمتر والرشاء بالكسر حبل الدلو وقوله وأن يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره الأول وإذا أريد بها المعجزات فهو من زه الطف المتخذين في الماصدق لتغاير مدلوليها كما عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات أو هو من باب قولك حررت بالرجل والنسبة المباركة حيث جرد من نفس الآيات سلطان مبین وعطف عليه مبالغة وافراده حيث دللناه مصدر في الأصل أو لاتحادهما في المراد وقوله فانها بيان لاطلاقهما عليها (قوله عن الايمان والمتابعة) لانهم سادعوا فرعون وملأه الى ذلك كما صرح به في آيات أخر كقوله فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى ولا يتأقبه أنهم اطلب منه خلاص بنى اسرائيل ليدخلوا معه الى الشام لانهم اذ كراه تدرجوا في الدعوة واهتماما بخلصهم من الاسر فدعوى أنه هو المراد لما ذكره المصنف رحمه الله مكابرة كيف لا والارسل بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سؤاله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين أو متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوى (قوله البشر) يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الأصل مصدر وقد نيا وجعا كقوله لبشرين هنا وعباد أمثالكم فلذا نبي بشر وأقر مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام في المرح لتنبية الأول وافراد الثاني وهو الإشارة بالأول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة ملهم واجتماعهم وشدة تمثالهم حتى كأنهم شيء واحد وهو أدل على ما عتوا (قوله بأن قصارى شبه المنكرين) أي غايتها وأعظمها التكرره منهم كما سمعته في الآيات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتبين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينها والمراد تفاوتها بجعل الله لا بأمر ذاتي كما تدعيه الحكما كما مر وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقدم لانه دليل لما بعده وأغنيا بالوحد جمع غبي وبينه وبين أغنيا تجنيس وعاد عليه بمعنى أقاده والراة كالمرة الفائدة كالعادة وقوله أغنيا عن التعلم لكونها أنفاس قدسية ملهمة محرونة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كخصيصهم بالوحي فلا يتوهم أن ما ذكره لا يثبت المدعى واليه أشار بقوله فيدركون الخ (قوله واليه أشار بقوله الخ) لانه كما طال الراغب تنبيه على أن الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجلية ولذا قال بعد يوحى الى تنبيه على أني بذلك تميزت عنكم (قوله خادمون متقادون كالعباد) قيل في عابدون استعارة تبعية بناء على أنه مجاز في معارف اللغة وان صرح الراغب أن العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشف أنه كان يدعى الالهية فادعى للناس العباد وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعتراض عليه بأن الاسناد الى خلقه بأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بأنه لم يثبت عند المصنف وقوله أن بار بكم الأعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله أن بنى اسرائيل كانوا لمؤمنين والقول بأنه ليس بوجه اذا دعاه الالهية صرح به المصنف وكون بنى اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاه أن طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا اللقائل لا يشكر ادعاه الالهية وانما يشكر عبادة بنى اسرائيل له أو كونه يعتقد أو يدعى عبادتهم له وكونه ليس يثبت عملا شبه فيه (قوله فكانوا من المهلكين بالقرق في بحر قازم) التعقيب لئلا يأن المراد محكوم عليهم بالاهلاك أو الفناء المحض السببية أو هملوا استقر وأعلى التكذيب صغ التعقيب باعتبار آخر وهذا أولى لعدم التجوز فيه وقازم كقذف بلدين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر القازم والمعروف فيه التعريف بال (قوله لعل بنى اسرائيل الخ) لم يذكره هرون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر أي قوم موسى وضمير لعلهم عائده عليه بقرينة الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى

وافرادها لانها أول المعجزات وأنها تالفت بها معجزات شتى كاتقلاها حية ونلقهها ما أفكته السحرة وانفلاق البحر وانفجار المعبدون من الحجر يضرب سماها وحراستها ومصرها شجرة وشجرة خضراء مثمرة ورشاه ودلوا وأن يراد بها المعجزات والآيات الخج وأن يراد بها المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم (الى فرعون وملأه فاستكبروا) عن الايمان والمتابعة (وكانوا قوما عاقلين) متكبرين (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا) في البشر لانه يطلق للواحد كقوله بشر اسويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر أحد أولي ين المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على أحوالهم لما يتهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للمستبصر بأدنى تأمل فان النفوس البشرية وإن اشركت في أصل القوى والإدراك لكنهم متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان أغنيا لا يعود عليهم الفكر برادة يمكن أن يكون في طرف الزيادة أغنيا عن التعلم والتفكير في أكثر الأشياء وأغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا يتفهم اليه علمهم واليه أشار بقوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم الله واحد (وقومهم) يعني بنى اسرائيل (لنا عابدون) خادمون متقادون كالعباد (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) بالقرق في بحر قازم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعل بنى اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم

ولذا قسره المصنف بآل بني اسرائيل وأما كونه أريد بجوسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه أن المعروف في مثله اطلاق أى القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملته ليس من هذا القبيل وإن كان لا مانع منه ثم إن ما ذكره المصنف هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد أرسلنا آية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بأن تمام الارسال ودوامه ارسال فيصير ملائسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلمهم يمتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف وأقرب منه أن يقال إن كونه كذلك وجه لهم والمصنف ليس على يقين منه لانه استشهد في الكشف على أن نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى ورد بأنه لا سبيل اليه ضرورة أنه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سيأتى في القصص ولا يخفى أن تقييد الاخبار باتيان التوراة بأنه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة وأما ما ذكرته من النكتة فيه فسيأتى الكلام عليه في محله إن شاء الله تعالى (قوله الى المعارف والاحكام) قيل الاهتداء بالعمل بشرا تفعها ومواعظها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بأن المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو أفيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد وادعان كالعقائد وما هو عملي كالقروع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم وهو أولى (قوله بولادتها اياه) يعنى أنه كان المتبادر آتين فجعلهما آية واحدة لان الخارق للعادة أمر واحد مشترك بينهما وهو ولادتهما من غير زوج هو أب له فأفرده لانه مفرد في الواقع متعدي باعتبار أنه أمر نسبي متعدي باعتبار طرفيه وهو على تقدير مضاف أى حالهما أودوى آية أو هو على حذف آية من الاول دلالة المثنى عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الآخر الفصل بين المفعولين وليس هذا من التنازع كما هو هم ولذلك أن تقول ان افراده لان الآية اذا كانت بمعنى المعجزة أو الارهاص فانما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام نبوته دون مريم والسؤال انما يتأتى اذا أريد أنها آية على قدرة الله وقوله بأن تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على أن تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزته وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضى عما يستقبل الخ وليس بشئ لانه في المهد لا يتصور دعونه صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدق منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا اعتبار عليه (قوله وآييناهما الى ربوة) لان الملك هم بقتله ففترت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد الخروذ سميت به المدينة كما قاله أبو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرفعة لعموم النيل في زيادته لجميع أرضها كما هو مشاهد وربوة بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه أرفع بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسطة يعنى به أن القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا والهضبات قارة ثابتة معلوم لا فائدة في التوصيف به فالمراد أنهار ربوة في واد فسيح تنبسط به نفس من يأوى اليه أو المراد أنها محل صالح لقرا والناس لما فيه من الزرع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف والمضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز أن يريد سارة فانه يستعمل بهذا المعنى (قوله وما معين) اشارة الى أنه صفة موصوف مقدّر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه الالائية واختلف في وزنه فقيل الميم أصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجارى يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفي الاغلبى فلا يرد عليه أن من الماء ما يجري تحت الارض وأصل معناه الابعاد ومنه أمعن النظر وقوله أو من الماعون وهو المنفعة أى وهو مأخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان أخر فاطلاعه على الماء الجارى لنفعه واليه أشار بقوله لانه الخ (قوله أو مفعول) أى وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معجب وبابه

(يبتدون) الى المعارف والاحكام (وجعلنا ابن مريم وآية آية) بولادتها اياه من غير مسيس فالآية أمر واحد مضاف اليهما أو جعلنا ابن مريم آية بأن تكلم في المهد وظهر منه معجزات أخر وآية آية بأن ولدت من غير مسيس فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها (وآييناهما الى ربوة) أرض بيت المقدس (قوله أو مرفعة أو دمشق أو دولة فلسطين) قانهم امر تفعه أو دمشق أو دولة فلسطين أو مصر فان قراها على الربا وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرى بواو بالضم والكسر (ذات قرار) مستقر من الارض منبسطة وقيل ذات ثمار ووزوع فان ساكنها يستقرون فيها لا بجلها (ومعين) وما معين ظاهر جار فعيل من معن الماء اذا جرى وأصله الابعاد في الشئ أو من الماعون وهو المنفعة لانه نفاع أو مفعول من حانه اذا أدركه بعينه لانه

قاليم زائدة وهو من عانه بمعنى أبصره بعينه كمرأسه بمعنى أصاب رأسه وركبه ضربه بركبته (قوله وصف ماؤها) أي الربوة بذلك أي بالمعين والتزده المسرة وانشراح الصدر من التزهة وأصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف والفروج للبساتين ونحوها وقيل مكان نزله لمافيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالباً متباعداً عن العسمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله نداء) يعني أن النداء والخطاب ليس وضعهما فيه على ظاهرهما لاختلاف أزمتهن وهو كذلك سواء جوز خطاب المعلوم أو لا لأن تعلق التحيز بالاتفاق لا يجوز فليس نفعه اعتزاله وقد غفل عنها المصنف كما توهم (قوله فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أولياً الخ) فالعنى وكذا نقول لهؤلاء أي أيها الخ واضمار القول كثيراً وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أولياً لظهور اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاماً لا اقتداء به - م - (قوله أو يكون ابتداء كلام الخ) بالعطف بأوال الفاصلة أي من غير تقدير فهو استئناف نحوي أو ياتي بتقدير هل هذه التهمة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام أو لا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الأول وقوله لم تكن له خاصة أي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونه له من قوله أو بينهما الخ وقوله واحتجاجاً على الرهبانية أي احتجاجاً على تركها أو خلافها والرفض كالترك لفظاً ومعنى وقوله اباحة الطيبات إشارة إلى أن الأمر للإباحة والترفيه على أن المراد بالطيبات ما ذكره المصنف واعترض عليه بأنه يحتمل أن يراد بالطيب ما حل والأمر تكليفي فلا يتم الاحتجاج وردّه بأن السياق يقتضي الأول ويؤيده تعقيب لقوله أو بينهما كما في الكشف يعارضه قوله وأعمالوا لحافانه يرجح ما ذكره المعتض وفي نسخة ويكون بالواو على أنه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أي وقتنا يا محمد ناقلاً للرسول الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مقدر كما مر قبل وهو الوجه قسائل (قوله أو حكاية الخ) معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة بدون أو فهو تيم لقوله احتجاجاً على الرهبانية التي ابتدئها النصاري والصحيح في النسخ الأولى وهو متصل حينئذ بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير أو بينهما أو قلنا لهم هذا أي أعلمناهما أن الرسول عليهم الصلاة والسلام كلهم خطوطاً وبهذا فكلاً وأعمالاً اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل أن يكون حالاً أي يوحى إليهما أو قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه من زيادة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى أيضاً متعلق به ولا يلزم تعلقه في جر بمعنى متعلق واحد كما توهم حتى يقال إن الجار الثاني متعلق بذكر مع أنه أو ورد عليه أن الحكاية لهم لا للمحمد بأن يكون حكاية له ما أوحى إليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام أو في طريق الوجه لا الاقتداء فظهر أن قوله لعيسى ليس متعلقاً بذكر ليكن المعنى حكاية للمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليقتدى بمتعلق به أيضاً (قوله وقيل النداء) أي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل إن ضمير الجمع أيضاً لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيماً على شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعاً للرأي من أن قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرة في كلام العرب مطلقاً بل في جميع الالسنه وقد صرح به التعالي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الأدباء حتى وأيته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما أحاط بالغنى (قوله والطيبات ما يستلذ به) فالأمر للإباحة والترفيه وإذا كان الحلال فهو تركيبي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس ويحفظ العقل انتهى لأن فعالاً اسم آلة فالمراد ما به قوام الإنسانية وهذا تقسيم للرزق أما القسم الأول منه فظاهر وأما الثاني فأخص من الأول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية وأما الثالث فقد والكفاية وهو أخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان

وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لأسباب التزه  
وطيب المصنوعان (أي أيها الرسل كلوا من  
الطيبات) نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على  
أنهم خطوطاً بل على معنى أن كلامهم - م -  
في أزمته مختلف بل على معنى أن كلامهم - م -  
خطوب به في زمانه فيدخل تحته عيسى  
دخولاً أو لا أو يكون ابتداء كلام ذكر قريباً  
على أنه تهمة أسباب التهم لم تكن له خاصة  
وأن اباحة الطيبات للرهبانية في رفض الطيبات  
واحتجاجاً على الرهبانية وأتته عند أوامرها  
أو حكاية لما ذكر لعيسى وأتته عند أوامرها  
إلى الربوة فليقتدى بالرسول في تناول ما رزقاً وقيل  
السداءه ولفظ الجمع التعظيم والطيبات  
ما يستلذ به من المباحات وقيل الحلال الصافي  
القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي  
ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس  
ويحفظ العقل (وأعمالوا صالحاً) فانه المقصود  
منكم والنافع عند ربكم



للجلال وقوله فأجاز يكمل عليه لأن علم الله كروبراد به الجزاء كما تم تحقيقه (قوله والمعلل به فائقون الخ) يعني أنه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حدثت جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بما تقولون والكلام في الفاء كالكلام في فاء قوله تعالى فإياي فارهبون وهي للسببية أو للعطف على ما قبله وهو اعلموا والمعنى اتقوني لأن العقول متفقهة على ربوبيتي والعقائد الحقبة الموجبة للتعقوى وقوله أو اعلموا معطوف على قوله ولأن أو هو مفعول لا علما مقدّم معطوف على اعلموا (قوله معطوف على ما تعملون) والمعنى اتقوا علمي بما تعملون وبأن هذه أمّتكم أمة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم قبل أنه مرصه لعدم جراته معناه وقوله على الاستئناف لأنه معطوف على جملة اتقوا المستأنفة والمعطوف على المستأنف مستأنف لأن الواو وليست بعاطفة كما قيل وهذه إشارة إلى ما بعده أو إلى الملة وقوله بالتخفيف أي يفتح الهمزة وسكون النون مخففة من أن التقيلة (قوله ملتكم الخ) أصل معنى الأمة جماعة تجتمع على أمر ديني أو غيره ثم أطلقت على ما يجتمعون عليه كما أشار إليه الزجاج بتفسيره بالطريقة وإلى المعنيين أشار المصنف رحمه الله والحال المذكور مبينة لامؤكدته وهي من الخبر والعامل معنى الإشارة وخطاب أمّتكم للرسول عليهم الصلاة والسلام أو عامّ وقوله فائقون قيل أنه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الأنبياء لأنه أبلغ في التثوير فلهذا كره بعد اهلال الامم بخلاف ما عدها وهذا بناء على أنه تذييل للقصص السابقة أو لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتداء كلام فانه حينئذ لا يقيد الا أن يراد أنه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل (قوله في شق العصا ومخالفة الحكمة) شق العصا العصيان ومخالفة الحكمة مفارقة الدين والجماعة وهو عطف تفسيري واتحاد الملة سبب لابقائه وكذا علم الله فلا ركا كفيه معنى (قوله فتقطعوا أمرهم) يعني أن تقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قديم متقدم وفي نسخة فتقطعوا أي تقسموا وقوله جعلوه أديانا تفسيره والمراد بأمرهم أمر دينهم أمّا على تقدير مضاف أو على جعل الاضافة عهدية فالأمر هو الدين وهذا جار على تفسيري الأمة وليس ناظرا إلى تفسير الأمة بالملة كما قيل وقوله فتقرر قوا على طريق الجواز جعل الفعل لازما وليس ناظرا إلى تفسير الأمة بالجماعة وعلى هذا أمرهم منصوب بنزع الخافض أي في أمرهم أو التميز عند من أجاز تعرّفه وهم الكوفيون (قوله والضمير لمداد عليه الأمة) ان كانت بمعنى الملة أو لها ان كانت بمعنى جماعة الناس أو بمعنى الملة على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم قباقل ولم يجعله للخطابين المتفان لأنهم أنبياء ولا يصح اسناد القطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبياء ولا إلى الناس كما قيل (قوله قطعوا جمع زبور الذي يعني الفرقة) بضمين معنى قطع جامع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أي صاروا فيه أحرابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويؤيده أي كونه بمعنى قطعوا وفرقا القرابة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما غير المشهور فيه زبور فاقيل انه رد للتحضري في جزمه يكون زبرا بضمين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا أن هذا انما يتبين اذا ثبت ما ذكره عن أئمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من أمرهم أو من الواو أو مفعول ثان على التفسيرين (قوله وقيل كتبنا) جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور مفعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولا ثانيا لمقطعوا المتعدي بمعنى الجعل أو حال على لزومه وقيل انها حال مقدرة أو بنزع الخافض أي في كتب ومرصه لما فيه من الخفاء لاحتياجه الى التأويل بأن يراد فترقوها في كتب كتبها أو يراد بالكتب الاديان أو يقتدر مضاف أي مثل الكتب السماوية عندهم أو في اختلافها فتأمل وقوله من المتحيزين أي المجتمعين لا المنقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه وأصل معناه السرور واشتراح الصدر (قوله ثمها بالاء الذي يفهم الخ) لماذا كرتوزعهم واقسامهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بإطعامه قال لبيد صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تحليلة وخذلانا لعدم فائدة القول لهم وسلامه بالغاية وعلى الثاني لماذا كرتوزعهم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبين

(أني بما تعملون عليهم) فأجازيكم عليه  
(وأن هذه) أي ولأن هذه والمعلل به فأنقون  
أو واعلموا أن هذه وقيل أنه معطوف  
على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالتخفيف  
والكوفيون بالكسر على الاستئناف (أمسكم  
أمة واحدة) أمسكم مله واحدة أي متحدة  
في الاعتقاد وأصول الشرائع أو جماعتكم  
جماعة واحدة متفقة على الأيمان والتوحيد  
في العبادة ونصب أمة على الحال (وأنار بكم  
فأنقون) في شق العصا ومخالفة الكلمة  
(فقطعوا أمرهم من بينهم) فقطعوا أمر  
دينهم وجعلوا أدياناً مختلفة أو فقطعوا  
دينهم وأمرهم منسوب بزع النباض  
وتجوزوا وأمرهم منسوب بزع النباض  
أو التميز والضمير ما دل عليه الاتية من أربابها  
أو لها (زبرا) قطعاً جمع زبور الذي بمعنى القرعة  
ويؤيده السراة بفتح الاء فانه جمع زبرة  
وهو حال من أمرهم أو من الواو أو مفعول  
لأن فقطعوا فانه مفعول معنى جعل وقيل  
كتب لمن زجرت الكتاب فيكون مفعولاً ثانياً  
أو حال من أمرهم على تقدير مثل كتب  
وقرئ بتحقيق الباء كرسل في رسل (كل حرب)  
من المحزبين (بما لديهم) من الدين (فرحون)  
محبون معتقدون أنهم على الحق (فذرهم  
في غمرهم) في جهالتهم شبهة بالباء الذي يعمر  
القائمة لانهم معصرون فيها أو لاعبون بها  
وقرئ في غمرهم (حتى حين) إلى أن يقبلوا  
أو يجزوا

والأول أظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره  
 شراح الكشف ويصح أن يكون استعارة تصريحية أو ممكنة والجامع الغلبة والاستهلال فيه وقوله  
 أن مانعهم إشارة إلى أن مأموصلة لا كافة وقد جوز فيها أن تكون مصدرية (قوله بيان لما) فهو حال  
 وقوله وليس خبره أي لما التي هي اسم أن وليس خبرها لأن الله أمدهم بالمال والبنين فلا يعاب ولا يتكر  
 عليهم اعتقاد المديهم كما يفيد الاستفهام الإنكارى وقد قيل عليه أنه لا يعد أن يكون المراد ما يجعله  
 مددا نافعاً لهم في الآخرة ليس المال والبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون  
 إلا من أتى الله بقلب سليم وروى أنه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وأنه يعد نفعاً لا مدادهم  
 فإن المناسب أن لا يذكر المفعول على معنى غنم غنمه أو تفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه أي الحسبان  
 المتعلق به (قوله والراجع محذوف) أي العائد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة إلا أن حذف  
 مثله قابل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخبرات وهو مذهب الاخفش وأكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله  
 بل هم كالبهاثم حل قوله لا يشعرون على أنه ليس من شأنهم الشعور لانه أبلغ والمسارة في الخبر المبادرة إلى  
 ما هو خير لهم وقوله وكذلك أي قرئ وقوله فيها أي في يسرع ويسارع والمدة بالمال والبنون وقوله  
 ويسارع أي قرئ يسارع (قوله من خوف عذابه) أما إشارة لتقدير مضاف أو بيان للمراد من خشية الله  
 ومن في المفسر والمفسر تعيلية أو صلة لمشفقون كما ذهب إليه العرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف  
 لأن الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف لأن تجعل إضافة الخوف إلى العذاب والخشية  
 إليه على تقديره من إضافة الصفة إلى الموصوف أي العذاب الخشي والخوف وقد تقدم في سورة الانبياء  
 الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه غنة وقول ابن عطية هناك من خشية لبيان جنس الشفاق يريد  
 أنها صلة له مبنية للمشفق منه فلا تلاقه فيه كما زعم العرب (قوله بآيات ربهم) أي بعلامات ربوبية واليه  
 أشار بقوله المنصوبة أو بكلامه واليه أشار بقوله المتزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله  
 بتصديق مدلولها بدل منه أو عطف بيان لتفسير الملابس فيه فلا حاجة إلى جعله متعلقاً به بعد اعتبارها متعلق  
 الأول دفع المحذور كما توهم (قوله شركاء لميا ولا خفياً) كأنفاق وقوله يعطون ما أعطوه تفسير على قراءة  
 الأكثرين الآية فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو  
 المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما أسنده المحدثون متصلاً وان قيل ان في حذوه ضعفاً واقتصر  
 أبو البقاء على الخلاف في أو أو ليس بجيد قالوا وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون أن المحدثين  
 نقلوها عنه ولم يدنو القراء من طرقتهم ولا جميع القراءات قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 اصطلاح المفسرين كافي التوشيح (قوله خائفة) وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجهل اضطراب  
 النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فيواخذ به صبغة المجهول وبه قائم مقام  
 الفاعل أو المعلوم والضمير لله فليس الاظهر أن يقال فيواخذ بالجمع كقيل وخص الخوف بما ذكرنا سببه  
 ولوعمه صح (قوله لأن مرجعهم) أي رجوعهم إلى الله فهو على تقدير اللام التعليلية أو على تقدير من  
 الابتدائية التي يتعدى بها الخوف في نحو خوف من الله وأيسر من السمية حتى يقال أو للتخفيف في التعبير  
 والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يحق عليهم أي من عدم القبول أو وقوعه على ما يليق  
 فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظر إلى قوله أن لا يقع على الوجه اللائق فقط  
 كما توهم (قوله يرغبون في الطاعات الخ) إشارة إلى أنه ضمن معنى الرغبة أو هو كناية عنها فلذا عدى بني  
 دون إلى والمبادرة العجلة وهي تتعدى إلى بنفسها كافي القاموس ولذا استعمله المصنف فيهما والنيل  
 بمعنى الوصول أو الأخذ وبالمبادرة متعلق به أو يسارعون ولوعم لهم ما صح وقوله فيكون اثباتاً لهم الخ  
 فضه مقابلة وطباقاً للآية المتقدمة ولذا قال في الكشف انه أحسن مما قبله وجملة أولئك خبران (قوله  
 لا يجلبها فاعلون السبق) يعني ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعيلية لا مقوية وقوله لا يجلبها

(أحسبون أنما نعذبهم به) أن مانعهم وقوله  
 مدد اللهم (من مال وبنين) بيان لما وليس  
 خبره فانه غير معاب عليه وإنما المعاب عليه  
 اعتقادهم أن ذلك خير لهم غيره (يسارع لهم  
 في الخيرات) والراجع محذوف والمعنى  
 أحسبون أن الذي نعذبهم به يسارع لهم  
 فيما فيه خيرهم وأكرامهم (بل لا يشعرون)  
 بل هم كالبهاثم لا فطنة لهم ولا شعوراً بما  
 فيه فيعلموا أن ذلك الامداد استدرج  
 لا مسارة في الخير وقرئ يمدهم على القسبة  
 وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل أن يكون فيهما  
 ضمير المدة ويسارع مبنياً للمفعول (ان  
 الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه  
 (مشفقون) حذرون (والذين هم بآيات  
 ربهم) المنصوبة والمترلة (يؤمنون) بتصديق  
 مدلولها (والذين هم بآيات ربهم) لا يشعرون  
 شركاء جليلاً ولا خفياً (والذين يؤتون ما آتوا)  
 شركاء جليلاً ولا خفياً (والذين يؤتون ما آتوا)  
 يعطون ما أعطوه من الصدقات وقرئ يؤتون  
 ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الطاعات  
 (وقال بهم وجه) خائفة أن لا يقبل منهم  
 وأن لا يقع على الوجه اللائق فيواخذ به  
 (أنهم إلى ربهم راجعون) لأن مرجعهم إليه  
 أو من أن مرجعهم إليه وهو يعلم ما يحق عليهم  
 (أو تلك يسارعون في الخيرات) يرغبون  
 في الطاعات أسند الرغبة فيبادرونها  
 أو يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية  
 الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة إليها  
 كقوله تعالى فاتواهم الله تواب الذين فيكون  
 اثباتاً لهم ما تقي عن اضدادهم (وهم لها  
 سابقون) لا يجلبها فاعلون السبق  
 { مجتنب قولهم - وهي قراءة {  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم }

أى الخيرات الدينية لانها هي المتصفة بأنهم فاعلون لها فكونه ناظر اليها كما قيل خلاف الظاهر فتأمل وفيه إشارة الى ترجيح الثاني كما مر (قوله أو سابقون الناس الى الطاعة) فهو معتد لمفعولين أحدهما مفعول وهو ماتت على اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى الى اللام وقوله أو الثواب بمعناه المعروف وهو أعم من الجنة لا الديوى قيل المراد بالخيرات المعنى الأول وهو الطاعات والمفعول غاية متأخرة وقد يتوهم أن الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتأنيته فتأمل وقوله أو الجنة فسبقهم في القيامة وليس وجه آخر كما توهم (قوله أو سابقون) يعنى أنه معتد للضمير بنفسه واللام من زيادة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المفعول المضمر واعتراض عليه في البحر بأنه غير صحيح لأن سبق الشيء الشئ يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فيه أن الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوق وفي الدرامون كلام في رده لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فإنه أراد به أن المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا يشوجه عليه شئ لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون أى اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفي الكشاف ويجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كعنى قوله \* أنت لها أحمد من بين البشر \* يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره أنت لها أى أنت معتد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهى من يبلغ كلامهم وهو معنى الآية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله مشكلات أعضدت ودعت \* يا رسول الله أنت لها

(قوله قدر طاعتها) تفسير للوسع والتجريض لأن الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركتها من قصور الهم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ إشارة الى أن النطق استعارة هنا وقوله في غفلة إشارة الى ما مر وهو لا إشارة الى الصالحين أو الى الجميع (قوله متجاوزة لما وصفوا الخ) وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار بأن يكون لهم صفات أخصت بما وصفوا به أو صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمد الى ما يذم وقوله متخطية بالباء من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه أنه لا مزية في وصف أعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لأن ما وصف به المؤمنون ما في حيز الصلوات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها انصافهم باضدادها وأى مزية أنهم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا وهو غنى عن البيان (قوله معتادون فعلها) هو من جعلها عملا كما هو في التعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله أو الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سأتى تفسيره في سورة الدخان والوطأة المشي بشدة وهى مجاز عن الوقعة المزلّة وسنى يوسف جمع سنة والمراد به القحط وهى معروفة بالقحط وقوله فاجأوا إشارة الى أن اذا اجأية الجأوا الصراخ وخصه بالاستغاثه بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجللة مبتدأة يعنى أن حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام (قوله ويجوز أن يكون الجواب الخ) وقد ربه بالقول لأن النهى لا يكون جوابا ليدون القاء وحينئذ يكون اذا هم يجأرون قيد للشرط أو بدلا من اذا الاولى وعلى الاول المعنى أخذنا مترفعهم وقت جوارهم أحوال مفاجأتهم الجأوا الجوار كون اذا ظرفية أو جائية حينئذ (قوله تعليل للنهى الخ) يعنى أن النصر ضمن معنى المنع أو تجوز به عنه فنصلته أو هو بمعناه ومن ابتداءية وقيل انه مع نصره الله منه أى جوده ينتصر امره بالتضمين وقوله تعرضون مدبرين يعنى أن النكوص الرجوع فاستعبر للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على يده قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كما بصرته بعينى (قوله الضمير للبيت) أى الكعبة وقرب منه أنه الحرم ولما لم يجز له ذكر هنا

أو سابقون الناس الى الطاعة أو الثواب أو الجنة أو سابقون أى ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله تعالى هم لها عاملون (ولأنك لفسا الاوسعها) قدر طاعتها يريد به التجريض على ما وصف به الصالحين وتسميه على النفوس (ولدينا كتاب) يريد به اللوح أو صحيفة الاعمال (ينطق بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع (وهم لا يظلمون) بزيادة عقاب أو نقصان (وابل قلوبهم) قلوب الكفرة (في غمرة) قواب (بل قلوبهم) قلوب الكفرة (من هذا) من الذى في غفلة غامرة لها (من هذه) من الذى وصف به هؤلاء أو من كتاب الحفظه (ولهم أعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من الشرك (هم لها عاملون) معتادون فعلها (حتى اذا أخذناه ترفيعهم) تنعيمهم (بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر أو الجوع حين دعاء عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأناك على مضروا جعلها عليهم نين كسنى يوسف فقعطوا حتى أكلوا الحيف والكلاب والعظام المحرقة (اذا هم يجأرون) فاجأوا الصراخ بالاستغاثه وهو جواب الشرط والجللة مبتدأة بعد حتى ويجوز أن يكون الجواب (لا تجأروا اليوم) انكم منا أى قبل لهم لا تجأروا اليوم (انكم منا لا تنصرون) تعليل للنهى أى لا تجأروا فانه لا ينفعكم اذا لاتنصرون منا ولا يلقاكم نصرة ومعونة من جهتنا (قد كانت آياتى تلى عليكم) يعنى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون) تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع فهو قهرى (متكبرين به) الضمير للبيت

اعتذر عنه بأنه معلوم بقرينة ذكر المشركين وأن استكبارهم واقتضارهم به أشهر من أن يذكر إليه أشار  
بقوله وشهرة الخ وقوام التشديد جمع قائم على الأمر أي معشون بخدمة وسداته والباء فيه سببية  
وكون الضمير لشكوك كافي الجرح ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه أنه لا يلزم  
من الشكوك التشذيب به فالضمين يدفع اللغوية فتأمل (قوله أو لا يأتي الخ) والضمين على هذا  
قاله للتعدي أو سببية أو لتأني المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين أي على التضمين والتجوز ركيك وقوله  
بذكر القرآن أي الضمير على هذا القرآن المفهوم من الآيات أو المؤولة هي به ولم يذكر تعلقه بتجرون  
لبعد لفظا ومعنى لما فيه من الإيهام وقوله نسيمون عبره دون ساهرين لفائدة استقرارهم عليه ولذا قدم  
متعلقه (قوله وهو في الأصل مصدر الخ) لما أريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف  
في توجيهه فذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع لأنهم يقولون السامر للجماعة الذين يسيمون فهو كالحاج  
والحاضر والحامل والباقر وهذا أحسن الوجوه والسمرا الحديث بالليل وقيل أنه واحد أقيم مقام الجمع  
وقيل أنه مصدر في الأصل فيشمل القليل والكثير باعتبار أصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر  
وقرى سمر بعضهم وتشديد وسما بزيادة ألف (قوله من الهجر بالفتح) أما بمعنى القطيعة أو الهذيان  
وهو التكلم بما لا يعقل لمض ونحوه وفيه أنه قال في الدر المنثور أن الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء  
وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله أهجرت ليس مصدرهما واحد كما ذكره المصنف  
رحمه الله وأما قوله في الكشف والهجر بالفتح الهذيان فمشمول لفتح الهاء والجيم الآن ما ذكره المصنف  
بعينه في الصحاح فيحترز (قوله أي تعرضون عن القرآن) هذا على معنى الهجر الأول وما بعده  
على الثاني والفحش التكلم بالقبيح أو نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيد الثاني وهو الهذيان تأييده  
لما عرفت أن فعله مزيد دون الأول وسيأتي تحريره وقراءة التشديد تحتل المعاني الثلاثة وقوله والهجر  
بالضم لم يعطفه بأو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب  
وبينهما مغايرة على الأول هذا على تقدير جزمه عطفا على الهجر بالفتح وأما على كونه مرفوعا مبتدأ خبره  
الفحش وذكر إشارة إلى فائدة التقييد بالفتح يعني أن الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لامن المضموم الذي  
هو اسم القبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا انما ينبغي إذا كان لم يسمع منه هجر بل أهجرت كما مر  
وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجر بالفتح وهجرانا  
بالكسر صرمة والشئ تركه كأهجره انتهى وقوله في الصباح هجرته هجر من باب قتل قطعته وهجر المرئض  
في كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر قتل وفيه لغة أخرى أهجر بالالف انتهى  
فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني أي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لأنه ثالث  
الآن بعد أوجه واحد وجه التأنييد غير تام الآن ينبغي على الأكثر الانصاف وما ذكره هذا القائل  
يقضي أن الفعل المذكور في النظم لا يصح أن يكون من الهجر بالضم مع أنه فسر به أيضا في كتب اللغة  
وغيرها فتأمل (قوله أفلم يتدبروا القول) الاستغهام إنكارى لعدم تدبرهم ويجوز أن يكون تقريريا  
انضم لمن تدبروا ورد عليه أن دلالة الابهام على كونه كلام الله ظاهرة وأما دلالة الوضوح فغير واضحة  
فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بأنه على تقدير تسليم دخوله في الدلالة فإنه ذكر تسليم دلالة الابهام  
فإن المجزى بما يتوهم لكونه غير معهود لهم معوبة فهمه لاسيما إذا نصب وضوح على أنه مفعول معه  
والمراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الصراحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب  
لعدم تعقده وكونه على أحسن الوجوه من أوله إلى آخره على نسق نيرسالكاطر يقاسم لا يحيا عن سلوة  
أحد فيه وهو الذي يقول له الادباء السهل الممتنع فلا حاجة إلى أن يقال المراد وضوح دلالة على كونه  
ليس من كلام البشر فإنه مصادر فتأمل وقوله ليعلوا أي فيستقوا به وبعين جاء به (قوله من الرسول  
والكتاب) فاستبعدوه فهو كقوله لتندرقوما ما أذرا بأوهام لا تخالفه بينهم حتى يقال الآباء هنا الأولون

وشهرة استكبارهم واقتضارهم بأنهم قوامه  
أعنت عن سبق ذكره أو لا يأتي فأنها بمعنى  
كافي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى  
مكذبين أو لأن استكبارهم على المسلمين حدث  
بسبب استماعه أو بقوله (سامرا) أي تسيمون  
بذكر القرآن والطعن فيه وهو في الأصل  
مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاقبة وقرئ  
سمر جمع سامر وسمار (تجرون) من الهجر  
بالفتح أما بمعنى القطيعة أو الهذيان أي  
تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه والهجر  
بالضم والفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع  
تجرون من أهجر وقرئ تجرون على  
المبالغة (أفلم يتدبروا القول) أي القرآن  
ليعلوا أنه الحق من ربهم بالهمزة لفظه  
وضوح مدلوله (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم  
الأولين) من الرسول والكتاب

قوله وقوله في الصباح الخ قد اختصر عبارته  
كما يعلم براجعه اه معجمه



وثمة الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم  
 (قوله آمن من عذاب الله) أى لهم من الأمن من عذاب الله وخوفه ما ليس لأبائهم الاولين  
 والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفى الآية الملقوة آفأ الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم  
 لالتأكيد كما فى الوجه السابق والاستفهام اما انكارى أو تقريرى فتأمل وأعقابهم من بعدهم من أولاده  
 كعدنان ومنصرفان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الآثار وأخره لأن اسناد الحجى إليه غير ظاهر  
 ظهوره فى الاول (قوله بالامانة والصدق) اشارة الى أن الاستفهام انكارى لانهم عرفوه بما ذكر فأم  
 للاضراب عما قبله مع الانكار (قوله فهم له منكرون) الفاعلية سببية لتسبب الانكار عن عدم  
 المعرفة فهو داخل فى حيز الانكار وما ل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف يشكرونه والضمير للرسول صلى الله  
 عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديسه للتخصيص أو الفاصلة وهو على تقدير مضاف أى منكرون لدعواه  
 وهى الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه عما ذكر واليه أشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار  
 ذاته وهو فيهم (قوله لاحد هذه الوجوه) المذكورة لتعليل للانكار بوجوه مذكورة فى قوله  
 أفلم يدروا الى هنا فانهم اوجوه للانكار ترتب عليها الواجهة أى للانكار غير هذا انكار ما جاء به القرآن  
 الدال على مدعى الرسالة من الله أمان من عدم تدبره والنظر فى مدلوله ووجوه اجمازه أو لكونه لم يسبق مثله  
 حتى سمعوه هم وأبائهم أو لكون من أتى به معروفا بصفات تنافى مدعاه كعدم علمه وحده وقدين هذا بقوله  
 فان انكار الشئ الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين وقوله  
 أو الشخص ناظر الى قوله أفلم يدروا والقول وأقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التدبر لانه النظر  
 فى أدبار الامور وعواقبها وعائنها وقوله قطعنا راجع الى الامتناع بحسب النوع أو الشخص وظنا  
 راجع للبحث وقوله فلم يوجد أى ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مراده  
 ولارباب الحواشى هنا كلام يتجسس منه أفلم يدروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله  
 وعليه (قوله أم يقولون به جنة) اضرب انتقالى عما قبله فلذا قال فلا يالون لان ما قبله ناشئ من التقليد  
 والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى أنه ناشئ من خبرتهم فى عنادهم لاعتن سبب وأثقب استعارة من الثقب  
 بمعنى التنفيذ والتسوير والمراد أشدهم وأسدهم نظرا (قوله تعالى وأكثرتهم للحق كارهون) ظاهر  
 كلام المصنف رحمه الله أنه عين الحق الاول على قاعدة إعادة المعرفة وأظهر فى مقام الاضمار لانه أظهر  
 فى الذم والضمير بما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام فى الاول للعهد وفى الثانى للاستغراق واللفظ  
 أى أكثرتهم للحق أى حق كان لالهدا الحق فقط كما ينبى عنه الاظهار وتخصيص أكثرتهم بهذا  
 لا يقتضى الاعداد كراهة المباين لكل حق وهو لا ينافى كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم  
 للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه آخر مناسب للتذليل لكن ما رتبته على  
 المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس أكثرتهم بكراهة الحق مطلقة وأعدم  
 الكراهة من وجه لا ينافى الكفر كما مر (قوله لانه يخالف شوائهم) يان لسبب كراهته وقوله فلذلك  
 أى لخالفه طياتهم الفاسدة ولكن كراهته وقوله وانما قيد الحكم بالاكثر الخ ويجوز أن يكون الضمير  
 للناس لا القريش كقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستكشفين أبو طالب ومن قلت فطنته  
 البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من أحب شيئا كره ضمه فاذا  
 أحبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الإيمان ضرورى وحلى الاصل نرى على الكل بعيد  
 (قوله بأن كان فى الواقع آلهة شتى) فالمراد بالحق ما يبطاق الواقع بخلاف الباطل لا الله تعالى لخالفته  
 وان صح واتباعه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بمحققه كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع  
 الموافقة وان لم تكن كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق أيضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله  
 أن المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفى هذا لو كان موافقا بعد مخالفة كما أشار إليه بقوله

أو من الأمن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا  
 كما خاف آبائهم الاقدمون كما قيل وأعقابهم  
 فآمنوا به وبكسبه ورسله وأطاعوه (أم لم  
 يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن  
 الخلق وكال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك  
 مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 (فهم له منكرون) دعواه لا أحد هذه الوجوه  
 اذ لا وجه له غير هذا فان انكار الشئ قطعنا  
 أو ظنا انما يتبعه اذا ظهر امتناعه بحسب  
 النوع أو الشخص أو بحيث عماد على  
 أقصى ما يمكن فلم يوجد (أم يقولون به جنة)  
 فلا يالون بقوله وكانوا يقولون أنه صلى الله  
 عليه وسلم أرجوهم عقلا وأقبحهم نظرا (بل  
 جاءهم بالحق) وأكثرتهم للحق كارهون  
 يخالف شوائهم وأهواءهم فلذلك أنكروه  
 وانما قيد الحكم بالاكثر لانه لا ينافى كراهته  
 الايمان استنساكا من توهمه أو قلة  
 فطنته وعدم فكرته لا كراهة للحق (ولو اتبع  
 الحق أهواءهم) بأن كان فى الواقع آلهة شتى  
 (افسد السموات والارض ومن فىهن)  
 كما سبق تقريره فى قوله تعالى لو كان فيما آلهة  
 الا الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق أهواءهم



وانقلب والحق في الاقل مخصوص بالالوهية وكذا في هذا الكن فيه ايماء للعموم وفي الكشف انه يدل على عظم شأن الحق وأن السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الابن وفي قوله العالم ايماء الى أن المراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها ( قوله أولوا تباع الحق الخ ) فتعريف الحق بالعصى السابق للعهد والاسناد مجازي والإبضاع حقيقي أي لواتبع النبي صلى الله عليه وسلم أهواءهم فجاههم بالشرك بدل ما أرسل به فخر به فخر الله العالم وأقام القيامة لفرض غضبه وهو فرض محال من تبدله ما أرسل به من عنده ( قوله أولوا تباع الله ) فالمراد بالحق الله تعالى وقوله تخرج عن الالوهية أي لم يكن الهال لانه لا يأمر بالفحشاء فلا أمر به ليس بالله وهذا في الكشف منقول عن فتاة وقال العلي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المستفرحه الله عبارته وقوله لم يقدر الخ لانه ليس بالله ولا يسكنها غيره وقوله وهو أي هذا التفسير مبني على أصل المعتزلة المراد بأصلهم هنا أن الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه وأهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين انزاله كإزال الشرائع وإيجاده كما تقر في الكلام وأشار إليه بعض الفضلاء هنا فإذ كره الزمخشري هنا حق أي يريده باطل وليس مراد المستفرحه الله أنه مبني على إيجاب الأصل وقاعدة الحسن والقبح كاقبل لأن عدم جواز هذا استفاد من الشرع كعدمه الآية ونظائرهما وقد قام عليه الدليل العقلي لأن إزال الشرائع والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف ( قوله بل أتيناكم الخ ) اضطراب عن كراهته أي ليس ما جاءهم به مكرها بل هو غلة لهم لو اتفقوا وأغفرهم أو ممتناهم وفيه كراهة بالوعظ والصيت هو الذ كراجل والفقير وفي نسخة ووصيتهم والاولى أولى وأصح وقوله غنوه إشارة الى أن أولو القبي لانه الأنسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر كرايم كآب وقوله عن ذكرهم أعاده تنفيها وإضافه لهم لسبقه وفي سورة الانبياء ذكرهم لاقضاء ما قبله وقوله قسم أي مقابله وغير للخطاب لمناسبة ما بعده وقوله أو ثوابه أولم يخلو لانه لم يلم من خيرة كل منهم أخيرة المجموع وقوله فبني من يد وحملك عن عطائهم إشارة الى الفضل عليه وقوله بأزاء الدخول أي يستعمل في مقابلته والضرية ما يوظف على الارض وأشعاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون أبلغ أي من الخراج وقوله عبر به عن عطاء الله أي دون الإجر في هذه القراءة لأن زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في لقراءتين والافانما سب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تساويهما ولا معنى لتعليقه بأن طلب الإجر منتف من قلة لا وكثيرا ( قوله تقرير بنيرة خراجه ) أي تأكيده لانه من كان خير الرزقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله بوجبتهم له اللام صلة الاتهام أو تعليلية والضمير للصراط والنبي بييه وقوله أراح العلة أي أزال ما يتعللون به في عدم القبول ( قوله بأن حصر الخ ) أي في قوله أظم يدروا القول الى قوله فهم له منكرين كما تشهد له الفاء وقد مر تقريره لان الإنكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما أتى به لعدم فهمه أو لعدم مثله أو لعدم معرفة من أتى به وتبين انتفاها بالاستفهام الإنكاري الذي في معنى النبي وكراهة الحق من قوله أظمهم الحق كارهون وعدم الظنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهم ما عن ذكر الاستكفاف اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر أمر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكل العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي أي المستقيم إشارة الى أن تعريفه للعهد الا أنه يفهم من ذكره هنا أنها تمت هنالان منها الجنة والخارج فينا في قوله لا وجه له غيرها ودفعه بغير من أنها داخل في الثلاثة الاول لانه ذكرها كرت للبط والتصریح بمصير جوابه ( قوله فان خوف الآخرة الخ ) إشارة الى أن الصلة علم لما في الخبر من الحكم كما تقر في المعاني وقوله لتبتوا هذا تفسير للجحاح لأن التماذي تعامل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويجعل أنه تأويل لانه لجاحهم ثابت قبل الكشف

وانقلب باطلا لذهب ما قام به العلم فلا يبقى أولوا تباع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم وانقلب شرك كالحاء الله بالقيامة وأهلك العالم من فرض غضبه أولوا تباع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي فخرج عن الالوهية ولم يقدر أن يسكن السموات والارض وهو على أصل المعتزلة ( بل أتيناكم بذكرهم ) بالكاتب الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو وصيتهم أو الذكر الذي غنوه بقولهم لو أن عندنا ذكرا من الأولين وقرئ بذكرهم ( فهم عن ذكرهم معروضون ) لا يلتفتون اليه ( أم نسأهم ) قيل انه قسم قوله أم جنة ( خريا ) أجزا على أداء الرسالة ( فخرج ربك ) رزقه في الدنيا أو ثوابه في العقي ( خير ) لسعته ودوامه فبني من يد وحملك عن عطائهم والخارج بأزاء الدخول يقال لكل ما تخرجه الى غيرك والخارج غالب في الضريبة على الارض فبني أشعاره بالكثرة واللزوم فيكون أبلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله آياه وقرأ ابن عامر نحو ما فخرج وحجزة والكسافي خراجا فخرج للمزاوجة ( وهو خير الرزقين ) تقرير لخبر به خراجه تعالى ( وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم ) تشهد العقول السليمة على استقامته لا عن جف فيه بوجبتهم له واعلم أنه سبحانه ألزمهم الجنة وأراح العلة في هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدي الى الإنكار والاتهام وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الظنة ( وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط ) السوي ( لنا كبون ) لعادلون عنه فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسبله طريقه ( ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر ) يعني القمط ( للجبوا ) لتبتوا والجحاح التماذي في النبي

ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله في الكفر مأخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعى البصرة  
 (قوله العلهم) بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة وفي الفائق هودم كان يخطب بوزن يعالج النار  
 وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهم وقيل هو شئ كاصل البردى أى القصب وقيل دم القراد  
 مع الصوف كأنهم ركبوه من العل وهو القراد واللهز وهو الدق (قوله أنشدك الله والرحم) مضارع  
 نشد بنشد بمعنى سأل أى أسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافى وقوله تزعم اغلوه  
 في الكفر قل اسلامه وقوله قتل الخ يعني فكيف تكون رجة فزلت هذه الآية جوابا له بأنه يكتب  
 رجمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون وقوله فاستكانوا الخ أى ما خضعوا ولا تضرعوا بعده  
 وقوله أقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعنى القتل يوم بدر يدل على أن هذه الآيات  
 من قوله حتى إذا أخذنا متريفيهم مدينة وأما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضى فبعيد (قوله واستكانوا)  
 هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فعنى استكانوا اتقلوا من كون العمه والتخير الى كون الخضوع  
 وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعال من الكون أى اتقل من كون الى كون كاستحال اذا اتقل  
 من حال الى حال كما في الكشف وأورد عليه أنه كان عليه أن يمثل باستحجار الطين واستنوق الجبل  
 وأما أنه يستعمل للدلالة على التحول فهو له ليس أفادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته  
 كما في تحول وحال فاستفعال فيه معنى فعل وهو أحد أقسامه وأن استكان وان أفاد انتقاله من كون  
 الى كون فليس جملة على أنه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجزلا  
 وأجيب بأنهم أحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها بأحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال جدي  
 انهم من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهى لغة هذيلية كما ذكره أبو عبيد في الغريين وهو أحسن  
 الوجوه وأسلمها فاستفعال فيه معنى فعل كتمر واستقر ولا يجوز كون استفعال فيه للمبالغة لأن تى الابلغ  
 لا يقتضى نفي أصله وهو المراد وقيل انه من الكين أى لجة الفرج لذته ورد ما أورده أولافى الكشف  
 بأن التحول والاستحالة وان اتحد فى التغير الا أن بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالأول يلاحظ فيه معنى  
 الانتقال وسبق حالة أخرى وانما التغير فيه مجرد التحول المبلى لكل جدة أو بالتحول بمعنى الحركة والاستحالة  
 تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من أنه يدل لما فى الاتصاف قول الأساس حال الشئ واستحال تغير  
 وحال عن مكانه تحوّل إلا أنه يرد عليه أنه لا مانع من اعتبار كون استفعال من التحول والاتصال  
 فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حل كلام الكشاف فلا يمنع قوله يلاحظ فيه معنى  
 الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم أن قوله فى الاتصاف جدى المراد به ابن فارس كما صرح به وكان  
 رجة الله دخل بغداد فى زمن الناصر فجمع به العلماء وسألوهم عما ذكر (قوله أو اقتعل من السكون الخ)  
 اعترض عليه بأمرين أحدهما أن الأشباع كمنزح مخصوص بضرورة الشعر وبأنه لم يعهد  
 أنه يكون فى جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على أنه ليس كذلك  
 (قوله وإيس من عادتهم) معطوف على أقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله  
 وما يتضرعون والمعنى انما نحن بالعداب الواقع بهم فلم يفد وضعه الإشارة الى وجه التعبير فى الاستكانة  
 بالماضى وفى التضرع بالمضارع وأشار بقوله أقاموا الخ الى أنه يفيد دوام النفي أيضا لأنه اذا لم يعقب  
 المحنة استكانة لم تقع منهم أبدا فأريد به الإقامة على العتو بطريق الكتابة فليس فيه إشارة الى ترجيح كونه  
 من الكون كما توههم وقوله وليس من عادتهم التضرع إشارة الى أن العدول الى المضارع للدلالة  
 على الاستمرار وانما تضرعهم المستمر رجاء توههم بثبوتة أحيانا فجعله لاستمرار النفي لاننى الاستمرار  
 ولو حل على ظاهره لقوله اذا هم بجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم  
 القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم أولا بالحوار الذى هو من أصوات الحيوان فلام منافاة بينهما  
 كما توههم أو المراد نفيه بعده وذلك فى اثباته فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان

(فى طغيانهم) افراطهم فى الكفر  
 والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول  
 والمؤمنين (يعمهمون) عن الهدى روى  
 أنهم قطعوا حتى أكلوا العلهم زجاء أبو  
 سفیان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال أنشدك الله والرحم ألسنت تزعم أنك  
 بعثت رجة للعالمين قتل الآباء بالسيف  
 والابناء بالجوع فزلت (فما استكانوا  
 بالعداب) يعنى القتل يوم بدر (فما استكانوا  
 لهم وما يتضرعون) بل أقاموا على عتوهم  
 واستكبارهم واستكان استفعال من الكون  
 لأن المقتدر اتقل من كون الى كون أو اقتعل  
 من السكون أشبعت فحشته وليس من عادتهم  
 التضرع

وهو استشهاده على ما قبله (حتى اذا قصنا عليهم  
بابا اذ عذاب شديد) يعني الجوع فانه أشد  
من القتل والاسر (اذا هم فيه مبلسون)  
متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءه  
أعتاهم يستعطفك (وهو الذي أنشأكم  
السبع والابصار) لتجسوا بها ما نصب منه  
الآيات (والافئدة) لتفكروا فيها وتستدلوا  
بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية  
(قليل ما تشكرون) تشكرونها شكريا قليلا  
لان العمد في شكرها استعملها فيما خلقت  
لاجله والاذعان لانهم من غير انشاء وما صله  
لنا كيد (وهو الذي ذرأكم في الارض)  
خالقكم وبكم فيها بالناسل (والله يتحشرون)  
تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وهو الذي  
يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار)  
ويتحشرون به تعاقبها لا يقدر عليه غيره فيكون  
ردا نسبته الى الشمس حقيقة أو لامره  
وقضاه تعاقبها أو اتقاص أحدهما وازدياد  
الاخر (أفلات تعقلون) بالنظر والتأمل  
أن الكل منا وأن قدرتنا تم المكات كلها  
وأن البعث من جانتها وقدرى بالياء على أن  
الخطاب السابق لتغليب المؤمنين (بل قالوا)  
أي كفار مكة (مثل ما قال الاولون) آباءهم  
ومن دان بدينهم (قالوا) أئماننا وكثارتنا  
وعظامتنا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا  
انهم كانوا قبل ذلك أيضا ترايا غلغلتوا (لقد  
عدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا  
الأساطير الاولين) الأ كاذبهم التي كتبوها  
جمع أسطورة لانه يستعمل فيما يلهمي به  
كالا عجب والاضاحك وقيل جمع اسطار  
جمع سطر (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم  
تعلمون) ان كنتم من أهل العلم أو من العالمين  
بذلك فيكون استهانة بهم وتقرير القرط جهالتهم  
حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزما  
بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره

(٢) قوله قال في القاموس الخ عبارة  
القاموس وشكر الله والله وبالله ونعمة الله  
وبها انه معجبه

حال الباقي أو الجوار من ألم القتل والعذاب لا يستلزم الاستمكانة والتضرع لله فمع مخالفة الكلام  
المصنف رحمه الله سابقا في أحد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تأخر التي فيدل على  
استقراره وقوله وهو استشهاده الخ اثبات اثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولورجناهم الخ (قوله)  
فانه أشد من القتل والاسر) لو أبقاء على ظاهره من الدلالة على شدة في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على  
ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله وأشدته لعمومه واستقراره وفسر الابلان بالحيرة والياس  
وقيل انه الحزن الناشئ عن اليأس وهو قريب منه (قوله حتى جاءه أعتاهم) أي أشد هم عتوا  
وهو أبوسفان قبل اسلامه رضى الله عنه والإستعطف ليزول بأسهم بدعائه وهو لا ينافي اليأس  
أولان المراد اليأس من غيره ولولاملا أنوته وهو لا ينافي قوله للجوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب  
بعذاب الآخرة لم يرد شيئا ولذا رجحه بعضهم (قوله لتجسوا بها الخ) يعني المقصود من خلقها  
ذلك وقدم السبع لكثرة منافعه وافراد لانه مصدر في الأصل ولم يجمعه القصصاء في الاكثر وأشار  
بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها أي في الآيات  
(قوله تشكرونها شكريا قليلا) أي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس (٢) يقال شكرت نعم الله  
وبها قال الشكر يضاف حقيقة الى الله وإلى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال أو التجوز  
في النسبة وقوله شكريا قليلا إشارة الى أنه صفة مصدره قدّر وقوله لان العمد أي الاقوى فيه إشارة  
الى أنه ليس شكر السائيا وأن القلة على ظاهرها لا يعني النبي بناء على أن الخطاب للمشركين المتفانين  
لأن الناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لاجله ادر الله  
وفي كل شيء آية • تدل على أنه الواحد

والاذعان لما فيها الاتقياد لعظيمها وقوله تجمعون الخ إشارة الى أن فيه مع الذرة طباقا (قوله ويختص به)  
هو معنى اللام أو تقديم الجوار والجرور وأهما والضمير لله واختلافهما تعاقبها أي مجيئ أحدهما عقب  
الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان أي يتردد عليه بالمجيئ والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد  
بالاختصاص ونسبته الى الشمس أي النهار بطلوعها والليل بذهابها (قوله لامره وقضاه تعاقبها)  
هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيها سواء الا أن فيه تقدير مضاف لأن الضمير راجع للامر  
وقيل اللام في هذا التعليل وقوله أو اتقاص الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر  
والتأمل أي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدم تقريره (قوله على أن الخطاب السابق لتغليب المؤمنين)  
أي على الكافر بن والغيبه في هذا الكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان  
بدينهم الذين كفروا وأنكروا البعث من أقوام غيرهم وقوله استبعاد أي لا عادتهم بعد الفناء ولذا أعادوا  
الاستفهام مؤكدا بان واللام والامية وهو أهون من البعث كما مر وهذا إشارة الى البعث (قوله)  
الأ كاذبهم) فسر الاساطير بالكاذب وبينه بأنه جمع أسطورة ووزن أفعولة لاجل جمع كاذبهم يختص  
بما يلهمي ويلعب به قولاً كان أو فعلاً ولذا لم يجوز في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون  
جمع أحدونه كما صرحوا به والاعاجيب جمع أعجوبة والاضاحيك جمع أضحكة وقوله جمع سطر  
أي بفتح الطاء كقرس وأقراس وستر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا امرضه لقلته  
ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود (قوله ان كنتم من أهل العلم) ومن العقلاء فهو منزل  
منزلة اللازم وما بعده إشارة لفعوله المقدّر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في القول في كونهم  
عقلاء وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السؤال عن البديهي استهانة أيضا ان سلم  
لان أصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى أن يقول زيادة استهانة مع أنه أشار اليه بقوله وتقرير الخ  
وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما عسك الرمي وقوله  
جهلوا مثل هذا الجلي أي عداوا جهلين به على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما

جار على الوجهين وقوله ولذلك أي لقوله لا يمكن الخ وقوله لأن الخ لتعديل لقوله في الجواب وقوله خالقها إشارة إلى أن لا ملة للملك بالخلق وهو لا ينا في جهلهم السابق لأنه الزام في فرضي كما مر وقوله ليس أهون أي الأمر بالعكس لسبق مثله ووجود ما ذقته وقوله أعظم من ذلك أي الأرض ومن فيها فهو رزق (قوله بغير لام) أي سيقولون الله وكذا في الآية الآتية وأما في الأولى فلم يقرأ بها أحد وقد وهم فيه أبو جيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لأن قولك من رب المذار يعني لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

إذا قيل من رب المزارق والقري \* ورب الجباد الجرد قبل الخلاء  
وقل الآخر في عكسه

وقال السائلون لمن حضرت \* فقال المخبرون لهم وزير

(قوله فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته) كالإصنام وهو مرتب على الانتفاء والتترقي في عظم المخلوقات تترقي في التذليل لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل أنه جار على عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجبر أحدهم جارا أحدهم ولو أجاره لم يقد وقوله معنى النصر أو الاستعلاء (قوله ملكه غاية ما يمكن) يعني أن صيغة الملوكوت للمبالغة في الملك فهي ملك أقصى ما يمكن ملكه أو الملوكوت بمعنى الخزيئة وقيل هي المالكية والمديرية وقوله ان كنتم تعلمون تكسري لاسمها تنهم وتجهلهم أسكال ظهوره وقوله فمن أين تخدعون كون أي بمعنى من أين تقدم في آل عمران وأشار بقوله تخدعون إلى أن السحر هنا مستعار للتدعية (قوله من التوحيد والوعد بالنشور) هو اضرب عن قولهم أساطير الأقالين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بتبني الولد وأما فهم من سباق ما قبله لكون الكلام مع المشركون وهو أولى وقوله حيث أنكروا ذلك وقالوا أنه أساطير الأقالين وهو تفسير لحاصل المعنى لأن الكذب مجاز عن الإنكار فإنه لا حاجة إليه وقوله لتقدسه الخ لأنه لو كان له ولد نأثله ولزم مشاركته في الألوهية وهو معنى قوله يسأله أي يقاسمه وفي نسخة يشابهه (قوله جواب محاجتهم وبراء الخ) هذا على مذهب الفراء من أن اذن جواب وبراءه دائما بشرط ملفوظ أو مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله أي لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها لومة فذرة أن لم تكن ظاهرة والحاجة على زعمهم والأفلاحة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد (قوله واستبد به الخ) أي استقل به نصر فواو ملكا وهو تفسير لقوله ذهب وقوله وظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله اعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني أنه أمر عادي لا الزام قطعي ولذا قيل أنه دليل اقتناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف في هذا وقال لاح إلى أنه برهان زعمي في قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله ففسدنا وأطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ منقزع على قوله لظهر بينهم التحارب أو على جميع ما قبله لأنه نتيجة فلا وجه لما قيل أن الظاهر عطفه بالواو على ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الأولى تركه وهو تأكيد لا ضرر فيه (قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء) المراد بالاجماع إجماع المسلمين ومشركي العرب لأن المراد الزامهم فلا يرد أنه أن أراد إجماع المسلمين لم يقد وان أراد إجماع جميع أهل الملل ورد عليه الثبوت والاستقراء لأنه لم يوجد ملكان في ملكة الأولى بينهما ذلك وإذا كان هذا الكلام خطايا اقتناعيا لا يرد عليه ما قيل أن الإجماع والاستقراء لا يناسب المقام لأنهما ليسا حجة عقلية مع أنهم ما غير تامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات إلى واجب الوجود بذاته ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما رد على برهان التمايز والبرهان ليس منحصرا فيه واليه أشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعارض فان برهان الوحدة قمر منور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره أصلا الآن العرب لا يدعون لآلهتهم الخ والدليل المذكور لا يدل على قضيتها

ولذلك أجبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا فقال (سيقولون لله) لأن العقل الصريح قد اضطرهم بأدنى نظر إلى الإقرار بأنه خالقها (قل) أي بعد ما قالوه (أفلاتنكرون) فتعلموا ان من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قادر على إيجادها ما يشاء فان به الخالق ليس أهون من عبادته وقرئ تنذكرون على الأصل (قل) من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها أعظم من ذلك (سيقولون لله) قرأ أبو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه أقط السؤل (قل أفلاتنكرون) عاقبه فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من بيده ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل خزانته (وهو يجبر) بغث من يشاء ويجرسه (ولا يجار عليه) ولا يغاث أحد ولا يمنع منه وتعديته يعني تضمين معنى النصر (ان كنتم تعلمون) سيقولون لله قل فأنى تسبحون فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة (بل آتيناكم بالحق) من التوحيد والوعد بالنشور (وانهم يكاذبون) حيث أنكروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) لتقدسه عن مماثلة أحد (وما كان معه من آله) يسأله في الألوهية (إذا ذهب كل آله بما خلق ولعل على بعضهم على بعض) جواب محاجتهم وبراء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم عما خلقه واستبد به وأما زملكه عن ملك الأخرين وظهر بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع

الملكات



الى واجب الوجود (سبحان الله عما يصفون)  
 من الولد والشريك لما سبق من الدليل على  
 فساد (عالم الغيب والشهادة) خبر مبتدا  
 محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو  
 ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر  
 على نفي الشريك بنا على توافقه في أنه المنفرد  
 بذلك ولهذا ترتب عليه (فتعالى عما يشركون)  
 بالقاء (قل رب انا ترني) ان كان لابد من أن  
 ترني لأن ما والنون للتأكيد (ما يوعدون)  
 من العذاب في الدنيا والآخرة (رب فلا تجعلني  
 في القوم الظالمين) قرين الله في العذاب وهو  
 اما الهضم النفس أو لان شؤم الظلمة قد يحق  
 بين راءهم كقوله تعالى وانقرا عنه لاتصين  
 الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن أنه تعالى  
 أخبر بيمينه عليه السلام أن له في أمته نعمة  
 ولم يطلع على وقتها فامر منه الدعاء وتكرير  
 التاء وتصديق كل واحد من الشرط والجزاء  
 به ففضل تضرع وجوار (وانا على أن ترنيك  
 ما عدهم لقادرون) لكانوا خروا على ألبان بعضهم  
 أو بعض أعقابهم يؤمنون أو لا بالانعتابهم  
 وأنت فيهم ولعلهم لا تتركهم الموعود  
 واستجبالهم استعزابه وقيل قد أراه  
 وهو قتل بدرا وفتح مكة (ادفع بالتي هي أحسن  
 السيئة) وهو الصفع عنها والاحسان في  
 مقابلتها لكن بحيث لم يؤذ الى وهن في الدين  
 وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل  
 هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أبلغ  
 من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التخصيص  
 على التفضيل (نحن أعلم بما يصفون)  
 بما يصفونك به أو بوصفهم اليك على خلاف  
 حالك وأقدر على جرائمهم فكل البناء أمرهم  
 (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين)  
 وسأوسهم وأصل الهمز النقص ومنه همماز  
 الرافض شبه حتم الناس على المعاصي بهم  
 الراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجري  
 وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم يعود  
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها (قوله)  
 يحوموا حولي) أي يقرئوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير  
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصهم بهذه فلم جملة عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص  
 بل ذكر محال يشتهر فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من التزيغ

الابض مقدمة أخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الها قاتل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب  
 واحديله (قوله من الولد والشريك) اشارة الى أن ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضعير  
 فساد لما وسبحان للتزيه وقدم تفسيره وقوله على الصفة لأنه أريد به الثبوت والاستمرارية ترف  
 بالاضافة وقوله وهو دليل آخر أي بضم مقدمة وهي أن الاله لابد أن يعلم كل شئ وليس غيره كذلك وقوله  
 على توافقه أي المشركين والمسلمين وقوله بالقاء أي التفرقة التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا  
 أي لكونه دليلا (قوله ان كان لابد من أن ترني) نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والاجل  
 وكونه لابد منه من زيادة التأكد وقوله قرين الله اشارة الى معنى الظرفية وأنه من وضع الظاهر موضع  
 الضمير لبيان سبب استحقاتهم للعذاب وهضم النفس التواضع يقتضي مقام العبودية والمراد بين وراءهم  
 سواهم بجوار أو المراد بأمته أمة الدعوة لأمة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلع الخ أي أهوى حياته  
 أم بعدها وقوله وتصديق الخ الظاهر أنه تكرر كبر رجوار فتركه أو لي خصوص ما في لفظ الجوار  
 من الهجنة وما يوعدون من الاعداد ويصح أن يكون من الوعد العام (قوله لكانوا خروا) يعلم من  
 التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لانعتابهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لأن خبره  
 تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية وإذا كان غيره يكتفي لعدم تخلفه وقوعه بعده  
 فتأمل (قوله ولعله) أي ما ذكر في هذه الآية واستجبالهم بالجرم مطوف على انكارهم وضيقه للموعود  
 والاستعزاز في قوله ان القادرون كما اذا قلت لن توعده بالضرب أنا فادرك على ضربك وقوله قد أراه مفعوله  
 مقدر أي ذلك وليس هذا وجه آخر بل تقرير لما ذكره (قوله وهو الصفع عنها والاحسان) الضائر  
 الثلاثة التي وتذكر الاول والثالث باعتبار الخبر أو لكونهم عاين الاحسن وتأنيث الثاني لمطابقته المرجع  
 والخبر وأما باعتبار انظر أحسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر (قوله لم يؤذ) لو قال  
 لا يؤذي كان أحسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالعني اذهب  
 شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي  
 هي أحسن من الحسن ما لا ينبغي (قوله من التخصيص على التفضيل) أي بقوله أحسن فإن دفع السيئة  
 يكون بالصفع فإذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعا بالاحسن وتقدير بالاحسان كما هو عادة الكرام  
 واليه أشار المصنف بتفسيره أو لا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة أخرى كقوله يهدي للتي  
 هي أقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لأن الصفع مع الاحسان أحسن من الصفع وحده  
 وقيل المفاضلة بين الحسنات والسيئات والمراد أن الحسنات في بابها أزيد من السيئات في بابها وهذا شأن كل  
 مفاضلة بين صفتين كالعدل أحلى من الخلل أي هو في الاصناف الحلوة أميز من الخلل في الاصناف الحامضة  
 لأن بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت أنا والاعمش في حجر  
 فلان فإنا زلنا بعلو وأسفل حتى استوينا يعني أنهم استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن أحدهما  
 في غاية التعلو والآخر في غاية التدني وهذه فائدة بدعية يعلم منها أن هذا لا يخص باب التفضيل فاحفظه  
 فانه نفيس (قوله بما يصفونك به) فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يجعله على ما وصفوا  
 الله بسبقه والخس بالنون والهاء المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل  
 القارس وتسمى مهموزا لحت الدابة بنحسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديما  
 والراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم يعود  
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها (قوله)  
 يحوموا حولي) أي يقرئوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير  
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصهم بهذه فلم جملة عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص  
 بل ذكر محال يشتهر فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من التزيغ



عند النزاع وأخرى بالمهمة بمعنى أحق (قوله متعلق بصنفون) أي الثانية كما في الكشف أو الأولى كما يجوز بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما اعتراض أو بقوله أنهم الكاذبون أو بمقتدر يدل عليه ما قبله أي فلا يكون كالكفار الذين تم مزهم الشياطين وتحضرهم حتى إذا الخ وهذا أقرب عندي وقوله الاغضاء أي الصفيح في قوله ادفع بالتى هي أحسن وأصله غص الجفن فجعله كتابة عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتناء تحريف للناسخ والاستعانة متعلق بالتأكييد وقوله أو بقوله معطوف على قوله يصنفون وما بينهما اعتراض أيضا بتحقيقاً لكذبهم أيضا (قوله تحسر على ما فرط فيه) الضمير المجرور لما وقوله على الأمر أي في نفس الأمر أو حقيقة الأمر أو الأمر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت أنه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن أنكره اغتراراً بكلام الرضى ومن فتر منه فجعله خطاً باللام لا تكة بعد الاستغناء بالله فقد تعسف وأقرب منه تقدير المضاف أي ملائكة ربى وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحداً يقول رب ارجون ونحوه ما فيه من إيهام التعدد فدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك أن لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتأمل (قوله وقبل لتكرير قوله ارجعني الخ) هذا منقول عن المازني في قفائلك وأطرافاً ونحوه فأصله قف قف على التأكييد وبه فسر قوله تعالى ألقيا في جهنم لكنه مشكل جداً لأنه إذا كان أصل قف قف مثلاً لم يكن ضمير التثنية بل تركيبه الذي منه حقيقة فإذا كان مجازاً فمن أي أنواعه وكيف دلالة على المراد وما علاقته والافهوع لا وجه له ومن غريبه أن ضميره كان مفرداً واجب الاستئناس فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديماً في خاطري والذي خطرت لي أن لنا استعارة أخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ آخر لتكة بقطع النظر عن معناه وهو ككثير في الضمائر كاستعمال الضمير المجرور اظاها مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة إلى صفة أخرى ومن لفظ إلى آخر وما نحن فيه من هذا القبيل فإنه غير الضمير المستتر إلى ضميره ثنى ظاهر فلزم الاكتفاء بأحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرير الفعل فاعلم مقامه في التأكييد من غير تجوز فيه ولا بن جنى في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل (قوله في الإيمان الذي تركته) جعل الإيمان ظرفاً للفعل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي ما للمهم العلم بعدم الرجوع أو للعمل فقط لتحقيق إيمانه أن أعيد فهو أما كقولك لعل أرجع في هذا المال أو كقولك لعل أبني على أس أي أسس ثم أبني والمراد بالمال ما تركه وعلى الأخير جعل مفارقة الدنيا تركها وقوله أترجعك من رجعه أو أرجعه وقوله إلى دار الهموم تقديره أأرجع إلى دار الخ وهو انكار وقد وما بتقدير اختار قدوماً وقوله للملائكة ارجعوني يدل على الوجه المرحوح في النظم (قوله والكلمة) يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة وأما إطلاقاً بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة وأما عند أهل اللغة فقبل أنه حقيقة وقبل مجاز مشهور (قوله لا محالة الخ) يشير إلى التأكييد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وتزله ما في الكشف من قوله هو قائلاً لا محالة لا يحلها ولا يستكت عنها الاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم أو هو قائلاً واحده لا يحجب اليها ولا تنسج منه وقوله أو هو قائلاً واحده يعني به أن التضديد أمال للتقوى أو للاختصاص وقوله لا يحجب الخ توجيه القصر المستفاد منه فإن الظاهر منه أن المثنى قول غير هذه الكلمة وليس مجرد إشارته إلى أنه نزل فيه الإجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد به أشرك لقائلها وأفاد المشرح الطيبي أنه متداول مثله فمن قال أنه تركه لعدم صحة القصصية الاشتكاف جعل ضمير قائلاً الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب (قوله امامهم) يعني وراءه بمعنى امام لانه كل ما ورائه أو من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقنط كل الخ ليس مراده أن الغاية داخله في الغياله خلاف الاستعمال حتى أن بعض الأصوليين جعلها

لأنها أخرى الاحوال بأن يخاف عليه (حتى إذا جاء أحد هم الموت) متعلق بصنفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعانة بالله من الشيطان أن ينزله عن الحلم ويفسره على الانتقام أو بقوله أنهم الكاذبون (قال) تحسر على ما فرط فيه من الإيمان والطاعة تحسر على الأمر (رب ارجعون) ردوني لما اطلع على الأمر (رب ارجعون) ردوني إلى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا وأطرافاً (لعلني أعمل صالحاً فيما تركت) في الإيمان الذي تركته أي لعلني أتق بالإيمان وأعمل فيه وقيل في المال أو في الدنيا وعنه عليه الصلاة والسلام قال إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا أترجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والاعزان بل قدوماً إلى الله تعالى وأما الكافر فيقول رب ارجعون (كلاماً) عن طلب الرجعة واستبعادها (انها كلمة) يعني قوله رب ارجعون الخ والكلمة الطائفة من الكلام المتضمن بعضها مع بعض (هو قائلاً) لا محالة لتسلط الحسرة عليه (ومن ورائهم) امامهم والضمير للجماعة (برزخ) حائل بينهم وبين الرجعة (اليوم يمتنون) يوم القيامة وهو اقنط كل من الرجوع إلى الدنيا

من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يبلغ الجمل في اسم الخياط وحتى يشيب  
 الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا  
 يفيد الاقنات ولكنه لا يصلح امر الغاية (قوله لقيام الساعة) أي لو قمت قيامها ولا جله فاللام وقضية  
 أو تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني أن قراءة العامة بضم الصاد  
 وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة أيضا وهو شاذ عكس لحي بضم اللام جمع لحية  
 بكسر هاء وهاتان القراءة تان تدلان على أن القراءة المشهورة جمع صورة أيضا حقيقة أو جمع اصطلاحية  
 كثر وقرة لأن الاصل توافق معاني القراءات فالمعنى اذا انفتحت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد  
 بنا فيه صريح آيات أخر كنعرف في الناقور وسيأتي توفيقه (قوله تنفعهم الخ) يعني أن الانساب بينهم  
 محققة فنفيها لانها لعدم نفعها زالت منزلة العدم ولأن افتضارهم في الدنيا فاذا لم ينفعوا بها فمكأنها  
 لم تكن كما قال

لانسب اليوم ولا خلة \* اتسع الخرق على الرافع

فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز أن يكون فيه صفة مقدرة أي لا أنساب نافعة أو ينفع بها لأن  
 الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة إشارة الى أنه أمر طبيعي وانما الحيرة أذهلتهم عنه وقوله  
 لزوال التعاطف والتراحم عليه لعدم النفع اتماما على ظنهم لقياسهم على أحوال الدنيا ولأن المراد بالنفع  
 ما يشمل التسلية ولو بالتألم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مرواة \* بواسيك أو يسليك أو يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بأن التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لأن النفع حينئذ ليس بغير الاعمال  
 فالظاهر تعليل به وما قيل من أن التراحم واقع بين الاطفال وأصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع  
 والقرار المذكور حذر من المطالبة رد بأن رجة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية  
 وبأن انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون القرار محذور  
 غير معين كما سيأتي وأورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف زوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي المحذور  
 محذور أو ما عدم التعيين فلا يفيد لأن السوق مقتض للجزم به وأما حديث الاطفال فغير وارد لانهم أطفال  
 المؤمنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير تخصص (قوله أو يفخرون بها)  
 معطوف على تنفعهم وفي الكشف يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يتفقون ثمانية ومعاقبين ولم يذكره  
 المصنف لأنه مبني على عموم وهو في شأن الكفرة وأما الفاء فلا تأباه لانها سببية ولأن التعقيب عرفي  
 (قوله وهو لا يناقض قوله الخ) قيل ان قوله لا اشتغاله بنفسه يدل على أن المراد بالسؤال سؤال التعارف  
 فلا تناقض لأن الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لا تلاقه وكذا ما في الكشف  
 من أنه في النفخة الاولى اذا السباق والسباق بأباه يعني أن تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر  
 وقوله لأنه عند النفخة قبل عليه ليس هذا عقب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحتهم  
 في التساؤل وقوله وأقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفاء الجزاء لا تنفيذ تعقبا  
 وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه الله أقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بشأنه  
 في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهو المطع شغل كل بنفسه  
 ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على أنه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء  
 الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فأقبل الآية في المؤمنين  
 بعد دخول الجنة ورد بأن النقص ليس بقوله فأقبل بالقابل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما  
 في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه  
 هذا خلاصة ما هنا فاختار لنفسك ما يحلو (قوله موزونات عقائده الخ) فالماز من جمع موزون وقدم في  
 الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمه لتعدد الوزن وقوله لها وزن عند الله تعالى وقدر إشارة

لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما  
 الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة  
 (فاذا انفتح في الصور) لقيام الساعة والقراءة  
 بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيد أن الصور  
 أيضا جمع الصورة (فلا انساب بينهم) تنفعهم  
 لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة  
 واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المرء من أخيه  
 وأمه وأبيه وصاحبه وفيه أو يفخرون بها  
 (يومئذ) كما يفعلون اليوم (ولا يفساه لون)  
 ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه  
 وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم على بعض  
 يتساءلون لأنه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة  
 أو دخول أهل الجنة الجنة والنار النار  
 (فن ثقلت موازينه) موزونات عقائده  
 وأعماله أي فن كانت له عقائد وأعمال صالحة  
 يكون لها وزن عند الله تعالى وقدر (فأولئك  
 هم المنفلتون) الفائزون بالنجاة والدرجات

(ومن خفت موازينه) ومن لم يكن له وزن (٣٤٨) وهم الكفار لقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (فأولئك الذين خسروا

أنفسهم) غنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وأبطلوا استعدادها لتبيل كمالها (في جهنم خالدون) بدل من الصلة أو خبر نان لا وذلك (تلقف وجوههم النار) تحرقها واللفح كالنفخ لأنه أشد تأثيرا (وهم فيها كالحون) من شدة الاحتراف والكلوح تقلص الشفتين عن الانسان وقرئ كلعون (لم تكن آياتي تتلى عليكم) على اضممار القول أي يقال لهم لم تكن (فكنتم بهاتكذبون) تأنيب وتد كبر لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله (فالوارثنا غلب علينا شقوتنا) ملكتنا بحيث صارت أحوالنا موزونة الى سوء العاقبة وقرأ حرة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة (وكذا قوم اضالين) عن الحق (ربنا أخرجننا منها) من النار (فإن عدنا) الى التكذيب (فأنا ظالمون) لأنفسنا (قال اخسؤا فيها) اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا جرته فحسأ (ولا تكلمون) في رفع العذاب أو لا تكلمون رأسا قبل ان أهل النار يقولون ألف سنة ربنا أبصرنا وسعنا فيجابون حق القول بمعنى فيقولون ألفا ربنا آمننا اثنين فيجابون ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده فيقولون ألبنا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كنتم فيقولون ألفا ربنا أخرنا الى أجل قريب فيجابون أولم تكونوا أقسمتم من قبل فيقولون ألفا ربنا أخرجننا فعمل صالحا فيجابون أولم نعمركم فيقولون ألفا رب ارجعوا فيجابون اخسؤا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفر وشيق وعواء (انه) ان الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق من عبادي) يعني المؤمنين وقيل الصحابة وقيل أهل الصفة (يقولون ربنا آمنا فاعفرا) وارحنا وأنت خير الراحمين فاتخذتوهم سخريا) هزوا وقرأ نافع وحرة والكسائي هنا وفي ص بالضم وهذا صدر اسخر زبدت فيهما ما بالنسب للامبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهز والمضموم من السخرة بمعنى الاتقاد والعبودية

الى التفسيرين والمذهبين كإفصل في الكلام (قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار) قدم في الاعراف تفصيله أيضا قال بعض المفسرين أي وازين أعماله أو أعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي أعماله السيئة انتهى يعني أن موازين أعماله الحسنة خفت بناء على أن أعمال الكفرة توزن لحكم الهية ولم يقبده بـ ~~بـ~~ وبها حسنة اعلمه من تقبيد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي أعمال السيئة وقوله أو أعمال الخ هذا هو القول الثاني وهو أن أعمال الكفار لا توزن بخلاف المؤمنين لقوله لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هاهنا منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لأن مذهبهم انكارا للوزن مطلقا وانما ينابى مراده مع وضوحه لأن بعض علماء العصر ترك دفعه واستشكله وأتى بما يجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عمارته ليست السيئة بل السيئة أي الحسنة وهذا ليس الالجله وخفة ميزان عقله وما آفة الاخبار الارواها \* (قوله غنوها) يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية فصير زمانه في الضلال وترك ما أعطاه الله له من رأس المال وهو الاستعداد لان يرجع في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال والله در القائل كما تقدم مرارا اذا كان رأس المال عمر لم يباحترس • عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله بدل من الصلة) ظاهره أن مجموعهم بدل قال أبو حيان هذا بدل غريب وحقيقته أن يكون الجدل الذي يتعلق به في جهنم أي استقر واوكلته من بدل الشيء من الشيء وهما المسمى واحد على سبيل المجاز لأن من خسرت نفسه استقر في جهنم قال الحلبي بفعل الجار والمجرور بدل لدون خالدون والرخشري جعل جميعه بدلا بدليل قوله أو خيرا بعد خبر لا وذلك أو خيرا ميتة المحذوف وهذا انما يباين خالدون وأما في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الرخشري الى جواب وأيضا يصير خالدون مقلنا انتهى (أقول) ما قاله أبو حيان لا وجه له فان خالدوهم في النار يشغل على خسارتهم فهو بدل استئمال لا غرابة فيه ولا تجوز ويجعل جميعه بدلا لتقدير الانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو حلة ميسلا مع المعنى على عادته كما أشار اليه بعض شراحه (قوله تحرقها) بيان لمصادر المعنى واللفح والنفخ من لهب النار وليكون النفخ أشد استعمال في الريح الطيبة نعمة دون لعة وهذه الجملة حال أو مستأنفة والنقص المتباعد من شبه التشبيح وكهون جمع كلج كحذر وقوله تأنيب بالنون والياء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري (قوله ملكتنا الخ) يعني أنه من غلب فلان على كذا اذا أخذوه وعلمكهم فهو ائتمانته أو شبهة المشقة كالغطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة غنيتها جاز وأسند الملك اليها تخيلا والمراد ان جميع أخوالهم مؤدية اليها وأنه غلب علينا ما قدر من الشقاء فأطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتأمل (قوله اسكتوا سكوت هوان) يعني أنه استعير من خسأت الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار أنهم ككسبية قريناته مبرجة كما في ينقضون عهد الله وضمير فأنهم النار وقوله فحسأ إشارة الى أنه يكون لازما ومتعديا وما في الآية من اللازم وعطفه بالقضاء إشارة الى أن الثاني مطاوع للقول وأنه قد يكون ثلاثيا مثل جبرته فجبره وجبرته فرجع كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب بتقديره بقرينة السياق وقوله رأسا أي أبدا وأصلا وهو محجاز مشهور (قوله قبل ان أهل النار الخ) هذا تأييد للتفسير الثاني وقولهم أبصرنا ومعناه يعني أننا يرجعون بانقطاع العذاب وقوله حق القول أي بانحلاله وأنه لا يبعد ايمانكم اليوم وعواء بضم ومض صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به (قوله أي لانه) وهو تعليل على القراءة تين لبرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخرى ما يعول نان لاخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلاف أهل اللغة هل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق بالمبانية أو الاعمية وأصله من التسخير وهو الاحضار فقرأ فان كان الهزؤه فهو السخرة بالكسر ومنه السخرة وان كان لعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زبدت فيه يذ

النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في أخرى (قوله من فرط) من تعليلية والفرط  
 الزيادة والتجاوز يعني أنكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لأن من خافه ذكره ونسيان ذكره  
 لعدم المبالاة والخوف وإسناد الانساء اليهم لأنهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما أشار إليه المصنف  
 رحمه الله وقوله في أوليائي أي في شأنهم والاستزاء بهم (قوله فوزهم بجماع مراداتهم الخ) بنصب  
 فوزهم على أنه تفسير لأنهم هم الفائزون على قراءة الفتح وأنه مفعول ثان لجزي وهو متعدي بنفسه وبالياء  
 يقال جزيت كذا وبكذا كما قاله الرابع وقوله بجماع مراداتهم أي بجميعها إشارة إلى أن مفعول  
 فائزين حذف للعموم وقوله بخصوصين حال أي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون  
 أي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفضل وقيل أنه على هذا تقدير لام التعليل  
 قال العرب وهو الاظهر لو انقته القراءة الأخرى فإن الاستئناف يعمل به أيضا وتبعه القائل المعنى لأنهم  
 هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 وعدل عن المضى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم ولأنهم الذين يحق لهم الفوز دلالة الاسم على  
 أنه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءةتين وقيل أنه بعيد لا يحتاج إلى التقدير والتعليل على  
 قراءة الكسر ليس بظاهر لأنه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بجماع مراداتهم ولا عن  
 السبب الخاص لفوزهم لأن السائلين هم القائلون ربنا أخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر أن السؤال عن  
 كيفية الجزاء الملبى أي كيف جزاؤهم فأجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم أورد على قوله بالمراد من خلقهم  
 الخ أنه مراد الله والفوز الظاهر براد نفسه لا مراد الله وليس بشئ (٢) لأن التقدير إذا أريد العموم كثير  
 بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءةتين أحسن مما لا شبهة فيه وأما أمر التعليل  
 فعدم وجوده ظاهر لأن العلل والأسباب تتعدى لأنها ليست علمة فاذكر أنهم جزوا بسبب صبرهم  
 على المكاره فلا منع من أن يقال اختص الجزاء على الصبر بهم فيقال لأنهم فازوا بالتوحيد المؤتى إلى كل  
 سعادة ثم ما ذكره وجه آخر ولكل وجهة هو موليها فافهم (قوله قال الخ) جملة مستأنفة وقوله  
 على الأمر الخ في الدرامصون الفعلان مر سومان بغير ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة  
 والمدينة والشام والبصرة ثمرة والكسائي وافق مصاحف الكوفة وخالقهما عاصم وأوافقهما  
 على تقدير حذف الألف من الرسم الخ ومنه يعلم أن الرسم بدون ألف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف  
 القياس فلا وجه لما قيل أن مخالفة القراءة السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب وكون الخطأ  
 لبعض رؤساء أهل النار بعيد وهو جاري في القراءة الأخرى والاستفهام انكارى لتو يخبرهم بانكار الآخرة  
 (قوله استقصا الخ) تقدم تحقيقه وقوله ولأنها أي أيام الدنيا وقصر أيام السرور لسرعة مرورها  
 وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضى في حكم المعلوم أي فلا يدري مقداره طولا وقصرا  
 فيظن أنه كان قصيرا فلا يقال أن هذا يقتضى فيه لا تقلده والمعادين بالتشديد جمع عادى نسبة إلى قوم  
 عاد لأنهم كانوا يعمرن كثيرا (قوله لو أنكم كنتم تعلمون الخ) ليست لو وصلية لأنها بدون الواو نادرة أو غير  
 موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون فله لبثكم في الأرض بالنسبة للآخرة ما عتبرتم بالدنيا  
 وعصيت لما أجبتهم هذه المدة كما قدره أبو البقاء لأنه لا يلزم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا  
 لهم فاعله يجعله رد عليهم لا تصديقاً فيصح ما قدره ويجوز أن تكون للفتى فلا تحتاج لجواب (قوله توبيخ  
 على تغافلهم) كما أن تقليل مدتهم كذلك وقوله حال أي من الفاعل ورجع لمشكاة الضمير وقوله  
 تلهيا بكم لتلهوا وتلعبوا أنتم كما قيل لأنه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الأعلى قول  
 ضعيف وقوله كالدليل على البعث فهو نوطنة لما بعده والبعث كالعجب ما خلا عن الفائدة مطلقا  
 أو عن الفائدة المعتد بها أو عما يقاوم الفعل كما ذكره الأصوليون والظاهر أن المراد الأول (قوله  
 أو عبنا) أي أو معطوف على قوله عبنا والظاهر أنه على تقدير كونه مفعولا له وأما على تقدير الحلية

(حق أنسوك ذكرى) من فرط تشاغلكم  
 بالاستزاء بهم فلم تخافوني في أوليائي (وكنتم  
 منهم تفككون) استزاء بهم (التي جزيتهم  
 اليوم بجماع مراداتهم بخصوصين به وهو  
 فوزهم بجماع مراداتهم) على إذا كنتم (أنهم هم الفائزون)  
 نال مفعولي جزيتهم وقراءته والكسائي  
 بالكسر استئنافا (قال) أي الله أو الملك المأمور  
 بسؤالهم وقراءته كسيرة جزية والكسائي  
 على الأمر الملك أو لبعض رؤساء أهل النار  
 (كم لبثتم في الأرض) أحياء أو أمواتا في القيود  
 (عدد سنين) تغيير لكم (فالو التناوب أو  
 بعض يوم) استقصا المدة لبثهم فيها بالنسبة إلى  
 خلودهم في النار ولأنها كانت أيام سرورهم  
 وأيام السرور قصارا ولأنها منقضية والمنقضى  
 في حكم المعلوم (فاستل العاديين) الذين  
 يتمكنون من عذابهم أن أردت تحقيقها  
 فأنال الملائكة فيه من العذاب مشغولون عن  
 تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعتدون  
 أعمار الناس ويحسون أعمالهم وقرئ  
 العادين بالتحفيف أي الظلمة فانهم يقولون  
 مانقول والعاديين أي القدماء المعمرين  
 فانهم أيضا يستقصرون (قال) وفي قراءة  
 الكوفيين قل (ان لبثتم الا قليلا لو أنكم  
 كنتم تعلمون) تصديق لهم في مقالهم (أفسيتم  
 أنما خلقناكم عبنا) توبيخ على تغافلهم وعبنا  
 حال بمعنى عابين أو مفعول له أي لم تخلقكم  
 تلهيا بكم وأنما خلقناكم لتعبدكم  
 وتجاوز بكم على أعمالكم وهو كادانيل على  
 البعث (وأنكم البنا لا ترجعون) معطوف  
 على أنما خلقناكم أو عبنا

(٢) قوله لأن التقدير الخ هذا يصلح جوابا  
 عن قوله وقيل أنه بعيد الخ اه معصية



ففيحتاج الى تأويل أي مقدرين أنكم لاترجعون فهي حال مقدرة وقوله وقرأ الخ وغيرهم قرأه مبنيا  
 للمفعول وقد تقدم أن رجح يكون متعديا ولازما وفي قوله فتعالى الله التفتان للتفصيص والتوصيف بما  
 بعده (قوله الذي يحق له الملك مطلقا) فالحق بمعنى الحقيقي بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وبحق  
 أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا الشهرته ولأن معنى الاقل يفهم من الملك وفيه نظر  
 وقوله مملوك أي لله بالذات لانه مخلوق له أو جده يده جميع أموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد  
 وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية وأما مالكية غيره فبالعرض لانها بتلك الله له ولو شاء  
 لم يعطه ومتى شاء أخذ ما أعطاه منه فليس تلك ذاتيا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه أراد حسا  
 أو شرعا كما هو شأن المملوك فأسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا لتصرفه وكسبه  
 في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة والتشبيه لأن ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف  
 والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كآلوجه الشرعي مثلا وقوله وفي حال كالحياة مثلا فلا غبار  
 عليه كما توهم (قوله الذي يحيط بالاجرام الخ) هذا على قراءة الجز على أنه صفة العرش أو الرفع على أنه  
 نعت له مقطوع لاصفة الرب والمعنى أنه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة  
 تنزل منه وصف بأنه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية أو التصريحية وقوله أو لنسبته يعني أنه  
 كريم ربه فلا أسناد اليه مجازي أو هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظة صادفت محزها وقوله يعبد  
 تفسير ليدعو (قوله افرادا أو اشراكا) سقط من بعض النسخ والصحح اثباته واعتراض على قوله  
 افرادا بأنه لا يتأتى ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك  
 وقد دفع بوجوه منها أنهم ولو عبدوا الهة أخرى افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل  
 أراد بالافراد أن يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بأن يكون  
 شريكا لله في الخلق والابجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص دلالة لاعتباره وهذا كله  
 من ضيق الفطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول  
 بأنه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا الاخبار عليه  
 فان لم يقدر هذا فالشرك اذا أفرد معبوده بالعبادة تارة وأشركه مع الله أخرى صدق عليه أنه عبد مع الله  
 غيره وذكر آخر قيل انه للتصريح بالوحيته تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره  
 مع المعية مستدركا فقامل (قوله لازمة له) أي لا مقيدة ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم  
 عليه بالجز معطوف على التأكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بأنه مجازي بما  
 يستحقه وهو ان يبنى على الشرط وما يفيد من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكره فقوله تنبيهات لعل  
 لبناء الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون تعليلها وللتأكد كيد معا وقوله  
 أو اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك أي لتأكيد البناء تنبيهها كما قيل لأن الاعتراض  
 لا يفيد غير التوكيد (قوله مجاز له الخ) فالجواب كناية عما ذكرناه المقصود منه وقوله أو الخبر يعني  
 عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني أنه على هذا التقدير من باب \* تحية بينهم ضرب وجيع  
 وهذا أبلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة  
 الأخرى تكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الأخرى مربية لازمة ولذا أقدم الوجه الاول  
 والكافرون من وضع الظاهر موضع المضروب جمع نظر المعنى من (قوله بدأ السورة بتقرير فلاح  
 المؤمنين) يشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني  
 أن فيه حسن المبدأ والختام لما بينهما من التناسب التام (قوله ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم  
 بأن يستقره الخ) ليس فيه تقييد الطلب بأنه فيبقى على عمومه ولا حاجة الى التأويل بالدوام على ذلك  
 والمراد تعظيم آتته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته

وقرأ حزة والكسافي ويعقوب بن قيس التاء  
 وكسر الجيم (فتعالى الله الملك الحق) الذي  
 يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات  
 مالك بالعرض من وجه دون وجه وفي حال  
 دون حال (لا اله الا هو) فان ما عداه عبيد  
 (رب العرش الكريم) الذي يحيط بالاجرام  
 وينزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذلك  
 وصفه بالكريم أو لنسبته الى أكرم الاكرمين  
 وقرئ بالرفع على أنه صفة رب (ومن يدع  
 مع الله الهة أخرى) يعبد افرادا أو اشراكا  
 (لا يبرهان له به) صفة أخرى لاله لازمة له فان  
 الباطل لا يبرهان به حتى يتم التأكيد  
 الحكم عليه تنبيه على أن التدين بما لا دليل  
 عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه  
 أو اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك  
 (فانما حسابه عند ربه) فهو مجاز له مقدار  
 ما يستحقه (انه لا يطلع الكافرون) ان الشأن  
 وقرئ بالفتح على التعليل أو الخبر أي حسابه  
 عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين  
 وختمها بنبى الفلاح عن الكافرين ثم أمر  
 رسوله بأن يستقره ويستقره (عن النبي  
 اغضروا رحم وأنتم خير الراجين) عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين  
 بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به  
 عنه عند نزول ملك الموت وعنه عليه الصلاة  
 والسلام أنه قال لقد أنزلت على عشر آيات  
 من أفاضل ما دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح  
 المؤمنون حتى ختم الخبر



وضعه والثالث قال العراقي وابن جرير انه لم يوجد في كتب الحديث

﴿سورة النور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة الخ) المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون ميكا ومدينا أو يعتبر  
أول النزولين مالم يكن في الثاني زيادة أو نقص وبه يندفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي أن آية  
بأيها الذين آمنوا البسائز كنكم الخ مكية وفي التيسير انه اخلف في آيتين منها وعددا لايات توقفي أيضا  
وقوله وستون وقع في نسخة بده سبعون وقد قيل انه سهولان المقر في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه  
ما ذكره من أنها ستون (قوله أي هذه سورة الخ) يعني أنه اما خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف  
وقدر الخبر مقدمات وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه أحسن كما مر لكن أورد على الثاني أن فائدة  
الخبر ولازمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحى ودفع بأنه لا ضمير فيه فانه انما يلزم ذلك  
فيما قصده الاعلام والقصد هنا الامتنان والمدح والترغيب (وفيه بحث) وان كان ما ذكره مما قرره  
أهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما قصده الامتنان أو التحسیر ونحوه لا يخلو من أن يكون  
لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف أو للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا  
فلا بد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك أنه ليس بحقيقة فبقي كونه مجازا أو كناية  
وحينئذ فالمعنى المجازي أو الكناية فائدة الخبر اذ نحو أو لا تقدم رجلا وتؤخر أخرى فائدة التردد فأتى  
وأورد عليه أيضا أنه يأباه أن مقتضى المقام بيان أن شأن السورة كذا وكذا والجل عليه بعمونة المقام  
يوهم أن غيرهما من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى أن هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه  
بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى أن السورة  
الموصوفة بما ذكره مقصورة على الاتصاف بأنها فيما أوحى اليه أي بعض الموحى لانه من طرفية الجزء لكل  
وهو يدل على أن القصر غير مراد كما في تلك آيات الكتاب المبين وأما بيان أن شأنه كذا فحاصل من  
التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والجل بعد العلم بصفات وقبله أخبار لم يحمل عليه مع  
أنه متر أن القصد الامتنان (قوله أنزلناها صفتها) قيل لعل فائدة الوصف المدح أو التاكيد لان الازال  
يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القرآن مترجمة أقلها ثلاث آيات وهذا على مذهب الزمخشري  
أما على مذهب أهل السنة فيجوز أن يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى  
أنه ليس بشئ لانه وان لم يعترف بالكلام النفسى فهو معترف بكونه في اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر  
المذكور انما يتصوران في المنزل البنا فلا بد من القول بأنه للتشويه بشأنها ويشهد له ضمير العظمة (قوله  
ومن نصبها جعله مفسرا للناس بها فلا يكون لها محل) في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية  
وهي الفضلة المفسرة لطبيعة ما تليها واحتزرت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لطبيعة  
المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاستغفال فقد خالف فيها الشلويين فزعم أنها بحسب  
ما تفسره فهي في مثل زيد اضربت لا محل لها وفي نحو انا كل شئ مخلقة بقدر ونحو زيد الخبز يأكله  
في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال \* فنحن نؤمنه بيت وهو آمن \* فظهر الجزم وكنها  
عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوعهما بجملة وقد بين أن جملة الاستغفال ليست من الجمل التي  
تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان  
واختلف في المبدل منه (وفيه بحث) لم ينب عليه شرأحه وهو أن الجملة المفسرة في الاستغفال عنده لا تخلو  
أما أن يكون لها محل من الاعراب فبني ادخالها في المفسرة أو عدها على حدة ولم يأت بشئ منهما  
أو يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلويين وان كان له وجه آخر فليصل

وروي أن أولها وآخرها من كنوز الجنة من  
عمل ثلاث آيات من أولها وانقطع بأربع من  
آخرها فقد نجوا وأفلح  
\* (سورة النور) \*

مدينة وهي ثمان أو أربع وستون آية  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(سورة) أي هذه سورة أو فيما أوحينا اليك  
سورة (أنزلناها) صفتها ومن نصبها جعله  
مفسرا للناس بها فلا يكون له محل

\* (بحث شريف في الجملة التفسيرية) \*

كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولذا قال وكان الخ نتم لك أن تقول انها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره  
 وأدعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والرحمى شري محفل لموافقة الشلوين  
 ثم انه بقى ههنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون مختصا برفع بالابتداء ولهذا اعترض  
 ابن الشجرى على أبي على في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيد اضربه كما في الباب الخامس  
 من المغنى وقال بعد ما قرره المشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أى حب  
 رهبانية قال وانما لم يحمل أبو على الاصر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما ابتدعونه لا يخلقه الله تعالى  
 وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو على لأن من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب  
 النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ فليس جواز الامر من شرطاً في صحة الاشتغال ويقويه  
 تجويزهم له في سورة أنزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ أنزلنا خبره بل اذا جعل مبتدأ فأنزلنا  
 صفة والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوى في شرح الجامع أن ابن الشجرى وابن هشام لم يشترطا  
 صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلاً للابتداء بنية بناء على أن الاصل  
 فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعيين النصب لمعارض وتجويز الاشتغال في سورة أنزلناها كتجويز  
 أبي على قائماً أن يمنع أو يتأول كما ذكر في وأخرى تجويزها فتأمل (قوله اقل) قيل الظاهر اتوا بصيغة  
 الجمع لأن الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر  
 بدون تنبيه أوجع أو عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيدته انه ما قال الرحمى شري في قوله  
 تعالى اذ تصعدون في آل عمران اذ منصوب باضمار اذ كرا ورد عليه القبط أنه مشكل اذ يصير المعنى  
 اذ كرا بعد اذ تصعدون أي المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا بالمواهب اذ كروا  
 وأجاب بأن تقديره هذا على قراءة تصعدون بالتحية وأجاب السعد بأن المراد جنس هذا الفعل فيقتدر  
 اذ كروا الا اذ كروا وهو من قبيل اذ اطلقتم النساء وفيه ان تظلم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلون على أحد  
 والرسول يدعوكم في آخركم الخ ياباه وما ذكره من أصله غير وارد بل غير صحيح لأن ما قدره من اذ كروا  
 واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بل تأويل لانه قول وما بعده مقول فان الخطاب فيه محكي لتضمن  
 عام له معنى القول وتأويله به كما عرفت في مثله في تصد لفظه حتى كانه انشع عنه الخطاب أو تعدد قائله  
 وما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون خطاب قل للرسول صلى الله عليه  
 وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهم خطابان أو كلامان أو المقصود  
 الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل أطيعوا الله وفي الكشف إشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه  
 فعليكم أن تعض عليه بالنواجد (قوله أو دونك) رده في البحر بأنه لا يجوز حذف أداة الاغراء  
 وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله أظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالجل على الفعل لكن  
 ابن مالك أجاز في قوله يا أيها المأتج دلوى دونك أن يكون دلوى مفعولاً لدونك آخر مضمرًا وزعم أنه  
 مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس  
 من المغنى أن شرط الحذف أن لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه  
 رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه (قوله وفرضنا ما فيها من  
 الاحكام) يحتمل أن يريد أن المفروض أحكامها وهي مشتقة على غير الاحكام فأسند الى الكل ما هو بطرته  
 كبنى غيم قتلوا فلانا والقاتل أحدهم والمفروض مدلولها لا هي فأسند ما لاحدهما لا آخره للابسة بينهما  
 تشبه الظرفية أو هو على تقدير مضاف كسأل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحول وهو بعيد  
 لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بأنزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستفهام فهو خلاف  
 الظاهر وفيما ذكر راعة استهلال (قوله وشده ابن كثير الخ) يعنى أن التضعيف للتكثير في الحدث  
 كطوقت أو في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بزيادة

الا اذا قدر اقل أو دونك أو نحوه (وفرضنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وأبو عمرو وكثرة فرائضها أو المفروض عليهم أو المبالغة في ايجابها)

مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أوجع أو عطف

لزوم الفرضية والایجاب وقد فسر بفصلنا هاهو من الفرض بمعنى القطع ويجرى فيه ما ذكر (قوله)  
 قنتون المحارم قال الامام ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاحكام والحدود وفي آخرها دلالة  
 التوحيد فقوله فرضنا هاهنا إشارة الى الاحكام المبينة أولا وقوله وأنزلنا فيها آيات يبينات إشارة الى ما بين من  
 دلائل التوحيد وبؤيده قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها وأشار  
 المصنف رحمه الله الى جوابه بأن لعلمكم تذكرون راجع للاحكام أيضا لانه تذيل لجميع ما قبله والمقصود  
 من التذكير غايته وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر (قوله أي فيما فرضنا أو أنزلنا الخ) في كتاب سبويه  
 أما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا المبين على الفعل ولكنه  
 مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها أنهار فيها كذا فانما وضع المثل للمحدث الذي بعده  
 فذكر أخبارا وحديثا فكانه قال ومن القصص مثل الجنة أو بما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول  
 على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة أنزلناها وفرضناها قال في القرائن الزانية والزاني  
 ثم جاء فاجلدوهما بالخاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع كما قال \* وقائلة خولان فانكح قناتهم \* فجاء بالفعل  
 بعد أن عمل في المضمر وعلى هذا قوله والذان يأتيناها منكم فاذوهما وقد قرأنا من السارق والسارقة  
 والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الالرفع في ذلك  
 انتهى يعني أن النهج المألوف في كلام العرب إذا أريد بيان معنى وتفصيله اعتناء بشأنه أن يذكر قبله  
 ما هو عنوان وترجمته وهذا لا يكون إلا بان يبنى على جاتين فالرفع في نحوه أفصح وأبلغ من النصب  
 من جهة المعنى وأفصح من الرفع على أنه جملة واحدة من جهته ما معالما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء  
 وتقدير اتماما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهاهنا أمور منها انه مر  
 في المائدة قوله في الكشف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضله سبويه على قراءة العامة لاجل الامر  
 وتبعه ابن الجاجب وليس في كلام سبويه شيء مما ذكره كما سمعته ولم ينهوا عليه ومنها أن الشارح العلامة  
 رحمه الله قال عندي أن مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد أمرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش  
 أو تقدير أتمالان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما  
 ولما لم يكن الا قول وجب الثاني وقبل ربما دخلت الفاء ان خبر اذا كان في المبتدأ معنى يستحق به أن يترتب  
 عليه الخبر كما في قوله وقائلة خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه أمر بنكاح نسائهم  
 وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت أن في ابتناؤه على جملة من ما يغني عن هذا التكلف ومنها  
 انه قيل ان سبب الخلاف أن سبويه والخليل يشترطان في دخول الفاء ان خبر كون المبتدأ موصولا بما يقبل  
 مباشرة أداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا معنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود  
 لما مر وقوله حكمهما إشارة الى أن في الكلام مضافا مقدرا واذا بنى الكلام على جاتين فالفاء سببية  
 لا عاطفة وقيل زائدة (قوله لتضمنها) وفي نسخة لتضمنها وهي أظهر وقوله وقرئنا بالنصب على اضممار  
 فعل الخ قيل دخلت الفاء لأن حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله قنوتوا  
 الى بارئكم فاقسوا أنفسكم ويجوز أن تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا  
 للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى أن المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفاء  
 وقد يعطف بالواو أما اذا اتحد لفظهما فلم يعد عطفا عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيد  
 فضرته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم نر أحدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها  
 جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا أحسنت مع الامر كما أشار اليه المصنف لانه في معناه ألا تراه  
 جزم جوابيه لذلك اذ معنى أسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشف  
 ان أردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيد اضرته لان الفاء لا تدخل في جواب  
 الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان أردتم معرفة الخ أحسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب

(وأنزلنا فيها آيات يبينات) وأضحت الدلالة  
 (لعلمكم تذكرون) قنتون المحارم وقرئ  
 بتخفيف الدال (الزانية والزاني) أي فيما فرضنا  
 أو أنزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز  
 أن يرفع بالابتداء والخبر (فاجلدوا كل  
 واحد منهما مائة جلدة) والفاء لتضمنها معنى  
 الشرط اذا اللام بمعنى الذي وقرئنا بالنصب  
 على اضممار فعل يفسره الظاهر

المراد وقال أبو حيان إن الفاء في جواب أمر مذكور أي تنبهوا للحكمة ما فاجلدوهما وفي شروح الكشف  
هنا كلام لا يتخلو من الخلل (قوله لا امر) وفي نسخة لاجل الامر عليه لكونه أحسن لانه في باب الاشتغال  
يختار النصب اذا كان بعده أمر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خيرا وهو لا يكون بدون تأويل  
وقوله والزان بلايا أي قرئ الزان بلايا لحدفها تخفيفا وقوله وانما قدّم الخ ولذا عكس في السرقه فغلط بها  
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدى والزانية في الاصل بمعنى الزنى به وقوله والجلد  
ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطر د صوغه من أسماء الاعيان لاصابتها كراسته أصاب رأسه  
وعنه أصاب عينه كما في التسهيل وقوله للمادل ماعبرة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل  
انهم منسوخة في حق المحسن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني (قوله  
وليس في الآية ما يدفعه الخ) في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الآية جعل كل الموجب رجوعا  
الى حرف الفاء أو الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كسطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة  
ورجم الحجارة ثم قال الآن يرى الامام في ذلك مصلحة فيعززه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة  
لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الرأي الى الامام انتهى يعني أن ما ذكره موقع الجزاء مينا  
لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد أن يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل  
ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله  
من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا يقبل  
بأنه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو أمر للسياسة موصول  
لرأي الامام وما قيل من أن الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهمز أي كفى وهو على اختيار القراء  
والمراد في اعراب الآية على ما مر وأن قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور  
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا ينافي ما ذكره في بيانهم منه أنه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع  
في البيان أبعد من البيان لانه وقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا من المذاهب في اعراب  
الآية فيه أن الجزاء مصدر جازيته جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب  
حرف العلة فيه همزة لظرفه كما في كساء وأما جزأ وأجزأ الملهمة وزنه ومادة أخرى فهو خلط في اللغة  
غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحسن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم  
فالظاهر أن الآية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتأمل (قوله نسخا  
مقبولا أو مردودا) الزيادة على نص الكتاب عند علماء النسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى يجوز تخير  
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا قوله مقبولا أو مردودا الإشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشف  
ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر الخ منسوخ أو محمول  
على التعزير والتأديب من غير وجوب واعتراض عليه بأنه بناء على أن الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ  
الكتاب بخبر الآحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وأبي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم  
الاصل الا قول لا يسلم الثاني فأما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ أصلا وروى أن قوله منسوخ متعلق  
بالحديث وقوله أو محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو  
كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي  
الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر رضي الله عنه ضرب وغرب وأن عمر رضي الله  
عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والجل على التعزير لا وجه له اذ لا يجمع مع الحد انتهى ولا ينبغي حاله  
أما الاجماع فكيف يتأتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقر في الاصول  
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه (قوله وله في العبد الخ) الاقوال عدم التغريب  
أو التغريب سنة أو نصفها (قوله وهو مردود الخ) كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو أحسن من نصب سورة للامر والزان  
بلايا وانما قدّم الزانية لان الزاني الاغلب  
يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه  
ولان مفسدته تتحقق بالإضافة اليها والجلد  
ضرب الجلد وهو حكم يخص عن ليس بمحسن  
لما دل على أن حد المحسن هو الزجم وزاد  
الشافعي عليه تغريب الحرة سنة لقوله عليه  
الصلوة والسلام البكر بالبكر جلد مائة  
وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ  
أحدهما بالآخر نسخا مقبولا أو مردودا وله  
في العبد ثلاثة أقوال والاحسان بالحرة  
والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح  
واعتبرت الحنفية الاسلام أيضا وهو مردود  
برجسه عليه الصلوة والسلام وهو دين  
ولا يعارضه من أشير الله فليس بمحسن

قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذروا أن رجلا منهم وامرأة نسيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في أن الرجم فقالوا نفضحهم ويحاديثون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم أن فيها الرجم فأنا بالتوراة قد شررها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه أرفع يده فاذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما ولا دليل عليه قال الكرماني الأصح أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا وشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سألهم ليزمهم ما يعتقدونه وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة يحكمهم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث (قوله إذا المراد بالمحصن الذي يقتضيه من المسلم) قيل هذا تنبيد للإطلاق بغير دليل وأكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتأمل (قوله رافة رجة) فسرناها بالرجة وفي البقرة تعالى الجوهرى بأشد الرجة وقال في قوله لرؤف رجم قدم الرؤف مع أنه أبلغ محافظة على رؤس القواصل وفيه أن الرافة حيث قارنت الرجة قدمت سواء القواصل وغيرها ألا تراها قدمت في قوله رافة ورجة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتفديدهما من وجه آخر وكونها أبلغ لوجه له وان تفرد به الجوهرى فقد فسرت في العين والجمل وغيرهما بطلق الرجة وهي عند التحقيق نوع من الرجة الحققة وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر فينبغي تفديدهما على الرجة بمعنى الانعام كما في المثل الا يناس قبل الاساس وقال \* أمّا حاك ضبني قبل انزال رحله وعما عني أن معاوية رضي الله عنه سأل الحسن رضي الله عنه وكرم وجه أبيه عن الكرم فقال هو التبرع المعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الآية أي لا تطالوا الحد شفقة عليهم ما وقال قيس الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه \* جبروت منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز فخلا وابقاء ورافة واسع \* بالانعام لا كبر ولا متضايق

وقال ابن نباتة السعدي وخير خليليك الصفيين ناصح \* يفصل بالتعنيف وهو رؤف

وفي نهج البلاغة ليرتق كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلاغ ما شهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهرى رجة الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لاحاجة اليها كما قبل الرافة أشد الرجة أو أن يدفع عنك المضار والرجة أن يوصل اليك المسارفان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بعريد التخفيف على العبيد (قوله فتعطلوه) بالترك أو تسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرق فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم أمر الخزومية التي سرق فقالتوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرق لقطععت يدها \* (تنبه) فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد الخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي أم عمرو بنت نعيمان الخزومية وفي قوله لو سرق فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة أيضا وقوله بنت محمد روى مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرق قطيفة وقيل خليا وضرب لها مثلا بالازهار رضي الله عنها لثراها (قوله فعالة) بفتح الفاء مصدرا واسم مصدر كالسامة والكابة وقول الشارح الطيبي انها شاة كانه أراد أنه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والافعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها اقراءة قبل كما ذكره الجعبري رجه الله (قوله وهو من باب التهميم) كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شكن

اذ المراد بالمحصن الذي يقتضيه من المسلم (ولا تأخذكم بهما رافة) رجة (في دين الله) في طاعته واقامة حده فتعطلوه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام لو سرق فاطمة بنت محمد لقطععت يدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان يقتضى الجد في طاعة الله تعالى والاجتهاد في اقامة حدوده وأحكامه وهو من باب التهميم



في رجوايته وكذا الخاطبون عندا قطوع بايمانهم لكن قصدتهم بجهنم ونحر يك جنتهم وعزتهم بالله فلا يتوهم  
 أنه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهنيت لابراره في معروضه (قوله والطائفة الخ) قبل  
 هذا مخالف لما في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران  
 أو الاطحة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس تنطلق على الواحد  
 أو صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشتركين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب  
 القرائن فلا في بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع  
 على واحد فصاعد اقصى اذا أريد بها الجمع جمع طائفة واذا أريد بها الواحد يصح أن تكون جمعا كني به  
 عن الواحد ويصح أن تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العبد لله روى يصح أن يقال للواحد  
 طائفة ويراد به النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة  
 في مواضع من القرآن على أوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولان فر من كل فرقة منهم  
 طائفة واحد فأكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهم طائفة أربعة وفي قوله  
 فتقيم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن أما في الاولى فلا لأن الاذن يحصل به  
 وأما في الثانية فلا لأن التشنيع فيه أشد وأما في الثالثة فلذلك كرههم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا أسلحتهم  
 وأقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران وهو الاصل وقد لا ينظر  
 اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تأهال النقل فلهامعان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله  
 ولا يصح اطلاق القول بأن اطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة (قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ)  
 جوز فيه أن يكون معناه ما في الحديث من أن من زنى تزنى امرأته ومن زنت امرأته يزنى زوجها (قوله  
 وكان حق المقالة الخ) وفي نسخة المارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر أن يقول لا تنكح  
 الا زانية على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من أن النساء لاحقون لهن في مباشرة العقد  
 وفيه انه وان قال بأنه لا يصح عقدهن مطلقا الحديث لا نكاح الابوي لكن اسناد النكاح والتزوج  
 الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في نفسه بقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولأن تقول انه هنا  
 مبنى للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابلة ولو كان  
 مجهولا وفاعله المقدر الى عاد الذم اليه وليس بمراد (قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ) المراد  
 بالضعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف ويكرين يضم الياء وسكون الكاف  
 من الاكراه يقال أكريت واكرت واستكرت ولينفق متعلق بقوله يتزوجوا لا يكرين أو هموا  
 لأن الصحابة رضي الله عنهم أروع من أن يصدروا مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شبة  
 عن ابن جبير أنه قال كنت بغيا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أورد رجال من أهل الاسلام  
 أن يتزوجوه فنزح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن جرير فينبغي تنزيل ما هنا عليه  
 لكن الظاهر منه أن الآية مكية (قوله ولذلك قدم الزاني) أي لكون المراد بيان ما نزلت له من أحوال  
 الرجال وتقديم الزانية أولا لما مر وفي الكشف انه لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه  
 وقوله لسوء المقالة هي كإقاله الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما تيسر من القول  
 وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر  
 عن التنزيه بالتحريم على أنه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزهت والمراد معناه المعروف على التشبيه  
 الباسخ والاستعارة وهو جواب عن أنه غير حرام ولو لم يزل (قوله وقيل النفي) في قوله لا تنكح فهو خبر  
 بمعنى الطلب كيرجيه الله وعلى الاول هو باق على حقيقة معناه وانما أتى الحرمة على ظاهرها لان جله  
 على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النفي تأويل آخر فهو تنكف أما على الخبرية فلا بأس به وقوله  
 مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كرائته وهو مراد الطبيب اذ فسره بنكاح المومرات

\* (منجبت شريف في معنى الطائفة) \*

(وليس مدعاهم طائفة من المؤمنين) زيادة  
 في التنكيل فان التضييق قد ينكح أكثر  
 مما ينكح التعذيب والطائفة فرقة يمكن  
 أن تكون حافة حول شيء من الطوف  
 وأقلها ثلاثة وقيل واحد أو اثنين والمراد  
 جمع يحمله به التشهير الزاني لا ينكح الا زانية  
 أو شركة والزانية لا ينكحها الا زنا  
 أو شرك (أد الغالب أن المائل الى الزنا  
 لا يرغب في نكاح الصالح والمساخة لا يرغب  
 فيها الصالحاء فان المشاكسة لا الالفة  
 والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق  
 وكان حق المقالة أن يقال والزانية لا تنكح  
 الا من زان أو شركه لكن المراد بيان أحوال  
 الرجال في الرغبة فيمن لان الآية نزلت في  
 ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا  
 يكرين انفسهم ان ينفق عليهم من أكسابهم  
 على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني (وحرّم  
 ذلك على المؤمنين) لانه تشبه بالفاسق وتعرض  
 للثمّة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب  
 وغير ذلك من المقاصد ولذلك عبر عن التنزيه  
 بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد  
 قرئ به والجسرة على ظاهرها والحد كهم  
 مخصوص بالسبب الذي ورد فيه

وقيل المراد به سب النزول وهو ما ذكر (قوله أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيالي إلى آخره) أو رده عليه  
في الكشف أن العام إذا ورد بعد الخاص حل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له  
فلا يمتنع ما ذكره المصنف على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الامتياز اختلاف أهل التفسير في هذه الآية  
اختلافا متباينا فقبل هي عامة ولكن نسخت بقوله وأنكحوا الإيالي الخ وقد رويناه عن سعيد  
ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محمله قال البقاعي فقد علم  
أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الإيالي فقط بل مع ما انضم إليها من الإجماع وغيره من الآيات  
والأحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله متيقنة كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال أنه خالف  
أصله في أن الخاص لا ينسخ بالعام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مخنون فالقاعدة عندهم  
مخصوصة بما لم يقد دليل ظاهر على بقاء العموم على عموم بل لا حاجة إلى التخصيص لأن الناسخ  
في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه إذا رجع المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا حل قول  
ابن عباس رضي الله عنهما كأننا أخذنا بالحدث فالحدث لكن في قوله الإجماع مع خلاف عائشة رضي  
الله عنها ومن تابعها نظر (قوله تناول المسالحات) السفاح الزمان سفحت الماء صببته وتسميتها  
مساحة وهي مسفوحها كلزانية للزنى بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده أي يؤيد التسخ  
وهو إشارة إلى ما روي وقيل معناه يؤيد ما عرفته من أن الحرمة غير متحققة الآن وإنما قلنا ذلك لأن الحديث  
لا اختصاص له بالنسخ فإنه يجامع الاحتمالين الأولين أي التزنية والتخصيص ولا يمتنع أنه غير مناسب  
لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي (قوله فيقول إلى منهي الزاني الخ) في الكشف  
أن الغرض النهي مبالة لا يجوز إلا بخلاف يكون المعنى نهى الزاني عن الزنا الإبرانية وبالعكس كما ذكره  
المصنف وهو ظاهر الفساد لأنه إذن لزم بالزانية وهو ما اد التزنية بقوله لأنه غير مسلم إذ قد روي الزاني  
بغير زانية بأن يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر أو يكره عليه فلا يلزم أن لا يحرم هذا وليس كذلك  
وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل (وفيه بحث) لأن النظم يحتمل  
النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حيان لك أن تقول يجوز بقاء النبي على ظاهره والمقصود  
تشنيع أمر الزنا ولذلك زبدت المشتركة والمعنى أن الزاني في وقت زناه لا يجامع إلا زانية من المسلمين  
أو أخس منهم لكنهم مكرروا لانه كقوله الخبيثات للنجسين (قوله يقدفون عن الزنا الخ) لما كان الرمي  
مطلقا والمراد به قذف مخصوص أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار أربعة شهداء  
لأنه معلوم قبل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه أن فيه مؤنة بيان تأخير نزول هذه الآية  
عن قوله فاستشهدوا عليهن أربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ في محله  
وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشئ لأنه ليس المراد إثبات ما ذكره بهذه الآية بل بيان  
أنه المراد بعد تقرير ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشف من قوله كما قرأه بغير تأويل عند الشافعية  
يوجب كفره وورثته لا التعزير كما في الروضة الحديث من كفر مسلم بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا  
على الزنجشري كما ظنه الطائي رحمه الله لأنه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية (قوله وتخصيص  
المحصنات الخ) يعني الظاهر من المحصنات النساء العفاف والحكم عام للرجال وما قيل أن المراد القروج  
المحصنات لقوله والتي أحصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفروج هنا وسناد الرمي بأباه  
ولما في التوضيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات  
من النساء إذ لو لا أنه صالح للعموم لم يقيده وأما أنه ثمة قرينة بخلاف ما هنا فمنوع إذ كون حكم الرجال  
كذلك قرينة متأمل (قوله لخصوص الواقعة) لأن ما نزلت في امرأة عويمر كافي في الصاري وقوله أغلب  
وأشنع قيل عليه أن فيه اختلا لا يثبت الحكم في المحصن بدلالة النص والجواب أن المصنف رحمه الله شافعي  
لا يلحقه بدلالة بل بالإجماع أو الحديث أو القياس وقيل إن العبارة إنما هي أشنع بالباء التمجية ولا يمتنع

أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيالي منكم  
فانه تناول المسالحات ويؤيده أنه عليه  
الصلاة والسلام مثل عن ذلك فقال أقوله سفاح  
وآثره نكاح والطرام لا يحترم الحلال وقيل  
المراد بالنكاح الوطء فيقول إلى منهي الزاني  
عن الزنا الإبرانية والزانية أن يزني بها الأذن  
وهو فاسد (والذين يرمون المحصنات)  
يقدفونهن الزنا لوصف المقدوفات بالاحصان  
وذكرهن عقوب الزواني واعتبار أربعة شهداء  
شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء  
فاجلدوهم ثمانين جلدة) والقذف بغيره مثل  
بافاسق وبإشارب الخ يوجب التعزير كقذف  
غير المحصن والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ  
والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق  
فيه بين الذكر والأنثى وتخصيص المحصنات  
لخصوص الواقعة أو لأن قذف النساء أغلب  
وأشنع

أن كونه أشنع لانتزاع فيه قتال ( قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ ) هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم إلا أن الفرق بينهما وبين غيره أنه يلاعن وهم يحدون إذا لم تصادف الشهادة محلها ( قوله وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا الخ ) ضعف سببه ظاهر لأنه ليس بزنا بل بعلام به وقوله احتماله أي للصدق والكذب لأنه خير وفي الهداية لا يجوز دس ميا به لأنه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج إلى الفرق حد القذف والزنا فرقا بينهما وأما التعزير فلا يشبهه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا أشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاقل أنه يرد عليه النقض بضرب التعزير إذا كان المقدوف غير محصن فإنه أشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لأنه إن أراد أنه أشد كما فظاهر الدفع وإن أراد كيفا فغير مسلم لأن كون أربعين شديدة أشد من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه أشد منه عنده وما قيل أنه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فإن ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف أدى إلى فوات المقصود وهو الانتزاع بخلاف حد القذف ليس بشئ لم تمر وحديث الانتزاع رواه لأن أدنى التعزير ثلاث فإذا انتزع بها فلم لا ينجر بأربعين حقيقة مع أنه ربما كان بالعتاب ونحوه ( قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ) في التلويح هو من قبيل ألم تشرح لك صدر ذلك فهو أبلغ من لا تقبلوا شهادتهم وأوقع في النفس لئلا يهمل من التفسير وقوله أي شهادة لأنه نكرة في سياق النفي وقوله لأنه مفترأى كامل الافتراء أو متحقق الافتراء لحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بأنه من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله ( قوله خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ ) قيل لأن تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك إذا قال لغير المدخول بها إن دخلت الدار فأنت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الأصول وفي دلائل الأحكام جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك إن جازيدا أعطته واكسه وقسم بمتبرعا بواسطة الجزاء الأول كقولك إذا رجع الأمير استأذنت وخرجت أي وإذا استأذنت خرجت ولا يحنيفة أن يقول لما لم يرجع هنا أحد المعنيين على الآخر والأصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لأنه من جملة الحد المندرج بالشبهات ولا يخفى أنه غير مسلم عند الخصم كما أشار إليه بقوله ولا ترتب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع أن الشرطية هنا غير متحققة بل واز كونه مفعول فعل مقدور على طريقة الاشتغال وذكر المصنف للشرطية من ارتاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لأن الحد فعل يلزم الامام أقامته كافي التلويح ( قوله وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده ) قيل لاجتماع الحقيين عليه حتى الله وحق العبد وفيه أنه إذا أريد أنه أسوأ حالا عند الناس فظاهر أنه ليس كذلك وإن أريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه أنه قد يقال أنه أسوأ حالا عند الله وعند الناس لأن الاستسلام للعدو توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة أسوأ منه بعدها ومن عليه حقان أسوأ من عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جفع إليه هذا القاتل أنه إذا ضرب بمحض من الناس يكون أحق وأسوأ حالا عندهم لكنه وإن عذ قبحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع ( قوله ما لم يتب ) هذا بناء على أن الاستثناء راجع إلى جميع ما قبله وسيأتي تحقيقه وقيل بل إلى آخر أوقات أهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدث في قذف بعد إسلامه لحدوث أهلية أخرى ورد بأنهم لا يلقون شهادة الكافر مطلقا فبنى المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الأئمة وفي الكشف فإن قلت الكافر يقذف فيستوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند أبي حنيفة رحمه الله كأن القذف مع الكفر أهون من القذف بعد الإسلام قلت المسلمون لا يعزبون بسب الكفار لأنهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين

ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا تعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لابي حنيفة وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا للضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده ( ولا تقبلوا لهم شهادة ) أي شهادة كانت لأنه مقرر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة فإن الأمر بالجلد والتهنئة عن القبول بيان في وقوعهما جوا للشرط لا ترتيب بينهما فبينما عليه دفعة كيف وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده ( أبدأ ) ما لم يتب وعند أبي حنيفة إلى آخر عمره

ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشد على المسلمين ردعا وفي القرأند أبو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف  
والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت  
الرد ويدل عليه أن شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم  
ولو كان كما قال من عدم لحق الشين لوجب أن لا يحسد لعدم اعتباره قذفه وقال في الكشف كونها غير  
شهادة الكفر مسلم أما عدم الدخول تحت الرد فلا لأن قوله لا تقبلوا لهم شهادة أبدا علم لم يقيد بحال كفرهم  
أو اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف به حال القذف أو بعده وأما قوله لوجب أن لا يحسد فممنوع  
لأن حاصله أن ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله أشد في الحاق الشين به فزيد في حقه عدم قبول الشهادة  
وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شأن المكافر بل يقتضي مواخذة أسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل  
تركناه خوفا السامة (قوله وأولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم) فيه إشارة الى أنهم ليسوا بفسقة  
في نفس الامر وإنما حكم بفسقهم لماسيى قيل وهو غير داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط  
فانه جله خبرية غير مخاطب بها الأئمة لأفراد الكاف في أولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف  
على الجملة الاسمية أى الذين يرمون الخ أو مستأنف لحكاية حال الرامين عند الشرع الخاصكم بالظاهر  
لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب عقوبته محتمل  
للصدق وأجيب بأنه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو ما مور  
بصونه فهو طاسق عند الله أيضا ثم بفعله وهذا مقرر في كتب الاصول ولكنه أورد عليه في التلويح أمورا  
منها أن عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شائع ومنها أن أفراد كاف الخطاب مع الإشارة  
جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على أن التحقيق أن الذين يرمون منصوب  
بفعل محذوف على المختار أى اجلدوا الذين الخ فهو أيضا جله فعلية انشائية مخاطب بها الأئمة فالمانع  
المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابدع ولو سلم أن الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية  
الواقعة من وقع الخبر من تأويل وصرف عن الانشائية عند الاكثر وجب نفي عطف أولئك  
هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري وأولئك هم الفاسقون بمعنى فسقوهم وما قيل من أن التأكيدي بضمير  
الفصل والاسمية بأياه لا وجه له (١) وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى  
في له يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره وأما ما ذكره من هتك السترة فحسن  
كما في التلويح (قوله ومنه) أى التدارك والاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء  
راجع الى أصل الحكم بمعنى أن المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الخارج  
من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة أو تأويل لا لاقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء  
فأخرج من حكمه بطل في حق التائب للزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للعد لا يجلد مرة أخرى واذا استحل  
لا يجلد أصلا وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزم سقوط الحد في قوله لهذا الامر اطف  
وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة  
الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الأولى  
من هذا ما أشار اليه القاضي من أن الاستسلام للعد من جهة توبته فكيف يعود اليه وهذا أحسن جدا  
وهو تدقيق منه قدس سره وقد أرى حنائه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه أن يكون استثناء متصلا  
مع أنه غير مخرج من الحكم (قوله لأن من تمام التوبة) قبل اظهار أن تمام التوبة من تمام الاستثناء  
فإن الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بنفسها ولا جزأ منها ثم مراده على ما نهت عليه أن الاستثناء  
راجع الى الامور الثلاثة في الرأى فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه  
فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لأن طلب المذوف شرط  
الجلد وأورد عليه أنه يلزم سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد

(وأولئك هم الفاسقون) المحكوم بفسقهم  
(الا الذين تابوا من بعد ذلك) عن القذف  
(وأصلحو) أعمالهم بالتدارك ومنه  
الاستسلام للعد أو الاستحلال عن المذوف  
والاستثناء راجع الى أصل الحكم وهو  
اقتضاء الشرط لهذا الامر ولا يلزم سقوط  
الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة  
الاستسلام له أو الاستحلال

(١) قوله وقوله عند الله يعني في عبارة  
الزمخشري انه محتمل

وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضاً اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الأمور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب أبي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل قدبر وقوله وحمل المستثنى الخ لانه من كلام تام. وجب (قوله وقيل الى النهي الخ) ذكره ابن الحاجب في أماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل أما الجلد فبالإتفاق وأما قوله وأولئك هم الفاسقون فلانه انما جئ به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وأورد عليه أنه ان أراد بالتقرير التأكيد فهو مانع للعطف وان أراد التعليل فهو بالقاه وهو غير وارد لان مراده أن ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيداً وهو مهيئ لي يفهم منه أن ضربه للالهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر (قوله وقيل الى الاخرة الخ) هذا بناء على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بل دليل أنه لا يرجع الى الجلد اتفاقاً وذهب الزنجشيري الى أن بناء الخلاف ليس على هذا بل على أن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الأولين عند أبي حنيفة فيستلحق الاستثناء بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد متعددمعترن بالواو واختلاف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرضى بالاشتراك وأبو الحسين ان تبين الاضرار عن الاولى فلا خيرة مثل أن يختلفوا نوعاً واسماً وائيس الثاني ذميره وأحكام غير مشتركة في غرض والا فلجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فلا خيرة والاتصال فلجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد أنه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلقوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا يحصل كلامهم في هذه المسئلة وأما النواة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل أن الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع أو يظهر مرجع وأما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع أنه يختص بالاخرة وأن تعليقه بالجميع خطأ للزم تعدد العامل في معمول واحد الاعلى القول بأن العامل الاوتمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبنى على عامل الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في محتمه الآن يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي أو أنه يقتضيه معمول لا احدها ويقدّر مثله للآخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدّد اعراب المستثنى منه وماتقل عن البحر أن ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء وأطعم أبناء السبيل الامن كان مبتدعاً في هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة فتصل منه أن ما قاله أبو حنيفة رحمه الله مختاراً هل العربية فيه نظراً لآله فانه كلام غير محذور (قوله وقيل منقطع الخ) اختلف في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جنسهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول قام القوم الا يزيد اذ يدخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله غير الاسلام ومن تبعه منقطعاً لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له وهو أن التائب لا يبيح فاسقاً ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل غير الاسلام أشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي (قوله عليه للاستثناء) أي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكنه إشارة الى رد ما في الكشف من أن الاستثناء من الفاسقين لامن غيره لانه لا يئاس به قوله فان الله غفور رحيم بأنه ختم به تعليلاً للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع أنه قال بعد هذا وظهره أن تكون الجمل الثلاث بمجموعها جراء الشرط كأنه قيل من قذف الحصنات فأجلدهم وردوا ثم فسقوا أي فاجعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف وأصلحوا فان الله يغفر لهم فيقبلون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي أن الاول غير مرضي له وأجاب الطيبي بأن العذاب أماً بالايلاام وأما بالتدليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدأ (قوله نزلت في هلال بن أمية رأى رجلاً على فراشه

\* (مبحث شريف في الاستثناء بعد متعدّد) \*

وحمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي وحمله الجرح على البطل من هم في لهم وقيل الى الاخرة وحمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله غفور رحيم) عليه للاستثناء (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم) نزلت في هلال بن أمية رأى رجلاً على فراشه



قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك بن سمعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حدة  
في ظهره فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على أمر أنه رجل لا ينطق بلسان البينة فجعل النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول البينة أو حدة في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق إنني لصديق فلينزلن الله ما يرى ظهري  
من الحدة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ أن كان من  
الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها فجاءه هلال فشهد إلى آخر الحديث كما في البخاري  
وفيه أيضا قصة لعوي بن نصر العجلي في قرية من هذه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد أنزل الله فيك  
وفي صاحبك قرآنا وهو يقتضي أن سبب النزول قصة أخرى فأما أن يقول أن سبب النزول أمر مناسب  
ينزل عقبه الآية فيجوز تعدده كما في الاتقان أو سبب النزول القصة الأولى والثانية ولما كان حال الأخرى  
يعلم منها سميت سببا تسعيا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة أقوال فقيل  
هو هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي إن هذا هو الصحيح ونسب غير الخطأ  
وهنا يجتزأ نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو أن ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفاء  
ومحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه  
الامن حين النزول ولا ينقطع حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال أنه اشكال صعب  
وإرد على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا أسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف لأن هذا  
وأمثاله معناه أن أردتم معرفة هذا الحكم فهو هكذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل  
في سبب النزول وغيره والقرينة على أن المراد هذا أنهم أنزلت في أمر ماض أريد بيان حكمه ولذا قالوا  
دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة إلى القول بأن الشرط قد يدخل على الماضي ولأن ما تضمن الشرط  
لا يلزم مساوئه لصريحه من كل وجه ولا أن دخول ما ذكر بدلالة النص لقساده هنا والانعطاف معناه  
دخول ما قبله في حكمه كدخول أول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده (قوله بدل  
من شهداء) لأنه كلام غير موجب والختار فيه الإبدال وإذا كانت الابعني غير فهي نفسها صفة ظهر  
اعرابها على ما بعدها لتكون على صورة الحرف وهو مما يحاجي به (قوله فعليهم) قدره مقدما ليعيد  
الخصر أي فعلى جنس الرامين دون غيرهم أو فعليهم هذا للاحدة ويصح تقديره مؤخر أي واجبة  
أو كلفة (قوله متعلق بشهادات الخ) هذا على المذهبيين في التنازع قبل لكن على قراءة من رفع  
أربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي (أقول) هذا مما اختلف فيه  
الجماعة فذهب بعضهم وجوزوا آخرون مطلقا وآخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله أنه على رجعه لقادر  
يوم ثلثي السرار والممانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوز في هذه الآية وانما مرضه هنا  
لما فيه من الخلاف فاذا ذكره لا يوافق مختار المصنف وفي كون الخبر أجنبيا كلام أيضا والشهادة هنا  
بمعنى القسم حتى قال الراغب أنه يفهم منه وإن لم يذكر بالله (قوله وعلق العامل عنه باللام تأكيذا)  
أي لاجل التأكيذا وحال كونها تأكيذا أي مؤكدة أو التقديرا كدنا كيدا وهو توجيه لذكرها  
والتعليق بها الصداق وهو لا يختص بأفعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لأفادتها العلم  
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتأكيدها والاسمية لظهوره ومن أدرجه في كلامه لاحظ  
أن الكلام يستلزمهما لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام (قوله وحصول  
الفرقة بينهما بنفسه) أي بنفس اللعان من غير احتياج إلى تفريق القاضى كما هو مذهب أبي حنيفة  
رجه الله وأما عند الشافعي رحمه الله فهو فسح مؤبدا ما لم يثبت الحديث المذكور فإنه بظاهره يدل  
على أن التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامسك بجمع عرف أو نسرى بحسان وقوله أبدا يدل  
على أن الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى أبدا مادام متلاعنين وقوله  
و بتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله في الولد وبثوث حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد

وأنفسهم بدل من شهداء وصفة لهم على أن  
الابعني غير (فشهادة أحدهم أربع  
شهادات) فالواجب شهادة أحدهم أو فعليهم  
شهادة أحدهم وأربع نص على المصدر  
وقدره حصة والكسافي وجخص على أنه  
خير شهادة (بالله) متعلق بشهادات لأنهم أقرب  
وقيل بشهادة لتقدمها (أنه لمن الصادقين)  
أي فيما رماها به من الزنا وأصله على أنه قد ذف  
الجار وكسرت أن وعلق العامل عنه باللام  
تأكيذا (والخامسة) والشهادة الخامسة  
(أن لعنت الله عليه أن كان من الكاذبين)  
في الرمي وقرا نافع ويعقوب بالتحفيف في  
الموضعين هذا لعان الرجل وحكمه سقوط  
حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما  
بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عليه الصلاة  
والسلام المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وتقرى  
الحاكم فرقة طلاق عند أبي حنيفة وفي  
الولدان تعرض له فيه وبثوث حد الزنا على  
المرأة

لقوله (ويدرأ عنها العذاب) أي الحدة (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رواها به (والخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعده الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها حصة عطفًا على أربع وقرأ نافع أن لعنة الله وأن غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد وفتح الباء من غضب ورفع الهاء من اسم الله والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) متروك الجواب للتعظيم أي لفضعكم وعاجلكم بالعقوبة (إن الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لأنه قول مأفول عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك أنه عليه الصلاة والسلام استخيمها في بعض الغزوات فاذن ليله في القفول بالرحيل فشت لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرحل فليست صدرها فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فريحت لتلمسه فظن الذي كان يرحلها أنها دخلت اليهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد ثمة أحدًا فجلست كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي رضي الله تعالى عنه قد عرس وراء الجيش فادخل فأصبح عندهم منزلها فعرفها أنها خراجلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمت به (عصبة منكم) جماعة كمنهم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك العصاة يريد عبد الله بن أبي زيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم وهي خبيران وقوله (لا تحسبوه شرًا لكم) مستأنف والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهم والهاء للافك

وخلاف أبي حنيفة في هذا معروف في القروع (قوله أي الحد) وقال أبو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لأنها تحبس حتى تلعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لأن اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على أن تشهد وأن غضب الله بدل منه أو خبر مبتدأ مقدر (قوله متروك الجواب للتعظيم) أي ليدل على أن المقدر أمر هائل عظيم لا تحيط به العبارة وأن الله مصدر تأويله معطوف على فضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الناء مصدر أفك الرجل إذا كذب أو مصدر أفكته عن الأمر إذا صرفته عنه قاله البطليموسي وبكسر هاء مع سكون الفاء وجاءت فحهما أيضا بمعنى الكذب أو بأبلغه كما في شرح البخاري للكرمانى وقوله بأبلغ ما يكون من الكذب إشارة إلى أن اللام للعهد ويجوز جله على الجنس قيل فيفيد القصر كأنه لافك الالهو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع (قوله فاذن ليله في القفول) آذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايدان وهو الاعلام وبالقصر وكسر الذال المنخفضة من الاذن أو بالفتح والقصر وتشديد الذال من التأذين بمعنى الاعلام أيضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفاء بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني أنه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة ليله بتقدير في أزمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خريمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرهما وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء بلامتين مبنية على الكسر قرية باليمن وروى في البخاري أظفار جمع ظفر وهو ما طمأن من الأرض أو شئ كالخز ويرحلها بضم الباء النحسة وتشديد الحاء المهملة أي يشدرحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجمال ومنشد بمعنى من يوصلها إلى القوم ويتفقد هاهنا أنشدت الضالة إذا عرفت أنشدتها طلبتها فبضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقاة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة التزول آخر الليل وادخل بتشديد الدال بمعنى بكر وادخل بالسكون بمعنى سار الليل كله (قوله وهي من العشرة إلى الأربعين) على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من أهل الافك الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن أبي رأس المنافقين وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعه منهم لأن منهم أناس لم يعلموا والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطأ بعضهم فيه ومنهم من برأ أحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروى عن عائشة رضي الله عنها وقيل إن صح عنه فأنما نقله عن ابن أبي عذلة لأن صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنه بقصيده التي فيها براءتها بقوله

حصان رزان لاترن بريية \* وتصبح غري من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم وأثانة بضم الهمزة ومثلتين وحنينة بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون أخت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف أن العصبة والعصابة العشرة فصاعدًا تعصمهم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم إلى الأربعين برده ما في محصف حفصة رضي الله عنها عصبة أربعة ورد بأنه مع تعارض كلاميه مخالفا لما في كتب اللغة وما ذكرنا من قبيل ذكر البعض بعد الكل انسكتة أو مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة أكثرى لا كل وأصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا إشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤا والخبر جله لا تحسبوه وذميره عائدة إلى مضاف مقدر رأي فعل الذين جاؤا وهو تكلف (قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم) في الكشف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان وقوله ثمان عشرة آية في البخاري فأُنزل الله أن الذين جاؤا بالافك  
العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف إلا أن الخلاف مبنى على الخلاف في رؤس الآي وما قاله  
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد (قوله والذي يعنى الذين) كما صرح به النجاشي ومثلا  
له آيات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لاجتماع مخصوص  
فإن أريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة أن الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز  
باعتبار إرادة الجمع أو الفوج أو نظرا إلى أن صورته صورة المفرد وقد مر أفراد في قوله والذي جاء بالصدق  
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا فن قال أنه يأباه توحيد الضمير لراجع إليه ويجوز  
أن يقال المراد أنه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا لمجموع معنى كالقوج لأنه حذف منه  
النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدأ فيه في نسخة وشايعا بمعنى تابعه وقوله في الآخرة  
الظاهر أنه للوعيد وهو شامل للجميع والذي يعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل أن الأول على أن يراد  
من الذي ابن أبي فقط اذ غيره كفر بأقمة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الآخرة وقوله أوفى الدنيا  
على كون الذي يعنى الذين ولو عم الحكم لهما كان أولى ولا يخفى أنه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعله  
الذي يعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن أبي مطرودا فيه أنه لم يتحدث قذفه وفيه كلام  
في شرح الحديث وقوله وحسان الخ الأولى تركه لما مر (قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله  
تعالى ولا تلزوا أنفسكم) هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضى  
أن كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل أن يظن بغيره ذلك وتوجيهه أنه مجاز لجعله اتحاد الجنس  
كاتحاد الذات ولذا سرق قوله ولا تقتلوا أنفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم أو يجعلهم كنفس واحدة  
في عاب مؤنفا كما علم عاب نفسه ويجوز أن يقدّر فيه مضاف أى ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس  
بعضهم الآخر وقال الكرماني في حديث أموالكم عليكم حرام أنه كقولهم بنو فلان قتلوا أنفسهم  
أى قتل بعضهم بعضا مجازا أو ضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسأق في كلام في آخر هذه السورة  
وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لأن اللز الطعن وأشار بقوله هلا إلى أن لا لا تحضبة ضبة (قوله  
وانما عدل فيه) يعنى لم يقل ظنتم وأنى بالاسم الظاهر لاشعاره بأن من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كناية  
كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لأن لا تفسد التوبيخ أيضا  
كما صرح به أهل العربية وقوله كما يذوبونهم عن أنفسهم إشارة إلى ما مر في وجه المجاز (قوله وانما جاز  
الفصل الخ) اعترض عليه أبو حيان بأنه يقتضى أنه إذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك  
اذ يصح لولا زيد القية بالاتفاق وقد يقال مراده أنه غير جائز بلاغة واستحسانا لأن الأصل أن يليها فعل  
فلا بد للعدول عنه من وجه واليه أشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل (قوله  
لأنه منزل منزل الخ) قيل عليه توسط الظرف تخصيص التحضيض بأزول وقت السماع وقصر التوبيخ  
واللوم على تأخير القول المذكور وأما ترك القول بعده والتبرئة بالوجه فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل  
ما قيل أن المعنى أنه كان يجب عليهم أن يتفادوا أقول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت  
أهم وجب التقديم وأما ما قيل من أن ظروف الاشياء منزلة منزلة أنفسها فهي ضابطة ربما تستعمل  
فيما إذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولا به لفعل مصرح به أو مقدر وليس بشئ لأنه عن  
ما ذكره المصنف بقوله فإن التحضيض الخ لكنه قدم على ذكر المخرج بيان المجوز تجوزا أو لبايعي أن  
المقصود الحث على ظن الخير والمبادرة إلى تبرئة المؤمنين وهذا يشهد من تقديم الظرف عرفا كما إذا قلت  
هلا إذا جئت لك أي بادرت إلى القيام والسمع هنا محذوفة في نسخة يخلوا من الإخلال والباء صلة  
أو ظرفية والضمير لظن الخير وأول وقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يخلوا بمعنى يظنوا والباء ظرفية  
أي يظنوا أو بالمؤمنين في أول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين وأنى بحرف

(بل هو خير لكم) لا يستسأبكم به النواب  
العظيم وظهور كرامتكم على الله بأنزال ثمانى  
عشرة آية في برايتكم وتعظيم شأنكم وتحويل  
الوعيد لمن تكلم فيكم والنساء على من ظن بكم  
خيرا (الكل امرئ منهم ما اكتسب من الآثم)  
لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه محتضا  
به (والذي تولى كبره) مغضبه وقرأ يعقوب  
بالضم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو  
ابن أبي فانه بدأ فيه وأذاعه عداوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أو هو وحسان ومسطح  
فانهما شايعاه بالتصريح والذي يعنى الذين  
(له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا  
بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا  
بالتفاق وحسان أعشى أشبل الدين ومسطح  
مكفوف البصر (لولا) هلا (اذ سمعوه ظن  
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) بالذين منهم  
من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلزوا  
أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة  
مبالغة في التوبيخ واشعارا بأن الإيمان  
يقتضى ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن  
فيهم وذم الطاعين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم  
وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف  
لأنه منزل منزله من حيث أنه لا ينفك عنه  
ولذلك يسع فيه ما لا يسع في غيره وذلك لأن ذكر  
الظرف أهم فان التحضيض على أن لا يخلوا  
بأوله (وقالوا هذا افك مبين) كما يقول  
المتيقن المطلع على الحال

التشبيه لأنه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل أنه من قول الله وفيه تقرير أيضا (قوله عند الله) أي  
 في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بأنه في حكمه وشريعته أراد أنه لا يراد به في علم  
 الله وان وذهب هذا المعنى أيضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا لا يذنب بأن مدار الحكم على الشهادة والامر  
 الظاهر لا على المرائر التي لا يعلمها إلا الله فان قلت الكذب أمانة باعتبار مخالفة الواقع أو الاعتقاد على  
 المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى أنه يحكم عليهم بالكذب لأن خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع  
 وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني أن الحكم عام لأنه في قوة شرط وجراء ولا ينافيه خصوص  
 السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وأما كون الآية في خصوص عائشة رضي الله  
 عنها وهو في علم الله كذلك فعند الله يعني في علمه فلا وجه له لأن خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر  
 في الاصول والتقييد بالطرف بأباه اياه ظاهر او منعه بناء على أنه على حد إلا أن خفف الله عنكم وعلم  
 أن فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف آخر ونحوه هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد  
 عند المتكلم وللشريف فيه كلام غم يحتاج الى التحرير قدبر (قوله ولذلك) أي لكونه مالا لجة عليه  
 كذا رتب الحكم وفي نسخة الحد وهو ما يعني هنا وترتيبه عليه أما في نفس الامر أو في الآية في قوله  
 ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم (قوله لولا هذه) إشارة الى أنهم اقبلوا في التخصيص والخطاب  
 هنا أما الغيران أبي رأس المنافقين لأنه لم يسمع الا من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقائله كما قيل  
 ويجوز أن يكون عاما شاملا له لأن عذابه أعظم مما توقعه هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول  
 المصنف رحمه الله عاجلا ينافي ناسبه فتأمل وقوله في الدنيا الخ إشارة الى أن في النظم لفسار نشر امره تافضه  
 في الدنيا ورجته في الآخرة ويجوز جعل كليهما الكليهما (قوله أفضم فيه الخ) قال الراغب فياض يعني  
 ومنه استعير أفاض في الحديث وهو من أفاض الماء في الأنافاستعير لنشر الحديث والاكتثار منه  
 فهو معتد في كفاض وليست للسببية كما توهم كما أن كلام المصنف بأباه (قوله تعالى تلقونه) الضمير لما  
 وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالاستنكس والسؤال أمان كيفية أو عن العلم به والافعال المذكورة  
 متقاربة المعنى الآن في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الخذف في التناول وفي التلقف الاحتمال فيه  
 كما ذكره الراغب وقوله تلقونه مجهر من الالتقاء وقوله من القائه بعضهم على بعض يشير الى أن فيه  
 تجوزا (قوله من الولي واللاق) أصل الولي السرعة ومنه أولي للعيون لما فيه من السرعة  
 والتهافت وعن ابن جني أنه من باب الخذف والابصال أي يسرعون فيه وأوليه وقال ابن الأنباري  
 هو من لاق الحديث اذا أنشأه واخترعه وفي الافعال للسرقة في لاق الكلام دبره وولقه أيضا كذبه  
 وبه قرأت عائشة رضي الله عنها ومعناه تدبره أو تكذبونه انتهى فن قال أنه اذا كان بمعنى الكذب  
 لا يكون متعديا لم يصب (قوله وتلقونه الخ) في الكشف في الحواشي من ثقفه اذا وجدته والصواب  
 من ثقت الشيء اذا طلته فأدركته جاء محققا ومثلا أي يصيدون الكلام في الأفك من ههنا ومن ههنا  
 وليس بشيء لأن معنى قوله وجده أي بعد طلب وتركه تسجيلا لم به ومثله سهل وتلقونه من قناه ويقناه  
 اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم أي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ إشارة الى أن تخصيص  
 الشيء بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تأكيذا صرفا كمنظر بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه  
 وقيل انه توحيج كما تقول قاله بملء فيه فان القائل رعا مزمورا صرح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت  
 البغضاء من أفواههم وقيل فأنذته أن لا يظن أنه كلام نفسي فهو تأكيدي دفع الجاز والسباق يقتضي  
 الأول فان قلت قد مر أن الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل أبلغ كلبصرته بمعنى قلت هذا  
 اذا لم تقم قرينة على خلافه فتأمل (قوله تبعه) بضم فسكون كترجمة الظلامة كما في القاموس  
 وفي المصباح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بهامس العذاب الخ إشارة الى ترجيح  
 نعتي اذ بكم ويمكن تعميمه للوجهين لأن المراد بالعلق المعنوي وهو اذا علق بأفضم وهو قيدته بعلق به

(لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذلم يأتوا  
 بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)  
 من جملة المقول تقريراً لكونه كذبا  
 فان مالا لجة عليه كذب عند الله أي في حكمه  
 ولذلك رتب الحكم عليه (ولولا فضل الله  
 عليكم ورجته في الدنيا والآخرة) لولا هذه  
 الامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل  
 الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جللتها  
 الامهال للتوبة ورجته في الآخرة بالعفو  
 والمغفرة المقدرين لكم (مسكم) عاجلا  
 (فبما أفضم فيه) خضم فيه (عذاب عظيم)  
 يستعبدونه اليوم والجلد (اذ) نظير المسكم  
 أو أفضم (تلقونه بالاستنكس) يأخذ بعضكم  
 من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول  
 وتلقفه وتلقفه وقرئ تلقونه على الاصل  
 وتلقونه من لقيه اذا لقى وتلقونه بكسر حرف  
 المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض  
 وتلقونه وتلقونه من الولي واللاق وهو  
 الكذب وتلقونه من ثقفه اذا طلبته  
 فوجدته وتلقونه أي تدعونه (وتقولون  
 بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أي وتقولون  
 كلاما متحسنا بالافواه بلا مساعدة من القلوب  
 لأنه ليس تعبيرا عن علم به في توليهم  
 كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في  
 قلوبهم (وتحسبونه هينا) سهلا لا تبعه له (وهو  
 عند الله عظيم) في الوزر واستعجار العذاب  
 فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بهامس العذاب  
 العظيم تلقى الأفك بالسفهم والتحدث به من  
 غير تحقيق واستصغارهم لذلك

أيضا وقوله وهو عند الله عظيم إشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصح إشارة الى أنه كالحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجب الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم أن تتبوا خبرها أو شرعا كقوله ما كان لشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التنفل وقوله وأن تكون الى نوعه اما على التجوز أو تقدير المضاف قال ابن عادل الإشارة الى الشيء بحسب شخصه وقد تكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أى نوعها وقوله فإن الخ إشارة الى تعليل الوجه الثاني بأنه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبائك في نسخة وكذلك قوله لعظمة المبهوت وقع بعده قوله يعظكم وهو من الكتاب والصدقة رضى الله عنها المراد بها الصادق زاهتها وفضلها والصدق لقب أبي بكر رضى الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كما في الصباح والمراد زوجته رضى الله عنها وفي نسخة حرم بفتحين وهو كناية عن أهله أيضا كما اشتهر استعمالهم هذا المعنى (قوله تعجب عن يقول الخ) على هذا ليس القصد فيه الى التبرئة من أن يصم نبيه صلى الله عليه وسلم أو يشينه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من الجواز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذلك لا اله الا الله تستعمل للتعجب أيضا وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله فمن رأى حسنه المفدى \* في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه ومقصود الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها إشارة الى أن بعض زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهم الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه أى الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك أو الانسان المبهوت عليه وهو حرمة صلى الله عليه وسلم (قوله فإن حقارة الذنوب الخ) فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كسخطها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيئات ابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما أشار اليه المحشي ولوسلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتأمل (قوله كراهة أن تعودوا الخ) لما كان هذا مفعولا له وليس الوعد للعود بل لعدم قدره في أمثاله مضافا وهو كراهية ايصع أن يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم أن تضلوا ومنهم من قدره لآى ثلاثا تعودوا ويجوز تقدير في أى يعظكم الله في العود أى في شأنه ومافيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف أو هو مضمين معنى الزجر بتقدير عن أى يزجركم عن العود وفي الحواشي عادة وعادله وفيه معنى (قوله فان الايمان يمنع عنه) أى عن العود وقوله وفيه تهيج وتقريع لابراره في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت أبالك فلم لا تحسن لي وترك قوله في الكشف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو انصافهم بالايمان الصادق عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلها وجهها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على أنه تميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهيجا واما للتحريض تذكيرا ورد بأنه لاتساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده أنه وقع في بعض نسخه عطفه بأوالفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعبير والتوبيخ وهو اما على وجود الشيء كقوله إن كنتم قوما مسرفين أو على تركه ومن قصر على الاول فقد قصر (قوله الدالة على الشرائع الخ) المراد بالاداب آداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشف عن عدم الغيرة والديانة وكشفه شتمه بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا يقرره عليها أى لا يتلبس بما يفضى الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضى اليها عن حرمة لم يقرره عليه اذ لا غير من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام

وهو عند الله عظيم (ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تسلكم بهذا) يجوز أن تكون الإشارة الى القول الخصوص وأن تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض الصدقة ابنة الصدق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سجبانك) تعجب من يقول ذلك وأصله أن يذكر عند كل متعجب من قول الله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة فان يجوزها بقرعته وبجمل مقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقرير الماقبله وتهيدا لقوله (هذا من عظيم) لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمها باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله أن تعودوا) (أبدا) كراهة أن تعودوا أو في أن تعودوا (أبدا) مادهم أحياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يمنع عنه وفيه تهيج وتقريع (ويبين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تغفوا وتتأدبوا (والله عليم) بالاحوال كلها (حكيم) في تدابير ولا يجوز الكشف عن الكثرة على نبيه ولا يقرره عليها



فلا يرد أنه مستدل بعد قوله لا يجوز الخ ( قوله يريدون ) محبة الله مرضاه ومحبة العبد أخص من  
 الإرادة لانها ارادة مافيه خير ونحوه وقد تنفر دعها كمحبة الصالحين وما فسرت بالارادة وليست هي قالة  
 الراغب وقد فرق بينهما أيضا بأن المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا أريد من أحدهما  
 الآخر فهو مجازاً وكناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقربة ترتب العذاب عليه ولذا قيل  
 انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه تنبيه على قوة المقتضى أو هو من قبيل التضمن  
 أي بشيوعون الفاحشة محيين شيوعها لان معنى المحبة والاشاعة مقصودان هنا ولا حاجة الى هذا  
 التكلف لقول الكرماني العزم على العصية وسائر أعمال القلب صكا الحسد ومحبة اشاعة الفاحشة  
 يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم أن ما قبل ان تفسير المحبة بالارادة  
 اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تقتل عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب  
 على ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ليس بشيء  
 يقتضيه مع أن الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره ( قوله بالحد والسعير )  
 الحد حرمان القذف والسعير حرمان محبة له بقلبه أو هو مخصوص بآتهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا  
 فان الحد لمن نزل من المسلمين والسعير لابي عذرة ابن أبي وهو لم يحتفل بريد أن الحد ومقتضى فقرة فكيف  
 يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه وقيل يجوز أن يكون المراد غير من عذاب الدنيا كالعلمي فيجوز ابقاء  
 المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الآية فتأمل  
 ( قوله والله يعلم ما في الضمائر ) هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة والمراد يعلم ما اعتداهم في الآخرة  
 أو كل شيء ( قوله والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب ) لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي  
 رحمه الله في الاحياء وقال ان النية المصممة شاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بنى المصنف  
 رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه ( قوله ولذا ) أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون اشارة للتكرير  
 أي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد أخرى والاول أولى والجواب المحذوف لمسكم ( قوله وقرأ ) الخطوة  
 بفتح الخاء مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا  
 بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للقاء أو يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله يسكنونها الضمير لخطوات لظهور  
 ما يسكن منها الا للطاء حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى تأخيره واتباع خطوات الشيطان كناية  
 عن اتباعه ( قوله بيان لعلة النهي الخ ) أي هذه الجملة تنافيها لتعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ  
 عبد القاهر في لا تقتل أباً وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على أنه  
 من اقامة السبب مقام المسبب أو مهترسته هذا مسدده والتقدير وقع في الفتنة والمنكر فانه لا يأمر  
 الا بهما كما قرره التسي و ابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه أنه يأمر ما نص  
 عليه النجاة من أن الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله

لأنك قد ضاقت على يوتنكم \* ليعلم ربي أن بقي أوسع

لان الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف منه رأسا وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله  
 جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسي جعل قوله فانه الخ تعليل للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه  
 ارتكب القعشاء والمنكر فانه لا يأمر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني أن الجملة  
 الشرطية بيان لعلة النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف  
 ما ذكره كما قرره وجعل أبو حيان رحمه الله ضمير فانه لم والمعنى من يتبعه فهو ريس يتبع في الضلال وهو  
 مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي بعود اليه وسأني ما فيه ( قوله ما أنكره الشرع ) رد على  
 الزمخشري في قوله ما أنكره النفوس لا بثنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين ( قوله  
 وشرع الحدود المكفرة لها ) كما في البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص

( ان الذين يحبون ) يريدون ( أن تشيع )  
 أن تنتشر ( الفاحشة في الذين آمنوا لهم  
 عذاب أليم في الدنيا والآخرة ) بالحد والسعير  
 الى غير ذلك ( والله يعلم ) ما في الضمائر ( وأنتم  
 لا تعلمون ) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه  
 الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من  
 حب الاشاعة ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته )  
 تكرر للمنة بتركها ما جعله بالعقاب للدلالة  
 على عظم الجريمة ولذا عطف قوله ( وأن الله  
 ووف رحيم ) على حصول فضله ورحمته  
 عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه  
 بذكره مرة ( يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا  
 خطوات الشيطان ) بالاشاعة الفاحشة وقرأ  
 نافع والبري وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة  
 يسكنونها وقرأ بفتح الطاء ( ومن يتبع  
 خطوات الشيطان فانه يأمر بالقعشاء  
 والمنكر ) بيان لعلة النهي عن اتباعه  
 والقعشاء ما أفسر طعجه والمنكر ما أنكره  
 الشرع ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) بتوفيق  
 التوبة المباحية للذنوب وشرع الحدود  
 المكفرة لها

بغير الرد لقوله ان الله لا يغير ان يشاءه وعن القاضي اسمعيل وغيره ان قتل القتلى حثود وعكس  
 وأما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل الى حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان  
 رحمه الله السيف محال للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة  
 والسلام قال لا أدري الحدود ككفارة لاهلها أم لا وجمع بينهما بأنه ورداً ولا قبل أن يوحى اليه بذلك  
 (قوله مازكي) كتب المحقق بالباء وان كان قياسه الالف لان خط المحقق لا يقاس عليه أو جملاله  
 على المشدود وهذا أولى وقوله آخر الدهر هو كناية عن التأييد فلا وجه لما قبل ان الظاهر أن يقول  
 الى ما لا غاية له (قوله افتعال من الالية) أي القسم ويكون معنى التردد كما في المثل الاحظية فلا ألية  
 وليس عرادتها أو هو افتعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهداً في كذا واليه أشار بقوله  
 أو لا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما  
 مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أي القسمية لان يتألى مخصوص به وقوله وأنه نزل الخ تأييد  
 آخره للتصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة الى أن الفضل بمعنى الزيادة وخصها  
 بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل أبي بكر رضي الله عنه لزو لهافيه والمنكر لذلك خذله الله جملة  
 على فضل المال ويرده أنه يتكرر مع قوله والسعة (قوله على أن لا الخ) لف ونشر فتقدير على وحذف  
 لا على أنه بمعنى يحلف وتقدير في على أنه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصاً بأبي بكر رضي الله  
 عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه تعظيم أبي بكر رضي الله عنه وما ذكر من أن التعظيم مخصوص  
 بضمير المتكلم مردود ويحتمل أن يكون أن يؤنوا مفعولاً به بتقدير كراهة أن يؤنوا ونحوه مما سبق فتذكره  
 (قوله صفات لموصوف واحد) لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتزيل تغير الصفات  
 منزلة تغير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أبلغ أي في إثبات استحقاق الالباء لهذه الصفات  
 لأن من اتصف بواحدة منها اذا استحققت في جميعها بالطريق الأولى والاعراض كالغض عدم فتح البصر  
 وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عقوبكم الخ قدره بقرينة السياق (قوله مع كمال قدرته)  
 يعني أنه به فومع قدرته على الانتقام فكأنوا أنتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد فتخلقوا باخلاق  
 الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسبب اخلاقها مشاكلة ومنها التكبر والمستقم فكيف يتخلق بها كلها  
 قلت الظاهر أنه ليس على عموم بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمديكم وقال بعض الصوفية انه على  
 عمومه يريد أن الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضاً ولذا قيل ان التكبر على المتكبر صدقة  
 كانه لا رشاده لبعجه فتدبر وقوله رجع الى مسطح نفقته استعمل فيه رجع متعدياً وقد نص عليه المروزي  
 في قوله عسى الاقوام أن يرجعوا قوماً كالذي كانوا

وفي نسخة بنفقته فهو لازم (قوله الغافلات عما قد فن به) ما في الكشف من انهن سليمان الصدور  
 والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفتان لما يقطن له كما قيل  
 بلهاء تطفل على أسرارها وكذا البلهمن الرجال الذين هم أكثر أهل الجنة لانهم أغفلوا أمر دنياهم  
 وجهلوا التصرف فيها لا اشتغالهم بأمور آخرتهم كما قرئ في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر  
 طبعاً وما قد فن به شر محض فيترتب عليه الجزاء الطيف ترتب خاقيل بعد سوق كلام الكشف كانه يشير الى  
 ما قاله بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمر أنغمص عليها أكثر من أن يجاريه حديثه السن  
 تنام عن عجب أهلها فتأني الداجن فتأكله والمنصف لم يرضه لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزنجشري في ترتب  
 الجزاء لمن يسبب لانه معنى كلام بريرة أنها رضى الله عنها الحداه سنه لا تنقيد بأمور دنيا وليس هذا معنى  
 كلام الزنجشري ولا معنى الآية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره أظهر من أن  
 يحتمل عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتأسيس  
 أولى من التأكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قد فن به أنه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات

(ما زكي) ما ظهر من دنسها (منكم من أحد  
 ابداً) آخر الدهر (ولكن الله ينزى من يشاء)  
 بجملة على التوبة وقبولها (والله سمع) لقائلهم  
 (عليهم) بنيتهم (ولا يأتى) ولا يحلف افتعال  
 من الالية أو لا يقصر من الالو ويؤيد الأول  
 أنه قرئ ولا يتألى وأنه نزل في أبي بكر رضي الله  
 عنه وقد حلف أن لا يتفق على مسطح بعد  
 وكان ابن خاتمه وكان من فقهاء المهاجرين  
 (أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة)  
 في المال وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه  
 رضي الله تعالى عنه (أن يؤنوا) على أن لا يؤنوا  
 أو في أن يؤنوا وقري بالياء على الالتفات  
 (أولى القرى والمسكين والمهاجرين في  
 سبيل الله) صفات لموصوف واحد أي ناساً  
 جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك  
 أو لموصوفات أقمت مقامها فيكون أبلغ  
 في تعليل المقصود (وليعفوا) ما فرط منهم  
 (وليعفوا) بالانغماض عنه (الأتعبون)  
 أن يعفوا (الله لكيم) على عقوبكم وصفحكم  
 واحسانكم الى من أساء اليكم (والله عفو  
 رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه روى  
 أنه عليه الصلاة والسلام قرأها على أبي بكر  
 رضي الله تعالى عنه فقال بلى أحب ورجع  
 الى مسطح نفقته (ان الذين يرمون المحصنات)  
 العفاف (الغافلات) عما قد فن به

على الخبر مخلوقات من عنصر الطهارة فهو تزق لا تنكر ارفيه كانه قيل المبرآت من الزنا بل اللاتي لم يخطر ذلك  
بيالهن قط كما عرفت (قوله استباحة لعرضهن الخ) هو مقبول له أو حال يعني اذا استحل القذف المحرم أو  
قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني أنه لغير  
معين وانما انتهى عنه من القاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله  
بأبعد واعن الذكر الحسن في الآية ثلاثة أوجه وفي الكشف وجهان وقوله وقيل مخصوص أى سواء  
استباح أم لا (قوله ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما الخ) الذي في الكشف عن ابن عباس رضى  
الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة فستل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنباً ثم تاب منه قبلت توبته  
الامن خاض في أمر عائشة رضى الله عنها وهو مبالغه وتعظيم لامرئ الافك والافقذتاب مسطح كغيره  
وما تقدم مصرح بقبول توبته وأما تنقيده بالاستباحة فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم  
الظالمون انه أريد التاركون للزكاة تغليظاً ولأن تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظاً عليهم حيث شبه  
فعلهم بالكفر وأجعلهم مشارفين عليه أو تعبيراً بالالزام عن المازوم لأن ترك الزكاة من صفات الكفار  
ولو أزمهم فهو واستعارة تبعية أو مجاز مشاركة أو مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قشت  
الخ تأييد لكلام ابن عباس رضى الله عنهما والزنجشرى أخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهه (قوله  
لما في لهم من معنى الاستقرار للعذاب لانه موصوف) والعامل فيه أمان الجار والمجرور ومتعلقه قبل وهو  
أجزل من أعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف إشارة الى ما ذكره النسخة من أن المصدر اذا نعت  
لا يعمل مطلقاً وأجازه السرا في مطلقاً استدلالاً بقوله

أرواح مودع أم يكور \* أنت فانظر لاني ذاك النصير

فأنت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بأنه ظرف متوسع فيه لخروجه عن المذهبين  
بغير نقل وأعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه أراد بها شرح الكافية (قوله  
يعترفون بها الخ) سيأتي في سورة يس اليوم نختص على أقواهم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا  
يكسبون وبين الآيتين تعارض لأن الختم على الأفواه يناقض شهادة اللسان وقد ذكر المصنف رحمه الله  
ثمة ما ذكره وأورد حديثاً أشار فيه الى التوفيق بينهما وهو أنهم يجحدون ويخاصمون فنجتم على أقواهم  
وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وسيأتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المسهلة والقائم من الاعتراف  
وهو الاقرار وبهاصله والضهير للأعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين أشار في كل منهما  
الى دفع التعارض أما على الاول فالمراد به حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها  
وصامتة من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة عليهم  
الصلاة والسلام فانختم على الأفواه معناه المنع عن التكلم بما يريد ويقتضيه بحسب زعمه اختياراً  
كالانكار والاعتذار فتكون هذه الآية كقوله أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وأما على الثاني  
فالمراد به ظهور آثار ما علموه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما علموه وذلك بكيفية يعلمها الله  
فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توههم حتى تمتشى على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني  
أنه معارض لقوله أنطقنا الله الآية لأن من فسر الشهادة بظهور الآثار بفسر النطق به ويجعله كنطق  
الحال واليه أشار المصنف ثمه أو يقول هذا في حال وذلك في حال أو كل منهما في حق قوم غير الآخرين  
كما جمع بهذين الآيتين فقد حصل دفع التعارض بوجه أشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع متعددة  
وأما أن المذكور هذه الشهادة السمع والبصار والجلود واللسنة والأيدي والأرجل فلا يدفع المخالفة  
بل يزيد بها وأما ما قيل من أن عبارة المصنف ههنا يقتضون بالقاف من الاعتراف بمعنى الاكساب كقوله  
في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعلمون للإشارة الى أن الشهادة والعمل مخصوص بالشر  
لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاعتراف فيه كما ذكره الراغب وضهير بها لللسنة والبصائر

(المؤمنات) بالله وبرسوله استباحة لعرضهن  
وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام  
والمؤمنين سكان أبي (لغو في الدنيا  
والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب  
عظيم) لعظم ذنوبهم وقيل هو حاكمكم  
كل قاذف ما يئيب وقيل مخصوص بمن قذف  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك  
قال ابن عباس رضى الله عنهما لا توبه له  
ولو قشت وعبدات القرآن لم تجبد أغلظ  
مما نزل في أفك عائشة رضى الله تعالى عنها  
(يوم تشهد عليهم) طرف لما في لهم من معنى  
الاستقرار للعذاب لانه موصوف وقرأ جزء  
والكساف بالياء للتقدم والفصل (السنتم  
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)  
يعترفون بها بانطق الله تعالى أياها بغير  
اختيارهم أو بظهور آثار علمها وفي ذلك  
من يذهب ويول للعذاب

وقوله بانطاق متعلق بشهد وضمير آثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه  
بما لتساعده الرواية والدرابة ولا تعارض بين الآيتين لأن شهادة اللسان بطريق خرق العادة كشهادة  
الأيدي والارجل كاتبه عليه المصنف رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتبهاه وفق بينهما يجوز ان تهدد  
الاحوال والمواطن وبأن هذا في حق القذفة وذلك في حق الكفرة فليس بشئ لما عرفته وأما ما ذكره آخر  
فوارد كما أشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسة هنا وعدم ذكرها  
هناك قلت لما كانت الآية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه بأربعة شهداء ذكر هنا خمسة أيضا  
وصرح باللسان الذي به علمه ليفضحه جزاء له من جنس فعله وهذه نكتة سرية (قوله جزاءهم الخ) يعني  
أن الذين بمعنى الجزاء كما ذكره أهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب  
لذاته الذي لا يقتصر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر ألوهيته تفسير للبين بأنه بمعنى الظاهر من أمان  
اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور ألوهيته ومظاهرها فسر به وقوله لا يشاركه الخ إشارة  
الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله أو ذوالحق الخ هو ما في الكشف وفيه نزعة  
اعتزالية ولذا أخره وفسره بضمهم بالظهور للأشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما أشار اليه بقوله ومن كان  
خلافا لمن استظهر الأخير بتحكم سلامة الأمير (قوله أي الخبايا الخ) محصلة كافي الكشف أن  
الخبيئات والطيبات يحتمل أن يكون مفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص  
والاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين أو مستحقة أن يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل  
للخبيثات تغليباً وكذا الطيبون وأولئك إشارة الى الطيبين وضمير يقولون لا تفكيك لسبق ذكرهم فبما مر  
أول الخبيثين القائلين للخبيثات ومبرون ان كان هناك حيث ذأ أنه لا يصدر عنهم شيء من الفض احتياج الى  
تقديره مثل لأن الصادر ليس عين ما صدر عن أولئك كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولو أريد أنهم مبرون عن  
الاتصاف بما في مقالاتهم لم يحجج الى تقديره ولذا لم يتعرض له الزمخشري وأن يكون الخبيثات والطيبات  
صفحة لعقل أي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الزانية الخ كما قيل  
\* ان الطيور على أشباهها تقع \* فهو من ارسال المنزل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله  
أولئك مبرون تغليب ولم يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم أحد الوجهين على الآخر لنكتة وإذا كان  
أولئك إشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء مناسب لجل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق أنهم المبرون  
وإذا أشر به الى الطيبين مطلقا وجل عليه مبرون لزم جل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال  
لهم أي شيء هو لاستئلال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قاله معلوم كذا في شرح الكشف  
وبه اتفق ما هنا (قوله اذ لو صدق) أي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيتها  
اذ لو علم لم يختار ما يدنه ولو لم يعلمه أوحى اليه لأن الله عصمه عما تنقر منه الطباع (قوله يعني الجنة)  
الحامل له على تفسيره بما آية الاحزاب في أتمها المؤمنين وأعدنا لهم فيها ما رغبوا فيه  
الجنة لقوله أعدنا كما ساقى والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبرأت الأربع كل منها فسر في محله غير حجر  
موسى عليه الصلاة والسلام فانه إشارة الى ما ورد في الحديث من ربه صلى الله عليه وسلم بالادرة  
لاستناره في غسله عن أعين الناس فاعتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رأى سليمان  
مما ذكره به وقوله نصب الرسول صلى الله عليه وسلم أي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات  
بمعنى الاصل والحسب والتشرف ومنه قول السكاكي أساس الحسنات ومنصبها وقول أبي تمام  
ومنصب نعمة \* والله سبحانه وأما جمعناه المتداول فلم يذكري في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس  
لا ياباه كقوله نصب المنصب أو هي جلدي \* وعنا من مداراة السفلى

(قوله التي تسكنونها الخ) قيل المراد انها تضاعف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسر بعضهم بالتى  
اختص بكم سكاها سوا مسكنوها أم لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكوت الغير واتقوا

(ويؤخذ في فهمهم الله بينهم الحق) جزاءهم  
المستحق (ويعلمون) لعائيتهم الامر (ان الله  
هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر ألوهيته  
لا يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب  
والعقاب سواء أو ذوالحق البين أي العادل  
الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه يقتسم من  
الظالم للمظلوم لا محالة (الخبيثات الخبيثين  
والطيبون للطيبات) أي الخبايا التي تروج  
الخبايا وبالعكس وكذلك أهل الطيب  
فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو الرسول  
وعائته وصفوان رضى الله تعالى عنهم  
(مبرون عما يقولون) اذ لو صدق لم تكن  
زوجه عليه السلام ولم يقرر عليها وقبل  
الخبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة  
الى الطيبين والضمير في يقولون لا تفكيك  
أي مبرون بحماية ولون فيهم أو للخبيثين  
والخبيثات أي مبرون من أن يقولوا مثل  
قولهم (لهم) فقرة ورزق كريم) يعني الجنة  
ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه  
السلام بشاهد من أهلها وموسى عليه الصلاة  
والسلام من قول اليهود فيه بالجحر الذي  
ذهب ثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائته  
رضي الله عنهم هذه الآيات الكريمة مع هذه  
المبالغات وما ذلك الا لظهار من نصب الرسول  
صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته (يا أيها الذين  
آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير يدينكم) التي  
تسكنونها

لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وأنت خير بأن ما اخص بهم سكاؤه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم  
فإن معناه أن يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة  
الخ فإنه يعبر عنها أيضا ومبنى تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكنى الغير بثبوت سكاؤهم بل إن إضافة  
البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية واذ ادل الدليل على أنه لا يراد بالاختصاص المالكى ثبت  
أنه اختصاص السكنى ثم أن السكون يقابله التحرك فلامعنى له هنا اه (أقول) كل من المعنيين صحيح  
وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز أن يراد بالاختصاص كونها  
في يده وتصرفه وأما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون  
ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى أن يجعل له السكون في دار بغير أجر اه  
(قوله فإن الأجر الخ) تعليل للتفسير المذكور رأى لا يراد من بيوتكم معنى التملك والانتقاض بالأجر  
والمعبر طردا وعكسا (قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام) من أنس بالمد بمعنى أبصر وبأبصار  
الشيء طريق الى العلم به فلذا أفاد معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت أنس بمعنى علم عند المصنف  
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر أن يقول إذا علم وفيه نظر وقوله الحال أى الحال المعهودة  
في الاستئذان وقوله فإن الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر (قوله هل يراد دخوله  
أولا يؤذن له) هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وأو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشف  
ووقع في نسخة المحشى هل يراد دخوله أو يؤذن بدون لاوله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بأن أو بمعنى  
الوأو والتخيير في التفسير وقيل يراد بمعنى رضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عما عن رده لا برضا  
وهو تعسف وفي نسخة هل يراد من الرد وعدم القبول والظاهر أنه كما تحريف (قوله أو من الاستئناس  
الذى هو خلاف الإيجاش) يعنى أنه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا واستعارة  
وقوله خائف الخ أى من أن لا يؤذن له لأن الذى يطرق باب غيره لا يدري أن يؤذن له أم لا فهو كالاستئناس من  
خفاء الحال عليه فاذا أذن له استأنس كافى الكشف والظاهر أنه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر  
لأنه أظهر فاقبل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن رد زال خفاء الحال فلا شبهة أن المراد بالحال  
المعهودة فإن أريد بها الاذن أو حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يراد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وأيضا  
لا يلزم الاستئناس عند الرد لأن الاستئناس معلوم بالطريق الاولى وسببه غير مخصص في خفاء الحال  
(قوله أو تعرفوا الخ) عطف على تستأذنون أى يعجز أن يكون استفعالا من الانس بالكسر  
لابلاض بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى طلبهم أى طلب معرفة من في الدار منهم وأشار بتأخير  
كافى الكشف الى مرجوحيته لأن المعروف أن الاستئناس ضد الاستيجاش ولأنه اشتقاق من جامد  
كافى السرج من السراج ولأن معرفة من بها لا يكتفى بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم  
من قوله وتسلوا وما فسر به المصنف رحمه الله تفسير مجموع الغاية لانه فقط فلا تكرار فيه على تفسير  
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولأن التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكر مع ذكر قوله  
تسلوا فلا وجه للقول بأولوية هذا المناسبه لقوله فان لم تجدوا فيها أحدا قد بر (قوله وعنه صلى الله عليه  
وسلم الخ) رواه ابن ماجه وهو كافى الكشف عن أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه قلنا يا رسول الله  
ما الاستئناس فقال يكلم الرجل بالتيهجة والتكبير والتحميدة ويتنخخ يؤذن أهل البيت والتسليم  
أن يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان قالت هذا كعبارة المصنف يقتضى أن الاستئذان داخل  
في التسليم وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان أن يقرن بالتسليم فتارة  
جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغاير له كافي نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب  
بالسنة وفي الأذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة  
أوجه أحدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره المأوردى وبه يوفق بين الأقوال والروايات

فإن الأجر والمعبر أيضا لا يدخلان الا  
بإذن (حتى تستأذنوا) تستأذنون من  
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء  
إذا أبصره فإن المستأذن مستعلم للحال  
مستكشف أنه هل يراد دخوله أولا يؤذن  
له أو من الاستئناس الذى هو خلاف  
الاستيجاش فإن المستأذن مستوحش خائف  
أن لا يؤذن له فاذا أذن له استأنس أو تعرفوا  
هل ثم انسان من الانس (وتسلوا على أهلها)  
يأن تقولوا السلام عليكم أأدخل وعنه عليه  
السلام والصلاة والسلام التسليم أن يقول السلام  
عليكم أأدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل  
والأرجح



أنه ان وقعت عين المستأذن على من بالمزلة قبل دخوله قدم السلام والاقتم الاستئذان وثلاث مرّات منصوب على المصدرية. وقيل انه ظرف يقول (قوله من أن تدخلوا بقعة) هذا هو المفضل عليه ان كان خير اسم تفضل فان كان صفة لا بقدر ما ذكر وعلى هذا الخيرة المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومساء الخير أو هو من قبيل الخلأ على من العسل وما قيل من أنه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير إذن دمورا وأصله الهلاك ثم غلب فيه ولما أرادوا بيان اختصاصه قالوا دمر بمعنى دمر كما قالوا قاتله الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله أو من تحية الجاهلية لوعظقه بالواو وكان أحسن (قوله دخل بيتا) هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بأراد الدخول والتحاف معروف وقوله روى الخ زوا في الموطأ وغيره ومنه يعلم أن غير يوتكم شامل لمسكن الام وأما اقتضائه أن العلة هي التمرز بما يؤدى الى الاطلاع على عورة الغير ومصرح بأنها أعم فغير مسلم (قوله متعلق بمحذوف) أى تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقدمت ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله وتعملوا هذا أولى من عطفه بأو كما في بعض النسخ (قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم) ذكر فيه احتمالن في الكشف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل أن لا يكون فيها أحد أصلا فلا يجوز دخوله الحاجة الا باذن من أهلها على أن يكون النفي للقيّد والمقيّد معا وأن يكون فيها من لا يعتد بآذنه كصبي وعبد على أن المنفى هو القيّد فقط وقال فان لم تجدوا دون لم يكن لان الاعتبار الوجدان سواء كان فيها أو لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يحق فيه الناس أى وان لم يكن عورة وقوله يأذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال (قوله مع أن التصرف في ملك الغير الخ) المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يراد أن التعليل لا ينظم ما اذا كان الداخل معبرا حتى يحتاج الى الجواب بأنه لندره لم يعتبره ولذا أورده مع الدال على أنه ليس بتعليل مستقل فلم يال بعدم شموله مع أن النذرة غير مسلمة (قوله واستثنى ما اذا عرض الخ) أى المستثنى من الحكم المذكور في قوله يأتونها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بأمر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والفرق لما فيها من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بأنه بعد توصيفه بقوله يأذن لكم ينظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء رأسا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وان كان ما ذكره ذلك أظهر وقوله ونحوها أى نحو المذكورات وهو الخصم في حق اذا توارى كما فصل في كتاب أدب القاضي للصدر الشهيد (قوله أركى لكم) من ركب معنى طهر وقوله عما الخ تعلق به لما فيه من معنى البعد والتزهد وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النجوى في نسخة لما تخلو وهي ظاهرة وقيل عما متعلقة بأظهر لما فيه من معنى التجاوز أى أظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه أن التجاوز المتعدى يعنى كافي كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره مستعذب نفسه على كلام فيه كنبه في حواشي الرضى (قوله كالربط) بضم الراء والباء وطامه له جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون ورتبط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخائفة والحاوثة هو الذي كان والخن الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان (قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ) هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف رحمه الله أنه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدراى قل لهم غضوا يغضوا ايذا نأبأهم لفرط مطاوعتهم لا يتفك فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجب له أو يقدر لأم أمره لدلالة قل أو هو جواب الآخر المقول للقول

(ذلكم خير لكم) أى الاستئذان أو التسليم خير لكم من أن تدخلوا بقعة أو من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حينئذ صباحا أو حينئذ مساء ودخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأستأذن على أمتي قال نعم قال انهم ليس لها خادم غيري أأستأذن عليها كالمداخلة قال أتعجب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن (لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أى أنزل عليكم أو قيل لكم هذا ارادة أن تذكروا وتعملوا بما هو أصح لكم (فان لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يحق فيه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حر أو غرق أو كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ولا تلها (هو أركى لكم) الرجوع أظهر لكم عما لا يتناول الخاج والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المرأة أو أرفع يديكم وديانكم (والله بما تعملون علم) فيعلم ما تأتون وما تذكرون مما خوطبتم به فيجاز بكم عليه (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالربط والخانات والحوانيت (فيها متاع) استمتاع (لكم) كالاستئذان من الخبز والبرد واياء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد لمن دخل مدخلا ففساد أو طلع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

أو لشرط مقدر من جنسه وابطاله ابن مالك بأنه يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له عن الامتثال  
وأجيب بأن الحكم مستند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد أو المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم  
وبما مر من أنه جعل كالسبب الموجب ولا يرد أنه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزءه علة  
وفي المعنى يرد أن الجواب لا بد أن يخالف المحاب اما في الفعل والفاعل نحو ما تنهى أكرمك أو في الفعل  
نحو أسلم تدخل الجنة أو في الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيما وأيضاً الامر للمواجهة ويقعوا  
ويغضوا غائبه ولا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث أي أقبوا  
اقامة مقبولة وقوله لا يجلب بلفظ الغيبة اما أن يرد ان لم يكن محكي بالقول أو مطلقاً والاول مسلم  
ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكي بالقول يجوز التلويح نظراً الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل  
(قلت) فيه ان اتحاد طرفي الجملة كافي شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تخفيرا أو تعظيماً  
ولا بد من تأويله بما يفيد المغايرة كان تقبوا ظاهراً فقد أقم اقامة نافعة والمرد القائل به لم يذكر تأويله  
ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلويح لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل (قوله أي ما يكون نحو محترم)  
هو بيان لمعنى من التبعية فالمراد غرض البصر عما يحرم والاقتصاف به على ما يحل وجعل الغرض عن بعض  
المبصر غرضاً عن بعض البصر وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه  
من فتأمل (قوله ولما كان المستثنى منه الخ) جواب سؤال عن الايمان بين التبعية والتقييد به  
في غرض الابصار دون حفظ الفروج مع أنه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون  
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الأزواج والسراى وهو قليل بالنسبة  
لماعداء فجعل كالمعدم ولم يقيد به مع أنه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يساح  
في أكثر الاشياء الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغرض به ومدخول من التبعية ينبغي أن يكون أقل  
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بأنه اتكامل على أنه ذكر في آية أخرى كان أولى وقيل  
ان الغرض والحفظ عن الاجانب وبعض الغرض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه  
لدخول من فيه وفيه تأمل (قوله وقيل حفظ الفروج الخ) يعنى وسترها ما موربه مطلقاً فلذا لم يقل من  
فروجهم فهذا تفسير متضمن للنسك المذكورة ولذا قال أبو زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو  
عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل ولذا مره المصنف رحمه الله لحفظه لما وقع في القرآن وقيل  
وجهه أنها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهى عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى  
أو الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الانضاء فلا يرد أنه لو عمم كان أولى مع أن هذا مرجح بأنه معنى  
حقيق متبادر منه (قوله ذلك) أي الغرض والحفظ وقوله أنفع اشارة الى أنه من الزكاة بمعنى النحر  
وما بعده اشارة الى أنه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جازع عند المصنف رحمه الله  
وقيل قوله أظهر ناظر الى غرض البصر وفيه نظر وأفعلاً اما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أركى  
من كل شئ نافع أو مبعد عن الرية وقيل المراد أنه أنفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يوهمون لانه نفعاً  
مع ضرره في الآخرة والدنيا لكونه مجلبة للفسق والقعط والطاعون كما ورد في الآثار والاجالة مجاز  
عن استعمالها في الروية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك  
قوله من الرجال كلن أخصروا وأظهروا لان النظر الى ما ذكره من النساء لا يحل لهن أيضاً ومن في قوله من الرجال  
بانية أو تبعية لانه لا يخرج ماعدا المذكور أو لحل النظر الى المحارم والأزواج فتأمل (قوله بالتستر  
أو الحفظ) قد أخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الآية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف  
من أنه لا استلزامه المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بين ما بل لانه أنسب بما بعده  
سواء أريد به ستر أنفسهن أو ستر فروجهن مع أن الستر بحال النساء البلى وأما كونه اشارة الى ارتضاء  
ذلك القيل فلا وجه له وقوله أو الحفظ أو فيه منع الجمع والتخسير في التفسير وقيل لمنع الخلق

أي ما يكون نحو محترم (ويحفظوا فروجهم)  
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم  
ولما كان المستثنى منه كذلك النادر بخلاف  
الغرض أطلقه وقيد الغرض بحرف التبعية  
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها (ذلك)  
أركى لهم) أنفع لهم وأظهر ما فيه من البعد  
عن الرية (ان الله خبير بما يصنعون)  
لا يخفى عليه اجالة ابصارهم وما يعملون  
حواسهم وفخريك جوارحهم وما يصدون  
بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة  
وسكن (وقل للمؤمنات يغضن  
أبصارهن) فلا يتنظرن الى ما لا يحل لهن النظر  
اليه من الرجال (ويحفظن فروجهن) بالتستر  
أو الحفظ عن الزنا

( قوله لان النظر بريد الزنا ) ورائد الفجور كما قال المجاسي

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا \* لقلبك يوما تعبتك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول وأريده الدواعي مغرب من بريدهم أي محذوف الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم أطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع فجعل النظم على وفقه ولان البلوى به أعم فبورد الى منعه ( قوله كالخلى ) المراد بالخلى ما كان في مكان يستر كالخخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها أن جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يتحقق فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب أبي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليست بعورة مطلقا فلا تبطل الصلاة بكشفهما الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثناء والمراد لا يبدى فيها في مواضعها لانها تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولما الخ متعلق ببدين ( قوله الا ما ظهر منها ) أي بلا اظهار كان كشفه الریح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المأخذة في دار الجزاء وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله أبو بكر الرازي في أحكام القرآن فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل ( قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها ) وفي نسخة مواقعها وهو بعناء وهذا ما ارتضاه الرخشيرو وهو على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كتنى الجيب وهو مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الاتصاف قوله ولا يضرب بأرجلهم الآية يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهي ولو حل على ما ذكره من أن يحل للأجانب النظر الى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك وأما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازها اذ لا يحرم نظرها امرأة يباع في يد رجل وأما كونه تنكس به قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا امره المصنف لمخالفة مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة التريضة وقوله والمستثنى أي على هذا القول وهو قول أبي حنيفة رحمه الله والقصدان والذراعان في رواية ( قوله بدن الحرة عورة ) كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجع ( قوله تعالى ولا يضربن الخ ) قال أبو حيان عذبي بعلي لتضمنه لمعنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما جيب أي قطع من أعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا وأما اطلاقه على ما يكون في اجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلس وبنوت والكسر لمناسبة الماء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بضم الكاف بمعنى الكراهية وحزمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية ولا م ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله فانهم المقصودون فيه اشارة الى وجه تقديمهم ( قوله لكثرة مداخلتهم ) المفاعلة على ظاهرها أو بمعنى الدخول وقوله محاسنة القرائب أي الجارة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل آخره لضعفه لجريان ما ذكر في أبناء البعولة وقوله لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسايم اضافة اليهن لتخرج الكافرات والمراد أنهن لهن التجرد عند نساء المؤمنات الحرائر لبقائهن لمابعده وقوله يتخرجن من الجرح وهو الاثم أي لا يعدون وضمهن انما ( قوله وللعلماء في ذلك خلاف ) يحتمل أن يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل أن يريد

وتقديم الغض لان النظر بريد الزنا ( ولا يبدى زينة ) كالخلى والثياب والاصباغ فضلا عن مواضعها من لا يحل أن يبدى له ( الا ما ظهر منها ) عند من اولة الاشياء كالثياب والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف أو ما يعم المحاسن الخلقية والزينة والمستثنى هو الوجه والكفان لانهم ليست بعورة ولا يظهر أن هذا في الصلاة لان النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لفير الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ولا يضربن بجرحهن على جوبهن ( ستر الاعناقهن وقبر أنافع وعاصم وأبو عمرو وهشام بضم الجيم ) ( ولا يبدى زينة ) كثره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له ( الا لبعولتهن ) فانهم المقصودون بالزينة ولهم أن ينظروا الى جميع بدنهن حتى الفرج بكراهة ( أو آبائهن أو آباءه بعولتهن أو آبائهن أو أبناءه بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن ) ككثرة مداخلتهم عليهم ( واختياجهن الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في الطباع من النفرة عن محاسنة القرائب ولهم أن ينظروا منهم ما يبدو عند المهنة والخدمة وانما لم يذكر الاعمال والاحوال لانهم في معنى الاخوان أو لان الاحوط أن يستتر عنهم حذرا أن يصفوهن لابنائهم ( أو نسايم ) يعني المؤمنات فان الكافرات لا يتخرجن عن وصفهن للرجال او النساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف

الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للسكرانة ذميمة أو غيرها أن تنظر من المرأة المسلمة  
 ما عند الكفين والقدمين والوجه أو لا ويرتب على الخلاف - وأردخولهن الحمام معهن وعدمه  
 (قوله يوم الاماء والعبيد) لعموم ما هو أحد القولين في مذهب الشافعي والاصح أنهم كالأجانب  
 وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب إلى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يفرزكم آية  
 النور فانها في الآيات دون الذكور لانهم يحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح  
 في الجملة كافي الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله فتعت وفي نسخة فتعت من القناع  
 وهو ما نستر به المرأة رأسها والحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود ولم يبلغ بمعنى لم يصل قصره وقوله  
 أبوك وغلامك أي هو مثلهم ما في أنه يحل له النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا  
 مذهب أبي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير مع أنه لو أتى على  
 عمومهم فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل وردت به على التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على  
 تساوي العبد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب محل كافي هذا الوجه أما الاطناب فان اماء هن أقل  
 لفظا من ما ملكت أيمانهن لادخوله في نسائهن كما توهم وأما الخلل فلا يهاهم شهول العبيد وأما القول  
 بأنه اذا عم النساء فقد كره هذا الثلاثين أنه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الأولى فتدبر  
 (قوله أولى الحاجة) تفسير لا أولى الاربعة لانها من الاربعة بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ  
 وهو المسن والهيم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الثاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بعناء وفيه توصيف  
 الجمع بالمفرد والمسوحون بالمهمات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصى من قطع خصاه والمحبوب  
 من قطع ذكره وما قيل من أن الخصى بالخاء والضاد المجتنبين بمعنى الضعيف فضعيف ودخولهم على النساء  
 حرام وأول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا بتجويزه وأما كون المقوقس أهدي للنبي صلى الله  
 عليه وسلم خصيا اسمه ما بوركوا ورد في كتب الحديث فقبوله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء وأما أنه  
 لا يحل امساكه وبيعه وشرائه كافي الكشاف ففيه نظر (قوله بالنصب على الحال) أو الاستثناء وقراءة  
 الجز على البدلية لا الوصفية لاحتمال حاجته الى تكلف جعل التابعين لعدم تعيينهم - كالتسكرة كما قاله الزجاج أو  
 جعل غير متعرقا بالاضافة هنا وفيه نظر (قوله لعدم تمييزهم الخ) أصل معنى الظهور البروز فاذعدي  
 بعلى يكون بمعنى الاطلاع أو الغلبة فان أريد الأول فهو كناية عن عدم التمييز وان أريد الثاني فالمراد به عدم  
 بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع (قوله والطفل الخ) يعني أنه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج  
 بمعنى الحاج وقال الراغب انه يقع على الجمع ولذا قال بعض النحاة انه في الأصل مصدر يقع على القليل  
 والكثير وهذا أولى لأن وقوع المفرد موضع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعني  
 ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك (قوله وهو أبلغ من النهي الخ) لأن سماع صوت النبي أضعف  
 من رؤيته وكون هذا أكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله أدل على المنع الخ يعني أنه أكثر دلالة  
 على منع النساء من رفع أصواتهن لانه اذا نهى عن استماع صوت حليمين فعن استماع صوتهن بالطريق  
 الأولى وهذا استدلال بالحرمان وتعليم للاحوط الاحسن والافضول النساء ليس يعورة عند الشافعي  
 رحمه الله كافي الخروضة وأما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل أن نفقة المرأة عورة وبني عليها  
 أن تعلمها القرآن من المرأة أحب الى لأن نفقة عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال  
 والتصفيق للنساء فلا يحسن أن يسمعها الرجل انتهى (قوله اذ لا يكاد الخ) يعني أن الانسان في الأكثر  
 لا يتخلو من تقرير ما في الاوامر والنواهي فلذا أمرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما  
 محذوف لا وقد جوزه بعض النحاة ومزماه مزارا وقوله يجب مجهول أي قطع بالاسلام لانه هو التوبة  
 عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كماله كخطيئته والفرق  
 بين الوجهين أن الأول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى (قوله وقرأ الخ) في التشرأبها هنا

(أو ما ملكت أيمانهن) يوم الاماء والعبيد  
 لما روى أنه عليه الصلاة والسلام أتى فاطمة  
 بعد دونهما وأعلمها ثوب اذا قعت به رأسها  
 لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها  
 فقال عليه الصلاة والسلام انه ليس عليك  
 بأس انما هو أبوك وغلامك وقيل المراد بها  
 الاماء وعبد المرأة كالأجنبي منها (أو التابعين  
 غير أولى الاربعة من الرجال) أي أولى الحاجة  
 إلى النساء وهم الشيوخ الهتم والمسوحون  
 وفي المبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين  
 يتبعون الناس لفصل طعاهم ولا يعرفون  
 شيئا من أمور النساء وقرأ ابن عامر وأبو بكر  
 غير بالنصب على الحال (أو الطفل الذين  
 لم يظهروا على عورات النساء) لعدم تمييزهم  
 من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم  
 حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل  
 جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة  
 الوصف (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين  
 من زينتهن) ليتحقق خفاها فيعلم أنها ذات  
 خفان فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو  
 أبلغ من النهي عن اظهار الزينة وأدل على  
 المنع من رفع الصوت (وتوبوا الى الله جميعا  
 أي المؤمنون) اذ لا يكاد يتخلو أحد منكم  
 من تفریط سيما في الكف عن الشهوات  
 وقيل توبوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه  
 وان جب بالاسلام لكن يجب التندك (لعلكم  
 والعزم على الكف عنه كلما تذكر (لعلكم  
 تفعلون) بسعادة الدارين وقرأ ابن عامر  
 أي المؤمنون وفي الزخرف بأية السامر  
 وفي الرحمن أي الثقلان بضم الهاء في الوصل  
 في الثلاثة والباقيون بفتحها ووقف أبو عمرو  
 والكسائي عليهن بالالف ووقف الباقيون  
 بضبا لالف

وقب عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحاء في الالف للرسم الآن ابن عامر ضم الهاء ابتداء ليا فيها (قوله لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح) أي يؤدى اليه بخرين عرق الشهوة وهو النظر وابتداء الزينة وضرب الارجل والسفاح أصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمخل صفته والمقتضى صفة النسب والمؤذبة قيل انه راجع الى الثلاثة من الالف وحسن التربة ومن زيد الشنفقة وعسى مقعمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف كقوله فان عسى كان ذلك وخطأه أبو حيان فيه وقال انه تركب أعجمي وخرجها القاضل البغوي في الاعراف على وجهين أحدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن القراء جواز اجتماعها فان أردت تفصيله فارجع اليه والآخر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظة له أي للنسب أو للنوع وبعد الزجر متعلق بنهي والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وثبت عليها الولاية (قوله وفيه دليل على وجوب تزويج المولية) اعترض عليه بأنه كيف يكون دليله الا بالامر عند اللذنب لكنه يقول انه عندنا خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر أن يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا أنه قيل انه أرجعه الى المولية اشارة الى أنه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب غير واجب عند المصنف وقد تكلفه بما ذكره أولى من ذكره (قوله واشتار بأن المرأة الخ) ان أرادنا امرأة مايم المرأة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامي لها مقيد بانها كما أن الرجل من الايامي كذلك بالاتفاق والامر لكون المنة تاديه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما (قوله وأيامي مقلوب أيام) ذهب المصنف تعالى للزخري ومن تابعه الى أنه مقلوب لان فعلا وفعلا لا يجتمعان على فعال فاصله يتأتم وأيام فقد تمت الميم وفتحت للتحقيق فقلبت الياء ألفا لغير كها وافتتح ما قبلها ويقيم أيضا جرى مجرى الاسماء الجامدة لان فعلا الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعاثل وقد مر في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على يتأتم ثم قلب فقيل يتأتم أو جمع على يتأتم كما سري لانه من باب الآفات ثم جمع تتى على يتأتم وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلامه في يديه وذهب ابن الحاجب الى أنهم جلاوا يتأتم وأيامي على وجاعى وحياطي لقرب اللفظ والمعنى (قوله وهو العزب الخ) عن محمد بن الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذن أصحابها ألا ترى كيف قابله بالبكر وفي رواية الثيب أحق بذاني المغرب وفيما استدلل به نظروا وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام قد كثرت استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن ذلك بالموت وبترك الزواج من غير موت قال الشماخ

يقرب يعني أن أحدث انهما \* وان لم أنله أيام لم تتزوج

انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الجماهي كل حتى تأيم منه الشعر من أو منها يتيم

(قوله فان تنكحى أنكح وان تتأيمى \* وان كنت أفتى منكم أنأيم) وان كنت أفتى بجملة معترضة وأفتى أفعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب وأتأيم جواب الشرط مجزوم وحركه بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله \* ولوشئت حرمت النساءواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ) أي ليخصن دينهم ويحفظ عليهم مصالحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاحتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للذنب كالإيحيى (قوله ردلما عسى الخ) مر نظيره والغنية ما يستغنى به وغادورا عصى آت وذهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون أمرا بغنى القلب والاتكال وخصوا به لما ذكره فلا يرده عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله لكن مشروط بالمشيئة دفع ما يتوهم من أنه لا يختلف الميعاد

(وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح الخ بالنسب المقضى للالف وحسن التربة ومن زيد الشنفقة المؤذبة الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه بأمر النكاح الحافظة والخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واشتار بأن المرأة والعبد لا يستبدان به اذ لو استبد المأجوب على الولي والمولى وأيامي مقلوب أيام كسأى جمع أيام وهو العزب ذكر اكان أو أفتى بكرا كان أو ثيبا قال

فان تنكحى أنكح وان تتأيمى \* وان كنت أفتى منكم أنأيم

وتخصيص الصالحين بأن احسان دينهم والاهتمام بشأنهم أهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه (ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) ردلما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع فقر الخاطب أو الخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غادورا عصى أو وعد من الله بالاعانة لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الغنى في هذه الآية لكن مشروط بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتن عليه فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء



وكم من متزوج فقير بأنه مقيد بالمشيئة بدليل سمي وهو الآية المذكورة أعظم وهو أن الحكيم لا يفعل  
الاما اقتضته المصلحة كما في الكشف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى أن يقال انه من قوله غليم  
حكيم كما فسره به لأن ما له الى المشيئة ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه  
بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع أن العيال سبب الفقر ولذا سمي هاسوس المال فالمراد  
دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى أن النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فاذا  
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ظاهرها الامر بالانتشار والمقصود أنه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو  
تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه وأما ما قيل في الجواب من أن الغنى للمتزوج أقرب وتعلق  
المشيئة به أرجح للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيأباه النص على خلافه في قوله  
وان يتقربا فيمن الله كلاما من سعة بل في هذه الآية لما في الكشف وشرحه في قوله وليست تخفف الذين لا يجدون  
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل أنه امر  
للاولياء أن لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم أمر الفقرا بالاستعفاف الى  
وجدان الغنى تأملا لهم وأدب فيها أن مدار الامر على العفة والصلاح وأنه مع ذلك رعد المتزوج والعزب  
معابالاغناء فلا ورود للسؤال أصلا وليس ذهابا الى القول بالفهم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفتم  
عمله الخ واد في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشئ  
كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا أنه روي بمعناه  
وهو التسو الرزق بالنكاح (قوله لا تشد نعمته) أي لا يفتي احسانه ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على  
ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر أن يردف قوله واسع بكرم ليكونا ذبيلا لما قبلهما اشار بقوله  
في تفسيره ييسر الرزق أي يوسع ويقدّر برزقه يضرب أي يضيقه الى أن علم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زين أهله \* مع الحلم في عين العدو مهيب

اذمقضى السعة والقدرة أن لا يضيق على أحد فدفعه بأنه لعله بأحوالهم واللاق بهم لا يفعل  
الاما تقتضيه حكمته (قوله وليتهدى العفة الخ) هو أخذ من السين الطلية وفي الكشف كانه  
طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه أي جز من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من حيز التجريد كما في قوله  
يستفتحون ومتر تحقيقه وقوله أسبابه وفي نسخة استطاعته ههنا على الجواز وتقدير المضاف فيه (قوله  
ما ينسكب به) فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة ككتاب المار كسبه وهو  
كثير كائن على أهل اللغة ولم يذكره الصنفون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل من أنه من اطلاق  
اسم المسبب على السبب كقوام ولبام لما يقام ويطلبه وهم مع أن اللجام معرب ليس بشئ مما نحن فيه  
(قوله أوبالوجدان الخ) وهو مجاز وأكاه كقوله اقلوا المشركين حيث وجدوهم كما فصله الراغب  
وقوله المكتبة أي ان الفاعل مصدر بمعنى المفاعلة كالكتاب بمعنى المعانة وكذا شامل للمال والخدمة  
وقوله من الكتاب أي مأخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للجم الواحد عندنا ومذهب  
المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره (قوله والموصول الخ) فالخبر الانشائي بتقدير مفعول  
فيه كما هو معروف في نظائره وقدم في المائة أنه لا حاجة الى تأويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله  
أو مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط أيضا كما مر فاقبل ان تضمن معنى  
الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لان حق المفسر أن يعقب لمفسر والمراد كتابة  
بعد كتابة لكثرة الموالى والمكتاتين غير متوجه وقوله والامر الخ قد عرفت ما فيه قد ذكره (قوله والامر فيه  
للتدب) وذهب بعضهم الى أنه للوجوب بشرط الحرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق  
افعال من الرق بالعبد تخلصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ قالوا ما ذهب  
اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا لان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة

(والله واسع) ذو سعة لا تشد نعمته  
اذ لا تشد قدرته (عليه) ييسر الرزق ويقدر  
على ما تقتضيه حكمته (وليست تخفف)  
وليتهدى العفة وقع الذم (الذين لا يجدون  
نكاحا) أسبابه ويجوز أن يراد بالنكاح  
ما ينسكب به أو بالوجدان التمكن منه (حتى  
يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به  
(والذين يتقون الكتاب) المكتبة وهو  
أن يقول الرجل لم لو كذا كتبك على كذا  
من الكتاب لأن السيد كتب لتأجيله  
اذا أذى المال أولاه مما يكتب لتأجيله  
أو من الكتب بمعنى الجمع لأن العوض فيه  
يكون منكم ما ينجوهم يضم بعضها الى بعض  
(مما ملكتم أيما نكحكم) عبدا كان أو أمة  
والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبوهم)  
أو مفعول اضممر هذا تفسيره والفاء تضمن  
معنى الشرط والامر فيه للتدب عند أكثر  
العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق  
فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية بالاطلاق  
على جواز الكتابة الحالة ضعيف لأن المطلق

لا يعم

نفى من تصديده بالتصميم لانه يكتب أنه يعنى اذا أدى ما عليه ومثله لا يكون في الحال يظهر من شرط ما قيل  
عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكتفى لغرض  
الخفية اذ لا تترجح حاجتهم الى العموم (قوله مع أن العجز الخ) يعنى أن العبد لكونه لا مال له يؤذيه  
فيعجزه الحال يمنع صحة المكاتبه الى حاله قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز وأوجب  
بأنهم مطلقه فتصيدها بدون حاجة تمنع وما ذكر لا يصح القياس عليه لانما راق والعنى على مال حال جائز  
بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع أمر المملين باعتائه بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع  
لمن لا يملك الثمن بل أولى (قوله أمانة وقدرة) هذا تفسير الشافعي لأن مقصود الكتابة يحصل به ما  
فان فقد أو أحدهما لا ينسحب الكتابة عنده وهو أولى من تفسيره بالمال وقوله روى مثله إشارة  
الى تأييده بأنه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضييقه وقوله صلاح في الدين  
مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضى أنه لا يكتب غير السلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بأن لا يضتر  
بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالأفضل عدم كتابته (قوله وضعفه الخ) أما لفظا فانه لا يقال فيه مال  
بل عنده أو له ولا يراد على هذا أن العبد لا مال له كما هوهم لأن الاختصاص يكتفى فيه بكونه في يده مع أنه  
لا يدفع الضعف وأما المعنى فلا ان العبد لا مال له ولأن المتبادر من الخبر غيره وان أطلق الخبر على المال  
في القرآن كالأمانة والصلاح وقد رتبته على الكسب كما لا يخفى (قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز)  
بل عدم الشرط وهو الوجوب أو الاستصحاب وهو دفع ثبوته اقتضاه لعدم الجواز فان كان الأمر  
للاباحة فالشرط لا يفهم بالخبر به على العادة في مكاتبته من علم خبر به (قوله أمر للمولى كما قبضه)  
أي كالأمر الذي قبله وهو أنكموا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا للعلمة المسلمون ولهم فيه قولان  
هل الأصل الخط والبذل بدل منه أو عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الإتيان بمال الله ولأنه  
حينئذ يجازى والأصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والأصح عندهم  
أنه يكتفى بحد مقدار ما وقوله وهو الوجوب يعنى في مذهبه وقوله ما يتول بصفة المجهول أي ما يعتد  
مالا كصفتته وقيل هو معلوم والعائد محذوف أي به والمعنى بصيرته مال (فائدة) قال الدميري رحمه الله  
الكتابة اقله اسلامية وأول من كتبه المسلمون عبد الله بن عمر رضي الله عنه يسمى أب أمية (قوله ويحل)  
أي ما يأخذه الكاتب من الزكاة يحل لمولاه لانه تصدق به على العبد وأخذه من السيد على أنه بدل  
الكتابة لاصدقة كما لو أخذ الفقير منه واشترى غنما فانه يحل له وهذا منقول في الكشف عن أبي حنيفة  
رحمه الله قال الطائي عند الشافعي أنه اذا أعيد المكاتب الى الرق أو أعتق من غير جهة الكتابة رد المولى  
ما أخذه إلا أن يتلف قبله لأن ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح  
وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فان لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعنى  
عند الشافعي فليس اعتراضا على التخييري فظهر أن معنى قول المصنف رحمه الله يحل للمولى الخ  
أنه يحل له اذا لم يرق المكاتب أو يعنى من غير جهة الكتابة وأما عندنا فيحل له مطلقا بتبدل الملك عند محمد  
رحمه الله أولا ولانه لا يثبت في الصدقة وانما الخبث في أخذها عند أبي يوسف رحمه الله لكنه يتأني جعلها  
أوساخ الناس في الحديث وأنه لا اعتراض عليه كما هوهم في التامس عليه لأن كون ما أخذه بدل الكتابة  
يقتضى تفردها وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك باختلاف ما يقرب عليه وتظهر بقصة بريرة  
رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانها أخذت به العتق صدقة وأعطته هدية  
لأن البيت الذي لا يحل لهم الصدقة فلا غير عليه وأما عندنا فلا ورود له أصلا (قوله في حديث بريرة  
رضي الله عنها) وهو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشترطوا  
ولا أهل لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترها فأعتقتها فانما الولاء لمن أعتق قالت  
فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلهم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقلت هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة

مع أن العجز عن الأداء في الحال يمنع صحتها  
كما في السلم فيما لا يوجد عند الحل (ان علمت فهم  
خيرا) أمانة وقدرة على أداء المال بالاحتراف  
وقد روى مثله من فروع قبل صلاح في الدين  
وقيل ما لا وضفه ظاهر النظام وفي وهو  
شرط الأمر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز  
(وأنوهم من مال الله الذي آتاكم) أمر للمولى  
كما قبله بأن يذلوهم شيئا من أموالهم وفي  
معناه حظ شيء من مال الكتابة وهو الوجوب  
عند الأكثر ويكتفى أقل ما يتول وعن علي  
رضي الله تعالى عنه بحد الربع ومن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهما الثلث وقيل ذهب  
لهم الى الاتفاق عليهم بعد أن يؤذوا ويقتوا  
وقيل أمر للعلمة المسلمين بأمانة المكاتبين  
واعطاهم منهم من الزكاة ويحل للمولى  
وان كان غنيا لا يأخذ صدقة كما اذا  
والشترى ويحل عليه قوله عليه الصلاة  
والسلام في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية

بفتح الباء الموحدة وكسر أولي الراءين المهمتين كانت مكتوبة كافي البخاري فاشترتها عائشة ثم أعقبتها  
والصدقة المعطاة ليست ذكاة لفكر رقتها فالمقيس عليه سئل المالك فما عترض به عليه وهم (قوله كانت  
لعبد الله بن أبي) ابن سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال  
المعين المقبض وقوله فشكا بعضهم أي ثنتان منهم كما صرحوا به (قوله شرط لا إكراه الخ) قيل  
على تقدير التسليم يكون سبباً للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور أن الإكراه يكون على خلاف  
الارادة والاختيار ثم المقصود رد من عسك بالآية لا بطلان المفهوم إذ لو اعتبر يلزم جواز الإكراه  
إذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع أن إلهامه وما مستند الماذكر فظهر أن ما عترض به عليه  
من أنه شبه مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الإشعار بحدوده وغرابته  
وتفريع مرتكبه وفيه أن قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لأنه يجوز الإكراه إذا لم يرد التحصن  
بأن ~~تصكره~~ على زنا غير الذي ارادته أو على ما أرادته ومنعها منه الحياء أو زيادة طلب أجر ونحوه  
وفي العصد وشرحه الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن لأنهم أمان أن يردن التحصن أو البغاء  
أو لا يردن شيئاً لكن الغالب ارادته التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لمفهومه وكل ضدتين  
اختيار بين لثالث بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة عندنا لأنها صفة تخص أحد المقدورين بالوقوع  
وأحدهما واقع فلا بد له من محض وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لأن الارادة عندهم تتبع اعتقاد  
النفخ فيصور أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند ارادة التحصن بناء  
على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث وأما قوله  
أنه منع للمنع مخالف لأدب البحث فعند التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد يمنع كما قرره وفي شرح  
المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنهم مع قصورهم إذا أردن التعنف فالولي  
أحق بذلك فهي نهي فعلية وزجره والآية تزل فحين أراده نفس مخصوص مورد قيل وهو الوجه  
فتأمل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لم قبله ويرد عليه ما تقدم (قوله وإيثار الخ) هذا ما قرره  
أهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم أن يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال أنه لا وجه لذكره لجورد  
هذه النكته وما قيل من أن إيثارها للأيذان بوجوب الانتهاء عن الإكراه عند كون التحصن في جيز  
الارادة والشك وإن كان له وجه يعد سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقيق الارادة فيه ولذا  
لم يعرجوا على ما ذكره (قوله لتبتغوا) أي لأجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهم وأولادهم  
وقوله لهم ذكر وافية وجوهاً تقدر لهم وله ولهم ما عاروا لاطلاق لتناولهم وتناول أولياء واعتراض  
أبو حيان على الوجه الأول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورتب أنه لا محذور فيه لأن اللازم لا انعقاد  
الشرطية كون الأول سبباً للثاني مع أن التقدير فإن الله بعد إكراههم إياهم والمقدر يكفي للربط وقيل  
جواب الشرط محذوف أي فعلية وبال إكراههم ورتب أن فيه ارتكاب أضرار بلا ضرورة ولا يخفى أن  
ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النجاة وفي المعنى إذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزاء  
لالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح وأما ما ذكره معه فنية نظراً لأنهم لم يعدوا الفاعل المقدّر في المصدر  
في نحو هذ عجت من ضرب زيد رابطاً ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزاء  
كما لا يخفى (قوله على المكروه) بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه  
وقيل أن الإكراه كان دون الإكراه الشرعي فلذا ذكر هذا (قوله لأن الإكراه لا ينافي في المواخضة  
بالذات) أي المواخضة بارتكاب ما نهى عنه من حيث هو منهي عنه لا تانافي الإكراه لأنه لا يسقط  
حرمة وأتمه ولا يسقط التكليف وإنما المنافي لها عدم التكليف به والإكراه براسطة المغفرة مناف لها  
وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمواخضة ولذا قال  
الشيخ شيرازي لعل إكراههم كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في أصول الفقه

(ولا تتركوه أقباسكم) التاء كم (على البغاء)  
على الزنا كانت لعبد الله بن أبي ست جوار  
بكرهه من على الزنا وضرب علي بن الضرائب  
فشكا بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فزيت (أن أردن تحصننا) تهفنا شرط  
للا إكراه فإنه لا يوجد منه وإن جعل شرطاً  
لأنه لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز  
لأنه لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز  
أن يكون ارتفاع النهي باقتناع النهي عنه  
وإيثاره على إذا لأن ارادة التحصن من  
الأماء كالشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة)  
الذات ومن بكرهه من أي لهم أوله إن تاب والاول  
غفور رحيم) أي لهم أوله إن تاب والاول  
أوفق للظاهر ولما في معصية ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه من بعد إكراههم لهم  
غفور رحيم ولا يرد عليه أن المكروه غير آثم  
فلا حاجة إلى المغفرة لأن الإكراه لا ينافي  
المواخضة بالذات ولذا حرم على المكروه القتل  
وأوجب عليه القصاص

(قوله التي بينت في هذه السورة) قاله في الآيات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة  
فقوله وأوضح فيها أي في هذه السورة عطف تفسير عليه وأما كون ضمير فيها الآيات على أن الأصل  
مبينها على الحذف والإيصال فوجه آخر لا يمكن إرادته مع الأول كما توهم ولو أراد له لقال أو أوضحت  
وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو أتم من بين بمعنى تبيين اللازم والمراد تبيين كونها آيات من الله  
وشرائع مطهرة ولذا قال تصدقها الخ أو من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد  
بجازي (قوله وقصة الخ) يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر من ابتدائية اتصالها  
أو بيانية والمراد أنهم من جنس القصص المستغربة في الأمم السالفة لأنها قصة يوسف عليه الصلاة  
والسلام ومرم حيث أسند اليها مثل هذا الأفك فبرأهما الله منه وقوله تلك الآيات إشارة إلى  
ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الآيات فالمراد بها في الأول الآيات الماضية  
في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ إشارة إلى معجمه (قوله تعالى الله نور الخ)  
في الكشف في سورة البقرة لإضافة قرط الأمانة فقيل أنه جعل الضوء أبلغ من النور وأشد لقوله  
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر أنه غير صحيح إذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال  
مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والآية المذكورة لا تدل على المدعى وأجيب  
بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كافي الأساس والتحقيق  
ما في الكشف من أن الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا أطلق النور على الذوات دون الضوء  
ولما كان الأبصار بالفعل بدخلة الضوء كان فيه مبالغة من جهة أخرى وتنبؤ ما قاله الإمام السهيلي  
رحمه الله في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور \* يقيم به البرية أن توجا

أنه يوضح معنى النور والضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر  
وفي التزليل فلما أضأت ماحولة ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لأن نور القمر  
لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لاسم في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء  
وذلك لأنها عمود وهي ذكر القرآن ونهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي  
هو القرآن ومن أسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا نزع رفيع وسر يديع فيه نور وشقاء لما في الصدور  
علم به أن بينهم ما فرقا لغيره واستعمالا وأن أبلغه كل منهما لما وجبه وتسميته تعالى به فإن فهمت فنور  
على نور وبهذا تبين أن قول النور في إطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا يتأتى الفرق المأخوذ  
من استعمال البلفاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور  
ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي أن يكون النور على الإطلاق أقوى لقوله  
الله نور السموات لكنه انما يتجه إذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فأحفظه فإنه نفيس (قوله  
النور في الأصل كيفية الخ) بين في الحكمة أن المصير بالذات الألوان والأضواء وما سواها بدول  
بواسطة بعد ادراكها وان لم يشعر به واليه أشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور فكيفية  
وقيل جوهر شفاف وأما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله بالكيفية وفي نسخة الكيفيات والجمع  
باعتبار الأفراد ما أفيض عليه (قوله المحاذية لهما) أي المقابلة للثبوت وفي نسخة بواسطة أي تلك  
الكيفية وهو إشارة إلى أنها مشروطة بالمقابلة فإن قلت أنا نجد وجه الأرض مضيا عند الأسفار  
من الشمس التي لم تقابل حينئذ قلت استضاءة وجه الأرض بمقابلته الهواء المستضيء فيها والمقابلة  
أما بالذات أو بواسطة وقوله وقد قرئ به أي بنور على زنة اسم التاعل وقرئ نور ماضيا أيضا (قوله  
لا يصح) لأنه تعالى منزله من الجسمية والكيفية وقوله زيدكم في الكشف ثم تقول يغش الناس بكرمه  
وجوده أي تقي بمجايل على أن المراد ذكرهم كما قيل مثل نوره ويهدى الله لنوره وقوله بمعنى من نور

(ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يعني  
الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت  
فيها الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص  
وحزرة والكسائي بالكسر في هذا وفي الطلاق  
لأنها أوضحيات تصدقها الكتب المتقدمة  
والعقول المستقيمة من بين معنى تبيين لأنهم  
يفت الأحكام والحدود (ومثل من الذين  
خلوا من قبلكم) أي ومثلا من أمثال من  
قبلكم أي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي  
قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فإنها كقصة  
يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) يعني  
ما وعظه في تلك الآيات وتخصيص المتقين  
لأنهم المستفهمون بها وقيل المراد بالآيات  
القرآن والصفات المذكورة صفاته (الله نور  
السموات والأرض) النور في الأصل كيفية  
تدركها الباصرة أولا وبواسطة أسان  
المبصرات كالكيفية الفاضلة من الثبوت  
على الأجرام الكثيفة المجازية لهما وهو بهذا  
المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى لا بتقدير  
مضاف كقول زيدكم بمعنى ذكركم أو على  
تجاوز ما يعني من نور السموات والأرض  
وقد قرئ به فإنه تعالى نورهما بالأكوأك

فهو مجاز مرسل من اطلاق الانوار على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن  
 هنا جعله نفس الكيفية ادعاء ولا يصح كما أشار إليه في قوله بالكواكب الخ قبل هوائه ونشر قنوير  
 السحاب بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله باللائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 لكن التنوير على هذا عطف لا حسي وفيه نظر (قوله أو مدبرهما) معطوف على قوله منور السموات  
 فيكون مجازا واستعارة وأورد عليه أنه ذكر فيه طرفا التشبيه وما الله والنور فهو تشبيه بليغ لاستعارة  
 على الاصح الآن يكون على قول ضعيف أو عطف على قوله تجوز والجواب عنه أن ذكرهما انما ينافيها  
 اذا ذكر على وجه بني عن أنه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما أشار إليه في مواضع من الكشاف وصرح به  
 أهل المعاني كما استراه في سورة الدخان وهنالك يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر حري بصدق عليه المشبه  
 أو كلى - يشمله لا ينافي ذلك واليه أشار من قال يمكن أن يقال انه استعارة تبعية استعارة التدبير بملافة  
 المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصح الاستعارة  
 حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الأنة خبط فيه خبط  
 عشواء لأن النور مصدر قلامه في جعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما معته وقدمت تفصيله  
 في سورة يوسف وهذا جار في قوله أو موجودهما (قوله فان النور ظاهر الخ) كذا في المواضع حيث ذكر  
 انه من أسماء الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون أطلق عليه تعالى مجازا مرسلا  
 باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره وأريد بالظهور فرده التكامل وهو ما كان من كم  
 العدم الى الوجود لتبادره واليه أشار بقوله وأصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان  
 لوجه التشبه فالمستعارة الواجب الوجود الموجود لاسماء لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه  
 المظهر ولما سواه لكن قوله وأصل الظاهر الخ لا يناسبه فان الاصل لا ينبغي أن تكون في المشبه به وان كانت  
 الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه أصلا أنه أقوى أفراده وأنه مترب عايه في الاصل فثقتا مثل  
 (قوله أو الذي به يدرك الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله منورهما وهو مجاز لا على قوله فيجوز حتى يكون  
 سقيمة ولا على قوله كيفية كما قبل لبعده واباه ما بعده عنه والنور يدرك بواسطة العالم فتجوز به عن مفيض  
 الادراك ومعطيه لا يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما أشار إليه فهو مجاز  
 مرسل أو استعارة لاتشبه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تارة قوله أهلها  
 أي السموات والارض يعني أنه أطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصرة اطلاقا شائعا  
 حقيقة أو مجازا فتجوز به عن معطى ذلك لانه سببه أو مشابه ولذا قال وهو الله وفيما ذكره الحنفي هنا  
 خلل يعلم مما مر (قوله لتعاقبها) يشير الى ما في البصر من اختلاف هل هو بشعاع نوراني فيعلق  
 البصر بالنور أو بالانطباع أو بمجرد خلق الله فيكون مشابها ومتوقفا عليه على وجهي التصور كما مر  
 وهما وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقبل معنى قوله  
 لتعاقبها أن ابصارها بيمينه فهو مجاز مرسل وقوله عليه أي على كل منهما لا على النور فتأمل (قوله  
 ثم على البصرة لانها أقوى) فهي أقوى باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي أنها دونها  
 وقوله أقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر أشهر وأظهر والبصرة مستفدة  
 من الخواص الظاهرة غالباً فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار أن مدركاتها أكثر أقوى  
 وربما خرج فاق أصله فهي تدرك المعنويات وتضمها بخلاف البصرة وقوله الموجودات والمعدومات  
 بدل أو صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله تنقوص في بواطنها أي تدرك ما خفي وزك منها  
 وهذا بيان لادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجالا وقوله تصرف فيها أي في بواطنها  
 أو في المدركات قبل وهو أولى (قوله ثم ان هذه الادراكات الخ) إشارة الى العلاقة بين المدرك  
 المعنى نوراً وبين الباري قدس وتعالى بل كونه أحق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصرة

وما يفيض عنهم من الانوار وباللائكة والانبياء  
 أو مدبرهما من قولهم للرئيس السابق في  
 التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور  
 أو موجودهما فان النور ظاهر بذاته مظهر  
 لغيره وأصل الظاهر هو الوجود كما أن أصل  
 الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود  
 بذاته موجود لا عداه أو الذي به يدرك أو  
 يدرك أهلها من حيث انه يطلق على الباصرة  
 لتعلقها به أو لما ذكرته له في توفيق الادراك  
 عليه ثم على البصرة لانها أقوى ادراكا فانها  
 تدرك تقسم وتعبرها من الكليات والجزئيات  
 الموجودات والمعدومات وتنقص في بواطنها  
 وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه  
 الادراكات ليست لذاتها والالامفارقتها  
 فهي اذن من سبب يفيض عليها وهو الله  
 سبحانه وتعالى ايداء أو توسط من الملائكة  
 والانبياء



السايقين جميعا وقوله ولذلك هو انوار هذا مجازا آخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة  
 الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رجهم الله (قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ) يعنى أنه تعالى  
 سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشيء مطابقا للواقع سبب للهداية قبول اطلاق النور بمعنى  
 سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادى تغاير في الجملة  
 قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضى الله عنهم من واد وهذان واد اذ قوله  
 من وادى طور سيناء وهذان واد هام فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادى العالمين مابين ما يهتدون به  
 ويخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل ونهى مرسل والتأويل الذى عليه التعويل ما ساعده  
 النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد أنزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أتم المؤمنين  
 رضى الله عنهم وطهارة ساحة أفضل المرسلين هذان بها الى معالم الحكم فذكر بعدها أنه الهادى ثم قال  
 يهدى الله لنوره فأخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير شديد وما هو من التعصب بعيد وقوله واد هام فيه  
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفى الاشارات ما يعنى عن الكلام \* فتدبر (قوله  
 واضاقته اليهما) أى السماء والارض مع أنه يجمع ما بين نور لجميع الموجودات فالأما أن يكون  
 ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض أو المراد  
 بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضى الله عنهم فان قلت هذان اطلاق  
 اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح أن يكون الكل مركبا ككيا حقيقيا ولم يثبت  
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على الأدنى والسبع قلت لا يتعين كونه  
 مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم خافي التلويح غير مسلم أو غلبى مقيس لان الزمخشري  
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء أنه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض  
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعنى بها الانبياء والملائكة عليهم  
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وجه آخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والدلول لهما  
 شامل لاثبات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان  
 عنه لم يزم اضافة الشئ الى نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف وأنه مجاز عما مر والكوة بفتح  
 الكاف وضمها الطائفة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله  
 كالزهرة بضم الزاى وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة  
 ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاى وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله منسوب الى الدرر)  
 في الزاهر لابن التبري الدرر الكوكب المضى وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة  
 وضم الدال وكسرها مع تشديد الباء فن قال درى نسبة الى الدر لحسنه وضياؤه فوزنه فعلى ومن قال  
 درى بالضم والهمز فهو فعيل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعلا ليس من أبنية العرب  
 ومربى اسم المعصفر أو ما سمن من الخيل وعده سيبويه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله در و كسوح  
 فجعلت الضمة كسرة لاستقلال الضمات والواو ياء كما قالوا فى عتوقى ومن قال درى بكسر أوله كسره  
 من أجل الباء التى بعد الراء مجازة لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من  
 تغييرات النسب وقوله أو فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع أو الجرى كما مر وقبل هو  
 من درأ اذا طلع بفتحة وفاجأ وقوله قلبت همزة على أنه من درأ المهور ودرى بالكسر كثير  
 وسكنت صفة مشبهة وهو أفتحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز  
 وفي الباب فعيل غريب لان نظيره الامر بوقى وعلية وسرية وذرية قاله أبو علي وقال القراء لم يسمع الامر بوقى  
 وهو أجمعى وأما درى بفتح الدال والهمز فشاذا ليس له نظير الا سكتة بفتح السين في لغة حكاها أبو زيد وما  
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السير وهو التكاح وضمه من تغييرات النسب

ولذلك هو انوارا ويقرب منه قول ابن  
 عباس رضى الله تعالى عنهم معناه هادى  
 من فيهما فهم بنوره يهتدون واضاقته اليهما  
 للدلالة على سعة اشراقه ولا سيما الهما على  
 الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات  
 البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والدلول  
 لهما (مثل نوره) صفة نوره العجيبة الشأن  
 واضاقته الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن  
 اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكوة)  
 كصفة مشكاة وهى الكوة الغيرة النافذة  
 (فيها مصباح) سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة  
 الانبوية في وسط القنديل والمصباح القسيلة  
 المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من  
 الزجاج (الزجاجة) كأنها كوكب درى  
 مضى متلانى كالزهرة في صفائه وزهرته  
 منسوب الى الدر أو فعيل كمرى من الدر

كدهرى وقيل هو فعوله من السرور فأبدت الرأى الأخيرة بما فوزها فعليه وأما ذرية فنسبة الى المذر  
على غير القياس لآخر اجهم كالذمن ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الى آخره اشارة الى  
أن الدر بمعنى الدفع وقوله أو بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله ويدل عليه أى على القلب  
وقوله وقد قرئ به أى بكسر الدال وقوله مقلوبا أى مقلوبا بهمزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني  
بتقديم الهمزة ساكنة على الرأى فانه قرئ به في نادرا الشواذ وهو غريب (قوله أى ابتداء) اشارة  
الى أن من للابتداء والنقوب الاضائة وقوله المتكاثرة نفعه تفسير لمباركة وقوله بأن رويت بتشديد الواو  
وتخفيفها أى سميت متعلقا بابتداء وذات بهضم الذا لالمجبة وتخفيف الموحدة هي القليلة وقوله ابدال  
الزيتونة وقال أبو علي انه عطف بيان بناء على أنه يكون في التكرات فلا وجه لردان هشام عليه  
في تذكره وقوله تفخيم لشأنها لى التفسير بعد الإيهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده  
الى الزجاجة اشارة الى أنه على ما قبله مسند للمصباح واذا أسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف  
أى مصباحها ومبالغة (قوله وقرئ توقد) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأصله توقد بنا من خفف  
محذف احداهما وذكرها بالجهدول توطئة لما بعده والافعلته استعمال مثله في الشواذ وقوله ويوقد  
يفتح المساء التحية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التاءين  
المتماثلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعول معاملة كما شبهت التاء  
والنون في تعدو ونعديا بعد حذف الواو ومعهما كما حذف في لوقوعها بين ياء وكسرة وأنه شبه به  
لاجتماع ز يادتين وان لم يمتثل كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال (قوله تقع الشمس عليها  
الح) فانه اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها  
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فأريد به ذلك وهو لازم مغناه وقوله طول النهار  
منصوب على الظرفية أى من أوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما توهم ولا يرد  
على هذا التفسير أنه يعارض الحديث الا أنى لأن القائل له لا يسلم أن معنى المنحى ما كان بارزا للشمس  
دائما بل يفسر به بما تقع عليه الشمس في أول النهار وقت النضى او نقول الحال فيه يختلف باختلاف  
الاقليم حرا وبردا واعتدالا وباعتبار المراتب كالزيتون وغيره وأما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي  
وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقله رأس  
الجبل وقوله أنضج أى أكثر تفخيم في نسخة أبيهج وقوله ولا في موضع في نسخة مضمي (قوله  
أوفي مقناة) فسر بقوله تغيب عنها دائما المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي  
لا تطلع عليه الشمس عند أبي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقض المقناة  
وقوله في القاموس المقناة المقناة كانه غلط منه وقد أخر الزمخشري الوجه الأول وقال في تفسيره  
يست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي  
شرقية غربية وفيه خفاء ولذا أخره وفسره لأن النبي اذا دخل على متعددة ما أن يرادنى كل واحد منهما  
منفردا ويجمعها وحينئذ تكثر لافحولا فافرض ولا بكر وأما أن يرادنى اجتماعهما ولا تكثر فيه لاهنا قصد  
اثباتهما وانها شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فأشار الى أن فيه قدامة تدرا توجه اليه النبي وهو  
قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلاع انه كقول الفرزدق

بأيدي رجال لم يشموا سيوفهم \* ولم تكثر القتل بها حين سلت

اذ معناه شاموا سيوفهم وأكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعبه في الكشف بأنه لا استدلال  
بالبيت على ما ذكره لجواز أن يريد لم يشموا غير مكثري القتلى على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة  
حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال أبو حيان رحمه الله في تذكره فان قلت اذا لم تكن شرقية  
ولا غربية فاهي قلت المعنى ليست في مشرقه أبدا والمشرق الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى غربية ليست

فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا  
من لمعانه الا أنه قلبت همزته ياء ويديل عليه  
قراءة حمزة وأبي بكر على الاصل وقراءة أبي  
عمرو والكسائي درى كشر يب وقد قرئ به  
مقلوبا (توقد من شجرة مباركة زيتونة)  
أى ابتداء نقوب المصباح من شجرة الزيتون  
المتكاثرة نفعه بأن رويت ذواته بزيتها  
وفي إيهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال  
الزيتونة عنها تفخيم لشأنها وقراءة ابن  
عاصم وخفف بالياء والبناء للفعول من أوقد  
وحمزة والكسائي وأبو بكر بالياء كذلك على  
اسناده الى الزجاجة محذف التاء لاجتماع  
توقد بمعنى توقد ويوقد محذف التاء لاغربية  
الز يادتين وهو غريب (لا شرقية ولا غربية)  
تقع الشمس عليها حينئذ تكون على قنة  
تقع عليها طول النهار كالتي تكون أنضج  
أو صغراء واسعة قان تمر بها تكون المعمورة  
وزيتها أصنى أو لانية في شرق الزيتون  
وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه  
أجود الزيتون أو في موضع تشرق الشمس  
عليها دائما فحرقها أوفي مقناة تغيب عنها  
دائما فتركها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة  
ولانيات في مقناة ولا خير فيهما في مضمي

في مقنأة والمقنأة المكان الذي لا تصيبه الشمس أي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة  
ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو أحسن لها. والألفا الشرقية والغربية لا تجرح غنهما انتهى  
(قوله تعالى ولولم نجسه نار) كلمة لولم في مثل لا تكون لا تنقاه الشيء لا تنقاه غيره ولا للمضي وكذلك ليست  
للتعاقب والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل إنها التأكيد والموالاة للعطف على مقدر  
هو ضد المذكور وعند بعضهم أنها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده مالا يقتضيه والحال  
لو كان كذا أي مفروضا اتقاءه كما قدره بعضهم والزحشرى وغيره بقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى  
حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي أن أدوات الشرط لا تصلح للحالية لأنها  
تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل إنه يتسلخ عنها الشرطية وإنما موقلة بالحال كما أن  
الحال تكون في معنى الشرط نحو لا فعلته كذا. أما كان أي إن كان هذا أو غيره وإنما قدره الزحشرى  
والمرزوقي بعد لولا إشارة إلى أنه قصد إلى جعلها حالا قبل دخول الشرط المنافي له ثم دخله تنبيها على أنها حال  
غير محققة وهذا سره وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جماعها عاطفة كما ارتضاه الأكترون  
لا يتوهم أن كاد تنافيه فأنها تقتضي اتقاء الأضائة وهو إنما هو في حال عدم مس النار في حال مسها  
فتعين كونها حالية لا عاطفة فأنه غفلة عما ترويه من قولهم في كل حال فإنه كما هو منق في حال عدم المس  
منق في مجموع الحالتين أيضا ولا يتوهم أيضا أن المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لأن المراد التسوية  
بينهما (قوله وفطر وميضه) في نسخة بالميم والقاد المجبة ومعناه البريق واللمعان وفي أخرى ويص  
بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه أيضا البريق والتلا أو الأمانة ومنه اللؤلؤ لصفائه وشارقه وقوله  
متضاعف إشارة إلى أن الجار والمجرور صفة معناه مذكر وقوله زاد في أنارته زاد يكون متعديا ولازما  
وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على أن وجه  
الشبه الأضائة وقوتها السعة والفسوخ لا يروهم أنه كالتناقض لكون المصباح في مكان متضائق  
فتأمل (قوله في معنى التمثيل) أي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم  
وقوله تمثيل للهدى يعني أنه تشبيه كبر كعب فشبته فيه الهيئة المنتزعة بأخرى والنور وإن كان  
لفظه مفردا دال على أمور متعددة وقيل أنه ذكر لتبصير على ما هو العمد في التمثيل وقوله في جلاء  
الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو كعب عتلى كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن  
مطلقا وآيات هذه السورة وقوله من الهدى أي انما تضمنته وهو مدلولها أيضا وفي عبارة نوع خفاء  
(قوله أو تشبيه للهدى الخ) يعني أنه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف أنه على هذا من المركب الوهمي  
حيث تصور في المشبه والمشب به حال منتزعة وهي قوله من حيث أنه محفوف الخ فشبته الهدى المحيط به  
الضلال بصباح في ليل مظلم كقوله

وكان النجوم بين دجائها \* سفن لاجئتين ابتداع

ولا يخفى أنه بحسب الظاهر نافية كون حق الكفاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعني به أن  
المشتغل مقدم على المشتغل عليه في رأي العين فقدم لفظا رعا. ولذلك أولاه إذا دخل على المشتغل فكأنه  
دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل أنه لا يمكن فيه بل النكتة أنه أبلغ لأن الأمانة إذا نسبت للمشكاة  
فالمصباح أقوى فيها وكذا لما قيل إن غيبه قلبا وإنما كان المصباح أو نور من الشمس لأنه ما يوقد في الليل  
فبدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل أنه تشبيه مقرف فشبته الهدى بالمصباح والجهالات  
بظلم استلزمه وأوفيه نظر (قوله أو تمثيل لما نوره الخ) ففيه مضاف مقدر أي كنور مشكاة كما أشار إليه  
وهذا الوجه ربحه الطيبي على غيره وقال أنه تفسير السلف وأنه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب  
أنه قال أنه مثل ضربه الله تشبيهه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه  
من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكادزيتها يضيء القرآن يتضح

(تحقيق في أن أدوات  
الشرط لا تصلح للحالية)

(يكادزيتها يضيء ولولم نجسه نار) أي يكاد  
يضيء بنفسه من غير نار تلاءؤه وفطر  
وميضه (نور على نور) نور متضاعف فان نور  
المصباح زاد في أنارته صفاء الزيت وزهره  
القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقد ذكر  
في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل للهدى  
الذي دل عليه الآيات المبينات في جلاء  
مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى  
بالمشكاة المنعوتة أو تشبيه الهدى من حيث  
أنه محفوف بظلمات أو هلم الناس وخيالهم  
بالمصباح وانما دل الكاف المشكاة لاشتمالها  
عليه وتشبيهه بأفق من تشبيهه بالشمس  
أو تمثيل لما نوره الله به قلب المؤمن من المعارف  
والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها  
ويؤيد قراءته أي مثل نور المؤمن

أو تمثيل لما منحه عباده من القوى  
الدراسة الخمس المترتبة التي ينوط بها المعاش  
والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات  
بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور  
تلك المحسوسات تعرضها على القوة العقلية  
مقشاة والعاقلة التي تدرك الحقائق  
الكلمية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات  
لتستخرج منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية  
التي تجلي فيها ألواح الغيب وأسرار الملكوت  
المختصة بالأنبياء والأولياء المعنوية بقوله تعالى  
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا  
بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي  
المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة  
والزيت فان الحساسة كالمشكاة لان محالها  
الكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك  
ما وراءها واضاءتها بالمعقولات بالاذات  
والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدرجات  
من الجوانب وضبطها للأنوار العقلية وانارتها  
بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة  
كالمصباح لاضاءتها بالادراكات الكلية  
والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة  
لتأديتها الى غرات لانها لها الزيتونة المثمرة  
بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون  
شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق  
الجسمية أو لوقوعها بين الصور والمعاني  
متصرفة في القبيلين مستفعدة من الجانبين  
والقوة القدسية كالزيت فانها الصفات وشدة  
ذكائها تكاد تنفي ما معارف من غير تفكير  
ولا تعليم أو تمثيل للقوة العقلية في مراتبها  
بذلك فانها في بدء أمرها خالية عن العلوم  
مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنتفش بالعلوم  
الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث  
تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة  
متلائمة في نفسها قابلة للأنوار وذلك التمكن  
ان كان بفكر واجتهاد

وان لم يقرأ أو شجرة النبوة والظاهر على هذا أنه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما  
في اصل المعنى لاف طريق التشبيه وازافة النور اليه تعالى باعتبار السببية (قوله أو تمثيل لما منحه  
الله الخ) فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام نبوغه  
فتركه أو من ذكره وقوله وهي الحساسة أي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس  
الظاهرة كالجواسم لها والهايات أي ما يدرك كما أشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ  
وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية التي سمها الاطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تخيل صور  
المحسوسات بعد غيبها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس أراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسمها  
كما تروى من لم يقف على مراده اعترض عليه بأنه لا يصح أن يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال  
أعنى الحواس الخمس فان قلت فحينئذ كان حق النظم كشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه  
كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يؤخذ المظروف  
من ظرفه أشار الى ذلك بأداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل  
على اللف والنشر وقوله فان الحساسة في نسخة بدله الحساسة (قوله لان محالها الكوى) في نسخة  
كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمتها وقدمت بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر ويضم مقصورا  
ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمت محالها ووجهها للحساسة والمراد بيان وجه السبب لتجويها  
وتوجهها للظاهر البيت لا لما خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قبل من أن  
الظاهر أن يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم أن المقصود تشبيه محلها لانفسها بالمشكاة  
والقول بأن لفظ المحل مقموم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق مأخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه  
واحتمل لفظ المحل وان صح لكنه لا يراد به من وقف على مراده قد تبر (قوله في قبول صور المدرجات)  
وحفظها محالها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للأنوار لحفظها المدرجات الحس المشتركة وقوله  
كالشجرة هو أوفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على الشجرة وقوله لتأديتها ولتجردها لتعليم  
للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف أو محالها بأشبهه عندهم من جزوها (قوله أو تمثيل للقوة العقلية  
الخ) وهو تشبيه مفرق لامتثالي كما قبل هذا زبدة ما في النظم الثالث من الاشارات وهو أنه اشارة  
الى قوى النفس النظرية ومرتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال أو نفس الكمال  
والاستعداد اما ضعيف أو متوسط أو قوى فالضعيف استعداد المعقولات الاولى كالأولى لتعلم الكتابة  
للكتابة وهو العقل الهولاني والمتوسط استعداد المعقولات الثانية بعد الاولى كالأولى لتعلم الكتابة  
وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بجر كمة من الذهن وهو حصول بالفكر أو بحركة  
الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية  
بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو  
العقل المستفاد والشيخ جعل مقدرات التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المقدرات ترتيب فيه حيث جعل  
الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكات ان هناك استعدادا محضا واستعداد  
اكتساب واستعدادا استحضارا بحسب استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض  
واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي  
في المشكاة وهي العقل الهولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة  
لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل أولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحدس  
والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد يرتبها في اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق  
على النظم لانه وصف الشجرة تلك الصنات وهذه أمور متباينة لا يجوز وصف أحدها بالآخر قلت  
الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ارتقت في أطوارها حصل لها زيت اذا ارتق وصفها كذا في ذلك وكذلك

الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ارتقت كانت خدسام قوة قدسية فهي وان كانت متباعدة ترجع  
 الى شئ واحد كالشجرة وأما قوله لاشرقية الخ فهو اشارة الى أنها ليست من عالم الحس الذي لا يتخلو عنها  
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجتزئة عن الواح الخ أولاً ثم بين الصور والمعاني والصور ظهورها  
 كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتبارها في جانب المشبه به ظاهراً وباطناً نوراً وهو العقل  
 المستفاد وقدمثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كالنفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقاً للاستزاد  
 معرفة النفس معرفة الرب علمت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض الشايخ ان حقيقة تانور قد حده  
 زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر  
 الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فانهم (قوله فكما الشجرة الزيتونة) لاحتياج الايقاد منها الى كسب  
 فشبههم بالتخصيل بالنظر والحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وأفرد الذي  
 لكونهم ما في حكم شئ واحد ولو شئ كان أظهر وقوله من حيث ان العقول تستعل عنها اخبر عنها ليس  
 للقوة القدسية بل هو لرجع ضمير مثله فلماذا كان أظهر ولذا قيل انه من سهل الكاتب لكنه أنت مراعاة  
 للغير وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى أن ما ذكره قريب وتلويح وقوله توضيحاً لتعليل اللادناء وقوله  
 معقولا كان أو محسوسا فال توضيح انما فائدته للناس وقوله وعدو وعيد لان علمه تعالى عبارة عن مجازاته  
 كما مر وقوله لمن الخ لف ونشر مرتب والاكثر الاعناء (قوله متعلق بما قبله) أراد ما يشمل التعلق  
 المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشأن التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ  
 بين أجزاء التمثيل وهو فصل بين العود والحاشية مع أنه يؤدي الى كون حال ذكر المستغنيين بالتمثيل  
 بنور الهداية بطريق الاستنباع والاستطراد مع قصد اضاء ادهم بالذات وليس بشئ فإنه زخر ف من القول  
 اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من المثل فتنبه (قوله فيكون تقييداً) أي على الوجهين وقوله  
 بما يكون نظير باللام والخاء المهيضة والراء المهملة في نسخة صححها أي قيده بما يكون معه للغير وهو الطاعة  
 والعبادة لما نسبته للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم بكافي بعض النسخ تجسيرا بالحاء والراء  
 المهملتين والباء الموحدة يعني تزينا وتحيينا ولا مدخل له في التمثيل وفي أخرى تحيزاً وتكيز بمعنى محمل  
 ومقر بالمهيضة وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزاً حقيقة بل كقابيل وهو تكلف (قوله أومبالغة  
 فيه) وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها أضوأ أكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه  
 على ما قبله كالتفسير لكون له مدخل في التمثيل (قوله أومبالغة للمؤمنين) هو عطف على قوله  
 تقييداً أو تجسيرا على ما في بعض النسخ يعني أنه شبه صلاتهم الجماعية للعبادات انقولية والفعالية  
 بالجوامع أو شبه أيدانهم بها وهذا مناسب لما مر من أن للمشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد  
 من البيوت الصلاة والابدان لاجل له ولذا لم يذكر الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة  
 الانوار العقلية به الكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والخلقية وعلاقة  
 الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من أن المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد  
 فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر (قوله ولا يتا في جمع البيوت ووحدة المشكاة) سواء تعلق بمشكاة  
 أو بيت وقد سواه كان تمثيلاً أولاً والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية أو أن النكرة قد تتم  
 في الاثبات ويكتفي بتحقيق الوحدة أن يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع أنه غير لازم وقوله اذ المراد  
 أي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت أنه يجوز اعتبارها (قوله أومبالغة) وهذا أولى  
 محاقبه والجملة مستأنفة حينئذ وقوله وفيها تكرر رأي لفظ فيها وفيه ايهام لطيف فهو كقوله فتى رحمة الله  
 هم فيها خالدون ومررت بزيدي به وهذا أجود من مررت بزيد بزيد وبعض النسخة يعبر به بدلاً كما في شرح  
 التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء أو نصب باضمار  
 جاوزت ونحوه بالوجهين فرئ قوله والظالمين اعتلهم وهو من تركيد الحرف بإعادة ما دخل عليه مضراً

فكان الشجرة الزيتونة وان كان بالحدس  
فكان زيت وان كان بقوة قدسية فكأن  
يكاد يرتها بضئ لانها كاد تعلم ولولم تصل  
بذلك الوحي والالهام الذي مثله النار من  
حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا اتصلت  
بها المعلوم بحيث تتمكن من استحضارها حتى  
شاءت كان كالمصباح فاذا استحضرها كان  
نورا على نور (يهدى الله لنوره) لهذا النور  
الثاقب (من يشاء) فان الاسباب دون مشيئة  
لاغية اذ بها علمها (ويضرب الله الامثال  
للناس) اذنا الله يقول من المحسوس توضيحا  
ويا انا (والله بكل شيء عليم) معقولا كان  
أو محسوسا طاهرا كان أو خفا وفيه وعد  
ووعيد لن تدبرها ولن لا يكثر بها (في بيوت)  
ومتعلق بما قبله أي كسكاه في بيوت  
أو توقد في بيوت فيكون تقييد اللمشله  
بما يكون نظيرا ومبطلقة فيه فان قناديل  
المساجد تكون أعظم أو تمثيلا لصلاة  
المؤمنين أو ابدانهم بالمساجد ولا ياتي جمع  
البيوت وحدة المشكاة اذ المراد به اماله هذا  
الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة أو بما بعده  
وهو يسج وفيها تكرير مؤكدا لا بد كلاله  
من صله أن فلا يعمل فيما قبله



قوله وأني بالظاهر الظاهر أن يقول بالضمير

أو بمحذوف مثل سجعوا في بيوت والمراد بها  
المساجد لأن الصفة ثلاثها وقيل المساجد  
الثلاثة والتعظيم (أذن الله أن ترفع)  
بالباء أو التعظيم (ويذكر فيها اسمه) عام فيما  
يتضمن ذكره حتى المذاكرة في أفعاله والمباحنة  
في أحكامه (يسبح له فيها بالغدو والآصال  
وجال) يزهو به أي يصلون له فيها بالغدوات  
والغدايات والغدو مصدر أطلق للوقت ولذلك  
حسن اقترانه بالآصال وهو جمع أصيل وقرئ  
والآصال وهو الدخول في الآصيل وقرأ  
ابن عامر وأبو بكر يسبح بالفتح على أسناده  
إلى أحد الظروف الثلاثة ورفع رجال بمليل  
عليه وقرئ بالتاء مكسورا لتأنيث الجمع  
ومفتوحا

كان زيدا أنه فاضل وليس الجار والمجرور نو كيد الجار والمجرور لأن الظاهر لكونه أقوى لا يترك بالضمير  
وليس المجرور بدلا بأعادة الجار لأنه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى أن مثله  
وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لأن المجموع بدل أو تأكيده وأني بالظاهر هربا  
من التكرار وفي الكشف وشرح المفتاح إشارة إليه فلا وجه لما ذكره (قوله مثل سجعوا الخ)  
وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها ووزل الفاء للعلم به نحو قوله يدعوك والثلاثة يتبعها المقدس والحرمان  
وقوله والتعظيم للتعظيم لتعنيها وعلى الأقل هو للتعبير والتعليل كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله  
أو التعظيم فالرفع معنوي والمراد أن لا يفعل فيها ما لا يخبر فيه فليس عطف بذكر نفس بيا كما قيل وعلى الأقل  
هو أعلاء البناء وأذن الله بمعنى أمر أو أجاز وقوله حتى المذاكرة إشارة إلى استحباب المذاكرة العلمية فيها  
(قوله أي يصلون) فذكر التسييم وأريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فأنطلق على الوقت  
محاذيا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرد الغدو جمع غداة كقفي وقناة وقيل مصدر  
ويؤيده أنه قرئ الأصيل أي الدخول في وقت الأصيل وقوله ويؤيده يدل على أنه مرضى له ولذا اقتصر  
عليه هنا فليلحظ الجارية لا للتقريب حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجع الغدوات والغدايات  
باعتبار الأيام وخصمها لأنهم يحمل الاشتغال بالأسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الأولى (قوله  
وهو جمع أصيل) في الكشف جمع أصيل كعق وفي الكشف الظاهر أنه جمع أصيل ككشريف  
وأشرف لأن أصلا جمع أيضا وسبأ أي أنه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهرى وفي الأساس  
أن أصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهرى ولا يخفى أن أصلا لا يكون مفردا وجمع أصيل فصيل  
على أفعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الزرعي للسبيل الأصائل جمع أصيلة والأصل جمع أصيل  
لأن فعال جمع لفعله وأصيلة لغة معروفة فيه ووطن بعضهم أنه جمع أصال برنة أفعال وآصال جمع أصيل  
كأطناب وطنب وأصل جمع أصيل كعف ورغيف فأصائل جمع الجمع وهو خطأ لأنه لم يجمع جمع الجمع  
حتى يكون هذا نظيره ولأنهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى تعدد فأحرى أن لا يجمع جمع الجمع وأيضا فيه  
غفلة عن الهمزة التي هي فاء اظنوها كقافيل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء وهي عين فلو كان  
أصائل جمع أصال كقافيل لا أقوال لفيل أصال وأصل ببدال الهمزة التي هي فاء واو الاجتماع همزتين  
وأيضا أصل جمع كثيرة وأصل جمع قلة فكيف يكون جمعه فأصل جمع أصيل واحد كاصيل كما ورد  
في كلام الأعشى والآصال جمع أصيل بمحذوف الزوائد انتهى (قوله وهو الدخول في الآصيل)  
كأعجم وأصبح بمعنى دخل في العتمة والصبح (قوله إلى أحد الظروف الثلاثة الخ) يعني له وفيها  
وبالغدو وقيل أنه على زيادة الحروف الجارية على الأقل أسناد حقيقي وفي الأخيرين مجازي إلى المكان  
أو إلى الزمان والأولوية الأولى لأنه يلي الفعل ولأن الأسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه  
زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى أنه ارتكبا لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة الباء إذا قرئ  
تسج بتاء التانيث في المجرور والقائم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتأويل كما في قراءة أن تعف  
عن طائفة في سورة براءة ثم إن أسناده إلى فيها انما يكون إذا لم يكن في بيوت متعلقا بيسج فن اقتصر عليه  
وجوزه هنا فقد غفل عنه (قوله ورفع رجال بمليل عليه الخ) أي يسبحه رجال ويجوز كونه خبره بتدا  
أي المسج رجال وفي المفسر في الباب الخامس أنه لا يجوز أن يبنى الفعل للمفعول ثم يبنى بالفاعل تغييرا  
فلا يقال ضرب أخول رجلا فإنه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال وأما قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء  
فأدنى سوء فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف أنه في جملة أخرى واعترض عليه بأن فيه نقضا للغرض  
وأن كونه في جملة أخرى لا يفيد ولا وجه له لأن الغرض ثم في محله وأصاب محزه والجملة الثانية جواب  
سؤال مقدّم رخص فيها ذكره لأنه محل التفسير والبيان بعد الإيهام وليس هذا موجودا فمما منع قتل  
وقوله ومفتوحا الخ قالها زائدة كما عرفت والأسناد مجازي يجعل الأوقات مسجحة كما أشار إليه بقوله

على اسناد الخ أو على اسناده الى ضهير المصدر المؤنث وهو التسيحة وسيأتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل  
وقد ضعف بأن الوحدة لا تناسب المقام (قوله معاملة رابحة) لأنه أصل التجارة ووجه المبالغة أنه يفيد  
أنه لا يشغلهم شيء أصلاً وقوله مطلق المعاوضة أي رابحة أو غير رابحة وقوله أو باقراد الخ فيكون  
من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الأول وإن أراد بالبيع الثراء فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله  
وفيه إيمانه لا يقال فلان لا تلبيه التجارة إلا إذا كان تاجر الان المتبادرني القيد وإنما قال إيمانه لاحتمال  
أن يكون معناه لا يشغلهم شيء على طريق الكناية ولا احتمال أن يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله  
على لاجب لا يمتد بجماره \* فمن قال أنها زلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف  
لأنه لا يقال لا تلبيه التجارة إلا لمن أغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب فالصواب  
أنه اغتر كذا لم يصح عنده ولا يناسب المقام لأنه على ما اختلده أمدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة  
فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفراً والاعم وقوله لأنه الغالب فيها أي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها  
عادة وليس المراد أن لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما يقال أن المناسب أن يقول غالب فيه على أنه كون  
لفظ التجارة غالباً في معنى الجلب ممنوع (قوله عوض الخ) في شرح الكشف عن الزجاج أصله اقوام  
فقلبت الواو وألفاً ثم حذف لاجتماع الفين وأدخلت التاء عوضاً عن المحذوف وقد تعوض عنه الإضافة  
كما تزور بدعيه أنه لا داعي إلى قلبها ألقام فقد شرطه وهو أن لا يسكن ما بعدهما فلو قيل نقلت الحركة  
لما قبلها فالنقيض ساكن الخ كان أصح واشترط الحذف بتعويض التاء أو الإضافة مذهب القراء وسيبويه  
رجحه الله لا يشترطه (قوله عند الأمر الخ) أصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وأوله  
أن الخليل أجد والبين وانجردوا وقيل أنه جمع عدوة بمعنى ناحية فأراد جوانب الأمر ونواحيه  
فلا شاهد فيه (قوله ما يجب الخ) يعني المراد بالزكاة المال المؤدى لأفعاله لإضافة الإتياء اليه  
وقوله يخافون استئناف أحوال وقوله مع الخ يميل إليه ويومئ مفعول على تقدير مضاف أي عقابه  
وهوله أو بدونه أو ظرف والمفعول محذوف (قوله تضطرب) يعني أن المتقلب أمان نفس القلوب  
والإبصار كقوله وإذا غاب الإبصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروا أنه أحوالها كما ورد في مقاب القلوب  
وقوله ما لم تكن تنفقه هو الإيمان وأمور الآخرة وما لم تكن تبصر مشاهدة أمور الآخرة وما  
أنكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قيل أن الأظهر بين توقع النجاة الخ  
(قوله أولاً تلبيهم) لأنه وإن لم يكن فعلاً لكنه في معنى يكفون وأما نعلقه يخافون فلا يناسبه  
أحسن ما عملوا إلا أن يكون باعتبار ما يلزمه من الرضاء (قوله أحسن جزاء ما عملوا الخ) أصل معنى  
الجزاء المقابلة والمكافأة على ما يحمد ويتعدى إلى الشخص المجزى بهن قال تعالى لا تجزى نفس عن  
نفس شيئاً وإلى ما فعله ابتداء على تقول جزيت به على فعله وقد يتعدى إليه بلاء وأما ما وقع  
في مقابلته فنفسه والباء قال الراغب يقال جزيت به كذا وبكذا هذا ما حققه أهل اللغة فلذا قد راجع المصنف  
وجه الله فيه مضافاً ليصير من جنس الجزاء فينتدئ إليه بنفسه لأنه لم يقدّمه وأفعول بعض  
ما أضيف إليه سواء كانت ملموصولة أو مصدرية يكون الأحسن علة فينتدئ إليه بهي أو الباء  
وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل أن أحسن العمل أدناه المندوب فاحترزه عن الحسن  
وهو المباح إذا لجزأه أو رد عليه أنه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف  
فانه كثير مقيس وهو مسلم أن لم يقدّر قبل أحسن مضاف أي جزاء أحسن كما ذكره القائل في قوله  
ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي  
الافتقار بالجزاء لا ينافية وقد يفسر ما عملوه بما سبق وأحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء والنصيب صفة  
جزاء وأحسن وقوله أشية تميز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان إشارة إلى أن قوله تعالى غير  
حساب كناية عن السعة والمراد أنه لا يدخل تحت حساب الخلق وعندهم (قوله حالهم على صدق ذلك)

على اسناده الى أوقات الغدو (لا تلبيهم  
تجارة) لا تشغلهم معاملة رابحة  
(ولا بيع عن ذكر الله) مبالغة بالتعميم  
بعد التخصيص أن أو يديه مطابق المعاوضة  
أو باقراد ما هو الأهم من قسمي التجارة فأن  
الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقيل  
المراد بالتجارة الثراء فإنه أصلها ومبدؤها  
وقيل الجلب لأنه الغالب فيها ومنه يقال تجر  
في كذا إذا جلبه وفيه إيمانه بأنهم تجار (وأقام  
الصلوة) عوض فيه الإضافة من التاء  
المعوضة عن العين السابقة بالأعلال كقوله  
• وأخلف قوله عند الأمر الذي وعدوا \*  
(وإتياء الزكاة) ما يجب أخراجه من المال  
للمستحقين (يخافون يوماً) مع ما هم عليه من  
الذكر والطاعة (تقلب فيه القلوب والأبصار)  
تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها  
فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر  
الأبصار ما لم تكن تبصر أو تتقلب القلوب من  
توقع النجاة وخوف الهلاك والأبصار من أي  
ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم (ليجزئهم  
الله) متعلق بيسبح أو لا تلبيهم أو يخافون  
(أحسن جزاء ما عملوا) أحسن من فضلهم  
الموعود لهم من الجنة (ويزيدهم من فضله)  
أشياء لم يعددهم بها على أعمالهم ولم تخطر  
بأفكارهم (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير  
لزيادة وتبنيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة  
وسعة الاحسان (والذين كفروا أعمالهم على  
ضد ذلك)

الإشارة إلى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم أحسن الجزاء والصدقة في كونهم غير مجزى عليها أو معاقب بها والمراد أنهم لا يتخلصون من خلود العذاب إن قلنا أنه يجازى على ما لا يشترط فيه الإيمان أو المراد الأعمال المذمومة به كإسباغ تفصيله وقوله يسرب الخ إشارة إلى وجه التشبيه وأن السراب بمعنى الجارى في الأصل لأنه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جاءه أي القاع جمع القبعة وقبعت أجمع قبعة فيرمي بناء طويلاً أو مفر دكفرهاة بمعنى قاع فتأوه مدقورة وقيل ألفه للأشباع وأصله قبعة والديعة مطرد أي بلابرق ورعد والذين كفروا معظوف على ما قبله عطف القصة على القصة أو على مقدر ينساق إليه ما قبله وجهه بحسبه صفة سراب أو مستأنفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل أنه أشد وكلاهما صالح هنا (قوله وتخصيصه لتشبيه الكافريه) أي تخصيص الظما أن الذكر مع أنه يتراعى لكل أحد كذلك فكان الظاهر الرافق بذلك كرم يرد أن المراد بالظما أن هذا الكافر كافي الكشف وإن صح إرادته أيضاً من أنه شبه ما يعلم من لا يعتقد الإيمان بسراب يراه الكافر بالسادة وقد غلبه عطش القيامة فيحسب ما فيأنيه فلا يجد ويجزأ به الله عنده يأخذونه فيسقونه الحميم والعساق وفي شرحه انما قدده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لأنه من تمة أحوال المشبه به وهو أبلغ لأن خيبة الكافر أدخل وأعرق ونحوه مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا الخ فإن الكافرين هم الذين يذهب سرهم بالكلية يعني أنه شبه أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحسر سراباً يحسبه سراجاً فينظم عطف ووجد الله أحسن انتظام كما تودوه وهو تشبيه تمثلي أو مقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في أراء المتقدمين رجلاً وآخر أخرى فلا وجه لما قيل أن جعل الظما أن هو الكافر حتى تطرد الضمائر للظما أن بول تشبيه الشيء بنفسه كما قيل \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء \* يعني قول بهض الشراء في جام لله يوم يحصم نعمته \* والماء من حوضه ما ينبتا جارى كأنه فوق مسعاة الرخام ضحى \* ما يسبيل على أبواب قمار

فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم

وشاعر أوقد الطبع الذكي له \* فكاد يحرقة من فرط لاله

أنعام يعمل أيا ما رويته \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشئ لما عرفت وكذلك هذا الشاعر فإنه شبه هذا الرخام الأبيض في الحمام بشقة قمار بيضاء تجري عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء به أفاشارا الشاعر إلى برونه بما ذكره وليس في الآية ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الأدبية (قوله تعالى لم يجد شيئاً) قيل يجوز أن يكون شيئاً بدلاً من الضمير ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلانعت إذا كان مفيداً صريحاً الرضى أو حالاً أو وجوداً من أخوات ظن فتشياً مقبول ثان (قوله عما ظنه) فسر به إشارة إلى أن الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وإن فرق بينهما الراغب بأن الظن أن يحظر التيقن به والله وبقلب أحدهما على الآخر والحسبان أن يحكم بأحدهما من غير أن يحظر الآخر بالله وقيد به لدفع ما يتوهم من التناقض بين محبته له وكونه غير شئ ولذا قيل إن المراد بكونه غير شئ أنه غير معتد به والتمه في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شئ ويدفعه أيضاً تقدير مضاف وهو موضعه وإذا لم يقدر فحسبه بناء على توهمه وقيل إن في جاءه حجة تذا أسناداً بجازياً وفيه نظر (قوله ووجد الله عنده) أي عند السراب أو العمل لا الظما أن كما قيل وأفراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة إلى عطفه على ما قبله من نحو لم يجدهما عمله نافعاً وهذا تشبيه بالبعث وقع مثله في قول مالك بن نويرة

لعمري أني وابن جارد كالذي \* أراق شعيب الماء والآل يبرق

فلما أتاه خيب الله سعيه \* فأمسى بغض الطرف عياناً يشفق

فإن أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لا تخفي مخيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الصلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أن ما يسرب أي يجري والقبعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة وقرى بقبعات كدليات في دية (بحسبه الظما أن ماء) أي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافريه في شدة الخيبة عن لم يسس الحاجة (حتى إذا جاءه) جاء ما توهمه ماءً وموضعه (لم يجده شيئاً) عما ظنه (ووجد الله عنده)

قوله شعيب هو بفتح الشين وكسر العين المزايدة كما في القاموس وقوله عيان بالعين المهملة زهداً ثناء تحسبه معناه عطشان كما يؤخذ منه أيضاً

(قوله عقابه أو زبانيته) لما كان الله منزها عن المكان أو الغندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر انظروا المعاقب المحاسب فيتحده كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مر جمع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل أن يكون بيان الحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولوقيل على الأول أنه من تمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر زيادة التهويل وقوله أو وجدته محاسبا أي بالعدنية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده (قوله استعراضا) استفعال من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتعلمه بعرض الكنية ما قدمه أو مجازاته على عمله وفي نسخة استعواضا من العوض والاولى أولى وقوله لا يشغله الخ يعني أنه كناية عن هذا وليس المراد بالسريعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله وروى الخ لا ياباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا أوليا ولا يرد عليه أن السورة مدنية نزلت بعد بدو وعية قتل في بدر كما لا يخفى (قوله عطف على كسر اب) ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل أي كمال ذوى ظلمات (قوله وأللتخير الخ) أي في التشبيه وما ذكره الرضي كغير من أنها تختص بالطلب وان اشهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله أو كسب وأنها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لطلق التساوي اما بطريق المشابهة أو هو من قبيل المشفر وظاهره أن الشك ونحوه مستفاد منها لامن عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول أنه مدلول الامر وقد جمع بينهما بأنه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا نارة ولا تخفى أخرى واليه أشار الرضي فاذا ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في المكشاف ما ينبوعه فتدبر وقوله فان أعمالهم أي الحسنة بقرينة قوله لاغية (قوله أو والتنويع) فكانه قبل بعض أعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله أعمالهم شامل لهما حينئذ في اختيار هذا وخصها بأعمال البر لم يصب وفيه إيهام لطيف وقد أورد عليه أنه ياباه قوله ووجد الله عنده لأن أعمالهم الصالحة وان سلم أنها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها وأجيب بأنه ليس فيه ما يدل على أن سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجد انهم العقاب لسبب قباح أعمالهم لكن هذا كرت جمعها لبيان أن بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع أنه مشترك في الورد ولتفسيره ووجد الله عنده الخ يطلان حسنة وبقاء عقاب سيئاته وقد قيل إن وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمقرر كما مر ثم إن المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل (قوله أو والتنويع) أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح بأنها في حال خلوها عن نور فانها ظاهري الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالآخر لقوله ووجد الله الخ فهو الملازم للنظم وقدم أحوال الآخرة التي هي أعظم وأهم لاتصاله بما يتعلق به من قوله ليحزبهم الخ ثم ذكر أحوال الدنيا تسميها فلا حسن لما قيل انه يمكن أن يطلق هذا فيما ظلمات فيها ما أو يعكس فيكون سرا باحال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا لترتيب الوقوع (قوله لمجي) صفة بحر قدمت لافرادها وكذا جملة يغشاها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات بشر الى أنه خبر مبتدأ مقدر وأعر به الخوفى مبتدأ أخبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بأنه ابتداء بالنكرة من غير محض الا أن يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل أمر يشينه وهو تكلف وقوله على ابد الهامن الاولى أي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين محاب وعدم اضافته في قراءة قبل ولا يحسن جعله تأكيد الفصل وعلى الاضافة هو من قبيل

عقابه أو زبانيته أو وجدته محاسبا أي بالعدنية (قوفاه حسابه) استعراضا ومجازاة (والله سربح الحساب) لا يشغله حساب عن حساب روى أنهم انزلات في عتية بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والنفس الذين فلما جاء الاسلام كفر (أو ظلمات) عطف على كسر اب أو للتخفيف فان أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خاطئة عن نور الحق كالظلمات المتركة من الخ البحر والامواج والسحاب أو والتنويع فان أعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات أو والتنويع باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة (في بحر لجي) ذي لج أي عميق منسوب الى البحر وهو معظم الماء (يغشاها) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أي أمواج مترادفة (من فوقه) من فوق الموج متركة (سحاب) غطى النجوم وحجب أنوارها والجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أي هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير السحاب اليها في رواية البري

لحين الماء أو لبيان أنه ليس سبحانه رحمة ومطر وقوله مترادفة إشارة إلى أن القوقبة ليست حقيقة  
وجله إذا أخرج الخ صفة ظلمات (قوله لم يقرب الخ) أي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما ستحققه والشعر  
المذكور الذي الرمة من قصيدة حامية لها منها

هي البر والاسقام والهيم والمنى \* وموت الهوى في القلب مني المبرح  
وكان الهوى بالنأي يعمي فينمعي \* وجبك عندى منجد ومبرح  
إذا غير النأي المحبين لم يكبد \* ريس الهوى من حبه مية يبرح

والنأي البعد وروى المجر والريس الثابت والمراد القديم العهد وهو من إضافة الصفة للموصوف  
وفيه إشارة إلى أن كاد كغيرها في النفي والاثبات لأن نفيها اثبات وإثباتها نفي مطلقا أو في بعض  
الأحوال كما زعم بعض النحاة وزعم أن ابن شبرمة خطأ ذى الرمة في هذا وإناداه يا غيلان أراه قد برح ففكر  
ثم بدله بقوله لم أجد وأعلم أنه قد جرى في العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكبد يفعل في فعل قد فعل بجهد  
مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة  
أنه إذا قال لم يكبد فقد زعم أن الهوى قد برح وليس الأمر كذلك فإن الذي يقتضيه لم يكبد يفعل وما كاد  
يفعل أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب في الظن أن يكون ولا يشك في هذا وقد علم أن كاد موضوعة  
لشدّة قرب الفعل من الوقوع ومشاركة ففعال أن يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدى إلى أن يكون  
ما قارب كذلك فالنظر إلى أنه إذا لم يكن المعنى على أن غة حال يعدمها أن يكون ثم تغيرت كافي قوله  
فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى أن الفعل لم يقارب أن يكون فضلا عن أن يكون فعنى بيت  
ذى الرمة أن الهوى لرسوخه في القلب وتلك للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وأنه لا يقارب من أن  
يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكبد أن يراها فبدوا بنفي الرؤية وعطفوا  
عليها لم يكبد لأن سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على  
أن الرؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن أنهما ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكبد يوجب  
وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورأها وأعلم أن لم يكبد في الآية والبيت جواب إذا فيكون  
مستقبلا وإذا قلت إذا خرجت لم أخرج فقد نفيت خروجي في المستقبل فاستحال أن يكون المعنى فيهما  
على أن الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الإعجاز فاذا علمت هذا فنتي كاد أبلغ من نفي  
الفعل الداخلة عليه لأن نفي مقارنته يدل على نفيه بطريق برهاني لأنه إذا وقع في الماضي لا ينافي  
ثبوته في المستقبل وربما أشعر بأنه وقع بعد اليأس منه كافي قوله وما كادوا يفعلون وإذا وقع في  
المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فإن قامت قرينة على ثبوته فيه أشعر بأنه اتفق نفيها وأيس منه بعد  
ما كان ليس كذلك كافي هذه الآية فإنه لشدّة الظلمة لا يمكنه رؤيته فإنه التي كانت نصب عينه فلك أن  
تقول أنه مراد من قال نفيها اثبات وإثباتها نفي لأن نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه  
كما سمعته وهذا وجه مخطئة ابن شبرمة وتغيير ذى الرمة لأن مراده أن قديم هواها لم يقرب من الزوال  
في جميع الأزمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال أنهم من فعهاء العرب المستشهد  
بكلامهم فكيف خفي هذا عليهم ما إذا استبعد في الكشف وذهب إلى أن هذه القصة موضوعة  
فاحفظه فإنه تحقيق أتيق وتوفيق دقيق سخيم محض اللطف والتوفيق (قوله والضمائر) يعني في قوله إذا  
أخرج يده الخ وقوله لم يقدر الخ أوله لثلاث يكون كقولك الشايت ثابت ومنهم من قال معناه من لم  
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل أنه إشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش  
عليهم من نوره فمأ صابه منه اهتدى ومن أخطأ ضل وتنوّن نور الثاني للتقليل أي لشيء له من النور  
(قوله ألم تعلم الخ) قبل هو إشارة إلى أن الرؤية هنا علمية لا بصرية وأن إطلاقها على الأول استعارة  
أو مجاز بعلaque الزوم واليه أشار في الأساس وفيه نظر لانهم ذكرُوا رأى العلية في نواحي المبتدا والخبر

\* (مطلب شعر يفتي قولهم ما كاد يفعل) \*  
(إذا أخرج يده) وهي أقرب ما يرى إليه  
(لم يكبد يراها) لم يقرب أن يراها فضلا أن يراها  
كقول ذى الرمة  
إذا غير النأي المحبين لم يكبد  
ريس الهوى من حبه مية يبرح  
والضمائر الواقعة في البحر وان لم يجر ذكره لدلالة  
المعنى عليه (ومن لم يجعل الله نورا) ومن  
لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لأسبابها (فقاله  
من نور) خلاف الموفق الذي له نور على نور  
(ألم تر) ألم تعلم علمائشبه المشاهدة في اليقين  
والوفاة



وأعلموها بطرادر غير عمل رأى البصرية ولا مربية في أنه حقيقة عندهم والذي في الأساس من المجاز رأى  
بمعنى اعتدلا لا العمل بعمل رأى العلية وأرايت وألم ترتجيب منقولة من البصرية لتعدديتها بنفسها  
الى واحد أو بالي نحو أرايت الذي يكذب بالدين ألم ترى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا افسروه بأن هذا  
مما يتجيب منه فانظر اليه فجعلها محازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بأنهم منقولة من العلية فلا وجه  
لتنظيره والى هذا أشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة وأما قول السعدي رحمه الله كل من لفظ ألم ترى أرايت  
للتجيب الآن الأولى تتعلق بالتجيب منه فيقال ألم ترى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتجيب من حاله  
والثانية بمثل التجيب منه فيقال أرايت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى له مثل  
فغير مسلم بقسميه أما الأول فلأن أرايت يتعلق بغير المثل كأرايت الذي يكذب بالدين وهي لتجيب منه  
كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير وألم ترى يتعلق بالمثل ألا ترى الى قوله ألم ترى الذي حاج ابراهيم كيف  
عطف عليه قوله أو كذا في مر على قرية وانما قدره الرخصى بأرايت لأن الى لا تدخل على الكاف اسمية  
أو حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من أن يقول ألم ترى الى مثل أبي بكر ونحوه وقوله بالوحي  
متعلق بتعلم أو بالوفاة ولا وجه لما قيل عليه أن علمه قد يكون بالكاشفة أو بنور زائد على نور العقل أو  
بإرادة الله إياه كما رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض لأنهم من الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى (قوله أهل السموات) فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف  
عليه لا على العقل والعقلاء ولا على تغليب كقيل أما الأول فرفع الثقلان لأنهم عين العقلاء فلا يصح عطفه  
بأو وكذا الثاني مع أن اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا نصف لاحاجة له  
وقوله من تغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجه وما قيل من أنه لسان التسييح الذي هو من أفعال العقلاء  
اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب أحسن منه لانا يعني أن الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة  
لأنهم من ذوى العقول حقيقة وأدعاء فلا بد من عموم المجاز والتغليب مع أن التسييح بنفسه المذكور  
لا يختص بالعقلاء فان قال بحسب الظاهر فضت على إباله (قوله بما يدل الخ) فهو من عموم المجاز ولا بد  
منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق ينزه وهو ناظر الى الوجه الأول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه  
وضمير عليه للتزنية لعلمه من الفعل (قوله على الأول الخ) وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك  
أى الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف أجنحتها ووقوفها في الهواء وبأسطة تفسير اضافة وبما يتعلق  
بإعطاء والباله للسببية أو حال والباله للملابسة أو بتقوى لباضافة لان القبض ضد البسط وقوله دعاء  
تفسير لصلاته والضمير لكل واحد أو لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحدة أى فرقة واحدة أو ذات  
واحدة ولو قال كل واحد كان أظهر وقوله اختيارا أو طبعا راجع للدعاء والتزنية وأول التقسيم  
والأول ناظر للعقلاء والثاني لغيرهم أوعام والمراد بالطبع دلالة الحال (قوله لقوله) لتليل رجوع ضمير  
علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضى خلافه  
لأن التأسيس أولى من التأكيده لانه ليس بتأكيده هو أعم مما قبله والاكثر في القواصل التذييل بالأعم  
(قوله أو علم كل) إشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله أى حال  
كل وظاهره أن المراد به كل طير أو كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل  
الجماد اذ لا علم له وان جاز أن الدلالة على الحق أى الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات  
وقد يوجد في الجماد كمثل الاشجار الى المياه ونحوه وعليه افا الاستعارة تشبيهية لا سببية وذلك إشارة الى  
المذكور وهو صلته وتسييح وضمير صلته وتسييح الى كل أو الى الله وليست الدلالة إشارة الى التسييح  
والميل إشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتشبيه وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة  
والميل والمقصود بيان اضافة صلته وتسييح على وجه يكون له دخل في التشبيه (قوله مع أنه لا يعد الخ)  
هذا دليل على ارادة كل الطير أو هي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو أريد كل من في السموات

بالوحي أو الاستدلال (أن الله يسبح له من  
في السموات والارض) ينزه ذاته عن كل  
نقص وآفة أهل السموات والارض ومن  
لتغليب العقلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل  
عليه من مقال أو دلالة حال (والطير) على  
الأول تخصيص لمفاهيم من الصنع الظاهر  
والدليل الباهر وذلك قيدها بقوله (صافات)  
فان إعطاء الاجرام الثقلية ما به تقوى على  
الوقوف في الجوصافة بأسطة أجنحتها بما فيها  
من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال  
قدرة الصانع تعالى ولطف تدبيره (كل) كل  
واحدة مما ذكر أو من الطير (قوله علم صلته  
وتسيحه) أى قد علم الله دعاءه وتزنيه  
اختيارا أو طبعا لقوله (والله عليهم بما يفعلون)  
أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق  
والميل الى النفع على وجه يخصه بمجال من  
علم ذلك مع أنه لا يعد أن يلهم الله تعالى الطير  
دعاء وتسيح كما ألهمها علومه ما قد قسنة في  
أسباب تعيشها لا تسكاد تهتدى اليها العقلاء

(ولله ملك السموات والارض) فانه الخالق لهما وما فيهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انهما ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله المصير) مرجع الجميع (لم تر ان الله يرحى سبحانه) ٣٩٢ يسوق ومنه البضاعة المزجاة فانه يرجيها كل أحد (ثم يولف بينه) بأن يكون قرعاً فيض

والارض كان قاصراً مع أنه قيل ان فيه جمعين الجواز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوز وما قبل عليه انه ليس كذلك لأن العلم عن حقيقة وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع أنه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجاد بأباه كلامه (قوله فانه الخالق) فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال أى الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من أن علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء قصر لمسافة الدليل وارخاء للعنان مع مناسبة لقوله والى الله المصير والافتد أهل الحق لاعلية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتداء بلا واسطة (قوله يرحى سبحانه يسوق) في الدرر والغرر الرضوية هو السوق الضعيف الرقيق يقال أرحى ازجاء وزجى تزجية ومنه بضاعة من جاة أى مسوقة شيئاً بعد شيء على قلة وضعف وقوله يرجيها كل أحد تشبيهاً للجيم وتحقيقها أى يدفعها لرغبته عنها أو يقدر على سوقها وإيصالها وقوله قرعاً قطعاً متفرقة بفتح القاف والراى جمع قرعة وقوله وبهذا الاعتبار أى لأن المراد قطع السحاب وأجزاءه فصع إضافة بين التي لاتضاف لغيره متعدداً الى خبره كما أول قوله بين الدخول وخومل وقد قيل أيضاً سحاب جمع سحابة أى اسم جنس جمعى فلا يحتاج لتأويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كجباب والقنوق جمع قنق وهو الشق وفيها صفة جمال (قوله من قطع الخ) على التشبيه البليغ وقد فسر بعضهم بالغمام أيضاً ومن الذين يقولون الاصبهاى ان الجبال ما جعله الله أى خلقه من البرد والقلعة لاتساعد كما قاله الرضى في درره وفي الكشف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كندم وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظيم وهو خطأ (قوله مبتدأ من السماء) يشير الى أن من الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثانى يدل من الاول بدل اشتمال أو بعض وقد فيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ أى في الثانية تبعضية والاولى ابتدائية أو هما للتبعيض وأحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة أو مؤولا ببعض والآخر يدل منه وقوله ليس في العقل الخ أى فيجوز إبقاؤه على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف في البقرة أن الماء يتدأ من أسباب سماوية تثير أجزاء رطبة الى الجوف فينعد سحاباً مائلاً وقد ينعد برداً وقوله والمشهور أى بين أهل الحكمة والخارجاء هو ائمة عارضاها أجزاء مائية وقوله لم تظلم حرارة أى من الشمس فان حلتها انقلب هواً والطبيعة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهواء اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعد برد الشدة البرد ولا الذي ذكره وقوله اجتمع أى من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لاسباب ومعدتات من الطبيعة (قوله وقرئ بالمد) المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف فهو كتابة عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهشة وبالضم للتدريج كما في درة الغواص واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله توليد الضد الخ) أى البرق الذي هو ناراً ومنير من السحاب الذي هو ماء منعد أو ظلمة من نوراً وذهب البصر من النور الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب أى يضم الباء من الازهاب المتعدى بالهزمة والباء زائدة لا يجمع أدا تاعدة وتكون جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب الزيف يرد ماء الحشرج والمفعول محذوف أى يذهب النور من الابصار وقوله لدلالة على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكما قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونه أفعالا متقنة ونفاذ مشيئته نصرته واصابته كما يريد وتزهره عن الاحتياج لانه اعياضه للاعتبار (قوله لمن يرجع الى بصيرة) أى لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى أن البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالة قال الابصار دون البصائر أبقاه على أصله لتبادر منه لكونه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطاء وقد قيل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان (قوله حيوان يدب على الارض) اشارة الى أن التاء للنقل

بعضه الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين أجزائه وقرأ نافع برواية ورش يولفه غير مهموز (ثم يجعله ركاباً) متراكماً بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلله) من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وقرئ من خلله (وينزل من السماء) من الغمام وكل ما علاقه فهو سماء (من جبال فيها) من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها أو وجودها (من برد) بيان للجبال والمفعول محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها من برد أو يجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسما المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يمنع والمشهور أن الابخرة اذا انصاعدت ولم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحاباً فان لم يشتد البرد تقاطر مطراً وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل نجلاً والازل برداً وقد يبرد الهواء برداً مفرطاً فينقض وينعد سحاباً وينزل منه المطر أو النبل وكل ذلك لا بد وأن يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على أنها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالتها وأوقاتها واليه أشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء) والضمير للبرد (يكاد سنابرقه) ضوء برقه وقرئ بالمد بمعنى العلو وبادغام الدال في السين وبرقه يضم الباء وفتح الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالغرفة ويضمها للاتباع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين اليه من فرط الاضاء وذلك أقوى دليل على كمال قدرته من حيث انه توليد الضد من الضد وقرئ يذهب على زيادة الباء (يقلب الله الليل والنهار) بالماقبة بينهما أو ينقص أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور أو بما يعم ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (لعبرة لاولى الابصار) لدلالة على وجود الصانع القديم وكما قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتزهره عن الحاجة وما يفضى اليه لمن يرجع الى بصيرة (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض الى

الى

الى الاسمىة للتأنيث وقيل دابة واحد داب كخاتمة وخش وقوله من ماء اتماعلى ظاهره أو المراد به  
 النطفة لانه يطلق عليها قبل والتسكير في ماء الاول الافراد النوعى وفي الثاني شخصى ولما منع من حمل  
 الاول على الشخصى كما ذكره أهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله أى تعلقا معنويا  
 لانه صفة بمعنى كائنه من ماء فلا يرد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتأمل (قوله  
 تنزيلا للغالب الخ) فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله ينجي اليه غرارة كل شئ وقدير اديهم المتعدد  
 كما في شرح المفاتيح في قوله عام النسبة الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز أن يراد  
 بالدابة ما يخلق بالموالد يقرى من ماء أى نطفة كقوله كل شئ أى إذا أريد ما به الحياة يقرى من شئ لانه  
 موصوف معنى بمولد لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه  
 الله كونه صفة فاتهم (قوله سى الزحف مشيا على الاستعارة) في الكشف على سبيل الاستعارة  
 كمنى أمره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان أريد شفة تشبه المشفر في الغلط فهو  
 استعارة كفى الكشف واستعماله لطلق الشفة لا ينفي ارادة شفة الانسان منه باعتبار أنه فرد من  
 أفراد المطلق كما يقال لزيد رجل كانه عليه المحقق في شرح المفاتيح فاقيل ان هذا ليس من قبيل ذكر  
 القيد واردة المطلق لأن خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط (قوله للمشكلة) في نسخة  
 أو المشكلة وأورد على الاولى أن المشكلة البدعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية وردبانه  
 لا مانع مما ذكره فان المشكلة جامعة للحسن الذاق والعرضى وليست بدعية محضة فلا أقل من  
 أن تكون أدنى حال من الاستعارة مع أنه لا يجري في محكلات الكلام وان قوى بعضها وقد اعنى هذا  
 للمعرض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاق يأبى كونه عرضيا وليس بشئ عقلا  
 وقد لا قال في المفاتيح أما حسن الاستعارة التخيلية فحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة  
 لها كشلان بين أنياب المتية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشكلة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن  
 وأحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في المشرح (قوله ويندرج فيه ماله أكثر الخ) وهذا  
 باعتبار الاكثر فيملي عنه فلا يرد أم أربع وأربعين مع أن منهوم العدد غير معتبر ومن التبعية وقوله  
 يخلق الله ما يشاء صريح في أنه تعالى مخلوقات أخر على هيات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه  
 التكلفات (قوله وتذكير الضمير) في منهم اذ لم يقل منها قال الرضى بعد ما ذكر أن من في وجوهها  
 لذوى العلم ولا تفرد لغيره وتوقع على ما لا يعلم تغليباً ومنه فاتهم من عني على بطنه لانه قال فاتهم والضمير  
 عائد على كل دابة تغلب العلماء في الضمير ثم عني عليه فقال من عني الخ والمذكور في الاصول والعربية  
 كما في المتن أن التغليب لاجل الاختلاط أطلق من على ما لا يعقل في نحو فاتهم من عني على بطنه الخ  
 فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من عني على رجلين اختلاط آخر في عبارة  
 التفصيل فانه يعم الانسان والطائر اه وظاهره أن في قوله كل دابة تغليباً وهو غير مراد بل الظاهر بل  
 المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لم اعتبر ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب  
 العقلاء فلا حاجة الى أن يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضمير لم اعتبره فيه ولا يلزم كون التغليب  
 مجازاً فالمراد بالتفصيل من ومن وبالأجل ضميرهم لادابة كما توهم فاعترض بأن الموافقة تحصل بالتعبير  
 بلفظ ما لا يقال الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجالا والتعبير عن بعد جعلهم بواسطة  
 الضمير في حكم العقلاء كاتر شمع والتخيل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليباً لابتناؤه عليه لا ناقول لما كان  
 الضمير عبارة عن كل دابة صرح جعله اجالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله  
 وأما من فلا تغليب فيها الا في عني على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير العقلاء على غلط بل  
 أنتم قوم تجهلون صرح قدبر (قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرف في القدرة) أى أعظم ما تعرف  
 به القدرة الالهية وفي نسخة أغرب من الغرابة وفي أخرى أعرق من العراقة وهي الاصابة المشبه بغير آلة

وقرأ جزء والكسافى خاتمي كل دابة بالاضافة  
 (من ماء) هو جزء مادته أو ما مخصوص هو  
 النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل  
 آدم الحيوانات ما لا يتولد عن النطفة وقيل  
 من ماء متعلق بدابة وليس صلة تعلق (فهم  
 من عني على بطنه) كالحية وانما سمي  
 الزحف مشيا على الاستعارة للمشكلة (ومنهم  
 من عني على رجلين) كالانس والطير (ومنهم  
 من عني على أربع) كالنم والوحش  
 ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالغناكب  
 فان اعتمادها اذا امت على أربع وتذكير  
 الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن  
 الاصناف ليتوافق التفصيل الجملة والترتيب  
 لتقديم ما هو أعرف في القدرة (يخلق الله  
 ما يشاء) مما ذكر ومما يذكر

أى لا تتأله وتحرّ كبدونها وهو صعب مستعرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن أن المشي مستعار  
لترخف فان الزحف مثله فتأمل (قوله بسيطا) كالعناصر والمركب متركب منها وعلى اختلاف متعلق  
بخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد أنزلنا التفات وقوله للحقائق تقدير متعلق له مناسب لما قبله  
وان صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلائل مما تدل عليه الآيات (قوله نزل الخ) قد مر في  
سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن  
الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضى الله عنه  
عمر فلما ذهب اليه قال له اليهودي قضالي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضى الله عنه  
بينه وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه أولان معه من يشايعه في مقاتلته فهو  
كقولهم يوفلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبراء اليهود وقوله أن يحاكم بصيغة المجهول أو المعلوم  
(قوله وأطعناهما) أى انقاد بالهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه أى الرسول صلى الله عليه وسلم  
أو الله وأهما بالاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض ونحو الاستبعاد وقوله أطعنا وقوله اشارة الى  
القائلين بمعنى والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا بالخ ونسبة التولى والاعراض عن  
الايمان الى فريق منهم مع أن جميعهم كذلك لظاهرهم ذلك كما في سبب النزول وقوله أو الى الفريق  
منهم لا بأسرهم أى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا  
(قوله وسلب الايمان) أى في قوله وما أولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس لتوليهم لاقتضائه الفاء  
بل الامر بالعكس ورد بأنه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم  
باتقاء اسم الايمان اظهروا مارة التكذيب الذي هو التولى بمعنى أنه ذكر بعده له تنقيح لنا وجه الحكم  
بنفي الايمان عنهم فتأمل (قوله والتعريف الخ) جعله للعهد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا  
أو المراد المشابون على الايمان في السر والظهر أولان توليهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا  
يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون (قوله ليحكم النبي) ففعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله  
أو المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكونه في الحقيقة الرسول فذكر  
الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قررناه في نحو  
يخادعون الله والذين آمنوا سرني زيد وحسن حاله أفاقوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وأنها  
بمثلة شئ واحد بحيث يصح نسبة أوصاف أحدهما أو حواله الى الآخر ولا كذلك البديل في نحو  
أعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قررته شرح الكشاف ولما قال الزمخشري هذا يعني الى  
الله ورسوله كقولك أعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد وهو ما من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان  
المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البديل وما نحن فيه طريقة أخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى أنه  
ليس مقصودا وحده بالنسبة لقوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال  
هو المقصود لا قصد البديل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي ذكره  
الزمخشري من الابدال في شئ فانه طريقة العطف للتفسير وفائدة التعظيم وفي قوله للتفسير نظر (قوله  
والدلالة على أن حكمه الخ) لما عرفت من أن فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ  
لاسناد ما لاحدهما للآخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله  
وأما في مجرد ذكر الله فلا (قوله فاجأ فريق الخ) بيان لان اذاجائية وقوله اذا كان الحق عليهم  
قيد به لعلمه من سبب النزول والتعبير اذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر  
فيه ببيان وقوله وهو شرح الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من  
جعل المجازاة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير لاسمية وما قيل من ان الاولى  
أن يقال اذا اشتبه الامر حالوا وان كان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بأن اعراضهم

بسيطا ومركبا على اختلاف الصور  
والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع  
والقوى والافعال مع اتحاد العنصر  
بجفت في شأته (ان الله على كل شئ قدير)  
فبقوله ما يشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات)  
للعقائيق بأنواع الدلائل (والله يهدي  
من يشاء) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر  
لعمانيها (الى صراط مستقيم) يهتدون الاسلام  
الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة  
(ويقولون آمنا بالله وبالرسل) نزلت في بشر  
المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن  
الاشرف وهو يدعو الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقيل في مغيرة بن واثل خاصم عليا رضى  
الله عنه في أوض فأبى أن يحاكم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (وأطعنا) أى وأطعنا  
لهما (ثم يتولى) بالامتناع عن قبول حكمه  
(فريق منهم من بعد ذلك) بعد قولهم هذا  
(وما أولئك بالمؤمنين) اشارة الى القائلين  
بأسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى بأن  
جميعهم وان آمنوا بلسانهم لم تؤمن قلوبهم أو  
الى الفريق منهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم  
والتعريف فيه للدلالة على أنهم ليسوا  
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان  
أو الثابتون عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله  
ليحكم بينهم) أى ليحكم النبي صلى الله عليه  
وسلم فانه الحاكم ظاهر أو المدعو اليه وذكر  
الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه صلى الله  
عليه وسلم في الحقيقة حكم الله تعالى (اذا فريق  
منهم معرضون) فاجأ فريق منهم الاعراض  
اذا كان الحق عليهم لعلمهم بأن لا تحكم لهم  
وهو شرح لتولى ومبالغة فيه



شامل لضرورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابله لقوله لهم الحق ولا ما سياتي من نفي  
ريهم والشك في اختيار بينهم دون عليهم لأن المتعارف قول المتخاصمين اذهب لتحكم بيننا لعلنا  
وهو الطريق المنصف وقوله لعلهم من تقديم الخبر وقوله أولمذعنين والى بمعنى الام أو هو متضمن معنى  
الاسراع وتقديم صلبه لما ذكرنا والفاصلة أولهما (قوله بأن رأوا الخ) لم يفسره بالشك في نبوته كما  
في الكشف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهار أنه لو وقع منه  
لكان من الله لانه مظهر لا مثبت وأورد عليه أنه لا يناسب قوله لأن منصب نبوته الخ وأيضاً يخافون  
حفة نفسه فلا يتم الحصر فهو لما كبد أن حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وأن ما لا رضاء الى  
ما أنكروه فتأمل (قوله اضرب عن القسمين الآخرين) ذهب الامام الى أن أم منقطعة والمصنف  
والزحشرى الى أنها متصله والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضرب بل ذهب الزحشرى الى أنه  
عن الآخر والمصنف الى أنه عن الآخرين والطبي الى أنه عن الجميع والتقسيم والاول أدل على ما كانوا  
عليه وأدخل في الانكار من حيث انه يناقض شرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغيرة وحضر الظلم فيهم  
ناطق به واما أنه لا يدل على تعيين الاول والمقام يقتضيه ولذا خلفه المصنف كما قيل فيه انه اذا بطل خوفهم  
الحيف استلزم ابطال الارياب وتعيين الاول ليس يلزم ادنى الايمان عنهم قبله معنى عنه وعلى الآخر  
فلا يضرب انتقال والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا  
أعرضوا عن حكمك بدليل اسم الإشارة والخطاب وتعرف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان للاولين  
لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلهم بامته وثبانه على الحق فتأمل (قوله منصب  
نبوته) أى شرفها وعلوها كما مر وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر أنه دفع ما يقال من  
أنه اذا بطل الآخرين كان الاول مشتبهاً والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطل الآخرين باثبات الظلم والحيف  
لهم دون غيرهم بأن المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون (قوله والفصل) أى  
الايان بضمير الفصل المفيد للعصر على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بأنه  
اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى انما الخ) الحصر لأن هذا شأن  
من آمن وكان بمعنى لاق به وانبغي له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخاص منهم كما قيل  
وان صح أيضاً نعم قولهم أظعننا مفسر بالثبوت أو الاخلاص اصدور مثله عن قبلهم أيضاً (قوله وقرئ  
قول بالرفع) في الكشف وقراءة النص أقوى لأن يقولوا أو غل في التعريف فهو أولى بكونه مبتدأ  
ويجوز خلافه أيضاً وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف وأما كون الفعل لا يوصف بتعريف  
ولا تنكير فلا يضر كقولهم وأما كونه لا يوصف كالضمير فلا يدخل له في الاعرفية وهذا بناء على أن  
المصدر المسبوك معرفة أفعال الدمامين ولا يظهر له دليل فان المصدر المؤول به يجوز أن لا يذره صافاً  
كما جعل قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى بمعنى اقراء وقد ذكر في باب النعت أن جواز تنكيره مذهب  
القاسمى مع أنه قد يقدّر اضافته لنكرة كما يقول أن يقوم رجل بقيام رجل مثلاً في ما ذكره شراح  
الكشاف هنا فنظر وقد تناقض كلام المعنى في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع أقعد لان جعل ما هو أكثر  
فائدة مصب الفائدة أولى رفبه نظر وقراءة ليحكم مجعولاً لمناسبة الدعوى معنى لعدم ذكر الداعى والحاكم  
(قوله في القرائن والسنن) هذا منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما ويحتمل اللبس والنشر وقوله على  
ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكر الله على ما هذا كم لا علولة لقاسده وقوله فيما بقي من عزه لأن الاتقاء  
يكون في الاتى بخلاف الخشية (قوله رء يعقوب الخ) والباقيون بخلافه بكسر القاف وياه وصل  
بعدها الضمير وقوله بلاياه أى ياء وصل والهاء ضمير لأن قبله ساكتاً تقدير الخ جعل كنه وعنه اذ لو كان  
بحر ككبه ولم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء قيل وهى للسكت  
وقوله بسكون القاف الخ فأعطى نفسه حكم كنف لكونه على وزنه تخفف بتسكين وسطه لجعله ككامة

(وان يكن لهم الحق) أى الحكم لعلهم (بأنوا  
اليه مذعنين) متقادين لعلهم بأنه يحكم لهم  
والى صلة بأنوا والمذعنين وتقديمه للاختصاص  
(أفى قلوبهم مرض) كقراء وميل الى الظلم  
(أم اربابوا) بأن رأوا ومنك تهمة فزال ثقتهم  
وقينتهم بك (أم يخافون أن يحيف الله عليهم  
وسوله) فى الحكم كومة (بل أولئك هم  
الظالمون) اضرب عن القسمين الآخرين  
لتصديق القسم الاول ووجه التقسيم أن  
امتناعهم امتثالاً فيهم أوفى الحاكم والثاني  
أما أن يكون محققاً عندهم أو متوقفاً كلاهما  
باطل لأن منصب نبوته وفطر أمانته صلى الله  
عليه وسلم عنه فتعين الاول وظلمهم بمخل  
عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل  
لغنى ذلك عن غيرهم سيما المدعوى حكمه  
(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى  
الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا  
وأطعنا) أولئك هم المفلحون على عادته تعالى  
في اتباع ذكر الحق المبطل والتبسيه على ما ينبغي  
بعد انكاره لما لا ينبغي وقرئ قول بالرفع  
وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير  
مصدره على معنى ليفعل الحكم (ومن يطع الله  
ورسوله) فيما يأمره أو فى القرائن والسنن  
(ويخش الله) على ما صدر عنه من الذنوب  
(وبتة) فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون  
عن نافع بلاياه وأبو بكر وأبو عمرو بسكون  
الهاء وحذف بسكون القاف فشبّه نفسه بكف  
وخفف (فأولئك هم الفاترون) بلهيم المقيم  
قوله فى الكشف الخ نقله بالمعنى اه



واحدة وقال ابن التباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف آخره يجعله منسيا ويعطى حكم الآخر لما قبله فيقولون لم أر ولم أبل يسكون الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت لالة تاء الساكنين أو ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كنه لكر السكون لروضه لم يعتد به ولثلاثا ينقل من كسر لضم تقدير اضعف الاول لتحريك هاء السكت واثباتها في الوصل (قوله تعالى وأقسموا الخ) عود الى بيان حال المتألفين المستعنيين عن قبول حكمه وقوله جهد أيمانهم منصوب على الخالية أو هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها أي أكدوا الايمان وشدت وها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائة جهد الايمان أغلظها لا ينافيه كما توهم فقاتل (قوله بالخروج الخ) قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية أي حكاية بالمعنى واصله للخروج بصيغة التكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية وأصله لخرجنا لأن المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه (قوله أي المطلوب الخ) قد اختلفوا في اعرايه فقبل انه مبتدأ محذوف الخبر أي طاعة معروفة أمثل بكم أو خيرا وخبر مبتدأ مقدر أي المطلوب منكم طاعة معروفة أو طاعتكم طاعة معروفة وقبل مرفوع بفعل مقدر أي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطأة الجنان وبأنهم معروفة منهم بأنها على طرف اللسان بقرينة أنها في أهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبر معروفة وسوق الابتناء بالنسبة أن أريد بها الحقيقة فتم والعموم من المسوغات ولم تعرف لتلاية توهم أن تعريفها للعهد والجله تعليل للنهي أي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداً ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر (قوله على أطيعوا طاعة) أي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في أنبئكم بنا و قوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالعنى قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضاء قوله فانما عليه ما حل من المبالغة في التبيك لانه أمر من الله بالذات وهو أبلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا الوفاط أطيعوني وقوله فان تولوا اما جواب كقوله ما يكمن من نعمة في الله أو قائم مقامه وأمله تتولوا على الخطاب التفاضل لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان أصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليكم وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث أمر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان تولوا استقلالاً من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا جاز مجراه كما قبل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالظاهر قد يتجسس مع أنه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بدع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله على محمد قبل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بأنه للتنبيه على أنه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة الى أن فيه مشاكلة أو شبهة لان حل بمعنى كف والمراد بقوله فانما الخ أنكم لا تضروهم بمخالفتكم وانما ضررتم أنفسكم لتعريضها للخط والعداب (قوله الموضح الخ) فهو متعدا والمعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشف وزكه المصنف رحمه الله لأن هذا أنسب مقام التبليغ (قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللأمة) أمة الرسول أمة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وأمة اجابة وهم من آمن به وبصح كل منهم ما هنا سواء قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه لما قبل انه يعني أمة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز أن يراد به أمة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين في تبعضية (قوله ومن البيان) وقيل للتبعيض أي المهاجرين منهم فانهم الخلق وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان أريد بالامة أمة الاجابة والافعلي الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب مخاطب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو

(وأقسموا بالله جهداً بما أنتم) انكار للاستناع  
عن حكمه (ان أمتهم) بالخروج عن ديارهم  
وأموالهم (ليخرجن) جواب لا قسموا على  
الحكاية (قل لا تقسموا) على الكذب (طاعة  
معروفة) أي المطلوب منكم طاعة معروفة  
لا ايمان والطاعة النفاية المنكرة أو طاعة  
معروفة أمثل منها أو لتكن طاعة وقرئت  
بالتصبي على أطيعوا طاعة (ان الله خير بما  
تعملون) فلا يخفى عليه سر أتركهم (قل أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول) أمر بتبليغ ما خاطبهم  
الله به على الحكاية مبالغة في تبيكهم (فان  
تولوا فانما عليه) أي على محمد صلى الله عليه  
وسلم (ما حل) من التبليغ (وعليكم ما حلتم)  
من الامثال (وان تطيعوه) في حكمه  
(تهتدوا) الى الحق (وما على الرسول الا  
البلاغ المبين) التبليغ الموضح لما كلفتم به  
وقد أدى وانما بقى ما حلتم فان أدبتم فلكم  
وان توليتم فعليكم (وعند الله الذين آمنوا  
منكم وعملوا الصالحات) خطاب للرسول صلى  
الله عليه وسلم وللأمة أوله ومن معه ومن  
البيان

قوله فن قال الخ انظر كيف يتأني الجمع مع  
كون الخلاف في أنه ثلاث وستون أو ستون  
أهـ معجمه

(ليستخلفهم في الارض) يجعلهم خلفاء  
متصرفين في الارض تصرف الملوكة  
في ممالكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره  
وعدهم الله وأقسم ليستخلفهم أو الوعد  
في تحقيقه منزل منزلة القسم (كما استخلف  
الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفهم  
في مصر والشام بعد الجبارة وقرأ أبو بكر  
بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الالف  
والباقون بفتحهما وإذا ابتدأ كسر والالف  
(ولم يكن لهم دينهم الذي ارضى لهم) وهو  
الاسلام بالتقوية والتثبيت (وليدلهم من  
بعد خوفهم) من الاعداء وقرأ ابن كثير  
وأبو بكر بالتخفيف (أهنا) منهم وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكشوا بمكة  
عشرين سنين خاضعين ثم هاجروا الى المدينة  
وكانوا يصحون في السلاح ويعيرون فيه حتى  
أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم  
وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل  
على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على  
ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجمع  
الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل  
الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة  
(يعبدوني) حال من الذين لتقيد الوعد  
بالثبات على التوحيد أو استئناف بيان  
المقتضى للاختلاف والامن (لا يشركون بي  
شيأ) حال من الواو أي يعبدوني غير مشركين  
(ومن كفر) ومن ارتدأ وكفر هذه النعمة  
(بعذلك) بعد الوعد وحصول الخلافة  
(فأولئك هم الفاسقون) الكاملون في فسقهم  
حيث ارتدوا وبعد وضوح مثل هذه الآيات  
أو كبر وتلك النعمة العظيمة (وأقيموا الصلوة  
وأؤتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) في سائر  
مأمركم به ولا يعطف ذلك على أطيعوا  
الله

كالاغراض فلما ذكر أنه ينبغي أن يأمرهم بالطاعة كفا حوا ولا يخاف مضرتهم أكد به أنه هو الغالب  
ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز أن تكون من تبعه مضرة حينئذ كذا في الكشف مع وجه آخر  
لم يرتضه ثم أنه قدم من وجوهها هنا وآخرها في الفتح إشارة الى أن مدار الاختلاف الايمان فان  
الخليفة لا ينزل بالفق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على  
المعطوف في قوله وأذيرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيلى اشارة الى أن الرفع ابراهيم واسمعيلى تبع  
له (قوله تقديره الخ) فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم أي استخلافهم وتعيينهم لأن وعدت بغير  
لمفعول وعلى الثاني ليستخلفهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف  
أي استخلاف مثل استخلافهم وقوله بعد الجبارة أي بعد اهلاكم قبل واستخلافهم بمصر وتخليكم لها  
مخالف لما في التواريخ (قوله بالتقوية والتثبيت) يشير الى أنه مأخوذ من المكان لكن أجريت فيه الميم  
بجري الحروف الأصلية كتسكين وأصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية  
والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم وهو يقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم  
والله يعصمك من الناس وقرئ ليدلهم بالتخفيف من الابدال (قوله عشرين) قيل أنه مخالف لما اشهر  
من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فإنه  
بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشرين بخلاف (قلت) اختلفت الروايات في سنة صلى الله عليه  
وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول أصح وقد جمع بين الاقوال بأنهم استنزلوا شهر ربيع الثاني  
لم يعد الكسورون زاد عدتها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فأظهرهم أي غلبهم عليهم (قوله  
وخلافة الخلفاء الراشدين) معطوف على صحة أو النبوة والمآل واحد وهو رد على الرافضة والشيعة  
لأنه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنا لا بد من محمته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم  
الاختلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كمنو فلان قتلوا اقبالا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية  
كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلى رضي الله عنهما من الفتنة فان المراد أنهم من أعداء الذين  
وهم الكفار كما سأتى والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكما فيهم فان رصفهم بهما يشعر بخلافتهما  
في ذلك وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا (قوله حال من الذين) أي الاول  
بقرينة قوله لتقيد الوعد لانهم هم الموعودون أو من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حين  
الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضى لما دل على أصل الاتصاف به حتى بقوله يعبدوني  
المضارع الدال على الاستمرار والتجدي حال منه مقيم بالاشركون في شيأ مما يشرك به أو شيأ من  
الاشراك فهو مفعول به أو مطلق (قوله أو استئناف) أي ياتي كأنه قيل ما لهم يستخلفون  
ويؤمنون فقيل يعبدوني كما في الكشف وأورد عليه أن مقتضى قديين حيث رتب الحكم على  
الموصول الدال على عليه مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشي لان عليه الصلة للاختلاف  
وعليه هذا الاختلاف في أمن الاعداء بما له الى تعليل الامن فنسوله يؤمنون من الامن لامن الايمان  
وهذا ناسخ من عدم التسدير فتدبر (قوله حال من الواو) أو من الذين أو بدل من الحال أو استئناف  
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جلة وعد أو على مقتضى رأي من آمن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله  
ومن ارتدأ الخ اشارة الى أنه من الكفر أو الكفران ولا يتوهم أن يكون المرتد من الخلفاء لما من الله به عليهم  
من التمكن في الدين (قوله الكاملون في فسقهم) توجيهه للعصر بأنه باعتبار الكمال وقوله حيث  
ارتدوا الخ ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما أمركم به أي غير ما ذكر وقوله ولا يعبد الخ  
فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم  
الاتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالاً أو استئنافاً فهو انما عطف  
كأنه على أطيعوا أو على مقتدر كاعبدوا ولزم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافة ليس بشي

(قوله فيكون تكرير الاموال) المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعبد له وقوله أو بالمندرجة أى  
بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله أقيموا الخ وتعليق الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله  
فان الفاصل الخ أى ليس بأجنبي ومن كفر من تمة الوعد ولو كان أجنبيا جاز لان أصل العطف المغيرة  
(قوله ولا تحسبن يا محمد) هذا عطف تفسيرى وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ  
وقبل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولوترى لالقي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله وأجيب  
بأنه تعريض عن صدره كقوله \* اياك أعني فاسمى بإجاره \* أو هو إشارة الى أنه قبيح منهى عنه  
من لا يتصور صدره ومثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم  
في الدارين أى هم في الدنيا مقدور على اهلاكهم وفي الآخرة مأواههم النار وقيل فائدة تقوى الحكم  
الالهى والانتكار (قوله الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم) قدمه لتوافق القراءتين وقدم في الارض  
على الثاني إشارة لمفعولين وقد قيل انه معزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة أن مصب الفائدة  
هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقدمت نحوه في قوله انى جاعل في الارض  
خليفة وقدمت من أن وان كان محط الفائدة جعل مفروغا عنه وانما المطلوب بيان محله أى لا يجوزونه  
في الارض ولا في الآخرة لا تماً وأهم النار وقوله أو لا يحسبوه أى يحسبوا أنفسهم وانهاد الفاعل  
والمفعول يجوز في أنه مال القلوب وهو الذى سهل حذف أحد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما أشار  
اليه المصنف رحمه الله (قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ) أوله ليصح عطف الخبر على الانشاء  
وقيل هو معطوف على مقدّر لان الاول وعبد في الدنيا كانه قبل هم مقهورون في الدنيا بالاستتصال  
ومجزون في الآخرة بعذاب النار وقيل تقديرهم مقدور عليهم ومحاسبون ومأواههم النار وقيل هو حال  
على معنى لا ينبغي الحسبان لمأواه النار كانه قبل أى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار والعدول  
الى مأواههم للمبالغة في التحقير وأن ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله  
لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وأنه ليس المقصود منه الانشاء وقوله المأوى إشارة الى أنه اسم مكان  
وقد جوز فيه المصدرية أيضا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) بيان لحال العبيد بعد ما بين حال  
الاجانب فلا تكرار فيه واليه أشار بقوله تمة والالهيات ما يتعلق بالآله وان ذكر معها بعض الأحكام  
والمناسب للبيان أن يراد الشرائع وفي بعض النسخ التثنيات يعنى الله نور السموات الخ وغيره أى غير  
ما سبق وقوله والمراد به أى بما ذكر في هذه الآية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات  
أو وجوب الطاعة (قوله لما روى الخ) بيان لادخال النساء تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزول  
في الحكم قطعى واخر اجماع ممنوع ولا اعتماد على جوزه وقد قيل عليه في بحث اذ يجوز أن يعلم الحكم  
في السبب بطريق آخر كالدلالة والقياس الجلى كما في آية الاحصاء اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق  
الاولى عندنا فقله في الاتقان قطعى ليس يعلم الا أن يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع  
الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه طعن الدخول فيجوز اخر اجماعه ونقل انه وقع مثله  
من الاخراج لابي حنيفة وبنت أبي مرشد بالشين المعجمة أو التاء المثناة قبل وهو بفتح الميم فيهما فليجزر ولعله  
كان قبل نزول آية الحجاب وفي بعض الروايات انها أتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنائى غلما تايخون  
علينائى حال نكرها فترلت (قوله وقيل الخ) سبب آخر للنزول وهو أحد موافقات رأيه الصائب للوحى  
وقوله أن لا يدخلوا قبل لآزادة للتأكيد وقد روى بدونها وروى أيضا عن الدخول كأنهم قد اعتادوا  
وألقوا الدخول بغير إذن فأراد أن ينهاهم الله أن يبلغ نهى وقيل الوجه أن تضمن الارادة أى نهاهم  
ارادة أن لا يدخلوا بغير إذن وجوز أن يكون علة للودادة والاولى نهاهم لتلايدخلوا بغير إذن وحذف  
اللام جازم فلا يحتاج الى ضمها لارادة مع أنه رتب أن ارادة الله تعالى لا يقع خلافها وأجيب بأن الارادة  
بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التأويل من غير حاجة

فان الفاصل وعد على الأمور به فيكون  
تكرير الامر بطاعة الرسول صلى الله  
عليه وسلم للتأكيد وتعليق الرحمة بها  
أو بالمندرجة هي فيه بقوله (عليكم زجون)  
كما علق به الهدى (لا تحسبن الذين كفروا  
معجزين في الارض) لا تحسبن يا محمد  
الكفار معجزين الله عن ادراكهم  
واهلكهم وفي الارض صلة معجزين  
وقرأ ابن عامر وحزرة بالياء على أن الضمير فيه  
لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ولا يحسبن  
بالتاء أو الذين كفروا فاعل والمعنى ولا يحسبن  
الكفار في الارض أحد المعجزات الله فيكون  
معجزين في الارض مفعوليه أو لا يحسبوه  
معجزين مخذف المفعول الاول لان الفاعل  
والمفعولين اثنين واحدا فاكفى بذكر اثنين  
عن الثالث (ومأواههم النار) عطف عليه  
من حيث المعنى كانه قبل الذين كفروا  
ليسوا معجزين ومأواههم النار لان المقصود  
من النهى عن الحسبان تحقيق تقي الاعجاز  
(وليس المسير) المأوى الذى يصيرون  
اليه (يا أيها الذين آمنوا اليستأذنكم  
الذين ملكت أيمانكم) رجوع الى تمة  
الاحكام السابقة بعد الفراغ عن الالهيات  
الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من  
الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على  
الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال  
والنساء غلب فيه الرجال لما روى أن غلام  
أسماه بنت أبي مرشد دخل عليها في وقت  
كرهه فترلت وقيل أرسل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مدح بن عمرو الانصارى وكان  
غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم  
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضى الله  
تعالى عنه لو دبت أن الله عز وجل نهى آباءنا  
وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا

هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد أنزلت عليه (٣٩٩) هذه الآية (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) واليهان

الذين لم يبلغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاحتلام لانه أقوى دلالته (ثلاث مرات) في اليوم والليلة مرة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب البقطة ومحوه النصب بدلا من ثلاث مرات أو الرفع خبر المحذوف أي هي من قبل صلاة الفجر (وحيث تضعون ثيابكم) للبقطة للقبول (من الظهيرة) بيان للعين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن اللباس والاتخاف بالخاف (ثلاث عورات لكم) أي هي ثلاث أوقات يحصل فيها استتركم ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها عورة المكان ورجل أعور وقرأ أبو بكر وحزرة والكسائي ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان في نسخها لانه في الصبيان ومما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين (طوافون عليكم) أي هم طوافون استئناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغيرها بانها عورات (بعضكم على بعض) بعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله اعلم) بأحوالكم (حكيم) فبما شرع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من أوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسما للمالك فلا يندرجون فيهم (كذلك بين الله لكم آياته والله اعلم حكيم) كثر تأكيده ومبالغة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) المجازات التي تعدن عن الحيض والحمل (اللاتي لا يرجون نكاحا) لا يطعن

وقد روي أن عمر رضي الله عنه خرسا جدد الله شكر الماتزلت وهذه الآية مبدية كالسورة لان الغلام أنصاري والآية مصدرة بآية الذين آمنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الظاهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة (قوله من الاحرار) بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فغير أي بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى أنها في أوقات متعددة ولذا قبل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من ثلاث لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما تنكشف فيه العورة أو لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والبقطة بفتح القاف وتكيتها غير جائز الا في الضرورة وقوله ومحوه النصب أي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على أنه بدل من مرات وبأياه نصب حين الآن يجعل مبنيا على الفتح وقوله للبقطة أي التي تلبس لها وهو حال أو صفة لان المراد بثيابكم الجنس أو بتقدير الكائنة والقبول متعلق بتضعون أو للبقطة متعلق بتضعون وهذا بدل منه (قوله بيان للعين) أو المراد من أجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث أوقات اشارة الى تقديره ضاف أو تجوز في عورات وقوله يحصل الخ نفسه للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله (قوله تعالى اس عليكم الآية) في الكشف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن لمحل لانه مقرر للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد أشكل الفرق بينهما ان يجوز الوصف في حال دون أخرى فقبل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد أن تكون معلومة حتى توضح أو تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من أجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستأذنكم لغوا مع أنه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة رفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة أخرى وكذا لهما ما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث قدمز وأما ما قيل في وجهه من أنه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للطرف فيصير مقصودا وأيضا الامر بالاستئذان في المرات حاصل وصف بأن لا حرج وراءها فاقط لا طائل تحته (قوله في ترك الاستئذان) في السببية أو الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع أن الاطفال غير مكاتبين ولا تزور وزارة وزر أخرى لانه لا عبرة بالمفهوم أو أنه ترك تعليمهم والتكبير من المدخول عليهم (قوله وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان) لان هذه تدل على جواز المدخول بعده هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله ومما يملك المدخول عليه يدل على أن مالك غيره في حكم الاحرار فلا يرد أنه خارج عما ذكر (قوله في ترك الاستئذان) أي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام أي الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا أي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طائف أي على بعض خبره متعلقه خاص بقرينة ما قبله أو بعضكم فاعل ليطوف مقدرم مقدم وقوله أي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بيننا من شبه الحالية والحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ والذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو أولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم (قوله وبالعفة في الاموال الخ) لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب بغلق كما كان في العصر الاول (قوله العجائز الخ) أو قعدن عن الزواج وعده في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كثيفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التاء فيه كالذكورة أو هو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة لانها تنفضي لكشف العورة وقوله لان اللام أي موصولة اذا أريد به الحسدوت فتدخل الفاء خبرها والافدخولها فيه لارادة الثبوت أو على مذهب المازني أو هو على مذهب من فرق بين آل الموصولة

فيه لكبرهن (فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) أي الثياب الظاهرة كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي أو لوصفها به



قول الشهاب وما أمرن الخ كان سخته غير  
ما في الهامش اه

(غير متبرجات زينة) غير مظهرات زينة  
عما أمرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدن  
زينتهن وأصل التبرج التكلف في الظاهر ما يحق  
من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج  
سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها  
كأنه لا يغيب منه شيء إلا أنه خص بكشف  
المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (وأن يستفطن  
خيرهن) من الوضع لأنه أبعد من التهمة  
(والله سمع) لمقاتل للرجال (عليه)  
بمعصوده (ليس على الاعى حرج ولا على  
الأعرج حرج ولا على المريض حرج) نفى  
لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الأصحاء  
حذرا من استقذارهم أو أكلهم من بيت من  
يدفع اليهم المفتاح ويبيع لهم التبسط فيه  
إذا خرج إلى الغزو وخلفهم على المنازل  
مخافة أن لا يكون ذلك من طيب قلب أو من  
اجابة من يدعوهم إلى بيوت آبائهم وأولادهم  
وأقاربهم فيطعمونهم كراهة أن يكونوا كالأ  
عليهم وهذا إنما يكون إذا هم رضا صاحب  
البيت بأذن أو قوته أو كان في أول الإسلام  
ثم نسخ بنحو قوله لا تدخلوا بيوت النسبي  
الآن يؤذن لكم إلى طعامه وقيل نفى العرج  
عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلائم ما قبله  
ولا ما بعده (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من  
بيوتكم) من البيوت التي فيها أزواجكم  
وغياكم فيدخل فيها بيوت الأولاد ولا بيت  
الولد كينته لقوله عليه السلام أنت ومالك  
لايك وقوله عليه السلام إن أطيب ما يأكل  
المؤمن من كسبه وإن ولده من كسبه (أو  
بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت  
أخواتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت  
أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم  
أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفاصله)  
وهو ما يكون تحت أيديكم وتصر قكم من  
ضمة أو ماضية وكالة أو حفظا

وغيرها (قوله غير مظهرات زينة) هذا التفسير إشارة إلى أن الباء للتعدية ولذا أفسره بمتعد مع أن  
تفسير اللزوم بالتعدى كثير وأمر التعدية وللزوم سماعي ألا تراهم يقولون أغرت النخلة أطلعت غيرها  
وقد صرح به الراغب ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروا متعد بياضه ولم يرم من قال تبرجت المرأة حلها  
وليست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال أنه مجريد كما توهم فن قال أنه إشارة إلى زيادة الباء في المفعول  
وفي القاموس تبرجت أظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على أن الباء للتعدية وبأباه قول  
العلامة تكلف الظهار ما يجب أخفاؤه نعم يلائمه قوله وبدأ برز وتبرج بمعنى فقد أخطأ وخطب خطب عشواء  
وقوله منه شيء أي من البياض وما أمرن باخفائه ما مر في قوله ولا يبدن زينتهن الخ (قوله إلا أنه خص  
بكشف المرأة الخ) أي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل أنه إشارة إلى تجريده  
عن معنى التكلف الدال على المبالغة إذا المقام بأباه فإن مقتضاه منع مطلقا وقوله من الوضع أي وضع  
النياب وتترك السر وقد يقال أنه تنازعه يستغف عن خير (قوله من مؤاكلة الأصحاء) هو من إضافة  
المصدر لقاعله أو مفعوله وضيم استقذارهم للأصحاء فيقعون في الأثم واستقذارهم لعبوبهم وحقنارهم  
ولأن الاعى لا يدرك أين تقع يده والأعرج قد يضيق على جلسته وأكلهم بالخمر عطف على مؤاكلة وذلك  
إشارة لدفع الفتاح والتبسط وهذا إشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد متوناً بمعنى ثقلا وتخرج بمعنى  
تجنب ولذا حمله عليه فعدها بمن وإن كان المعروف تعديته بعن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف  
وهو عنه ومن بيانية (قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ) قيل أنه إنما قال بنحو لأن هذه الآية في حق النبي  
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عساواه وهي آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع  
مطلقا كما سبأ في وجهه أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأقلهم حجابا فإذا منعوا من منزله فغيره يعلم  
بالطريق الأولى (قوله وقيل نفى الخ) في الكشف إذا أفسر بأن هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود  
عن الغزو ولا عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة للتقاء الطائفتين في أن كلا منفي عنه الحرج  
ومثاله أن يستنكح مسافرا عن الإفطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على الخرق فقلته ليس  
على المسافر حرج أن يفطر ولا عليك بالحاج أن تقدم الحلق على التحرر يعني أنه إذا كان في العطف غراية  
لبعد الجامع في بادئ النظر وكان الغرض بيان حكم حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها  
أو الاحتياج إلى البيان لكونها في معرض الاستقناء والافتاء كان ذلك جامعاً بينهما محسناً للعطف  
وإن تباينت وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطرافها كاف في الجامعة كما توهم وقد أشار إليه  
في قوله ويسألونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو حق حقيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر  
الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلائم ما قبله ولا ما بعده لأن ملائمة لما بعده قد عرفت وجهها وأما  
ملائمة لما قبله فغير لازمة إذ لم يعاف عليه وهذا تحقيق نفس ينبغي العطف عليه بالنحو إذا حفظه (قوله  
ولا على أنفسكم الخ) إشارة إلى جواب ما يقال أنه ليس في كل الإنسان من بيت نفسه حرج فافائدة ذكره  
بأن المراد بالنفس من هو بمنزلة من العيال كما في قوله ولا تقتلوا أنفسكم وما في الكشف من أن فائدة  
إتخام النفس أن المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين إلى بيوت القربان أو من هو في مثل  
حالهم وهم الأصداق خرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا حينئذ لأنه ليس المعنى  
ما ذكره بل ما قرأناه أو لا حاجة إلى الجواب عنه بأنه بدخول الأولاد فيه يكون مقيدا وقيل أنه على  
ظاهره والمراد إظهار التسوية بينه وبين قرنائه وهو حسن ولا يرد عليه أنه حينئذ لم يذكر فيه إلا كل من بيوت  
الأزواج والأولاد لأنه داخل في قوله من بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة والجواز فماتل  
(قوله أنت ومالك لايك) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وقوله وإن ولده من كسبه استعارة  
لجعله كسبا ملوكا لمبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله  
وكالة أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضبعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما



(قوله وقيل بيوت الماليك) فالتقدير أوبيوت الذين ملكتم مفاتيحهم وملك المفتاح لما كان كناية شائعة لم ينظر الى أن التصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح أو لا وهو ترشيح لجرهم مجرى الجاد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرهضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم (قوله وهو يقع على الواحد والجمع) والمراد به الجمع وعن جعفر رضى الله عنه من عظم حرمة الصديق أن جعله الله في النفس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصديق أكبر من الوالدين لأن الجهنيين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا ما لنا من نفع ولا صديق جيم وقد قيل في سرفاراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء والخلط الصديق المخالط (قوله ولذلك خصص الخ) جواب عن أنه اذا وجد الاذن فلا اختصاص لهم بولاءه جرى على المعتاد فلا مفهوم له وهو كان في أول الاسلام جازا بغير اذن ثم نسخ بقوله فلا احتياج للخصفة الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن وأما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهرا الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدركة للحد كما قالوه (وفي بحث) لأن دره الحدود وبالشبهات ليس على اطلاعه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل الآية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا وأورد عليه أنه يستلزم أن لا تقطع يد من سرق من الصديق والجواب بأنه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشئ اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر (قوله محققين أو متفرقين) جميعا كما جمعنا لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للقراء لكنهما اخذنا دلت على ذلك بمقابلة أشتاتا وأما القول بأنه اشارة الى أن جميعا بمعنى مجتمعين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لأن جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله كانوا يترجون أن يأكل الرجل وحده) أي بعددونه رجلا وانما هذه سنة للعرب موروثه من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد قالتمسي له \* أكلنا في لست آكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفقته والتهنى في الحديث لاعتباره بخلا بالقري نبي الحرج عن وقوعه أحيانا بيان لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما دلت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بأن الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي أن كلامنا على الانفراد غير منتهى عنه وليس كذلك والقول بأنهم أهل لسان لا يجني عليهم مثله ولكن يجني الواويعني أو تركوا كل واحد منهما احتياطا لوجه له لأن هؤلاء المنحرجين لم ينسكوا بالحديث وكون الواويعني أو تركوا كل واحد منهما احتياطا لوجه له لأن هؤلاء المنحرجين لم ينسكوا بالحديث وكون الاختلاف الطعام الخ) قيل انه حكماء وحنافا جمع طاعم ككل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل انه الطعام بفتح الطاء والباين المعجمة وهم أسافل الناس أو العامة جاز والقزارة يقاف مفتوحة وزاد من معجمة فمنه في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاموس التباعد عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكرارة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في أفعال السرقسطي انه كراهة المأكل كول والمشروب يقال قزرت الشيء اذا عقمته وهو ضد النعمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى أن الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبة فمن أحبه كرهه مشاركة الناس لشربه وقوله من هذه البيوت أي السابقة بقرينة القاء في خصه بيت نفسه والسلام على أهلها لم يصب (قوله فسلوا على أنفسكم الخ) يشير الى أن المراد بالنفس من هم بمنزلتها الشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا أنفسكم ويحتمل أن المسلم اذا ردت بحبته عليه فكأنه سلم على نفسه كما أن القاتل لا يستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه وأما بقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت أحد يسكن أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روى عن ابن عباس فبعد غير مناسب لعدم الآية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من أسماءه وفي الاتصاف

وقيل بيوت الماليك والمقاييم جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (أو صديقكم) أو بيوت صديقكم فانهم أَرْضَى بالتبسط في أموالهم وأسرته وهو يقع على الواحد والجمع كالتبسط هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن أو قرينة ولذلك خصص هؤلاء فانهم يعادون التبسط بينهم وكان الذي أقول الاسلام فنيخ فلا احتياج للخصفة به على أن لا قطع بسرقة مال المحرم (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) مجتمعين أو متفرقين نزلت في بني لث بن عمرو من كانه كانوا يخرجون أن يأكل الرجل وحده أو في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيفا لا يأكلون الا معه أو في قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاحتمال الطعام في القزارة والتهمة (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلوا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم

سماهم أنفسا إشارة إلى إباحة الكل كما يباح لكل أحد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقراءة الواو  
 للتقسيم على منع الخلو فلا يرد أن الأولى ترك قوله قرابة لتسلايخرج مثل سلمان وصهيب وبلال أو هو  
 بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله فائدة بأمره) إشارة إلى أنه صفة وقوله ويجوز الخ  
 فينعلق بقية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو وأصل معناها أن يقول حياك الله أي  
 أعطاك الحياة ثم عم لكل دعاء وقوله فانه الضمير للتحية ذكر رعاية الخبر وطلب الحياة إشارة إلى أنهم انقلبت  
 للإنشاء ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه بكلمت قعودا وقوله زيادة الخبر والثواب تفسير  
 للبركة (قوله وعن أنس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الإيمان وغيره وقال البيهقي أنه ضعيف  
 وقوله يطل عمر كجزء بالمثل لطلبه سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخبر والاولاين جمع أقواب وهو  
 الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كثره  
 الخ) التفضيم نشأ من التكرير لأن العظيم يعني بشأنه فيقتضي زيادة تقريره وتأكيده أو من لفظ كذلك  
 المشار به لما بعده لانه يفيد كاهن مرارا وقيل انه من لفظ الإشارة إلى البعيد لتزليل بعد المكانة منزلة بعد  
 المكان والإشارة وإن كانت للتمييز فتتخيمه بتضعف تفضيم المبين وقوله فصل بالتخفيف أي أو رده في  
 الفاصلة وما هو مقتضى بالكسر عليم حكيم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور  
 غشا (قوله الكاملون الخ) فسر به ليضع الحصر لا تصحیح الخ لانه المحمول بمجموع ما ذكره وقوله للمبالغة  
 لجعل السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي أو استعارة مكينة وجميع بمعنى جامع أو مجموع له على الحذف  
 والإيصال (قوله فيأذن لهم) لانه من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستئذان المفهوم  
 من الفعل وضمير لاجتهت للإيمان والمصدق بمعنى المصدق ودينه أي المناق في معنى عادته وأورد الكاف  
 لانه يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطفًا على خبران وجره عطفًا على المصدق وقوله ولتعظيم الخ معطوف  
 على قوله لانه ووجهه عدم لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لاعتباره أو لتعظيم جرمه أو لجمع  
 ما ذكره أو لبلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضا مبالغة يعني لما أراد أن يكرره أو يكرره أو يكرره أو يكرره  
 مؤكداً بان والاسمية واسم الإشارة للبعد وقلبه فجعل معنى المستند منسدا إليه وعكسه بقوله ان الذين  
 الخ فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين وعكسه تعريضا للامنافقين المسلمين وعقبه بأولئك معقبا بالإيمانين  
 ليؤذن بأنهم حقيقون بأن يسموا مؤمنين لما كتسبوه واجتنبوه فتأمل (قوله فانه الخ) تعليل لكونه  
 أبلغ أو لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذهاب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من  
 التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن وقوله وفيه أيضا مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل  
 الاستئذان ذنبا محمداً بالاسم استغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتصديق اعدام القطع  
 بالأذن وتعليقه بالمشيئة وذكر البعض والشان المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسئلة التفويض  
 المذكورة في الأصول وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في أن يقال احكم  
 بما شئت ورواياته متفق على جوازه بل أن يقال احكم بما شئت تشبها كيفية اتفاق كافي العصف فلذلك  
 قال ومن منع الخ وفوضه خبر بعض أنه لاضافته إلى مؤنث وتقديم لهم للمبادأة إلى أن الاستغفار  
 للمستأذنين لا للأذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تدل على أن ملائكة  
 الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم دون إشارته  
 (قوله لا تقيسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجواز علق بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة إلى أمر وقوله  
 وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستئذان يكون بقولهم يا رسول الله فان استأذنك ولأن من معه  
 في أمر جامع يخاطبه وينادي به لكن لما كان الأول أظهر مرض هذا وآخره فمما قبل من أنه لا يلائم السابق  
 واللاحق غير مسلم ولا حاجة إلى بيان المناسبة بأن في كل منهما ما الهاته ودعاؤه إلى هذا مصدر مضاف  
 للمفعول والدعاء بمعنى النداء وابقه المعظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله أو لا تجعلوا دعاء عليكم الخ)

دينا وقراءة (بحجة من عند الله) فائدة بأمره  
 مشروعة من لدنه ويجوز أن تكون من ملة التحية فانه  
 طلب الحياة وهي من عند الله تعالى واتصافا بالمصدر لانها  
 بمعنى التسليم (مباركة) لانها تخرج من زيادة  
 الظهور والثواب (طيبة) بطيبها نفس المسجع وعن  
 أنس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام  
 قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل  
 عمره وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكتخير  
 بيتك وصل صلاة الضحى فأن صلاة الارار  
 الاوابين (كذلك بين الله لكم الآيات)  
 كرهه ثالثا لزيد التأكيذ وتفضيم الاحكام  
 المختمة وقيل الاوابين بما هو مقتضى لذلك  
 وهذا بما هو المقصود منه وقال (لعلكم  
 تعقلون) أي الحق والخير في الامور (انما  
 المؤمنون أي الكاملون في الإيمان) الذين  
 آمنوا بالله ورسوله من جميع قلوبهم (وإذا  
 كانوا مع على أمر جامع) كالجمعة والاعباد  
 والحروب والمشاورة في الامور ووصف الامر  
 بالجمع للمبالغة وقيل أمر جميع (لم يذهبوا  
 حتى يستأذنوا) يستأذنوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كل الإيمان  
 لانه كالمصدق اجتهت والمميز المخلص فيه  
 عن المناق فان دينه التسلي والقرار وتعظيم  
 الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بغير اذنه وذلك أعاد معوكدا  
 على أسلوب أبلغ فقال (ان الذين يستأذنونك  
 أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه  
 يفيد أن المستأذن مؤمن بالمحالة وإن الذهاب  
 بغير اذن ليس كذلك (فإذا استأذنوك  
 لبعض شأنهم) ما يعرض لهم من المهام وفيه  
 أيضا مبالغة وتصديق الامر (فأذن لمن شئت  
 منهم) تفويض الامر إلى رأى الرسول صلى  
 الله عليه وسلم واستدل به على أن بعض  
 الاحكام مقوضة إلى رأيه ومن منع ذلك  
 قدما المشيئة بأن تكون تابعة لعله بصدقه  
 وكان المعنى فأذن لمن شئت أن له عذرا  
 (واستغفر لهم الله) بعد الاذن فان الاستئذان  
 ولو لم يرد قصور لانه تقديم لامر الدنيا على  
 أمر الدين (ان الله غفور) لقرط العباد  
 (رحيم) بالتيسير عليهم لا يجعلوا دعاء الرسول  
 ينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءهم  
 اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز  
 الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع  
 بغير اذن فان المبادرة إلى اجابة عليه السلام  
 واجبة والمراد بغير اذنه محرمه وقيل لا تجعلوا  
 نداءه وتسبيحه كنداء بعضكم بعضا بجمعه ورفع  
 الصوت به والنداء وراء الخيرة ولكن ومناسسته  
 بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير  
 والتواضع وتخفيض الصوت ولا تجعلوا دعاء عليكم  
 كدعاء بعضكم على بعض فلا توالي بعضكم

ومنا سبته لما قبله ما في عدم الاستدذان من عدم المبالاة بسخطه كما أشار إليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار ولكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر أن يقول على بعض وأما قوله ينسبكم فلا ياباه ولو كان كذلك لورد على الأول أيضا (قوله فإن دعاءه مستجاب) وفيه بحث لانه ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فأعطاني وسألته أن لا يسلب عليهم عذرا من غيرهم فأعطاني وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فتعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله وأما قوله إن لكل نبي دعوة مستجابة وإنى أخشيت دعوى شفاعته لا تمتي فلا ينافي هذا الاعتبار أنه يقتضي أن الجواب بعض دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سيأتي وليس أبو عذرة هذا وكيف رد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني أستجب لكم وفي الحديث أن الله لا يرد دعاء المؤمن وإن تأخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة أقساما ما تعجيل ما سأل أو أن يذخر له خيرا مما طلب أو يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير وقد أعطى عوضا من أن يجعل بأسهم بينهم بالشفاعة وقال أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في أبي داود فإذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الآخرة عن الأمة فما أجاب دعاءه لأن عدم استجابته أن لا يعطى ما سأل أو لا يعرض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الإذكار والكرمانى وبني فيه كلام في الروض فأنظره وقوله فإن دعاءه موجب أى لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعنىها وقد قيل استجابته أغلبية (قوله ينسبون قليلا قليلا) فهو نظير تدرج وتدخل في دلالة تفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم أن ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله التحقيق أو لتقليده في جنب معلوماته أو للتكثير (قوله ملاوذة) إشارة إلى أنه مصدر لا وزل عدم قلب واوياه تعالفه ولو كان مصدرا لاذ قبل لبأذا كقيام كما ذكر في التصريف وأما بالفتح فهو مصدر لا ذ كطواف وهو منصوب على المصدرية أو الحالية بتأويله بلا وذين وأصل معنى لا ذالجبأ (قوله وعن تضمنه معنى الاعراض) وقبل زائدة وقوله أو يصدون الخ لانه كما في الكشف يقال خالفه إلى الأمر إذا ذهب إليه دونه ومنه أخالفكم إلى ما أنتمكم عنه وعن الأمر إذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا إذا عرض عنه وأنت قاصدا ياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المؤمنين عن أمر الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض أى معرضون عن الأمر ولا يأتون بالمأمور به فعلى الأول يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمين وفي شرح مقامات الرخصى له خالف عنه إذا تركه وخالف إليه إذا أقبل نحوه قال ابن الزبير ومن لا يخالف عن ردى الجهل ينهم \* انتهى وظاهره أنه إذا كان بمعنى الصد لا تضمن فيه وقد قيل أنه تضمن فيجوز أن يكون جل عليه في التعدية دون تضمن لانه بمعناه أيضا ويجوز أن يكون مجازا وقيل أنه إذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج وأصل معنى المخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق بمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه قد بر (قوله وحذف المفعول) وهو المؤمن لا الرسول دين المؤمنين أى خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لأقدامهم فإن معنى مخالفتهم من حيث الفعل والتترك قبل ومنه ظهر أنه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما إذا عا د ضمير أمره إليه فافهم وقوله فإن الأمر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به أى بما ذكر في هذه الآية على أن الأمر أى مطلقا لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الأصول وانما يتم الاستدلال إذا أريد بالأمر الطلب لا الشأن كما في قوله على أمر جامع وقد جوزنا فيه مع ارادتهم معا وتقريره أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب أن يكون بسبب مخالفتهم الأمر بترك المأمور به أو موافقته الاتيان به لانه المتبادر لعدم اعتقاده أو حله على غير ما هو عليه بأن يكون للوجوب أو الندب مشلا فيحمل على غيره فسوق الآية للتحذير عن مخالفة الأمر وانما يحسن ذلك إذا كان فيها خوف الفتنة أو العذاب إذا لامعنى للتحذير عما لا مكره فيه ولا يكون في مخالفة الأمر خوف

فإن دعاءه موجب أو لا تجعلوا دعاءه وبه كدعاء صغيركم كسيركم بحسبه مرة ويرده أخرى فإن دعاءه مستجاب (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) ينسبون قليلا قليلا من الجماعة وتطير تسلل تدرج وتدخل (لو إذا) ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذعن يؤذن له فينطلق معه كله تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون مما خالف سمته وعن تضمنه معنى الاعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه وحذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى فإن الأمر له في الحقيقة أو للرسول فإنه المقصود بالذكر (أن تضمنهم قسنة) محنة في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة واستدل به على أن الأمر للوجوب فإنه يدل على أن ترك مقتضى الأمر مقتض لا أحد العدا بين

الفطنة أو العذاب أو المأمورية واجب إذا لم يحذر وفي تركه غيره لا يقال هذا انما يتم بوجود الخوف والحذر  
بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم أمره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض  
الأوامر للوجوب لا نأقول لا نزاع في أن الأمر قد يستعمل للإيجاب والأمر بالحذر من هذا القبيل إذا  
معنى اللين والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وأمره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لمطلق  
وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب لأن المذمى أن مطلق الأمر للوجوب إذا لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة  
والاقرب أن يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الأمر فيجب أن يكون حراما كذا قيل  
وقد أورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للإيجاب لجواز كونه للتهديد ورد بأنه  
بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للأمر لا معنى له لأن المهدد عليه مدلول ذلك الأمر كما في أعمالنا شتم  
والحذر ليس بمحاميته عليه بل عدمه وفيه أن لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجزئ به  
فالضواب أنه على تقدير التهديد ثبت المدعى كما أشار إليه بقوله والاقرب الخ وأورد على قوله وعلى تقدير  
كونه مطلقا الخ أن المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى  
على ذلك التقرير إلا أنه لا بعد بينهما فإن المطلق عن القرينة شائع في محتملاته ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى  
الأمر المأمورية وقوله بالحذر عنه أي عن أحد العذابين وقوله فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة  
السابقة (قوله بدل على حسنه) أي حسن الحذر لا مراعاة الله به وقد قال إن الله لا يأمر بالفحشاء فذلك  
الحسن معلوم بأخبار الشارع أنه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من أنه مخالف  
لذهب الأشعرية الذين منهم المصنف إذا الحسن والقبح عندهم لا يعلم إلا من جهة الشرع وأما عند المأثرية  
ففيه كلام في الأصول وقوله المشروط صفة الحسن (قوله بغير مقتضى له) وهو الترك وضمير له للعذاب  
لأنه يحذر كما توهم أي لا يحسن الحذر عن العذاب لا بعد وجود مقتضى للعذاب وهو ترك المأمورية بقرينة  
قوله يخالفون وقوله وذلك أي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة  
الأمر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير أنه متوقف على كون  
أمر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قبل عليه أنه يتوقف على كون  
المراد بالأمر مقابل النهي وليس بمنع كذا مر مع أن الأصل في الإضافة العهد فالظاهر أن المراد بأمره  
الأمر الجملع السابق وما في الكشف من أنه ليس بوجه لقوات المبالغة والتناول الأولى والعدول عن  
الحقيقة في لفظ المخالفة والأمر عن ضرورة لا يدفع الاشكال لأن قوات المبالغة والتناول لا يوم العهد  
ولا عدول عن الحقيقة لأن الأمر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيماد كرو لو سلم فهو مشترك الإزام  
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فإن إضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا  
مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فإن الابغية لاشبه فيها فان تهديد من لم يمتل أمره أشد من تهديد من تركه  
بلاذن وكون الأمر حقيقة في الطلب هو الأصح في الأصول والمخالفة المقارنة للأمر لاشبه في أن  
حقيقته عدم الامتنال واشتراك الإزام ليس بتمام لأن أمره إذا عم يشمل الأمر الجامع بمعنى الطلب أيضا  
وهذا الإضافة ليس بمنع حتى يعدد أرفاقتا مل (قوله أيها المكلفون) فدخل فيه المنافقون السابق  
ذكرهم كما أشار إليه المصنف لكنه قبل أنه بطريق التغليب لأن الخطاب قبله للمؤمنين وبؤيده قوله ويوم  
يرجعون إليه (قوله وانما أكد علمه بقدر) في الكشف ومرجع تو كيد العلم إلى تو كيد الوعيد وذلك  
أن قد أداخلت على المضارع كانت بمعنى ربحا فوافقت في الخروج إلى التكثير كقوله

أخو ثقة لا يملك الخرماله \* ولكنه قد يملك المال نائلة

فأبست عمل للتأ كيد والتقية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز أن يكون ادخال قد  
على المضارع ليزيد أهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الرب إلى الاحتمال طريقا فانه يكتفي للخوف من النكال  
خروف الاهمال ولا يكتفي أنه تكاف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق أو للتكثير وهو اما حقيقة

فإن الأمر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط  
بقيام مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب  
(ألا أن الله ما في السموات والأرض قد يعلم  
ما أنتم عليه) أيها المكلفون من المخالفة  
والموافقة والتفاني والاخلاص وانما أكد  
عليه بقدر تأ كيد الوعيد

أو استعارة ضدية أو للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره  
(قوله ويوم يرجعون إليه الخ) هو أقامف عول به معطوف على ما أنتم وإذا كان الكلام مخصوصا  
بالمناققين جاز عطفه على مقدار ما أنتم عليه الآن ويوم الخ فإن الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد  
بالحال ما في ضمن الدوام والنبوت فلا يرد عليه أنه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على  
ما قبله أي وسينبئهم يوم يرجعون إليه كافي الكشف (قوله ويجوز أن يكون الخطاب) أي في قوله  
ما أنتم عليه وقد كان عامًا لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله أيضًا أي كالغيبه في يرجعون وقوله على  
طريق الالتفات أي من الغيبه إلى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب إلى الغيبه ويجوز  
أيضا كون كل منهما عامًا (قوله من سوء الأعمال الخ) بيان لما على أنها موصولة بمحذوف العائد ويجوز  
كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بنبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث أبي بن كعب  
المشهور والظاهر أن قوله من الأجر عشر الخ مقدم من تأخير أي أعطى بعد ذلك مؤمن ومؤمنة عشر  
حسنات ومناسبة ظاهرة تذكر الأحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة  
اللهم كما يسرت هذا الانعام يسر لنا حسن الاختتام بحجاء نيلك عليه أفضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه  
الكرام

﴿سورة الفرقان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله منكبة) وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقناة الأثلاث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الهما  
آخر إلى قوله وكان الله غفورًا رحيمًا فهي مدينة وقال الضحاك السورة مدينة الأولها القول ونشور فهو  
مكي وعبد الآيات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد (قوله تكثر خير الخ) تفسيره باعتبار  
حاصل معناه لا إشارة إلى تقديره صاف لأن البركة في الأصل مأخوذة من برك البعير وهو صدوه ومنه برك  
البعير إذا أتى بركه على الأرض واعتبر فيها معنى اللزوم فقل برا كما الحرب لما كان يلزمه الإطال وسمى محبس  
الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان  
الخير الإلهي لا يحصى ولا يحصى قبل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة بمبارك وفيه بركة والتزايد  
أما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت التخله إذا تعالت أو باعتبار كمال الفعل وما شئت فيه  
يناسب المعنيين فلذا فسرهما الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك  
لمناسبة ما بعده كذا في الكشف (وفيه بحث) لأن قوله ليكون للعالمين نذيرًا يناسب تفسيره الثاني  
لأنه خص النذر ليكون براعة استعمال لذكر المشركين ويناسب الاستدانة تعالى عما يقول  
الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل البيني وصيغة التفاعلي للمبالغة وقوله وتعالى تفسيره لتزايد  
إشارة إلى أن المراد رفعتهم على سواء وكاله وقوله فإن البركة الخ مروجه (قوله وترتبه على أنزاله الخ)  
أي رتب وصفه بقوله تبارك على أنزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لأن تعليق شيء بالمشتق يقتضي  
علية مأخذه أما لما في الفرقان من الخير الكثير لأنه هداية ودرجة للعالمين وفيه ما ينظم به أمر المعاش والمعاد  
أو لدلالة ما في حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية أو لما فيه من وصف ذاته  
العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا الف وتشرع على تفسير تبارك (قوله وقيل دام) وقدم  
وجهه والبركة كسدره مجمع الماء الراسك وهي معروفة وضمير دام أن كان لله فقمر بفضله فأنته  
فإن دوامه ظاهر ولعدم مناسبة ما بعده كما قيل وإن كان للخير فلا أن البركة لم تستعمل بهذا المعنى (قوله)  
وهو لا يتصرف فيه) أي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في الكشف من أنه يقال  
تباركت التخله إذا تعالت قال \* إلى الجذع جذع التخله التبارك \* الآن يقال أنه أغلبي

(ويوم يرجعون إليه) يوم ترجع المناققون  
إليه للجزاء ويجوز أن يكون الخطاب أيضًا  
مخصوصًا بهم على طريق الالتفات وقرا  
يعقوب بفتح الباء وكسر الجيم (فنبئهم  
بما عملوا) من سوء الأعمال بالتوبيخ والمجازة  
عليه (والله بكل شيء عليم) لا يتحقق عليه خافية  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
الذوق أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد  
كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي  
(سورة الفرقان)

مكية وآيات سبع وسبعون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) تكثر  
خير من البركة وهي كثرة الخير وتزايد على كل  
شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله فإن البركة  
تتضمن معنى الزيادة وترتبه على أنزاله  
الفرقان لما فيه من كثرة الخير ولدالاته على  
تعاله وقيل دام من برك الخير والماء ومنه  
البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه



ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر  
 فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما معنى به القرآن  
 لفصله بين الحق والباطل بتقريره والحق  
 والباطل باعجازه أو لكونه مفصولا بعضه  
 عن بعض في الانزال وقرئ على عباده وهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الآية على أن  
 ولقد أنزلنا اليكم آيات أو الانبياء على أن  
 الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون)  
 العبد أو الفرقان (للعالمين) للبين والانس  
 (نذرا) منذرا أو نذرا أو كالتكبير بمعنى الانتكار  
 وهذه الجملة وإن لم تكن معلومة لكنها القوة  
 دليلها أخرجت مجرى المعلوم وجعلت صلة  
 (الذي له ملك السموات والارض) بدل من  
 الاول أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم  
 يتخذ ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك  
 في الملك) كقول النوبة أنبأه الملك مطلقا  
 ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه  
 على ما يلبس عليه فقال (وخلق كل شيء) أحده  
 احدا نامراعى فيه التقدير حسب ارادته  
 كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور  
 وانه كمال معينة (فقدرة تقدير) فقدرة  
 وهما ملأ أراد منه من الخصائص والافعال  
 كتهيئة الانسان للادراك والفهم والنظر  
 والتدبير واستبطان الصنائع المتنوعة ومن اولة  
 الاعمال المختلفة الى غير ذلك أو فقدرة للبقاء  
 الى أجل مسمى

(قوله ولا يستعمل الا الله الخ) برده على قول العرب تباركت التخله وقراءة أبي رضى الله عنه كما سيأتى فى  
 الكشف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى (قوله والفرقان) كالتفريق مصدر فرق الشي من الشي  
 وعنه اذا فصله ويقال أيضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين  
 لا تفرق بين أحد من رسله فغن قال انه مصدر فرق الشي اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا  
 فصل بينهما كما قاله المصنف فقد أخطأ ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكرير خلا لما فى فرق بينهما ما بأن  
 الاول فى المعانى والثانى فى الاجسام وتقديره بمعنى ياتيه (قوله أو لكونه مفصولا) يعنى أنه مصدر بمعنى  
 الفاعل أو بمعنى المفعول كما فى هذا الوجه وقوله فى الانزال يقتضى اختصاصه بالقرآن لانه هو المفصل انزاله  
 وغيره أنزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا افسر بعضهم بكونه مفصلا الى الآيات والسور ففى اعتراض عليه  
 بأنه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد أخطأ وقوله كقوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم بمعنى أن الانزال  
 كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى أمته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم  
 وإن كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما (قوله والفرقان) أو الله كقوله انا كامنذرين  
 وقوله للبين والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا اقدم  
 له المين للمصر وللشويف لا مجرد الفاصلة (قوله منذرا) على أن فصلا صفة مشبهة بمعنى منذر أو مصدر  
 كالتكبير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللقب والنشر المرتب لقوله العبد أو  
 الفرقان كما قيل (قوله وهذه الجملة وإن لم تكن معلومة الخ) هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون  
 معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بمبنى الصلة من العهد وفى شرح التسهيل أنه غير لازم وأن  
 تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والخمس وأنه قد تكون صلتها مبهمة للتعظيم كقوله  
 فان استطع أغلب وان يغلب الهوى \* فغل الذى لا قيت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسامحه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحانه  
 الذى أمرى بعبد ولا يلزم أن تكون معنومة لكل أحد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها  
 منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكره مناسبة للرد على من أنكر التوحيد والنبوة وأمل على  
 ابدال الذى بعده فلا يجسدى فى دفع السؤال كما سيأتى (قوله بدل من الاول الخ) قبل هذا أوجه  
 من القطع مدسالة لكونه حق الصلة أن تكون معلومة أبدا منه هذا بناء وتفسيره ولا يخفى ما فيه  
 أو هو نعت الاول أو فى محل رفع أو نصب بقدر وقوله مرفوع أو منصوب يحتمل أنهما على المدح بتقدير  
 هو أو أحد أو أعنى ويحتمل أنه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى  
 من عومهم وقوله كقول النوبة قائم بقولون بتعدد الاله فيثبتون للاه شريكا وقوله مطلقا أى  
 بجميع وجوهه أو لجميع الاشياء وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه أى يساويه الشريك وقوله فيه تنازع  
 فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه أى على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا وتصرفا وقوله خلق كل شيء رغبة على  
 النوبة القائلين بأن خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكره لا  
 عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة وهو رد على المعتزلة وهو معطوف على احدى الصلتين  
 (قوله أحده احدا) المراد كما فى الكشف وشرحه أن الخلق ايجاده مقدر بجمعه وتوسيته  
 من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يـكون تكرارا كانه قبل قدره فقدرة فاشار  
 الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر فى معنى الخلق بل يعنى جعله هيا للخلق له من العلم والتكليف  
 وهما غير ان فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع أن القلوب غير مقبولة مطلقا مع  
 أنه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله

\* وتزجج الحواجب والعيونا \* والمعنى خلقه من مواد وعلى صور وأشكال وقوله وهما إشارة  
 الى مامر (قوله أو فقدرة الخ) إشارة الى جواب ثان وهو أنه تجريد لاستعمال الخلق فى مجرد الابداع

بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على أن كل واحد منهم مقصود بالذات فلا يرد أنه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الأول مختار الزجاج وهو أظهر وقوله من غير نظر إلى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فإن اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت تقرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يقرى

أي يقطع ما قدره فعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا أي مختلف انطلقت كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقاء إشارة إلى أنه حينئذ مر أي فيه معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونصبه (قوله اثبات التوحيد) هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله أنزل على عبده وضمير اتخذ والمشركون المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك أو من المقام وقوله نذرا وقوله لأن عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدمة جمع خادم وقد قيل عليه أن المناسب لما قدمه أن يقول لأنهم مخلوقون له تعالى لبشمل ما أشركته النصارى والنسوية أثلا يخلو الكلام من الرذع عليهم مع أنهم المقصودون به أيضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أم فائدة وأنسب بالمقام لأن الذين أنذرهم نبينا عبدة الاصنام وأن عدم ملك الضرو النفع والافتراء بمعنى الاختلاق وفق به ولا حصر فيما قدمه كما أشار إليه بكاف التشبيه ودفع ضرر وجلب نفع أما إشارة لتقدير مضاف أو بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على أن ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل أنه معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم إذ قد توجد القدرة المذكورة بدون ذلك وكذا ما قيل من أن الكناية ذكر اللازم وإرادة المألوم وهذا عكسه لما قرره أهل المعاني وقدم دفع الضرر لأنه أهم وقال لأنفسهم ليدل على غاية عجزهم لأن من لم يرفع نفسه لا يرفع غيره (قوله ولا يملكون أمانة أحد) هو أحياء مقدم الموت لمناسبة للضرر المتقدم وفسر الموت والحياة بالأمانة والأحياء والانشاء أما بيان الحاصل المعنى لأن ملك الموت القدرة على الأمانة وإشارة إلى أنه بمعنى الأفعال كما في قوله أنبئكم من الأرض نبيا وقوله أحياءه وأولاً أي في الدنيا فسر به ثلاثا يكرر مع قوله لنشورا ولذا قال وبعبارة نبيا وما ينافيها الخلوقة وعدم القدرة (قوله اختلقه) أي اخترعه لأنه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركون بقرينة ادعاء أمانته بعض أهل الكتاب وقوله فأنهم الخ تفسير للأمانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه أي عما يلقونه إليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصحة وجبر ويسار وعداس غلظة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والإنجيل (قوله وأتى وجاء الخ) يعني أنهم ما يعتديان بنفسه ما تارة كما هنا ويلزمان أخرى فلا حاجة إلى جعل المنصوبين حالين أو جعله من الحذف والإيصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بأنه كنى بوقوعه في التزبل هنا سماعا مصادرة لا تدفع الهجة كما توهم (قوله ماسطره المنتدمون) مترسبه وأعرابه وقد جوز فيه هنا أن يكون تقديره هذا أساطير الأولين وجعله اكتسابا حال بتقدير قد وفيه أن عامل الحال إذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المعنى وإن كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتبتها وهو ما اقتراه عليه أيضا لأنه لم يكتب قط وألظنهم أنه يكتب أو يحجز بمعنى أمر بكتابتها كبنى الأمير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغارة بينهما أنه في الأول مجاز اسنادي وهذا على استعمال أقول لهذا المعنى كاحتجيم واقتصد إذا أمر بذلك (قوله لأنه أمي) بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لأن القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمع والمراد بني للمفعول وأسند للضمير وهذا بناء على جواز أامة المقول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوز الرضى وغيره وإن منع بعض النحاة وقوله بكرة وأصلان لم يرد بهما أدعاء التخصيص لأنه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها إشارة إلى أن المراد بالاملاء الالتقاء عليه للحفظ بعد الكتابة تعارفا لا الالتقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال إن الظاهر العكس وأن يقال أملت فهو يكتبها وهذا على تفسيرها كتبها يكتبها وقوله أو يكتب بيان لاحتمال أنه على ظاهره وهذا إذا فسر

وقد يطلق الخلق لمجرد الإيجاد من غير نظر إلى وجه الاشتقاق فيه فيكون المعنى وأوجد كل شيء فقدره في إيجاده حتى لا يكون متفاوتا (واتخذوا من دونه آلهة) لما تضمن الكلام إثبات التوحيد والنبوة أخذ في الرذع على المخالفين فيهما (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) لأن عبدتهم يفتخونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لأنفسهم ضرا) دفع ضرر (ولا نفعا) ولا جلب نفع (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) ولا يملكون أمانة أحد وأحياءه أو لا وبعبارة نبيا ومن كان كذلك فيمزل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها وانصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على أن الآلهة يجب أن يكون قادر على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا إن هذا إلا أفك) كذب منصرف عن وجهه (اقتراه) اختلقه (وأمانته عليه قوم آخرون) أي اليهود فأنهم يلقون إليه أخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارة وقيل جبر ويسار وعداس وقد سبق في قوله أنما يغله بشر (فقد جاؤا ظميا) يجعل الكلام المجزأ أفكا مختلعا متلفعا من اليهود (وزورا) بنسبة ما هو بري منه إليه وأتى وجاء يطلقان بمعنى قبل فيعتديان تعديته (وقالوا أساطير الأولين) ماسطره المتقدمون (اكتبتها) كتبها لنفسه أو استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لأنه أمي وأصله اكتبتها كاتب له فحذف اللام وأفنى الزحل إلى الضمير فصارا كتبها إياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الزحل للضمير فاستترفيه (فهى على عليه بكرة وأصلان) ليحفظها فإنه أمي لا يقدر أن يكتب من الكتاب أو يكتب

باستكبتها أي طلب كتابها فأملت عليه (قوله لانه الخ) بيان لكونه كلام رب العالمين لبعض أساطير  
 الأولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فإنه كان الظاهر انه علم ونحوه بأن ما تقدمه في معنى  
 الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الاتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر أو هو تنبيه  
 على استحقاتهم للعذاب ولكنهم لم يعالجوا به لمغفرته ورجته (قوله تعالى مال هذا الرسول الخ) في الكشف  
 وقعت اللام مقصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغيب وكذا هي في مواضع أخرى ذكرت في شرح  
 الرامية والاستهانة تؤخذ من الإشارة المفيدة للتحقير والتحكم من تسميته رسولا لانهم أرادوا مال هذا الزاعم  
 أنه رسول وقوله يا كل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش إشارة الى أن  
 مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله  
 وقصور الخ تفسير له أو هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه والاحوال  
 النفسانية ما جله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه  
 وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله لنعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجوز نزوله بل تصديقه له برؤيتهم  
 له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على أن الكثر الملقى سبق ويستمر  
 عنده اعدم نقاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده (قوله هذا على سبيل التزل) أي قوله أو تكون له جنة الخ  
 وفي الكشف ان أكل الطعام والمشي في الاسواق عنوايه أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن  
 الاكل والتعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى محبة ملك له بعينه ثم نزول اعنه الى كونه من فودا يكثر  
 ثم قنعوا بكونه له بستان فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالآخر فخالفه لان ما قبله استئناف في جواب  
 سؤال هو أنه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قبل وقيل انه لا يخالفه بينهم وذكره التزل  
 هنا ليس لنفي التزل فيما قبله بالكيفية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي  
 اذ هي غير لازمة من الانزال والاقام بل المعنى ان لم توجد مخالفة فهلا يكون معه من يخالف فيها فان لم  
 توجد فهلا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكيفية فان لم توجد فلا أقل من رفعه  
 في الجملة بابتداء ما يتعش بربعه وهذا وان احتمل قصر محبة بالتزل في الاخير فيهم منه أن ما قبله بخلافه  
 وأما القطع فيكنى فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والربع ما ينحصل منه والهاقين جمع دهقان وهو  
 صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب دهم جان أي رئيس القرية وما في كك ما موصولة واقعة على  
 البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غنى وقراءة النون في نأ كل (قوله وضع الظالمون  
 الخ) يعني كان الظاهر أن يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر إشارة الى أن قولهم هذا الوضع في غير  
 موضعه ظلم عظيم ويحتمل أن يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني أن ان ذقية (قوله صر  
 فغلب على عقله) يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والصبر بفتح السين وسكون الحاء  
 وقد تفتح الراء بمعنى أنه للنسب ككاهن ولا ين ومفعول كك فاعل يأتي للنسب والمراد به أنه بشر لا ملك  
 كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كون المراد به أنه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعد (قوله قالوا فيك  
 الاقوال الشاذة) أي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدرا لاعتنا جاهل لأن الشاذ النادر  
 كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني أنهم أخطوا طرق  
 الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يشدهم والمميز بين النبي  
 صلى الله عليه وسلم وغيره هو المعجزة ولا ياتم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخطوا وخطوا عشواء  
 مثل لسلوك ما لا يليق وأصل الخط ضرب البدأ والرجل على الارض أو نحوها والعشواء الناقصة التي لا تبصر  
 ما أمامها (قوله الى القدر في نبوتك الخ) يعني أنهم يريدون القدر فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد  
 قدحهم قدحا لا في عيونهم ولذا اتفاه بطريق أبلغ لان في سبيل النبي الموصل اليه أبلغ من نفسه فهو كقوله  
 \* على لاحب لا يهتدى بتماره ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة

(قل أنزل الذي يعلم السرى في السموات والارض)  
 لانه أعجزكم عن آخركم بفصاحته وتفهمه اخبارا  
 عن مغيبات مستقبله وأشياء مكنونة لا يعلمها  
 الا عالم الامرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين  
 (انه كان غفورا رحيمًا) فلذلك لا يجعل في  
 عقوبتكم عن مائة ولون مع كمال قدرته عليها  
 واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صبا  
 (وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذي يزعم  
 الرسالة وفيه استهانة وتهمكم (يا كل الطعام)  
 كنانا كل (ويشئ في الاسواق) اطلب المعاش  
 كما تشئ والمعنى ان صر دعواه غابا لم يخالف  
 حاله حالنا وذلك لعدمهم وقصور نظرهم على  
 المحسوسات فان غير الرسل عن عداهم ليس  
 بأمر جسمانية وانما هو بأحوال نفسانية  
 كما أشار اليه بقوله تعالى قبل انما أنا بشر  
 مثلكم يوحى الى انما الحكم الواحد (لولا  
 أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لنعلم صدقه  
 بتصديق الملك (أو يلقى اليه كنز) فيستظهر به  
 ويستغنى عن تحصيل المعاش (أو تكون له  
 جنة يأكل منها) هذا على سبيل التزل أي  
 ان لم يلق اليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان  
 كما للدهاقين والمياسير فيتعش بربعه وقرأ  
 حمزة والكسائي بالنون والضمير للكفار  
 حمزة (وقال الظالمون) وضع الظالمون موضع  
 ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه (ان  
 تتبعون) ما تتبعون (الارجلا مسحورا) صر  
 فغلب على عقله وقيل ذا صحر وهو الرثة أي  
 بشر الاملكا (انظر كيف ضربوا لك الامثال)  
 أي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك  
 الاحوال النادرة (فضلوا) عن الطريق  
 الموصل الى معرفة خواص النبي والمميز بينه  
 وبين المتنبئ فخطوا وخطوا عشواء (فلا  
 يستطيعون سبيلا) الى القدر في نبوتك أو الى  
 الرشد والهدى

خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله في الدنيا) قيده بالنسبة ماذكره الكفار ولان ما في الآخرة محقق لا يناسبه ان وكونه باعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكثرة والجنة وقوله لانه تعليل للتأخير والضمير لما في الآخرة وأبقى تفسير الخيرية (قوله عطف على محل الجزاء) وهو الجزم وهو محتمل الرفع أيضا على أن التسكين للدغام وقوله والرفع لانه لما يظهر أثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه وينبغي على الخلاف جواز حزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم أو جازي قولان للنحاة أيضا والبيت المذكور زهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وتوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كحذر يعني فاعل الحرمان أي لا أنعلل على سائل ولا أحرمه فالتقدير ولا أنا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء (قوله ويجوز أن يكون استئنافا) والواو استئنافية لاعاطفة وعدل عن المضى لانه مستقبل في الآخرة والظاهر أن الاستئناف بالواو ليس جوابا للسؤال هو كيف حاله في الآخرة كما قيل (قوله وقرئ بالنصب على أنه جواب بالواو) هذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم أشبه الاستفهام وقيل انه شبهه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الأعشى

ومن يغترب عن قومه لم يرل يرى \* مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا  
وتدفن منه الصالحات وان يسيئ \* يكن ما أساء الدهر في رأس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل (قوله نعم الى بل كذبوا بالساعة الخ) اضرب انتقالي وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل أو بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجيب ما وعدك الله في الآخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشف والى هذا أشار المصنف بقوله فقصرنا انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وأنه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كما عترض وظنهم أن الشرف مقصور على الديوى والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيئة في الاسواق لظنهم أنه لا محتاجه وتعتيمهم أن يكون له كثر أو جنة والحطام بالضم للحطامة ما يكسر من الشيء فأطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانما ويحتمل أنه جمع حطامة فلذا أنت صفته وقوله أو فلذلك الخ أى لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه أيضا وقوله أو فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله أو فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرا باعن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرنا الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله أو فلذلك الخ عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله أو فكيف الخ عطفه على تبارك وقوله أو فلا تعجب الخ عطفه على قوله وقال الى آخره وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه أى التكذيب بالساعة والاعجوبة لانهم أنكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو أهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم ومعاهم بذلك منه (قوله نار أشد من الاستعار) أى التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرص كونه علما للجهنم والشدة من صيغة تفعيل فانها للمبالغة والتأنيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التأنيث والعلية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمسكان أو للتناسب ورعاية الفاصلة وتأنيته بعده للتفتن (قوله اذا كانت جبرأى منهم) أى قرىا منهم وفي شرح الكتاب للسرافي قول العرب أنت مرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم أنت منى قريب وبعضهم ينصبه فيقول مرأى ومسمع ما يجعله ظرفا لانهم لما قالوا جبرأى ومسمع ضارعه الاول فلذا نصب على الظرفية وانما أوله بما ذكر لانها لا تصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد أنهم زبانيها ومنهم من قال لا حاجة الى التأويل وانه يجوز أن يختلق الله

(تبارك الذى ان شاء جعل لك) في الدنيا (خيرا من ذلك) مما قالوه ولكن آخره الى الآخرة لانه خير وأبقى (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا (ويجعل لك قصورا) عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جرانه الجزم والرفع كقوله وان أتاه خليل يوم مسغبة

يقول لا عتاب مالى ولا حرم ويجوز أن يكون استئنافا بوعده ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقصرنا انظارهم على الحطام الديوى وظنوا أن الكرامة انما هي بالمال فطعنوا فيك لفقرك أو فلذلك كذبوك لما تمحلوا من المطاعن القاسدة أو فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه أعجب منه (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) نار أشد من الاستعار وقيل هو اسم للجهنم فيكون صرفه باعتبار المسكان (اذا رأيتهم) اذا كانت جبرأى منهم

في النار حماة فيكون اسناد الروية والزفير والتعظيم اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند أهل السنة مع أن ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله (قوله لا تراى نارهما) هو نهي للنار والمراد نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم أن يبعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل إذا أوقدت نار فيه يراها الاخر فاسناد الروية الى النافيه ليس على حقيقته كما في الآية ولذا استشهد به اشارة الى أنه يجوز معروف كآر على علم كما أشار اليه وجهه مؤث سمع باعبار البقعة وقوله على الجواز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص أو هو تمثيل أو مجاز مرسل وقوله لا تتقاربان بيان لحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لفظ وشرع على تفسيرى السعير وأول الحديث ان المؤمن والكافر ويجوز أن تكون لنافية (قوله هو أقصى ما يمكن أن يرى منه) هو معنى البعد مع الروية وقوله صوت تعظيم الغضب أشد الغضب والتعظيم هو اظهار الغضب وقد يكون مع صوت كما في هذه الآية قاله الراغب واليه أشار المصنف وقيل انه أراد بالسماع مطلق الادراك وهو من قبيل متقلا اسفاور مجازا فيقدر رادركوا تعظيما وزفيرا (قوله شبه صوت غلبانها) على أن الاستعارة تصر بحجة أو ممكنة أو تمثيلية كما يظهر بأدنى تأمل والبنية الجسد واشترطها بذلك ممنوع وأما كون نار الآخرة ذات بنية فكآبر وقوله على حذف المضاف أو الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى أنه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا قاعدة كلية وهي أن كل جار ومجرور بعد نكرة فهو وصفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يمتنون الخ بمعنى المراد بالدعاء هنا النداء والنداء مجاز عن التخي فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو \* يا نسيم الشمال يا نسيم لسان لكن اذا كان التخي على ظاهره بأن يتقوا الهلاك ليسلوا مما هو أشد منه كما قيل أشد من الموت ما تمسح معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما قررره في قوله يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا على المجاز قائل (قوله فيقال) يعني انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضماره كثير جاز وقوله لان الخ يعني كثرة لتعداد أنواعه المتوالية وقوله كل نوع الخ فالمراد بالنبور المهلك وان كان أصل معناه الهلاك فالخاصل أن كثرة سوا الى أنواعه وقوله أولانه يتجدد اشارة الى جوارز ابعاده فكثرت باعتبار تجدد أفراد وقوله أولانه لا ينقطع فكثرت كناية عن دوامه لان الكثير شأنه ذلك كما قيل في ضده وفا كمة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها نبورا أنها محل وسبب للدعاء بالنبور والدعاء بالفاظ نبور كثيرة كالهفاه ويا حسرتا فوصف النبور بالكثرة لكثرة الدعاء أو المدعوبه وهو لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ أن يقال دعاء كثيرا (قوله الاشارة) يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا لتدكيها اسم الاشارة والدليل على ارادتها أنها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير والمكان الضيق مع أن المآل واحد والتفصيل في قوله خير ولا شك أنه لا خيرة في النار فكونه تهكما أو توقيفا ظاهر (قوله أو الى الكثر والجنة) في قولهم أو ياتي اليه كتر الخ يتأويل ماذا كروا العائد المحذوف تقديره وعداها تعديه لمفعولين وقوله واطافة الخ يعني مع أن نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة أو أن ذلك غير معلوم للكفرة فأضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله خالدين بعده لانه للدلالة على خلود أهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما وهو لدفع احتمال أن يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم كجنة عدن (قوله في علم الله الخ) تفسير للمضى بأنه باعتبار ما ذكر أو المراد أنها ستكون فهو وعد من أكرم الاكرمين ولكنه الحقيقة فانه لا يختلف الميعاد عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز أن يكون هذا باعتبار تقدمه وعده في كتبه وعلى لسان رسوله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على رسولك (قوله بالوعد) أي بمقتضاه لا بالالجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى



فردية بأنه على تسليم ما ذكره فالتخصيص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضل أو المراد  
 بالتقوى المؤمن لا تقاؤه النار بما يجانه كما هي في مراتب التقوى ويدل عليه مقابله بالكافر في النظم والمختص  
 بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الاقوله برضاهم فإنه اعترض عليه بأنه مخالف للمذهب  
 فإنه تعالى يتصرف كدفع بشيء من غير اشتراط رضا أحد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتأمل (قوله  
 ما يشاؤنه) إشارة إلى أن ما موصولة تحذف عائدا وقوله يقصرهم أي ما يهبط به ويريد وفي نسخة هم جمع  
 همة وهو جواب عما يقال إن عموم الموصول يقتضي أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأصفياء والأنبياء  
 عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الكامل في نسخة شيئا  
 مما الكامل وهما بمعنى والتشبيه تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التشبيه تقديم الخبر وفيها المقيد للعصر  
 وقوله إذا الظاهر تعليل لقصرهم بذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل أحد أن ما هو فيه أذا الأشياء  
 (قوله حال من أحد ضمائرهم) أو من المتقين قيل جعله حالا من الأول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن  
 الثالث يوهم تقييد المشيئة بما في غير الأمور وسطها وقدر جرح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير محل بل  
 مهم (قوله الضمير في كان الخ) أو للخلود وقيل أنه ليحصل لهم فيها ما يشاؤون أوله ولكون جنة الخلد  
 جزاء موصيرا والأفراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى أنه معنى رجوعه إلى الوعد والموعود المفهوم من الكلام  
 وقوله حقيقة الخ فهو كناية عن كونه أمر أعظم من شأنه أن يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر  
 فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ يدل من دعائهم أو مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل أنه لم يقل لقولهم كما  
 في الذي بعده لتوهم أنه دعاء منه وهذا على كون وعدا خبرا بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان أو بمقدر  
 لا بوعده الممنوع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وإن كان خبرا فوعده مصدر مؤكد وقوله والملائكة  
 معطوف على الناس والمسؤل هنا وإن كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وأدخلهم جنات  
 عدن فانهم معروفون بأن فيها ما تشتهى الانفس وتلد الأعين فلا يرد عليه أنه كيف يصح التفسير به (قوله  
 وما في على) مبتدأ أخبره لا امتناع الخلف يعني على للإيجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه سلب  
 الاختيار وأن لا يكون محمود التعلق بالجد والثناء بالجميل الاختياري فأجاب بأن الممنوع على الله إيجاب  
 الإلزام والقسم من خارج لأنه هو السالب للاختيار وأما ما أوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير  
 فيه وحاصله أن الوجوب الناشئ من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله  
 وما صححه المصنف رحمه الله هو الوجوب منه في كلامه إشارة إلى دفعه بأن الأول مستعار للناسي بجامع  
 التأكد وال لزوم بقرينة الوعد والسؤال لأن سؤال الواجب يجب التحصن وقوعه وأما دفعه بأن الأول  
 يستلزم الثاني فلذا أهتم به فليس بشيء لظهور فساده (قوله فإن تعلق الإرادة بالموعود الخ) حاصله أنه  
 إذا أراد خيرا ووعده به بعد ذلك وعد لا يخلفه كانت ارادته سابقة على إيجابه منه فلا يتصور الإلزام فيه  
 أصلا والوعد أن كان حادثا فظاهر وإن كان قديما بأن كان بالكلام النفسى فالتقدم والتأخر بحسب الذات  
 وهو لا يستلزم الحدوث أو يقال الحادث بالارادة تعاقبه بالموعود به وأما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله  
 فلا معنى للوعده فليس بشيء (قوله ويوم نحشرهم) متعلق بأذكر مقدم معطوف على قل وكسر الشين  
 قليل في الاستعمال قوي في القياس لأنه أكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف على مقول نحشرهم  
 وليست الواو للمعية وقوله لم كل معبود الخ سواء معنى قوله من دون الله وقوله لأن وضعه أعم هذا على  
 مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع آخر والوصف بناء على أنه إذا أريد به الذات اختص بغير العقلاء  
 وإذا أريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقدر بحقيقته (قوله أول تغليب  
 الأصنام) غير العقلاء على غيرهم من العقلاء اعترض عليه بأن التحصن لا يليق بشأن الغلب عليهم وهم  
 الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وأجيب بأن المراد بالتحصن بعدهم عن استحقاق العبادة وتزنيهم  
 منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم أنه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحصير ويكون

برضاهم مع جواز أن يراد بالمتقين من يتقوا  
 الكفر والتكذيب لأنهم في مقابلتهم (لهم  
 فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعيم ولعله  
 يقصرهم كل طائفة على ما يليق برتبتها إذ  
 الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئا مما يدركه  
 الكامل بالتشبه وفيه تنبيه على أن كل  
 المراتب لا تحصل إلا في الجنة (خالد بن) حال  
 من أحد ضمائرهم (كان على ربك وعدا  
 مسئولا) الضمير في كان لما يشاؤون والوعد  
 الموعود أي كان ذلك موعودا حقيقا بأن  
 يسأل ويطلب أو مسؤلا له الناس في دعائهم  
 ربنا وأتنا وأهدتنا على رسلك والملائكة  
 يقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي  
 وعدتهم وما في على من معنى الوجوب لا امتناع  
 الخلف في وعده تعالى ولا يلزم منه الإلزام  
 إلى الاختيار فإن تعلق الإرادة بالموعود مقدم  
 على الوعد الموجب للاختيار (ويوم نحشرهم)  
 للجزاء وقرئ بكسر الشين وقرأ ابن كثير  
 ويعقوب وحفص بالياء (وما يعبدون من  
 دون الله) بهم كل معبود سواه تعالى واستعمال  
 ما تأملان وضعه أعم ولذلك يطلق لكل شيء  
 يرى ولا يعترف أولاه أريد به الوصف بأنه  
 قيل ومعبودهم أو تغليب الأصنام تحقيرا

التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم (قوله أو اعتبار الغلبة عبادها) يعني أن كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرة منزلتها ومنزلة منزلتها ولا أكثر يغلب على الأقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فأطلقت على العقلاء أما على أنها تطلق عليهم حقيقة أو مجازاً وباعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصها بالعقلاء عادة وإن كان الجهاد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده أن السياق فهم وقوله كما الخ تنظير لهما (قوله وهو على تلوين الخطاب) المراد به الالتفات من التكلم إلى الغيبة وإن كان أعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة أن الحشر أمر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول وإضافة عبادي للترحم أو لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا يدل منه والمرشد الرسول والكتاب (قوله لأنه لا شبهة فيه) أي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالنساء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهزلة هو المسؤول عنه حقيقة أو حكماً والسؤال عن الفاعل يقتضي أن الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن يعنى بل يقل عن السبيل للمبالغة فإن ضل بمعنى فقد وضل عنه بمعنى خرج عنه والاول أبلغ لأنه يوهم أنه لا وجود له رأساً (قوله نبحاً عما قيل لهم) قدم تحقيق سبحانه واستعماله للتعجب في الاسراء وقوله قالوا جواب لقوله فيقول أنتم الخ وعدل إلى الماضي للدلالة على تحقق التبرئة والتزنية وأنه حالهم في الدنيا وأما دلالة على الاهتمام بجابه الأزام فلا وقوله لأنهم أماملائكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله وأشعاراً الظاهر أنه على تخصيصه بالعقلاء كما سيأتي وقوله لا تقدر بالمشاة القويمة مسنداً إلى ضمير الجادات أو بالتحية مسنداً إلى ضمير الجاد الذي في ضميرها ولا وجه لاستبعاده (قوله أو أشعاراً) مراداً على تخصيصه بالعقلاء منهم كالسبع وأما تعميمه بناء على أن المراد بالتسبيح مامر في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده فقوله الموسومون يأباه وإن لم يلاحظ فيه الحصر فإن لوحظ فيه فهو أشد تأييداً لا كونه يجمع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كانوا هم وأما منع أن الشياطين مسبحون مطلقاً وهو ظاهر في منكر الاله كالدهرية فليس بشيء (قوله أو تنزيه الله عن الانداد) ذكر في سبحانه ثلاثه معان الاول انه تعجب لأنه كثيراً ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم أن يضلوا عبادهم والثالث أنه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجه يعم الجواب وقوله يصح لنا من تفصيله في سورة النور (قوله للعصمة أو لعدم القدرة) متعلق ينسب إلى النبي أو بالنبي ولو علل بأنه لا معبود سواه كان أنسب بالتسبيح والاول ناظر إلى الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام والثاني إلى الاصنام والجادات وقوله فكيف الخ لما لا أن العصمة وعدم القدرة مانعان عنها وقوله أن يتولى الخ مفعول ندعو والتقدير إلى أن الخ أي نحن لانعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا إلى عبادتنا كما دعوتهم الشياطين واتخذوهم أولياء أي عباداً فليس الظاهر فيه العطف كما توهم (قوله من اتخذ الذي له مفعولان) ففعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من أولياء ومن تبعه لا زائدة أي لا اتخذوا بعض أولياء وتنكيراً وأولياء من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما أشار إليه المصنف لأنه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سيأتي ولذا قيل لأنه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعه وجاء الاشكال في تنكيراً وأولياء فأجاب بأنه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما تنازوا به وهو للتوزيع على الحقيقة وأورد عليه أن الانسلا أن المحمول يخص بخصوص الموضوع فإنه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومته كما تقرر وأجيب بأن مراده أنه إذا كان محمولاً لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الإرادة وذلك لا ينافي عمومته في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من أولياء من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا أن يتخذ ولياً من أولياء فلا يرد أن نفي المتعدد فيه يجمع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله أجاز ابن جني أن تزداد

أو اعتبار الغلبة عبادها ويخص الملائكة وعزير والمسيح بقرينة السؤال والجواب أو الاصنام ينطقها الله أو تكلم بلسان الحال كما قيل في كلام الأيدي والارجل (فيقول) أي لله عبيدون وهو على تلوين الخطاب وقرأ ابن عامر بالنون (أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) لاختلافهم بالنظر الصحيح واعتراضهم عن المرشد النصح وهو استفهام تقرير وتبكيث للعبدة وأصله أضلتم أم ضلوا فقير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو المتولى للفعل دونه لأنه لا شبهة فيه والالفاظ وجه العتاب وحذف الصلة للمبالغة (قالوا سبحانك) تعجباً عما قيل لهم لأنهم أماملائكة أو أنبياء معصومون أو جادات لا تقدر على شيء أو أشعاراً بأنهم موسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق عنهم اضلال عبيده أو تنزيه الله تعالى عن بهم اضلال عبيده أو تنزيه الله تعالى عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) ما يصح لنا أن تفعل من ذلك من أولياء للعصمة أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحدادنا وقد اتخذ الذي له مفعولان البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً ومفعوله الثاني من أولياء ومن التبعيض

من في المفعول الثاني وأبي الزجاج أن تزداد الافي الأول وصاحب النظم أن تزداد الافي مفعول واحد  
وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها مفعولة ولا حاجة اليه لعمومها وإذا كانت  
من مفعولة فلم تذكر أولياء لأن المسمى ماصح للكناز أن يتخذوا من دونك بعض أولياءهم لكن لما كان  
القائلون هم الملائكة والانبيا تعين أن يكون الباقي الحق والاصنام لأن المعبودين محصورون في هؤلاء  
وقال السجاءندي مفعول يتخذ من أولياء أي حسيبة من أصفياء والمعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من  
بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فإن الولي قد يكون معبودا ومالكا ومخدوما ويجوز على هذه  
القراءة أن يكون محال المفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء محالا كما أنه على القراءة الأولى يجوز  
أن يكون محال المفعول الأول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا لميجز (قوله  
وعلى الأول مزبدة لتأ كيد النبي) لأنها يحسن زيادتها بعد النبي والمضي كان لكن هذا معمول معمولها  
ينسحب النبي عليه واتخذوا ما اعتدوا واحد ولاثنين وقوله وآباءهم ذكر لأن له مدخلا في الغفلة  
ولكن استدراكه على ما يفهم مما قبله من أن المفضلهم وقوله عن ذكره كذا فالألف واللام للعهد أو بدل  
من الإضافة والذكر منه المعروف والمراد به التوحيد وعلى الأول ما بعده بمعنى التذكير ثم الله وآيات  
الوحيته وفي نسخة والتدبر ولها وجه (قوله وهو نسبة للضلال إليهم) أي هذا القول من عبده  
فيه نسبة للضلال إليهم لكسبهم وقوله واسناده أي للضلال والحاصل الذي فعله الله تعالى عنهم وهو رد  
على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستبدلين بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وأنه لا يجوز اسناد  
خلق القبايح إليه تعالى ولذا لم يقولوا أنت أضللتهم وأنه إذا أسند إليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق  
ما يحملهم عليه فيهم وأن تأثير هؤلاء من أسناده إليهم كيف يسند إليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم  
بهذا فأشار إلى أن أسناده إليهم لكسبهم وخلق ما يحملهم عليه ليس محالاه السنة فيه نزاع ولم يتعرض  
لرد ما ذكره لأنه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وأنه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعمله بالطريق الأولى  
ظاهر الاطلاع فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فعملهم فاعله ضمير مستتر عائده على ما فعل (قوله وكانوا الخ)  
جمله حالية بتقدير قد أمعطوفة على مقدراى كفروا وكانوا الخ أو على ما قبلها وقوله في قضائك توجيه  
للمضى وقوله مصدر رأى لبارع في هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع ويؤيده رائق ما فتت إذا نابور  
والعود بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائده هي الحديثة التناج من الطباء والابل والخيول وقوله  
التفات أي من الغيبة إلى الخطاب والفاء فجائية فصيحة أي فقلنا ان قلتم أنهم أضلونا اذ عبدناهم فقد  
كذبوكم الخ أولا حاجة لتقدير القول إلا أنه لمجرد التحسين كما قيل ونسبة الفاء الفصيحة فجائية ذكره  
الزمخشري هنا وجه ظاهر (قوله في قولكم الخ) إشارة إلى أن الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور  
معلق بالفعل والقول بمعنى القول ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مفعول  
القول وقوله بدل من الضمير لأن كذب يهدي بنفسه وبالبا أيضا وهي زائدة حيث نذر وهو بدل اشتمال  
وقوله بقولهم الخ إشارة إلى أن ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والباء على هذا للملازمة  
أو الاستعانة ثم إنه اعترض على ما قد رمقولا للقول بأنه لا تعاق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف  
والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لأن عدم استطاعتهم لذلك يفرع على كذبهم وأما على الأولى  
فالتدريج على كونهم ليسوا بآلهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة  
ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعبدين التفاتا (قوله دفعا) أصل  
الصرف رد الشيء من حالة إلى حالة أخرى فلذا اختار تفسيره الأول لأنه حقيقةه ونسبة الحيلة به  
لأنه لا تؤدي إليه وقيل إنه انحصار للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والقرينة  
وبه فسر هنا أيضا وقوله فيعينكم الخ إشارة إلى أن الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير  
يعينكم للنصر المفهوم منه أو للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كعصب لا وجهه

وعلى الأول مزبدة لتأ كيد النبي (ولكن  
معتهم وآباءهم) بأنواع النعم فاستغفروا  
في النعم وات (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا  
عن ذكره أو التذكر لا لأنك والتدبر في آياتك  
وهو نسبة للضلال إليهم من حيث أنه بكسبهم  
واسناده إلى ما فعل الله بهم فعملهم عليه  
وهو عين ما ذهبنا إليه فلا ينتقض حجة علينا  
للمعتزلة (وكنوا) في قضائك (قوما بورا)  
هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه  
الواحد والجمع أو جمع بالركاثة وعمود (فقد  
كذبوكم) التفات إلى العبادة بالاحتجاج  
والإلزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم  
المعبودون (بما تقولون) في قولكم أنهم آلهة  
أو هؤلاء أضلونا والباء بمعنى في أو مع المجرور  
بدل من الضمير وعن ابن كثير بالباء أي كذبوكم  
بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا  
(فأبستطيعون) أي المعبدون وقرأ حفص  
بالتاء على خطاب العبد (صرفا) دفعا  
للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم  
أنه ليس صرف أي يجهل (ولانصر) فيعينكم  
عليه (ومن يظلم منكم)

(قوله أيها المكلفون) لم يجعل الضمير للكفر بقريضة السياق كما قيل لأنه يحتاج إلى تأويله يديم على الظلم أن أريد به الكفر فإن أريد به غيره فذكر تعذيب الكفار غيره تهديد خلاف الظاهر وإن ذهب إليه بعضهم وليس فيه إظهار في مقام الإضمار للتعجيل عليهم بالظلم في شركهم - م واقتراهم - م على الرسول صلى الله عليه وسلم بناء على أن أصله ونذقه وأندقكم على القراءتين كما قيل فتأمل (قوله هي النار) الضمير للعذاب وأنت للغير وقوله والشرط أي من يظلم وقال أوفسق وإن كان المناسب للعموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلط وفي قوله أن إشارة إلى أنه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكافر فلا يحتاج إلى التقييد وأن يراد أنه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا أي منا ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الأولى ترك قوله أجماعا وإن كان يمكن صرفه إلى ما اتفق عليه لأن احتياط الطاعة إذا زادت لغيرها من الكبار زاد الميثاق عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا أي معاشر أهل السنة (قوله الأرسلاهم الخ) يعني أن جملة أنهم الخ صفة لموصوف محذوف وكرست أن لوقوعها ابتداء ولو وقوع اللام بعدها أيضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلنا هو الموصوف المقدر وصفته جملة أنهم كما صرح به وفي الكشف أن هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر قبل قوله من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين إلا آكلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل قوله من المرسلين شيئا أمالا لأنه لا حاجة إليه أولا لأنه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشف قيل لأن فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالاول وقد رده أكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعد الأوهوب بدل مما حذف قبله وأقيمت صفة مقامة فلم تفصل الابن الصفة والموصوف بل بين البديل والمبديل منه وهو جاز فلا يرد عليه أنه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفرغ في الصفات وما وقع في شرح المفاتيح من أنه لا خلاف في جريان الاستثناء المقرغ في الصفة مثل ما جاني رجل الأكرم مردود كما صرح به شارح المغني وتأويله تعسف وما قيل أن المصنف رحمه الله أشار إلى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لأن تقديرها ما أحد منا خطب وخطب فقدر (قوله ويجوز أن تكون حالا الخ) مستثنى من أعم الأحوال وهذا منقول عن ابن الأنباري لكنه قدر الواو معه والمصنف رحمه الله أشار إلى أنه قد يكتفى بالضمير وما مر في سورة الاعراف من أن الاكتفاء بالضمير غير فصيح قدم ترافيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالأ لأنه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب لغوى حقيقى (قوله وقرئ يمشون) أي يشهدون الذين المفتوحة مع ضم الياء وهي قراءة على بكرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي \* يمشي بيننا حنوت خير \* كما في المحتسب وقوله حواشهم الخ على الاسناد المجازي هو إشارة إلى الفاعل المحذوف (قوله ابتلاء) أي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبية لهم - م العداوة من قولهم نصب له إذا عاده وأصله من نصبت الشبكة للصيد وإيذانهم بمعنى أذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ابتلاء خطأ (قوله وفيه دليل على القضاء والقدر) قال ابن السني في مثلثاته قدر الله وقدره وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الأمور قبل أن تقع والقضاء انقضاء ذلك القدر بخبر وجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم مر بمحاطة مائل فأنزع مشيه حتى جاوزه فقيل له أنعم من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم أفر من قضائه إلى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضاء الإرادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الإرادة بالإيجاد أو نفس الإيجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر وجه الدليل أنه جعل أفعال العباد كعداوة الكفار وإيذانهم وما مر يجعل الله وأرادنه والمعتزلة ينكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعتراض عليه بأنه لا دلالة فيها لأن قوله أنصبرون على العمل لا للتقدير ولا وجه له لأن العمل هو الإيجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم تكن من أفعال العباد مفضية ومستهزمة لما عومنها كالعداوة والابتلاء وارتباط هذا بما قبله لأن جعلهم آكلين

أيها المكلفون (نذقه عذابا كبيرا) هي النار والشرط وإن عم كل من كفر أوفسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاقا وهو التوبة والاحتياط بالطاعة أجماعا وبالفتنة عندنا (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم لما يكون الطعام ويمشون في الأسواق) أي الأرسلاهم الخ (فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة مقامه كقوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم ويجوز أن تكون حالا كتنى فيها بالضمير وهو جواب لقولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الأسواق وقرئ يمشون أي يمشيهم حواشهم أي وأناس (وجهنا بضمهم) أيها الناس (لبعض فتنة) ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاعطاش والمرسلين بالمرسل إليهم ومناصبتهم لهم العداوة وإيذانهم لهم وهو قسامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد نقضه وقيل دليل على القضاء والقدر

ماشين لاملانكة لا يتلائم فتأمل (قوله له للجعل الخ) أي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره ولذا قيل  
ان معادله محذوف أي أم لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة له العلم المقدر المعلق عنها أي لنعلم أيكم يصبر  
أي لظهوركم ما في علمنا وتظهيره بالآية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم  
كما مر الا أنه مضمّن ثمة ومقدّر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه (قوله أوجب عليهم الصبر) أي أنصبرون  
المراد منه الايجاب والامر بالصبر أي اصبروا فإني أثبتت بضمك ببعض الغنى بالفقير والشريف بالوضيع  
لذلك وفي نسخة أوحث على الصبر بالحاء المهملة والياء المثلثة فهو معطوف على قوله له والاستفهام  
للتعريض والتعريض وقوله اقتنوا بصيغة المجهول (قوله لا يأملون) من أمل بالتخفيف بمعنى أمل  
بالتشديد فانه ورد عنهم كقوله

المرء يأمل أن يعي ش وطول عيشه قد يضربه

خلاف ما أنكره كذا كره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه \* والعفو عند رسول الله مأمول \* وفي  
المصباح الامل ضد اليأس وأكثر ما يستعمل فيما بعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء  
بين الامل والطمع فأن الراجي يخاف أن لا يحصل مأموله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوى الخوف  
استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت أنه كما فرقت العرب في الاستعمال  
بين الرجاء والامل ولذا قال زهير \* أرجو وأمل أن تدنو موتها \* استعملت كلاهما بمعنى الآخر ولذا  
سوى بينهما في القاموس وفسر أحدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل  
رجاء يستمر ولذا قيل للنظري الشيء اذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه  
للاعتذار عنه بما لا طائل تحته (قوله بالخير) متعلق بالقائه وأمر رجوعاً أو ما تنازعه والباء للسببية  
أو الملابسة وقوله لكفرهم تعديل لعدم الرجاء وقوله ولا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله  
\* اذا سعت النحل ليرج لبعها \* لان الراجي لا يريخاف فواته فاستعمل مجازاً فيه وكون هذا اللفظ  
تهامة كما نقله الرخشي وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى أو على أنه حقيقة عندهم وقول الرضي  
وغيره ان الترجي الارتقاء لمكروه أو محبوب لا يقضى عليه مع أن الكلام هنا في لفظ رج و كلام الحاء  
فيما يدل عليه كعمل فتأمل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله

ولو خفت اني ان كفت مسبقى \* تنكب عنى رمت ان تنكبا

والرجاء موضع الخوف كقوله اذا سعت له الخ فاردع للمعنى هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط  
غريب منه (قوله وأصل اللقاء الخ) يعنى أن أصله مقابلة الشيء ومصادقته لا المماسه ومن الوصول  
أو اللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكفاية أو بتقدير مضاف فيه  
سواء كان الجزاء خيراً أو شراً ومن تعبضية وقوله ويمكن أن يراد به الرؤية أي في الآخرة وهو الظاهر  
لما قيل لا يخالف قوله أن يرى ربنا لأنه مع كونه غير مخالف لا يضرب له لائقه على كذبهم ثم ان وجه  
تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لها كونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول  
بأنه لا وجه للتخصيص فتأمل (قوله فتخبرنا) وفي نسخة فيخبرونا وقوله لولا أنزل الله ملك فيكون  
معناه نذيراً وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا اطلب ملك  
مستقل به وتكراره مع قوله سابقاً لولا أنزل الله ملك الخ لا يضرمع أن الاول في طلب ملك يندر  
بما نذره وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه أو يأمرهم بالتوحيد والاسلام وأما كون العادة  
الانهية الى ارسال الرسل من البشر فهم لا يسألونه ولو لم فرادهم التعجيز والعناد (قوله أي في شأنها  
الخ) يعنى أنهم لتكبرهم اسكبروا أنفسهم أي عتوها كبيرة لشأن وخصوصية لها فنزل فيه الفعل  
لمتعدى منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيها نصلي وأصله من استكبره اذا عتد كبير اعظيما  
وفي الكشف معناه أنهم أصروا الاستكبار في أنفسهم كقوله ان في صدورهم الاكبر وهو وجه آخر

(أنصبرون) له للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم  
لبعض فتنة لنعلم أيكم يصبر وتظهير قوله تعالى  
ليلوكم أيكم أحسن عملاً أوجب عليهم الصبر  
على ما اقتضوا به (وكان ربك بصيراً) بمن يصبر  
أو بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال الذين  
لا يرجون) لا يأملون (لقاءنا) بالخبر لكفرهم  
بالبعث أو لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة  
تهامة وأصل اللقاء الوصول الى الشيء ومنه  
الرؤية فانه وصول الى المشرق والمراد به  
الوصول الى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية  
على الاول (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة)  
فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقيل  
فيكونون رسلاً اليها (أنزى ربنا) فيما مرنا  
بتصديقهم واتباعه (لقد استكبروا في أنفسهم)  
أي في شأنها



أظهر محاذيره المصنف وعدل عنه لأن ما ذكره أبلغ منه والمراد بالافراد عظماءهم وأكمل أوقاتها هو الوحي  
بالملائكة لا بالهام ونام ونحوه أو المراد به رؤية الملك جهاراً معاً على صورته لأنه هو الذي اقترحوه  
وضمير أوقاتها للافراد وأنه لظاهر الجمع ولو قال أوقاتهم كان أظهر ويحتمل أن يقال الضمير للنبوة  
المفهوم منه وما هو أعظم رؤية الله سبحانه وهو بالواو وفي نسخة بأو جرياً على ظاهر النظم وعلى الأولى يصح  
كون ما استفهامية أي وأي شيء أعظم من ذلك فيكون ما يندق شاملاً لهم ما عفا لا يدعيه أنه يفوت بيان  
فساد طلبهم الرؤية وكونه أعظم مع أنه بعيد (قوله بالغالغ) تفسير لقوله كبيراً وعقوا مصدراً  
هنا على الأصل وأما عيسى في سورة مريم فللفاصلة كما مر بتحقيقه وما عدت الخ أي منعت وهو ما مر ويحتل  
أن يكون استكبروا وعقوا والفانشر القول لولا أنزل الخ وقوله واللام أي في قوله لقدوا القسم لتأكيد  
ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستئناف هنا أنه لما ذكر قبله أمر عظيم يقتضي إنكاره والتعجب منه  
وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كأنه لم يمتالك بعده أن ذكر شناعة فعلهم وكدة بالقسم فأفاد التعجب  
لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا أمر ذوقى والأشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره  
من الشعر نظيره وفي الكشف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى  
ما أشد استكبارهم وما أكبر عقوبتهم وما أغلى نايابواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتداً  
(وفي بحث) لأن ما ذكر في النظم مسلم لأنه كقولهم لن جنى جنابة ففعلت كذا وكذا الاستعظاما وتعجباً منه  
ومثله كثيراً في سائر اللسان لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لأن الثلاثي المحول إلى فعل  
لفظاً وتقديرًا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقدمت تفصيله في أول الكهف وهذا مما يتعجب منه  
(قوله وجارة حساس البيت) من قصيدة لمهلل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب  
وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة حساس وقصتها معروفة والنبأ الناقة المسنة وأبنا  
القاتل بالقبيل إذا قتلته به قصاص من البواء وهو التساوى وقوله غلت بالمجعة أي ما أغلاها إذا قتل فيها  
كليب فهو محل الاستشماد كما مر وقوله أو العذاب أي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه  
نظر (قوله ويوم نصب بآذ كراخ) وعلى هذا فهو مفعول به لأظرف الابتأ ويل كما مر منصوب لامبني  
وان جاز في إضافته للجملة ولو مضارعة لأن أصل الفعل البناء وأعرابه أمر عارضى وعلى الثاني متعلقه  
مادل عليه لا بشئى كما ذكره المصنف أو نفسه مقدر وفيه وجوه آخر وقوله ينعون الخ إشارة إلى المقدر  
قبل والاحسن أن يقدر لا يشتر لمافي من التحويل لأن ما ذكره يقتضى أن نعمة بشئى لهم ولكن لا تقع  
وليس بشئى لأن ذكر البشرى المنفية فيها تحسیر لهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضى ذلك ومثله على طرف  
النعام (قوله تكرير) فهو تأكيد للقول أو بدل منه متعلق بما يتعلق به أو خبراً واعتراض أبو حيان  
على الأول بأن عامله حينئذ عامل الأول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيعاده ما هو لها الصدر  
لا مطلقاً وتخطى العامل مانع للصدارة وردة المعرب بأن الجملة المنفية معمولة لمقول مضمر وقع حالاً  
من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها ستمة الطرف لكونها  
معمولة لما في حيزه ومثله لا بعد محذوراً فاقترن مع أن كون لاله الصدر مطلقاً أو إذا بنى معها اسمها ليس  
بمسلم عند النحاة لأن الكثرة دووها خرجت عن الصدرة كما صرح جوابه وأما عدم لزوم المحذور إذا قدر  
يعدمون لأنه معنى النفي فكثرة في المحسوس (قوله وللمجرمين تبين) كسقيها فهي متعلقة بمحذوف  
لا يشئى حتى تكون هربة وعدم تنويه لالف التأييد فهو مقدر كما ذكره المصنف وليس بشئى  
معمولاً فعمل مقدر به مثلاً لا يصح التبيين الابتكاف وقوله وأظرف الخ معطوف على قوله تكرير  
وقوله فانها أي لا المبني معها اسمها لأنها لو عمل اسمها ظال وأشبهه المضاف فينتصب وسكت  
عن تعلق الطرف المتقدم بشئى وأشار إلى منعه لأن معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقيده  
بناقاً وجوز به بعضهم في الطرف لتوهمهم فيه لكانه لا حاجة إلى ارتكابه هنا من غير ضرورة

حتى أرادوا الهام ما يتفق للافراد من الانبياء  
الذين هم أكمل خلق الله في أكمل أوقاتها  
وما هو أعظم من ذلك (وعقوا) وتجاوزوا  
الحد في العالم (عقوا كبيراً) بالغأقصى  
مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة  
فأعرضوا عنها واقترحوا الانقسام الخبيثة  
ما عدت دونه مطامح النفوس القدسية  
واللام جواب قسم محذوف وفي الاستئناف  
بالجملة حسن وأشعار بالتعجب من استكبارهم  
وعقودم كقوله  
وجارة حساس أبنا نايابها  
كليب غلت ناب كليب بواؤها

(يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت  
أو العذاب ويوم نصب بآذ كراو بمادل عليه  
(لا يشئى يومئذ للمجرمين) فانه بمعنى ينعون  
البشرى أو بعده ونها يومئذ تكرير أو خبر  
وللمجرمين تبين أو خبر ثان وأظرف لما يتعلق  
به اللام أو بشرى ان قدرت منونة غير مبينة  
مع لافاتها لا تعمل

(قوله وللعجربين اتمام الح) للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله تناول حكمه أى حكم العام أو حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم أى حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفى بعض النسخ حكمهم وقوله من طريق البرهان بأن يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا امر ادمى قال لدلالة الكلام على أن المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام أعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم أولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال بر دعى العموم وهو أنه يقتضى نفي العفو والشفاعة للعصاة كما نقوله المعتزلة بأن هذا فى وقت مخصوص وذلك فى آخر سواء أريد باليوم وقت الموت أو العذاب وقد قيل إن مدلوله نفي البشرى لهم بأعمالهم الحسنه ولا تعرض فيه للشفاعة وهى ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فاقابل وقوله حينئذ أى حين ارادة العموم أو حين الموت أو رؤية العذاب (قوله وأما خاص) أى بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التى تقوت بالاضمار ولذا راجع الاول لموافقته للظاهر وإثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها (قوله عطف على المدلول) يحتمل أن يريد المدلول المعهود فى قوله نادى عليه لا بشرى فيكون معطوفاً على ينعون أو يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل أن يريد أنه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه فى معنى يشاهدون القيامة وأهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفاً على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولا احتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى (قوله يقول الكفرة الخ) فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعانة من ملائكة العذاب طلباً من الله أن يمنع لقاءهم قال أبو على الفارسي عما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم جبراً محجوراً وهذا كان عندهم اعنيين أحدهما أن يقال عند الحرمان إذا سئل الانسان فقال جبراً محجوراً علم السامع أنه يريد أن يحرمه ومنه قوله

جئت الى النحلة القصوى فقلت لها \* جبر حرام ألا تلك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعانة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال جبراً محجوراً أى حرام عليك التعرض لى انتهى الى هذين المعنيين أشار المصنف بقوله أو تقولها الملائكة على أن الضمير لهم والمراد بهم الحرمان كما كانوا يقولونه فى الدنيا والظاهر أنه معطوف على الوجه الاول وما قيل من أن الظاهر حينئذ أنه حال من الملائكة كما أنه يجوز فى الوجه الاول تأباه الواو وأنه يصير كقوله هم قتل واصل وجهه وأن كان أقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفاً على يرون وأصل معنى الجبر المنع فأريد ما ذكر (قوله وقرئ جبر بالضم الخ) هى قراءة الحسن والضم الخ وأبو جابر من عداهم بكسرها وقرئ بالفتح أيضاً كما حكاه أبو البقاء فقهيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهى جبرى بالفتح التانيث وقوله لما اختص بموضع يعنى لما خصوا استعماله بالاستعانة أو الحرمان صار كالمقول فلما تغير معناه غير لفظه مما هو أصله وهو الفتح الى الكسر والضم لا يهمل أنه لفظ آخر كما لم يحل لكنه بر دعى عليه أنه استعمل مفتوحاً على أصله كما مر الآن يقال انه لا يستدبه ليدوره (قوله كقعدك وعمرك) قعدك بفتح القاف وحكى كسرهما عن المازنى وأنكره الازهرى والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعدك الله بنصب الهمزة الشريفة لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وخفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال

قعدك الله الذى أنعم الله \* ألم تسعيا بالنعمتين المناديا

وأما عمرك الله فبفتح العين وضمة الراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالتسم كقوله

أيها المنكح التراب سهيلاً \* عمرك الله كيف يلتقيان

والتمثيل انه كان للاختصاص بظاهروان كان له وللتغيير فلان أصله باقعا د الله وتعميره أى ادادته له فغير معناه للقسم وللفظه الى ما ذكر (قوله ولذلك لا يتصرف فيه) أى يلزم النصب على المصدرية

وللعجربين اتمام تناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى لعامة المجرمين حينئذ نفي البشرى بالعموم والشفاعة فى وقت آخر وأما خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلاً على جرمهم وإشعاراً بما هو المانع للبشرى والموجب لما قبلها (ويقولون جبراً محجوراً) عطف على المدلول أى ويقولون الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعانة وطلباً من الله تعالى أن يمنع لقاءهم وهى ما كانوا يقولون عند لقاء عدواً وهجوم مكرراً أو تقولها الملائكة بمعنى حراماً محجوراً عليك الجنة أو البشرى وقرئ جبراً بالضم وأصله الفتح غير أنه اختص بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه

بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحول لكنه اعترض عليه في الدر المنثور بما أنشد الزمخشري  
 قالت وفيها حيدة وذعر \* عوذ بربي منكم وحجر  
 فانه وقع مرفوعا وكذا سمع في غيره أيضا في جوز فيه النصب على المفعولية أي اجعل البشري حجرا لنا  
 لم يصب (قوله ووصفه الخ) يعني أنه اشتق لمن لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفاعل كشر شاعر  
 وموث مائت ووزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب أي ذو حجر ومفعول كفاعل  
 يكون للنسب كما ترى الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكره لا بلائم المعنى وفيه نظر (قوله  
 تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل) قبل صحة البيان فيه باعتبار التذكير كحجة الاستثناء في ان تطلق الاظنا  
 الا أن التذكير هنا للتحقير أي الاظنا حقيرا لا يعباه وهذا التعظيم واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله  
 من المكارم كقري الضيف واغائه الملهوف أي المظالم والاغائه بالمجبة والمثلثة أو بالمهله والذون  
 ولو قيل انه للتعظيم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول أي كل عمل علموه غير معتد به لكان وجهها  
 (قوله وعلمنا الى ما عملوا الخ) هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف  
 فلهذا ابتدأ به أي كما هو دأبه في تقديم المأثور والعمد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف  
 فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي أنه استعارة تمثيلية  
 فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بأنه خلط وشرح الكشاف تنبيهه  
 ونهوا على أن المراد أنه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي أن يكون  
 في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمال للموصل الى المقصد والارادة وهو  
 المراد هنا لأن الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك أما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون  
 وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مصنفاتهم ليجعل هباء منشورا مستعارا لا يبال أفعالهم  
 وانما تلك الكونهم لتصادف محملها ولم تقع موقعا فاذا ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال  
 فيه على ما قالوا وكلامهم لا يتخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا يناسب ما ذكره  
 لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنشور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف  
 في شيء من أجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني لازم ذكر لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي  
 نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير  
 من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال وأورد عليه أنه اذا كان قدما بمعنى أخذنا  
 في جزاء أعمالهم بعد الامهال فلامعنى لتعديته بالي وهو غير وارد لأن الجواز قد يعتبر أصله في تعديته  
 كنطق الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه أنه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده  
 لا بلائمه وما قيل من أنه اذا أريد بقدما قدما فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام  
 ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لا شعاع غضبه فاعتباره أنسب بالحال فهو مع قلة مفاده  
 فيه اختلال على اختلال واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان ههنا استعارة تمثيلية  
 في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما أشار اليه  
 في الاساس والقول بأنه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه وأما تشبيه عملهم في تفرقه  
 بالهباء ففي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت أرا التفتت رجلا وتوخر أخرى كالمهر في طوله  
 ولا شتار قدم المدي بالي في هذا المعنى وعدم مناسبة للغة اذ لا يقال قدم الجليس على العدو بل يقال  
 أغار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي  
 وما في كلامهم برشته (قوله لفقدها هو شرط اعتباره) يعني الايمان وقوله وهو تشبيه الخ قد عرفت معناه  
 فن قال ان الواو فيه بمعنى أوفقد خطأ واستعصوا بما خالفوه وقوله تقدم الى أشياءهم جمع شيء كما صح  
 في نسخ الكشاف وفي نسخة أسباجهم عهله وموحدتين والصحيح الأول لانه استعمال عامي (قوله  
 ومنشورا صفته الخ) يشير الى أنه تميم اذ لم يكتب بوجهه في تفرقه كالهباء حتى جعله منشورا كقول الخنساء

ووصفه بمججورا للتأكيد كقولهم موت مائت  
 (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء  
 منثورا) أي وعلمنا الى ما عملوا في كفرهم  
 من المكارم كقري الضيف وصلة الرحم واغائه  
 الملهوف فأحبطناه لفقدها هو شرط اعتبار  
 وهو تشبيه حالهم وأعمالهم بحال قوم  
 استصوا أسلطانهم فقدم الى أشياءهم فزها  
 وأبطها ولم يبق لها أثر والهباء غبار يرى  
 في شعاع الشمس يطلع من الكوة من الهبة  
 وهي الغبار ومنشورا صفته شبه بعملهم المحبط  
 في حقارته وعدم نفعه ثم بالمشور منه  
 في اتساره بحيث لا يمكن نطقه

وان حضر التأم الهداية \* كانه علم في رأسه نار

فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا بد انه خلط لانه حينئذ تشبيه لاسمارة كالتوهم وقوله وتفترقه معطوف على قوله انتثاره وقوله نحو أغراضهم تشبيه لتفترقه بتفترق أغراضهم في أعمالهم السيئة وعطفه بأور وان كان التفريق والانتثار متقاربين لتباين ثمرته فانهم اعلى الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو جزاءه على حاله والجزاء من جنس العمل فاقبل ان معناه جعلنا أعمالهم متفرقة فأنحو أغراضهم من حيث الخلق وهو لا ينافي التمثيل غير متجه ( قوله أو مفعول ثالث ) يعنى هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما أشار اليه بقوله من حيث الخ ( وهذا جواب عما عترض به على الزمخشري بجعله كالحواض وهو ضعيف كما تقدم ولذا أخره ( قوله مكانا بس ) تفرقه الخ ) يعنى المراد بالمتفرق محل التحدث والمقيل محل الاستراحة ولذا جاع بينهما والافالجنة كلها مستقر لهم والاستراوح استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسيره وقوله تجوزاله أى نقل له من معناه الحقيقى وهو مكان القبوله الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهرى المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل ( قوله أولانه لا يتناول الخ ) عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لانوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة ( قوله وفي أحسن روض الخ ) يعنى أنه كناية عن أن لهم فيه ما يترتب به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله روضا والتحاسن جمع تحسين مصدر حسنه كالتضاعف معى به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعنى ان كلامهم ما وهما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة ( قوله والتفضيل الخ ) يعنى المراد انه أحسن من كل شئ يتصور حسنه أو المراد خيرا وأحسن مما للمترفين في الدنيا ولا ياباه قوله يومئذ كالتوهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ أو عمالهم في الآخرة على التقدير والتسليم بأهل النار أو هو على حد الصيف أحر من الشتاء ( قوله روى الخ ) في شرح الكشف أنه يفهم منه وجه آخر ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقولون ينقلون إليها وقت القبوله وقوله وأهل النار مشاكلة أو تهكم والحديث أخرجه الحاكم وصححه وله طرق أخرى ( قوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام ) العامل في يوم أما ذكر أو يتفرد الله بالملك دلالة ما بعده عليه كما ذكره العرب وقيل انه معطوف على يومئذ أو يوم يرون وقرئ تشق تخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التائين وبإدغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كافي في الظاهر ( قوله بسبب طلوع الغمام منها ) يعنى ان الباء للسببية كالسما منقطريه والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الآن بأنهم الله الآية كما أشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببها وذكر التشق للتحويل وقيل انها الملابس وهو أظهر وقيل انها بمعنى عن أولالة ( قوله وقرئ الخ ) القراءات اما على الاصل بنونين على أنه مضارع معلوم من التفعيل أو الافعال أو بنون واحدة وتاء تأنيث ماض مجهول من التفعيل أو أنزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثى والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على أنه مضارع من التفعيل حذف فاعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الملائكة لم يسمع تعذبه قال ابن جنى فاما أن يكون لغة نادرة أو يكون أصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فمأمله ( قوله الثابت له ) أى للرجن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ إشارة الى ما يفيد تعريف العارفين ولا م الاختصاص

أوتفرقه نحو أغراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها أو مفعول ثالث من حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين (أحباب الجنة يومئذ خير مستقرا) مكانا يستقر فيه في أكثر الأوقات للنجاس والتحدث (وأحسن مقبلا) مكانا يفوز اليه للاستراوح بالازواج والتمتع بهن تجوزاله من مكان القبوله على التشبيه أولانه لا يتناول ذلك غالبا اذ لانوم في الجنة وفي أحسن روض الى ما يترتب به مقبلهم من حسن الصور وغيره من التحاسن ويحتمل ان يراد بأحدهما المصدر والزمان إشارة الى أن مكانهم وزمانهم أطيب ما يتقبل من الأمكنة والازمنة والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا وبالإضافة الى ما للمترفين في الدنيا روى أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (ويوم تشق السماء) أصله تشقى فحذف التاء وأدغمها بن ككثير ونافع وابن عامر ويعقوب (بالغمام) بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الآن بأنهم الله في ظلال من الغمام والملائكة (ونزل الملائكة تنزيلا) في ذلك الغمام بصعاف أعمال العباد وقرأ ابن كثير ونزل وقرئ وزلت وأنزل ونزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة (الملك يومئذ الحق للرجن) الثابت له لان كل ملك يظل يومئذ ولا يبقى الا ملكه

من قصر المسند اليه على المسند والمالك بمعنى المالكية وقوله فهو أي الحق وقوله وللرحمن صلته  
 أي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكداً في صفة تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل أنه حينئذ  
 لا تكتفى في تعريف المسند وقوله وتبين فهو متعلق بمحذوف لاصلة كافي فيقاله وهو بيان لمن له الملك  
 وقوله لأنه متأخر أي مصدر متأخر لا يتقدم عليه صلته ولولطفه والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير  
 ضرورة وادعاء جواز تقديره بأن والفعل لا يقتضي أن يعطى جميع أحكامه أو أن الحق صفة ولذا فسر  
 بالثابت خلاف ما صرح به وما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ يعني يوم اذ تنشق السماء (قوله  
 أو ضفة) عطف على قوله فهو الخبر أي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن  
 حينئذ صلة الحق وإذا كان للرحمن خبراً فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديد أي ما فيه  
 من الأحوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة أي من زيادة تحسره وندامة  
 على ما فرط فيه (قوله وعرض اليدين وأكل البنان الخ) حرق الأسنان بجوار مهمتين كمصدر حرق  
 حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها أي لوازمها التي تقع  
 بعدها غالباً فهي لازمة لها في العادة والعرف (قوله وقيل عقبة بن أبي معيط) فتعريفه لله هدي وفي الوجه  
 السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه أي صديق عقبة وقوله صبأت أي خرجت من دينك  
 إلى دين آخر من صبأ إذا مال وكذا يقولون لمن أسلم صبأً وقوله آلى بالآلة أي أقسم ودار الندوة  
 مجمع معروف بمكة وضمير طعن أي بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في أحد  
 كما ذكره الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف أي ضربتك به وقدر فيمأذ كره لأنه فعل بأمره والآمر  
 كالفاعل عرفاً في بعض المواضع ولذا قالوا أنه لو حلف بضربه فأمر بضربه إن كان حاكماً أو سيداً  
 بخلاف غيره وكون المأمور عليه أكرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد أنه ثابت بن أبي الأفلح  
 وقوله تعالى يقول حال من فاعل بعض أوجه مستأنفة أو مبيضة لما قبلها وبالنبي الخ مقول القول وقصة  
 عقبة أخرجه ابن جرير من طرق مرسله (قوله طريقاً إلى النجاة) أي طريق كان فالتشكير لم يوجبه  
 وعلى ما بعده التشكير والأفراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعيينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة  
 وقوله تشعب أي تفرقت وتفرقت فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الأصل لانها  
 المتكلم قلبت ألفاً للتخفيف كافي صحاري وقوله يعني من أضله مطاقاً أو أي بن خلف (قوله وفلان  
 كناية عن الاعلام الخ) إشارة إلى قول النجاة أنهم كانوا بفلان وفلان عن علم مذكروم مؤث عاقلين  
 وبين وهمة عن اسم جنس مذكروم غير علم سواء كان عاقلاً أو لا واشترط ابن الحاجب في فلان  
 أن يكون محكيماً بالقول كافي الآية وردته في شرح التسهيل بأنه سمع خلافه كثيراً كقوله  
 وإذا فلان مات عن أكرومة \* دفعوا معاً وذفره بفلان

وقد يقال إن القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام أنه إذا قيل جاء في فلان معناه جاءني مسماء لا العلم  
 وإن أجيب عنه بأنه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون هن المقطوع الهاء المحذف النون معناه ما ذكر  
 أكثرى فإنه ورد خلافه في قوله

والله أعطاك فضلاً من عطيتك \* على هن وهن فيما مضى وهن

فنه أراد عبد الله وأبراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح أهل المعاني والمراد  
 بالاجناس أسماء الاجناس أي ما ليس يعلم (قوله وتمكنت منه) أتعاطف تفسير لقوله جاءني وهو  
 الظاهر والمراد به الوصول إليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الآية دليل على إيمان عقبة ثم ارتداده  
 لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه إشارة إلى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ أمان كلام الله أو كلام  
 الظالم وقوله يعني الخليل فإنه يشبه الشيطان في الاضلال والاعواء وقوله لأنه جله أي بوسوسته  
 لأنه لم يضل ظاهراً وقوله يواليه أي يتخذها حقيقة أو حكماً يترصده وقت حاجته وتبريه منه

فهو الخبر وللرحمن صلته أو تبين ويومئذ  
 معمول الملك لا الحق لأنه متأخر أو صفة  
 والخبر يومئذ أو للرحمن (وكان يوماً على  
 الكافرين عسيراً) شديد (ويوم بعض الظالم  
 على يديه) من فرط الحسرة وعرض اليدين  
 وأكل البنان وحرق الأسنان ونحوها  
 كناية عن الغيظ والحسرة لانهم من روادفها  
 والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن أبي  
 معيط كان يكثر مجالس النبي صلى الله عليه  
 وسلم فدعاه إلى ضيافته فأبى أن يأكل  
 طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي  
 ابن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا  
 ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو  
 في بيتي فاستحيت منه فشهدت له فقال  
 لأرضي منك الآن تأتبه فقط أقفاه وتبرق  
 في وجهه فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل  
 ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لأتقاكم  
 خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأسر  
 يوم بدر فأمر علياً بقتله وطعن أي بأحد  
 في المبارزة فرجع إلى مكة ومات (يقول  
 بالنبي اتخذت مع الرسول سبيلاً) طريقاً  
 إلى النجاة وطريقاً واحداً وهو طريق الحق  
 ولم تشعب في طرق الضلالة (يا بلي) وقرئ  
 بالاء على الأصل (لئن لم اتخذ فلان خليلاً)  
 يعني من أضله وفلان كناية عن الاعلام كما أن  
 هنا كناية عن الاجناس (لقد أضلني عن  
 الذكر) عن ذكر الله أو كتابه أو موعظة  
 الرسول أو كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني)  
 وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعني الخليل  
 المضل أو ابليس لأنه جله على مخالفته ومخالفة  
 الرسول أو كل من تشبه من جن وانس  
 (للإنسان خذولاً) يواليه حتى يؤديه  
 إلى الهلاك



وقوله فعول من الخذلان أى خذلوا والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة (قوله محمد يومئذ) أى المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك فى الآخرة يوم بعض الظالم على يديه وأورد عليه أنه لو كان فى الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم وأجيب بأن القصد فيما تقدم إلى الاستمرار التجدد الذى اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضى الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى أن ما تقدم اخبار عما فى الآخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على أنه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل أنه عدل عنه لتحقيقه ومناسبة لما قبله لكننى فتأمل (قوله أوفى الديناء إلى الله) وهو المناسب لما بعده من تليته له وبنا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه إلى الله أى يقوله للرب وهذا على الاحتمال الثانى ويحتمل أنه عليها فالقصد وذلك لعلم الله به وقوله وصدا عنه أى تركوه من الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لهدم مناسبة السياق والظاهر أنهم ما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكسبة مع عدم القبول والثانى عدم الاشتغال مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقى رحمه الله وروى عن أنى هدية وهو كذاب وقوله علق مصحفه أى طواه ورفعته على المعتاد وتعلق به يحتمل اجرأوه على ظاهره لأن أحوال الآخرة لا يقاس عليها ويحتمل أنه تمثيل أو أن المراد الملائكة الموكلون به وهو أقرب (قوله أوهجروا الخ) يعنى من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وغش القول والدخل وهو على الحذف والابصال أى مهجورافيه وله معنيان لأنه إما يعنى مدخولافيه كقولهم أنه أساطير الأولين تعلمها من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا إذا قرئ رفعوا أصواتهم بالهذيان لتلايهم كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور فى تفسيرها أو هو مصدر يعنى الهجر بالضم بالفتح كما توهم كالعقول وأخره لقلته عند من أثبتوه وأقل منه كونه للنسبة كجباب مستورا كما مر فى سورة الامراء فقوله فيكون الخ أى على الاحتمالين الآخرين وعلى الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثانى من أثبت به على زعمهم الفاسد (قوله وفيه تخويف الخ) أى على القول الثانى وفى الاقتصار عليه هنا ما يشير إلى ترجيحه لما مر وكونه فى الآخرة كما توهم له وبه يندفع أنه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه كما مر وكذا فى القول الاول (قوله كما جعلناه) بيانه لدخوله فيهم دخولا أو لساوان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر لأن البلية إذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لأن المراد يجعلهم عدا جعل عداوتهم وخلقها وما ينشؤ منها فيهم لاجل ذواتهم كما لا يخفى فهو باطل المذهب المعتزلة ويدخل فيهم آدم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابل فى الجرمين فلا حاجة إلى جعل الكسبة بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لأن لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعداء ولم يجعله مراد الاحتمال تأويله فتأمل (قوله إلى طريق قهرهم) قد مره لما سبته لما بعده وما قبله وجعله يعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا بغير أحوال (قوله أنزل) فلا دلالة له على التدرج وبهذه الآية استدلت من قال نزل وأنزل بمعنى واعتز على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وأنه معارض لما ذكره هنا وقد مر أن دلالة على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بأنزل وهو من القرائن الخارجية لامن الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجله حال بمعنى دفعة واحدة صفة مؤكدة وقوله لتلاي ناقض أى لودل على التدرج (قوله كالكتب الثلاثة) هى التوراة والانجيل والزيور وهذا بناء على المشهور من أنها نزلت دفعة واحدة وقد قال فى الاتقان أنه كاد أن يكون اجماعا ذكر آثارا وأحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رأيت بعض فضلاء العصر أنكروه وقال أنه لا دليل عليه ثم بين خطأ فيه فلا عبرة بمن قال أن بعض العلماء ذكر فى آخر سورة النساء أن التوراة أنزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا فاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا أهل الكتاب وقيل المشركون (قوله وهو اعتراض الخ) أى قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفائدة وأورد على قوله لأن الابعجاز

ثم يتركه ولا يتفعه فعول من الخذلان (وقال الرسول) محمد يومئذ أوفى الديناء إلى الله تعالى (بارب ان قوى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) بأن تركوه وصدا عنه وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم يتطرفه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذنى مهجورا أقض بينى وبينه أو هجروا ولغوا فيه إذا سمعوه أو زعموا أنه هجر وأساطير الأولين فيكون أصله مهجورافيه فحذف الجار ويجوز أن يكون بمعنى الهجر كالجلود والعقول وفيه تخويف لقومه لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام إذا شكوا إلى الله تعالى قومهم جعل لهم العذاب (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) كما جعلناه لئن فاصبر كما صبروا وفيه دليل على أنه خالق الشر والهدى يحتمل الواحد والجمع (وكفى بربك هاديا) إلى طريق قهرهم (ونصيرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن) أى أنزل عليه كعبه يعنى أخبر ثلاثا ناقض قوله (جمله واحدة) دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لأن الابعجاز لا يختلف بنزوله جملة أو متفرقا مع أن التفرق فوائد

لا يختلف الخ بأن فيه غفلة عما تقر في المعاني من أن إيجازه ببلاغته وهي بطا بقتة لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم وأما قوله أنه لا يتيسر الخ فممنوع فإنه يجوز أن ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما يحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على أحكامها وقد صرح أنه نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا فلم يكن هذا الزم كونه غير معجز فيها ولا قائل به بل قد يقال أن هذا أقوى في إيجازه مع أنه قيل في بعض السور أنه نزل دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في إيجازه ما يؤيده أن الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في العلاقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وأيضا لو سلم لكاتب بلاغتها مختصة بعلم سبب نزولها فاللزام أنما هو أن يفهم من سياقها مطابقتها المقامها ولو كان قبل تحققه فافهم (قوله حيث كان أمثيا وكانوا يكتبون) أي ويقرؤون الخط للزوم له الكتابة فيسبب هل عليهم حفظها من غير احتياج إلى غيره من البشر المورث لعبه ونقص فيه لاحتياجه للغير وأما جواز نزوله دفعة بخط مفاوى وتعليم جبريل له عليه الصلاة والسلام تدريجيا فلا ضير فيه لأنه إذا لم تلقه منه تدريجيا لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع أن في خلافه فوائد جمة والتعني تفعل من العناء وهو التعب والمشقة (قوله وله لم يستتب له) أي يتم ويستقيم قال الجعزي

قليل احتجاب الوجه يغدو عيىع \* من الامر حتى يستتب وينظر

أي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما أشار إلى وجهه بقوله فإن التلقف أي التلق له وقوله ولأنه إذا نزل منجم الخ يعني أنه صلى الله عليه وسلم تقدمهم بكل جزء وهذا أقوى من التصدي بالجملة فإذا عجزوا عن ذلك فهم أمجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله ثبت به أي في نزوله حالا لا لزوم لحيث نفسه وتثبت أفرادها كما أن كتب المحبوب إذا تواصلت لمحبته جددت له محبة ونشاطا (قوله ومنها) أي من فوائد تفرقه معرفة الناسخ المتأخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كافي آية القتال وتحقيقهما فيمن البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوائد المتأخرة وقوله فانه يعين على البلاغة أي على معرفة البلاغة لانه بالنظر إلى الحال يتبينه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه إشارة إلى ما مر (قوله وكذلك صفة مصدر محذوف) هو وعامله أي أنزلنا أنزالا كذلك الانزال الذي عرفناه وأنكرناه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكرناه معناه أنزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة إلى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لاصفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفصل المذكور أيضا وقوله تتعلق بمحذوف هو أنزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في أحد الوجهين (قوله وقرأناه) أي أمرنا أو قدرنا أو أردنا فقرأناه عليك والتؤدة والنهمل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مريانه وتقليج الانسان عدم تلاصقها وهو معدوح فيها وقوله كأنه مثل الخ إشارة إلى أنه مجاز وقوله في البطلان لأن أكثر الامثال أمور مخيلة والقدر بمنزلة لولا أنزل إليه ملك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجتنال استثناء مفرغ من أعم الاحوال فجعله نصب على الحالية وجعل مقارناله وان كان بعده للدلالة على المسارعة إلى ابطال ما أتوا به تدبيرا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدافع عيىع وغين معجزة وهو المهلك له باخراج دماغه استعبر للدفع أيضا (قوله وبما هو أحسن بيانا) إشارة إلى أن أحسن معطوف على الحق وأن التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله أو معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد أحسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا أي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لأن المعنى مفسر كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لأن التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بأن المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما

منها ما أشار إليه بقوله (كذلك لنثبت به فؤادك) أي كذلك أنزلناه مفرقا لتقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لأن حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان عليه الصلاة والسلام أمثيا وكانوا يكتبون فلو أتى الله جملة تعني بحفظه وله لم يستتب له فإن التلقف لا يتأتى الا شيئا فشيئا ولا أن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولأنه إذا نزل منجما وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولأنه إذا نزل به جبريل حالا بعد حال ثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة إلى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ويحتمل أن يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة إلى الكتب السابقة واللام على الوجهين تتعلق بمحذوف (ورتلناه ترتيلا) وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تودة وتعمل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين وأصل الترتيل في الانسان وهو تقليجها (ولا يأتونك بمنزل) سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك (الاجتنال بالحق) الدافع له في جوابه (وأحسن تفسيراً) وبما هو أحسن بيانا ومعنى

في الكشف فقبوزبه عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوزبه عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤلهم هو المفضل عليه المقدور في الفرائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذا المراد لا يملك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك وفيه نظر (قوله أو لا يأتونك الخ) في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي أولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه بأياه الاستثناء المذكور لان التبادر منه أن يكون ما أعطاه الله من الحق مترتباً على ما أتوا به من الاباطيل وأفعالها ولا ريب في أن ما آتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقترحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئتكم بالحق أظهر نائيكم ما يكشف عن بطلان ما أتوا به نعم الوجه الاول أربع وقد أشار الى ترجحه بتقدمه وقوله أحسن كشفاً أي بما زعموه حسناً وهو تم كهم كما مر وفيه إشارة الى أن تفسيراً بمعنى كشفه ولكنه كشف لما بعث به (قوله أي مقولون) أي منكسين بطون على رؤسهم وجوههم مع ارتفاع أقدامهم بقدره الله وهذا يحتمل التضمين فعلي وجوههم والى جهنم صلته ويحتمل أنه يشير الى أنهم ما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله أو مسحوبين أي مجرورين (قوله أو متعلقة قلوبهم الخ) أي هو كناية عما ذكر أو استعارة تشبيهية لأن من تعلق قلبه بشئ توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل كون هذه الحال في الخسر باعتبار بقاء آثارها فقامت (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وفيه قيل بإرسال الله وكيف يشئون على وجوههم قال ان الذي أمناهم على أقدامهم قادر على أن يشبههم على وجوههم وعن المصنف الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد أنهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والذين يشئون على الوجوه الكفرة وقوله وهو أي النظم الذين يحشرون منسوب بتقدير أدم أو أعنى أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لأنه بتقدير يشئون كما توهم أو هو مبتدأ (قوله كأنه قيل ان حاملهم) أي الداعي والباعث على أسئلتهم ما ذكر فكأنهم نسبوا اليه الشر والضلال فقبلهم على وجه التسليم أنهم شر وأضل منه والافلاحي فيهم من ذلك فانه محض خير وهذا به ويجوز أن لا يجعل هو مفضلاً عليه ويكون المعنى أنهم أقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه أما معنى الشرف والمثلة أو بمعنى المسكن كقوله أي الفريقين خبره قساماً وحسن ندياً وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشيء بقسيه ومرضه بعده وتقدم قسيه أو ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان أسند اليهم فسبيلاً عزيز يحول من الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جاز في المجاز الحكمي فتأمل (قوله يوارزه في الدعوة) أي يعاونه فيها وهو إشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قائل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ إشارة الى قوله ووجهنا له من رحمتنا أخاه هرون نبأ وأنه لا ينافي هذا لانه وان كان نبياً فالسرعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما أن الوزير متبع لسلطانة وفي قوله وجعلنا إشارة الى نبوته أيضاً لأن في قوله لأن المتشاركين الخ قصور لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيراً فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووجهنا له ثمة دون جعلنا نبياً لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاوناً له لظهوره فلا يرد عليه شئ (قوله بآياتنا) أما متعلق بأذهابها وهي الآيات التسع فعني كذبوا فاعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفصله منه أو يكذبوا القرية منه فالآيات دلائل التوحيد والآيات التي جاءت بها الرسل الماضية أو التسع وحينئذ يمتدح الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحقيقه ان لم يكن ذهباً نبأياً لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالضمي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن الحكمي كما قيل ولا يخفى أنه بناء على انه يعتبر زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقر في الاصول اذا اعتبر زمن الحكمي فتأمل

من سؤلهم أو لا يأتونك مجال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطينا لمن الاحوال ما يحق لك في حكمنا وما هو أحسن كشفاً الى بعثت له (الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم) أي مقولون أو مسحوبين اليها أو متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه الصلاة والسلام يحشرون الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره (أو لك شريكاً أو أضل سبيلاً) والمفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه كأنه قيل ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقيق مكانه وأضل سبيله ولا يعلن حالهم ليعلموا أنهم شر مكاناً وأضل سبيلاً وقيل انه متصل بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) يوارزه في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لأن المتشاركين في الامر متوازنان عليه (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون وقومه (بآياتنا فدمرناهم تدميراً)

(قوله فذهب اليهم الخ) يشير الى أن فيه إيجاز حذف وأن الفاء في قوله قدمناهم فضيحة لأن أمره مستلزم لامتناعها وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وضع قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى أو حمله عليه وحاشيتنا القصة طرفا قصتها في الدعوة وهي الزام الحجج بالبعثة التي في قوله اذهب فان المقصود ادعوا وألزماه الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لأن حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا التوجيه آخره التعقيب أو هما واحد لئلا يظنهما وتعارفهما وقد علم الجواب عن أنه وقع بعد أزمنة متطاوله فلا حاجة الى جعل الفاء سببية أو مجرد الترتيب أو باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا يجوز تقدمه مع ما يعقبه على آتينا الكتاب فلا يرد أن آتينا موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب إلا أن يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده (قوله وقوم نوح) بالنصب بمقدراى واذكر قوم نوح وهو منصوب بضمير يفسره أغرقناهم ويرجح أن قبله جملة فعلية وفي الدرامسون انه اذا كان لما نظرف زمان وأما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا إلا أن جوابها لا يفسر وجوز فيه بما للمقرطبي وأبى حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بأن تدمير قوم نوح ليس مترتباً على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بأن المقصود من العطف التسوية والتظهير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فسكون الضمائر لهم والرسول نوح وموسى وهرون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم على ما قبله ترتيب تدمير هؤلاء عليه لاسيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسول الخ وما له الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في صورة الصف ما يقاربه (قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ) جواب عما يقال من أن الظاهر أن يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدى أو هو لا يستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس والاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم وادعاء نوح عليه الصلاة والسلام بالرسول تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استهزاء عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام وهو صاحب مذهبهم كافي الملل والنحل وأعتدنا بمعنى جعلنا معد لهم في البرزخ وفى الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم (قوله عطف على هم في جعلناهم) المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالطرف وهو لما لا على الظروف وحده وأورد عليه أنه ان أراد تلك الجملة أغرقناهم فلا تقيد له بالطرف بل الطرف كما قيل قيد للمعذوف المفسر به وان أراد به ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه بخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع أراها في قوله

أى فذهب اليهم فكذبوا هم فادمرناهم  
فأقتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو  
المقصود منها وهو الزام الحجج ببعثة الرسل  
واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقيب  
باعتبار الحكم لا الوقوع وقرئ قد مرهم  
قد مرهم فدمرناهم على التأكيد بالنون  
الثبوتية (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) كذبوا  
نوحا ومن قبله أو نوحا وحده ولكن تكذيب  
واحد من الرسل كالتكذيب الكل أو بعثة  
الرسول مطلقا كالبراهمة (أغرقناهم) بالطوفان  
(وجعلناهم) وجعلناهم (أغرقناهم) وقصصهم  
(الناس آية) عبرة (وأعتدنا للظالمين عذابا  
اليم) يحتمل التعميم والتخصيص فيكون  
وضع الظاهر موضع الضمير تظليما لهم (وعادا  
ونعوذا) عطف على هم في جعلناهم أو على  
الظالمين لأن المعنى ووعدا للظالمين

وتظن سلى أنى أبى بها \* بدلا أراها في الضلال تهم

وأجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى بادى الرأي من أن قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالطرف واذا عطف عادا ونعوذا على هم لم يزم تقييد جعلهم آية أيضا بالطرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وأنه لا يتعين نصب قوم نوح بقدر كآمر ولوسلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الطرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسانى قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل ظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب بأغرقناهم مقدرافلا مجال للعطف عليه لأن عادا ونعوذا يفرقوا ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يذكره اعرايا وأنه محتمل وجوها آخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواء فتأمل (قوله لأن المعنى ووعدا للظالمين) إشارة الى أنه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحل وليس وجه آخر كما قيل والوعد فى كلامه بمعنى الوعيد وأعتدنا بمعنى هيا لنا قريب منه فلا

وجه لما قيل انه ليس عناءه وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعنا بالحى أو أنهم هم وبالاب الاكبر  
وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عاده فيها فانه يقول قرئ مجهولاً في الشواذ (قوله  
وهي البر الغير المطوية) أى المنيمة يقال طويت البراذل بنيتها بالحجارة قال \* ويترى ذو حفرت وذوطويت  
وانهارت بمعنى انه دمت وغارت وقوله بفعل اليمامة بسكون اللام وقصها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة  
بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة معروفة والاخذود الحفرة المستطيلة وانطاكية  
بخصيف البلاء بلدة معروفة وقصة حبيب التجار ستأتى في سورة يس وحظلة قيل انه كان بفعل اليمامة  
وهو بنى اخلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطير اسم جنس بمعنى يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال  
عظيم وفيها (قوله يقال له فتح أودغ) فتح بالقاء والتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل انها معجمة  
وقيل انه بمناء تحية وجيم ودغ بدل المهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل وأعوزها  
بمعنى احتاجت اليه (قوله ولذلك سميت مغرباً) اما لاتيانها بأمر غريب وهو اختطاف الصبيان وقيل  
انها اختطفت عروساً ولغروبها أى غيبها وقد قيل أيضاً في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس  
وقيل انها طائر موجود الامم معدوم الجسم ويقال عنقاء مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وقصها  
وقوله أى دسوه في الغريين رسه ودسه بمعنى أدخله والقرن تقدم الكلام فيه (قوله اشارة الى ما ذكر)  
من الامم ولذا أضيف اليه بن وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان  
العدو ازالته وقوله فتتنا أى مررنا وأهلكنا (قوله والثاني تبرنا لانه فارغ) أى لا معمول له بخلاف  
ضر بنا ذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصير على أن المعنى كلا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلاله والفرق  
بين النفي والاتقاء تكلف وقوله يعنى قرىشا فالضمير لهم لانه لم يكن المار ذكرهم لعدم صحته معنى (قوله  
مر و امراراً) فسر به لأن أى اتمامه بنفسه أو بالى فمدته بعلى لتضمنه معنى المرور وأتى وان تعدى  
بعلى كما فى القاموس لكنه بمعنى آخر يقال أى عليه الدهر أى أهلكه فهو كقوله وانكم لتعززون عليهم  
مصححين وبالليل أفلا تعقلون قيل وقوله مراراً أخذ من هذه الآية لأن القرآن يفسر بعضها بعضها  
والاحسن انه من قوله هذا أفلم يكونوا يرون ان كان المضارع يدل على التجدد والتكرار كما أشار اليه  
المصنف ولم يصرح به فى قول الآية بأن يقول ولقد كانوا يأتون للإشارة الى أن المرور ولومرة كافى في العبرة  
ومتاخرج معجرب معنى التجارة لاصيغة مفاعلة (قوله يعنى سدوم) أى المراد بالقرية سدوم وهي  
مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والذال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والذال خطأ  
وصححه الازهرى وقال سدوم بالمعجمة اسم أعجمى وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله  
الازهرى وهو اسم قاضيه فى الأصل ولذا قيل أجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم  
لوط بدل أو صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله أمطرت الخ تفسير لمطر  
السوء (قوله فى مرارهم وروهم) اشارة الى ما فى المضارع من الاستمرار وفى كان من التكرار ولذا لم يقل  
أفلا يرونها وهو أخصر وأظهر (قوله بل كانوا كفرة الخ) لما كان الرجاء فى الأصل انتظار الخير ونشور  
الكفار لا خيره لهم فسر به بوجوه منها أنه هنا بمعنى التوقع مجازاً وهو يم الخير والشر ومنها أنه على حقيقته  
وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم  
ومنها أن المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس مجازاً كما توهم لأن جهله لغة بأباه بحسب  
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحداً ركوبة أو لا واحداً من لفظه فواحده  
راحلة (قوله ما يتخذونك) اشارة الى أن نافية وقوله موضع هزاً وهزاً به معنى معنى اتخاذ هزوا  
الاستهزاء به فلهذا أمصدر بمعنى المفعول مبالغة أو هو بتقدير مضاف أى موضع هز وهز معنى اتخاذ  
موضع هزاً انه مهزوه وانما أقول ليصح حله على ضمير الرسول وحله ان يتخذونك جواب اذا وهى تنفرد  
بوقوع جوابها المنفى بما لا وان بدون فاء بخلاف غيرهما من أدوات الشرط وحله أن هذا حال بتقدير القول



(أهذا الذي بعث الله رسولا) يحكي بعد قول  
مضمر والاشارة للاستحراق واخراج بعث الله  
رسولا في معرض التسليم بجعله صله وهم على  
غاية الانكار تهكم واستهزاء ولولا له لقا لواله  
أهذا الذي زعم أنه بعث الله رسولا (ان كاد)  
أنه كاد (ليضلنا عن آلهتنا) ليصرفنا عن  
عبادتها بفراط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد  
وكثرة ما يورده مما يسبق الى ذهن بأنها  
بجح ومعجزات (لولا أن صبرنا عليها) تثبتنا عليها  
واسمكتنا بعبادتها ولولا في مثله تقيد الملوك  
المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف  
يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا)  
كالجواب لقرأهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد  
نفي ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد  
ودلالة على أنه لا يملهم وان أمهلهم (أرأيت  
من اتخذ الله هواه) بأن أطاعه وبني عليه  
دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وانما قدم  
المفعول الثاني للعناية به (أفأنت تكون عليه  
كملا حقا فلما

أو مستأنفة في جواب ماذا تقولون ويجوز أن يكون الجواب بهذا الذي الخ تقدير يقولون وجله ان  
يتخذونك معترضة (قوله قول مضمر) أي محذوف وقرئ بعضهم بينهما بأن المضمر يقال فيما كان له أثر  
ظاهرا أو مقدرا وهو هنا نصب المقول محذولا لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحراق لان  
كلمة هذا تستعمل له وعائد الموصول محذوف أي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صله لان الصلة يكون  
معناها معهودا فيقتضى العلم بانصاف الموصوف بها والمقول له فلا يقال كيف أتى به كذا وهو منكر عندهم  
ولم يلتفت الى تقدير في زعمه لان هذا أبلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا أي لولا الاتهام والاستهزاء  
وافراد الضمير لانها كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الى أنه استخففة من الثقبلة لدخول اللام الفارقة  
في حيزها (قوله ليصرفنا الخ) يعنون انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه  
لصبرنا وثبت أقدامنا وهذا مناسب لما قبله ورعايتهم أنه مذاق لاسحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه  
ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الاراد والمورد لا ينافي  
ضعف المدعى من جهة أخرى كما قيل رداعلى من قال انما تناقض كلامهم لاضطرابهم وتجزؤهم فان  
الاستفهام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله ففي ما حكاها الله عنهم تحمق  
لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما كبريل الظاهر  
انه أخرج في معرض التسليم تهكما كافي قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضد الهزم من غير  
فرض لاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه أولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهية ما عبده  
يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما لا يخفى واليه أشار المصنف فتدبر (قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق)  
يعني أن لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزء وما قبله دلالة على الجزاء كافي معناه وهذا في معنى القيد  
له كقولك أنت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح (قوله  
كالجواب لقولهم ان كاد الخ) من أما استفهامية خبرها أضل والجملة سادة مستفوعة على يعلمون أو موصولة  
وأضل خبر مبتدأ محذوف أي هو أضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب  
الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لاجواب العدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه  
كالجواب والمراد أنهم جعلوا دعوتهم على الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد أن يكون ضالا وهذه  
الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها أنهم يعلمون أنهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضى نفي  
مازومه فيلزمه أن يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها أي  
يفيدني ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ أضل في النظم  
بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولوأريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان  
أحسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيدني ما صرح جوابه من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب  
ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتأمل والوعيد في قوله يرون العذاب (قوله  
بأن أطاعه) يعني أن الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الاتفاق  
والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهة على الاول وهو هواه  
لان المعنى جعل هواه الهاله والعناية بالاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكيف في الناس من  
ذى هوى يعتذروا هواه وأما هؤلاء فلجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد في غلبه بأن الاله  
يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذا الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل  
أرأيت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو أبلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه أورد عليه أن المبتدأ والخبر  
في الحال أو الاصل كما هنا اذا كانا معرقتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر وليس هذا على اطلاقه فانه  
اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرح جوابه والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت  
فلا حاجة الى القول بأن أهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر ورأى عليه فقوله أفأنت الخ في محل المفعول

تنبه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الأول للتقرير والتجيب والثاني للانكار (أم تحسب) بل أتحسب (أن أكرهم بمعون أو يعقلون) فتجدي لهم الآيات والحجج فتهم بشأنهم وتطمع في إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق ٤٤٧ بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم

من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرئاسة (انهم الا كلال انعام) في عدم انتفاعهم بمقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجربات (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممن يسيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لرهبهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولانها لم تعتد حقا ولم تكنسب خيرا لم تعتد باطلا ولم تكنسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لاتضر بأحد وجهالة هؤلاء فتؤذي الى هيج المفتن وصدة الناس عن الحق ولانها غير ممكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم (ألم تر الى ربك) ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مدته ربك تغير النظم اشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو ألم يفته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طنوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخاصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود (ولو شاء لجعله ساكنا) نابتا من السكنى أو غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للعس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أى أزلناه بايقاع الشمس موقفة لما عبر عن احداثه بالمتبعين التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذى هو فى معنى الكف (قبضا سيرا) قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون وينتجى به ما لا يحصى من منافع الخلق

الثاني أو بصريه فهو مستأنف (قوله تمنعه الخ) تفسير لقوله حفظا وقوله وحاله هذا أى جعله هو الهما وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل أتحسب اشارة الى أن أم منقطعة وخميرا كثر لهم من باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وأقرب فيما قبله لجعلهم فى اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل انه للكفار لان لا قوله عليه بأباه وليس بشئ (قوله وهو أشد مذمة) أى ذم السلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحوان فالاضراب للانتقال من الصريح الى الاعمى وقوله منهم من آمن أى بعد اتخاذ الهه هو والمضى باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد لمن يتعهدا أى تطيع من يقوم بعهد مصالحتها كالها وسقيها واذعاده وهو لازم وقوله غير ممكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع فى نسخة من على بدل من تحريف (قوله ألم تنظر الى صنعه) وفى نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصريه لانها هي التى تتعدى بالى وان فيه مضاعفة مقدار لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بتدعى الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع فى بعض أدلة التوحيد بعد ما دعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجوز عن الاستفهام وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز الدماميني فى هذه الآية على أنه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد وألم تنظر الى الظل الخ يعنى كان حتى التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكره لا أن فيه تقديم ما وتأخير افانه لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بأن المعقول وهو صانع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لأن صنعه وهو مد الظل أمر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل أمر محسوس وقع التعبير عن رؤيته بمدودا برؤية الرب ما ذاله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو أظهر فى الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قبل والاولى أن يقول ان التعبير المذكور للاشعار بأن المقصود العلم بالرب علميا يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد على المعقول أو للظل يجعله مضاعفا للفاعل أو المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة فى رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوته وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصريف مصدر مجقول وهو زيادة وكما هو نقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على أن ذلك متعلق بدلالة وكلمته خبر ان (قوله فكيف بالمحسوس منه) وهو الظل نفسه أى فكيف يشبه كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتى يبين فلا يرد أنه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع أنه يصح أيضا اذا أريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد أنه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفاء فى كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه فى ضمنه فتأمل (قوله أو ألم يفته علمك الخ) فرأى علمية لا بصريه كفى المعنيين الاولين وهذا لازم معناها كما قبل وتعديته بالى لتضمن معنى الانتهاء وكون الى اسم واحد لا لاه وهو النعم بعيد جدا وذلك مد الظل أو الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير وعلى جميع الوجوه وقوله وهو أى ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه أو الظل الممدود ويؤيد مقوله ولذلك الخ وقوله يهر البصر أى يغلبه (قوله نابتا من السكنى الخ) أى دائما غير زائل فان السكنى الاستقرار وذلك بأن تطلع الشمس أو لاتذهب وهذا أنسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله ولا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ يعنى العلة وهو خلاف الظاهر أيضا (قوله لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير) فى نسخة النشر وهو أنسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف أطراف ثوبه اذا جمعها لاي معنى الترك وقوله قلبا قليلا هو بقرينة

حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون وينتجى به ما لا يحصى من منافع الخلق

الواقع ولولا لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح (قوله) ومن في الموضعين  
 (الخ) يعني أن التراخي رتب في استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه  
 وهو أمان الأدنى إلى الأعلى فإن جعل الشمس دليلًا لبطوعها وهو أنفع من الظل الصرف وارتفاعها  
 الملزوم للقبض أنفع منه أو بالعكس فإن الظل أطيب الأحوال وأدنى منه وقت الطلوع وأدنى منه وقت  
 الشعاع (قوله) أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها (الخ) التراخي زماني لكنه باعتبار ابتداء فأن ينسبه  
 وبين ابتداء ما بعده بعد زماني فينبأ ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده (قوله) وقبل مدة الظل  
 (الخ) هذا ذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه الله لكلفه وقيل أنه لا يناسب قوله لم تر وقد منع إذا  
 كان بمعنى ألم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه أهله وهو  
 قريب مما ذكره المصنف (قوله) فألقت عليه ظلمها قبل عليه أنه إذا لم يكن نير كيف يحقق الظل إذ  
 الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضياً ولا يتفاوت الحال بين أن تبني السماء  
 فوق الأرض أم لا في انتفاء الضوء وتحقيق الظلمة وأجيب بأن السماء شفافة لها نور وما يكونه فوق  
 الأرض يشتد ظهوره والمراد بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر أو المراد أن الأرض كانت إذ ذاك مظلمة  
 غير مضيئة وكونه ظلاً باعتبار ما ترى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله أعطس ليلها والمراد بتلك  
 الحالة بناء السماء على الأرض دون إيجاد شيء آخر وهو تفسير لقوله ولو شاء لجعله ساكناً على هذا الوجه  
 ومن التراخي الزماني على هذا (قوله) ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا بتقدير  
 مسلطاً عليه ودليلاً حال وهو معنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم  
 وضمير عليه وإياه للظل يعني أن الشمس مسلطة على الظل بإيجاده وأعدامه ودليل عليه لإظهاره وذكر  
 مسلطاً وإن كان صفة للشمس لتأويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تكلفه وتقرضه (قوله) أو  
 دليل طريق من يهديه في أكثر النسخ دليلًا بالتون ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على  
 مسلطاً والدليل بعينه العرفي ومن الموصولة قبل أنها عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها  
 دليل الطريق بالإضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله يهناوت بجركتها  
 الخ استئناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله بجعلها وإن اختلفت جهة التحول في الظل والدليل  
 فإن الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتأمل وقوله شيئاً يعني أن يسير بمعنى التدريج  
 لأن المعنى متدرجاً البناء والمعنى سهل فانه يسهل عمله بهذا المعنى أيضاً وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله  
 البناء والتعبير بالماضي لتحقيقه ولمناسبة ما ذكره وقوله قبض أسبابه فاعدامه بأعدام أسبابه كما أن  
 إنشاء بنائها (قوله) تعالى جعل لكم الليل لباساً قدم هنا جعل الليل لباساً على جعل النوم لباساً  
 لتقدمه عليه ووقوع النوم في انبائه ولمناسبة الليل للظل وعكس في سورة التبا لتجمل الليل بالنهار بعده  
 والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه تشبيه بليغ لاستعارة ذكر الطرفين وكذا  
 ما بعده (قوله) راحة للابدين لم يرض هذا في الكشف لأن مقابله بالشورير مع الثاني وأشار المصنف  
 إلى جوابه بأن التشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الأول وهو  
 يكتفي به كما أشار إليه في الكشف والسيات بالسين بتفسيره من القطع لكنه على الأول قطع المشاغل  
 وعلى الثاني قطع الاحساس أو الحياة (قوله) ذاتشور يعني أنه جعل النهار نشوراً بالغة ومعناه ذاتشور  
 والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الأسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعلنا النهار  
 معاشاً وقوله أوبعث معطوف على انتشاراً ونشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية أي كبعث  
 الاموات والبقظة بفتح القاف وتسكن اضرة الشعر وأنموذج ويقال نمونج معرب نمونه وما ذكره عن  
 لقمان إشارة إلى تشبيه النوم بالموت وأنه أخوه وأما قوله الناس ينام فاما أن اتبها بمعنى آخر وفي كلامه  
 لتفوتش لتفسير السبات والنشور (قوله) وقرأ ابن كثير على التوحيد (قوله) على إرادة المجلس

ومن في الموضعين لتفاضل الامور وتفاضل  
 مبادئ أوقات ظهورها وقبل مدة الظل لما  
 في السماء بلا نير ودحا الأرض تحتها فألقت  
 عليها ظلمها ولو شاء لجعله ساكناً على تلك الحالة  
 ثم خلق الشمس عليه دليلاً أي مسلطاً عليه  
 مستتبعاً إياه كما يستتبع الدليل المدلول أو  
 دليل طريق من يهديه فانه يهناوت بجركتها  
 وتحوّل بجعلها ثم قبضه غايه بقضائه أو قبضاً  
 شيئاً إلى أن تنتهي غايه بقضائه أو قبضاً  
 سهلاً عند قيام الساعة قبض أسبابه من  
 الاجرام المظلمة والليل لباساً (قوله) أو  
 جعل لكم الليل لباساً شبه ظلامه باللباس  
 في ستره (النوم سباتاً) راحة للابدين قطع  
 المشاغل واصل السبب القطع أو موتاً كقوله  
 وهو الذي يتوفاكم بالليل (لانه قطع الحياة  
 ومنه المسبوت الميت) وجعل النهار نشوراً  
 ذاتشور أي انتشار يتشرف فيه الناس  
 للمعاش أو بعث من النوم بعث الاموات  
 ويكون إشارة إلى ان النوم والبقظة أنموذج  
 للبعث والنشور وعن لقمان رضى الله تعالى  
 عنه يا بني كتمان قنوط كذلك تموت فتشهر  
 (وهو الذي أرسل الرياح) وقرأ ابن كثير على  
 التوحيد إرادة المجلس

بالالف واللام أو الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا ولا ذاقيل ان الريح حيث أريد بها ما لا يضرب جمع وفي عكسه تفرد لانه اما كثرى أو عند عدم القرينة أو في المنكر وبلاغه كلام المصنف رحمه الله (قوله ناشرات) أي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسول وفتح النون وسكون الشين مصدر وقع حالا أيضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول مطلق من أرسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كأنها تحييها لان النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الآن يراد به السوق مجازا وتحقيف نشر بضمين بمعنى تسكينه وبشور بالباء الموحدة صيغة مبالغة أو مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله أن يرسل الرياح مبشرات وقوله قد ادم تفسير ليلين يدي والمطر تفسير للرجة لانها استعربت له ثم رشحت كقوله يبشرهم بهم برجة منه وجعلها بين يديه تمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز أن تكون تمثيلية وبشرا من تمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرأ نشرا كان تجريدها لانه لا يناسب السحاب (قوله مطهرا) تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على أن المراد بالطهورا المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالة على التطهير مع أن فعولا لصيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى التعدى فقال وهو اسم لما ينطهر به يشيرا إلى قول الأزهرى في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آله لما يفعل به الشيء كغسل ووضوء وفطور في أخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل أو مفعول واسما كذئوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما ينطهر به فيبدل وضعا على أنه مطهر وليس صفة حتى يرد ما وردوه ولا الاستناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل أو عطف بيان لصفة الماء وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى أو كما توهم وقوله به تنازعه يتوضأ ويوقد ثم ذكر أحاديث دالة على ورود هذا المعنى والحديث الأول في السنن والثاني في مسلم والتسبيح والترتيب المذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محل دونه بمعنى أدخل لسانه فيه يشرب منه (قوله وقيل بليغ في الطهارة الخ) قائله الزنجشري قال بعده وعن أحمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا غيره فان كان ما قاله شرعا بل لاعتقه في الطهارة كان سديدا والافليس فعول من التفضيل في شيء وقال في الكشف فيه إيماء إلى أن الطهارة لما لم تكن في نفسها قابله للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه إلى انضمام التطهير اليها لأن اللازم ما رمتعد بالخ وقد اعترض عليه بأن افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعد لغة ولا عرف فانظر إلى قول جرير \* عذب الشياير يقهق طهورا انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقد رد على من أورد الزجاجة بأن ما ذكره أهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز أن تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء آخر مما في مقره أو مزمه كياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند أهل اللغة كما ذكره الأزهرى وغيره من الثقات لانه من التفعيل كما ظنه الزنجشري بل لانه آله الطهارة كالفطور لما يفطر به وآله الطهارة هي المطهرة فلا حاجة إلى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما أوردوه عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لأن المقام لا يتحمل (قوله وان غلب في الممنين) أي كونه اسم آله كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كما كول والصوب بباء مهيمنة وباءين موحدين بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوط بضاد مهيمنة وباء موحدة وثامثلة من ضبته اذا جسه بيده والمراد ناقة يحس باليد للشك في سهمها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذئوب الدلو المملوء ماء أو القرية من الماء ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الماء في نسخة يوصف الماء وقوله للمنة فيه أي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهير طواهرهم من تفسير طهور بيطهر والمتصود من التطهير التقرب إلى الله تعالى وتطهير الباطن أزيد في القرب فيعلم بالطريق الأولى وما قيل

(نشرا) ناشرات السحاب جمع نشور وقرا ابن عامر بالسكون على التحفيف وجرى والكسائي به وفتح النون على أنه مصدر وصف به وعاصم نشر التحفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر (بين يدي رجته) يعني قد ادم المطر (وانزلنا من السماء ماء طهورا) مطهر القولة ليطهر ركبته وهو اسم لما ينطهر به كالوضوء والوقول لما يتوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة والسلام التراب طهورا المؤمن طهورا ناه أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسل سبعة احداهن بالتراب وقيل بليغ في الطهارة وفعل وان غلب في المعنيين لكنه قد جاء للمفعول كالصوب والمصدر كالتعويل والاسم كالتذئوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه وتسمي للمنة فيما بعده فان الماء الطهورا هنا وانفع مما خالطه ما زيل طهوريته وتنبه على أن طواهرهم لما كانت مما ينبغي أن يطهروها فباطنهم بذلك أولى



(لنحيي به بلدة ميتا) بالنبات وتذكر ميتا  
 لأن البلدة في معنى البلد ولأنه غير جار على  
 الفعل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى  
 الجامد (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا  
 كثيرا) يعني أهل البوادي الذين يعيشون  
 بالحيا ولذلك نذكر الانعام والانس  
 ونخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون  
 بقرب الأنهار والمنايع فيهم وبما حولهم  
 من الانعام غنية عن سقى السماء وسائر  
 الحيوانات تعبد في طلب الماء فلا يعوزها  
 الشرب غالبا مع أن مساق هذه الآيات  
 كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد  
 أنواع النعمة والانعام قيمة الانسان وعامة  
 منافعهم وعليه معاشهم منوط بها ولذلك  
 قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء  
 الارض فانه سبب لحياتها وتعيشها وقرئ  
 نسقيه بالفتح وأسقى اغتان وقيل أسقاها جعل  
 له سقيا وأناسي يحذف ياء وهو جمع انسي  
 أو انسان كظراي في ظريان على أن أصله  
 أناسين فقلت النون ياء (ولقد صرّفناه بينهم)  
 صرّفناه هذا القول بين الناس في القرآن  
 وسائر الكتب أو المظير بينهم في البلدان  
 المختلفة والاقوات المتغيرة والصفات  
 المتفاوتة من ابل وطل وغيرهما وعن ابن  
 عباس ما عام أمطر من عام ولكن الله قسم  
 ذلك بين عبادته على ما يشاء وتلاه هذه الآية  
 أو في الانهار والمتابع (ليذكروا) ليتذكروا  
 ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك  
 ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم  
 واليه (فأبى أكثر الناس الا كفورا)  
 الا كفرا النعمة وقلة الاكثار لها أو  
 جودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى  
 الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف  
 من يرى أنها من خلق الله والانواء وسائط  
 و امارات بجعله تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل  
 قرية نذيرا) نبيّا يذّر أهلها فيخفف عليهم أعباء  
 النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك  
 وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل

من أن مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فيأتمل (قوله بلدة ميتا) المراد به مطلق  
 الارض أو معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به أو متعلق  
 بنحيي على أن الباء الاولى آية أو سمية وهذه للمبالغة أو على حدّا كثر من يستأمن من الغيب وجعله  
 تفسير على الاستخدام في خبره تعسف وقوله غير جار على فعله يعني أنه من أمثلة المبالغة التي لا تشبه  
 المضارع في الحركات والمسكات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد دلالة على الثبوت  
 فلذا أجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحياء بالقصر المطر ولذلك نكرى يعني أن تنكيره للتشويح  
 فالمراد نوع من الاناس والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدة ومن تعبيضية أو بيانية وكثيرا  
 صفة لهما لا على البذل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وبهم وبما حولهم  
 الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغناء مبتدأ مؤخر والسقيا بالضم معنى السقى  
 وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه تخصيصها مع احتياج غيرها للسقى وقوله مع أن الخ  
 وجه آخر لتخصيصها بالذكور والفتية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلمته بعين مهمله ولا م ساكنة  
 جمع على كسبية وصبي والعل الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال عليه الناس بمعنى أكثرهم  
 وهو المراد كما في شرح الكشاف (قوله وسقى وأسقى) بمعنى أى وأصله الى ما يشربه وجعل السقيا به بمعنى  
 تهيئتها واعدادها ويقال سقى وأسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله وأناسي  
 أى قرئ أناسي يحذف ياء أو فاعيل فيكون ياء خفيفة ساكنة كما جمع أنعام على أنعام وظريان بكسر الظاء  
 وسكون الراء المهملة وباء موحدة دوية منتنة الريح ويجمع على ظراي بتشديد الياء وأصله ظرايين  
 فأبدلت نونه ياء وأدغمت وكون أناسي جمع انسان وأصله أناسين مذهب سيبويه وكونه جمع أنسي مذهب  
 الفرع والمبرد والزجاج وأورد عليه في الدر المنصور أن فعالي انما يكون جمع لما فيه ياء مشددة اذا لم يكن  
 للنسب ككرسي وكراسي وما فيه ياء النسب يجمع على أفاعله كازرق وأزارقة وكون ياء انسي ليست للنسب  
 بعيد فحذفه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل انه أكثرى فلا يرد ما ذكر (قوله صرّفناه هذا  
 القول) المفهوم من السياق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه وتكريره وذكره على  
 وجوه ولغات مختلفة أو المطر فالضمير له فقهه من قوله وأنزلنا من السماء ماء ونصر فيه يقول أحواله  
 وأوقاته وانزاله على أنحاء مختلفة وقوله ما عام الخ ما فيه ياء وأمر أن فعل تفضيل بمعنى أكثر مطرا يعني ليس  
 تفاوت السنين فيه الا لكثرة الهبة وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله أو في الانهار  
 والمنايع معطوف على قوله في البلدان فعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله أو ليعتبروا واقع في نسخة بالواو  
 (قوله الا كفرا النعمة) فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكثار والمبالاة بها أو بالحدود  
 والانسكار لها أو سابا ضافتها غيره بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في أدب الكاتب سقوط النجم  
 في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يحاط به من ساعته في المشرق من ناعض لان الطالع ينهض وبعضهم  
 يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان عند مطر أو ريح أو برد  
 أو حرنسبوه الى الساقط الى أن يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مظهر قبل خوى وأخوى انتهى  
 ثم انه أشار الى ما في الكشاف من أنه ان اعتقد أن الجيوم فاعله ومؤثره مستقلا فهو كافر وان اعتقد  
 أنها أسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه أو امارات نصبها لا يكفر وكذلك سائر أحكام الجيوم وظاهره  
 انه لا يأتى أيضا وقد صرح الامام بأنه خطأ (قوله نبيّا يذّر أهلها الخ) ما ذكره المصنف أحسن  
 من قول بعضهم يعني أن المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحق لا الاهتمام في أمر الهداية  
 والافعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل أهل قرية بنذير مستقل وقد كفيها بترك مؤثته واعباء النبوة  
 انقالها استعارة ونعظيمة واجلاله بعدم نبى في عصره ظاهره وأورد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل  
 أنه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت أن كل رسول معه نبى كذلك



و يدفع بأنه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر (قوله فتقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ) أي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو بمقابلته بذلك لأن اعلاء كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لمحصل المعنى ووطئ لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالقاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قبل حتى يرد أن فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيه ما تكلفه وقوله فيما يريدونك عليه في الأساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهيج أي تحريك لغيته والافاطعة لهم غير متصورة حتى ينهي عنها واذا خوطب بشئ تضمن خطاب أمته فلذا قال والمؤمنين (قوله بالقرآن أو بترك طاعتهم الخ) يعني أن تخبره أمم القرآن أو للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة أو للملابسة وقوله والمعنى أي على الثاني يعني ان اعظمناك يجعلك مستقلاً بمسك الختام ليدخلك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعاباً بما قالوا به من الاباء والمشاخرة ومداد السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل راحة استلهاها تبارك الذي الخ وجوز في الكشف رجوعه الى كونه نذير أي جاهدتهم بسبب كونك نذير للكافة (قوله لأن مجاهدة الخ) بيان لكون ما ذكره جهاداً كبيراً لأنه أشق والالم فيه أشد لكونه روحانياً وقوله فيما بين أظهرهم خبر أن وهو بيان لكونه أكبر أيضاً ولم يحمله على الجهاد بالسيف لأن السورة مكينة وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولوشئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منع بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرية (قوله خلاهما بالتشديد) أي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط ومنه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلط لم يبق الخلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حد ذاته على ذلك أيضاً ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اما استئناف أو حال بتقدير مقولاً فيه والقرات الشديدة العذوبة من فترته وهو مقابوب من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما أشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة للطلحة ابن مصرف والحامل على القول بأن أصله ملح نخفف انه لم يسمع ملح بمعنى ملح ولذا أنكر هذه القراءة أبو حاتم وقوله كبر في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله \* أصبح قلبي صرداً وصلباً بارداً \* الخ إلا أنه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة أصلية أو مخفف لم يلح لانه ورد بمعنى ملح لأن ما لحاً أنكره بعض أهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما أثبتته أهل اللغة وأنشدوا الاثباته شواهد كثيرة (قوله حاجزاً من قدرته) فهو كقوله بغير عمد تر ونها يريد لاعدائها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر (قوله وتنافراً بليغاً) بيان للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجراً محجوراً كلام يقول المستعبد لما يخافه كإفصالة أمته فأشار المصنف الى أنه مراد هنا لكن مجازاً كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعبد منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الآية وتقريرها كما في شروح الكشف أنه شبه الجحرا بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الآخر لكنهما استعان ذلك لما منع قوى مجبرتهى مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كالانظ المقول لأن كلا منهما يتعدى من صاحبه فانقلب المصراحة ممكنة ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما منع لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها قائمتين هذا القول فغير بأنه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجراً محجوراً منصوباً بقول مقدّر ولا يعد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازاً مرسلاً فأطلق حجراً محجوراً على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملها وقوله كان الخ بيان للزوم أو للمشامهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعود بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه أي عن الآخر فتدبر (قوله وقيل خذاً محدوداً) فحجراً بمعنى منعاصراً بمعنى مانع فهو مجاز أيضاً والمعنى انه منعها عن الامتزاج حتى بعد دخول أحدهما في الآخر فتدبر (قوله وذلك إشارة الى مزجها

فتقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق (فلا تطع الكافرين) فيما يريدونك عليه وهو تهيج له عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين (وجاهدتهم به) بالقرآن أو بترك طاعتهم التي يدل عليها فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون في ابطال حق فتقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم (جهاداً كبيراً) لأن مجاهدة السفهاء بالحج أكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف ولأن مخالفتهم ومعاداةهم فيما بين أظهرهم مع عتوهم وظهورهم أو لانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها (هذا عذب فرات) قانع العطش من فرط عذوبته (وهذا ملح أجاج) بليغ الملوحة وقرئ ملح على فعل ولعل أصله ملح نخفف كبر في بارد (وجعل بينهما برزخاً) حاجزاً من قدرته (وحجراً محجوراً) وتنافراً بليغاً كان كلا منهما يقول لا تخرب ما يقول المتعود للمتعود عنه وقيل حد محدوداً وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلالها فرائح لا يتغير طعمها

وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع أن مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر أن تضام وتلاصقت وتشابهت في الكيفية ( وهو الذي خلق من الماء بشرا ) يعنى الذى خبره طينة آدم أو جعله جزءا من مادة البشر ليجمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة أو النطفة ( فجعله نسبيا وصهرا ) أى قممه قسمين زوى نسب أى ذكر وإناث فبالبشر وذوات صهر أى إناثا يصاهرهن كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ( وكان ربك قدرا ) حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذاك أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكر وإناثى ( ويعبدون من دون الله مالا يشفعهم ولا يضرتهم ) يعنى الاصنام أو كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرة ( وكان الكافر على ربه ظهيرا ) يظهر الشيطان بالعداوة والشركة والمراد بالكافر الجنس أو أئرجه قبل هيئته لا وقع له عنده من قوله لم يظهرت به اذ ابتدئته خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ( وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا ) للمؤمنين والكافرين ( قل ما أسألكم عليه ) على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الا بمشرا ونذيرا ( من أجز الامن شاء ) الا فعل من شاء ( أن يتخذ الى ربه سبيلا ) أن يتقرب اليه ويطلب الرضى عنده بالايمن والطاعة فتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه منه قلعا لشبهة الطمع واطهار النغاية الشفقة حيث اعتد باقتناعك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب أجزا وافيأمر ضيابه مقصورا عليه واشعارا بأن طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدلاته

مع الحديث ما وفيه نوع تساهل لا يخفى ( قوله وقيل المراد الخ ) انما مره لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشموعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه أورد على الاول ان عدم التغير أصلا مع بعده مخالف للمحسوس وجبالولة الارض انما هي في مجاريه والافه وينتهى للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بحملته لانه عنصر واحد وقوله ان تضامت خبر أن فيه مصدرية ( قوله يعنى الذى خبره طينة آدم ) فالمراد بالماء الماء المعروف وتعريفه الجنس والمراد من البشر آدم أو هو وذريته ومن ابتدائية ويسلس بمعنى يلين وقوله أو النطفة معطوف على قوله الذى قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهى غير مخلوقة من الماء وخذش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله قسمين إشارة الى أن الواو للتقسيم فأنما اترده كذا كروه وأن قوله نسبيا وصهرا يتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا والمراد بذي النسب المذكور لان النسب الى الآباء والمصاهرة التزويج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمان المتقابلان المذكوران والاشئ وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية ( قوله مالا يشفعهم ) أى ان عبدوه ولا يضرتهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضرة أى من غير ارادة الله وتقديره وقوله يظهر الشيطان إشارة الى أن فعلا يعنى فاعل كندم وجليس يعنى منادى ومجالس والمظهارة المعاصرة والمتابعة واذأريد بالكافر الجنس فهو اظهر في مقام الاضمار لى كفرهم عليهم ( قوله وقيل هيئته هينا ) ففعل يعنى منه عول أى مرميابه من قوله جعلته يظهر منى اذ ابتدئته وتركته ومرضه لان المعروف ظهيرا يعنى معين لا يعنى مظهر به وقوله فيكون كقوله الخ أى بعينه ويقر به منه أيضا لان من وراء الظاهر لا يتطرا اليه ولا يكلم ومثله بوجه الظاهر يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات وأما الآية المذكورة فجأزا وكناية ( قوله للمؤمنين والكافرين ) أى ما أرسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة أيضا كما يجوز المصنف في غير هذه الآية واقصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولوقيل ان المبالغة باعتبار الكمال لشموله للعصاة جاز ( قوله على تبليغ الرسالة الخ ) أو على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعنى ان فيه مضافا مقفرا والاستثناء متصل على هذا كما صرح حوايه ولذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثانى واستثناءه من الاجر كالاستثناء في قوله

ولا عيب فيهم غير أن تنزلهم \* يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصنف بقوله فتصور الخ وكونه متصلا ببناء على الادعاء وفيه تفصيل في شرح التلخيص لاحاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعنى ان اتخاذ السبيل الى الله أى الى رحمة أو جنبابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شئ قرب اليه بل وصل وقوله صورته بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثنى وكونه مقصودا بالفعل وذلك إشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا أمامه عول له أو مصدر أو حال بتأويل قالعا وكذا قوله اظهارا واشعارا أى لما يعرض للعقول القاصرة من توهم أن اجتماعه في دعونه جبالرياسة أو طمعاً في المال وقوله اظهارا الخ أى لاظهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أو الله وضمير اعتدله أيضا وضمير انشاعك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقدم أن الانفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال ما أطلب منك ثوابا على ما سعت الآن حفظ هذا المال ولا تنسعه وقوله اجزا منصوب باعتد لتضمنه معنى الجعل وكونه وافيأى تأما مرضيا لخصه فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا

اتضمنه معنى قائماً بالباء زائدة وضمة عليه لا اجر أو للرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه  
من جعلها اجراً له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجرى وأجر من يتبعني لأن الدال على الخير كذا على  
ولامنا فاقه بينه وبين الوجه الاول لأن الاشياء بناء على أن الاجر حقيقي والتصوير بناء على - لانه لأن  
الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه (قوله  
منقطع الخ) فالاجعنى لكن والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلاً لا اتفاق انقائم مقام  
الاجر كالمسئلة والنفقة في سبيل الله لا معالقاتها سبب الاستدراك (قوله فانه الحق بان  
يتوكل عليه دون الاحياء) فيه اشارة الى أنه يفيد الحصر لأن أصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر  
أفاد بغيره أن من ليس كذلك لا يصح اتوكل على ما غير الاحياء كالاصنام فظاهر وأما من يموت  
فلا نسم اذا ما تواضع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل أن يثق بمخلوق بعد نزول هذه الآية  
أولاً لانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو أن المتوكل عليه دائم باق معتد عليه فصح الحصر (قوله  
ونزهه عن صفات النقصان) قدم التنزيه لانه تحلية وقوله مثبته اشارة الى أن قوله بحمد حال والبناء  
للملابسة والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب  
للمزيد لقوله واتى شكرتم لا زيد بكم وهو المراد كما أشار اليه المتن وسوابغه بالغين المحبة بمعنى نعمه كما  
قال أسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالعاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة (قوله ما ظهر منها  
وما بطن) هو معنى خير لان الخير معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر  
بالعريق الاول فيدل عليه ما طابقة والترادف قيل انه من الجمع المضاف لانه من صبغ العموم وهو  
المناسب لتقديمه وخير ما مفعول أو حال أو تمييزاً للمفعول محذوف وبذوب صلة كفى أو خبراً وباء زائدة  
وقوله فلا عليك اشارة الى أن المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق أى في سورة  
الاعراف وأنه بكسر الهمزة وفتحها (قوله ولعل ذكره زيادة تقرير) هذا على وجود الاعراب وقد قيل  
انه على الثاني أظهر وهو على الاول مستأنف يحتمل أن يكون جواب سؤال تقديره لم أهلهم مع علمه  
بذوبهم والتحرير على الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على ايجادها في أقل من لمح البصر وهو  
مروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة القهل  
والندرج ايجاداً شيئاً (قوله ان جعلته صفة للحي) ويؤيده قراءة الجز في الرحمن ويحتمل نصب الذي على  
الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل الخ كقوله \* وقاله خولان فانكح قياتهم \* كما يشير اليه  
(قوله فاسأل عما ذكر الخ) اشارة الى أن الضمير راجع للخلق والاستواء وأقر ذلك ما يليه بما ذكره ومثله  
كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمة بعيد وذكر عن بيان لحاصل  
المعنى وأنه صلة أسأل الاشارة الى أن الباء بمعنى عن المناسبة ولو قيل ان فيه ايماء اليه لم يعد وقوله عالماً  
تفسيره خبراً ويحتمل جواب الامر لا تفير لغيره كما هو قولهم قيل انه صفة للعالم وفائدة الامر بالسؤال  
على الاخير تصديقه وتأيد على ما قبله مع تقدم اخبار الله به أن ما تقدم يفيد علماً جالياً والسؤال  
عن حقيقته وتفصيله وأما جعل السؤال مجازاً عن الاعناء وهو المراد بالتفمين وان كان المصنف  
يستعمله بهذا المعنى فعليه ينافية أول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي أن السؤال على حقيقته وقوله  
ليصدق في نسخة يصدق بجزءه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجه كما قيل (قوله  
وقيل الضمير للرحمن) انما قال ما يردفه لأن كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبتها لما قبله  
ولأن فيه عود الضمير لفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ أن يؤخر عن  
قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زائدة جارية في الوجه فلا وجه لتخصيصه (قوله  
كما يعدي عن الخ) يعني أنه في الاصل متعدي لاثنين بنفسه وقديده بما ذكره في ضمن معناه  
ويصح أن يراد التضمن الاصطلاحي وقد مر أن المصنف يستعمل التضمن بمعنى الجواز وقوله وقيل انه

وقيل الاستثناء مع معناه ان كان من شاء أن  
يتخذ الى ربه سبيلاً للمفعل (وتوكل على الحي  
الذي لا يموت) في استكفاء ضرورهم والاعناء  
عن أجورهم فانه الحق بان يتوكل عليه دون  
الاحياء الذين يتوكلون فانهم اذا ما تواضع من  
توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات  
النقصان مثبته عليه بأوصاف الكمال طالباً  
للمزيد الانعام بالشكر على سوابغه (وكفى به  
بذنب - باده) ما ظهر منها وما بطن (خيراً)  
مطلعه افلا عليك ان آمنوا وكفروا (الذي خلق  
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم  
استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه  
ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة بأن  
يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل  
والتعريف فيه وتحريره على الثبات والثاني  
في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نقاد  
أمره في كل مراد خلق الاشياء على توة  
وندرج (الرحن) خبر للذي ان جعلته مبتدأ  
ولمحذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من  
المستكن في استوى وقرى بالجر صفة للحي  
(فاسأل به خبيراً) فاسأل عما ذكر من الخلق  
والاستواء عالم الخبير بحقيقته وهو الله  
تعالى أو جبريل أو من وجدته في الكتب  
المتقدمة لصدق فيه وقيل الضمير للرحن  
والمعنى ان انكروا الاطلاق على الله تعالى  
فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب  
ليعرفوا محجى ما يردفه في كتبهم وعلى هذا  
يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده  
والسؤال كما يعدي عن التضمن معنى التفتيش  
يعدي بالباء التضمن معنى الاعناء وقيل انه  
صلة خبراً

وفي نسخة به وخبر امغول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى المتجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدي في آخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه أصحاب البديعيات وقد نظره من انبساط ليس هذا محلها وبقي في الكشف وجه آخر وهو انه تجريده كقولك رأيت به أسدا أي برؤية أي اسال بسؤاله خبرا والمعنى ان سألته وجدته خبرا وباء التجريد سينية عنده قال في الكشف وهو أوجه ليكون كالتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا ثبات القدرة مدحجافيه العلم (قوله تعالى اسجدوا للرحمن) لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه عن معناه أولانه مجهول كما يقال للشيخ المرقى ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني وأصله رخاني بالخاء المعجمة ولذا أنكره كاسيائي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك أي لاحد هذين الامرين أو للثاني قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له (قوله للذي تأمرنا) اشادة الى أن ماموصولة عائده محذوف وقوله يعني تأمرنا بسجود على الحذف والايصال والاصل تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تأمرنا بسجوده كما مر تلك الخيرة ثم تأمرنا بحذف المضاف ثم تأمرنا كما ذكره أبو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي أو لا قولان وقوله وأمرنا على أن ماصدرة واللام تعليلية والمسجود له محذوف أو متروك ومترى كونه معر بالبعده ولشبهة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحن اليمامة بأبائه واستدل بهذه الآية وبتقدمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه بما مر والاسناد مجازي وجله وزادهم معطوفة على قالوا الأعلى مقوله وفي الباب ان الضمير للسجود لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم سجدوا فاستبعدوا عنهم مستترين وعليه فليس معطوفا على جواب اذ ابل على مجموع فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فقاملى (قوله البروج الاثني عشر هي معروفة) وقوله سميت به اي أطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه والنقل (قوله واشتقاقه) أي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى أن التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من المجرد اذ عادة الادباء جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج أو للسماء وهو ظاهر (قوله وهي الشمس والكواكب الكبار) وقد جوز فيه أن يكون من قبل ان ابراهيم كان أمة فاسم لانهم اعظمها وكالاضاءتها كأنها سرج كثيرة أو جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بأنه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكامل مزيتها على ما سواها وذا به بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكور لان سنيهم قرية ولذا قدم الليل على النهار أي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعده هاهم أكثر عنابة به مع انه على ما ذكره يلزم ترك ذكر الشمس وهي أحق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بأنه الشهر تهككها مذكورة ولذا لم تنظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه أولى من ذكره (قوله مضيا) تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله أي ذا قدر فيه ذابعتي صاحب لانه جمع قراء بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرة او كونه فيها ووافق القراءة المشهورة في المعنى ومنبرها وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله بردي بصق بالرحيق السلسل \* (قوله أي ذوى خلقه) بفتح الواو وثنية ذى والخلق الاختلاف او كونه خفا عه وهو مفعول ثان لجعل أو حال ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تأويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه أي ما فات فيه يعمل في الآخر (قوله ان يتذكر الخ) يعني ان هذا أصله

(واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) لانهم ما كانوا يطلقونه على الله أولانهم ظنوا انه أراد به غيره ولذلك قالوا (أنسجدا) أي للذي تأمرنا به يعني تأمرنا بسجوده أو لأمرنا للثاني غير عرفان وقيل لانه كان معتربا لم يسمعه وقرأ جزء والكشاف لانه كان معتربا لم يسمعه وقرأ جزء والكشاف يا من يا بيا على أنه قول بعضهم لبعض (وزادهم) أي الامر بالسجود للرحمن (تقورا) عن الايمان (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) يعني البروج الاثني عشر سميت به وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كما نازل اسكانها للكواكب السريعة للظهور (وجعل فيها واشتقاقه من التبرج لظهوره) وجعل الشمس سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرأ جزء والكشاف سراجا وهي الشمس والكواكب الكبار (وقرأ منبرها) مضيا بالليل وقرأ أي ذا قدر وهو جمع قراء ويحتمل أن يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب (وهو الذي جعل الليل والنهار خلقه) أي ذوى خلقه يخاف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه أو بأن يعقب لقوله تعالى واختلاف الليل والنهار وهي الحالة من خلف كالأكبسة والجلاسة (لمن أراد أن يذكر) أن يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعته

فأبدل وأدغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك ان يذكر أو يشكر كانا كأنهم ما لم يجعلوا  
خلفه لغريهما ويجوز أن يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله  
أو أراد أوفيه للتوبيخ أو للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما أو لم يؤت بالواو لثلاثتهم أن جمعهم لازم  
وقد قيل أن قوله والشاكرين إشارة إلى أن أوفيه في الواو وقوله وليكونا وقتين الخ ظاهره انه مقدر  
وهو على كل من معني خلقه والورد بكسر الواو والوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجعله أو راد كعمل  
واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلقته وقوله من ذكر أي الثلاثي (قوله خبره الخ) أو خبره قوله الذين  
يشنون وهو أقرب وقوله وضافتهم إلى الرحمن أي دون غيره من أسماءه وضمائر تخصيصهم بهم برحمته  
أو لتفضيلهم على من عداهم لتكونهم مرحومين منعماء عليهم كما يفهم من غوى الاضافة إلى مشتق فغافل  
انهم أضيفوا إليه مع أن الكل عبيده وأورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته  
أن يكون ما بعده مختصا بالظاهر أن مراده أن اضافته إلى الرحمن لا إلى غيره من أسماءه تعالى للتخصيص  
عن عبدة الاصنام وفيه أن التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته إلى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد  
التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لا غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادة أي أو عبوديته  
فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا أظهر (قوله على أن عباد  
جمع عابد) الظاهر انه يضم العين وتشديد الباء وهي قراءة ككافي الدرالمصون ككابر وتجار وهو جمع عابد  
لأعبد والاول من العبادة وهي أن يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي أن يرضى ما يفعله الرب  
فمن قال انه عني بقوله على أن الخ أن الوجه الثاني للاضافة مبنى على أن عباد بكسر العين وتخفيف الباء  
جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وقيل بكسر التاء وتخفيف الجيم كرجل كفي قوله

ولقد أرواح على التجار من جلا \* فقد خبط خبط عشواء (قوله هينين) يعني أن الهون مصدر بمعنى اللين  
والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عزا أخول فنهن وهو اما مصدر مع تأويله بالوصف  
أي هينا أو حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصفه بتأويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز أن يكون  
عليه ما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والهي الخ يعني انه كتابة عما ذكر  
(قوله تسليما منكم ومشاركة) فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضم الذي قام مقامه  
والتقدير نسلم منكم تسليما واجله مقول القول والسلام للمشاركة وهذا المعنى كثير في كلام الرب كقوله  
طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارجعي بسلام

وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما أي براءة منكم لانها مكينة والسلام في النساء وهي مدينة ولم يؤمر المسالمون  
بمكة أن يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسليما لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا والى هذا أشار  
الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله (قوله أو سدادا من القول) بفتح الهمزة أي صوابا وهو معطوف  
على قوله تسليما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لأن المراد هنا يقولون هذه اللفظة  
لأنهم يقولون قولنا سدادا بدليل قوله سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين (أقول) وتلك الآية لا تخالف هذا  
التفسير فإن قولهم سلام عليكم من سداد القول أيضا كيف والظاهر أن خصوص اللفظة غير مودة بل  
هو أو ما يؤدى موداه مما يدل على المشاركة وعدم الاتم واللغو اه وهذا ما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب  
فمن قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغي التأويل  
بغيرها اذ الظاهر قصد الى خصوصها والله أعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة عن مر على  
آخر مثلا ولا يخفى أنه غفله عن مراده وأما حكمة تخصيصه فانما مر وهو انهم لم يؤمر وبالسلام على الكفرة  
اذ ذلك كما صرحوا به وأما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط  
بجيب تركا لطوله بلا طائل (قوله يسلمون فيه من الايذاء) استعمل الايذاء كغيره وهو صحيح قياسا  
واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية

فيعلم ان لا بد له من مانع حكيم واجب الذات  
رحيم على العباد (أو أراد شكورا) أن  
يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم أو ليكونا  
وقتين للمذكورين والشاكرين من فاته ورده  
في أحدهما تذكيره في الآخر وكذلك ليذكروا  
أن يذكر من ذكره في تذكر (وعباد الرحمن)  
وواقفه الكسائي فيه (الذين  
ميتدأ خبره أولئك يجزون الغرفة أو الذين  
يشنون على الأرض) وضافتهم إلى الرحمن  
للتخصيص والتفضيل أولانهم الراسخون في  
عبادته على أن عباد جمع عابد ككابر وتجار  
(هونا) هينين أو مشايها هينا مصدر وصفه  
والمعنى أنهم يشنون بسكينة وتواضع (واذا  
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسليما منكم  
ومشاركة لكم لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا أو  
سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء  
والاثر



فقوله في القاموس ولا تقل ايذا خطأ كأم ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بأنهم استعملوه قياساً واهم  
لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطأ المشهور (قوله لنسخه) أي النسخ مافى هذه الآية لأنها مكتبة  
وآية القتال مدنية وهو منقح لأن النقي متوجه للقتل ولا ن قوله فان الخ يدل على أن حكمها باق غير منسوخ  
وجعله جواباً آخر بأية سياقه وقوله لهم متعلق بما بعده وقدم لفصله والغصص واحجز بالخاء المهملة  
والزاي المجهمة بمعنى أسق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتأخير القيام الخ يحتمل أن التقدير القديم لشرفه  
وابناء المستكبرين عنه في قوله واذا قبل الخ وقوله أجرى مجراماً أي لشعوله للكثير بحسب أصله وان كان  
مؤولاً بالوصف على هذا (قوله لازماً) وقيل معناه هم المكملون ومما للكفار أو المراد به الامتداد  
كافي لزوم الغريم وقوله بانهم أي المؤمنين ونحو الطهيم وقع في نسخة بدله من الخالفتهم بالقاف مقابلة من  
الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخلق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من محالفتهم بالقاف  
تحريراً من النسخ ووثوقهم مطوف على اعتدادهم (قوله الى مستقراً ومقاماً) الظاهر أنه كقوله  
والنقي قولها كذا وميناً وحسنه كونه فاصلة وقبل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بنست مستقراً  
ذكر في سائر وجوه أحدهما أنه بمعنى بنس فتعطي حكمها والخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط  
لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن خبر القصة ومستقراً تميز والضمير الميم عائد عليه مفسر به وأنت  
لتأويل المستقر بجهنم أو مطابقة للخصوص ومقاماً قرئ بنسخ الميم وضعها وجعله أنها الخ من مقول  
القول أو من كلامه تعالى كما سبأني (قوله وأحرنت) هذا هو الوجه الثاني فيها وهو مطوف على قوله  
بنست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف أي أحرنت أهلها وأصحابها ومستقراً ضميراً وحال وهو  
مصدر بمعنى الفاعل أو اسم مكان (قوله والجمله تعليل الخ) قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف  
اذ لا مناسبة بين كون الشيء زاماً وكونه ساء مستقراً ويجوز أن يكونه ساء مستقراً وقوله وكلاهما  
من شأنه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للإشارة الى أن كلامهم ماسم متعل بالعمية وقوله وكلاهما  
تني خبر كل رعاية لمعناها ويجوز أنفراد رعاية لفظها ومثله كتابا وتقصيها في كتب النور وقوله والابن ساء  
فمكون تعديلاً ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل أحدهما مقولاً والآخر تعليلاً انه يجري في كل منه ما  
الوجهان (قوله وقرأ الكوفيون بفتح الباء وضم التاء الخ) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم  
التاء وهي ساء ومن النسخ رقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر أصلاً وقوله وسطاً بفتح السين  
والفرق بينه وبين المسكن مشهور وعدلاً بمعنى معتدلاً (قوله سمي) أي الوسطية أي بالقوام واستقامة  
الطرفين تعادلهما كان كلامهما يقاوم الآخر وقوله وهو أي قواماً خبر ثان لكان وكذلك الأول  
وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للاتفاق ويجوز كون قواماً خبراً وبين ذلك طرف لغو متعلق  
بقواماً أو بكان ان قلنا يجوز أن تعلق الطرف بها (قوله لاضافته الى غير ممكن) أي مبنى وهو اسم الإشارة  
لأن المضاف قد يكسب البناء مما أضيف اليه اذا كان ظرفاً أو في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون  
كالأخبار بالشئ عن نفسه لأن ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية ملكها وهو لا يصح ولا يخفى  
ان هذا غير وارد على قراءة الكسر وأما على الفتح فتجبه وما قيل من أنه من باب شعري شعري والمعنى  
كان قواماً معتبراً مقبولاً فهو مع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذلك ما قيل  
ان بين ذلك أعسم من القوام فان ما بين الاقتسار والاسراف لا يلزم أن يكون قواماً وسطاً فقد يكون فوق  
الاقتسار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف أيضاً ما بينهما شامل للوسط الخاق وماعده كالوسط  
من غير فرق ومثله لا يستعمل في مخاطبات لا لغاظه وأما رده بأنه يلزمه الأخبار عن الأعم بالآخر  
وأن في مراعاة حاق الوسط حرجاً لا يدح به فليس لأن الأخبار عن الأعم بالآخر جائز كالذي جاني زيد  
والقائل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله لا يخرج فيه وقوله لا  
يدعون الخ أي لا يشركون به غيره (قوله بمعنى حرم قتلها) لأن الحل والحرمه انما يتعلقان بالأفعال

ولا ينافيه آية القتال لنسخه فان المراد به  
الانقطاع عن السجدة وتركت مقابلتهم في  
الكلام (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً)  
في الصلاة وتخصيص البيتونة لأن العبادة  
بالدليل أحجز وأبعد عن الرياء وتأخير القيام  
لأروى وهو جرح قائم أو مصدر أجرى مجراه  
(والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم  
الذين يقاتلون ربنا) لازماً ومنه الغريم  
ان عذابها كان غراماً لازماً ومنه الغريم  
للازمنة وهو ايدان بأنهم مع حسن مخالطتهم  
مع الخلق واجتهدوا في عبادة الحق وجلون  
من العذاب مبتهلون الى الله تعالى في صرفه  
عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ووثوقهم  
على استمرارهم (انهم ساءت مستقراً  
ومقاماً) أي بنست مستقراً وفيها ضمير مطوف  
يفسره المميز والخصوص بالذم ضمير محذوف  
به ترتبط الجملة باسم ان وأحرنت وفيها ضمير  
اسم ان ومستقراً حال أو تميز والجملة تعليل  
للعلة الأولى أو تعليل ثان وكلاهما محتملان  
الحكاية والاشداء من الله (والذين اذا  
أنفقوا لم يسرفوا) لم يجاوزوا حد الكرم (ولم  
يقترؤا) ولم يضيّقوا تضيق الشح وقيل  
الاسراف هو الاتفاق في المحارم والتقتير منع  
الواجب وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الباء  
وكسر التاء ونافع وابن عامر ولم يقترؤا بضم  
الباء من أقتروا الكوفيون بفتح الباء وضم  
التاء والكل واحد (وكان بين ذلك قواماً)  
وسطاً وعدلاً سمي بالاستقامة الطرفين كما سمي  
سواً لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به  
الحاجة لا بفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان  
أو حال مؤكدة ويجوز أن يكون الخبر وبين  
ذلك لغو أو قيل انه اسم كان لكنه مبنى لاضافته  
الى غير ممكن وهو ضعيف لأنه بمعنى القوام  
فيكون كالأخبار بالشئ عن نفسه (والذين  
لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس  
التي حرم الله) أي حرمها بمعنى حرم قتلها

لأبالات وقوله متعلق بالقتل المحذوف أى فى قوله حرم الله قتلها أى حرم قتلها بسبب من الأسباب  
 الأسبب حق فهو مفرغ فى الإثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم أو ليكون حرم نقي معنى وما قيل انه  
 لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق  
 بلا يقتلون لكنه نقي صريح وقد جوز فيه أن يكون صفة مصدر محذوف أى قتلها ملتبساً بالحق أو حالا  
 أى ملتبساً بالحق (قوله نقي عنهم أتهات المعاصي) وهى الشرك والقتل والزنا وأصول الطاعة  
 البدنية والمالية الانفاق والاجراء الموعود فى قوله أولئك يجزون الخ وقوله ولذلك أى لقصد التعريض  
 وقوله اضداده أى النقي والنبوت (قوله جزاءهم) على أن الآثم بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره  
 بعض أهل اللغة وقوله وإنما على انه بمعنى الآثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدر أو هو مجاز بذكر السبب  
 وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شائع ومنه أيام العرب لوقائعهم ومقاتلتهم وفى نسخة شديد الجمع  
 أصح (قوله لانه فى معناه) يشير الى أنه بدل كل من كل ويحتمل أن يكون بدل اشتمال والبيت المذكور  
 استشهد به النجاة على الإبدال من الشرط فتلهم بمعنى تنزل وينامتعلق به بدل من تأتانا والاستشهاد به  
 لجرح الإبدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب الشرط لعدم الفائدة فيه والخطب الجزل المباس  
 الكثير وتأججاً يحتمل أن يكون بضمير التثنية لتغليب الخطب أو الألف للإطلاق وفيه ضمير النارة لتأويله  
 بذكر كراً وأصله تأجج مضارع مؤكذب بالنون على خلاف القياس وإذا كان حالاً فهو من فاعل يلق والمعنى  
 مضاعفاته العذاب وقوله وابن كثير أى وقرأ ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفى يضعف  
 متعلق بالتشديد (قوله مضاعفته لانضمام المعصية) جواب عن أن هذه الآية مخالفة لقوله تعالى  
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد أجيب أيضاً بأن المضاعفة  
 بالنسبة الى مادونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر مادونه كما قيل وأما ما أورد على الأول من ان تكرر  
 لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يقعون شيئاً منها فن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئاً من ذلك  
 ليجتمع مورد الإثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل  
 شيئاً من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولولم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم أن من ارتكب كبيرة  
 يكون مخلدًا ولا يخفى فسادُه وتوارد النقي والاثبات على شئ ليس بلازم فإذ كره تعسف وخيال لاحقيقة  
 له (قوله ويدل عليه) أى على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لأن استثناء المؤمن يدل  
 على اعتبار الكفر فى المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكره فيكون المستثنى منه غير  
 جامع لها فلا يدل على الانضمام رتبة أنه وان كان كذلك لكان هنا قرينة على أن المستثنى منه جمع بين  
 اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للإشارة الى اتفاقه  
 عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل أن تقديمها لانها تخليق وقوله فأولئك الخ احترام لان  
 الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يؤهم ثبوت أصله ومن لم يتنبه له اعترض به قتيبه (قوله بأن يحو  
 الخ) فالتبديل باقامة شئ مقامها كبديل الردى بالجيد وقوله أو يبدل ملكة الخ فالمراد بهما ملكتهما  
 لانفسهما وأدخل الباء على الحاصل لانه يجوز فى التبديل دخولها على الذاهب منهما كما ذكره  
 الأزهرى وقدم ترقيصه فى البقرة فن قال ان الأولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون  
 الحاصل والمجورور بالباء الذاهب كما فى قوله وبدلناهم بجنتهم جنين لم يأت بشئ وان كان فى قوله الأول  
 اشارة الى ما ذكره لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لموافقة للنظم هنا قد بر (قوله وقيل  
 بأن يوقفه الخ) قيل انه مره لانه لا مآله الى أحد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يؤتى الى  
 اشتراط الشئ بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا أريد بما سلف الكفر وليس بمعين وقوله أو بأن يثبت الخ  
 لاثباته واستغفاره وقد ورد فى الحديث لياتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل  
 من هم يارسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال أبو نواس

(الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا  
 يقتلون (ولا يزنون) نقي عنهم أتهات المعاصي  
 بعدما أثبت لهم أصول الطاعات اظهارا  
 لكل ايمانهم واشعارا بأن الاجراء المذكور  
 موعود للجامع بين ذلك وتعريضاً للكفرة  
 باضداده ولذلك عقبه بالوعيد شديد الهم  
 فقال (ومن يفعل ذلك يلق آثاماً) جزاء  
 اثم أو اثماً باضمار الجزاء وقرئ آيماً أى  
 شدايد يقال يوم ذوابم أى صعب (يضاعف  
 له العذاب يوم القيمة) بدل من يلق لانه  
 فى معناه كقول  
 متى تأتانا تلهم بنى ديارنا  
 تعبد خطاب جز لا وناواتنا أجبا

وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستئناف  
 أو الحال وكذلك (ويخلد فيه مهاناً) وابن  
 كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر  
 بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الألف  
 يضعف وقرئ يخلد على بناء المفعول مخففاً  
 وقرئ مثقلاً وتضعف العذاب مضاعفة  
 لانضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله  
 (الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً) وأن يحو  
 يبدل الله سيئاتهم حسنات) بأن يحو  
 سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها  
 لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية  
 فى النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يوقفه  
 لاضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل  
 عقاب ثواباً

(وكان الله غفورا رحيمًا) فلذلك يعقوب عن السبائك ويثيب على الحسنات (ومن تاب) عن المعاصي بتركها والندم عليها (وعمل صالحًا) يتلافى به ما فرط  
أخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة (٤٣٨) (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متابا) مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا

تقص ندامة كفيك عما \* تركت مخافة الذنب السرورا

(قوله فلذلك) لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي أي التي فعلها ويتلافى بالفاء بمعنى يتدارك وقوله  
أخرج عن المعاصي أي جنسها وان لم يفعلها وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك أي بالتوبة والعمل  
الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع أن الرجوع الى  
الله عام كما قال وانكم اليه لا ترجعون (قوله مرضيا الخ) هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر  
أيضا وقوله متابا الى الله الذي الخ لا شئرا لله بذلك ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم وعدها بالباء لتضمينه  
معنى الرقي وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب ومقابلته عن الامهات ويشهدون على الاول من  
الشهادة والزور منصوب على المصدر أو برفع الخافض أي شهادة الزور أو بالزور وعلى الثاني من الشهود  
والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف أي محال الزور والشركة لا شعارة بالرضا وقوله يلقى بالقاف  
أو بالغين المجمة (قوله مكرمين الخ) اشارة الى أن كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفحة ونحوه  
ودخول التنكية ان كان في منطوقه لم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا مروي فيه وهو جائز عنده وان كان  
ب طريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على أن المراد بالآيات معناها اللغوي وقوله لم يقموا عليها أي  
على سماعها وقوله كن الخ اشارة الى أنه تشبيه بليغ ورابعة بمعنى مديعة للنظر وقوله والمراد الخ أي  
خزوا وغيرهم على رجوع النفي الى القيد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل  
ولبعد ما ذكر عن السباق لم يرضه (قوله بتوفيقهم للطاعة الخ) حيازة الفضائل الدينية جمعها  
وتخصيلها والفضيلة منزلة لا يلزم تعديها اتم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة  
ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في أزواجه وذرياته أن يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقتها  
للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله مرتبهم قلبه زقرت بهم عينه لو قدمه ليكون  
عطفا تفسيريا صريح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اتمام من القتر وهو البرد لان دمة السرور باردة  
ولذا قيل في ضده أسخن الله عينه أو من القرار لعدم النظر لغيره (قوله ومن ابتدائية) متعلقة بهم  
أو ابتدائية متعلقة بمقدور وهذا بآء على جواز تقدم المين على المين وقوله رأيت منك أسدا تجريد من  
التجريدية تحتملها كما مر بتحقيقه (قوله وتنكير الاعين الخ) يعنى أعين القائلين معنيته وتنكرت  
لقد صد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان  
الاحسن أن يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لاما ذكر لان المعبر في جمع القلة قلة عدده  
في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بأن المراد أنه استعمل في معنى القلة مجزءا عن العدد بقرينة كثرة  
القائلين وعيونهم وفيه نظر (قوله باضافة الخ) متعلق باجعلنا اشارة الى أن التقدم انما هو بالعلم  
والعمل واعتذر عن عدم مطابقتها للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على  
معنى الجمع مجازا تجريد من قيد الوحدة أو هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل  
للاقل والكثير وضعافا اذا نقل لغيره قدرا على أصله لما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل الجدوى  
وما ذكره مصحح وقوله أولان المراد أي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجهما مستقلا وكونه  
جمع أم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كجنان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا  
الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع أو عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس ثابت  
فالظاهر أنه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اما ما فبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وأبني اماما على حاله لا يخفى  
تكلفه وتعسفه مع مخالفته للعربية وأنه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا اتحاد  
ما صدر عنهم مع أنه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعاء ادعى للجواب فاعرفه (قوله ومعناه  
فاصدين) أي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى أن الامام من الامم بمعنى القصد ومقتدين على صيغة  
الفاعل أو المفعول والاول اقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم أي مفردا ريد به الجمع بدليل

لشواب أو يتوب متابا الى الله الذي يجب  
التائبين ويصطنع بهم أو فانه يرجع الى الله  
والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد  
تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يقيمون  
الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر  
الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه  
(واذا مزا وباللغو) ما يجب أن يلقى وي طرح  
(مزا كراما) معرضين عنه مكرمين أنفسهم  
عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك  
الاغضاء عن القواحش والصفح عن الذنوب  
والكتابة عما يستحسن التصريح به (والذين  
اذا ذكروا بآيات ربهم) بالوعظ أو القراءة  
(لم يجزوا عليها اصما وعميانا) لم يقيموا عليها  
غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كن  
لا يسمع ولا يبصر بل أكبوا عليها سامعين  
بآذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد  
من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك  
لا يلقى زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول  
عليها باللغو) والذين يقولون ربنا هب لنا  
من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين بتوفيقهم  
للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا  
شاركه أهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم  
عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع  
لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو بيانية  
كقولك رأيت منك أسدا وقرأ أحزته وأبو عمرو  
والكسائي وأبو بكر ذرينا وقرأ ابن عامر  
والحرميان وحفص ويعقوب ذريتنا بالالف  
وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة تعظيما وتقليلها  
لان المراد أعين المتقين وهي قليلة بالاضافة  
الى عيون غيرهم (واجعلنا للمتقين اماما)  
يقتدون بنافي أمر الدين باضافة العلم  
والتوفيق للعمل وتوحيده اما لدلالته على  
الجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا  
أولانه مصدر في أصله أولان المراد واجعل  
كل واحد منكم كنفه واحدة لا اتحاد  
طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع أم كصائم  
وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم  
(أو لتلك يجوزون الفرقة) أعلى مواضع الجنة  
وهي اسم جنس أميد به الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون والقرارة بها وقيل هي من أسماء الجنة



ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق الآيات واذا كانت بمعنى الجنة  
لا يحتاج الى التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى أن مصدرية وأن مفعول الصبر محذوف وقوله من  
مضض بيان للمشاق وأصله الوجع والمراد به هنا نقلها (قوله دعاء بالتعمير) أي طول العمر والبقاء  
لان التوبة أصل معناها قول حيال الله وأبقال وهي مشتقة من الحياة كما أشار اليه والسلامة تفسير  
للسلام وقوله تحميمهم بيان للداعي وفي نسخة أرقيهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء به التكريم  
والقاء السرور والافهوه متحقق لهم وقوله أو تبقية تفسيره على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر  
وقوله وقرأ جزء الخ وقرأه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعنى نعمت أو سرت وجميع  
ما مر جارها والتأنيث لتأويل المقام بالجنة مطابقة لتأنيث المختص فتذكر (قوله ما يصنع بكم) فما  
استفهامية وقوله من عبأت الخ فأريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يصنع به صنع وقوله  
أو لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الخلل ولما كان ما لا يعتد به يرمى ولا يحمل أطلق على عدم  
الاعتماد بالشيء وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للعباد فارق يرمى أو لجميع العباد  
كما ارتضاه في الكشف على كلام فيه (قوله لولا عبادتكم) قد مر ان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيهه  
فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه أن يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد  
وان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه (قوله وقيل معناه ما يصنع  
بعد ايتكم) ففيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة أيضا والخطاب للكفار وقوله عبا ففتح الباء مصدر  
وقوله يعقبكم اشارة الى أنه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى أن تلبغه  
بأمره وترينه (قوله حيث خالفتموه) فالتكذيب استعير للحفافة وما أخبرهم به اما في قوله ما يعبا الخ  
أو في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده حمل حله صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم  
دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني أن الضمير لصدر الفاعل  
المتقدم بتقدير مضاف أو على التجوز وان اللزام مصدر موزول باسم الفاعل وأتى به للمبالغة وقوله وأثره  
وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى  
يكبكم بالرفع أو بالنصب والباء مفتوحة من كب لا بالضم من أكب للزومه كذا قيل لكن صاحب  
القاموس والراموز قال انه يقال كبه وأكبه فيوزنه الفتح والضم ومن خالف في تعديده فهو قاصر  
وليس هذا محله وقوله وانما أضر أي في يكون وقوله من غير ذكر أي صريحاً والافهوه  
في ضمن الفعل فلا ضمار قبل الذكر وقوله بكنهه أي يحيط بكنهه وحقيقته قال  
الازهرى رحمه الله تعالى كنهت الامرا كنهها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله  
في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه مولى وقوله وقيل المراد أي باللزام هنا  
ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الآخرة  
ولزاما بالفتح مصدر لزم وناسبته ظاهرة تحت السورة  
والنصب التعبد ومناسبة ظاهرة تحت السورة  
الشريفة بحمد الله وعونه  
وحسن توفيقه  
نم

تم الجزء السادس وبليه الجزء السابع أوله سورة الشعراء

(بما صبروا) بصبرهم على المشاق من مضض  
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل الجاهدات  
(ويلقون فيها نجاة وسلاما) دعاء بالتعمير  
والسلامة أي تحميمهم الملائكة ويسلمون  
عليهم أو يحمي بعضهم بعضا ويسلم عليه  
أو تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ جزء  
والكسافي وأبو بكر يلقون من لقي (خالد بن  
فيها) لا يموتون فيها ولا ينجون (حسن  
مستقر ومقاما) مقابل ساءت مستقر بمعنى  
ومثله اعرابا (قل ما يعبوا بكم رب) ما يصنع بكم  
من عبأت الجيش اذا هبته أو لا يعتد بكم  
(لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان شرف  
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهوه  
وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع  
بعد ايتكم لولا دعاؤكم معه آلهة وما ان  
جعلت استفهامية فعملها النصب على المصدر  
كانه قيل أي عبا يعبواكم (فقد كذبتم) بما  
أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم  
في العبادة من قولهم كذب الكفارون أي الكافرون  
فيه وقرئ فقد كذب الخ لخطاب الى الناس عامة  
منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة  
بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب  
(فسوف يكون لزاما) يكون جزاء التكذيب  
لازما بحيث يكمل المحالة أو أثره لازما بكم حتى  
يكبكم في النار وانما أضر من غير ذكر  
للتأويل والتنبيه على أنه مما لا يكتنه الوصف  
وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى  
لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالنات  
والنبوت \* عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بأن  
الساعة آتية لا ريب فيها وأدخل الجنة بغير  
نصب

(فهرسة الجزء السادس من حاشية الشهاب على البيضاوى)

صفحة	
٥٢	(سورة الاسراء)
٥٦	بيان آيات الشفاء
٧١	(سورة الكهف)
٨١	مبحث نفيس في ذو
١٠٤	قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون توبة بخلافه على المعصية
١٤٢	(سورة مريم)
١٥١	مبحث كاف المذابحة
١٧٩	قف على أن لأفعل أربع حالات
١٨٦	(سورة طه)
٢٢٧	(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)
٢٨٠	(سورة الحج)
٣٠٥	مبحث الفرق بين الرسول والنبي وعده النبي والرسول عليهم الصلاة والسلام
٣٠٦	سجدة السهو في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر
٣١٨	(سورة المؤمنين)
٣٢٧	مبحث قولهم وهي قراءة رسول الله
٣٥١	(سورة النور)
٣٥١	مبحث شريف في الجملة التفسيرية
٣٥٢	مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف
٣٥٦	مبحث شريف في معنى الطائفة
٣٦٠	مبحث شريف في الاستثناء بعلمة تعدد
٣٨٢	قف على أن أدوات الشرط لا تصلح للعالية
٣٩٠	مطلب شريف في قولهم ما كاد أن يفعل
٤٠٥	(سورة الفرقان)